المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

العدد	السنة	المجلد	المحرم - صفر ١٣٩٦هـ
١-٢	٤٢	٣٨	فبراير - مارس ١٩٧٦م



معالى الدكتور محمد عبده يمانى

اقرأ في هذا العدد

الموضوعات التالية : المنهل يدخل في عامه الثاني والاربعين ● الاعلام في مفهوم الاسلام ● قضايا الشعر للمنهل ● خطرات اللحب ● ملاحظات في عابرة ● في التربية والتعليم ● شامة بن الغدير المري ● آل الشيخ ● خطرات الفكر ● مع ديوان الهوالف الزهر ● كيف السائل ينادي [illegible] ● [illegible] الثاني الادبي الثقافي [illegible] ● [illegible] ● [illegible] ● سلوان بن عمرو واخوته [illegible] ابنها ● غالية بنت حزم الاقصة ● [illegible] ● حفل افتتاح جامعة الملك عبد العزيز الاقتصاد الاسلامي ● افتتاح نادي مكة الثقافي . ●

الحرام ١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م
السنة الثانية والأربعون ١٣٩٦هـ

صاحب المنهل ورئيس تحريره عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير نبيه الانصاري
المدير الفني .....

بيانات إدارية وتحريرية

• الاشتراكات •

• قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالاً سعودياً وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها.

وطريقة دفع الاشتراك : إما مناولة باليد إذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو شيكاً على أحد البنوك بجدة، إذا كان المشترك خارج جدة .

• الاعلانات •

تخاطب بشأنها الإدارة، أو مكتبة القلم بجدة ..

• مكتبات التوزيع •

• تباع الأعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة ، المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ، مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى وأخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد سليم

• قيمة العدد الواحد •

أربعة ريالات سعودية

رقما الهاتف { ٣٢١٢٤ ٢٧٨٣١
العنوان البرقي « المنهل »
رقم صندوق البريد ٢٩٢٥

مكتب الإدارة
المملكة العربية السعودية - جدة
الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

في هذا العدد

● رسائل الى المحرر ● ٤

● المنهل يدخل في عامه الثاني والاربعين :
بقلم عبد القدوس الانصاري
رئيس التحرير ٨

● وثيقة الاذن بصدور مجلة المنهل ١١٠

• إسلاميات •

● الاعلام في مفهوم الاسلام :
بقلم معالي الدكتور محمد عبده يماني
وزير الاعلام السعودي ١٢

● تاييد وشكر :
لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ١٥

● المستشرقون والابحاث الاسلامية والمسلمون :
لسكرتير المعهد الهندي السيد اوصاف علي ١٧

● المسلمون في واقعنا اليوم :
للشيخ احمد محيي الدين العجوز ٢١

● اصول الاقتصاد الاسلامي :
بقلم المغفور له السيد علال الفاسي ٢٧

● تحايا الشعر للمنهل ●

● شعر الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي ٣٤

● شعر الاستاذ محمود عارف ٣٦

● شعر الاستاذ السيد علي حافظ ٣٨

● المنهل في عامه الواحد والاربعين :
للشيخ هادي احمد الهدار ٣٩

• ثقافيات •

● شذرات الذهب :
بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ٤٠

● ملاحظات غير عابرة :
بقلم الشيخ عثمان الصالح ٤٤

● في التربية والتعليم
بقلم سعادة الشيخ عبد الله حمد الحقيل ٥١

• أدبيات •

● بشامة بن الغدير المري :
للاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي ٥٢

● آل الشيخ :
بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ هاشم دفتردار ٥٤

● خطرات فكر :
بقلم علي خضران ٥٦

● في آفاق حافظ ابراهيم .
بقلم الدكتور محمد رجب البيومي ٥٧

● كلمة في حفل تكريم المربي الجليل الشيخ هاشم دفتردار ببيروت
للسيد صالح معتوق ٦١

● مع ديوان افواف الزهر :
بقلم الاستاذ السيد علي حافظ ٦٥

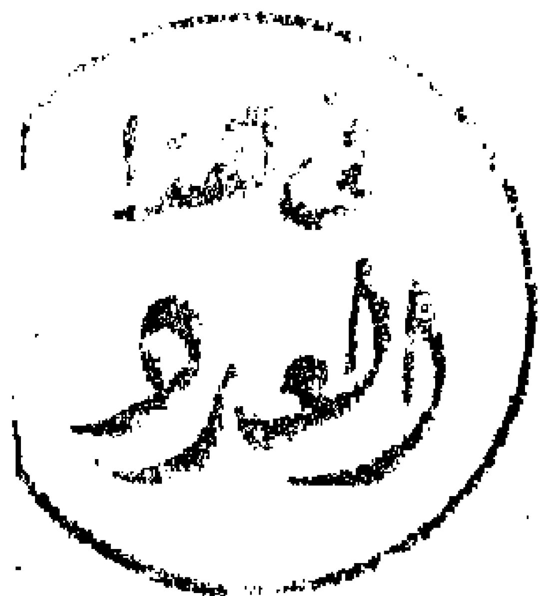
• شعر •

● كيف انساك يا ابي ؟
شعر سمو الامير عبد الله الفيصل ٧٠

● تحية النادي الادبي الثقافي بمكة المكرمة :
شعر سعادة الشيخ احمدبن ابراهيمالغزاوي ٧٣

● مثنيـــات :
شعر سعادة السيد عبيد مدني ٧٥

●مكة المكرمة :
شعر معالي الاستاذ حسين عرب ٧٦



صورة الغلاف
معالي الدكتور محمد عبده يماني
وزير الاعلام
اقرا مقال معاليه في هذا العدد
الاعلام في مفهوم الاسلام

● نشيد جلالة الملك :
للاستاذ محمد حسن حسين خيري 78

● رحلات ●

● رحلة العمر من الطفولة الى الكهولة
بقلم ((السائح السعودي)) الاستاذ محمد
عبد الحميد مرداد 79

● القصص ●

● نانية بنت حزم ، (قصة اسلامية)
بقلم نادية عمر حسيني 85

● باب النقد ●

● صفوان بن عمرو واخوته هم سلميون ايضا :
بقلم فضيلة الشيخ اسماعيل الانصاري 88
● مجلة المنهل تخدم ولا تهدم :
للسيد محمد عبد القادر علي مزة 93

● طرائف ونوادر ●

● مؤذن يغفل . اخذتها من التنزيل . الخ :
اعداد قلم التحرير

● تاريخيات ●

● حول المستشرق البرفيسور هوج رونج
ليث الهولندي
بقلم الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد 96
● العظماء والمفكرون خالدون باعمالهم :
(مقدمة وقصيدة في رثاء الفيصل الشهيد العظيم) :
بقلم الاستاذ احمد علي منصور 99

● بحوث لغوية ●

● البدلة .. والبذلة :
بقلم رئيس التحرير 101

● تاييد لتصحيحات المنهل اللغوية :
بقلم الاستاذ عبد الله عادل شحات 102
● معجم المصطلحات الحديثة :
اعداد قلم التحرير 104

● باقة انباء ●

● حفل افتتاح جامعة الملك عبد العزيز
للمؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي 105
● افتتاح نادي مكة الثقافي

● حديث الكتب ●

● الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية
بالمملكة العربية السعودية
تاليف معالي الدكتور محمد عبده يماني
عرض وتحليل : عبد القدوس الانصاري 107

● كتب وصحف ●

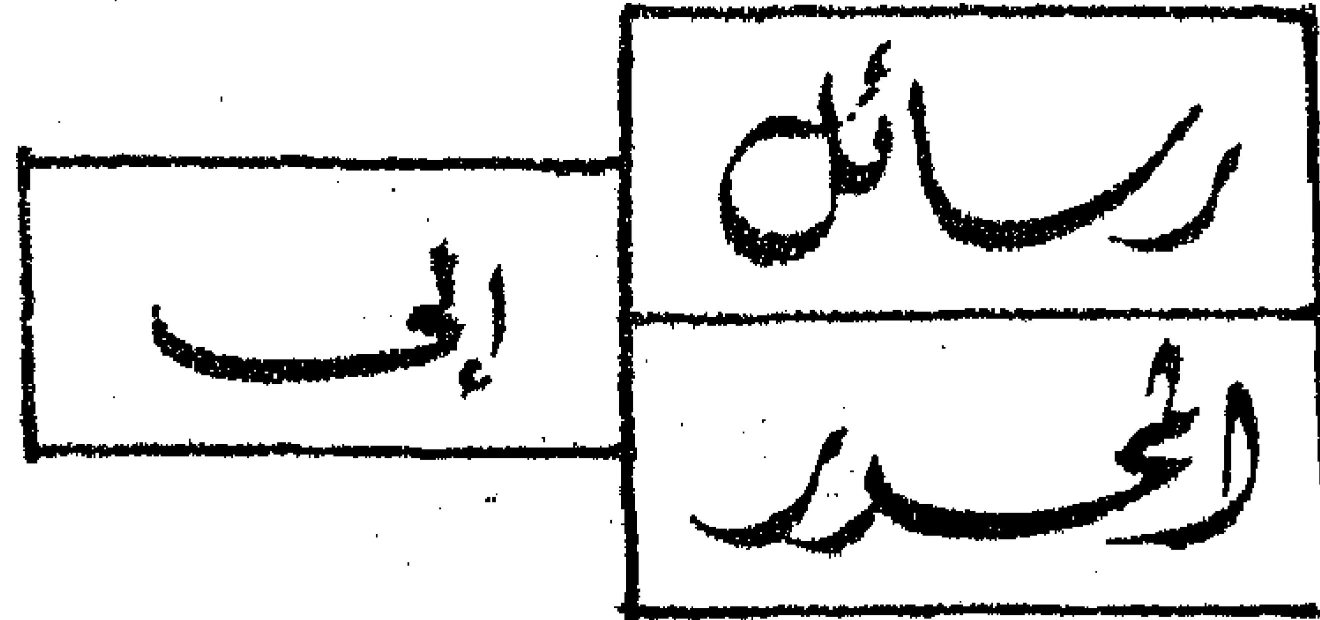
● عودة الفيضان ، صحيفة انباء المعادي
اعداد قلم التحرير 112
● كتاب تاريخي مخطوط (بخط مؤلفه)
فضيلة المرحوم السيد علي محمد
السنوسي بجازان (تنشره لاول مرة
مجلة المنهل) 113

● وفيات الاعيان ●

● ضياء الدين رجب :
بقلم رئيس التحرير 120

● اخبار شركة الزيت العربية الامريكية ●

● الدكتور عبد الهادي طاهر يتحدث :
حلقات دراسية في الشؤون المالية ،
تعيينات وترفيعات 127



تحية المنهل «مجلة الشعب»

رئيس مجلة المنهل بجدة الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فيطيب لي ان ابعث لسيادتكم بنشيد الفته لتلاميذ المدارس الابتدائية باسم نشيد « جلالة الملك » مؤملا منكم التفضل بنشره فى مجلتكم الغـــراء الاصادف قبولا لديكم وذلك لما لهذه المجلة من اثرعظيم فى قلوب الشعب ، جعلها الله المجلة الحائزة بحـق وجدارة على اعجاب الراي العام العالمي وتاييده كما ارجو التفضل بارسال عدد منها بعد نشر هذا النشيد على عنواني : (بمدرسة ضمد الابتدائية ـ بمنطقة جازان) .

ولكم وفير الشكر والتحية

محمد حسن حسين خيري

المدرس بمدرسة ضمد بجازان

(المنهل) : لقد نشرنا « نشيد جلالة الملك » لكم لانه جدير بالنشر وبعثنا لكم بنسخة من العدد الذي نشر به هدية استجابة لرغبتكم الكريمة

رسالة من بيروت

حضرة الاخ المفضال السيد عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة (المنهل) المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وبعد فانني بكل مسرة أبعث اليكم بموضوع عنوانه (الاســلام فى واقعنا اليوم) صحبة الاخ الطبيب الدكتور جميل المحب الذي يعمل جاهدا على نشــر الاسلام وتعليمه بين المسلمين فى الدروس الخاصة لاسيما فى مدرســة ثانوية راس النبع ومدرســة الثانوية الحسينية اللبنانية راجيا التفضل بنشره على صفحات مجلتكم فان ما فيه حقائق واقعة فضلا وذلك خدمة للاسلام والمسلمين ولكم الشكر سلفا .

رئيس الجمعية

الشيخ احمـــد العجـــوز

بيروت فى ٢٦ المحرم سنة ١٣٩٦ الموافق ٢٧ ـ ١ ـ ١٩٧٦ م .

● المنهل : لقد نشرناه فى مكان آخر من هذا العدد ●

رسالة من كوماس بنيجيريا

المدرسة الرشادية الإمامية لتعليم القرآن الكريم.. واللغة العربية ومبادئ العلوم الدينية.. ص.ب ٩٩٢ - كوماس - غانا -

المدرسة الرشادية الامامية لتعليم القران الكريم واللغة العربية ومبادىء العلوم الدينية ص ب ٩٩٢ ــ كوماس ــ غانا ــ

الى فضيلة الشيخ الاستاذ عبد القـــــدوس الانصاري ، صاحب ورئيس تحرير المنهل الغراء .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ــ وتحيـــة اسلامية طيبة ــ وبعـــد :

انه لمن دواعي سروري واغتباطي ان اتيحت لـي فرصة الكتابة لفضيلتكم بعد ان حالت الاحـــوال والظروف دون الكتابة اليكم منذ مدة ليست بالقليل اكتب اليكم لانقل تحياتنا واعجابنا بمجلة المنهـل ــ التى اسستموها لتكون نبراسا للمعرفة والثقافة ــ اللتين ينشدهما كل عربي ومسلم . ولقد وصلـــت الينا نسخـة من المجلة عن طريق السفارة السعودية فى بلادنا ــ فالتهمناهـــا قراءة ومطالعة وبحوثـــا قيمة . ولقد وضعناها فى مكان امين فى مكتبـــــة المدرسة لتكون مرجعا. وذلك لما تحتوي عليه من الذخائر النفيســـة العلمية والادبية والثقافية . وجزاكم الله عن العلم احسن الجزاء ، هذا ونرجو مـن فضيلتكم ان تكرموا مشكورين وماجورين بتزويــــد المدرسة بنسخة من المجلة بين حين لاخر ــ ونعتـذر لعدم مساعدة امكاناتنا للاشتراك بالمجلة وذلك لضآلة امكاناتها المحدودة ، حيث تعيش المدرسة عـــلى المساعدات والتبرعات التى تصلها من المحسنين .

فالى الامام فى تنوير الطريق امام الجيل الصاعد من المسلمين والله يحفظكم ــ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتــه .

عمر الفاروق احمد امام سكرتير عام المدرسة

● المنهل : مرحبا ستصلكم المجلة تباعا هدية من ادارتها ان شاء الله ●

رسالة من المغرب

● تلقت « المنهل » رسالة من العالم المغربـــي الفاضل الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله رئيـــس مكتب تنسيق التعريب بين الدول العربية ، بالرباط بالمملكة المغربية ، التابع للمنظمة العربية للتربيـــة والثقافة والعلوم ، ومقرها القاهرة .

تقول رسالة العالم المغربي الكبير :

« تم الاتفاق مع الاخ « مدحت شيخ الارض » سفير المملكة العربية السعودية ، على تزويد مكتبات « جمعية اندية المعاجم والمكتبات الاسلامية » المغربية » التـي انتشرت فى جميع انحاء العالم ، بكل الكتب التـي كتبت باللغة العربية واللغات الاجنبية وتتناول قضايا العروبة والاسلام .

وكذلك تم الاتفاق ايضا مع بعض السفراء العرب، بضرورة الاسراع من اجل تجهيز وتزويـد كل رواق يخصص لكل دولة عربية ، بكل ما كتبه المؤلفون من اهل البلد العربي صاحبة الرواق ، بمؤلفاتهم بكـل اللغات ايضا ، لتكون صورة واضحة المعالم ، للعالم كله ، وخاصة الشباب العربي الذين يعدون اطروحاتهم في الدراسات العليا في كافة بلاد العالم ، في مختلف فروع العلم والمعرفة .

ومضت رسالة العالم المغربي الكبير الاستاذ عبـد العزيز بن عبـد الله ، تقول :

بدات « جمعية اندية المعاجم والمكتبات الاسلامية المغربية » بانشاء اول فرع لها في بروكسل عاصمـة بلجيكا ، حيث استضافت الحكومة البلجيكية مقر المكتبة ، وقررت ايضا منح الجمعية مقرا دائمـا للمكتبة .

وفرع بروكسل ، سوف يتبعه فروع اخرى للجمعية المغربية ، ابتداء من داكار وليبيا ، حتى منطقة دول الخليج العربي جميعا ، تمهيدا للامتداد الى القارة الاسيوية ايضا .

ــــ*ــــ

والجدير بالذكر ان الاستاذ عبـد العزيز بن عبـد الله ، هو امين جمعية اندية المعاجم والمكتبات ، وقد اهداها مجموعة من معاجم المكتب الذي يراسه ، ويعد بنفسه هذه المعاجم حوالي ٤٠٠٠ تجمع ما بين معجم وكتاب ومجلة بالعربية واللغات الاخرى لتكون نواة لمكتبة بروكسل .

● ويسر المنهل ان تعلن لقرائها ان مجلة البلاغ الكويتية ، نشرت في عددها رقم ٣٣٤ الصادر بتاريخ ١٩ من ذي الحجة ١٣٩٥ هـ (٢١ ديسمبر ١٩٧٥ م) على الصفحة رقم ٢٤ تحقيقا يقول :

« بلجيكا تقرر لاول مرة الاعتراف بتدريس الديـن الاسلامي في مدارسها » ، وقالت المجلة ، التي تابعت الخبر من رسالة وافاها ، بها محمد العلويني ، الامام المدير للمركز الإسلامي والثقافي ببلجيكا .

« انه ليسعد الامام ان يزف اليكم بشرى القرار التي اتخذته الحكومة البلجيكية في ادخـال دروس الديانة الاسلامية لابناء المسلمين في جميع المدارس والمعاهد البلجيكية ابتداء من السنة المدرسية الحالية ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ وذلك تطبيقا لقانون اعتراف الحكومة البلجيكية بالدين الاسلامي الذي صـدر في المرسوم الملك بتاريخ ١٩ يوليه ١٩٧٤ » .

رسالة من معهد الدراسات الإسلامية بالهند

سيدى الفاضل المحترم .

ان زيارتكم الاخيرة للهند كانت من دواعي التوفيق والسعادة خاصة لمسلمي الهند ومما بعث بموجة السرور في قلوبنا هو الاهتمام البالغ الذى اظهرتـه البلدان الاسلاميـة نحـو المشروع العظيم الـذى خططه المعهد الهندى للدراسات الاسلامية والدليل على ذلك هو المؤتمر العظيم الذى انعقد في ٤ نوفمبر ١٩٧٥ في ساحة المعهد واشترك فيه ٢٨ عالما بارزا من تسع دول عربية ومنهم سيادة الدكتور عبد الحليم محمود الامام الاكبر شيـخ الازهـر . ومـن بواعث التشجيع لنـا ان فضيلة الامـام الاكبـر لم يقبل عضوية فخريـة للمعهـد فحسب بـل تقدم لنا بكل المساعدات الممكنـة بصفـة كونـه رئيس الازهـر ، وانني مؤمـل ان العـالم الاسلامي لايـزال موضـع رعايتكم واهتمامكـم البالغ في تنفيذ مشروعاته وارجو ان تعاونكم الحاسم في هـذا الصدد يستحق ان يذكر في سجلات تاريخ المعهد .

فلايسعني الا ان اقدم اليكم بهذه المناسبة اخلص التهاني بعيد الأضحى المبارك داعيا المولى القدير ان يشملك بالعز والهناء ويعيده عليكم باليمـــن والبركات . والسلام عليكم .

مخلصكـــم

عبـــد الحميـــد

رئيس المعهد للدراسات الاسلامية

(المنهل) : شكرا لعواطفكم الاخوية الاسلاميـــة النبيلة وتشجيعكم الكريم . ويؤسفني ان ابدي لكم اني لم احظ بزيارة الهند بعد وهذا فال حسن ان شاء الله بزيارتي لها في ظروف حسنة انشاء الله . واكرر الشكر العميق لسيادتكم . وقد نشرنا بهذا العدد الكلمة التي تلقيناها من سيادة سكرتير المعهـــد احببت احاطة علمكم الكريم بذلك .

● بعد رسالة للدكتورية ●

الاخ الفاضل الاديب الكبير الأستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يطيـــب لي ان ابعث اليكم بتحيـــاتي واعزازي وتقديري للدور العظيم الذي تقومون به في خدمـــة الادب العربي واعلاء مكانة الصحافة العربية . واني لارجو ان تبقى الشعلة التي تحملونها متالقة وان يمد الله في عمركم .

اخي الكريم : انني اعد رسالة الدكتورية في الادب العربي وموضوعها ((فن الترجمة الذاتية في الادب العربي)) واحرص كل الحرص على ان تكون الرسالة مستوعبة لما كتب في هذا الفن في كافة الاقطار العربية ولذا فقد لجأت اليكم باعتباركم من اركان النهضة الادبية في المملكة العربية السعودية املا تزويـــدي باسماء من كتبوا في هذا الميدان من رجال الادب في المملكة . واملي وطيد في انكم ستمدون لي يد العون خدمة للادب والعلم مع اسمى اعتباري وتقديـــري

تبوك في ٢٥ ــ ١ ــ ١٣٩٦ هـ

محمد صالح الشنطي

ثانوية تبوك

المملكة العربية الســـعودية

(المنهل) : وفقكم الله للنجاح الباهر والتقدم في ميادين الادب والعلم البـــاهر .. واستجابة لرغبتكم العزيزة ابدي لكم ان من كتبوا في ميدان (الترجمة الذاتية) في هذه المملكة قلة .. واذكر منهم المغفور له الشيخ محمد سرور الصبان .. فقد كتب ترجمة مسهبة لحياته والامه وآماله في كتابه الذي يعتبر احدى طلائع الادب في بلادنا كتاب (أدب الحجاز) وقد صدر سنة ١٣٤٦ هـ وترجمته لنفسه صريحة وغير رمزية ..

وممن كتبوا ترجمة لانفسهم الاستاذ الخطاط محمد طاهر الكردي كتبها عـــلى ما اذكر في كتابـــــه الضخـــــم في تاريـــــخ مكـــة المكرمـــة ومنهم كاتب هذه الحروف .. فقد كتبت فصلا خاصا (باسلوب قصصي) بعنوان (عهد جديد) في طليعة كتاب (بنـــاة العلـــم في الحجاز الحديـــث : وكذلك الســـيد علي حافظ ترجم لحياته في كتابه : (فصول من تاريخ المدينة المنورة) وكذلك شقيقـــه الســـيد عثمان حافظ في كتابه (تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية) . واعتقد ان هناك اخرين لااذكرهم الآن كتبوا عن حياتهم سواء باسلوب روائـــي ام قصصي ام ادبي عادي .

افتتاحية العدد
لرئيس التحرير

المنهل
يدخل بحمد الله في عامه الثاني والأربعين

● نحمدك اللهم حمد الشاكرين ، ونصلي ونسلم على خير الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فبهذا العدد يدخل المنهل عامه الثاني والاربعين ، من عمره المديد بتوفيق من الله وتسديد .

● والمنهل اذ يدخل عامه الجديد فانه سيظل ملتزما في مسيرته للخطة التي درج عليها منذ نشأته . الا وهي :

١ ـ التزام خط الاعتدال في كل ما ينشر

٢ ـ الذب عن حياض اللغة العربية الفصحى .

٣ ـ الدفاع عن حظيرة العروبة والاسلام

٤ ـ الدعوة المخلصة الى التضامن الاسلامي .

٥ ـ السعي وراء رفع المستوى الادبي العربي في هذه البلاد وفي كل البلاد . وذلك من طريق الكلمة المتزنة الهادئة الهادفة التي تحاول ان تدخل الى القلوب والآذان ، بدون استئذان . .

٦ ـ نشر الوعي الاسلامي الصحيح بين فئات الشباب العربي المسلم ، بحيث يكون منهم الدعاة الواعون وطلاب العلم النظري والتطبيقي الذي يرفع مستوى هذه الامة العربية والمسلمة الى الاوج الرفيع ان شاء الله . فالمعرفة الصادقة القويمة الخالية من الشوائب والسموم والسليمة من الالتواءات التي تُزِلُّ وتُضِلُّ هي التي نحن في امس الحاجة اليها اليوم حتى نبصر طريقنا ونعرف عدونا من صديقنا . ونتجه نحو التضامن الحق الذي امرنا به الله عز وجل ، ونسمو عن الترهات وتكون يدا واحدة على من سوانا ، ونعود لارضاعنا فنغربلها بغربال الدين الاسلامي والعلم الصحيح فنبقي ما كان منها نافعا وملائما ، ونزيل ما كان غير ذلك .

٧ ـ السعي وراء محو العنصرية البغيضة التي ازاحها الاسلام عن طريق تطوير الامة الاسلامية والعربية فسارت الامة في صدر الاسلام على خير منوال .. فلما استحكمت زقوم هذه العنصرية بعوامل داخلية وخارجية ضعفت قوتها ، وانكمشت وتخاذلت وانحلت معنويتها فلعب بها اعداؤها على ما يشاؤون ولم يستطيعوا لهم مقاومة لانهم فرق مبددة ظاهرا وباطنا . . يسيء الى بعضهم ما يحسن الى البعض الآخر ويحسن الى بعضهم ما يسيء الى بعضهم الاخر . . وهذا هو سر الضعف الذي لايزال يؤثر الاثر السلبي في جماهير العالم العربي

والاســـلامي فيؤثر عــلى حاضرهمـــا ومستقبلهما .

لمحات من تاريخ المنهل

● **ولقد صدر المنهل في منتصف العقد السادس من القرن الهجري الرابع عشــر الحالي ، وكان الاستعمار الاوروبي يومئذ في عنفوانه جاثماً بكلكله على اكثر ربوع العرب والمسلمين نافثـــا سموم دعاياته ناصــبا احابيله في كل الاوساط المثقفة وغير المثقفة مضللا نفرا من تلاميذه الاوفياء الذين رباهم ومريديه السذج عن الصراط السوي ، جاعلا نصب عينيه الدعوة الى :**

١ ــ لهجة عامية متفرقة ومفرقة .

٢ ــ والى قلــب الحروف العربيــة لاتينيـــة .

٣ ــ والى تليين قناة الشـــعر العربي وتحويله الى قالب لاتيني المعنى عربي الشكل امعانا في الكيد للعروبة والاسلام . وسعيا وراء محوها من الوجود واندفاعا في الهجوم على كيانها الاصيل تمهيدا لاذابتهـــــا نكاية بهذه الامة وامعانا في الاحداق بمقدرتها ويتم نجاح هذه العملية الماكرة الخبيثـــة باحلال شيء آخر غير الشعر بدلها .

٤ ــ تجميد الثقافة العربية الاصـــيلة وجعل الثقافة الغربية الدخيلة ثقافة اصيلة لسائر اوطـــان العرب والاسلام .

٥ ــ ابطال قواعد اللغة العربية .

● ان الدعوة الى هذه الامور الفتاكـــة بمقوماتها على أمة لها حضارة عظيمة وتاريخ عريق كانت سائدة يومذاك بشكل عــــام شامل ، وقــد تصدى لها نفـــر مـــن نبهاء العرب وفطناء المسلمين بالنقض والدخض .. وقد اختمرت هذه الحركة الدفاعية في فكر صاحب هذه المجلة وهو يافع وآمن بهــا ايمانا كاملا فقرر ان يصدر هذه المجلـــة لتكون من « **جنود المقاومة** » لعوامل الهدم التي كانت مسلطة لهدم كياننا من جذوره.

وكان الوقت ملائما .. فجلالة الملــك الخالد الذكر **عبد العزيز آل سعود** ، طيب الله ثراه، كان على رأس قائمة الزعماء القائمين من اجل احياء المجد العربي والاسلامي : يلم شعث ابناء الجزيرة العربية مهد الاسلام اولا ويهيء ابناء هذه المملكة الفتية التي وحدها بسواعده وعقله الجبار ، للقيادة والريادة العربية ثانيا ولمهمة التصدي لهجوم خصوم اللغة والحضارة الاسلامية ، بتثقيفهـــم وتأهيلهم لهذه المهمة المزدوجة الجليلة ثالثا. والامن مستتب ، والحياة سعيدة رافلـــة وحافلة ، والناس آمنون على انفســـهم واعراضهم واموالهم وكيانهم في حاضرهـــم وفي مستقبلهم ..

● في هذا الجو المناسب طلب كاتب هذه السطور الاذن باصدار مجلة المنهل مـــن جلالته رحمه الله . وبعد التحقيق والتدقيق والاجراءآت النظامية المتتابعة اللازمة من قبل الشعبة السياسية في ديوان جلالته ومن قبل مقام النيابة العامة لجلالته في الحجاز ومن قبل وزارة الخارجية ومن قبل مجلس الشورى والمعارف .. وقبل ذلك كله يجيء ترشيح امارة المدينة المنورة لقبول الطلب المعروض من ذلك الشاب المغامر وبعد ذلك كله تصدر الموافقة الكريمة، ويتم تبليغ سمو نائب جلالته على الحجاز (**جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز فيما بعد**) امارة المدينة المنورة وهي تبلغ بدورها قاضي المحكمة المستعجلة بالمدينة انذاك الشيخ سليمان العمري رحمه الله بالموافقة الكريمة وباتخاذ الاجراءآت النظامية لاصدار المجلة حسب ماهو موضح

في الحجة الشرعية الصادرة من المحكمة المستعجلة المدينة الشرعية حينذاك المنشورة في الصفحة التالية وقد ابلغت المحكمة المستعجلة ذلك لانها الجهة المختصة نظاميا آنذاك فكان هذا النجاح « احدى فرحات العمر » للشاب المغامر مقدم الطلب الانف لاصدار مجلة ادبية بالمملكة الغنية .

فهارس عامة كشافة للمنهل

● والمنهل وقد مضى على صدوره ما يقرب من نصف قرن اصبح سجلا حافلا بتاريخ المملكة منذ تأسيسها .. حتى اليوم .. فليس بين تأسيسها وبين صدوره سوى بضعة اعوام ، ولذلك كسبا الفرصة المتاحة رأينا معالي السيد حسن عباس الشربتلي استجابة لاشارة ملكية شفوية كريمة من حضرة **صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز** المعظم ايده الله عن مجلة المنهل بتحمل نفقات اصدار كتاب **الفهارس العامة** وقد الفت لهذا الشأن ((**لجنة خماسية**)) من رجالات الادب والعلم ، ظلوا وما زالوا عاكفين على وضع هذا الفهرس من مجلدات المنهل الستة والثلاثين ، **وقد انجزوا حتى الآن فهرسة واحد وعشرين مجلدا ..** والبقية تأتي ان شاء الله عما قريب .. فاذا وفق الله لاتمام هذا الكتاب الكشاف ووضعت له مقدمة كشافة تجلو محتوياته .. فان صفحة تاريخية مجيدة ستبرز من تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والقديم ايضا ، وستكون مرجعا امينا للباحثين والمستطلعين والمثقفين ومنهلا للناهلين في داخل المملكة وفي خارجها ان شاء الله ..

شكر وثناء من المنهل

● والمنهل يقدم عميق شكره واخلاصه الى جلالة الملك خالد المعظم والى سمو الامير فهد ولي العهد الامين والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ، كما يقدم شكره لاصحاب السمو الامراء السعوديين وللوزراء ووكلاء الوزارات والمديرين العامين وكل العاملين من رجال الدولة وفي مقدمتهم كل من معالي وزير الاعلام السابق الشيخ ابراهيم العنقري وزير العمل والشؤون الاجتماعية (الحالي) والى معالي وزير الاعلام الحالي الدكتور محمد عبده يماني مدير جامعة الملك عبد العزيز سابقا ، الناهض بها الى اوج رفيع ، والى رجال وزارته العاملين تلقاء مساعداتهم الجمة المتوالية في سبيل استمرار صدور المنهل وتطوره وتقدمه ..

كما تشكر المجلة الشكر العاطر كتاب المنهل وشعراءه وكل من يمدونه بانتاج افكارهم الخصبة الناضرة وثمار اقلامهم الفياضة الزاهرة .

ان هذا الشكر مضمخا بالثناء مقدم ايضا الى قراء المنهل ومشتركيه ومشتري اعداده فكلهم في الحقيقة لهم نصيب طيب من استمرار صدوره وانتشاره ..

شعار المنهل

هذا وان شعار المنهل ، هو شعاره القديم الحديث ..

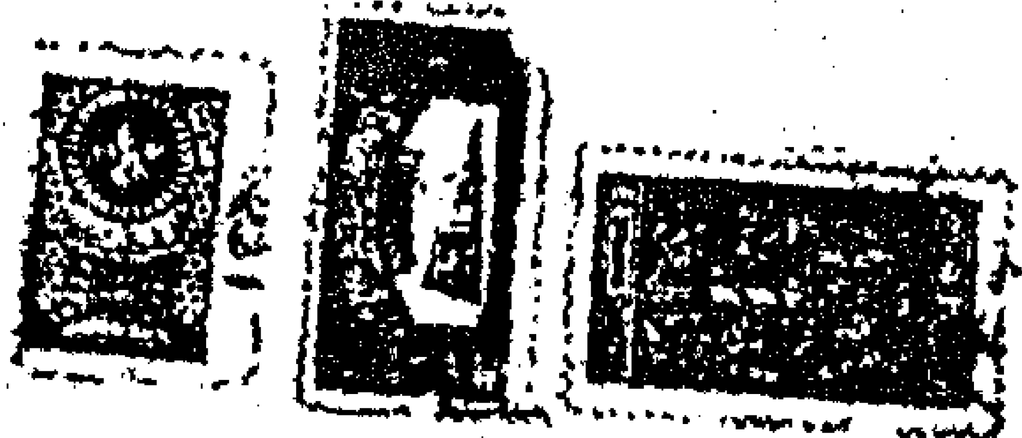
إلى الأمام على الدوام

عبد القدوس الانصاري

المنهل

المجلة السعودية الوحيدة التي صدرت بموجب حجة شرعية

وفيما يلي صورة فوتوغرافية من تلك الحجة التي صدرت من المحكمة المستعجلة الشرعية بالمدينة المنورة، متضمنة صدور الإذن الرسمي لصاحب المجلة بإصدارها.



١٦٦٩

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد فبناءً على طلب الشيخ عبد القدوس بن القاسم الأنصاري بعريضة رسمية لإمارة المدينة المنورة في ١٦/٢/١٣٦٩ باستدعائه إصدار مجلة أدبية شهرية بالمدينة المنورة باسم (المنهل) وبناءً على رفع ذلك العريضة إلى سمو النائب العام من الإمارة في ٢١/١٢/١٣٦٧ برقم ٤٤٤ وإعادتها من سموه إلينا معقباً برقم ٦٦١ في ١٩/١/١٣٦٧ بتكليف الشيخ عبد القدوس الأنصاري بتقديم ما لديه من آثار علمية مطبوعة أو مخطوطة للاطلاع عليها وتقرير ما يلزم نحو طلبه . وبناءً على إحالة أمير سمو النائب العام المعطوف على قرار مجلس المعارف وإفادته مع ... المقدمة من قبله صدر رفعنا إلى سمو النائب العام في ٢ صفر ١٣٦٩ وقد أحال سموه المعاملة إلى مجلس الشورى الموقر فأصدر قراره برقم ... في ٢٢/٢/١٣٦٩ وصدر بموجبه إرادة من صاحب الجلالة الملك المعظم برقم ... في ٢٨/٤/١٣٦٩ تنص بأن لا بأس بذلك على شرط أن يجتنب فيها أمر السياسة والاعتراضات على الحكومة وأن لا يتعرض لأي دولة من الدول ولا الحوادث التي تحصل بين الممالك المستعمرة والدول وإنما تكون في الأمور الأدبية والحث على المصالح الداخلية وأمور الدين خصوصاً على مذهب السلف الصالح . لهذا وبناءً على طلبه إعفاء المجلة من رسم التأمين حسب نظام المطابع والمطبوعات وإعفائها من رسوم البريد صدرت الإرادة السنية برقم ... في ٢٧/٦/١٣٦٩ بالموافقة على إعفاء المجلة من رسم التأمين ومن رسوم البريد في الداخل وعن الاستعاضة عن رسم التأمين المنصوص عليه في المادة [١٥] من نظام المطابع والمطبوعات بالكفالة وأن تتألف هيئة من شخصين من طلبة العلم والناظر من لهم إلمام بالسياسة لأجل الإشراف على ما يقصد نشره بهذه المجلة قبل الطبع حتى إذا رئي موافقاً ولم يكن لأحدهما اعتراض عليه أذن بنشره وقد بلغتنا تلك الإرادة من سمو نائب جلالة الملك برقم ... في ١٢/١٠/١٣٦٩ وقد جرى تعيين الأستاذ ... العريف للأمور الدينية وتعيين الشيخ عبد العزيز الخريجي للأمور السياسية وجرت الموافقة من مقام سمو النائب العام على ذلك برقم ١٩٠ في المحكمة المستعجلة ... وأخذ عليه التعهد اللازم من صاحب المجلة والمكان الذي ... حسب المتبع لدى كتابة العدل ... بالكفالة اللازمة على الكفيل ... ١٠/٨/١٣٦٩ . وقد جرى إفهامه ... ومواعيد نشرها حسب المعاملة المقيدة برقم ... في ٢٥/٨/١٣٦٩ ... يتم نشرها فيه ومواضيعها وأثمانها واللغة التي تنشر بها والمكان الذي يراد إصدارها فيه ... هو من ضمن اختصاص المحاكم المستعجلة المنزلة جميعاً . وحيث أن المادة [٢٢] من نظام المطابع والمطبوعات تنص على أن ... وعلى كفيله السيد أحمد بن ياسين الخياري فقد صدر له الإذن من قبلنا بإصدار المجلة المذكورة استناداً على الإرادة الملكية وحسب التعهد الذي صار أخذه عليه وعلى كفيله وإن وقعت منه مخالفة فيما تضمنته الإرادة الملكية المسطورة أعلاه والتعهد الذي أخذناه عليه وعلى كفيله يجري تطبيق نظام المطابع والمطبوعات من المادة [٦١] إلى المادة [٦٦] ولإعلامنا وعليه ... الرخصة صار تحريرها له في اليوم الرابع ٢٩/٨/١٣٦٩هـ



١٢



الإعلام

كما يقرره المفهوم القرآني والمفهوم الإسلامي هو الدعوة الحقة والرشيدة

بقلم
صاحب المعالي
الدكتور محمد عبده يماني
وزير الإعلام

خبرتك براعة
معالي الدكتور
محمد عبده يماني
وزير الإعلام
والمفكر الواسع الاطلاع
لهذه المقالة الرائعة
وقد خص بها مشكوراً -
مجلة « المنهل »

● نزولاً عند رغبة الاستاذ الاديب الفاضل عبد القدوس الانصاري في المشاركة بكلمة عن الاعلام كتبت هذه العجالة عن الاعلام واحسب انى ساعود الى الموضوع بعد حين لافصل فيه ما وفقني الله الى الى ذلك ويسر لي السبيل ..

● **اننا لا نزال في حوار متصل حول المعنى والمفهوم والغاية والمدلول للاعلام والذين يحاولون ان يجدوا تفسيرا لهذه الكلمة من خلال التطور الحضارى فى العصر الحديث يلخصون الاعلام في اعلى درجاته بانه اجابة على الأسئلة التي تراود المواطن كل يوم من خلال ما يسمع من الاخبار او يراقب من الاحداث والتطورات ، وانه بيان تفصيل وتحليل لمختلف جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والرياضية والادبية وغيرها . وان تلبية هذا كله تجرى عن طريق وسائل اعلام ثلاثة : الصحافة والاذاعة والتلفزيون .**

● هذا التعريف البرىء للاعلام انتابه الكثير من التحريف والتشويه عن طريق الصراع الذى استحكم بين مختلف الدول فى عصرنا اليوم . فقد رات هذه الدول فى الاعلام سلاحا من الاسلحة التي تساعدها على بسط نفوذها وتحقيق اغراضها

واهدافها وعلى الرغم من ان الاعلام في الاصل هو واقع وحقيقة وحق وصدق فان الدول الكبرى كثيرا ما جعلت من الاعلام سلاحا لاخفاء الحق والحقيقة وتشويه المعنى او الغاية بقصد الوصول الى غرض معين في وقت معين وظروف معينة .

● **ولما كان الحق والحقيقة لا يتغيران بتغير الزمان او المكان او الفترة او المرحلة لذلك اصبح الاعلام بمقوماته الاصلية فكرية وخلقية وانسانية حقيقة لاوجود لها وصورة مزيفة عن واقع الحكومات وسياساتها وارادتها ومخططاتها ولعل مما يؤسف له ان الدول المتحضرة في عصرنا الحديث لم تقرر ان تضع الاعلام في المكانة التي يستحقها وان تضع له المخصصات الخيالية في ميزانياتها . الا بعد ان اخضعته لمصالحها وجعلت من هذه المصالح الحكم الاخير فيما يجوز اولا يجوز مما رسته من قيم خلقية في المهام الاعلامية . واذا كان هذا النوع من الاعلام قد استطاع في يوم من الايام ان يساعد ـ هتلر ـ على اجتياح القارة الاوربية باسرها وان يمكن الشيوعية الدولية من بذر بذور الفتنة والشقاق في الاسرة العالمية وان يتيح الفرصة لرواد مراكز القوى لكي يمتدوا بنفوذهم الى ما يتجاوز حقوقهم وان يجدوا في اعلامهم ما يبرر او يفسر عدوانهم وتجاوزاتهم فان هذا كله لن يكون له في اعلامنا ولا نريد ان يكون له حصة ولا نصيب ولا موقع ولا مكان .**

● واذا كان الاعلام جديدا كما قلنا بالنسبة لكثير من البلدان فهو ليس كذلك بالنسبة للمسلمين او لشريعة الاسلام .

وللاعلام في المفهوم الاسلامي بل وفي جميع صفحات التاريخ الاسلامي كلمة اخرى هذه الكلمة لامثيل لها عند الاخرين من اصحاب الشرائع والمذاهب والانظمة . .

ولعل المعاني الاولية التي تعنيها هذه الكلمة كفيلة بان تنفي عنها كل ما علق بالاعلام الحديث من اهداف وغايات بعيدة عن اصل الكلمة .. ومفهومها ومحتواها ومضمونها .

هذه الكلمة هي (الدعوة)

● **فالدعوة في مفهومها اللغوي ومفهومها الديني ومفهومها الانساني لا تعني الدعاية لسلطة او قوة او نفوذ او صولجان بل على العكس .. فان اول ما يتهافت الى الاذهان عند ذكرها هو الحق والصدق والعدالة والنزاهة والامانة والاستقامة وكل المعاني الشريفة والنبيلة التي عرفتها الانسانية في مدارها الطويل .**

واذا جاز ان يقال .. الدعوة .. هي الاعلام النظيف الذي يستهدي الخير في مسيرته ويستقطب المنطق والصواب في هدفه وغايته فان التاريخ لم يعرف دينا ولا شريعة اقوى من الاعلام نحو شريعة الاسلام كما لم يعرف كتابا ارفع في صيغته ومقاصده الاعلامية من القران ..

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين) .

(ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ..)

(يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ..)

● هذه الدعوة الى الخير وهذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الحدود التي وضعها الاسلام للاعلام وعند هذه الحدود تستوفي الرسالة اغراضها وتحقق اهدافها .

(فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لاحجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير) .

● ويفرق الله فى كتابه بين الاعلاميين اعلام الخير واعلام الشر . اعلام الهدى والصلاح واعلام الفساد والضلال ..

(ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار . تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم ، وانا ادعوكم الى العزيز الغفار . لاجرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الاخرة ، وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار) .

ولم يستبعد القرآن ان يتعرض الدعاة الصالحون لنكران الدعوة .. او الاعراض عنها كما لم يستبعد على الدعاة ان ينفضوا ايديهم من ايمان من يفكرون بدعوتهم ، بمعنى ان الاعلام قد لا يلقى دائما ردود الفعل التى يستحقها ، ولا ينال عند حدوثه من صدق الدعوة وعظمة الرسالة واخلاص المرسلين .

(قال ربى انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ، ما لكم لا ترجون لله وقارا ، وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ، وجعل القمر فيهن نورا ، وجعل الشمس سراجا ، والله انبتكم من الارض نباتا ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا ، والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا) .

● انها صورة اعلامية رائعة اشتملت فى اسطر قليلة على كل معانى التحذير والتبشير والوعيد ، والسر والعلن ولم تنته هذه الصورة الاعلامية الا بسيدنا نوح عليه السلام وقد نفض يده من دعوة الكافرين فقال ..

(رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا . رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا) .

وجعل الله سبحانه وتعالى الدعوة بينه وبين عباده اخذا وعطاء وتقاربا ولقاء .

(واذا سالك عبادي عني فاني قريب ، اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) .

● هذه هى الدعوة الاعلامية فى مفهوم القرآن ، وبالتالي فى مفهوم الاسلام ..

وكل ما نرجوه من البارى تعالى ان يوفقنا لصون هذا المفهوم بمجهودنا وان نجعله اساسا فيما نطرحه على المستمعين من اقوال وما نعرضه على المشاهدين من انجازات واعمال ..

● ولا بد لكي يتحقق لنا ذلك من ان نستفتي ضمائرنا فى كل ما نعرض او ما نقول ، وان نعود الى شريعتنا فى كل ما ننفذ او نحبذ ، وان تستخير عقولنا فى كل ما ننهى عنه او نوجه اليه .

● هذه هى الثقافة الاسلامية التى اريد ايها الاخ ان تنهض باعلامنا . ولا بد لمثل هذا النهوض من ان يسبق كل اثر يمكن ان يعكسه الاعلام على هذه الثقافة ..

● وفقنا الله واياكم لما فيه الخير ، والهمنا جميعا سبيل الهدى والرشاد .

تأييد.. وشكر

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
رئيس إدارة البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد

...

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه ، اما بعد :

فقد اطلعت على ماكتبه اخونا العلامة الشيخ احمد محمد جمال في مقالاته الاسبوعية المنشورة في صحيفة المدينة الصادرة بتاريخ ١١-١١-١٣٩٥ هـ و ١٨-١١-و ٢٥-١١-٩٥ هـ المتضمنة استنكار ما اقترحه بعض الكتاب من ايجاد دور سينمائية في البلاد تحت المراقبة وما وقع من بعض الشركات وغيرها من توظيف النساء في المجالات الرجالية من سكرتيرات وغيرهن والاعلان في بعض الصحف لطلب ذلك . واني لاشكر لاخينا احمد محمد جمال هذه الغيرة الاسلامية والحرص على سلامة هذه البلاد مما يشينها ويفسد مجتمعها ويعرضها لما اصاب غيرها من التحلل والفساد وانحراف الاخلاق واختلال الامن وظهور الرذيلة واختفاء الفضيلة ، فجزاه الله خيرا وضاعف مثوبته ، وانني أؤيده كل التأييد فيما دعا اليه من سد الذرائع المفضية الى الفساد والقضاء على جميع وسائل الشر في مهدها حماية لديننا وصونا لمجتمعاتنا وتنفيذا لاحكام شرعنا الذي جاء بتحصيل المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها ودعا الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال وبالغ في التحذير من سفاسف الاخلاق وسيء الاعمال وان هذه البلاد كما قال اخونا الاستاذ احمد هي قبلة المسلمين واستاذهم وقدوتهم ، فيجب على حكامها وجميع المسؤولين فيها ان يتكاتفوا على جميع مايضرونها ويصون مجتمعاتها من عوامل الفساد واسباب الانحطاط وان يشجعوا فيها الفضيلة ويقضوا على الاسباب الرذيلة وان يحافظوا على جميع احكام الله في كل الشؤون وان يمنعوا توظيف المرأة في غير محيطها النسوي وان يدعوا مجتمعات الرجال للرجال وان يمنعوا منعا باتا كلما يفضي الى اختلاط بين الجنسين في التعليم والعمل وغيرهما ، ولافرق في هذا كله بين المرأة السعودية وغيرها وحسبنا في هذا الباب قوله عز وجل : « وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى » الاية ، وقوله سبحانه : « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن » الاية وقوله تعالى : « يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين » الاية ، وقوله عز وجل : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ماملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او

الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولايضربن بارجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا الى اللـــه جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون » ففي هذه الايات الكريمات وماجاء في معناها الامر بالحجاب وغض النظر واخفاء الزينة سدا لباب الفتنة وتحذيرا مما لاتحمد عقباه فكيف يمكن تنفيذ هذه الاوامر مع وجود المرأة بـــين الرجال في المكاتب والمعارض وميادين الاعمال وحسبنا ايضا في هذا المعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم

في الحديث الصحيح « ان الدنيا حلوة خضرة ، وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت فـــي النساء » وقوله صلى الله عليه وسلم ايضا في الحديث

الصحيح « ماتركت بعدي فتنة اضر على الرجال مـــن النساء » فكيف تتقى هذه الفتنة مع توظيف النساء في ميدان الرجال ، ويكفينا عظة وعبرة ما وقع في غيرنا من الفساد الكبير والشر العظيم بسبب السماح بعمـــل

الفتيات في ميدان الرجال . (والسعيد من وعظ بغيره) والعاقل الحكيم هو الذي ينظر في العــواقب ويحســـم وسائل الفساد ويسد الذرائع المفضية اليه ، وممـــا ذكرناه من الادلة يتضح لذوي البصائر ورواد الفضيلة والغير على الاسلام ان الواجب على حكام هذه البلاد

والمسؤولين فيها وفقهم الله جميعا ان يمنعوا منعا باتا فتح دور السينما ، مطلقا لما يترتب على السماح بذلك من الفساد العظيم والعواقب الوخيمة ، والرقابـــة في مثل هذه الامـــور لايحصل بها المقصود ، ومعلوم ان

الوقاية مقدمة على العلاج ، وان الواجب ســـــد الذرائع وحسم الفساد ، وفي واقع غيرنا عبرة لنا كما سلف ، كما يجب تطهير الاذاعة والتلفاز من جميـــع مايخالف الشرع المطهر ويفضي الى فساد الاخـــلاق

والاسر .. ويتضح ايضا ان الواجب على المسؤولين منع توظيف النساء في غير محيطهن سواء كن سعوديات

ام غيرهن . وفي ذوي الكفاية من الرجال مايغني عن توظيف النســـاء في ميادين الرجال وليس هناك مايدعو

الى توظيفهن في ميدان اعمال الرجال الا التاسي بمن نهينا عن التاسي بهم من اعداء الله عز وجل او قصد افساد هذا المجتمع الذي يجب ان يحافظ عليـــه وان

يحمى من اسباب الفساد ويجب على حملة الاقلام من ذوي الغيرة الاسلامية وعلى اعيان الشعـــــــب ان يتكاتفوا مع الحكومة والمسؤولين في كل مايحمي بلادهم ومجتمعهم من وسائل الشر والفساد لقول الله عـــز وجل : « واعتصموا بحبل الله جميعــــا ولاتفرقوا » وقوله سبحانه : « وتعاونوا على البر والتقـــوى ولا

تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديـــد العقاب » : وقوله عز وجل : « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصـــوا بالحق وتواصوا بالصبر » .. والله المسؤول ان يوفق حكومتنا وسائر المسؤولين فيهـــــا لكـــل مافيـــه رضاه وصلاح عباده وان يصلح احوال المسلمين جميعا ، وان يمنحهم الفقه في دينه وان يوفق علماءهم وكتابهم للتمسك بدينه والغيرة له والحفاظ عليه والدعوة اليـــه على بصيرة ، ان يعيذ الجميع من مضلات الفتـــن ونزعات الشيطان انه ولي ذلك والقادر عليه وصلـــى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلميـــة والافتاء والدعوة والارشاد



المستشرقون .. والأبحاث الإسلامية والمسلمون

عقد المعهد الهندى للدراسات الاسلامية حفلة استقبال تكريما لثمانية وعشرين عالما من عشر دول من الدول العربية الاسلامية في تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧٥ واعترض فيه ضيف عربى كبير من الضيوف المشتركين في الحفلة على ان المعهد له اعضاء منتسبون من المستشرقين ايضا ! .. وقد كنت اجبت على ذلك الاعتراض في كلمات الشكر التى القيتها في ختام الحفلة بصفة موجزة وفيما يلى تفسير كامل سيفيد فى ازالة الشكوك بهذا الشان .

من المصادفة فقط انه عندما كنا نقدم على تاسيس المعهد عام ١٩٦٤ كان ينعقد في دلهى المؤتمر السادس والعشرون للمستشرقين ، وقداهتم المشتركون في المؤتمر بمشروع المعهد الذى صدرت عنه نشرات اعلامية عديدة نشرت في كل جهات العالم ومنهم من لهم صيت كبير فيما يتعلق بالبحث والدراسة في العلوم الاسلامية بناء على بالغ اهتمامهم بشؤون المعهد تعين خلقيا ان نقبلهم كاعضاء منتسبين المعهد ولا تزال قائمة الاعضاء تحتوى على اولئك المستشرقين الذين وقع عليهم الخيار عام ١٩٦٤ دون اضافة اى عالم مستشرق آخر .

مازلنا نبحث عن فرصة مماثلة سنحت لنا هذا الوقت بوجود عدد كبير من العلماء البارزين العرب فنرحب برحابة الصدر بكل من له مكانة فائقة وبراعة تامة فى الاساليب العلمية الحديثة للبحث والدراسة في العلوم الاسلامية لكى نستمتع بخدماتهم المفيدة . بالنسبة لهدف المعهد الذى سبق ان اوضح تفصيليا واشير اليه في خطاب الترحيب فليس الا التخلص من جو الاستشراق واحتكار المستشرعين الذين لايزالون يحتلون مكانة القيادة الفكرية والعلمية . واذا اكتمل المشروع بجميع اقسامه وكلياته ونجح في تحقيق اهدافه بعون الله وتوفيقه فسيحتل العلماء العرب حتما مكانة القيادة فيما يتعلق بالبحوث والدراسات الاسلامية والتى يستولى عليها غيرنا نتيجة للاهمال والسهو منا عن تراثنا العظيم .

---

(١) (المنهل) : ولنا تعليق على الرد المشار اليه بعده مباشرة .

هذا ومن بواعث التشجيع لنا ان الامام الاكبر شيخ الازهر لم يقبل فقط عضوية الانتساب لهذا المعهد فقد شرفنا ايضا بتقديم مساعدات علمية له من جامعة الازهر العظيمة .

لسوء حظنا ان تخلف العالم الاسلامى تخلفا ملموسا في حقل العلوم والتكنولوجيا فالدول الاوروبية وامريكا هى التى تحتل زمام القيادة في البحث والتحقيق العلمى فما من بلد اسلامى الا وهو في حاجة لتعاون ومساعدة تلك الدول في تنميته العلمية والتكنولوجية وتعمل لديه جماعات من الخبراء والتقنيين من اوروبا وامريكا .

وهذا هو الحال بالنسبة للاساليب التقنية الحديثة للبحوث في العلوم الاخرى . واننا في حاجة ملحة لتعلم تلك الاساليب وتلك الطرق . واضافة على ذلك ان العالم الاسلامى مضطر الى الاستفادة من المؤلفات العلمية للمستشرقين ويعتبر كثير من هذه المؤلفات مستندات عند الدوائر العلمية وتستعمل تراجمها ككتب دراسية ، ومن دواعى الاسف ان العالم الاسلامى لم يقدم بعد أي موسوعة اسلامية يمكن الاستناد اليها فالمسلمون مضطرون للانتفاع من ترجمتهم للبحوث العلمية للمستشرقين التى يسمح بها في بعض الاحيان

وان مثل هذا النقص يجعلنا معتمدين على مايمكن ان تقوم به المعاهد الدولية للدراسات الاسلامية وعلى كل واحد يرغب في انجاز مثل هذه البحوث ان يشد ازره للمساعدة في هذا المجال بكل حماسة وشغف وكل من ينظر في تخطيط المعهد الهندى يشعر بان هذا المعهد يحاول ان يبعد العجز الفكرى في العالم الاسلامى ويخلص البحوث الاسلامية من احتكار الاخرين ويظهر هذا في الشعار الذى اخترناه كشعار لنا وعرضناه في مكتب التخطيط للمعهد وقد اكد اهميته مؤسس المعهد قائلا بان الهدف الاصلى من بحثنا ان تكون مصادره في ايدينا .

ـــــــــــ

ندعو الله العلى القدير ان نشهد قريبا ذلك اليوم الذى تكون فيه مراجع البحوث الاسلامية في اصولها الاصلية بايدينا ويكون هذا المعهد وسيلة نافعة لتخليصنا من الاعتماد على غيرنا . غير اننا على كل حال نحتاج في هذه المرحلة الابتدائية لمساعدة تمهيدية من المهرة الاوروبيين الاختصاصيين في الاساليب العلمية للبحث والتحقيق كحاجتنا في الحقول الاخرى من العلوم والتكنولوجيا الفلسفية العلمية المعروفة للحياة والبقاء فاذا كنا نريد احباط محاولات الاعداء ودفع مكايدهم فعلينا ان نستند الى نفس التدابير والاسلحة التى يستعملونها انفسهم او الى تدابير واسلحة افضل وبحكم هذه الفلسفة يجب أن نتعلم اولا الاساليب العصرية للبحث والتحقيق ونقاوم بعد ذلك محاولات الاجانب المستشرقين لتشويه الاسلام والفلسفة الاسلامية ونعرض الاسلام على العالم بمظهره الواقعى كى يزداد الناس معرفة وعطفا واقبالا على الدين الاسلامى الحنيف واتباعه .

ـــــــــــ

والتاريخ يدل على ان المسلمين في العصر الذهبى لثقافتهم عاملوا رجال الفكر والعلم من الديانات الاخرى معاملة المجاملة والتكريم واستقبلوهم في انديتهم ومجامعهم برحابة صدر لكى يقتبسوا من بحوثهم وتاليفاتهم وتراجمهم بصرف النظر عن دياناتهم واننا نشعر بان حصر البحث والدراسة في دائرة خاصة من

شانه ان يكون عائقا لتحقيق اهدافنا كما لايتلاءم وروح الدعوة الاسلامية الى الحق والخير وتعليمات النبـى الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم .

لايخفى على احد منا ان الاساليب العصرية للدعوة تختلف تماما عنها في الازمنة القديمة وهذا مايتجلـى من امعان النظر في اعمال البعثات المسيحية التي لهـا فروع منتشرة في مشارق الارض ومغاربها ومن الاسف انه لم تنجب جمعية من الجمعيات الاسلامية طبيبا مثل الطبيب المسيحى الدكتور البرت شواتزر .

وكان المسلمون الهنود في طليعة خدمة الاســلام والمسلمين عبرالعصور وقد اعترفبهذا الرئيس المصرى فخامة انـور السادات واثنى عليه بحماسة فـى رسالته التي بعث بهافخامته الى الندوة. وقدادرك مؤسس المعهد بوصفه طبيبا حاذقا عالج حوالى خمسة ملايين مريض ان الطبيب يقدر قدرة اكثر من غيره على خدمة المجتمع البشرى لكونه قريبا من قلوب الناس وعقـد النية على ان يرفع شان المسلمين في حق الخدمـة الاجتماعية واقام لهذا الغرض معهد تاريخ الطـب والاختبارات الطبية وهذا المعهد لايوجد له نظير فـى العالم الاسلامى من حيث انه يمثل حشدا منظما لخدمـة الانسانية فهناك علمان : علم الاديان وعلم الابدان . ندعو الله ان يوفق هذا المعهد في اسداء افضل خدمات للانسانية . ويوفقه في ايجاد الدكتور شواتزر « المسلم »

هـــذا وليس المسلمـــون فـى الهنـد متخلفين عــن اخوانهـــم في اى بلـد اخر فيما يتعلق بالحماسة نحو القضايا الاسلامية والتضحية في سبيلها وانشاء هذا المعهد برهان جلى على حماسة المسلمين الهنود لخدمة الفنون الاسلامية ومنها الطب العربى وفلسفة المعالجة العربية ومن المعروف ان الاساليب العربية في الطب افضل واحسن من الاساليب المستحدثة فمـن دواعى الاسف ان بعض البلدان العربية نفسها حرمت ممارسة الطب العربى قانونيا ودليل اخر على اهتمام المسلمين في هذه البقعة من العالم بالعلوم والفنـون الاسلامية والعلماء المسلمين ان الاحتفال بمرور الـف سنة على ميلاد العالم المعروف للطبيعيات ابن الهيثـم عقد في باكستان عام ١٩٦٩ تحت اشراف السيد حكيم محمد سعيد الاخ الاصغر لمؤسس هذا المعهد كذلـك احتفلت باكستان ايضا بالذكرى المئوية العاشرة للعالم الشهير « البيرونى » عام ١٩٧٣ واشترك العلمـاء العرب بعدد كبير في كلا الاحتفالين .

هذا وان الاعتراض على كون بعض المستشرقين من اعضاء المعهد لايثير شيئا من القلق والانزعاج لـدى مؤسسه وهو يعتقد ان مثله مثل المصلح الهندى العظيم سرسيد احمد خان الذى قوبلت خططه التعليميـة بفتاوى الفسق والكفر من العلماء المعاصرين وبمشاعر الشكر والتقدير من سلفهم .

---*---

اخيرا ارجو المسامحة منكم باتعابكم بقراءة هـذه الرسالة الطويلة بناء على مالها من دوافع الخيـر والاخلاص وآمل انها ستكون مفيدة في تفهم الاهـداف الاساسية للمعهد الذى يستحق منكم اقصى العناية والاهتمام .

مع فائق التحية والاحترام .

السيد اوصاف على

السكرتير

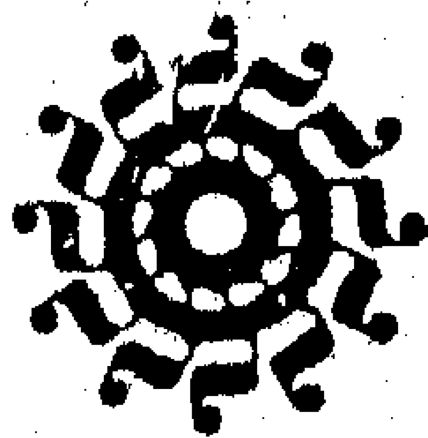
المعهد الهندى للدراسات الاسلامية
بشارع بنجكنيان — نيودلهى

تليفون ٧٢٩٣٥٠ — ٤٣٢٤٥
٢٦٣٧٣٣

PANCHKUIN ROAD
NEW DELHI — 110001,
INDIA

	Phones :
Panchkuin Road	43245
Tughlaqabad	625409
Office at Hamdard Marg	263733

(المنهل) : نشكر للسيد اوصاف على ، بيانه ..و نوجه انتباهه الى ان العرب والمسلمين اليوم اصبح فيهم كثير من العلماء والاطباء العالميين البارزين في مختلف حقول معرفة (التكنولوجيا) وجامعاتهم مجدة في استيعاب العلم التقنى المعاصر ، ومن يقرأ صحف العالم وكتبه يدر هذه الحقيقة .. ففى امريكــا وحدها حشـــــد من علماء المسلمين ممسكين بزمام بعض العـــــلوم التقنية ذات الاهميـــة العالميـــة وناهيك بالدكتور الباز ، العربى المصرى .. وادخال المستشرقـــين بالذات في هذا العصر في الشؤون الاسلامية الداخليـة امر لا يخلو من نوع محاولة تخرب لاسسها ومبادئهـــا ودسائسهم العلمية المكنونة في اعمالهم فيها الســـم في الدسم .. وما بلبل الافكار في العرب والمسلمـــين وزلزل كيانهم العقلى والادارى والارادى كالغزو الفكرى المسلط عليــهم من قبل المستشرقين الذين يغامـــرون في الولوج الى اقاصى البلاد الاسلامية والعربيـــة ابتغاء افساد دينهم ودنياهم ، وصدهم عن التقــــدم العلمى الذى يفتح الاذهان ويحفظ الكيان ، ويساعــد على البنيان . فهم يغامرون في التوغل في انحاء اقطار المسلمين والعرب باسم نشر الرحمة والعلاج للمرضى ويدخلون في ذلك الدسائس التبشيرية الاستعمارية الى القلوب والاذان بدون استئذان وقليل سليم نافع خير من كثير مشوب بالضر والشر والايذاء والافساد . وما نعلم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وافق على اشراك غير بنى الاسلام معهم في اعالى امور الاسلام ولا في ادانيها ، لا في معاركهم الحربية ولا في معاركهم السلمية الرافدة لمعاركهم الحربية ولا في مجامعهم العالية بـــل انه ما كان ينيط امر الدراسة والتعليم الا لمن يثق بهم الاسلام في شد ازره والنهوض بامره كله .. والعصر الان عصر اضطراب ودفع مواكب المبادئ الاستعمارية المنوعة والتبشيرية الملونة بكل شــــكل ولون .. فالحذر الحذر والله الهادى الى سواء السبيل .



المسلمون في واقعنا اليوم

بقلم الشيخ : أحمد محيي الدين العجوز

كان المسلمون في عصورهم الاولى قد اكتمل عملهم بدينهم وتسامت في نفوسهم الخيرة اوصافهم ، في اطار قول ربهم : (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) .

وقول رسولهم الكريم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

فبلغوا بذلك اوج العزة والكرامة ، وذروة المجد والسؤدد .

لم يكن للمادة من قيمة ذاتية عندهم ، فلم تكن لهم غاية ، بل وسيلة عابرة ، لذلك كانوا يؤثرون على انفسهم ، ويبذلونها رخيصة .

(ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) .

ويعتمدون في مصالحهم الخاصة والعامة على اخوانهم المسلمين الذين وقر الايمان في قلوبهم ، فصفت نفوسهم ، وطابت اعمالهم ، فيتخذونهم اولياء ، خصوصا في مهام الامور وعزائمها ، فلا يدعون للغير فيها ثغرة يلج فيها ، ويحدث منها فسادا وشرا ، بتعديل وتحريف او يدفعه طمعة لاستغلال واستثمار — وهو في واقعه لايريد خيرا للمسلمين ، ولاتقدما في حياتهم — فيدعونا ديننا ان لانواليهم ، ولا نطمئن اليهم الا بمقدار ونكون على حذر من كل بادرة سوء تبدو منهم ، مع وجوب معاملتهم بالحسنى حسب مبادىء الدين .

قال الله تعالى : (لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) : سورة آل عمران .

حقق المسلمون ذلك كله في العصـــور الاسلامية الاولى حينما كان القرآن بينهـم علما وعملا ، تلاوة وفعلا ، وقد ملأ الايمان قلوبهم ، وربطت المحبة الصادقة نفوسهـم وظللت الفضائل الخلقيـــة جموعهـم ، واستقاموا على حب الله ، وابتغاء رضاه ، وعلى حب رسوله والعمل بسنته ، ولـــم يتخذوا الدنيا بيتا مملوكا ، بل طريقا مسلوكا ، عملا بقوله تعالى :

(وابتغ فيما أتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كمــا احسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لايحب المفسدين) القصص (٧٧)

ولما تهافتوا على الدنيا ، وغرتهم مظاهر الجاه والمتعة واهملوا عزائم القـــرآن ، وعطلوا احكامه ، وحصـــــروا اهتمامهم بالفاظه المجردة سلبت منهم الهمة ، وانحلت بينهم الرابطة ، واصبح بأسهم فيما بينهـم فتفرقوا اشتاتا وعبثت فيهم الفتن ، وحلت فيهم المصائب الكثيرة والنكبات الوفيـرة ، وسلط الله عليهم اعداءهم يسومونهم الخسف والوبال ، وينظمون سرا الحملات عـــلى الاسلام والمسلمين ويرسمون الخطط للغارة على البلاد الاسلامية واقتسام تراثها ، والفوا الجمعيات التبشيرية التى لاتكاد تحصى عدا او تحاط حدا ، واسسوا لها الفروع بكـل قطر ، وكل بلد ، وفتحوا لها المـــدارس لتنشئة ابنائها وبناتها على الزيغ والانحراف ، واصدروا الكتب والنشرات المضللـة ، وامتطوا لذلك ايضا الجرائد والمجلات فى شتى البـــلاد الغربيـــة وشحنوهـا بالمطاعـــن والمثالـــب ، والاضاليـــل والمفتريات ومن يقرا كتاب (التبشيـــر والاستعمار) لفروخ وخالدى يجد الكثير من ذلـك .

ولو كان المسلم يعلم واقع المسلمين فيما مضى في بلاد الدنيا واقطارها من تقتيـــل للعلماء واستيلاء على المساجد وتحويلها ، وتقتيل المسلمين والتمثيـــل بهم ، ومحـــو وجودهم وتعذيبهم ، ومقاومـــة حياتهم ، وقتل مصالحهم ، والنيل من دينهم ونبيهم ، وكتابهم ، والطعن في صميم كرامتهم لبكـى عليهم بدل الدمع دما ، ولتقطع القلب عليهم حسرة واسى ، دون ان يكون لهم عـــون على دفع العدوان ، وصد المجرمين الاشرار عنهم .

واليوم قد غر المسلمين بهرجة الدنيا ، وتقدم العلوم وترقيات الحضارة ، فأيقـن الكثير منهم أن لاسعادة الا باقتفاء آثـــار الامم الغربية ، والجرى في سبيلها ، واتقان لغتها ، والتنشئة على مبادئها ، فيبعثـون اولادهم الى مدارسها التى انشاتها في بلادنا للتضليل ، وبث افكارها السامة ، وشعاراتها الخاصة ، وتطبيع الناشئة علـــى حبها ، والعمل على تأييدها .

فمدارسهم خاصة بابناء الاغنياء المسلمين يكتسبون منها كل مايضرهم ، ويضر امتهم ومصيرهم .

والاثرياء المسلمون في بلادهم يعتمـدون

على غير المسلمين فى القيام بمصالحهـم ، فيرتبطون معهم على الاعمال الجســـام فيزدادون بذلك قـــوة في الغنى والاثراء ،

والتقدم والرقى بينما الاهلية والكفـــاءة متوفرة في المسلمين مع الخبرة والنشاط ، والعلم والفن ، واتقان العمل ، والنبى صلى

اللهعليه وسلم يقول (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

ويقول : (لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه) .

وبالاضافة الى مايستفيد غير المسلم مـن المسلم من مصالح الدنيا ، ومشروعاتالحياة

يحرض من يستفيد منهم في بلادهم عـــلى اخوانهم فى بلاده هو بادعـــاءات زائفة

وتخرصات لا اصل لها ولا اساس ، للتبغيض والتنفير وذلك كادعـــاء انتشار الالحاد والشيوعية المنافية للدين بين المسلمين ، وهو

ادعاء كاذب ، فان فئات الوعظ والارشـاد تبث مبادىء الاسلام في كل آن وتقاوم اى حركة الحادية او شيوعية .

ـــــــــ

والخلاصة ان المسلمين دهمتهم مصائب متنوعة مرهقة ، اقلقت حياتهم في كثير من بلادهم النائية واشتدت عليهم الحمـلات ، ودنست منهم الحرمات وكبتت لكثير منهم

الحريات ، وسلبت منهم الحقوق لاسيما منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى الى اليوم .

فقد اقتطع الفرنسيون من سوريـــا ولبنان كرائم العقـارات الوقفية لانفسهم ، وتصرفوا فيها كما يشاؤون .

ووضعوا قانون تنظيم الطوائف لضـرب تعاليم الاســلام واحكامـــه ، واحداث الاضطراب والفوضى في الاسر الاسلامية ،

وتمييع الروح الدينى فى الافراد والجماعات ، ضمنوه حرية الاعتقاد وتغييـــر الدين ، والزواج المدنى ، وتوريـث الانثى كالذكـر

ونفى الصداق والعدة ، وشروط صحـــة العقد ، والغاء المحاكم الشرعية والاوقاف ، وغير ذلك كثيرا جدا ، فقاومه العلمـاء ، وصمدوا في الغائه حتى تم الغاؤه بتوفيق الله تعالى ، وعادت ادارة الاوقاف الاسلاميـــة لايدى المسلمين .

وقد خططوا سرا ان تكون فلسطين وطنا لليهود ولبنان وطنا للنصارى .

وقبل انسحاب الفرنسيين من لبنـــان وضعوا للنصارى فيه عشر وصايا لتنفيـذ خطتهم ، علقوا نسخا منها في الاديـــرة ليقراها الجميع لاجل تنفيذها بحذافيرها ، وهذه الوصايا هى كما يلى :

وقد كانت مكتوبة بالافرنسية عام ١٩٤٣ :

الى ابناء يسوع المسيح .
فيامن صبرتم على الذل والهوان عدة قرون دفاعا عن عقيدتكم ايها الشرفاء الاطهار ، لاتنسوا هذه الوصايا العشرة .

من الدولة الام الى ابنائها المخلصيـن :

١ — قد رتبنا لكم اهم الاشياء التى تضمن لكم معيشة حسنة على هذه المنطقة ، مثـل تمليك الاراضى والوكالات الاجنبية والوضع السياسى ، وشؤون النقد ، ويبقى عليكم ان تحافظوا على هذه المكاسب ، وتزويدها مع الايام .

٢ — ان هذا الوطن لم يخلق الا لكم حتى تجمعوا شملكم ، وتباشروا حريتكم بعد الحروب الاخيرة التاريخية .

فاعلموا جيدا ان كلمة لبناني معناها مسيحي أما العرب الذين جاؤا من الصحراء يجب ان يعودوا اليها .

٣ — جاهدوا للسيطرة على المصايف ، وامور السياحة ، وامتلاك ساحل البحر واخرجوهم من قراكم كلما اصبحتم اغلبية .

ولاتنسوا تجهيز ميناء احتياطي في مدينة غير بيروت ، ولايكون فيها مسلمون وذلك عندما تسنح لكم الفرص .

٤ — عليكم باسباب القوة من رياضة وسلاح وتنظيمات للشبان ، واهتموا بالجيش ، وعليكم بكتمان اموركم .

٥ — احرصوا على الزعامة الابدية مثل نشر الكتب والسيطرة على النقابات ، والاتحادات ، ولاتعترفوا بان تراث لغتكم وتاريخكم ملك للمسلمين وحاربوا بلا هوادة الافكار والاشخاص الذين يعاكسون اتجاهاتكم .

٦ — ان الاختلافات المذهبية بينكم يجب ان لاتخرج عن النظرة السطحية ، لان حياتكم مرهونة باتحادكم امام العدو الكافر من حيث انكم ابناء يسوع الذى علمنا المحبة

٧ — ادرسوا دائما مخططات الاخرين ، وتدخلوا معهم لكى تعرفوا ماعندهم ولامانع للبعض من التظاهر بتأييدهم عند الضرورة ولكن على كل واحد منكم ان يبقى مرتبطا برؤسائه وكنيسته .

٨ — ارفعوا شعاراتكم وكنائسكم في كل مكان مرتفع . واعلموا بان كل القوى الجبارة في العالم الحر تساعدكم . وتقف لجانبكم في اسرع وقت . ولكن عليكم ان تتصرفوا كانكم لاتعرفون ذلك .

٩ — اجتهدوا بالتقرب من ملوك العرب ورؤسائهم بالخدمات الشخصية ، وهذا شيء سهل جدا ولكنه يفتح لكم مجالات واسعة للعمل ، ويدر عليكم اموالا اهائلة ، ونفوذا كبيرا حتى في البلدان المتعصبة عليكم .

١٠ — ان الجنسية اللبنانية شديدة الاهمية ، فدققوا كثيرا في ذلك ، واهتموا باخوانكم المغتربين والذين نزلوا عليكم من البلدان الاخرى لتحتفظوا بحقوق الاغلبية المقررة لكم ، والا ضاعت كل الجهود .

تحقيق هذه الوصايا

هذه الوصايا حققوها جميعها . فقد شادوا مرفأ في جونية وهي مسيحية ليس فيها مسلمون وشددوا في اعطاء الجنسية لاى مسلم ، واعطوها لكل قادم عليهم من المسيحيين . وامتلكوا اكثر السواحل والمصايف . وتوحدوا على اختلاف مذاهبهم ونظموا شبابهم (ميليشيات) مسلحة واستوردوا الاسلحة من اسرائيل وبلجيكا وغيرها ، ويبذلون جهدهم لاكتساب عطف الدول العربية .

وعملوا على التقارب والاتفاق مع اليهود لتعين كل منهما الاخرى بحكم الجوار ضد المسلمين واصدر بابا روما حكما بابراء ذمة

اليهود مـن دم المسيح ، تحقيقا للاتحـاد والوفاق والدفاع المشترك .

وطفقت اسرائيل تزود المنظمات المسيحية لشباب الكتائب وغيرها بالسلاح عن طريق البر والبحر والجو . وترسم لهم الخـطط لمهاجمة المسلمين في لبنان كما هاجموا اهـل فلسطين . يوم شردوهم عن بلادهم بانواع الرعب والتقتيل . والتقطيع والبتر والقصف والحرق والهدم . وكان ياتي الى لبنان خبراء عسكريون من اليهود للتمرين على السلاح المختلف .

فكان المسيحيون يتمنطقون بالكبريـاء والعظمة ويتوعدون المسلمين ، ويعلنون ان لبنان لهم خاصة ، فيستاثرون بالوظائـف الرئيسية المهمة في كل المجالات ، وفي الدوائر الحكومية ، وينزعون الصلاحيات عـن المسلمين ، ويحرمون المسلمين المقيمين في لبنان منذ اربعين وخمسين سنة من نيـل الجنسية اللبنانية بينمـا يعطونها بدارا للمسيحيين الغرباء بمجرد زيارتهم الى لبنان ليكثروا عددهم بصورة خاصة ، ويضيقون على المسلمين الذين لم ينالوا الجنسيـة بوجوب اخذ رخصة اقامة ، تجدد كل ثلاثة اشهر برسوم مالية يدفعونها ورخصة عمل ليتسنى لهم مزاولة عمل تجاري او اى عمل اخـر .

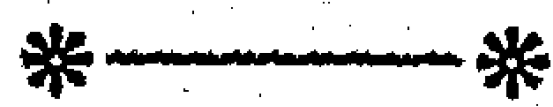
وكانوا يتعدون على الاوقاف الاسلامية ، فقد هدموا ثلاثين مخزنا من حوالى المسجد في دير القمر ، وابقوا المسجد خاليا من الاوقاف حيث وسعوا الساحة عنده ، واخذوا كثيرا من اراضى المسجد في جبيل واستولوا على المسجد واوقافه ، والمدفـن الاسلامى فى غزير ، على طريق طرابلس ، وعلى اوقاف الشيخ مسافر واراضيه في البقاع ، وغـير ذلك كثير جدا .

وهدد خورى عينطورة في قضاء المتـن الشمالى اهالى مجدل ترشيش اما بالتنصر او بالنزوح عن المنطقة ، حتى تنصـرت امراة منهم ، واوشك ان تتنصر عـدة عائلات لولا ان تداركناهم ، وبنينا لهـم مسجدا وارسلنا اليهم شيخا يعلمهم الدين واحكامه .

وهكذا لو ذهبنا نعدد الاحداث لطال بنا المجال .

وكانوا يتعدون على الفلسطينيين بقتـل بعضهم ويصبرون على ذلك حذر الفتنة ، فقتلـوا عددا في الكحالة عند مرورهـم بسياراتهم .

وكانوا يمهدون لليهود بالمجيء الى بيروت لقتل رؤساء الفدائيين ، ويعينهم على ذلك بعض المسؤولين في الجيش .



واخيرا وقعت الحوادث الدامية فى عين الرمانة بقتل جميع الركاب المسلمين فـى الاتوبيس عند مرورهم منذ عشرة اشهـر وتوالت الاحداث والتعديات بالقتل والقنص والخطف والتقطيع والتعذيب ، والتشهير ، والتمثيل بحرق الاجسـام وكى العيون ، وقطع الاطراف من اليدين والرجلين وقطـع الاذنين ، وآلة النسل الجنسى بشكل فظيع

مما لم يعهد له مثيل فـي القرون الاولى ، ساعدهم على ذلك رجال مسيحيون مـن الجيش بشكل ظاهر حتى عمت الفتن جميع لبنان ، فهاجموا قرية (سبنية) بجانـب بعبدا ، وقصفوها بالمدافع فهدموا مئذنـة الجامع ، وقتلوا شبابهم ، ونزعوا الحلـى من نسائهم ، واحرقـوا بيوتهم ، وشردوا الباقين منهم .

ودخلوا مرفأ بيروت وذبحوا مـن المسلمين العاملين فيه مائة وخمسين رجلا بيوم واحد (سماه المسلمون) السبـت الاسـود .

وقطعوا الطرقات ، وحاصروا مخيـم اللاجئين الزعتر ، وقصفوه بالمدافـع ، وقصفوا مخيم (صنبية) فقتلوا وعذبـوا واحرقوا وهدموا وشردوا الباقين .

وكانت مقاومة الفلسطينيين بالتناوب بين المسيحيين واليهود ، فعندما تقف المجـزرة موقتا تقوم اسرائيل بغارة على المخيمـات وهكذا بصورة دائمة .

وكم قصفوا بيروت وبيوت المسلمـين نتهدم على اصحابها ، وكم احرقوا المتاجـر وسرقوا بضائعها واحرقوا ابنية الاوقاف والجمعيات الاسلامية من المقاصد ولجنـة تعليم ابناء المسلمين في القرى ، وهذه لمعات بسيطة ، فالوقائع فظيعة مبكية حتى قتل فى هذه المعارك ما يزيد عن خمسة وعشريـن الف قتيل ، ووقع مايزيد عن مائة الف جريح

ومع ذلك يذهب كثيرون من المسيحيين الـى البلاد الاسلامية العربية ، ويظهرون حبهـم وولاءهم لاجل الاستفادة بالاعمال الانشائية والمصالح العملية ، وهم اعداء الداء .



واجب المسلمين اليوم

المسلمون اليوم والحمد الله اغناهم الله بمنابع النفط فكانوا بذلك اغنـى العالم ، وبيدهم دفة الحياة العامة .

فيمكنهم ان يؤسسوا المعامل والفبـارك والمصانع المختلفة ويشغلوا الاخوان المسلمين ليرتقوا في حياتهم وفنهم .

ويمكنهم ان يؤسسوا اعظم الجامعـات العلمية وينهضوا بالواقع الاسلامـى ، ويستغنوا عن العالم في كل شىء .

ويمكنهم أن يؤسسوا معاهد الدين باعلى المستويات ويؤهلوا اهل العلم لمجابهـة التطورات الفكرية والموجات الالحادية .

وان يؤهلوا المبشرين المسلمين باتقـان الدين وعلومه وعلوم الدنيا ولغات الامـم للتبشير في كل مكان وبذلك نرقى الامـة الاسلامية وتسعد وتعتز .

حقق الله الامال

احمد محيي الدين العجوز
بيروت ـ لبنان

أصول الاقتصاد الإسلامي

ويليه :

محاضرة للأستاذ المغفور له : السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية ...

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

• المذاهب الاقتصادية واسسها العنصرية •

وها نحن اولاء نتعرض الى ظروف التسلسل التاريخي الذى ادى الى النظريات الاقتصادية المعروفة اليوم .

فقد جاء المسيح بالدين الذى اوحى الله به لكل الرسل ، ومصدقا لما بين يديه من التوراة ، جاء في عصر مادى يؤمن بالمادة ويؤمن بالغيب . وكان من اليهود من لا يعتقدون في الاخرة وقد قررت التوراة التى بين ايدينا اليوم ان نفس الانسان هي دمه ، وكانوا يعتقدون انه لا يمكن ان ينفك السبب عن مسببه ، وليس هنالك نتائج من دون سبب عادى ، وكان ذلك من اثر الفلسفة الايونية واليونانية المقررة لحتمية الاسباب المادية، حتى فرضوا ان العالم نشأ عن الخالق بناموس السببية ، فصدور المخلوقات عن الخالق الاول هى كصدور المسبب عن سببه دون اختيار منه او ارادة ، فاعطى

الله عيسى من اجل ذلك معجزاته المعروفة باحياء الموتى وابراء الاكمــه والابرص ، وانبائهم بما ياكلون ما يدخرون فى بيوتهم ، فهدم ارتباط الاسباب بالمسببات بصفة حتمية ، وهكذا تبين للمؤمنين به فى عصره ان الله الفاعل المختار وليس سببا بـل خالقا مبدعا بارادته واختياره وانه الـذى خلق الاسباب ورتب عليها المسببـات ، والمقاومة على المادية السائدة ارشد عيسى الى الزهد وقال ان الغنى لا يدخل ملكوت الله حتى يدخل الجمل فى سم الخياط .

وجاء سانبول فخدم الرومان واليهودية، وتجاوز ما ارادته الديانة المسيحية السمحة من تحقيق للشرة المادى عند الانسان الى منع كل معاملات ربوية كانت او عاديـة الامر الذى ادى الى استغناء الكنيســة التى اندمجت في القيصرية ، ثم اصبحـت لها المناهج الاحتكارية فى المعاملات الماديـة

وفى القرض بالربا للذين يحتاجون للمـال من ملوك ورؤساء واعيان المسيحيين ، ولم يكفهم التحكم في الرقـاب واخضاعهـا لروحانية مادية فى الواقع لانها مجسدة فى اشخاص الاحبار والرهبان حتى امتلكـوا الاموال واخضعوا حياة الناس لارادتهـم وابتزوا عـرق العامل والفلاح ، وجـاء القران بفضح اعمالهم وما يكنزونه مـن متاع الحياة الدنيا ويجمدونه فيمنعـون الناس من الاستفادة منه فقـال تعالى : يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبـار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطـل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنـزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليهـا فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم . هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) .

ولقد سبق لي ان بينت اثر هذه الايات الكريمة فى تحرير الانسانية بسبب الاسلام من الاحتكار والكنز فى تدخلى فى الملتقـى الاسلامى بوهران منذ سنتين ، حين كتبت عن الاسلام والتنمية ، كما سبق لى ان شرحت اثر هذا العمل الكنسى فى اقامـة الثورة البروتستانية وتمرد الجماهـير والملوك على البابوية المهيمنـة فى كتابـى (معرفة اليوم والغـد) ونريد ان نؤكـد ما قلناه هناك بما اعطاها السيـد جورج ليشتيم فى كتابه : عن الامبريالية ، المنشور حديثا فقد حقق التطور الذى حصل فى اوربا بسبب الثورة على الكنيسة ، وان البروتستانية بعد الصراع فى اشكال الحكم انحازت الى جانب التجدد وان لم يكن ذلك من غير شىء من الترفع ، والصراع الـذى ادى الى صعود انكلترا ونزول اسبانيـا اتخذ شكلا اديولوجيا وكلتاهما ينـادى باصلاح واصلاح مضاد وفى اثناء قيـام عهد المركانتيلية بدأ التنافس الاولـى يعود لما كان عليه فى عهد ميثاق البحرية فى عهد كروموبل عام ١٦٥١ أي لم يبق فـى شكل خلاف دينى ، وان لم ينقرض ذلـك تماما ، ولكن الانحياز السياسى تجـاوز السدود الدينية الحال الذى لاح حينمـا تحالفت فرنسا الكاثوليكية فـى حـرب الثلاثين عام (١٤٦٨ — ١٦١٨) مع السويد البروتستانية ضد امبراطورية هيبورج ، وجاءت المركنتيلية ذات اهمية اذ قضت على الايديولوجية ، واصبح المعنى الحقيقى للمركانتيلية فى الاولوية المتواصلة المعطـاة للتجار والشركات البحرية البريطانية ، ومن الغلط اعتقاد ان سياسة الحكومة لا صلة

لها بنمو الاستقلال ، فان مراقبة بريطانيا للبحر بدأ في نهاية الحرب مع اسبانيا سنة ١٧٤٠ عن طريق المصادفة ، بل انه في هذا التاريخ دخلت انكلترا في حرب مع اسبانيا ايضا مؤيدة بفرنسا ، ومن هنا ازدهرت التجارة مع لانبيل كما ضمن ذلك لانكلترا احتكار مراقبة النخاسة وتسليم الرقيق السود للامبراطورية الاسبانية في امريكا ، واسرع بتكوين رأس المال التجارى في انكلترا وفى الجمايبك ، الامر الذى ساعد على قيام ثورة صناعية مركزها لندن ، ولكن ارباح التصنيع سرعان ما نقصت من اهمية التجارة مع المستعمرات ولكنها جعلت من الممكن لانكلترا ان تخفف من الاتجار في الرقيق دون عواقب خاسرة.



في هذه الظروف كان قد ظهر كتاب ثروة الامم ، واستحق نجاحه منذ اصبحت المركانتيلية غير نافعة . فقد ظهر ان اسلوبها بليد واخرق ؛ وذلك هو حظ الانظمة الاجتماعية الاقتصادية التى تضيع فعاليتها .

لم يكتب ادم سميث كثيرا عن الاسترقاق الذى انكره بصفة غامضة من اجل اسباب اجتماعية وخلقية معا ، وانما رأى الناحية المنتجة فان الرقيق يعطى محصولا احط من الذى تعطيه اليد العاملة الحرة؛ وقال : (مع ان كسوة واطعام خادم حر هى ايضا على سيده فان المصروفات اللازمة له اقل عاديا مما يستوجبه العبيد) ولاحظت سميث ان التقدم الاقتصادى لايمكن ان يحصل عليه المالى الذى يستعمل يد العبيد العاملة .

ولكن استعمال العبيد واختطافهم بقى مستمرا من الاسبان الذين اكتشفوا ان عمل عبد يؤدى نتيجة عمل اربعة من الهنود الحمر وكذلك الفرنسيون والانكليز ، فاستمرت تجارة العبيد ثلاثة قرون عن طريق البواخر النخاسة .

فالمركانتيلية اذن امتازت بفصل الدين عن الحياة العامة ، كرد فعل للاحتكار الكاتوليكى الرهبانى للاموال وحرمان المسيحيين منه ا، وفتح البروتستانيةالتى هى دعوة اصلاح مضاد للكنيسة نفسها للتعاون مع الرأسمالية الصاعدة ومقاومة ثورة الفلاحين كماامتازت بتنشيط النخاسة ونقل سود افريقيا واستغلالهم في اوربا وامريكا ، وذلك بعد العامل الثالث الذى هو الاستعمار الناشىء عن تكوين الامبراطوريات البحرية واحتلال امريكا واكتشاف معادنها الذهبية (١) .



يترجم الكتاب العرب المركانتينية بالتجارية او المذهب التجارى ويستنتجون في النهاية منها انها المظهر الكامل لراسمال التجارى . ولكننى ارى ان هذه الترجمة قاصرة عن اداء المعنى الذى تؤديه الكلمة الغربية . فالمركنتيلية كما عرفها الاساتذة الذين سبقونى عبارة عن مذهب تحتكر فيه الدولة التجارة معتمدة من جهة على المعادن الثمينة ومن جهة على العبيد كيد عاملة . فماذا تؤدى من هذا كلمة التجارية ؟ فالاولى ان سميت باحتكارية الدولة لاستغلال المعادن والانتاج عن طريق النخاسة : او راسمال النخاسى .

١ — عن الامبريالية ص ٧٢ .

اقول هذا لاننا حين نستعمل نحن راس المال التجارى فى عرفنا الاسلامى نقصد به رأس المال الذى يقوم فيه صاحبه بالعمل على الاقل عن طريق نقل السلطة من جهة الى اخرى فهو رأس مال عامل ويقابله رأس المال الربوى وهو الذى يعتبر المال نفسه غاية لذاته منتجا بنفسه ، بينما نعتبره نحن وسيلة للانتاج اما المنتج فهو الانسان لان كل ربح بدون عمل باطل الا اذا كان عطاء اختياريا من بعض الناس لاخوانهم .

وفى نهاية الماركانتيلية ، بدا رد الفعل عن طريق نظريات اعتبرت فى ذلك العصر تحررية ربما كانت ناتجة عن الكشوف الرياضية والفيزيائية التى قام بها اسحاق نيوتن وادت الى اعتقادان الانسان اجتماعى بطبعه ولكنه حر) ، وكما سبق ان قلنا فقد عادوا للفلسفة الافريقية التى ابتكرت القانون الطبيعى ، ولكن لتجعله مؤديا الى حرية الفرد المعطلة فى تصرفها دون تدخل للدولة ، على حد قول الانجيل : يجب ان يبقى ماالله لله وما لقيصر لقيصر ، اي كما فهمها وغيرها البروتستانيون .

حمل رد الفعل هذا اسم ((اللبيرالية)) وهى رابطة بين الفلسفة كفهم يعين للوجود وفهم لمعرفة قوانين معينة لما يراد تغييره من الاشياء ، وتترجم عادة بالتحررية ولكن الترجمة لا تؤدى معناها الكامل — وقد اطلق عليها الدكتور عصمت سيف الدولة كلمته التلقائية ، ربما اخذا لها من القاعدة الاصلية فيها (دعه يعمل) اى ان مصلحة المجتمع ككل تتحقق حتما من خلال عمل كل فرد فيه على تحقيق مصلحته الخاصة (٢)

على الرغم من اسائة اللبيرالية للتحرر الاقتصادى الحقيقى واقامة عدل اجتماعى ، فقد افادت كلمة الحرية والتحرر والتلقائية مدة قرنين او اكثر فى اخصاب العديد من العلماء والباحثين امثال (فولفيرولوك وروسو وهيوم وادم سميت وريكاردو ومالى وجوته) انتجوا كتابات كان لها اثرها فى قيام عدة ثورات لتحرير الفرد من هيمنة الاستبداد الحكومى كما احدثوا مذاهب فى الحكم والدولة . والاقتصاد والقانون وكل جوانب العلم والفكر الاخرى . وبعد قرن كامل من الزمن ظهرت اخطاؤها لما اغنته من راسمالية صناعية ، قائمة على استعباد العمال واعتبار الثروة قيمة الحياة ، وازدهار المعاملات الربوية ضدا على اسس الاخلاق التى جاءت بها المسيحية نفسها ، وادى الامر كذلك الى تكوين المال فى يد قلة من المحتكرين حلت محل الدولة واصبح البؤس الظاهرة الظاهرية لعامة الشعب ، الامر الذى نبه النخبة الواعية الى ان ترك الحرية للانسان ليفعل ما يشاء لا يعنى اولئك الذين لا يستطيعون ان يفعلوا ما يشاؤون .

في القرآن اية كريمة كانت تزيل هذا الخطأ لو انتبه لها اللبيراليون وآمنوا وهى قوله تعالى : (كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) اي يجب توزيع الثروة القومية حتى لا تصبح بين يدى فئة من الاغنياء يتداولونها فيما بينهم دون ان تروج فينال منها الجميع ، لقد اصبح المال فى الاسلوب اللبيرالى غاية الغايات ، واصبح الربا وتكدس الاموال فى البنوك والاستفادة من كرائها سبيل الحياة الرفيهة لمجموعة من المنافقين الذين آثروا الحياة الرفيهة الكسول على حياة الجد والعمل .

---

٢ — سيف الدولة نظرية الثورة العربية ص ٢٦.

حاول الليبراليون اصلاح الخطأ بشتى التطورات التى احدثوهـا ، وحـاول معتدلو الاشتراكيين كذلك ادخال نـوع من الرقابة الحكومية والتنظيم النقابـى لاصلاح الفساد .

وكان رد الفعل النهائي من كارل ماركس الذى درس النظام الرأسمالى كما هو فى كتابه (رأس المال) كما درسه من قبلـه الراسمالى مالتس ، وكانـت النقطـة الحساسة بين هؤلاءالنقاد وبين الرأسماليين هل فقدت الحتمية الليبراليه قيمتها واذن يجب ادانة النظام الراسمالى الذى قـام عليها ، وان الحتمية تتعلق بالطبيعـة لا بقوانين الحركة الاجتماعية وبذلك تظـل الراسمالية قائمة مع رفض الحتمية مطلقا واقامة نظريات الاستنثيكية والوضعيـة وغيرهـا .

ولقد بينا انالحتمية الاجتماعيةموجودة اثبتها القرآن وبينها، ولذلكلا يمكن انكارها ولكنها عادية ، اي اودعها الله عند الاشياء لا بها ، وان العامل فيها هو الانسان المكلف والمختار باتباع ما يراه موافقا لنواميس المجتمع ولسنن الله في خلقه ، وهكذا لانكون مع الحتمية الليبرالية المطلقـة التى ادت الى قيام راس المال كنتيجة لحرية العمـل الفردى دون خضوع للناموس الاخلاقـى الذى هو ضمن الناموس الاجتماعى ، ولا يمكننا ان نقول مع الرأسماليين بانـكار الحتمية وغيرها بتلك النظريات البديلـة التى اومأنا اليها . لاننا نرفض مسبقـا الرأسمالية الصناعية الربوية كما رفضنـا الرأسمالية القائمة على تجارية النخاسـة واستغلال معادن المستعمرات لفائدةالدولة الاستعمارية .

كان من اهم آثار الليبرالية فـى الغرب قيام الوطنيات المحلية وبناء القومية التى سنرىالى اى حدتجاهلتهاالاشتراكية العلمية على الرغم من محاولة استالـين الحديثة عنها بشكل مصطنع ، وحينـذاك سأبين معنى القومية والوطنية في نظـر الاسلام الحق .

ازاء هذا الرفض للفكر الليبرالى وفشل المحاولات التى استعملها الكثيرون لاصلاحه بدأ التمهيد لنظريـة لاشتراكية ثـم الشيوعية .

لقد زعم بيير لاروكس عدة مرات ابوته لكلمة الاشتراكية ، فقـال : انا اول مـن استعمـل كلمـة الاشتراكية وقد نحتها لمقابلة الفردية التى كانت قـد شقت طريقها ، وذلك قبل ٢٥ عاما ، وقد نقل هذا النص فى المقال عن الاشتراكيـة الذى اكـد نسبة ابتكار الكلمة لشـارل لاروكس فى دائرة المعارف الفكرى ، واقدم نص للاروكس تناول هذه الكلمة فى درسه الاقتصاد السياسى لجول لاروكس فـى المجلة العلمية لشهر نوفمبر ١٨٣٢ . وقد وضع بيير لاروكس موازاة بين الفرديـة والاشتراكية وحكم عليهما معا . الاولـى لانها تنكر الجماعة التى هى كائن حقيقـى والثانية لانها تنتهى لقبر كل حرية وكـل تلقائية باسم ما تدعوه المنظمه .

ويقول رانبول استاذ الليسى الفرنسى في القاهرة انه وجد الكلمة في ٢٣ نوفمبـر ١٨٣١ فى ماقل بمجلة (الزارع) لكاتب مجهول واغلب الظن انه لالكسندر فينيت ، بعنوان ، الكاثوليكية والبروسنانيـة ، قال : انهم لا يفترقون ليفترقوا ولكن كـل

العلامات الطبيعية والنيات الظاهرة للعناية الالاهية تدل على انهم يفترقون ليجتمعوا. الفردية يجب ان تؤدى الى الاشتراكيـة والبروتستانية للكاثوليكية الحقيقيـة ، والحرية للوحدة ، هنالك غلطتان احداهما للكاثوليكيين الذين الذين يريدون ان يكونوا كذلك باسبقية والثانية للبروستانيين الذين لا يريدون ان يكونوا كاثوليكيين احدهمـا نصير الوحدة دون الحرية والاخر للحرية من غير وحدة .

ويقول بير لاروكس : (حينما اخترعت كلمة الاشتراكية لمعارضة كلمة الفردية لم اتوقع انه بعد عشرين سنة هذه الكلمـة ستأخذ معنى الديمقراطية الدينيـة . والذى هاجمته بهذه الكلمة هو النظـام الفارغ الذى قدم من ادعياء انصار سان سيمون وادعياء مريدى روسو الـذين انحرفوا بعد روبيير وبابو دون ان نتكلم عن الذين اندمجوا شان سيمون وروبيير مع فيتر وبونالند وكذلك لويس ريبوعى عن ندمه على ابتكاره فى زعمه لهذه الكلمة لانـه لا يريد اكثر من التعبير عن مجموعة مـن العواطف والمصالح التـى لا تستطيـع الانسانية تبديلها وهى مختارة) . (٣) .

واذن فكلمة الاشتراكية لم تبتكر لاول مرة كى تؤدى المعانى المختلفة التى اصبحـت تعطيها الاشتراكيات المتعددة . .ولكننا نجد فى حديث شريف استعمال كلمة الشركاء فى معنى قريب من المعنى العصرى مع تنزهه عما لا يليق به من المفارقات الاشتراكية ، يقول الرسول : ((الناس شركاء في ثلاثة ، الماء والكلأ والنار)) فمن هذا الحديـث يصح القول بان فى الاسلام نوعـا مـن الاشتراكية وخاصة فيما يختص بتعميـم ملكية هـذه الوسائـل الثلاث ، ومـا ميكن ان يقاس عليهـا دون ان يعمم امتلاك الكل لسائر وسائل الانتاج كما يدعى الاشتراكيون وانما للوسائل المهمـة التى تعطى للجماعة ثروة تساعدها علـى القيام باعباء المسؤوليات الكبرى فى التعليم والصحة وغيرها مما يتوقف عليه تدبيـر الدولة وشؤونها .

وخلاصة المذاهب التى تنوم عليهـا اشتراكيات الغرب . وجوب هدم الانظمـة القائمة واحلال نظام جديد محلها يقـوم على توزيع الثروة توزيعا عادلا بين كـل الطبقات وذلك بمحو الملكية الخاصة .

واشهر هذه الاشتراكيات والتى انجزت فعلا اليوم فى كثير من بلدان العالم المتقدم كما تطلعت اليها انظار فئات متعددة من العالم المتخلف بحثا عن العـلاج لتخلفهـا « الاشتراكية العلمية » التى يعتبرهـا ماركس مؤسسها بمساعدة انجلز . ويعتبر لينين واستالين وموتسي ثونك من مجتهدى مذهبها ومطوريه حسب ماجد فى العالم من احداث وفى ميدان العلم من تغير .

واذا كانت هذه الاشتراكية هى ردا لفعل التاريخى لليبرالية كما كانت هذه رد فعـل للماركانتيلية فهل يمكننا الادعاء بان ما في كل مذهب يتضمن ما في المذهب الاخر ؟ والا فما هى وسائل الانتقال التى تجعل البشريـة تخرج من اليمين الى اليسار او العكس ؟

(للحاضرة بقية)

---

٣ — المعجم التقنى والنقدى للفلسفة ص ١٢٧٥ (الفرنسى) .

يعتبر ماركس ان كل انتاج اجتماعي يعد انتاجا ، اى انتاجا للعلاقة الاجتماعية بالمعنى الماركسي وكل انتاج اجتماعي خاضع لعلاقات اجتماعية بنيانية ، وفكرة الانتقال او التحول من ضغط انتاج الى اخر لايمكن ان يظهر شيئا غير مستعمل بين المرحلتين الخاضعتين لوظيفة بنيان اى ان لهم نظرية خاصة ، والانتقال مهما كان ذا مدة قابلة

لايمكن ان يعتبر هدما للبنيانات ، ولكنه يبقيه حركة فيبنيان يلزم اكتشافه، يمكننا ان نعطى معنى قويا لهذه الملاحظة ، « ادامة الانتاج تعبر عن استمرار الانتاج لانه لايمكن توقفه بحال » هذه الملاحظة التى يعرضها ماركس كظاهرة واضحة لان توقف العمل ولو لبضع اسابيع يؤدى الى اجاعة الكل ، وستقع التفرقةبين وسيلة الانتاج ووسيلةالاستهلاك تلك التفرقة الغريبة حسب تعبير ماركس ، وانها تعبيرعن ناموس طبيعي الخ ، ومعنى

هذا ان شكل الانتقال شكل خصوصي لظهور هذا البنيان العا مفهو اذن نفسه نمط انتاج ولاسيما كشكل متمم للعلاقات الانتاجية ، تحليل الانتاج يرينا اننا اذا استطعنا تكييف نظرية انماط الانتاج التى تتصل بوقت الانتقال من نمط انتاج لاخر ، تقف الانماط عن توقفها على الوقت ، (على مكان) غير محدد ، ومسالة المحل تنتهى اذا نحن استطعنا ان توضح نظريا كيف تتوالى اى اذا قدرنا على معرفة وقت تتابعهم .

ولكن كنتيجة ثابتة ، الانتقال من نمط انتاج لاخر ، من الراسمالية للاشتراكية مثلا ، لايمكن ان يبدو في البنيان بمجرد وظيفته نفسها ، يعني في اى مرور من الكمية الى الكيفية ، وهذا ينتج من اشتراك كلمة الانتاج في معنيين (انتاج الاشياء) ، وانتاج العلاقات الاجتماعية) ، وهذا الاختلاف النظرى يرينا هنا منطقا جدليا ، يحل المشكل وماركس اعتمده في مبدا منطقي غير جدلي (اى بالنسبة للمنطق الهيجلي) وما عرفناه كجرم مثل كل انماط الانتاج التاريخية يبدو كشكل تجميع لنفس الطبيعة النظرية ، وهذا مايدل عليه الكلام السابق الا اذا قصد بهذه الطبيعة تجاوز جدلي داخلي .

واذن فنحتاج الى دراسة الجمع البدائى ماقبل التاريخ ، ثم نزعة تناقض نمط الانتاج ثم الحركية التاريخية ، ومن هذه الى البحث عن طبيعة وقت التحول (١)

وعلى هذا فلكل نمط من انماط الانتاج زمن خاص وتاريخ خاص ، ويجب رفض مايقوله هيجل من زمن متصل ومتجانس ، ولكن هذا التعبير هو اجتهاد من لويس التوس قصد به فتح مجالات جديدة في الدراسات الماركسية لانقاذها من الاتجاه التبسيطي الذى يرى البنيان الفوقى رؤية عائمة كما يرى الرباط بينه وبين البنيان التحتى بصفة آلية ، لان هذا الاتجاه الذى يسير عليه عامة الماركسيين قبل التوس افقر النظريات الماركسية بالنسبة للسياسة وللجمال ، لقد أراد التوس ان يساعد الماركسية باخراجها من عزلتها وطابعها الايديولوجي لتلتقى بالابستيمولوجية الحديثة وسائر العلوم الانسانية، لانالمعرفة اصبحت تمثل جوهر العالم الحديث (٢)

للمحاضرة بقية

---

١ — للتوسع فى نظر ماركس فى الموضوع

(٢) انظر لويس التوس واتيان باليبار في (اقرار اى المال) ج ٢ فى الفصل الاخير .

تحية المنهل في عامه الثاني والأربعين

تحايا الشعر.. للمنهل

- بمناسبة دخوله العام الثاني والأربعين

- بقلم الأستاذ:



السيد محمد علي السنوسي

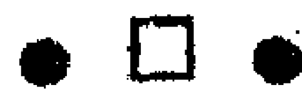
أحد روّاد الأدب في بلادنا..

منهلى • منهل البيـــان الرفيع عشت كالنهر دافق الينبـــوع

تتهـــادى بــك العلــوم ويزدا ن بــك الفــن رائعــا كالربيع

ادب يستمــد مــن قــوة الروح معانيــه فى جمـــال بديـــع

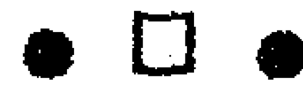
وقريض كمـــا نفضت عن الزهرنداه فــى فجــر يوم وديـــع



منهلـــى • منهل بكل المعانـــى والمبانى افرادهـــا والجمـــوع

ان فى (اربعين عاما وعامـين) لذكرى جديـــرة بالسطـــوع

سرت فى دربها رضيا ومازلت وشتان ظالع مـــن ضليـــع



لـــك فى كـــل مهجـــة اثر را ه ونـــور مهفهـــف التوشيع

فادر من رحيقـك العذب اكـوابزلال تشفـــى عطاش الضلـــوع

مـــن فنون العلوم والشعــــروالاداب والاجتماع والتشريـــع

وانر داجيـــا ومهد سبيـــلا ثم زد شمعـــة لتلـك الشموع

جـازان **محمد على السنوسى**

المنهل : نشرنا هذه القصائد فىتحايا المنهل حسب تسلسل ورودها الينا •

تحية المنهل



بقلم الشاعر الكبير

محمود عارف

أحد رواد الأدب في بلادنا..

في صفحة المجد الاصيل نفائس الادب الرصين
وهاجة النفثات تشرق في رحاب النابغين
قد صاغها في حكمة .. اقلام رهط الكاتبين
هم « قادة » الادب الرفيع .. السابقون ، الاولون
المفعمون « ثقافة » .. عركوا الحوازب والسنين
ملاوا « الصحائف » بالروائع والذخائر والفنون
الفوا السباق واكملوا « مشوارهم » في الناجحين
ومن التجاريب العظائم تستجد وتستبين
من كان يرغب في الدليل على وجود العاملين
فالحقل خصب .. والحصاد على طريق الحاصدين
« المنهل » الصافي بدا متدفقا عذب المعين
يهدي « الثمار » نواضجا من كل مزدهر سمين

فى العلـــم ف التاريــخ فى الادب المدعـم باليقـــين
فيمـــا انتهـى العلـم الحديث اليه من كشف ثمــين
ومــن الكشوف خـــوارق لاتستهـــان ولاتهـــون
ف التكنولوجـــى فى الفضاء لمحـــو اوهام الظنـــون
للكشـــف عما يحتويـــه البحر من كنـــز دفــين
قـــد ساهم الادب الرفيــع بعرضهـــا للطامحين
والناس فى دنيا « الطمـوح » عـــلى الدروب محيرون
« الرائدون » العاملـــون هم الهد اة الصادقـــون
لـم يعبؤا بالغبـن يأتـى مـن‌صنيــع الغابنـين
ان الرجال معادن •• كالماس فى‌الجبـل المصـــون
ليس التفـــوق فـــى الريادة باختيار الحائريـــن
للحق يطلقــه الصواب علـــى الرجـــال القادريـــن
حسبـى أهنىء منصفـــا رهط الفحول المخلصـــين
« كأبي نبيـــه » وهـــو عنوان السراة النابهـــين
ومــن الروافد ما أتـــى مـــن فيض « منهله » الثمـين
درر منسقـــة الحـــلى •• كالعقـــد لماح الفتـــون
اعوامه مــــن عمـــره •• اثنان بعـــد الاربـعين
انـــا نبـارك « منهلا » وابـــو نبيه لــــه الضمـين
يحيـــا لــــه ، وبربه يرجـــو الفـــلاح ويستعين

(جـدة) **محمود عــارف**

تحيّة المنهل الأغرّ

بدخوله العام الثاني والأربعين



شعر الأستاذ الشاعر:

عليّ حافظ

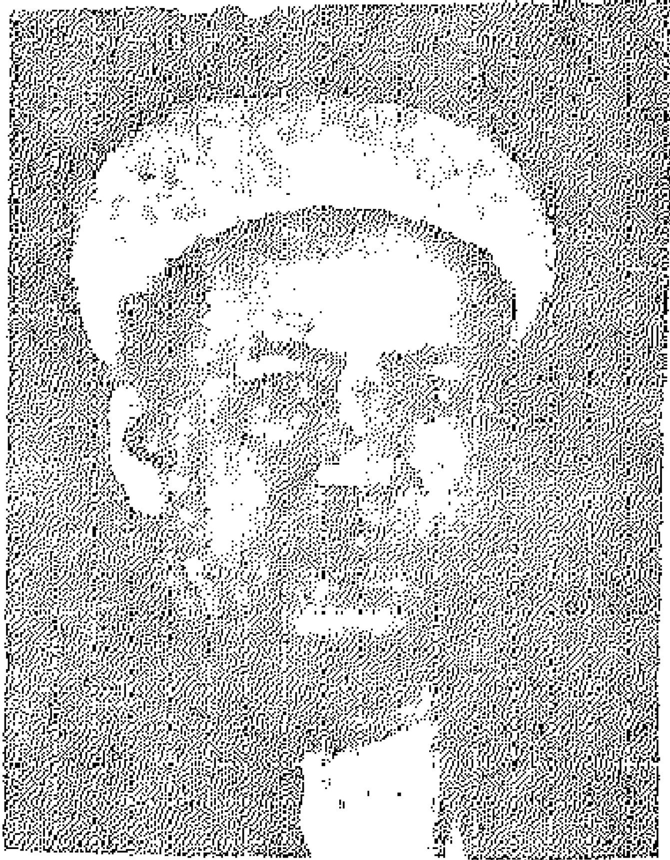
أحد رواد الأدب في بلادنا

يافارس الحرف والآداب والقلم ... ومنهل العلم والاخلاق والحكم
بززت كل قرين في مسابقة ... وجزت كل مثيل سامق الهمم
تطور كل عام في مسيرته ... وقفزة كل شهر من على القمم
مجلة كلما مرت بها حقب ... تألقت في دنا العلياء والكلم
قلبتها فشممت العطر منبثقا ... من حسنها ، ورأيت النور للظلم
كأنها حين تجلى في غلائلها ... عروس فجر بدت في شكل محتشم
تمشي الى نصف قرن وهي باسمة ... كأنها بنت عشرين بلا هرم
لاتعرف الضعف في خطواتها ابدا ... ولا الخنوع ولا التدفيف بالقلم
تمشي على قمم الاحداث شامخة ... كأنها طود مجد رائع العلم
العقل رائدها والدين قائدها ... والحق كلمتها من ناقد فهم
أحاطها حارس قد شاب مفرقه ... في حبها وهواه جد مضطرم
رئيس تحريرها ينمى الى فئة ... انصار خير رسول جاء للامم

جدة في ٤ صفر ١٣٩٦ هـ

علي حافظ

المنهل
في عامه الثاني والأربعين



شعر الأستاذ
هادي أحمد الهدار
المستشار الثقافي
لرئيس
دولة جزر القمر الإسلامية

« المنهل » الاسمى حوى اعظاما   عاما فعاما فارتقى اعواما
طاف العوالم قد غزاها كلها   شرقا وغربا لم يزل يتسامى
طابت موارده بكل لطافة   فاق المجلات الكثار نظاما
الاربعون مضت عليه وانه   يزداد حسنا فى الانام تماما

عجز اليراع عن الثناء بوصفه
ماشئت قل وامدح ولاتتعامى
هو منهل عذب يفيض زلاله
مازال « منهلنا » يزيد زحاما
يتزاحم الكتاب والادباء والشعراء كل نحوه يترامى
عاش المحرر نافعا كل الورى
نفعا عميما لايزال دواما
نصر العلوم مهمة مرموقة
نصرا عزيزا ناله فتهامى
لازلت تبدي للانام بدائعا
وروائعا اتممتها اتماما
فاخدم بنى الاسلام انك خادم
للدين للاداب دم خداما
وليحيى منهلنا على طول المدى
فيه الغرايب تستبى الاحلاما
ولتحى يا ابن الاكرمين مبجلا
لازلت شهما ماجدا مقداما

هادي احمد الهدار
المستشار الثقافى لرئيس دولة جزر القُمُر الاسلامية
مدير مدرسة الفلاح الاسلامية

الخبز والخمير
١٦٨٠

روى هشام بن عروة .. عن ابيه عن عائشة .. وعن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الخبز والخمير يقرض الجيران فيردون اكثر او اقل ، قال : لاباس بذلك » وبإسناد آخر عن معاذ بن جبل : انه سئل عن استقراض الخبز والخمير .. فقال : « سبحان الله ؟ انما هذه من مكارم الاخلاق فخذ الكبير ، واعط الصغير ، وخذ الصغير واعط الكبير ، خيركم احسنكم قضاء ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك . »

ثقافيات

شذرات الذهب

بقلم :
الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

ثلث : واين هى الواح الخبز والخمير او « العيش البيتى » ؟!! ذلك الذى كان يتعنى به ذوو الامر ... فيجاء به « حبا » وينقى .. بعد الغربلة .. ويغسل ثم ينشر ثم يطحن .. وَيُبَزَّرُ بما يصلحه .. ويملك .. اى يجود عجنه .. ويرسل الى (الفرن) ليأخذ مكانه من الصفوف .. ويكون قائد المعركة صاحب الطابونة ... فيتدم ويؤخر كما يروق له .. ويهوى .. وينتهز الصغار الفرصة ليلعبوا (المداحي) او (البارجوه) .. او (بسره جوه) !!؟ او (البرسى) او (المدوان) .. او (الكبوش) ويتأخرون ماشاء لهم اللعب .. ويعودون بعد أن تصيح الامعاء .. ويضيق بالجوعى الفضاء .. وهم يهزجون فرحا ومرحا « بالحنانة » .. او (الحنينة) .. وكأنها « المولودة السعيدة .. وحامل اللوح بين اثنتين ، اما عفو وتسامح !!! او شحط .. ولعط ... وتصايح ، وقد تفوته (الجعلة) .. الذي لايستهويه (القرص) كله بديلا عنها !!؟ واين منا ذلك العيش المرصع بالتمر والحبة السوداء ؟! واين هى الاسرة التى تجد فراغا لكل هذه المشقة ؟!! وانما هى اقراص تبلع ، .. وعجلة تهرع .. سواء انضجت ام تشلوطت ام حرقت ؟ ومازلنا نسأل الله تعالى ان توفر للاسر المخابز التى تيسر الحصول على انواع الخبز الممتازة .. كل منطقة من البلد قربت ام بعدت .. !! لا ان تكون خاصة بالولائم والعزائم فقد كان كثير من الناس القدامى يكتفون صباحا بذلك الخبز « المُقَمَّر » « البيتي » ويحُقّ « الدُقّة » المُزَرَّة .. [illegible] المخلوطة بالحبق والملح الاسود !! ويكوب من الشاى او الحليب اوهما معا وانى ذلك مع هذا العيش الذى خلا من كل ذلك وانما ينصح الطب والاطباء بما غلبت فيه النخالة ،، ولا اخاله .

«لاتشوقنا يا أصيل»
١٦٨١

جاء في « استيعاب ابن عبد البر » ان (اصيل الهذلي ويقال الغفاري قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، فقالت عائشة رضي الله عنها : يا اصيل ، كيف تركت مكة ؟ قال : تركتها حين ابيضت اباطحها ، وارغل ثمامها ، وانتشر سلمها ، واعذق اذخرها ، فقالت عائشة : يارسول الله الا تسمع ما يقول اصيل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتشوقنا — او كلمة نحوها — يا اصيل . »

قلت : وكل ما وصفه اصيل يجمعه الخصب والنماء والارتباع ... وانما هي كلمته الموجزة .. « لاتشوقنا » .. فانها تدل على ما (لمكة) شرفها الله ، وحماها من مكانة في نفس النبي صلى الله عليه وسلم وهي على اختصارها تحمل من المعاني ما تعجز عنه الكلمات والقوافي كلها .. وندعو الله جل وعلا ان يغدق عليها سحائب فضله وكرمه واحسانه .. وان يسقيها ويرويها . فقد كنا ابان الشبيبة .. لاتفتأ نخوض في سيولها .. ونتمشى في حقولها وسهولها .. ونرتقي الى قممها وشلالاتها المتواضعة .. ونرتاح الى نسائمها العليلة . وامسياتها الجميلة واصواتها المغردة .. وافراحها المتجددة ، وكان العشب يكسوها حتى اذا هبت عليه الرياح تموج .. وترنح .. واهتز وربا .. وابهج وارغد .. ولايكاد (الغيم) ينشر برودة في سمائها حتى يهرع اكثر أهلها الى منازهها .. طلبا للترويح .. بين التهليل والتكبير والتسبيح جمعا بين التعبد والتنعم ، فهل الى مرد من سبيل ؟؟؟ ارجو ان يحسن الله نياتنا .. ويغمرنا بعفوه ورحمته ورضوانه ، انه على كل شيء قدير .

كيف يكون سيداً ومعه سكان
١٦٨٢

جاء في كتاب (اخبار القضاة) لوكيع محمد بن خلف بن حيان : ان الحجاج دعا حجاما فحجمه !! فقال : لمن انت ياغلام ؟ قال : لسيد قيس ، قال : ومن هو ؟ قال : (زرارة بن اوفى) .. قال : وكيف يكون سيدا ومعه في داره التى هو فيها سكان ؟!! اهـ .

قلت: كان هذا شأن القوم قبل الـف ومائتي عام ، وشبوا وشابـوا عليه الى منتصف هذا القـرن الرابع عشر .. و (في بلادنا على الاقل) ! ثم ماذا ؟ .. استحدث نظام (الشقق) !! لزيادة الغلة !! لا اقل ولا اكثر !؟! ولينشر الغسيل في (النوافذ !!! او البلكونات) .. ولو كان مما يختص بربـــات الحجال ؟!

واستغفر الله .. فما بقي حجل ولا خلخال وحسبهم في الصيف اذا اشتد قيظه .. ان يناموا تحت السقوف .. والتعويل عـــلى (المكيف ... او المروحة) ... ولا احتمال لعطل التيار !!؟ .. ولا تكاثف البخـــار و « للناس فيما يعشقون مذاهب » !! .. ورحم الله ايام الاسطحة .. و « الخوارج » اى « الخارجات » .

وقديما قالت الاعرابية وهـــى في دار الخلافة غوطة دمشق

لبيـــت تخفـق الارواح فيـــه
احب الى من قصـــر منيف
ولبس عبـــاءة وتقـر عيني
احب الى من لبس الشفوف

ولحوش ارضى مســـور بالسلم والاشواك ، وتحت قبة السماء .. الـــى مقصورة فيه تستر الحرم وحديقـــة ذات خضرة يانعة ، واطيار مغردة ساجعـــة ونجوم متلالئة ساطعة خـــير ورب الكعبة من هذه الجحور .. المرتفعة ، والحجـــر المنقولة !! وليحسن الله عزاءنا فـــى (الرواشين) .

● □ ●

الخيط فى الأصبع
١٦٨٣

ينسى احدنا شيئا .. او يخشى على الاصح أن لا يتذكره .. فيربـط فى اصبعه خيطا .. ليستذكر به ما اراد ! فهل لذلك من اصل ؟ نعم .. فقد سأل ابو الطحاطح السيد المطهر بن حسن الصعدى الصنعانى من علماء اليمن وشعرائها في القرن الثالث عشر والمتوفى سنة ١٢٢٣ هـ .. الوزير الحسن يوما يكسوه وشكا شدة في البرد فتأخر عنه جواب الوزير فكتب اليه :

يا احسن الناس اسمـــا ،
ومن اذا قـــال اعطـــى
انت الذى لست ترضـــى
ردى اذا جيـــت قطـــا
وما نسيـــت ، ولكـــن
ابطـــا جوابـــك ابطـــا
وان نسيـــت لشغـــل
فاعقـــد بكمك خيطـــا

وقال : مما رواه ابو يعلى عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف ان ينسى الحاجة ربط في اصبعـــه خيطا ليذكرها .. » ا هـ .

قلت: هذا ما قرأته في كتاب (نيـــل الوطر) لابن زبارة — واللـــه اعـــلم .

دار الأدب أو بيت الأدب ؟
١٦٨٤

كان اهل اليمن في الزمن الماضي الى القرن الثالث عشر يطلقون على السجن ..

(دار الادب) .. ولا ريب انهم يعنون (التاديب) ! .. ولكن بعض الناس لايزالون

يطلقون في بلادنا (بيت الادب) على (المرحاض) .. ولا ارى لذلك علاقة بالادب

.. في شتى صوره واشكاله الا ان يكون السكون والاختلاء !! دون سواهما .. وقد تلاشى هذا الاستعمال .. وابدل

(بالحمام) !! ومن مترادفاته (الطهارة) .. واحسبها اقرب الى الواقع من حيث أن من لوازمها غالبا التطهر .. والاغتسال

او الوضوء .. وعلى كل حال فما اكرم الادب واجله من ان يقترن به هذا البيت الذى هو محل التغوط والتبول .. ولا مجال فيه للتمحل ، والتأول ..

من أين جاء المجس ؟
١٦٨٥

يسمى اهل الحجاز .. مايتغنى به المغنى « مجسا » — ودرج على ذلك

الخلف عن السلف القريب او البعيد !! وما يدرون سببا لذلك فيما اظن !! وتفكرت في ذلك مليا فاستنبطت فيه اوله تعليلا ، لعله يكون مقبولا ، فان الاطباء الاقدمين كانوا

يطلقون على « نبض المريض » اذا اختبروه « الجس » ومن المعروف حتى الان قولنا جس النبض — !! اذن يكون من اثر اللحن او

الغناء المطرب او المحزن في نفس السامع جس لجوارحه ، او مس لجروحه !! او

تطبيب لجسمه وروحه !!! ولم نعد نظفر به الا في النادر جدا .. للتاثر باللحن الدخيل !!

والتقليد المحس .. ولعل بعض من ورثوا تراثنا الاثيل ، ان لايصرفهم في دبير او

تبيل !! فان لكل امة خصائصها .. (وليست النائحة كالثكلى) .. و (المجرور) في بطون الاودية ، وشعف الجبال ورؤوس

الاكام اوقع في قلوب المواطنين من رنات الثالث والثانى ولو جاءت بكل مايهزنا من الاغانى والا .. انطبق علينا المثل او الاثر :

« ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى » !!.

التفاريق ؟..
١٦٨٦

يطلق المتاخرون على السكوكات المعدنية الصغيرة .. كلمة (التفاريق) .. وعلى هذا ادركنا الناس .. كما يقولون في مصر « الفكة » .. ولكل منهما دلالته الواضحة .

وقد قرأت للاحنف العكبرى في العصر العباسى الاول قوله :

قد قسم الله رزقى في البلاد فما
يكاد يدرك — الا (بالتفاريق)

ولست مكتسبا رزقى بفلسفة
ولا بشعر ، ولكن بالمخاريق

فالناس قد علموا انى أخو حيل
فلست انفق الا في الرساتيق

وهكذا .. تحيا الالفاظ والكلمات ثم تموت او تمرض .. او تتحول وتتطور .. على حسب مالها من حظ في البقاء او الفناء. تماما كما يطرا على جميع الاحياء .. فما هي إِلاَّهُمُ .. أَوْ مَاهُمُ إِلاَّ هِيَ !!!

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح



كلمة عن الأولياء ومقاماتهم
٦٠٩

□ رحم الله الشيخ المجدد الامام «محمد بن عبد الوهاب» فقد غزا الخرافات في هذه الجزيرة بسيف آل سعود وقوة عقيدتهم ونصرتهم حيث قبر الخرافة وامات البدعة واعاد الشريعة نقية نظيفة كما كانت ان الخرافة والبدع التي حاربها محمد بن عبد الوهاب واولاده الائمة واحفادهم تحت لواء آل سعود جعل من هذه البلاد «المملكة العربية السعودية» مارزا لكل محقق وعالم ومعلم مخلص يذكر ذلك ولا ينساه ابناء هذه البلاد التى لايعرف الشرك سبيلا اليها ولن يعرفه باذن الله ..

واذكر ويذكر كل مخلص لدينه مؤمن بربه متتبع لقادة الخير والهدى ان في الدنيا رجالا اقطابا حاربوا هذه البدع وانتصروا بعلمهم وعقيدتهم عليها كما فعل ابن تيمية وابن القيم اللذان هما استاذا محمد بن عبد الوهاب . وفي عصرنا هذا نبضات تتفق وما في بلادنا من صفاء ونقاء للدين خاليين من الشكوك والاوهام من بعض علماء رزقوا حسن الفهم والوعي والادراك وصدق المعتقد . ولقد اطلعت على سؤال في جريدة الاهرام القاهرية بتاريخ ١١-٧-١٩٧٥م وجواب خلاصته رسالة وفتوى والفتوى لعالم معاصر وحبر واع راحل وهي رسالة رسالة جديرة بالنشر حرية بالاشادة واليك الرسالة :

فتوى حكاية مقامات الأولياء

ونحن على أبواب مولد السيدة زينب قولوا لنا بالضبط ماهو موقف الاسلام من حكاية الموالد والاضرحة ومقامات الاولياء

محاسب كمال محمد عبد الرحيم (القاهرة) — ابراهيم الداهن (طب اسيوط) سعاد عبد الجليل (وزارة الشؤون الاجتماعية) — عبد الله الشيمى (مقابل).

للامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت فتوى هامة في هذا الموضوع يقول فيها صراحة :

الموالد ، هى هذه الحفلات الصاخبة او المجتمعات السوقية العامة التى ابتدعها المسلمون في عهودهم المتأخرة باسم تكريم الاولياء ، واعلان قدرهم ومكانتهم عن طريق تقديم النذور والقرابين وذبح الذبائح واقامة حفلات الذكر ، ومن طريق الخطب والقصص والمناقب والاناشيد .

فلم تلك الحفلات لاولياء المدن ، ولكثير من اولياء القرى ، وقد تقام حفلة الميلاد فى السنة الواحدة للولي الواحد مرتين فاكثر ، ولهذه الموالد على العموم عشاق يضعونها في مصاف الشؤون الدينية التى يتقربون بها الى الله عن طريق الولي فيحفظون تواريخها ، ويعيشون طوال العام لها ، حتى اذا ما حل وقتها تراهم يحزمون امتعتهم ، ويرتحلون بقضهم وقضيضهم ، برجالهم ونسائهم ، بشيوخهم وشبابهم . ويلقون بانفسهم كما يقولون — على شبال الحمول صاحب المولد ، تاركين بيوتهم ومصالحهم في قراهم ومزارعهم مدة تراوح بين اسبوع واسبوعين .

والمشايخ الاولياء — مرجهة تعلق الناس بهم والعناية بموالدهم — على قيم مختلفة ودرجات متفاوتة ، فمنهم من يعظم عند الناس جاهه ، ويمتد في نظرهم سلطانه ، ويتسع صدره لكل لون من الوان الحياة ، ولكل رغبة من رغبات الطوائف ، حتى لقد ترى حفلات المقامرين والمقامرات بجانب حفلات المدمنين والمدمنات ، وبجانبها حفلات الذاكرين والذاكرات والخليعين والخليعات والراقصين والراقصات ويجوس خلال الجميع المتسولون والمتسولات، والنشالون والنشالات وكل ذلك يصنع فى الموالد ،وعليه تقام ، واليها يهرع الناس ، باسم الولاية وتكريم المشايخ .

ومهما قال عشاق الموالد والمتكسبون بها ومروجوها من ان فيها ذكر الله والمواعظ وفيها الصدقات ، واطعام الفقراء — فان بعض مانراه فيها ويراه كل الناس — من الوان الفسوق وانواع المخازى ، وصور التهتك والاسراف في المال — ما يحتم على رجال الشؤون الاجتماعية ، وقادة الاصلاح الخلقى والدينى المبادرة بالعمل على انهائها ووضع حد لمخازيها وتطهير البلاد من وصمتها ، ولقد صارت بحق — لسكوت العلماء عنها ، ومشاركة رجال الحكم فيها — مباءة عامة تهتك فيها الحرمات وتراق فى جوانبها دماء الاعراض ، وتمسخ فيها وجوه العبادة .

ومن اشد ما يؤلم ان نرى كثيرا من تلك المناظر الداعرة تطوق في المدن معاهد العلم والدين ومساجد العبادة والتقوى ، على مسمع ومرأى من رجال الحكم ورجال الدين ارباب الدعوة والارشاد او وضع الشمع والمناديل على مقامات الاولياء فينبغى ان يعرف اولا — ان الدين لايعرف شيئا يقال له « مقامات الاولياء »

سوى مايكون للمؤمنين المتقين عند ربهم من درجات ، وانما يعرف كما يعرفه الناس ان لهم قبورا ، وان قبورهم كقبور سائر الموتى المسلمين ، يحرم تشييدها وزخرفتها واقامة المقاصير عليها وتحرم الصلاة فيها واليها والطواف بها ، ومناجاة من فيها والتمسح بجدرانها وتقبيلها والتعلق بها ، ويحرم وضع استار وعمائم عليها ، وايقاد شموع او ثريات حولها .

● □ ●

فرحم الله العالم المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وجعل من آل سعود منابر للحق وسيوفا تقمع البدعة والضلالة وتمحق الضلالة وغفر للشيخ محمود شلتوت وجزاه الله خيرا فقد افتى واحسن الافتاء ومحض النصيحة وجهر بالحق .

قالت مجلة «الجبال» الأمريكية

٦١٠

« يحكى لنا « جول فيرن » الروائي الفرنسي الشهير في روايته الخيالية « رحلة الى باطن الارض » التى نشرها في عام ١٨٦٤ م كيف ان مجموعة من المغامرين الهواة حاولت الوصول الى طبقات الارض للوصول الى مركز الكرة الارضية ، وعندما بلغ افراد البعثة اعمق نقطة تمكنوا من الوصول اليها قرروا العودة ادراجهم الى سطح الارض وقد خطر لهم ان يتركوا عند هذه النقطة اثرا مكتوبا يكون شاهدا على مدى ما وصلوا اليه وبلغوه في مغامرتهم الخيالية المثيرة .. وقرروا أن يكون مايكتبونه باللغة العربية ..

وقد سئل « جول فيرن » فيما بعد عن السبب في اختياره اللغة العربية بالذات فقال انها لغة المستقبل (انتهى) ولا اعلق على هذا النبأ الا باننا نجهل لغتنا ونعشق غيرها ونهدم قواعدها ونبنى سواها والتعليق على هذا ينتظر من الاستاذ المؤرخ عبد القدوس الانصارى (١)

تسمية لها معناها ..

٦١١

● وراء كل تسمية تاريخ فالمغرب سمى بهذا الاسم لوقوعه في المغرب العربى .. والجزائر « العاصمة » سميت بهذا الاسم لان موقع المدينة كان يتكون من عدة جزر واقعة على ساحل البحر .. اما « تونس » فقد سميت بهذا الاسم لانها تؤنس زائريها :ـ

فتونس تؤنس من جاءها
ويدركه انسها حيث سار

فلو حل عنها لارض الوا
ق لحن اليها حنين الحوار

(المنهل) :

(١) : ما اشار اليه الاستاذ الجليل العلامة الشيخ عثمان الصالح من اننا نتهاون فى شان لغتنا المعطاء الميمونة هو واقع عصرنا فقلما نرى من يجيد قواعدها من الطلاب او يعنى بتجنب الاغلاط فيها او يهتم بنشر تراثها القيم الزاخر الخالد .. والواجب فى هذا الامر على عواتق المدرسين لابنائنا قبل كل شىء لانهم هم الذين يتولون بطبيعة عملهم تكوين الاجيال الجديدة .. وفق الله الجميع لما فيه صلاحنا حاضرا ومستقبلا .. وشكرا جما للاستاذ الجليل على هذه اللفتة النبيلة التى برهنت على وعي كامل شامل وعميق .

يحـــن اليهـــا ويشتاقهـــا
اشتيـــاق الفرزدق رؤيـــا النوار

اما اسم « ليبيا » فهو ليس اسما حديثا كما يبدو للسامعين بل هو اسم قديم ورد في النصوص والبرديات الفرعونية وكذلك عند اليونان والعرب والاسم في الاصل كان اسما لاحدى القبائل التى كانت تقطن بالقرب من الحدود المصرية وهذه القبيلة هى « قبيلـة « الريبو » او « الليبو » وقد تغلب شعـب « الليبو » على كل شعوب شمال افريقيـة وكان اسم « لوبيا » يطلق في القديم علـى القارة الافريقية فالعالم القديم في نظـر الجغرافيين والمؤرخين القدامى ينقسم الـى ثلاث : اسيا ولوبيا واوروبا .

« منقول »

فود عوجان
٦١٢

« فود عوجان » بفتح الفاء واسكـان الواو وفتح العين واسكان الواو مثل شعبى مشهور وذلك ان « عوجان ابن نشنـوش السبيعـى وفد على احد الافراد في احدى مدى القصيم الشهيرة وكان امير تلك البلدة فزوجه ابنته .. وبعد ذلك طمع فى الامارة فقتل والدها امير المدينة ثم تآمر في البلـدة فضرب به المثل :« فود عوجان» . روى هذه القصة سماحة الشيخ عبد العزيز بن رشيد رئيس هيئة التمييز .

طيرابن برمان
٦١٣

● البازى من تلك الجوارح التى استطاع بها العربى قديما وحديثا ان يكون وسيلة من وسائل الصيد التى برع فيها العرب ومهروا .. وابن برمان من اولئك العرب الذيـن اعتادوا ذلك وله صقر ارسله للصيد . وبدلا من ان يصيد حبارى او صيدا نافعا فقد صـاد افعى واعطاها صاحبه الذي عندما تناولها لدغته فمات في الحـال فضرب به المثـل : « طير برمان » .

صكة عمي
٦١٤

« صكة عمى » بفتح الصاد والكاف مـع تشديدها وضم العين وفتح الميم وبعدهما ياء ساكنة .. مثل شعبى مشهور .. وكـان « عمى » زعيما من زعماء الفتاك ولـه المسلمون بفضل الاسلام من اعظم مزاياهم من اعطيت المبنى للمجهول .. ولقد كـان بجنيه كبدا ، رحم الله هشاما فقد كان مـن الل الا بعد ان يمرهم ليقولوا :ـ نقسـم في جمعه جسدا ونقسم بالله اننا ما اجمعنا جباة الخراج ومعهم ماجبوه لايدخله بيـت تربية ابنائهم لان امهاتهم تتولى البيـت اعطيت حكم الصبى على اهله .. بضم الالف مجموعة على شاكلته يتولى زعامتهم ولكنه

لايهم بالغزو الا في شدة القيلولة ويهجم على الناس في هذه الساعة التى لايفكر في المغزو بها احد فيعثو افسادا واهلاكا ولهذا نقد ضرب به المثل فقيل في كل فتكة تاتى مفاجاة وقاتلة « صكة عمى »

هكذا كان أوائلنا .. ٦١٥

● كان هشام بن عبد الملك اذا حضر لديه احد جباة الخراج وسمهم ماجبوه لايدخله بيت المال الا بعد ان يامرهم ليقولوا : « نقسم بالله العظيم اننا ماظلمنا بجمع هذا المال احدا .. ونقسم بالله العظيم اننا ما اعرينا في جمعه جسدا . ونقسم بالله اننا ما اجعنا بجنيه كبدا »

رحم الله هشاما فقد كان من قادة الاسلام العظماء .. دينا وخلقا وعدالة وشجاعة وادارة .

الأطفال المعذبون ٦١٦

● الاطفال عند المسلمين لهم احترامهم والاطفال من البراءة بحيث هم زينة البيوت وجمال الحياة .. ومطالبهم دائما لها الاستجابة والتقدير والتنفيذ .. ويقال فى المثل لن يعطى كل مطالبه بدون استثناء . الا مايعطى الصبى من اهله .. ولقد كان من اعظم مزايا المسلمين بفضل الاسلام تكريمهم الاطفال واحترامهم وتقدير براءتهم .. وكان المسلمون من قديم الزمن وحديثه مشهورين بتربية الاطفال ولايكلون للخدم تربية ابنائهم لان امهاتهم تتولى خدمة البيت والارضاع وخدمة الزوج .. بينما امهات العصر الحاضر لايرعين ازواجهن ولا يربين اطفالهن لانهن موظفات في المكتب او البنك او المتجر ولا فراغ لهن الا للاكل فقط والنوم وهذا وقت غير كاف لتربية الاطفال ولقد قرات كلمة في جريدة اجنبية عن اطفال انكلترا تقول :

● يموت كل سنة في انكلترا ٧٠٠ طفل من جراء عنف والديهم ، اي ان الاهل يرتكبون كل يوم جريمتي قتل نحو الاطفال في انكلترا ، وفضلا عن ذلك يصاب كل سنة ٤٠٠ رضيع قبل بلوغهم السنة الواحدة ، برضوض في الجمجمة تبقى لها آثار طول الحياة . ويبلغ مجموع الاطفال المعذبين باشكال مختلفة في انكلترا نحو خمسة الاف في السنة .

ان هذا الخبر يكاد لايصدق لو لم يكن صادرا عن جمعية حماية الطفولة العالمية في جنيف . ففى تقرير حديث صادر عن هذه الجمعية يقشعر بدن القارىء من كثرة الاطفال الذين يضربهم والدوهم ضربا مبرحا .



● فأين المسلمون الاولون الذين جعلوا من المراة اما مثالية تربى الاولاد وتنشئهم تنشئة اسلامية سداها العزة والكرامة ولحمتها

الشجاعة ؟! واين تربية الابناء اليوم في غير بلادنا حيث جعلوا من الام اداة لتسخيرهـا واذلالها وجعلها في غير ما خلقت له حيث منحت من الحقوق ماليس لها فضاعت بين المصنع والمتجر .. واضاعت طفلها وبيتها وزوجها فاصبح اليوم والليل يضيعان في العمل .. وجعلت من الثدى الصناعى اما مرضعا ومن الملجأ بيتا له .. يربيه فيه أناس من الخشونة والعنف بحيث لايشعرون بعاطفة الام ولا رحمتها .. لانهم خدم او مستأجرون همهم وسيلة جمع المال . ودأبهم المصلحة الشخصية اما الاطفال فعليهم العفاء .. لايرون الابوين الاقي زيارات خاطفة لاتزرع الحنان والرأفة ولا ترسخ العاطفة بين الابوين والطفل .. هذه تربية الغرب وهذه طريقته التى اذابت الحنان وحطمت الاسر . واننا نأمل ان نأخذ منهم عبرة في تربية ابنائنا وان نحافظ على مانحن عليه فى بلادنا من التمسك بهذه الروابط الجميلة في مجتمعنا الاسلامى الاصيل .

□ مختارات □

● ذو الفم المر يستطعم المرارة حتى في العسل

● كم مرة نعتقد اننا نقوم باختبارات على الاخرين ونكون في الحقيقة انما نختبر انفسنا .

● يفقد الكثير من يفقد ثروته والاكثر من يفقد صديقه ويفقد كل شيء من يفقد قلبه .

● يقول حافظ ابراهيم : لم ار كالشرقيين رجالا تكمن القوة في افرادهم ويظهر الضعف في مجموعهم .

● انما ينقض الاسلام عروة عروة اذا نشأ فى الاسلام من لايعرف الجاهلية .

● وبين السما والارض لو طار عابد .
وسار على وجـه المياه الدوافق
فزنـه بميزان المطهر شرعـه
فان وافق الشرع الشريف فوافق

● افدح الاخطاء ان تعد نفسك منزها عن الاخطاء والانتصار الدائم الباقى الذى لايعقب اسى ولا يورث ندما هو انتصارك على نفسك .

● اذا اردت ان تقضى على انسان فحمله لقبا لايستحقه .

● □ ●　　● □ ●



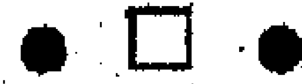
ثقافيات في التربية والتعليم -٢-

بقلم الأستاذ عبد الله حمد الحقيل

المستشار التعليمي في وزارة المعارف

للكتاب المدرسي اهمية حيوية فهو من اقوى الوسائل فى تشغيل وتنمية عقلية الطالب وتطوير مواهبه وتحقيق المفاهيم الصحيحة اذ هو من الوسائل المثلى فى مساعدة الطالب وتكوين قدراته وبلورة مواهبه وزيادة معارفه بله تزويده بالوعي وحسن السلوك وهذه الاهمية للكتاب المدرسي تجعل المرء يولي ذلك عناية متزايدة وذلك بالتأني والتدقيق كثيرا فى اختيار الكتاب الصالح شكلا وموضوعا ومحتوى لانه اداة مهمة فى العملية التعليمية . فينبغي تقديمه بطريقة علمية وتربوية من فاحصين على درجة عالية من الكفاءة والمهارة والقدرة والتخصص والخبرة الميدانية ..

ولقد وجدت خلال زياراتي فى العام الماضي لعدد من الادارات التعليمية فى الولايات المتحدة الامريكية اهتماما بالغا بالكتاب وناقشت المختصين عن الاساليب التي يتبعونها فى تقديم الكتاب فوجدت مجموعة من البطاقات تتضمن مختلف المعلومات وشتى المقاييس العلمية والتحليلات التربوية والاستفتاءات وغير ذلك من الطرق التي يحكم على الكتاب بمقتضاها ، وكذا التقديرات العامة مما يسهل عملية الاختيار وتقويم الكتاب ..

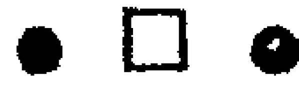


حقيقة ان الكتاب لوسيلة تربوية واداة تعليمية يمتلىء بالخبرات ويفيض بالمعلومات فى ميادين المعرفة ويربط بين امم قديمة واجيال حديثة فهو يجمع خلاصة المعرفة قديما وحديثا وقصدي مما اشرت اليه هو الكتاب المتميز بالطابع العلمي والجانب التربوي .

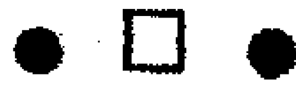
لقد كانت قراءة الكتاب قديما غاية المعرفة ولكن التطورات الحديثة التي استجدت فى الاساليب التربوية وفى طرق علم النفس التي تركز على دور الانسان وتنشيط حوافزه بحيث يكون مركز العملية التعليمية .. فالكتاب يجب ان يظل فى تجدد يوائم التطور فلم تعد الخبرة التعليمية مجرد الاخذ من الكتاب اذ ان ايجابية الطالب وتعاون المدرس واخلاصه لرسالته وتطور المنهاج واهمية التوجيه

التربوي كل تلك العوامل والاسس عمل في تنشيط حوافز التلميذ وبلورة مفاهيمه وصقل مواهبه اذلم تعد اهداف التعليم تهتم باسلوب ترديد الطالب للكتاب فقط وحفظه بل ينبغي استخدام الكتاب استخداما تربويا ايجابيا بحيث يتفاعل معه الطالب ويكون اداة لتحقيق الاهداف التعليمية ..

ان اختيار مادة الكتاب لمهمة جداوذلك لكي تكون متناسبة مع خبرات التلميذ وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته وهي بالطبع تختلف من مرحلة الى مرحلة .. وكلما كان الكتاب وفق استعدادات التلاميذ الذهنية اقبلوا عليه وزاد شغفهم به وفائدتهم منه وتأثرهم بمافيه .



ان الوعي التربوي مهم من جانب الاخوة مؤلفي الكتب المدرسية والقائمين عليها حتى تكون ذات دور بناء في التطور الفكري والتقدم الثقافي وتحقيق الاهداف التعليمية وكم هو صادق ماقاله احد المربين حول ذلك اذ يقول : المعروف انه ليس كل عالم او متخصص لديه القدرة على نقل افكاره الى غيره وقد لايستطيع العالم او المتخصص التعبير عن نفسه في صورة مناسبة للتلاميذ وقد يكون العالم او المتخصص مجيدا لمادته دون ان يربط بينهما وبين ميادين المعرفة الاخرى ومن هنا ازدحمت الكتب المدرسية عن طريق المتخصصين او من ينقل عنهم بكثير من المفاهيم والعبارات البعيدة عن ادراك التلاميذ .



وعلى ضوء ذلك ينبغي ان نركز على اهمية الكتاب المدرسي ونعني به عناية بالغة بحيث يكون محققا للغايات والاهتمام بوضع الكتب وطريقة اختيارها اذ ان ذلك يسهم الى حد كبير في تنشئة جيل واع مستنير يحقق الطموح لامته ومجتمعه الاسلامي الحافل بالقيم الكريمة التي تضيء العقل وتنير الافهام والله الموفق والمعين .

الرياض : عبد الله حمد الحقيل



أبيات بشامة بن الغدير المري

بقلم
الأستاذ السيد
محمد بن علي
السنوسي

(بشامة بن الغدير المري) :

اسم لطيف الجرس عذب النغم اعجبني لطفه — وجذبتني طرافته فجعلته موضوعا لهذا المقال . لانني رايت في اسمه اللطيف وجرسه العذب الخفيف ما يشف عن صفاء الطبيعة العربية وبعدها عن التكلف الثقيل والتصنع الممجوج ،

فقد اختلط العرب في جاهليتهم ببيئتهم الطبيعية شجرا وحجرا وحيوانا وغدرانا واطلقوا اسماء الاشجار والاحجار والحيوان والغدران — هكذا عفو الخاطر في سهولة ويسر — على اسماء ابنائهم فانت تقرا من اسمائهم الحلوة : طلحة . وثمامة . وعرارا . وحنظلة . وصخرا . وفهرا . واسدا . والنمر . الخ تلك الاسماء التي استمدوها من مظاهر الطبيعة حولهم وامتزجوا بها امتزاج الماء بالماء واللبن باللبن .

ونعود الى صاحبنا (بشامة بن الغدير) .. فنتذكر على التو ذلك البيت الشرود

اتذكر اذ تودعنا سليمى

بعود بشامة سقي البشام

● و (البشام) شجر من شجر البادية الطيب الرائحة الناعم الاغصان . ومنه تتخذ المساويك لتطيب بها رائحة الافواه ، وتجلى الاسنان .. فأما (الغدير) هذا فقد وفق كل التوفيق حين سمي ابنه بشامة . وهل (البشام) الا انتاج (الغدران) ؟

● **ان بشامة بن الغدير شاعر من كبار شعراء الجاهلية . ولكنه كما يظهر شاعر مقل . وقد كان سيدا في قومه ، عظيم المال ، وافر الثراء .**

● ولقد عجبت لابن سلامة الجمحي حين جعله من شعراء الطبقة الثانية الاسلامية . مع ان بشامة خال (زهير بن ابي سلمى) الشاعر الجاهلي المشهور . والى بشامة ينسب ما حفل به شعر زهير من جزالة

وحكمة ونصاعة فاذا كان (زهير بن ابي سلمى) قد مات قبل الدعوة الاسلامية . فكيف يكون بشامة شاعرا اسلاميا وهو خال زهير الذي مات قبل بزوغ دعوة الاسلام ؟ اعتقد ان ابن سلام الجمحي قد جافى الصواب وحاد عن الجادة فى تصنيفه لبشامة فى طبقاته المشهورة مع الشعراء الاسلاميين . وكيف يكون ذلك وابن سلام الجمحي نفسه يحدثنا فى ترجمته لهذا الشاعر قائلا : (أخبرنا ابو خليفة : اخبرنا ابن سلام . قال : حدثني ابو عبيدة : ان بشامة بن الغدير المري كان كثير المال . وكان ممن فقا عين بعير فى الجاهلية . وكان الرجل اذا ملك السف بعير فقأ عين فحلها . وكان قد اقعد . فلما حضرته الوفاة لم يكن له ولد فقسم ماله بين اخوته وبنيهم واقاربه . فقال له زهير بن ابي سلمى وهو ابن اخته : ماذا قسمت لي ياخالاه ؟! فقال : افضل ذلك كله . قال زهير : وماهو ؟ : قال بشامة : (قد ورثتك شعري) .

● **فهذه الرواية تؤكد لنا ان بشامة بن الغدير شاعر جاهلي ، مات قبل زهير ولم يدرك الاسلام .**

● اما شعر بشامة فلم يرو لنا ابن سلام منه سوى هذه الابيات المليئة بالحكمة ووفرة العقل . وهي تدل على معين فياض . يقول بشامة :

يا قومنا لاتسومونا التي كرهت
ان الكرام اذا ما اكرهوا غشموا

لاتظلمونا ولا تنسوا قرابتنا
اطوا الينا فقدما تعطف الرحم

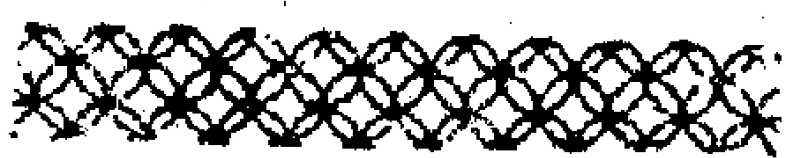
لا ترجعن احاديثا وتنتهكوا
منا محارمنا . قد تتقى الحرم

ولا يكون لكم يا قومنا مثلا
فيما مضى من زمان سالف جلسم

● وهذه الابيات القليلة تدل على شاعرية خصبة . ويظهر ان شعر هذا الشاعر الكبير الذي يدل بشاعريته على ابن اخته زهير ، قد ضاع ولم يحفظ منه الا هذا القليل .

محمد بن علي السنوسي

جازان — ٧ — ٢ — ١٣٩٦ هـ



« وإذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون » ٨ — ٢ .

هم علماء متعمقون . ومؤمنون صادقون وعرب خلص . حبسوا نفسهم للدعوة الى استقامة وحي الله . ومحاربة كل انحراف عنه .

واني اجد صادق اهتمامهم واخذهم بمعجزات وحي الله اليقيني . وتحققهم به وتأييدهم له رائع جدا ، وفي زيادة مستمره .



ودفق ايمانهم كدفق الينابيع الغزيرة التي تخصب الحرث والنسل . وتضفي رغد العيش .

هذا فخر آل الشيخ ولا فخر اعظم من الدعوة الى حقيقة الايمان بوحي الله جل وعز .

وان امنيتي العزيزة ان يظل آل الشيخ يفيضون حقائق الايمان على الناس جميعا صافيا غدقا كما هو فى منابعه الاولى .

وهم بحمد الله حملة اعلام الدعوة السلفية الخالصة الى الله جل وعز منذ فجر النهضة السعودية ولا يزالون ..

ولا انحراف ولا بدع ولا فتن ولا حزبية ولا وثنية ولا اشراك ولا الحساد .. لان الايمان والكفر ، والنور والظلام ، والخير والشر لايجتمعان .

الانتصار دائما للايمان على الكفر والنور على الظلام ، وللخير على الشر .

هذا حق ، والسابقة لهم .

ولم لا ؟!! وعلى ناصية النهضة صاحب المعالي وزير التعليم العالي الشيخ **حسن بن عبد الله آل الشيخ** . وحامل لواء العدل فى بلادنا العلامة الكبير الشيخ **ابراهيم بن محمد آل الشيخ**

وماذا يمكن ان ينهض بابناء الجزيرة ،حتى يستطيعوا ان يعيدوا امجادهم السالفة وشمائلهم المثالية العالية . وعوادتهم النبيلة الكريمة وسلاسة



السنتهم وفصاحتها . وتفوق آدابهم وانسانيتها . وحتى يستطيعوا ان يؤدوا دورهم المثالي المجيد الذي اداه آباؤهم اول بما اوحاه الله جل وعز على خاتم رسله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه .

والتزامهم هذا الوثيق المكين هو الذى شيدت على اسسه الداعمة المملكة العربية السعودية ـ حرسها الله ـ وقد التزمته مناهج التربية والتعليم في المملكة كافة من حدائق الاطفال الى اكبر قاعات الجامعات دون هوادة او اهمال .

وماذا يقول كاتب مثلى ، في شمائلهم الافذاذ في كل مراحل النهضة السلفية السعودية منهم .

وهم اجدر الآخذين بما قدموا ويقدمون ان ينشدوا ما انشده النابغة الجعدي في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بلغنا السماء مجدنا وعلاؤنا ... وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

جدة : هاشم محمد سعيد دفتردار

خطرات فكر

يكتبها : علي خضران القرني

اعود لمواصلة الكتابة في هذه المجلة الغراء والتيعلى صفحاتها نشأقلمي وترعرع بعد انقطاع دام عاما واكثر شغلت فيه باموركثيرا حالت بين الكاتب والوفاء برسالته التي احبها والتزم لها .

ولعلي اوفق — ان شاء الله — في اتمام هذه الرسالة كما بدأتها .

ع — خ

□ العام الجديد □

● يصدر هذا العدد من هذه المجلة الغراء لشهر المحرم عام ١٣٩٦ هـ وهو يمثل مناسبة عظيمة هي حلول العام الهجري الجديد ١٣٩٦ هـ

والحديث عن قدوم عام وانصرام آخر له اثره وصداه في حياة الفرد والمجتمع .

فانقضاء عام او اكثر او اقل من عمر الانسان يحتاج الى وقفة تأمل وتفكر ، يسائل فيها المرء نفسه ويقلب فيها صفحات حسابه ليعلم ربحه من خسارته ، مثله في ذلك مثل التاجر .

فهلا عاد كل منا الى نفسه وحاسبها حسابا دقيقا يسجل بعده نتيجة هذه المسألة ويتخذ اثرها القرار العادل يركز بموجبه خطا مسيرته في العام الجديد على ضوء مايصلح امر دينه ودنياه .. هذه هي وقفة التأمل الصحيحة التي يجب على كل انسان عاقل ان يقفها اما م كل فترة تمر من فترات عمره وحياته ، نبراسه في ذلك وموعظته : الاثر القائل : « اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .. واعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا » .

□ تحية المنهل في عامها الجديد □

● امضت المنهل في الصدور (٤١) عاما وبعام ٩٦ هـ تلج عامها (٤٢) من عمرها المديد ان شاء الله . والمدقق لمسيرتها الخيرة خلال هذا العمر الطويل يعجب كل العجب كيف امضته دونما توقف .. رغم ما اعتور طريقها من صعاب وعقبات كان من اهمها الشح في المادة التي تعتبر المعين الاول بعد الله في استمرار صدور مثلها .

لكن صاحبها بما حباه الله به من اخلاص لدينه ومليكه وامته وبلاده ، وقف امام هذه الصعاب وهذه العقبات موقف الجندي الباسل في المعركة ، وآلى على نفسه أن يبذل كل ما في وسعه ماديا ومعنويا رغم ضعف امكاناته للسير بها قدما نحو الهدف المنشود والغاية المأمولة لاداء رسالتها الادبية بعزم لايلين وهمة مطردة . شعاره في ذلك :

الى الاما م على الدوام

تتحية من الاعماق لمؤسسها وصاحبها الشيخ عبد القدوس الانصاري احد رواد الحركة الادبية والفكرية ببلادنا ومد الله في عمره وكلل مساعيه بالتوفيق والنجاح .

●●●

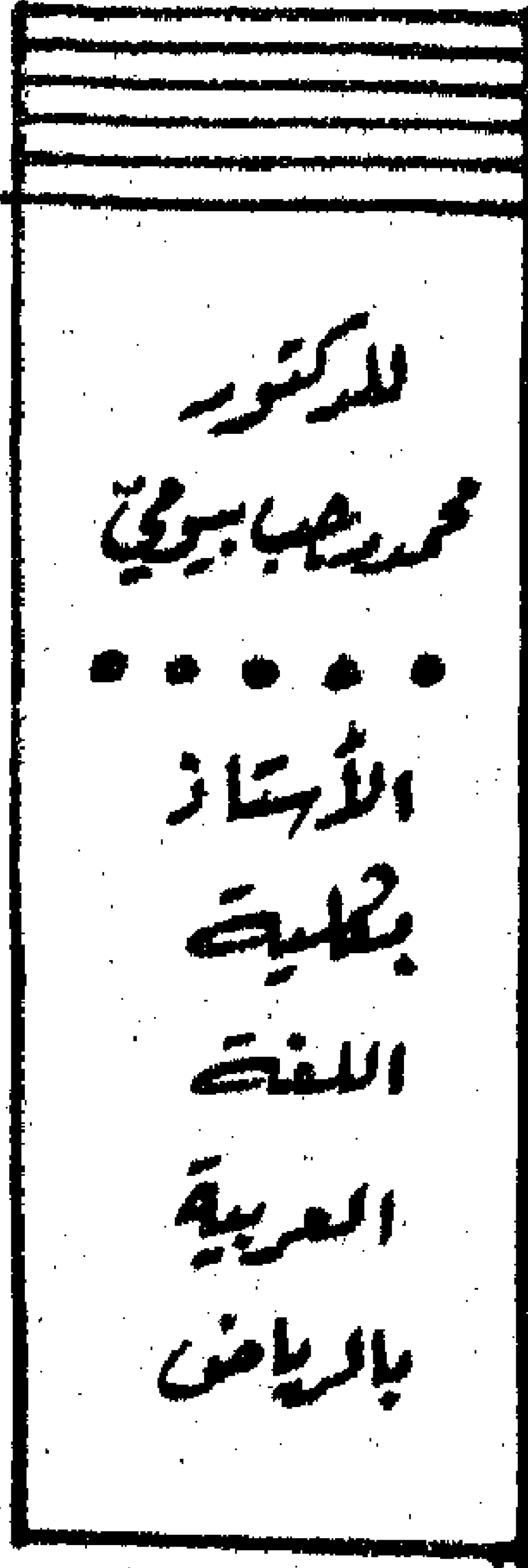
□ كلمات مضيئة □

● التظاهر بالتقى والورع ليس دليلا اكيدا على صدقهما فكم من مظهر ناقض مخبر صاحبه .

● الحقد ، الحسد ، الكراهية : صفات لايتصف بها من كان ذا لب وذا بصيرة لانها تتنافى مع النفوس الابية المحبة للخير والوئام والسلام .

الطائف : علي خضران القرني





مقدمة

● كان شاعر النيل حافظ ابراهيم جهير المكانة في عصره . فهو احد ثلاثة شغلوا الناس بشعرهم الحى ، وكانوا ترجمان الامة ولسانها الناطق في افراحها واشجانها وقد خلقوا وعيا ادبيا قويا ظهرت اثاره قوية رائعة في الصحف الحافلة بالنقد ، والمحاضرات الادبية المترددة في النوادى والمحافل ، مما يحفظه التاريخ الادبى المعاصر لهم بالتقدير والثناء .

ولكن حافظا اذا قيس الان بزميليه شوقى ومطران فاننا نرى حظه من النقد اوفر من زميليه ، فقد حفظ الناقدون لمطران مكانته التجديدى ، وعرفوا لشوقى براعته التصويرية ولكنهم وقفوا طويلا عند حافظ مابين معتذر ولائم . ولكل وجهته التى يوليها وما نريد ان نستشهد بما يقول شباب الناقدين واكثرهم متسرع عجول ولكننا نفضل ان ننقل بعض ماكتبه الاستاذ احمد حسن الزيات اذ قال في كلمته التحليلية التى القاها بمهرجان حافظ المنعقد في ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٧ بالاسكندرية برعاية المجلس الاعلى للفنون والاداب مانصه (١)

« ترى لو ان حافظا رحمه الله تأخر به الزمن سبعين عاما فظهر في اواسط هذا القرن لافي اواخر القرن الماضى اكان ذكره يرتفع هذا الارتفاع ، وذكراه يحتفل بها هذا الاحتفال ؟ اغلب الظن ان حافظا لو نشأ في هذا الجيل لكان له امر غير هذا الامر ، وتاريخ غير هذا التاريخ . ذلك ان العبقرى ابن اقليمه وبيئته وزمنه وظروفه واحواله ، فهى التى تعده وتكيفه وتوجهه ، وتتيح له الفرص لينجح ، وتهيء له الاسباب ليمتاز ، وتركز عليه الضوء ليظهر ، وعلى حسب عواملها المختلفة الاثر في النوابغ تكون طبيعة النبوغ ونوعه ودرجته ، فالنابغ في شيء معين فى زمن معين قد لاتتهيأ له وسائل النبوغ فيه اذا تغير الزمن او اختلفت البيئة ، وحافظ لو تأخر الى هذا الجيل لاختلف فيما كان عليه في نمط حياته ونوع ثقافته ولون تفكيره ،

---

(١) ذكرى حافظ ابراهيم ص ١٠٣

وطبيعة تلمه ومدى نبوغه ، كان لايشتهر مثلا بابتكار النكت وجمع الاحاديث وحفظ الاشعار لان النزوع الى هذا النوع من التادب كان مقتضى لحالة اجتماعية زالت اليوم . فلا مجالس للسمر في قصور الملوك . ولا محافل للادب في دور السادة . وكان لايقتصر في ثقافته الى علم الشاعر القديم لان التكسب بالشعر او بالمنادمة اصبح في رأى هذا الجيل بطالة لاتغنى من جوع او كدية لاتليق برجل . ولعله كان ينصرف عن الشعر الى القانون او الطب . اما مجتمع الجيل الماضى فقد كان اذا طلعت عليه « المؤيد » او الاهرام « حالية الصدر بدرة من درر شوقى او قلادة من قلائد حافظ اقبل عليها يقرؤها بشوق ويتذوقها بلذة » .

وحديث الزيات حديث ناقد مهذب لم يشأ ان يقول صراحة ان مفهوم الجيل الحديث عن الشعر لايرجح به في مكان حافظ ، اذ ان التيارات النقدية المعاصرة قد اعتمدت من مقومات الشعر الحى مالايرتفع به كثير مما قال شاعر النيل ؛ ولكن الزيات كان منصفا حين رأى ان كل شاعر يخضع لتاثير عصره ومفهومات بيئته ؛ وقد كان الشاعر في منطق الجيل الماضى هو لسان الجمهور المعبر ، وترجمانه المتحدث ، يرصد الاحداث والوقائع ليترجم صداها العام في قوله . وهذا ما كان ينتظره الجيل الماضى من حافظ. فما يموت زعيم بارز كمصطفى كامل ؛ او تقع كارثة سياسية كحادثة دنشواى ، او تنهض حركة اجتماعية كدعوة قاسم امين الا انتظر ابناء هذا الجيل من شعرائهم ان يسعفوهم بما يعبر عن نفوسهم من الخواطر ازاء ما يستجد من الاحداث او يند من المفاجاءات . وقد كان حافظ احد هؤلاء الملهمين الذين اطربوا جمهورهم بما يفصح عن سرائره ويترجم عن احساسه . وبذلك حفظ مكانه الادبى في عصره ، وصار يحق كما يقال عنه « شاعر النيل » .

ولاشك ان القضايا الادبية التى اثارها الزيات في كلمته عن حافظ مسلمة صادقة . فكل عبقرى ابن اقليمه وبيئته وزمنه وظروفه واحواله . فهي التي تعده وتكيفه وتوجهه . وتتيح له فرص النجاح . وبحسبها بكون طبيعة نبوغه ودرجته . فحافظ لو تأخر عن جيله لاختلف عما كان عليه ، وكان واحدا من جيل نشأ فيه ؛ والمتنبى لو اختلف عن جيله فتقدم او تأخر لكان في نبوغه ممثلا للجيل الذى نشأ فيه وهكذا كل نابغ في فن من الفنون او عبقرى في اتجاه من الاتجاهات .

● نشأة حافظ ●

● ولعل حافظا رحمه الله كان اقرب الى عواطف الناس من زميليه ، لان نشأته المعيشية كانت اشد التصاقا بطوائف الشعب العاملة من نشأتي شوقي ومطران. فهو من يوم رأى النور الى حين لفظ انفاسه لم يبرح يغامس الجمهور العام في مراحه ومغداه ، فيدرك من نوازعه مالايدرك ابناء الترف في مقاصيرهم المترفة . وقد كانت طفولة حافظ الادبية كالمجهولة حتى كشف اللثام عنها رفيق هذه الطفولة المؤرخ الكبير الاستاذ عبد الوهاب النجار في مقال نشره بالعدد الخاص بذكرى حافظ من مجلة ابولو (يوليو سنة ١٩٣٣) حيث قال ص ١٣٢٢ :

« في صيف سنة ١٣٠٥ الهجرية كنت طالبا في الجامع الاحمدى بطنطا وقد سافرت في ايام العطلة الى بلدنا القرشية ثم عدت في اواخر شعبان من تلك السنة الى طنطا فاذا باخوانى واصدقائى يلوذون بفتى غض الاهاب جديد الشباب وقد اسرعوا بتقديمى اليه وتقديمه الى ، باسم الاديب الشاعر

محمد حافظ ابراهيم ولم تمر الا عشيسة وضحاها حتى احسست من نفسي ميلا اليه بجاذب من الادب الذى كان نهمة نفسي ، حتى آل ذلك الى غرام بأدبه وما يشتمل عليه من ظرف ولطف محاورة ، وبديهة مطاوعة ، وسرعة خاطر وحضور نادرة .

وكان دأبنا في رمضان تلك السنة ان نصلي المغرب والعشاء والتراويح معا ثم نلبث في سمر ممتع ومطارحة للشعر ومذاكرة في نوادر الادب وما كان يطرف الحضور به مما يقف عليه من جيد القريض الى ان يأتي وقت السحور ثم نعود بعد السحور الى ماكنا فيه الى انبثاق الفجر فنؤديه ثم نخرج نجلس الى خارج المدينة ونعود وقد آذنت الشمس بالطلوع فيذهب كل واحد منا الى بيته ثم نعود الى مثل ذلك اذا جن الليل .

ومما حصل لحافظ في ذلك العهد ان خاله اغلظ له القول مرة في شأن من الشؤون وزجره فكتب الى خاله :

ثقلت عليك مؤونتي
انى اراها واهيه
فافرح فانى ذاهب
متوجه في داهيه

ومضى النجار يتحدث عن ملله وسأمه العيش وعن التحاقه بمكتب احد المحامين بطنطا ثم انتقاله الى مكاتب الكبار من امثال الهلباوي ومحمد ابي شادي الى أن يرم بالمحاماة والتحق بالمدرسة الحربية ، وهى صفحة مجهولة حفظت لنا ما ضاع من اوليات حافظ لان تاريخه بعد التحاقه بالحربية قد تعورف واشتهر . اذ اخذ حينئذ يتول الشعر ويصل اسبابه بمجتمعه الادبى وقد فصل الدكتور احمد امين ماكان من امره في هذه الفترة وما تلقى بها من الدروس تفصيلا واضحا يرجع اليه في المقدمة الحافلة التى صدر بها ديوان الشاعر الكبير . وقد ذكر الدكتور الفاضل ان سلطات الاحتلال كانت تحد من برامج الدراسة فاصبحت قشور الثقافة بها لاتساعد على تنمية ناشيء وقد ظل الشاعر موظفا بالحربية بعد تخرجه ثلاث سنوات ثم انتقل الى نظارة الداخلية وقتا غير طويل حيث اعيد الى الحربية ليسافر الى السودان مع حملة كتشنر اذ ذاك . ولم ترقه طبيعة الحياة في مغتربه ، كما وجد من فظاظة الانكليز وسوء معاملتهم مادفعه الى الشكوى المريرة في الصحف تارة . ومراسلة الاستاذ الامام محمد عبده تارة اخرى ، حتى جد من الاحداث مادعا الى احالته الى المعاش فعاد الى القاهرة بلا عمل ، واذ ذاك وجد من تقلبات السياسة في ظل الاحتلال ما اذكى قريحته واثار عواطفه فمهد له ان يكون بحق شاعر النيل

□ ثقافة حافظ □

● لم يتلق الشاعر دراسة ادبية منظمة ، وقد قيل انه كان يحضر دروس النحو والصرف في حلقات المعهد الاحمدى بطنطا (الهلال نوفمبر سنة ٦٨ ص ٩٢) ثم خلص الى قراءة كتب الادب القديم كالكامل والحيوان والعقد الفريد غير ان كتاب الاغانى لابى الفرج قد استبد بوقته وعاطفته فعكف على مراجعة قصائده واستظهار قلائده . واليه يرجع جل محفوظه ؛ وما مال الشاعر الى صقل العبارة وجودة السبك الا متاثرا بفحول الشعراء من امثال البحترى وبشار ومسلم وأبى تمام ممن احتفل بهم ابو الفرج الاصبهانى في كتابه ، وقد اسلمه كتاب ابى الفرج الى تلمس دواوين الشعر القديم ، وكان ذا حافظة قوية ، وقريحة نادرة ترتاح لمصقول العبارة ورائق الاسلوب حتى وقع في يده كتاب ((**الوسيلة الادبية**))

للشيخ حسين المرصفى ، وفيه — غير مباحثه العلمية — قصائد مختارة للبارودى مشفوعة بالتحليل والنقد مع قصائد اخرى لاعلام الشعر العربى ممن تقيلهم البارودى معارضة واحتذاء ، فاستقام للشاعر بهذه المختارات الحية مذهبه في القول ، وكان ذا طرب نادر لموسيقى التركيب ورنين اللفظ فاندفع الى تجويد العبارة اندفاعا عرف به وصار من أبرز خصائصه الادبية حتى قال مطران عنه فى براعة تشخيص (٢) « يقول الشعر في كل مكان يتفق له أن يخلو بنفسه ومن عادته دخول حديقة الازبكية بعد الظهر طالبا لتلك الخلوة ، ولا يختلط عليه الفكر خلال الضَجيج المحيط به ، يتعب فى قرض قريضه تعب النحات الماهر فى استخراج مثال جميل من حجره ، يؤثر الجزالة على الرقة وله فيها آيات ، يطرق الموضوع فى الغالب من جوهره ، وربما نظم اكثر الابيات قبل المطلع شأن الصانع القدير الذى يبدأ بأصعب مابين يديه آمنا ان تهن عزيمته دون الاجادة بعد ذلك ، عالما ان الكلام لابد أن يأتيه في اى مقام طبعا ، ولو بعد حين ، حاضر المحفوظ من افصح أساليب العرب ينسج على منوالها ، ويتخير نفائس مفرداتها واعلاق حلاها ، اذا صب البيت في قالب من العروض اعاده نغما على سمعه ، مستشيرا بذلك ذوقه عن طريق اذنه ، وطالما صدقته الاذن بنصيحتها ، وفى اقصى ضميره يؤثر البيت المجاد لفظا على المجاد معنى ، فاذا فاته الابتكار حينا فى التصور لم يفته الابتكار في التصوير ، اولع بالاجتماعيات فقال فيها واجاد ماشاء ، اما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحرا »

هذا من ناحية الشكل لدى حافظ اما مضمونه الشعرى فقد استوحاه من ندوات عصره الراقية اذ شاءت له الظروف ان يكون جليسا مختارا في سوامر اعيان الفكر في عصره من امثال محمد عبده وسعد زغلول والمويلحى وقاسم امين وعلى يوسف ومصطفى كامل حيث كانت هذه السوامر تعج بأدق ماتمخضت عنه التيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية والادبية ، وهؤلاء هم زعماء المجتمع ومكان القيادة الفكرية من جيلهم الناهض ، ففى كل ندوة نقاش وفي كل مجلس صيال وتمحيص ، ورواد هذه المنتديات من امثال الهلباوى والمرصفى واللقانى ، ورشيد رضا ، واحمد زكى ، وكرد على ، ومحمد المهدى والمنفلوطى ، واحمد فتحى زغلول ، ولطفى السيد ، هم عصب الحياة الفكرية في مصر ، يصورون الاراء الطليقة في مجالسهم ، ويحررون الصفحات الحرة في جرائدهم ، ويوجهون الحركة الاجتماعية في مؤلفاتهم ، ولن يفوت حافظا ان يدلى برايه مؤثرا ومتأثرا ، ومن هنا انطلقت طاقاته الفكرية في مجاليها الشعر العربى في عموده التقليدى ومنحاه الفنى ، اذ كانت القصيدة العباسية فى القديم ، والقصيدة البارودية في الحديث هما منار توجيهه وموضع اعجابه فاذا نظم فعلى نحو ما يقرأ لصدور الشعراء ، وأئمة البلغاء .

وقد قال في الغزل والمديح والوصف الا ان ابداعه قد اكتمل في السياسيات والاجتماعيات والمراثى وقد نلم في فرصة اخرى بما يجمل الراى في هذه الاغراض المختلفة مؤثرين طريق الايجاز لنفسح دائرة البحث لمن يشوقه الاستيعاب والتفصيل .

د . محمد رجب البيومى
الاستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض

---

(٢) ذكرى حافظ ابراهيم ص ٩٣ .

في حفل تكريم المربي الجليل الشيخ هاشم دفتردار

كلمة السيد صالح يوسف معتوق

صاحب السماحة ـ اصحاب الفضيلة ـ أعضـــاء الهيئــة التعليمية ـ اخـوتي الطلبة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

العـــلم نور الحياة ، والايمان طريق الجنـــة ، والاستاذ شعلة العطاء ، والمربي صانع الرجال ، والداعية مؤسس الامة ، وشيخنا الكريم الشيخ هاشم دفتر دار لا اغالي اذا قلت انه نور عطـــاء وشعلة من ضياء ، فهو رجل علم وايمان وداعيـــة الى ربه لا يريد جزاء من الناس ولا شكورا ..

وانه مما يسر اللجنة الثقافية في ازهر لبنـــان أن تحتفل في هذا اليوم لتكريم استاذها المربي الاكبر لها ولخريجي هذا المعهد الذين يعتبرون القـــادة ، المربين للمسلمين في هذا البلد ، ويسرها ايضـــا ان تلتقي بهم على أرض ازهرنا الطاهر ، لنرى فيهـــم الاسوة والقدوة والمشجعين على مثل هذا العمـــل الخالد ..

أما بعد :

فان الله أول ما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالقراءة والعلم ، وكثيرا ما ختم آيات كتابه بالدعوة الى التدبر والتيقن والتفكر في هذا الكون العظيـــم مما يدل على أن الانسان لا يعرف الله حق معرفتـــه الا اذا تعلم ، واصبح عالما قادرا عـــلى التفقـــه والتفكر ..

والعلم هو الفيصل في جميـــع الامـــور الدنيويـــة والدينية ، ولقد مدح الله أناسا بالعلم وذم آخرين بالجهل ، فقال تعالى :

(قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب) .

وقال أيضا :

(ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا) .

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لنا قيمة العلم وحض عليه كثيرا وبين ان اجره لا ينتهي بموت صاحبه ، فقال :

(اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثـــلاث احداهن : علم ينتفع به) ..

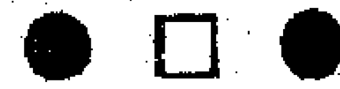
وقال علي بن أبي طالب رضي اللـــه عنه ، فـــي وصف العلم ، وتفضيله على المال : (العلم خير من

المال ، والعلم يحرسك وانت تحرس المال ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق) ..

وقد قيل : كفى بالعلم شرفا أن يدعيه العالم والجاهل ..

واذا رجعنا الى التاريخ الانسانى نجد ان الامم لم تشرك بالله وتعبد شتى أفراد الكائنات الا بالجهل ، وكذلك لم تشتعل الحروب وتحدث الدمار الا بالجهل ، وبالمقابل لم تزدهر الارض ، ولم تعمر الا بالعلم ، والرسل انما أرسلوا ليبينوا للناس الحق ، بالعلم ، واذا علم انهلابد له من العمل والمراد بالعمل هو العمل الخالص لوجه الله تعالى لا لاجل ان يقول الناس فلان عالم ، ولا لاجل احراز المناصب العليا .. واهمية العمل الخالص لوجه الله لا تقل عن أهمية العلم ذاته ، والعالم الذى لا يعمل بعلمه يؤتى به يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق اقتابه فيقال : أليس كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر . قال : كنت امركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه .

والعمل هو الطريق الوحيد لحفظ العلم وزيادته وقيل : من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم . وحينئذ يصبح الانسان عالما عاملا ، ومعلما نافعا .



والعلم هو مدرسة تخرج القائد والجندى ، والوزير والامير والشريف والعزيز ، واذا كان فيه تكريم العظماء علامة على ضخامة جهودهم واصلاحاتهم فى مجالات الحياة فانه لا يسعنا ان نعرف العظيم الا بالعلم ، لانه مصدر كل اصلاح وقوام كل نهضة ودعامة كل سلام .

والمراد بهؤلاء العلماء هم العلماء المخلصون ، وعلاماتهم خمسة ذكرها الامام الغزالى فى الاحياء وهى :

١ ـ الخشية قال تعالى :
(انما يخشى الله من عباده العلماء) .

٢ ـ الخشوع قال تعالى :
(خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا) .

٣ ـ التواضع قال تعالى :
(واخفض جناحك للمؤمنين) .

٤ ـ حسن الخلق قال تعالى :
(فبما رحمة من الله لنت لهم) .

٥ ـ الزهد قال تعالى :
(وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا) .

ونحن نفتخر بان مربينا واستاذنا فضيلة الشيخ هاشم دفتر دار يتحلى بهذه الصفات ، وهذا من حسن حظنا ، واذا كان المعلم الاول لنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان معلمنا الثانى هو من ورثة الانبياء ومن أبناء طيبة المباركة ..



وكان هناك فئة من الناس ادعوا العلم والاخلاص وليسوا من الاخلاص فى شىء ، أخلوا يبثون الالحاد والانحراف فى دروسهم .. وقد تاثر بهم كثير من الشبان ، حتى كاد يعم البلاء ويطم .

وتدبر الامر قادة الاصلاح ودعاة الايمان والهدى فرأوا من الواجب تاسيس معهد علمى شرعى لايقاظ الوعى الاسلامى فى البلاد ، فكان أستاذنا مشجعا ورائدا من رواد هذه الفكرة التى تستطيع أن تصل المسلمين بعلمائهم ، وبايمانه بهذه الفكرة الجليلة دفعه ليكون مدرسا فى هذا المعهد الشرعى لتخريج رجال على مستوى القادة لمجابهة التيارات الالحادية .. وكان يعمد فى شرح الدروس الى ابسط الاساليب ويكررها حتى يفهمها البليد ولا يملها الذكى .. وكان

همه الاكبر تربية الطلاب تربية اسلامية ، وتوجيههم الى العمل الافضل لصالح المسلمين ، وكانت مؤلفاته القيمة حافزا للطلاب على حب المطالعة والاطلاع على المصادر الاصيلة من فقه وأدب وتفسير ، وغير ذلك .

واذا قرأها الانسان واطلع عليها ادرك مسؤوليته وخطر الغزو الثقافي الاجنبي فيتحرك بوحي من ايمانه وشعوره بتلك المسؤولية لصد هذه الافكار الدخيلة ، وبذلك يكون قد تخرج من المعهد الشرعي ـ ازهر لبنان ـ الدعاة المخلصون برعاية وتوجيه المربي الكبير هاشم دفتر دار .

وحسب أستاذنا فخرا انه قد تخرج من تحت يديه من تقلد منصب الافتاء ومن تقلد المنصب الدينية والمدنية من قضاة ومحامين ومديرين ومدرسين ومؤلفين وهؤلاء كلهم يعترفون بفضله وبجهده عليهم ..

وشيخنا الكريم ما فكر بمناصب ولا بوجاهات ولا بجمع اموال ، انما كان رأس ماله العلم والاخلاص مستلهما هذا الشعور من قوله تعالى :

(اقرأ باسم ربك) ..

واعماله الكريمة تدل حقا على انه ابن البلد الطيب .

ولم يقتصر دوره على المدن ، بل تجده اتصل بالقرى الاسلامية النائية رغم صعوبة المواصلات وقسوة الحياة فيها ، فانشأ لجان الاوقاف الاسلامية للمزيد من اتصال المسلمين بعلمائهم الكرام ، وكان في ذلك الوقت يعتبر الساعد الايمن للمغفور له سماحة المفتي الاكبر الشيخ محمد توفيق خالد ، رحمه الله .

وبعد أن الف اللجان ، تناول بابا آخر من ابواب العمل والدعوة للاسلام ، فكتب في المجلات الاسلامية في العالم الاسلامي ، منها مجلات صوت الحق والهدى الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي ومجلة المنهل والوعي الاسلامي .. ومجلات اخرى ، فيساعد على ايقاظ الوعي العربي الاسلامي ، وهذا بجانب تدريسه في المعهد وبجانب المحاضرات التي كان يلقيها على طلبة عباد الرحمن ، بطلب من مؤسسها الاستاذ الفاضل محمد عمر الداعوق .. والمحاضرات التي كان يلقيها على المتخرجين من كلية المقاصد الخيرية الاسلامية بتوجيه من مديرها الرائد الاستاذ الكبير عبد الله المشنوق ، كما اتصل أيضا بالجماهير الاسلامية في المساجد والتدريس الخاص في المنازل ، كما كان موظفا مساعدا لامين الفتوى في دائرة الافتاء ، وفي خضم هذه الاعمال اخذ يؤلف الكتب الاسلامية وكان بعضها بطلب من رئيس الكلية المرحوم الشيخ محمد توفيق خالد ، الفها بالاشتراك مع زميله الاستاذ الدكتور محمد على الزغبي مثل كتاب لا جديد تحت الشمس ـ والاسلام والمسيحية في لبنان .. وقد منحهما جائزة بسببه قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب .. وكتاب السنة والشيعة ..

اما كتاب اصلاح الاسلام الاقتصادي وذكريات طيبة وتوسعة الحرم الشريف ـ والى غرناطة ـ وتفسير جزء عم ، التفسير القريب الذي يدرس في معهدنا ـ ازهر لبنان ـ اليوم .. فانها مؤلفات خاصة به .

اضف الى ذلك مخطوطاته الكثيرة في جميع العلوم التي سهر عليها الليالي الطوال وهي لا تحتاج الا الى نفقات مادية لاخراجها الى حيز الوجود لينتفع بها طلاب العلم ، وهو لا يريد من ورائها كسبا الا رضا الله تعالى وخدمة العلم الشريف الذي نذر نفسه له منذ الصبا لخدمته أي : حين هاجر من ارض آبائه

واجداده السعودية الارض التى باركها الله ، وكانت منطلقا لدعوة الاسلام الصافية . وكان قد عاهد

الله ان يسير على الطريق التى سار عليها السلف الصالح فحقق الله امنيته فكان علما من اعلام الفكر

الاسلامي ورائدا من رواد النهضة الاسلامية العربية التى قادها سماحة المغفور له توفيق خالد وكان

شيخنا لسان حاله وامين سره فها هو ذا يستقبل الوفود ويودعها ، وهاهو ذا يدعوها للبذل والعطاء

لخدمة المسلمين فى لبنان وتكلم باسمه عند زيارة الملك فيصل رحمه الله الى لبنان وكان لا يزال اميرا ،

وكثيرا ما كان يتكلم في شتى المناسبات في الاذاعة والصحف .



وتقدمت به السن قليلا فلم يترك مهنته التى نذر نفسه لاجلها فواصل التعليم الى ان اضطرته ظروفه

الصحية هذا العام الى ترك التدريس حتى فى معهد

الازهر وهنا احس طلابه انهم خسروا استاذا متفوقا

قد عاصره منذ انشائه ، ولكنه مما يدعو الى الاطمئنان ان تلاميذ فضيلته هم الذين تحملوا مسؤولية الادارة

وذلك مما يطمئن باله ويشعره بانه اتم عمله وسلمه لتلاميذه الذين احبهم وعرفوا الهدف وساروا على

الطريق الذي رسمه لهم وهم لايزالون يستمدون منه التوجيه الصالح الموفق .

وقد خلد بعد ذلك الى الكتابة فى المجلات ولم ينس الازهر الشريف فلا يزال يتردد اليه بين الحين والحين والطلاب حوله مستانسين بوجوده ...

ولقد اتفق على ان يكون احد ايام اذار عيدا رمزيا للمعلم وان عيد المعلم الحقيقى هو يوم يرى تلامذته

قد فهموا الفكرة ووعوا المقصد الاساسى من العلم والتعليم وليس ادل على ذلك من حفلة التكريم تقيمها

الان اللجنة الثقافية والتى تجمع بين فهم الطلاب وتقديرهم علم الاستاذ .

وان هذا العمل الماجد الخالد باركته الادارة الكريمة وشجعتنا عليه واننا نعترف بان هذه الهدية لاتفى

بجهود مرشدنا ، ونحن نعترف باننا مهما قدمنا لاستاذنا فضيلة الشيخ هاشم دفتردار فلا نستطيع

ان نفيه حقه لان جهود اربعين عاما فى خدمة المسلمين والعلم وطلابه لا تقدر بثمن ومهما يكن فتلاميذ

استاذنا الدفتر دار ـ وان كانوا يعلمون انه مقدر

فى العالمين الاسلامى والعربى بما قدم ويقدم من ادب وعلم . فانهم يشعرون بان الوفاء يحدوهم الى ان

يقيموا هذا الحفل التكريمى بكل ما يملكون من حب واخلاص وتقدير ويكفي استاذنا فخرا انه احسن

ويحسن وكيف لا يفخر بذلك والله جل وعز يقول :

(هل جزاء الاحسان الا الاحسان) .

احسن الله اليه كل الاحسان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

صالح يوسف معتوق
المتخرج من ازهر لبنان



مع ديوان « أفواف الزهر »

للدكتورة عاتكة الخزرجية

بقلم الأستاذ علي حافظ

● الافواف جمع فوف ، والفوف القشرة التي على حبة الصلب والتي على النواة .. وقال ابن الاعرابي الفوفة القشرة الرقيقة تكون على النواة قال : وهي القطمير ايضا .

والفوف ايضا ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة .

وفي حديث كعب (ترفع للعبد غرفة مفوفة وتفويفها لبنة من ذهب واخرى من فضة) .

والفوف كذلك الزهر ، شبهه بالفوف من الثياب واللمعة من النور والزهر .

□□□

● ● وامرأة عاتكة ؛ محمرة من الطيب ، وقيل العاتكة التي بها ردع من الطيب — والردع — اثر الطيب في الجسد .

● ● وسميت المراة عاتكة لصفائها وحمرتها .

● ● وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم (انا ابن العواتك من سليم (والعواتك جمع عاتكة ، واصل العاتكة المضمخة بالطيب .

● ● والعواتك من سليم ثلاث يعني جداته صلى الله عليه وسلم وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ام عبد مناف بن قصي جد هاشم وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ام هاشم بن عبد مناف . وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ام وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي ام امنه بنت وهب .

واحمر عاتك ، شديد الحمرة ، واحمر عاتك ، واحمر اقشر اذا كان شديد الحمرة العاتك الخالص من كل شيء ، وكل كريم عاتك .

□□□

● ● واوس بن قبلة اخو الخزرج منهما الانصار الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واووه في المدينة المنورة .

وحدث سليمان بن سالم الانصاري فقال : تخلف عن الاسلام اوس الله فجاءت الخزرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ائذن لنا في اصحابنا هؤلاء الذين تخلفوا عن الاسلام فقال الاوسي لاوس الله : ان الاوس تريد ان تثار منكم يوم بعاث ، وقد استاذنوا فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا قبل ان ياذن لهم فيكم ، فاسلموا .

□□□

● ● لسان العرب للعلامة اللغوي ابن منظور الانصاري الخزرجي هو الذي امدنا بهذه المعاني الافواف، والعواتك ،وبقصة الاوس والخزرج الذين تنتمي اليهم شاعرتنا المبدعة المتالقة في دنيا الادب والشعر العربي الاصيل .

□□□

لست اريد ان اقدم الدكتورة عاتكة الخزرجية الشاعرة الملهمة ذات الفكر اللماح ، والشعر الرصين .

فهي اشهر من ان اقدمها ، وهي التي يعرفها شعراء العربية ، وكتابها وادباؤها والادب العالمي ،

ويعرفها تاريخ الشعر والادب العربي فقـــد احتلت انصع صفحاته وتميزت بين حروفه وسطوره ، وقوافيه واوزانـــه .

ولقد تفضلت الدكتورة عاتكة الخزرجية فاهدتنــي ديوانها (أفواف الزهر) والديوان مخضر الاطــر والجنبات ، والاحرف والسطور ، لماع الورق جيــد جميل الخط ، والتبويب والتنسيق ، جذاب المنظــر ، والمخبر .

☐ ندوة الدكتورة الادبية في مصر ☐

●● والدكتورة من انصـــار الشعر العمـــودي ، ولاتؤمن بشيء اسمه الشعر الحر والمنثور وان انس لا انس الندوة الادبية الشعرية التي ادارتها بلباقــة وحصافة ودراية ، وتعد حضرتها وحضرهــا الصديق الاستاذ محمد سعيد العامودي ، وحضرها ثلة من ادباء مصر في فندق شبرد بالقاهرة ، وقد تطرقت النــدوة للشعر العمودي ، والشعر المسمى بالشعر الحــر ، والشعر المنثور .. فشنت الدكتورة عاتكة حملة مركزة على الشعر الحر حتى لقد غضب احد انصاره الــذين يريدون ان يلبسوه ثوب الجدة ، والتفوق ويزاحمون الشعر العمودي الموزون المقفى وموسيقاه التي تصاحب كل بيت منــه .

☐ الغـــلاف ☐

وغلاف الديوان ذهبي اللون والصورة التي تتوسطه وتتوهج فيه هي غصنان يحملان وردتين تفتحتا ، ووردة رفعت رأسها عاليا في غلافها (كمها) تحاول ان تتفتــح لتمرح مع صاحبتيها الرحيق العطري الوردي المصفى ، وانك لتكاد تشم رائحة عطر الورد من هذه الـــورود ولولم تقل الدكتورة الشاعرة ان اسم ديوانها (افواف الزهــر) لسماه الناظرون للغلاف بهذا الاسم او مـــا يقاربــه .

☐ الديـــوان متحرك ☐

والديوان (افواف الزهر) متحرك لم يقتصر علــى شعر الشاعرة فحسب بل ضم شعر لبعض الشعراء ، واشتمل على مقدمات للقصائد تكاد تنطق بمضمونها في كثير من الايجاز والبراعة الادبية .

من ذلك المساجلة الشعرية الرائعة التي جرت بينها وبين العلامة الشاعر الاديب العراقي المعروف بهجــة الاثري .. فقد اهداها (تحقيقه لخريدة الدهر) فحيته بقصيدة منهـــا :

اعجبت بالسفرين حرفا حرفـــا
فلنحمـــدن العلـــم الفا الفا
ياتحفـــة مـــن ادب مصفـــى
فقهـــا ، ونحـــوا ، جامعا وصرفا
جـــودت في التحقيـــق حتى اوفى
وشف عن فضلك حـــين شفـــا

الـــى اخر القصيـــدة :

فاجابها العلامة الاثري بقصيدة جاء فيهـــا :

اوليت عرفـــا ونفحت عرفـــا
شكـــرا لما اوليـــت الفا الفـــا
جلوتهـــا مـــن ادب مصفـــى
كجلـــوة العـــروس بل اشفـــا
فانيـــة رفت ورقـــت عطفـــا
تميـــس دلا وتميـــل عطفـــا
اعـــذب من ظـــرف الغواني ظرفا
ومـــن شهـــاد ريقهـــا واصفـــى
ليـــس كلامـــا منتقـــى مقفـــى
لكنهـــا ذوب فـــؤاد شفـــا

وكل القصيدة كانت عـــلى هذا المنوال عذوبة ، وفصاحة ولحنا ويلي هذه القصيدة في الديوان قصيـــدة اخرى للعلامة الاثري يصف فيها الشعر العاتكي ويقول بانه كازهار الربيع مفوف ويأتلق نضارة وترفا ويكـــاد من ماء الفصاحة ينطف ، وهذه ابيات من تلكم القصيدة

شعر كازهار الربيـــع مفـــوف
نديـــان مؤتلق النضارة متـــرف
هيمان يمـــرح في البهاء وفي السنا
ويموج في مور الشذا ويرفـــرف
نشوان من سحر اللطافـــة مائد
ويكاد من مـــاء الفصاحة ينطف

هتفـت به قمريـة سحريـة
من قبل ان نجد السواجع تهتف
ورقـاء اكناف الرصافة ايكهـا
وقراح دجلـة وردها الترشف
زهـي النشيد العذب في نبراتهـا
جذلان يتلـب الفـؤاد ويخطف

وقد نشرت قصيدتنا العلامة الاثري في الديـوان تصويرا ، ولم تجمع حروفها ولم (تبنط اسطرهـا تبنيطـا) .

وشعر الدكتورة عائكة قمين بالوصف الـذي جاء في قصيدة الاستاذ بهجة الاثري واكثر .

□ بعض الشعراء السعوديين في الديوان □

وكان لبعض الشعراء السعوديين نصيب في الديوان ولقد احتل سمو الامير عبد الله الفيصل المعظم مكانا فيـه .

فقد ذكرت الدكتورة هدية سمو الامير عبد اللـه الفيصل لها وهي ديوانه (محروم) واوردت عبـارة سموه التي اهدى بها الديوان لها وحيت الامير بقصيدة جـاء فيهـا .

الى الامير الشاعر ، الكابر بـن الكابر
اهدي شميم الورد يندى عبر صحو ماطر
اهدي رفيف الحسن شف كالصباح السافر
مولاي تفديك الحسا نالغر مـن شواعري
تفديك ربات الخـدور الكنس النوافـر
تفديك كل طفلـة مسحـورة المحاجـر
غراء منها النور شف عن جمال آسـر
حسناء يروي الحب عنها كل معنى سائر
يفديك مولاي اليتيم الفذ من جواهـري
ومثلكم يفدي ويفـدي بالنفس النـادر

●● وفي قسم الاخوانيات من الديوان قصيدة حيـت بها الصديق الاستاذ محمد سعيد العامودي جاء فيها .

يا ابر الناس كل الناس عطفـا ووادادا
يا حميدا يا سعيدا يا عميـدا يا عمـادا
يا اخي بل يا صديقي الندب بلغت المرادا
طبت نفسا يا اعز الناس منمى وبـلادا
ببيان كالصبا ان راوح النفس وعـادا
ووفـاء كالندى رف على البعد ومـادا

وحمل الديوان رد الاستاذ العامودي على الشاعرة المبدعة وهو كلمة شعرية قال فيها :

اي شعر سابقي راوح النفس وغـادا ؟
في بيـان احتفي في جـلال يتهـادى ؟
ايه يا شاعرة العصر ومن عزت بـلادا
انت قد اوحيت لي بالشعر معنى مستفادا
فاذا ما قلت شعرا قد اراه مستجـادا
هو من فنك استوحيه اهديـه معـادا
فاعذري الشاعر ينقاد الى الشـعر انقيادا
عشت للشعر ايا سيدة الشعر وللفن عمادا

ولم تنس الدكتورة الادبية اخاها كاتب هذه السطور على حافظ فقد تفضلت بابيات في الديوان بعنـوان (اما انى لعهدنا ؟) منها ..

يا صاحـب المدينـة المنـورة
والعتـرة الطاهـرة المطهـرة
اما انـى لعهدنـا ان نذكـره
وان نشـم التربـة المعطـرة
نطـوف بالبيـت نحيي حجره
نستـاف ثـم نـده وعنبـره

●●●

□ باسم (الله) تفتتح الديوان □

وايمان الدكتورة عاتكة بالله قوى عميق في نفسهـا فقد افتتحت ديوانها بلفظ الجلالة (الله) ثم بدانه باول قصيدة ابتهالية بعنوان (بين يدي الله) منها هـذه الابيـات ..

احبـك لوصـح ان الهـوى
تترجمـه احـرف او معـان
احبـك للحـب لـو اعربـت
عـن الحـب قافيـة او بيـان
اخال الهـوى فوق ما في اللغـى
او ان اللغـى دون ما في الجنان

احبـك ربـاه فـوق الهـوى
ايامن بـه كنـت والـحب كان
وسبحت باسمـك يا خالقـي
وابصـرت وجهك آنـا فـآن
احـب بك الخلق يا خـالقـي
وحوشـا ، وطيرا ، وانسا وجان
عشقتـك يا رب عشق الذليـل
لـمولى جليل عزيز المكـان
ووجهـك قبلتنـا في الصـلاة
وذكـرك تسبيحنـا كـل آن

ونأتي بعدها قصيدة اخرى إبتهالية بعنوان (الـى الله) منها هذه الابيات ..

علام الزحـام وفيم الخصام ؟..
وفيـم مشاعـرهم تستعـر
وفيـم لظى الحقد فيم السمـوم
وفيـم مجـازرهـم تنجـزر
عـلام الدمـاء وفيـم القتـال
اضاقت علـى رحبهـا بالبشر ؟
وراحـوا يجوسـون عبر الفضاء
فالقـوا باسبابهـم للقمـر
واسفر وجـه الزمـان الرهيب
وفي ناظريـه يـؤج الشـرر
تناكـر هـذا الورى لا انعطـاف
ولا رحمـة بـين هـذي الزمـر
امـات بها الحب حقـد ولـؤم
وعفـى علـى الخير شـؤم وشر
لقد انكـروا اللـه واستكبـروا
كابليـس فاحتقـروا واحتقـر
تباركـت يا رب . هذا الانـام
غـوى واضـل فايـن المفـر ؟
وانت الرؤوف الرحيـم الـودود
وانـت المقيـل لـمـن قـد عثر

ولم تنس الشاعرة العربية التي يفخر بها نسـاء العرب ، بل ونساء العالم .. لم تنس الله حتى فـي قصائدها الاخرى ففي قصيدتها (البصرية) التي نظمتها بعنوان (افيحاء يا بسمة الرافدين) وقدمتها الى كل بصري وبصرية في هذه القصيدة قالت .

وجنـة عـدن تبـدت لنـا
وقد باغـم الحـور ولداتهـا
فادواحهـا قبلـت ضالهـا
وكرماتهـا عانقت بانهـا
ويابهجـة النخـلات الحسـان
وقد باغـم الحـور ولدانهـا
وحلـت ضفائرهـا فانثنـت
علـى الصـدر تستر رمانهـا
وسبحـان من ثج امواههـا
وطـرز بالوشـى شطانهـا
وسبحـان بـارىء انسامهـا
ومن نطفـة صاغ انسانهـا
وسبحانـه باعثا مـن رحيـم
ومـن يزن النفس ميزانهـا
وسبحان فالـق حباتهـا
لالـىء تبهـر مرجانهـا
افيحـاء يا بسمـة الرافديـن
لقد هجت في الـروح تحنانهـا

وفي قصيدة بعنوان (ودقـوا عنق اسرائيل دقوا) قالـت :

رويـدا ان وعـد اللـه حـق
لنـا نصـر وللباغـين محـق
فـلا يغرر بني صهيون وهـم
ولا يذهـب بهـم طيش وحمق
غـدا تتلى صحائفهم وتجلـى
غـدا تقتادهم للمـوت طـرق
الا فى الله ما تلقـى الضحايـا
يكاد لهـولهـا قلبـي يشـق
الا للـه والاسـلام ثـوروا
ودقـوا عنق اسرائيل دقـوا

الا للــه مــن يــوم عصيــب
بــ ـهـ ـصمدت على الجلى دمشق

والدكتورة عاتكة تجيد الشعر في كل ابوابه فتراه ينساق اليها انسياقا مع قافية سهلة ممتنعة تدق بــاب البيت قبل ان يتم بناؤه ، ونظمه وتعتز الشاعـــرة العربية بوطنيها وعروبتها . فلنستمع لها وهــي تبدأ القسم الوطني من ديوانها بهذين البيتين ..

انــا بنــت كــل العــرب
بنــت بداتهــا وحواضريهـــا
مهــدى الجزيـــرة انمـــا
قلبــي تـــوزع ساكنيهـــا

. ديوان (أفواف الزهر) مقسم لاقسام اولها قسم الالاهيات بعنوان (الله) ثم (الوطن) ثم (اللقاس أ ــ وجدانيات) ثــم (ب ــ اخوانيات) ثم (جـ ــ باقات حزينـة) .

وتفخر الشاعرة عاتكة بقومها وتعتز بهم حتى فـي شعرها الوجداني حيث تقول في القصيدة التي بعنوان (فوق مــا اصف) ..

انــى احبك فــوق ما اصــف
حبــا بـــه يستحسن السرف
لا ادعــى فالصـــدق من شيمى
كلــى لكــم تبــع بكم كلــف
أن انكــر العشاق او عــرفــوا
فبحبكـــم دومــا ساعتــرف
مــولاي ان الحـــب تيمنــى
والحب يــرغــم من بــه انــف

الى ان قالت :

لا شيء بعــد اليــوم ينفعنــي
عــز الدواء وعَــيّ مــن يصف
انــى لمــن قــوم بهــم شمــم
قومــي العــلا والعز والشرف

قــومي هــم التاريــخ اذ كتبوا
امجـــاده فلتقــرأ الصحــف
فــرع لنا مــن نخلــة بسقــت
وزكــت فطاب العذق والسعف

اما شعر سيدة الشاعرات الحزين الذي سمتـــه (باقات حزينة) فهو من القوة كشعرهــا في المجالات الاخرى وهذه ابيات من قصيدة رثت بها اختها (فاطمة) بعنــ ـان (اختاه) .

اكذا نحوم على السراب على السراب على السراب
اكذاك نحن ومن نكون ؟ وهل نكون سوى تــــراب
كـــرة تقاذفنـــا الحياة على خضم مـــن ضباب .
اختاه ما خلف الغمام ؟ وبــين اثناء السحاب
ما سر سكان السمــاء وقد لقوك علــــى ارتقــاب
وملائــك الرحمــان والابــرار حـــولك والصحـــاب
طوبى لمثلــك راحــلا عنا بيمناه الكتـــاب
اختاه أن عز اللقاء اليوم فالغد في الــركاب
اختاه انا قادمون اليك فالدنيا سحـــاب

● ● ●

وبعد فان صحف الديوان ١٢٧ صفحة جميعها حيـة ناطقة تجول فيها عبقرية الشعر العاتكي وتصــول ، وتحتضن ابتكارات المعاني والالفاظ التي يتضوع منهــا اريج الكلام السهل الممتنع الذي يخيل للانسان انـــه قادر على الاتيان بمثله ، فاذا حاول عرف انه سهل ممتنع حقــا ..

وشكرا جــزيلا لسيدة شاعرات المصر الاخــت الدكتورة عاتكة الخزرجية على هديتها القيمة .

جدة ــ علي حافظ

كيف أنساك يا أمي؟

إحدى روائع شعر الرثاء بقلم سمو الأمير عبد الله الفيصل ..

أيُّ ذكرى تعودُ لي بعدَ عامٍ لم تزلْ فيهِ نازفاتٍ جراحي

أيُّ شهرٍ، ربيعُ عمري ولَّى فيهِ، وارتاحَ في ضلوعي التياحي

أيُّ خطبٍ مروِّعٍ كنتُ أخشاهُ فأبلى عزمي وفلَّ سلاحي

أيُّ يتمٍ أذلَّ كِبرَ أنيني وأراني دجنَ المسا في صباحي

أيُّ يومٍ ودَّعتُ فيهِ حبيبي ثمَّ أسلمتُ مهجتي للنُّواحِ

إنَّهُ يومُ ميتتي قبلَ موتي واختلاجِ الضياءِ في مصباحي

إنَّهُ يومُ من تمنَّيتُ لو ظلَّ قريبًا من هينماتِ صُداحي

إنَّهُ يومُ فيصلٍ خرَّ فيهِ الطَّودُ للهِ ساجدًا، غيرَ صاحي

يومُ من كانَ للوجودِ وجودًا عامرًا بالتُّقى وكلِّ الصَّلاحِ

ليتني كنتُ فديةً للذي ماتَ، فماتتْ من بعدِهِ أفراحي

«فيصلي» يا مُهنّداً ما أحبَّ الغِمْدَ يوماً، ولا ارْتَوى مِنْ طِمَاح

ياحُساماً في قبضةِ الحقِّ والإيمانِ، سَلّتْ شَباهُ أعظمُ راحِ

راحُ «عبدِ العزيزِ» مَلْحمةِ العِزِّ، وأُسْطورةِ العُلى والكِفاحِ

كيفَ أرثيكَ يا أبي بالقوافي وقوافيَّ قاصراتُ الجَناحِ

كيفَ أبكيكَ والخُلودُ الْتقى فيكَ شهيداً مُجسّماً للفَلاحِ

كيْفَ تعلُو ابْتسامةُ الصّفْوِ ثغْرِي كيْفَ تحْلُو الحياةُ لِلْمُلْتاحِ

كيْفَ لا أحْسبُ الوُجودَ جحيماً يحْتويني في جيْئَتي ورَواحي

كيْفَ أقْوى على احْتباسِ دُموعي وأنا لا أخافُ فيكَ اللّاحي؟

كيْفَ أنْساكَ يا أبي.. كيْفَ يمْحُو مِنْ خيالي، خيالُكَ الحُلْوُ ماحِي؟

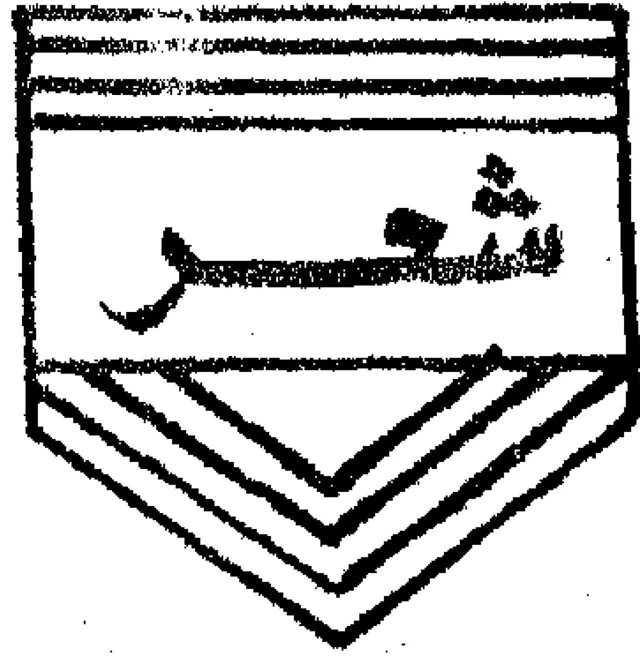
* * *

.. ليْسَ لي، والذُّهولُ أمسى نَديمي والأسى، رغْمَ وأدِهِ، فضّاحي

غيْرُ ربّي.. أرْجُوهُ مدّيَ بالصّبْرِ ... ولُقْياكَ في الجِنانِ الفِساحِ

عبدالله الفيصل







تحية النادي الأدبي الثقافي بمكة المكرمة

● الخريدة التي نظم عقدها الدرى شيخ شعرائنا وعلامتنا الواسع الاطلاع الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي مد الله في عمره ، وذلك في حفل افتتاح النادي الادبي بمكة المكرمة .

ألا ليتني بين « الشباب » المثقف … أهيب بهم فى كل « ناد » بموقفي !!
وددت لو اني اليوم فى ميعة الصبا … وأني اباري الطير دون توقف !!!
ولكنها الالام — وهي « ملحة » … ذرتني ، حتى لم تذر غير مدنف !!

* * * *

لئن أوهنت مني « الثمانون » كاهلي … فأعظم منها بالطموح تلهفي !!
وبالرغم مما مسني ، واستشفني ! … وما هو اضناني ، وما هو متلفي !!
تحاملت ، واستوحيت كل تقدم … به الشعب يمضي فى النهوض المشرف !!
فما عاد لي بعد الذبول « ذبالة » … تضيء ، وقد كادت تذوب وتنطفي !!
ولكنه بعض « الدماء » ، وانني … لاشدو به ما اسطعت من كل مِعْزَف !!

* * * *

أجل ! كان ماضينا القريب ؟ كسبسب … تضل به الارياح — فى كل صفصف !!
وللجهل فينا — ظلمة ، اي ظلمة … بها الضوء يخبو فـي البجاد الملفف !!

وكنا ولا كفران بالله « قنعــا » وبالنزر نرضى ــ والاماني ــ نكتفي !!
واجيالنـــا في حيرة وتذبـــذب يروع منها « العبقري » ــ ويختفي !!
وما كان الا كالعشى ــ بكورهـــا وان هي ظلت بالمظـــاهر تحتفي !!

* * * *

على انها لم تخل يوما مـــن النهى ومـــن مهتد ، هاد بهـــا متعفف !!
تزكى باخـلاق « الابـوة » عـــزة وتحفظ منهـــا كل بـرد ، ومعطف !

* * * *

تمنى « بنوهـــا » ان يروها شوامخا يعود بها « تاريخها » في تألـــف !!
تسربل بالتقوى ، وتدعو الـى الهدى وتسـطع بالعلم الصحيح وتصطفي !!
وتحبي تـراث الخالديـن ــ تزاحموا على المجد ــ«بالايمان» لا بالتزلف !!
الى ان شهدنا وثبـة ــ بعد وثبـــة بها انبهرت ابصـار كل معجـــرف !!
« بظل » بني « عبد العزيز » رواقــه به امن الشـادون كل مخــوف !!

* * * *

رأينا من العمران مـــا ان بعضــه « كفردوسنا المفقود » في خير زخرف!!
رأينا افانـــين « الفنون » كأنهـــا من الوشى ، ازهـار الربيع المفوف !!
رأينا ــ تعالى ربنـــا « جامعاتنـــا » تغص بأفواج « الشباب » المزفزف !!
رأينا « كتاتيب » التهجي « معاهدا » مناهلهـــا فياضة ــ بالتعـــرف !!

* * * *

وكم « بعثة » عبر البحار تســابقت الى العلم في زحف عتيـــد مكثف !!
وكم « مصنع » نحو السماء تصعدت مداخنه ، تزهو عـلى كل متحـف !!
وكم فيلق ذي ســطوة في جيوشـــنا من الصلب اقوى « باليقين » المطنف !!
أعدوا لنصـر الله ــ جـــل جلالـه وليس ليطغى ، باغيـــا ، بالتعسف !!
أهازيجهم يعـــدو بها كل ضابـــح وراياتهـم يعلو بهـا كل رفـرف !!

* * * *

وكم هي اسباب الحيـــاة وفـــيرة تجاوب فيها كل سـيف ، ومصحف !!

* * * *

الا انهـــا كالمعجـــزات تمثلـــت « مفاخر » تحدونا ــ بغـير تطرف !!

بها اتصلت فينا الحوافز ، انبرعـــت ... على شرفات من تليـــد ، ومطرف !!
يشارك فيهـــا « عنوة » فتياتنـــا ... وفتياننا — في عصمـــة ، وتعفف !!

* * * *

ومما بـه ازددنـــا نشاطا وغبطـــة ... « محافل » آداب سنت بالتشوف !!
اقيمت رواسيها على شرعة الهـــدى ... وليس على الهذر المقيت المزيـــف !!
يحيط بها الافــذاذ من كل مـــدرك ... ويهفو اليها كل « معن » و « احنف »!!
تضم شتات المدلجـين عـلى السـرى ... وتعزف عن عدوى الهوى والتخلف !!
وتغـــدو الـى اهدافهـــا مطمئنة ... وليس بها من دونها مـــن مسوف !!
جزى اللـــه عنـــا للشباب رعايـة ... بما اضطلعت مـن واجب ، وتكلف !!
كان « ميادين الرياضـــة » حولنـــا ... « بتدريبها » ••تسديدنا في التصرف!!
وما هي الا للحيـــاة وســـائل ... يقدرهـــا مستبصرا — كل منصف !!

* * * *

ويحضرني « بيت ».احتسب ارتجاله ... به اومأ « القنديـل » وهو معنفي !!
باني ارجـــو العفو عـن كل هفوة ... والا فما « للهم » غـــير التلحف !!

* * * *

وعاش طويل العمر « عاهلنا » الـذي ... بـــه الشعب معمور بكـل تعطف !!
ابونا المفدى•• وهوفي الحب «فيصل» ... نكن لـــه الاخلاص غـير مطفف !!
هو الشمس اشراقا ، هو البر والتقى ... ونحن به الاعلون في كل موقـــف !!
وعاش كما يرضى لـــه الله « فهدنا » ... عظيما — ويهنـا بالثواب المضعف !!
و « فوازنا » المحبوب من لم نزل به ... نتابـــع ما يدعو اليـــه ونقتفي !!
وعاش ابن فهـد « فيصل » في معارج ... من المجد تستهوي الشباب وتعتفي !!
وطوبى لهـــم منا الثنـــاء معطـرا ... به يطرب الاســـماع كل مشنف !!
ولا برحـــت اوطاننـــا مشرئبـــة ... الى ما بـــه نسمو ونسو ، ونشتفي !!

٣ — ٤ صفر عام — ١٣٩٦ هـ

« مكة المكرمة » النادي الثقافي الادبي ... احمد بن ابراهيم الغزاوي

مَثْنَيَات



● في مطلع السنة الثانية والاربعين من عمر المنهل المديد بتوفيق الله عز وجل طلعت علينا من جديد روائع (المثنيات) التي حبرتها براعة الشاعر القدير السيد عبيد مدني احد الرواد الكبار من ادبائنا وذلك بعد غياب دام نحو سنة ، وها نحن اولاء نوالي نشرها تباعا اعتبارا من هذا العدد ، شاكرين لصاحبها وناظم عقودها المفضال ، تكرمه ببعثها لينهل من معينها الفياض بالادب العالي قراء المنهل ●

أرى الآمال تدنو ثم تنأى ... وان ولت فليس لها وقوف
فنلهو بالتعلل والتمني ... كما تلهو بصاحبها الطيوف

□

تجور نفوس النابهين عليهمو ... وليس لها فيما تريد حدود
اذا بلغت مما ارادته غاية ... تصدت لِأُخْرَى والكفاح عتيد

□

اذا حجب الشموس عن الظهور ... سحاب الصيف خطاف العبور
فهل معناه ان الشمس غابت ؟ ... او اختلط العشي مع البكور ؟

□

ما كان اجدر بالذين تجلجلت ... دعواهمو ان يفعلوا ما قالوا
قنعوا من العلياء ان يتقولوا ... لما كَبَتْهُمْ (١) دونها الأثقال

□

ايرفل في سعادته الزنيم ... ويرسف في شقاوته الكريم
وترتفع الحماقة والمساوي ... وتنخفض المحاسن والفهوم

(١) كبا لوجهه : سقط وكبا الزند : لم يخرج ناره .

مكة المكرمة

بريشة
الشاعر الرائد
الأستاذ حسين عرب

قف بأم القرى ، لمجد الزمان   قد تلاقى فيها ، بمجد المكان
موكبُ الروح والملائك فيه   وسنا الأنبياء ، في مهرجان
ألقَ الذكر فيه من ألَق الفجر ، وسحرُ الرؤى كسحر الجنان
وحراء ، وزمزم ، والمصلى   ومنًى ، والمقام ، والمروتان
والمحاريب ، والمشاعر ، كون   ناطق ، بالتقى وبالإيمان
وغناء الحمائم الفتان   في لقاء المواسم النشوان

* * * *

هذه مكةٌ ، فحي المعاني   بين أرجائها ، بعذب الأغاني
قُدِّستْ موطناً ، وعزتْ نجاداً   ووهاداً ، عن سائر الأوطان
سيد المرسلين منها ، وفيها   قبلة العالمين ، صَوْبَ العيان
جنة تُجتنى ، وروض نديٌّ   ونمير ، معطر الفيضان
بارك الله أهلها وثراها   وحماها ، من كل باغ وجان

* * * *

فاذا ما نظرتَ للكعبة الغراء ، فاسْجُدْ ، لفاطر الأكوان
فهُنا بيتُهُ ، وهذا حماه   فاز فيه الحجيج ، بالغفران
حَرَمٌ آمن ، وبيتٌ حرام   وبناءٌ ، مطهر الأركان
قد أطافت به الخلائق ، والْتَفَّتْ بأطرافه ، كعقد الجُمَان
والمناراتُ ، حوله شامخات   رَجَّعتْ في السماء ، صَوْتَ الأذان
والتسابيحَ والتراويحَ ، نشوى   وجَنَى الجنتين ، منهن دان

* * * *

(جبل النور) ، كيف عهدك بالوحي وعهد الربوع بالقرآن
أي سر ، أحاط بالغار ، حتى صار غاراً ، على جبين الزمان
أشْرَقَ الفجر منه ، فاشتعل الليل ضياءً ، وهلل المشرقان

* * * *

وَصَلَ الأرض بالسماء حديثٌ عبقريٌّ الظلال والألوان
آيةٌ ، بعد آية ، بعد أخرى يتوارى من نورها النيّران
سُوَرٌ كالنجوم ، بل هي أسمى بالمعاني ، وبالهدى ، والبيان
الرُّبى والبطاحُ ، ترفل فيها أين من حسنهن ، حسن الغواني ؟
كل ربع ، كأنه رَفْرَفُ الخلدِ تناجي ، برائعات المثاني

* * * *

يا نبيّ الهدى ، عليك التحيات ، كنفح الورود والريحان
وعلى آلك الكرام وأصحابك ، تترى كالعارض الهتّان
كُنْتَ فينا ، ولم تزل خيرَ هاد جاء للعالمين بالبرهان
أنقذ الناسَ ، من شرور الخطايا ودعاهم لطاعة الرحمن

* * * *

رب رُحْمَاكَ ، فالحوادثُ شتى داهمتنا بالإِفْكِ والعدوان
جمع الدِّينُ شملنا ، فافترقنا وهدمنا ما شاده ، من كيان
ودهتنا الخطوبُ ، من كل صوب ومشينا على الهوى والهوان
الكتابُ المنير فينا ، وفينا سُنَّةُ المصطفى ، هما الفرقدان
قد نسيناهما ، وكم أخطأ الناس ، سبيل الرشاد ، بالنسيان

* * * *

غافِرَ الذنب ، قابِلَ التَّوْبِ إنا قد لجأنا ، إلى رحاب الأمان
يا مجيب المضطر ، إما دعاه ومُجيرًا ، للمستجير العاني
يا سميعَ الدعاء ، يا واسع الآلاءِ ، هَيِّءْ لنا ، بُلُوغَ الأماني
أيِّدِ المسلمين منك ، بنصر وأجِرْنا ، من فتنة الشيطان
لاتكلنا لما عملنا ، وقابِلْ عجزنا ، بالوفاء والإِحسان

حسين عرب

نشيد
جلالة الملك

تأليف

الأستاذ : محمد حسن حسين خيري
المدرس بمدرسة ضمد

مليك البلاد سلاما سلاما ولا زلت للحق تهدي الانـاما
هتفنا قلوبا وجندا كراما لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ

بعزمك سرنا ونلنا الطلابا وخضنا الصعاب لنحمي الكتابا
ونمحو بنور سناه الضبابا لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ

قفونا ركاب نبي الهدى نصون العروبة والسؤددا
ونسقي العدو كؤوس الردى لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ

بني العرب هبّوا ولا تقعدوا ليَطْهُرَ مسراه والمسجد
هتاف به قد دعا خالد لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ

حفظنا لفيصل فينا العهودا وصرنا لخالد جندا اسودا
نردد حبا وفخرا نشيدا لتحيى البلاد ويحيى المَلِكْ



رحلة العمر

الحلقة الثانية عشرة

من حلقات: «خُلِقْتُ رحالة»



للسائح السعودي الأستاذ محمد عبدالحميد مرداد

العودة إلى كُتّاب الفقيهة آشية «رحمها الله»

● خلقت رحالة ●

☐ من مذكرات ـ رحلة الطفولة والشباب والكهولة للسائح السعودي محمد عبد الحميد مرداد

● العودة الى كتاب الفقيهة آشية ●

● وقبل ان ابدأ بالذهاب الى كتابها او مدرستهـــا الابتدائية المختلفة ـ احب ان اصرح سياسة البيت قد تغيرت . وتبدلت الشراسة بالبشاشة والعطـــف لان جميع من بالدار قد عرف النهاية ، وانه لابد لـــي من الهرب والتشرد والرجوع الى البدو ثانية وثالثــة ورابعة والى ما شاء الله . وقد يعوق اهلي مطاردتي وخاصة عندما اصل الـــى رؤوس الجبال او اسلك الطريق الى الزيمة ، وما هناك عربات ولا ما يشاكلها الا ما خلقه الله من الانعام .

● واول تبدل في الحياة البيتية ـ جاء من المرحـــوم عمنا جمال ـ فلقد فرح برجوعي واخذني في مساء يوم قدومي ـ الى بيت شقيقته عمتي المرحومة زوجـــة المرحوم الشيخ عبد الله ابو الخير مرداد قاضي مكة انـــذاك .

فاستقبلتني كما استقبلني المرحوم وانجاله احســن استقبال . واول جملة قيلت لي هي (اهلا بالشراد) لكن ببشاشة وابتسامة جميلة وعناق طويل ثم اغدقوا علي ، من النُقُل والحُلوى والحلوان ـ بكسر الحاء ـ وهو البقشيش بلغة العامة ـ وما ذلك الا لتاليف قلبي حيث اني قد اصبحت عندهم من المؤلفة قلوبهم .

وفي اليوم الثاني ـ ذهب بي الى بيت خاله المرحوم السيد موسى الفتياني وهو خال والدي وعمي وعماتي وكان اماما بالمسجد الحرام وصاحب حانوت بسويقـــة لبيع الحناء والعطر . وكانت صلتنا بهذا البيت عظيمة كماهي ببيت الشيخ عبد الله ابو الخير ، فكنت الجـــا اليهما عند الشدائد . وهذا الحانوت يقع امام حوانيت الدهلوية بائعي الحنابل والكولندي . وللسيد موسى حانوت اخر تحت القصر (المشنشن) بسويقة ايضـــا لبيع المساويك والكحل والحناء .. ويديره ابنه المرحوم السيد احمد الفتياني ، والد زوجتي حاليا وجد اولادي فقوبلت واكرمت .

وفي اليوم الثالث البسوني وذهبوا بي الى بيـــت الفقيهة آشية وكانت العمة التي ذهبت بي سابقا هـــي التي قادتني اليها هذه المرة وعندما وصلنا الى المدرسة الصغيرة اسرت الي بقولها : (شوف) (١) ان الفقيهة ربما ما تقبلك او ربما تامر بضربك لانها زعلانة منـــك بسبب هروبك ولكني ساشفع لك فلا تخف ولا تفكر في شيء ، فاذعنت لقولها وامتثلت لامرها ولكن عقلي شرد ، وقلبي اضطرب وخفق . وكدت اهرب خوفا من الفلكة والجلد واخيرا ثبت الى رشدي وتجلدت وطلعت مـــع

١ ـ المنهل : شوف في عامية اهل الحجاز بمعنى انظر

العمة فدخلنا على الفقيهة وسلمنا عليها فقالت : هذا شراد ولا اقبله ، ردوه الى اهله في البدو .

□ الشفاعة □

● فقامت العمة وقبلت رأسها وقالت : (امسحيها في وجهي) هذه المرة ولكنها حلفت وزمجرت وكادت تأمر زبانيتها العزاورة باحضار الفلكة ، لكن العمة اعادت الكرة تلو المرة في التوسل والرجاء حتى سكتت وقالت ثم هناك مع الاولاد واحفظ في اللوح . فشكرت العمة الفقيهة واعطتها نصف ريال مجيدي وخرجت .

□ لـوح جديد □

● ثم نادتني كما نادت احدى البنات من العريفـات (بفتح العين) وامرتها ان تكتب لي : ((ابجد هوز)) وتحفظني وتلقنني فامتثلت ونفذت الوصية .

□ كل يوم علقة □

● ((علقة)) بفتح العين وتسكين اللام . اي تعليـق رجلي في الفلكة ثم جلدهما بالخيزران — لاني بليد ، ولا اعرف كلام العامة ولالغة الفقيهة . وقد بلغت مـن العمر سبع سنين وداخل في الثامنة .. ، ولكني جامد الفكر قليل الذكاء . لم استطيعفهم الكلام العامي الحضري ولا (ابجد هوز) ولا (لشيون) بلغة الفقيهة يعنـي (لا شيء) — في الفصحى — حتى اني اصررت ذات مرة اصرارا ونطقتها : ((لا شيء)) فما كان منها الا الشتم والضرب باللوح على رأسي ثم قالت : انطـق كما انطق حرفا بحرف وكلمة كلمة من غير تحـريف ولا تفصيح : تعني كالببغاء صورة طبق الاصل .

□ يوم الخميس □

● تصبرت على مضض وصرت اعد الايام والساعات منتظرا يوم الخميس لاذهب الى امي المرضع بالمعابدة حسب الميعاد الموقوت وهو المبيت ليلة الجمعة ويـوم الجمعة الى المساء ثم الرجوع الى باب الدريبة حسب الاتفاق مع الام المرضع رحمها الله .

● ولما جاء يوم الخميس ذهبت الى بيت الفقيهة وكلي نشاط وحيوية لانه يوم عيدي وفكاكي من الاسر بالنسبة للمحيط الذي انا قارق فيه ، اذ لا البيت يعجبني ولا السوق ولا تلاميذ الفقيهة ولا الفقيهة ، ولا اتصـور كل شيء في وجهي الا يعكس ما يتصوره الناس لانـي كالغريب بينهم ، لا احد يفقه لغتي ، ولا افقه لغـة احد الا بكل تكلف وتعسف . وما ان اذن المـــؤذن لصلاة الظهر ، وسمعت كلمة (انصراف) مـن جناب الفقيهة حتى هرولت مسرعا الى الساحة ثم الى باب الدريبة .

□ الغداء واقفا □

● ثم القيت اللوح ، وطلبت من العمة العجـوز صاحبة المطبخ ان تعطيني ماتيسر لاتناوله ثم لاذهب الى المعابدة الى بيت والدتي المرضع .. لكنها قالـت لم ينضج الطعام ، ولم يصل عمك من وظيفتـه ، ولا يمكن ان تذهب الا باذن منه . فقلت لها : انا متنازل عن الغداء ، واما الذهاب فلابـد منه . فقالت : لا فوسطت عمتي الصغرى التي تسامرني وتسليني فرحبت وقالت لاختها : اتركيه يذهب لامه حسب الاتفاقيـة فامتنعت وقالت : نحن لا نحب (الفلتة) — بفتح الفاء — كلمة عامية سياتي شرحها فيما بعد ، ثم قالـت هذا صغير ونخاف عليه من اولاد الحرام . وكلمة (٢) (اولاد الحرام) لا يستعملهـا الا العامة في مكة — فقالت لها الصغرى : هذا الذي ذهب من مكة الـى الزيمة ركضا على قدميه ، يخاف عليه ان يذهب مـن هنا الى (المعابدة) فقالت : ولو ... فصرت ابكي ، وصادف نزول العمة التي تسكن في دورها الثالث — — نزلت في انتظار الغداء ورات مـا رات فقالت : اذهب ونحن نتفاهم مع عمك لما يصل .

خرجت مسرعا وذهبت الى المعابدة الى الكـوخ الحبيب الذي تسكن فيه المرضع ، والاسرة البدويـة المحبوبة . وما ان رايت امي حتى ارتميت في حجرهـا وتعلقت برقبتها وقلت لها : (خلاص) — بفتح الخاء — بعد الان ما اذهب الى الحضر ولا اتركك ابدا وليكـن ما يكـون .

---

٢ — المنهل : وتستعمل ايضا في نفس المعنى لدى العامة في المدينة وغيرها ايضا من بعض مدن المملكة .

لبلـــة حلوة

● ما احلاها من ليلة قضيتها ، ويوم قضيته حتــى مساء الجمعة ، وكاني لم البث الا ساعة او دقائق لان الدنيا كلها في نظري هي ذلك الكوخ الصغير وتلــك المرضع الرؤوم . وما ارى عيشتي بين العشر الا كما يرى الحي الصحيح ، الموت العيان .

تسلية وتصبر

● ولما حان وقت الذهاب الى باب الدريبة واصفرت الشمس قالت الام المرضع هيا توكل على الله وارجع لاهلك . فقلت لها : لا ارغب في الذهاب خوفا مــن الفقيهة والجلد وعدم وجود العطف بالدار وما الى ذلك فنصحتني بالعودة وجعلت تسليني بالعبارات الجميلة ، وتأمرني بالصبر او التصبر ، وماهي الا ايام ويصل والدك وربما ترى امك الحقيقية بعد وصوله مــن السفر ـ ثم قالت : ان لم تذهب اليهم فسيحرمونــك مني نهائيا ويذهب تعبي سدى فان اردت (هجولني) (بفتح الهاء) وحرماني منك الى الابد فنم الليلة ـ ثم انهم سيصلون الى هنا ويسحبونك سحبا ، فالمتابعة من المسعى خطوة قريبة على اهلك وانا ما تغربت عن ديرتي واهلي الا من اجلك . فامتثلت امرها ورجعت الى البيت بباب الدريبة .

اقلابـــة

● اقلابة (بكسر الهمزة) وسيأتي شرحها في اللغويات ثم صرت على عادتي اذهب الى الفقيهة كل صبــاح وارجع في المساء بدون فائدة . ومضى العام التاسع والثلاثون . وانا عند سورة الضحى اعني ان ستــة الشهر ذهبت في تعليم حروف الهجاء كتابة وقراءة مــع ابجد هوز و من سورة الفاتحة الى الضحى والنظــام عند هذه الفقيهة انه متى ما وصل التلميذ او التلميذة هذه السورة فلابد لاهله من عمل احتفال تقسم فيــه

الحلوى على التلاميذ ويطاف به في الاسواق ، وهو في وسط التلاميذ ينشدون الاناشيد المدرسية المتداولــة في تلك الازمنة ، ويتقدم التلميذ او التلميذة صف مــن الاولاد يحملون اطباق الحلوى (الحلاوه) على رؤوسهم على شكل (المعاشر) التي تذهب مع جهاز العروس وتغطي تلك المعاشر باكسية من المخمل المنسوج مــن الحرير والصوف والمطرز بحبات المعدن البراق التي (تشبه نجوم الليــل) (٢) .

ثم تعطي الفقيهة اجرا لايقل عن الريال المجيدي ، ويتفاوت هذا العطاء حسب درجات اولياء الطلبـــة والطالبات ، وكذلك عندما يختم الطالب (جزء عـم) وعندما يصل الى (ياسين) وعندما يختم الختمة كلهـا نظرا .. وسيأتي شرح هذه العادات في اللغـويات والعادات . ولكل حفلة من هذه الحفلات اسماء عجيبة ، منها : « الاقلابة » ومنها « الاصرافة » بكسر الهمزة فيهما .. ومنها ومنها .. والخلاصة أن اهلي البسوني احسن وافخر ما عندي من ثياب وذهبوا بي الى بيت الفقيهة المرحومة (آشية) وقدموا لها الحلوان مـع هدية ومعشرة خاصة بها . وبعد ذلك امرت العريفة والزيانة من الحزاورة أن ينظموا صفوف الطلبــة والطالبات ، وحمل الحزاورة الاشرار تلك المعاشــر وخرجت معهم وهم ينشدون نشيدا لا اعرفه ولا افقهــه حتى وصلوا بنا الى السبيل الذي بالمروة ، ثم سلكوا سويقة من جهةالقصر المشنثي ـ بضم الميم وفتح الشين ثم خان المفتي ثم المسعى والمروة ثم الكتاب المقصود حيث امرت الفقيهة بتقسيم الحلوى على التلاميذ ثـم قالت (اصرافة) ـ بكسر الهمزة ـ ثم اتبعتها بكلمة : (انصراف) ثم قيل لي قم نقبل يد الفقيهة فقمــت وقبلت يدها . ثم انصرفنا قبل الميعاد المقرر بساعتين

قهـــوة المعلم

● قبل شهر رمضان من هذا العام بايام سمعــت ضجيجا في دارنا بباب الدريبة على غير المعتاد خاصة عندما زارتنا العمة التي تسكن بالقرب من دار الارقم بالصفا كما زارتنا جدتنا السيدة خديجة الفتيانيـــة

٢ ـ المؤلف : هذه الحبات الصناعية الصغيرة البراقة المستديرة وشبه المستديرة المثقوبة او غير المثقوبة تسمى في عامية الحجازيين الحاضرة باسم : (الترتر) بكسر التاء وسكون الراء الاولى .

شقيقة السيد موسى خال والدي — فسألت عمتي الصغرى — عن أسباب هذا التجمع فقالت ان أباك سيصل غدا من الهند ، ومن عادة المسافر في ذلك الحين ان يعمل له استقبال في البيت وفي قهوة او مقهى المعلم وفي ام الدود (٥) ففرحت لهذا النبأ السار.

وفي الصباح ألبسوني ثوبا جديداً وقالوا : لاتذهب الى المدرسة هذا اليوم لانك ستذهب مع عمك واصدقاء ابيك الى قهوة المعلم الان لمقابلة والدك القادم من الهند وانا كالبدائي الساذج لا اعلم عن قهوة المعلم شيئا ولا عن ام الدود ولا معنى الاستقبال الا انى على العموم سررت سرورا لامزيد عليه نظرا لكوني سارى والدي الذي حرمت منه طوال هذه الاعوام الا مضمضة ورذاذا كما مر في الحلقات السابقة . ونظرا للفصل في موضوع الفقيهة ووضع حد لهذه المهزلة التي لاتبعد عن كونها تمثيلية او بعض المناظـر السينمائية او المسرحية بالنسبة لى — لاني رحلت الى البادية من اول يوم من ولادتي ولم افتح عيني الا على جو البادية ونشأت ثم ترعرعت حتى بدأت اسناني تتبدل ثم زجوا بي دفعة واحدة الى الحضر وعلاوة على هـذا وذاك حجبوني عن امي الحقيقية ثم ابعدوني عن امي المرضع والبيئة التي كنت في وسطها وفوق ذلك غياب والـدي في الاسفار والرحلات ..

فقلت في نفسي : لقد آن الاوان — وان أعود الـى بيت الفقيهة بعد اليوم ، وسأحاول اقناع والدي بكل الوسائل . وان اصر فسأطلب منه ان ينقلني الـى المعابدة نهائيا لأعيش عند امي المرضع ولا اذهـب اليهم الا كل جمعة يعني بعكس المقرر ، وسأتعلم فـي

---

٥ — المنهل : كانت تسمى ام الدود والذي سماها اخيرا باسم ام الجود هو اللواء علي جميل عندما كان يمتلك قطعة أرض فيها في الثمانينات من هذا القـرن الهجري، وقد ذاع الاسم الجديد الذي هو «ام الجود» وكان اللواء علي جميل هو الذي اقترحه ونحن انذاك متوجهان اليها في عملية تنزه ؟ والاستاذ عبد الحميد مرداد كتبها هنا على اسمها القديم (ام الدود) وقـد تركنا ما كتبه على حاله لامانة العلم والتاريخ .

كتاتيب اهل المعابدة ان كان هناك كتاب يشابه كتـاب الفقيهـة الشية ..

□ الحمير (الجلاجـل) □

● وبينما انا اداعب نفسي بالاحلام والاماني واذا بالعم يناديني فنزلت اليه وذهبنا الى خارج الدار وكان بعض الاصدقاء في انتظار العم . وذهبنا جميعا الى برحـة القرارة ، واذا بثلة من الرجال هناك في الانتظـار وقطيع من الحمير اللهبية ذات القلاقل « الجلاجل » وما ان وصلنا الى البرحة حتى امتطى كل صـديق او صاحب حماره او برذونه ، اما عمى فقد امتطى صهوة برذونه واردفني خلفه ثم زجر الركب براذينهم فانطلقت

وثار العجاج وتطاير الشرر من حوافر الدواب وكانت الطرقات في ذلك الوقت عبارة عن حفر وهضاب رملية وعطفات ملتوية وازقة ضيقة وشوارع متعرجة وكانت القلاقل او الجلاجل المقلدة بها نحور البهائم تجلجل كالاجراس فانبهرت من المنظر العجيب وفرحت جـذلا للمشهد الغريب الذي اراه لاول مرة .

□ أول محطـة □

● ثم وصلنا جميعا الى قهوة المعلم وهي المحطـة الاولى بالنسبة لاستقبال المسافرين القادمين من خارج مكة فنزل بعض الركب ولا ادري لماذا ؟ وخشيت علـى نفسي من العقاب ان انا سألت لانه ممنوع ومحظـور على الصغار ان يتدخلوا فيما لايعنيهم بالنسبة لعادات البلاد انذاك ، ومرارا ما لطمت في هذا الشأن حينما قدمت من البادية بسبب هـذه الترهات والتقاليـد الباليـة .

□ أم الدود ومصادرة الذهب □

● ثم واصلنا سيرنا ولا ادري لاي اتجاه ، انمـا نحن نفر قليل العدد حيث كان معظم الاصدقاء مـن المستقبلين قد تخلف بقهوة المعلم .

وماهي الا لحظات وبينما نحن سائرون اذا بجنديين من العسكر استوقفانا فوقفنا ثم جاء رجل اسمر ذو

شارب غليظ كان يربض في كوخ على قارعة الطريق فقالوا انزلوا فنزلنا جميعا ثم قال الى اين ؟ فقال عمي جمال رحمه الله — الى ام الدود ، لاستقبال اخينا القادم من الهند . فقال ، وهل معكم شيء من الذهب قال عمي لا . فقال : هل منكم احد متمنطق بالكمر ؟ فقالوا : لا لكنه لم يصدق القوم واخذ يفتش عمي وبعده السيد عبد الرحمن المالكي وبعده رجل غليظ اسمر في وجهه ندبات من الجدري — قال له المفتش : ما هذا الذي تحت ابطك ؟ فقال : نقودي . قال : ضعها على المنضدة المعدة خصيصي لتفتيش امتعة المسافرين فوضعها .. ثم قال له ان كان في وسطك هميان فانزعه لافتشه . فاخرج هميانا عظيما اسود اللون عريضا ناعما جميل الشكل .

□ التفتيش والتفريغ □

● ثم بدأ المفتش المقطب الوجه العابس الغاضب — يحل عقدة الصرة وبدا صديقنا الذي لم اعرفه الا فيما بعد — انه احد الاعمام من غير الاشقاء رحمه الله بدا ينهار تدريجيا وبدأ وجهه ينضح ويتصبب عرقا — فلما حل عقدة الصرة وجد فيها ذهبا كثيرا دنانير جما شيف ثم حل ازرة الهميان فوجد به اوراقا كثيرة من البنكنوت ولم يجد ذهبا ولا فضة — ثم قال المفتش لهذا الرجل : خذ هميانك وتوكل على الله فقال له الرجل : والذهب ؟ فقال : اما الذهب فهو لنا ، ولا يمكن ارجاعه اليك ابدا . فحلف الرجل واقسم وشهد له عمي والسيد المالكي والعم باسلاسل — بان هذا الرجل هو اخونا وجاء ليستقبل اخاه ومن طبيعته ان يحمل نقوده معه ولا يأمن عليها احدا وانه ليس من المهربين ولا من الذين يتجرون في الذهب فقال : هذه اوامر سيدنا ولا مناص من المصادرة .. ولم يكتف بهذا القدر من التفتيش بل اعاد الكرة واخذ يفتشنا فردا فردا ويتحسس البطون والصدور والجيوب ولما لم يجد شيئا امرنا بالركوب وصار يشتم الرجل الذي صادر ذهبه بكلمات نابية والرجل صامت لم يلتبس ببنت شفة ثم قبل عمي والسيد المالكي والعم باسلاسل رأس المفتش المذكور الذي علمت فيما بعد انه ابن (الهندية) بكسر الهاء وتسكين النون وكسر الدال ثم الياء المشددة المفتوحة والتاء المربوطة .

— وهذا لقبه اما اسمه فغير ثابت عندي الان ولم اسأل عنه وكان هو المفتش الوحيد مابين مكة وجدة توسلوا اليه ليطلق سبيل الذهب ويعفو عن الرجل لكنه ازداد عنادا وتقريعا وتوبيخا حتى قال : لئن لم تنتهوا وتبرحوا والا ارسلتكم جميعا الى الحميدية لاجراء اللازم ، ثم قال : اذهبوا غدا الى المالية وراجعوه فان عفا عنكم مديرها اخذتم الذهب والا فالله يعوضكم ..

ولما كان الامر كذلك وقد سدت الابواب والطرق في وجوهنا — امتطينا الدواب والرجل المنكوب معنا ، ثم طردنا الدواب وزجرناها لنلحق بام الدود قبل ان يصلها الوالد ، وماهي الا دقائق حتى وصلنا قهوة ام الدود ، فنزلنا واسترحنا على كراسي القهوة حيث احتسينا القهوة والشاي وقبل أن ننتهي من الشاي والقهوة وصل والدنا رحمه الله وكان راكبا اتانا ، وبرفقته المرحوم الشيخ بكري قزاز — وبكري بفتح الباء وكسر الراء — حيث كان صديقا وزميلا للوالد في رحلته من جدة الى الهند وبالعكس وكلاهما مريض بمرض القلب وطبيبهما بالهند واحد ، وكان الوالد رحمه الله في عنفوان شبابه وكذلك الشيخ بكري القزاز ، وكان من تجار مكة ووجهائها وله اخوة بها كلهم تجار ومطوفون وهم عبد الوهاب ومحمد واسماعيل وجمال والشيخ بكري هو والد حسين وصلاح اصحاب التجارة بمكة وجدة وغيرهما من مدن المملكة العربية السعودية ويتمتعان بشهرة وسمعة واستقامة وقد وفقهما الله في اعمالهما .

□ المعانقة □

● ومنذ نزل الوالد عن دابته استقبله العم رحمه الله بالاحضان ، والعناق الحار ، والتقبيل المتواصل طيلة خمس دقائق ، ثم عانق الشيخ بكري عناقا خفيفا فعرفت انذاك ان المعانق الاول هو والدي رحمه الله . ولقد اندهشت من المعانقة والتقبيل لاني لم اعهد مثل هذا المنظر في البادية . وهذا اول منظر حضري

بالنسبة لي — ولكل اقليم عادات وتقاليد موروثة عن الاباء والاجداد .

● ثم أن الوالد عانق المستقبلين عناقا حارا لانهم من خيرة اصدقائه ، ثم قبلني ولثمت يده ، ثم جلسنا على الكراسي ، وجلس معنا الشيخ بكري بضع ثوان ثم استاذن وكان يصحبه الحمار اي سائق الحمير وكان قد رافق الوالد والعم بكري من جدة ، وهكذا كانت العادة وهي : أن المسافرين الذين يمتطون البراذين والحمير يصحبهم سائق واحد سواءا كانوا جملة ام فردا واحدا وهذا السائق لايركب بل يجري خلف البهائم يسوقها ويريحها ويعلفها وليس له ركوب مطلقا ، ولكنه لايصحب غير المسافرين .

اما الذين يذهبون الى العمرة او الى الشهداء او عرفة او منى فلا يصحبهم سائق الا عند الطلب .

□ الاكلة الدسمة □

● وكان العم رحمة الله قد ألح على الشيخ بكري ان يتناول معنا طعام الافطار ولكنه اصر على الذهاب حيث كان في انتظاره أصدقاؤه بقهوة المعلم . ولما ذهب مع سائقه بقينا مع الوالد والعم والاصدقاء وتناشدوا عن الصحة وأخبار الطريق وما الى ذلك ، لكن باختصار وايجاز ..

ثم قدم العمللوالد قبل كل شيء دورقا (٦)من ماء زمزم صحبه معه في الاخراج المعلقة على ظهور الدواب ، ثم اخرجت المطابق وكان كل راكب معه (مطبقية)فيها طعام لذيذ . و ((المطبقية)) عبارة عن حلل من الالمنيوم لها غطاء محكم وعروة وتوضع هذه الحلل فوق بعضها ثم تقيد بهذه القضبان الرفيعة التي تشد بها من داخل العروة . وكان العم احمد باسلاسل صاحب المطبقية الممتازة المفضلة قد قام وفك الاحزمة عن مطبقيته وكانت مكونة من اربع حلل وتحتوي على المصبوب الاكلة المفضلة في الصباح لدى اهل مكة . وصاحب الشهرة منها هو المذكور رحمه الله اذ كان يقصده اهل المحلات التالية كجرول والمعابدة وهو في سوق الليل ومع ذلك ياتيه قاصده من اي جهة بمكة شرفها الله ثم اخرجت بقية المطابق التي تحتوي على البيض المسلوق والمقلى والشكشوكة والفول المدمس والجبن والزيتون والحلاوى التركية والشامية والفطير والصامولي ، كما احضر العم احمد قنوين من موز الزيمةوبعض العناقيد من العنب الناضج — تناولنا هذه الاكلة الشهية واحتسينا الشاي الذي كان معنا في الزمزميات لان القهوة في ام الدود كانت غير مستعدة انذاك ولا أعلم هل بها من يقوم بغلي القهوة او الشاي في ذلك الحين ام لا ؟ وبعد ذلك كله امتطينا دوابنا وسرنا نحو قهوة المعلم ..

● وكان في انتظارنا بعض المستقبلين لكنهم غير مستعدين لعناق او استقبال كما جرى في ام الدود بل انهم بمجرد ما لمحونا أمتطوا دوابهم بسرعة وعارضونا معارضة بحيث التقت اعناق الحمر على بعضها كتلاقي عربات النفط حين تصدم وكان استقبال هذه الشرذمة عبارة عن تاهيل وبشاشة وتحية ثم اختلطت البهائم ببعضها والوالد في وسط اصحابه المتشابكين ..

محمد عبد الحميد مرداد

● لقصة رحلة العمر بقايا ●
نأتراها في الاعداد القادمه تباعا
ان شاء الله .

---

٦ — المتهل — في اواخر القرن الهجري السادس كان يسمى بهذا الاسم نفسه .. قد ذكره ابن جبير في رحلته وعرفه تعريفا ينطبق على دوارق الماءالمعروفة في مكة باسمها المذكور . اما في المدينة فيسمى هذا الاناء الكبير ذو اليد الفوقية والرقبة الطويلة والبطن الكبير يسمى باسم (الجحلة) ولا يزال .. واما الدورق في لهجتهم فيطلق علىماعون الماء الصغير الذي له ايضا عروة منه في اعلاه ولكنها صغيرة وشكله مستدير مستطيل وفمه اعرضواسع وحلقةيده التي يمسك بهاتقع بجانب فمه الذي يشرب الماء منه راسا .. وكلها تصنع من الفخار .



بقلم : نادية حسيني

غانية بنت .. حزم

القصة الثانية التى استحقت جائزة الشربتلى لعام ١٣٩٦ هـ للقصة الإسلامية الهادفة

● ننشر فيما يلي القصة الاسلامية التي استحقت جائزة معالي السيد الشربتلي للقصة الاسلامية الهادفة وذلك لعام ١٣٩٦ — ١٩٦٧ م

ولدت غانية وفي فمها ملعقة من الذهب فابوهـا ثري كبير ، وعالم نحرير .. واحب صديق للامير .

ولقد عاش ابواها دهـرا طويلا فى انتظار قدومها او قدوم اخ لها لهذه الدنيا ، واخيرا وبعد ماكادا يشارفان على خريف العمر ، شدا الرحال لبيت الله الحرام لاداء فريضة الحج والصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليه .

وكانا متفقين على دعاء واحد يدعوان به الله عند رؤيتهما البيت وفي المواضع التى يذكر الفقهاء انها مظنة لاجابة الدعاء ، وهو ان يرزقهما الله ولدا يسعدهما ويرثهما فى المال والعلم والجاه .. واستجاب الله الدعاء وحملت الزوجة الصالحة وما هى الا تسعة اشهر حتى ولدت غانية فلم يزعجهما انهـا انثى ولكنهما حارا فى اختيار اسم لغانيتهما وحار الاصدقاء والرفاق معهم ، فالفرحة كبيرة والمولودة جميلة ، ولا بد من اسم يعبر عن كل ما فيها من حسن وكل ما يريده ابواها لها من صفات

واخيرا قال لـه الامير وقد جاء ليبارك له بالمولودة : سمها (غانية) فالغانية هى التى استغنت بجمالها عن الحلى ، ومولودتك استغنت بجمالها عن كل ما يزينهـا ، وستستغنى بمالها الذي سوف تركه منك عن كل مال اخر وربما كانت من نصيب ولدى ولـي عهدي فتستغني بجاهي وجاهه عن كل جاه .

وهكذا اسموها غانية ...

وكبرت غانية وكبر حبها فى قلب ابويهـا ولـم يعد احدهما يستطيع ان يصبر عن رؤيتها ساعة من من ليل ونهـار بل لقد احبها الامير وكان يشعر بمتعة كبيرة عندما تلعب مع ولده الصغير وولي عهده فيترافقان ويختصمان لم يتوافقـان ، وبين حين واخر يشكو احدهما رفيقه ، وقبل ان يبت الحكم بينهمـا يكونان قد عادا الى وفاقهمـا او خصامهما من جديد .

ومضت عشر سنوات وغانية رفيقة ابيها وجليسة الملك فتفتح عقلها واستنار ذهنها فكانت تشعر بمتعة كبيرة لسماع ما يقوله العلماء وما ينشده الشعراء ،

وتتوق نفسها الى مرتبتهم ، ولم تعد لعب الاطفال تشغل بالها ، ولا احاديث الصغار تحوز تفكيرهـا فهي تطمح لمجالسة العلماء ومناقشتهم بل تطمح للانتصار عليهم . ولقد شعرت بلذة عظيمة عند ما صفق لها اصدقاء ابيها قائلين احسنت احسنت فقد امسكت في ذلك اليوم مصحفا محلى بالذهب شغف به ابوها واصدقاؤه وبدات تقلب صفحاته وتتامل زينته فانتهرها احد العلماء الجالسين بقوله : دعي هذا ياصغيرة فما هذا للصغار ، وخذي عوضا عنه احدى لعبك فاجابته : لا !! انه لي وليس لكم فقد حفظ ابي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم على ثلاث : حب نبيكم ،وحب آل بيته وقراءة القرآن فانا احبهم واتامل في كلام ربي . اما انتم فقد اشتغلتم عنه بغيره واما الذهب الذي فيه فهو زينتنا لا زينتكم .. وصفق الناس لها جميعا وشعرت غانية بالنصر وقال لها ابوها : هو هديتي لك ياغانية على حسن جوابك ضميه في غرفتك .

ومرت الايام فاذا بغانية فتاة مكتملة الانوثة جميلة المحيا ناضجة التفكير وتحققت فراسة الامير وفراسته فيها فخطبها لولده وولى عهده « الظافر » .

واحب « الظافر » غانية وحظيت عنده واصبح لا يخالفها في امر وصحبها الى الحدائق الجميلة والبساتين النضرة ليريها ملك ابيه ويحدثها عن احلام مستقبله وجلسا ذات صباح في فراشهما الوثير ينعمان بنسمات الربيع .

ظافر — سابني لك يامليكة قلبي قصرا فخما من قصر ابي ، وساجعل لك فيه الحدائق المعلقة ، وساحضر الزراع من اقاصي الدنيا ليعتنوا بهذه الحدائق .

غانية — قل لي يا مليك الدنيا

ظافر — ما مليكة الدنيا باسرها

غانية — وكم قصرا ستبني لي ؟

ظافر — سابني لك يا مليكة قلبي قصرا افخم قالت اجمل من رايت ، ومن كان في جمال محياك لابد ان يعيش في اجمل قصور الدنيا ، ومهما ابذل يا غانية من اجلك فلن يعبر ابدا عن حبي لك .

غانية — اتحبني حقـا ياظافر ؟

ظافر — وهـل تشكين في ذلك ؟

غانية — اذا كنت تحبني حقا فلا اريد ان اعيش في هـذه القصور

ظافـر — ولم يا حبيبتي ؟

غانيـة — ارايت هذه الاكواخ المحطمة التي تشرف عليهـا من بعيـد ؟

ظافر — نعم انني اراهـا !

غانية — الا تشعر ان منظرهـا البائس يـؤذي الناظرين

ظافر — فهمت ، سارفع لك اسوار القصر حتى لا ترين منظرا يؤذيك .

غانية — انك لم تفهمني ياظافر فما هذا اردت

ظافر — وما هـو طلبك ياحبيبتي ازيل لك هـذه الاكواخ ؟

غانيـة — ولا هـذا يا حبيبي

ظافر — وماذا تريدين يا حبيبتي

غانية — اريد ان نستبدل لاصحاب هذه الاكواخ اكواخهم فيسكنون بقصور ينعمون فيها كما ننعم ويسعدون يسكنها كما نسعد نحن بقصورنا .

ظافر — اتريدين ان يسكن السوقة في قصـور كقصورنا .

غانيـة — او ان نسكن نحـن في اكواخ كاكواخهم

ظافر — ولكنهم سوقة

غانيـة — وما الفارق بيننا وبينهم الاننا ولدنا وفي افواهنا ملاعق الذهـب .

ظافر — ولكنهم سوقة يا غانية

غانية : لا تقل ذلك ياظافر فلكل انسان الحق في ان يحيا حياة كريمة ياكل كما ياكل الناس ويلبس كما يلبس الناس وياوى الى سكن كباقي الناس ثم ترفعـه بعد ذلك همته وعملـه او يبطيء بـه فشله وكسله . قل لي يا ظافر من الذين خصهـم اللـه بالامتياز في القرآن الكريم ؟

ظافر ـ لست مستحضرا ذلك ياحبيبتي ؟ ـ

غانيـة ـ (وامتازو اليوم ايها المجرمون) ـ الا ذكر هذه الاية ياحبيبي

ظافر ـ آمنت بالله والان ماذا تريدين ـ

غانية ـ اريد ان اصبح ملكة الدنيا وان ......

ظافر ـ وكيف ؟ !

غانية ـ عاهدني على هذا المصحف ولا شك انـك تري قصته (وتحضر المصحف الذى كان ابوهـا اهداه لهـا)

ظافر ـ على اي شيء نتعاهد ، ساعاهدك ان لا اخونك والا اتزوج عليك وان لا يخطر فى بالي انثى سواك

غانيـة ـ ليس هذا ما ايده اريد ان تعاهدني على الاسـلام

ظافر ـ اولسنـا مسلمين ياغانيـة ؟

غانيـة ـ نعم ولا

ظافر ـ وكيف يكون ذلك ؟

غانية ـ الاسلام وحدة كاملة لا تقبل التجزئـة يا ظافر . اما نحـن فمسلمون عقيدة وعبادة ولكـن كثيرا من افعالنـا ليست من اعمال المسلمين .

ظافر ـ كفانا هذا الحديث اليوم يا غانية فهـو حديث فلاسفة لا حديث محبين واني احسب ان التمتع بك اننا لم نرتو من كؤوس الهوى بعـد .

غانية ـ انا ملك يديك ، وجارية تحت قدميـك ، واحبك كما لم تحب امراة رجلا من قبل ولكننـي احلـم بامر عظيم احلم بان اكون زوجة لامير ومـن امراء الاسلام وتكون الدنيـا تحت امرتك .

ظافر ـ دعينا من هذا يا غانية وتعالى نتمتـع بلويقات الهوى ، تعالى اشعر بالدفء فى صـدرك الحنون . تعالـى نغرف لذاذات الدنيا غرفـا ونعبهاعبا

غانية ـ قلت لك اننى بين يديك ياظافر ولكن ماذا بعد اللذاذات ايمضى العمر كله ونحن فى هيـام وغرام لا نشعر الا بوجودنا فقط ، لا يا حبيبي ما لهذا خلقنـا .

ظافر ـ انك اثرت في همية لم اعهدها من قبل ولكن اليست هذه احلاما يا غانية ؟

غانيـة ـ لا ياظافر ليس هذا الكلام احلاما او اوهاما فاذا عزمت امرك وصممت يسر الله لـك عملك واعانك على بلوغ املك .

ـ طبق الاسلام على نفسك ثم على بيتك

ظافر ـ وبعد ذلك

غانية ـ ساحدثك فيما بعد عما يتم بعد ذلك

ظافر ـ ولم لا تحدثيني الان ؟

غانية ـ لا تستعجل يا ظافر ودع الامور مرهونة باوقاتها وهذه قبلة فخذها من خدى الذى لم يقبله ولن يقبله رجـل غيرك .

ظافر ـ يطبع قبلة على خدها ولكن عقله كان قـد سار خطوات كثيرة مع الاحـلام .

وتمضى الايام ويشيع ذكر ظافر وعدله وفضلـه ويترك له ابوه تصريف امور بلدهما فيسير سـيرة حميدة مـن رجاحـة العقـل واستقامة الامـر الكلي ونجاح الحياة وسعادتها وبلوغ المجد ارفـع اقاصى الدنيـا .

وجلس ذات صباح مع غانية يرشفان القهوة معا

ظافر ـ غانية لك الشكر بعد الله على ما وصلنا اليـه

غانية ـ وماذا فعلت ، انه معدنك الاصيل

ظافر ـ بل قد فعلت الكثير ووصلت بفضل اللـه ثم بفضلك الى الشيء الكثير .

غانية ـ بل لم تصل بعد ياظافر الى ما اصبو انا اليـه

ظافر ـ وهل بقى شيء اكثـر

غانية ـ نعم ! الجنة والنظر الى وجه الله الكريم وجوار سيد المرسلين وجوار الذين انعم الله عليهم مـن النبيين والشهداء والصالحـين وحسن اولئـك رفيقـا ..

نادية عمر حسيني

كتاب «بني سليم» بين النقد والرد

باب النقد

من المناقشة ينبثق النور (مطبعة)

صفوان بن عمرو وإخوته هم سلميون أيضاً

بقلم فضيلة العلامة الشيخ إسماعيل الأنصاري

كان رئيس التحرير طلب في مقال سابق من مقالاته المتسلسلة : « بنو سليم بين النقد والرد » أن يدلي العلماء والمثقفون بآرائهم في الحوار الدائر بينه وبين الاستاذ حمد الجاسر حول نقده لكتاب بني سليم لرئيس التحرير . وها هو ذا فضيلة الشيخ اسماعيل الانصاري وهو المعروف بتحقيقه الدقيق واطلاعه الواسع في العلوم الاسلامية يدلي برايه حول « سلمية صفوان بن عمرو واخوته »

ذكر الاستاذ البحاثة عبد القدوس الانصاري في كتابه القيم عن بني سليم صفوان بن عمرو ومدلجا وبقية اخوتهما من صحابة بني سليم فاعترض الاستاذ حمد الجاسر على ذلك في عدد » مجلة العرب « لشهري المحرم وصفر عام ١٣٩٥هـ بان الحافظ ابن حجر العسقلاني نص في الاصابة على أن صفوان بن عمرو واخوته من عدوان ليسوا من بني سليم فاجابه الاستاذ عبد القدوس بمقال نشر في عدد شوال عام ١٣٩٥ ايد فيه سلمية ذلك البيت واوضح في ذلك ما يغني عن كتابتي في الموضوع لولا انه حرصا منه على مساهمة اهل العلم في البحث طلب في ذلك المقال ابداء آرائهم فيما ابداه الاستاذ حمد .. فرايت ان ادلي بدلوي والبي طلبه بهذا المقال الذي ركزته على امرين :

احدهما : ذكر تصريحات في غاية الجلاء من ائمة العلم المعتبرين بان ذلك البيت سلمي .

الثاني : تحقيق حول مايراه الحافظ ابن حجر فى الموضوع والله اسأل التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

● تصريحات من ايمـة العلم بسُلَمِيَّةِ بيت صفوان بن عمرو ●

صرح بسلمية صفوان واخوته ايمة اجلاء اذكر منهم من يلي :

١ ــ محمد بن اسحاق نقل ذلك عنه ابن سعد فى طبقاته الكبرى وابن هشـــام فى « تهذيبه لسيرة ابن اسحاق » .

قال ابن سعد فى مالك ومدلاج وثقـــف اخوة صفوان بن عمرو لما ذكرهم فى الطبقة الاولى من طبقات البدريين قال ج ٣ ص٩٧ طبعة بيروت « وقال محمد بن اسحاق هم حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان وهم مـــن بني حجر آل بني سليم وهم اخوة » وقال ابن هشام بعد ان عدثقفا ومالكا ومدلجـا من البدريين وذكر انهم من حلفاء بني كبير ابن غنم بن دودان قال « وقال ابن اسحاق وهم من بني حجر آل بني سليم » . هـ

٢ ــ محمد بن عمر الواقدي قال فى كتابه « مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم» بعد ان ذكر من شهد بدرا من بني عبـــد شمس قال ص ١٢٠ : « ومن حلفائهم من بني سليم مالك بن عمرو ومدلاج بن عمرو وثقاف بن عمرو » اهـ . ونقل البلاذري عن الواقدي انه كان يقول انهم ــ اي المذكورين واخاهم صفوان ــ سلميون » حكى ذلك عن البلاذري الحافظ ابن حجر فى ترجمـة صفوان بن عمرو من « الاصابة فى تمييز الصحابة » ج ٢ ص ١٨٣ ويظهر من تصرف الحافظ فى تلك الترجمة ان هذا القـــول اقوى من قول ابـــن الكلبي الذي يـــراه البلاذري البت .

٣ ــ محمد بن سعدذكر فى الطبقة الاولى من البدريين مالك بن عمرو ومدلاج بـــن عمرو وثقف بن عمرو واخوه صفوان بـــن عمرو ذكرهم فى « الطبقات الكبرى » ج ٣ ص ٩٧ ــ ٩٨ وجزم بانهم من حلفاء بني عبد شمس من بني سليم بن منصور .. وذكـــر بعد ذلك اخاهم صفوان بن عمرو ج ٤ فى الطبقة الثانية وهي من له اسلام قديم ولم يشهد بدرا ، وقال فيه : «وهو من بني سليم ابن منصور من قيس عيلان حلفاء بني كبير ابن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة حلفاء بني عبد شمس ، شهد احدا ، وهو اخو مالك ومدلاج وثقف بني عمرو والذين شـــهدوا بدرا » اهـ .

٤ ــ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم قال فى ترجمة مدلاج بـــن عمرو اخـــي صفوان من كتابه « الجرح والتعديل » مـــا نصه : «مدلاج بن عمرو السلمي حليف بني عبد شمس سمعت ابي يقول هو مجهول . انتهى كلامه : وقد تضمن كون ذلك البيت سلميا وان كان فيه اشكال من ناحية نقله عن ابيه تجهيل مدلاج وهو صحابي لاشك فى صحبته وقد لاحظ الحافـظ ابن حجر ذلك فى « لســـان الميزان » ج ٦ ص ١٣ فاجاب عنه بقوله « كذا يصنع ابو حاتم فى جماعة من الصحابـة يطلق عليهم اســـم الجهالة لا يريد جهالة العدالة وانما يريـد انه من الاعراب الذين لم يرو عنهم ايمـة

التابعين » ا.هـ وهذا الجواب يفيد مراد ابي حاتم بذلك حيث وقع منه التعبير بـه لكنه غير مقنع فى نظري لما قرره الحافظ فى اخر كلامه عليه فى اللسان وهو ان الوصف بمجهول يقتضى التليين وان تعددت الرواة فما دام الامر هكذا فلا يليق استعمال هذا التعبير فى الصحابي .

٥ ــ ابن السكن قال فى ترجمة مدلج بن عمرو ،اخي صفوان«مدلج بن عمروالسلمي ويقال مدلاج له صحبة روي عنه حديث من رواية الحمصيين ويقال مات سنة خمسين نقل هذا عن ابن السكن الحافظ ابن حجر فى « الاصابة فى تمييز الصحابة »

٦ ــ ابن منده قال فى مدلاج بن عمرو انه سلمي حالف بني عبد شمس واورد من طريق اسماعيل بن ضمضم بن زرعة عن ابيه عن شريح بن عبيد عن مدلج انه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حرس معه اصحابه فى الغزو قال اذا اصبحوا قد اوجبتم » ذكر ذلك الحافظ فى « الاصابة » ج ٣ ص ٣٩٥ .

٧ ــ ابن عبد البر قال الحافظ فى ترجمة صفوان بن عمرو من الاصابة صح القول بانه اسلمي ، بعدما ذكر ان الصواب ان يقول ابن عمر البر ويقال الاسدي قال : وجزم ابو عمر اي ابن عبد البر متعقبا لحكاية ابن عبد البر انه ــ اي صفوان بن عمرو ــ سلمي حالف بني اسد » اهـ . يعني الحافظ بذلك قول ابن عبد البر فى ترجمة صفوان بن امية بن عمرو ما نصه « صفوان بن امية بن عمرو السلمي حليف بني اسد بن خزيمة اختلف فى شهوده بدرا وشهدها اخوه مالك بن امية وقتلا جميعا باليمامة رضي الله عنهما » اهـ .

وكان الحافظ يرى ان صفوان هذا هو صفوان بن عمرو وهم ابن عبد البر فى زيادة امية فى نسبه وفى ظنه المغايرة بينهما نبه على ذلك فى القسم الرابع من حرف الصاد فى « الاصابة » ونصه « صفوان بن امية بن عمرو السلمي حليف بني اسد واختلف فى شهوده بدرا وشهدها اخوة مالك ابن امية وقتلا جميعا باليمامة » هكذا اورده ابو عمر فوهم فى زيادة امية وانما هو صفوان بن عمرو وقد مضى فى الاول ــ اي القسم الاول من حرف الصاد (١) ــ على الصواب واضحا» اهـ .

واستغرب الحافظ فى ترجمته لصفوان ابن عمرو الاسلمي خفاء ذلك الوهم الذي وقع فيه ابن عبد البر على ابن الاثير اي فى اسد الغابة ــ فقال فى القسم الرابع (٢) من حرف الصاد فى الاصابة .. « صفوان ابن عمرو الاسلمي اورده ابو عمر فتعقبه ابن الاثير بان الصواب الاسدي وليس لابي عمر فيه ذنب الا فى قوله « الاسلمي » فان الصواب « الاسدي » والذنب لابن الاثير فى مغايرته بين هذا الذي ذكره ابو عمر وبين الاسدي الذي ذكره غيره وقد قال ابو عمر انه حليف بني اسد فلا معنى للتعدد .

والعجب ان ابن الاثير خفي عنه ما وقع لابي عمر فيه من الوهم فى مغايرته بين صفوان

---

١ ــ وهو فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه او عن غيره او وقع ذكره بما يدل على الصحبة باي طريق كان كما ذكره الحافظ فى مقدمة « الاصابة »

٢ ــ وهو فيمن ذكر فى الكتب المصنفة فى الصحابة على سبيل الوهم البين والغلط كما ذكره فى مقدمة « الاصابة » .

ابن عمرو وصفوان بن امية بن عمرو ولما بينته » اهـ .

٨ ــ الذهبي جزم فى «ميزان الاعتدال فى نقد الرجال » بان مدلاج بن عمرو اي اخا صفوان سلمي لكنه اخطأ فى ايراده وهو صحابي فى « ميزان الاعتدال » وفى قوله فيه :«لايدري من هو » ولذلك تعقبه الحافظ فى « لسان الميزان » ج ٦ ص ١٣ بقوله « هذا ــ اي مدلاج » صحابي ذكره ابن حبان وغيره فى الصحابة زاد ابن حبان حليف بني عبد شمس مات سنة خمسين وقال ابن سعد شهد بدرا واحدا ، والمشاهد كلها وذكر وفاته كما تقدم ــ اي بسنة خمسين ــ والمصنف ــ اي الذهبي ــ رحمه الله تبع ابن الجوزي فى ذكره فى الضعفاء لكن صنع

ابن الجوزي اخف فانه قال قال ابو حاتم مجهول وكذا هو فى كتاب ابن ابي حاتم فى جماعة من الصحابة فى الافراد « من حرف الميم » وبعد ان حمل الحافظ هذا الصنيع من ابي حاتم على ما علقناه سابقا على قوله فى مدلاج « مجهول . بعد ذلك قال الحافظ « واما الذهبي فتصرف فى العبارة وافهم انه

اجتهد فى امر هذا الرجل فما عرفه وما كفاه حتى حكم على الناس كلهم انهم لايدرون من هو . قال الحافظ « وهذا ــ اي مدلاج ــ رجل من اهل بدر لم يتخلف عن ذكره احد ممن صنف فى الصحابة . قال

« واعجب من ذلك ان الذهبي سرده فى تجريد اسماء الصحابة ساكتا عليه لم يحمر اسمه فيكون تابعيا ولم يغيب عليه فيكون غلطا كما هو فى اصطلاحه فاقتضى انه عنده

صحابي بلامرية وقد اشترط ــ اي الذهبي فى « ميزان الاعتدال » ــ ان لايذكر احدا من الصحابة ممن له ذكر فى كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما بلين لجلالتهم ولان الضعف انما جاء من قبل الرواة اليهم » ا هـ .

٩ ــ ابن كثير فى « البداية والنهاية » ج ٤ ص ٣١٦ ذكر من البدريين ثقف بن عمرو اخا صفوان بن عمرو ونصه « وثقف بن عمرو من بني حجر آل بني سليم وهو من حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد »

ثم ذكر ابني كثير من البدريين مالكا ومدلجا ووصف كل واحد منهما بانه اخو ثقف الذي وصفه بانه سلمي .

●———●

هذه نخبة من الايمة الاجلاء صرح كل واحد منهم بان ذلك البيت الصفواني سلمي ولا شك فى ان قولهم اولى بالقبول من قول غيرهم .

●———●

« تحقيق عن موقف الحافظ ابن حجر من بيت صفوان بن عمرو »

اما موقف الحافظ ابن حجر العسقلاني من صفوان بن عمرو فهو انه سلمي حالف بني اسد يظهر ذلك مما جاء فى تعقبه لقول ابن عبد البر فى الاستيعاب « صفوان بن عمرو السلمي ويقال الاسلمي » فقد تعقب قوله « ويقال الاسلمي » بقوله فى «الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة» ج٢ ص١٨٣ « كذا قال ابو عمر ــ يعني ابن عبد البر ــ والصواب الاسدي وجزم ابو عمر مرة انه سلمي حالف بني اسد فهذا اشبه » ا.هـ

فقد تضمنت هذه العبارة الوحيدة من الحافظ ابن حجر ما يلي :

١ ـ مناقشة ابن عبد البر في حكايته القول بان صفوان بن عمرو اسلمي ومعارضة ذلك بما جزم به ابن عبد البر نفسه في موضع

آخر من الاستيعاب وهو ان صفوان سلمي حالف بني اسد ويقول لسان حال الحافظ بانه لا يقبل من ابن عبد البر ان يحكي ذلك حتى بلفظ « يقال » الذي هو احد صيغ التمريض .

٢ ـ انه اعتبر اسدية صفوان بطريق الحلف لا بطريق النسب اذ هو عنده من طريق النسب سلمي .

٣ ـ قول الحافظ في ان صفوان سلمي حالف بني اسد « هذا اشبه » فدل ذلك على انه لا يعتبر القول بعدوانيته شيئا وانه لا يرى فيه ما يراه البلاذري وهو انه اثبت

بل انما هو مع الواقدي وابن عبد البر . فعليه لا تصح نسبة القول بعدوانية صفوان ابن عمرو واخوته الى الحافظ على اساس

انه يرى ذلك بل انما غاية ما وقع منه مجرد النقل عن البلاذري انه حكى عدوانيته عن

ابن الكلبي بعد ان ذكر ان القول بسلميته اشبه هذا ما يظهر لي وليس فيه اي غموض

ولا اشكال وانما الاشكال في دعوى الحافظ ان ما نقله عن البلاذري يزيل الاشكال ونصه « وقد ازال البلاذري الاشكال فنقل عن ابن الكلبي انه من بني حجر بن عمرو بن

عباد بن يشكر بن عدوان وانهم من حلفاء بني غنم بن دودان بن اسد قال وكان الواقدي يقول انهم ـ اي صفوان بن عمرو واخوته ـ سلميون قال البلاذري والاول اثبت » ووجه

الاشكال في هذا ان صافي كلام ابن الكلبي من عدوانيته يتعارض مع ما يرى

الحافظ وهو انه سلمي حالف بني اسد مع ماذكر الواقدي قبله (وهو واخوته سلميون) فكيف يزول الاشكال بنقلي البلاذري هذا

ما لم اجد له حلا الا اذا كان الحافظ ابن حجر يرى في اسد وعدوان ما ذكره العلامة

مرتضى الزبيدي في مادة ثقف من « تاج العروس » تعليقا على قول صاحب القاموس

في ثقاف ويقال ثقف ـ ابن عمرو عدواني بعد ان قال فيه اسدي فقد قال الزبيدي ما نصه « وقد نسبه ـ اي صاحب القاموس

ـ اولا الى اسد وثانيا الى عدوان وهما واحد وهما يشتبه على من لا معرفة له بالرجال وانسابهم فيظن انهما اثنان » ا.هـ

فاذا كان هذا هو راي الحافظ انحل الاشكال حيث يكون صفوان سلمي النسب عدواني الحلف كما قيل في اسديته وان لم يكن الامر

هكذا فالواجب ان يقول « وقد زاد الاشكال البلاذري ولا اظن ان يكون الاصل كذلك ولكنه تحرف على النساخ

هذا ما اسهم به في هذا البحث العلمي الذي قل من حظي بتحقيقه مما حظي به الحافظ ابن حجر كما يتبين بالمقارنة بين تحقيقاته وبين بعض عبارات ابن عبد البر وابن الاثير والذهبي .

والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .

(الرياض) . اسماعيل الانصاري

رأي

مجلة المنهل تخدم ولا تهدم

● اندفعت بعاطفة من داخل نفسي تلقائيا فكان وني ان انطلق بلسان معبر عن مدى ماتسعى اليه مجلة المنهل وهذا [illegible] . لانني مهما تفوهت بعظيم الكلام ومهما نطقت [illegible] البيان عنها فاني سأظل عاجزا امام [illegible] ادبية قامت بها . فانها المجلة الوحيدة التي [illegible] لخدمة الادب كما يجب ان يكون الادب في [illegible] فيه كثير من المجلات — للاسف — تقوم بدور [illegible] لتشويه اللغة العربية وتحطيم كيانها واظهارها بالمظهر الذي لايليق بها وفي هذا يقول شاعر العربية حافظ ابراهيم على لسان اللغة العربية في الصحافة :

أرى كل يـــوم بالجرائـــد مزلقا
مــن القبر يدنيني بغيــر انــاة

ومن هنا يجب علينا ان نعرف ما هو الادب ؟!

هل انني انظم في عرض شتى الموضوعات مما يملا الصفحات ؟ ام اتحدث عن الاساس حسب ما تمليه عاطفتي دونما اكتراث بما اذا كنت مصيبا ام مخطئا؟

مثل هذا كثير في مجلات اليوم فهي تستعمل كلمات ليس لها في اللغة العربية اساس وليس لها في المعاجم وجود فالهدف واضح هو التسلية لا الافادة المرجوة . ان الادب هو ما جمل من الكلام الفصيح سواء أكان نثرا ام نظما في اسلوب بعيد عن السخافة والضعف وتعقيد اللفظ وتبديد المعنى .

والادب الحق ما كان صادق العاطفة طريف الخيال قوي البيان متناسق الافكار واضح المعاني كما يقول الشاعر

تزيــن معانيــه الفاظـــه
والفـــاظه زائنـــات المعانــي

وهذا هو التاج الذي اعتمرت به مجلة المنهل وتفاخرت به سطورها فخرجت مشرقة تنير العقول وتوسع المدارك الضيقة .

وانا اذ اتكلم عن مجلة المنهل فليس ذلك لاقف موقفا دفاعيا عنها ، وانما اتحدث عن حقيقة لمستها من مطالعتي لهذه المجلة وسيراها اخرون كذلك اذا وقفوا موقف العدل والانصاف تجاه هذه المجلة الغــراء .

فهي تنشر الموضوعات الدسمة الطريفة في اسلوب متسق جميل العبارة قريب الى اذهان القراء بعيد عن التكلف والجعجعة فضلا عن ان صاحبها رجل قدير عرف الادب وقدمه للناس في صورته الجميلة حتى يسهل فهمه وهضمه ، هذا الى انها اقدم مجلة سعودية بل من اقوم مجلات العالم العربي واقدمها . وقد انشئت في عهد كان الادب السعودي بدائيا فكانت الميدان الذي يتبارى فيه الادباء .

وسيتسع هذا الميدان ما تنافس المتنافســون وما دام فيهم رجال الكلمة القوية والاساليــب الجزلـــة .

حقا ان مجلة المنهل لتقدم خير ما تقدمه مجلة ادبية من قيم خلقية مثلى وهي مُتْقَنَةٌ روحية ونفسية تشد ازر الانسان في الحياة .

فأنعم بمجلة هدفها السعي وراء اصلاح القيم الانسانية ورفع مستواها واكرم بصاحبها الذي يسعى لخدمة الفضيلة والحق والعلم والاسلام والادب العربي الرفيع جعل الله من امثاله الكثيرين .

هذا قليل من كثير اوردته لاوضح بعض ما تهدف اليه مجلة المنهل وما تسعى لتحقيقه والله ولي التوفيـــق .

جـــدة   محمد عبد القادر علي مزة

● حيلة ابي العتـاهية ●

□ حدث المبرد ان « ربطة » بنـت ابي العباس السفاح ، وجهت الى عبد الله بن مالك الخزاعي في شراء رقيق للعتق، وامرت جاريتها (عتبة) ـ وكانت لها ثم صحبت الخيزران بعدها ـ ان تحضر ذلك ، فانها جالسة اذ جاء ابو العتاهية في زي ناسك ، فقال لها : « جعلني الله فداءك ، شـيخ ضعيف لايقوى على الخدمة ، فان رايت ـ اعزك الله ـ شرائي وعتقي ، فعلت ماجورة، فاقبلت على عبد الله فقالت : انـي لارى هيئة جميلة ، وضعفا ظاهـرا ، ولسـانا فصيحا ، ورجلا بليغا ، فاشتره واعتقه ، فقال : نعم افعل ، ثم قال لها ابو العتاهية: اتاذنيني ـ اصلحك الله ـ في تقبيل يدك ؟ فاذنت له ، فقبل يدها وانصرف . فضحك عبد الله بن مالك وقال لها : اتدرين منْ هذا فقالت : لا . قال : هذا ابـو العتاهية ، وانما احتال عليك حتى قبل يدك :

●●●

● قل : كم مضى من عمرك ؟ ●

□ قال رجل لهشام بن عمرو : كم تعد؟ قال: من واحد الى الف الف واكثر قال: لم ارد هذا ؟ قال : فما اردت ؟ قال : كم تعد من السنين ؟. قال اثنين وثلاثين سنة ، ستة عشر من اعلى ، وستة عشر من اسـفل . قال : لم ارد هذا : قال : فما اردت ، قال: كم لك من السنين ؟ قال : مالي منها شيء كلها لله عز وجل . قال : فما سنك ، قال: عظم . قال : فابن كم انت ؟ قال ابن اثنين: اب وام . قال : فكم اتى عليك ؟ قـال : لو اتى علي، شيء لقتلني . قـال فكيف اقول : قال : قل كم مضى من عمرك ؟

●●●

● جنى عليه تقعره ●

□ وقع نحوي في بئر ، فجاء كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم اهو حي ام ميت، فقال له النحوي : اطلب لي حبلا دقيقا ، وشدني شدا وثيقا، واجذبني جذبا رفيقا ، فقال الكناس: والله لا اخرجك منها .. ثم تركه وانصرف .

وطرائف

● مؤذن مغفل ●

اذن مؤذن ، وبعد انتهائه مــــن الاذان مباشرة انطلق يعدو ، فقيل له : الى اين ؟ قال : اهرول مسرعا لكي اسمع اذاني الى اي مكان بلغ !.

●●●

● اخذتها من التنزيل !!! ●

☐ كان رجل لَحَّانَةٌ ، ولقي رجــلا آخر لَحَّانَةً مثله .. فقال له . من اين اقبلت ؟ فقال : (من اهلونا !) فحسده الســائل على هذه البلاغة واجادة لغــــة العرب ..

فقال له : اني اعلم (والله) من اين اخذتها ؟ لقد اخذتها من التنزيل ، قال الله تعالى : (شغلتنا اموالنا واهلونا) ..

●●●

● لاتصم الا ويدك مغلولة الى عنقك ●

جاء رجل الى فقيه يسأله عن امور دينه فقال له : لقد افطرت يوما من رمضان ، فما ترى الحكم؟ قال : اقض يوما ،بدلامنه. فقال : لقــد قضيت واتيت اهلي وعملــوا « مامونية » فسبقتني يدي اليها ، فاكلت منها . فقال له ، اقض يوما اخر مكانــه ، قال : فقد قضيت واتيت اهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي اليها .. فقال له : اني ارى ان لاتصوم الا ويدك مغلولة الــى عنقك .

●●●

● يخبر زوجه باشياء كثيرة لاتحدث مطلقا ●

☐ قال رجل لصاحبه : مــن عادتي ان اخبر زوجي بكل شيء يحدث ، فقال لــــه صاحبه :

يا اخي : اما انا فاخبر زوجي باشــــياء كثيرة لاتحدث مطلقا .



حول المستشرق الهولندى

سى . سنوك . هرج رونج . ليث

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله ووفقه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقد اطلعت فى منهلكم العذب على العدد ٩ من المجلد ٣٦ وتاريخ غرة رمضان ١٣٩٥ هـ حول الاسئلة الموجهة الى المدرسة الصولتية ويؤسفني تأخير الاجابة بسبب غيابي عن الوطن وعدم اطلاعي على العدد الا فى وقت متأخر بسبب البعد وعدم الاستقرار والان اكشف لفضيلة الاستاذ الكبير ماجد سعيد رحمة الله صاحب ومؤسس المدرسة الصولتية - بعض ما يطلبه مني ومن الاخوة الذين لهم اطلاع بالمكتبات الخارجية فى العالم الغربي حول المستشرق الذي ذكرته فى رحلة العمر واستشهدت ببعض مذكراته حول النقاط التي اشار اليها فى كتابه الكبير - وزيادة للايضاح احب توجيه نظر الاخ الكريم الى الملاحظات الاتية : -

اولا - ان المستشرق المذكور لم يذكر صراحة انه تتلمذ على المغفور له المجاهد الكبير المرحوم الشيخ رحمة الله مؤسس المدرسة الصولتية - بل ذكره وعظمه وجعله من الشخصيات التي اسست المدارس فى عصر لم تكن فيه الدراسة الا فى المساجد والخلاوي وما الى ذلك وكان يستشهد به فى الحوادث التاريخية فيقول (مثلا) وكان ذلك فى ايام بناء المدرسة الصولتية ، كما يستشهد بغيره .

ثانيا - ان المستشرق المذكور لايمكن ان يطلق عليه بحسب ما ظهر لي انه تلميذ فلان او غيره الا اذا نزل عن مستواه الحقيقي ليدرك بذلك ما يريد ويطلب كما هو الملاحظ فى مبالغاته وكثرة اطرائه

ثالثا - لقد ذكر الكثير من علماء مكة فى ذلك القرن وذكرهم بذكرى عطرة واثنى على ثقافتهم وفضلهم وعلمهم ولقبهم بأحسن الالقاب ووصفهم بأحسن الاوصاف واستشهد بأقوالهم وقارن بينهم وبين علماء العصر فى ذلك الحين اذ ذكر علماء الازهر الذين لهم ذكر وتاريخ فى ذلك العهد كما ذكر علماء العراق والشام لانه احتك بهم وخالطهم وحضر محاضراتهم وحلق دروسهم التي كانت تلقى فى المساجد والاورقة والدهاليز على حد تعبيره لانها كانت بمثابة البهو الكبير او قاعة المحاضرات التي تتسع لعدد كبير من الطلبة لعدم وجود مدارس متطورة كمثل الوقت الحاضر .

رابعا - لقد قارن بين مؤلفات السيد احمد زيني دحلان وبين تاريخ ابن الاثير وابن خلدون وابن خلكان على حسب تصوره كما انتقد

بعض الاشياء وتفلسف في بعض المواضع كما ذكر السيد ابو بكر شطا وقال عنه انه ينادي باسم بكري والحقيقة انه ابو بكر ولعل كلمة بكري يراد بهـــا المداعبة على حسب عادات وتقاليد اهل مكة عندمـا ينادون اطفالهم فيشبون عليها ويشتهرون وخاصـة عند اهل الحارة والجيران حتى تتغلب كلمة التصغر على الاسم الحقيقي وهذا في كل مكان تقريبا .

خامسا ـ يظهر من سياق كلامه انه ادرك هؤلاء العلماء في اخر حياتهم ـ كما ذكر ان مفتي مكة كان في ذلك الوقت هو المرحوم (عباس شيخ) ومن العلماء المرحوم (عبد الحميد داغستاني) ومن المشاهـــير عبد الله ابن الزبير ولعله جد عائلة بيت الزبـــير الموجودين حاليا بمكة المكرمة، كما ذكر السيد عبدالله زواوي والشيخ حسب الله العالم الفيلسوف عـلى حد تعبيره ـ ثم الشيخ جمال مفتي .

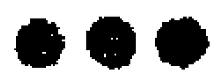
سادسا ـ ذكر بعض اشراف مكة وشريف مكـة في ذلك العهد بالذات كما وضع له صورة جميلة كما صور بعض الغلمان من بيت الشرافة وهم في احسن زي بالنسبة لذلك الزمان ثم السادة وشيخهم وبيت الشيبي وسادن البيت والشيخ علي دريس ـ مـع الترجمة والصور ثم المشاهير من مشايخ الجاوة في ذلك الوقت وفي مقدمتهم ـ الشيخ عبد المنـــان والشيخ عبد الشكور سربايا والشيخ عبد الصمـد فلمبان وعبد الكريم بنتن .

كما زين كتابه بالصور الجميلة لبعض مشاهـــير الحجاج من الهندوبورما وزنجبار وجاوه وماليزيـا والسواحل وهم الذين صورهم اثناء وجودهم ووجوده في مكة في ذلك العصر .

سابعا ـ ذكر الامـــام الغزالي وابن خلـــدون وفلاسفة الاسلام وعلماء الكلام والزمخشري وانتقـد بعض الفصول من مؤلفاتهم والتي على سيرة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم كما اثنى عـــلى صحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

ثامنا ـ اثنى على علماء مصر وبخاصة الازهـــر واحتك ببعض علمائه وحضر بعض المحاضرات لهـم وذكر منهم الشيخ محمد بسيوني والشيخ عمـــر الشامي ومصطفى عفيفي ومحمد المنشاوي ـ كما ذكر المذاهب ورايه فيها والاحزاب والفرق في كل مكان واعترض على البعض منها على حسب ما تهيا لـــه وذكر عن المدينة شيئا قليلا واسهب في ذكر النخاولة وصناعاتهم وذكر شيئا عن نخاولة جدة وقال انهـم قليلون ويحترفون الجزارة فقط .

تاسعا ـ حصر اوقاته كلها التي قضاها في مكـة على الاحتكاك بجميع الطبقات حتى لقد نزل عـــن مستـــواه العلمي الى الحضيض فخالط العبيـد والخدم والمنحرفين والعلماء والرؤساء واصحـــاب الوظائف الكبيرة حتى تمكن من الوقوف على الكثير من العادات والتقاليد والمحاسن منها والاضداد وما ينتقد ومالا يذكر وعاشر الاشـــراف والانذال حتى تسنى له اخراج مؤلفه المشهور المشار اليه ـ وذكر ان الاكلة المفضلة في مكة هي « الزلابية ثم الزربيان»



لقد مكث بالحرمين بضع سنين باسم طالب العلم لكنه تفرغ لمكة المكرمة اكثر حيث تناول تاريخها مـــن القرن الثالث الهجري حتى القرن الثالث عشر وذكر ان الخلاوي هي غرف من الحجم الصغير لايسكنها الا شخص واحد من طلبة العلم وكان يسمى الربـــاط بالمدرسة فيقول (بمدرسة السليمانية) وبها كـذا خلوة ويسكنها كذا طالبا وتقع ما بين باب الســـلام وباب العريبة وبجانب هذه المواضع وبالتحديد حوش البغدادي يقع حراج لبيع الرقيق ـ ولم يقل رباط السليمانية كما كنا نعرفه ـ ثم يقول ان الباني لهذه المدرسة هو السلطان سليمان الخليفة العثمانـــي

وكانت المحاضرات تلقى بيهو المدرسة ايبفناءالرباط من الاسبوع الى الاسبوع ويحضر هذه المحاضرات عدد كبير من الدرازن على حد تعبيره ولم يقل مـن الناس او من الطلبة لقصر فهمه عن التعبير بالعربية

او لقصر فهم المترجم الذي ترجم مؤلفه وكان يسمى شرح الاستاذ للطلبة محاضرة ــ ثمقال ان افضـــل مدرسة واكبر موضع وموقع لطلب العلم (مدرسة قطب الدين) وكان بها ٧٢ خلوة.وسكنت بها وحضرت محاضرات كبار العلماء بها ولعلها كانت بباب القطبي المعروف والعل هذه المدرسة هي الرباطالذي كان بالقرب منها .

ثم قال يليها مدرسـة السلطان قايتباي ثـم السلطان الغوري ثم ثم الخ

ثم ذكر ان هذه المدارس (الاربع) لها اوقـافـ ومخصصات سنوية تتمثل في توزيع لرشمن الحنطة لكلخلوة مسانهة كما تتغذى بالمعونات التي يتبرع بها اثرياء الحجاج الذين يفدون كل عام الى البلاد المقدسة ــ كما انتقد بعض الحجاج البؤساء الذين يفدون الى الحج وليس معهم زاد ثم يتسولونوتظهر

عليهم سيما الدروشه والبلاهة وقد يثرى البعض منهم فيمكث بمكة ويصـير من اهلها وقد صـــور

بعضهم وصور بعض العبيد من الجنس الاسود كما صور عبيد الجراكسة من اللونالابيض .

هاشرا واخـيرا ــ انتقـد بعـــض المذاهـب واكثر في ذكر المساويء وزعم ان الزارات كثيرة وربما

توزع وتقسم على شهور السنة وقال : انمنمشهوري الاولياء الذين يزارون على قوله (سيدي المحجوب والمهدلي وستي آمنة وخديجة والشهداء والشـيخ محمود وغيرهم .

وقد طبع هذا المؤلف على ورق صقيل منالقطع المتوسط وطبع عدة مرات آخرها عام ١٩٣١ ثم عام

١٩٧٤ وقد شرع المؤلف في تاليفه في اول عام ١٨٨٦ م وقسمه الى ثلاث ةاقسام ــ الحياة اليومية في مكةـ

ثم التعليم ابتداء من القرن الثالث ثم الحجاج وما اليهم واحوال المسلمين في شرق شبه القارة الهندية الى غير ذلك والمؤلف ــ هو بروفيسور كبير ومـــن كبار مستشرقي هولندا وهو من بلدة (ليـــدن) بهولندا واسمه سي ســـنوك هرجرونج ليـــث د وبالافرنجية

C. SMOUK HURGRONJE
LITT. D. PROFESSOR AT
THE LEYDEN
UNIVERSITY

وكان باللغة الهولندية وترجمه الى الانكليزية : ــ
E.J. VRILL, LEYDEN

ويوجد بهذه المكتبة المسماة بـ

BRILL

بريل ، بلندن وبمعظم المكتبات الخارجية واسمالكتاب بالكامل .

MECCA IN THE LATTER,
19TH CENTURY

مكة في اواخر القرن التاسع عشر

وهذه الكلمة علقتها بالذاكرة الناسمطالعتي لهـذا الكتاب بالولايات المتحدة الامريكية بولاية بنسلفانيا ــ وبمكتبة جامعة بتسبرج بنفس الولاية واظن ان خطئي اكثر من صوابي والمهم اني اجبت فضيلـة حفيد صاحب ومؤسس المدرسة الصولتية وبعض الاخوة والله ولي التوفيق .

القاهرة ــ ١٠ ــ ١٠ ــ ١٣٩٥ هـ
محمد عبد الحميد مرداد

خلود العظماء والمصلحين بأعمالهم

كلمة تمهيدية وقصيدة شعرية

بقلم الأستاذ أحمد علي منصور

الامم العظيمة تنجب العظماء ، وتمد الانسانية المصلحين الذين يرفعون قدر الانسانية ويزيدون ثروة الفكر ، ويبعثون كوامن الحياة ودوافع العمل في الشعوب التي كادت تفقد ثقتها بنفسها وبالقدرة على النهوض ، فينفضون غبار التخلف ، وعار العجز والبطالة والكسل .

ان العظماء مصابيح على طريق التقدم الانساني يضيئون ليل الحائرين ، ويشقون الظلام امام الزاحفين ، ويرفعون عن كاهل الضعفاء اثقال العبودية والتخلف ولا تقف آثارهم على حدود اوطانهم او شعوبهم بل تتجاوزها الى الآفاق الانسانية الرحيبة فكم من عالم قدم الدواء الى اشخاص لم يعرفوا اسمه ولم يسمعوا عنه وكم من مخترع افنى حياته وعمره في تيسير حياة البشر الذين لم يكن يدري انه يخدمهم وكم من زعيم ضرب المثل العالية امام الشعوب المغلوبة لترفع راسها ، تطلب حقها فكان ذلك سببا في تحررها وانطلاقها الى الدين الاسلامي الصحيح ناشدة الوحدة الاسلامية .

وتاريخ امتنا الاسلامية والعربية حافل بالبطولات التي قدمها ابطالنا الخالدون في كل ميدان من ميادين الحياة .. في مجال السياسة والفكر والعلم والتحرير والادب والفن والاصلاح . وقد مضى هؤلاء الى رحاب ربهم ولكن آثارهم حية يسعد بها الناس ويجنون ثمارها الشهية ، فقد فتح قادتنا البلاد في فجر الاسلام ، وخلصوا الشعوب من طغيان الاكاسرة وظلم القياصرة وادخلوا حضارتنا الزاهية الى اوروبا التي كانت متخلفة آنذاك فانتشلوها من هاوية الجهل والتاخر .. ومدوها بزاد الفكر والمعرفة .. وفتح علماؤنا آفاق العلم الاسلامي الزاهر والطب والرياضة



والفلك والهندسة وتركوا افكارهم مشاعل على طريق التقدم البشري في كل مجال .

ومالنا نذهب بعيدا وامامنا المثل الذي ضربه امامنا شهيدنا (فيصل بن عبد العزيز) الذي قضى حياته يكافح من اجل امته ومن اجل البشرية كلها حتى فاضت روحه الطاهرة وهو في ساحة النضال الشريف من اجل الاسلام ووحدة شمل المسلمين واستعادة فلسطين الحبيبة الى حظيرة العروبة والاسلام وكانت فجيعة الانسانية فيه اكبر من الكلمات ولكن افكاره ومبادئه ستظل خالدة متجددة تحيا في نفوسنا وفي ضمير العالم وقد اثبت شعبنا الاسلامي انه عريق اصيل فقام يجفف دموعه ويحولها الى عرق ونضال فان الشهيد كان يدعو الى العمل بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .. وقد عقدنا العزم على مواصلة السير نحو الاهداف التي رسمها المناضل الشريف وستظل ذكراه حية دائمة فان العظماء والمصلحين خالدون باعمالهم .. ومن عاش لامته والانسانية لايموت لانه يتحول الى طاقة روحية تتوارثها الاجيال جيلا بعد جيل ، على الطريق

الواضح المرسوم الذي شعه الشهيد واضاء عليه المصابيح وحدد فيه الهدف ، وما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط وما مات من خدم البشرية وكافح من اجل الانسانية وضرب المثل العالي في الفداء والتضحية وحب الاسلام والمسلمين وصدق الشاعر حين قال ..

الناس صنفان موتى في حياتهم ... واخرون ببطن الارض احياء

ولله در القائل :

فاحفظ لنفسك بعد موتك ذكرها ... فالذكر للانسان عمر ثان :

فالى روح شهيد الاسلام اهدي هذه الابيات :

إلى شهيد الأمة الإسلامية

ستظل حيا فكرة ونضالا ... يا روح شعب ينجب الابطالا
يا روح امتنا التي قد انجزت ... في جيلكم ما اعجز الاجيالا
فالشعب كان مقيدا رجهوده ... شتى يمزقها العدى أوصالا
يبغى الخلاص وليس يلقى قائدا ... لايعرف التمويه والاقوالا
فحباه ربي قائدا من نفسه ... والقائد الموهوب كان فصالا

■ * ■

بطل من الشعب العظيم تجمعت ... فيه العروبة كلها آمالا
عرك الحياة نعيمها وشقاءها ... وعلى ميادين المعارك صالا
واليوم ينعيه النعاة مطهرا ... ما افدح الاحزان والاهوالا
أيموت حقا وهو رمز خلودنا ... ايموت من جعل العلاء مجالا
كلا لقد اضحى.هنضاك منارة ... ومبادئا وعقيدة ومثالا
الجسم يفنى والمبادىء حية ... والليث يترك خلفه اشبالا

■ * ■

فاسعد بجنات النعيم حبيبنا ... متنعما واهدأ هنا لك بالا
ستظل ذكراك العظيمة حية ... تقف الشعوب لنورها اجلالا
ويفاخر التاريخ ان سجله ... ضم الزعيم العبقري فعالا
واخوه قد حفظ الامانة « خالد » ... حمل الرسالة والبيان فجالا
نشر الفضيلة والمروءة صارفا ... بغى البغاة محققا آمالا
وانضم للركب الكريم قيادة ... هي في الشجاعة والسمو سجالا

■ * ■

« فهد » الحفيظ على ربا نجد وما ... يجري على ارض الحجاز مكانا
فتحية مني الى شبل الملو ... ك عظيمنا وحبيبنا فهدانا
حرس الاله مديرنا وحبيبنا ... نعم الرجال بيانه برهانا
ملأ القلوب محبة وأمانة ... فحباه ربي انه كنهانا
وحباه ربي بالسعادة كلها ... ورعا خطاه وصحبه عمرانا

من شعر احمد علي منصور مدرس اللغة العربية بمعهد المجمعة العلمي في احتفال المعهد بتسليم الجوائز للطلاب المتفوقين .

في ٢٢ من المحرم عام ١٣٩٦ هـ

مدير المعهد : عبد الرحمن موسى الكنهل

وكيل المعهد : ابراهيم العمر



البَدْلة ــ خطأ مبين
البِذْلة ــ هو الصواب المبين

■ استمعت كعادتي الى برنامج « اللغة الخالدة » الذي يذاع من اذاعتنا السعودية .. وكان ذلك البرنامج اذيع بعد ظهر يوم السبت الموافق ٥ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ فاذا بقارئه يؤكد ان صيغة «البدلة» ــ بالدال المهملة وقال المذيع ان البدلة مشتقة من « التبديل » فهي لفظة لغوية فصيحة بمعنى الثياب التي يغيرها صاحبها باخرى او ماهو من هذا القبيل .

وما كنت اعرف فصاحة هذه الصيغة لغويا ، وقد كنت ارى انها عامية محرفة ــ بكسر الراء ــ لصيغة « بذلة » بالذال المعجمة ، ومن ثم راجعت بعض ما عندي من المراجع اللغوية لاتثبت من معلومات قاريء البرنامج حيال صحة لفظة (بدلة بالدال المهملة للثياب الملبوسة او المغيرة باخرى .

وكان اول ما راجعته كتاب تاج العروس شرح القاموس لمرتضى الزبيدي فوجدته لايشير في مادة (بدل) بالدال المهملة الى معنى اللباس المستبدل او المغير ايا كان .. كما جاء في برنامج « اللغة الخالدة » وانما جاء بالمعنى او بالقرب من المعنى المتعارف اليوم لدى عامة الناس باسم (البدلة) بالدال المهملة ــ انما جاء بهذا المعنى في باب (بذل) بالذال المعجمة كما كنت اتذكر اني كنت اطلعت عليه قديما .

واليك نص تاج العروس والقاموس مما في هذا قالا : « والمبذلة كمكنسة ما لايصان من الثياب كالبذلة بالكسر وهو الثوب الخلق كالمبذل كمنبر والجمع المباذل » اهـ

مادة بذل بالذال المعجمة ..

بل ان تاج العروس اضاف الى ذلك بالنص تغليط العامة في قولهم (البدلة) بالدال المهملة في معنى الثياب الجدد (وهو المعنى المقصود لديهم حتى اليوم بالبدلة) وهذا نص تاج العروس :

(وقول العامة البدلة بالفتح واهمال الدال للثياب الجدد خطا من وجوه ثلاثة والصواب بكسر الموحدة واعجام الذال ، وانه اسم للثياب الخلق فتامل ذلك ، وقد تجمع البذلة على بذل « كعنب » اهـ

مادة « بذل » بالذال المعجمة .



هذا ولم ترد صفة (البدلة) بالدال المهملة في المعجم الوسيط لمجمع اللغة بالقاهرة ، في معنى الثياب ــ سواء اكانت خلقة ام جديدة . وانما ورد فيه : (البذلة) بالذال المعجمة ــ من الثياب: ما يلبس في المهنة والعمل ولايصان (ج) بذل اي كعنب .. ثم قال (والمبذلة : الثوب الخلق (ج) مباذل ، يقال خرج علينا في مباذله في ثياب البيت والعمل) (مادة بذل) بالذال المعجمة .

اما « معجم متن اللغة » لاحمد رضا فانه قد سلك مسلك المعجم الوسيط في اهمال صيغة (بدل) بالدال المهملة في معنى الثياب المغيرة او الخلقة او الجديدة .. ولكنه في مادة (بذل) بالذال المعجمة ــ اورد هذه الصيغة (البذلة) في معنى « ما لايصان من الثياب» وقال ان مجمع مصر اطلقه على الثوب الذي يلبسه العامل او غيره وقت عمله وهو بالفرنسية

ثم عقب على قوله : (البذلة ما لايصان من الثياب) بما يلي (العامة تقول : بدلة ويريدون بها مايلبسه المرء من الثياب الكاملة لبسة واحدة من قبـــــاء وسراويل سواء في ذلك اكانت مما يصان او لايصان)

وبهذا نحا العلامة اللغوي الضليع احمد رضا نحو تطليل تاج العروس في ايراد كلام العامة في قولهـــم (البدلة) ، بفتح الباء الموحدة والدال المهملة .. ولكنه مع ذلك ليرتقي الى ما ارتقى اليه تاج العروس مـــن النص على تخطئة العامة في هذه الصيغة وفـــي مدلولها معا .

هذا واننا نهدي هذه الكلمة للقراء ، وللاستــــاذ اللغـــوي القديـــر (عبد الله عادل شحـــات) واضع برنامج « اللغة الخالدة » ذلك البرنامـــــج المفيد الجامع الممتع وفقه الله ورعاه .

عبد القدوس الانصاري

تأييد لتصحيحات المنهل اللغوية

هذه رسالة قيمة من الاستاذ اللغــوى الضليع عبد الله عادل شحات صاحـــب البرنامج الحى : « اللغة الخالدة » فـــى الاذاعة السعودية .

ونص الرسالة هو :

استاذنا المحقق الجليل الشيخ عبـــد القدوس الانصارى يحفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد . فقد اطلعت في مجلة « المنهل » فى كلمته : «بحوث لغوية» على تتبعكم المحمود ، وتعقيبكم القيم ، لما ورد من غلط على لسان قارىء البرنامج الاذاعى اليومى « اللغـــة الخالدة » في حلقة يوم السبت الموافق ٥ ذى القعدة ١٣٩٥هـ ، حيث قرأ الفعلين : استانى في معنى انتظر ، واستأن ، في معنـــى انتظر ، قراهما : استانى واستان ، بتشديد النون فيهما مفتوحة في الفعل الماضـــي ، مكسورة فى صيغة الامـــر ، وعرضتم في البحث ما ورد في معاجم اللغة عن مـــادة الفعل ، من ضبط ومن معنى .

وماذكرتم هو الصواب ، وهو موافق لما كتبته في أعداد الحلقة المذكورة .

واشارتكم الى ان الغلط قد يكون من قارىء البرنامج ، اشارة صحيحة ، فضبط الفعلين كما وردا على لسان قارىء البرنامج ، غلط لايختلف فيه اثنان ، وهو على هذا النحـــو لايخفى على فطنة المستمع ، يهدى اليـــه الطبع ، ويدل عليه الذوق ، ولكنها القراءة العجلى ، التى تؤدى الى مثل هذا الخطأ ، على الرغم من ضبطي للمادة حين اعدادها واليكم نص المادة منقولة عن الحلقة المذكورة كما كتبتها :

ومن الالفاظ التى تقولهـــــا العامة ، ونحسبها دارجة او دخيلة ، او لااصل لهـــا في العربية ، والحق ان لها اصلا في اللغـــة

: استَنَّى ويَسْتَنيّ في معنى : انتظر وينتظر وهو عربي فصيح مع بعض التصرف في اللفظ والاصل :استأني ،يستأني ،اي : تأني يتأنى

يقال : استأنى في الامر ، واستأنى فلانا ، بمعنى : تأناه اى امهله وترفق به ، قال

الزمخشرى في الاساس : تأنى في الامر ، واستأنى ، يقال : تأن في امرك واتئد ، قال حارثة بن بدر :

استأن تظفر في امورك كلها .

واسْتأنَى في الطعام ، اى : انتظر ادراكه فالمسألة اذن هي تسهيل الهمزة لاغير .

اسْتَنّى من اسْتأنَى ، وتسهيل الهمزة لهجة عربية معروفة ، وبها قراءة ورش ، التى يقرأ بها القرآن الكريم في المغرب العربى كله .

هذا ماكتبته في الحلقة المذكورة بهذا الضبط وهو كما ترى موافق لما ذكرتم من صواب في تعقيبكم وبحثكم القيم .

ومهما يكن من امر ماسمعتم من غلط راعكم وازعجكم ، فانه اهون مما نسمع احيانا من اخطاء بل ــ خطايا ــ حين يتعلق الامر بضبط آى القرآن الكريم او الحديث النبوى الشريف ، فقد استمعت في اذاعة اخرى الى من يقرأ : والصبح اذا تنفس ، بضم الحاء في الصبح ، والصواب : والصبح بكسر الحاء ، والى من يقول :

استمعتم الى تلاوة من سوة الحجر ، يقصد من سورة الحجر .

ونستغفر الله العظيم من ذنوب هؤلاء ولاحول ولاقوة الا بالله .

ولعل الموضوع يذكرنا بما ورد في كتب اللغة والادب في باب « التصحيف » حيث كان يكتب قوم غير ما يسمعون ، ويقرؤون غير ما يكتبون .

والنوادر فى هذا الباب كثيرة وطريفة(١) .

وان من اهداف برنامجنا « **اللغة الخالدة** » تعقب مايشيع من اخطاء على الالسنة والاقلام ، وايراد الصحيح لها ، حفظا للغة القرآن الكريم من هجوم هذه الاخطاء عليها والله تعالى من وراء القصد ، فقد ضمن حفظ القرآن الكريم وحفظ القرآن يقتضى حفظ لغته .

ولكم تحياتي وشكري العميقان ، على حسن ظنكم بنا ، وغيرتكم على لغتنا الخالدة . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

عبد الله عادل شحات

معد برنامج « اللغة الخالدة » والمشرف على مادة اللغة العربية في مدرسة الفلاح الثانوية في جدة

في ١٢ــ٢ــ١٣٩٦ هـ

---

١ ــ المنهل : ومن هذا القبيل من قال فيه الشاعر :

اقــول لــه زيــدا فيغهم خالــدا
ويكتبــه بشــرا ويقــرؤه عمــرا

● الومنيوم ●

☐ الالومنيوم : فلز خفيف ، رمـــزه Al ، عدده الذري ١٣ قابل للثني ،ذو لون فضي ناصع ، ويستخدم في كثير مـــن الصناعات المهمة استعمالا ناجحا . وطريقة تحضيره ، بالاختزال الكهربائي للالومنيـــا النقية في حمام من مصهور الكريوليت .

● زفـــت ●

☐ (زفت) الزفت مادة بتيومينية شبه صلبة ، لونها اسود او بني داكن توجد في الطبيعة . ويحصل عليها كذلك كمنتج جانبي في عمليات التقطير الاتلافي .

● زجاج صودي جيري ●

☐ هذا الزجاج هو نوع شائع من الزجاج مكون من صودا وجير وسيليكا . تصـــنع منه اغلب انواع الزجاج للإستخدامـــات الهامة مثل الادوات المنزلية ، والزجـــاج المسطح والمصقول ، والاوعية الزجاجيـــة بمختلف انواعها .

● كلوريد النحاس ●

كلوريد النحاس هذه اهم مادة حافظـــة للاخشـــاب مطهر وعامل مساعد ، مؤكســـد ومرسخ. تستخدم كذلك في تكرير البترول والميتالورجيا .

● مفاعل نووي ●

☐ المفاعل النووي وحدة صناعية معقدة يتم فيها التحكم في التفاعلات النوويـــــة المتسلسلة . وتستخدم الطاقة المتولدة من ذلك في اغراض محددة .

● المَلّاحَة ●

☐ الملاحة : مجموعة بـــرك ضـــــحلة تستخدم في تبخير مياه البحر لانتاج الملح .

● النيون ●

☐ النيون : عنصر غازي خامل رمـــزه ne وعدده الذري ١٠ . يحصل عليه بالتقطير التفاصلي للهواء المُسَال . يستخدم في ملء انابيب الغاز المفرغة .

معجم المصطلحات الحديثة

● حفل افتتاح جامعة الملك عبد العزيز ●

● للمؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي ●

● يقام : تحت رعاية صاحب الجلالة ●

● الملك خالد المعظم ●

● تحت رعاية صاحب الجلالة الملك خالد المعظم أيده الله ..

اقام معالي وزير التعليم العالي والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ حفل افتتاح جامعة الملك عبد العزيز للمؤتمر الاول الاقتصادى الاسلامى

فى مساء يوم السبت ٢١ ــ ٢ ــ ١٣٩٦ هـ ــ ٢١ ــ ٢ ــ ١٩٧٦ م فى قاعة المحاضرات بفندق انتركونتتنال بأم الجود بمكة المكرمة وكان مهرجانا رائعا احتشد فى قاعته الكبرى جمهور من رجال العلم والاقتصاد الاسلامي البارزين فى داخل المملكة وفى خارجها . وقد القى معاليه كلمة رائعة افتتح فيها المؤتمر كما القى معالي الدكتور عمر زبير مدير الجامعة بالنيابة كلمة ممتعة قيمة .. هذا وقد اناب صاحب الجلالة الملك المعظم صاحب المعالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ عن جلالته فى افتتاح هذا المؤتمر الذي يعتبر فاتحة عهد جديد فى حياتنا المتطورة وفى حياة العالم الاسلامي اجمع ولا شك فى ان هذا حدث عظيم من احداث تاريخنا الحديث ، ونرجو ان يعقبه نهوض شامل بالاقتصاد الاسلامي اجمع حتى يباري ويضاهي اعلى قمم اقتصاديات العالم المعاصر ، كما وكيفا ، ان شاء الله .

وكل من جد وجد ، وكل من سار على الدرب وصل بتوفيق من الله

وكل ذي عينين وراس ، يعمل ما يعمله الناس وبالله التوفيق !

آفاق
أنباء

● حفل تكريم كبير لوفود المؤتمر ●

● الاقتصادي الاسلامي الى مكة المكرمة ●

● اقام معالي الدكتور احمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية مهرجانا شيقا فى سهل عرفات بالجانب الجنوبي من جبل الرحمة دعا اليه معاليه وفود العالم الاسلامي اعضاء المؤتمر الاقتصادي الاسلامي الاول وكان فى طليعتهم سماحة شيخ الجامع الازهر الدكتور عبد الحليم محمود . كما

دعا معاليه السفراء بالمملكة ونخبة من العلماء والادباء والوجهاء ورجال الفكر الاسلاميين في ذلك الجو العصر الباسم كان سمر رائع ممتع ابرز رسوخ التضامن الاسلامي الذي غرس شجرته المباركة جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله . وبعد الهزيع الاول من الليــل ، دعي الحاضرون الى موائد طعام العشاء الفاخر المطهو على الطريقة العربية الاسلامية ـ الاصيلة ثم انصرف المدعوون شاكرين مبتهجين .

❋ ❋ ❋

● افتتاح نادي مكة الثقافي الادبي ●

● وجه نادي مكة الثقافي رقاع الدعوة الى حفل افتتاحه بليلة الاربعاء الموافق ٤ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ في الساعة الثامنة بالتوقيت الزوالي في قاعة المؤتمرات بحدائق الزاهر بمكة المكرمة وذلك على شرف صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة .

وقد حظي الحفل بحضور صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس رعاية الشباب وباعث حركة انشاء الاندية الادبية الحديثة في بلادنا بعد افولها .. نائبا عن سمو الاميرفواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة. وقد ابتهج الجمع الغفير الذين حضروا الى قاعة المؤتمرات بالزاهر احتفاءا واحتفالا بهذا الحدث الانبعاثي في مكة المكرمة ـ ابتهجوا بحضور رئيس الشباب السعودي من الرياض الى مكة خصيصى للاسهــام في هذا المؤتمر الثقافي الادبي، وشكروا لسموه هذه العناية المبرورة .

●ـــــــــ●

افتتح المهرجان الادبي بتلاوة آي من الذكر الحكيم .. تلاها الشيخ زكي داغستاني بصوتــه الرخيم وتجويده القويم . ثم نهض سعادة الاستاذ ابراهيم امين فوده رئيس النادي فالقى كلمته القيمة المفصلة الجميلة .. وتلاه سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي شاعرنا الجهير الصوت الفريد الشاعريــة فالقى قصيدةعصماء نسرناها في غير هذا المكان ، وقام بعده الشاعر القدير معالي الاستاذ حسين عــرب فالقى قصيدة غراء .. نشرت في غير هذا المكان ايضا فالاستاذ الشاعر علي ابو العلا . حيث القى قصيدة عامرة ، وقام بعده الاستاذ عبدالسلام الساســي فالقى كلمة شكر قيمة ..

وبعد ذلك نهض سمو الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز فالقى كلمته البديعة التي افتتح بها النادي وقد اثنى عليه وعلــى زملائه من الاندية الادبيــة في المملكة . وافضل سموه فتبرع بمائة الف ريـــال سعودي من جيبه الخاص للنادي فكان سرور الجميع مزدوجا وبالغا ثم تقدم سموه ومعه الحاضرون المحتفلون لموائد الشاي الحافلة بما لذ وطاب .

ومن ثم ودع سموه بمثل ما استقبل به من حفاوة واكــرام ..

❋ ❋ ❋

● تقويم مطابع الروضة ـ بجدة ●

● اهدانا الاستاذ عبد الله باعكظة المدير العام لمطابع الروضة بجدة :

١ ـ تقويم مطابع الروضة الجداري لعام ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

٢ ـ تقويم المطابع المكتبي لمطابع الروضة .

وكلا التقويمين رائع الاخــراج ، فني الانتاج ، بديع الطراز .

● نشكر له هذه الهدية القيمة الثمينة راجين لمطابع الروضة بقيادته الحكيمة كل تقدم وازدهار ●

كتاب الشهر

الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية

.. في المملكة العربية السعودية



تأليف :

معالي الدكتور محمد عبده يماني

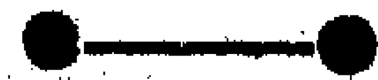
وزير الإعلام السعودي

تمهيد :

● في اثناء ممارستي الاولى للادب الحديث ، كنت علقت بقراءة مجلة المقتطف ودراسة ما تحويه من البحوث العلمية والطبيعية في عالم الجماد والحيوان والنبات فاكسبتني تلك الدراسة المتواصلة الماما (ولا اقول معرفة) بما تهدف اليه هذه البحوث بصفة اجمالية حينا وتفصيلية احيانا .

وفي مكتبتي الخاصة الان كثير من كتب تلك البحوث قديمها والحديث ، وانما ما زلت مغرما بقراءتها وتفهمها حتى اليوم .

وقد مكنتني هذه المعرفة البسيطة من تلخيص محتويات الكتب العلمية بعد دراستها .. على النحو الذي اقوم به الان حيال دراسة هذا الكتاب العلمي القيم السهل العبارات العميق الموضوعات .



استهل المؤلف كتابه باهدائه الى ابويه اللذين غرسا فيه حب العلم حتى اثمر غراسهما .. فكان هذا وفاءا طيبا وحميدا وبرًا بهما وفقا لما امر الله عز وجل به الابناء حيال الآباء ..

وقد وضع للكتاب مقدمة علمية ملائمة للموضوع تفتح لاول وهلة شهية القراءة امام القارىء المثقف وطالب العلم الجامعي معا .

وقسم المؤلف كتابه الى تسعة فصول في كل فصل بحوث متناسقة في موضوعات الجيولوجيا الاقتصادية الزاخرة .

● فالفصل الاول : علم الجيولوجيا الاقتصادية . وقد عرف لنا هذا العلم بقوله : « علم الجيولوجيا الاقتصادية هو :

علم الرواسب المعدنية واحد فروع العلوم الجيولوجية .. يختص بدراسة الخامات المعدنية ذات القيمة الاقتصادية ، ويهتم بدراسة اشكالها وامتدادها وتراكيبها ومكوناتها المعدنية وطريقة تكوينها وكميتها واصلها وامكانية استغلالها » .

وهكذا اعطانا المؤلف تعريفا شاملا ودقيقا لهـــذا العلم) فى الماهية او الخاصـــية واشاد بان « استخدام الانسان للخامـات كمـــا يقول علمـــــاء المنطــــق المعدنية المختلفة نوعا وكميـــة هو بمثابـة ترمومتر يقيس مـــدى تقدمه العلمـــي والتكنولوجي والحضاري » .

وقدم للقراء تاريخ نشأة علم الجيولوجيا الاقتصادية ..

كما قدم لنا مسلسلا عن علماء هـــذا العلم عربا مسلمين وغربيين مسيحيين .

وابدى ان البحوث العلمية التي اجريت فى هذا الميدان لاتزال فى اطـار الاحتمالات والمحاولات العلمية المتواصلة للبحث عـن الحقيقة المجردة ..

وقدم لنا الوان الخامات المعدنية .

واذا ذكر المؤلف نظريات علمية فانـــه يوصلها بتيـار التطبيق العلمي المنشود . لتتم الفائدة المنشودة مـن شطري البحث معـــا .

وزودنا ببحث قيم حول « نفاد الثروات المعدنية فى العالم » . وهو بحث علمي مركز اهاب فيه بالدول العربية عامة بالاهتمـــام بوضع حلول جذرية مختلفة لمشكلة نفـاد الخامات المعدنية من العالم وبخاصة خامات الطاقة . وقد اوضح الوان هـــذه الحلول المنشودة فى بيان علمي مركز .

وقدم بحثا علميا موفقا حيال « توزيـع الثروات المعدنية فى العالم » وقد خـص المملكة من هذه الثروات العالمية ٦٨٧٥ مليون طن من النفط ، و ٩١٧٨ بليون قـدم ٣ غازات ، واختتم هذا البحث بقوله عـــن اهمية البترول للسلام العالمي: « ونحن الان نرى نتائج استخدام البترول كسلاح سياسى لتحقيق سلام دائم للعالم اجمع » .

● والفصل الثاني من الكتاب موضوعه: الرواسب المعدنية والخامات .

والراسب المعدني كما يعرفه المؤلف هو: « جسم جيولوجي له ابعاد فى الحقـل اي امتداد وسمك » . وقد صنف الرواسب المعدنية تصنيفا علميا قيما .

● وتناول الفصل الثالث الرواســـب المعدنية الماجماتية ، وعرف (الماجيما) بانها « منصهر لمركبات عديدة ويذوب بعضها فى بعض تحت تاثير الضغط العالي ودرجـــة الحرارة العالية (٧٠٠ــ١٢٥٠ م) ص ٥٨ وبحث آخر مفيد حول : « الرواســـب المعدنية وعلاقتها بالصخور البركانية » ، وقد اوضح ايضاحا شافيا هذه العلاقـــة ودل ما اورده من ذلك على انها علاقة غـير مباشرة .

● والفصل الرابـــع كان موضوعه : رواسب التحول بالتماس والاســـتبدال البيرو ميتازوماتي ، وبعد شرحه الدقيق لذلك وافانا بأمثلة من المملكة عن وجـــود مناطق النحاس بـين الصخور الناريـــة والصخور الرشوبية والمتحولة المحيطة بها خاصة صخور الرخام المتحولة عن الحجر الجيري الرسوبي . كمالايستبعد ان ينتمي الى هذا النوع بعض رواسب خام النحاس فى منحدر الاساس او الـدرع العربي . ص ٨٧ .

وعن رواسب المراقد الباطنية افاد بانه توجد فى المملكة على شاطيء البحر الاحمـر رواسب مماثلة لتلك التي على السواحـل الشمالية لمصر عند رشيد ودمياط » .

● الفصل الخامس كان موضوعه التحاليل المائية الساخنةورواسبها المعدنية

● والفصل السادس في « التجوية ورواسبها المعدنية » وفسر التجوية بانها « تكسر الصخورالصلبة السطحية وتحويلها الى فتات صخري او قطع صغيرة من الصخر » .

● والفصل السابع في « الرواسب المعدنية الرسوبية » التيتتكون من الصخور الرسوبية بفعل عمليات التجوية ثم النقل فالترسيب والتماسك .

وقال : توجد فيالملكة العربية السعودية رواسب للحديد البطروخي في وادي فاطمة » .

ثم قال : وفي المملكة العربية السعودية اكتشفت ثلاث مناطق للكبريت الرسوبيعلى ساحل البحر الاحمر قرب ينبع البحر في طبقات الجبس والانهيدرات المايوسيني لكن بكميات صغيرة غير اقتصادية »ص١٥١

وعن رواسب اليورانيوم يقول المؤلف : (دلت الابحاث الجيوفيزيقية مؤخرا على وجود الرواسبالمشعة غيرالتجوية فيشمال حائل غرب جبل اجا بصخور حلبان » ص ١٦٠ .

وعن موضوع البترول ومعادن الخام في المملكة قال : « تنتشر حقول البترول في المنطقة الشرقية منها..في حين تكثر المعادن الخام ورواسبها المعدنية بصخور الدرع في المنطقة الغربية (واحال على الخريطة الجيولوجية للمملكة شكل ٦٠) .

واضاف انه « يوجد في المملكة عشرات من الحقول البترولية والتي وصل انتاجها السنوي عام ١٩٦٨ م حوالي ١١ مليار برميل ، وتضم هذه الحقول اكثر من ٢٥٠ بئرا من اهمها : حقل غوار ، اكبر حقول المملكة في العالم في غزارة النفط به . وحقل الدمام ، وحقل بقيق ، وحقل القطيف ، وحقل السفانية ، وحقل الخرسانية ، وحقل الفاضلي ،وحقل ابو حدرية ، وحقل خريص ، وحقل منيفة .

● والفصل الثامن في « التحول والرواسب المعدنية المتحولة » وقبل كل شيء عرف التحول بانه « العملية التي بوساطتها تغير المعادن والصخور من صفاتها الاصلية لتصبح لها صفات وميزات جديدة تجعلها في حالة مستقرة وملائمة لظروف طبيعية جديدة وطارئة عليها » .

● وجعل موضوع الفصل التاسع في « الرواسب المعدنية بالمملكة العربية السعودية » . وهذا الفصل يعتبر (تخصيصا) بعد تعميم) فان الفصل الثامن الذي سبقه كان عن موضوع التحول في الرواسب المعدنية المتحولة بصفة عامة . ويعتبر هذا الفصل درسا نافعا كل النفع لطلاب الجامعات السعوديةلانه يعرفهم بهذه الرواسب المعدنية في بلادهم بصفة دقيقة وخاصة وشاملة .

وقد بدا الفصلبتاريخ اكتشاف المملكة رواسبها المعدنية منذ بدات المديرية العامة للثروة المعدنية والبعثات التابعة لها في التنقيب عن الخامات المعدنية عام ١٩٦١ م حيث اسكتشفت ٤٧ موقعا لهذه الرواسب يمكن الاستفادة منها في المجال الاقتصادي للتعدين .

والرواسب ذات القيمة الاقتصادية من تلك الاكتشافات هي : بعض رواســـب الحديد والفضة والذهـب والنحـــاس والزنك والرصاص والفوسفات ، واخـيرا الرخام او (الماربل) . والى نهاية عـــام ١٩٧٣ م لم يستغل شيء من هذه الرواسب استغلالا اقتصاديا سوى الرخام ، الا ان الدراسات النهائية بدات تتبلور نتائجهـا بشكل سريع اخير للعديد من الرواســب المعدنية المفيدة اقتصاديا وبدات بعـــض الشركات العالمية المتخصصة في وضـــع اللمسات الاخيرة على دراساتها قبل بـــدء الانتاج في عدة مناطق ،منها جبل صايـــد ومنطقة الصفوة وتوجد اربعة مواقع (فلزية) بالاضافة الى موقع خامس معدني غيرفلزي وكلها ذات جدوى اقتصادية على المـــدى القريب وهي : جبل صايد ، والامـــار ، ووادي فاطمة ، وسمرا ، وثنيات طريف ، هي ٢١٣ و ٢١٤ ، كما قدم لنابحثا نافعا عن امكان الجدوى الاقتصادية ، كمادلت عليه الدراسات الاولية لاهم الرواسب المعدنية بالمملكة التي هي :

رواسب منطقة الصواوين جنوب شرق خليج العقبة وتحتوي على نحو ٣٩٠ مليون طن خام حديد وبتركيز قدره نحـو ٤٢٪ حديد ، ورواسب منطقة طريف شـــمال المملكة المحتوية على ٤٨٠ مليون طن مـــن الفوسفات بتركيز قدره ١٨٪ ، ورواسب جبل الرخام شرق جدة بنحو ٣٠٠ كيلـو متر ويحتوي على نحو (٣) مليون خـــام ماجنيزايت بتركيز قدره ٤٥٪ اكســـيد مغنسيوم،ورواسب منطقة الصفراءالواقعة على بعد نحـــو ٤٠٠ شمال شرق جـــدة وتحتوي على ٦ ملايين طن منخام النحاس وبتركيز يبلغ متوســطه ٢٪ نحـــاس ، ورواسب الرخام ، وهي كبيرة تقع في عدة مواقع خاصة حول طريق الرياض ـ جدة وبكميات هائلة اثبتت جدواها الاقتصادية في عدة مواقع ..



هذا وقد احصى الكتاب محاجر الرخام في المملكة ، ورواسب الحديد فيها : حديد وادي فاطمة البطروخي في طريق الجموم ـ عسفان ، وقد قام مكتشفون من علمـــاء اجانب والدكتور احمد الشنطي باكتشاف المعادن فيهذا الوادي .. فيتواريخ متلاحقة (وقام المؤلف الدكتور محمد عبده يماني (في عام ١٩٦٤ م وعام ١٩٦٧ م بدراســـة المنطقة لبحث اصـــل الحديـد وظروف ترسيبه ومناقشة القيمة الاقتصاديةلهذه الرواسب وامكان انشاء صناعة عليهـــا ، وخصوصا منذ احتضنت مؤسسة بترومين مشروع الحديد والصلب) .

وقدم المؤلفوصفا عاما لرواسبالحديد في منطقة الوادي . وقدرت كميات الحديد الخام الاحتياطي بوادي فاطمـة بنحو ٧٠ مليون طن . بتركيز يبلغ في المتوسط ٤٢٪ حديد . ويعلق المؤلف على هذا بقولـــه :

(ولا شك ان هذه كمية مشجعة لانشـــاء مصنع على نطاق محدود وبخاصـــة ان الدراسات الجيولوجية اثبتت ان خـــام

الحديد مادة هشة سهلة التفكك مما يسهل عملية التعدين المفتوح
OPEN CAST MININ 8

وموضع هذا المعدن بين مكة وجـــدة . وقريب من خط الاسفلت الممتد بينهمـا ، مما قد يجعل قيمته الاقتصادية مرتفعـــة ويســـهل عمليات نقله ويقلل تكاليفـــه بصورة عامة » ص ٢٢٧ .

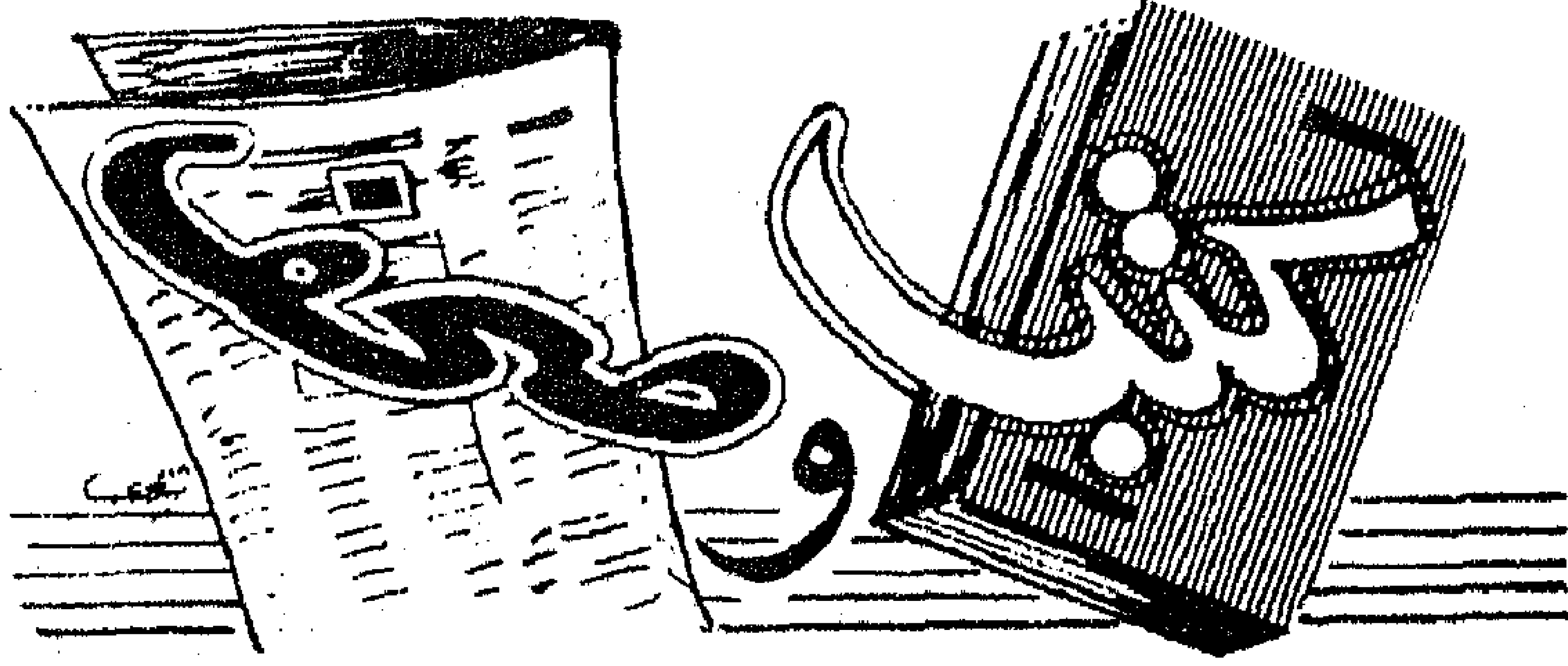
وقد اضاف المؤلف رواسب حديد كل من : منطقة ادساس ،واللاترايت بجبـل السروات ، وتهامة والحديد التيثانـــي فى لاكاتة شرق مدينة القنفذة ــ الى رواسب الكرومايت بمنطقة العيص ــ ورواســب النحاس فى منطقة العقيق او ام الدمـــار جنوب شرق المدينة ومناجم النحاس بمنطقة ام الدمار وجبل صايد ، ومنجم المصينعة شمال منطقة جدة ، ومناجم الدوادمـــي والقويعية ، الى رواسب الذهب فى مناجمه القديمة المنتشرة فى صخور الدرع العربي وهي فى منطقة مهد الذهب . ومناجم جبال الحجاز ، ومناجم الهضبة الجنوبية ، الـى رواسب الفضة التي توجد منها على الاقل عشرة مناجم فى منطقة الدوادمي والقويعية وحلبان ومنجم السمرا ، ومنجم السديرية وخامات النقرة ، الى رواسب الرصـــاص والزنك فى جبل الديلان عــلى الساحــــل الشمالي للبحر الاحمر ، وفى منطقة السفرا شمال شرق جدة، الى رواسب التنجستين والرواسب المعدنية غير الفلزية ورواســب المايكا ، ورواسب الاسبستوس ورواســب الطلق وحجر الصابون، ورواسب المغنزايت والجرافيت ، والكيانايت ــ والدالدزايت ورواسب البارايات ، والملح والكبريـــت والفوسفات المنتشرة على الحدود الشمالية للمملكة ، وقدر احتياطي الفوســـفات فى مثنيات طريف بنحو ٢٤٠ مليون طن متري وبتركيز يبلغ ٢٤٪ خامس اكسيد الفوسفور وقدر احتياطي الفوسفات فى منطقة طريف بنحو ٦٠٠٠ مليون طن متري وبتركيز اقل ما يصـــل الـــى ١٦٪ خامس اكســـيد الفوسفور وتجري حاليا دراسات عـــلى راسب مثنيات طريف خريص لرفع نسبة خامس اكسيد الفوسفور فيه بوساطـــة عمليات الكلسنة او التقديم لاستخدامه فى صناعة حامض الفوسفوريك ، او صناعـة سماد السوبر فوسفات .



هذا وقد زينت ودعمت مباحث الكتاب كلها برسوم واشكال علمية منوعة وملونـــة على الطبيعة جعلته كتاباعلميا ذا قيمة علمية عاليـــة .

كما زُوِّدَ بِكَشَّافٍ يقرب للقراء ســـائر موضوعاته ومحتوياته ، واوضحت مراجعه العربية والاجنبية . وصدرفى حجم متوسط على ورق ابيض صقيل ناصع وبطبع انيق جميل ، فى ٣٣٥ ص مع فهارسه ، وزينت صفحة غلافه الاولى برسم ذى صـــلة وثيقة بموضوعه العلمي الرفيع .

عبد القدوس الانصاري



■ عودة الفيضان ■

هذا اسم الديوان الذي أصدره الشاعر الاستاذعبد السلام هاشم حافظ في سنة ١٣٨٩ هـ على نمط جديد ، قسم فيه قصائده الى قصائد مسلسلة الارقام من (القصيدة الاولى) الى (القصيدة رقم ٢٢) .

الديوان كله غزل رقيق سلك فيه الشاعر اسلوبجديدا ممتعا . ويقع الديوان في ١٠٢٩ صفحة في الحجم الصغير وطبع بمطبعة دالسنة المحمدية بمصر ، وقد اهدى الشاعر ديوانه هذا الى الامير الاديب عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود امير المدينة المنورة... تحية وذكرى وذلك في ابيات رقيقة مطلعها :

● صحيفة انباء المعادي ●

يقول الشاعر :

لكل الى شأو من العلاوثبات ولكن عزيزتي الرجال نبات

والثبات العزيز في الاعمال القيمة قد حققه الاستاذالكبير حسن صبحي صاحبورئيس تحرير جريدة المعادي المتخصصة بمعالجتشؤون هذه المنطقةالجميلة من مناطق القاهرةفقد ظل ١٨عاما يصدر هذهالصحيفة برغم العقبات المادية التي تعترض سبيل منيقوم بمثلهذه الاعمال الفكرية الحساسة .

وجريدة المعادي جريدة حية ــ من الحياةوالحيوية ــ تمكنت من سد فراغ كبير في مهمتها الفكرية والادبية واجتماعية والتاريخية والثقافية والاقتصادية لهذه المنطقة الجميلة الفيحاء ، وذلك برغم صغر حجمها .. فالحجم الكبير ليس دائما مقياس النجاحولا دليل الفلاح .

وأراد الله ان اجتمع بالاستاذ حسن صبحيفي(الندوة) الادبية الماتعة التي يعقدها الدكتورالمجاهد احمد عطية الله في كل امسية جمعة بدارته الجميلةفي قلب منطقة المعادي ، حيث تحف بها الاشجار الورقة والازهار والاطيار من كل ناحية .. وكانت ليلة غراء من ليالي العمر ملأت جوانبها نسمات الاحاديث الادبية والعلمية والتاريخية العذبة . وكان للاستاذ صبحي جولات في الحديث والذاكرة تمصارت صاحبها ورئيس تحريرها وثباته وقدرته على الاستمرار وتلك موهبة كبيرة لايظفر بها الا اماثل الرجال ذوي العالية والمبادىء الحميدة .

نتمنى لجريدة انباءالمعادي الشابة كل سناء وارتقاء واقبال وانتشار ولصاحبهاالكافح الصامد عمرا مديدا ونجاحا مطردا متصاعدا .

كتاب تاريخي

مخطوط في موضوعه

تنقله مجلة "المنهل" لقرائها ..

تأليف :

السيد علي بن محمد السنوسي

الحمد لله الذي جعل العلم نورا واشرق شمسه في آفاق الوجود ظهورا وقيض له رجالا يلودون عن حوضه بشباة الاقلام ويطردون عن روضه سوائم الانعام ، وينثرون من كحل المداد فوق الطروس ما تقر به اعين الناظرين اليه وترتاح به النفوس ، وافضل الصلاة والسلام على خير الانام سيدنا محمد خاتم الرسالة وعلى آله وصحابه ذوي النجدة والبسالة ، ومن تبعهم على الكتاب والسنة ، مابرقت السيوف ولمت الاسنة .

وبعد فان علم التاريخ وسيع النطاق ، على ما احتوى عليه من ناخبار سكان الطباق ، يستفيد منه ذو العقل الراجح ، على قدر استعداده وقوة ادراك القرائح ، ما انطوت عليه الاعصار ، وتعاقبت فيه آناء الليل واطراف النهار، من حوادث الليالي والايام ،على طرفي النقض والابرام ، صفوا وكدرا ، وصحوا وغيرا وتقلبا في الخطوب والاهوال ، ونقصا في الانفس والاموال ، فتلك سنة الله التي قد خلت في عباده وجرى بها القلم ، بسابق علمه ومراده ، لايسئل عما يفعل وهم يسئلون ،يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون .

ولما كان مجلس الامير خالد بن احمد السديري يتلالا نورا ويزداد كل يوم بهجة وحبورا باشعة العلم والمعارف ورقائق الاخبار والطرائف يقتنص ما ستحق خاطره من شوارده ، ويستعذب المناهل من موارده، ويستطرد فنونه ، ويستخرج من الحنايا مكنونه ، بحثا واطلاعا ، وتحقيقا وابداعا ، وقد سطع نجمه في افق التهائم والنجود فتلالا من كواكب طوالع السعود ، ولا ريب ان المتولي على جهة يحب الاطلاع بما كانت تجري عليه احوال تلك البقاع ، وذلك مضمار النظر في المخلاف السليماني ، وربما جرى بنا الحديث الى ما كانت تقتضيه الوثائق والمعاهدة ، والمناصرة على الحق والمعاضدة ، ما بين السيد محمد بن علي الادريسي الذي فيه الخبر مسرود ، وما بين جلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود . لاوضح شبه اهل الاعتراض ، المتسللين لواذا تحت اردية الاغراض ، ببرهان يستبين به الحق عند اختلاف

الآراء ، وحجة يدحض بها الباطل والاهواء ، واذكر في خلال ذلك طرفا في حال ابـن حميـدان بن امـام صنعاء ، بما كانـت تقتضيه الظـروف صنعا . من تكدر الجو بتراكم الغيوم ، ما بينه وبين الادريسي والشريف الحسين بن علي المعلوم ، فرأيت ان اورده بانموذج لطيف مختصر ، يستوفي طـرق الخبر ، على وجه معبر ، يمتري في صحة مسنده المخالف ، ولا يستغني عن ائتنائه العارف ، وسميته ((السماط الممدود في بساط المحبة والعهود ، فيما بين الادارسة وآل سعود)) من القرن الثاني عشر من هجرة سيد البشر ، ومهدت منه الاساس ، عـلى

قيام دعوة العلم النبراس ، الشيخ الامام ((محمد ابن عبد الوهاب)) ضاعف الله له الاجر والثواب ، وادخله الجنةبغير حسابه ، والتزمت فيه ايضـا

ضبط التواريخ والقيود ، اشد من ضبطالصيارفة للنقود ، معتمدا على نقل الثقات ، المعتبرين عـلى اختلاف الازمنة والاوقات ، موضحا فيهوثائـق المودة الاكيدة ، وروابط المحبة الوطيدة ، التي لم

تزل مغروسة ، ما بين الادارسة وآل سعود ، مـن زمن قديم انطوت فيه صحائف الاباء والجدود ، الى ان اتصلت من الطرفين بالابناء والاحفاد ، ولا تنقطع

عروتها باذن الله تعالى الى يوم التنـاد ، فاقـول وبالله الاعتماد ، واليه الملجا ، والاستناد ، وبيـده التوفيق والارشاد ، انه بر كريم جواد :

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمنبن حسـن رحمهالله تعالى : (ولد الشيخ الامام محمد بن عبد

الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف سـنة ١١١٥ من الهجرة النبوية في بلد العيينة مـن ارض

نجد ، ونشا بها وقرا القرآن ، وحفظه قبل بلوغه العشر ، وكان حاد الفهم سريع الادراك ، وكان والده

يتعجب من فرط ذكائهوكان سريع الكتابة ، وربما كتب الكراسة في مجلس ، وجده مفتي البلاد النجدية ،

وآثاره وتصانيفه تدل على علمه وفقهه ، وبعد بلوغه سن الاحتلام بادر الى اداء حجة الاسلام وقصـد المدينة المنورة ، واقام بها نحوا من شهرين ، ورجع

الى وطنه ، ومنه رحلالى البصرة وتردد الى الحجاز مرارا ، واجتمع بمن فيها من العلماء الاخيار ، واخذ عنهم وسمع وناظر وبحث واستفاد وافاد ، وساعدته الاقدار الربانية بالتوفيق والامداد ، وقد تضلع من

العلوم على اتساع فنونها من الفقه والحديثوالتفسير والنحو والصرف واللغة وعلم البديع والمعاني والبيان وقامت دعوته في الدرعية بمنتصف القرن الثاني عشر من الهجرة ، وذلك عام ١١٥٥ هـ . والفرق فيما بين ولادته وبين قيام دعوته اربعون سنة ، وتلقـاه

محمد بن سعود وبايعه على أن يمنعه مما يمنع منـه اهله وولده ، وصبر محمد على الاذى من اهـل نجد والعراق . وغيرهم ، من كل جهة ، ومكان ،وقد هاجم بجنوده وخيله ((دهام بن دواس)) الدرعية على غرة من اهلها ، وقتل اولاد محمد : فيصل وسعودا ، فما ازداد محمد الا قوة وصلابة ، في دينه على ضعف منه وقلة في العدد والعدة ، وكثرة من عددهم ،وذلك من نعم الله وآياته ، ورحم الله هذا الشيخ الـذي اقام الدعوة الى دينه القويم ، وصراطه المستقيم ،

ورحم الله من آواه ونصره على بذل الجد والاجتهاد في جهاد اعداء اللـه واعداء رسله ،الذين خلعـوا اصول الدين والاسلام وهدموا قواعده العظـام ، وطمسوا منه المنار والاعلام ، وعطلوا الاحكام الشرعية، واظهروا القوانين الافرنجية . والحمد لله قـد ظهرت دعوة الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا



وفيما جرى من محمد بن سعود شبه لماجرى مـن الانصار في بيعة العقبة ، ثم ان اهل نجد واهـل العراق واشراف البوادي والامصار ، قـد تصدوا وتجردوا لعداوة هذا الشيخ ومن آواه ونصـره ، واقبلوا من كل حدب ينسلون على حربه ، بحدهـم وكثرة جنودهم ، فابطل الله كيد كل من عاداه ، وكل

من رام من هؤلاء الملوك واعوانهم ان يطفيء هـذا النور ، اطفا الله ناره وجعلها رمادا ، وجعل كثيرا من اموالهم فيئا للمسلمين ، وهذه عبرة عظيمة ، ونعمة جسيمة ، وقد اظهر الله هذا الدين بفضله واحسانه في نجد ، واذل من عاداه فعمت النعمة اهل نجد ومن والاهم ، شرقا وغربا ، وفي بعض كلام العلماء ما يبين حال اكثر هذه الامة وما كانت عليه قبل هذه الدعوة المباركة . فمن ذلك قول عالم صنعاء محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني رحمه الله في شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب :

وقد جاءت الاخبار عنه بانه
يعيد لنا الشرع الحنيف بما يبدي
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل
ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر اركان الشريعة هادما
مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
اعادوا به معنى سواع ومثله
يغوث وود بئس ذلك من ود
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها
كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سوحها من عقيرة
اهلت لغير الله نحرا على عمد
وكم طائف حول القبور مقبل
ومستلم الاركان منهن بالايدي

هذا ما نوصيكم به وندلكم عليه عامة ، ولكافة العلماء والامراء خاصة ، فيجب على الكل منهم ان يكونوا صدرا في هذا الدين بالرغبة فيه والترغيب اليه ، وان يكونوا سندا وعونا لمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وان يتفقدوا اهل بلادهم في صلاتهم ونشر دينهم بالتعليم ، وكفهم عما يحرم عليهم ، لان الله سبحانه وتعالى سائلهم عنهم ، وبالله التوفيق) .

انتهى كلام الشيخ عبد اللطيف برمته .

فاقول : وهذا اكبر شاهد على ان دولة آل سعود ما اقيمت في نواحي آفاق الوجود الاعلى تمهيد قواعد الدين ونشر التوحيد لرب العالمين ، وعليه ديدننا في كل ما نشير اليه في مدح جلالة الملك المعظم ومن ينضم اليه ، ولله در البحتري حيث يقول :

عَلَيَّ نَحْتُ المعاني من معادنها
وما عَلَيَّ اذا لم تفهم البقر

وهاك الآن ما قاله السيد محمد بن علي الادريسي المرحوم في سيرة جده السيد احمد بن ادريس المغربي العرائشي : ((المقام الاول في حال جده الاستاذ من حين كان بالمغرب الاقصى وقدومه منه ، واقامته بمكة والطائف ، وفي هذا اعول كثيرا على ما نقله في ثبته تلميذه السيد محمد بن علي السنوسي ايام اقامته معه في هاتيك البقاع المطهرة ، قال رحمه الله تعالى : ((ولد الاستاذ السيد احمد بن ادريس بالمغرب الاقصى في قرية من نواحي فاس تسمى فارة فنعم القرية السارة ، فنشا من صغره مجبولا على حب الخلوة والعبادة ، وكثرة الصلاة والذكر والزهادة واشتغل بالعلم وادرك اصوله وفروعه في جميع فنونه وتخرج على يد شيخه ابي القاسم الوزير المكوني في فاس ، وصحبه ولازمه فيها مدة اربع سنوات وزيادة ، ثم سافر منها قاصدا اداء فريضة الحج ، وسلك طريق مصر ، ونزل في الاسكندرية وامر ملك مصر واسمه (عبد العزيز) بتفتيش متاع الاستاذ ولم يكن فيها غير ادوات الكتب العلمية . وكان خروجه من فاس بعد وقعة الفرنسيين في المغرب الاقصى عام ١١٨٤ هـ ، ولم يذكر ولادته في اي سنة كانت لعدم اطلاعه ، وقال : وكان وصوله الى مكة في اواخر القرن الثاني عشر من الهجرة ، ومكث في الطائف

سنين عديدة وكان فيها عثمان بن عبد الرحمن (١) من طرف الامام سعود يتردد منها الى مكة ، وينزل في زاوية من المسجد الحرام مما يلي باب الصفا وذلك في عهد الشريف غالب واخيه عبد العزيز الى عـــام ١٢١٩ هـ ولم يزل مقيما فيها ينشر ما منحه الله مـــن العلوم والمعارف الى ان دخل مكة الامام سعود بجيش عرمرم قائده عبد الوهاب ابو نقطة امير عســـير ، وسالم بن ثنيان امير اهل بيشه فنزلوا دون الحرم ، وكان ذلك في سنة ١٢٢٠ هـ ودخلها بصلح جرى بينه وبين الشريف غالب بعد وقعات اضعفت جانبه مـــن الامام سعود . وجرى الصلح على يد الجد الاســـتاذ السيد احمد بن ادريس ، والسيد محمد ابو بكر ، والشيخ طاهر سنبل رئيس العلماء في ذلك الوقت (٢) بمكة . ولم يزل الاستاذ مقيما بمكة بمن معه مـــن التلاميذ وعائلته في ولاية الامام سعود ، متفيئا تحت وارف ظله الممدود من عام ١٢٢٠ هـ الى عام ١٢٢٧ هـ الذي دخل فيه ابراهيم باشا ، وخرج الاستاذ الـــى الطائف ، وكان يتردد منها الى مكة ويزاور المدينـة المنورة في اثناء ذلك ، ولم تزل تجري للاستاذ ولمـــن ينضم اليه من حاشيته وتلاميذه ما يتكرم به عليـــه الامام سعود في وافر جوده المتكاثر وجزيل كرمـــه المتواتر ولا تسل عـــن البحـــر الزخار ، والغيـــث المدرار ، وقد كان الاستاذ يلقي الدروس في الحـــرم المكي والطائف على تلميذه : محمد السنوسي وغيره بالفصوص واليواقيت لمحيي الدين بن عربي . وبلغ ذلك الامام سعود ، فما شعر الاستاذ الا وقد وافاه حمد بن عتيق من مطاوعة الامام سعود ، وســـلم عليه ، وقال : ان الامام سعودا ارسلني اليك عندما بلغه انك تلقي الدروس في كتب ابن عربي وهو لا يرضى لجنابك ان تطالع فيها فضلا عن القاء الدروس فيها . فاجاب عليه الاستاذ بقوله : (سمعا وطاعة) ولـــم ينظر فيها من بعد ذلك . وكانت ايضا تعرض عليه كتب الاخوان وينظر فيها ، ويقول : (هذه صيحة الحق) وبحث على نقلها تلميذه محمد علي السنوسي ، ولـــم يقبل مدة اقامته بمكة والطائف شيئا من ابراهيم باشا وكان يقول عن الدولة القائمة يومئذ : انها قامـــت باضطهاد العرب وجنت على لغتها وقتلتها وذهب رونق العربية الفصحى ، وترجمت القرآن الكريم الى اللغة التركية والله سبحانه وتعالى يقول : (لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين) وبقي مقيما في هاتيك البقاع المطهرة الى سنة ١٢٣٢ ثم بدا له التوجه الى اليمن ، وفي هذا المقام عول على مـــا نقله تلميذه السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل وتلميذه القاضي حسن بن احمد العاكش الضمدي ، الى ان استقر به الحال ، وانتقل الى جوار ربـــه ذي الجلال ، وقال : (وخرج الجد من مكة عـــلى طريق البر الى ان وصل زبيد ، واقام بها اربعـة اشهر وكسورا ، ومنها توجه الى وصاب وطلع الى ضالع ومخا ، ومكث فيها اياما ، ثم رجع على طريق الساحل الى الحديدة ، وخرج منها على طريق البر الى قرية المراوعـــه ، وباجل ، وقطيع ، وزبديه ، والزهري ، واللحية وسلك طريق حرض الـــى ان استقر منه القرار ، والقى عصا التسيار ، وتوفي ليلة السبت الحادي والعشرين من شهر رجب في ســـنة ١٢٥٣ وتولى غسله وتجهيزه الشيخ احمد عثمـــان

---

(١) (المنهل) : هو عثمان بن عبد الرحمـــن المضايفي القائد والبطل الكبير في حروب آل سعود وغزواته وفتوحاته .. وله تاريخ طويل في البطولة والدهـــاء والاخلاص والوفاء لآل سعود توفي قتيلا في سنة ١٢٢٨ هـ

(٢) (المنهل) : الشيخ طاهر سنبل من اكبـر علماء مكة آنذاك وله كتاب فتاوى مطبوع

عقيلي ، وصلى عليه السيد يحيى بن محسن النعمي وكانت مدة اقامته من حين خروجه من مكة في قريـة صبية الى ان توفي احدى وعشرين سنة) انتهى كلام

حفيده السيد محمد بن علي محمد بن احمد بـن ادريس ناقلا عن تلميذ جده السيد عبد الرحمـــن

سليمان هلال الزبيدي والقاضي حسن بن احمـد العاكـــش الضمدي ، ويكفيك هذا من ارتبـــاط العلائق باوضح الطرائق ، ما بين السيد احمد بن ادريس وبين الامام سعود الاول ، وكفى بذلك فخرا

للادارسة كما ورد في الحديث الصحيح عـن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (الارواح جنـــود

مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) الحديث .



وهاك الان ما هو ثابت من وثائق المحبة بين ابنائهم والاحفاد ، ولا تزال مغروسة فيما بينهم ان شاء الله الى يوم قيام الاشهاد ، ومما يؤكد ذلــك عـلى ما

هنالك ، ان السيد محمدبن علي الادريسي بعدان نشا في قرية صبيا وشب وترعرع واخذ العلم من والده ومن شيخه سالم بن عبد الرحمن باصهى ، بدا لـه

السفر الى مصر لطلب العلم والاستكثار منه فيسنة ١٣١٧ هـ ولم اقف على تاريخ ولادته ، وهذا التاريخ اخذته من سيرة رحلته المثبتة بخط يده . وتوجه الى

مكة لاداءفريضة الحج، ففاته الحجواعتمرفيها ،واتفق هناك بالسيد محمد مختار العلـوي الشنقيطي ، وبوالدي : محمد بن يوسفبن ابي بكر بـن يوسف ابن محمد دالسنوسي ، ومكث فيها اياما ، ثم توجـه

وركب من رابغ الى بر السودان ، وزار هناك قبر عمه السيد عبد المتعال ، وسافر الى مصر ، ومنهـا

الى الصعيد حيث ابناء عمه وهم : السيد مصطفى، والسيد العربي ، والسيد محمد السنوسي ، ابـو

السيد محمد دالعابد ، ومكث لديهم ما شاء اللــه تعالى ، ومنهـا توجه الى الكفرة والجغبوب مقـر السنوسيين ، ورجع من عندهم الى مصر ، واخلق

تلقي العلم ودراسته نحو سنة ثم توجه الى دنقلـة وتزوج فيها بنت الشيخ هارون ، من اعيان بلدتهـا وعلمائها وحصل له منها ولده المسمى (علي) الذي

ولي الامر من بعده وبنت فريدة لم يولد له غيرها من البنات ، وقضى ما بين هاتيك البقاع سنين ، وفي الجامع الازهر اربع سنوات ، يتردد في خلالها الى

دنقلة ، حيث عائلته ، وبينما هو ذات يـوم فـي الاسكندرية في سنة ١٣٢٣ هـ وافقه الوزير الكبير والمشير الخطير للدولة الايطالية وهو (الســنيور

جيوليتي) وصارت المعاهدة السرية بينهما بواسطة محمد علوي بك الاسكندري وحثه على التوجه الـى

اليمن ، ولم يتمكن السيد الادريسي من اخذ عائلته من دنقلة فبادر من وقته بالرجوع الى اليمن ، وركب من مصوع الى جازان وتوجه منهاالى صبيا مسقط

راسه ومولده وقال الامام الادريسي المرحوم : وصل في هذه السنة الجد محمد بن احمد الادريسي الذي

قضى غالب عمره في بندرالحديدة في سنبوق الى مرسى جازان وحمل منها على اعناق الرجال الـى صبيا ، ومكث ستة ايام فتوفي ، وغسله وكفنه وصلي عليـه

وامر بدفنه بدون صـندوق على خلاف مـا تفعله الادارسة في دفن امواتها . انهميدرجونهم في الصندوق

ويسمونه « التابوت » وكان ذلك عملا بالسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم توسد التراب وقال :

كان اتفاقي بسيدي الجد ستة ايام فقط وكذا فعل باخيه السيد احمد لما توفي ، رحم الله الجميع ،

وفي هذه السنة المذكورة وهي ١٣٢٣ هـ كان قيـام الملك المعظم الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن فينجد ولم يزل الامام الادريسي قائما في ارشاد الناسواصلاح

فات بينهم ، وامر المعاهدة التي جرت في الاسكندرية مكتوم لا اطلاع لاحد عليها من الناس ، سوى بعض خواصه من الرجال ، الى ان بويع وقت العصر من يوم الجمعة الموافق لثمانية ايام خلت من شهر المحرم في سنة ١٢٢٧ هـ وان اول من بايعه شيخه الشيخ سالم بن عبدالرحمن باصهي الحضرمي ، ثم القاضي علي بن حسن الصمدي ، ثم السيد محمد بن حيدر القبي ، ثم السيد ابراهيم بن علي عطيف النعمي ، ثم انثال الناس عليه ،وفي سنة ١٢٢٨هـ وصل الحقير اليه مصحوبا باخيه محمد السنوسي المسمى باسم ابيه من مكة المشرفة ، وعمري في ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة ، حيث ان ولادتي كانت في سنة ١٢١٥ هـ وكتب لي ولاخي المذكور كتابا الى اصدقائه الاجلاء : السيد سليمان واخيه السيد احمدادريس يوصيهما بالاعتناء بحالتنا واعطانا مائتي ريال ، وسافرنا من عنده مصحوبين بالسلامة الى زبيدمن طريق البرلطلب العلـــم .

وقال شيخه الشيخ سالم بن عبـــد الرحمـــن باصهي في ترجمته التي كتبها للامام الادريسي : وصل من الاستانة في سنة ١٢٢٨ هـ سعيد علي باشا بن علي كتلي وفي ذلك الوقت كان الوالي المتصرف في لواء عسير ((سليمان شفيق بك)) وتوجه سعيد علي باشا الى صبيا وصرف عزمه اليها دون مقصده : عسير ، ليطلع على احوال السيد الادريسي ، فاتفق معــه وساله عن سبب قيامه وخروجه عن طاعـــة خليفة الاستانة ، فانظر ما اجاب به عليه الامـــام المرحوم وهذا نصه :

قال السيد محمد الادريسي (مابي خروج عن طاعة الدولة ، واما قيامي فليس من ارادتي حتى اشرحه لك ولكني اخبرك باسباب العلة وهي امران فالاول : ان الدولة قد عجزت عن اصلاح بلاد العرب فهي الان هائجة من كل طرف قصدها فهذه اموال الدولـــة واغتنام خزائنها كلما وجدت فرصة . والثانية : ان طائفة من اعداء الدولة تهيج الدولة على العـــرب . وقصدها بذلك ان تضعف الدولة على يد العرب ،ثم تقوم هي بنفسها على الدولة فتقاتلها حتى تستحل بلادها وما تحت يدها من الاقاليم وان مركزها هـذا ليس في شيء من الامرين . بل انما فتنة العرب فيما بينها وقصدنا الاصلاح وجمع شملها مـن الشتات ، وكف يدها عن اثارة الفتن فما شعرنا الا وهم يتتالون الينا من كل فج عميق فلا يليق بنا ان نطردهم . قال تعالـــى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغـــداة والعشي) الاية وكان الامر غير ما اردناه فلا يســـع العبد الا القيام بما اراده الخالق) والسلام انتهى كلامـــه .

وبينما سعيد علي باشا يقيم في صبيا وصل احمد فيضي من صنعاء ، ووصل سليمان شفيق بك متصرف لواء عسير من ابها ، وذهبا جميعا الى صبيا ،واقام الجميع فيها اياما تجري المفاوضة بينهم ، وبـــين السيد الادريسي ، حتى سافروا ، ورجعكل واحد منهم الى مركزه ، وقـــد اكرمهم السيد الادريسي وتوجهوا وهم يثنون عليه والله ولي التوفيق .

للكتاب بقية تنشر في العدد القادم ان شـــاء الله

الصفحة الأخيرة

من الكتاب التاريخي المخطوط بخط مؤلفه (فضيلة المرحوم السيد علي بن محمد السنوسي) :
« السماط الممدود في رباط المحبة والمهود ما بين الادارسة وآل سعود »

بعد ذكرنا الامام سعود الأول من كرمه وهيبته للترك رحمه الله تعالى فيهم [illegible] وقد كان [illegible]
حكم القاضي عبد الرحمن بن [illegible] على بكفرهما بموالاتهما للكفار المعتدين هم الترك الذين خلعوا الاسلام عن اعناقهم
ونبذوا الشريعة المطهرة وراء ظهورهم بقبولهم الحرية والعدالات والمداخلات والمساوات ولكن
الامام الادريسي قال انه كانت محققة ردتهما لدى القاضي بشروطها المعتبرة شرعا فليعرض
عليهما الاسلام والتوبة فاعرض عليهما القاضي كلمة الاخلاص فتشهدا ونطقا بها جهرا
فخلى سبيلهما الامام الادريسي واما السيد عبد الله بن الهادي لم يزل محبوسا في بيت ابراهيم زميم
الى ان توفي الامام الادريسي وتولى ابنه علي من بعده فاطلقه من الحبس وخلى سبيله
ودخلت سنة [illegible] ولم يكن فيها شيء واستراح فيها السيد الادريسي وكان يلقي الحديث
من الجمعة الى الجمعة في جامع جيزان وهي تضيق نطاقا من علماء المغاربة [illegible]
ودخلت سنة [illegible] فاعتط فيها الامام الادريسي الحمى [illegible]
[illegible] على عشر [illegible] من شهر شعبان من هذه السنة توفي الامام الادريسي رحمه الله
وتولى [illegible] السيد العطاس باذن من الله [illegible] ودفن في مقبرة [illegible]
بصبيا وكان كثيرا ما ينشد قول الشاعر يشير به الى من يخلفه من بعده وهو هذا

اذا ما تدرج السفينة وارتمت ... بها الريح يوما دبرتها الضفادع

وقد أوصى بالقضاء زمان حكومته واسناد امرها الى خليفته جلالة الملك الامام عبد العزيز
بن عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود لا زال لواء عدله الممدود مرفرفا في التهايم والنجود
وهذا آخر ما اردنا ايراده على سبيل الايجاز في تبيين العلائق والاتصال ما بين الادارسة
وآل سعود من القرن الثاني عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الاخيار من المهاجرين والانصار وتابعيهم من حملة العلم والآثار ما انسلخ الليل
من النهار والحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين وكان الفراغ من تسويد هذه الورقات
في ابرك الاوقات في اليوم الموافق للعشرين من شهر شوال سنة [illegible] في جيزان المحروسة
بولاية السديري الامير خالد جعلها الله من بعض آثاره المحمودة ورفع به لواء العلم
والدين في دولة هو من اسرتها على حداثة سنه وفتوته [illegible]
يعلم ذلك تاريخها علي [illegible] السنوسي

وفيات الأعيان

ضياء الدين رجب

انتقل الى رحمة الله تعالى فى مدينة الرياض بليلة ٢٤ صفر ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦م - فضيلة الاستاذ الاديب الشاعر الناثر العالم ضياء الدين بن حمزة رجب من اعيان المدينة المنورة ورجالات المملكة فى الادارة والقضاء والادب والمحاماة ، فتركت وفاته المفاجئة لوعة واسى عميقين فى نفوس اصدقائه واحبائه وعارفى قدره ومكانته الاجتماعية والعلمية والادبية .

● ● ●

ولد الشيخ ضياء الدين رجب فى اوائل هذا القرن سنة ١٣٣٠ هـ او ماحولها فى بيئة علمية متوارثة . فوالده اديب متمكن راوية ، وشاعر مقل .. واديب نفسى كبير، سمح بشوش كابنه وكان يميل الى القصر واسمر اللون واخواله بيت الكردي العلماء كابرا عن كابر .. وكان جدهم هو احد مشايخ الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب .. وكان فيهم القاضى والمدير والمدرس بالمسجد النبوي والعالم والاديب والشاعر .

ومن اشهر شعرائهم وقضاتهم المغفور له الشيخ عمر كردي ومن قضاتهم بعده الشيخ عبدالحفيظ الكردي العالم القاضى بمحكمة المدينة الشرعية الكبرى والاديب اللطيف المحضر والمقال والرواية والحديث .. رحمه الله .

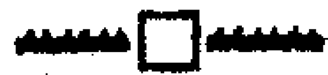
وكان فيهم من كبار رجال الدولة الشيخ صالح الكردي رئيس ديوان امارة المدينة المنورة فى عهد الملك حسين بن علي .. وكان يعاونه استاذنا الاداري المغفور له الشيخ اسماعيل حفظي ووالد الاخ المرحوم الاستاذ سامي حفظي واشقائه : السادة عبدالرؤوف حفظي وعبد العزيز حفظي والدكتور النطاسى نجيب حفظي الذي وكلني والده المبرور بان اسميه ((ليلة سابع ميلاده)) فسميته (نجيبا) فكان دكتورا متخصصا نجيبا . ولله الحمد والمنة .

● ● ●

● طلب الشيخ ضياء الدين رجب العلم فى المدينة المنورة على عدة علماء ومدرسين .. كان ابرزهم واكثرهم تاثيرا فى نفسه ومستقبله العلمي شيخنا العلامة الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله .. فقد لازمه ربع قرن او ما هو حول ذلك حتى تخرج على يديه اسوة بزميله معالي الشيخ محمد الحركان وزير العدل السابق .. ودخل الشيخ ضياء الدين رجب حومة الحياة والعمل مستثمرا معارفه وكان المدرس والمدير فى بعض مدارس المدينة المنورة ثم كان واحدا من هيئة تحرير جريدة المدينة المنورة وشاعرها

المفوه ، البليغ ، وقد تفوق على كثير من لداته .. في الادب والعلم والشعر ، وعين قاضيا في العلا امدا من الزمن في صدر شبابه ، ثم انتقل الى مكة وكيل مدير الاوقاف في مكة ، ثم ذهب الى مصر متقاعدا واقام بها مدة مديدة مع اسرته . ثم عاد الى المملكة .. فاقام بمكة هنيهة ، ثم بجدة امدا مديدا ، وفي جدة اتسعت دائرة النشر لديه .. فصار ينشر في الاذاعة السعودية وفي المرناء السعودي ما فتح الله به عليه من كلمات موزونات هادفة ، في مشاعر اسلامية وعربية عميقة رجيحة مفيدة .. وفي ادب متزن شعرا ونثرا .. كما كان ينشر في الصحافة السعودية وبخاصة جريدة البلاد ومجلة المنهل فيضا من طاقات تفكيره شعرا ونثرا .. ومضى هكذا متحملا متاعب الحياة وصدمات الزمان فقد توفي ولده الحبيب البر السيد حمزة وهو في ريعان الشباب في وظيفة مرموقة ناجحة مساعيه واعماله فيها .. توفي في حادث سيارة اليم . فكانت احدى صدمات الدهر لوالده العطوف وتحملها الشيخ ضياء الدين رجب منهكا مرهقا ، وما زالت ندوب هذه المأساة تحز في فؤاده الى اخر حياته .. فلم يكن له ولد سواه .. وكان معيلا وكان غير خبير بشؤون نفقات المنزل وتدابيره لانه لم يكن هذا مجال خبرته وكان يتكل على ابنه الوحيد المشار اليه فصدمته المقادير بفراقه على مساس الحاجة اليه فكان جرح فراقه هكذا جرحا عميقا شديد الاثر على نفس ضياء الدين رجب الرقيقة .. ولكنه تجلد ومضت الايام فاصبح الجرح اثرا بعد عين

وزاد الطين عليه بلة ، التزامه بخط المحاماة الشرعية عن الافراد في قضاياهم المعقدة في هينها وفي صعابها .. والحياة المعيشية تلزمه بالعمل فلم يكن له بدل تفرغ ادبي يكفيه مؤونة عيش الاسرة الكبيرة ولم يكن له راتب معاش كاف من وظائفه التي كانت رواتبها جد محدودة ولم يكن له مال ورثه يقوم بأود اسرته الكبيرة .



وفي عام ١٣٩١ هـ دعتنا جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض وكنا ثلاثة : ضياء الدين رجب وعلي حافظ . وكاتب هذه الحروف لنلقي بها محاضرات اثرية وعلمية فلبينا الدعوة التي وجهت الينا واجتمعنا في فندق اليمامة .. وكنا سعداء بهذا الاجتماع الثلاثي في ضيافة جامعة الرياض البرة الكريمة .. وكثيرا ما نتذاكر في الادب والعلم وكثيرا ما نتطارح مرتجل الشعر ومساجلات ونتسامر في عفوية محببة جميلة .. وكان الشيخ ضياء الدين رجب نجم المجلس اللامع .. في النكتة والذكريات والمساجلات ..وكان النجم الوحيد في شدة النسيان للاحداث والحوادث وما مر عليه من الامور الحاسمة وغير المهمة .. والفينا

المحاضرات فكانت محاضرتـــه جامعة .. ثم دعينا فى نفس الشهر الى الظهران .. دعتنا شركة ارامكو المضيافة فلقينا ترحيبا وانزلونا بافخم فندق هناك .. وذات ليلة جاءنا الشيخ خليفة القصيبي زائرا وداعيا لنا لتناول طعام الغداء بمنزله العامر .. فلبينا الدعوةوبعد انوافقت الشركة المضيفة وفى صبيحة يومها ذهبنا فى جولة بسيطة الىالخبر والدمامثمعدناقبل الظهرفاغتسلنا ولبسنا ملابس جديدةوصلينا الظهروجاءت سيارات الشركة المخصصة لنا فامتطيناها صوب منزل الشيخ خليفة وفى تلك اللحظات كان الشيخ ضياء الدين رجب يسبح فىجو النسيان وكنـــت معـــه فى السيارة ، فقال ليمتذمرا: هكذانعودالى الجَوَلاَنِ مرة اخرىبعد الظهرونحن مكدودون من الجولة الصباحية المديدة ؟ فقلت له : لا يا استاذ لسنا فى جولة الان انما نحن ذاهبون الان الى منزل الشيخ خليفة القصيبي الـــذي دعانا البارحة لتناول طعام الغداء لديه ..

فتذكر وحوقل وقال : اني نسيت هـــذا الغداء فعفوا ..

وكذلك كان الشيخ ضياء الدينرجب علما من اعلام النسيان .. وللنسيان مزايـــاه الاجتماعية فى حياة الانسان فلولاه لما اطاق انسان العيش مع ما يمر عليه وما يجابههمن المتاعب والمشاكل المعقدة والصعبة المراس.



وفى مؤتمر الادباء السعوديين الاول الذي دعت اليه جامعة الملك عبد العزيز بجدة .. كان معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام الحالي مديرا لها ، وكان معالـــي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليـــم العالي الحالي وزير المعارف حاز الشـــيخ ضياءالدين رجب(وسامالريادة الادبية) فى هذه البلاد .. فكان فى ذلك تقدير عميـــق له وتتويج لكفاحه الادبي الطويل علىمسرح الادبواعتراف رسميبمكانتهالادبيةالممتازة فى هذا القرن . وعندما اقام بمشرفة فىجدة فى منزل اشتراه بالتقسيط اتخذ من قاعة داره منزلا ادبيا بريئا .. يجتمع فيه بعض الاصدقاء من المثقفين وهواة الادب والفكر يتباحثون ويتدارسون ويتذاكرون فى بعض الاحيان وكان ذلك المجلس منتظمـــا فى امسيات يوم الجمعة غالبا ..

وقد كان من مميزات ضياء الدين رجب الاجتماعية النادرة رحابة صدره وعـــدم حقده ، وبشاشته الدائمة لمـــن يقابلـــه بفتح ذراعيه وعناقه للاخوانالذين يسلمون عليه غير مكتف كسواهبالمصافحةفحسب .



رحم الله ضياء الدين رجب واسكنه فى فسيح جنانه والهـــم احباءه وزمـــلاءه واصدقاءه وقـــادري فضـــله الصـــبر والسلوان انه سميع الدعاء .

عبد القدوس الانصاري

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية



الدكتور عبد الهادى طاهر يتحدث فى جمعية مهندسي البترول

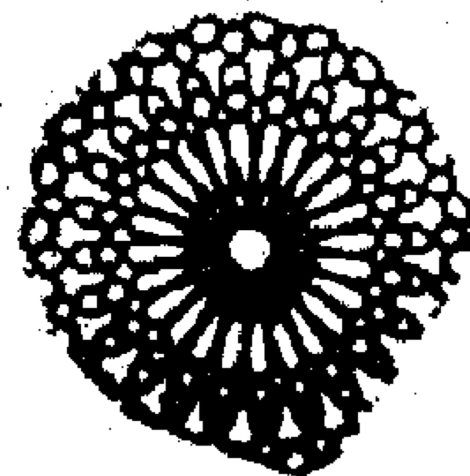
■ الظهران : القى سعادة الدكتور عبد الهادى حسن طاهر ، محافظ بترومين ، كلمة عن التصنيع ومشكلات استغلال الغاز في البتروكيماويات ، مساء الاحد ١٦ فبراير ١٩٧٥ م فى الاجتماع الفنى لجمعية مهندسى البترول (١٩٧٥ — ١٩٧٦) الذى عقد فى معرض ارامكو لصناعة الزيت فى الظهران ، وكان قد اقيم لسعادته قبيل ذلك ، حفلة عشاء تكريمية حضرها اعضاء الجمعيــة وعدد كبير من الضيوف والمدعوين .

حلقات دراسية فى الشؤون الماليــة

الظهــران : في ٢١ نوفمبــر ١٩٧٥ م تقدمت في الاسبــوع الماضــي اربع حلقات دراسية عن الشؤون المالية ،حضرها ستون موظفا من رؤساء الادارات والاقسام فى شركة ارامكو ، وقد استغرقت كل حلقة عشرين ساعة مــن الدراسة والارشاد والتحضير والتحليل ، وقــام بتقديمها فريق مــن الخبراء في دراســة الابحاث المتطورة الدوليــة .

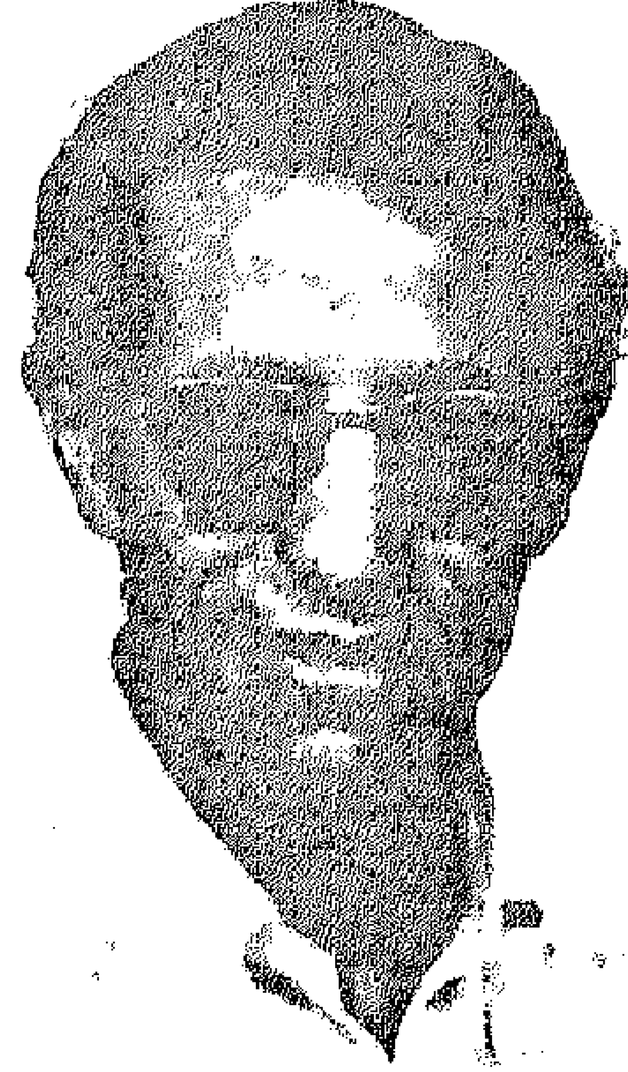
وهؤلاء الخبراء مختصون بتقديم برامج ودورات دراسية تتعلق بالادارة العامة ، والتمويل ، ووسائل الاعــلام ، وادارة المشروعات والانشاء ، وتدموا اعمالهم في الولايات المتحدة وكندا ، والمكسيــك واوربا . ويتالف الفريق الذي قــدم الحلقــات الدراسية فى الظهران من الدكتور دافيد بورث ــ استاذ مســاعــد للشؤون المالية فى جامعة ولاية جورجيا ، والمستر هلمت جورلنج ــ رئيس شركة شيكاغــو للادارة الاستشارية التابعة لشركة دافيس وجورلنج المتحــدة ، والمستــر بسمارك ويليامز ــ استاذ الشؤون المالية وعميــد مساعد لكلية التجارة فى جامعة روزفلت فى شيكاغو .

وقد تولى كل من هؤلاء الاساتذة تعليم مواد هذه الحلقات وتشمل فى مجموعهــا مقدمة لاعمــال المحاسبــة ، والميزانيــة وتحليــل السيــولة النقدية والعوائــد وحسابات الاستثمار وطرق تطبيقهــا .



● ترفيع ابراهيم عسيري الى منصب ناظـــر مساعـــد ●

الظهران :



● رفع السيد ابراهيم محمد عسيري الى منصب ناظر مساعد لقسم الانتاج وخدمات الابار في المناطق المغمورة التابعة لارامكو ابتداء من اول ديسمبــر ١٩٧٥ ، وبذلك اصبح مسؤولا عن خدمات حقـــول الزيت في المناطق المغمورة التي تشمل القطيف ، البري ، وابو سعفة ، وكذلك عن صيانة الابـــار في كل من السفانية ، منيفة ، الظلوف ، مرجـان ، القطيف ، البري وابو سعفة ، بالاضافة الى بعض الاعمال التي تتعلق باختبار اعماق الابار التابعـــة لادارة انتاج المنطقة الشمالية بالظهران .

ولد السيد ابراهيم في منطقة عسير والتحـــق بارامكو عام ١٩٥٧ ، وقد ابتعثته ارامكو للدراســـة الجامعية في كل من لبنان والولايات المتحدة الامريكية حيث حصل على شهـــادة البكالوريوس في الهندســـة الكيميائيـــة .

ولدى عودته الى المملكة عمل في عدة مناصب مختلفة في الشركة وفي عـــام ١٩٧٥ ، انتقـــل الى ادارة انتاج المنطقة الشمالية وشغل مناصب مختلفة فيها حتى تم تعيينه في منصبه الجديد .

● تعيين فيصل القصيبي رئيسا عاما لقســـم النشـــر ●

الظهـــران :



● عين السيد فيصل القصيبي في منصب رئيس عـــام قسم النشر التابع لادارة العلاقات العامـــة بارامكو اعتبارا من اول يناير عام ١٩٧٦ . ويصبـــح السيد فيصل بموجـــب منصبه الجديد مسؤولا عــــن القافلتين الشهرية والاسبوعية وكذلك نشرة الشمس العربية التي تصدر باللغة الانكليزية وما يتبعهـــا من نشرات اخبارية انكليزية أخرى ، وكذلك العلاقات الصحفية ، ووحدة الاخبار والصحافة ووحدة خدمات توزيع المطبوعات .

ولد السيد فيصل بالاحساء وتلقى تعليمه الجامعي في القاهرة وبيروت ، وقد تخرج من الجامعة عـــام ١٩٦٤ وحصل على شهادة البكالوريوس من الجامعة الامريكية في بيروت .

وبعـــد عامـــين من تخرجه انضم الى العمل مـــع ارامكو حيث عمل في عدة مناصب مختلفة في الشركة وفي عـــام ١٩٧٤ انتقل الى ادارة العلاقات العامـــة حيث قام باعمال مختلفة في اقسامها الى ان عـــين في منصبه الجديـــد .

هذا وقد انهى السيد فيصل عددا من الدورات

التدريبية والحلقات الدراسية لتى تمدهـا ارامكو ، كان من ضمنها دورة للتدريب على الادارة في جامعة هارفرد ، ودورة اخرى فى جامعة بوسطن بالولايات المتحدة . حيث اكمل برنامجا شاملا فى وظائف النشر فى المؤسسات .

● ترفيـع يحيى اليامى الى منصب ناظـر قسـم ●

رأس تنـورة :

● رفع مؤخرا السيد يحيى قميش اليامى الى



منصب ناظر قسم خدمات الصيانة التابع لادارة صيانة معمل التكرير والفرضة براس تنورة ، وبذلك اصبح مسؤولا عن الوحدات التالية وهى :

ورشة المراجل ، ورشة اللحام ، وحدة عمال النوبة ، وحـدة اصلاح معدات الانشاء ، وحدة تنسيق المواد ، ووحدة تقدير المواد .

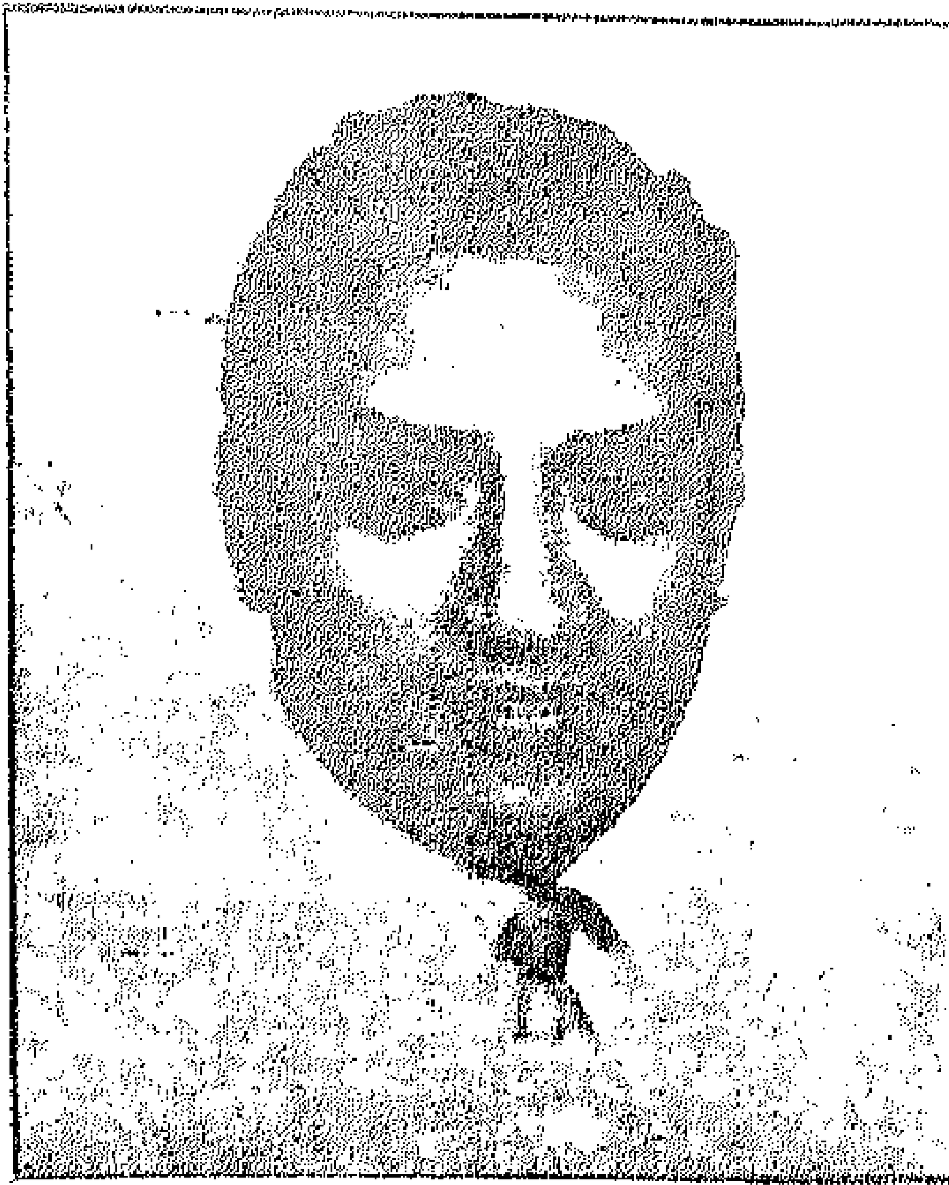
ويبلغ عدد العاملين فى وحـدات هذا القسم اكثر من ٢٠٠ موظف .

ولد السيد يحيى فى نجران ، وفى اغسطس ١٩٥٢ التحق بشركة ارامكو بوظيفة عامـل فى ورشة اشغال المعادن . واخذ منذ ذلك الوقت يتدرج فى عدة وظائف فى نفس الورشة . وفى عـام ١٩٦٧ ابتعث من قبل ارامكو الى الولايات المتحدة الامريكية فى مهمـة تدريبية . وبعد عودته عمل فى وظائف مختلفة فى الشركـة .

وكان قبل ترفيعه يقوم بمهام منصب ناظر قسم خدمات الصيانة التابع لادارة صيانة معمل التكرير والفرضة وهو المنصب الذى رفع اليه مؤخرا .

● ترفيــع حســن يمانــي الــى منصــب ناظــر مساعـد ● بقيــق :

● رفـع السيد حسن عبد الله يمانى الى منصب ناظر مساعد لقسم الانتاج فى بقيق التابع لارامكـو اعتبارا من اول شهر يناير ١٩٧٦ .

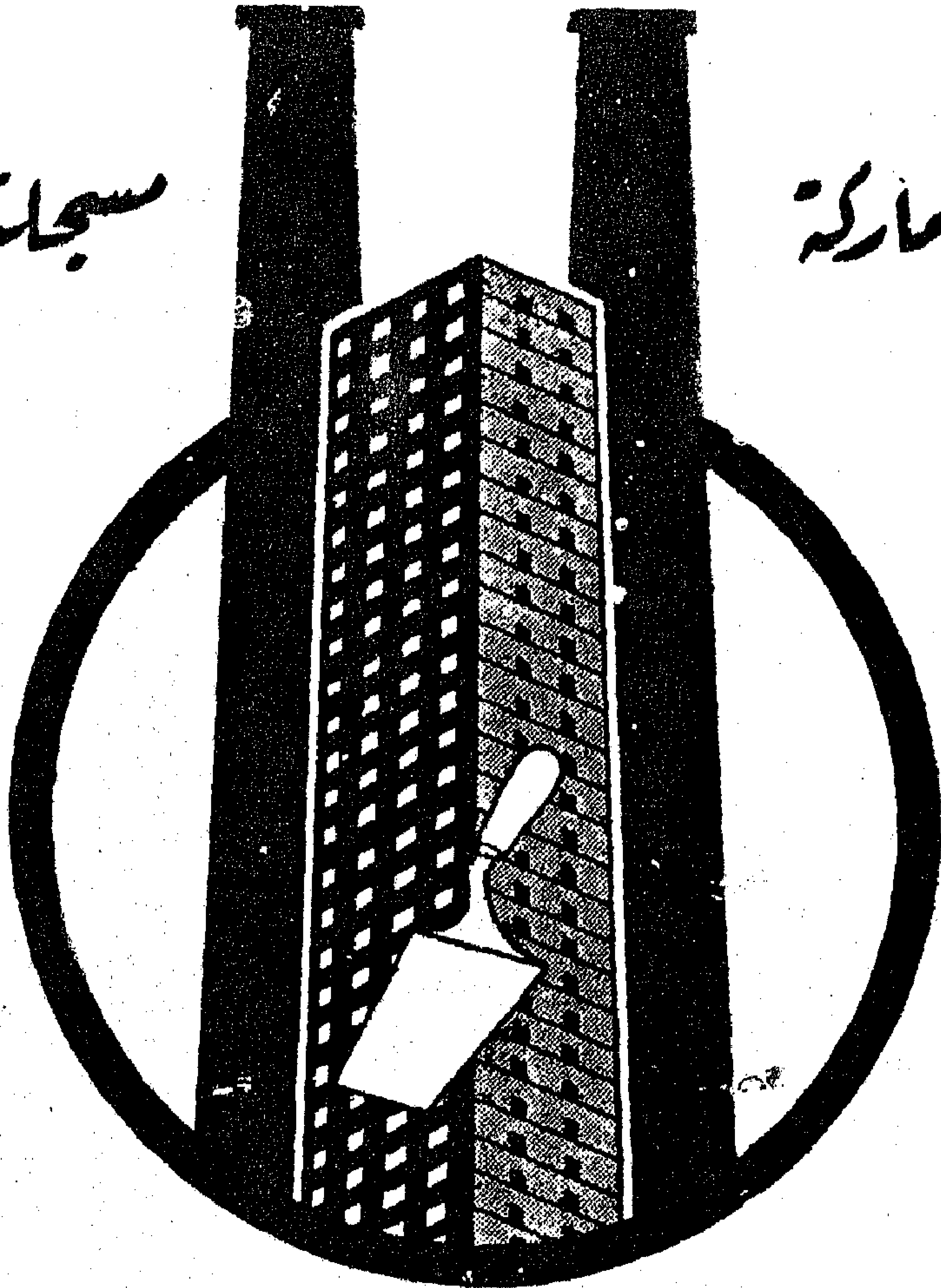


ولد السيد حسن فى المدينة المنورة وفيها انهى تعليمه الابتدائى والثانوى وحصل على الشهـادة التوجيهية . وفى عـام ١٩٦١ ابتعث من قبل وزارة المعارف الى الولايات المتحدة الامريكية للدراسـة الجامعية وقد حصل على شهادة البكالوريوس فـى هندسة البترول .

وعند عودته الى البلاد فى عام ١٩٦٧ التحق بارامكو وعين اولا فى ادارة هندسة البترول بالظهران ، ثم نقل فيما بعد للعمل بادارة الحفر في بقيق لمـدة سنتين . وبعد ذلك انتقل الى قسم هندسة الانتاج لمـدة ثلاث سنوات .

وفى اوائـل ١٩٧٣ انتقل الى ادارة الانتـاج فى المنطقة الجنوبية حيث شغل عدة مناصب مختلفة فيهـا حتى رفع الى منصبه الجديد .

هذا وقد اتم السيد حسن عدة دورات للتدريب على الرئاسة فى راس تنورة والظهران والدمام كمـا حضر دورات فنية تتعلق بانتاج الزيت .



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون • وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •

ايران

الكويت

المنطقة المحايدة المقسومة

الخليج العربي

الرياض

المملكة العربية السعودية

الربع الخالي

منطقة امتياز ارامكو

التنقيب عن الزيت

تنشط في هذه الأيام أعمال التنقيب عن الزيت في شركة أرامكو على اليابسة وفي المناطق المغمورة في الخليج العربي وخصوصاً المنطقة الساحلية ذات المياه الضحلة حيث تستخدم الحوامات في عمليات التنقيب بصورة فعالة .

ويشمل البرنامج الذي تبنته أرامكو للتنقيب عن الزيت : الدراسات للطبقات والتركيبات الأرضية ، والدراسات المتعلقة بحقول الزيت ، ودراسة الأحافير ومسح الانعكاسات الناجمة عن الاهتزازات الأرضية (السيزموغرافية) .

فكل هذه الدراسات من شأنها ان تنير الطريق في عمليات البحث عن مكامن جديدة للزيت .

تبين هذه الخارطة منطقة امتياز شركة ارامكو — كما هي اليوم — وتدل البقع السوداء فيها على بعض الأماكن التي تجري فيها اعمال التنقيب عن الزيت على اليابسة وفي المناطق المغمورة من الخليج العربي .



PRI 75 12

أوفست المدينة للطباعة - جدة

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء ٢ — السنة ٤٢ — المجلد ٣٨ — ربيع الأول ١٣٩٦ هـ — مارس ١٩٧٦ م



عنق الجمل

منظر طبيعي ناتىء من جبل بطريق بلاد بني سليم .. اكتشفه رئيس التحرير

اقرأ في هذا العدد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م
السنة الثانية والأربعون ١٣٩٦هـ

صاحب المنهل ورئيس تحريره عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير نبيه الأنصاري
المدير الفني

بيانات إدارية وتحريرية

• الاشتراكات •

• قيمة الاشتراك السنوي :
في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا أمريكيا أو ما يعادلها.

وطريقة دفع الاشتراك : إما مناولة باليد إذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو "شيكا" على أحد البنوك بجدة ، إذا كان المشترك خارج جدة .

• الاعلانات •

تخاطب بشأنها الإدارة ، أو مكتبة القلم بجدة ..

• مكتبات التوزيع •

• تباع الأعداد بمكتبة :
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة ، المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ، مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى وأخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم

• قيمة العدد الواحد •

أربعة ريالات سعودية

مكتب الإدارة
المملكة العربية السعودية - جدة
الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

رقما الهاتف ٣٢١٢٤ - ٢٧٨٣١
العنوان البرقي « المنهل »
رقم صندوق البريد ٢٩٢٥

فى هذا العدد

● رسائل الى المحرر ١٣٦

● فى نطاق حملة الاعلام والتطوير
معالى وزير الاعلام يفضى بحديث قيم :
بقلم عبد القدوس الانصارى ١٣٨

● أسلاميــات ●

● قرار رابطة العالم الاسلامى بشان فيلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤٢

● نظرية العقد فى الشريعة والقانون :
بقلم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة ١٤٣

● الحرية عقيدة وفكرة فى الاسلام :
بقلم الاستاذ حسن فتح الباب ١٤٩

● اصول الاقتصاد الاسلامى :
بقلم المغفور له الاستاذ علال الفاسى ١٥٣

● الشيخ محمد الصادق النيفر :
بقلم ((نجله)) فضيلة الشيخ الشاذلى النيفر ١٥٦

● ثقافيــات ●

● احاديــث :
بقلم الاستاذ عبد الرحمن بن حسن النفيسة ١٦٢

● شذرات الذهب :
بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ١٦٨

● ملاحظات في عابرة :
بقلم الشيخ عثمان الصالح ١٧١

● ((الكاتب المفكر)) : عثمان الصالح :
بقلم الاستاذ هاشم دفتردار ١٧٤

● فى التربية والتعليم :
بقلم الاستاذ عبد الله حمد الحقيل ١٧٧

● وسائل الاعلام لدينا فى تحسن مستمر :
بقلم ((كاتب متجول)) ١٧٩

● ادبيــات ●

● المختار ممن عاصرناهم من الرجال :
بقلم الاستاذ عبد الحق النقشبندى ١٨٠

● حوار مع اديب رحالة من العراق :
اعد الحوار محمد عبد القادر مزه ١٨٢

شعـر

● مثنيات :
شعر الاستاذ السيد عبيد مدنى ١٨٦

● فى مقبرة ريفية :
شعر الدكتور محمد رجب البيومى ١٨٧

● رثاء وبكاء :
من كلمات سمو الامير سلطان بن سعود العبـد الله ١٨٩

في هذا العدد

● باب النقد :

● كتاب بني سليم بين النقد والرد :
بقلم عبد القدوس الانصارى ١٩٠

● اثريات :

● الدرهم الاموى المعرب :
بقلم الاستاذ سمير شما ١٩٤

● بحوث لغوية :

● (شيء مذهل) بمعنى (معجب) غلط
(شيء مدهش) بمعنى معجب صوابه
بقلم : عبد القدوس الانصاري ١٩٤

● معجم المصطلحات الحديثة :
اعداد قلم التحرير ١٩٧

● مذن ، لاينفذ جهل مركب الخ ١٩٨

● رحلات :

● رحلة العمر من الطفولة والشباب والكهولة:
بقلم السائح السعودي الاستاذ :
محمد عبد الحميد مرداد ٢٠٠

● باقة انباء :
اعداد قلم التحرير ٢٠٣

● شكر على شكر : لرئيس التحرير

من رئيس التحرير الى معالي وزير
البرق والبريد والهاتف ٢٠٤

● وفيات الاعيان ●

● الشيخ محمد فال الشنقيطي ٢٠٥

● كتب محفوظة :

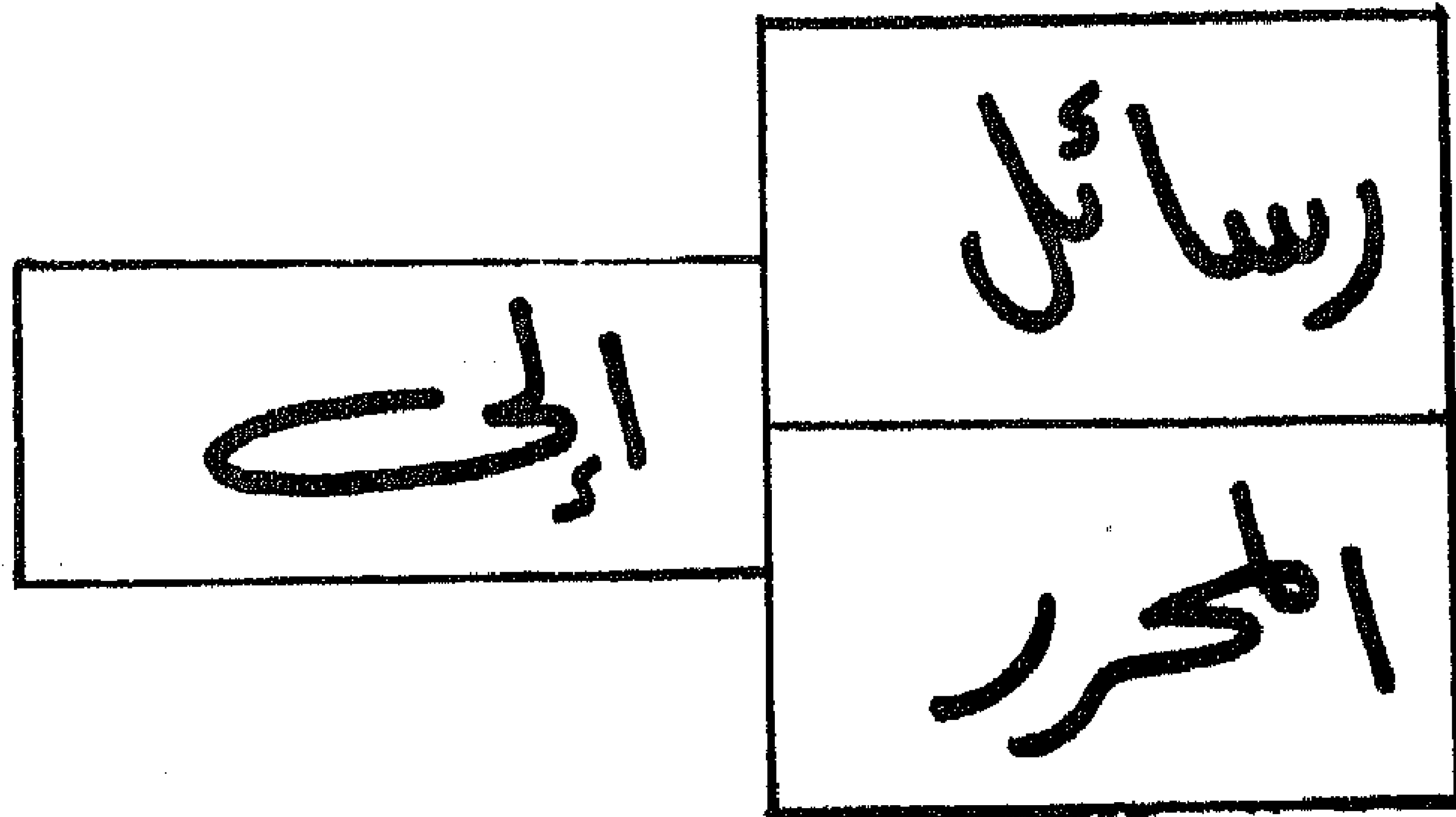
● السماط الممدود في رباط المحبة والعهود
مابين الادارسة وال سعود :
تاليف : فضيلةالسيد علىمحمد السنوسي ٢٠٦

● افكار : مياهنا المدنية لماذا لا نعبؤها
في قوارير ؟
بقلم رئيس التحرير ٢١٠

● كتب وصحف :

رسالة الجامعة ، روضة الفكر
اعداد قلم التحرير ٢١٢

● اعلانات المنهل



رسالة من كابل عاصمة أفغانستان

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلة المنهل سلمه الله

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

ارى من الواجب علي ، اولا تقديم الدعاء من القلب المخلص الى روح المغفور له **الفيصل** الفقيد طاب ثراه ، ذلك الملك المرحوم الذي كان يعتبر فى الطليمة من رجـالات العرب والاسلام وزعمائهم الافذاذ بما وهبه الله من حنكة واخلاص واستيعاب لقضايا العروبة والاسلام وحسن سياسة وكياسة واني ادعو الله تعالى ان ينزل بركاته على الملك **خالـد المعظم** الذي يقتفيه من كل الجهات لصالح بلاده والعالم الاسلامي وخير البشرية لكيان المجتمع الاســلامي الذي لم يختـــرع التدميرات .

□ فاستاذن ان اتوجه الى موضوع سلمي يجلب انظار كل من يحب تراث الثقافـات والعلوم الاسلامية والفنون المتعلقة به . فهل ترون سبيلا الى انشـاء « الكنوانسيـون الثقافى للعالم الاسلامي » كما انشا الاربيون لهم هــذه المنشاة فى شتراســبورك .. فربما جعل الله تعالى الخير الكثير مــن ايجاد محبة ومودة فيه واخاء اكثر من ذي قبل دون ان يكون فيه نوع من المنافسة بل يرجى فيه ان يكــون اكثر صيانة للتراث العلمي والثقافى . وانا بدوري اقترح اقامة المنشاة بجوالي مهابط الوحي ، كما انــي مستعد لتقديم هدية ثقافية تحتوي عــلى مخطوطة قديمـة املكها شخصيا ولقــد استكشفت فيها منظومة قديمة بلغتنا الدرية الافغانية لخدمة اعظـــام القرآن العظيم ، وتكريمه ، اذا تيسرت لي امكانات السفر الرسمي الى بلادكم الشقيقة ؟

ودمتم فى خير ويمن وسلام

المخلص : الحاج رحمت الله ليوال
المستشار بالبنك المركزي الافغاني (سابقا)
كابل ، شيرشاه مينه ـ المنزل ١٥٦٦

رسالة من تونس ...

من علي فرج مساعد تربوي
نهج سفطـــة
منزل عبد الرحمن
الجمهورية التونسية

الى السيد المحترم مدير مجلة المنهل الغراء جدة

تحية طيبة :

وبعد ، كان من حسن الحظ ان اطلعت اخيرا على احد اعداد ، مجلة المنهل الغراء التي تصدرونهـــا خدمة للادب العربي . وقد اعجبت بها كثيرا لمـــا احتوت عليه من المقالات والبحوث والدراسات الادبية المختلفة .

ومثل هذه المجلة القيمة تعد بحق مرجعا ادبيـــا لكل باحث واديب يريد التعرف على الحركة الادبية المباركة التي تشهدها المملكة العربية السعوديـــة الشقيقة .

وحتى لا احرم من مطالعة هذه المجلة اكون شاكرا جدا لو تفضلتم بارسالها بصفة منتظمة على عنواني المبين اعلاه .

وفي الختام تفضلوا بقبول وافر الاحترام .

والســـلام

علي فرج مساعد تربوي

رسالة من مكة المكرمة ...

● الاستاذ الفاضل والاديب الكبير عبد القدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعـــد : ابعــث اليـــكم برسالتي هـــذه راجيا ان تصلكم وانتم ترفلون في حلل من الســـعادة والرضى ، سائلا الرب الكريم ان يديم بقاءكم ينهلا للعلم والادب ونصيرا لكل خير .

لقد سبق ان ارســـلت لكم رسالة مؤرخة فـــي ٢٢ ـ ٢ ـ ١٣٩٥ هـ ضمنتها شعوري الصادق نحـــو شخصكم الكريم ومجلتكم الفاضلة ، كما ضمنتهـــا تعريفا بما حصل لي منه شرف وفخر رفيعان ،وربطت بها قصيدة من شعري رجوت ان تروق لكـــم فتفوز بالنشر في مجلتكم .

ثم تلقيت ردكم الكريم المؤرخ في ٥ ـ ٣ ـ ١٣٩٥ هـ فشرفني تواضعكم النبيل بذلك الرد ، كما اسعدتني موافقتكم على نشر قصيدتي ، وزادني شرفا طلبكـــم ارسال صورتي وقد فعلت بكل فخر واعتزاز .

ثم شرفني كرمكم مرة اخرى بنشر رسالتي الاولى في الجزء (٤ و ٥) من مجلتكم ، وبالرد عليها باطيب رد . ووعدتم بنشر قصيدتي في احد اعدادكم القادمة .

ثم صدر بعد ذلك تسعة اجزاء من مجلتكم الغراء دون ان يكون لي شرف نشر قصيدتي في احدها .

استاذي : لاتؤاخذني بهذا التعجل فلي عذر لعل قول جرير يفصح عنه اذ يقول :

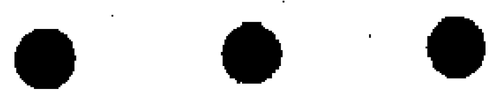
انـــي لارجـــو منك خـــيرا عاجـــلا
والنفس مولعـــة بحب العاجـــــل

ولكن لم التعجل وقد افادني التاخير ؟! اجـــل لقد اعـــدت النظر في القصيدة فرايت فيهــــا ما يستحق التبديل والتعديل فاجريت بذلك قلمي حتى هدت كما ترى . وقد بعثت بها مع هذه الرسالة هنا اليكم على صورتها الاخيرة راجيا ان اكون قد وفقت فيها الى ما هو احسن واصلح وجانبت كل زلـــل . على ان لنظرتكم الادبية العلمية الثاقبة حق الحكـــم والتصرف .

واملي ان تفوز بالنشر عاجلا في مجلتكم الفاضلة على صورتها التي ترونها ولكم كل شكر واجـــلال وتقدير .

فهد بن علي بن محمد النفيسة
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراســـات الاسلامية بمكة
قسم اللغة العربية وادابهـــا

حرر في ٢٩ ـ ٣ ـ ١٣٩٥ هـ



● (المنهل) : لقد تحسن مستوى شعرك من ذي قبل كثيرا وقد نشرنا في هذا العدد مقطوعة من قصيدتـك التي تنطق بتحسن ظاهـــر في ممارستك للشـــعر فالى الامام .

● الحديث القيم الذي ادلى به معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام ، لوكالة الانباء السعودية يعد بحق تصريحاً ذا اهمية بالغة بالنسبة لتنظيم شؤون الصحافة السعودية ورفع مستواها لكي تواكب النهضة التي ترفل في حللها هذه البلاد .

وقد استهل معاليه حديثه الحكيم اللبق او تصريحه الشيق المتزن الهادف بقوله ..

« اني اود ان انتهز هذه المناسبة ، لاعلن عن ثقتي بوطنية واخلاص القائمين على الصحافة السعودية من رجال الادارة والتحرير والتوجيه » .

وهذه المقدمة اللامعة التي تسمى في علم البيان العربي ببراعة الاستهلال .. هي تدل على ذوق رفيع .. اتبع المقدمة بالنتيجة التي شفت عن مرامه الكبير في هذا « التصريح » الشامل فقال : عن رجال الصحافة السعوديين الذين اعلن ثقته بوطنيتهم واخلاصهم :

في نطاق حملة الإصلاح والتطوير لوسائل الإعلام

معالي وزير الإعلام :

الدكتور محمد عبده يماني

يُفضي بتصريحات قيّمة في حديثٍ قيّم ..

« فقد سبق لجميع هؤلاء ان قدموا ، ومازالوا يقدمون الدليل تلو الدليل على اخلاصهم لامتهم ومليكهم ، وعلى استعدادهم لبذل الغالي والرخيص في سبيل بلادهم ووطنهم » .

● وحينما يعطي وزير الاعلام مثل هذا « التصريح » الشامل فقال عن رجال ذلك يعتبر بحق « شهادة » رسمية تسجل حقيقة ما تضمنته من اهداف .

ثم رأينا الوزير الجليل يسلط الاضواء في تصريحاته الثمينة على جانب مهم من جوانب حياة الصحافة ونموها في هذه المملكة فاوضح موقف الدولة الايجابي حيال ذلك فقال :

● « وقد انطلقت الحكومة السعودية من هذا الواقع عندما منحت حرية الصحافة للصحافيين ، مقدمة ـ بذلك ـ الدليل على ايمانها بما يتحلون به من حسن الشعور بالمسؤولية ، وما يمتازون به من كفاءة وقدرة على العمل » .

● ونحن نقول بهذه المناسبةان الواقع الملموس يشهد بان الصحافة الوطنية في هذه البلاد انما قام عمودها وانما نمت غراسها بمجهودات ابناء هذه البلاد فى رئاسة تحرير وفى ادارة اعمال وفى تحرير .. ولقد ثبتوا على المدى الطويل فى هذا الميدان ، فاثبتوا وجودهم وحسن شعورهم بالمسؤولية .. وهاهم اولاء حتى اليوم يقودون القافلة ويحاولون بكل طاقاتهم ان يسايروا موكب الصحافة العالمية الحديث ، وهاهم اولاء يشهد لهم المسؤول الاول عن الاعلام بانهم مخلصون واكفاءحسنو الشعوربالمسؤولية.

● ونقطة ثالثة حساسة تضمنتها تصريحات الوزير موجهافيهارجال الصحافة الى بذل مزيد من الجهد ليزداد عامل

● ولم يكتف معاليه بما لوح به ولمح .. النمو والتطور المنشود تدفقا فى شرايين صحافتهم ، لكي تبرز فى أردية جديدة جذابة كالعروس بين صحافات العالم العربي والاسلامي والعالمي المعاصر ..

هذه النقطة الحساسة عالجها معالي الوزير فى كلمات موجزة بسيطة المبنى كبيرة المعنى والمغزى حينما يقول فى اسلوب مهذب وهادف :

● **« ان الاخوة الصحافيين يشاركونني الراي فى اننا اذا كنا لانزال فى كثير من المواقع والفعاليات عند بداية الطريق فان الصحافة من بين المواقع الاساسية التي تفتقر الى النمو والتطور حتى تصبح اكثر فعالية لتمثيل الوجه الحاضر لنهضتنا ونموها »** .

يقول البيانيون : **رب كناية ابلغ من التصريح** .. فهذاكلام مركز ،صريح محاط بازاهير الكناية . . والوزير فى هذا الكلام يهدف الى توجيه الرجال القائمين اليوم على الصحافة فىخبرةودراية علمية الى ان يرتفعوا بفعالية صحافتهم فى موضوعاتها وفي اساليب عرض الموضوعات وفى اخراجها وفى اتصالها المباشر بتطوير النهضة ذات الوجوه العديدة التي نعيشها فى هذا العهد الزاهر ، التي تلت عهودا زواهر ، وذلك رهن بالتمحيص وسعة الاطلاع وحسن انتقاء ما يكتب فيه باتخاذ الاسلوب الصحافى الادبي المعتدل الذي يعرف من اين تؤكل الكتف ويفهم كيف يسلك الطريق الاقوم وكيف يصيب الهدف القويم من طريق الاقناع الحكيم اللطيف بما يحقق الاقناع ، وبما يحصل الاقتناع به .. وليس كل الموضوع حسن اخراج فلابد ان يصاحب حُسْنَ الاخراج ، حُسْنُ الانتاج .. ذلك ما يبدو انه يعنيه معالي الوزير فى حديثه المتزن المدروس .



وتسوقني المناسبة الى الحديث عن عمالقة الصحافة العربية المجاورة .. فاني لاذكر كيف طور صاحب الاهرام ، جريدة الاهرام حتى جعلها عالمية . واذكر كيف طور صاحب مجلة السياسة الاسبوعية مجلته حتى اصبحت حديث المجالس ، ومجلة لكثير من ادباء العالم العربي اضافة الى ادباء الشعب المصري .. واذكر كيف طور ابو الفتح جريدة المصري ، وكيف طور مجلة الرسالة صاحبها ، وصاحب مجلة الكتاب ، مجلة الكتاب ..

وصاحب مجلة الثقافة ،الثقافة الىغير ذلك مما ينبغي ان يكون لنا فيه دروس عملية وصوى لتحقيق توجيهات معالي وزيرنا الهمام ، حيال ما يرومه منا فى هذا الميدان .

● ولم يكتفمعاليهبمالوح به ولمحاليه ، بل اننا نراه فيما بعد ذلك يضع النقط على الحروف فيقول :

● « ومن واجبنا كمسؤولا بنعامة ، وكوزارة اعلام بصورة خاصة ان تعمل مع الاخوة الصحافيين يدا بيد ، كل حسب اختصاصه ، ومقدرته ، ومسؤوليته فى سبيل الارتفاع بالصحافة السعودية الى المستوى الذي يليق بها والذي يمكنها من تحقيق الغاية المرجوة منها » .

● هكذا يضع الوزيرالنقطعلى الحروف .. فى طريق رفع مستوى صحافتنا .. فان الطريق الى ذلك يتمثل لامحالة فى تضافر جهود رجال الصحافة السعودية ، مع جهود رجال وزارة الاعلام وفى طليعتهم معالي وزير الاعلام حيال الارتفاع بمستوى الصحافة السعودية . خبرية وادبية وعلمية ، فلهذا الارتفاع اذن عاملان مزدوجان مترابطان هما عامل حركة القلم وعامل محرك القلم .. واقصد بعامل حركة القلم : الكاتب الذي يدون ما ينشر فى الصحافة ،فلابد له من ثقافة كافية ، ولابد لهمنعقلرزينراجح مميز، ولابدله منسعة اطلاع ، ولابدله من تمييز دقيق بين مانشره يفيد ، وبين مالا يفيد نشره او يضر .. فلا يترك قلمه يشطح ويترنح اذا هزته عاطفة الفرح او دوافعالغضب ، اويجمحاذا مسته عاطفة الحب او الكره فقبل ان يضع قلمه على القرطاس يجب عليه ان يقف وقفة قصيرة او طويلة قبل ان يكتب فاذا تجلت له الحقيقة بعد امعان النظر سار فى طريق التنفيذ ، وربما راى ان من الخير له ان يستشير اذا كان الامر المكتوب فيه محتاجا للاستشارة قبل نشره على الجماهير .

● ويمضى الوزير رويدارويدا فى تضييق دائرة العموميات سالكا الطريق المستقيمالى شرح الهدف المقصود بالذات من معنى النهضة بصحافتنا وتطورها على مستوى الواقع والمرتجى للبلاد فى هذا العهدالسعيد المديد .. فقال :

● ولا شك انه من المهم المساهمة الفعالة للصحافة فى استعراض الوجه المشرق لهذه النهضة ، نقدا وتوجيها بناءا ينشد الخير والبناء والتعمير ، ويعملعلى توجيه انظارالمسؤولين الىالنقاط الجوهرية والبناءة .. والصحافيون الذين يدركون هذه الحقائق كما يدركها المسؤولون ، مطالبون بان يوجهوا الانظار اليها ، وبان يسلطوا الاضواء عليها ، وان يكونوا حربا ، على اولئك الذين تنقصهم حسن الرؤية فيتجاهلون حقائق من هذا المستوى في سبيل الاثارة و توجيه الانظار ، من طريق حرية الكلمة التي كفلت للصحافيين ، ما اشرنا اليه من جدل هادف او مناظرةعقيمة او نقاش مسطحي .

● حقا لقد وضع معاليه النقط على الحروف ، وحدد مواقع اهدافه فى حديثه

الموزون الدقيق تحديدا مركزا، وجاء حديثه في تحديد الاعلام الناجح بفصل الخطاب، مما يغني عن سابغ الشرح والاطناب في التحليل ، فحديثه في هذا الجانب واضح المعالم مشرق الاهداف ، مضيء الجوانب

اضاءة الشمس لما تسطع عليه في رائعة النهار ، وكل المؤمل ان يتلقف توجيهه رجال الصحافة باهتمام بالغ كدرس مهم من دروس تطوير صحافتهم ورفع مستواها الى المستوى الاليق المرغوب والاجمل بهم لكي

يسيروا مع القافلة سواء بسواء .. فان وزير الاعلام قد رسم لهم بريشته الماهرة طريق النجاح والتقدم المنشودين .

بدل التفرغ

الحديث عن بدل التفرغ حديث موصول الحلقات في صحافتنا ، فقد كتب عن مزاياه الكثيرون ممن يرون انه احدى السبل

الناجعة لامداد ثقافتنا وتراثنا بمد مطرد التدفق .. فان العالم أو الاديب اذا امنت

له معيشة رافهة هو وعياله فانه ينصرف بطبيعته الى « البحث العلمي والادبي » فقد

هيئت له اسباب التفرغ لهذا الغرض المغروس بين جوانحه ، والذي كانت تحول دون تحقيقه عوامل الكد والكدح من اجل المعاش .

ويبدو ان عالم اليوم قد حقق كثيرا من هذا الاتجاه ، فقد ادرك مزايا منح كبار

الادباء والعلماء رواتب مجزية (بدل التفرغ) تكريما للممنوحة لهم هذه الرواتب من جهة ، ودفعا لهم الى تحقيق الاهداف المنشودة من

وراء تقرير هذا البدل . واخال اني لست بحاجة الى تعداد الحكومات العربية التي اخذت بهذا المنهج ونفذته فعلا من طريق وزارات اعلامها او معارفها او ثقافتها

بل ان من هؤلاء الحكومات من اخذن على عواتقهن ـ امعانا في نشدان الافادة من جهود الادباء والعلماء ـ ان يدفعن رواتب ضخمة للعلماء والادباء ليتفرغوا لنشر معلوماتهم المطوية ، وان يطبعن الكتب

العلمية والادبية والثقافية وحتى الدواوين الشعرية التي يؤلفها او ينظمها كبار الادباء والعلماء وكبار الشعراء على نفقة تلك الدول او باسهام منها بنصيب مجز ثم تبيع

مكتباتها العامة تلك الكتب والدواوين باثمان رخيصة رمزية تسهيلا لتداولها بين الناس .

وادباؤنا وشعراؤنا كما يوحي تصريح معالي وزير الاعلام المتحدث عنه في هذه الكلمة قد ادوا مهمتهم باخلاص ونزاهة

مطردة فهم يستحقون ان يحظوا بالعطف والتكريم من حكومتهم الساهرة بما ينقذهم من معاناة تكاليف المعيشة ويؤهلهم للراحة والاطمئنان على الحياة الهادئة الهادفة

المنتجة ، وتخرج مؤلفاتهم ودواوينهم التي سهروا عليها والمحفوظة مسوداتها بين

رفوف خزائن كتبهم الى النور .. نور النشر حتى يظهر على ضوء هذا التشجيع وجه النهضة الثقافية والعلمية والادبية في بلادنا

على النحو الذي يرتضيه المسؤولون ويعملون له باصرار .

عبد القدوس الأنصاري

هذا الفيلم .. يحاول التجرؤ على :
مقام محمّدٍ صلّى الله عليهِ وسَلّم !!

صاحب السعادة رئيس تحرير مجلة المنهل جدة السعودية :

ان المجلس الاعلى العالمى للمساجد المنعقد حاليا فى مكة المكرمة بمقر رابطة العالم الاسلامى بعد ان اعلم بان ما يسمى فيلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انجز وعرض فى الكويت عرضا خاصا فى محاولة من اصحاب الفيلم ومن وراءهم لاخذ الموافقة على عرضه ونشره وقد اطلع المجلس على تفاصيل ذلك الفيلم وقد قرىء السيناريو وقد اتضح للمجلس ان هذا الفيلم فكرة خطيرة ومحاولة للتجرؤ ، على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وفيه من التحريف للحقائق والتزوير للسيرة النبوية العطرة ما يؤلم كل مسلم غيور وهى لاشك بادارة خطيرة تجر وراءها سباقا من اصحاب شركات الاعلام التى تسيطر عليها الصهيونية العالمية للدس على الاسلام ومحاولة التشويه والنيل منه واستئصال الاسلام لكسب مادى لذلك سبق ان استنكرت فكرة هذا الفيلم جملة وتفصيلا من علماء المسلمين ومن الازهر ومن رابطة العالم الاسلامى ومؤتمر الجامعة الاسلامية ومؤتمر ندوة العلماء ومؤتمر رسالة المسجد ومن الندوة الاسلامية العالمية . واننا اذ نناشدكم الوقوف بصلابة فى وجه هذا الدس السيء والمحاولات الخطيرة التى لا يرجى منها اي خير بل العكس وما نخالكم الا ان تتكرموا مشكورين بان تقفوا الموقف الحازم الذى يحتمه الاسلام وبذلك تكونون قد تجاوبتم مع رغبات علماء المسلمين والشعوب والهيئات الاسلامية كافة واديتم واجبكم نحو النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم . والمجلس كما استنكر اخراج هذا الفيلم عن محمد صلوات الله عليه يستنكر ويشجب ما يصدر من الافلام عن الانبياء والمرسلين .. وفقكم الله ونصركم للحق ..

رئيس المسجد الاعلى العالمى للمساجد
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(المنهل) : تلقينا هذه البرقية العظيمة الكريمة من معالى رئيس المجلس الاعلى العالمى للمساجد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز . والواقع ان اخراج فيلم محمد رسول الله ونشره على العالم ، ما هو الا من مكر اليهود ودسهم على الاسلام وهو عمل يراد به من لدنهم ان يهبطوا بمستوى تعظيم الرسول العظيم الى مستوى التمثيل والنقد الجارح والقدح والذم لشخصه الاكرم ودينه الاقوم واذا لم يقف المسلمون قاطبة في سائر بقاع المعمورة سداً منيعا دون اخراج هذا الفيلم وبكل قواهم المادية والمعنوية فانهم سيلاقون في المستقبل ماهو امر وادهى منه من الافلام المكشوفة التى تطعن فى سيرة سيد الخلق ، وسيفتح ذلك للموتورين الحاقدين عليه صلوات الله وسلامه ابواب سمومهم على مصاريعها فى النيل منه ان لم نقم من معارضتنا الجماعية الفعالة عقبة كاداء وحاجزا حصينا دون ظهور هذا الفيلم المشؤوم حالا واستقبالا والى الابد .. جمع الله كلمة المسلمين على الحق ونصرة نبيهم الهادي ودينه الخالد .



نظرية العقد في الشريعة والقانون

بقلم الأستاذ : عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

● الشريعة الاسلامية ، شريعة جامعة شاملة . ما من كبيرة او صغيرة الا واحاطت بها . فهي دين ودنيا ناموس صالح لكل زمان ومكان لان تعاليمها مستمدة من القرآن والسنة .

فمن اهم الموضوعات التي اهتم بها فقهاء الشريعة الاسلامية ومشرعو القوانين الوضعية ، مسألة العقود والالتزامات واذا كانت معظم القوانين الغربية جعلت للعقود والالتزامات احكاما مقننة فى مدونات ومجاميع فان الفقه الاسلامي لم يركب العقود والموجبات فى نظرية واحدة وانما تركها موزعة بين احكام فقهية كثيرة كما هو الشأن في القرآن والسنة ، فهو لم يتأثر بالفقه الروماني كما تأثرت بعض الشرائع .

تعريف العقد

● العقد فى اللغة يعني الربط والشد وهو ضد الحل ، ويطلق على العهد والميثاق وكل ما يقيد الالتزام بشيء عملا كان او تركا . وهو اما يكون مشروعا او غير مشروع فان كان مشروعا وجب الوفاء به لذلك يقول الله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود »

وقال جل جلاله :

« واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا »

وقال فى آية اخرى :

« واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » .

وفى قصة آدم وحواء نهى الله آدم وزوجه عن الاكل من الشجرة فقال لهما : « يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مم كانا فيه » .

انه عقد بين اثنين اصيب الخارق له بما توعدهم به الباري .

وفى قصة يوسف : « **وشروه بثمن بخس دراهم معدودات** » وهناك آيات كثيرة تتعلق بالمواثيق والعقود كقوله تعالى :

« الست بربكم ؟ قالوا بلى »
وفى آية اخرى :
« انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » .
وفى السنة الشريفة نجد عدة احاديث تتعلق بالعقود منها قوله (صلى الله عليه وسلم) :
« لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لاعهد له » .
● واما العقد شرعا فمعناه ارتباط القبول بالايجاب ارتباطا يظهر اثره في المعقود عليه ، فالايجاب هو الكلام الذي يصدر اولا من طرف احد المتعاقدين ، والقبول هو الكلام الذي يصدر عن الشخص الثاني، ومجموع القبول والايجاب هو ما يعرف بصيغة العقد او الرضا .
هذا وانه ليس هناك تعريف دقيق للعقد سواء فى الشريعة الاسلامية ام القانون الوضعي . وكلّ فقيه يعطي العقد تعريفا خاصا .

●● **« فالجصاص يعرف العقد بقوله :**
« العقد التزام على الاحكام فيشمل ما بارادتين وما بارادة واحدة فهو ينظر الى العقد بالمعنى الاعم .
اما الطوسى فيفرق بين العقد والعهد ، فالعقد فيه معنى الاستيثاق والشد ولا يكون الا بين اثنين .. والعهد ينفرد به شخص واحد .
وقد استدل الفقيه السنهوري بتعريف العقد على الموضوعية التي تسود الفقه الاسلامي حينما قال :
« العقد تعلق كلام احد المتعاقدين بالاخر شرعا على وجه يظهر اثره فى المحل » فالتصرف فى نظر السنهوري ارادة محض والعقد جزء من التصرف القانوني .
وقد توسع الفقهاء فى اطلاق العقود على ما كان بالارادة المنفردة مما جعلهم يدخلون الاخراجات والايقاعات والايجابات فى باب العقود بعد ما كانت خارجة عنها .
ولذلك عرف احمد ابراهيم العقد « بانه ايجاب الانسان امرا على نفسه اما باختياره او ارادته وما بالزام الشرع له ».
وهذا آخر ما وصل اليه الفقه الاسلامي فى حقيقة العقد والالتزام . اما القوانين فانها هي الاخرى اختلفت كما اختلف الفقهاء العرب فى تعريف العقد ، ولكن يمكن ادراج التعريف الذي قد يكون معظم الفقهاء الاجانب متفقين عليه وهو : « العقد توافق ارادتين او اكثر على احداث اثر قانوني يرتبه القانون اعمالا له » .

اما قانون الالتزامات والعقود المغربي فقد عرف العقد فى المادة الاولى بقوله :
« تنشأ الالتزامات عن الاتفاقيات والتصريحات الاخرى المعبرة عن الارادة وعن اشباه العقود وعن الجرائم وعن اشباه الجرائم » .

اركان العقد

● **ركز العقد بالمعنى الغالب لدى الفقهاء ، هو ارتباط الارادتين ، اي الايجاب والقبول ، فاركان كل عقد ما لا يتحقق الا بها فان لم يوجد ركن منها فلا عقد ، وكل عقد لا يتحقق الا بتوافر ثلاثة اشياء هي :**
١ ـ العاقدان .
٢ ـ محل يرد عليه العقد ويعرف بالمعقود عليه كالدار والسيارة .
٣ ـ الصيغة الدالة على العقد ، لانه لايوجد المدلول الا اذا وجد ما يدل عليه

اما الحنفية فيكتفون بجعل اركان العقد اثنين فقط هما الايجاب والقبول لان وجودهما يستلزم وجود غيرهما في نظرهم .

ولكن هل تنشىء الادارة المنفردة التعريفات ؟

الاصل ان العقود لاتنشا الا بادارتين ، ولكن الشارع اجاز بعض العقود التي تنشا بارادة منفردة دون حاجة الى قبول لان الشريعة الاسلامية تعتبر الارادة المنفردة منشئة للالتزام في كل تعريف ينشا عنه الالتزام ويتم من غير ايجاب وقبول متوافقين ومن اهم هذه التصريحات :

ـ الوقف : كان يقول الواقف وقفت الملك الذي املكه لفلان وفلان ..

ـ الابراء : يتم من الدائن دون حاجة الى قبول المدين فيكفي فيه عدم الرد .

ـ الكفالة : تنعقد الكفالة في المذهب المالكي بأرادة منفردة وذلك حين يعبر عن ذلك الكفيل بنفسه .

ـ تصرف الفضولي : وهو كل تصرف يصدر عن شخص بلا صفة شرعية كالذي يرمم دار جاره في غيبته من دون موافقته.

ـ النذور والايمان : وهي امور نجد احكامها في قسم العبادات .

ـ الطلاق : يتم بأرادة منفردة فلا يحتاج الى ايجاب وقبول لانه من الاسقاطات .

ـ الهبة : تتم عند بعض الفقهاء بمجرد صدور عبارة الهبة .

ـ الوصية : تتم وتصح بمجرد وفاة الوصي وهي تجوز في حدود الثلث . وما زاد عنه فيحتاج الى موافقة الورثة .

ـ الجعالة : وهي تثبت حق الجنين في بطن امه ولكن لا تلزمه الا بعد ولادته حيا وقد اشرنا بتفصيل الى هذه النقطة في بحثنا المنشور في العدد العشرين من مجلة البحث العلمي المغربية .

شروط العقد

● شروط العقد على العموم اربعة :

اولا : اهلية العاقدين : والاهلية كما نعلم نوعان : اهلية وجوب او تمتع واهلية اداء او تصرف :

أ ـ فاهلية الوجوب هي صلاحية الانسان للتمتع بالحقوق دون التحمل بالالتزام وهي تثبت لكل شخص حتى ولو كان جنينا في بطن امه لكن لاتكمل الا بميلاده حيا .

ب ـ اما اهلية الاداة فهي صلاحية الشخص للتمتع بالحقوق دون التحمل بالالتزامات ، فهذه لايتصف بها الا من بلغ سن الرشد اي (٢١ سنة) حسب مدونة الاحوال الشخصية وتختلف اهلية الاداء باختلاف العقود والتصرفات التي يباشرها الانسان ، فالذي يكون اهلا للاخذ والتملك قد لايكون اهلا للاعطاء والتمليك .

وعليه فالشخص اما ان يكون تام الاهلية او فاقد الاهلية او ناقص الاهلية وكل من هؤلاء اما ان يباشر العقود والتصرفات بنفسه لنفسه واما ان يباشرها لغيره وذلك حسب اطوار الانسان وهو جنين : وتثبت له اهلية وجوب ناقصة فيحق له ان يرث اذا ولد حيا كما يجوز ان يوصى له :

٢ ـ طور الطفولة قبل التمييز :وللطفل فيها اهلية وجوب كاملة ويستمر هذا الدور منذ الولادة الى سن السابعة ويكون ضامنا لما قد يتلفه .

٣ ـ طور التمييز الى البلوغ :وللشخص فى هذا الدور اهلية اداء ناقصة وتبدأ من سن السابعة الى سن البلوغ (١٨ سنة) فيصح منه الافعال النافعة نفعا محضا ولا تصح فيه الافعال النافعة نفعا محضا وما يدور بين النفع والضرر فيجوز له التصرف فيه باذن وليه .

٤ ـ طور البلوغ الى سن الرشد المالي وتثبت فيه للانسان اهلية اداء كاملة فيما عد االتصرفات المالية وتعتبر اهلية المرء فى هذا الدور اهليتة صحيحة تترتب عليها آثارها من حيث انشاء العقود .

وهذا اذا لم يبلغ الانسان هذه المرحلة وهو مجنون او معتوه .

٥ ـ طور الرشد المالي :وفى هذا الدور تكتمل اهلية الاداء فى سائر التصرفات المالية .

● ويلاحظ ان بعض الفقهاء لم يميز بين طور البلوغ والرشد مع ان هنالك فرقا كبيرا بينهما فسن الرشد يحدد بما بعد البلوغ .

ثانيا : كون محل العقد قابلا لحكم العقد واثره : ومحل العقد او موضوعه او ما يصطلح عليه فى الفقه بالثمن ، والثمن هو كل ما يظهر فيه اثر العقد كالبيع فى عقد البيع ويشترط فى المحل هذه الشروط :

١ ـ وجود المعقود عليه : اما اذا كان المعقود عليه (اي المحل) غير موجود فلا يصح العقد ، فبيع المعدوم لايجوز اصلا ويستثني من ذلك الفقهاء عقود الاستصناع (كصنع الكراسى) وقد توسع الحنابلة فى هذا الموضوع كابن قيم الجوزية الذي نجده يقول ما نصه « ليس فى كتاب الله ولا فى السنة الشريفة ما يفيد ان العقد على المعدوم غير جائز » وانما هنالك حديث للرسول يقول « لاتبع ما ليس عندك » وهو ينهي ع نالعقود التي يكون فيها غرر اي التي يكون فيها عدم القدر على التسليم كمن يبيع التمر وهو بلح او الذي يبيع الحليب قبل ان يحلب .

اما ابن تيمية فيذكر ان المعدوم يصلح ان يكون موضوعا للعقد اي محلا له .

٢ ـ تعيين محل العقد : يشترط بعض الفقهاء ان يكون محل العقدمعلوما للعاقدين لمنع الغرر حتى لايؤدي ذلك الى المنازعات اذا كان من عقود المعارضاتفلا يجوز بيع كتاب من مكتبة دون تعيين اسمه واسم مؤلفه وتحديده بالذات اما عقود التبرعات فيمكن عدم تحديد محلهاكان يوصي شخص بجزء من ماله دون ان يحدد قيمته فيترك ذلك للورثة .

٣ ـ ان يكون المحل مشروعا :اي قابلا لحكمه شرعا فاذا لم يقبل حكمه لم يصلح محلا وعدم قبول المحل لحكم العقد يرجع لعدة اسباب منها :

ص ـ بالنسبة للمتعاقدين : كان يبيع شخص لاخر طورا فى السماء فهذا عقد غير صحيح .

ب ـ محل العقد يتنافى مع ما يفرضه القانون ، كبيع ملك من الاملاك العامة .

ج ـ يكون محل العقد شيئا محرما شرعا : كالخمر والخزير والميتة فهذا عقد غير صحيح .

ثالثا : ان يكون للعقد فائدة معتمدة شرعا : السبب شرعا هو رغبة كلا الطرفين

في امتلاك العوض فما التزم به البائع يكون لما التزم به المشتري فلكل عقد من العقود

غرض او سبب مقصود ، ولذلك اختلفت العقود باختلاف اسبابها ، فسبب عقد

الزواج يختلف عن سبب عقد الهبة ، فالفقهاء اعتبروا سبب عقود التبرعات

بصورة عامة ارادة الخير وسبب عقود المعاوضات هو الانتفاع او نقل الملكية .

وعليه يمكن تعريف السببباته الغرض المباشر المقصود في العقد ولكن هل يمكن الاستغناء في العقد عن السبب ؟

نبادر الى القول بان الالمان لا يعلمون بنظرية السبب فهم يستغنون فيعقودهم عن السبب .

لكن اذا كانت القوانين اللاتينية النزعة تشترط للعقد حصول سبب ما فهل يعتبر تصرف ما بدون سبب صحيحا كما ه والشان في الوعد بالهبة ، فهل يلزم الوعد صاحبه ام لا يلزمه ؟

لقد اختلف الفقهاء فيحل هذه القضية فبعضهم كابن حزم يقول بان الانسان لايجبر على وعده فيمكنه ان يتراجع عنه سواء أكان الوعد بجعالة ام بدونها . اما

المالكية فيقولون بان من وعد لايمكن ان يتراجع عن وعده ما دام الشيء تحقق .

وقد استعملت كلمة السبب في القانون المغربي (قانون الالتزامات والعقود) ولكن لم يقصد بها الا ما يرادف المصدر لان نظرية السبب تعتبر من الوجهة الفلسفية روح العقود في اوروبا . اما المغرب فلم ياخذوا به في معظم عقودهم كما قال دموراه ، في كتابه « المسالة المغربية » ففي الوصية لايشترط السبب لانها محمولة على الخير والصلاح ،فاذا لم يذكر السبب في العقد فانه يحمل على الصحة حتى يثبت عدم شرعيته .

● يشترطللسبب شروط هي :

١ ـ ان يكون السبب موجودا حين التعاقد : فاذا كان السبب ملزما بلا عقدفلا داعي لابرام هذا العقد ، فالام ملزمة بارضاع ابنها فاذا عقد الزوج عقدا مع زوجته لارضاع وليدها يكون العقد باطلا لانعدام سببية العقد ،فالارضاع واجب على الام ومن دون عقد .

ولا يشترط ان يكون السبب موجودا ساعة التعاقد فقط بل يلزم ان يستمر طيلة مدة العقدفالذي يتعاقد على استئجار

ارض زراعية مسقية فينقطع عنها الماء فتصبح جرداء ، فهنا ينقطع سبب العقد الذي هو استئجار الارض الزراعية المسقية .

ويجب الاشارة الى ان السر في عدم اخذ الالمان بنظرية السبب هو ما تجلبه هذه النظرية من مشاكل قانونية ولعلهم تأثروا ببعض فقهاء الشريعة الاسلامية الذين كانوا يعتدون بالارادة المنفردة ويجعلون من

الرضى وحده ركنا اساسيا للعقد (١) اما فقهاء المالكية والحنابلة فانهم متشبثون اكرث من غيرهم بنظرية السبب ولذلك جاءت عقودهم مطبوعة به .

٢ – ان يكون سبب العقد مشروعا : وسببه غير مشروع فلا يصح العقد كالذي يريد كراء دار ليجعل منها مكانا لبيع الخمور او الذي يبيع الاسلحة في وقت تشتد فيه الفتن .

والهدية للقاضي لاتجوز لان سببها غير مشروع رغم شرعية محلها لانها من قبيل الرشوة . فالذي يبيع العنب لآخر عليه ان يتأكد من كونه لن يجعله خمرا والا اعتبر السبب غير مشروع ، فمحل العقد وهو بيع العنب مشروع اما اذا كان الباعث على الشراء هو تحويلها الى خمر فان السبب يصبح غير مشروع .

٣ – ان يكون سبب العقد صحيحا : فلا يكفي وجود السبب ومشروعيته بل يجب ان يكون الى جانب ذلك صحيحا ، فالسبب الصوري يجعل العقد غير صحيح كان يتزوج بمائة الف درهم ويظهر امام الشاهدين العدلين انه تزوج بسبعين الفا فالعبرة هنا بالمهر الحقيقي لا الصوري .

١ – لقد كان بودنا ان ندرج عنصر الرضا كركن من اركان العقد الاساسية ولكن نظرا لاهمية هذا الركن وللعيوب التي تلتصق به احيانا ارتاينا ان نخصه ببحث مستقل.

عبد الرحيم بن سلامة

● تلك هي احكام العقد واركانه في الشريعة والقانون واذا كانت الغاية من خلق العالم واستخلاف الانسان فيه هو قيامه بالواجب لعمارته ، فأوجب عليه العمل وترك البطالة لانتاج ما يحتاج اليه الناس من طعام ولباس ، فان كل واحد ملتزم نحو الهيأة الانسانية باداء واجبه والمساهمة بما يحتاج اليه المجموع فهو مدين لغيره كما انه دائن لجميعهم وكل ذلك يتحقق عن طريق اللزوم والالزام الذي محوره العقد .

(الرباط) عبد الرحيم بن سلامة

مصادر البحث :

● العقود في الفقه الاسلامي للاستاذ الصابوني .

● المعاملات في الشريعة الاسلامية للاستاذ احمد ابو الفتح .

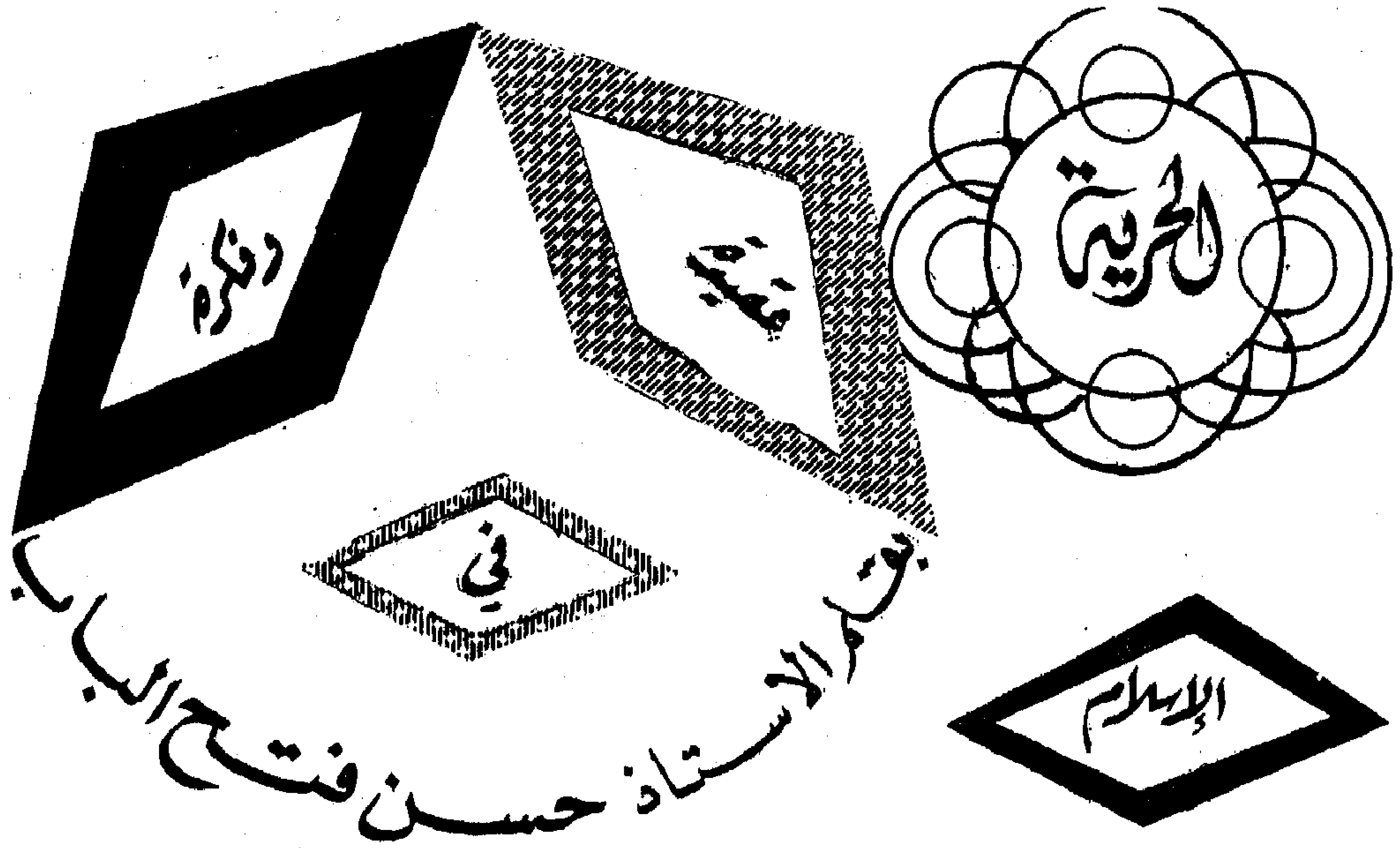
● النظرية العامة للعقود والموجبات للاستاذ صبحي المحمصاني .

● اصول القوانين للاستاذ عبد الرزاق السنهوري .

● قانون الالتزامات والعقود المغربي .

● المعاملات في الفقه الاسلامي للاستاذ علال الفاسي .

● نظرية الالتزامات والعقود للدكتور مامون الكزبري .



● كفالة حرية العقيدة للذميين :

والاسلام يخلى بين المرء وربه ، ويحمله تبعة العقيدة التي يختارها ، وليس فى شريعته اكراه على التخلي عن العقائد والديانات الاخرى . وهو لا يطلب من اصحاب هذه الديانات المقيمين فى داره الا التزام آداب المجتمع الاسلامي واحترام انظمته وقوانينه العامة . بل انه يقر لهم بأحكام شريعتهم فى الاحوال الشخصية . اما الجزية التي يكلف بأدائها اولئك المواطنون فهي ضريبة رمزية لا تؤخذ الاعن يد اي مقدرة . ومن ثم ترفع عن الاطفال والشيوخ والنساء . فهي أشبه « ببدل نقدي » للتجنيد لايكلف به الا القادرون على القتال والكسب معا . ولا ادل على تسامح الاسلام واتساع مدلول حرية العقيدة فيه من اعفائه هؤلاء الذميين ـ الذين يشكلون جزءا من مجتمعه ـ من الحرب والاستشهاد فى سبيل قصة لايؤمنون بها نظير قدر زهيد من المال يحسب فى عداد شعائر الولاء التي تستوجبها كل الانظمة احتراما لسيادة الدولة ، فهو غنم اكثر منه غرما اذا قيس بضريبة الدم التي يدفعها المسلمون لحماية انفسهم وحماية الذميين على السواء . اما اذا شاء هؤلاء ان يشاركوا المسلمين فى القتال ، فلا حرج عليهم وهم حينئذ معفون من الجزية . وليس ثمة مساواة بين المسلمين وغيرهم اكمل ولا اوفى من هذه المساواة . فهم لا يلزمون بغير الجزية في اوقات الحروب . ولا يكلفون باداء الزكاة فى اوقات السلم مثلما يكلف بها المسلمون . بل أن شروط الاعفاء من الجزية اهون منها فى الزكاة .

وفى سبيل تأكيد هذه الضمانات التي سنها الاسلام لكفالة حرية العقيدة ، وامتدادها حتى شملت المساواة بين المسلمين والذميين فى الحقوق الاجتماعية على اختلاف انواعها ، جاءت الشريعة الاسلامية بمبدأ صريح فى هذا الشأن ينص على انه « لهم مالنا وعليهم ما علينا » . وجاءت فى الكتاب العزيز آيات فى ذكر عيسى ومريم واكرامهما حثا للمسلمين على تبجيلهما :

« قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا » .

● شواهد من التاريخ السياسي على ●

● كفالة حرية العقيدة للذميين : ●

ولقد اغتبط المسلمون بانتصار المسيحية التي يمثلها الروم بزعامة هرقل على المجوسية التي تمثلها الفرس بزعامة كسرى سنة ٦١٤ الميلادية . ذلك ان المسيحيين اهل كتاب كالمسلمين . ولقد ظلت خلة الاخاء بين اتباع محمد واتباع عيسى وثيقة في حياة النبي برغم ما كان بين الفريقين من مجادلة، على خلاف ما كان بين المسلمين واليهود من تهاون اول الامر ثم عداوة استمرت بخيانة اليهود وانتهت بهزيمتهم . ومصداق ذلك قوله تعالى:

« لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا . ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى . ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون » .

وبرغم عدم اقرار المسيحية بنبوة محمد كما يقر الاسلام بنبوة عيسى ، وبرغم عداوة اليهود للاسلام وخياناتهم له ، احسن المسلمون معاملة الجميع وكفلوا لهم حرية العقيدة . وعلى حين قاوم المسيحيون من الرومان دعوة الاسلام وبداوا ياتمرون به وباهله ، وشنوا عليهما الحروب التعصبية، ظل المسلمون على تسامحهم ، فالتزموا في حربهم موقف الدفاع ، وحين انتصروا لم يكرهوا اعداءهم على الدخول في الاسلام ، عملا باحكام القرآن في رعاية اهل الكتاب وكفالة حقوقهم ، وبوصية الرسول بالمعاهدين والذميين خيرا ، وما جاء بكتابه الى المقوقس عظيم القبط من دعوة الى الدين دون الزام او اكراه .

والشواهد التاريخية على ذلك في عهد النبي وخلفائه لاتقع تحت حصر . فقد اقام المسلمون علاقات ودية حميدة مع المسيحيين من اهل الحبشة ، ولم يفكروا يوما ــ وهم في قمة انتصاراتهم ــ في التطلع الى فتح هذه البلاد ، ذلك لانها لم تقف في وجه دعاتهم، بل كفلت لهم حرية الراي ، فحق على المسلمين احترام حريتها في العقيدة .

وقد بلغ من شان كفالة الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية للذميين ما روي عن الخليفة العادل عمر بن الخطاب حين رأى شيخا يهوديا يتكفف الناس ، فساله عن السبب ، فاجاب : اسال الجزية والحاجة والسن . فقال عمر : « ما انصفناك . اكلنا شبيبتك وتركناك عند الشيخوخة » وامر بطرح جزيته ، وان يعال من بيت مال المسلمين هو وعياله .

ومن ذلك قول سيف الله خالد بن الوليد في حديثه عن سياسته في الاقطار التي رفرف عليها علم الاسلام : « **وجعلت لهم** ايما شيخ ضعف عن العمل او اصابته آفة الآفات ، او كان غنيا فافتقر ، وصار اهل دينه يتصدقون عليه ــ طرحت جزيته ، وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله ما اقام بدار الهجرة ودار الاسلام » . وكذلك ما كتبه هذا القائد الاسلامي العظيم الى صلوبا بن نسطونا وقومه حين اوغل في الفرات في شهر صفر من العام الثاني عشر للهجرة : « اني عاهدتكم على الجزية والمنعة

وما منعنا لكم فلنا الجزية والا فلا » .

كما ورد هذا المبدأ ايضا فى رد الامراء ابي عبيدة فى حمص ما كانوا اخذوا من الجزية من اهلها وما اليها حين جلوا عنها ليتجمعوا لقتال الروم وقالوا لاهل البلاد : « انما رددنا عليكم اموالكم لانه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع وانكم اشترطتم علينا ان نمنعكم وانا لانقدر على ذلك الآن . وقد رددنا عليكم ما اخذنا منكم . ونحن لكم على الشرط وما كان بيننا وبينكم ان نصرنا الله عليهم » .

وكذلك فعل ابو عبيدة ـ امين الامة الاسلامية بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ حين كان يتجهز لليرموك ، وكتب سويد بن مقرن قائد عمر لزربان واهل دهستان وسائر اهل جرجان فى العام الثاني للهجرة : « ان لكم الذمة وعلينا المنعة على أن عليكم من الجزاء فى كل سنة على قدر طاقتكم على كل حال . ومن استعنا به منكم فله جزاؤه اي جزيته » .

وكتب عتبة بن فرقد عامل عمر لاهل اذربيجان : « ومن حشر منهم فى سنة ، اي جند » وضعءنه جزاء تلكالسنة » . وورد مثل ذلك فى عهد سراقة عامل عمر لشهر براز : « ان ينفروا لكل غارة وينفذوا لكل امر ناب أو لم ينب رآه الوالي صلاحا ،على ان يوضع الجزاء عمن اجاب الى ذلك فان حشروا وضع ذلك عنهم » . وصالح الجراجمة قريب انطاكية المسلمين « على ان يكونوا اعوانا للمسلمين وعيونا ومصالح فى جبل اللكام والا يؤخذوا بالجزية » .

وقد اطرد انتشار حرية العقيدة بانتشار الاسلام عبر العصور اللاحقة فى السلم والحرب معا ، وسايرت هذه الحرية المساواة بين المسلمين وغيرهم من اصحاب الديانات . وحفظ لنا التاريخ وثائق كثيرة تدلعلىتمسكحكامالاسلاموقوادهبهذا المبدا الاسلامي العظيم ، وبلغ من ذلك ان جحافل التتار حين غزت البلاد الاسلامية ، واسرت كثيرا من المسلمين والنصارى ، ثم هزمها المسلمون فى الشام ، واسلم ملوكها ، طالب شيخ الاسلام ابن تيمية امام العلماء فى عصره امير التتار قلطلوشاه باطلاق سراح الاسرى ، فسمح له بالمسلمين وابى عليهم اهل الذمة ، فقال لهابن تيمية : لابد من افتكاك جميع من معك من اليهود والنصارى الذين هم اهل ذمتنا ولا ندع اسيرا من اهل الملة ولا من اهل الذمة ، فاطلقهم .

وبفضل حرية العقيدة التيكفلها الاسلام كسب انصارا له فى كل مكان ، وكانت هذه الحرية من اجل العوامل التي اسهمت فى انتصاره فى جميع المعارك التي خاضها . فقد كانت فتوحه السلمية فى اقرار الحق والحرية والعدالة تسبق انباء معاركه . ومن ثم لم يجد اعداؤه استجابة وغيرة من شعوبهم . بل لقد مهد بعض هذه الشعوب لدخول المسلمين ديارهم لتخليصهم من طغيان حكامهم ورجال دينهم . واستطاعت الدولة الاسلامية الناشئة فى خلال فترة وجيزة من الزمن ان تقهر اقوى سلطتين سياسيتين معاصرتين لها وهما دولتا : الفرس والروم ، وان تبسط سلطانها فيما بعد على معظم ارجاء العالم الذي كان قائما فى ذلك الحين .

وبفضل هذه الحرية الدينية لم يعرف الاسلام ـ عبر تاريخه الطويل ـ الحروب الدينية التي وصمت جبين العالم وعوقته عن تطوره حينا من الزمن .

● لا سلطان لرجال الدين على ●
● سائر الرعية : ●

وقد عصم الاسلام من بربرية الحروب الدينية عقيدته السمحة التي تجعل الدين كله لله ، وتحرم الوساطة بين الله وبين الفرد . فلا سلطان لرجال الدين على سائر الرعية ، ولا وصاية لهم على الناس :

« ان عبادي ليس لك عليهم سلطان »

فلا امام سوى العقل المتحرر بنور من الحق الذي بعث الله به انبياءه هداة ومرشدين ، ولا رهبانية ولا كهانة فى الاسلام ولا صكوك غفران . وانما صلة المرء بربه صلة خالصة تنبع من اعماق روحه بلاشريك ولا وسيط . ومرد الامر كله الى الله بـ

« بل لله الامر جميعا » :

هو الذي يجزي المرء بما كسبت يداه ، والطاعة له سبحانه ولرسوله ولاولي الامر ما عملوا باحكام الشريعة التي نزلت لصالح البشرية . والدين عبادة لا وظيفة فلا عروش فيه ولا تيجان ، وانما نظام يقوم على العدل والمساواة .

والمشتغلون بشؤون الدين فى الاسلام لهم ما لغيرهم من حقوق ، وعليهم مثل ما عليهم من التزامات . ولا فضل لمخلوق على آخر الا بالتقوى ، بل ان الاسلام لم يعرف بين اهله فئة باسم رجال الدين ، وانما عرف العلماء والمفكرين والمصلحين والقادة ، لانه لا طبقية فيه ولا التزامات . فالكل فى ظله سواسية ، وميزان التفضيل هو العمل الصالح .

على أن الاسلام يحبذ الاشتغال بامور الدين علما وتفقها لا صناعة وارتزاقا ، فالتفقه فى الدين ليس حكرا على احد ولا وقفا على جماعة بعينها ، لان الاسلام عقيدة وتفكير ، والعقيدة مناطها القلب ، والتفكير مناطه العقل ، ولا قوامة لبشر على قلوب الآخرين وعقولهم .

وقد كان علماء الدين فى الاسلام من اهل الصنائع والحرف ، فلم يتخذوا علمهم مصدرا للكسب والاحتراف ، او ينصبوا من انفسهم ولاة على الشعب . فاذا اسندت الدولة اليهم مناصب معينة تتفق ومؤهلاتهم الخلقية والعلمية ، فان ما يتقاضونه من اجور عن هذه الوظائف العامة هو نظير لما يؤدونه للدولة من اعمال مثل الفتوى والقضاء والحسبة ، شانهم فى ذلك كسائر المسلمين العاملين .

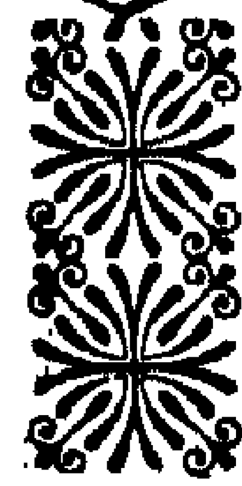
وكان المسجد فى الاسلام غير المعبد فى الاديان او المعتقدات الاخرى ، اذ ارتبطت به ــ بالمعبد ــ العبادة وتفاني فيها العابدون فلا قيام للدين والمتدين فى غير هيكله ، ولا غنى لهما عنه . وجاء الاسلام ليحرر الناس من هذا الجمود . فالانسان ــ لا المكان ــ هو وحدة الدين . والله يعبد فى المسجد ويعبد فى كل مكان . فانما تولوا وجوهكم فثم وجه الله . والناس فى حق العبادة متساوون ولا يتوقف قبول شعائرهم على كهنة او كهانة . بل ان المسجد هو منارة اشعاع للفكر والثقافة فى شتى شؤون الدين والدنيا جميعا .

ومن خلال هذه الفطرة المتكاملة فى الحرية والاحرار نجت الامة الاسلامية مما ابتليت به الامم القديمة من تحكم الكهان واحتكارهم ارزاق العامة باسم الدين . فقد استغلوا تهاويلهم ومسوحهم وطقوسهم للتضليل ، وخلعوا على انفسهم صبغة القادة المتحدثين باسم الله والدين رفعت عنهم التكاليف ، واتبعتهم الرعية فى ضلالهم .

(للبحث بقية)

حسن فتح الباب

أصول الاقتصاد الإسلامي



من

دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية...

للأستاذ المغفور له :
السيد علال الفاسي

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

ولكن هل استطاع التدبيران ينقذ الماركسية من هجوم مظاهرات ماى ١٩٦٨ التي كانت تنادي باسقاط التجارب الماركسية بما فيها بنيوية التدبير ؟ لقد حاول التوسى ان يجمع بين ما للمادية الجدلية وبين نظرية المعرفة لغاستون باشلار وبذلك اراد ان يركب نظرية جديدة تحول الاديولوجية الى فلسفة في الماركسية وهو مالايتفق مع الاسس الماركسية التى حكمت على الفلسفة بالموت ، وان اعتبر بناة الشيوعية وفي مقدمتهم لينين الملدية الجدلية كفلسفة بلكعلم فلسفة لان الماركسية كماقال جورفيتش حين ارادت ان تكون فلسفة لتغيير العالم ، وحين استهدفت ان تصير صور ةالعالم في الفلسفة ، وحين كانت وارادت ان تكون تطبيقيا تشققت جدرانها وحدث في قلبها تصدع حقيقى قذف بالنظرية الى جانب وبالايجابية الى الجانب الاخر ،

ونقصد بالايجابية الفعالة هنا ترجمة كلمة براكسيس اي التطبيق العملي الذي استعاره سارتر من ماركس وتعني الفعل والانتاج والعمل والصراع والخلق . (١)

قال ذلك جورفيتش حينما اراد ان يجيب عن سؤال لماذا لم تصبح الوجودية ماركسية والواقع ان سرتر رغم اقترابه زمنا من الحزب الشيوعي ، لانه كان يراه التجمع الممكن في فرنسا لاكبر مجموعة من العمال ومن المثقفين للعمل على تحرير فرنسا من جمودها في الفردية مع انها بلاد الكوبونات

فقد كان يتهم اغلب الماركسيين واليساريين بالتخلف وبالكسل ، قال سرتر : ان كسل الماركسيين واضح من ثقافتهم وتصرفاتهم ، فهم لم يقرؤوا الوجودية ولم يدرسوا

وموقف الماركسية من علوم النفس وعلوم الاجتماع يثير الضحك لانها ترفض هذه العلوم لكونها علوما بورجوازية ، وبدا لبعض الماركسيين ان علوم الفلسفة الحديثة

ترفض المادية التاريخية وتريد التغيير باذهان العامة لايقاعها في حبائل الميثالية ونـدد سارتر بافكار الشيوعيين فسخر من علم

هيير بابلوف وقال انه ليس علما على الاطلاق وسخر من نظرية الماركسية الفلسفية عن

المادة ، وقال انها ستودى بالماركسية ذاتها وتنبا سارتر في سنة ١٩٤٥ بان النظرية المادية التى تحتضنها الماركسية هى التى

ستكون القضاء على الشيوعية ، فقد اصبحت الماركسية بالكسل العقلي حتى لم تعد قادرة على التفاهم مع اى فكرة فلسفية مغايرة لها

وهذا يؤدى الى تعطيلها بل اخطر من ذلك هو انها لم تعد قادرة على اعادة النظر فى

اصولها الفلسفية التي تشد اليها عقيدتها عن المادية الجدلية ، لقد نشات المادية الجدلية كتيار فلسفي متفرع عن الفلسفة

الهيجيلية ،واتباع هيجل تفرعوا ثلاثةفروع بعد موته ، اليمين الهيجيلى اليمن ويمثله

جابلر وجوتشل الغ ، واليسار الهيجلي ويمثله روصه وبرونوبا وروفويرباج واشتراوس ،

اما الوسط الهيجلـــي فيمثله كونرادى وروتنكرانش .

وبعد ان تحدث سارتر عن الاخصاب الفلسفي الذى اعطته هذه الأجنحة الهيجيلية

عاب على الماركسيين عقيدتهم في اكتمال مذهبهم على نحو لايقبل التغيير والتبديل

واخذ عليهم التسليم بان الاكتشاف غير ممكن في دوائر فلسفتهم ، ويرى سارتر ان

الماركسية لم تكتمل ولم تستطع الانتهاء من كل مايلزم لاعداد عقيدة كاملة مستوفاة في جميع فروعها ، بل لابد من اعادة النظر في جملة اوضاعها وتاريخها من اجل تحقيق اكتشافات جديدة (١)

واذا كانت المادية التاريخية تفرعت عن المادية الجدلية اوهى تطبيق لها على دراسة تاريخ فان المادية التاريخية تهدف كما

يقول لينين الى اظهار اسباب التتابع بين طرق الانتاج واسباب الثورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكيف انها تكمن

في التضاد بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج فعندما تطور الانتاج حتى بلغ درجة

---

١ ـ الديدي : الاتجاهات المعاصرة للفلسفة .

معينة انقسم المجتمع الى طبقات وظهرت الدولة بناء على الصراع بين الطبقات ، ويؤدي تطور الانتاج والصراع الطبقي والثورات الى اختفاء الاشكال الاجتماعية

الزائلة والى ولادة اشكال اجتماعية جديدة والى تغيير البناء الاجتماعي وكيان الناس

وشعورهم وطابع النمو العلمي وظروفه والفن والثقافة في مجموعها تغييرا جذريا .



اذن هذه اسباب الانتقال من نظام الى نظام في نظر الماركسية ، وهي تعطي

للمؤسسات التي اوجدها المجهود الانساني اهمية اكبر من الانسان نفسه كما سبق ان

بيناه ، ان الادوات الانتاجية من صنع الانسان ولكنها تعد اعظم منه ، فللمؤسسات

التي اوجدها المجهود الانساني اهمية اكبر من الانسان نفسه كما سبق ان بيناه ، ان

الادوات الانتاجية من صنع الانسان ولكنها تعد اعظم منه ، فالمؤسسات تخضع

الانسان لها بعد ان كانت مسخرة له هذه هي المرحلة التي تقع فيها الينة المجتمع ، كما

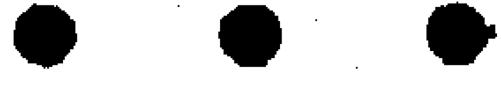
تتجلى حسب قول ماركس في الاقتصاد الراسمالي ان الالينة الاقتصادية تحدد

خطوط الراسمالية ثم تصبح خاضعة لها ، ان الروابط الاقتصادية ليست ذاتها فكرة

توجيهية فلا يتمكن تفسيرها الا بالالينة ، واذا كان النظام الماركسي قام على الجدلية

الهيجيلية فهو بدون شك عبارة عن الينة ، وعليه فكل الانتقادات التي يوجهها ماركس

ضد الراسمالية توجه الى الماركسية نفسها كما سيظهر من تحليلنا بعد للالينة ، وقبل ذلك يجب ان نسال لماذا لم تنتبه الامبريالية بانتهاء الانظمة الاقتصادية ومغايرتها ؟!



هذا سؤال نلقيه نحن ابناء العالم الثالث لاننا نشعر به موضوعيا وجدليا ، فقد قامت المسيحية بمجرد اختلاطها بالقيصرية الرومانية بعملية توسع امبراطوري اصاب وطننا فيما اصاب تاريخنا ، وجاءت الحروب الصليبية تعمل عملها في اراضينا قبل ان تخلق الامبراطورية البحرية التجارية النخاسة والاستعمار الغربي في امريكا ، ولم تمنع الثورة البروتستانتية وسيطرة الحكومات التي كانت خاضعة للبابوية عن حقها في ان تعمل لنفسها وتوسع استعمارها بحثا عن الاسواق ، وتحرر الفكر الغربي حين اعتبر الراسمالية النخاسية شيئا احمق وعوضه بالراسمالية الصناعية باسم الليبرالية ، وفي تمام القرن التاسع عشر كانت الامبريالية الغربية محدودة كنمط للعلاقات الاقتصادية وكان الجدل حول الطرق التي يجب اتباعها في النظام الاقتصادي الراسمالي ، وكانت ردود الفعل الاولية والثورة السوفياتية من اسباب بروز التنكر والتشنيع للنظام الراسمالي القائم على ابتزاز خيرات الاخرين ومقتضيات العقد الاستعماري ، وقام النزاع بين العالم الثالث والدول الكبرى الصناعية اوجدتنا الى جانب الراسمالية الغربية رسمالية الدولة في الاتحاد السوفياتي ، وكلتاهما يعامل العالم الثالث معاملة شبيهة بالتي كان يلقاها من الامبريالية في القرن العشرين .

(للبحث بقية)

الشيخ محمد الصادق النيفر التونسي

بقلم نجله فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر بتونس

□ المدرس والقاضي □

احد اعلام تونس فى التدريس والقضاء فقد افنى زهرة شبابه وكل حياته فى سبيل نهضة بلاده تونس فانه كان يشتغل بالتدريس طيلة اليوم حتى انه كان يقضى سبع ساعات فى اليوم بدون انقطاع يفيد الطلبة فى شتى العلوم بين تفسير وحديث ، وفقه ، وعربية ، واعانه على طول نفسه فى التدريس أن الله سبحانه منحه لسانا ذلقا ، وحافظة لايشذ عنها الا القليل مما يقع عليه بصره ، أو تعيه اذنه ، فاصبحت حلقات دروسه تجمع العديدمن الطلبة حتى ان بعضها يبلغ المآت من التلاميذ والطلبة ان بعضها يبلغ المآت من التلاميذ والطلبة ، وبالاخص دروسه الفقهية ، فكانت حلقة درسه فى شرح تحفة الحكام تملأ رحاب الجامع جامع الزيتونة .

ومن خصائص تدريسه انه يستطيع حضورها الطلبة وحتى غيرهم ففاق الاقران وغطت دروسهعلى كافةالدروس بالزيتونة لجمعها بين التحقيق العلمى القليل النظير، مع سهولة التعبير مما يقرب العلم للافهام .

فهو كما قال فيه علامة المغرب ومحدثه المرحوم الشيخ عبدالحي الكتاني : (**الفقيه النفاعة**) .

وبجانب هذا النفع فى الجامع الزيتونة التى ملأت شهرتها المشرق والمغرب كان له نفع عميم فى دروسه للعامة التى يتجاوز الحاضرون لها الالفين فقد كانت الدروس حديثية فى شهر رمضان اثر العصر الى الغروب لا يكاد يتخلف احد من بين شيوخ العلم والطلبة والعامة ، والكل يكرعون من مناهله العذبة ما يملا وطابهم ، ويحدث لهم نفعا دينيا ودنيويا ، وكذلك فى الخطابة فانه كان احد اعلامها .

وكما هو فى التدريس من افذاذ العلماء وجلتهم كذلكهوفى القضاء فقداسندتاليه خطة قضاء الجماعة بالعاصمة التونسية .

وقد كتب ترجمة له العلامة الاديب صاحب القلم البليغ الشيخ محمد مناشو احد مدرسى الطبقة الاولى بالزيتونة نذكرها تحفة ادبية ، وجملة جامعةمن حياة العلامة الشيخ المرحوم محمد الصادق النيفر وكان كتبها فى حياته وقدمها اليه وهو من زملائه فى التدريس :

● التعريف بحضرة قاضي قضاة الايالة الشيخ محمد الصادق النيفر امتع الله به الانام . ●

ماسيقت الترجمة للتعريف بمجهول ، ولا للتنبيه على شان فى خمول ، وانما يقصد بها تفصيل ما اجملته الشهرة ، وشرح ما نطقت به السنة الكثرة ، من احسان معدد ، وثناء مردد ، ودليل ذلك اعتناء السابقين ، بنشر تراجم أئمة الدين وفحول النابغين ، مع بلوغهم فى الاشتهار ، مبلغا لا يشق لهم فيه غبار ، وكانت شهرتهم داعية العناية بجمع اخبارهم ، وتتبع آثارهم ، والتعريف باصولهم ، ونشاتهم ، حتى يعلم الاخريون ان تلك الشهرة ارتكزت على اساس من الشرف متين ، خصت بفيض من الجد معين ، وتعالت حتى تراءت لمن بعد من الناظرين ، وانارت الوجوه بحلى وشمائل ، وشيم على الحسب الاغر ، دلائل ، كمثل بيت النيفر ، المشهور بالرفعة والجلالة ، بين بيوتات اكابر الايالة ، فهو الذى الفه الدين فوق القرن عملا وعلما ، والعلم تعليما وحكما ، ونما غصنه فى دوحة اشرف الانساب ، وتمسك من الفضل بامتن الاسباب ، ذلك الغصن الناضر من دوحة الشرف الصميم ، والجدول الفياض بمعين التسنيم ، هو اصل نشاة صاحب الترجمة ونبعته ، وحبذا الفرع ونعمت ارومته .

● مولده ونشاة صباه ●

ولد حفظه الله سنة ١٢٩٩ فى حجر النباهة ، ومهد الوجاهة ، من نسب هاشمي



الى البتول مرفوع مسلسل ، ومحتد فى بيت النيفر الكريم معم ومخول ، فوالده المنعم الطيب الزكى المحبب الشيخ محمد الطاهر احد اعيان المدرسين اولى الطبقة العليا من فقهاء المالكية . وجده للام سمى والد رابع القضاة من بيتهم المجيد ، وهو خاتمة من اقام حدود الشرع ورفع راية عزه باليمين . ومن سعادة جده . انه كان وحيد والده وجده ، وام الصقر مقلاة نزور ، فنشا فى حجر جده الذى تبناه . وتوسم فيه تحقيق ما يتمناه ، وفتق لسانه حين النطق بحفظ القران الكريم على جملة من المقرئين فنال من حفظه الغاية مع ما يتحقق معه من تحسين الخط واتقان الرسم وما اضيف اليه اثناء ذلك من التدريب على مبادى العلوم الدينية خصوصا على الفرائض الذى قام بتدريبه عليه الفرضى الموثق المشهور ، الشيخ محمد المولدى بن عاشور وتوفى جده فى شوال عام ١٢١١ تاركا اياه قد استنار هلاله ،

وتشرت بحسن المآل احواله ، واثر انتقال جده الى دار النعيم ادخله والده غرة عام ١٣١٣ كعبة العلوم الدينية وكلية الشمال الافريقية الزيتونة ناقبل على الاستقاء من معينها الزلال بهمة لم ينلها فتور ، وعزيمة ما ترى لهامن فطور ، وذهن لم يهن امام اقفال ، وذكاء نادر المثال ، واخذ عن فحول العصر ، ومفاخر المصر ، كامام العربيـة المطلق ، وفذ الاساتذة المدقق ، شيخ الشيوخ سالم بوحاجب قدس الله روحه والاستاذ الكبير الشيخ مصطفى رضـوان والشيخ محمد العزيز الوزير نزيل دار الهجرة والتنزيل . والشيخ محمد النخلي وحضرة شيخ الاسلام (١) ابقاه الله ولازم حافظ المذهب المالكي وحامل لوائه الشيخ حسين بن حسين المفتي المالكي تغمده الله برحمته ما يقرب من عشر سنين كان طوالها يزداد اعتناء بصاحب الترجمة واقبالا عليه وفى اثناء الاخذ عنه كتب حاشية على شرح التاودي على التحفة ممتعـة وتقريرات نفيسة هي اليوم عمـدة ذوي التحقيـق فى تدريس الكتاب وحل عمله هذا مـن شيخه محل الاعجاب .

ولم يكن شغفه باقتناء العلوم قاصـرا على الفنون الدينية والادبية بل كان حريصا مثل ذلك على تحصيل الفنون العصريـة فكان فى مقدمة المقبلين على المدرسـة الخلدونية يوم فتحت ابوابها فاخذ مـن فنونها بحظ وفير ،وكان محل اعجاب فقيد الوطن وابي الشبيبة وباذر النهضة الفكرية المنعم البشير صفر حتى قـال له بمحضر التلاميذ ما معناه : يوشك ان يكون لك فى هذا المحل مقامي هذا ــ يعني التدريس ــ ولم يبعد تحقيق الفال ، وصدق الحـدث والمقال ، ورغما عن الحاح الاستاذ المذكور على صاحب الترجمة بولوج الخدمـة بجمعية الاوقاف التي كان يراسها ووعده اياه بتعجيل ترقيه فانه لم يشأ النظام عن ارتضاع اخلاف العلوم واقتحم ميـدان اقتحام التطويع فى اوائل عام ١٣١٨ ففاز مجليا ولم يكتف فى التصدر للاقراء حتـى الـح عليه بذلك شيخه حسين بن حسـين المذكور واجازه بذلـك فتصـدر آنـذاك للتدريس حسب اصول السلف واستفتـح بذلك دور النفع بعد ختم دور الانتفاع .

دور التعليم والعمـل :

ما كادت رنات صوته تخترق الاذان حتى انثالت عليه الطلبة انثيال الصوادى على المنابع واهل الحرص على المنافع ، فاعمرت حلقاته واتسعت اطرافها والتف حولهـا اضعافها ، فاقرأ فنونا جمة وكتبا ضخمـة وتخرج عليه من المدرسين بالطبقتـين والمتطوعين اضعافا وقضاة الامان والحكام العدليين ما لا يحصى كثرة . كما قـام بالخلدونية مقام استاذه ودرس بها الانشاء وعلم التحبير فى التعبير والاحسان فـى البيان .

وفيما كان المطلوب من نظرائـه اقراء درسين بالجامع الاعظم كان يدرس به ليلا ونهارا واصائل وابكارا فقام بالواجـب والتطوع عـلى الوجـه المرضى ولـم يكن شعاره « ولم اصل سوى فرضى » ولذا كان رقيه مراتب التدريس رقـى عروج لارقى منبر فلم يمكثه فى رتبـة التدريس الاولى الا يسيرا حتى تسنم ذروته العليـا وقال له اذ ذاك بعض شيوخه انه وثب اليها وثبة الاسود .

وفى تلك الاثناء دعته الجمعية الخيريـة الاسلامية الى اجراء الامتحان على تلاميذ

١ ــ هو الشيخ احمد بيرم .

مدرستها قلبي ، ثم عرضت عليه العضوية بمجلس ادارتها فما ابى ، بل اتاها من وقته الحصص الثمينة ، وامدها من اعانته المادية والادبية ما اشتد به ساعدهـا واستد ولقد كان لابنائها اليتامى والفقراء ابا وصولا وبرا رحيما حتى انه حين ترميم الملجا الخيرى افرد لهم مكانا حسنا من املاكه قبالة منزله وكان يتفقدهم بنفسه ليلا ونهارا تفقد الرؤوم للفطيم حتى تم ترميم الملجأ ونزلوا منه بدار ذات قرار ومعين .

ووافته خطة القضاء وهو من رجال الخير واعضاء نادى البر ولم يترك ذلك المحل حتى تبين له ثقل الخطة وما جرت معها من التكاليف فاقتصر على مواصلتها بالنفع المادي ولا زال يلحظها بالعناية ولو من بعيد ومهما ذكرت حسناته في هذا المحل فلا ينبغي ان ينسى اجلها قدرا وايمنها نفعا وهى العناية بالقران العظيم والاجتهاد في تخريج حفاظ من اولئك الشبيبة الخيرين .

ومما يزين هذا الدور العظيم زيارته لشيخه الاستاذ الكبير الشيخ المهدى الشريف الوزاني صاحب الحاشية الحافلة على شرح التاودى فان هذا الاستاذ قدم للحاضرة واجتمع به صاحب الترجمة فعرف له فضله وبذل من الاقبال والاعتناء ما كان اهله واكد عليه فى زيارته لمحروسة فاس حتى يتمكن من اتحافه بما يجب له فرحل الى الديار الفاسية رحلة بر علمية واجتمع هناك باعيان الفقهاء وجلة العلماء ولاقى من شيخه ومنهم كل حفاوة واكرام وترك للتونسيين هناك ذكرا يجدد ما تقادم عهده منذ وفاة الشيخ ابراهيم الريحاني رضي الله عنه وارضاه .

ولم يكن اشتغاله بالعلم والاحسان مانعا له من القيام بواجبه الملي وارضاء شعوره الوطني غير انه كان فيه معتدلا اعتدالا يمنعه عن المجازفة فيقدم حيث يكون الاقدام حزما ويحجم حيث يكون الاحجام حكما .

فعندما هدرت اصوات مدافع الحرب الكبرى وبدر غليان مراجل الافكار بطلب الجزاء عما اريق من دماء التونسيين فى سبيل الانتصار تمخضت الافكار عن اعلان دستور الامة التونسية الذى كان شرعه المشير الثاني واوقف العمل به المشير الثالث لاجل غير مسمى وكان صاحب الترجمة من الذين يرجع اليهم فى مثل هذه المواقف فراى ان هذا الطلب فى غاية الملاءمة لحاجة الامة لكن بشرط ان يقع بنية خالصة وعزيمة صادقة وعلى وجه لاتتحرج به الصدور ، بان يطلب صراحة وباللطف واللين من ولاة الامور على ان لايحوم حول المسعى الشريف السلمي سيء الظنون فاصفق اهل الحركة على ما رآه وكان صوته اول صوت ارتفع على هذا الصعيد بطلب الدستور من حضرة العميد ثم من حضرة المقدس المبرور امير ذلك العصر محمد الناصر باى وسمع هو والوفد المصاحب له الوعد المؤكد بالنظر فى الطلب باهتمام وبذل الجهد فى هذا المقام .

ولو علم القائمون بتلك الحركة ان ما طلبوه هو غاية الجميع وامنية الوطن لما اباحوا لانفسهم فيه الشقاق اذ الغاية التي يتطلبها الوطن لا ينبغى ان تكون محل خلاف وانما يسمح باستقرار الخلاف اذا كان فى الوسائل اما المقاصد فلا ينبغي ان تسام بغير سوقها او تكون محل اضطراب .

ولكن لسوء الحظ وعدم تدرب التونسيين على امثال هذه المواقف ووثوب من لا تجربة عنده على امساك دفة الامور جعل مطلب التونسيين على عكس قاعدة النمو إذ بدأ كبيرا ثم اخذ يتصاغر اولا بانشقاق الحزب على نفسه الى ثلاث شعب مختلفة الغايات ثم اعنانها بعضها بالثلب والرمي بالكبائر

● ● ●

تلك هي العلة التى اصيبت بها المسألة التونسية بعد ان كاد يكون لها حظ من النظر وجانب من الثمر، وهي التي تدعو ذوي الافكار المجردة ان ينظروا بعين ملؤها الاسف الى آمال اخذت زخرفها واستشرفت للنجاح . فاصبحت هشيما تذووها الرياح وان استمرار الوقوف بتلك الاطلال بعد ما اصيبت بما اصيبت من اعاصير وزلزال لا يليق الا بمغرور او متهم بحاجة فى الصدور لذلك راى صاحب الترجمة ان يفارق القوم مودعا وينفض اليد من المشروع مسترجعا .

ولما توفى والده المنعم المبرور الشيخ الحاج الطاهر النيفر انحلت عنه خطة الامامة والخطابة بجامع باب البحر ودراسة الحديث الشريف بالمدرسة الباشية فاختاره المقدس المبروك محمد الناصر باى لوراثة ابيه فضاق الجامع بالمستعمين لوعظه حتى لزم احداث كثير من السدد بالجامع لايواء المصلين .

ولما توفى العالم الهمام صفوة الخيرة الشيخ الطاهر بن ابراهيم الرياحي المفتي المالكي تعلقت ارادة اميرنا الحالي اطال الله بالعز بقاءه بترقية الشيخ الطاهر بن عاشور لمنصب الافتاء وتقليد صاحب الترجمة خطة القضاء فتسلمها بسمت مهيب وساعد غير رهيب وعاد لدار جده بعد ثلاثين حولا نورها الباهر وشبابها الناضر وجدها التائم والحكم الخاتم .

● ● ●

□ كُتِبَتْ هذه الترجمة والقضية التونسية قد تلاشت بين المتنازعين مما ادى الى الاضطلاع بها من الشباب الذين اخذوا بزمام المبادرة بالطلب حتى جاءت الحركة الاستقلالية بعد الحركة الدستورية على يد الديوان السياسى وذلك بعد الهزيمة الفرنسية فى الحرب العالمية الثانية ، ونالت تونس بغيتها فى الاستقلال واصبحت امة تتدرج فى مراقي الكمال ، حفظ الله عليها دينها واتم بنيانها على اسس متينة فى عز وكرامة .

● وفاة المترجم ●

□ تغمده الله برحمته صبيحة يوم الجمعة ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٥٦ هـ وكانت وفاته كما جاء فى جريدة النهضة اليومية اذا هم الطارق المطرق وما جاء النبأ المغص المشرق بعقد خلف العلماء العاملين وعمدة الجهابذة الراسخين الجامع

بين المعقول والمنقول ، والمحرز خصل السبق في الفروع والاصول الحافظ العلامة والحبر الفهامة الشيخ محمد الصادق النيفر

قاضي الجماعة نبراس العلوم ومن
نال العلى في الاسرار وكتمانا

توارث العلم والمجادة كابرا عن كابر ، وتسنم في تواضع مراقي السعادة فاصبح الزمان به مفاخر .

من معشر يمشون فوق الارض هو
نا خافضين جناحهم للمقتدى

ونعي بهم آل النيفر الجهابذة الكرام ، العلماء الاعلام .

واشتغلت الصحافة مدة طويلة بمراثيه وتراجمه ولم يقتصر الامر على الصحافة التونسية بل اشتغلت كذلك صحافة الجزائر وبعض المجلات في القاهرة رحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قام به من بث علوم ، واحياء فهوم .

وكان من جملة مراثيه قصيدة انشاتها في سن الشبيبة مطلعها :

مصابك يا شيخ الشيوخ عظيم
وذكرك رغم الحادثات مقيم

ورثاه الشيخ الطاهر القصار احد المدرسين بالزيتونة وقد انشدها قبل رمس المترجم :

تامل جبال العلم كيف تمور
وكيف الشموس المشرقات تغور

ويقول فيها :

اذن فلتغض عين الزمان فخطبه
باستاذه شيخ الشيوخ خطير
ونكبته في الصادق النيفر الرضا
يعز ، لها ، بين الهموم نظير
مصاب اصاب العلم في ام راسه
ورزء له كاد الاديم يثور

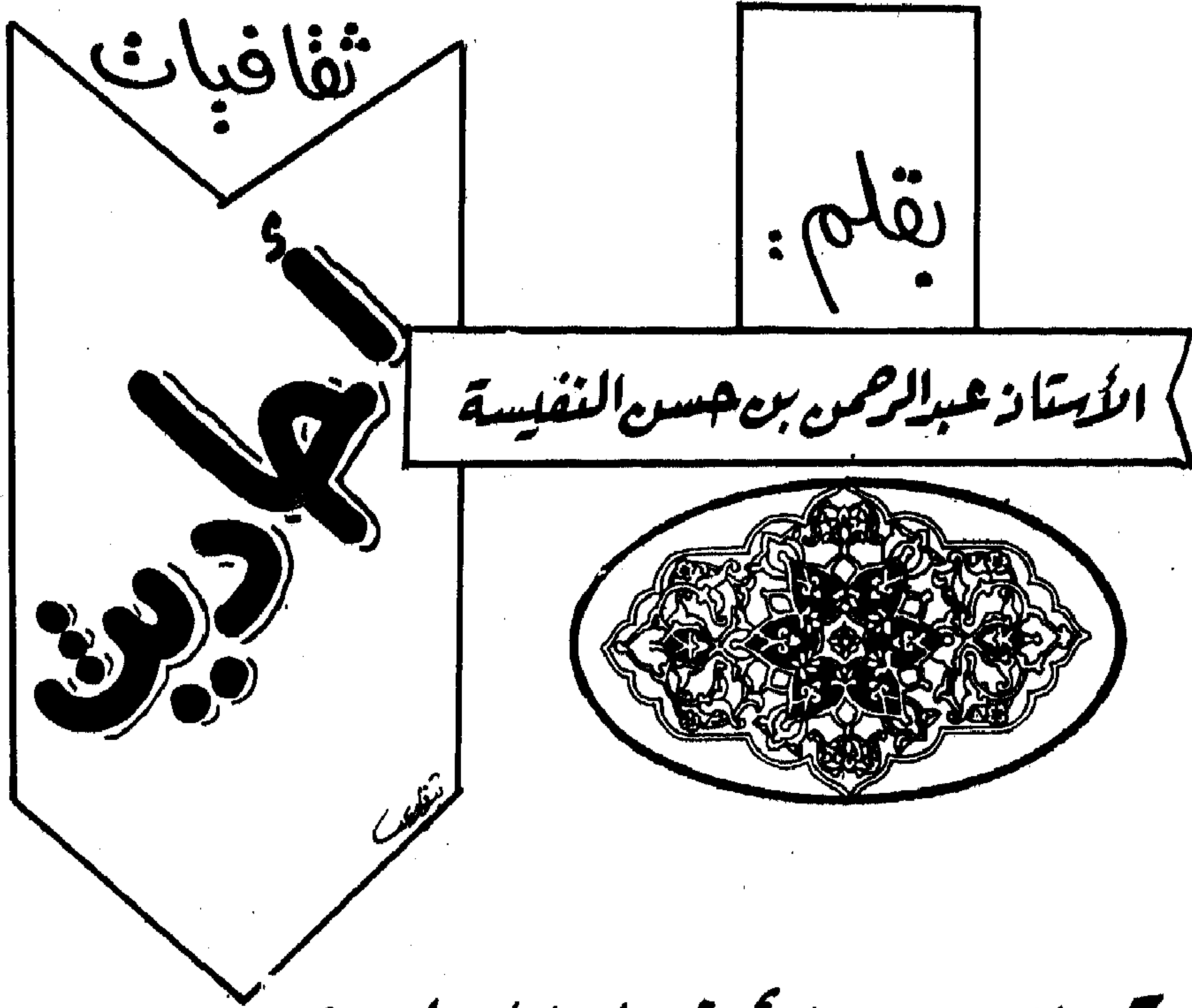
آثاره ومؤلفاته

١ ـ كتابة فقهية على تحفة الحكام ضمنها ما جرى به العمل الشرعي بتونس ، وهي كما تقدم عمدة القضاة الشرعيين .
٢ ـ شرح ادبي لموشح ابن سهل
٣ ـ سلوة المحزون (٢) في تتمة كشف الظنون ، وهو ذيل لكشف الظنون اتم به ما نقصه وبالاخص من كتب الاندلسيين واهل افريقية والجزائر والمغرب . سهل الله نشره في القريب (٣) .
٤ ـ حاشية على شرح القاضي زكريا على القصيدة المنفرجة للتوزري .
٥ ـ تعاليق على ابواب من البخاري
٦ ـ بحث في وضع الحديث نشر في المجلة الزيتونية .

(تونس) محمد الشاذلي النيفر

---

(٢) المحزون من حزنه اذا جعل فيه حزنا .
(٣) المنهل : ندعو رجال العلم والمال الى نشر هذا الكتاب الذي يميط اللثام عن تراثنا الاسلامي وبخاصة معالي المحسن الكبير السيد حسن عباس الشربتلي الذي قام بطبع الكثير الوفير من كتب الدين الاسلامي على نفقته الخاصة .



حرية التعبير والأختام المتداعية

□ تعتبر حرية التعبيرحقا من حقوق الانسان فى العصر الحديث سواء بالحرص عليها فى بيان حقوقه ام فى ممارستها فعليافى العديد من الدول . فمن الناحية النظرية لايوجد قانون فى بلد يحظر التعبير ولكن التفاوت يبرز فى تطبيق هذه الحرية فى امكنة الانسان فلكل قوم اساليبهم فى

ممارستها وفق طقوسهم وتراثهم الثقافى وللحكومات اساليبها كذلك فيما يمكن ان يكون ممارسة للحرية ، وفيما لايمكن ، وللظروف المختلفةوالمتمايزة افعالهاوتأثيرها فى كيفية الممارسةومداها ، ولكن هل ثمة

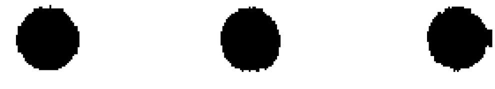
جدار مميز يفصل بين قوم يمارسونها بأسلوبهم المتميز دون رقابة ، وبين اخرين يخضعون لرقابة ؟ او على الاصح هل يحتاج التعبير الى وصاية ؟ واذا كان كذلك فمن هم الاوصياء ؟

□ ان ممارسة التعبير لاتختلف عن ممارسة التصرفات المدنية الاخرى ، وهذه الممارسة غير مقيدة ما لم تتعرض اهلية الممارس لعارض ملازم والعلةفى منعه حينئذ

تكمن فى الخشية من تأثير هذه التصرفات عليه نفسه او على غيره ، ومادام الانسان قد يكون غير حر فى شراء متاع زهيد فهل يكون حرا فى ان يقول دون وصاية ؟ والاجابة على هذا تشبه الاجابة السابقة ، فالراشد لايحتاج الى وصاية والعكس بالعكس .ان الفكر اخطر تصرف يمكن ان يقدم عليه انسان وخطورته قد لاتكون آنية ولكنها محققة فكلمات هامشية قد تكون ذات

دلالات تكفي لان تغير هيكلا كاملا لحياة جيل ما وحضارته الى الابد ، فاسعد الناس حظا اولئك الذين بلغ فيهم التعبير مرحلة الوصاية الذاتية بفعل ادراك الفرد وقدرته على اداء المسؤولية . واتعسهم اولئك الذين يعجزون عن ادراك هذه المسؤولية وخطورتها فاحتاجوا بالتالي الى وصاية الغير .

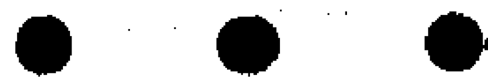
ان الوصاية على الفكر اختيار صعب وهي بالتالي سلاح ذو تاثيرين أحدهما قد يحقق الهدف فى الحيلولة دون وجود منطلق معين قد يغير مجرى واقع جيل بما يتعارض مع رغبته الحقيقية فيما لو اعطى له مجال الادراك ومناخ الاختيار وثانيهما ربما يوجد المناخ الاكبر لانبثاث هذا الفكر وانتشاره بفعل قاعدة الفعل المعاكس . والعسير فى كل الاحوال انه قد لايكون خيار فى هذا اوذاك والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن الوصول الى مرحلة وصاية التعبير على ذاته؟ ان الاجابة على هذا ترتبط بالمراحل الحضارية التي مر او يمر بها مجتمع التعبير كما يرتبط بعمق فهم انسان المجتمع لدوره فيما اذا كان مفكرا وفيما اذا كان ميدانا للفكر واهم من ذلك الواقع الذي يعيشه هذا المجتمع وقت وجود التعبير فالمناخ الاجتماعي فى بلد تقر تقاليده وطقوسه ان يغسل رئيسه قبل توليه الحكم باللبن الرائب ثم بالطين المستخرج من نهر مقدس غير المناخ فى مكان تقر تقاليده ان يركب رئيسه دراجة نارية مثله مثل تلميذ بسيط يذهب الى المدرسة فى غير مبالاة بالتقاليد المالوفة : ان وحدة التركيب فى مجتمع ما سياسيا واقتصاديا واجتماعيا اساس كامل لمرحلة التعبير الواعي . وانعدام هذه الوحدة سبب مباشر فى تخلف التعبير عن بلوغ مرحلة الوصاية الذاتية والمشكلة الاصعب ان انعدام هذه الوحدة يخلق مناخا خصبا لنمو تفاعلات كثيرة معقدة قد توجدها عفوية ساذجة ثم لاتلبث ان تتحول الى فكرة ملتزمة وملزمة وقد توجد هذه التفاعلات استراتيجيات معينة داخلية او خارجية



وينطرح سؤال يتفرع من هذه الحقية : ماذا يكون مصير العامة فى مجتمع بذلك الشكل؟ انها تفقد وحدة التركيب وتفقد القدرة الكاملة على ابعاد التصور للتفاعلات المعقدة هل تكون العامة والحالة هذه كبش الفداء تساق الى التصديق بفعل التاثير ؟ فاذا كان ٩٪ من القرويين فى الهند يعرفون رئيس الهند و ٢٥٪ منهم يعرفون رئيسة وزرائه فكيف بهم فى الامور ذات الاهمية فى نظرنا كالفكر ونحوه ويرد على ذلك بانه حتى فى الولايات المتحدة الامريكية وهي مثال للتقدم العلمي وثقافة الفرد لايتصوران كل مزارعي القمح فى الوسط الغربي للولايات المتحدة

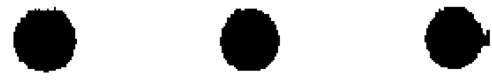
يدركون التفاعلات المختلفة لمجتمعهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ولكن الفرد العادي في دولة كامريكا يعرف جيدا معظم الخفايا والتفاعلات اذا كانت تمس طائفة ، فمزارع القمح في كنساس يعرف معنى صفقة الحبوب التي تعقدها بلاده مع روسيا ومزارع القطن في جنوب الولايات المتحدة يعرف معنى استيراد القطن الاجنبي وهكذا وبطبيعة الحال يظل الفرد العادي حتى في ارقى بلاد العالم ثقافة يعتمد على «القوالب» التي تصاغ له في اشكال مختلفة وهو في الغالب يتقبلها مادة فجة فمن هم الذين يصوغون هذه القوالب وما مدى مسؤوليتهم في حال اساءة الاستعمال ؟

اذا اخذنا الجانب المادي من القوالب وجدنا ان كل القوانين في العالم ، وفق أعتباراتها المختلفة ، تعاقب على اساءة الاستعمال حين ممارسة الخدمات العامة فالخبز المغشوش معرض للمصادرة وقد يتعرض الفاعل لاقسى العقوبات ولكن اذا اخذنا الجانب الروحي لربما وجدنا ان القوانين التي تعاقب على اساس استعمال القوالب الفكرية اقل من الاولى وفي تصوري ان الاختلاف يرجع الى اسباب معقدة ترتبط باساليب جهات المعاقبة وقدرتها على تصور خطورة هذه القوالب .. لاادري على وجه التأكيد هل القانون الفرنسي مثلا يعاقب على الدعوة الى استعمال حرف غير الحرف اللاتيني الذي تكتب به اللغة الفرنسية ؟ المتصور ان القانون الفرنسي ، مهما بلغت حرية الكلمة في فرنسا ، لايسمح لكاتب او مفكر فرنسي ان ينشر على الملأ وبواسطة الاجهزة الاعلامية افكارا بالغاء الحرف اللاتيني ليحل محله الحرف الصيني مثلا والحال كذلك في امريكا اذ لايتصور ان كاتبا امريكيا سوف يكرس نفسه لتعميق فكرة ترمي الى تهيئة الامريكان لتقبل سلام مع روسيا على اساس التضحية بأمور جوهرية كالتنازل عن الارض او المياه الاقليمية . قد يقبل الامريكان او بعضهم التضحية بالجماعات الملتزمة بالمباديء الغربية في فيتنام وفي انجولا او تشيلي ولكن هل يتصور عقلا ان يقوم بين الامريكيين كاتب يدعو الى تسليم ولاية « فلوريدا » مثلا الى كوبا في سبيل السلام معها ومع روسيا ؟



ان استقراء التاريخ حتى تاريخ الشعوب المهزومة لاينبئنا بان هناك من نادى علنا بالتنازل عن ارضه لاخرين ينازعونه فيها ، الهنود الحمر في وقت قريب ادعوا الغبن في بيعهم « منهاتن » في نيويورك بل ان منهم من اعترض على البيع اصلا . فرنسا الحكومة ايدت الذين يتكلمون الفرنسية في مقاطعة

« كويبك » فى كندا رغم المسافات الطويلة بين فرنسا وكندا .. الهنود الحمر فى الولايات المتحدة مازالوا يعلمون ابناءهم تاريخهم وثقافتهم ويتغنون بالابطال منهم وما زال بعضهم منغلقا على نفسه حتى لايذوب نتيجة للاختلاط ولم تذكر الروايات عنهم انهم يريدون التنازل عن ارض آبائهم واجدادهم رغم انهم انتهوا كحقيقة امانحن فى بعض البلاد العربية فلناومنا غراب سعيد عقل ـ كما قلنا مرة عنه ـ ينادي بهدم الحرف العربي ونجيب محفوظ الروائي الشهير كما يسمونه ينادي بالتخلي عن الارض فى سبيل السلام (١) والمناداة بتغيير الحرف العربي دعوة لم تقتصر على سعيد عقل فى كتبه التي يطبعها فى لبنان العربي ولم يقتصر على غرسها فى نفر قليل من ابناء زحلة ، مقر سعيد عقل ودائرة انتخابه ، بل قد روجت لها فى سذاجة مفرطة اذاعة دولة عربية فى الخليج . والمناداة بالتخلي عن الارض فى سبيل الحضارة والسلام لم تكن دعوة التزم بها نجيب محفوظ لنفسه بل نشرها عبر اجهزة الاعلام العربي فى مصر والكويت وغيرهما . ان اعتقاد نجيب محفوظ بعدم قيمة الارض يمكن ان يبنى على افتراضين فاما هو البلاهة الفكرية والضحالة فى المنطق لان الحضارة ترتبط بالارض ارتباط العدم والوجود وهناك امثلة على ذلك ففي حضارتنا العربية كانت العقيدة ثم كانت الارض ميدانا واسعا للعقيدة . وحضارة امريكا لم توجد الا عندنا وجدت الارض وحضارة الهنود الحمر انتهت ما عدى بقية باقية فى حيز صغير فى ولاية «اكلاهوما» وفى اجزاء متناثرة فى الولايات المتحدة والمكسيك .. روسيا العقيدة المادية تبحث عن ميادين للتطبيق فى امريكا الجنوبية وافريقيا وآسيا .. واما الافتراض الآخر فان نجيب محفوظ يلتزم منطلقا فكريا لم تتبين مراميه الحقيقية بعد .



ان فردنا عبر تاريخه السحيق رفض ويرفض باصرار هذه المنطلقات مهما كانت النيات وراءها . الفلاح المصري فى « نجع حمادي » فى الصعيد المصري والبدوي الاسمر فى سيناء الصحراء لم يتخليا عن مواقعهما رغم ان الاول تعرض للقصف بالطائرات والثاني عانى الاحتلال المباشر .

المصري من اشد العرب تعلقا بالارض حتى اولئك الذين اجبرتهم حياة الشظف الى التجنس بجنسية المهجر يعتبرون انفسهم مصريين . **فاروق الباز** خطط لمركبة ابوللو جغرافيا واول ما كان يراوده ان يضع سورة الفاتحة فى العربة وما كان صنيعه ذاك الا حبا للعقيدة التي عاشها وعرفها فى ارض مصر .

---

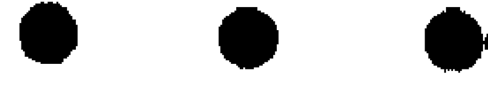
١ ـ فى مقابلة صحفية اجرتها صحيفة القبس فى الكويت مع نجيب محفوظ قال انه يدعو الى التخلي عن الارض فى سبيل السلام والحضارة .

احمد عويس المصري الاصل الامريكي الجنسية اراد ان يخدم حضارته التي عرفها في ارض مصر فأسس مركز اللدراسات العربية المعاصرة في جورج تاون الجامعة في امريكا .

عربي آخر من مصرلم يعبأ بالذين قالوا ان امه كانت ممثلة سخر منهم واسس اذاعة في احدى مدن امريكا تتكلم عن الحضارة العربية وغير هؤلاء كثيرون مازالوا يحلمون بصعيد مصر وازقة القاهرة رغم انهم يعيشون في بلاد كأمريكا وماذا يمكن ان نقول عن جزائر العرب التي ضحت باكثر من مليون شهيد في سبيل الارض والحرف العربي ؟ ماذا نقول عن الاريتريين الذين يموتون جوعا ونضالا مستميتا في سبيل الارض والحرف العربي ؟ هل نرفض كل ذلك ونقبل افكار سعيد عقل ونجيب محفوظ ؟ واذا كانت هذه الافكار مرفوضة سلفا من الفلاح المصري ومرفوضة بعناد من الفلاح والقروي السوري واذا كان اللاجيء الفلسطيني ما زال يعيش في التعاسة ويحمل السلاح للتدليل على حبه للارض واذا كان ابن الشري اللبناني الاصل الامريكي المنشأ والولادة يعرف فلسطين معرفته بولاية ميتشيجان التي عاش فيها واذا كان هناك مهاجر عربي ولد في ولاية «نورث كارولينا» اصر على ان يكتب وصيته لابنته الامريكية باللغة العربية فماذا يريد سعيد عقل ونجيب محفوظ ؟ او على الاصح هل من حق هذين الرجلين لبسط افكارهما الغريبة والمريبة في حرية كاملة وعن طريق اعلام متداول ؟ ان الجواب سيكون من وجهتي نظر متباينتين . الاولى ان من حق اي كاتب ان يقول رايه في حرية مطلقة وان المناداة بالحجر عليه يتعارض مع المفاهيم الحديثة فسارتر الوجودي مثلا بسط اراءه بشكل يتعارض مع عقيدة الكاثوليك ومع ذلك لم يناد بالحجر عليه . والامريكي العادي غير العادي انتقد بعنف تدخل بلاده في فيتنام ومع ذلك لم يحجر على احد لمجرد ابداء رايه . اما من الوجهة الثانية المضادة فان حرية الكلمة يمكن ان تصان عندما تكون منطلقا للبناء او على الاقل متفقة مع الاهداف والتكوين الحضاري لاصحاب العلاقة المعنيين بالفكرة ولا مراء في ان الدساتير والمواثيق الدولية حينما تنص على حق الانسان في صيانة ما يتعلق بحريته الشخصية كمراسلاته واسرته ، استندت على علل كثيرة من اهمها عدم ايذاء مشاعره وان فعل شخص او اشخاص يعملون على هدم التكوين الحضاري للجماعة التي ينسبون اليها يعتبر في حقيقته وغايته اكثر من ايذاء للمشاعر بل يكون ــ بتشديد الواو ــ جرم الاعتداء على المقومات الحضارية للجماعة ويعتبر هذا الجرم اشد خطرا عندما يصاحب بعملية « ترويج » في وقت تشعر فيه الجماعات ذات العلاقة

بحساسية معينة اما لعدم تهيؤ الظروف لها من حيث القدرة على ممارسة الوصاية واما لعدم وجود الرقابة المدركة على الاوصياء فيما يمارسون من تصرفات.

● ● ●



ثلاث ان ممارسة الانسان لدور معين سواء أكان روحيا ام ماديا هو نتاج ومحصلات اوقات متعاقبة ويفترض انه في قبوله للمارسة قد قبل بخلفيات ما يمارسه فاصبح جزء من كيانه بل ان كيانه بما فيه من مشاعر واحاسيس وتفاعلات سوف يسخر لخدمة هذا الدور فالبوذي عندما احرق نفسه علنا احتجاجا على الحرب عند نهر « الميكونج » اقدم على فعله دون مواربة او خوف وما ذاك الا لانه يخدم المبدأ الذي يؤمن به وفقا لتعاليم بوذا بغض النظر عما اذا كان فعله مقبولا في نظر الاخرين. و « البراهمي » او بعضهم عندما يطوف شوارع دلهي او بومباي يسأل المارة قليلا من « الروبيات » يستند على نظرية عند « البراهما » تقول بانه عندما يملك النقود شخص وانت تعدمها وجب عليك سؤاله ولذلك هناك من يقول بان ظاهرة التسول في الهند ليست ظاهرة فقر بمعناها الواسع بل عقيدة عند بعض البراهمة. والانسان – اي انسان – عندما يتمسك بمبدأ الحفاظ على ارضه التي عاش فيها نتيجة تسلسل تاريخي « دائم » واستنادا على اساس صحيح من التوارث المتشابع انما يعمل ما يمليه المنطق التاريخي وهو – اي الانسان – حينما يضحي بذاته من اجل هذا المبدأ انما يُغَلِّبُهُ على ذاته فهو بالتالي اغلى من كيانه المادي واذا كان الاعتداء من الغير على الذات ، كالقتل ، يعتبر في كل القوانين من الجرائم الاولى افلا يكون من باب القياس المنطقي اعتبار الاعتداء على مبدأ الانسان في احتفاظه بارض اخطر من الاعتداء على ذاته المادية ؟ وبالتالي ينطرح ثانيا هذا السؤال : هل من حق سعيد عقل ونجيب محفوظ الاعتداء على مفاهيمنا الحضارية؟ الجواب سيكون : « كلا » وسيكون الرفض المطلق لكل علل ومفاهيم الاثنين ولكن ماهي القيمة المؤثرة للرفض ؟ ربما يكون الجواب في رفض فكري ينطلق كالزلزال العاصف يقضي على القشرة البغيضة لارضية الفكر الساذج او الخائن لابسط مفاهيم الحضارة لامة تريد ان تعيش على ارض توارثتها عبر الاف السنين ومتى سيكون هذا الرفض ؟ وهنا نعود لنقيس على الحقائق العلمية بالنسبة للزلزال حين تؤكد ان انفصال القشرة الارضية عن القاعدة يوجد فراغا يجعل القاعدة تلفظ حممها ، تقذف بالقشرة وتحطمها رغم ما يحيط بتلك القشرة من هالات وضياء.

(الرياض) عبد الرحمن
ابن حسن النفيسة

معنى «الفندق»
١٦٨٧

● قال صاحب المحيط فى اللغة : « الفندق » كقنفذ حمل شجرة وهوالبندق وتقدم ــ قال : والخان السبيل .. اهـ ●

● ● ●

وهنا يجب ان يحتاط اهل الفنادق فلا ينزلون بها صاحب لغة متمنكنا !! .. فقد يرجع بهم الى هذا النص .. الذي يجعل الفندق « خانا ــ وسبيلا » !! ــ واتساءل عمن اطلق على هذه المؤسسات الحديثة .. المتطورة هذا الاسم ما دام هذا المدلول قديما (١) ــ وكأنما هو مرادف للرباط الخيري ! وما هو بذاك مطلقا ..

فأما تسميته (بالاوتيل) او (الهوتيل) ، فانها كلمة دخيلة على العربية والى ان يجد لها الباحثون (المجمعيون) بديلا خيرا منها فلا مناص من استعمالها بمفهومها الجديد .. مع التفرس فى الزبائن .. المتزمتين .. وازالة الشك عنهم باليقين !!

البشكة فى العربية
١٦٨٨

● قال الفيروز ايادي في القاموس المحيط : « البشكة » .. سوء العمل والخياطة الرديئة او العجلة . والكذب .. الخ .. الى ان قال : (والخلط من كل شيء) !! اهـ ●

● ● ●

شذرات الذهب

بقلم : الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

فهلا نجد في هذا النص مندوحة لما يطلق عليه اهل بلادنا (اسم البشكة)اي الجماعة .. بانه تعبير عربي صحيح .. اذا راعينا فيه (معنى الاختلاط) ــ فان اكثر

---

(١) المنهل : نقدر لاستاذنا الجليل تساؤلاته العلمية فى اللغة والتاريخ .. ونستسمحه فى ان نعرض عليه وهو العليم بما هنالك ، ان الفندق والفندقة قديمان فى الحضارة العربية الاسلامية ومنها اخذهما الافرنج وعرفوهما من طريق هذه الحضارة الزاهرة الخالدة .. فقد ذكر المؤرخون ان اول من ادخل كلمة الفندقة الى الغرب هم العرب المسلمون وذكروا ان بالمرية فى الاندلس ايام حضارة العرب فى الاندس نحو ٩٠٠ فندق حول المساجد . وفى كتابنا : (عودة الرحالة ابن جبير) المعد للطبع تحقيق شامل عن الفندق والفندقة اصلا وفصلا وتعريفا وتاريخا .

من تجمعهم « البشكة » غالبا .. يختلطون وهم من مختلف الاذواق والاعــــراف .. والآفاق والمدارك والاسنان .. فان لــم تكن (دخيلة) صريحة من لغة ــ اخرى .. فلا معدى من اعادتها الى هذا الاصـــل ، بهذا السبب ــ وما دام لهــا ــ بحروفها ومدلولها ــ هذا التعليل .. فلتكن عربيــة لما لها من شيوع وذيوع !! فهل يستحســن ذلك استاذنا الكبير « ابو نبيه » بارك الله فيه ؟! ونفعنا بأساليبه وما يرتضيه . (٢)



على أولك
١٦٨٩

● ربما كان ما يتلقاه الغلام او الصبي او الخادم من تعليمات والده او مخدمه او عمه عندما يبعثه في رسالة تهمه ؛ هو هـــذه الكلمة .. او الجملة : (على اولك) .. ويدمجها فى بعضها حتى تشكل فى نطقها ، معناها المحرض على الاسراع والمبـــادرة والاهتمام !! وهي فى الواقع رغم ايجازها انما تعني ان يكون الرسول حريصا عــلى الذهاب والعودة .. منجزا ما امر به ، وان يكون الاول في ركضه ، وسعيه ، واتمامه وقديما قال الشاعر الراجز :

« تسالني ام البنين جمــلا
يمشي رويدا .. ويجيء اولا »

وتنطق غير معربــة .. ولا مجرورة !! لتكون جارة .. للمستحث بها ويستـــوي فى اللحن فيها العامة والخاصــة عـــلى السواء ● .

أسباب الظرف عند القدامى !!
١٦٩٠

● روى ابن حجة فى (ثمرات الاوراق) انه كان يقال : من تختم بالعقيق ، وقــرا لابي العلاء ، وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف » اهـ ●

وقصيدة ابن زريق هذه هي التي مطلعها :

---

٢ ــ (المنهل) : يا يقرره هنا الاستاذ المبجــل الطلعة ، هو بلاريب فى محله ، وكيف لا وهو رب القوس وباريها ومعطاها .

لا تعذليــــه فـــان العـــذل يولعــــه
قد قلت حقــــا ولكـــن ليس يسمعــه

وناظمها هو ابو الحسن علي بن زريــق البغدادي من شعراء العصر العباسي الثالث اى من اواسط القرن الرابع الى اواسط القرن الخامس الهجري .

ولئن كانت اسباب الظرف واستكمالهفي نظر ابن حجة .. لاتعدو هذه الثلاثة فما

احسبها فى زماننا هذا .. الا بعض ما يجب ان يتحلى به الظريف .. وان الرجل الممتاز والذي تعبرعنه آدابالغرب« بالجنتلمان»!!

لا غناء له عن حذق الكثير من الادب القديم والحديث وما استخدمته الحضارة .. من عوائد .. وتقاليد .. لاتكاد تحصر .. هذا بالاضافة الى وصف الظريف بانه خفيــف الظل بالفطرة .. وله جاذبية ، ساحرة!. وشخصية متميزة قاهرة !. وقد ضاقت الدنيا بالظرفوالظرفاء لامن حيث الكثرة!! ولكن من جهة العناء والابتلاء ! فلم تعــد تتسع لغير الشحناء والبغضاء .

وقليل من لايزال من الناس يتأثربالماضي البعيد او القريب ! وانما هو فى نطـــاق حاضره القاسي الرهيب ، والى ان تغـير الامور .

« تميم بن المعز »
و « عبد الله بن المعتز »
١٦٩١

● الاول منهما (فاطمي) ـ بمصـــر ـ والثاني (عباسي) بالعراق . وكلاهما ابن

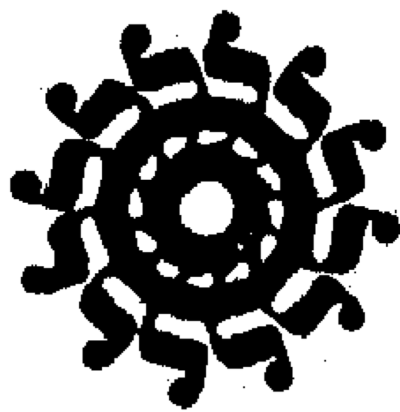
خليفة .. ومعاصر لابن عمه فى القرن الرابع الهجري ، وشاعر عظيم ينافس احدهمــا الآخر .. فى اسلوب ممتاز .. وقد يعرف الكثيرون (عبد الله) . ويجهلون (تميما) بحيث لاتبلغ شهرته .. المكانة التي احتلها (العباسى) ! وقد روي من شعر بن المعز قوله : رحمهالله :

اما والـــذي لايملك الامـــر غـــيره
ومن هـــو بالسر المكتــم اعلـــم

لئـــن كان كتمـــان المصائب مؤلمـــا
لاعلانهـــا عنـــدى اشـــد وآلـــم

وبي كل مـــا يبكي العيـــون اقلــه
وان كنــت منـــه دائمـــا اتبســم

وهي ديباجة لايتيسر مثلها لكــل شاعر والاحظ انه خالف القاعدة النفسيةالمعروفة فى ان التفريج عن القلب انما يكون بالافضاء لا الاخفاء !! الا ان من المضايقات الشديدة الوقع ان يحتمل الانسان آلامه ويجترها ، ويرى ان اعلانها اشد عليه من كتمانها .. فهذا هو جهد البلاء !! وعياذا بالله مـــن شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وهو ولـــي المتقين .



ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح



فان في هذا اعتداء على حقوق الانسان

٦١٧

كل كسب حلال يكسبه الانسان بطريقة مشروعة فان الاسلام يعطي كاسبه الحق كل الحق في ملكية هذا الكسب والتصرف فيه ، وبهذا اصبح الاسلام حامي حقوق الانسان واصبح هو القوة التي سعد بها البشر وارتقى بها الى مرتبة الانسان الفاضل ويدعى انسان اليوم « الاوروبي » خاصة ان الانسان سعد بقوانينه التي سنها وبتشريعاته التي نشرها .. ولكني اجد ان شريعة الغاب هي القانون الذي يحكم به هذا الاوروبي شعوبه وشعوبا اخرى وقعت تحت براثينه واذلت بواسطة قوانينه واليك هذا النبأ العجيب :

جمعية في لندن لاحتلال المساكن الخالية تحت حماية القانون

اذا كانت مصر بلد العجائب مثل اهرامات الجيزة وغيرها فان بريطانيا بلد العجب في قوانينها العتيقة وتصرفات المسؤولين فيها ففي بريطانيا ازمة اسكان منذ مائة سنة . والاسكان في بريطانيا اصبح موضوعا سياسيا وسلاحا تستعمله الاحزاب السياسية لكسب اصوات المنتخبين وكانت نتيجة ذلك ونتيجة القوانين العديدة التي اتخذتها جميع الحكومات على اختلاف عقائدها السياسية ان ازمة الاسكان اصبحت مشكلة اجتماعية خطيرة . ومن نتائج هذه المشكلة الخطيرة تكونت جماعات اطلقت على نفسها لقب الـ Squatter اي مغتصبي المساكن . وتقوم هذه الجمعيات باحتلال المنازل الخيالية والتي هي على وشك الهدم او المنازل التي قررت الحكومة اعادة بنائها . ولا يستطيع اصحاب هذه المنازل اجبارهم على ترك هذه المنازل الا عن طريق المحكمة التي قد تستغرق

شهورا طويلة وتكلف اصحاب المنازل مصاريف ضخمة . واليوم هناك جمعية جديدة سياسية تعارض امتلاك المنازل وتقوم باحتلال اي منزل او شقة خلت من صاحبها ولو يوما واحدا . واخر حادث من هذا النوع تم هذا الاسبوع عندما قامت جمعية مكونة من ٢٠ شابا وشابة واطفالهم باحتلال منزل سيدة انكليزية بلغت سن السبعين وكانت تقضي ويك اند (١) في الارياف وعندما عادت وجدت ان منزلها محتل بهذه المجموعة التي قامت باستعمال المنزل وكأنه ملك لهم وقاموا بعمليات تخريبية في المنزل تكلف صاحبة المنزل مالا يقل عن الف جنيه . طلبت صاحبة المنزل البوليس لكي يتدخل فرفض البوليس التدخل لان هناك قانونا صدر في عام ١٣١١ يعطي الـ squatters حق احتلال المنازل الخالية اذا كانوا لايجدون منازل للسكن لانفسهم . وليس لصاحب المنزل الحق في استعمال القوة ضد هؤلاء وان كان القانون يسمح له بالفعل على طرد المحتلين .

هذا ما قالته مجلة المصور المصرية .. وهذا ما نقلته لك هنا .. وهذا ما توحي به عدالة الغرب المزعومة وحرصه على خدمة الانسانية المظلومة من قبلها جدا .. جدا .

هاجر الى أمريكا
وفي جيبه ليرة واحدة

٦١٨

تقول مجلة المصور :

● كانت احلامه كثيرة ، كان يريد ان يصبح مليونيرا .. لكن المسؤول كان طويلا ، والده .. كان تاجرا يربح كثيرا في لبنان فاراد ان يكون مثل والده .

لكن « اولاد الحلال » اوقعوا بينه وبين والده .. قالوا ان « الولد » يبعثر اموال ابيه وثار والده في وجهه و .. وجد « البرت راشد » ـ وهذا هو اسمه ـ وجد نفسه في الطريق الى مطار بيروت ومعه تذكرة سفر لامريكا اشتراها بآخر ما معه من « ليرات » .. وكان عمره وقتذاك لايزيد على ١٨ سنة فقط !

وفي امريكا اشتغل « البرت راشد » في اعمال كثيرة ، وهي اعمال لم يكن يتصور انه سيقوم بها من قبل ، كان اجيرا عند الاثرياء في مزارعهم ، في متاجرهم ، في مصانعهم ، كان يعرق كثيرا حتى لاتنطفيء احلامه الكبيرة .

واصبح البرت راشد .. اللبناني المولد امريكي الجنسية ، ويملك حاليا محطة اذاعة عربية في نيويورك ، ويملك ايضا دارين للسينما في ديترويت خصصهما لعرض الافلام المصرية فقط ، وكان اول ما عرض بهما فيلم « الوردة البيضاء » ، واصبح مالكا لاشهر محل لتوزيع وبيع الصحف والكتب والمجلات المصرية والعربية

لقد مرت ٤٥ سنة من عمر المليونير البرت راشد ، منذ هاجر من لبنان ، الى امريكا ، وحرص على ان تكون زوجته لبنانية ، وله منها ولدان ، يعملان حاليا في في التجارة بعد ان تخرجا في الجامعة ، اما محطة الاذاعة التي يملكها فهي تذيع القرآن الكريم ، والاغاني المصرية .

والمليونير البرت راشد فخور جدا بانه اذاع بنفسه اناشيد النصر في اذاعته في قلب نيويورك يوم حرب ٦ اكتوبر المجيدة .

بقي ان نضيف ان المليونير البرت راشد .. الذي حقق احلامه في الثراء والمجد والشهرة .. و .. بقي لديه حلم جميل واحد ، هو ان تتكرر زياراته للقاهرة ، التي

---

(١) المنهل : ويك اند .. باللغة الانكليزية : يوم الراحة

زارها هذه الايام ، ليفتش عن افلام مصرية قديمة ، لعرضها على الجاليات العربية فى امريكا ..



ذلك هو الحديث الذيورد في هذه القصاصة وهو شيءلايهم ولا يدعو الىالنشرانما الذي يستوعي الانتباه ويشد المرء الى القصاصة ان هذا الـ « البرت راشد» الذيكان لايملك قرشا واحدا سافر الى بلد غريب عليه فى لغته وعاداته واستطاعبالداب والعمل الجاد المثمر والمثابرة ان يملك مالا جما وان يكون شيئا مذكورا فى بلاد اجنبية عنه عظيمة ، ومع هذا ونحن فى بلادنا نملك اموالا جمة ونكسب ثروات ضخمة لانمنيها فى بلادنا ولا نستمثرها بين شعوبنا ، بل نسعى ان تكون للغرب في شركات او مصانع يصل بها اولئك الى النمو والازدهار لبلادهم ولا يشدنا الى بلدنا دين ولا وطن ولا نسب ، الا ما اضيع العربي فى بلاده !! انه يعمر بلاد غيره ويهجر بلاده .. واذا اغتنى لايذكرها بخير وكأنه لاينتمي اليها ، ولم يستفد من خيراتها .. فكم من مثمر فى بلادنا ومن ارومتها غادرها بثروته واصبح عضوا عاملا فى تلك البلاد النامية منصهرا فيها وبعاداتها وتقاليدها زواجا ولغة ، فكان عكس هذا اللبناني الذي سافر فقيرا معدما وظل عشرات الاعوام يكدح ويكدح ولم ينس بلده ولغته وقومه ولم يتزوج الا من بني جنسه واخيرا .. هذا هو الدرس فأين الدارسون المستفيدون ؟!

جامعات أمريكا والدين

٦١٨٢

منذ خلق الله آدم ونوحا والتوحيد مبدأ عميق حارب الانبياء لتثبيته حتى شرف الله الخلق بخاتم الانبياء وسيد الرسل **محمد** صلى الله عليه وسلم ولقد شعر العالم بأهمية الدين فى بناء الاخلاق وتهذيب النفوس ولنقرأ ما نشرته احدى الصحف المصرية مترجما :

● تبدي المدارس والكليات الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات الاخيرة اهتماما متزايدا بالتعليم الديني !

« تقول الاحصائيات انالف مدرسة عامة تقدم برامج دراسية عن الدين بالاضافة الى مدارس اخرى كثيرة تقدم برامج دراسية دينية مرتبطة بالدراسات الاجتماعية والثقافية والتاريخية .

يأتي هذا الاتجاه فى اطار الجهود التي تبذلها الكنيسة ورجال التعليم والاباء لاعادة اهتمام الاطفال الامريكيين بالدين وغرس القيم الخلقية فى نفوس النشء » .

هذا ما تقوله امريكا عنالدين واهميته لديها .. ولكن ما يدعونه ويدعونه دينا ما هو الا دين محرف لايمت الى ما انزل الله تعالى على عيسى وموسى بأي سبب ، وان ما انزله الله على محمد وما تكفل الله بحفظه من العبث والضياع والتزوير هو الدين الذي يجب ان نعض عليه بالنواجذ ، ونتخذ منه وسيلة تسعدنا فى دنيانا وتسعدنا فىآخرتنا برضى الله فى جنته التي وعد الله بها المتقين ،اولا يجدر بنااذنان نحافظ على حقلا لبس فيه ولا ريب ، لنكون اجدر من اولئك الذين يعبدون الله على جهل وضلال .. ان هذا البلد معين لاينضب لنفسه لسكانه ولغيره وفقنا الله الى الهدى والرشاد وجعلنا في الحاضر والمستقبل سادة العباد فى التوجيه والدعوة والعلم والعمل .

لله اما انبلك ـ ايها الكاتب المفكر ـ وانبل ما تتحف به امتنا العزيزة من **توجيه صالح من صالح .**

هذه موضوعاتك العالية المذاعة في **ملاحظاتك** تفيض انماطا من الرقة المذابة في اسلوبك المشرق الجذاب الصريح ..

والكفر ، والخير والشر ، والنجاح والاخفاق .

وانك تجد في لجوء الشبان المثقفين الى اسس حكمة الشيوخ ، وعمق خبراتهم . فيما يشيدون من أمجاد لانفسهم ، ولامتهم ، وعيا ناضجا منوها به .



فانت به تدل على هدى الايمان ومصلحة السلام ، وصفاء النيات ، ووحدة الكلمة الحكيمة النافعة ....

وظفر امنيتي ان تجمع ملاحظاتك هذه غير العابرة في مجلدات دورية ، حتى يتحقق بها استمرار المنفعة لكل اجيالنا القادمة برعاية وشمول ..

واني تكون هذه الملاحظات عابرة ؟ !! والحق والصدق والهدى والعلم والادب العالي والخلق الكريم لن يكون عابرا ..

« واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» ١٣ ـ ١٧ .

والقاعدة في حياة كل امة ان شبابها مفتقرون الى حنكة شيوخها ، ومنطق حكمتهم ، وصدق تجاربهم ، وسعة معارفهم ، وبعد نظرهم ، وتميزهم الواعي الرشيد بين مسلكي العلم والجهل ، والايمان

وبالحرى اذا تعقدت الامور وادلهمت وان في هذه القول الحكيم لامير الشعراء احمد شوقي توجيها للشباب الى ذلك ..

شباب نحن يعوزنا شيوخ
بهم في المدلهمة يستضاء

والخليق بموجهي اجيالنا الناشئة ان يطبعوهم على مثاليات هذه الملاحظات القيمة . لاني لمست فيها تفجر العمل المثمر من اجل تمكين ثقة الايمان والامن والحق والعلم في انفس المواطنين كل المواطنين .

ولن تجد ذا علم وفكر لا يبارك العاملين لتمكين ثقة الايمان في كل امة . اذ لابقاء للانسانية ، ولا تفاهم ولا تعاون ولا هداية ولا سلام ولا سعادة بعد فقدان ثقة الايمان .

ويا حسرة البشر اذا فقدوا نصح ثقة

الايمان فى معاملاتهم ، وحلت محلهـا المصانعات الخداعة والوانها الزائفة .

على الرغم من نمو تشابك مصالحهم الضخمة المتبادلة بينهم التي تفرض عليهم



الحفاظ على نصح ثقة الايمان بكل ما يملكون من شوكة رادعة ، وبعد نظر عميق. لذلك تجدني حين ادعو للعودة الى دراسة هذه الملاحظات ، ادعو للعودة الى ينابيع ثقة الايمان الصحيح المتفجرة فى قلوب المؤمنين ، اذ على سقياها نبتت وترعرعت.

*

ولا يحسبن المطالع انى اعنى فريقا من الملاحظات دون فريق . فكلها فرائد عقد ، نظم سلكها كاتب عالم كريم ، وشيخ شاب محبوب .

نظرا الى عالمنا هذا بمنظارين متباينين : —

١ — بمنظار وحي الله اليقينى وثقة الايمان به . فاذا هو عالم مودة وسلام وتفاهم وتعارف وتبادل للمنافع ، برضا وصدق وايثار وحفظ للحقوق والواجبات والعقود ، فدعا الى الاخذ بكل ذلك فى ملاحظاته .

٢ — وبمنظار دساتير البشر وقوانينهم وما تواضعوا عليه من تقاليد فاذا هو عالم اثرة ، واطماع ، وجشع ، ونزوات ومباذل واهواء ، ولغو ، ومجون ، وعربدة ، وبطش ، ودس ، وسلب ، وكيد .

فدعا الى طرح كل ذلك فى ملاحظاته ومرجع الاعمال النيات . .

ومهما يكن فانك تلمس فى موضوعات ملاحظات كاتبنا المفكر ثقة الايمان تقبل عليك مصافحة . والوعي الذي عرف به العربي الاصيل يلقاك مؤاخيا ومواسيا وداعيا الى سعادة الايمان ، ومنددا بشقاء الالحاد .

هذه مُثل مجتمعنا العليا ، وعلى قواعد هذه المثل شيدت امتنا وتشيد منائر امجادها الخالدة قديما وحديثا . .

١ — انظر هذه ملاحظة ١٤١ :

« هذا طالب ليت لنا مثله في كل مكان » في المجلد ٣٥ جمادى الآخرة ١٣٩٤ هـ .

فانك تحس نفس كاتبنا تواقة الى ان يكون جميع الشباب السعوديين مثلا عليا يستحقون مجد الانتساب الى جزيرة العرب المقدسة ، والتي انبتت خير امة اخرجت للناس .

وهو يود ان يرى كل واحد منهم يحمل في صدره نور هدى الله يحمله : صدق ايمان ، واستقامة خلق ، وغزارة معرفة ، وصفاء بيان ، وكمال انسانية ، وسمو عمل . عد اليها تجد فيها كل ذلك ، وفوق ذلك .

٢ ــ وانعم نظرك في ملاحظة ٥٤٤ « **اشعة الشمس** » المجلد ٣٥ رجب ١٣٩٤ هـ تجد رغبة صادقة في الافادة بكل شيء في بلادنا من شمس وهواء وماء وانسان ، لان ضياع اى شيء مما ذكر ، او مما هو كائن في الوطن من طاقاته ضياع لاستمرار الحياة وسعادة الامن ، وصعود العلم وتقدم الصناعة ، وصدق الكلمة .

وكل ذلك يتم بسهر الدولة على تطبيق الاعمال على هدى وحي الله ومثله العليا ، هذا التطبيق المخلص الجاد هو الذى اكسب البلاد الامن والرخاء والتفاهم والايثار والسعادة والرضا ، وطمانينة القلوب .

ولن تطمئن القلوب بغير ثقة الايمان بالله جل وعز ، والتزام ذكره المنزل .

٣ ــ واما ملاحظة **قناة السويس** ٥٢٤ المجلد ٣٤ لذي القعدة ١٣٩٣ هـ فانك اذا توجهت اليها الفيتها مرآة مجلوة يشاهد فيها المطالع شعلة ذكاء ابن الجزيرة العربية ، وبعد نظره ، وانتباهه لما وراء الاحداث التى تمر في الدنيا .

وانك تجد في تحليله لها مواهب فذة من عمق الفكر ، اكبرها المفكرون لدينا وان مرت بكثير من اهل الدنيا كما مرت بالانعام .

واني اثق ان اهداف ملاحظاته في حساب قادتنا كنوز قيمة من البر يمنحها مواطن صالح لدينه وبلاده ودولته والانسانية جمعاء .

واني اود لشبابنا المثقفين ان يعودوا اليها المرة بعد المرة .. وبالحرى الذين لم يتيسر لهم الاطلاع عليها من قبل ، فانهم بلا ريب يفيدون منها ما افدته انا وسواى ممن تيسر لهم الاطلاع عليها ..

وفي النهاية لا اكون مبالغا اذا قلت ان المطالع سيجد اثر هذه الملاحظات كمس الكهرباء يعطي الحرارة والنور معا ...

وحسبها انها تقربه الى الله ، وتلمسه مجد وحي الله ، وفضل السلف الصالح ، على الانسانية كافة ، وقيم الادب العربى ، وخلود بيانه ، وتفوقه وعراقته على كل بيان .

سرمد الحسن والبشاشة مهما
تلتمسه تجده في ابانه

(جدة) **هاشم دفتردار**

تابع ثقافيات

في :

التربية والتعليم

بقلم : الأستاذ عبدالله حمد الحقيل المستشار التعليمي في وزارة المعارف

● اذا كان التعليم والثقافة وجهين لعملية واحدة ، واذا كان هناك اليوم اتجاهات تنادي بان يكون حق الثقافة مرادفا لحق التعليم ولتحقيق اكبر عائد ثقافي على المجتمع فانه ينبغي التنسيق بين اجهزة الثقافة واجهزة التعليم والعمل على التكامل فيما بينها مع التنسيق مع اجهزة الاعلام .

● ولكي نحقق الهدف في غرس بذور التنمية الثقافية في المجتمع وتمارس الثقافة نشاطها في هذاالمجال ولتصبح وسيلة لجعل التطور الفكري والوجداني مسايرا لمختلف التطورات وحافزا لاكتشاف المواهب في الابداع الفني والادبي والعلمي الى جانب انتقاء المادة الثقافية المفيدة واختيار اسلوب تقديمها وبطريقة مرنة مشوقة للاسهام الفعال في عملية تقبلها ، الثقافة والارتفاع بالكلمة من مجرد الترفيه الى التوعية والتثقيف ،في نطاق هذا المفهوم فان انشاء المكتبات وتعددها وتزويدها بالجديد الصالح من الكتب وذلك بهدف تأصيل عادة القراءة لدى الافراد وتعويدهم على ذلك وتقديم الخدمة المكتبية بطريقة ميسرة الى جانب اقامة الندوات والمحاضرات الادبية والثقافية والعلمية والاجتماعية واقامة المسابقات للكشف عن الموهوبين في مختلف مجالات الخطابة والكتابة والبلاغة والتعبير الادبي الى جانب الاهتمام والعناية بنشر نتاج اولئك الموهوبين من الادباء والشعراء

وتشجيعهم باذاعته عن طريق الاذاعة وذلك بهدف تنشيط مواهبهم واذكائها واتاحة الفرصة لها لاثبات وجودها والتعريف بها فان في ذلك كله تنشيطا للحركة الادبية والثقافية بصورة عامة .. وقد يقول قائل : ان هناك أعدادا من الناس لاتستطيع قراءة الكتاب لبعدها عن المدن وارتباطها بالحياة في البادية فانه في الامكان انشاء مكتبات متنقلة تطوف بالقرى ومراكز تجمع البادية او المزارعين او غيرهم وتقوم بتسهيل الخدمة المكتبية لهؤلاء وغيرهم ممن يحول بينهم وبين الاستمتاع بالكتاب واقتنائه العجز المادي او سواه من بعد عن مواطن المكتبات والكتاب ولكي يمارس العمل الثقافي دوره فانه ينبغي ان يكون متحركا وفق برامج وقوافل ثقافية تزور القرى ومختلف مناطق التجمع في فيافي الصحراء او بين سهولها الممتدة واوديتها المتنوعة ، لتوصيل الثقافة الى ابناء الشعب كافة في سائر الظروف .

● وفي بلادنا اليوم تجارب طيبة في هذا المجال فان تجربة محو الامية والحملات الصيفية في مختلف المناطق ومراكز التجمع ومناطق البادية وما حققته من فوائد ونجاح مستهدفة في ذلك تحقيق الهدف في القضاء على الامية بين ابناء البلاد وتزويدهم بالمعارف والثقافة والخبرات التي تعينهم على التكيف مع مجتمعهم والاسهام الايجابي في مسيرته ونهضته وهكذا فان الخدمات الثقافية تحقق للافراد المزيد من المعرفة والفائدة والتطور .

وبالله العون والسداد والتوفيق .

(الرياض) **عبدالله بن حمد الحقيل**

كلمة: عن الطبيب الماهر الدكتور محمد سعيد شاهين



● هذا الطبيب البارع ، ليس بارعا في طبه وعلاجه فحسب ، فان له براعة خاصة في تدقيق الفحص لمرضاه الذين يقوم بعلاجهم في عيادته ، وهو بارع في اخلاقه الفاضلة وبشاشته واهتمامه بشفاء من يقوم بعلاجهم : ورحابة صدره ولطفه وايناسه مما يدخل البشر في جوانح من يقصدونه - وهم كثر - للعلاج ونيل الشفاء .

ولعل هذا هو مفتاح نجاحه وشهرة شخصيته .

وهو ذو كفاءات طبية عديدة الجوانب نتيجة دراساته ومؤهلاته العلمية العديدة التي تجاربه في حقول الطب وادارة شؤونه وعبقريته وخبرته فهو خريج جامعة الاسكندرية بعام ١٩٥٦م بدرجة بكالوريوس وقد حاز بعد ذلك دبلوم الدراسات العليا في طب الصحة العامة سنة ١٩٧٢ م بالجمهورية المصرية ، وعمل طبيبا بمستشفيات وزارة الصحة السعودية فكانت اعماله الطبية والعلاجية محمودة تلقى تقديرا كبيرا من المسؤولين والمواطنين . منذ عام ١٩٧٥ عين مديرا للحجر الصحي بجدة ثم مديرا لمكتب التفتيش الصحي ، فمديرا للحجر الصحي بالهفوف فمديرا بمستشفيات الطوارىء في مكة المكرمة ومناسك الحج ثم طبيبا خاصا لسمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم وفقه الله واكثر من امثاله الساهرين على صحتنا العامة وقاية وعلاجا .

وسائل الإعلام السعودية

في تحسن مستمر

● ازاء الاهتمامات المتوالية والجهود المتواصلة التي بذلت والتي تبذل من اجل ايصال وسائل الاعلام الثلاث فى بلادنا الى مستوى مرموق : الاذاعة ، والمرناء ، والصحافة : السعوديات فان من الملموس ان كثيرا من هذه الاهداف قد تحقق فعلا فالاذاعة السعودية مثلا بلغت الى مستوى « الاكتفاء » الذاتي ، تقريبا ، بالنسبة لاكتفاء المواطنين بالاستماع الى برامجها واخبارها وتعليقاتها وتمثيلياتها وما يذاع فيها من آيات الذكر الحكيم واحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم واحاديث العلماء والادباء ومحاوراتهم وقصائد الشعراء والكتاب ـ فقد كنا نعهد المستمعين فى هذه البلاد يتلهفون شوقا الى الاستماع الى اذاعة لندن او مصر اوصوت امريكا مثلا بحيث يرون ان لاغناء لهم مطلقا عن الاستماع لها بالاضافة الاستماع الى اذاعتنا وقد انعكس الحال اليوم عما كان .

وكان من المواطنين كثيرون لايعيرون اذاعتنا اهتماما ، وقد تغيرت هذه الحال فاصبحت اذاعتنا ولله الحمد لها المقام الاول بين مختلف اوساط السكان ، وصارت مسموعة مقبولة لدى الجميع حتى ان كثيرا من المستمعين يستغنون بالاصغاء اليها عن التطلع الى سواها من الاذاعات العربية والعالمية اخيرا ، وقل مثل ذلك فى المرناء او التلفزيون او التلفاز ، فان تطوره ملموس، وقد الغيت اخيرا منه برامج، رؤي ان جدواها للنظارة المستمعين اقل من المستوى المطلوب وأحِلّ محلها برامج اخرى تهدف الى افادة وتثقيف وامتاع ، واصبحت اخبار المرناء لدينا اوسع نطاقا وهي مصورة تملأ العيون والآذان فى كثير من الاحيان بما يلذ ويفيد ، وهي تعنى بالاحداث العالمية والعربية الطازجة تعرضها بعناية . وقد شمل التحسين اخراجها ايضا .. فخرجت من عصر الجمود وانطلقت الى عصر التطور المنشود فى هذا الجانب ..



وصحافتنا السعودية دخلت فى دور التطور الاخراجي اخيرا .. وهي تحاول التطور فى الانتاج وقد سارت موضوعاتها ايضا فى الطريق بفضل الاهتمامات المبذولة من المسؤولين ومن اجهزتها الحديثة وكل من سار على الدرب وصل ●

كاتب متجول

أدبيات



ممن عاصرناهم من



بقلم: الأستاذ عبد الحق النقشبندي



هو عبد الحق ابن الحكيم رفاقت على بن نجابت على طبيب المستشفى العسكرى ابان حكومة الاتراك قبل قرن تقريبا جاء الحكيم مهاجرا من الهند للمدينة وتزوج بها وانجب ولده البكر عبد الحق سنة ١٣٠٠ واخوات ونشا عبد الحق في كنف والده تعلم عليه مبادىء القراءة حفظ القرآن الكريم ولما يبلغ الحلم وفي تلك الاونة توفى والده ولم يترك لاولاده الا النزر من المال وبيت سكن صغيرا فاضطر المذكور للعمل فدخل المحكمة الشرعية كملازم على امل ان يوظف في اول وظيفة تشغر وبالفعل شغرت الوظيفة وجرت مسابقة بينه وبين ملازم اخر واجاب عبد الحق على الاسئلة كلها ولكن كانت النتيجة اسناد الوظيفة لمنافسه . كان المذكور يتلقى دروسا بالحرم الشريف على يد العلامة السيد حسين احمد (١) اول النهار وبعد العصر وكان قد تزوج فلما يئس من المحكمة اضطر للبحث عن عمل آخر يميل به اهله واخواته فاشير عليه ان يسافر لمكة المكرمة ويتوظف بالمدرسة الصولتية الاهلية وبالفعل سافر لمكة وتوظف بها كمعلم براتب ضئيل يبعث نصفه لاهله والنصف يتعيش به ، وكان ذلك اواخر سنة ١٣٤١ وكان الراتب الذي يتقاضاه من المدرسة لايكفي لمتطلبات معيشته ومعيشة اهله فاشار عليه بعض اصدقائه بالسفر للهند كما كان يسافر الكثيرون لطلب الرزق ولكن انى له ان يسافر والشريف الحسين حظر السفر على اهل المدينة لان احد المدنيين ندد في خطبته بحكم الحسين باعتبار انه خارج على دولة الخلافة .

ان ذلك الرجل المدني لم يرجع الى المدينة خوفا من الشريف لئلا ينكل به ، ولما دخل الملك عبد العزيز آل سعود الحجاز رجع في مستهل سنة ١٣٤٤ هـ للمدينة وبقي فيها الى ان توفى رحمه الله .

● وفي السنة نفسها كان محرر المقال حج حجة فريضته ورغب في السفر للهند بترغيب استاذه ومربيه السيد احمد الفيض آبادي باني مدرسة العلوم الشرعية فاستنجدت انا وسميي عبد الحق بالمنشىء احسان الله الكاتب في دار المعتمد البريطاني بجدة يومئذ فاعطانا جوازين لميتين من الحجاج وقال لنا ان نلبس لباس الحجاج الهنود لئلا يعرفنا مأمور الجوازات بالجمرك وحين مرورنا بقلم الجوازات عرفنا المأمور وكان من اهل المدينة فقال لنا مداعبا ياميان صاحب ؟ فتبسمنا له مطرقين ، وركبنا الباخرة ، وكانت من بواخر الحجاج الراجعين للهند وبعد عشرة ايام من مسيرتنا وصلنا لبلدة كراتشي فنزلت بها وكنت تعرفت بالباخرة على احد علماء الهند

---

(١) السيد حسين احمد وكان يشتهر بالمدني وهو اخو السيد محمود احمد وعم السيد حبيب محمود وكان يدرس بالحرم النبوي الشريف زمن حكومة الاتراك ، والمترجم كان يقرأ اول النهار وبعد المغرب .

مولانا عاشق آلهى ، وكانت وجهته لبلدة سهارنبور وكنت سمعت بالمدرسة العالية بها فذهبت معه فاسلمنى لناظرها ، استاذنا فيما بعد المحدث الشيخ خليل احمد مؤلف شرح ابى داود ، وكما كنت قد اكملت الدراسة الابتدائية والراقية بالمدينة اسلمنى المذكور للجنة من مدرسى المدرسة لاختبارى وبعد الاختبار وجوابى على الاسئلة باللغة العربية اشارت اللجنة للناظر بانتظامى في سلك القسم العالى فمكثت ثلاث سنوات ودرست التفسير والحديث والفقه والبلاغة والمنطق حتى اتممت النصاب المقرر في اواخر سنة ١٣٤٤ ورجعت للمدينة بعد ان نلت الشهادة العالية من تلك المدرسة.

اما رفيقى الشيخ عبد الحق فقد ذهب الى بلدة ديوبند بلد ابائه واجداده وكان اخبرنى بان احد اجداده جاء للهند اما غازيا او تاجرا واستوطن هذه البلدة وان والده رفاقت على هاجر من هذه البلدة للمدينة كما قدمنا ، وتلاقى عبد الحق في ديوبند مع استاذه السيد حسين احمد المدنى فاشار عليه بالبقاء لديه وارتأى ان يزوجه بابنة شيخه محمود الحسن شيخ الهند فلم يمانع المذكور فابتنى بها ثم بعثه السيد حسين احمد الى بلدة مراد آباد ليدير بها المدرسة العربية فوصل اليها المذكور وكانت متصلة بالمسجد الجامع واسندت اليه امامة الجامع ايضا وسكن المذكور باعلى المدرسة فيها واخذ يدرس ماتعلمه سابقا بالمدينة على استاذه السيد حسين احمد من التفسير والحديث والفقه الحنفى لتلامذة المدرسة المذكورة المنتظمين بها ، ومع مشاغل التدريس كان لايفتا ينظم القصائد التى تشهد له بطول باعه في الادب والشعر العربى قصائد الغزل التى كان متهما بها فقط ، وقد رزقه الله من زوجته هذه اولادا مدة اقامته طيلة عشر سنوات وكان سابقا لم يرزق باولاد من زوجته المدنية وقد جاء المدينة زائرا (٢) وفاة زوجته وبقيت له اخت واحدة اسكنها بمنزله المذكور وكان يبعث لها براتب من الهند ثم رجع للهند باشارة استاذه ومكث بعدها سنتين او ثلاثا توفى بعدها تاركا اولاده هناك وجاء من الهند استاذه السيد حسين احمد للمدينة زائرا وكان اخواه السيد احمد والسيد محمود احمد طلبا منه ان يتصدر للتدريس بمدرسة العلوم الشرعية لكنه ابى ذلك وقال انه يريد تكميل رسالة شيخه محمود الحسن شيخ الهند وانه عضو في المؤتمر الهندى الذى يطالب باستقلال الهند وهو ليس من انصار تقسيم الهند الى هندستان وباكستان لان خمس سكان الهند من المسلمين يقطنون في الهند وبالتقسيم سيضطر بعضهم للجلاء اذا سيطر الهندوس على الهند ورجع السيد حسين احمد الى ديوبند .

ولماتحررت الهند وانقسمت الى باكستان وهندوستان بقى هو وزملاؤه اعضاء المؤتمر يتقلدون الوزارة وفي مقدمتهم الشيخ ابو الكلام آزاد الذى تقلد اول ماتقلد وزارة المعارف وادخل تعديلات هامة في التعليم وكان زميله في المؤتمر جواهر لال نهرو يعترف بفضله وعلمه.

وكان انشا مجلة الجامعة الاسلامية يكتب افتتاحيتها بقلمه وباقلام كبار ادباء العرب . (٣)

المدينة المنورة
عبد الحق النقشبندى
(البقية في العدد القادم)

---

(٢) « المنهل » في عودة الاستاذ عبد الحق رفاقت على الى المدينة كانت هذه المجلة قد صدرت فنشر فيها بعض قصائده ومنها قصيدة غراء ، قدر فيها المنهل واثنى عليها وقد نشرت في المنهل .

(٣) (المنهل) : عندنا بعض اعداد هذه المجلة العربية الضخمة الراقية طباعة ولغة واهدافا .

حوار

مع أديب رحالة من : العراق

□ وفي ميدان الادب كان لقاء لنا مع ذلك الانسان الذى سخر قلمه بل افكاره وعواطفه لخدمة الادب وبخاصة في ميدان القصة فهو يعالج فيها آلام الناس ويشاركهم آمالهم . نعم لقد اشتهر اديبنا بالرحلات وكتب الكثير من ذلك □

● الاتصال بالادب ●

انه الاديب العراقى الاستاذ ناجي جواد الذى يحدثنا بفصول من قصته مع الادب العربي في الحوار التالى :

س ـ كيف بدأتم حياتكم الادبية ؟ وهل هناك عوامل لها اثرها فيها ؟

ج ـ لم يكن من اسرتى الاديب فقد اقتصرت حرفهم على الصناعة والتجارة . وفي بدء حياتى تاثرت بشخصية المنفلوطى بسبب الروح الانسانية التى يتحلى بها ادبه . لقد قرأت له العبرات والنظرات وكنت احفظها تقريبا وقد شجعنى على الغرام بالادب ايضا ان العراق كان موطنا زاخرا للادب وكنت احضر الندوات في الجوامع وفي المكتبات ومنها ندوة الخليلى ومصطفى جواد وعلى الوردى وندوة الاستاذ محمد شرارة كما بدأت اكتب في مجلة الزهراء في بغداد ومجلة الهاتف وقد تاثرت بمجددى الادب العربي الحديث ومنهم احمد حسن الزيات وطه حسين وتوفيق الحكيم .

س ـ الاستاذ ناجى جواد هل هو شاعر ؟

ج ـ لا لم يكن بالشاعر وانا اعتقد ان الشعر وراثى يعتمد على الموهبة حيث لم اوفق في الموهبة الشعرية كما لم يكن من اسرتى من هو شاعر .



س ــ من هو الشاعر الذى قرات له ونال اعجابكم ؟

ج ــ امرؤ القيس الشاعر المتمكن والغزل ــ بكسر الزاي ــ الحاذق .

□ فــى عــالم القصــة □

س ــ في اى نافذة من نوافذ الادب يستطيع القارىء ان يرى شخصية الاستاذ ناجى الحقيقية بوضوح ؟

ج في كتابتى عن الرحلات لاننى اجعل فيها السرد وقصص الوصف واتحدث فيها عن حياتى وعمن احب وما احب كما اننى احاول ان اجذب التعاطف بين الشعوب العربية والعالم الاسلامى .

س ــ يتجلى ادب الاستاذ ناجي فى القصة فما نوع القصة التى اشتهرت بهــا؟ وما هي ملابسات ذلك ؟

ج ــ عرفت بالقصص العاطفية والانسانية فوفاة والدى جعلتنى اعيش يتيمــا مرهف الشعوروحنان الام الذى انعكس في نفسي شجعنى ايضا على كتابــة هذا النوع من القصص .

س ــ الاستاذ ناجى هل يستمد مضمون القصة من عاطفة في نفسه ام مــن البيئة التى هى حوله ؟

ج ــ منهما معا وخاصة من العالم الخارجى فالمجتمع الذى اعيش فيه ومستــوى الناس هناك كانا من اهم الدوافــع التى حفزتنى الى ممارسة القصــة العاطفيــة .



كتب الحوار محمد عبد القادر فقيه

س ــ من هم ابطال الاستاذ ناجى ؟ وهل هم من واقع المجتمع ام من الخيال ؟

ج ــ ابطال قصتى هم من عامة الناس فهم من الطبقة الوسطى لاننــى اعيش آلامهم وآمالهم واحاسيسهم ولاننــى كنت احدهم بحكم الظروف التى مرت بــــى . . .

□ فــى عــالم الرحــلات □

س ــ اشتهر الاستاذ ناجى في كتاباته في الرحلات ، فهل كان ذلك لكثــرة رحلاته : ام لامر يختلج في نفســه ام لدواع اخرى !

ج ــ لم اصل للمستوى الذى وصل اليــه احسان عبــد القدوس والخليلــى والسباعي اومستوى البرت جورافيا فرايت ان اقوم بعمل اكسب فيــه امتيازا وشهرة فبــدات اكتب عــن الرحــلات ، وساعدتني فى ذلــك الامكانيات المادية كما شجعنى عليــه حبى للناس والتعارف مع الشعــوب لكسب عطفهم في القضايا المصيرية .

س — ماهي البلاد العربية التي قمتم بزيارتها ومن هم الادباء الذين اجتمعتم بهسم هنا وهناك ؟

ج — في مصر التقيت بالاديب محمد عبد الغنى حسن ووديع فلسطين ، وهما من خيرة الادباء وفي لبنان بمخائيل نعيمة وله قلم سيال ومجموعة ثقافات والتقيت بشكر الله الجر ، وهو من ادباء المهجر ، وحسن امين ، ومحمد شرارة وبشير سليم الخوري ونزار الدين صاحب مجلة العرفان وفي سورية بالشاعر عكاشة صاحب مجلة الثقافة الاسبوعية وهو شاعر ممتاز وصديق قريب ، والقصاص فاضل السباعى وفي حلب نزار القباني وطبيعي ان اجتمع باغلب ادباء العراق وعلى رأسهم حسين امين الجوهري .(١)

س — ماهي البلدان الاجنبية التي زرتموها وهل التقيتم بادباء اجانب ؟

ج — في المجر لاقيت الاديب عبد الكريم جرمانوس .

س — هل طبع لكم كتب تداولها القراء واخرى تعنون باخراجها ؟

ج — كتبي المطبوعة « قصة الوقت » (مترجمة الى الانكليزية عام ١٩٦٢ م) وهو كتاب فريد في بابه لانه بحث علمى يبحث عن اكتشاف التوقيت في عصر ما قبل التاريخ الى عصرنا هذا « مع الايام » (مجموعة قصصية) (رسائل من الهند) ، (في ادب الرحلات) « رحلتى الى الاندلس » « من وحي الشعر » : (مجموعة رحلات قصيرة لعدة دول (رحلتى الى افريقيا — ليبيا) ..

اما الى تونس فتحت الطبع (رسائل في الادب) وهي مجموعة رسائل ستطبع حديثا وهى مجموعة رسائل للاصدقاء والادباء معززة بصور فنية

س — من هو الاديب الصادق في نظركم ؟

ج — هو الذي لايؤجر قلمه ولا يغيره ، ان القلم يجب ان يخدم مبادىء الادب بامانة ، وان يقول مايعتقده ان كان حقا ومفيدا يقول الريحاني (قل كلمتك وامش) .

س — ماذا يقول ناجى التاجر لناجي الاديب ؟ وهل هناك توافق بين التجارة والادب ؟

ج — لو خيرت ،لتفرغت للادب تماما ، ولما شغلتنى مطامع الحياة عن الطموح الادبى لكن يجب على الاديب ان يمتهن مهنة شريفة لحفظ كرامته وتأمين معيشته ولكى يتجنب ذل السؤال ومنة البخلاء .

---

١ — (المنهل) : مع توافر الادباء الكبار وادباء الشباب في المملكة العربية السعودية ومع حضور الاستاذ ناجي جواد الى المملكة لم نذكر انه التقى بواحد منهم هنا او هناك فلعل الوقت اعجله عن الاجتماع ببعضهم على الاقل .. ونأمل ان يعود فيجتمع بهم ولا تعجله السرعة في الاغضاء عن تلك

س — اذا كان هنا نقد موجه للاستاذ ناجى فما موقفه من ذلك ؟

ج — اومن بالنقد البناء لادب الاديب ولفن الفنان لا لذات الاديب او الفنان . وجه لى نقد قاس فقوبل برحابة صدر هي (ان لدينا كثيرا من الكتاب ولكن منى لايماني بالنقد . واقول كلمة حق ينقصنا الناقد العالم العدل فى نقده وتمحيصه لاثر المنقود) .

س — أن صح رايى فالكتاب اربعة : مبتكر ، مبدع ، مقلد ، متأثر فأين يمكن ان يكون الاستاذ ناجي بين هؤلاء الاربعة؟

ج — متأثر حقا .

س — ما رأيكم في الادب السعودى ومن من الادباء السعوديين نال اعجابكم ؟

ج — السعودية مقبلة على نهضة ادبية رائعة واكثر ما تتصف بالشعر فانا اعتقد انه تكملة للشعر الجاهلى والاسلامى — اما النثر فيحتاج الى نوع من التقييم (٢) .

ماهى خطة الاستاذ ناجى الادبية مستقبلا ؟

ج — الحياة في نظرى تفاعل وتجاوب ، واذا توقف الاديب سمي ذلك موتا اجتماعيا او ادبيا فيجب العمل الدائم والدائب ولقد ينتج الاديب فى سن السبعين احسن مما ينتج في سن الخمسين او الاربعين .



(٢) (المنهل) : ان الاستاذ المحاور ناجيجواد اخذ رايه من بعض ما راه منشورا في الصحافة اليومية ، ن القصائد .. ولكن الــذى يدرس الادب السعودي دراسة شاملة واعية يدرك بدون ريب ولا انحراف ان ادب النثر وبخاصة ادب المقالة هو الادب ا . ذيوعا ونضجا وقوة ولمانا فى الادب السعودي المعاصر على ما اجمع عليه كبار الباحثين والناقدين فى الداخل والخارج، ولذلك فان هذا الادب النثري فى هذه البلاد قد قوم تقويما نقديا مركزا ، فلاحاجة به الى (تقويم) اخر .. والتقويم هو الصيغة الصحيحة لغة اما (التقييم) فهى صيغة دارجة خارجة عن نطـاق الفصحى في المعنى المروم بها حديثا خروجا كلياوقد نشرنا تصحيحها المذكور مرارا وتكرارا . فهل من مذكر ؟

مُثَنَّيَات



شعر الاستاذ السيد عبيد مدني

من منصفي من تجني النفس ما نزعت الى هواها ولم تفتر لم تلن
تريد مني امورا ان يحل قدر عن بعضها اتهمت مسعاي بالوهن

●

ساخضع ما اود لمن اود وما من طوع ما راموه بد
ومن كانت لهم نفسي فداء فهل من بعدها منع ورد ؟ !

●

المشترون هناءهم بشقاء غيرهم جناة
حق العدالة فيهمو ان يحرموا متع الحياة

●

يحب الناس من يعطي الجزيلا ولا يرجو لما يعطي بديلا
ويسعى في قضاياهم حثيثا ولو طلبوا اليه المستحيلا

●

من اقتحم الامور بغير عقل رماه طيشه في غير منهج
أراد لنفسه نفعا فلما غوى اضحى يفكر كيف يخرج

●

قالوا وفي بعض ما قالوه فلسفة يشف ظاهرها عن سر خافيها
لا يمدح السوق الا من افاد بها (١) ولفظة السوق اشتات معانيها

١ ـ افاد واستفاد بمعنى واحد .

في مقبرة ريفية

شعر
الدكتور
محمد رجب البيومي

الظلام الرهيب يطغى على الكو ... ن كجيش يسد عرض الفضاء
حام فوق القبور يرخي سدولا ... حجبتها فما تلوح لرائي
حيث أصحابها ينبهون في النو ... م سكارى كشارب الصهباء
سئموا ظلمة القبور فحلت ... ظلمة الليل فوقها كالوباء !
لايرون الضياء يبدو مع الشمـ ... س ـ وضيئا كطلعة الحسناء
لا ولا البدر حين يشرق في الا ... فق على الكون نائبا عن ذكاء
يوقظ الديك كل غاف على الار ... ض وهم مثل صخرة صماء
لا حنين الناعورة الحلو يشجيـ ... ـهم وان هز مسمع الجوزاء
لا نسيم المراوح العذب غاد ... حين يحمي الهجير في الرمضاء
لا ولا الموقد الدفيء يسري ... عنهم ما جناه برد الشتاء
كل هذا قد شاهدوه عيانا ... حين كانوا في عالم الاحياء
هذه الارض منذ عهد قريب ... لم تكن غير بقعة جرداء
فمشى القوم بالمحاريث والفأ ... س يشقونها بكل اعتناء
يبذرون النبات فيها جنينا ... ثم يعطونه شهي الغذاء
فاذا الارض بعد وقت يسـ ... تتراءى كجنة .. فيحاء
ويحها لم تصف جميلا فألقت ... أهلها في قرارة الظلماء
ثم عادت فبددتهم جميعا ... لم تكن غير بقعة جرداء

رب شيخ قضى الحياة مع الـر ... يف الـى ان مضى على الحدباء
كان جم الذكاء لكن اتى الحقـ ... ـل على ما فى راسه من ذكاء
آه لو كان قد تعلم حتى ... يرفع العلم قدره في السماء
علمه مثل شكسبير نبوغا ... او كملتون سيد الشعراء
فهو كالدرة الثمينة ضاعت ... في القرار السحيق تحت الماء
او كزهر نما بعيدا عن النا ... س فولي عبيره في الهواء
قتل الحظ كيف حارب ذا العقـ ... ـل وارخى العنان للاغبياء

●————●

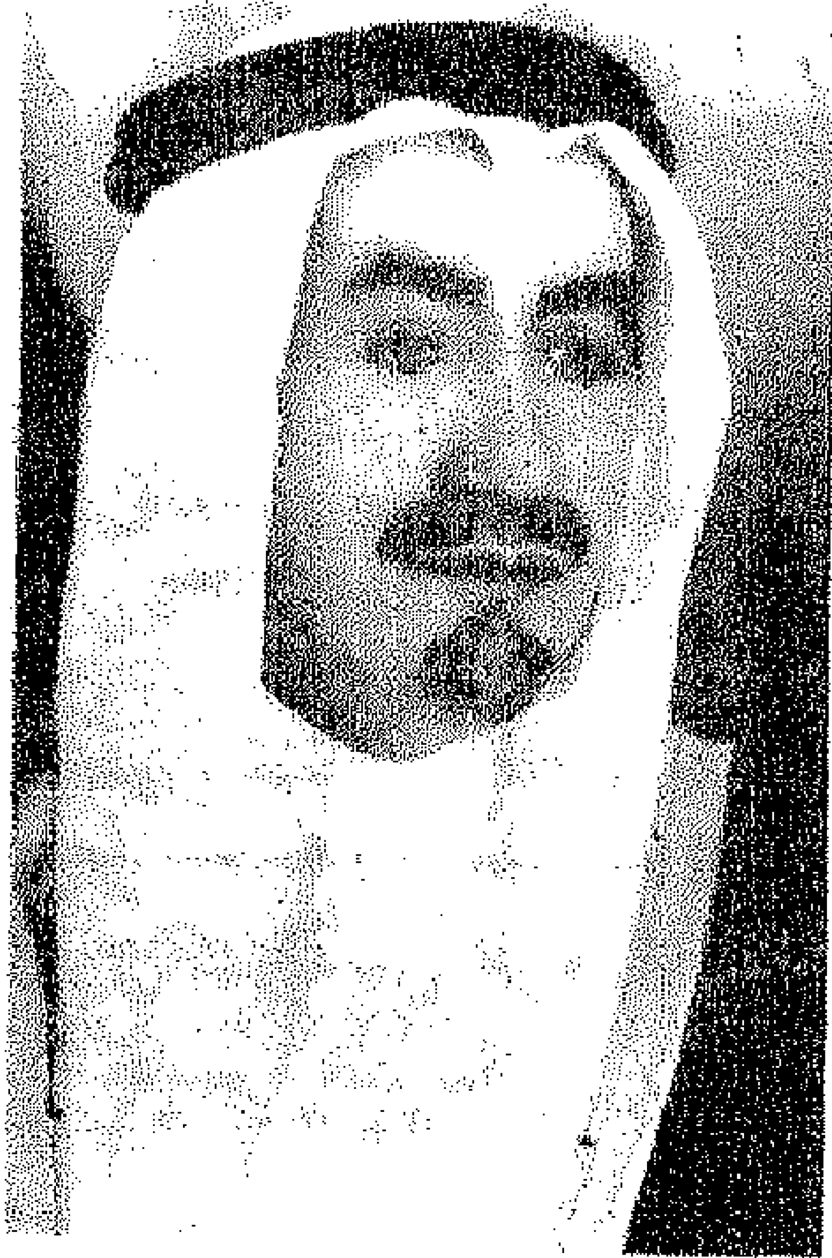
ها هو المضجع الوفير مهيسا ... للذي يستريح بعد العناء
هو كالواحة الخصيبة يسعى ... نحوها من يضيق بالصحراء
حل فيه جماعة ما استفادوا ... من لذيذ الحياة غير الغثاء
لا الوسام الانيق يسطع فى الصد ... ر جميلا كبسمة العذراء
لا النياشين ضاحكات عليهم ... كازاهير روضة غناء
رب ذي رتبة احالته وحشا ... مجرما لا يمل سفك الدماء
كان من قبلها ملاكا وديعا ... فغدا مثل حية رقطاء

●————●

خبروني ماذا يلوح لعيني ... فوق تلك المقابر الخرساء
كل قبر عليه لوح عريض ... مثقل بالنعوت والاسماء
ينظر الزائر المحب اليه ... ثم يبكي على الحبيب النائي
كم ثكول اتت تزور ضريحا ... قد ثوى فيه صفوة الابناء
وصديق يصيح أين صديقي ؟! ... كيف ارنو لوجهه الوضاء ؟!
يقرا اللوح ما على اللوح الا ... جمرات تشب في الاحشاء
ليت شعري ماذا سيكتب عني ... حين اغفو فى باطن الغبراء ؟
سيقولون : عاشق ضيع العمـ ... ـر وراء الطبيعة الحسناء
يجتلي حسنها الانيق طروبا ... حيث تبدو في بهجة ورواء
في ابتسام الصباح اذ يتجلى ... في احمرار الاصيل عند المساء
فى شطوط البحار والماء ساج ... في المروج الفسيحة الخضراء
تخذ الكون مسرحا يتسلى ... فيه عماية من الادواء
لاينال القوت الضروري الا ... بشقاء ما بعده من شقاء
قطع العمر فى الحياة فقيرا ... مثل باقي افرادها الفقراء
يبذل الدمع للمساكين حتى ... لم تعد فى عينيه قطرة ماء
لم تنله الحياة غير صديق ... كان في ليلها كبدر السماء
كان ريحانة الفؤاد ولكن ... وليتا !! قد مضى لدار البقاء

د . محمد رجب البيومي الاستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض

رثـاء وبــكاء..



هذه القصيدة فى رثاء المرحوم الشيخ سعد بن مساعد السويلم اسكنه الله فسيح جناته كتبت بتاريـخ ١١ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ
((من كلمات سمو الامـير سلطان بـن سعود العبد الله))

يا الله يا خالق مـن الشىء معدوم — يا مدبر آمره عـلى كل ملخـــوق
اللى كتبـه الله على العبد مقسوم — لا سابـق أجلـه ولا هـو مسبوق
مرحوم يا رجـل فقدناه مرحـــوم — راح الفقيد وحـول الدمع من فوق
صبراه يا عينـى ولا نيـب مليـــوم — أبكـى على المرحـوم والقلب محروق
ابو مساعـد محكم الرأى معلـــوم — أطيب من الطيب على الحق وحقوق
غالي وراح وكلنـــا ننتظـر يـــوم — عســاه بالجنــات والنــور مشروق
نــور بقبره نــوره حـــى قيــوم — دام الخير يبنى على الساس ويشوق
خلك لهـا يا سعود بالعز قيـــدوم — خليفـة المرحوم وللعلـــم صندوق
يجبر عزاكـم ناصـر كل مظلـــوم — ويفتح لكم باب من الصبر مغلـــوق
ارضوا بحكم الله ولا آرتاح مهمـوم — وذكرى سعد تبقى وما جالها معوق
صلاة ربى عــد ما خط مرســـوم — على نبـى بـين الحـــق ماثـــوق

باب النقد | من المناقشة ينبثق النور وبطوعه | كتاب بين النقد والرد

- ٦ -

□ لابن فتحون كتابان لاكتاب واحد □

يبدو انه تطرق شيء من الوهم الى ذهن الاستاذ حمد الجاسر عند ماقال :

« وتجدر الاشارة الى (١) المؤلف عول على كتاب (الاستيعاب للامام ابن عبد البر اكثر من غيره) .. فقد تجلى للقراء اني لم اعول على كتاب الاستيعاب اكثر من غيره وذلك بدليل الاحصاء الذى سبق لى نشره من عدد المرات التى راجعت فيها تلك المراجع وقد ظهر نتيجة للاحصاء ان كتاب الاستيعاب ليس اكثر كتب المصادر بالنسبة لمراجعاتي .

وشيء اخر من الوهم تسرب ايضا الى فكر الاستاذ حمد عندما اضاف الى ما مر ذكره آنفا قوله مباشرة :

« وهذا الكتاب ـ يعني الاستاذ الجاسر كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ـ قد الف ابن فتحون (ذيلا) صحح فيه (اوهامه) كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الاصابة .. ولو امعن المؤلف النظر فيه لاستفاد كثيرا والماذ » .

ومحل الوهم في هذا الكلام ينبعث على قوله ان ابن فتحون الف (ذيلا) على الاستيعاب صحح فيه (أوهامه) . فقارىء هذا القول يعتقد جليا وله الحق في اعتقاده ان الاستاذ حمدا ، ادخل الى روعه ان الكتاب الذي الفه ابن فتحون هو كتاب الذيل وحده وهو الذي صحح فيه اوهام الاستيعاب وعزا ذلك الى الاصابة . مع ان الاصابة فصلت القول تفصيلا واضحا وذكرت نصا على أن لابن فتحون كتابين ـ لاكتابا واحدا . . احدهما (الذيل) ، والثاني (اوهام الاستيعاب) . .ونحن نقول ان الاستاذ حمدا ، لو انعم النظر في الاصابة لاستفاد هذه الحقيقة منها ..

واليك الدلائل الموضحات من نصوص كلام الاصابة لابن حجر العسقلاني :

اولا ـ في ترجمة الاصابة لعبد الله بن رباب قالت مانصه :

(قال ابن فتحون في (اوهام الاستيعاب) ذكر العدل ابو على حسن بن خلف في « اخبار المدينة » انه احد السبعة أو الثمانية السابقين من الانصار الى الاسلام ، قال : وافادني الحافظ ابو الوليد ان عبد الله بن رباب قال يوم الحلم لعبد الله ابن ابي ، حين هم بالانصراف : اذكركم الله في دينكم وشرطكم الذى شرطتم .. قلت ـ القائل هو الحافظ ابن حجر :ـ

وأغفله ابن فتحون من (الذيل) ظناء منه أن المذكور في الاستيعاب والحق أنه غيره » لان المذكور هنا قال فيه ابو عمر : « حديثه مرسل » . اه .. راجع « الاصابة في تمييز اسماء الصحابة » (ص ٣٩٩ ــ ج ٢)

فانت ترى من النص المذكور في الاصابة انها فرقت بين كتابي ابن فتحون : (الذيل) و (اوهام الاستيعاب) وجعلتهما كتابين لاكتابا واحدا .

ثانيا ــ وجاء في « الاصابة » ايضا ، في ترجمة سعيد بن زهير (ص ٢١٩ ج ٣) قولها عن سعيد هذا : (ذكره ابن فتحون في التنبيه على (اوهام الاستيعاب) .. ونقل من مغازي الاموي عن ابن اسحق انه ذكره فيمن استشهد باليمامة . ولم يذكره ابن فتحون في (الذيل وهو على شرطه) .

فهذا نص ثالث على ان كتاب (الذيل) غير كتاب (اوهام الاستيعاب) .

ثالثا ، وورد في الاصابة (ايضا في ترجمة عمرو بن عبد الله الحضرمي ماتصه : (وقع في الاستيعاب عمرو بن عبد الله الانصاري ، فخالف في اسم ابيه فقال : « عبد الله ــ مكبرا ــ وفي نسبه فقال : الانصاري .. فاستدرك ابن فتحون عمرو بن عبيد الله الحضرمي ، وظنه غير الذي في الاستيعاب ، وليس بجيد ، بل هو من شرط كتابه الذي جمعه في (اوهام الاستيعاب) ــ (ص ٢١٩ ج ٣)

وبعد فان القارىء يرى بأم عينه مما مر ايراده من النصوص المنقولة عن كتاب (الاصابة) لابن حجر العسقلاني ان كتاب (الذيل) غير كتاب (اوهام الاستيعاب) وكلام الاستاذ حمد الجاسر السابق يراد نصه مزج الكتابين مع بعضهما وجعلهما كتابا واحداهو (الذيل) الذي صحح فيه اوهام الاستيعاب) .

رابعا ــ واذا خرجنا من محيط الاصابة وتتبعنا نصوص المراجع الاخرى في هذا الشأن فاننا نجد مما نجد الحافظ محمد بن ابي بكر القضاعي المعروف بابن الابار يقول في « المعجم » خلال حديثه عن اصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي ماتصه (ص ١٠٥) :

(وله اي لابن فتحون ــ في الاستدراك على ابي عمر ابن عبد البر في الصحابة كتاب حافل ، وفي الاوهام الواقعة لابي عمر تاليف اخر) .

فهذا نص اخر صريح في أن لابن فتحون كتابين يعقب فيهما على ابن عبد البر احدهما (كتاب حافل) وثانيهما في الاوهام الواقعة لابي عمر .. ومن هذا النص يبدو أن الكتاب الذي عقب فيه اوهام ابي عمر هو الثاني .

□ ردود ابن حجر في الاصابة □
□ على استدراك ابن فتحون □
□ على ابن عبد البر □

● اكثر ابن حجر في كتاب « الاصابة » الذي يعول عليه الاستاذ حمد الجاسر في نقد كتاب الاستيعاب ــ اكثر ابن حجر الرد والنقد والتعقيب والتصحيح على ابن فتحون في توهيماته الواهمة للحافظ ابي عمر ابن عبد البر . وقد احصيت هذه الردود وهذه النقدات وهذه التصحيحات فبلغت

(٥٠) نقدا وردا وتصحيحا من كل شكل ولون .
وهانئذا شارع في ايرادها مسلسلة فاقول :

اولا — استدرك ابن فتحون على ابن عبد البر عدم ايراده ترجمة ثعلبة بن معن ابن محصن ، من بني عامر بن مالك بن النجار ، وقال : ذكره ابى ابى حاتم عن ابيه .. وتعقبه الحافظ ابن حجر في (الاصابة)— (ص ٢١١ ج ١) مصححا لوهمه الذي وهم به ابا عمر بن عبد البر .. قال ابن حجر في الاصابة : قلت : وهو في عدة نسخ من كتاب ابن ابى حاتم : ثعلبة بن عمرو بن محصن ، وقد اخرجه ابوعمر فلا يستدرك عليه ؟

ثانيا — استدرك ابن فتحون على ابن عبد البر عدم ذكر عبد الله ابن سعد بن خولى مولى حاطب بن ابى بلتعة الذى استشهد ابوه باحد ، وبقي هو الى ان مرض له عمر في الانصار ، وذكره البلاذرى . وقد تعقب ابن حجر في الاصابة (ص ٣٠٨ ج ٢) — ابن فتحون في دعواه عدم ذكر ابن عبد البر ، لعبد الله بن سعد المذكور فقال : انه قد ذكره ابو عمر بن عبد البر ، في ترجمة ابيه .

ثالثا — عبد الله بن مغفل — بميم وغين معجمة بعدها فاء فلام ذكره ابن فتحون في (ذيل الاستيعاب) ، ونقل عن الطبرى انه كان من البكائين . وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ١٤٢ ج ٣) مصححا لوهمه في عدم ذكر ابن عبد البر له ، فقال : (وقد ذكره — اي ابن عبد البر — في الاستيعاب ، وذكر في ترجمته انه كان من البكائين في غزوة تبوك .. اى فلا وجه لاستدراك ابن فتحون على الاستيعاب بعدم ذكره له .

رابعا — استدرك ابن فتحون على الاستيعاب في عدم ذكره لعمرو بن سالم بن حضيرة الخزاعي ، وحكى عن الطبري انه كان احد من يحمل الوية خزاعة يوم الفتح — وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ١٧٣ ج٣) بقوله مصححا : (ولا معنى لاستدراكه ، فانه هو عمرو بن سالم ابن كلثوم الخزاعى الذى ذكره ابو عمر) .

خامسا — يسار بن الاطول الجهنى .. استدركه ابن فتحون على الاستيعاب فرد عليه ابن حجر في الاصابة فقال ان ابا عمر ابن عبد البر ذكره في ترجمة سعد بن الاطول .. وقال : (مات اخوه يسار — اى ابن الاطول — في عهد النبى صلى الله عليه وسلم) ..

سادسا — واستدرك ابن فتحون على الاستيعابعدم ذكر يزيد بن يحمد الهمدانى والد عبد خير ، وهو على شرطه ولم يفرده وذكر الحافظ ابن حجر ذلك في (ص ٦٣٧ ج٢) وانقد عدم تنبيه ابن فتحون على ان ولدم عند ابن والد عبد خير ، وهو على شرطه وانقد عدم تنبيه ابن فتحون على ان ولده عند ابن عبد البر : محمد .. والصواب : (يحمد) — بضم اوله وسكون الحاء المهملة وكسر الميم .

سابعا — استدرك ابن فتحون على ابن عبد البر انه لم يترجم ابا الغادية — غير مسمى ولا منسوب — في الكنى . ورد

عليه الحافظ ابن حجر فى كتابه (الاصابة) وقـال :

« ان ابن عبد البر ذكره في ترجمة ام الغادية » قال : « جاء ذكره من وجه مجهول ، وذكر الحافظ ابن حجر ، الحديث الذى اشار اليه ابو عمر » .

ثامنا — واستدك ابن فتحون على ابن عبد البر فى شأن ربيعة بن زيد السلمي ، اعتمادا على قول البخاري : له صحبة وقد ذكر الحافظ ابن حجر (الاصابة ص ٤٩٩ ج ١) ان ابن عبد البر ذكره فى ترجمة ربيعة الجرشي وقال : اما ربيعة بن يزيد السلمى فكان من النواصب . يشتم عليا قال ابو حاتم : لا يروى عنه ولا كرامة .. ومن ذكره في الصحابة لم يصنع شيئا .

تاسعا — واستدرك ابن فتحون على ابن عبد البر عدم ذكره لطليق .. وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ٢٢٦ ج٢ بقوله : (لعله الذي قبله) يشير الى قوله قبل ذلك : « طليق بن سفيان بن اميه بن عبد شمس . ذكره ابو عمر فقال : « مذكور هو وابنه في المؤلفة قلوبهم » .

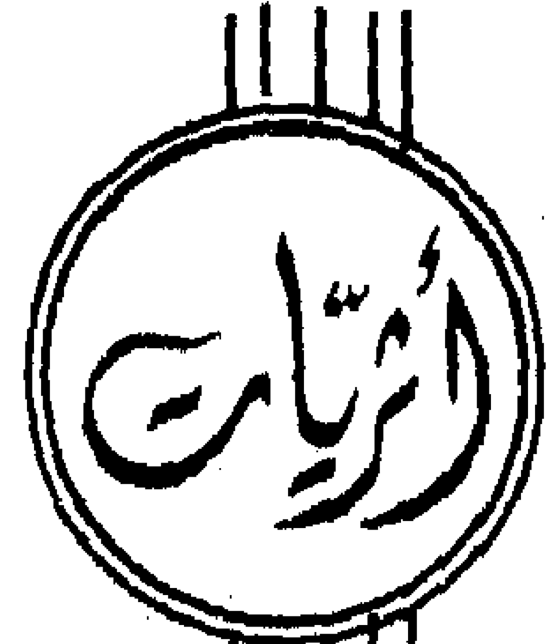
● ● ●

هذا وقد رد الحافظ ابن حجر في الاصابة على ابن فتحون فيمن ذكر انهم صحابة بدون وجود مستندات له في دعواه انهم صحابة فقال .

● ذكر ابن فتحون عبد الله بن معقل بن مقرن المزني في كتابه (ذيل الاستيعاب) وتعقبه الحافظ ابن حجر (ص١٤٢ج٣) من الاصابة) بانه — اي ابن فتحون لم يذكر مستندا لذكره في الصحابة .. ثم قال : وقد قال ابن قتيبة : ليست له صحبة ولا ادراك وذكره في التابعين ابن سعد والعجلي والبخاري ، وابن حيان وغيرهم ، ثم ذكر الحافظ ان له رواية عند ابى داود فى المراسيل ، اخرجها عن طريق جرير بن حازم ، عن عبد الملك بن عمير انه قال : قام اعرابي الى زاوية من زوايا المسجد ، فاكتشف فبال .. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه ، واهريقوا عليه مكانه ماء) . وقد ذكر الحافظ هذا الحديث ثم قال : (فان كان هذا مستند ابن فتحون في ذكره لاحتمال ان يكون ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسل صحابي ، فانه يرد عليه ان ابا داود ذكر هذا الحديث في كتاب (الطهارة) من (السنن) عقب حديث ابى هريرة وقال بعده : هو مرسل ، وابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم) انتهى

لهذا البحث عن أوهام ابن فتحون — بقايا

عبد القدوس الانصاري



مسكوكات :

الدرهم والدينار الأموي المعرب

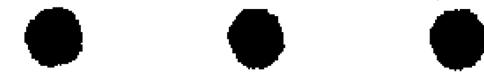


هذا القرن احيـا السيد ناصر محمـود النقشبندي مدير المسكوكات والابحـاث الاسلامية سابقا في مديرية الاثار العامة في بغداد ـ الاهتمام بدراسة النقود الاسلامية في العالم العربي ، فنشر اكثر من عشرين بحثا في المسكوكات الاسلامية وكذلك الجزء الاول عن الدينار الاموي والعباسي في المتحف العراقي عام ١٩٥٣ م . واختطفته المنيـة عام ١٩٦٢ قبل ان ينفذ برنامجه بنشر عدة اجزاء عن الدينار الاسلامي في عصـوره المتتالية . وكان قد الف قبل وفاته اربعة كتب من سلسلة الكتب التي كان ينـوي نشرها ، ولكن لم ينشر بحياته منها الا كتاب واحد وبعد وفاته نشر له المجمع العلمـي العراقي عام ١٩٦٩ كتابه الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني . وفي عام ١٩٧٤ نشرت تلميذته السيدة مهاب درويش



البكري والتي سارت حثيثا على خطـاه بحماس غير منقطع ـ كتاب الدرهم الاموي المعرب (الرقم ٣١ من سلسلة كتب التراث ـ وزارة الاعلام العراقية) وهو بحث كان نشره ناصر النقشبندي في مجلة سومـر المجلدين ١٤ و ١٥ في عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩ اضافت اليه السيدة مهاب درويش البكري نشر المجاميع النفيسة من الدراهم الاموية التي امتلكها المتحف العراقي بعد وفاة ناصر النقشبندي رحمه الله ، وختمته بفهارس

وجداول لمدن الضرب وسنوات الضرب بالاضافة الى جدول خاص بالمقارنة بين الدرهم في المتحف العراقي وما يكثر وجوده منها في بعض متاحف العالم وكلها جداول قيمة ومفيدة .



والدرهم المعرب هو المرحلة الثانية من الدراهم التي ضربها المسلمون في اوائل انشاء امبراطوريتهم . كان الدرهم الاول هوالدرهم الذي ضربعلى النمطالساساني والثاني هو الدرهم الذي تعرب كلية بزمن الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان صاحب الحركة الاولى لاصلاح النقد الاسلاميالتي بدات بالدينار الاسلامي الخالص على الطراز العربي الكامل عام ٧٧ هـ والدرهم الاسلامي علىالطراز العربي الخالص عام ٧٨ هـ . وقد قدمت السيدة مهاب للكتاب بمقدمة مفيدة عن ضرب الدرهم على الطراز الاسلامي ووزن الدرهم الشرعي والعيار والصنجات الزجاجية للسكة اي اوزانها ، وعن مدن الضرب واحصائها وطريقة ضرب النقود وبحثا عن اقدم درهم معرب ، ثم اتبعت ذلك بكاتالوج جامع عن مجموعة المتحف العراقي من الدراهم الامويةالمعربة ووصفا لها .لقد قدمت السيدة مهاب لعلم المسكوكات الاسلامية ذخرا قيما بنشرها هذا الكتاب .



واننا نأخذ على الكاتبة والباحثة العلمية السيدة مهاب بعض الهناتمنها انها تسمي الكتابة التي تحيط بوسط النقد (النطاق) مع ا نالتسمية القديمة هي (المدار) وتعريفها : مأثورة دائرية حول مأثورة الوسط . وتجمع السيدة مهاب (سنة) مجرورة ، بكلمة(سني) مع أن الصحيحهو (سنين) كما وردت في اثني عشر موضعا في القرآن الكريماو (سنوات) . ولم تردكلمة (سي) في اللغة العربية . ومنها قراءتها عبارة (احد وثمنين) على درهم عام ٨١هـ المضروب في الجسر ، مع ان الكتابة عليه هي هكذا : (وحد وثمنين).

الا ان هذه الهنات البسيطة لاتقلل من قيمة الكتاب، فمديرية الآثارالعامة بالعراق هي رائدة مديريات الاثار في العالم العربي بانتاجها وخاصة بموضوع المسكوكات ، والسيدة مهاب احدى رواد موضوع المسكوكات فيها . عساها تتم نشر سلسلة هذه الكتب المفيدة .

(جدة) سمير شما

بحوث لغوية

■ شئٌ مُذهِلٌ - بمعنى "مُدهِش" "غلط"

■ شئٌ مُدهِشٌ - بمعنى مُعجب جدًّا "صواب"

● اعتادالكتاب المعاصرون ان يكتبوا في رسائلهم ومقالاتهم ومؤلفاتهم : (هذا شيء مذهل) مثــــلا ، ويقصدون به : هذا شيء (معجب جدا) .

وقد حشدت لتحقيق هذه الصيغة تسعة مراجـــع لغوية ما بين قديمة وحديثة .

● ● ●

وهذه المراجع هي : لسان العرب ، لابن منظور الانصاري ، والقاموس المحيط للفيـــروزآبادي وشرحه لمرتضى الزبيدي (تاج العروس) ، واساس البلاغة للزمخشري ، ومقاييس اللغة لابن فارس ، ومعجم متن اللغة لاحمد رضا ، والمعجـــم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والمعجم العربـــي الحديث ، لاروس ، وفاكهة البستان ، لعبد اللـــه البستاني اللبناني .

● ● ●

ولم اجد اي واحد من تلك المراجع يذكر او يشـــير الى قول الكتاب المعاصرين لتلك القول (شيء مذهل) اي معجب جداً وانما الذي نص عليه اولئك العلماء في معنى (مذهل) موجباً للنسيان . فمادة (ذهل) انما تعطي فيما تعطيه من المعاني : النسيان الشديد ولم تتضمن مطلقا فيما اوردته المراجع اللغوية المعتمدة معنى (الاعجاب الشديد) المراد بها فيما يكتبـــه الكاتبون المصريون او يقولونه .

● ● ●

ولست هنا بحاجة الى مراجعة كل النصوص التي دونتها تلك المصادر حيال هذه الصيغة التي حـــرف معناها عن موضعها تحريفا واضحا ، فلكل من يريـــد التوسع في الاطلاع على ما سجلوه من معانيهـــــا ، واهمالهم للمعنى العصري المخلوق او المختلق — غلطا — لها ، ان يراجع مادة (ذهل) فيها .. حتى المعجم العربي الحديث (لاروس) لم يتجاوز ما وضعه العلماء القدماء المحدثون من المعاني لهذه المادة التي لم يكن بينها معنى (الاعجاب) المراد بها حديثا .. وانمـــا سجل انها تؤدي معنى النسيان وغيـــاب الرشد ليس غـــير .

عبد القدوس الانصاري



معجم المصطلحات الحديثة



□ العلوم : اسماؤها وانواعها □

علــم الجيولوجيا

● علم الجيولوجيا هو علم يبحث في اصل الارض وتاريخها التركيبي والطبيعي ، وكذلك المواد التــي تتكون منها ، وجميع التغيرات التي وقعت اثنــاء تكونها وتطورها ..

ويوجد عدد من فروع الجيولوجيا . مثل علــم الكون الذي يبحث في اصل الارض وتكوينها ، وعلم الحفريات الذي هــو دراسة لاحافير الحيــوانات والنباتات ، والجيولوجيا التركيبية ، اي طبقــات الصخور ووضعها وترتيبها ، وعلم الصخور ــ اي علم بنية الصخور وتركيبها الكيميائي ، والجيومورفولوجيا اي تطور ملامح الكتل الارضية ، والفيزوجرافيــا ، اي الصفات الطبيعية للارض واسباب تعدلهــا ، والجيولوجيا الديناميكية ، وهي كما يتضح من اسمها دراسة الحركات الجيولوجية مثل البراكين والزلازل ، وتكوين البحار والجبال وغيرها .

□ علم الصخور □

● هو علم متفرع من علم الجيولوجيا المتقدم لكـره بصف اصل جميــع الصخور التــي تكون القشرة الارضية ، ويطلق على وصف الصخور نفسها اصطلاحا اسم (بتروجرافيا) .

□ علم الاحيــاء □

● علم الاحياء هو علم يبحث في كل نواحي الكائنات الحية .. ويشمل كل بحث يعالج تركيبها وتكوينهــا وسلوكها وينقسم هذا العلم الى فرعين رئيسيين هما علم الحيوان ويختص بدراسة حياة الحيوان . وعلم النبات ويتناول حياة النبات . ويتفرع عن هــذين النوعين الرئيسيين : علم الخلية ، وعلم الانسجــة وعلم الاجنه . وعلم الشكل ، وعلم وظائف الاعضاء وعلم البيئة وعلم الوراثه وهناك بحوث منفصلــه ، في ميادين متخصصة مثل علم الكائنات الحية الدقيقة وهـــو يتنــاول دراسة متخصصه للكائنات الحية الدقيقة مثل البكتيريا والفيروسات . الخ .

□ علم الاخلاق الاجتماعية □

● هو علم يتناول دراسة مسببات السلوك وبخاصة السلوك الفطري او السلوك الغريزي ، ويهتــم بانماط السلوك التي يدرسها علماء النفس من زاويه موضوعية . وهو يعالج السلوك المشترك للانواع ، لا النماذج العليا للسلوك .

□ علم الارصاد الجوية □

● هو علم الغلاف الجوي ، بمافيــه الايونوسفير ويدرس هذا العلم الاحوال الجوية والتفرس بهــا . ويدخل في هذا العلم من العناصر : درجة الحرارة . الضغط الجوي واتجاه الرياح وسرعتها ، اقصــى ارتفاع السحب وتكويناتها . اشكال التكثــف ، اي المطر ، والثلج ، والثلج الذائب الخ .

□ علم الاشعة □

● هو علم يشمل دراسة خواص الاشعة السينية وتطبيقاتها علاوة على موضوعات متصلة بها كاستعمال الراديوم في الطب .

ينقسم علم الاشعة الى فرعين : احدهما علــم تشخيص الامراض بالاشعة ، وثانيهما علم العلاج بالاشعــة .

□ علــم الامصال □

● هو علم يعنى بدراسة طبيعية مولدات المضادات والاجسام المضادة وتفاعلات بعضها مع البعض .

□ علم الحشرات □

● علم يدرس الحشرات في جميع صورهــا ــ اي تطورها وتوزيعها وتصنيفها .

للبحث بقية في العدد القادم ان شاء الله

□ مذن – لا منذ □

● قال القاضي التنوخي : سمعت طاهر الطرطوسي ينشد دائما :

وانت تهذي بجمد مذن ازمان

قال التنوخي : فقلت له : يا هذا : منذ ازمان .. فقال : ما حفظته الا كما انشدته ، ولا ارجع عنه .. قال التنوخي فكنا نضحك منه ونتعجب منه ..

□ جهل مركب □

● كان العلامة فضل اليزيدي – (٢٨٧ هـ) يقرئ ابني الشريفين : محمد بن نصر بن بسام وعبد الله ابن اسحق بن ابراهيم .. فدخل عليهما يوما وقد غنى بين يديهما قول جرير :

الا حي الديار بسعد اني احب لحب فاطمة الديارا

فقال السري الجاهل عبد الله بن اسحق لمحمد بن نصر السري الجاهل الاخر : لولا جهل العرب ما كان معنى ذكر السعد هنا : فقال له محمد بن نصر لاتفعل يا اخي فانه يقوي معدهم – جمع معدة – ويصلح اسنانهم .. وحينما سمع علي بن محمد بن بسام ولد احدهما هذا الحديث من اليزيدي قال : يا استاذ بالله اصفعهما وابدا بابي .

□ عليم جدا بتاريخ الاسلام وبالادب □

● كان ابن سعيد ماهك بن بندار يكتب في صدر كتبه ورقاعه الى عماله واصحابه : « اطال الله بقاءك وهوائجها » فيقال له : ما معنى هوائجها ؟ فيقول دام عزك وتاييدك ، وهم لايسوون ذكره ! وكان يكتب في اخر الرقعة : « الحمد لله وصلى الله على محمد وحاشيته » ، فيقول : ذاك علي وفاطمة ، وكلهم غلمانه وحواشيه .

□ وجاهل مركب باللغة والادارة □
□ والادب والشرع □

● وقع وزير العصر ، سنة ٣٨٩ ذو السعادات ابو الفرج بن فسانجس الى المقدم على جماعته من الاتراك : ابي منصور محمد بن الفرج رسالة يامره فيها ان ينظر بين غلامين من الاتراك تشاجرا في اقطاع ضيعة – بستان بينهما .. وقال في التوقيع :

فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء

فلما عرضنا التوقيع على محمد بن الفرج قال : انتما اثنان ، فاين الثالث ؟ قالا : مالنا شريك ولا منازع ! قال : فكذا اكد الوزير في توقيعه .. وقام فدخل الى الوزير واستفهمه عن المقطع الثالث . فقال مستهزئا به : انا المقطع الثالث ! فخرج محمد بن الفرج الى الخصمين ، وقال : الوزير يدعي معكما

تلك الاقطاع ، فافردا ما يتعلق به ، لاحكم بينكما في الباقي ! فضجا من ذلك ، ودخلا الى الوزير ايضا ، وحكم الوزير بينهما .

(المنهل) لا ريب في ان الوزير ذا السعادات انما قصد برسالته او بامره المكتابي الى محمد بن الفرج الاستهزاء به لانه يعرف مدى حمقه وجهله باللغة العربية وبالادب والشرع معا او جراته على اقتحام ما يجهل ..

□ وصاح الناس عليه ((عاو)) □

● وكتب يوما الى الوزير وقد رتبه على سد البثق بنهر الرفيل — نهر يصب في دجلة — يخبره بتمام سده . وقال له فيه : ((اتم البثق بسعادة مولانا وصاح الناس عليه : عاو)) .. ومد ما بين العين والالف مدة استوعب فيها السطر) فلم يفهم الوزير ذلك ، واتفق ان كان غرس النعمة عند الوزير اذ ذاك ، فاعطاه الكتاب . وقال : ماهذا ؟ فقال غرس النعمة . (قد حكى لمولانا صياح الرجال عليه) فضحك الوزير وتدوول بين الناس ذلك .

□ خشيت ان اقطعه عن حاجته □

● دخل رجل على سلم بن قتيبة الباهلي فكلمه في حاجة ووضع نصل سيفه على اصبع سلم بن قتيبه وجعل يكلمه في حاجته ، وقد ادمى اصبعه ، وسلم صابر .. فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف .. دعا سلم بمنديل فمسح الدم من اصبعه وغسله ، فقيل له : الانحيت رجلك اصلحك الله ؟ او امرته برفع سيفه عنها ؟ فقال : خشيت ان اقطعه عن حاجته .

□ لدينا بضاعة مزجاة □

● اجتمع جماعة من الشعراء بباب ابي الغيث فلم يأذن لهم ، فكتبوا اليه الابيات الثلاثة التالية :

ايهذا العزيز قد مسنا الضر ... ودبت به الخطوب الينا
ولدينا بضاعة مزجاة ... قل طلابها فبارت لدينا
فأزل ضرنا وأوف لنا الكيل ... بما شئت أو تصدق علينا

فاحسن اليهم وانصرفوا .

□ ذكاء اياس □

● نظر اياس يوما الى رجل قريب فقال : هذا رجل غريب ، واسطي ، معلم كتاب ، هرب له غلام .. فسئل الرجل فوجد كما قال اياس تماما . فقيل لاياس من أين لك ذلك ؟ فقال : رايته يمشي ويتلفت ، فعلمت انه غريب . ورأيته يمر بالصبيان ويسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه ، واذا مر باسود ذي اسمال يتامله .



رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبدالحميد مرداد
السائح السعودي

الحلقة الثالثة عشر

□ نظرات وهمسات □

● وعندما تقارب سيرنا من حارة الشبيكة انعطف العم رحمه الله وقرب دابته من دابة الوالد ثم تهامسا بكلام خفي لم الق بالي له ولا ادرى انه يخصنى الا من نظرات القوم حينما بدؤوا ينظرون الى نظر الحـــزن والاكتئاب لانهم يعلمون الحقائق التى لا اعلمها ، وبعد ذلك ذهب القوم اجمعهم ووالدى معهم اما عمى الذى انا ردفه فقد عطف دابته نحو باب العمرة فالشامية : فاستغربت وسالته فقال ان والدك ذاهب الى بيته : واصدقاؤه واهله واولاده في انتظاره هناك .

فقلت له وهل لوالدي غيري من الاولاد ؟ وهل له بيت غير بيت باب الدريبة ؟ فقال نعم فقلت له ولم لا اذهب معه لاري ذلك فقال ليس لك الان ان تسال مثل هذا السؤال — انما في المستقبل القريب ستراه ان شاء الله وتذهب اليه كل يوم ثم انزلنى عند الخرزة بفتح الخاء والراء والزاى ثم التاء المربوطة وسياتى ذكرها فيما بعد .

ثم قال اذهب راسا الى البيت فنزلت وذهبت لكن في نفسى اشياء واشياء وحاجات وحاجات : وبمجرد وصولى الى الدار سالتنى العمات : هل وصل والدك؟ فقلت نعم ففرحن بهذا الخبر السار ولم يسالننى اكثر من ذلك وكنت انتظر منهن ان يسالننى لماذا لم يات الى هنا ولماذا لم تذهب معه الى داره — وكم كنت اتمنى ان يسالننى لاجيبهن بجواب ربما اعاقب عليه لكـــن الله سلم .. ومضى ذلك اليوم وانا حزين كئيــــب انتظر الليل لاخذ الاسرار من العمة الصغيرة التـى تؤانسنى وتسلينى كل ليلة لتخفف عنى الام البعـــاد والفراق رحمها الله رحمة الابرار .

وكنت اقول في قرارة نفسى لماذا لم يات والدى الى هنا ليسلم على عماتى او لماذا لم يذهبن الى بيته ليسلمن عليه — واخيرا عندما آويت الى فراشــى سالت العمة الصغرى فاسرت الى وامرتنى بالكتمان لان الباقيات من العما ت والباقى من الاعمام والاقارب انذروها بعدم افشاء اى سر من هذه الاسرار التى تحملنى على الفرار او الانتحار لاسمح الله ولانها في ذلك الحين صغيرة السن لاتتجاوز العشرين ومعرضة للعقاب من المربية الكبرى العمة الشقيقة صاحبة المطبخ ومن العم والوالد ايضا ومرارا ماعوقبت بالضرب امام عينى ان هى تكاسلت عن ماموريتها من كنــس

ومسح ومايتعلق بخدمة الدار — وكان الناس في ذلك الزمان لايتورعون عن معاقبة اولادهم او بناتهم او اخواتهن حتى لو تجاوزوا سن الرشد .

كما كان معظم بيوت مكة خاليا من الخدم الا من وسع الله عليه بشراء جارية او عبد اسود او ابيض — وكان استخدام الغلمان من الحضارمة او اليمنيين نادرا لقلتهم وعدم رغبة معظم الاهالي في ذلك الحين وخاصة من كان عنده بنات مراهقات او زوجات شابات او غير ذلك .

لذلك تجد خدمة السوق واقصد بذلك الطلبات التى تاتى من الاسواق ومباشرة الضيوف بالدار كلها على عاتق الصبية من الغلمان اصحاب الدار وقد قاسينا الامرين في هذا الشان كما سيمر بك قريبا ان شاء الله

□ لغة وتاريخ □

● (الشراد) بفتح الشين المشددة والراء المفتوحة المشددة ثم الالف والدال صيغة مبالغة وتستعمل العامة هذه الكلمة فيمن يكثر الهرب من اهله . والصيغة صحيحة بالنسبة للقاعدة :

فعال او مفعال او فعيل
في كثرة عن فاعل بديل

لكن لم يسمع عن العرب استعمالهم لهذه الصيغة فيمن يهرب من اهله والافضل استعمال صيغة الهرب لان الهرب هو الفرار مع الذعر والخوف وبابه دخل ونصر وشرد بابه دخل ايضا ولكن يقال لمن طرده اهله شرد كذلك للبعير فيما اذا طرد من عطنه ولايقال لمن يهرب من تلقاء نفسه شاردا — وشارد وشرود بفتح الشين فيهما وجمع الشرود شرد كزبور وزبر والتشريد هو الطرد ومنه الاية الكريمة « فشرد بهم من خلفهم » جاء في قول العرب (مشى اللزم في الدنيا طريدا مشردا) والشريد هو الطريد المطرود مرارا وتكرارا وقد كان جد الشاعرة العربية الخنساء مسمى بهذا الاسم (اغدقوا) بمعنى اكثروا ومنه الاية الكريمة (ماء غدقا) واذا كا نالعام كثير المطر والخصب والخير واذا كان الرجل كريما كثير العطاء واذا كان الغلام غضا نضرا شديدا — تقول العرب لكل واحد من الثلاثة (غيداق) حتى الحصان اذا كان سريع العدو يقال له غيداق بفتح الغين وتسكين الياء وفتح الدال ثم الالف والقاف — قال تابط شرا :—

حتى نجوت ولما ينزعوا سلبى
بواله من قميص الشد غيداق

واياك ان تجمع الغيداق على غياديق لان الغياديق هى الحيات فانتبه .

● (حانوت) هو الدكان المخصص لبيع الماكولات والمشروبات ويجمع على حوانيت وفي الجاهلية كانوا يطلقونه على الخمار وعلى محل بيع الخمور — قال الاعشى :—

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى
شاومشل شلول شلشل شول

والنسبة الى الحانوت (حانوتى) — قال ابن مقبل:

فكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا
دراهم عند الحانوي ولا نقد

وعامة مصر تطلق كلمة حانوتى على من يحمل الموتى ويغسلهم ويدفنهم ولو قالوا حنوطى لكان اقرب — ولو كتبوا على الالواح المعلقة على هذه الدكاكين تجهيز الموتى لكان افضل (دهليز) بكسر الدال هو مابين الباب والدار قديما وما بين الباب والمجالس حديثا اى المساحة التى تفصل مابين باب الدار من الخارج وبين المجالس . والعامة تفتح الدال وهو غلط — واصل الكلمة من الفارسى المعرب وتجمع على دهاليز وتقول العرب (ابناء الدهاليز) وتقصد

بذلك (اللقطاء) وكانت العامة في مكة قبل نصف قرن تطلق على اخواننا من غامد وزهران وبجيلة والعسير ممن يسكنون الدهاليز ايام الموسم لخدمة الحجاج

يقولون لهم: « كوم الدهاليز» « وابناء الدهاليز» وكان اخواننا يغضبون من هذه الجملة ولهم الحق في ذلك مع ان العامة لاتقصد الفحش ولا تعرف معناها عند العرب والان ولله الحمد اختفت هذه الجملة .

● (الكولندي) المشهور عند عامة مكة ان الكولندي معدن او نحاس او مادة من التوتوة المنقوشة والملقمة بصبغ ملون يجعل الوعاء ثقيلا وجميلا يصنع في

الهند والكلمة هندية والحقيقة ان الكلمة عربية فصيحة الا انها محرفة تحريفا عاميا اذ الكلمة في الاصل هي كلدية بفتح الكاف وتسكن اللام وكسر الدال وفتح الياء ثم التاء المربوطة اسم بلد ياتي ذكرها فيما بعد

والنسبة اليها كلداني وكل ما يصنع فيها وينقش فهو كلداني وكل ما غلظ وصلب واشتد فهو كلندى واكلندى ويقولون للمفاتيح والخزائن اكلندية كلندية الفعل كلد وياتي من الثلاثي والرباعي عند سيبويه والاصمعي والازهري وبقية علماء اللغة يقولون انه ثلاثي فقط .

● (النشوق) بفتح النون المشددة وضم الشين ثم الواو والقاف وتطلق العامة هذه الكلمة على المسحوق المتخذ من اوراق التبغ اذا سحقت وعطرت

بنوع من ماء الازهار ثم يستنشقونه بانوفهم شما او ادخالا وذلك لعلاج الراس اذا انتابه صداع ونحوه والنشوق من الكلمات الفصيحة — وهو الصعوط اذ كل مايستنشق من دواء فهو سعوط ونشوق عند العرب ومن الشواهد العربية من الشعر الجاهلي :

فان الموت لاينهاه ناه
ولوشرب الشفاء مع النشوق

ومن ذمه — من الشعر المولد

ان النشوق وان جلت منافعه
يكفيك منه تعفن الناخير

● «المجيدي والرشادي» المجيدي هو الريال المنقوش عليه اسم السلطان عبد المجيد احد سلاطين ال عثمان والرشادى هو الريال المنقوش عليه اسم السلطان رشاد السلطان العثماني واسمه محمد رشاد وريالة وديناره لهما شهرة كبيرة في ارض الحجاز لانهما مما سيف من الدرجة الاولى اى منقوشة نقشا محكما فتقول العامة ريال رشادى ابرش وريالات رشادية برش اما الريالات التى سكت قبل رشاد فهى كلها رديئة ومعظمها ممسوح وناقص السعر — والريال — كان يساوى عشرين قرشا والجنيه الذهب مابين سبعة ريالات الى عشرة والممسوح خمسة او اقل والان لا وجود لهذه الريالات المشوفة .

● « العلقة » بفتح العين وتسكين اللام وفتح القاف ثم التاء المربوطة وتطلق العامة هذه الكلمة على الجلد سواء اكان على الرجل المعلقة في الفلكة ام على الجلد كدوما وركلاوغير ذلك فيقولون : «اكل فلان علقة» والصواب ان هذه الكلمة تستعملها العرب في اول ثوب يتخذ للوليد بعد خروجه من بطن امه سواء اكان مخيطا ام لا — ثم تستعمل الكلمة في كل مايعلق من لهم وغيره فقد يجوز ان العامة استعارت الكلمة من كل مايعلق لان الاقدام تعلق في الفلكة ثم تجلد وعلى العموم فالكلمة عربية فصيحة الا انها استعملت في غير ما وضعت له .

● « مضض » بفتح الميم والضاد ثم ضاد ثانية — اى الم ووجع — وفعله مضض ومض العين وامض — ومضارع مض : يمض كمر يمر — فتقول الكحل يمض العين اى يؤلمها او يحرقها والمضض ايضا الوجع الناجم من مصيبة والمضاض صيغة المبالغة على وزن شداد وكان معناه المحرق — قال العجاج « بعد طول السفر المضاض » واما المضاض على وزن سحاب فمعناه الاحتراق قال رؤبة « قد ذاق اكحالا من المضاض » .

(للقصة بقايا)

محمد عبد الحميد مرداد

أنباء

□ افتتاح سمو أمير منطقة □
□ مكة المكرمة الدورة الاولى □
المجلس العالمي للمساجد
ـ بمكة المكرمة ـ

● عقدت الدورة الاولى لهذا المجلس الذي يراد بتاسيسه انهاض المساجد لاداء رسالتها الاسلامية العالمية منذ صدر الاسلام . وذلك بمكة المكرمة من ١٥ الى ٢٠ من ربيع آخر ١٣٩٦ هـ ـ ١٤ـ١٩ـ ابريل ١٩٧٦ م . وقد افتتح الدورة الاولى صاحب السمو الملكي الامير فواز أمير منطقة مكة المكرمة نيابة عن جلالة الملك خالد المعظم والقى سموه كلمة افتتاح قيمة جاء فيها قوله : (لو بقي المسجد يؤدي رسالته لما استطاع اعداء الاسلام ان يبلغوا ما بلغوه ، لقد كان المسجد دائما قلب الامة النابض بالحركة والتأثير) ثم شكر سموه رابطة العالم الاسلامي والقائمين عليها وفي مقدمتهم معالي الامين العام الشيخ محمد صالح القزاز وبعد كلمة سموه القى الشيخ عبد العزيز بن باز كلمة ضافية في الموضوع وتلاه معالي الشيخ صالح القزاز . وكما بدئت جلسة الافتتاح هذه بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها طالب من جمعية تحفيظ القرآن كذلك ختمت بها .

ــــــــ

□ وكيلان للامين العام للرابطة □

● باشر صاحبا السعادة وكيلا الامين العام للرابطة وهما : فضيلة الاستاذ صفوت السقا اميني ، وفضيلة الشيخ محمد السالم مهام منصبيهما . فنسأل الله لهما التوفيق والسداد .

ــــــــ

□ حول كتاب فيصل ملك السعودية □
□ من نشأته حتى اغتياله □

● عرض ابراهيم سلامة في العدد الاخير من مجلة العربي عدد ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ هذا الكتاب لبنوا ميشان ، وقدمه للقراء تقديما قيما . ومضى حتى قال عن الملك الشهيد خالد الذكر فيصل بن عبد العزيز : (ولدى عودته من زيارة دمشق احس الملك بجو جديد يحيط به فقد توفي فجاة خلال مدة لاتتجاوز الثلاثة شهور ، ثلاثة من كبار معاونيه وخلصائه) : عمر السقاف وزير الخارجية ، رشاد فرعون مستشاره القديم ثم مدير البنك المركزي السعودي) الخ .

وهنا يبرز محل النقد فان الدكتور رشاد فرعون لميكن بين الذين توفوا اذ ذاك ولايزال حيا يرزق ولله الحمد يمارس اعمال منصبه في معية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الامير فهد بن عبد العزيز .. تماما كما كان مع جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه ، فوجب التنويه والتنبيه .

ع . ا . ح

ــــــــ

□ بعثة علماء الجامعات المغربية □

● قدم الى جدة بعثة علماء الجامعات المغربية . وقد اقام لهم سعادة سفير المغرب بجدة .. حفل عشاء فاخرا في داره بقرب شاطيء البحر الاحمر وذلك في ليلة الاثنين الموافقة ١٩ ربيع الاخر ١٣٩٦ . وقد دعي الى الحفل الساهر لفيف من رجال العلم والاعلام والادب والفكر والاعمال والصحافة السعوديين وتبودلت بين الجانبين احاديث الود والتعارف ودارت البحوث العلمية والتاريخية والادبية والاجتماع والاقتصاد ، ومكث السمر الى هزيع من الليل وقد استانس الجميع بهذا اللقاء الحفل الزاهر في دار السفير المغربي المضياف وفي الليلة التالية مباشرة اقام لهم سعادة الشيخ محمد باحارث احد رجال الاعمال السعوديين البارزين حفل عشاء فاخرا ايضا في داره القريبة من ساحل البحر الاحمر وتناولوا مالذ وطاب واستانس الجميع بهذا اللقاء البهيج .

شكر على شكر

☐ اذا كان هناك كتاب حديث عنوانه ((قول على قول)) فاننا نقتبس من ذلك العنوان ما يلائم هذا الموضوع الذي افضل فيه معالي وزير البريد والبرق والهاتف وشكر فيه مجلة المنهل ازاء ما نشرته من كلمة عن موظفي البريد بجدة .

● وقد تلقينا من وزارة البريد والبرق والهاتف صورة البلاغ التعميمي التالي الموجه من معاليه للجهات المختصة في وزارته ، مكررين الشكر والتقدير لمعاليه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

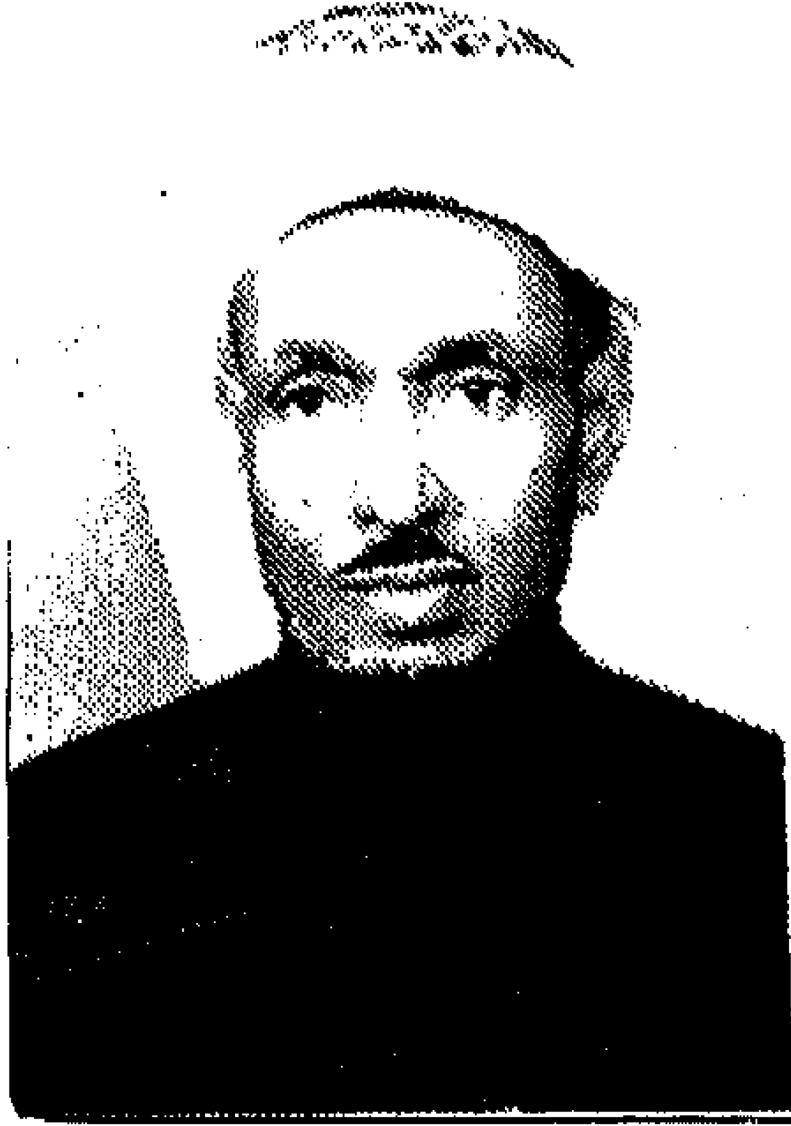
نشير الى ما نشر بمجلة المنهل ، فى عددها الصادر يوم الاثنين الموافق ٩ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ ، تحت عنوان ((يقومون بواجبهم باستمرار)) بتوقيع كاتب متجول ، تقديرا لنشاط موظفى البريد بمدينة جدة ، فى استقبال ملايين الرسائل والوف الطرود والكتب ، وسرعة وصولها الى ذويها فى اقرب فرصة ممكنة تحقيقا للخطة والجهود التي قررتها الوزارة ، ونؤيد الشكر الذي توجه به المكرم مدير المنطقة الغربية للبريد بالنيابة الى كل من مدير بريد مطار جدة الدولي ، ومدير بريد جدة المركزي ، ومدير بريد ميناء جدة الاسلامي ، والعاملين معهم ، لما يبذلونه من جهود فى سبيل المصلحة العامة والنهوض بالخدمة البريدية الى المستوى اللائق بها .

ولا يفوتني بهذه المناسبة ان اشكر مجلة المنهل على لفتتها الصحفية المنصفة ، فوزارة البرق والبريد والهاتف لاتنكر ان لها هنات لايرضى عنها المواطنون ـ شان كل مرافق الخدمات ـ ولكن لها ايضا اعمالا طيبة وجهودا متواصلة موفقة فى سبيل اداء رسالتها فى خدمة الجماهير ، وهي لذلك تشكر الصحيفة التي لاتقف فيما تنشره عند حد تصيد المثالب او ترصد الخطا لتذمه ، ولكنها ايضا ترى الطيب من العمل والجهد فتمدحه .

واذ اكرر الشكر يسرني دائما ان اشيد بجهود المخلصين ، وان اقدر عمل المجدين ، فهذا حقهم علينا ، ولعلنا جميعا ندرك الواجب ونؤديه ، بل ونتفانى فى ادائه ، وهذا واجبنا نحو وطننا ومواطنينا مع تمنياتي لكم بالتوفيق ، ولكم وافر تحياتي .

وزير البرق والبريد والهاتف
د . علوي درويش كيال

الشيخ محمد فال الشنقيطي



□ توفي فضيلة العالم الجليل الشيخ محمد فال بن سيدي محمد بن البيضاوي الجكني الشنقيطي في عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية . وقد شيعت جنازته جماهير غفيرة .. من قادرى فضله ، وعا في عمله وجـ ماادبه ومكارم اخلاقه .



وكان ميلاد المرحوم في موريتانيا بسنة ١٣٢٢ هـ ، وهاجر صغيرا مع والده الذي توفي في المدينة المنورة .. وقد تلقى الشيخ محمد فال العلم فيها ثم نزح الى عمان العاصمة الاردنية الهاشمية في سنة ١٣٥١ وظل مقيما فيها الى ان وافاه الحمام .

وكان قد تقلب في عدة مناصب من مناصب القضاء الشرعي والافتاء العام في المملكة الاردنية الهاشمية الى ان صار وكيل وزارة الامور الشرعية ،وتوفي وهو في هذا المنصب بالغا من عمره الثالثة والسبعين .

وللشيخ محمد فال خمسة اولاد .



وهو طويل القامة ، نحيف الجسم ، اسمر اللون ، مستطيل الوجه ، اقنى الانف . ادعج العينين .. لطيف المحضر ولا تكاد البسمة تفارق ثغره . وهو شاعر وناثر مجيد رحمه الله والهم آله وذويه واصدقاءه وعارفي فضله ـ الصبر والسلوان وادخله فسيح جناته بمنه وكرمه .

كتاب مخطوط في تاريخنا هو الأول موضوعاً !

تنشره ادارة مجلة المنهــــل

هو : كتاب "السماط الممدود في رباط المحبة والعهود ما بين الأدارســة وآل سعود"

تأليف فضيلة العلامة المرحوم : السيد علي بن محمد السنوسي قاضي جازان سابقاً

"بقية الكتاب"

● وفي سنة ١٣٢٩ جهزت الدولة التركية من الاستانة لمحاربة السيد الادريسى ، القومندان القائد للطوابير العسكرية ووقعت المعركة بينهم وبين جيوش الادريسى في الحفائر من ساحل جازان ، وقد رفع الادريسى عائلته الى جبل عكوة ونزل هناك وكانت الاخبار ترفع اليه في كل ساعة بما دق وجل الى ان كتب له النصر بحوله وقوته ولما وصلت البشاير الى السيد الادريسى بالانتصار تلا قوله تعالى (ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وخر ساجدا لله تعالى ولما انكسرت عساكر الدولة التركية طار ذكر الادريسى واستفحل امره وخافه البعيد والقريب

وفي شهر شوال من سنة ١٣٣٠ وصل اليه السيد علي بن حسين الحوت ووصل بعض اعيان بلاده واكرمه السيد الادريسى غاية الاكرام وقام المذكور في نشر دعوته في جبل فيفاء وريا والاها الى ان دخلوا فيما دخل الناس من الطاعة وفي سنة ١٣٣١ استولى الامام الادريسى على بندر ميدى ، وحرض وجبل ، في الخامس من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وفي اليوم الخامس من شهر رجب في السنة المذكورة ايضا استولى على اللحية بواسطة الشيخ عبد الودود من اعيانها وانزل فيها ثلة من الجيوش ووثب عليهم الاتراك الذين في مور والزهرة تحت السيد هادى بن هيج فقتل من قتل منهم وشرد الباقون وفي هذه السنة بعينها وهى سنة ١٣٣١ ارسل امام صنعاء يحى بن حميد الدين هيئة الى الامام الادريسي على نظارة محمود نديم ورياسته وهم حسين كامل افندى وقاسم العربي والسيد عبد الكريم بن احمد مطهر فركبوا البحر من الحديدة الى جازان ومعهم كتاب من ابن حميد الدين وهذا نصه « بسم الله الرحمن الرحيم » من المتوكل على الله رب العالمين امير المؤمنين الامام يحى بن حميد الدين الى حضرة اخينا الهمام وقدوة الاعلام السيد محمد بن علي الادريسى السلام عليكم ورحمته وبركاته وبعد فانى احمد اليكم

الله الذى لا اله الا هو مصليا ومسلما على خاتم انبيائه ورسله وعلى اله اهل الكساء وسفينة النجا واصحابه من المهاجرين والانصار فقد سرنى جدا يا اخى ما انتم عليه من ارشاد الناس واخماد نيران الفتن وحمدنـا الله على توفيقكم لهذا النصح الذى اديتموه للـه ولرسوله وهذا كتابى لكم بيضمن ثلاثة شـروط لانرضاها لكم فالاولى دعوى الامامه على غير شروطها المعتبرة والثانية تداخلكم مع الدول الاجانب لحيث ان البلاد بلاد ابائنا واجدادنا وانت نقيلة مـن المغـرب وليس لابائك فيها شبر ولاذراع والثالثة هى مصلحتك التى نرجو لك فيها فوق ماتؤمله انت على غير خطة من الرشد ومتى وقفت على حدك وعرفت قدر منزلتك جعلناك رئيسا من طرفنا على الجهة التى انت فيهـا

بتقرير ماهية كافية شهرية وعليها عهد الله وميثاقـه والسلام حرر فى ستة من شهر ذى الحجة سنة ١٣٣١ وعليه الختم » وهذا الكتاب ماعثرنا عليه الا بعد وفاة الامام الادريسي منع من قبول تلك الشروط بالبتـة الامام الادريسى منع من قبول تلك الشروط بالبتـة وما رد جوابا ولو بحرف واحد غير انه ضحـك وقال متمثلا بقول الشاعر :!

فما ادرى ولسـت اكـاد ادرى
رجال آل حصـن ام نسـاء

وتوجهت الهيئة على غير مقصود من النتيجة وتكدر الجو مابين ابن حميد الدين والادريسى وفى سنة ١٣٣٢ استرجع السيد الادريسى بندر اللحية ووصل اليـه الشيخ محمد الهتارى والسيد سليمان الاهدل قاصدا للحج وبقى الهتارى عنده وفى سنة ١٣٣٣ استولى

الامام الادريسى على جبل ملحان وما انضم اليه .

وفى سنة ١٣٣٤ وصل الحقيرراقم الحروفاليه من زبيد بعد أن توفى اخى محمد السنوسى وفيها وصل اليه حسين بن على بن عائض ومن معه من ابها فاستبشر بوصوله الامام الادريسى جدا واكرمه ومن معه غاية الاكرام واما محمد بك بن عبد الرحمن (فقد لجـا) الى الشريف الحسين بن على بمكه وفيها توجه السيد مصطفى النعمى بثلة من الجنود الى بلاد رجال المع وغامد وزهران ، فدخلت الطاعة وصار عليهم عاملا من طرف الامام الادريسى وفيها وصل السيد محى بن محمد ابى الهادى والسيد صالح بن محسن العيلمى والسيد مطهر وهو رجل كبير السن جلب عائلته معه على قصد الاقامة فى ظل لواء الامام الادريسى وهو جد السيد عبد الله بن احمد بن مطهر الموجود الان فى جازان الساكن حول قصر الامارة هو وعمته المعلمه للبنات قريبا من محل القاضى وبوصول هؤلاء وبما سمع اهل الجبال من تكرم الادريسى عليهم نزلت حاشد وبكيل عن بكرة ابيها وعاهدت السيد الادريسى بالسمع والطاعة وشقت عصا الطاعة على ابن حميد الدين . وفى سنة ١٣٣٥ وصل الامر من خليفة الاستانة السلطان محمد رشاد بارتفاع الاتراك من جزيرة العرب وفيها وصل السيد هادى بن هيج وعاهد الامام الادريسى واذعنت بمعاهدة ابن هيج الادريسى ودخوله فى الطاعة جميع تهامة سهلا وجبلا من مور وزهرقوبر لاد عبس ولواء عظات وصليل وزيديه وجبل برع وما ينضم اليهـا وجعله الامام الادريسى مع قائده الشيخ محمد طاهر

رضوان واليا على هاتيك البقاع وفى سنة ١٣٣٤ وصل مندوب الدولة الايطالية الى الامام الادريسى فى مركب كبير من المراكب الحربية فانزعج الادريسى من وصوله وبادره بالمقابلة فى ساحل مرسى جازان خشية فى نزوله

الى البلاد فخاطبه المندوب الايطالى بتسليم جزيـرة فرسان وجميع المالح فى السواحل البحرية للدولـة الايطالية مكافاة لها بتعهدها له بالحماية والدفاع عن الايدى العادية وبما دفعت اليه من المدافع والاسلحة الحربية وما خسرته من الصرفيات الباهظة من عام قيامه الى عام سقوط الدولة التركية وارتفاعها مـن اليمن فوعده الامام الادريسى برد الجواب فى صباح الغد المقبل ورجع الى مقره وظل يتململ على فراش من جمر القتاد ، وبات يضرب اخماسا باعشار . ولما انفلق الصباح عن غرة اليوم الثاني من المقابلة رفـع له الجواب بكتاب حرره بخط يده وطلع به اليه خدامه

القاضي حسين مغرولي فلله من داهية لايشق له غبار ولايتكلم الا بصدق عليه المضمار وهذا نص كتابه : (بسم الله الرحمن الرحيم) قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين والحمد لله وحده والسلام على من اتبع الهدى فلتعلم الدولة الايطالية العظمى انني وجل فرد من العرب وان هذه السواحل من منادي بلاد العرب وهي من توابع لواء عسير وملك العرب وعاهلها عبد العزيز آل سعود وانا طارفة من رجاله هنا ولا املك شبرا من الارض والسلام حرر بتاريخ ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٤ وعليه الختم ، ونقلت صورة هذا الكتاب ايام قراءتي على استاذي العلامة سيدي الشيخ محمد صالح بن عبد الحق وكان رحمه الله من خواص رجال السيد الادريسي ساكنا في داخل قصوره مابينه وبين محل

السيد الادريسي الا جدار وهو شيخ انجاله السيد علي والسيد عبد الوهاب ومر بهم وعلى يده تلقوا العلم وهو والد اخينا العلامة علي محمد صالح الموجود الان بارك الله فيه والحاصل ان الدولة الايطالية قلبت ظهر المجن على السيد الادريسي

وقطعت عنه الامدادات فارتبط بواسطة ابن عمه السيد مصطفى الادريسي مع البريطانية ، العظمى دولة الانكليز بنظر من جلالة الملك ابن سعود فلبت له البريطانية ، فاول ما اسعفته به ان اطلقت يده على بندر الحديدة وهي ميناء صنعاء فكانت على ابن حميد الدين ضربة شقت من المرائر واضافها الامام الادريسي الى قائده محمد طاهر رضوان وهذا مما يدل على صفاء المودة الاكيدة المغروسة مابين الامام الادريسي والامام عبد العزيز بن سعود ومن ادعى خلاف ماذكرناه مما لايصح اثباته فقد افترى على الله الكذب وكيف لا وهو قدسمى نجله بجلالة الملك المعظم ايده الله وهو السيد عبد العزيز المتوفى بمكة ولم تزل الرسل مترددة بينه وبين جلالة الملك مده حياته وبعد وفاته الى خلفه بابلهدايا والتحف وكل ما كان يوجد في دار امارته في صبيا وجازان قبل وقوع النهب

في عهد السيد الحسن الادريسي من الفرش الغالية والجنابي المحلية والسيوف المذهبة والاقمشة الثمينة كلها من مواهب جلالة الملك وتكرماته بها عليه وقد كان الامام الادريسي المرحوم يرسى على راس كل سنة ماهية لجلالة مولاى الملك غير اني لا اعلم كم كان قدرها من النقود ولهذا ان هذه المقاطعة في ذلك الوقت بنفسها كانت منوطة بنظر جلالة مولاي الملك ابن سعود تبعا للواء عسير ، وما كان الامام الادريسي يحل ويربط مع الدول الاجانب الا بنظر من جلالة الملك كما يؤكد ذلك جوابه السابق للدولة الايطالية وقد

كان اهل الجهة يسمونه الوهابي بعد ماكانوا يسمونه الهادي لما شاهدوا منه من الانضمام الى جلالة الملك وخصوصا عندما هدم المسجد الذي كان على قبر جده احمد الادريسي ومن انكر ما اوردناه فهو جاهل وساقط لا علم عنده وكفى بالتاريخ الثابت بين الطرفين حجة قاطعة ولم تكن اقل مواصلة فضلا عن المعاهدة والمحبة مابين الامام الادريسي وابن حميدالدين ومابينه ايضا وبين الشريف الحسين بن علي ومن استطاع اثبات ذلك فليتفضل بايراده . وفي سنة١٣٣٧

توجه سنبوق اولاد حمادى من سكان جازان الى القنفذة فرصدت له بنو حرب وبنو هلال في المرسى الذى بين حلي وبين القنفذة فنهبوا مافي السنبوق وقتلوا بعض رجاله وتنازع الامام الادريسي والشريف حسين‌بن علي ، فالادريسي يطالب‌الشريف حسين‌في‌حلي والشريف يطالب الادريسي في البرك ووصلت هيئة من الشريف حسين بن علي المتولي بمكة رئيسها عبد الله ابن عبد الرحمن سراج الحنفي مفتي مكة في ذلك الوقت الى الامام الادريسي وهو في ذلك الحين في ميدى ، ودارت المفارضة بينهم ولم يعلم ما انتهى اليه الامر في حل المشاكل بين الشريف حسين والسيد الادريسي وفيها زوجني محمد علي الادريسي على‌اخت احمد صفاعة ودفع المهر ٤٠٠ اربعمائة ريال من عنده بيد زارع عقيل الموجود الان في جازان وفيها نصب القاضي عبد الرحمن يحى المعلمي قاضيا وكاتبا ومحاسبا للجمارك وصحب السيد الامام الادريسي

ولما توفي لم يستطع القاضي عبد الرحمن المذكـــور رجوعه الى بلاده « عتمة » خوفا من ان يقبض عليه ابن حميد الدين ويرميه في السجن حتى يموت وكذا لـــم يستطع السيد صالح الصالح الرجوع الى بلاده خوفا من ضغط ابن حميد الدين وبقي طائفا في تهامة الـــى ان توفي في الحديدة وهذا وامثال هذا مما يؤكـــد الوحشة بل والعداوة مابين الامام الادريسي وابـــن حميد الدين . وطلع عبد الرحمن من مرسى جازان الى عدن ومنها الى حيدر اباد واستقر فيها واستوطنها الى الان (١) وفي سنة ١٣٣٨ ولى الامام الادريسي السيد محمد بن الهادي على حقو وما والاها ، وولى السيد محمد العربي على الحديدة وكل واحد منهم عزل بعد سنة وفي سنة ١٣٣٩ قبض الامام الادريسي عـــلى السيد عبد الله بن الهادي ابن عم الامام ابن حميد الدين مع رجوعه من مكة وقبض على الشيخ عمـــر المزجاجي وابني فقيزة وهما من تجار الحديدة واعيانها فاما الشيخ عمر المزجاجي وصاحبـــه فقد حبسا في بيت الشيخ عبده بن احمد زميم وسبب حبسهما انهمـــا اختارا ان يكونا من تبعيـــة الدولة التركية ، واما السيد عبد الله بن الهادي فلم يزل محبوسا في بيت ابراهيم زميم الى ان توفي الامام الادريسي ، وتولـــى ابنه على من بعده فاطلقه من الحبس وخلى سبيله .

ودخلت سنة ١٣٤٠ لم يكن فيها شيء واستراح فيها السيد الادريسي وكان يلقى الحديث من الجمعة الى الجمعة في جامع جازان وهي تضيق نطاقا من علمـــاء المغاربة والشناقطة والزيود ودخلت سنة ١٣٤١ فاحتفظ فيها الامام الادريسي بصبيا الجديدة التي هي الى الان خاوية على عروشها ولثلاث من شهر شعبان من هذه السنة توفي الامام الادريسي رحمه الله وصلى عليه السيـــد العطاس باذن من ابنه علي وعمه الحسن ودفن في مقبرة ابائه واجداده بصبيا وكان كثيرا ماينشد قول الشاعر يشير به الى من يخلفه من بعده وهو هذا :

اذا غاب مـــلاح السفينة وارتمت
بهـــا الريح يوما دبرتها الضفادع

وقد اوصى بالقاء زمام حكومته واسناد امرهـــا الى خليفه جلالة الملك الامام عبد العزيز بن عبـــد الرحمن بن فيصل ال سعود ، لازال لواء عدله الممدود مرفرفا في التهائم والنجود .

وهـــذا اخـــر مـــا اردنـــا ايـــراده على سبيل الالمام في تبيين العلائق والانضمام مابـــين الادارسة وال سعود من القرن الثاني عشر مـــن هجرة سيد البشر صلى اللـــه عليه وعلى الـــه واصحابه الاخيار من المهاجرين والانصار وتابعيهم من حملة العلم والاثار ما انسلخ الليل مـــن النهـــار والحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين .

وكان الفراغ من تسويد هذه الوريقات في ابرك الاوقات في اليوم الموافق العشرين من شهر شوال ١٣٦٠ في جازان المحروسة بولاية السديري الامير خالد جعلهـــا الله في بعض اثاره الخوالد ورفع به لواء العلـــم والوينه في دولة هو في اسرتها على حداثة سنـــه وفتوته مالاح بارق وذر شارق يعلم ذلك بتاريخه .

(تم الكتاب) علي محمد السنوسي

---

(١) « المنهل » وقد جاء بعدئذ الى مكة المكرمـــة واستقر فيها موظفا كبيرا في مكتبة الحرم المكي وكان احد مراجع العلم والتاريخ والحديث فيها وكان شاعرا مفلقا وله مرثية في الملك عبد العزيز رحمه الله نشرت بمجلة المنهل ، وقد مكث بمكة حتى توفي بها رحمـــه الله .

● ● ●

أفكار

يكتبها لهذه المرة:
رئيس التحرير

□ مياهنا المعدنية الصحية □
□ لماذا لانعبؤها في قوارير؟!□

□ تقوم بعض الاقطار العربية المجاورة في السنين الاخيرة بالاستفادة من مياهها المعدنية الصحية باستثمارها اقتصاديا وصحيا فيعبئونها فى قوارير خاصة جميلة خفيفة وتقوم بتسويقها للراغبين .. هي عملية صحية واقتصادية مزدوجة ناجحة .

ففى سورية رأينا قوارير مياه (نبع بقين) معباة محكمة التعبئة تباع فى اسواق جدة بالاثمان المقررة .

ومن لبنان هاهي ذي قوارير ماء (صحة)الماخوذ من بعض منابعها منتشرة في اسواق جدة وغيرها ، فتستعمل فى المنازل والمحلات فلماذا لاتقوم مؤسسة او يقوم ثرى او رجل اقتصادي فيعبيء لنا المياه من منابعنا المنتشرة في مناطق مملكتنا الفتية .. في المنطقة الوسطى ، وفي المنطقة الغربية وفي المنطقة الشرقية ، وفي المنطقة الشمالية .

ان بعض هذه المنابع ذو شهرة مستفيضة بانه ماء صحي معدني يحوي ما تحويه المياه المعدنية المشار اليها آنفا من اسباب الاقبال على تعبئته وتسويقه واستعماله في الشرب طبقا للطريقة المتبعة لدى من يستثمرون مياههم المعدنية في انحاء العالم العربي وفي انحاء العالم .

ان مياه (افيان) المعدنية اشهر من ان تذكر وعندنا منابع مياه لاتقل عنها افادة ونقاء وجدوى صحية مرموقة .

اني اعتقد ان هذا المشروع الصحي الاقتصادي ناجح مائة في المائة فهو استثمار مياه ، ممتازة ، على انه ينبغى قبل الاقدام على هذه الخطوة الناجحة ان تكشف وزارة الصحة

على المياه وتضع تقريرها العلمي عنها وعن نوعيتها ومزاياها الصحية ، ومن ثم يقدمها المستثمرون للمواطنين وللسكان والوافدين ليشربوها هنيئا مريئا باسعار ملائمة لاتزيد عن اسعار مياه لبنان وسورية ان لم تكن اقل منها نسبيا وينشر عن كل ذلك في الصحافة السعودية وفي الصحافة العربية والعالمية ، ليزداد الاقبال عليها .

اننا ندعو من يوفقهم الله تعالى من المواطنين السعوديين لتحقيق هذا المشروع الفني بثماره الناجح باثاره النافع للصحة العامة الخاصة .



ان مياهنا المعدنية النابعة من اعماق ارضنا لاتزال كما كانت عبر القرون مهملة من العناية مع انها تحوي ثروة صحية وثروة مادية قيمة فعلينا أن نقوم بمشروع استغلالها باقصى انواع الاستغلال في حدود تقارير العلم ، وارشادته .. ولاريب انه لو تم ذلك لانتفع منه الكثيرون بشتى الوان النفع المادي والصحي وغيرها .



واننا ندعو رجال المال والاعمال خاصة الى اقتحام هذا الميدان ، فانه ميدان ميمون النقيبة ، يانع الثمار مائة في المائة لمن يقومون به ان شاء الله .. كما ان فيه اكتفاءا ذاتيا في هذا الجانب الحيوي الهام .

رئيس التحرير

رسالة الجامعة

صحيفة نصف شهرية يصدرها قسم الإعلام
بكلية الآداب - جامعة الرياض

□ هذه الصحيفة المحتشدة بالمعلومات القيمة والتوجيهات السديدة ، والمنسقة موضوعاتها على خير مايكون التنسيق ، تعتبر بحق فتحا جديدا في عالم صحافة الجامعات التى هى فتح جديد في عالم صحافتنا السعودية ذات الاهداف النبيلة القيمة .

يشرف سعادة الدكتور البارع سليمان عبده على تحريرها وهو المسؤول عنها . وهيئة تحريرها هم من طلبة كلية الاداب من الجيل الصاعد : ابراهيم المهنا ـ السنة الرابعة . منصور كدسة ـ السنة الرابعة فايز الزيد ـ السنة الثالثة . يحى مكرم ـ السنة الثانية . احمد الشامان السنة الاولى .

نرحب برسالة الجامعة ـ جامعة الرياض ترحيبا حارا .. ونامل لها نجاحا مطردا في مهمتها الثقافية الصحافية .

ـــــــــ

□ روضة الفكر □
□ مجلة المعهد العلمى ببيشة □

□ هذه مجلة جديدة يصدرها طلبة معهد بيشة العلمي لعام ٩٥ـ١٣٩٦ هـ . وهذا المعهد هو من المعاهد العلمية المنتشرة في البلاد والتابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .. والمجلة مكتنزة بالمقالات الهادفة يشترك في تحريرها اساتذة المعهد وطلابه ويشرف على اصدارها الاستاذان سعيد حسين القاضي وشبيلي مجدوع ولها اسرة تحرير من طلبة المعهد .

تحية لمجلة المعهد العلمي ببيشة والى الامام .

****

((مكيدة حسناء))

خرجت بثوب ملاحة وبهاء — فاتت بكيد تبتغي اغوائي
حسناء فتنتها تضل وانما — شر الضلالة فتنة الحسناء
قد كنت منها آمنا لكنها — عرفت الي منافذ الاغراء
وأمدها الشيطان منه مكيدة — والكيد منه مصيبة العقلاء
فتسلحت بجمالها فغدت به — فتاكة تردى اباء الرائي
ودنت فزادت فتكها ولفتكها — لو انها فى منزل الجوزاء
قد أوشكت لولا تداركني التقى — تهوى بنا فى مزلق الاهواء
ففطنت فاستعصمت منها بالحجى — وبشيمتي وكرامتي وحيائي
فتملقت لكنها لم تلق غـ — ـير تمنعي وترفعي وابائي
قالت وقد ملت طويل تمنعي — وتماسكى كالصخرة الصماء : ـ
((اين الوداد واين شوقك فى النوى ؟!)) — قلت : ((اغربى ياثعلب الاغواء))
خلى خداعك انني عن زيفه — وضلاله فى منزل متنائي

فهد بن علي بن محمد النفيسه

****

إعلانات المنهل

إعلان هام
من وزارة الشؤون البلدية والقروية
عن العديد من الوظائف الإدارية والمالية والفنية

تعلن وزارة الشؤون البلديـة والقرويةعن وجود عدد من الوظائف الادارية والمالية والفنية) من المرتبة (العاشرة فما دون) في جهاز الوزارة وفروعها في مناطق المملكة من (بلديات ــ ومصالح مياه ــ ومكاتب تخطيط ــ وادارات هندسية ــ وادارات مرافـق) ..

وترغب الوزارة في اشغال هذه الوظائف بطريق النقل او النقل مع الترقية بالنسبة للمستحقين حرصا منها على اتاحة الفرص للانخراط في ميدان الخدمات البلدية .

فيرجى من الراغبين في ذلك مراجعـة (شؤون الموظفين بوزارة الشؤون البلدية والقروية) بالنسبة لمن يرغبون في العمل في الرياض .. اما اولئك الذين يرغبون في العمل خارج مدينة الرياض فعليهم مراجعة (البلدية ــ او مصلحة المياه ــ او مكتب تخطيط المدن ــ او الادارة الهندسية ــ اوادارة المرافق) في الجهة التي يرغبون في العمل فيها مباشرة .. لاستكمال الاجراءات والله الموفـق ..

إعلان :

من معهد الجوازات العسكري بالرياض
عن فتح باب العمل في المعهد

يعلن معهد الجوازات العسكرى عن فتح باب القبول للحاصلين على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها ، وللحاصلين على شهادة الكفاءة ممن تتوفر فيهم شروط الالتحاق .

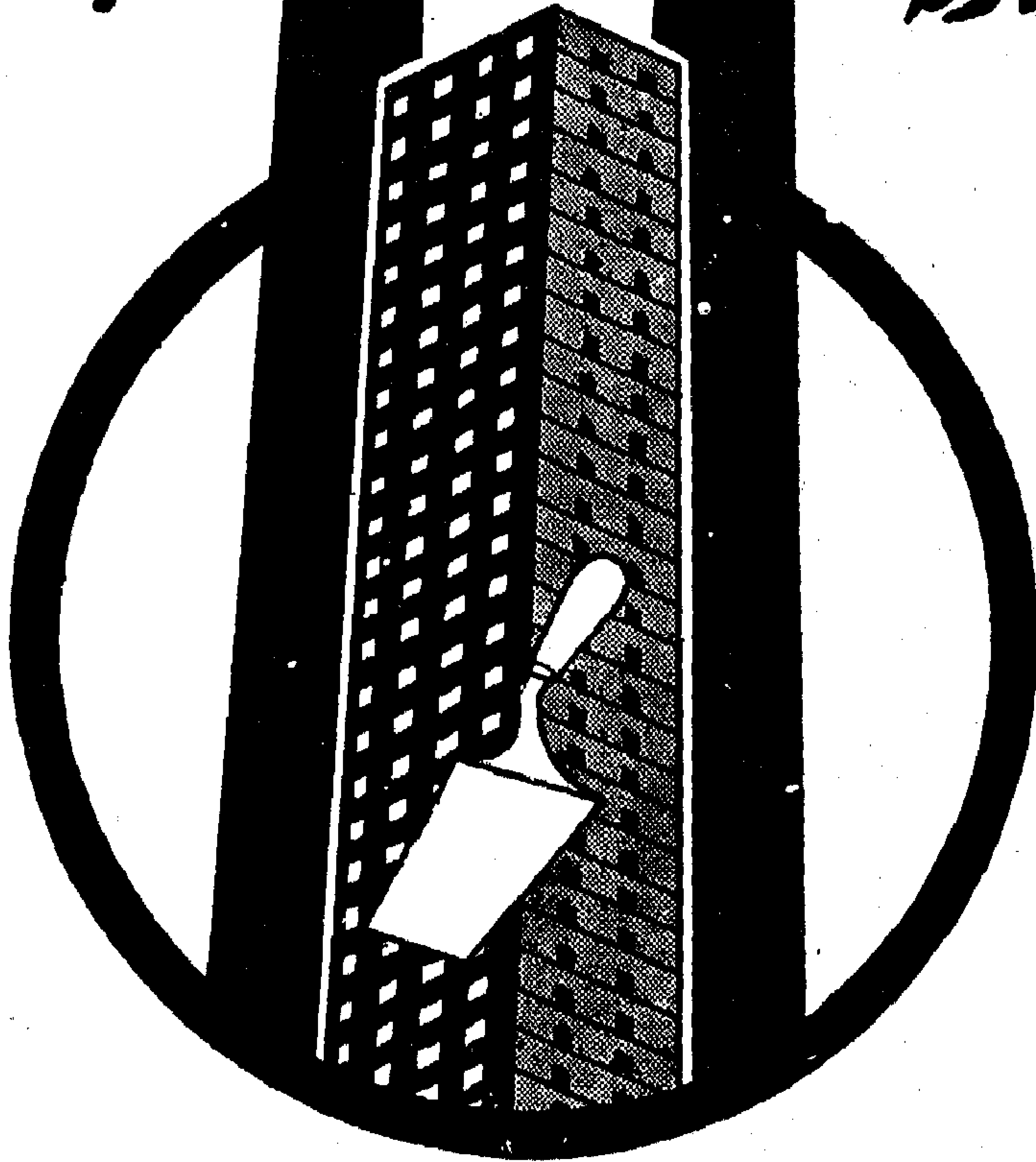
وستبدأ الدراسة خلال شهر شعبان القادم ، ولمدة سنة ونصف ـ يتخرج حامل الشهادة الثانوية برتبة (رقيب) ـ وحامل شهادة الكفاءة برتبة (وكيل رقيب) ـ وسيندرج الى رتبة ضابط حسب نظام خدمة الافراد ـ بالاضافة الى العلاوات ، والميزات الاخرى المضمونة بموجب النظام فعلى راغبى الالتحاق ـ التقدم بطلباتهم الى الجهات التاليـة :

١ ـ معهد الجوازات العسكرية بالرياض (الناصرية) بالنسبة لطلبة (المنطقـة الوسطى) .

٢ ـ ادارة الجوازات بجدة بالنسبة لطلبة (المنطقة الغربية) .

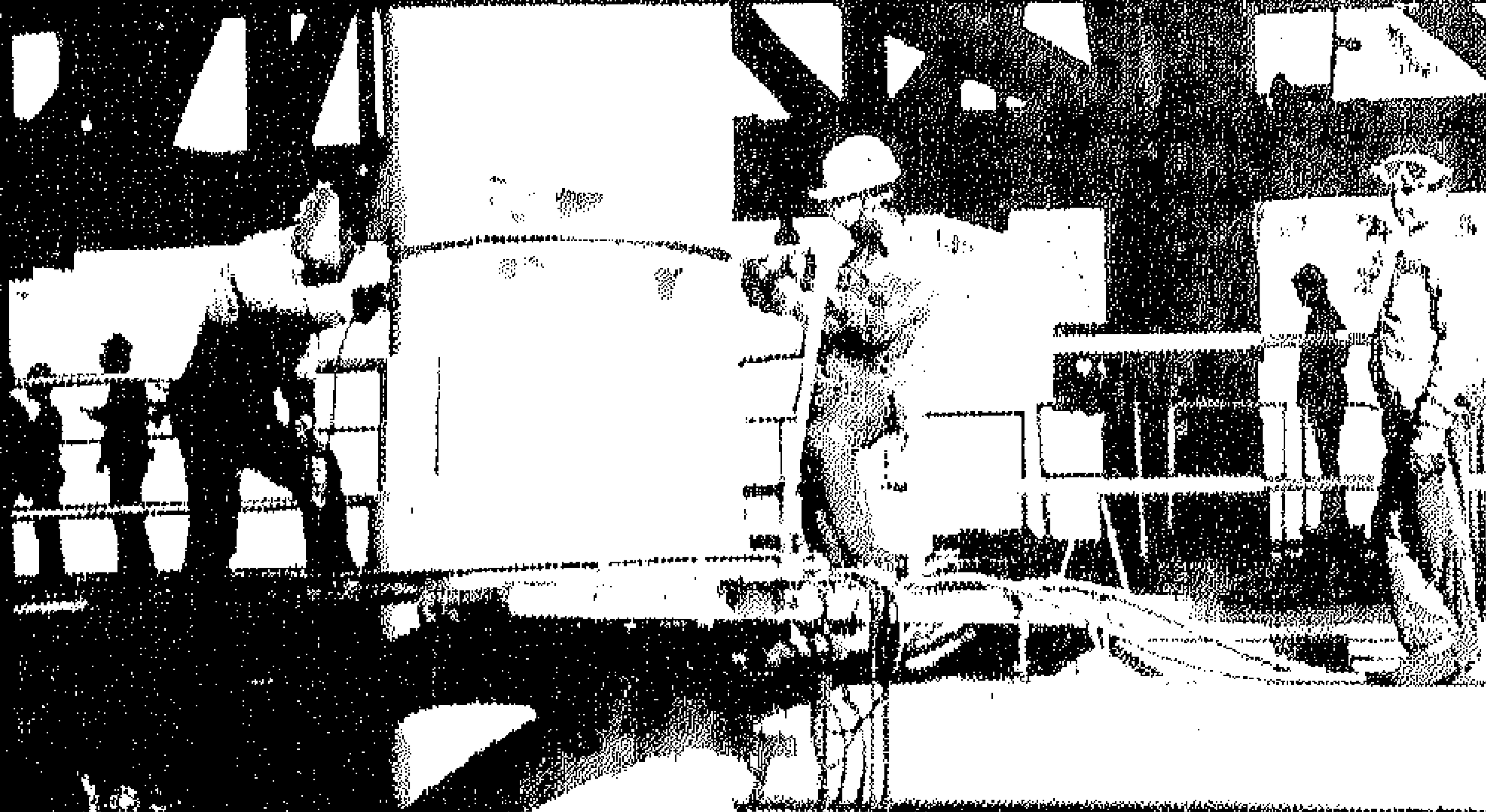
٣ ـ ادارة الجوازات بالدمام بالنسبة لطلبة (المنطقة الشرقية) .

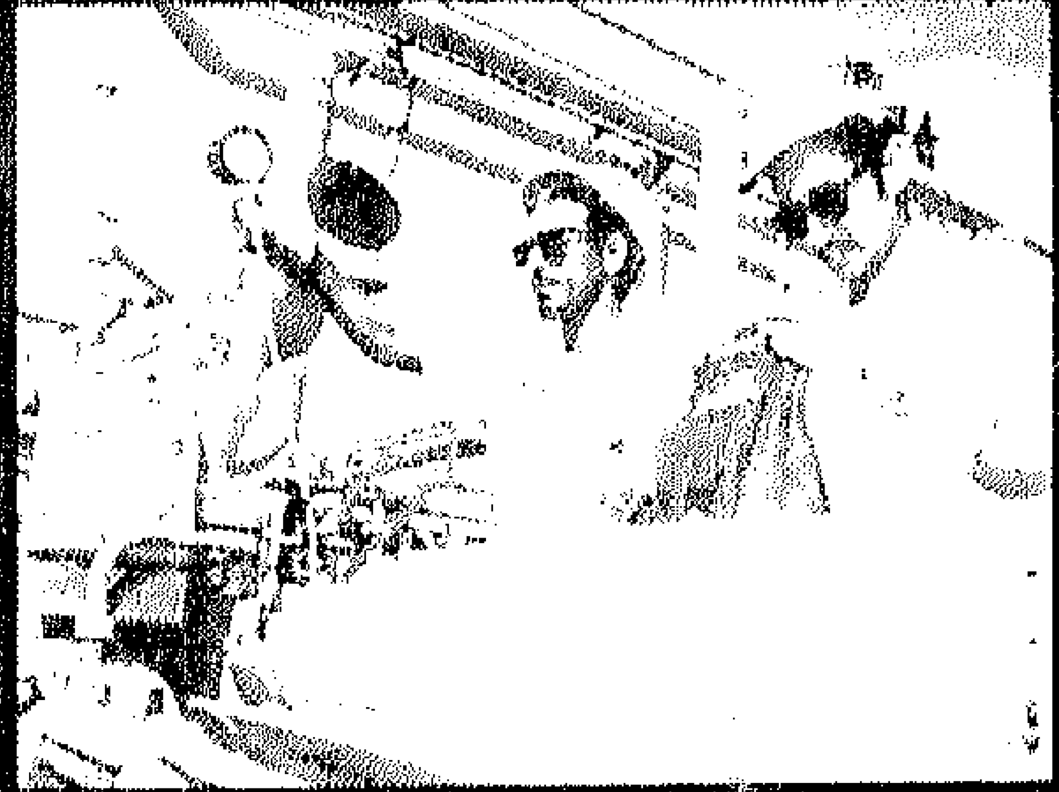
وستكون شروط القبول ، ومواعيد المقابلات متوفرة لدى جهات القبول المذكورة ـ فعلى الراغبين فى الالتحاق مراجعة الجهات المذكورة اعتبارا من تاريخ الاعلان ـ وسوف تعطى الاولوية للاسبق فى التقدم والله ولى التوفيق .



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي •











رجال ارامكو



PRI_76_3



المدينة للطباعة - جدة

المنهل

... الآداب والعلوم

الجزء ... السنة ... المجلد ... ربيع الثاني ١٣٩٦ هـ

٤٢ ... ٣٨ ... ابريل ١٩٧٦



جلالة الملك خالد المعظم

اقرأ في هذا العدد

● اتفاق له ارهاص تاريخي سابق ● المستشرقون والقران ● السياسة المالية في الاسلام ● الاحداث التي تجري في لبنان ● من نظم الدولة الاسلامية عند ابن تيمية : جواز التسعيرة ● شذرات الذهب ● ملاحظات [illegible] عابرة ● الدكتور عدنان الخطيب ● مثنيات ● (شعر) ● مكة المكرمة (قصيدة) ● اهلا [illegible] (قصيدة) ● التحقيقات المسندة [illegible] جدة (دراسة وتحليل علمي لغوي) [illegible] الكتب

مؤسسة الملك فيصل الخيرية

◆ لاريب فى ان انشاء هــذه المؤسسة الخيرية الفريدة ، فى بلادنا المتطورة ، يعتبر بحق من امثــل المشروعات الكبيرة التى أنتجتهــا عقول المسؤولين ، وعلى رأسهــم جلالة مليكنا المفدى « خالد بن عبد العزيز » ايده الله ، ورعى سمــوولى عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز والعاملين معهما من الاسرة المالكة الكريمة ..

ان هذه المؤسسة التى ينهــض باعبائها انجال جلالة الملك الامــام الشهيد فيصل الحبيب طيب الله ثراه وفى طليعتهم سمو الامير عبد اللــه الفيصل اكبر انجال جلالته واشبههم به ـ ستكون بتوفيق الله عز وجــل .. ذات كيان شامخ يعم بره وخيره ونفعه ابناء البــــلاد العربيــة والاسلامية قاطبه ، وابناء البشرية جمعاء فى كل صقع من ارجاء العالم حاضرا ومستقبلا .. وبذلك تتفوق فى مجالات نفعها العام الشامــل ، للبشرية جمعاء على مؤسسة نوبل ،وبخاصة اذا لاحظنــا ان مؤسسة الملك فيصل الخيرية قامت فى الاصل على اعمدة خير وكرم اصيل ، وفى صعيد شذى العرف عبق قويم ..

وستكون « افتتاحية » عددنــا المقبل متضوعا وعبقا باريج الحديث عن هذه المؤسسة ، وبالحديث عمن هى بأسمه ، وعمن هم القائمون بها، ومدى شمول نفعها وعمقه وسموقه لكافة البرايا ان شاء الله . كما اننا سننشر نظامها فى ذلك العدد ايضا تعميما للتعريف بها من جميــــع جوانبها النضرة .

فالى العدد المقبل ، من مجلــــة المنهل .. ايها القراء الاعزاء .

ربيع الثاني
١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

السنة الثانية والأربعون ١٣٩٦هـ

صاحب المنهل ورئيس تحريره: عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير: نبيه الأنصاري

المدير الفني: .....

بيانات إدارية وتحريرية

• قيمة الاشتراك السنوي:

في المملكة العربية السعودية: ٤٥ ريالاً سعودياً وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها.

وطريقة دفع الاشتراك: إما مناولة باليد إذا كان المشترك بجدة. أو حوالة بريدية أو شيكاً على أحد البنوك بجدة، إذا كان المشترك خارج جدة.

• الإعلانات •

تخاطب بشأنها الإدارة، أو مكتبة القلم بجدة..

• تباع الأعداد بمكتبة:

السيد محمود زين ضياء بالمدينة، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة تهامة - بجدة - مكتبة القلم بجدة، المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك، مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى وأخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد سالم

• قيمة العدد الواحد •

أربعة ريالات سعودية

رقما الهاتف { ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

العنوان البرقي «المنهل»

رقم صندوق البريد ٢٩٢٥

مكتب الإدارة

المملكة العربية السعودية - جدة

الشرفية - ٤٤ شارع عرفات



مجلة المنهل
الجزء ٤
السنة ٤٢
المجلد ٣٨
ربيع الثاني ١٣٩٦ هـ ـ ابريل ١٩٧٦ م

● رسائل الى المحرد
من :
الرائد احمد عبد السلام بمكة
وياسين خطاب بالمدينة
ومفرج السيد ببدر
من مراسلنابالمغرب ٢٢١ ـ ٢٤٠

● اتفاق له ارهاص تاريخي سابق :
(افتتاحية العدد)
بقلم عبد القدوس الانصاري ٢٢٢

● اسلاميات ●

● المستشرقون والقرآن :
بقلم الاستاذ السيد امين مدني ٢٢٤

● السياسة المالية في الاسلام :
بقلم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة ٩٢٩

● الاحداث التي تجرى في لبنان :
المركز الاسلامي في آخن ٢٣٢

● من نظم الدولة الاسلامية عند ابن تيمية :
(جواز التسعير) : بقلم رئيس التحرير ٢٣٤

● ثقافيات ●

● شذرات الذهب :
بقدم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ٢٣٦

● ملاحظات غير عابرة :
بقلم الشيخ عثمان الصالح ٢٤١

● معاوية الداهية الحليم :
بقلم فاروق صالح باسلامة ٢٤٥

● الدكتور عدنان الخطيب :
(المدرسة الشامية الاسلامية)
بقلم الاستاذ انور الجندي ٢٤٩

● شعر ●

● مثنيات : (شعر)
بقلم الاستاذ السيد عبيد مدني ٢٥٢

● مكة المكرمة :
بقلم الرائد الشاعر احمد عبد السلام غالي ٢٥٣

● اهلا بفيصل : (قصيدة)
بقلم الشيخ محمد الحمد المطلق الغفيلي ٢٨٦

● العمل الصامت : « قصيدة »
بقلم ياسين خطاب ٢٥٦

● رثاء وعزاء : (قصيدة)
بقلم السيد مفرج السيد
(شاعر الريف السعودي) ٢٥٧

● ادبيات ●

● انقرة وذكريات بلادي :
بقلم الشيخ هاشم دفتر دار ٢٥٨

● تراجم ادبية تونسية :
(ابن سعيد الحجرى) : ٢٦١
بقلم الشيخ محمد الشاذلي النيفر

● المختار ممن عاصرناهم من الرجال :
بقلم الاستاذ عبد الحق النقشبندي ٢٦٦

في هذا العدد

مجلة المنهل
الجزء ٤
السنة ٤٢
المجلد ٣٨
ربيع الثاني ١٣٩٦ هـ - ابريل ١٩٧٦ م

● (رأى) الشعر الحر :
لمحمد عبد القادر المزه ٢٧١

● باب النقد ●

● كتاب بني سليم بين النقد والرد :
بقلم عبد القدوس الانصاري ٢٧٢

● ديوان عمر بن ابي ربيعة :
بقلم السيد عاتق بن غيث البلادي ٢٧٤

● طرائف ونوادر ●

● لقد ذهبوا .. يانقيل الروح . مؤنث ولا شك ٢٧٨

● رحلات ●

● رحلة العمر :
بقلم (السائح السعودي) الاستاذ :
محمد عبد الحميد مرداد ٢٨٠

● أنابيش ●

● رسالة من الشيخ محمد البشير الابراهيمي ٢٨٤

● رسالة من مدير جامعة ديويند ٢٨٥

● وثيقة عن الخط الحديدي الحجازي
لمهندس الخط السيد رشيد القزي ٢٨٨

● بحوث لغوية ●

● كتاب التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة
(دراسة وتحليل للكتاب) :
بقلم سيادة الدكتور عدنان الخطيب
نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق : ٢٩٠

● معجم المصطلحات الحديثة :
اعداد قلم التحرير ٢٩٤

● وفيات الاعيان ●

● الشيخ حامد عبد الله القاري :
(ترجمته) بقلم الاستاذ ماجد مسعود
رحمت الله : ٢٩٥

● اللواء علي جميل :
« ترجمته » : بقلم عبد القدوس الانصاري ٢٩٧

● الجديد في العلوم ●

● زوارق ثنائية ٢٩٩

● حديث الكتب ●

● كلمات مرسومة في الفكر والحياة والفن
(كتاب) للدكتور سعود زبيدي ٣٠١
عرض وتحليل رئيس التحرير :

● اقتصاديات :

● بيان صحفي من ارامكو عن اعمالها خلال عام ١٩٧٥ م ٣٠٢

● اخبار شركة الزيت العربية الامريكية ٣٠٦

● اعلانات المنهل ●

● اعلان من معهد الجوازات بالرياض ٣٠٨

● اعلان من مصلحة المياه في الرياض ٣٠٩

(واعلانات اخرى)

رسائل إلى المحرر

رسالة من مكة المكرمة

مكة المكرمة في ٨ - ٥ - ١٣٩٦ هـ
رئيس تحرير مجلة المنهل :

تحية طيبة مباركة ، ودعاء الى الله العلي القدير ان يرعاكم ويوفق على طريق الهدى خطاكم ويديم عليكم نعمة الصحة والسعادة والتوفيق .

وبعد : فانتشرف بان ابعث مع هذا بقصيدة لي بعنوان « مكة المكرمة » واملي اذا صادفت قبولا لديكم ان تاذنوا بنشرها في مجلتكم الغراء ولعلها تذكر سعادتكم بالود الباقي على الزمان ارثه عن والدي الذي كان يلهج بالثناء على مكارمكم وعروبتكم ومجالسكم العلمية الرشيدة وفقنا الله وهدانا الى سواء السبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرائد
احمد عبد السلام غـالي
مكة المكرمة - الدفاع

(المنهل) نشرنا قصيدتكم الغراء عن « مكة المكرمة » في مكان اخر من هذا العدد مع الشكر والتقدير

رسالة من المدينة المنورة

● استاذي الفاضل عبد القدوس الانصاري :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كنت في موطني - سورية - التشوق لمعرفة تاريخ المدينة المنورة واثارها ، وقد تخبطت كثيرا بين الكتب دون ان اخرج بفكرة واضحة عن بغيتي ، حتى عثرت في احدى المكتبات على كتابكم القيم « اثار المدينة المنورة » فكان شفاء الغليل وغذاء الفكر . وقد اعجبت بروحكم العلمية منذ ذلك الحين ، وقد من الله علي منذ ثلاث سنوات لجاورت الحبيب عليه الصلاة والسلام واقمت في المدينة المنورة ، فاتيح لي بذلك ان اطلع على مجلتكم الزاهرة « المنهل » ولم اكن اعرفها من قبل ، فازداد اعجابي بكم وبجهودكم الكبيرة في سبيل خدمة الدين والعلم . وفقكم الله وزاد في عزمكم للمضي في هذه المسيرة المباركة .

ويشرفني ان اشارك في هذه المجلة راجيا ان تنشروا قصيدتي المرافقة في مجلتكم الغراء ان حازت

قبولكم ، وراجيا فى حال نشرها تزويدى بنسخة من المجلة الى عنوانى :
المدينة المنورة — متوسطة الصديق — ياسين خطاب
ياسين خطاب

« المنهل » شكرا لعاطفتكم النبيلة ، وقد نشرنا قصيدتكم فى مكان اخر من هذا العدد وسيصلكم العدد ان شاء الله الذى نشرت فيه » وهو هذا العدد بالذات .

رسالة من بدر

□ شاعر الريف السعودى ينطلق الى افاق جديدة □

استاذى الجليل الشيخ عبد القدوس الانصارى

تلقيت رسالتكم الكريمة التى تسالون فيها عن احوالى واقول اننى ولله الحمد والشكر فى صحة جيدة الا اننى فى تجمد فكرى فى الاشهر الاخيرة فمنذ انقطاعى عن الكتابة فى مجلتى الحبيبة المنهل لم انظم شيئا من الشعر سوى الشعر الذى تقتضيه المناسبات ، فهناك قصيدة نظمتها بمناسبة استشهاد فقيد العروبة والاسلام والانسانية جلالة المغفور له « فيصل » وبعثت بها لسمو ابنه الشاعر الحلق سمو الامير عبد الله الفيصل ووردنى ردسموه بخطاب هو مما اعتز وافتخر به وهذه القصيدة بعثت بها الى مجلة المنبر الباكستانية الاسلامية التى قال رئيس تحريرها بخطابه الموجه لى : انه سيصدر عددا خاصا عن المملكة وعن الملك فيصل وطلب منى المساهمة بقصيدة تتناول موضوعا اختاره . وهناك قصيدة اخرى القيت فى الحفلة التى اقيمت فى السباق للدراجات لهذا العام ومنذ شهر القيت قصيدة بعنوان « الجزيرة العربية فى التاريخ العربى والاسلامى والانسانى » شاركت بها فى مسابقة الشعر لشعراء المملكة ومنذ ايام قلائل انتهيت من قصيدة اخرى بعنوان « مكة المولد والفتح » ساشارك بها فى مسابقة مكة لشعراء المملكة .

وساوالى نشر شعرى بمجلتى الغالية المنهل ان شاء الله .

(بدر) المخلص مفرج السيد

رسالة من المملكة المغربية

● عبد العزيز بنعبد الله
جمعية الرية المعاجم
والمكتبات الاسلامية
فى المملكة المغربية والعالم كله يعلن
المملكة العربية السعودية
تزويد مكتبات العالم
بكل ماكتب من العروبة والاسلام
والدول العربية مطلوب منها تزويد مكتبات الجمعية بجميع مؤلفات العرب بكل اللغات .

الحكومة البلجيكية استضافت « مكتبة بروكسل » .. اولى فروع مكتبات الجمعية فى الخارج المكتبات تفتح ابوابها لكل من يريد التعرف على فكر العرب فى جميع فروع المعرفة .

● اول هدية للجمعية بلغت ٤ الاف كتاب ومجلة والمعاجم التى صدرت بالعربية جريدة شهرية تصدر فى لندن ، وتنشر ملخصات للمعاجم العربية التى يصدرها مكتب تنسيق التدريب بين الدول العربية بالرباط .

اتفاق له أصل تاريخي سابق

□ في اخريات شهر ربيع الاول ١٣٩٦هـ عقد اتفاق تعاوني اقتصادي وفني بين المملكتين الشقيقتين : المملكة العربية السعودية ، والمملكة المغربية ..

وتم عقد هذا الاتفاق بينهما ضمن اطار التضامن العربي الاسلامي ، وعقب قدوم دولة رئيس وزراء المغرب السيد احمد عثمان الى هذه البلاد في زيارة رسمية .

ووقع الاتفاق كل من صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وَليّ العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ، ودولة السيد احمد عثمان رئيس وزراء المغرب .

والاتفاق المشار اليه يشمل الوانا مهمة من التعاون الاقتصادي والفني بين المملكتين فيعمل على تاسيس معهد للبحوث العلمية وتبادل الدراسات الاقتصادية والفنية وتنسيق الجهود في ميدان البحوث الجيولوجية ، وتشجيع مشروعات التنمية الاقتصادية ، وانشاء شركات مشتركة ، وتبادل الخبراء ، والتعاون في مجال التدريب الصناعي والزراعي ، وفي حقل صناعة النفط ..

□

وقد ذكرني هذا الاتفاق باولية من اوليات بداية التعاون والتواؤم بين الدولتين الشقيقتين ، وذلك منذ اوائل القرن الثالث عشر الهجري ، وبالتحديد منذ سنة ١٢٣٦ هـ .

بدا اول فصول قصة ذلك التواؤم ، ببادرة من بوادر الخير والتضامن العربي الاسلامي ، قام بها الامام عبد الله بن سعود . فقد بعث برسالة الى سلطان المغرب اذ ذاك : سليمان بن محمد ، كما بعث برسائل مشابهة لتلك الرسالة الى آفاق العالم العربي ، كالعراق والشام ومصر ..

ويبدو مما دونه « مؤرخ المغرب الاقصى » احمد بن خالد الناصري (١) ان مضمون الرسالة السعودية قد وقع في قلب سلطان المغرب موقعا

---

١ ـ الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى : لاحمد [illegible] خالد الناصري .

حسنا ، يدل على ذلك انه - فى نفس العام - وجه ابنه ابراهيم ومعه نخبة من اكابر علماء المغرب - الى الحجاز - لاداء فريضة الحج ، ولاستكناه الامور وتقصى الحقائق من كثب ، ودفع له رسالة جوابية الى الامام عبد الله بن سعود ليسلمها ابراهيم له عندما يجتمعان فى مكة ..

وذهب ابراهيم وصحبه من كبار علماء المغرب وقدموا الى مكة ، وسلم رسالة ابيه الى عبد الله بن سعود ، ولا بد ان بعثة العلماء اتصلت بنظرائهم فى مكة المشرفة ، ولا بد انهم تبادلوا وجهات النظر فى امور الدين والدنيا .. وقد تحرت البعثة المغربية حقائق الاوضاع الجديدة من كثب، فما سمعوا ولا شاهدوا الا ما كان مدعاة لسرورهم واغتباطهم .. ولقد قدمت لهم تسهيلات جمة لاداء فريضة الحج وزيارة المدينة المنورة والسلام على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وزيارة المشاهد الاسلامية والآثار والمآثر فى بلد الرسول الكريم ثم انكفأوا الى بلادهم مطمئنين يسودهم الرضا والقناعة باستقامة الامور ، فما كادت اقدامهم تطؤ ارضهم حتى نشروا فى اجوائها اريج الانباء الحسنة عن بلاد ابن سعود وآثاره الحسنة .. تلك الانباء السارة التي حملوها معهم من الحجاز واتصل الابن بوالده ، ولا بد انه افضى له بما شاهد وبما توسم ، وبما سمع وربما علم ..فاثلج كل ذلك صدر الوالد العظيم، ومن ثم بدأ انتظام الشمل يسود اجواء المملكتين ، فلا تظهر مناسبة ما فى الافق الا ولمعت فى جوانبها بوارق هذا (التوائم)الحميد .

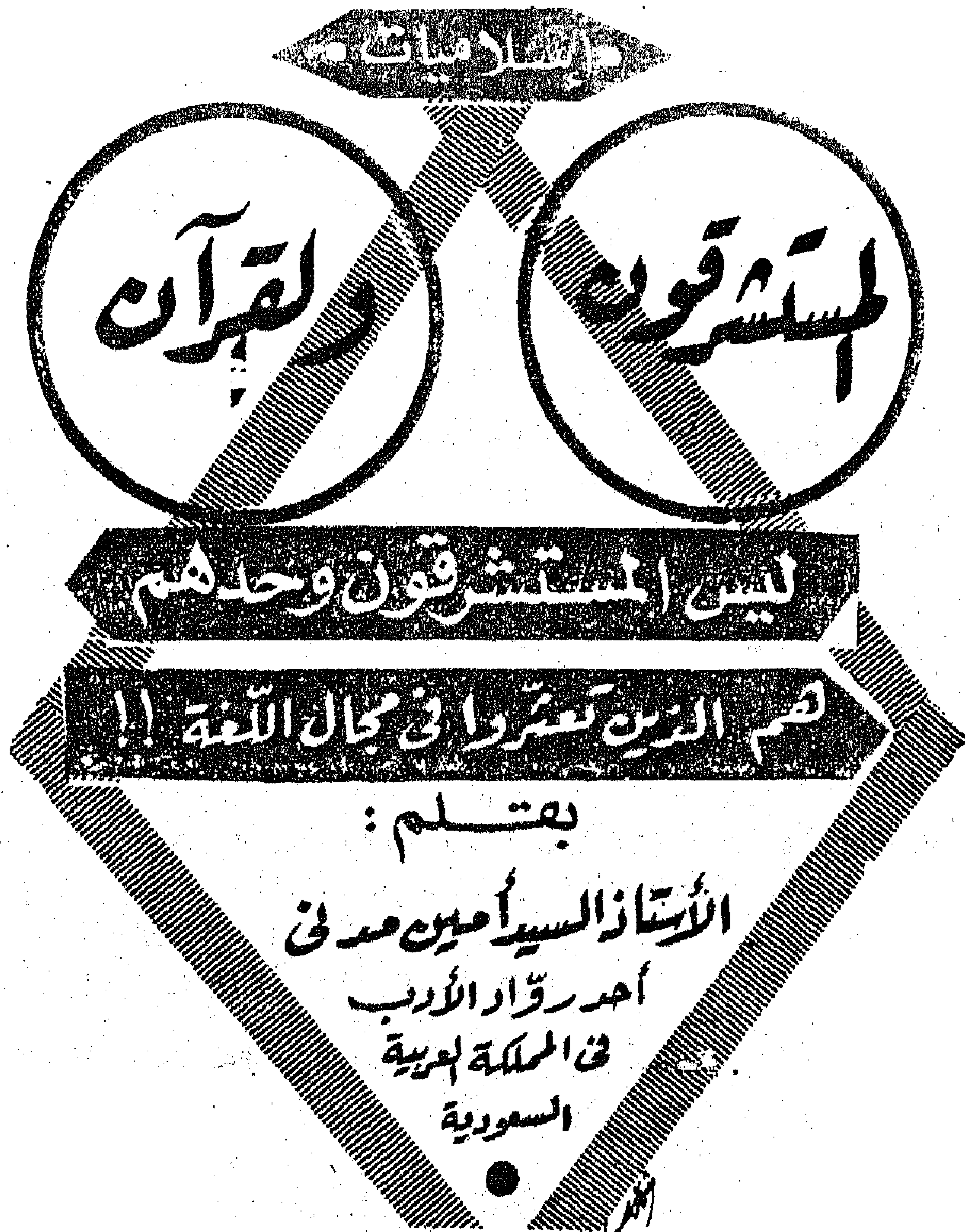
ويذكر التاريخ ان السلطان سليمان حمله تأثره واطمئنانه وثقته على ان يسلك مسلك الدولة السعودية فى توجيه رسائل الاصلاح المنشود الى شعبه وعماله ..

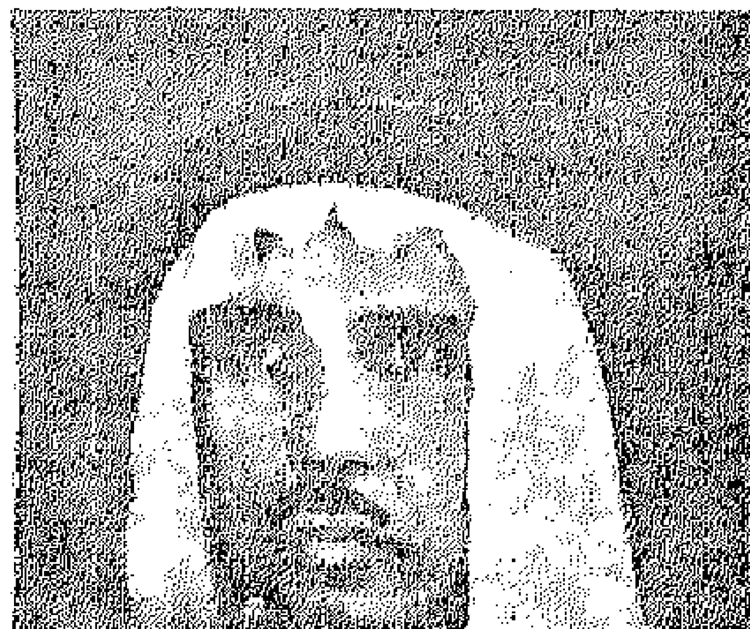
وقد برزت ثمار هذا التضافر والتوائم عندما زار جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله بلاد المغرب فاستقبل هنالك استقبالا حافلا عظيما ، وعند ما زار جلالة الملك البطل محمد الخامس هذه البلاد فاستقبل استقبالا حارا عظيما ..

كما تجلى اثر ذلك التوائم ايضا فى مطالع عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز فى السنة الماضية سنة ١٣٩٥ هـ عندما شارك وفد سعودى ، شعب المغرب العربى فى المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء المغربية ، فاستقبل جلالة الملك الحسن الثانى هذا الوفد السعودى القادم من المشرق استقبالا حافلا ، والقى جلالته كلمة ترحيبية بمقدم هذا الوفد السعودى المعبر عن مدى تضامن المملكة العربية السعودية مع شقيقتها المملكة المغربية .. وقال جلالته فى تلك الكلمة : (اننا لن ننسى ابدا كمغاربة فضل المملكة العربية السعودية) .

وهكذا كان هذا « الاتفاق » التعاونى الجديد ، تجديدا موفقا وتالقا رائعا لثمار دوحة ذلك التوائم التاريخى ساد اجواء البلدين الشقيقين عبر التاريخ ، الذى بذرت بذوره المعاهدة الاولى منذ ستين ومائة عام .

عبد القدوس الأنصاري





كم مسالة غامضة تمر بالباحث فـــى التاريخ القديم ، وكم مشكلة معقدة تقف فى وجه المؤرخ الذى يحاول ان يتخذ ممـــاجـــاء فى القرآن : دليلا ما ثبت من احـــداث الزمن القديم . فكثيرة المشاكل التى يتعثربها الباحثون فتنحدر بهم الى اعمـــاق اخطاء لا يوجد مايبررها ــ مشاكل تستلفت اليها نظر الذين ينقبون عن الحقائق فينصرف جهدهم الى استجلاء الصحيح من الخطـا فيما تورط فيه المتعثرون .

.. حقا ! انها امور اشكال ، وشكول الامور تجدها فى كثير من بحوث المتاخرين — لا سيما بحوث المستشرقين ، فمن الامور المشكلات التى استجدت فى البحـــوث التاريخية الحديثة تخطى بعض المستشرقين — الصواب الى الخطأ عندما يفســـرون القرآن بمنطقهم او بيوبونه !!

ومن الاعتراف بالحق : القول بان بحوث المستشرقين ليست جميعها بعيدة عن معانى القرآن ، وليست وحدهــا التى تتعب المحققين ، وان المستشرقين ليسوا هـــم وحدهم الذين اشكلت عليهم معانى بعض الكلمات العربية ، فكما اخطأ المستشرقون فى فهم بعض الكلمات العربية فوضعوهــا فى غير مكانها — كذلك اخطأ بعض الذين دخلوا مجال اللغة العربية فى العصر الحاضر عندما حاولوا دفن بعض الكلمات التى يستعملها كتاب اليوم فى مقابل الاخطاء اللغوية مع انها صحيحة تستحق البقاء .

مثل (كلمة انصرف) . ان مـــن ذلك البعض من يعتقد : ان الانصراف لا يكون الى الشيء بل عنه ، فلا يمكن ان تقول : (انصرف الى هذا) . بل عليك ان تقــول « انصرف عنه » ، ومثل كلمة « لفــت » فان منهم من يقول : ان من كتب « استلفت النظر الى ذلك » فقد اخطأ !!! مـــع ان اعلام علماء اللغة يقولون فى امهات المعاجم : « وفى الحديث لا تتزوج لفوتا — اي التى لهـا ولد من زوج اخر ، فـ ـــى لا تزال تلتفت اليه وتشتغل به » ثم ان كلمة لفت — يقصد بها فى الماضى والحاضر — صرف الاهتمام او النظر عن شيء الى اخر ، فابن المراة يلفت اهتمامها عن زوجها اليــــه . ويقولون : « وتلفت الى الشيء والتفت اليه — صرف وجهه اليه » (١) .

ومثل كلمة (مشاكل) فهذا الجمع فى راى بعضهم : خطأ — صحيحه : مشكلات ! واذا انت بحثت عن المصدر الذى اتوا بهذا التصحيح منه — تجد فى (لسان العرب) و « تاج العروس » : كلمة (مشكلة) بمعنى الامر الملتبس — استعارة، وان جمع مشكل — هـــــو : اشكال وشكول ، وتجــد « الزبيدى » يقول فيمـا استدركـــه : (والمشكل كمحسن الداخل فى اشكالـه — اى امثاله واشباهه من قولهم اشـكل صار ذا شكل ، والجمع مشكلات — وهـو يفك المشاكل : الامور الملتبسة) (٢) .

ومثل كلمة (برر) ففي رأي هذا البعض ان استعمالها بدلا عن كلمة (سوغ) : خطا — وعن كلمة برر — يقول قدامى اللغويين (ابررت قسمي ، وابريمينه : امضاها) (٣) ولقد اجاز اعلام الادباء : كلمة برر بمعنى سوغ او بمعنى اكثر دقة من معنى سوغ — لانهم مثلما لم يجدوا نصا جاهليا جاءت فيه كلمة برر — بمعناها المتداول اليوم ، كذلك هم لم يجدوا نصا جاهليا جاءت فيه كلمة — سوغ بمعناها المتداول اليوم — على مـــا اعلم .

---

١ — لسان العرب مادة لفت

٢ — مادة شكل فى المعجمين

٣ — مادة برر فى لسان العرب وتاج العروس .

ولقد سبق أن وضعت كلمة (برر) للنقاش في ندوة من الندوات التي يتفضل بعض الاصدقاء بعقدها في داري بمصر الجديدة فكان شبه اجماع على ابقاء كلمة برر مع اخوانها . (انصرف والتفت ومشاكل) تؤدي معناها المصطلح عليه في الوقت الحاضر ، لوجود ما يزكيها — اما بالاشتقاق ، او بالقياس ، او بالاستعارة .

انني لا اجد ما يدعو الى تغليط من يقول انصرف اليه تنكيري لانه امر يلفت النظر) ما دام علامة اللغة العربية « النويري » يقول : (فهي لاتزال تلتفت ... ولا اجد ما يدعو لتغليط من يجمع: مشكل ومشكلة على مشاكل — قياسا على ... زخرف وزخارف ومسئلة ومسائل — مادام ... « الزبيدي » يقول : (وهو يفك ... — الامور الملتبسة) . ولا اجد ما يدعو لتغليط من يقول : برر رايه بكذا — ... في « لسان العرب » و « تاج ... » ما يؤيد موقف المجمع اللغوي ...

... يرجع الى تاريخ اللغة ... والحديث يعلم ان كلمات ... العربية منذ الزمن القديم تتعدد ... بها بالاشتقاق والاستعارة والقياس ، اللغة العربية لغة متطورة تهضم ما على ... الاجيال من اشياء لابد لها ... اسماء تعرف ... ؟! فلغة العرب العاربة : ... من اطوار ... لغة العربية — ام اللغات السامية ، ولغة العرب المستعربة : طور من اطوارها ، ولغة « نص النمارة » ليست كمثل لغة « حسان بن ثابت » وفي الشعر الجاهلي : كثير من الالفاظ التي استعملت لغير ما صت تؤديه في الشعر الاسلامي لاسيما في الزمن الراهن ، فالفرق واضح بين الفاظ الشعر العربي قبل الاسلام وما كان يقصده بها الشاعر الجاهلي ، وبين الفاظ الشعر العربي بعد الاسلام وما يقصده بها شعراء القرون المتاخرة الاسلاميون .

فاذا كان « ابن دريد » ومن سبقه ومن عاصره ومن جاء بعده — اجاز الاشتقاق فلم نحرمه نحن على كتاب اليوم ؟ واذا كان كتاب الماضي استعاروا كلمة « مشكل » للتعبير عن الامر الملتبس فلم نحن نمنع ادباء اليوم من استعارة بعض الكلمات واستعمالها في معنى له صلة بها مثل كلمة « ذهل » بمعنى : دهش . فلقد جاء في « لسان العرب » : (الدهش ذهاب العقل من الذهل) ؟!

لقد مر بخاطري كل ذلك وانا اقلب صفحات كتاب (تفصيل آيات القرآن الحكيم) الذي وضعه بالفرنسية « جول لابوم » والذي ترجم الى العربية مع المستدرك المنقول عن ترجمة للقرآن الكريم وضعها « ادوارد مونتيه » والمذيل به كتاب « جول لابوم » — فتذكرت ما تلته في الجزء الاول

من كتاب « العرب في احقاب التـاريخ » الذي صدر بعنوان « التاريخ العربـــي وبدايته » عن تطور اللغة العربية : فما من لغة تفيد مفرداتها ومصطلحاتها في كل عصورها ــ بما وضعت من اجله في الاصل ، فلا بد لمعانيها من ان تزداد كلمـا زادت الحياة سعة ، ولابد لها في كل طور من ان تحمـل معـانى مستحدثـة ، وتنقـل بالاستعارة او بالاصلاح من معنى لاخـر وتشتق منها اسماء ، ولابد ان يقـاس الجديد منها على القديم ، فنحن اليـوم نستخدم كثيرا من الكلمات في معان بعيدة الصلـة عنها ، ان دهشة العربى قبـل الاسلام وفي صدر الاسلام ــ لو قرأ مثـل هذه الرسالة التي هي مألوفة في العصـر الحاضر : ابرق الميكانيكى المختص بالخـط الحديدي يطلب تقوية الطاقة الكهربائيـة ليمكن استخدامهـا في لحام الاكسجين ــ لا تنقص عن استغراب العربي اليوم عندما يقرأ وصف « أم غيلان » : موقف « ضرار ابن الخطاب بن مرداس » الشاعر ودفاعه عن نفسه : « ما رأيت نشرة افكل اقرب الى حسن جلاد منه » ..

وتذكرت ما قلته عن المستشرقين فـي الجزء الثاني من كتاب « العرب في احقـاب التاريخ » الذي صدر بعنوان « التاريـخ العربى ومصادره » ومـن الطبيعـى ان يثير حنق بعض المستشرقين عـلى الاسلام ومقدساته ــ **ذلك الحنق الذى تمخض عنه الموقف العدائى الذي وقفته المسيحية مـن الاسلام منذ ظهوره ، وتحمس بعـض المستشرقين للمخططات الاستعماريـة والدعاية لها ــ ان يثير مـن هـذا وذاك : الريبة والحذر في اقوال المستشرقين ــ عن الشرق وتاريخه عامة ، وعن العـرب والتاريخ الاسلامي خاصة ، كما انه مـن الطبيعى ان يثير هوج بعض المستشرقـين واخطاء الذين لاعمق في بحوثهم ، ولا اصالة في رأيهـم : الشـك فى النتائـج التـى نجدها عائمة بين زبد الشكوك والتهـم ، ومن الطبيعي ان يجني الحاقد الذي عبثت به الاغراض على النزيه الذي يبحث عـن الحقيقة ، وان يجني المعمي المتطرف على البحاثة المتزن .**

وتذكرت ما قلته فى الجزء الثالث مـن كتاب « العرب في أحقاب التاريخ » الـذي قدمته لمطابع « دار الكتاب » القاهرية ــ بعنوان « التاريخ العربـــي وجغرافيته » والذي شارف طبعه على النهاية عن معاني القرآن ، واراء المستشرقـين . واراء المستشرقين وان كانت لها قيمتها لانها في الغالب تعتمد على نصوص ذات شان ــ لا يمكننا ان نتخذها : حجـة في تفسير القرآن ، فتفسير القرآن يحتاج الى الاحاطة بلغـة العرب ولهجاتها ، وهذا مما لم يصل اليه المستشرقون الذين بحثوا في اسم العـرب والاعراب في القرآن الكريم) .

مر كل ذلك بخاطري على النحو الـذي تمر به الذكريات ، وما اسرع استعـراض الذاكرة للاحداث ان الصور في شريطهـا

تبدور مجتمعة يطل بعضها من وراء بعض اجل لقد تجمعت الصور في مخيلتي وانا اتلب صفحات كتاب « تفصيل آيات القرآن الكريم » فاستوقف نظري عنوان الفقرة (١٢) من الباب الثالث ـ صحيفة (٥١) ـ فلقد عنون (جون لابوم) ـ هذه الآية : (الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض مالم نمكن لكم ، وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين) ـ بهذا العنوان (الطوفان) !!

اين قصة الطوفان الذي اغرق قوم نوح وحضارتهم وكل ما يملكون ـ من قصة اولئك الذي مكن الله لهم في الارض بما وهب لهم من امطار وانهار وخصب لم يهبه للذين خاطبهم القرآن ؟؟ ! ان هذهالاية من آيات سورة « الانعام » نزلت تعظ الناس وتذكرهم بما كانت عليه « عاد » و « ثمود » و « مدين » و « سبأ » وغيرهم من جنات ومن انهار تجري من تحتهم ـ وتحذرهم من مغبة الكفر بالله فان المصير : هلاك وعذاب .

ولقد عنى المفسرون في تفسير هذه الاية بمصطلحات اللغة العربية ، وكيف كان العرب اذا اخبروا خبرا عن غائب وادخلوا فيه معنى القول ـ وجهوا الخبر احيانا عن الغائب واحيانا الى المخاطب .

وقد ذكر ((ابن جرير)) في تفسير هذه الاية : استشهاد البصريين بقوله تعالى : (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) (٣)

فاخال ! « جون لابوم » : التبس عليه الامر ـ فظن ان ما جاء في الآية الكريمة (وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) واستشهاد المفسرين في تفسيرها بقوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) هو : طوفان نوح وسفينة نوح ، فوضعها تحت عنوان (الطوفان) ـ ما ابعد نعمة الله على القرون التي سبقت عصر النبوة ـ عن نقمته التي تمثلت في الطوفان المبيد .

فليت صديقي البحاثة الاستاذ عبد القدوس الانصاري ـ يعير نسخته من كتاب « تفصيل آيات القرآن الحكيم » للاستاذ العلامة الشيخ هاشم دفتردار ـ اذا لم يكن الكتاب في خزانة الاستاذ هاشم ـ فانه القدير على مناقشة ماجاء في الكتاب واظهار الصواب فيه والخطأ ـ على صفحات مجلتنا الغراء « المنهل » فان بحوث الاستاذ هاشم الهادفة النافعة ـ في المنهل وفي غيرها: ترشحه للدفاع عن القرآن من ان يفسر بمثل هذه الاخطاء فالله لايضيع اجر من احسن عملا .

امين مدنى

المدينة المنورة ٢٢ـ٤ـ١٣٩٦ هـ

---

٤ ـ تفسير ابن جرير ٧ ـ ٩٦ .

السياسة المالية في الإسلام

بحث اقتصادي إسلامي

للأستاذ عبد الرحيم ابن سلامة

رئيس الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

□ شارك الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي في اعمال المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي الـذي انعقد بمكة المكرمة خلال شهر صفر عام ١٣٩٦ هـ.

وقد تقدم ببحث قيم للمؤتمر عن السياسة المالية في الاسلام ، يسعد مجلة المنهل ان تنفرد بنشره نظرا لاهمية الجوانب العلمية التي تطرق اليها هـذا البحث .

ـ المنهـل ـ

● نظرة الاسلام الى المـال ●

ان الاسلام اقام حدودا ووضع اصولا نظم بهـا شؤون الانسان المالية والاقتصادية ، وجعـل تلك الحدود والاصول وفق قواعد الحق والصـدق والعـدل والامانة .

فنظرة الاسلام الى المال نظرة موضوعية ، فهـو وسيلة لا غاية وجد لتحقيق العدالة الاجتماعيـة التي ينشدها الاسلام .

فالاموال فى الشريعة الاسلامية لم تكن الا وسيلة من وسائل تبادل المنافع وقضاء الحاجات لانها فى الحقيقة اموال مملوكة لله وما الانسان الا مستخلف فيها على وجه الارض لا سيما وان الخالق تعالى يقول فى كتابه العزيز : « وانفقوا من مال الله الذى اتاكم » و « انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » فاذا استعمل هذا المستخلف تلك الاموال فى غير ما يامر به المالك الحقيقى لهـا ، انقلبت الى شهوة تورث صاحبها الهلاك وتفتح على الناس ابواب الفساد .

يقول تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا » . وليس معنى هذا ان الاسلام عدو للمال لان القران ذكره ستا وتسعين مرة ، مفردا وجمعا ومعرفا ومنكرا ومضافا ومنعطفا على الاضافة ـ بل على العكس ، فان الاسلام يرى من المال العصب المحرك للحياة فى انطلاقها ودورانها ، ويرى فيه الخير كل الخير اذا انفق فى مقتضاه ، والشر كل الشر اذا رصد انفاقه نحو الرذيلة والمحرمات .

يقول تعالى : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » .. فالواجب يقتضى التحلى بزينة الحياة والتمتع بالطيبات لما فى ذلك من تشجيع للانتاج واستثمار ، للاموال ، وتداول للنقد ..

فالمال فى ذاته ليس شرا ، وليس خيرا ، هو اداة خاضعة لمشيئة الانسان ، ان شاء كان عليه نعمة وفضلا ورزقا ينال به الطيبات ، وان شاء حول نعمة هذا المال الى نقمة ، وذلك اذا ترك لسلطانه ان يطغى عليه .

فهذا التقدير ينظر الاسلام فى سياسته الى المال ، فهو يقدر بفعاليته فى الحياة ومكانه فى القلوب لان حب التملك فى ذاته ضرورة من ضرورات الحياة ، لا يعيش الكائن الحى الا اذا دب فيه دبيب هذه الغريزة . وفى هذا الصدد يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ، ويتوب الله لمن يتوب » (١)

ويقول عليه السلام : « قلب الشيخ شاب على حب اثنين : حب الحياة وحب المال »(٢) .

□ ما هو المال الذى ينشده الاسلام ؟ □

● ان المال الذى ينشده الاسلام ، هو المال الذى يكسبه الانسان بالطرق المشروعة ، بكده واجتهاده وسعيه . يقول صلى الله عليه وسلم : « ان افضل الكسب كسب الرجل من يده » .ويقول: « ما اكل احد طعاما قط خيرا من عمل يده » (٣) اذ لايجوز لاحد ان يسال الناس وهو قادر على الكسب، فالاسلام يسمح لكل طريق يسلكه الانسان للتملك كالارث ، والهبة ، والوصية ، والعارية ، والقرض ، الا ماكان من طريق الظلم ، والغش والخديعة ، والمكر والاكراه ، والسطو ، والسرقة والسلب والنهب ، والقمار ، والرشوة ، والربا . فالاسلام يحرم مثل هذه الاعمال .

لقد اباح الاسلام كل وسيلة كريمة للكسب المشروع فللمرء ان يقوم باى عمل من الاعمال المباحة التى من شانها ان تكسبه رزقا حلالا طيبا . فليس هناك عمل خاص بطبيعة معينة . فالاسلام اقام المساواة المطلقة فى مجالات العمل ، فلم يخص احدا او جماعة بعمل دون عمل . ان الناس كلهم سواسية يرتفعون

---

١ ـ صحيح مسلم الجزء الثالث الصفحة ٩٩
٢ ـ نفس المصدر .
٣ ـ رواه البخارى فى صحيحه .

ويتخلفون حسب استعدادهم ومواهبهم وثقافتهم وكدهم واجتهادهم فى مجالات الكسب الحلال (٤) فعندما يحترم الاسلام طرق الكسب ويبيح المنافسة المشروعة ، لا يقبل ان تتحول ثمار المال المكتسب الى قوة باطشة مستبدة تتحكم فى مصير الفـرد والجماعة ، وتجعل من الانسان عبدا للمادة يعبـد معها العجل الذهبى ، فى الصباح يركع امام قرنيه، وفى المساء وراء ذيله متمردا على كل القيم الدينية والانسانية لذته فى الحياة البحث عن المادة وتكديس الثروات ، واذ يصير الامر الى هذا الحـد فان الشريعة الاسلامية تتدخل لتضع حدا لطغيان المال على الانسان ولتبسط حمايتها على المجتمع وتضع بين الناس موازين الحق والعدل والانصاف .

ولعل اول ظاهرة لتسلط المال على حقوق الناس هى تلك التى تتجلى فى تفشى المعاملات الربوية بين الناس هذه الظاهرة التى تمثل ابشع صورة من صور الاستغلال التى ما زالت مجتمعاتنا الاسلامية تعانى منها نتيجة تعاملها باساليب الاقتصاد المعاصر وتخليها عن تعاليم الشريعة الاسلامية التى تنطوى على اقتصاد اسلامى متكامل البنيان (٥) .

فمن المؤسف ان يكون موقف الاسلام من المعاملات الاقتصادية الحديثة موقف الصراحة والحدة والوعد الجهنمى ، ومع ذلك لا تتحاشى الامة الاسلامية ــ وهى تنص فى دساتيرها الوضعية التى وضعتها باختيارها ورضاها على ان دينها الرسمى هو الاسلام عن التعامل بالاساليب الربوية . والله يقول فى كتابه العزيز : « يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله » (٦) .

ولعل من الاخطار التى تنطوى عليها المعاملات الربوية تكديس الثروات فى ايد قليلة من افراد المجتمع ، فيصبح بذلك البعد شاسعا بين الطبقات : طبقة الفقراء المحرومين التعساء وطبقة الاغنياء المترفين المستعبدين للفقراء ، وهذا ما نهى عنه القرآن الكريم فى عدة سور ، ففى سورة الحشر يقول الله تعالى فى وجوب اعطاء الفقراء نصيبا من الغنائم : « كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم » ولعل فريضة الزكاة وغيرها مما سنعلمه فيما بعد قد شرعت كشريان متجدد بين افراد المجتمع الاسلامى ، الذين يملكون، والذين لا يملكون . شريان يحمل معه الرحمة والتعاون والايثار والمنفعة العامة حتى يتحقق بذلك التكامل الاجتماعى المنشود لصالح افراد الامة الاسلامية .

---

٤ ــ راجع البحث الذى نشرناه بمجلة ــ دعوة الحق ــ العدد الاول السنة ١٢ صفحة ١٥٤ دجنبر ١٩٦٩ حول موضوع ــ المساواة فى الاسلام ــ وكذلك يمكن الرجوع الى كتاب ابى الاعلى المودودى « نظام الحياة فى الاسلام » صفحة ٦١ التى تقتطف منها هذه الفقرات : « ان الاسلام لا يقول بالمساواة فى الرزق ، وانما يقول بالمساواة فى فرص العمل والجد والسعى فى اكتساب المعاش والتماس الرزق » .

٥ ــ لقد انعقد بمكة المؤتمر العالمى الاول للاقتصاد الاسلامى الذى تدارس فيه المؤتمرون عدة قضايا اقتصادية على ضوء الشريعة الاسلامية وقد اوصى المؤتمر بتطبيق مختلف التوصيات التى تحث الدول الاسلامية على العمل بها فى نطاق الفرد والمجتمع والدولة .

٦ ــ لقد نشرنا بحثا موسعا عن « الربا والفائدة فى الشريعة الاسلامية والشرائع الاخرى » يمكن الرجوع اليه بمجلة دعوة الحق العدد الثانى ــ السنة الحادية عشرة ــ رمضان ١٣٨٧ دجنبر ١٩٦٧ صفحة ١١٨ .

الأحداث

... التي تجري في لبنان

ان الاحداث التى تجرى فى لبنان تدعو كل عربى وكل مسلم وكل نصرانى نزيه وكل انسان جدير بهذا الاسم الى اشد الاسى والاستنكار ، فالقتل الوحشى دون تمييز والخطف والتعذيب والسلب والنهب والتدمير .. اشياء يحرمها الاسلام والنصرانية اشد التحريم وتبرأ منها الانسانية كل البراءة .

ولماذا تقع فى لبنان هذه الاحداث ؟ !

لماذا يتقاتل ابناء البلد الواحد ، ويخربون بأيديهم بيوتهم ، ويهدمون بلدهم ، ويقتلون جيرانهم ونساءهم واطفالهم ؟!

اننا ندعو الجميع فى لبنان الى ان يراقبوا الله عز وجل فى كل مقصد من مقاصدهم او موقف من مواقفهم او عمل من اعمالهم ، والى ان يستمعوا من وراء الاحداث والماسى ومن وراء سائر الحواجز القائمة الى نداء الدين والخلق والمصلحة والعقل والضمير ، والى الا يجعلوا انفسهم وبلادهم ضحية المطامع والمؤامرات الصهيونية والصليبية والاستعمارية بمختلف عناوينها وواجهاتها وصورها .

ان الصهيونية والصليبية وبعض القوى الاستعمارية الفاشمة تهدف ـ فيما تهدف اليه ـ الى تصفية الوجود الفلسطينى فى لبنان ، والى تقسم لبنان ـ ان لم يمكن استمرار السيطرة عليه جميعا ـ وذلك كجزء من مخطط شامل لتصفية القضية الفلسطينية ككل ، وتمزيق البلاد العربية الاسلامية المحيطة بالارض المحتلة ، وتقسيم ما يمكن تقسيمه منها وزرع بذور الفرقة والحقد والصدام لتثمر الدمار فى المستقبل ايضا .

ان الطلائع الاسلامية التى تتابع الاحداث الجارية فى لبنان وترى خلفها المطامع والمؤامرات الداخلية والخارجية الرهيبة البعيدة المدى التى ينفذ بعضها بأيد لبنانية عميلة او طائفية او جاهلة مضللة عن الحقيقة والمصلحة والواجب ... ان الطلائع الاسلامية فى كل مكان لتشجب هذه المطامع والمؤامرات الصهيونية الصليبية الاستعمارية ، والاعمال الاجرامية المتوالدة عنها من اى جهة صدرت ، وتدعو اللبنانيين

صرخة إسلامية

من

المركز الإسلامي في آخن واتحاد الطلبة المسلمين في أوربا..

جميعا مسلمين ونصارى الى احباط هذه المؤامرات الخبيثة ، والى الوقوف سدا منيعا فى وجه تصفية القضية الفلسطينية ، وفى وجه تقسم لبنان ، وفى وجه الذين يدمرون البلاد ويحرقونها ، ويدمرون كل القيم السامية بأحقادهم او بمطامعهم او بعمالتهم ... كما تدعو اللبنانيين الى سلوك طريق الحوار السلمى الصادق الجاد للوصول الى صيغة جديدة سليمة للحياة المشتركة ترفع الحيف والفوضى وتزيل اسباب الخلاف والشكوى وتوفر العدالة والطمأنينة للجميع .

والطلائع الاسلامية تدعو العرب والمسلمين جميعا فى هذه الايام التاريخية الخطيرة الى يقظة واهتمام اكبر لما يقع فى لبنان من احداث ، والى ادراك اعمق لدوافع هذه الاحداث ومقاصدها القريبة والبعيدة ودلالاتها التى تتجاوز حدود لبنان كما تتجاوز ما يبدو احيانا للعيان ، فما يقع فى لبنان من الامور الظاهرة والمستترة ، الداخلية والخارجية ، اذا نظرنا اليه مع سواه مما يقع فى مناطق اخرى من العالم الاسلامى وغيره ، وربطنا ربطا بصيرا بين الاحداث المختلفة المتفرقة ، راينا بوضوح ضخامة المؤامرات والمخاطر التى يتعرض لها العالم الاسلامى ، والتى تهدده فى حاضره ومستقبله ، وشعرنا بضخامة المسؤولية التى نحملها والجهود والتضحيات التى يجب علينا ان نقدمها اذا اردنا البقاء والعيش الكريم وتحقيق ما يريده منا ولنا الاسلام العظيم .

وبعد فيا ايها المسلمون :

اننا نناشدكم ان تستيقظوا للمخاطر والواجبات ، وان تنهضوا قبل فوات الاوان ..

نناشدكم ان تدركوا الامور على حقيقتها وتشعروا بمسؤوليتكم الكبيرة فيها ..

نناشدكم ان تتكاتفوا معنا على طريق العمل والمستقبل والجهاد المستمر لدرء المخاطر والنهوض بالواجبات الثقال ، وتحقيق الاهداف الكريمة التى يرسمها لنا الاسلام ... والنصر لنا ان شاء الله . ١٠ المحرم ١٣٩٦ هـ ـ ١١ كانون الثانى ١٩٧٦ م .

المركز الاسلامي فى آخن (مسجد بلال)
واتحاد الطلبة المسلمين فى اوروبا

من نظم الدولة الإسلامية عند "ابن تيمية"

جواز التسعير

.. هذه حلقة من حلقات بحث مسلسل كان كتبه ونشره رئيس تحرير مجلة المنهل في مجلة الجزيرة التي انشاها الاستاذ عبد الله ابن خميس بمدينة الرياض وذلك في العدد الصادر في ٩ — ٣ — ١٣٨٤ هـ وقد بعث به الينا صديق مفضال من الرياض ، فراينا نشره ثانية في هذه المجلة لعل فيه فائدة ما للقراء ..

وقد نشر كعنوان له في مجلة الجزيرة نفس العنوان الذي اثبتناه هنا

— ٤ —

وكذلك كان الدين الاسلامي الحنيف ، جماع امره وواسطة عقده ، امرا بمعروف ونهيا عن منكر .. ، معناهما العام الشامل لكل ما فيه صلاح الدين والدنيا ،

ويعود تنفيذ هذا النظام الكبير الى (الوالى) يرتب له الادارات الكفيلة بايجاده واحيائه وانمائه ، سواء ، اكان مناصب وزارية ام ادارية كالحسبة وولاية الشرطة وولاية المال وولاية الاستخبارات ، وولاية المناصب

الدينية ، كالفتيا والقضاء والتوجيه والارشاد العام .

— ٥ —

وقد تطرق المؤلف الامام الى ضرورة ضمان العدل فى جميع ادارات الدولة .. التى يدعوها فى كتابه (ولايات) ورتب لنا ما ينبغى ان تمارسه هذه الادارات من اعمال تؤدى الى تحقيق المصلحة العامة المنشودة من ايسر السبل واقوم المناهج .

وكان مما تطرق اليه فى هذا الباب ، موضوع الغش .. والغش انما يسود فى عهود الانحطاط والفوضى والاستغلال الشخصى الشره ، والركون الى اجتذاب النفع الذاتى المجرد عن النظرة الصائبة الى مصلحة المجموعة التى هى اساس قوى مدعوم ، لضمان مصلحة الفرد وكأنى بالشيخ ابن تيمة — وهو يطرق هذا الباب طرقات شديدة رادعة وموجهة — انما يريد ليكشف لنا بطريق الكتابة التى هى ابلغ من الصراحة بعض الاحيان ، عما يسود فى عصره المضطرب من الوان الغش المودى بصروح المجتمع .. والمقوض لاركان الحياة الاجتماعية الى الحضيض .. فهو — اى ابن تيمية — يجرد لنا قلمه البارع مفصلا لنا الوان الغش وعواقبه الوبيلة واحكامه الردعية الاصلاحية فيقول : (والغش يدخل فى البيوع بكتمان العيوب وتدليس السلع ، مثل ان يكون ظاهر المبيع خيرا من باطنه .. ويدخل فى الصناعات مثل الذين يصنعون المطعومات من الخبز والطبخ والعدس والشواء أو غير ذلك أو يصنعون الملبوسات كالنساجين والخياطين ونحوهم او يصنعون غير ذلك من الصناعات فيجب نهيهم عن الغش والخيانة والكتمان) ص ١٤ .

ويقول فى موضع اخر معرجا على الغش : (ويأمر المحتسب بالجمعة والجماعات وبصدق الحديث واداء الامانات وينهى عن المنكر من الكذب والخيانة وما يدخل فى ذلك من تطفيف المكيال والميزان والغش فى الصناعات والبياعات والديانات وغير ذلك) ص ١٣ .

والواقع ان الغش بلاء اجتماعى ما مثله من بلاء بالنسبة للمجتمعات .. وهو بمعناه العام ينطوى تحته الغش فى المعاملات والتزوير فيما يحابى مصلحة خاصة .. وهو بذاك يعتبر مفسدة كبرى للحياة العامة والخاصة على السواء .. فيجب محاربته وتقويض بنوده .. ويدلنا على ذلك ان القوانين السماوية قد حاربته حربا شعواء بما سنته من الاحكام المؤدية لواد شخصيته السامة الشوهاء

— ٦ —

والشيخ ابن تيمية لا يرى (الاحتكار) ولا (السخرة) مطلقا .. ويقصد بالاحتكار احتكار ما يحتاجه الناس ويعنى بالسخرة : تسخير الناس مجانا فى عمل من الاعمال الحكومية او الشعبية ، فلا بد لكل عمل من أجر ، ولكل سلعة من ثمن .. ولكن

هذا الامر ، وهذا الثمن تقيدهما المصلحة العامة والعدالة بان لا يطفح الى ما فوق الثمن المعتاد .. وبان لا يتضايل دون المثل .. وهذه هي نظرية الاسلام فى تنظيم مصالح البشر وتسييرها فى زمن سلم وفى زمن حرب .. لا ظلم . ولا تسخير بدون عوض عادل ..

يقول الشيخ : ــ ولهذا ــ اى لمنع الاحتكار ــ كان لولى الامر ان يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس اليه ، مثل من عنده طعام لا يحتاج اليه والناس فى مخمصة ، فانه يجبر على بيعه للناس بقيمة المثل .. ولهذا قال الفقهاء من اضطر الى طعام الغير اخذه منه بغير اختياره ، بقيمة مثله ولو امتنع من بيعه الا باكثر من سعره لم يستحق الا سعره ص ١٧ و ١٨ .

ويقول : (والمقصود هنا ان ولى الامر ان اجبر اهل الصناعات على ما تحتاج اليه الناس من صناعاتهم كالفلاحة والحياكة والبناية فانه يقدر اجرة المثل فلا يُمَكَّنُ المستعمل (اى المنتفع) من نقص اجرة الصانع عن ذلك . ولا يُمَكَّنُ الصانع من المطالبة باكثر من ذلك حيث تعين عليه العمل ، وهذا من التسعير الواجب ص ٢٧ . ومضى فى هذا المعنى يقول : (وكذلك اذا احتاج الناس الى من يصنع لهم آلات الجهاد من سلاح وجسر للحرب ، وغير ذلك ، فيستعمل باجرة المثل لا يُمَكَّنُ المستعملون (اى المنتفعون) من ظلمهم ، ولا العمال من مطالبتهم بزيادة على حقهم مع الحاجة اليهم ص ٢٨) .

ان الامام ابن تيمية هنا يقرر لنا حقوق (العمال) فى دين الاسلام ، ويضع امامنا النظام الاسلامى العدل فى معاملتهم تجاه ما يقومون به من اعمال للنفع العام فهم يعطون حقوقهم على كل حال ، ويجب ان يكون اداء هذه الحقوق موزونا بميزان العدل المساوى للعمل بالثمن العدل الذى يتقرر حين قيامهم بالعمل المطلوب منهم وبمثله .. وهكذا يبرهن لنا هذا الامام على سعة افق نظم الاسلام وصلاحها لكل زمان ومكان .

وقال فى شجب نظام السخرة والزام الدولة والمنتفعين من الشعب بضرورة اداء هؤلاء حقوق العمال كاملة غير منقوصة ولا مزيد فيها وكبح جماح الاستغلال : (واذا وجب عليهم ان يصنعوا الدقيق والخبز لحاجة الناس الى ذلك الزموا ــ كما تقدم ــ او دخلوا طوعا فيما يحتاج اليه الناس من غير الزام لواحد منهم بعينه . فعلى التقديرين يسعر عليهم الدقيق والحنطة فلا يبيعون الحنطة والدقيق الا بثمن المثل ، ولا الخبز الا بثمن المثل ، بحيث يربحون الربح بالمعروف من غير اضرار بهم ولا بالناس ص ٣١ .

— ٧ —

وتعرض للتسعيرة .. فأورد لنا راى ابى الوليد (المالكى) (بعدم التسعيرة خوفا من فساد الأسعار واخفاء الاقوات واتلاف اموال الناس) ص ٣٥ . وابدى لنا ان هذه النقطة (التسعير) كانت موضع تنازع العلماء . ولكنه قفى على ذلك بقوله معلنا ما يراه فيها : (واما اذا امتنع الناس من بيع ما يجب عليهم بيعه فهنا يؤمرون بالواجب ويعاقبون على تركه ، وكذلك من وجب عليه ان يبيع بثمن المثل فامتنع الا ان يبيع الا باكثر منه ، فهنا يؤمر بما يجب عليه ويعاقب على تركه بلا ريب) ص ٣٥ .

ورد على من لا يرى (التسعير) محتجا بالحديث النبوى (ان الله هو المسعر) — « بان هذا غلط فان هذه قضية معينة ليست لفظا عاما ، وليس فيها ان احدا امتنع من بيع ما يجب عليه او عمل يجب عليه او طلب فى ذلك اكثر من عوض المثل . ومعلوم ان الشيء اذا رغب الناس فى المزايدة فيه فاذا كان صاحبه قد بذله كما جرت به العادة ولكن الناس تزايدوا فيه فهنا لا يسعر عليهم والمدينة انما كان الطعام الذى يباع فيها غالبا من الجلب .. فلم يكن البائعون ولا المشترون ناسا معينين ، ولم يكن هناك احد يحتاج الى عينه او ماله ليجبر على عمل او على بيع » ص ٣٦ .

وهكذا نراه يدعم نظريته فى جواز التسعير ووجوبه بعض الاحيان بالبراهين والحجج الدامغة ..

وفى تسعير اجور الامكنة يقول : (ونظير هؤلاء ، صاحب الخان ، والقيسارية (١) والحمام اذا احتاج الناس الى الانتفاع بذلك ، وهو انما ضمنها ليتجر فيها . فلو امتنع من ادخال الناس الا بما شاء وهم محتاجون لم يُمَكَّنْ من ذلك ، والزم ببذل ذلك باجرة المثل ، كما يلزم الذى يشترى الحنطة ويطحنها ليتجر بها الخ) ص ٤٤ .

(واذا كانت حاجة الناس تندفع ، اذا عملوا ما يكفى الناس بحيث يشترى اذ ذاك بالثمن المعروف لم يحتج الى تسعير ، واما اذا كانت حاجة الناس لا تندفع الا بالتسعير ، سعر عليهم بسعر عدل ، لا وكس ولا شطط) ص ٤٤ و ٤٥ .

— ٨ —

وفى الفصل الثامن الذى عقده لبحث اسس الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الاسلام اوضح لنا ان من شروط او من اسس ذلك : (العلم والرفق والصبر .. العلم قبل الامر والنهى ، والرفق معه ، والصبر بعده) . وقد دعم هذه النظرية القيمة بالحديث الذى رواه ابو يعلى فى المعتمد مرفوعا : (لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الا من كان فقيها فيما يامر به ، رفيقا فيما ينهى عنه) ص ٧٤ .

---

١ المنهل : شرحنا معنى الخان والقيسارية معا فى كتابنا المعد للطبع « عودة الرحالة ابن جبير » بما يشفى ويكفى واوردنا لذلك بتفصيل ومستندات مرجعية .

ثقافيات

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

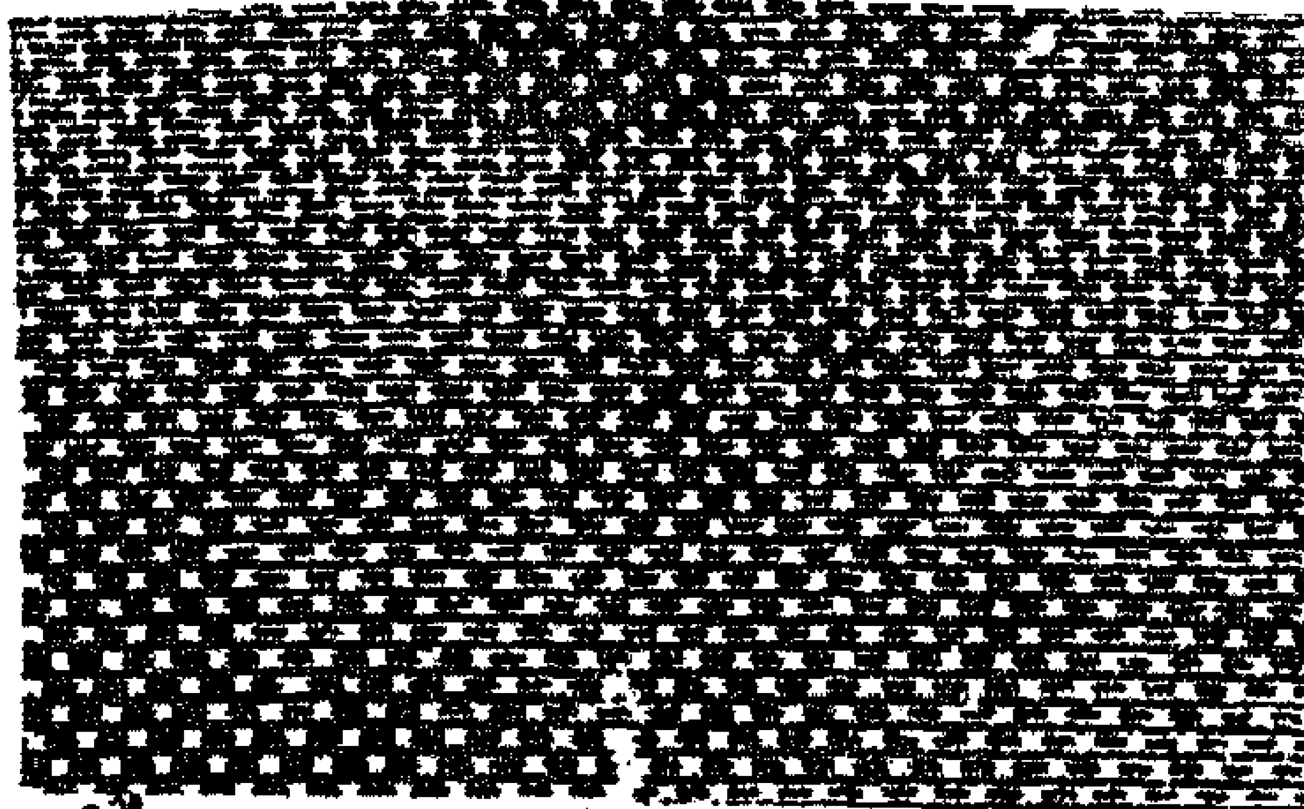
رش الشوارع بمكة قبل سبعين عاما ١٣٩٢

رايت فى العشرينات من هذا القرن . وفى العهد العثمانى ظاهرة كانت حديثة على اهل البلد وكان الصغار يلتفون حولها ويمشون وراءها او معها وهى ربط دابة بغلا كانت او حمارا الى عربة ذات عجلتين وفوقها برميل يحمل الماء وله فى اخره رشاشات كالتى تسقى بها الحدائق .. وله مسك ومفك فكانت ايام الاحتسابة — اى قبل انشاء اول بلدية بمكة .. تخترق شارع المسعى من الصفا الى المروة وبالعكس فترش ما بينها رشا رقيقا ذهابا وايابا بعد كل عصر — اى من الساعة العاشرة وفى الظل .. فيهدأ بها الغبار ويتلطف الجو ولا سيما فى الصيف والسموم وما كان ثمة رصف وانما هو التراب فقط . وقد يمتد ذلك الى باب الوداع والحميدية والتكية تئذ .

فاما بقية شوارع مكة الكبرى من جرول الى المعابدة فكانت ترش بوساطة قرب السقائين .. كل مساء من البازانات المجاورة فياخذ اثنان منهم الطريق يمينا وشمالا حتى ينهيا ماء وعائهما ويلحق بهما سواهما بالتناوب الى ان يتم رش الشارع طولا وعرضا فى وقت واحد ولهم مقابل ذلك معلوم بسيط يدفع لهم شهريا من هل الحوانيت لا يتجاوز القرش الواحد الشهر عن كل مكان .

قلت ومن المصادفات اننى قرات فى (ملخص الابريز عن تلخيص تاريك باريز) للشيخ رفاعة الطهطاوى اول مبعوثى مصر الى اوروبا للتعليم انه راى قبل مائة وخمسين عاما تقريبا نفس الوضع من حيث عربة البراميل وشراشيرها فى شوارع باريز (باريس) يومئذ بفارق واحد وهو انها كانت مرصوفة بالحجارة المستوية .. خلافا لما كان عندنا من الرمل او التراب .. وقد سبقت باريس فى رصف الشوارع المدينة المنورة منذ العصور الأولى اذ كان فى جوانب المسجد النبوى الشريف ما يسمى (بالبلاط) وقد ورد ذكره فى اخبارها .. كثيرا . واغلب الظن انه كان امام باب السلام الى عهد قريب

(وعند جهنية النبأ اليقين) .. ومـــا ينبئك مثل خبير .. فعسى أن يزيدنا علما بذلك فضيلة استاذنا الجليل ابو تبيه امد الله فى عمره ونفع به الاعزاء وطـــــلاب المعرفة (١) .





حلاب الذرة وجه الرزة ١٦٩٣

كنا نسمع ونحن اطفال ان بائعا صاحب دكان فى المسعى بمكة المكرمة ــ كان يدعى (حلاب الذرة) وكانوا ينطقونها هكــذا (الضرة) « ويعنون بها النملة » وهـــم يشيرون بذلك الى شدة بخله او مماطلته فى المساومة والبيع والشراء .. وعـــدم تسامحه ومياسرته فى معاملته .

وكذلك كنا نسمع من هذا القبيـــل ــ (كقرطاس النشا) لمن يحرص على الاناقة والزى المنسق وما يسمى « بالعياقة ... ــ او الحنكلة.. وما اكثرها ــ واقساها » .

وفى قراءة عابرة فى المجلد الرابع والعشرين من الاغانى .. قرأت هذه الجملة ، (فى خبر عبد الله بن ابى العلاء) قـــال : (حدثنى ذكاء (وجه الرزة) قال : قال لى ابن المكى المرتجل : كان يقوم دابة عبد الله ابن ابى العلاء وثيابه اذا ركب بالف دينار .

□

قلت وكما اطلقوا هذه الاسماء عـــلى البعض منذ اكثر من الف سنة لغاية معصوده فى الشكل او الخلق او الخلـــق « فكذلك اطلقوا ما هو غكسهـــا بالمدح لاالقدح : (مطعم الطير) . و (زاد الراكب) و (منهب الورقة) وهو جد عبد اللــه بن ابى معقل الخزرجى .. وذلك انه كســب مالا فاعجب اهل المدينة من كثرتـــه ــ فاباحهم اياه فنهبوه » .

جلباب العروس ١٦٩٤

يغلب فى زماننا هذا ــ ان يكون جلبــاب العروس ابيض اللون ولكننى قرات فى شعر ذى الرمة قوله :

وليــل كجلباب العروس ادرعتـــه
باربعــة والشخص فى العين واحـد
اصـــم عـــلافـــيّ وابيض صـــارم
واعيس مهـرى ، واروع ماجـــد

---

١ ــ المنهل : البلاطات كانت تعم المدينة الداخلة فى السور المحيط بها تقريبا .. الى عهد قريب . وفى تفصيل ذلك يحسن الاطلاع على كتابنا (اثار المدينة المنورة) ففيه التفصيل الكافى الوافى عن البلاطات تاريخا وواقعا ، فقد عقد لها فى ذلك الكتاب .

ويؤيد ذلك ما اشتهر من قول الشاعر :

قـل للمليحة فى القناع الاسـود
ماذا فعلـت بناسـك متعبـد
قـد كان شمر للصـلاة ثيابـه
حتى قعدت لـه بباب المسجـد

العجب القديم والجديد ! ١٦٩٥

يقول عروة بن‌الورد :

عجبت لهـم اذ يقتلون نفوسهـم
ومقتلهـم عند الوغى كان اعـذرا

وما اجدر هذا البيت بالانشاد — فى يومنا هذا — لصداقته فيما يتكرر حدوثه بين الاخوة وبنى الاعمام وتهدر فيه الضحايا بالالوف ، وهناك من يتربص بهم الدوائر وهم بطرده اجدر ، وبخطره ابصر والله يهدى من يشاء الى صراطه المستقيم .

"البد" بمعنى اسكن ١٦٩٦

يقول الشخص لرفيقه : (البـد) اي اسكن . ولا تحدث صوتا .. ولا حركة .. اتقاءا وحذرا .. ووجدتها فى شعر الاخطل التغلبى اذ يقول فـى وصف الصائدين :

دسم العمائم مسح لالحوم لهم
اذا احسوا بشخص نابىء لبدوا

ماهو الزعل ؟! ١٦٩٧

برغم انها سمة اكسبها الاستعمال قرونا عديدة رسوخا لا يكاد يتزحزح .. فانها فى لغة العرب عكس ما يفهمه الناس كلهم من عام وخاص (فالزعل فى كلامنا الدارج — انما هو الكدر والتكدير والحنق والغيظ والاثارة والازعاج الى اخر هذه المترادفات .. لا يختلف فى ذلك اثنان ولا ينتطح عنزان . الا اننى وجدته فـى المفضليات) بمعنى غير ذلك او عكسه فى المعنى .. وذلك فى ابيات من قصيدة (ابى ذؤيب) البائية وقد وجدت فى (المنجد — ما نصه : (زعل زعلا : نشط من المرض وغيره ، ضجر واضطرب . وبهذا نجد السبب لما غلب فى المداولات العامة . وابو ذيب هو شاعر هذلى مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ، قال ابو عمرو بن العلاء سئل حسان من اشعر الناس ؟ قال : حيا او رجلا قال : حيا ، قال اشعر الناس حيا هذيل ، واشعر هذيل غير مدافع — ابو ذؤيب .. فاما موضع الشاهد فى (الزعل) هنا فهو قوله منها .

اكل الجميم ، وطاوعته سمحج
مثل القناة ، وازعلته الامرع

قال الشارح : ازعلته ، نشطته ، والزعل : النشاط والمرح .

فلا ينبغي بعد ان نعرف ذلك ان يكون للزعل عندنا مفهومه الاول .. وبذلك يكون محمودا غير مذموم — ان استطاع التصويب ان يمحو ما يثبت منذ اجيال طويلة ..

ملاحظات عابرة



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

الضوضاء وجلبة الأصوات

٦٣

● الازعاج وجلبة الاصوات فى اى حى مزدحم لا شك انه ايذاء لسكان هذا الحي وارهاق للفكر ..

والامم الراقية تراعي شعوبها وتحفظ لها راحتها وتنشد استقرارها الذهبي بازالة الازعاج ومحاربة

عوامل الضوضاء وهو منها وفيها على مستوى الخاصة فى الدولة وعلى مستوى العامة ، ولنقرا هذه القصاصة التى تقول :

محكمة مجاورة لقاعدة جوية حربية بريطانية اثناء الحرب العالمية الثانية ولاحظ القاضى ان صوت هبوط وصعود الطائرات لا يمكنه من ادارة الجلسة . فاصدر امرا لقائد القاعدة بعدم تشغيل القاعدة فى وقت انعقاد الجلسات . ولما عرض وزير الحربية الموضوع على تشرشل رئيس الوزراء امر بتنفيذ قرار القاضى وقال « اولى واشرف ان يكتب فى التاريخ ان بريطانيا خسرت حربا على ان يلطخ تاريخها بان حكما لقاض لم يمكن تنفيذه » .

● انها لرجولة وبطولة من احد ابطال انكلترا ان يرضخ للقاضى الذى حكم بضرر هدير الطائرات

وتاثيره على جلسات المحكمة ... وديننا الحنيف نص على مثل هذه الامور وندد بها للجار وللحى فى كل

مجتمع وبيئة .. فعليك ايها الجاران لا تزعج جارك وان تراعى حقه وتحاول عدم ايذائه ، فان الاصوات

المزعجة فضلا عن كونها عامل اقلاق فانها ليست من صفات المؤمن الذى يسعى جاهدا فى جلب الخير والراحة والهناء لجيرانه واخوانه ومواطنيه .. فرفع

صوت الراديو مثلا وكذلك التلفاز وجميع وسائل ما له صوت غير مناسب على كل حال .

الصحافة
٦٢٩

● اعجبتني هذه الكلمة في الصحافة :

ان الصحافة في حقيقتها راى ، والراى حق للكاتب ، بل واجبعليه، ولكن الراى معايير وموازين حتى يكون ميزان حق لا يزن ناقصا لواف ، ولا وافيا لناقص ، اما ان يكون الراى انفعالا بالهوى ، وزعيقنا في الكلام وهتافا على نقرات الهدف ، فذلك لا يعدو سواد الحبر في بياض الورق ، ولن يكون التاثير بهباكثر من هذا ولا ابعد منه .

● الا ما اجملها من كلمة وان كانت قاسية ... ان الصحافة ليست انشاء بليغا فقط ، ولا معاني بعيدة عن اذهان القراء .. ولامجافية للذوق والخلق ولا نابيةعن الفهم، ولا مترجمة لافكارتغاير مفاهيمنا في ديننا وعاداتنا واخلاقنا ولا متنافية ومتباينة عن مفاهيمنا في ادبنا .. ولا مخلفة لتاريخنا ومجدنا السالف والحاضر .. ان الصحافة معنى جميل ونقل مهذب وترجمة لما يبنى الخلق والمجد والعلم فيناشئة البلاد وشبابها ، وهذا المعنى الجميل سداه البيان الناصع واللغة المهذبة ولحمته الدين الذى بسه الاصلاح وفيه الصلاح والعدل والقوة القوية في بناء النفوس وبناء البلاد ، والمجتمعات لنكون في الحاضر والمستقبل كما كنا في الماضى خير الامم وهداتها وقادتها وسادتها ..

الآثار
٦٢٣

● لكل من الامم اثار واثر : فالاثار تدل على حضارتها .. والاثر يدل على فعلها وتاريخها وانتاجها وما خلفته من تاريخ حافل بجلائل الاعمال ولقد استرعى انتباهى خبر صغير في احدى الصحف المصرية يقول :

● مواطن هنا يملك ١٠ الاف عملة اثرية .. المواطن هوجورج صبحيبانوب اختصاصى النظارات .. العملات ذهبية وفضية وبرونزية مصرية واجنبية ويرجع تاريخ اقدمها الى اكثر من ٤ الاف عام .

فما احرانا ان نسعى سعيا حثيثا لنكون (بتسديد الواو)من عملاتنا القديمة في عصرنا الذهبى الاسلامى ..والاقدم منه جاهليا وقبل الجاهلى مثابة لعنايتنا .. واذكر ان الاستاذ المواطن السعودى ـ حامد نزهت ـ يضم متحفه مجموعةقيمة من العملات يرجع تاريخها الى زمن امية وبنى العباس وما تفرع منهما من امم ودول وامارات في مختلف العصور والازمنة .. ومثل الاستاذ ـ حامد ـ الشيخ الزامل احد المهتمين بالاثار سواء الالبسة والنقود وغيرها والطوابع وما ماثلها من الاسلحة والمنسوجات والاوانى والاوعية .. ولماذا لا نجعل في المدن الهامة وحتى القرى وفي جميع الاندية معارض ودور اثار كالتى في ـ نادى الفيحاء ـ في المجمعة مثلا .. ذلك العرض وتلك الاثار التى لو كانت في معرض اوسع لكانت مما يجلب الزوار ويجلب الاجانب .. اولا يجب اذن ان نهتم بماضينا لنصله بحاضرنا ؟!

رسالة من جندي يصف حقيقة مروعة

ان الاية الكريمة التى تقول : « ولا تزر وازرة وزر اخرى » هى التى من معناها ينطلق تعليقى .. هذا التعليق على رسالة كتبها احد مساعدى امين خزائن جيش نابليون الى امه يصف فيها الشاب الفرنسى مذبحة ـ يافا ـ فى الحملة الفرنسية التى قادهـا نابليون .. والتى سفكت فيها دماءواخربت فيها ديار ظلما وعدوانا .. لكن هذه الرسالة الدامية والتى تصف تلك المجازر لقوم وادعين .. وجنـود مستسلمين لا تمثـل فرنسـا اليـوم بمـا فيهـا مـن رجـال ليسوا من اولئك فى الفكرة والعقيدة والطغيان .. لقد قرات مذكرات ووصفـا لتلك الاحداث واستوقفتنى هذه الرسالة التى ترى انسان اليوم كيف كان انسان الماضى .. تقـول الرسالـة :

« ان يقوم الجنود الغاضبون فى الجيش بعد اقتحام المدينة بالسلب والنهب وحرق المنازل .. وقتل كل من يعترض طريقهم .. فهذا شىء تتطلبه احيانا قوانين الحـرب .. والانسانية تحاول ان تغطى هذه الفظائع التى ترتكبها بقناع رقيق حتى لا تراها .. اما ان تصدر الاوامر بعد استسلام المدينة بثلاثة ايام وبعد ان تهدا العواطف بقتل٣ الاف اسير استسلموالقواتنا وهم يأملون ان نبقى على حياتهم .. ان تكون الاوامر : اقتلوهم بلا شفقة او رحمة .. فهذه جريمة لـن تغتفرها السماء . وانا واثق ان الذين امروا بارتكابها سيذهبون الى جهنم حتما مع باقى الجزارين الذين قتلوا البشرية » .

ثـم تقـول الرسالـة : ـ

« تصورى يا امى ان ٣ الاف جندى من الاعداءالقوا السلاح ورفعوا العلم الابيض وقدناهم الاسرى فـى معسكراتنا . وطبقا لاوامر القائد الاعلى « بونابرت » تم تقسيمهم الى ٣ مجموعات : المصريين ثم المغاربة ثم الاتراك . وفى صباح اليوم التالى قادت قواتنـا جميع الاسرى المغاربة الى شاطىء البحر . وهنـاك قامت كتيبتان فرنسيتان باطلاق الرصاص عليهم وكان الامل الوحيد امام الذين نجوا من الرصاص ان يلقوا بانفسهم فى البحر . ولم يترددو فى القاء انفسهم فى الماء حتى اذا لم يكونو يعرفون العوم . ولم تنتـه الماساة عند هذا الحد . بل اسرعت قواتنا الى اطلاق الرصاص على كل راس طاف فى الماء وكان جنودنا يتمرنون على النشان .. »

« من كثرة ما سال فيها من دماء تراكمت الجثث على الشاطىء وفوق الماء .وتمكن عدد قليل من الاسرى من الوصول الى بعض الصخور والتعليق بها املا فى النجاة .. ولكن الاوامر صدرت الى جنودنـا ان يتبعوهم فى القوارب وان يخلصوا عليهم .

وبعد ان انتهت هذه المذبحة تنفسنا الصعداء املا فى الا تتكرر مرة اخرى وان يحفظ القائد حياة باقى الاسرى . ولكن هذا الامل الضعيف تبدد تماما عندما اقتادوا فى اليوم التالى ١٢٠٠ جندى تركى من رجال المدفعية بعد ان تركوهم بلا طعام لمدة يومين فى العراء امام خيمة بونابرت .. ومرة اخرى تمت المذبحة .. ولكن هذه المرة صدرت التعليمات للجنود الا يبددوا الذخيرة . فاستخدموا هذه المرة السونكى فى ذبح الاسرى الاتراك . وبين الضحايا وجدنا بعض الاطفال الذين تعلقوا بابائهم وهم يموتون . وطبعا لم ينـج الاطفال من السونكى » .

ويختتم هذا الابن رسالته بهذه العبارة المؤثـرة معا بقولـه :

« ان هذا الذى حدث سيجعل اعداءنا لا يثقـون بعد الان فى كلمتنا .. ان كلمة الشرف او الوعـد الفرنسى لن يعنى شيئا بالنسبة لهم بعد الان . وان

دماء هؤلاء الاسرى جميعا سوف تقع علينا . وسوف يلومنا العالم لما حدث ان آجلا او عاجلا » .

« انني لم اكن اتخيل يوما يا امي انني ساعيش لارى جيشنا يرتكب هذه الجريمة التي لا تغتفر » .

هذا ما عمله ذلك الفاتح فيما يدعون .. والمصلح فيما يقولون والعبقري فيما يتوهمون .. الانسان اذا فقد خوف الله داس الانسانية بقدميه فهو يعمل هذا واكثر منه ..

مختارات

١ ـ القاتل ان تموت المعاني الطيبة بين اثنين هما يشتركان في حياة واحدة .

٢ ـ القاتل ان يتخلل الملل حياة مشتركة .. ليميل الحب الى كراهية ، والاقتراب الى نفور

٣ ـ لقد سلبنا الكسل الحياة قبل ان يسلبنا اياها الموت ...

٤ ـ في خزينة نفسك وروحك اشياء ثمينة جدا يمكن ان يختلسها احد منك « حصة التويجري » .

٥ ـ من العيب والنقص « ان نجعل التاريخ نسيجا من الاشاعات وملحمة من المهاترات وصورة لما في نفوس البعض من المآرب والغايات فذلك ليس بحق ولا تاريخ وانما هو بليلة للحق والتاريخ » .

٦ ـ كلمات للفضيل بن عياض ما احلاها واعلاها منها قوله :

●● اهل الفضل في الدنيا : اهل الفضل في الاخرة ، ما لم يروا فضلهم .

●● تكلمت فيما يعنيك فشغلك عما يعنيك ، ولو شغلك ما يعنيك لتركت مالا يعنيك .

●● بطلت الاخوة اليوم ! ! كان الرجل يحفظ اولاد اخيه

●● الورع شديد : دع ما يريبك الى مالا يريبك وخذ ما حل وطاب من الاشياء ، وابذل المجهود في طلب الصافي من الحلال ٣

●● المتوكل على الله ، الواثق به لا يتهمه ولا يخاف من خذلانه .

●● الحب افضل من الخوف .

●● من كشف حجاب غيره ، انكشفت عورات بيته ، ومن سل سيف البغي قتل به .

٧ ـ وقال الفضيل : لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى .. فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى .

معاوية الداهية الحليم

بقلم : فاروق صالح باسلامة

كلمة من معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه نستطيع من خلالها ان نتبين على وجه الدقة خاصيته المميزة التى انفرد بها الا وهى الدهاء والحنكة من جانب والحلم من جانب اخر ، وهما مرتبطان ببعض اما تلك الكلمة فقد جاءت فى كلمات محدودة والفاظ معينة كشفت فى غير غموض ، حقيقة معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه . معاوية الرجل والانسان قبل أن يكون خليفة .

تلك الكلمة : ((**لو كان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت**)) قالوا وكيف ذلك ياامير المؤمنين ؟ قال : ((**اذا جذبوها ارخيتها وان ارخوها جذبتها**)) .

نعم هى كلمة معبرة بحق عن جوهر الرجل وحقيقته ، وفيما يلى اضواء كاشفة عن دهاء الرجل وليس عن سياسته العامة فهذا موضوع آخر ، وهو شاسع من غير شك وانما الذى تعرضنا له هو دهاؤه رضى الله عنه وحلمه ليس غير . .

□ دهاؤه من خلال سياسته ومن خلال انسانيته مجموعة □

نقل الدكتور حسن ابراهيم حسن (١) ما ذكره صاحب الفخرى عن معاوية بن ابى سفيان الداهية والسياسى المحنك : ((**كان معاوية عاقلا فى دنياه ، لبيبا عالما ، حليما ملكا قويا . جيد السياسة حسن التدبير لامور الدنيا ، عاقلا حكيما ، فصيحا بليغا يحلم فى موضع الحلم ويشتد فى موضع الشدة ، الا ان الحلم كان اغلب عليه**)) وقد جاء فى كتاب حماة الاسلام للاستاذ مصطفى نجيب وصفا شبيها بهذا الوصف وهو قول المؤلف رحمه الله : ((**وكان حسن التدبير . . حكيما فصيحا بليغايحلم فى موضع الحلم ويشتدفى موضع الشدة والحلم عنده اغلب**)) (٢) . انتهى ماذكره صاحب حماة الاسلام .

---

١ ـ تاريخ الاسلام ج ١ ص ٢٨٩ .

٢ ـ حماة الاسلام ص ١٤٣ .

والان نستأنف ما وصف به صاحب الفخرى خليفتنا الداهية كما نقله الدكتور حسن ابراهيم حسن : ((**وكان كريما باذلا المال .. محبا .. للرياسة مشغوفا بها . كان يفضل على اشراف رعيته كثيرا ، فلا يزال اشراف قريش ــ مثل عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر الطيار وعبدالله بن عمر وعبد الرحمن ابن ابى بكر وابان بن عثمان بن عفان وناس من ال ابى طالب رضى الله عنهم ــ يفدون عليه بدمشق ، فيكرم مثواهم ويحسن قراهم ، ويقضى حوائجهم ولا يزالون يحدثونه اغلظ الحديث ويجبهونه اقبح الجبه ، وهو يداعبهم تارة ويتغافل عنهم اخرى ولا يصدهم الا بالجوائز السنية والصلات الجمة**)) ويمضى صاحب الفخرى ــ ابن الطقطقى ــ يضرب المثل على هذا الذى يقوله فيقول : ((**قال يوما لقيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنه وهو رجل من الانصار : ياقيس ! والله ما كنت اود ان تتكشف الحروب التى كانت بينى وبين على عليه السلام وانت حى**)) فقال قيس : ((**والله انى كنت اكره ان ان تتكشف تلك الحروب وانت امير المؤمنين**)) . ((**فلم يقل له شيئا ، وهذا من اجمل ما كانوا يخاطبونه به**)) .

وقريب من هذا ما ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء من قصة معاوية رضى الله عنه مع عبد الله بن عمر وعبد الرحمن ابن ابى بكر وعبد الله بن الزبير حين جمعهم ليبايعوا يزيد ابنه على ولاية العهد : ((**ثم حج معاوية سنة احدى وخمسين ، واخذ البيعة لابنه ، فبعث الى ابن عمر فتشهدو قال : ((اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحدثنى انك لا تحب ان تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها امير ، وانى احذرك ان تشق عصا المسلمين او تسعى فى فساد ذات بينهم)) فحمد ابن عمر الله واثنى عليه ثم قال** : اما بعد فانه قد كان قبلك خلفاء لهم ابناء وليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا فى ابنائهم ما رايت فى ابنك ، ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار ، وانك تحذرنى ان اشق عصا المسلمين ، ولم اكن لافعل ، وانما انا رجل من المسلمين ، فاذا اجتمعوا على امر فانما انا رجل منهم . فقال : **أي معاوية**) يرحمك الله فخرج ابن عمر ، ثم ارسل الى ابن ابى بكر فتشهد ثم اخذ فى الكلام ــ معاوية ايضا ــ فقطع عليهُ كلامه وقال : انك لوددت انا وكلناك فى امر ابنك الى الله والله لا نفعل ، والله لتردن هذا الامر شورى فى المسلمين او لنعيدنها عليك جذعة ، ثم وثب ومضى ، فقال معاوية : اللهم اكفنيه بما شئت ، ثم قال : على رسلك ايها الرجل ، لا تشرفن على اهل الشام فانى اخاف ان يسبقونى بنفسك حتى اخبر العشية انك قد بايعتنا ، ثم كن بعد على ما بدالك من امرك ، ثم ارسل الى ابن الزبير ، فقال : يا ابن الزبير ، انما انت ثعلب رواغ كلما خرج من جحر دخل فى آخر ، وانك عمدت الى هذين الرجلين فنفخت فى مناخرهما وحملتهما على غير رايهما ، فقال ابن الزبير : ان كنت قد مللت الامارة فاعتزلها ، وهلم ابنك فلنبايعه ، ارايت اذا بايعنا ابنك معك لايكما نسمع ونطيع لا تجتمع البيعة لكما ابدا ، ثم راح فصعد معاوية المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : انا وجدنا احاديث الناس ذات عوار ، زعموا ان ابن عمر وابن ابى بكر وابن الزبير لن يبايعوا يزيد ، وقد سمعوا

واطاعوا وبايعوا له ، فقال اهل الشام : والله لا نرضى حتى يبايعوا علـى رؤوس الاشهاد ، والا ضربنا اعناقهم ، فقـال سبحان الله ما اسرع الناس الـى قريش بالشر ، لا اسمع هذه المقالة من احد منكم بعد اليوم ، ثم نزل ، فقال الناس : بايع ابن عمر وابن ابى بكر وابن الزبير ، وهـم يقولون : لا والله ما بايعنا ، فيقول الناس : بلى ، وارتحل معاوية فلحق بالشام (٣) .

فعلى الرغم من ان هؤلاء الثلاثة ــ رضوان الله عليهم ــ لم يبايعوا ليزيد ولا لمعاوية الا ان معاوية رضى الله عنه قد استعمل معهم اسلوب الملاينة والمداعبة يداعبهم تـارة ويتغافـل عنهـم اخـرى ولا يصدهم الا بالجوائز السنية والصلات الجمة كما يقول ابن الطقطقى رحمه الله . وهـذا غايـة الدلالـة على دهائه رضوان اللـه عليـه .

ــــــــ□ــــــــ

وما دمنا قد جئنا الى ما ذكره السيوطى فى كتابه تاريخ الخلفاء فلنمض معه لنرى انه قد سرد وصفا لمعاوية هو قوله : ((**وكان معاوية رجلا طويلا ، ابيض ، جميلا مهيبا ، وكان عمر ينظر اليه فيقول : هذا كسرى العرب**)) (٤) وينقل السيوطى فى كتابه ايضا قول المقبرى : ((**تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية ؟!!**)) (٥) بيد ان مصطفى نجيب فى كتابه (**حماة الاسلام**) يعزو هذا القول لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ((**تذكرون كسرى وقيصر ودهاءهما وعندكم معاوية**)) كما يسرد نجيب وصفا اخر لمعاوية هو قوله : ((**وكان حسن التدبير .. حكيما فصيحا بليغا يحلم فى موضع الحلم ويشتد فى موضع الشدة والحلم عنده اغلب كريما باذلا للمال يكرم الوافدين ويحسن القـرى ويقضـى الحوائج**)) (٦) وهنا يجدر بنا ان نذكـر قصته مع عقيل بن ابى طالب ما دمنا قـد جئنا الى وصفه فى الكرم .

يقول السيوطى : ((**واخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل بن ابى طالب سأل عليا ــ يعنى اخاه ــ فقال : انى محتاج وانى فقير فاعطنى ، فقال : اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فاعطيك معهم ، فالح عليه ، فقال لرجل : خذ بيده وانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقل : دق هذه الاقفال ، وخذ ما فى هذه الحوانيت ، فقال : تريد ان تتخذنى سارقا ؟ قال : وانت تريد ان تتخذنى سارقا ؟ ان آخـذ امـوال المسلمين فاعطيكهـا دونهم ؟ لآتـين معاوية ، قال : انت وذاك فاتى معاويـة ، فساله فاعطاه مائة الف**)) (٧) وقد ذكـر عباس محمود العقاد فى كتابه عن معاويـة هذه القصة وله عليها تعليق هو قولـه : ((**وذهب عقيل بن ابى طالب الى اخيه يطلب منه مالا لسداد ديون عليه فانظره موعدا لعطاء له ولسائر اصحاب الاعطية ، فتركه وذهب الى معاوية فقضـى له جميـع ديونه**)) (٨) وهنا يقول العقاد : قال لـه بعد ايام : انا خير لك من اخيك .. قـال عقيل : صدقت ! ان اخى آثر دينه علـى

---

٣ ــ تاريخ الخلفاء ص ١٩٦ ــ ١٩٧ تحقيـق الاستاذ محيى الدين عبد الحميد .

٤ ــ تاريخ الخلفاء ص ١٩٥

٥ ــ نفس المصدر ١٩٥ .

٦ ــ حمـاة الاسلام ص ١٤٣ .

٧ ــ تاريخ الخلفاء ص ٢٠٤ .

٨ ــ معاوية بن ابى سفيان للعقاد ص ٣٩ .

دنياه ، وانت آثرت دنياك على دينك ، فانت خير لى من اخى واخى خير لنفسك منك —

قلت : ولعله لنفسه لا لنفسك كما هو المعقول من السياق .

وقبل ان نورد تعليق العقاد على هذه الحادثة يجدر بنا ان نكمل ماأوردناه عن السيوطى : « **ثم قال : اصعد الى المنبر فاذكر ماأولاك به على وما اوليتك ، فصعد — ابى عقيل — فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس انى اخبركم انى اردت عليا على دينه فاختار دينه ، وانى أردت معاوية على دينه فاختارنى على دينه » (٩) .**

ومهما يكن من دافع معاوية فى اكرم عقيل فانه يبذل المال ويكرم الرجال .

هذا ولعل العقاد رحمه الله قد تحامل عليه اذ يقول بعد الذى نقلناه عنه : « فكل

عليه اذ يقول بعد الذى نقلناه عنه : « **فكل دهاء يذكر لمعاوية فانما يذكر الى جانبه رفد او عطاء وولاية يستفيد منها من ينصره ولا ينخدع عنها فى مبادلة النفيع بينه وبينه ، ولاجرم كان العطاء عماد هذا الدهاء ، وكان نقش الخاتم الذى تختم به بعد ولايته : « لكل عمل ثواب » (١٠) .**

والحق ان معاوية رضى الله عنه قد بلغ ذروة الدهاء والذكاء فى تصرفاته واعماله وانجازاته فلا يكاد يمر على شىء حتى يوفيه حقه من التصرف . ولعل من اغرب هذه التصرفات ما ذكره السيوطى : « **واخرج ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن جبلة بن سحيم ، قال : دخلت على معاوية ابن ابى سفيان — وهو فى خلافته — وفى عنقه حبل ، وصبى يقوده ، فقلت له : يا امير المؤمنين ، اتفعل هذا ؟ قال : يالكع اسكت فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « من كان له صبى فليتصاب له » قال ابن عساكر : غريب جدا » (١١) .**

ومن المعانى التى تدل على دهائه وحلمه : « **واخرج ابن ابى شيبة فى المصنف عن الشعبى قال : دخل شاب من قريش على معاوية ، فاغلظ عليه ، فقال له : يا ابن اخى ، انهاك عن السلطان ، ان السلطان يغضب غضب الصبى ، ويأخذ اخذ الاسد » (١٢) .**

وليس غريبا من هذا ومثله — ان يجمع المؤرخون والباحثون عبر العصور التاريخية المختلفة على ان يصفوا معاوية بالداهية والحكيم والسياسى المحنك . . الذكى : « **كان عاقلا لبيبا عالما حكيما داهية فى السياسة والكياسة ، وهو الذى قال : لو كان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت ، قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين ؟ قال : « اذا جذبوها ارخيتها واذا ارخوها جذبتها » (١٣) . ه .**

فاروق صالح باسلامة

ثبت المراجع :

١ — تاريخ الاسلام ج ١ للدكتور حسن ابراهيم حسن الطبعة التاسعة ١٩٧٥ م .

٢ — تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطى تحقيق الاستاذ محمد محى الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م .

٣ — حماة الاسلام لمصطفى نجيب طبعة دار الكاتب العربى .

٤ — معاوية بن ابى سفيان لعباس محمود العقاد طبعة دار الهلال المصرية .

---

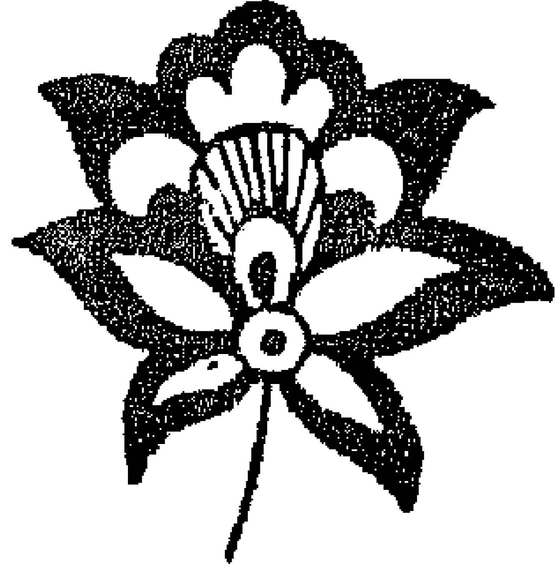
٩ — تاريخ الخلفاء ص ٢٠٤

١٠ — معاوية بن ابى سفيان للعقاد ص ٣٩

١١ — و ١٢ — تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٠٢ .

١٣ — حماة الاسلام لمصطفى نجيب ص ١٤٣

الدكتور عدنان الخطيب



" المدرسة الشامية الإسلامية "

فرع من الدوحة التي أينعت الفكر الإسلامي

بقلم الأستاذ
أنور الجندي

اذا اردت ان اصفه في كلمة واحدة تختصر حياته كلها لقلت : انه اينع ثمار « الاصالة » العربية الاسلامية في ارض بردى ، وريث تلك المدرسة الشامية الزاهرة التي انشأت ذلك التيار الاسلامي الذي التمس المنابع الثرة ، والاصول الاصيلة ، من فكر الاسلام وتراثه بعيدا عن كل السبل المفرقة المضطربة . انه حفيد الشيخ طاهر الجزائري وعبد القادر المغربي والقاسمي وكرد علي ومحب الدين الخطيب ، هذه الصفوة من ذلك الجيل الذي حمل لواء الفكر الاسلامي على اصفى وانقى ما عرف الباحثون في العصر الحديث .

ولقد كان « عدنان الخطيب » قريبا من ذلك قربا ملاصقا يرى واضحا في كل كتاباته وآثاره واعماله: كتابة وحديثا وخلقا وسلوكا وسماحة نفس وطلاقة وجه وذكاء وايمانا عميقا .

واذا كان عدنان الخطيب قد سلك طريق القانون وعاش واحدا من رجاله فانه لم يغفل يوما عن اصالته في ميراث اللغة العربية والاسلام واضحا وكثيفا في كتاباته واعماله فقد اتصل بالمجتمع العلمي العربي منذ اوائل شبابه وكان العلامة كردعلي يفتح له الطريق بديلا عنه لينافح عن اصالة الفكر الاسلامي في مواجهة الشبهات التي تبثها دوائر الاستشراق والارساليات والغزو الثقافي ، فترى له منذ الوقت الباكر في الثلاثينات تلك الكتابات القوية المؤنقة .

وفي مجلة الرسالة بدأت كتابات « عدنان الخطيب » عن لغة القانون في الدول العربية وهو اول بحث من نوعه حاول تأصيل اسلوب القانون وكتابات المواد القانونية . وقد كان هذا مقدمة لاختياره عضوا في مجتمع دمشق الرائد الذي سبق مجامع القاهرة وبغداد .

ومن عجب ان يحل في المجتمع ، مكان استاذه العلامة عبد القادر المغربي الذي كان قد التقى به في بلدتهم « جمرايا » ورافقه يوما كاملا وهو بعد في سن الرابعة

عشرة حفيا به رحبا ومطوفا به فى انحاء القرية ومنذ ذلك الوقت انعقدت له صلات الود بتلك الاسرة الشامية العريقة التى توالت نفحاتها فى دمشق والقاهرة على السواء .

ومن اوائل من اكتشفوا ذلك النابغ : شاعر العربية الكبير « محمد اليزم » الذى والاه بالارشاد والثقافة والتوجيه وغرس فيه حب العربية وحب من يحبها ، وايقظ فى اعماقه اباء العربى ومفهوم العروبة فى تقديراولئك الرواد اطارا من الاسلام ومضمونا من القران .

وكان محمد البزم الذى وصف عدنان بسويه :« اخلاق تسامت النجوم والذكاء كاتقاد الفراقد ، وسرعة خاطر وفطنة واجتهاد يدل على انه سيكون من النابغين النابهين » وصدق البزم ، وتحققت الفراسة ..

وبرز الدكتور عدنان الخطيب فى ثلاثة مجالات : برز كاديب وكاتب وناقد ومؤرخ واية ذلك كتابه عن الشيخ طاهر الجزائرى: القاه محاضرات فى معهد الدراسات العربية بالقاهرة .

وقدم فيه خليفة للنهضة الاسلامية العربية المعاصرة لا يستغنى عنه باحث ، كما استطاع ان يضم اليه من اصول الفكر وقضايا التاريخ ، وكانه لم يوقفه عند استاذه الجليل وانما ارخ فيه للعصر وللنهضة العربية الاسلامية فى ذلك العصر الذى يبدا بجمال الدين الافغانى . وينتهى بالشيخ طاهر : عملاق دمشق الذى جدد الفكر والحياة فيها والذى كان بمثابة على مبارك فى مصر جمع المكتبات المتناثرة فى مكتبة واحدة ، وبمثابة محمد عبده فى احياء الفكر الاسلامى الاصيل .

٢ ـ وعرف كرجل قانون فقد مارس المحاماة زمنا فكان من العاملين فى المؤتمر الاول للمحامين العرب ثم تولى القضاء ١٩٤٥ ـ ١٩٥٣ ثم مستشارا ١٩٥٤ ثم نائبا عاما وقد شرح القوانين الجديدة (١٩٤٩) واهتم بشرح قانون العقوبات ، وقد نشر مؤلفاته القانونية ، وفى كتابه (لغة القانون فى الدول العربية) نقد لغة واضعى القوانين فى تلك الدول وقلة اهتمامهم بمصطلحاتها الصحيحة وذكر ما نشأ عن ذلك من اضرار ، وفى عام ١٩٥٤ تولى تدريس القانون بكليتى الحقوق والشريعة فى جامعة دمشق ، ويهتم بالاجراءات الجزائية والمدنية والقانون الجزائى والقانون الدولى ، وقد شارك فى اللجان التى قامت بتوحيد القوانين بين مصر وسوريا وعمل ١٩٥٩ مستشارا فى مجلس الدولة للجمهورية العربية المتحدة ومقررا للجنة القانونية فى العلوم السياسية فى المجلس الاعلى للاداب والفنون .

وله فى هذ المجال مؤلفات شتى : اهمها شرح قانون العقوبات (المبادىء العامة ـ المسؤولية الجزائية ـ الجريمة ـ المحاكمات) .

٣ ـ ثم كان المجال الواسع الضخم هو مجال مجمع اللغة العربيةبدمشق الذى اشترك فيه منذ ١٩٤٢ وكان له ولا يزال جهده الضخم ، ولا ريب ان اصالته اللغوية هى عقدة العمل فى حياته ، فقد تلقى اللغة والفقه على اجلاء علماء دمشق وفى كلية بغداد درس العلوم المالية والقانونية ، وحاز الاجازة فيها بمرتبة الشرف . وفى عام ١٩٤٧ نال اجازة الدكتورية من جامعة باريس .

وما زال الدكتور عدنان مرجوا لاعمال كثيرة فى مجال اللغة والادب والقانون كواحد من أهل الاصالة والفضل ، وليس ادل على مكانة الدكتور عدنان الخطيب فى

ترمه ان يقوم المحامون بمنحه لقب « محامى شرف » وتقليده الشارة الذهبية لمحامى دمشق ، وهو القاضى الذى يكون دائما فى عرف المحامين مواجها لهم . ولكن الدكتور عدنان بما عرف عنه من خلق رفيع ونبل استطاع ان ينتزع هذا الحب وهذا الاعجاب ..

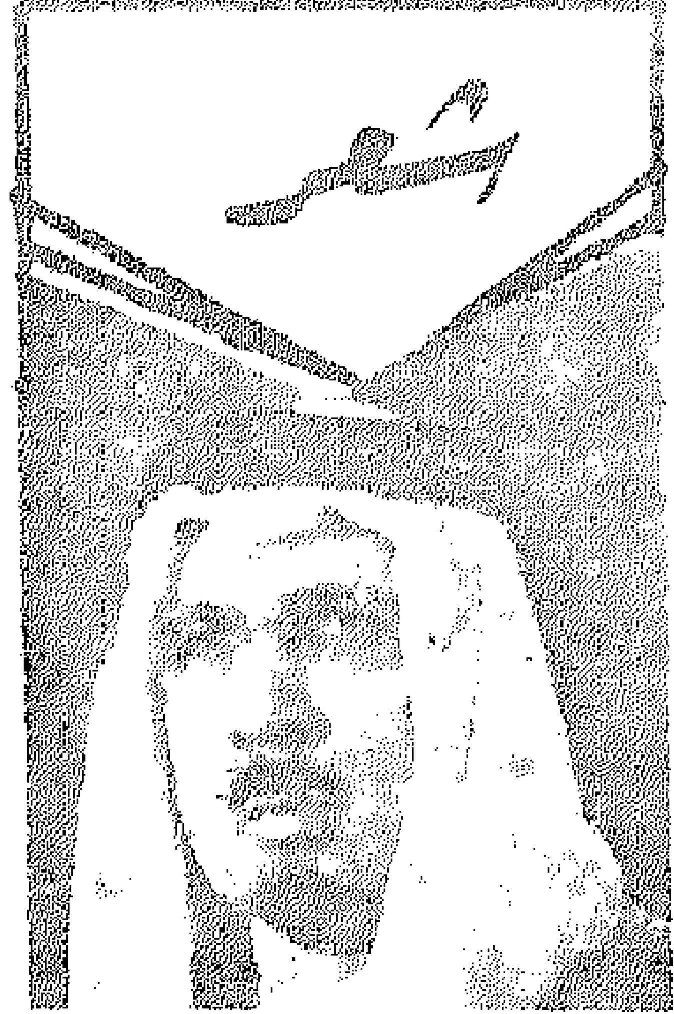
يقول المحامون : تقديرا للخدمات الجليلة التى قدمها الدكتور عدنان الخطيب للقانون لغة وقضاءا وتأليفا من خلال عمله كقاض ، وكاستاذ فى الجامعة وكعضو فى مجمع اللغة العربية ولما ارساه خلال ذلك كله من مبادىء للحق ، فى اطار سيادة القانون ، وتوكيدا لهذه الرابطة الوشيجة التى تصل صناعة المحاماة بعمل القضاء فيحتمل القاضى والمحامى معامن خلال شرف السعى لتحقيق العدالة والقانون وسيتحملان من خلالها ايضا مسؤولية احقاق العدالة والقانون وتعبيرا عما يحمله المحامون لرجال القضاء وما يكنون لهم من حرمة واجلال وحين كان من حق القضاء على المحاماة ان يكرم الدكتور عدنان الخطيب وان تخلد جهودها التى كرسها لارساء سيادة العدالة والقانون .

وبعد فان الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب له مكانته العريقة فى مجال الادب والفكر عرفها الذين اتصلوا به فى القاهرة سنوات طويلة وعديدة حضرها اصدقاؤه ومريدوه : محمد عبد الغنى حسن ، وحسن الصيرفى ، ووديع فلسطين ، والمرحوم رشاد عبد المطلب ، ولقد كانت ايام انعقاد مؤتمر المجمع اللغوى السنوى فى القاهرة فرصة طيبة للاجتماع به مع صفوة من علماء فى مقدمتهم الاستاذ الجليل الدكتور حسنى سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والشيخ الجليل العلامة محمد بهجة الاثرى والعلامة عبد الله كنون .

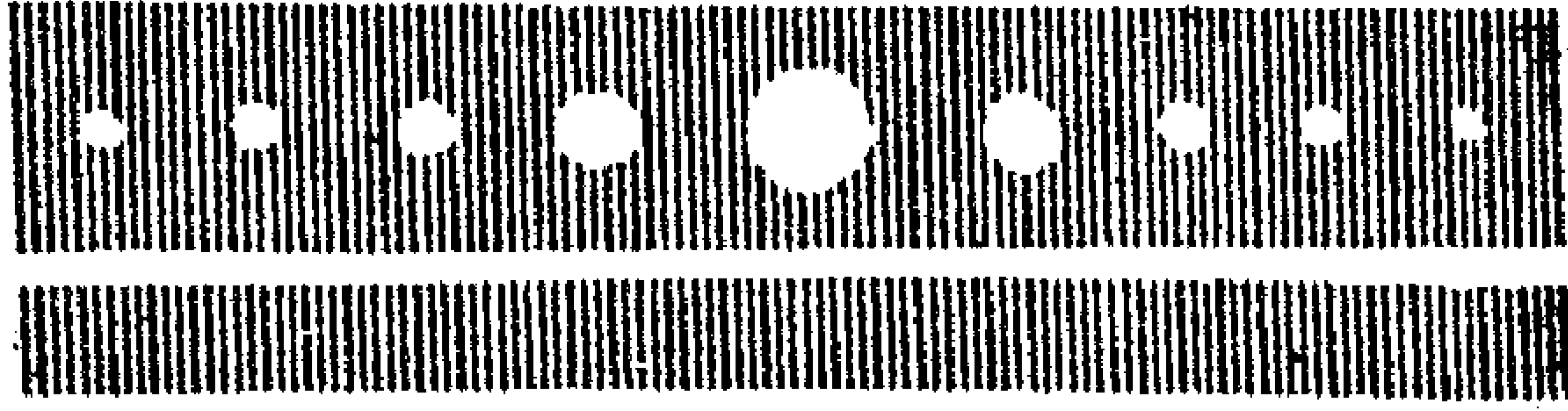
ولقد عرفنا من قبل العلامة المجاهد السيد محب الدين الخطيب صاحب القلم والرجل الذى حمل قلمه مشرعا فى وجه اباطيل التغريب والغزو الثقافى اكثر من خمسين عاما لم يتوقف عن الجهاد ، وجاء الدكتور **عدنان الخطيب** سليل هذه الدوحة والاستاذ على الطنطاوى ، والاستاذ قصى الخطيب علامات على شرف هذه الاسرة المؤمنة المجاهدة فى سبيل الله والحق . وذلك هو امتداد تلك الاسرة الشامية الكريمة التى صنعت فى مصر الخير الكثير من اجل نشر الاسلام والتعريف بجوهر الدين وحقيقة وجهته فقد كان السيد محب الدين الخطيب هو « الاب » الحقيقى لكل الجمعيات الاسلامية والاصلاحية بالاشتراك مع رفيقيه الكريمين احمد تيمور باشا والشيخ الخضر التونسى ..

واليوم تحتفل القاهرة بتكريم السيد محب الدين الخطيب وذلك من خلال اطروحة الدكتورية التى يقدمها الشيخ محمود القاضى على منبر الازهر عن الرجل ودوره فى خدمة الفكر الاسلامى ، ومن قبل كرمت مصر السيد محمد رشيد رضا برسالة اخرى قدمها الشيخ احمد الشرباصى . وهكذا تعيش روح الود والاخاء الاسلامى العربى عارفة لفضل ذلك الرعيل من اهل الفضل والمدرسة الشامية الاسلامة .. وتحية طيبة الى الدكتور الخطيب الذى مازال مرجوا لعمل كبير فى فى الشريعة الاسلامية واللغة العربية .

(القاهرة) أنور الجندي



مثنّيات



شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

كم في تراث جدودنا من قِمَّةٍ ... ترعى الشعوبُ سفوحها وترودُ
قبست حضارته ومن أسراره ... ما فرّعَتْهُ مصانع وجهودُ

تراث جدودنا

يلومون الحظوظ اذا أصيبت ... رغائبهم بإعْنَاتِ النُّشوز
ولو عقلوا لما لأمُوا سواهم ... متى أدى الخمول الى البروز ؟ !

متى أدّى الخمول إلى البروز؟

جَدَّ الزمانُ فلا تهزل وكن معه ... ما أمَّ مرتفعا أو خاض مُعْتَرَكَا
وذروةُ المجد مأوى كل مجتهد ... ومن تَخَلَّفَ يلقى وحده الدَّرَكَا

ذروة المجد

رأيتك جامدا في عقر دارِكْ ... ولا تدري مساءك من نهارِكْ
كأنك من أثاث البيت جزءٌ ... تَجَرَّدَ من عَطِيَّاتِ المَدَارِكْ

كأنك من أثاث البيت !

إن الحياة تجارِبٌ ... ليست لغايتها حدودُ
والمرء فيها دائما ... مهما تَحَنَّكَ كالوليدُ

المدينة المنورة
عبيد مدني

مكة المكرمة

شعر الرائد احمد عبد السلام غالى



*** اهـــداء ***

هذه نفثة الروح من مكة المكرمة الى اخوتى واخواتى المؤمنــين والمؤمنات فى مشارق الارض ومغاربها اهديها عطرا فواحا من نسمات الفجر الطهور فى بيت الله الحرام قبلة المسلمين جميعا ومهوى افئدتهــم وملاذ ارواحهم ومجمع صفوفهم يستهدون فى مطلع النور بالنور ــ ويستضيئون فى منزل الوحى بآيات الوحى تبصرة وذكــرى لــكل عبد منيب .

انها مكة المكرمة بلد الله وبلد رسولــه وفيها بيته العتيق اول بيت وضع للناس .

حسبى جزاء ان اكون قد شاركــتهبسهم مبارك من بلدى الحبيب الذى فيه نشأت وعــلى ارضه ترعرعت ومن منبــع الايمان الصافى ارتويــت

الرائــد الشاعر

احمــد عبد السلام غالى

مالقلبى يهفو ويسمــو الدعــــاء ... مكة قصدنا ويحلـــو النـــــداء

نفحـــات الهـــدى ترف وتذكى ... كل شـــوق ويستفيض العطـــاء

بلـــد حبـــه تغلغـــل فى النفس ... كما انساب فى الفضـــاء الضيـــاء

فاذا انداح فالامـــانى عِـــذابٌ ... وكأن الشعـــاع منـــه رجـــاء

مطلـــع المصطفى ومشرح نجـــوا ... ه ودنيـــا تلفهـــا النعمـــاء

ورباها فلا تســـل عـــن رباهـــا ... ما أطلــت علــى الربوع حـــراء

روضـــة المصطفى بفـىء اليهـــا ... فاذا الارض تصطفيهـــا السمـــاء

واذا الوحى دفقـــة تمسـح الجهل ... فـــلا كبـــوة ولا استخـــذاء

واذا بالانام ركـــب الـــى اللـــه ... مجـد والوحى فيـــه الحـــداء

ألف لبك خفقة القلـــب مـــدى ... الدهر ورجع الهـــوى له اصـــداء

وقفة بالربوع نستعرض التاريخ مجدا وقد تسامى العلاء
وقفة تشهد الوفود على الدرب اجتباها من الآله جزاء

اقبلت مثلما يقبل الربيع نضارا وتهادت كما تهادى النساء
واشرأبت ترنو الى مطلع النور وفى النور بلسم وشفاء

حرم شدها فأسرعت الخطو اشتياقا كذلك الأتقياء
كعبة الله قصدها ومناها بهر الطرف نورها الوضاء

وتعالى التكبير وازدحم الجمع وسالت بركبها البطحاء
ها هنا منبع الهدى سلسبيل مثلما يطلب الغيارى الظماء

فدعوها تشفى غليلا وتروى من خشوع وفى الخشوع الدواء
غاية المؤمنين سعى الى الله دؤوب تحوطه الآلاء

* * *

مكة هل عرفت فى الكون دارا رادها القلب واستباه الولاء
فاذا طاف فى الرحاب تولاه شعور من الهدى معطاء

ها هنا أنسه ونعمى لياليه ومن طبعه التقى والوفاء
ها هنا المؤمنون قلب لقلب واتحاد يشدهم واخاء
ها هنا تشحذ العزائم للمجد وترقى ارادة وابـاء
من هنا ينهد الدعاة الى الله غيارى ويسعد الأمناء
من هنا المكرمات تُنْثَرُ فى الأرض فتسمو الشمائل الغراء
ها هنا اليمن والحضارة ترقى فاذا الناس كلهم اصفياء
دارة العز والهدى حرم الله منار يشع منه السناء

* * *

بلدى مكة فدعنى اناجيها مشوقا يهزنى الانتماء
بلدى كم درجت فى حرم الله سعيدا وللفؤاد ازدهاء

يتغنى بالذكـر والذكـر يعلـو — بدعـاء ويستطـاب الثنـاء
كل تكبيرة تشيـع سـموا — كل حمـد للقلـب فيـهغـذاء
صلوات تجلـو النفوس نقـاء — طهرتهـا العقيـدة الزهـراء
وترى الركب كالملائكـة الطهـر — خضوعـا وقـد براهـا الحيـاء
خُشّعـًا للالـه تعنـو ولكـن — كل نفس يشوقهـا الارتقـاء
يا فؤادى حمـدت فيك اندفاعـا — فتقـدم كذلـك الاوفيـاء
كلمـا ازددت فى العبـادة تزدا — د اشتياقـا وقـد جفـاك ارتـواء
نعـم أنت عُـبّ ما شئت هَدْيًـا — تتلقى فيضـا فخـذ مـا تشـاء

* * *

بلـدى مـوطنى ودارة قـومى — كرماء يقودهـم كرمـاء
وتمر الاجيال والخصـب بـاق — آيـة اللـه أن يـدوم الرخـاء
مكـة قبلة الهـدى خصهـا اللـه — وقـارا بهـا يحـف الرواء
هى كالمورد النمـير اذا مـا — جئتـه ظامئـا وفاض المـاء
رحت تحسو وقـد ذكرت جفافـا — وجفـاء تربقـه الصحـراء
وجفـاء القلـوب أعتى من البيـد — وفى البيـد وحشـة وبـلاء
فاملأ القلب مـا تشاء من الهدى — وقـد دب فى الفـؤاد السخـاء
أنـا فى مكـة وياسعـد قلبـى — فى هنـاء يحنـو عليـه هنـاء
وجوار البيت البيت الحرام نعيـم — والـى اللـه يضرع الصلحـاء
رب صن امتى وسـدد خطاهـا — وبـك المرتجى ومنـك المضـاء

مكـة ـ الدفـاع — الرائد احمد عبد السلام غالى

العمل الصامت

يزهو الزمان ويرتدى ابهى الحلل ... ويضيء نور مشرق فيه الامل
والروض مبتسم كان ربيعنا ... بعد الغياب ـ على ربانا ـ قد نزل
الخير عم ربوعنا وديارنا ... والبشر لاح على الوجوه وفى المقل
آل السعود طلائع فى شعبنا ... جفن الزمان بهم تحلى واكتحل
المجد عاد بخالد وبآله ... والسعد ازهر فى ربانا واكتمل

* * *

قوم نزار جدهم وعميدهم ... والمصطفى فى نهجهم اعلى مثل
ومضوا على توحيد رب خالق ... سبحانه متنزه منذ الازل
وتفهموا القرآن فهو نظامهم ... وحديث خير الخلق فيهم يمتثل
عدنا الى النهج القويم بهديهم ... عدنا الى اخلاق اسلاف اول
من يقتدى بالاصل يصلح دربه ... من يشرب الينبوع لا يرضى البدل
وامامنا فى الدرب خالدنا الذى ... حمل المشاعل ، لا ينوء بما حمل
جمع القلوب على المحبة والرضى ... حكم البلاد فكان احلم من عدل
تلقاه يعمل هادئا فى حكمة ... والشعب يهتف : نفتدى هذا البطل
لا تسالوا ما قال فى اسعادنا ... ورفاهنا ، بل شاهدوا ما قد فعل
ما تصنع الكلمات مجدا خالدا ... لكن خالدنا يعبر بالعمل
يروى البلاد بفضله وجهاده ... يبنى الديار بكده ، لا بالجدل
شمل الامان سهولنا وجبالنا ... فكانما الفاروق فينا لم يزل
وغدت شعوب الارض تروى مجدنا ... وفخارنا وتهابنا اقوى الدول

* * *

يا « خالد » هذى عهود اننا ... نمشى بركبك ، لافتور ولا ملل
انت الامام تذود عن ايماننا ... انت الحمى ان همنا امر جلل
تفديك يافخر البلاد نفوسنا ... لن ننثنى عن عزمنا مهما حصل

شعر : ياسين خطاب
بالمدينة المنورة

المدينة المنورة

رثاء وعزاء ..

شعر : السيد مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

منذ مدة اختطفت يد المنون احد ابناء بدر العاملين المصلحين هو الشريف عاتق بن احمد سالم ال نامي احد كبار مشايخ صبح من حرب وكان لوفاته اثر كبير على ذويه وعارفي فضله .

وهذه القصيدة نظمتها فى صبيحة يوم وفاته ولم ارد نشرها في ذلك الحين وللتاريخ والحقيقة والواقع نشرتها الان .

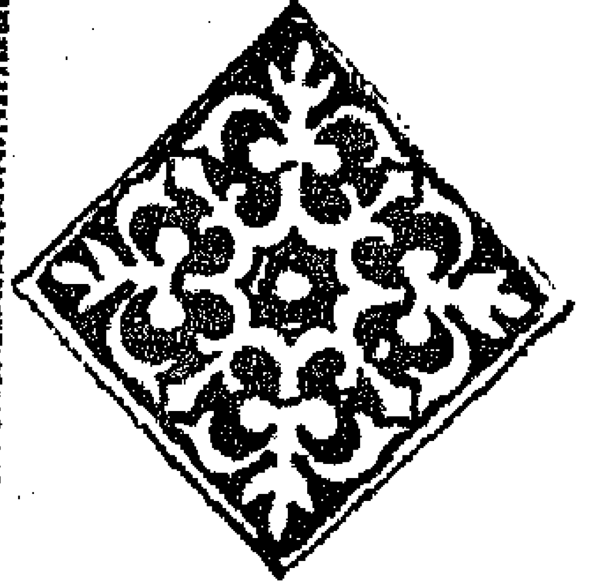
حدث فى البلاد هز البلادا — وطغا رزؤه وعم العبادا
مات شيخ البلاد يا للرزايا — غيبت فى الثرى الحليم الجوادا
غيبت فى الثرى النهى والمعالى — ونقاء الضمير بل والسدادا
غيبت والدا حنونا وابقت — فى عظيم من الاسى الاولادا
انه والد الجميع وكنا — فى حماه الابناء والاحفادا

* * *

ايه يا دهر قد قسوت علينا — لا تلمنا اذا لبسنا السوادا
فهو كالغيث ممرعا لبلادى — وهو كالليث يغلب الاسادا
وملاذ ليائس وفقير — وهو بعد الاله كان العمادا
ايه يادهر كم قسوت ولكن — كان هذا طريقنا المعتادا
ما لنا عن سلوكه من محيص — والحريص الذى اعد الزادا

* * *

ايها الراحل الكريم رجائى — انت فى الخلد قد بلغت المرادا
ما عرفناك طيلة العمر الا — تعمل الخير جاهدا مرتادا
ولنا الله فى احتمال الرزايا — فالردى بالاسى امض الفؤادا





أنقرة وذكريات بلادي

بقلم: الشيخ هاشم دفتردار

كنت في هذا الصيف (١) في انقرة ، وفي ليلة من لياليها القمراء ، ارقتني ذكريات الاجيال ، وكيف تبتلعهم الارض تباعا ثم تعود فتلفظهم جملة واحدة في يوم العرض .

وتفكرت في اجيال جزيرتنا العربية ، فاذا هي على مدى قريب من منطلق بصيرتي : كلمات مسطرة بتلاحق على صحائف الحقب ، ومطوية بعضها في بعض في سجل الدهر المتطاول .

ووجدت في كل صحيفةاحداثها وعجائب مصائرها ، وصور احيائها وما كان من نحوي سطورها .

ولا شيء اشهى الى النفس ، واحب الى القلب من مطالعة المرء صحائف بلاده، ونبش دفائنها ، والافادة من كنوزها ، والعبرة بها . وبدت في موضع المرناء (٢) او ادني منازل بلادي في العصر الجاهلي وقبائلهم ، وشعراؤهم ، وساداتهم ، بدت مجسدة كانها الصور المتحركة وقد اتقدت اشواق البيان في صدري اتقاد لهيب الشمس وتقاذفت شعله تقاذف شعلها ، ولمست وانا اتجول في سطح النزل في انقرة

مواكب البيان في ذلك العصر الجاهلي ، ورايت امرأ القيس وهو في انقرة ، غارقا في غمرة من اشواقه الى بلاده فعرفت ما انا فيه ، وما اقرب الليلة من البارحة . والهام احاسيس الاحياء الى مواطنهم فطري ، ومتشابه .

فحنين الطيور الى اوكارها ، والاسود الى ادغالها ، والضباع الى اوجارها . بل وحنين الانسان ، متشابه ، اجل رايت امرأ القيس في مجالي الاحلام ، ولم يبق بجانبه سوى صاحبه عمرو بن قميئة الضبعي ، ورايت كيف حشرجت في صدره غصة فراق الوطن حتى ثارت به كل مثار . وقد انفض عنه صعاليك الخلان الذين اصطادوا واغفلات

١ ــ صيف ١٣٩٥ الموافق ١٩٧٥ م .

٢ ــ التلفزيون .

شبابه باقبح الاثام ، شأن كل صلات البشر الخالية من الصدق والحق والهدى والوفاء. واحزنه خيانتهم وهو البار الوفى لهم .

ولم يبق من يحمل المودة له سوى اهله الصالحين الذين كانوا ابر الناس به ، واحدبهم عليه ، واخلصهم له فى محنته . تذكرهم حين مر بجمل واعفر . وحين بدت حوران ، وجاوز حماة وشيزر من مدن الشام . وبالحرى حين افضى الى دروب بلاد الروم فانفجر صاحبه عمرو بن قميئة باكيا ، وانفجر امرؤ القيس قائلاً :

وهو يشير الى ناقته والى نفسه !!

عليهــا فتى لم تحمل الارض مثلـه
ابر بميثــاق واوفــى واصبــرا

اذا قلـت هـذا صاحب قد رضيته
وقرت بـه العينان بدلت آخــرا

كذلـك جـدى لا اصاحـب صاحبا
مـن النـاس الا خاننـى وتغـيرا

تذكرت اهلى الصالحين وقد اتـت
عـلى جمـل منـا الركاب واعفرا

ولما بدت حوران والآل دونهـــا
نظرت فلم تنظر بعينيـك منظـرا

تقطع اسباب اللبانـات والهـوى
عشية جاوزنـا حمـاة وشيـزرا

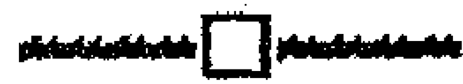
بكى صاحبي لما راى الدرب دونـه
وايقن انـا لاحقـان بقيصـرا

فقلـت لـه لا تبك عينك انمـا
نحـاول ملـكا او نمـوت فنعذرا

ومهما تكن الغربة فهى حسرة وشوق وذكرى موجعة ، وامل . والامل فيها عنصر الحياة ... واخيرا عاف كل شىء مما كان يتوخى ، ورضى من الغنيمة بالعودة الى بلاده الحبيبة فقال :

وقـد طوفـت بالافـاق حتـى
رضيـت مـن الغنيمة بالايـاب

اجل ان الاياب الى الوطن والاستمتاع بالاهل والاحباب والمواطنين الصالحين غنيمـة لا تعدلها غنيمـة .



هذا الاحساس الذى تمثل لى فى انقرة وانا اتفكر فى وطنى العزيز وفى الاهـل والاحباب ، والمواطنين الصالحين ، هـو الذى ابكانى كما ابكى امرأ القيس واثـار حنينى فى تلك الليلة القمراء . ووددت لـو كنت املك جناحى طائرا لحلقت بهمـا وهبطت الى بلادى العزيزة . يا رعاها الله وحرس حماتها الابطـال .

واني ما اعظمت وانا اطفو وارسب فى لجج ذكريات بلادنا العزيـزة ، فى ليلتى القمراء فى انقرة ، ما اعظمته مـن ذكريات ميسون بنت بحدل وحنينها الفذ المتقد الى بلادها فى قولها الذى اصبح مثلا لحنين المراة الواعية الماجدة :

ولبس عبـاءة وتقـر عينـى
احـب الى مـن لبس الشفـوف

وبيت تخفـق الارواح فيـه
احـب الي مـن قصـر منيـف

وكلـب ينبـح الطـراق دونـى
احـب الي من قـط اليـف

وخرق من بنـى عمـى نحيـف
احـب الى مـن عجـل عنيف

ومن لم يذق سحر الحنين الى بلاده وتأثيره الفاتن فى اعماق قلبه وانطباعاته فى مجال عواطفه فانه يستصغر حنين ميسون العظيم ، قائلا لماذا كل هذا الحنين ، وهذا الاعتزاز بالجبال الجرداء والقفار العارية والخيام المتواضعة — وهى زوجة اعظم ملوك الارض واوسعهم سلطانا وامضاهم نفوذا ، اما يسعدها انها تسكن قصرا فخما فى اكبر عواصم الدنيا بهجة ونضرة وعمرانا — الحدائق الغناء تحيط به ، والانهار الغامرة تتدفق حواليه ، وطيوب الرياحين الباسمة تعبق فى حجراته ، واسراب الطيور الملونة تترنم فى ظلال خمائله .

ونسى المسكين ان سعادة الحياة ومثلها العليا ، هى من خصائص القلوب ، وما يجول فى اعماقها . وليست من خصائص الطبيعة وفتنة مظاهرها وافراح زيناتها ولذاتها الفاتنة .

ولعل مواليد الجزيرة العربية هم اخصب اهل الدنيا انسانية ومروءة ووفاء وكرامة . ومن هنا كان مصدر حنين ميسون لبلادها وتفضيلها اياها على ما بها من نعمة وسعادة ، وهذا الحنين المتقد الصادق الذى ثار ثائره فى نفس ميسون الى بلادها ، هو الذى حشد فى اعماق قلبى الذكريات وافاض على قلمى التنويه بها ، فلله هى من بلاد لا تغيب عن بصيرة القلب لحظة .

———□———

وبدت لى شبه جزيرتنا العربية فى مجالى الاحلام فى ليلة انقرة هذه جزيرة فعلا ، تموج فى كل ارجائها الانوار موجا . وابصرت اهلها انجما زواهر يكسحون ظلمات الدنيا كسحا ، ويحولون قسوة ابنائها الى رحمة وتباعدهم الى تقارب ، ووحشيتهم الى انسانية ، وحقدهم الى مودة ، ونهمهم الى قناعة ، وفجورهم الى عفة ، وسخطهم الى رضاء ، وتقاتلهم الى موادعة .

هذه بعض معطياتك يابلادى وانها لعظيمة ، وانها لغدقة، ولم لا تكون كذلك ؟!! واهلها اهل الاسلام — اهل التقوى والمغفرة . اهل النجدة الخالية من اى اذى ومنة .. فانت يا بلادى فى السنة البلغاء سحر حنين وقيد . وان حنين فؤادى اليك لا تهمد لهفاته ولا تسكن اشواقه بل يزيد ويعنف على مر الليالى والايام .. !!

يحن اذا شطت ويصبو اذا دنت
فياويح قلبى كم يحن وكم يصبو ؟!!

وها انا الان اتخيل انى وادع بين ذراعيك يضمنى قلبك الخفاق ، قلبك الكبير قلب الام الرؤوم الحانية وما عرفت بلاد من ابنائها ما عرفته جزيرة العرب من ابنائها يغتربون ، ما يفتربون ، وتمر بهم الحقب وتتوغل ، وهم مفتربون . ولكن لن يفتر حنينهم اليها ، واعتزازهم بها ، واكبارهم لها فحبها ملء قلوبهم ، وامجادها ترنيمة السنتهم ، والانتساب اليها محل فخارهم وهم ادلاء على الخير والعلم والهداية ، فى كل بلد حلوا بين اهله ...

فارضك — ياجزيرة العرب ، ارض النبوة ، ومنها انبثقت الرحمة العامة ، للناس اجمعين ، بل لكل العالمين .

جدة — هاشم دفتردار



□ اشتهر ابن سعيد الحجرى بسبب ذكائه الوقاد ، وانضاف الى ذلك انه ادركته المنية وهو فى سن الشباب ، وذلك من دواعى العطف ، كما نشاهده فى بعض المعاصرين الذين ماتوا فى سن الشباب ، فلهذا كان لحظه من بين الادباء السالفين غير حظ من تقدمه كالشافعى والعصفرى وغيرهما ممن لم يسعفهم الحظ بالشهرة كالمترجم ..

وبجانب انه اديب ، هو عالم متخرج على الطريقة المسلوكة فى وقته ، وقد امتاز عن اعلام ذلك الوقت بانه ترك اثارا رات النور بالطبع اما فى تونس او فى القاهرة ، فهو عالم طالب للموازنة بين عمله وادبه وبيان اى الكفتين ارجح : اهى كفة ادبه ام كفة علمه .. وسنتناول ذلك بعد بسط ترجمته ..

مولده :

● ورغم ترجمة الكثير له ، كانت تراجمه‌تدور فيما كتبه ابن ابى الضياف فى تاريخه .. واوسع تراجمه ما كتبه صاحب عنوان الاريب الشيخ محمد النيفر فهو يتمم ما جاء فى تاريخ ابن ابى الضياف ومع هذا لم يذكروا سنة ولادته ، والظاهرة انها فى حدود ١١٠٦ او ما يقاربها ، بقرية (بابن حجر) من قرى المنستير .. اشتهر بابن سعيد الحجرى ، والشائع‌على الالسنة اسكان الجيم ، على عادة التونسيين من تسكين المتحرك ..

وانما جعلت ولادته‌فى تلك السنة وهى حدود الستين من القرن الثانى عشر ، اعتمادا على ما ذكره ابن سعيد فى ديوانه من انه انشد قصيدا لما نفى الباى على بن حسين الشيخ صالحا الكواش ، وكان ذلك اوائل امارته ، وامارته هذه تبتدىء من سنة ١١٧٢ بعد وفاة اخيه الرشيد ، والاقرب ان يكون سنة ١١٧٥ ، فما ذكره الشيخ السنوسى فى آخر حاشية المترجم من انه لم يبلغ الثلاثين لامستند له ، فلعله اعتمد على ما ذكره الشيخ ابن ابى الضياف

من انه مات على حال شبيبته ، وهو لا يفيد ما ذكر ..

تعلمــــه :

● وبعد تلقيه دراسته الابتدائيـــة ، انتقل الى تونس العاصمة ، ويذكر الشيخ ابن ابى الضياف انه سكـــن المدرســـة المرادية (٢) ، واتصل فى دراسته بعائلـة المحجوب المتنقلة من بلد مساكن فقرا عـلى الشيخ قاسم المحجوب ـ ١١٩٠ ـ الـذى كان احد المتبرزين فى المـــذهب المالكـى ، والمتخرجين على المربى الســـالك المنعش للحياة الدينية بمساكن ، الشيخ على بن خليفة (بالتصغير كما هو ثابت بخطـــه فى تقريظه شرح الشيخ محمد ماضـــور لمناسك النووى ١١٧٥) واطـرى الوزيـر الحاج حمودة بن عبد العزيز فى تاريخـــه قاسما المحجوب بقوله :

(سيما المفتى ابو الفضل قاسم المحجوب المساكنى حافظ المذهب المالكى بالمغرب ، وكان فقيها يميل الى الاجتهاد فيتتبع الادلة الاصولية) ، ولمـــا توفى رثـاه المترجـم بقصيد منه :

تنـام جفون المرء والخطب يقظـان
وينكر حرب الدهر والمـوت برهان
ويكثر فى الدنيـــا الدنية حبــــه
وما وصلهـا الا هموم واحـــزان
ومن عرف الدنيـا الدنية مجهـــا
ومـا وصلهـا الا همـــوم وهجران
وسيان للانســـان عـــز وذلــــة
اذا لـم يساعـده اللـه رضـــوان
ومن كان بالايام غـر فحســــبه
عـــلى غدرهـا رزء الايمة عنـــوان
عنيت بهـــم من كان لو وزنوا بـه
لكان له عنهم من الوزن رجحـــان
ابو الفضل مفتى المالكية قاســــم
وحسبك من ذكريه الدين نشـــوان
سراج بنى المحجوب بل وبنى التقـى
وآل العــلا والعلم اية مـا كانوا
فتى كانـت الدنيا بعاطر صيتــــه
كمـا فاح فى وقت العشية بستــان

ويذكر ابناءه ، ويقصد ابنه محمدا وعمر المترئسين :

فحق عليـــه ان يقـــول مـــؤرخ
وابناؤه فى ارؤس الدهر تيجـــان

ويؤرخه فى هذاالبيت .

فحق عليــه ان يقـــول مـــؤرخ
يحق لمفت جـل روح وريحـــــان

والسجن كله تاريـخ لوفاته التى هـى ١١٩٠ .

واكثر اتصاله بالمحجاجية هـــو بابن المتقدم وهو محمد (بفتح الميم) بن قاســم الحجرى ـ ١٢٤٣ ـ المشهود لـه بسعـة العلم فى المذهب المالكى كوالده الحـــاج قاســـم ..

وكان فى المعتـــاد ان الدروس الحافلة حين تختم تنشد فيها قصائد من فحـول الطلبة وادبائهم (٣) ، وكان من بين الكتب

---

١ ـ هذا البحث نشر اصله فى العمل الثقافى ، ثم طبع واضيف اليه ديوانه ـ الفلك المشحون ـ .

٢ ـ المدرسة المرادية ، نسبة الى الدولة المرادية التى حكمت تونس قبل الدولة الحفصية .

٣ ـ (المنهل) : هذا الترتيب كان قائمـا فى المسجد النبوى الى اوائل الخمسينات من هذا القـــرن الهجرى كما ادركناه فى دروس شيخنا العلامـة الشيخ محمد الطيب الانصارى رحمه الله فكان حينمـــا يختـم كتابا دينيا حافلا يحتفل باختتامه ، ينظـــم كبـــار طلابه وأدباؤهم القصائد الرنانـة بالمناسبة وتلقى فى حلقة الدرس بالمسجد النبوى الشريف . عقب الاختتام مباشرة ..

التي يحتفل بختمها المختصر الخليلي ، وكان لبيت المحجوب اعتناء خاص بهذا المختصر ، بسبب اخذ الشيخ قاسم المحجوب الوالد عن الشيخ علي بن خليفة الساكني الذي تلقى عن الحلبة المتسابقة في القرن الثاني عشر ، لشرح المختصر الخليلي والكتب الفقهية في القاهرة : الخرشي ، والشبرخيتي ، والنفزاوي ، فحمل طريقة خاصة في شرحه مع ما تقتضيه شخصية المدرس ، فحين ختم شيخ المترجم محمد المحجوب المختصر الخليلي ، حضره والده ، وكان ختما حافلا رغم ان شيخ المترجم سعى في كتمانه ، ولكنه انتشر الخبر وحضره الكثير ، وانشد في هذا الختم النجم ابن سعيد قصيدا نوه فيه بشيخه ، واستهله بالتغزل على طريقة الفاتحين الذين يفتتحون قصائدهم بالتغزل ، وهو تغزل متكلف ، ومطلع قصيده :

الا من لصب قد براه جـــواه
فيذهب وجدا حار فيه حجاه

ويتخلص فيه لمدح شيخه :

فيا ليته لو كان داء جهالة
لكان جمال الراسخين شفاه

هو العلم الهادي الى سنن الهدى
وان لم يكن (٤) هاد اليه سواه

محمد الاسمى الذي شهدت له
جميع بني الدنيا بفرط ذكاه

طراز بني المحجوب والمشر الذي
تسنم من اعلى الكمال ذراه

اناسا رايت المجد وقفا عليهم
وان سواهم لا يحوم حماه

له قلم ان خاض بحر دواته
تيقنت ان الدر دون رضاه

وان ماس ما بين السطور حسبته
سنا بارق قد لاح بين دجاه

امام اذا لاح باري حسنه
رأيت سحاب العلم كيف حياه

سراج لياليه ونجم سمائه
وبدر لياليه وشمس ضحاه

ويذكر بعد ذلك ختمه الذي احب كتمانه ، ولكن علمه‍نم عنه فشاع الخبر .

اليك عروسا كالرياض محاسنا
يكلل منها الزهر در نده

تهنيك بالختم الذي رمت كتمه
فنم به في النيرات شذاه

وخضت به بحرا من العلم واسعا
بعيدا عن الحساد شاو مداه

واخيرا يتبجح بان قصيده هذا لم يفتح به احد فمه ، وانه على تكراره لا يمل ، وهو غاو في الاعتزاز بشعره :

فجئت بها كنزا من الدر لم يجيء
بها احد قبلي فيفتح فاه

تلذ على تكرارها فكانها
ثناء حبيب لا يمل ثناه

دفاعه عن اساتيذه :

● ومن شيوخ ابن سعيد الشيخ صالح الكواش ـــ ١٢١٨ ـــ الذي دافع عنه حين

---

٤ ـــ وهذا الكاتب الذي كان يملك هذه النسخة هو الشيخ السنوسي المتاخي .

جرت له حادثة مع الباى على بن حسين ، وهى انه بلغة عن الشيخ المذكور انه تناوله ومن المتبادر ان من اسباب تناوله للامير بالقول انه كان متصلا باخيه محمد الرشيد وكان من زمر ةالعلماء الذين كان لهم اتصال به بسبب محبته للعلم ، ومن المقرر انه كان هناك تجاوبا بينه وبينهم ، ولهذا الفوا مجالسه ، وينبوؤك عن هذا انالشيخ صالحا الكواش كان مشهورا بالصلابة الدينية والاعتزاز بالنفس ، ومثله فى هذا الاعتزاز الوزير محمد الشافعى ، ومع هذا كان كلاهما منسجما مع (الرشيد باى) فلما آل الملك الى الامير السابق ، وهو (على باى) أحسن العالمان المذكوران بالجفوة منه حتى آل الامر بالشافعى لمبارحة التراب التونسى لوجهة الحج ، فادركته المنية فى حال الغربة ، واما الشيخ صالح الكواش فباح بذات نفسه بما لم يتحمله الامير المذكور فنفاه الى منزل تميم ..

واعتنى بهذه الحادثة محمد بن سعيد وانشد فيها قصيدة تحاشى ان يعلم انها له ، فانتشرت هذه القصيدة ، وقصائد اخرى فيها هجو وتعرض بالقول ، وقصيدة ابن سعيد محاولة لاخراج هذه الحادثة عن المتبادر منها الى ان سببها وشاية لا غير ، تحمل وزرها واش خبيث .

فقد قامت حركة ادبية تدافع عن الشيخ الكواش ، وبالطبع ان ما قيل اتصل باذن الامير فسرحه بعد شهر ، وقد تعرض لهذه الحادثة صاحب **(عنوان الاريب)** ذاكرا ان سبب هذا النفى هو الوشاية من هذا البعض مما هو برىء منه ، فنفاه الى منزل تميم ثم تبين للامير ان ما بلغه وشاية مفرضة لا اصل لها من الصحة ، فاطلق سبيله ، فلما حل بتونس ترضاه ، فامتنع الشيخ اولا قائلا له : ان الله حذرنا فى كتابه الكريم من اقوال الوشاة .. ثم سامحه ..

اقتصر صاحب العنوان على هذا ، مع احتمال ان يكون من اسباب اطلاق الشيخ الكواش الضجة الادبية التى قامت لما نفى والقصائد التى قيلت ، وان كان بعضها فى هجوة ، ومن القصائد قصيدة ابن سعيد .

وهناك سبب آخر لاطلاقه وهو ان الشيخ الكواش لما الت الدولة الى على باشا وقتل حسين بن على كان من الصامدين مع ابنائه ..

فلهذه الاسباب العدة لم يطل نفى الشيخ الكواش ، فالادب التونسى فى تلك الفترة على ما هو عليه ساهم مساهمة كان لها ضلع فى تقشع السحب ، ورجوع المياه الى مجاريها ..

ولم يغفل ابن سعيد ذكر هذه القصيدة فى ديوانه ، ولكنه لم يتجرأ على نسبتها لنفسه ، وانما كتب تقدمه لها هذه الفترة :

(كان عامئـــذ نفم الشيـخ الفاضـل الصالحي الكواشي ، ووجدت قصائدلم يدر قائلها بين هجاء او تعرض للقول فيه ، من ذلك قصيدة نونية فائقة ، فنسبهـا الى جماعة محتجين بانه لا يقدر عـلى ذلـك غيري) ..

ومن الطريف ان نذكر ما كتبـه بعض المالكين للنسخة التي عند كاتبه :

انظر ما هو الداعي الى ان يعدل عن ان يقول ومن ذلك ما صدر عني فيما يتعلق بنفي الشيخ صالح الكواش التي التعبير بما كتبه قبل القصيدة ، والظـاهر بذلـك التوصل الى قوله فنسبهـا الى جماعة محتجين بانه لا يقدر على ذلك غير ، فـان كان ذلك هو المقصود فهو عجيب من مثله من جهات :

احدهما انه كان في عصره من الشعراء من هو ابرع منـه بكثير كالشيخ الورفـي والشيخ حمودة بن عبد العزيز .

الثانية ان مرتبتـه في العلـوم شاركـة فيهـا عدة بل يتجاوزونه ..

ثم كتب الكاتب نفسه بعد ذلك ما تدارك به حملته على ابن سعيد ، وبرأه من العجب بنفسه .

كتب ما كتب عن سوء فهـم للغرض الحامل للشيخ محمد بن سعيد عن العدول

عن نسبة القصيدة الى نفسه ، وان السبب الحامل له على ذلك هو ما تضمنته من شتم مـن فعَلَ بالشيخ ما فعَلَه، ونَسَبَ الجهل اليه والاستبداد ، فخشي الشيخ ابن سعيد من علي باشا [illegible] بما سلكه من التباعد عن اظهار نسبة القصيدة الى تلميـذ الشيخ .

ورغم رجوع الكاتب عما كتبه اولا فـان الشيخ ابن سعيد لا يخلو من اعجاب لما كتبه هنا من قوله (محتجين بانه لا يقدر على ذلك غيري) وغير ذلك (٤) .

وقصيدة ابن سعيد في الدفاع عـن الكواش التي دار حولها النقاش وقد حمـل فيها على الواشي حملة شعواء ، واقـذع فيها غاية الاقذاع مما يتحاشاه الاديـب الذي يحترم نفسه ، ولكن يغتفر ذلـك لان الحامل له هو تفاليه في حب شيخـه صالح الكواش مع انه في سن الشبـاب الذي لا يقدر عواقب القول ولهذا تحاشى نسبتهـا لنفسه صراحة وان لـم يغفلهـا من ديوانه .

وناتي بمقتطفات من ابيات هذه القصيدة مما هو مدح في الشيخ الكواش او هجو غير مقذع يخل بالاداب :

هـل من سنان الـى نحر ابن سنان
مشحوذة ارهفتهـا كـف سنـان
تجزيه من هجوه الطود الذى شهدت
بفضله الخلق من قاص ومـن دان
اخفى المزايا التى مـدت سرادقهـا
فالفخر ما بين بهرام وكيـوان
وذو المعالى التى ما نال اصغرهـا
من الانام ولا ابنـاء ساسـان
عنيت صالحـا الاقصى الـذى نظرت
لـه العلـوم بطرف غير وسنـان
ذاك الـذى عقـدت عنه خناصرهـا
من الرجـال فحـول غير خصيـان

---

٤ ــ وهذا الكاتب الذي كان يملك هذه النسخة هو الشيخ السنوسي .

أدبيات

المختار ممن عاصرناهم من الرجال



● بقلم الأديب الرائد الأستاذ عبد الحق النقشبندي

(٢)

قال من قصيدة يشتاق للمدينة ويمدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم

اتخفى هوى سعدى ودمعك هطال
وللشوق ما بين الجوانح اشعال
وتنسل عن ذكر الغواني كمن غدا
له دون تذكار الصبابة اشغال
رويدك هل هاجتك ورقاء رامة
لها في دجى الاسحار نوح واعوال ؟
ام الدار من سلمى وقد ادلجوا بها
اثارت لك الاشواق والبين قتال
غداة لحت المالكية فاختفت
كما البدر غطته من السحب اذيال

وقد سلمت بالكف تومى فابرزت
لها معصما لولا الاساور ينهال
فحاولتها كشف اللثام فاطرقت
حياء وقالت دون ذلك اهوال
وقالت يمين الله لست بنائلي
وان لم تزل خدري بذا اليوم تقتال
فقلت لها وعد ، وان لم تفي به
اعلل نفسي والمواعيد آمال
فقالت نعم فاسلم ورح واسترح ولا
تطل موقفا عندي ففي الحي اغوال
وجاءت تهادى صبح ليل كانها
غزال يناجي سربه فهو ميهال

وحييت فما ادري امن سحر لفظها
سلبت النهى ام كان في الثغر جريال ؟
فايقنت ان الشمس تشرق في الدجى
وان الثريا صاغها قبله الآل
وباتت تعاطيني الحديث ولم ازل
يعانقني منها هضيم وعسال
الى ان بدا الاسفار والليل قد بدا
له من خيوط الفجر ينسج سربال
تنحت وقالت والدموع سواكب
وبعد تلاق والعشية ترحال
فودعتها استودع الله عهدها
وافرطت في سكب العقيق ولم آل
وسارت وقد شدوا المحامل فارتقت
الى هودج دون الهوادج يختال
فناديتها يارية الهودج التي
نات وهي حقا في المخيم محلال
لئن غاب عن عيني شخصك لم يزل
بمرآة فكري من خيالك تمثال

فديتك هل لي بعد ذا اليوم نظرة
فقالت بذات الجيش ان تسعد الحال

فايقنت ان المالكية تفتدى
بوادي الشظى والجيش بالسفح ينهال
خليلي اما ان وردنا على الشظى
فلي دون حب المالكية اشغال

وان صح فى وادى العقيق مقيلها
فيا حبذا سفح به نحن قتال
وحى الحيا وادى القناة واهله
وان لم تكن الارسوم واطلال
فتلك ربوع طالما كنت اجتنى
ثمار الامانى فى حماها واختال
ربوع سمت فضلا بساكن طيبة
نبي له من عالم السر اجلال
اتانا وديجور الضلالة حالك
وللجهل رايات وللدين اهمال
فابصر كل منهج الرشد واهتدى
به وانجلى من ظلمة الجهل قسطال
وقد خصه المولى باعلى مكانة
من القرب اذ من دونها الوهم والخال

□ كنت من كريتي افر اليهم □

وقال مضمنا البيت المشهور :

كنت من كريتي افر اليهم
وهمو كربتي فاين الفرار ؟)

ولهذه القصيدة قصة فان الامير على ابن حسين كان اميرا للمدينة فقلق ذات ليلة لاسباب لم تعلم واخذ يردد هذا البيت وفي الصباح طلب من شاعره الشيخ عمر كردي ان يضمن له هذا البيت في قصيدة ولم يكن الكردي مستعدا لنظم قصيدة يومئذ فاستنجد بشاعرنا عبد الحق فنظم هذه القصيدة وقدمها الكردى للامير فاجازه عليها ومنح الكردى الجائزة وكانت دنانير ذهبية للشيخ عبد الحق وكانت القصيدة طبق هوى الامير وهى :

ما لعينيك دمعها مدرار
وبخديك لوعة وانزجار ؟
هل يد البين جرعتك كؤوسا
من سليمى ام هل جفتك نوار ؟

ام اثارت لك البلابل ورق
فى الحمى قد اهاجها الادكار ؟
روح النفس لا يروعك بين
انما البين ساعة وتدار
ودع الهم فالنوائب يوما
تتجلى وللدجى اسفار

ليس صدع الفراق يورث هما
اذ بعيد الديار سوف يزار
انما تصدع الفؤاد خطوب
ليس ترقى كلومهن جبار
انما الرزء ان يكلف حر
خطة لا تطيقها الاحرار

انما الرزء ان يسام كريم
ذلة او يضام منه نجار
ان من جرعته ايدي الرزايا
اكؤسا ذوب مزجهن مرار
كان لى معشرا الفت اخاهم
لى عهود عليهمو وذمار

كنت اعددتهم لكل مهم
راعنى حيث عزت الانصار
كنت اشكو لهم تحامل دهرى
فهمو اليوم سيفه البتار !

كنت اعددتهم دروع حروبى
وهم اليوم للحروب مثار (٢)
كنت في الخطب التجى بحماهم
ففدوا نكبتي فاين اجار ؟
(كنت من كربتى افر اليهم
وهمو كربتى فاين الفرار ؟)
كنت فى لوعتى اقر اليهم
وهمو لوعتى فاين القرار ؟
نبذوا عهد خلتى ظهريا

٢ ـ (المنهل) يطل هذا البيت الجميل المعبر على قول الشاعر القديم :

واخوان تخذتهمو دروعا
فكانوها ولكن للاعادي

واساؤا بي الظنون وعاروا
وطووا للصدور كشحا ومالي
عنهم اليوم في السلو اصطبار
لست انسى الاخا وان خفروا بي
اذ ارى الغدر بالكريم يعار
فالوفا بالجفا يقابل منهم
ذلك الضيم ان علمت صغار
قسمة تلك في الحقيقة ضيزى
وهي في الدهر للفتى عثيار
ليس في الدهر راحة ترتجيها
انما الدهر اهله غدار
فاحذر الدهر لا يغرك عيش
صفو ذا العيش كله اكدار

● وقال في قصيدة يشكو فيها الزمان والحال وهي :

الى كم وايدي الحادثات بنا تزري
وحتام اسياف القضاء تفري ؟
تحكمت الاقدار فينا فاصبحت
حياض المنايا منهل العبد والحر
وليس بايدينا مغالبة القضا
فان قضاء الله في خلقه يجري
فلله دهركم له من رزية
باهليه لاينسى ازاها مدى الدهر

في هذه القصائد التي اوردناها من مدح وغزل وشكوى الزمان دحض كلام بعض الناس بان الشاعر عبد الحق رفاقت على ما كان يطرق من الشعر غير التغزل في الشباب والغلمان وله ديوان شعر لدى اولاده .

وقال من قصيدة يستنجد بها علماء المسلمين بما حل بالامة الاسلامية .

بكم ايها الاعلام يستفتح البر
بكم يزدهي النادي بكم يكمل البشر
بكم تكتسي شمس المعارف بهجة
وانتم لافلاك العلا الانجم الزهر
بكم شيد ركن الدين بعد تضعضع
ولاح منار الهدى واستشرف النصر
تنفس صبح الشرع عن سنن الهدى
وادبر ليل الجهل اذ طلع الفجر
ازحتم شكوك الملحدين عن الهدى
فلم يبق في العقبى لذي مرية عذر
وايقظتم الاقوام من نوم غفلة
وكانوا أميتوا ميتة ما لها نشر
نهضتم لدين الله اية نهضة
لها ذلت الاعداء عمهم الذعر
فانتم بناة الدين صرتم على هدى
حبتكم به الايات والسنن الغر
فما خفتمو في الله لومة لائم
ولا راعكم حيف ولا صدكم زجر
فلازلتمو تحمون دين محمد
باحياء اثار هي السنن الغر

وقال من قصيدة يمدح بها المرحوم احمد ابو الكلام حينما تولى وزارة المعارف في الهند .

لمعاليك في الورى ضوضاء
واياديك كلها بيضاء
لك في ركن الثقافة حظ
قصرت عنه قبلك النبلاء
لك في حلبة السياسة شأو
لم تنله من قبلك الوزراء
لك في موقف البلاغة نطق
لا تداني غباره البلغاء
قد كساك الاله حلة مجد
وافتخار دانت لها العظماء
انت اعلى من المديح فماذا
تجتنيه لمدحك الشعراء ؟!
انا لا استطيع انظم عقدا
من جمان كسلكها الجوزاء

بيد انى اجتنى زهور رياض
عبقت من اريجها الارجاء
باقة من رياض خلق كريم
غرستها له يد بيضاء

واذا ما ابو الكلام اجتباها
فهى فى جبهة الزمان ضياء

* * *

وها نحن نثبت لك بعض تشاطيره وتخاميسه ومشجراته في شبان زمانه فمن احلى تشاطيره والاصل لاحمد شوقي :

صونى جمالك عنا اننا بشر
لم نستطع رشق الحاظ باعيان
وكيف يقوى فؤاد صيغ من حما

من التراب وهذا الحسن روحانى
قومى اقصدى فلكا ياوى له ملك
من عالم القدس محفوظا برضوان

واستشرفى حور دار الخلد قانصة
لا تنصبي شركا للعالم الفاني

ومن تخميسه ولا اعلم لمن الاصل :
قطعت من المحصب كل واد
فلم اعبأ بغيد بنى جياد

ومذ الوى بى الدهر المعادى
نظرتك نظرة تركت فؤادى

صريعا قد اصيب بفتنتين

قد استعذبت فيك زمان انسى
واخطأ غاية العشاق حدسى
سقيت هواك كاسا بعد كاس

ولما همت فيك وجدت نفسي
معلقة بصد او ببين

ركبت اذن جواد بنى اياد
وصفت حشاشة من صخر عاد

فاية هفوة اكبت جوادى
واي بلية دهمت فؤادي
يعشق زينته الى عينى

اقول له وفى قلبى وجيب
الافضل لديك ! فلا يجيب
بليت وفى الهوى امرى عجيب
ومما زاد بلواى رقيب
تداخل بين من اهوى وبينى

وله ايضا تخميس ، والاصل لاحمد شوقي وهذا التخميس غاية في الجودة :

بمرآك تزهو لى حدائق ايناسى
وريقك يغنى عن مناولة الطاس
فدعنى عن الصهباء والورد والآس
تبسم وشعشع لى المدامة فى الكاس
فثغرك فى ليل الحوادث نبراسى

وله ايضا :

مدير الحميا اكؤس الراح عفتها
وحسبى سكاب من دموع ذرفتها
فعاطي الندامى اكؤسا قد صرفتها
ولا تلمس الكاس التى قد رشفتها
اخاف على كفيك من حر انفاسي

وله ايضا :
كتمت الهوى دهرا فلا العين تدمع
ولا القلب من فرط الهوى يتوجع
ففي م وانى لم اكن قط اجزع
يقول لي الآسى فؤادك موجع
فمن انبأ الآسى بفعلك يا قاسى

ـــــــ□ـــــــ

عصارة تفاح الخدود حفظتها
كؤوسا وقالوا نبت كرم عصرتها
الصفي الى اللاحى واكسر دنها
وينصحنى الاخوان بالخمر انها
على انها تشفى من الالم الراسى

و كان ما فى الكاس ناضج كرمة
!! رمتها والله يوما برشفة
ـد صح عندي انها عصر وجنة
ـا انا استشفى بها كل ليلة
الم تراني اتبع الكاس بالكاس

* * *

اصل سقامى منه جمرة وجنة
يصفهـ‍ـا فى القلب منى بجمرة
ـى انى اشفى بها فرط لوعة
واعجب من نفسى ودائى ومهجتى
اعالجه بالخمر ترقى الى راسى

□ في صدرها كوكبا در □

وقال مشطرا :

صدرها كوكبا در كانهما
حقان من ورق بالمسك مختتم
الخال ينبيك ان الوجنتين همـا
ركنان لم يدنسا من لمس مستلم

انتهما بشعور من غدائرهما
عن كف ملتمس او ثغر ملتثم

ـى استحلا دم العشاق واعتصما
فالناس في الحل والركنان في الحرم

□ هذا الهوى □

وقال مشطرا ايضا :

سالت حبيتي معنى الهوى
قالت جوى في اضلع المشتاق

سالتها عما يبل اواره
الموت على بضمة وعناق

نهدت وجوابها قد كان لي
بتحرق فاضت له آماقي

وعلمت سر غرامها بمقالها
هذا الهوى في مذهب العشاق

□ مشجر □

ومن مشجراته في شباب زمانه وقد توفي اكثرهم الا القليل وهذا المشجر في اسم :

حمى دين الغرام بناظريه
واتلفني بصارم مقلتيه

مليك شن بالالحاظ حربا
قران قد سطا من حاجبيه

اباد جيوش صبري حين ولى
يؤرقني بليل ذؤابتيه

دعوه يسل في العشاق سيفا
لننظر من غدا يقضي عليه

يواري تحت ليل الشعر قتلى
فتغشيه شقائق عارضيه

حوى جل المحاسن فاستعارت
رياض الورد حمرة وجنتيه

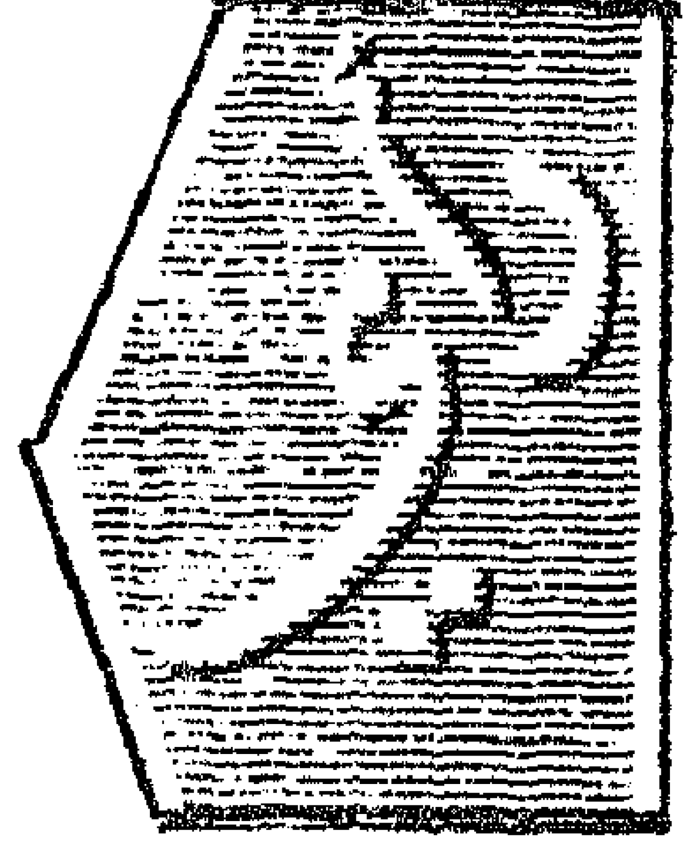
وحوكي في الجمال بكل معنى
لان الحسن مبذول لديه

كوى قلبي فاسبلتا عيوني
لتطفى ناره حذرا عليه

يحدثني فاغضبه لانى
اذا ما اغتاظ الثم راحتيه

وهنا نكتفي بما اوردنا من قصائد وتشاطير وتخاميس واحد المشجرات رحم الله الشاعر ورحمنا اذا عدنا اليه .

٢٨ - ٢ - ١٣٩٦ هـ المدينة المنورة
عبد الحق نقشبندي



محمد عبد القادر المزة

بنظرة سريعة الى عناصر الشعر الاساسية تجدها عناصر اربعة الا وهى : الخيال والعاطفة والعبارة والافكار فقد عرف الشعر العربى القديم بانه: كلام مقفى موزون باوزان معينة اى ان العرب التزموا هذه الاوزان التي تلائم ذوقهم وسرعة حفظهم للشعر ولم يقفوا عند هذا الحد بل تقيدوا بهذه الاوزان كما تقيدوا بقافية واحدة معينة مما ادى بالشاعر لان يتكلف عندما ينضب معين فكره .

□

□ العصر غير العصر ، والناس □
□ غير الناس □

ففى هذا العصر وبين هؤلاء الناس ظهر نوع آخر من الشعر سموه (بالشعر الحر) .. نعم هو حر في هيكله ، فكاتبه له الحرية التامة لان يتصرف فى شطر البيت حسب ما يشاء . وهو حر الوزن كما هو حر القافية . واذن فهو فى الحقيقة نثر شعرى

وقد يكون نثرا سجعيا وفي تعبير بعضهم : (السجع الموزون) غير مقيد بتفعيلات ، فكان هذا اللون من الكلام قد يجعل تفعيلتين في الشطر الاول من البيت او ثلاث تفعيلات او خمس في البيت الاخر وبالعكس .

□

وثمة قصيدة كهذه ابعد من ان تكون شعرا عربيا خالصا يقول شاعرها :

هيهات لم يختمر الصمت
ويعطي ثمرات جرزا
تهزج عبر الصخر والسكون
وربما انشق ضمير الصمت
عن شمس بلا ضوء
وحمى انجم محمرة يعزلها الجنون

ويقول الشاعر العربي القديم في شعره الصحيح الفصيح :

من اللاي اذا يمشين هونا
تجلببن المجاسد والبرودا
كان بطونهن سيوف هند
اذا ماهن زايلن الغمودا
تبدت لي لتقتلني فابدت
معاصم محنية منهما وجيدا
ووجها خِلْتُهُ لما ان بدالي
غداة البين دينارا نقيدا

□

وبعد فان هذا الكلام الذي يسمونه شعرا حرا قد توجد فيه العاطفة الصادقة ، ولكنه مع كل ذلك ليس بشعر عربى ، لان الشعر العربى ما كان مقيدا بالقافية والوزن ، وما كان غير ذلك فليس من الشعر العربى بحال من الاحوال .

محمد عبد القادر مزه

باب النقد | من المناقشة ينبثق النور ويسطع | كتاب ربحي سليم هـ بين النقد والرد

٦

٢ — وممن استدركهم ابن فتحون على ابي عمر ابن عبد البـــر دون ذكر مستندات صحبتهم ، ورد عليه الحافظ ابن حجر في الاصابة) حيــال ذلك — عبد الله بــن صائد ، وهو الذي يقال له ابن صياد ، فقد تعقب الحافظ ابن حجـــر استدراك ابن فتحون في (الاصابة) ص ١٣٤ ج ٣ بعــد ذكر النصوص الواردة في انه الدجال بقوله وفي الجملة لا معنى لذكر ابن صياد فــي الصحابة ، لانه ان كان الدجـــال فليس بصحابي قطعـــا ، لانه يموت كافرا ، وان كان غيره فهو حال لُقِيِّهِ النبيَّ صلى اللـــه عليه وسلم لم يكن مسلما .

٣ — استدرك ابن فتحون ، عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، واورد من طريق بقية عن سليمان بن سالم عن يحيى بن جابر عـــن عبد الرحمن بن عمرو السلمي قال : قـــال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلـــم : ان الله يوصيكم بهذه البهائم مرتـــين أو ثلاثا ، فاذا سرتم عليها فأنزلوها منازلها » . وتعقبه الحافظ ابن حجر في (الاصابة) ص ١٥٤ ج ٢ بأن عبد الرحمن بن عمـــرو السلمي ارسل ذلك الحديث ، وجزم بـــأن عبد الرحمن هذا تابعي معروف .. ذكـــره مسلم في الطبقة الاولى من التابعين ، وابن حبان ، في الثقاة) .

٤ — وذكـــر ابن فتحـــون عمـــر بـــن سعد بن ابي وقاص الزهري — في (الذيل) على اساس انه كان مولودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .. وتعقبه الحافـــظ ابن حجر في الاصابة (ص ١٧٣ ج ٣) بقوله « قلت : قد جزم امام المحدثين يحى بن معين بان عمر بن سعد ولد في السنة التي مات فيها عمر بن الخطاب .. ذكر ذلك ابن ابي خيثمة في تاريخه عن يحيى » .

٥ — وذكر ابن فتحون ، حكيم بـــن عياش الكلبي الاعور ، مـــن شعراء بني امية — ذكره في (الذيل) واستند الى اشعار لـــه هجا فيها بني تميم ، ومنهم سجاح التـــي تنبأت في زمن ابي بكر الصديق .. وتعقبه الحافظ ابن حجر في (الاصابة) — ص ٣٩٥ ج ١ — بقوله : « وهم ابن فتحون في ذلك ، فان من كان بمثابة حكيم المذكور هجا مـــن ادركه ومن لم يدركه ، وقد ذكره من صنف في الشعراء الخ .. » .

● من استدركهم ابن فتحون ● ● بمستند ضيف ●

٦ — وممن استدركهم ابن فتحون في (الذيل) — بُرَيْدٌ — بالتصغير — الاسلمي ، وذلك استنادا الى ان الباوردي ، اورده فـــي الصحابة من طريق ضعيفة عن عبيد اللـــه ابن رافع فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي ، وقتل بها . .قال : وفيه يقول علي : جـــزى الله خـــيرا عصبة اسلميـــة

حسان الوجوه صرعوا حول هاشم
بريد وعبد الله منهم ومنقذ
جزى الله خيرا عصبة اسلمية
حسان الوجوه صرعوا حول هاشم
بريد وعبد الله منهم ومنقذ
وعروة وابنا مالك في الاكارم

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (الاصابة) ص ١٥١ ج ١ : (وهذا ان صح غير بريد بن الخصيب الاسلمي ، لانه تأخر بعد ذلك بزمن طويل) .

٧ — عبد الرحمن بن عكيم ذكره الطبري في الصحابة ، واخرج من طريق خالد الحذاء عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عكيم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم » الحديث ، واستدركه ابن فتحون . وتعقبه الحافظ بن حجر في (الصابة) — ص ٤٠٤ ج ٢ بقوله « قلت : وهذا المتن اخرجه ابو داود وابن عدي من حديث ابن عباس وسنده ضعيف » .

٨ — مِخْيَس — بكسر اوله وسكون المعجمة وفتح التحتانية المثناة بعدها مهملة — ابن حكيم العذري .. ذكره ابو علي الحياني وابن فتحون في (ذيل الاستيعاب) عن كتاب (مسانيد المقلين) لابي الطاهر الذهلي فانه اخرج فيه عن طريق يعقوب بن جبير العذري سمعت ابن هلال مبين بن قطبة بن ابي عمرة العذري يحدث عن مخيس بن حكيم انه سمعه يقول : اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة فيها ذكر اكيدر دومة الجندل ، وفي آخرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بالبر[illegible]ة .. قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) — ص ٣٧٤ ج ٣ — : وفي سنده من لايعرف .

٩ — منقذ الاسلمي ذكره ابن فتحون في (الذيل) عن الباوردي وانه اورده فيمن شهد صفين من الصحابة من طريق عبيد الله بن ابي رافع .. قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) : والسند بذلك ضعيف (ص ج ٣) .

١٠ — عبد الله بن ابراهيم الانصاري ارسل شيئا فذكره بعضهم في الصحابة وقد استدركه ابن فتحون ، ونسبه لابن ابي حاتم .. قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) — ص ٨٢٨ ج ٣ — « قال ابن ابي حاتم : مجهول ارسل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. روى فضالة بن حصن عن الخطاب بن سعيد عن سليمان بن محمد بن ابراهيم عنه » .

١١ — امامة بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، تنسب الى جدها فيقال : « امامة بنت عبد المطلب » .. قال ابن فتحون « ذكر ابو عمر في ترجمة عباد بن شيبان ، اسلام امامة بنت عبد المطلب قال ولم يذكرها ابو عمر ، فلو صح الخبر لكان اهماله اياها من العجب العجيب » .. وقال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) — ص ٢٣١ ج ٤ — لها ذكر في حديث ضعيف .. وذكر لفظ ابن عبد البر الذي اشار اليه ابن فتحون وهو : « قال عباد بن شيبان : خطبت الى النبي صلى الله عليه وسلم امامة بنت عبد المطلب فانكحني ولم يشهد ، قال : وسبقته الى ذلك البتوي ، فاخرج هذا الخبر من حديث عباد بن شيبان **(للبحث بقايا)**

عبد القدوس الانصاري



ديوان عمر ابن أبي ربيعة

بقلم: السيد/ عاتق بن غيث البلادي

صدر عن الشركة اللبنانية للكتاب سنة ١٩٧١ م الطبعة الاولى ، تحقيق الدكتور فوزي خليل عطوي .

يقع الديوان في جزئين منفصلين عدد صفحاته ٣٨٢ بفهارس بسيطة .

والدكتور عطوي من المكثرين في تحقيقات الكتب التراثية ، وهو شيء يشكر عليه ، ولكن الصفة الغالبة على تلك التحقيقات الاستعجال ، وعدم الاهتمام بدراسة حياة الشاعر او الكاتب والبيئة التي عاش فيها ، ويشترك العطوي مع غالب محققي تراث الجزيرة العربية في عدم تحقيق المواضع المذكورة في الشعر ، ولعل ذلك ناتج عن بعدهم عن هذه الجزيرة وعدم رغبتهم في تجشم الاسفار مادامت هذه الكتب تحقق رواجا على اية صفة خرجت .

والديوان اخرج اخراجا لاباس به ولكن لم يتعرض لترجمة الشاعر ، بل اكتفى بسرد تلك الاشعار الغزلية اللطيفة الرقيقة فعمر — بحق — امير النسيب وصاحب مدرسة الغزل ، وحتى اذا قال فخرا او رثاء على قلة ذلك عرج على الغزل ، وكأنه تشربه حتى كان جزءا من حياته اليومية قال عنه نصيب الشاعر : هو اوصفنا لربات الحجال .

وينحدر عمر من أسرة من سراة قريش وكان ميسور الحال وضيء الطلعة ، فلما اضاف الى ذلك مارق ولذ الى الاسماع من شعر النسيب صارت له مكانة خاصة في قلوب الحسان من ذوات الشرف والحسب من فتيات قريش وغيرهن ، فأخذ يتنقل في التشبيب من هذه الى تلك حتى صار لايقيم لعلاقاته وزنا ، فهو يقول :

سلام عليها ما احبت سلامنا
وان كرهته فالسلام على الاخرى

والذي يعنيني من هذا الديوان هو تصحيح تلك الاغلاط او الابهامات في المواضع التي وردت في شعر عمر بن ابي ربيعة اما الترجمة ودراسة الشعر فلا يتسع لها هذا البحث الذي وضحت القصد منه .

١ — في ص ١٤ :

عربي سرب ظباء رائحات من قباء
زمرا نحو المصلى مسرعات في خلاء

وفي الحاشية : قباء : مكان قرب مكة ! وقباء : اشهر من أن نعرفه فهو حي جميل من احياء المدينة ، يقع جنوب المسجد النبوي ، وليس من مكة .

٢ — في ص ٩ :

نحن اهل الخيف من اهل منى
مالمقتول قتلناه قود

وفي الذيل : الخيف : غرة بيضاء في الجبل الاسود ، خلف أبي قبيس في مكة المكرمة .

تلت : الخيف — معروف — من منى قمة مسجد الخيف الشهير وليس عند ابي قبيس وليس يعرف الجبل الاسود خلف أبي قبيس والمعروف الاحمر او الاعرف .

٣ — وفي ص ١٠٦ :

وليلـة ذي دوران جشمتني السـرى
وقـد يجشـم الهـول المحـب المغرر

وفي الحاشية : ذو دوران : اسم مكان بعينه

قلت : يعرف اليوم بدوران : واد يصب على بلدة صعبر من الشرق مع ميل الى الشمال ، وصعبر على (١٤٢) كيلا شمال مكة على الطريق الى المدينة ، وعلى (١١٢) كيلا شمال جدة على نفس الطريق .

٤ — وفي ص ١١٤ :

فلمـا اضـاء الفجـر عنـا ، بدالنا
ذرى النخل والقصر الذي دون (عزور)
فقلت : اعتـزل ذل الطريـق ، فاننـا
متـى نـر تعرفنـا العيون ، فنشهـر
فظلنـا لـدى العصلاء تلفحنـا الصبا
وظلـت مطايانـا بغـيـر معصـر

ويقول الشارح : العصلاء : الشعبة التي تصب على عـرق — يقصد ذات عرق — واحد مع العصلاء الاخرى ، وقد يقصد بها الرملة المعوجة .



: الشعر واضح ان المكان من الجحفة حيث « عزور » فكيف يكون من ذات عرق ، وانما اخذ « العصلاء » عن معجم البلدان دون تمييز المكان ومقارنته بغيره (١)

(١) سيأتي معنا عزور .

٥ — وفي ص ١١٥ :

فلمـا اجزنـا الميـل من بطن رابـغ
بـدت نارهـا قمـراء للمتنـور

ويقول في شرح ذلك : رابغ ، واد يقع بين الحرمين بالقرب من البحر .

: كان الاسم يطلق على اسفل وادي « مر » وهو غير مر الظهران ، وكان يميز هذا الوادي بمر عنيب ، اما اليوم فرابغ مدينة على مصب هذا الوادي في البحر لها ميناء وبها جميع مرافق الدولة ، وامارتها تتبع امارة مكة ، تبعد «١٨٥» كيلا شمال مكة على الطريق الى المدينة ، وعلى ١٥٥ كيلا من جدة على نفس الطريق اما المسافة بينها وبين المدينة فهي «٢٧٥» كيلا .

٦ — وفي ص ١١٧ :

قامت تراءى بالصفـاح ، كانمـا
عمـداً تريـد لنـا بذاك ضـرارا

ثم يقول : الصفاح : جبال متاخمة لنعمان

قُلْتُ : الصفاح السهل الواسع الذي تكون فيه اذا جاوزت علمي طريق نجد على طريق نخلة من مكة ، يأخذ سيل جبل الستار ويفرغ في وادي عرنة من اعلاه ، تبعد عن المسجد الحرام قرابة «١٧» كيلا .

٧ — وفي ص ١١٨

والذوب من عسـل الشراة ، كانمـا
غصـب الامـير تبيعـه الستشارا

وفي الشرح : الشراة جبل عظيم من دون عسفان وهو اسم واحد الاصقاع الشامية القريبة من مدينة دمشق .

قلت في هذا القول : :

أ — الجبل الذي دون عسفان ، اسمه « الشراء » بالفتح والمد ، اما الشراة : بالفتح أيضا — وليست بالضم كما في النص — فهو اقليم اردني بين الحجاز والبلقاء ،

قاعدة مدينة معان ، وليس قريبا من دمشق فالاقاليم الشامية اذا خرجت من دمشق جنوبا هي : حوران : وفيه بصرى واذرعات ثم البلقاء : وفيه عمان وجرش ، ثم الشراة المتقدم ذكرها ، ثم الحجاز .

ب ـ المستشارا ، صوابه « المشتارا » بدون سين .

٨ ـ وفي ص ١٢٠ :

لا تامنن الدهر انني بعدها ،
اني لآمن غدرهن نذير
بعد التي اعطتك من ايمانها ،
مالا يطيق من العهود « ثبير »

ثم يقول : ثبير : اسم جبل .

قلت : الاثبرة جبال مكة ، وهي كثيرة ، منها : ثبير النصع بمزدلفة ، وثبير غيناء بمنى ، وثبير الزنج بالمسفلة ، وغيرها .

واذا اطلق ثبير او ثبير الاثبرة فهو ذلك الجبل الشامخ المشرف على معلاة مكة من الشرق ، له هيئة النسر ، ويشرف ـ امتداده ـ على منى من الشمال ، ويقابل حراء من الجنوب .

٩ ـ وفي ص ١٢٦ :

قف بالديار عفا من اهلها الاثر ،
عفى معالمها الارواح والمطر
بالعرصتين فمجرى السيل بينهما
الى القرين، الى مادونه البسر

وفي الشرح : العرصة : الساحة بين المنازل ، والعرصتان الكبرى والصغرى تقعان في عقيق المدينة .

قلت : العرصة الكبرى ، هي ما يعرف اليوم باسم « سلطانة » فيها الجامعة الاسلامية ، وهي على الضفة الغربية من عقيق المدينة اذا دلج ماؤه الى وادي اضم اما الصغرى فتقابلها مما يلي المدينة على ضفة الوادي الاخرى .

١٠ ـ وفي ص ١٣٨ :

ياليتني قد اجزت الحبل نحوكم
حبل المعرف ، او جاوزت ذا عشر

ثم يقول : الحبل : جبل عرفات ـ المعرف الموقف بعرفات ـ ذو عشر : واد بين المدينة المنورة ومكة المكرمة .

قلت : الحبل ليس جبل عرفات ، بل هو حبل رمل بعرفة لازال يرى ، ولا ادري كيف يجاوز الشاعر الحبل ثم واديا بين المدينة ومكة ؟

ولعل الصواب ان ذا عشر هو ما نعرفه اليوم بوادي العشر ، وهو صدر وادي فخ وكان في عهد الازرقي يسمى « مكة السدر » ويعرف اليوم بخريق العشر .

١١ ـ وفي ص ١٥٢ :

يا خليلي ، لا تقيما ببصرى
وحفير ، فما احب حفيرا
فاذا ما مررتما بعمان
فاقلابها الشواء ، وسيرا

الملاحظة هنا هي ان كلمة « بعمان» مضمومة العين ، مخففة الميم ، وهو خطأ ، فأين عمان ـ بضم العين ـ من بصرى ؟ وانما المقصود عمان : عاصمة

الاردن اليوم .

١٢ — و في ص ١٦٢ :

سلكوا خل الصفاح ، لهم
زجل احداجهم زعر

ثم يقول في الشرح : الخل : الطريق الذي ينفذ بين الرمال .

: هذا تعريف لغوي ، أما المكان فهو ثنية تشرف على الصفاح من الغرب داخلة في الحرم على مراي من علمي طريق نجد وقد تقدم تحديد الصفاح .

١٣ — وفي ص ١٦٥ :

وترى لها دلا ، اذا نطقت
تركت بنات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجني من
القنوان ، لا كثرا ، ولا نزرا

ولم ارد التعرض للناحية اللغوية غير ان المحقق اكثر من تفسير القنوان بأنها الرطب ، والصواب ان القنوان هي عذوق النخل التي تحمل الرطب ، وهذا واضح من البيت الثاني « الجني من القنوان » .

١٤ — وفي ص ١٦٦ :

لمن الدمن بخيف « منى » فقفور
كن عراص مغناها الزبور

ثم يقول : خيف منى : موضع بالقرب من منى القريبة من مكة .

قلت : قد تقدم معنا تحديد الخيف .

١٥ — وفي ص ١٧٣ :

فقلت لها : ان كنت اهل مودة ،
فميعاد ما بيني وبينك « عزور »

في الشرح : عزور جبل يقع قرب مكة المكرمة .

قلت : عزور ، الثنية التي تهبط على الجحفة من الشمال ، ونعرف حرتها اليوم بالعزورية . والجحفة : بلدة مندثرة فيها مسجد بني بالاسمنت المسلح في العهد السعودي ، تقع شرق رابغ مع ميل يسير الى الجنوب على «٢١» كيلا ، والطريق غير قصد .

١٦ — وفي ص ١٩٠ :

نظرت يوم « فرع لفت » الينا
نظرة ، كان رجعها ايماض

وفي الشرح : لفت : ثنية جبل قديم واقع بين الحرمين .

قلت : ثنية لفت وتعرف بثنية « الفيت » بفتح الفاء ثنية تصل بين خليص وقديد ، ثم عدل عنها الطريق عند تعبيره ، اذا خرجت من خليص على طريق المدينة ترى لفتا بيمينك غير بعيد ، على «١١٥» من مكة .

للبحث صلة .

عاتق بن غيث البلادي

□ لقد ذهبوا .. □

● قال سائل لاعرابي يا اعرابي اعطني حاجة لوجه الله فقال له الاعرابي : والله ليس عندي ما اتفضل به على الناس وما عندي انا اولى به منك .

فقال له السائل : اين الذين (وصفهم الله بقوله : (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) ؟

فقال له الاعرابي : لقد ذهبوا مع الذين وصفهم الله بقوله (لا يسألون الناس الحافا)

□ يا ثقيل الروح □

● قال الجاحظ جاءني يوما احد الثقلاء ، فقال لي : سمعت ان لك الف جواب مسكت . فعلمني منها .

قال الجاحظ : اجل

فقال الثقيل : اذا قال لي شخص : يا ثقيل الروح ، فأي جواب ارد به عليه ؟

فقال له الجاحظ : قل له صدقت .

□ لبيك اللهم لبيك ! □

● قابل جرير ، الفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير :

فانك لاق بالمنازل من منى فخارا فخبرني بمن انت فاخر ؟

فقال جرير : لبيك اللهم لبيك . فكان الناس يستحسنون جواب جرير ويعجبون به .

□ مؤنث ولا شك □

● كان عبد العزيز البشري يتجاذب مع بعض اصدقائه من الادباء أطراف الحديث وسأله احدهم :

ــ هل المذياع مذكر ام مؤنث ؟

فأجابه عبد العزيز البشري قائلا :

ــ مؤنث من غير شك

ــ ولماذا

فاجابه البشري :

ـ لانه اذا بـدأ بالكلام ينطلق فيـــه ولا يسكـت ..

□ الفرج بعـد الشدة □

● حدث رجل هشام بن عبدالملك فقال يا امير المؤمنين لقد رأيت في طريقي عجبا ..

قــال هشام : وماهــو ؟

فقال الرجل : كنت اسير بين جبلي طي فنظرت فاذا عن يميني اسد كالبغل ، وعن يساري ثعبان كالحبل .. وهما مقبلان علي ففزعت ورفعت رأسي الى السماء وقلـت شعــرا :

يــا دافــع المكروه قد تراهمــا   فنجني يــا رب من اذاهمــــا
ومن اذي من كافني سواهمــــا   لا تجعــان شلوي مــن قراهما

فقربا مني فشماني ، حتى لم اشك في الموت ، ثم صدرا عني .. فنجوت ولـلـه الحمـد .

□ غائب شاهـد □

● قال المأمون لليزيدي : لم نرك منذ ايام ، فقال له : حصل في سمعي ثقل فانا اتعبك الآن افهاما واستفهاما . فقال المأمون . الان طبت ان تكون معنا ، ماشئنا اسمعناكه وما احتشمنا فيه اسررناه عنك .. فانـت غائب شاهـد .

□ ظالم بن سراق □

● اراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يولي رجلا فساله عن اسمه : فقال الرجل اسمي ظالم بن سراق . فقال له عمر انت ظالم ، وابوك يسرق لاخير فيك ولم يوله .

□ حقا انك لقمان □

● رأى رجل آخر في مادبة وهو يأكل اكلا لمًّا ويضع في فمه لقما كبيرة متوالية ويبتلعهــا بخفة وبسرعة فتنتفخ اوداجه . فسالــه : ما اسمك ، قال : اسمي لقمان .. قــال حقا اسمك منطبق عليك تماما فانت بحـق لقمان .. يعني عظيم اللقم ـ بضم اللام وفتــح القاف



رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

السائح السعودي

(الحلقة الرابعة عشرة) تابع لغويات الحلقة السابقة

● ((المضمضمة والرذاذ)) — تحريك الماء في الفم يقال له مضمضمة . والرذاذ بفتح الراء هو : المطر الخفيف ، وكلتا الكلمتين اعطتنا معنى القلة في الشيء مع ان المضمضمة من الاضداد — اذا خرجت عن استعمالها الحقيقي الذي هو تحريك الماء في الفم ثم مجه — اذا انحرفت عن هذا الاستعمال كانت للنعاس وكانت للنوم العميق وكانت للنوم الخفيف ومن ذلك قولهم ان الصحابة رضوان الله عليهم لم يذوقوا النوم الا مضمضة ورذاذا في ليالي الهرير بوقعتي القادسية وصفين عندما صدق القتال وقل النوم في الليالي الاخيرة من الحرب بين الطرفين المتحاربين — وقالت العرب (ما مضمضت عيني بنوم) اي مانمت .

والرذاذ المطر الضعيف والمال القليل ، وقد قالت العرب نفد رذاذي وكثرت عيالي — وقال المتنبي (مطر المنايا وابلا ورذاذا) . (اخمـاس لاسداس) تضرب العامة هذا المثل في الرجل المغفل الذي لايفقه الامور وهذا خطا اذ الحقيقة هي العكس . والمثل هذا ضربته العرب لمن يظهر شيئا ويريد غيره ولمن يسعى في المكر والخديعة وهذا المثل له قصة تراجع في كتب الامثال وقد ادخلوه في شعرهم — فمن ذلك قول كعب بن جعيل شاعر صفين حينما هزم عمرو ، ابا موسى سياسيا عندما اجتمعا في دومة الجندل قال من قصيدة :

لوكان للقـوم رأي يهتـدون بـه
بعد القضاء رموكـم بابن عباس

لكن رموكم بشيخ مـن ذوي يمـن
لم يدر ما ضرب اخمـاس لاسداس

● ((شنين ورنين)) تقول العامة عندنا هذه الجملة في بعض المناسبات اذا كانت تحمل طابع الشهـرة والاعلان وما اليهما فتقول : جاء القوم ولهم شنين ورنين الخ ولهم شنة ورنة والاستعمال غلـط لان الشنين في الفصحى قطران الماء وهو مايسمى بالعكر فيقولون (علق شنين) اي مصبوب بعد الماء الزلال والتشنين بمعناه .

واما الكلمة الصحيحة التي تسد مسد الكلمـة المغلوطة التي اسيء استعمالها فهي كلمـة الشنان بضـم الشـين وفتح النون ثم الالف والنـون وهو السحاب الذي يشن الماء شنا ويصبه بصـوت يشبه صب الشنة . والشنة بفتح الشين هي القربة

وجاء في الشواهد :

((عيني جـودا بالدمـوع التوائم
سجامـا ، كشنان الشنان الهزائم))

اما الرنين فهو الصياح والبكاء بصوت واستعمال الكلمة صحيح وفصيح قالت العرب :

سمعنا له رنة ورنينا : فاذا كان السحاب يـرن رنينا واذا كان القوس كذلك فلك ان تقول : قوس مرنان وسحاب مرنان — بكسر الميم وتسكين الراء ثم النون المفتوحة والالف والنون — قال الشاعر :

«تصمي الرمايا وهي مرنان»

● (البراذين) بفتح الباء والراء ثم الالف والذال المكسورة والياء والنون — جمع برذون بكسر الباء وتسكين الراء وفتح الذال — وهو نوع من الدواب اقل من الخيل واقوى من الحمر (جمع حمار) : وشاهده كما في باب الاضافة :

كأن برذون ابا عصام
زيد حمار دق باللجام

والشاهد في (ابا) وفي (زيد) — وشاهد البراذين قول النابغة الجعدي وكان مع علي كرم الله وجهه في وقعة صفين وذلك عندما هجم رجل من جيش الشام على جيش العراق هجمة انتحارية فقتل من قتل حتى وصل الى احد سرادقات القيادة في جيش العراق فقتل ضربا بالنعال والحجارة فقال فيه النابغة واسم هذا القتيل اربد :

اعوذ بربي ان تكون منيتي
كما مات في سوق البراذين اربد

تعاوره همدان خصف نعالهم
اذا رفعت عنه يد وقعت يد

● (الاتان) الحمارة مؤنثة والجمع الاتن بضم الهمزة والتاء ثم النون . قال عبد الرحمن بن ابي بكرة يخاطب معاوية من قصيدة :—

واشهد أن رحمك من زياد
كرحم الفيل من ولد الاتان

اتغضب ان يقال ابوك عف
وترضى ان يقال ابوك زاني

وجاء في الالفاظ العربية — « اتانــة زيد » بكسر الدال — فسر ذلك ايها النبيه » .

● « قلاقل » بفتح القاف الاولى وكسر الثانية وهي قلائد معدنية تعلق في عنق الحمار وترن وتشن عند العدو ، ومفردها قلقلة . بضم القافين . فتقول عامة اليمن القلقلة في حلق الحمار — — وهو استعمال في غير موضعه وفتح القاف من تحريفه العامة والصواب ضمها في صيغة الجمع ويقصد بالقلاقل الحركات المريبة كما جاء في الدعاء :

« القلاقل والمحن والزلازل والفتن » فالقلاقل بضم القاف الاولى وكسر الثانية . على وزن علابط — هو نبت القلقل بكسر القافين يشبه العشرق اذا جف فيرن ويشن اذا تحرك كما استعمان بريح عشرق زجل — والفعل لهذه الصيغة قلقل بمعنى صوت والمصدر القلقال على وزن زلزال — ثم استعارت العامة الكلمة لهذه القلائد التي تعلق في نحور الحمير والتي ينبعث منها صوت يرن ويشن عند العدو الخ ..

● (الركب) بفتح الراءوالكاف الساكنة . والباء على وزن صحب — وتطلق العامة هذه الكلمة على من يركب الابل والبغال والخيل والحمير ولا يميزون العدد ، وفي الفصحى لا يطلق الركب الا على راكبي الابل في السفر دون الدواب ولا يكون ركبا الا اذا كان الركاب عشرة فما فوقها وقد افسح المجال بعض اللغويين فجعله شاملا للابل والخيل والبغال ، اما راكب الاتان والبرذون فلا يقال له الا حمار ، بتشديد الميم المفتوحة بدونتفرقة بين راكب الحماروسائقه وعلى العموم يجوز اطلاق الكلمة على الكل بدون تحديد في العدد او النوع ، والشاهد من الفصحى قول الشاعر :

هــواي مــع الركب اليمانين مصعد
جنيــب وجثمانــي بمكة موثـــق

ومن المولد قــول الطغرائي :

والركب ميل علــى الاكوار من طرب
صـــاح واخــر من خمر الكرا ثمـل

● (المركوب) على وزن ((المرغوب))وتطلق العامة هذه الكلمة في مكة على الحذاء والنعل ، وهو غلط فـي الاستعمال اذ لا تطلق هذه الكلمة الا على ما يركـب من خيل وغيرها . قال المتنبي .

اخف علــى المركوب من نفسي جرمى

● (الركيب) على وزن فعيل . وتطلق العامة هذه الكلمة على كل قطعة من الارض اذا كانت مربعة او غير مربعة والغالب فيها التربيع ومساحتها لا تزيـد على ثلاثة او اربعة امتار وزرعها من الاب او الذرة او الحنطة ويجمعونهـا على ركبان وهـــو غلط ، والصحيح ان الركيب هو ما بين الحائطين من النخيل وكذلك كل مزرعة وكل فص اذا ركب في الخاتم : وعلى الرديف ، وهو من يركب خلف راكب اخر ، والجمـع الصحيحة ركب ـــ بضم الراء والكاف ثم الباء ـــ وامـــا الركبان فهم جمع راكب سواء لراكب البعير ام غيره من الدواب ، قال امرؤ القيس :

كاني لم اركب جوادا ولـــم اقـــل

● (تنض) بضم التاء وكسر النون وضـــم الضاد المشددة ـــ اي تخلع ثيابها .. ويأتي من انض وانض واستنض ويستعمل لمعان كثيرة منها خلع الثياب عـــن البدن تدريجيا لان نساء العرب يلبسن ثيابهن مترادفات بعضها فوق بعض وثوب المضاجعة هو الملاصق للجسد مباشرة قال طرفة بن العبد البكري :

نـــداماي بيـــض كالنجـــوم وقينـــة
تـــروح الينا بـــين بـــرد ومجســـد

وقال امرؤ القيس :

فجئـــت وقـــد انضت لنـــوم ثيابها
لـــدى الستر الالبســـة المتفضـــل

واما نضنض فمعناها مس ولمس جلد البعير للارض عندما يستناخ بمجرد لمس جلد وظيفه او ركبتيـــه للحصى او للتراب : قال حميد بن ثور :ــ

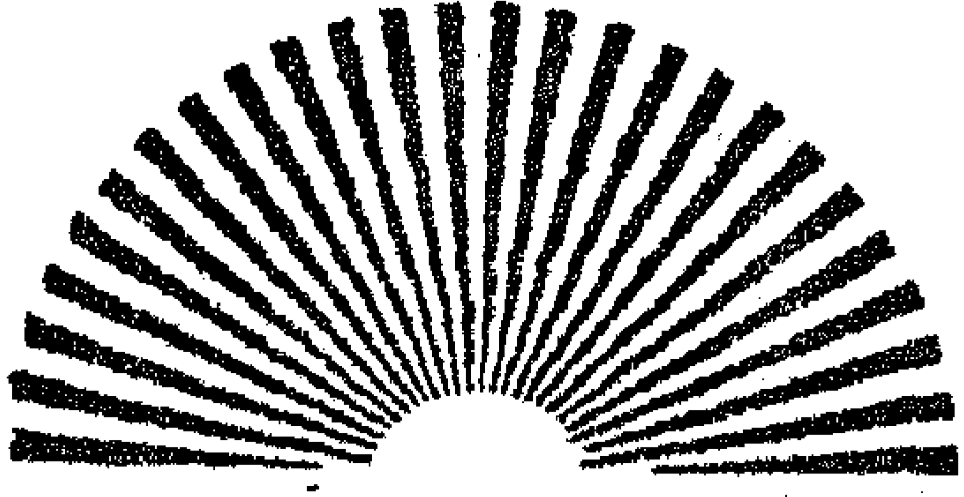
ونضنض في ضـــم الحصـــى ثفناتـــه
ورام بسلمـــى أمره ثم صممـــــا

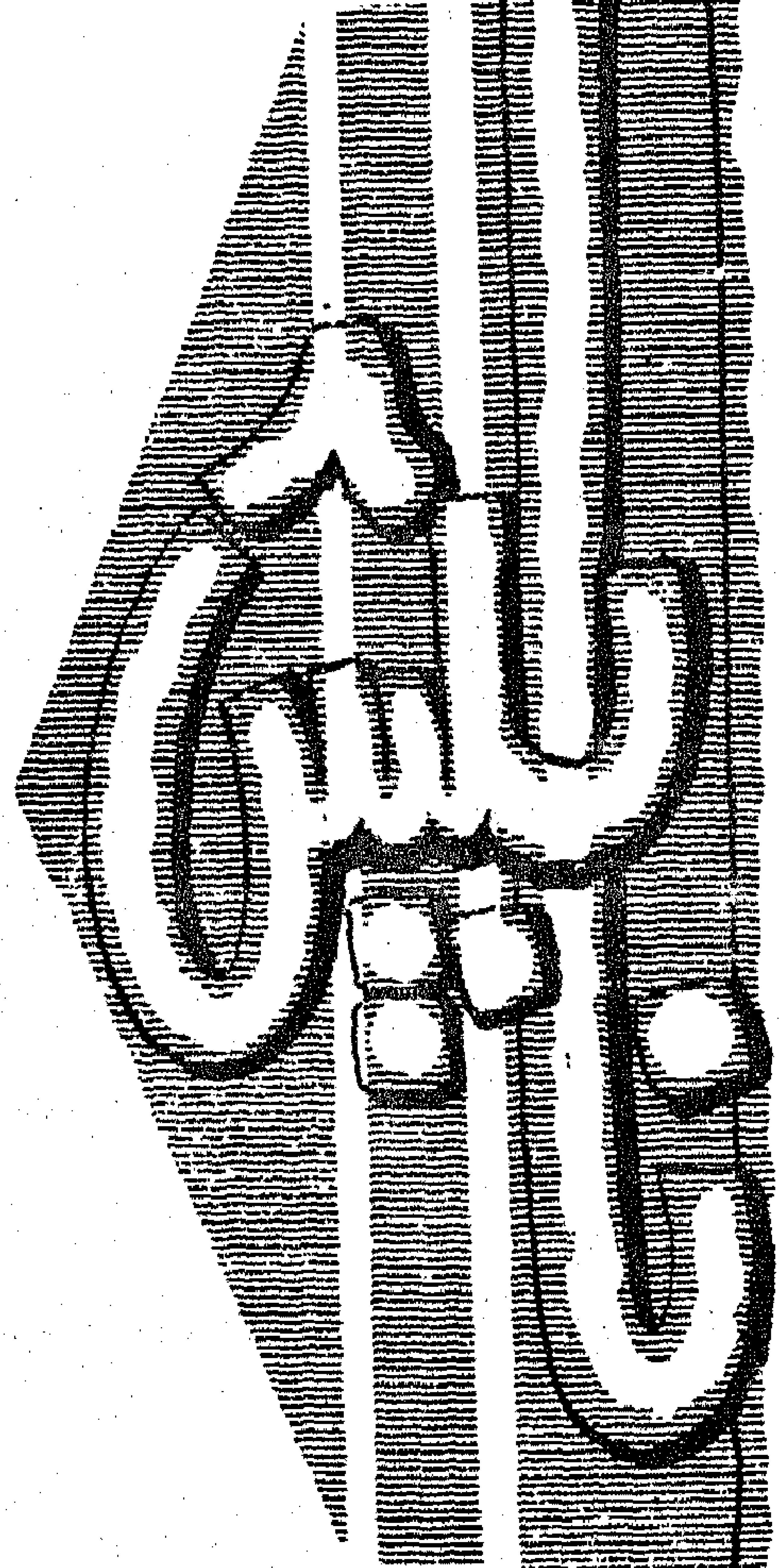
● (القنو) ـــ بكسر القاف وتسكين النون ثم الواو ـــ تطلق العامة في مكة هذه الكلمة على الخصلة من الموز اذا كان متماسكا بعضه على بعض (1) والقنو كلمـــة فصيحة ومعناها العذق بكسر العين ـــ وهو من النخل كالعنقود من العنب ويجمع القنو على قنوان واقنـــاء وجاء في الاية الكريمة (وانه هو اغنى واقنى) والاقناء فهـــو الاعطاء .

(البقية في الحلقة القادمة)

---

(1) المنهل : اما عاميو المدينة المنورة فالقنو عندهم هو العذق .. اي عنقود النخل ..





● نظمت ادارة مجلة المنهل في الاونة الاخيرة « ملفاتها » القديمة ، منـذ تأسيسها في عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧ م نظمتها تنظيما حديثا وابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليهـــا المتهرئة باضبارات جديدة من الطراز الحديث وبهذه العملية التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالة النظر في الرسائل القديمة التي تحتويها تلك الاضابير .. فرآي ـ بالمناسبة ـ ان يختار منها ما يفيد نشره في نواحي الادب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم .

وها نحن اولاء نفتتح هذا « الباب الجديد بنشر صورتـــي الرسالتين اللتين كان رئيس التحرير تلقاهما في عام ١٣٧٢ هـ من عالمين جليلين لهما اثرهما في نهضة الشرق الاسلامي . واحدهما (من الجزائر) وهو فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمـــي رحمه الله ، والآخر من (الهند) وهو فضيلة الشيخ محمد طيب مدير جامعة ديوبند المعروفة باسم (دار العلوم)

نمبر ....

دفتر دار العلوم دیوبند ضلع سہارنپور

إنما أنا قاسم والله يعطي

مؤرخہ ....

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت مدير مجلة المنهل . . الغراء الموقره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد فتقديرًا لجهودا تكم العلمية والأدبية ورغبةً في الاتصال باخواننا في الدين والثقافة الاسلامية والاطلاع على ماتدبّجه اقلام قادة الفكر في الشرق العربي تحرص دار العلوم بديوبند التي هي اكبر المدارس الدينية في الهند بل في قارة آسيا كلها على الاشتراك في مجلتكم الغراء وتلك مساهمة متواضعة تقدّمها دار علمية بعيدة عن مركز الآداب العربية والثقافة الاسلامية وكل الظن ان ذلك يسركم ففيه تشجيع لمهمّة نشر اللغة العربية والعلوم الدينية و تعضيدٌ للجهاد العلمي الاسلامي الذي اخذته الدار على عاتقها -

ونظرًا الى مواردها المالية المحدودة ترجو الدار ان تشركوها في مجلتكم الغراء مجّانا فلكم الشكر والامتنان، سلفًا كما ان اصحاب الجرائد والمجلات الاخر الهندية يمنّون عليها بارسالها مجانا وان لم يمكن ذلك فاخبروا بذلك عاجلاً ليرسل اليكم بدل الاشتراك عن طريق البريد في القريب العاجل

وترجو الدار ان تصل الاعداد منتظمة محفوظة وان توصوا الادارة بالاعتناء الكامل بارسالها على العنوان الآتي -

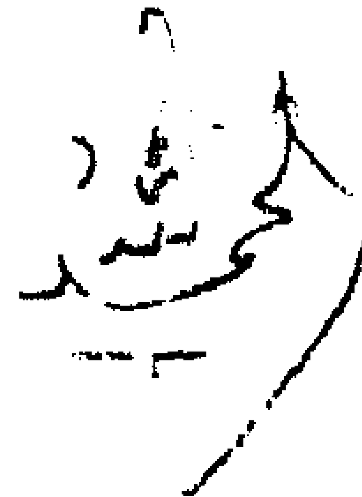
وتفضلوا في الاخير بقبول الفائق الاحترام (والسلام)

محمد طيب

مدير دار العلوم ديوبند ٢٨ ۲/ ۱۳۷۵هـ

۵/۲/۱

ASSOCIATION DES ULÉMAS D'ALGÉRIE
BUREAU DU CAIRE
20, Rue Mohamed Pacha Saïd



جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
مكتب القاهرة
٢٠ شارع محمد باشا سعيد

القاهرة في ١٥ جمادى الأولى ١٣٧٢ Le Caire, le
٣١ يناير ١٩٥٣ م

حضرة الأستاذ الأديب الشيخ عبد القدوس الأنصاري حفظه الله ونفع بعلمه
آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أما بعد فإني أرجو أن تكونوا بخير منعمين بالعافية في البدن والأمن في النفس والراحة في البال والاطمئنان إلى المستقبل.

طالت المدة على فراقنا ولم يتهيأ لي أن أكتب إليكم مع شوقي إليكم وإلى الخاصة والعامة والذي نغص المدة كلها بالتحرق للواجبات لحال أوطاننا ولا تنفذ ولا أعمال علمية أحصرها بمحاضرات أتت بأطيب الثمرات ومشروعات للطلبة الأحرار من [illegible] والله تعالى يعيننا وإياكم على الخير.

أرجوكم أن تكتبوا إلي عن أحوالكم الخاصة وما يسرني من أحوال الحجاز عامة وأن ترسلوا لي أجزاء المنهل التي صدرت في غيبتي وبعد أن انقطعت أول الأشياء من بعد [illegible] ومقالة "وظيفة علماء الدين" لا أن تنشرها فإنها تهمنا ونرغب في الاطلاع عليها ولعلكم تنشرون فيه ما يحتمل من أشعاري كما أرجو أن تبعثوا المنهل إلى أهل الأدب في مصر لتقوية الصلة الأدبية بين الحجاز وبين مصر.

ومن حقي عليكم أن تكتبوا إلي دائما وأن تتعرفوا أخبار الإخوان والأشياء ما زلت مقيما بمصر إلى ما بعد شهر ثم أسافر إلى الكويت والعراق وإيران وتركيا أعاننا الله وإياكم على الخير والسلام.

من أخيكم محمد البشير الإبراهيمي

أهلاً بفيصل

● افضل صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بزيارة مدينة المجمعة بدعوة من سعادة اميرها الشيخ محمد العبد الله السديري . حضر سموه حفل نادى الفيحاء الساهر واستعرض نشاط النادى الفنى والرياضى والتربوى كما زار سموه النادى الفيصلى بحرمة .

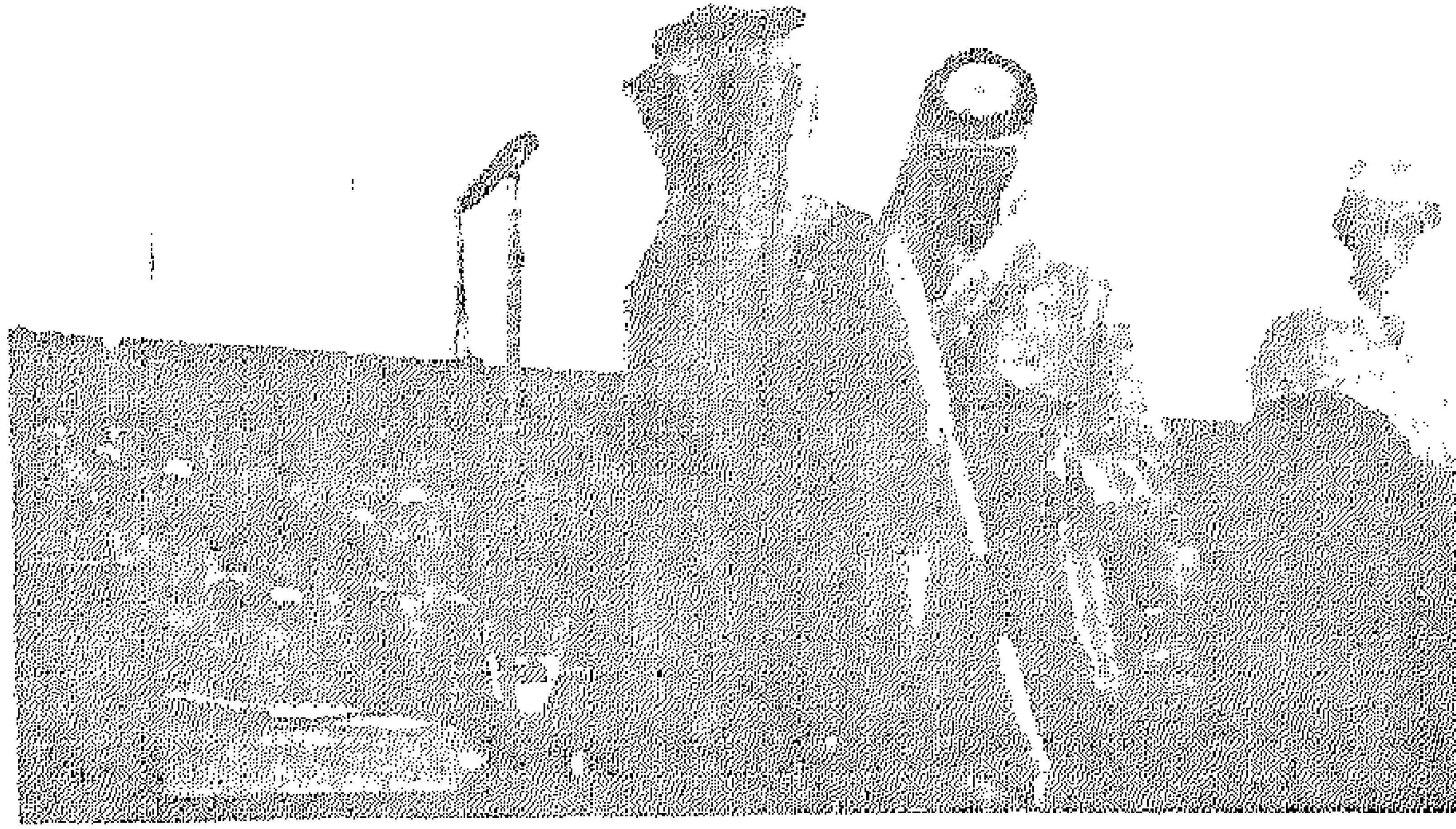
وبهذه المناسبة نظم سعادة وكيل امير المجمعة الشيخ محمد الحمد المطلق الفغيلى القصيدة التالية وتشرف بالقائها بين يدى سمو الامير الضيف الجليل وقد حازت الاستحسان والقبول .



سمو الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز وعن يساره سعادة امير المجمعة الشيخ محمد العبد الله السديرى فالشيخ الاديب عثمان الصالح ففضيلة رئيس محكمة المجمعة الشيخ محمد الحقبانى فسعادة وكيل وزارة المعارف المساعد الاستاذ ابراهيم الحجى .. وعن يمين سموه امير روضة سدير عبد الله محمد الماضى وعثمان العبد الجبار فاحد الضيوف ثم الشيخ محمد الربيعة .

هلا بفيصل يوم شرف وطننا   عم الفرح لقلوبنا حيث شفناله

نبل الفهد هم عزنا وهم سعدنا   عون الشباب ابكل معنى عرفناه

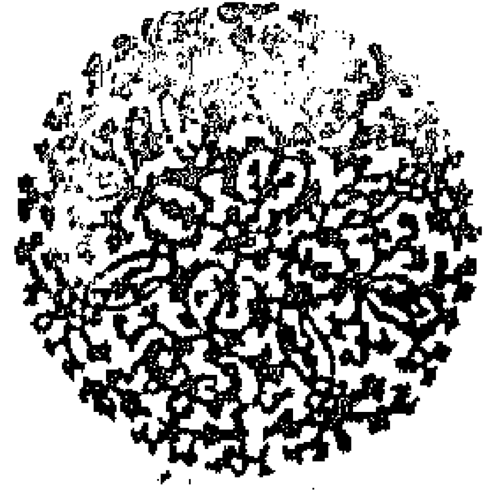


سعادة الشيخ محمد الحمد المطلق الفغيلي وهو يلقي قصيدته الترحيبية بسمو الامير

هذي نوادي للرياضة وادبنا … سوق ابعكاظ طال نومه وصحاه
وجوائز التشجيع تعطى للانساء … كل يطوله قدر ما صاب مرماه
تدريب في علم الشريعة هدفنا … فن الرياضة والرماية علمناه
نغذي عقول الفكر في مملكتنا … منا الاديب وحارس الدار يحماه
في منهج الفيصل بكم يا سندنا … لو خضتم البحر الخطر كان خضناه
حنا هل التوحيد نحفظ عهدنا … للقائد الخالد وفهد عطيناه
وشبابنا يا سيدي من بعدنا … حرز الوطن واحماه عن طمعة اعداه
من هذه الفيحاء تحية بلدنا … مع باقة بالورد تغشاك مهداه
وشكرا لهو خالد مهيء فرحنا … لما دعاك لداعي الخير لباه



مشهد من مشاهد الالعاب الرياضية بنادي الفيحاء ..



وثيقة تاريخية هامة عن الخط الحديدي الحجازي



في مكان اخر من هذا العدد نشرنا (انابيش) ادبية ممثلة لاول مرة في رسالة تلقاها رئيس التحرير من علامة الجزائر الشيــــخ محمـــــد البشـــر الابراهيمي رحمه الله ، حينما كان بمصر . ورسالة اخرى من فضيلة مدير دار العلوم بديوبند الشيخ محمد طيب .

وها هو ذا (المنهل) ينشر هنا في باب الانابيش ايضا نص وثيقة تاريخية هامة عن الخط الحجازى الذى كان يربط الشام وغيرها بالمدينة المنورة .

وجدير بالذكر ان هذه الوثيقة الفريدةهي املاءمن المرحوم مهندس ذلك الخط زمنا مديدا السيد رشيد الغزى والد شاعرنا السيد هاشم رشيد الغزي ،وقد املاها على (رئيس التحرير) في ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٥٧ هـ . لنشرها بالمنهل . ولكن نشرها تاخر ، ثم هييء لنا ذلك النشر عقب تنظيم الملفات القديمة اخــــيرا . .وقـــد اكتنـــزت هـــذه الوثيقـــة بلفيـــف مـــن المعلومـــات القيمـــة المركـــزة ، ولا غرو فممليها كان مهندس ذلك الخط الخبـــــير بشؤونه علميا وعمليا ، لطول بقائه مهندسا له منذ عهد ال عثمان حتى عهد الدولة الهاشمية فاوائل عهد دولتنا السعودية الحاضرة .

والحق يقال ان هذا الاملاء منه يعتبر وثيقةفريدةمن وثائق الخط الحديدى الحجازي لانها صدرت من شخصية عليمة به علما نابعا من ممارسته الطويلة الناجحة لتسييره ولاعمال هندسته في حالي اصلاحه وخرابه .. رحمه الله رحمة واسعة .

□ الوثيقة □

الذى وضع الحجر الاساسى للخــط : هو السلطان عبد الحميد خان بواسطـــة كاظم باشا المشير والياور الاكرم له .

تاريخ بدء العمارة فيه : ارسل كاظـــم باشا الى دمشق مع عدد من المهندســـين لتأسيس الخط في سنة ١٣١٨ هـ .

تاريـــخ الانتهاء : سنة ١٣٢٦ هـ

تاريخ فتح الخط : هو سنة ١٣٢٦ هـ .

الذى فتح الخط : هو كاظم باشا .

عدد المحطات والمدن التى تمر بهـــــا : هو ٧٣ من الشام الى المدينة ومن حيفـــا

الى اذرعات ١٤ محطة . والمدن التي يمربها الخط هي : دمشــق . ادرعات . عمان معان . تبوك . العلا . المدينة .

عدد العربات الموجودة زمن تركيا : موجودةفي كتاب التونيل عند فؤاد بك حمزة .

عدد العربات الموجودة في زمن الحسين : سافيدكم بـه .

عدد العربات الموجودة الان : قليل جدا

تاريخ توقف الخط في زمن فخــري باشا (١) : هـو سنة ١٣٣٦ هـ .

نظام سير الخط : هذا النظام مفقود عندناالان وهو عند فؤاد بـك حمزة .

كبارى (٢) الخط : عددها مجهول عندناالان . ما عدا الكبارى من معان الى المدينة فالخراب فيها موجود في ٦٤٦ كبريا .

تاريخ ابتداء الخط زمن الحسين : في سنة ١٣٣٧ عندما استولى الاشراف على المدينةسيروه حالا .

تاريخ توقفه والمحطة التي قامت منهـا اخر قاطرة : في عام ١٣٤٤ هـ ٢٧ صفـر **تحرك آخر قطـار ،** من معان الى المدينة ودخل المدينة ليلـة ١٠ ـ ٣ ـ ١٣٤٤ وتوقف للان (٣) .

مصاريـف الخـط الحقيقيـة : كلف الحكومة العثمانيـة ـ ١١ ـ مليـون جنيه مع ملاحظة ان موظفيه كانوا مـن العسكر على العموم ويوميةالجندي قرشان ونصف ، صاعـا .

جنود الخط في زمن الاتراك : كانـت جنود الحراسة بعد فتح الخط ـ ٢٠٠٠ ـ جندي بين معان والمدينة . وعند بدء العمل في الانشاءات بلغوا ـ ٤ ـ الاف . وللخط محافظون بين عمان والمدينة وهـم (٨) جندي . وكان موظفوه من معان الى الشام الى حيفا ملكيين .

جنود الخط زمن الاشراف ، والان : كانوا زمن الاشراف (٢٠٠) جندي يذهبون ويعودون مع القطارات . واما الان فلا اعلم له جنودا .

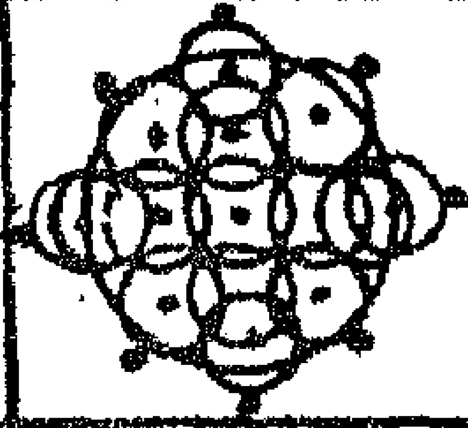
موظفو الخط زمن تركيا . والحسـين .. والان : في زمن تركيا كانوا (٣٣) الفا من جنود ومملكيين واعترض جمال باشاعلى هذا العدد من حيث الكثرة . واما في زمن الحسين فهم (٢٥٠) فقـط . والان لا اعلـم .

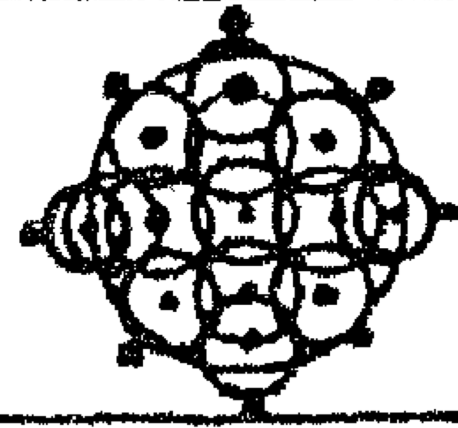
---

١ ـ (المنهل) اعتاد اهل المدينةان يؤرخوامجريات الحوادث على المدينة اثناء الحرب العالمية الاولى بايام فخري باشا لانه كان الحاكم العسكري المنفرد بتصريف الامور الحربية والمدنية ايامئذ .

٢ ـ يقصد بالكبارى الجسور .

٣ ـ يعني الى سنة ١٣٥٧ هـ عندما املى هـذه المعلومات على رئيس التحرير ونضيف انه لا يزال هذا الخط متوقفا الى الان سنة ١٣٩٦ هـ .





بحوث لغوية

التحقيقات المعدة

بحتمية ضم جيم جدة

تأليف : عبدالقدوس الأنصاري

١٤٢ صفحة من القطع المتوسط — مطابع دار الأصفهاني - بجدة

بقلم الدكتور : عدنان الخطيب

نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

نشر هذا المقال ، بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق — الجزء الاول — المجلد الحادى والخمسين ١٩٧٦ م — بقلم سيادة الدكتور عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ..

لو سئلت : ما اسم هذه المدينة التي تتكشف لك وانت على طائرة او شكت ان تنتهي بك الى غايتك ، ان كنت قاصدا زيارة بيت الله العتيق أو السلام على رسوله الكريم ، ما اسم المدينة التي تتبدى لك كعروس لبست ازهى ثيابها ، وازدانت بسنى لآلها ، ثم تمددت على شاطيء البحر ؟.

نعم لو سئلت : ما اسم حاضرة العرب على البحر الاحمر التي لا مفر لمسلم ركب البحر قارضا على نفسه الحج الى البيت الحرام من النزول فيها ، ما اسم ثغر الحجاز الباسم دوما في وجه ضيوفه الكرام فيماذا كنت تجيب ؟! ..

اهي جَدَّة ، كما ينطق باسمها اهل مصر ومن والاهم ، وكأنهم تابعوا من زعم بأن حواء أم البشر دفنت فيها ، فنسب حفدتها المدينة الى جدتهم !

ام هي جِدَّة ، كما يطلق عليها العامة من ابنائها ومن اهل الحجاز قاطبة ، وكأنهم

عرفوا أن الجدة في كلام العرب تعني الطريق يماشي ساحل البحر ، واذا كان أهل مكة ادرى الناس بشعابها فهل يصح لأحد أن يدعي بأن العامة من أهل الحجاز أدرى من غيرهم بأسماء المدن والأعلام التي فيه ، ومذ متى كانت العامة مرجعا لضبط اسم من الاعلام !؟ .

أم كنت تنطق باسم المدينة : جُدَّة ، كما ينطق به اهل الشمال وأهل الجنوب من بلاد العرب والخاصة من أهل الحجاز ، مع ما يورثه ضم الجيم من شدة الوقع على آذان مرهفي السمع ممن يكثرون من مخالطة العامة !.

هذه التساؤلات هي موضوع القصة اللغوية الممتعة التي جرت وقائعها في سبيل ضبط الجيم في (جدة) ، فمن منتصر لجيرته وأهل حيه ، أو مستسلم لما ألفت أذنه سماعه ، أو رجل يستسهل كسر الجيم أو يستثقل ضمها ، الى أديب أو عالم لا يرضى عن التمسك بالفصيح من اللغة بديلا ، ولا يعتد بغير التراث الصحيح دليلا هذا ولم يظل الحوار بين أولئك الرجال من كاتب ملق الجميع وأفتى بجواز تثليث الجيم في (جدة) .

وقام الاستاذ عبد القدوس الأنصاري « المنهل » واحد كبار رواد الأدب والتاريخ في الحجاز ، بجمع ما كتبه وآخرون معه من أبحاث لغوية تضمنت الأدلة القاطعة بأن العرب الذين عرفوا لفظة (الجدة) مثلثة الجيم لمعان مختلفة حينا ومتقاربة احيانا ومتماثلة في أحيان أخرى ، ما نطقوا باسم مدينة الحجاز البحرية الا وجيمها مضمومة ،

وكان هذا الكتاب الذي نقدمه للقراء ، الخفيف حمله ، اللطيف حجمه ، الثقيلة موازينه في الدفاع الحار عن سلامة العربية وحمايتها من العامي والدخيل ، وفي التمسك الشديد بالأساليب القويمة لضبط مفردات اللغة والتزام الصحيح منها .

لقد جاء المؤلف بمالا مزيد عليه من الأدلة المنقولة عن امهات الكتب من معجمات لغوية ، ومؤلفات في علمي الحديث والتاريخ غير ناس الاشارة الى كتب البلدان والرحلات قديمها وحديثها ، وكلها تقطع بوجوب ضم جيم جدة ، اسما للمدينة المعروفة .

ورأيت في ثنايا الكتاب بعض المشتركين في الحوار حول حركة « جيم » جدة يتطرقون الى كتابة اسمها بالحروف اللاتينية ويشيرون الى ان الانكليز يكسرون هذه الجيم ، ولكني وقفت عند قول المؤلف في الصفحة ١٥ ما نصه : « أما دائرة المعارف البريطانية فانها ضبطت الاسم بكسر الجيم وقد يكون منشأ ما عمدت اليه دائرة المعارف البريطانية هو الأخذ من افواه الحجازيين المعاصرين الذين ينطقون هذا الاسم بكسر الجيم، وهذا دأب كثير من العلماء الغربيين بين تلقفهم أسماء البلدان وغيرها من العامة »

ثم قرأت في الصفحة ٢٦ قول المؤلف : « .. وجرنا الحديث الى استعمال الاجانب لاسم جدة في كتابتهم لها هكذا : Jeddah وهكذا : Jiddah وكلاهما بكسر الجيم يجب تعميم ذلك في العالم اجمع حتى ينطق به ويكتبه كل الاجانب على الصحة بضم الجيم هكذا Jeddah » .

وانا لست ادري ما قيمة الاستشهاد بلفظ الافرنج في ضبط اسم مدينة عربية ، بعد أن جاء الأساتذة المتحاورون بالبراهين القاطعة بالضبط الصحيح له ، لاسيما وان بعض ما اوردوه يغني لدحض زعم القائلين بجواز مخالفته ، اللهم الا اذا كان المتساهلون في ضبط الكلمات العربية هم الذين استشهدوا بما ينطق به الانكليز .

على ان اسم جدة ، وان ورد في دائرة المعارف البريطانية خلال بحث عن المملكة العربية السعودية مرسوما هكذا Jiddah فلا يمكن القول عنها بأنها ضبطت الاسم بكسر الجيم ، لان الموسوعة البريطانية تتألف من قسمين ثانيهما جغرافي ويسمى (اطلس الموسوعة) ، وهو المعتمد لدى العلماء والمهتمين بأسماء المدن ومواقعها ، و (اطلس الموسوعة البريطانية) اشار الى جدة في موضعها من ساحل البحر الاحمر مضبوطا بهذا الرسم : Jiddah اي بضم الجيم ، أما رسم اسمها (Jiddah) بكسر الجيم فقد وضع بين قوسين للدلالة على أن هذه الصيغة ثانوية ، وان شاعت حتى الدليل الهجائي لا طلس الموسوعة اشار الى من يفتش عن جدة مكسورة الجيم بالرجوع الى اسمها الصحيح بضم الجيم .

اما الموسوعات الفرنسية وبخاصة موسوعات (Latouss) فهي لا تذكر جدة الا بضم جيمها وترسم الاسم هكذا Jeddah

* * *

من أسابيع خلت كنت في زيارة لمدينة جدة فرايتها ، وقد غزتها مدنية القرن العشرين ، تستجيب لهذا الغزو الحضاري فاتسعت أحياؤها وامتدت على رقعة كبيرة من اليابسة ، حتى مياه البحر بدأت تنحسر عن فجوات كثيرة كانت تتسرب فيها ، أما العمارات فأخذت تشمخ وتتبرج ، والشوارع أخذت تستقيم وتتسع يوما بعد يوم لتستوعب مختلف الوسائل الآلية التي تعبرها مع خضم بشري يتدفق عليها في اشهر الحج ، وما اظن هذا الخضم سيخفف ضغطه على جدة مهما اتسعت !

لقد هالني ، وانا اتجول في شوارع المدينة ان اجد اللغة العربية مهددة بالدخيل يغزوها ، وبالعامية تتسرب الى الحديث لدى أرفع الطبقات الاجتماعية ، وكأن الاعجمية ضربة لازب لا تتخلف عن الحضارة ووسائلها ، والعامية نتاج التقدم والرفاهية ! .

وها انا مجتزىء لك بمثلين مما رأيت، ومما سمعت ، انهم في جدة وما والاهـا يطلقون على انواع من الناقلات اسم (وانيت) ، واشتدت رغبتي في معرفة مصدر هذه اللفظة الشائعة شيوعا متناسبا مع سعة استخدام السيارة الناقلة (بيك آب) في حمل مختلف البضائع وطوائف كثيرة من الحجاج ، وبعد جهد عرفت أن اول ناقلة من طراز (بيك آب) رآها الْجُدِّيُّوْنَ كانت لدى رجل انكليزي ، وكان على هذا الرجل أن يميز هذه السيارة عن سيارة اخرى كانت لديه امام من يعملون معه من المواطنين ، فكان يشير الى الرقم الذي تحمله التي يريد منهما ، ومن غريب المصادفات ان الناقلة (بيك آب) كانت تحمل الرقم (١٨) فكان يسميها « وان أيت » وتسامع الناس بهذا فاطلقوا على كل ناقلة اسم «وانيت» ثم نسوا الدافع للأوائل منهم الى هذه التسمية ، واخذ ابناؤهم يطلقون على عشرات الالوف من الناقلات التي تجوب البلاد في هذه الأيام اسم «الوانيتات»

ودعاني صديق ذات امسية الى تناول طعام العشاء في احد مطاعم جدة الحديثة ، وكانت تعلو واجهته لافتة كبيرة تحمل باحرف عربية اسم « كيمك كلاس » وسمعت بعض الْجُـدِّيِّيْنَ يتلفظون بهذا الاسم تلفظا لا يمت الى اية لغة من لغات العالم ، رغم أنه ينتسب الى ... والانكليزية !

* * *

ارأيت ان كنت على حق ان أنا جزعت على لغة المستقبل في مهد الفصحى ، اذا لم يقف الغياري عليها للذود عن حماها والدفاع عن سلامتها ، واتخاذ الوسائل الكفيلة بالحفاظ على صفائها ونقاوتها ؟

اني ادعو الغيارى على العربية في المملكة العربية الى توحيد جهودهم والقيام بانشاء هيئة تتولى الدفاع عن الفصحى ، وحمايتها من الاخطار التي تتهددها . كما انني اهيب بالمسؤولين الواعين واجبهم القومي والديني خير وعي ، الى حماية ام اللغى ، وتبني الهيئة التي تدعو الى انشائها ، ولعلها تكون مجمعا للغة العربية يتولى ... التي ستناط به متعاونا في ذلك مع المجامع والهيئات الاخرى التي تقوم في كل من القاهرة وبغداد والرباط ودمشق ، بوساطة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

اني شديد التفاؤل بمستقبل هذه الدعوة بعد ان اطلعت على كتاب « التحقيقات المعدة في حتمية ضم جيم جدة » ولمست الروح التي دفعت الى تأليفه .

عدنان الخطيب



معجم المصطلحات الحديثة



● نتابع النشر عن انواع العلوم فيما يلي●

□ علم العقاقير □

● موضوع العقاقير هو : دراسة تاثير العقاقير ومفعولها .. اما الصيدلة فهي تركيب وتجميع العقاقير او الادوية واعدادها .

وكانت العقاقير فيما سلف تتكون اساسا من اصل نباتي .. اما الان فهي تحتوي على كيميائيات مختلفة او مصنعة بما في ذلك الهرمونات والمضادات الحيوية .

□ علم العلاج □

● هذا العلم يشمل كلا من : العلاج بالعقاقير ، والوحدات الغذائية ، والراحة ، والتمرينات الرياضية ، والعوامل الفيزيقية مثل الراديوم ، والاشعة السينية ، والاشعة فوق البنفسجية ، والكهرباء ، والحرارة ويجب ان يشتمل هذا العلم ايضا على الجراحة ، او العلاج بالمشرط . وكان هذا الفرع من العلاج يستبعد عادة من مراجع علم العلاج .

□ علم الفازات □

● علم (تكنولوجيا) استخلاص الفلزات من خاماتها ، وتنقيتها الى درجة مقبولة . وتشمل عملية الاستخلاص (١) التمحيص ، وفيها تتحول الكربونات الى اكاسيد (٢) الاختزال بالكربون كما يحدث في الفرن العالي او بالالومينيوم كما في طريقة الترميت .

(٣) التحليل الكهربائي كما في طريقة هول .

ويشمل علم الفلزات ايضا عمليات التنقية كما في الطريقة الالكترونية المتبعة للحصول على نحاس نقي .

□ علم الفلك □

● يشمل هذا العلم ، علم النجوم ، ويشمل ايضا دراسة النجوم وكل الاجرام السماوية الموجودة في الكون .

وهو اقدم العلوم واكثرها شمولا واتساعا ، ولاتساع مجـ... فقد قسم الى عدة قطاعات يختص كل منها بفرع من فروعه :

فلك الرصد ، ويتناول الالات التي بها نحصل على المعلومات عن الاجرام السماوية ومنها التلسكوب والاسترسكوب، والةالتصوير ، فضلا عن استخداماتها وكذلك المعلومات الهائلة التي يرصدها الراصدون .

فلك عمل .. ويعالج المعلومات التي تم الحصول عليها بوساطة الراصدين لاستخدامها في الملاحة والمساحة وقياس الوقت الخ .

فلك هندسي .. ويتناول تحديد وقياس مواضع وحركات الاجرام السماوية بالنظر الى مجموعة محددة من النقط، والخطوط ، والمستويات . والنقط المختارة هي : موضع الراصد على الكرة الارضية ، ومركز الكرة الارضية ، ومركز الشمس ، والخطوط الرئيسية هي احداثيات لمواضع الاجرام موضع الدراسة .. اما المستوى الرئيسي فهو مستوى دائرة البروج .

فلك وصفي ويعني بعدد الاجرام السماوية ووصفها بصرف النظر عن النظريات الفيزيقية والرياضية .

فلك رياضي .. وهو فرع من الرياضية التطبيقية الذي يشتق قوانين حركة الاجرام السماوية من جاذبيتها تجاه بعضها ، او من الفعل المتبادل للاجزاء التي تكونها .

فلك توضيحي .. ادى افتتاح البيلانيتريوم ، في السنوات الاخيرة الى فتح باب جديد في الفلك يختص بتبسيط المعلومات وصياغتها في اسلوب علمي دقيق .

فلك لاسلكي .. هو فرع من الفيزيقيا الفلكية ، نشا في السنوات القليلة الاخيرة ، عن تقنيات الرادار التي خصصت لدراسة الموجات اللاسلكية المنبعثة من الفضاء ، وبخاصة من النجوم اللاسلكية المظلمة .. اي الاجرام التي لاينبعث منها ضوء مرئي ، وانما تنبعث منها موجات لا سلكية فحسب .

وفيات الأعيان

الشيخ حامد عبدالله القاري

بقلم الاستاذ ماجد مسعود رحمت الله

● في شهر ربيع الاول من هذا العام فارقنا أحد رجال العلم والقضاء من اهل هذه البلدة المباركة هو المرحوم الفاضل الشيخ حامد عبد الله القاري .. فقد كان رحمه الله مثالا للصلاح والاستقامة والوفاء .

ولد فضيلة الشيخ حامد بن عبد الله القاري بن محمد بشير خان بمكة المكرمة في عام ١٣١٤ هـ ، وفي سن السابعة عام ١٣٢١ التحق بالمدرسة الصولتية حيث كان والده استاذا للقراءات والتجويد فحفظ القرآن الكريم لدى والده واساتذة القرآن المجيد بالمدرسة الصولتية ثم انتقل الى قسم العلوم واخذ العلم عن اساتذتها في ذلك العهد الذين كان يعتز بهم من امثال العلامة الشيخ عبد الرحمن احمد دهان والعلامة الشيخ مشتاق احمد الكانفوري والعلامة المفتي عبد اللطيف ومؤرخ مكة الشهير الشيخ عبد الله غازي والشيخ عيسى رواس وشقيقه الاكبر الشيخ احمد عبد الله القاري والشيخ احمد ناضرين والخطاط الشهير السيد محمد مرزوقي كتبي وغيرهم من اساتذة الصولتية وعلماء ومدرسي المسجد الحرام .. وكان يذكرهم دائما بالفضل والاحسان .. كما كان دائم الثناء على زملائه الكثيرين في عهد الدراسة ويخص بالذكر منهم العلماء الافاضل المشايخ يحيى امان ، وعبد الله حداوي ، وعبد الحميد حديدي ، وعبد الله مغربي ، وعثمان بشناق ، ودرويش شفي ، وحسن سعيد اليماني ، ومحمد سعيد خفاجي ، ومحمد علي بن تركي ، ويوسف البساطي ، واحمد هرساني ، والشريف محسن البركاتي ،

ولما اتم الشيخ حامد دراسته فى عام ١٣٣١ هـ عين مدرسا بالصولتية فى المحرم ١٣٣٢هـ وظل على ذلك الى نهاية عام ١٣٣٦هـ ، وتحصل على شهادات علمية واجازات من اساتذته كما اجازته مديريـة الحرم المكي الشريف في عهد الحكومة التركية بالتدريس في المسجد الحرام في عام ١٣٣٢هـ . ولما اسست المدرسة الراقية بمكة في عهد الحكومة الهاشمية صدر امر رسمي باختيار اساتذتها من ذوي الكفاءات العلمية المتازة فعين مدرسا بها في عام ١٣٢٧هـ — ولقدرته وحسن كفاءته عين مديرا للمدرسة المذكورة الى عام ١٣٣٩ هثم عين قاضيا لينبع البحر الى عام ١٣٤٣ فسافر الى الهند واندونيسيا مع من رحلوامن اهل الحجاز في تلك الفترة ، وعند وصوله الى سنغافوره رحب به آل السقاف وعينوه مدرسا بمدرستهم الخاصة وبعد مدة انتقل الى جزيرة بورنيو وعين مديرا للمدرسة الاسلامية بمرتفورة ، وفي عام ١٣٥٨هـ عاد الى مكة المكرمة وعين مدرسا بمدرسة تحضير البعثات بمكة — واقتضت المصلحة بتعيينه معاونا لقاضي الطائف وكاتب عدل بها من عام ١٣٥٩ الى عام ١٣٦٤ هـ فعين قاضيا بالقنفذة الى عام ١٣٦٦هـ ثم قاضيا في ينبع البحر من عام ١٣٦٦ هـ الى نهاية صفر ١٣٨٥هـ واحيل على التقاعد فعاد الى مكة المكرمة واقام بين اهله في وطنه .



وكان رحمه الله محبوبا لدى جميع الطبقات لحسن اخلاقه وجميل صفاته فكان يزوره الكثيرون ويستفتونه ويراجعونه في حل مشكلاتهم وكان يحب اقتناء المطبوعات الجديدة ومطالعتها، وقد واظب الى اخر عمره على اداء صلاة المغرب بالمسجد الحرام والطواف ولكبر سنه وضعفه كان يصحب معه ابنه البار الشيخ محمد القاري المأذون الشرعي المعروف — وكنت ازور فضيلة الشيخ حامد في داره بزقاق البخارية بالسفلة فأستفيد من معلوماته وحديثه العذب عن الذكريات القديمة بالمدرسة وفي عهد القضاء وكان يحفظ الشيء الكثير عن علماء مكة ومدارسها القديمة والعصور التي مرت بالبلاد .



وقد توفي مساء الثلاثاء ودفن بمقبرة المعلى بمكة المكرمة صباح الاربعاء في ٣/ ربيع الاول ١٣٩٦ هـ بعد ان صلى عليه بالمسجد الحرام وحضر تشييع جنازته عدد كبير من محبيه واهل الفضل والعلم ،وهكذا ترك فراغا كبيرا بوفاته بعد ان امضى ٨٢ سنة في خدمة البلاد والعلم والقضاء .. فانا لله وانا اليه راجعون .



نسأل الله له الغفران وان يسكنه فسيح جناته ، ولاهله وذويه الصبر الجميل والاجر الجزيل خاصة لشقيقه الاصغر فضيلة الشيخ محمود القارئ احد رجالات العلم القدامى ببلادنا ، ولابنائه الكرام .

مكة المكرمة — ماجد مسعود سليم

رحمت اللـه

اللواء علي جميل



رحمك الله يا ابا طلعة ، فلقد كنت مثالا حيا كريما للرجل المثقف الهمام . . ذى الاخلاق الفاضلة الكريمة، والادارة الحازمة الحكيمة السليمة محاطا كل ذلك بسياج من حزم وعقل مدبر واع يقظ للمهمات والملمات المعى السمات ، لا تفوته شاردة ولا واردة .. مع مراقبة لله عز وجل فى الاعمال والاحوال ..

لقد عرفتك ـ يا ابا طلعة ـ لاول مرة « ضابطا » فى المدينة المنورة ، تقوم بعملك فى نشاط وانتظام ومهارة فى منطقة الباب المجيدى فعرفت فيك منذ ذلك الوقت ، دماثة الخلق ، وقوة الملاحظة وبعد النظر ، مع الحرص على التمسك بتعاليم الدين فى صلاة بالمسجد النبوى وصيام فى بلد الرسول صلى الله عليه وسلم وفى عمل وادارة ، وفى معاملة عمل وفى مداولة رأى .

(المرحوم اللواء على جميل فى بزته العسكرية التى يرتديها رسميا حينما كان فى رتبة (اللواء)

ثم رايتك فى مكة المكرمة « مفوض مركز » تقوم بعملك فى مركز باب الصفا المكتظ بالاعمال والمسؤوليات ، ثم تدرجت فى مراكز ذات مسؤولية واهمية فى جهاز الامن العام بهذه البلاد ، حتى تسنمت منصب « مدير شرطة الرياض » .

ثم عدت بعدئذ الى بلد الله الحرام فاذا انت تشغل فيه من مناصب الامن العام ما كان مرموقا .. وَظَلَلْتَ كذلك حتى تسنمت منصب « مدير الامن العام » فى بلد الله الحرام ، فبذلت جهود الجبابرة فى تنظيم هذا الجهاز الحيوى ورفعة شانه فى كفاءة ملموسة معروفة .

وكنت اذكر انك ذكرت لى فى اثناء احاديثك لى عن تاريخ حياتك ، انك تخرجت من معهد متخصص فى مكة المكرمة فصرت بعد التخرج مدرسا فى مدرسة الفلاح بجدة فى ظرف محدود انتقلت بعده الى حقل الامن العام الذى ظل يدغدغ امالك حتى بلغت فيه القمة التى ليس بعد هاقمة .. فعينت اولا مديرا لشرطة الوجه وظللت فيه حتى سلمت مدينة الوجه للملك عبد العزيز ال سعود رحمه الله . . فاستدعاك جلالته الى مكة المكرمة ، واكرمك لوفائك واخلاصك وامانتك . . وامر بان تعين فى جهاز ادارة الامن العام ايضا . وهكذا الى ان تسنمت أعلى منصب فى جهاز الامن ، الا وهو منصب « مدير الامن العام فى هذه المملكة من اقصاها

الى ادناهـا » ..

ثم نقلت فيما بعد ذلـك « رئيسـا للتشريفات الملكية » فكنت فى هذا المنصب كما كنت من قبل : رجـل خير ونبل وتوفيق وسهر دائم على اداء الواجـب المنوط بـك .

ولم تكتف بما قدمت من خدمات نقيـة جليلة ، سجلها لك تاريخنا الحديث فـى صفحاته البيض الناصعة ، فقد ضممت الى خدماتك فى عـالم الوظائف الرسميـة « عملا خيريا خالدا » يتمثل فى نهوضـك باعباء تأسيس **(دار الايتام والصنائـع)** بمكة المكرمة .. فاخرجتها من حيز العـدم الى حيز الوجود ، وانشأت لها بجهـودك ومساعيك الخيرة عمارة فخمـة فى حى اجياد ، حيث كان سلفك مدير الامـن العام مهدى بك المصلح رحمه الله ، قـد استصدر امـرا عاليـا من جلالـة الملـك المؤسس « عبـد العزيـز ال سـعود » طيب اللـه ثـراه بانشائها وبدعمها .. ولقد اسهمت اذن فى كفالـة اليتيم ورعايته وتهذيبه وتغذيته بغـذاء العلم والدين.... وهكذا اصبحت « دار الايتام والصنائع » فى مكة المكرمة ، مثالا حيا جميلا للمدارس الحديثة الشامخة فى بلادنا ، وقد اصبحت ملجأ ومدرسة معا لفئة عزيزة من ابناء الوطن المقدس الذين حض على كفالتهم رسول الله صلى اللـه عليـه وسلـم . ولطالـما بقيـت محرومـة مـن الرعايـة والتعليـم .. الا وهى « اليتامى » بمكة وقد قامت مدرستهم هـذه الداخليـة عـلى خـير منـوال باطعامهـم وكسوتهـم وتربيتهم وتعليمهم وتهذيب اخلاقـهم . وكونت منهم جيلا صالحا نافعا اسهم فى بناء الوطن العزيز عـلى ما كنت ترجـوه وتعمل لـه ..

ولقد وجهتهم بحسن صنيعك ، وبلطيف حكمتك ، وجميل تربيتك ، وبابوتك الحانية عليهم الى هذا الجانب العلمى الحيوى البارز ، من الوان الحياة الفاضلة العاملة ، فنشأ منهم ضباط اسهموا فى القيام بشؤون الامن العام ، وارتقى بعضهم الى مناصب عالية فى سلمه الرفيع الشأن . ولا يزال بعضهم يتولى من هذه المناصب ما هو مرموق .

وقد اسهمت فى الادب بمقـالات وقصص هادفة نشر اغلبها بهذه المجلة . وكتبـت نظام الامن العام واصدرت كتاب ايوبيـل الفضى لدار الايتام بمكة انيقا رائعا .

وحينما تقدمت بك السـن ، وشعر الفارس المجاهد « على » الهمة (جميل) الفعال والخصال .. انه قد ادى واجبـه كاملا . طلب (التقاعد) فأعطيه فى اطـار تقدير وتكريم .. ولا غرو فقد كان طيلـة حياته المديدة المباركة « مثالا حيـا » للموظف العامل اليقظ النشيط النزيـه المخلص الوفى ، النقى الضمير ، العـف اليد واللسان ..

ومن ثم بدات تدير شؤونك الخاصة ، وتعبد ربك حتى اتاك اليقين . فرحمـك الله رحمة الابرار ، واسكنك فسيح الجنان مع النبيين والشهداء والصالحين . والهم آلك وذويك واصدقاءك وعارفى قـدرك وفضلك ــ الصبر والسلوان ، واجزل لهم ــ حيال فقدهم لك ــ الاجر والمثوبة ، ورحمك رحمة الابرار مع عباده المؤمنـين الصالحين . انه ولى ذلك لا رب سواه .

عبد القدوس الانصارى

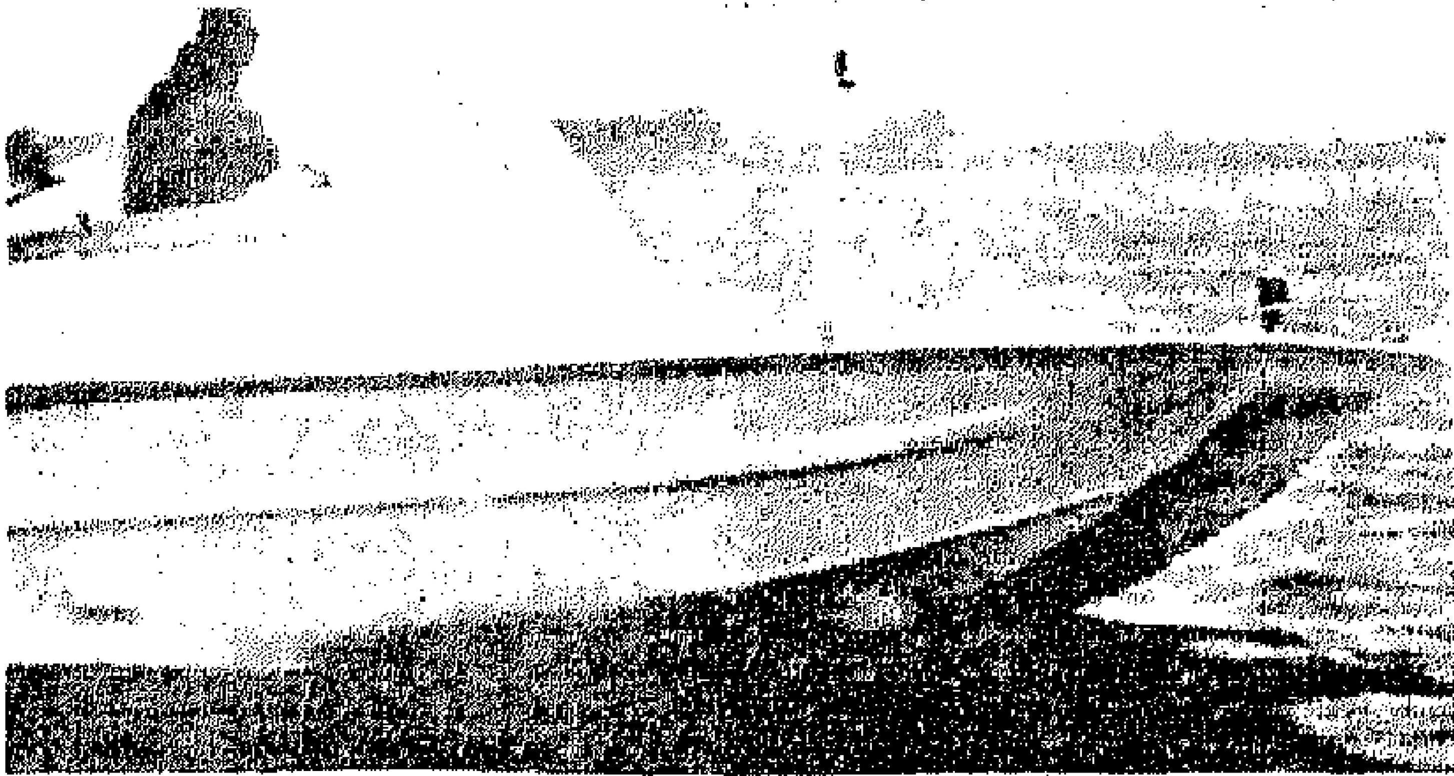
الجديد في العلوم

زوارق ثنائية قاطمران مصنوعة من البالياستر المقوى بالألياف الزجاجية "جي . آر . بي"

□ دوره المدنى يشمل ناقلة سريعة ثقيلة الحمولة □
□ وقارب انقاذ سريع التلبية □

« الانترسيبتور » او المعترض (Interpretor) قارب آلي جديد غير قابل للغرق ، طوله ٧٫٦ متر ، قادر على نقل حمل طن واحد بامان ، بسرعة تزيد عن ٣٠ عقدة في عرض البحر المضطرب ، ان لهذا القارب المزود بمحركى جونسون قوة كل منهما ١٣٥ حصانا ، سرعة قصوى قدرها ٤٠ عقدة اذا كان الحمل خفيفا ويسير مدة خمس ساعات بسرعته التطوافية او الاقتصادية التى قدرها ٣٠ عقدة يستهلك خلالها ٢٧٢ لترا فقط من الوقود .

استقرار القارب الاتجاهى وصلاحه للابحار بالسرعة العالية ممتازان تصميم هيكله الثنائى «ذى الدرجتين» يوفر ابحارا ناعما بصورة ممتازة فى حالات الموج الهائل ، وبفضل الهيكل الثنائى العريض يصبح هذا القارب منصة مستقرة جدا . ان قارب الانقاذ السريع التلبية (اف . ار . ار . سى) الذى هو نسخة معدلة من هذا التصميم المتعدد الاستعمالات خير حل لمشكلات طائرات الركاب التى تضطر الى الهبوط فى المياه الساحلية .





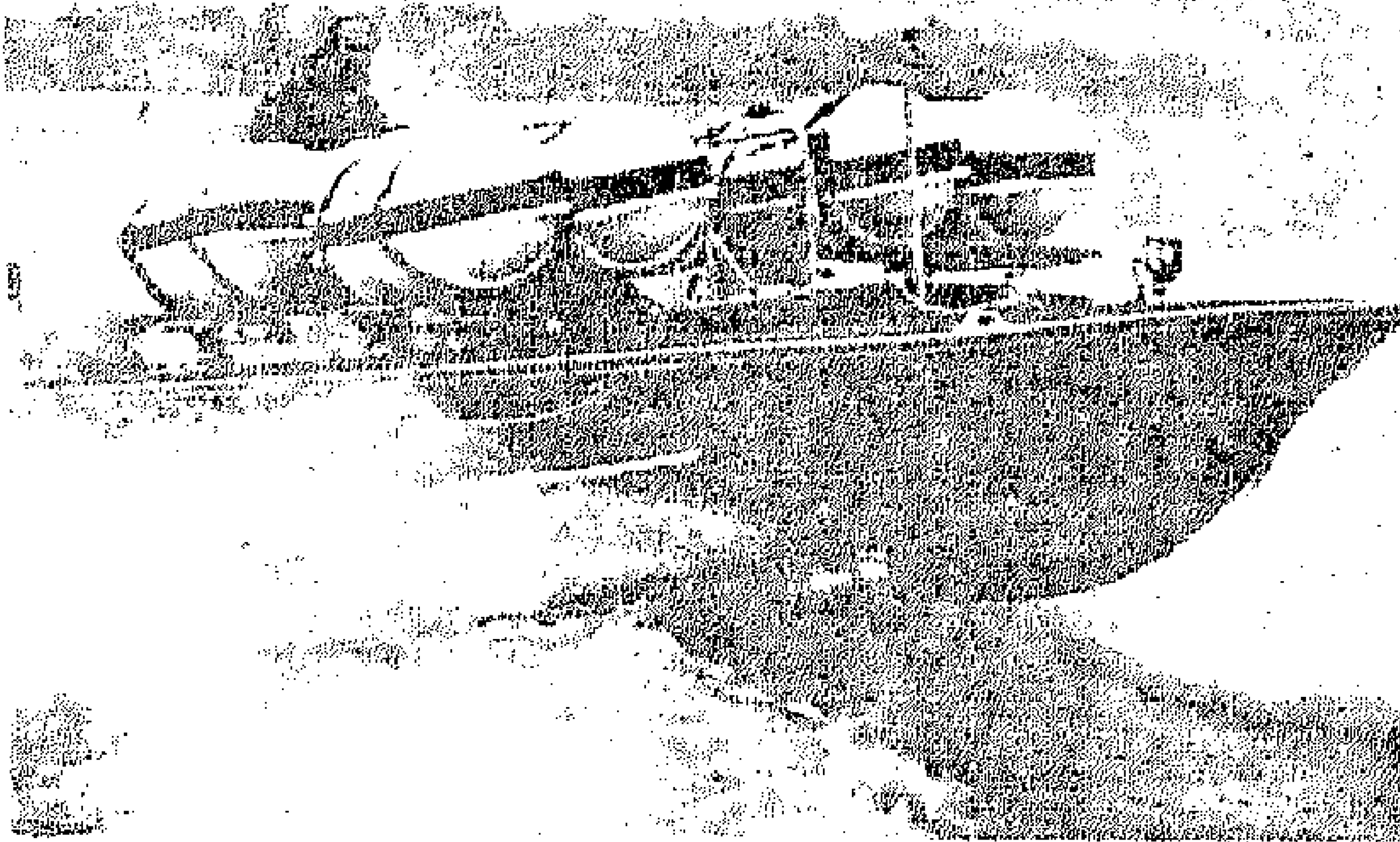
☐ سرعة تغيير دوره العملي ☐

مهمة هذاالقارب يمكن تغييرها خلال دقائق من قارب سريع التلبية » اف . ار . ار . سى « ، مثلا ، الى ناقلة عالية السرعة او الى قارب مطاردة عالى السرعة للشرطة او للجمارك وذلك بمجرد ازالـــة حمالات اطواف النجاة ، وترك جهاز القيادة والمقاعد فى اماكنها . الحمالات والمقاعد وجهاز القيادة كلهـا وحدات قياسية مستقلة (موديول) مؤمنة بتركيبات سريعة الفتح تشدها الى قضبان فى مركز القيادة .

وبدور قارب الانقاذ السريع (رسم ٣) يكـــون الانترسبتور مجهزا بثمانية اطواف نجاة قابلـــة للنفخ يتسع الطوف لخمسة وعشرين شخصـــا ، موضوعة فى حاويات منفردة ، ومحملة ازواجا فــى اربع محامل متصلة بالارضية ، مع مقاعد منفــردة لربان القارب ولغواصين . اما فى دوره كناقلة حمولة، فان الحمولة مثبتة باشرطة وحلقات ربط . ولحماية الملاحين من الريح والطقس فان بالامكان تجهيـــز القارب بحجاب ريح وحتاربلاستيك من الامام .

يحتاج الهيكل المصنوع من البوليباستر المقـــوى بالالياف الزجاجية الى صيانة قليلة ، واصلاحـــه سهل . انه مصنوع من غلافين خارجي وداخلي كل منهما قطعة واحدة وهما متماسكان معا باحـــكام ، الفراغ بينهما مملوء برغوة صلبة غير امتصاصية كى تعطى المركب ذا قابلية طفو ايجابى ثابت وتجعله غير قابل للغـــرق .





ان الهيكل الخارجى عبارة عن قاطمران ذىدرجتين تم تصليبه داخليا طوله ٧ر٦ وعرضه ٥٤ر٢ متر . اما الغلاف الداخلى المكون من قطعة واحدة فيضم الظهر الامامى ، ومركز القيادة ، وفجوة المحرك . وللهيكل الخارجى لوح احتكاك ثقيل يمتد عـــلى الجانبين ، مع مطاط على مقدمة الزورق . فتحات فى مؤخرة القارب عن الجانبين تنزح الماء تلقائيا اذا هاج البحر ودخل الماء الى القارب . خزانات من خليـــط معدنى ، تكون جزءا من الهيكل لا ينفصل عنـــه ، مجموع سعتها ٢٧٣ لترا « ٦٠ غالونا انكليزيا » .

كلمات مرسومة في الفكر والحياة والفن

تأليف الدكتور سعود الزبيدي



● هي كلمات مرسومة رسما فنيا من نوع خاص ، يفتح النافذة على آفاق ادب جديد ملهم .. وكلها اوجلها تدور حول قطب التحركات الانسانية الاساسية تجاه الادب والفن والعلم والابداع . واساس هذه هذه التحركات الخلاقة . هو الفكر ، اى التفكير المنبثق او المنبعث من العقل البشري النير .

يقول المؤلف فى مقدمة كتابه اللطيفة :

« الفكر ، هو الشيء الوحيد الذي يشعرنا بوجودنا والحياة تستمد من الفكر ما فيها من معنى :

والفن هو الذي يمنح هذا المعنى قيمة من روحه الخلاقة المبدعة « فموضوع الكتاب اذن هو شيء جديد قيم .. هو الفكر اساس الحياة الفاضلة والفن الرفيع .



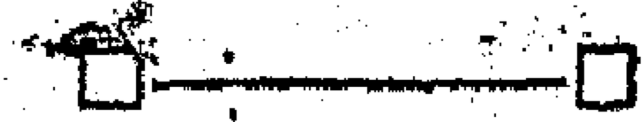
انى احس بنكهة جديدة فى هذا الكتاب المحبوك الذى لم يمر على ذهنى قراءة اى كتاب من نوعه فيما اتذكر الان .

والعجيب ان كل « فكرة » على حد تعبير المؤلف ، نجد الى جانبها رسما فنيا يعبر عن كيانها المستهدف ، ولست مع الدكتور سعود زبيدى حيال رايه فى

(التقديم) الذى قدم به الكتاب القائل بان كلمات الكتاب تنتمى الى الشعر الذى اراه ، انها اعمق واسمق من ان تنتمي الى الشعر .. انها تشرح لنا

خلايا الفكر وتفتح ثمار الفكر في نظر المؤلف الاديب الدكتور .

ولست معه ايضا في ان موضوعات الكتاب لا يمكن تحديدها .. فقد حددناها آنفا على ما تراه .. ومالايقبل التحديد بلفظه العقل .. او بعبارة اخرى بلفظه الفكر ، والمؤلف نفسه قد حدد موضوعات كتابه في شخصية العنوان الذي وضعه له .. فهو عنوان معبر عن كيان الكتاب معرف لابعاده ، محدد تحديدا علميا ادبيا فنيا له . والاسم هو : (كلمات مرسومة فيالفكر والحياةوالفن) .. فتحليلمايرسم في الفكر والحياة والفن هو هيكل الكتاب وروحه وهدفه . ان هذه المطالب الثلاثة هى مرمى تاليف الكتاب وجدواه وموضوعه .



وقد قرأت الكتاب فاعجبني شكلا وموضوعا .. شكله يوائم موضوعه .. فهو من حيث الاخراج فني بمعنى الكلمة ، ومن نوع جديد على كتاب ادبنا وادب كتابنا .. كلمات موجزة مضيئة بتيار الفكر الكشاف ، بجانبها رسوم فنية تنير للقارىء الحبيب ، السبيل الى اللب المنشود ، (وهذا خطاب جديد للقارىء) من المؤلف الحساس لكي يرى بام عينه الطريق المفتوح الى خفايا ابعاد الكلمة المرسومة كتابيا وفكريا .

مثلا : نجد على الصفحة ٢٢٧ انه وردت هذه الفكرة المتألقة :

● « من العبث ان نميت الحقول .. لنبنى مكانها العمارات .. » .

هذا نص الكلمة ، وهو كما تراه مشرق الجبين مشبع بالمعاني القيمة وعميق وكشاف لخبايا الحقيقة الكامنة والماثلة . وقد رسم باعلاها رسم يمثل رمزيا عمارات متصاعدة في الافاق متراكم بعضها فوق بعض ، حلت الحقيقة الكامنة والماثلة . وقد وضع سنبلة وحيدة حزينة لانها تدرك مصيرها المحتم الذى اودى بحياة الاف مثيلاتها القائمة فوق اجداثها طباق العمارات الشاهقة ..

وقد لاحظت — ولست اجزم بدقة ملاحظتى هذه ان هناك كلمة من روائع الكلمات المرسومة تقول ص ١٧٢ : (ان وجود انسان معين بالذات في حياتنا .. هو في الحقيقة وجود لنا .. واثبات لهذا الوجود .. لانه دليل هذا الوجود الذي نستمده منه .. وقد وضع بجانبها رسم ، وكرر هذا الرسم نفسه بحذاء كلمتين اخريين ، عن (الحياة مع الخطر) وعن (الكلمة وحركتها ص ١٩٠ والامر الذى استدعى حيرتى هو انى لم اعرف ، بعد ، سر وضع الرسام الفنان ، للرسمين المتماثلتين في كل شىء الى جانب الكلمتين اللتين تشرحان معنيين مختلفين من معانى الكلمات المرسومة على انه ربما كان هذا الكتاب يمثل (نافذة جديدة) تفتح على آفاق ثقافتنا الادبية المتطورة . ربما ..

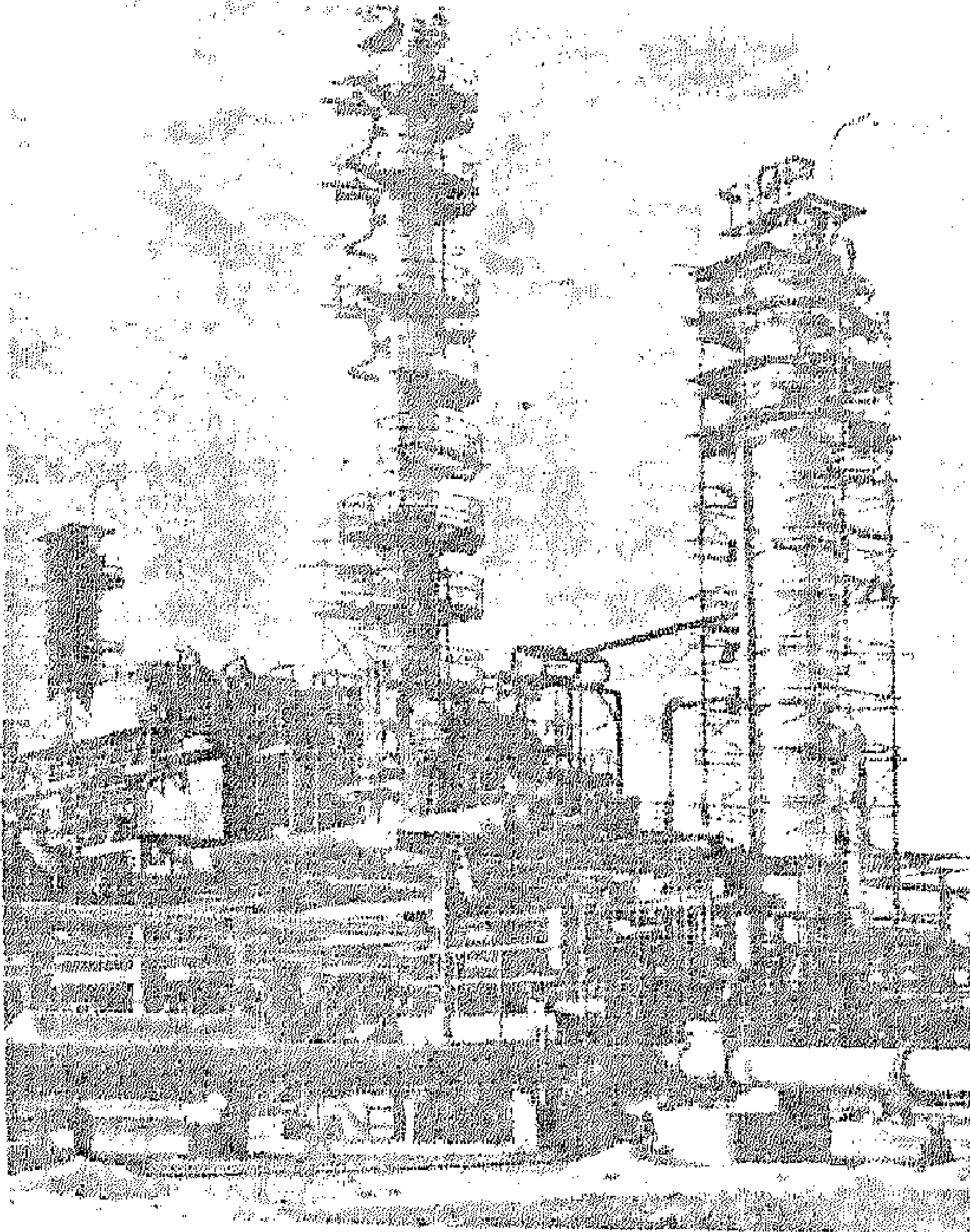
رئيس التحرير

"بيان صحفي من أرامكو" :
استعراض أعمال شركة الزيت العربية الامريكية خلال عام ١٩٧٥ م.

● ذكرت شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) في تقريرها السنوي اليوم انها انتجت من الزيت الخام في عام ١٩٧٥ م ما مجموعه ٢ر٤٩١ر٨٣٣ر٨٩٣ برميلا ، اي بمعدل ٦ر٨٢٦ر٩٤٢ برميلا في اليوم . ويمثل هذا الرقم انخفاضا بنسبة ١٦ر٨٪ في انتاج ارامكو التي تعتبر اكبر شركة منتجة ومصدرة للزيت الخام وسوائل الغاز الطبيعي فى العالم . ويعزى انخفاض الانتاج الى انخفاض الطلب على الزيت في جميع انحاء العالم .

● **وقد تأكدت الشركة خلال العام من امكان انتاج الزيت بكميات تجارية من ثلاثة حقول للزيت سبق أن اكتشفتها في منطقة امتيازها البالغة مساحتها ٨٥٠٠٠ ميل مربع في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، كما اكتشفت ثلاثة حقول جديدة يقع واحد منها في مياه الخليج . وتنتج ارامكو الان الزيت والغاز المرافق له من ١٥ حقلا من الحقول لتي اكتشفتها .**

● **وتقدر الشركة الاحتياطي المرجح وجوده من الزيت في نهاية العام بحوالي ١٧٥ر٧٥٩ مليون برميل ، كما تقدر الاحتياطي الثابت وجوده ، وهو يدخل في كمية الاحتياطي المرجح وجوده ٪ بحوالي ١٠٧ر٨٥٧ مليون برميل ، اي بزيادة ٤٣٧٧ مليون برميل على احتياطي عام ١٩٧٤ ، وتعني هذه الزيادة ان احتياطي المملكة العربية السعودية من الزيت في منطقة امتياز ارامكو قد فاق كمية**



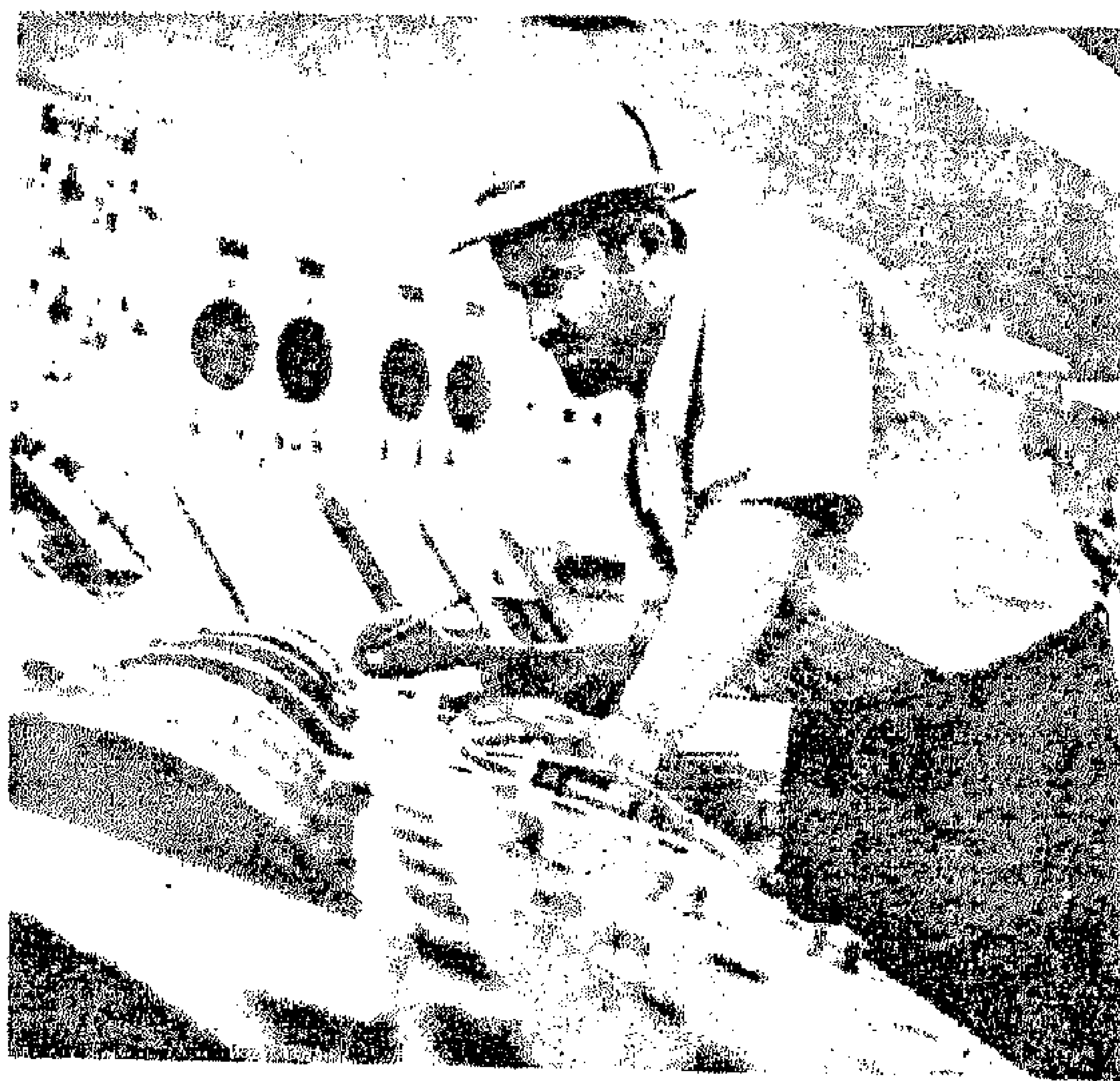
يقوم معمل معالجة الغاز بثنائي الغليكول الاميني بتحلية الغاز المرافق الذى يعاد حقنه لرفع الماء المستعمل في المحافظة على الضغط .

الزيت المنتجة خلال العام بنسبة الضعف تقريبا . وقد ظلت ارامكو منذ بدئها الانتاج بكميات تجارية في عام ١٩٣٨ تكتشف من الزيت كل سنة أكثر مما تنتج .

● وأوردت الشركة في تقريرها أنها في عام ١٩٧٥ زادت انفاقها على المعامل والممتلكات والمعدات بنسبة ٥٢٪ على ما انفقته في ١٩٧٤ . وكان من ضمن المشروعات الرئيسية زيادة طاقة معمل التكرير وطاقة الضخ

وتوسعة مرافق الشركة لاستخلاص سوائل الغاز الطبيعي . وقد وسعت احدى فرض الشحن الثلاث التابعة لارامكو على الخليج لتصبح طاقتها على التحميل ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ برميل في اليوم ، وزادت طاقتها على تخزين الزيت الخام بنسبة اربعة اضعاف فبلغت ١٦٫٥٠٠٫٠٠٠ برميل .

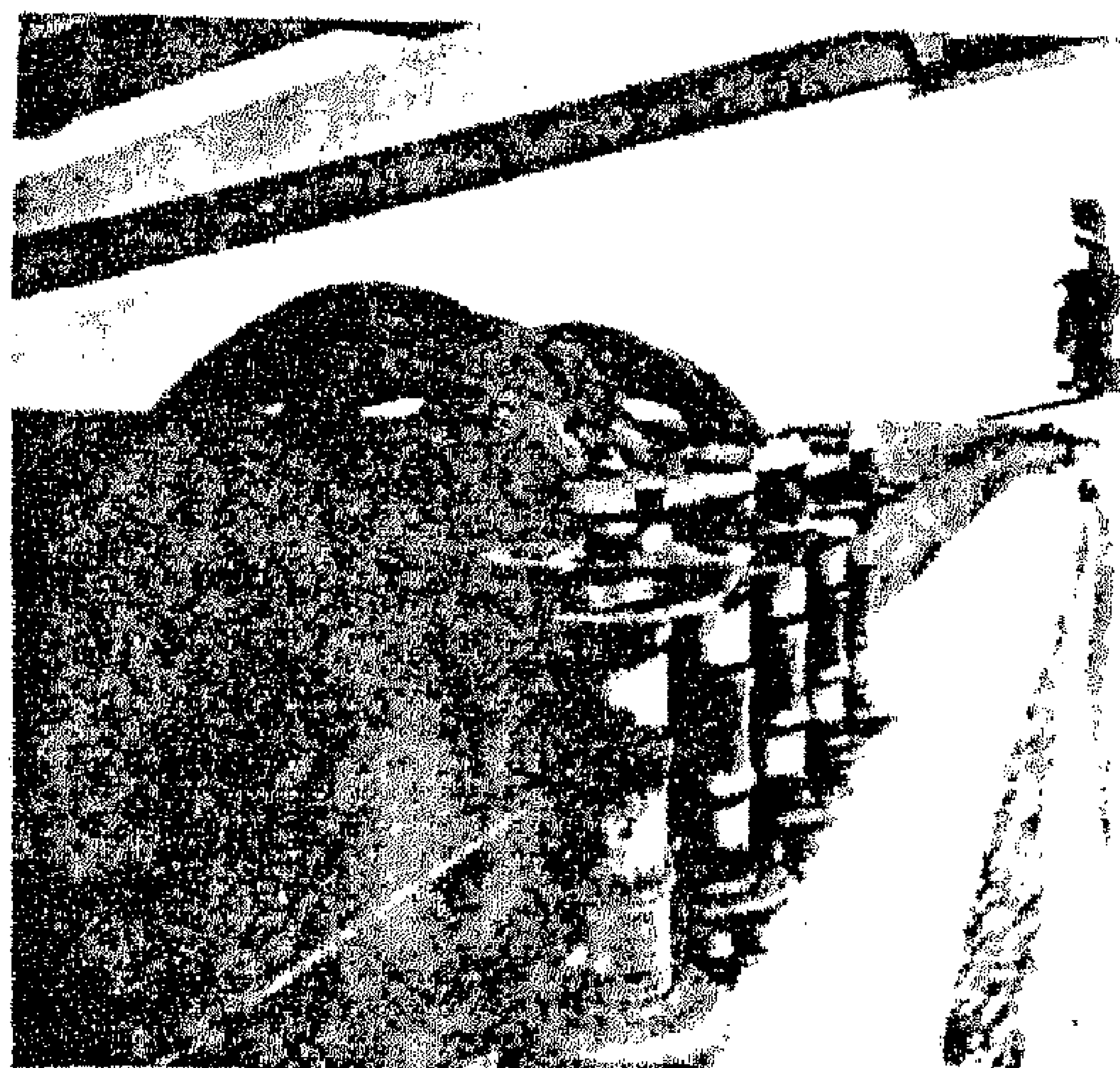
وفي حقل صيانة المكامن ، بدات ارامكو خلال العام في تشغيل معمل لمعالجة الغاز طاقته ٧٥٫٠٠٠٫٠٠٠ قدم مكعب في اليوم ويعاد حقن الغاز المعالج الى داخل حقل الغوار التابع للشركة لرفع الماء العالي الملوحة الى السطح ، ثم يعاد حقن هذا الماء للمحافظة على الضغط في مكامن الزيت وقد بدأت الشركة أيضا العمل على مشروع لضخ كمية من ماء الخليج تبلغ في بادىء الامر ٤٫٢٠٠٫٠٠٠ برميل في اليوم الى مواقع الحقن في حقل الغوار . وسيضخ ماء البحر في خط انابيب مزدوج طوله ١٠٥ كيلو مترات ويصل قطره الى ١٥٢ سنتيمترا وسيخفف من اعتماد ارامكو على المياه الجوفية في اعمال الحقن .



من هذه الغرفة فى الجعيمة يتم التحكم فى تدفق الزيت الخام الى عوامات الارساء ومنها الى الناقلات ..

ويصف تقرير ارامكو ايضا بعض المشروعات التى تشير الى الاضطلاع « بدور جديد هام للاسهام في تنمية المملكة العربية السعودية» . ومن هذه المشروعات ، مشروع الغاز العربى السعودى ، وهو من اكبر المشروعات الهندسية والانشائية فى العالم .

فبناء على طلب الحكومة العربية السعودية ستقوم ارامكو لحساب الحكومة بتخطيط وانشاء وتشغيل مشروع لمعالجة الغاز المرافق المستخرج من مناطق اعمال ارامكو وبتطوير الغاز غير المرافق . وسيجمع الغاز في ستة مراكز لمعالجته وازالة الكبريت وغيره من الشوائب منه واستخلاص



جرارات راشه تنزل انبوبا في خندق رملي ..

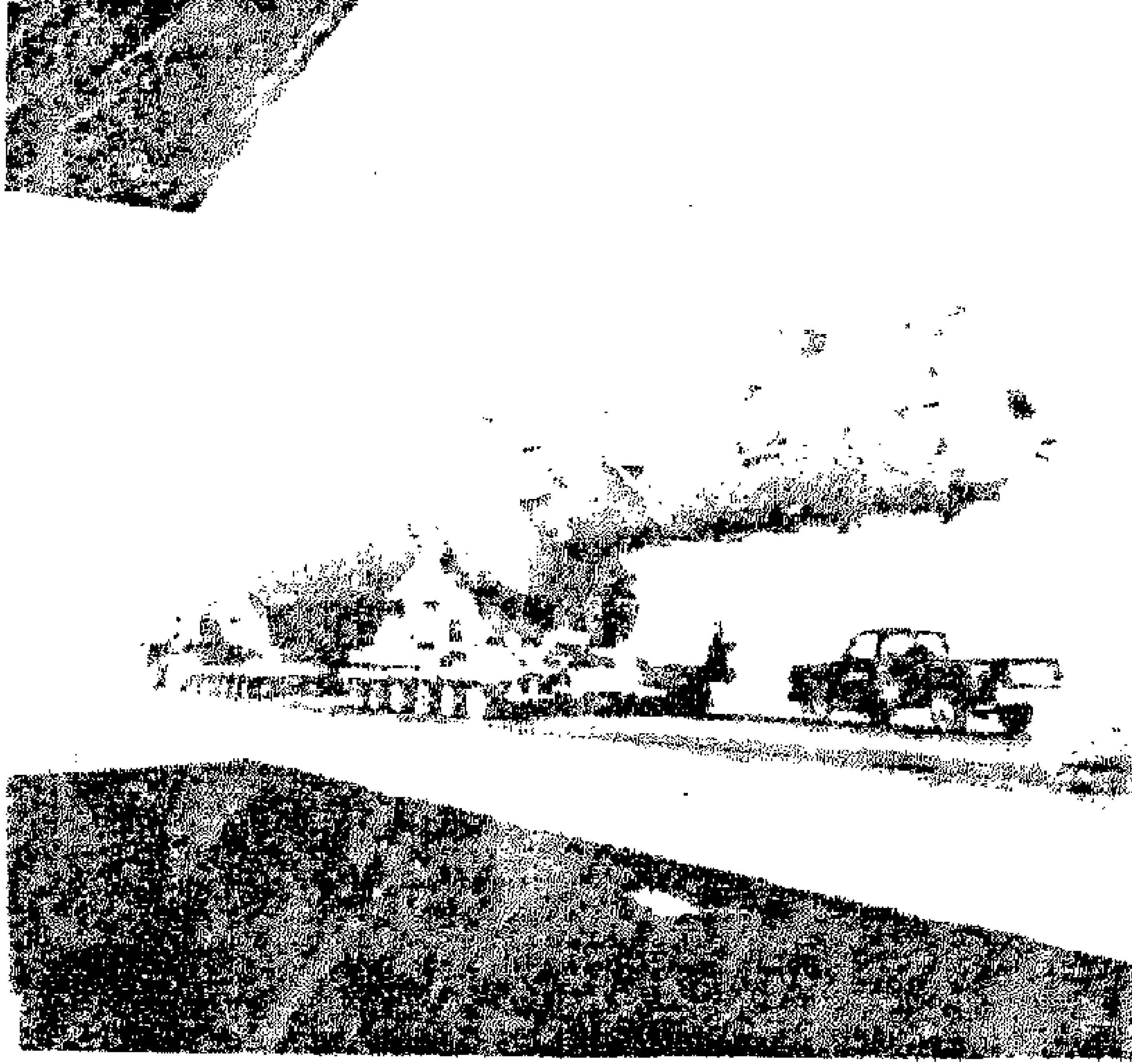
سوائل الغاز الطبيعي ، وسيوفر الغاز الحلو المتبقي الوقود واللقيم للصناعة النامية في البلاد . وستجزأ سوائل الغاز الطبيعي لانتاج البروبان والبوتان والبنزين الطبيعي للاستهلاك المحلي في المملكة والتصدير . وسيتم استخلاص الايثان لاستعماله لقيمافي المشروعات البتروكيميائية التي تخطط الحكومة لانشائها . ويشمل المشروع ايضا انشاء خط انابيب عبر الجزيرة العربية لنقل سوائل الغاز الطبيعي والايثان الى ينبع على البحر الاخمر ، حيث ستنشيء ارامكو فرضة للتصدير ومرافق لتجزئة سوائل الغاز الطبيعي .

● وتشارك ارامكو ، بتكليف من الحكومة العربية السعودية وبالتعاون معها ، في تخطيط وتصميم وانشاء وتشغيل شبكة كهرباء موحدة جديدة توفر الطاقة بالجملة للمناطق السكنية في المنطقة الشرقية وللمركز الصناعي الذي خطط لانشائه في بلدة الجبيل التي اختيرت لتكون احد المراكز الرئيسية لبرنامج التصنيع في المملكة .

● ومن ناحية اخرى بلغ مجموع موظفي ارامكو في نهاية العام ١٩٠١٢ ، منهم اكثر من ١٤٥٠٠ سعوديون و ١٦٠٩ امريكيون وقد شغل الموظفون السعوديون ٤٦ في المائة من جميع الوظائف الرئاسية في الشركة .

● وبلغ عدد المقاولات الكبيرة التي عهدت بها الشركة الى رجال الاعمال السعوديين خلال العام حوالي ٤٠٠ مقاولة بلغ مجموع قيمتها ٠٠٠ر٢٥٠ر٨٨١ ريال . وقد اشترت الشركة مواد من الموردين المحليين او عن طريقهم بلغت قيمتها حوالي ٠٠٠ر٧٥٠ر٢٠٥ر٢ ريال .

● وقدمت ارامكو ايضا مساعدات فنية



٩٦ اطارا تحمل وعاء ضغط من قطعة واحدة وزنه ٥٠٠ طن الى الموقع الذي سيركب فيه ..

خلال العام الى ٧٥ مؤسسة أعمال سعودية والى مزارعين ومربي دواجن في المنطقة الشرقية . وزاد انتاج المزارع التي قدمت اليها المساعدة بنسبة ٣٦ في المائة عن العام السابق ، كما زاد انتاج البيض بنسبة ١٨ في المائة والانتاج من دجاج الشواء بنسبة ٣٦ في المائة .

● وبدات ارامكو بناء المدرستين الثالثة والخمسين والرابعة والخمسين من المدارس التي انشاتها خلال الاحدى والعشرين سنة الماضية في المملكة بموجب اتفاقية مع الحكومة العربية السعودية . والمدارس المنجزة تتسع الان لما يزيد على ٢١٠٠٠ طالب وطالبة .

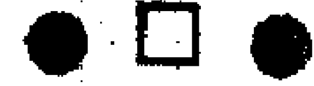
● وبموجب برنامج تملك البيوت الموسع في الشركة ، حصل ٢٢٨ موظفا على قروض بلغ مجموعها حوالي ٧٥٠ر٩٢٠ر٤٥ ريالا وتزيد الشركة من نفقاتها على اعداد المواقع ورصف الشوارع والارصفة وغير ذلك من التحسينات في مناطق تملك البيوت .

□ طلبة من كلية الملك فيصل □
□ الجوية يزورون ارامكو □

الظهران : ارامكو



● قام مؤخرا عدد من طلبة كلية الملك فيصل الجوية بالرياض بزيارة لمنشآت الزيت التابعة لشركة ارامكو حيث تجولوا في مختلف اجنحة معرض صناعة الزيت بالظهران كما زاروا معمل التكرير وفرض الشحن في راس تنورة ويبدو السادة الزوار اثناء تجوالهم في احد اجنحة المعرض .



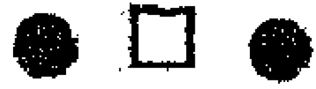
□ المؤتمر الطبي للجزيرة العربية □

الظهران :ـ

عقد مؤخرا في معرض صناعة الزيت بالظهران التابع لارامكو المؤتمر الطبي للجزيرة العربية حضره اكثر من مائة من الاطباء والاختصاصيين والاداريين وهم يمثلون مستشفى الملك فيصل التخصصي ،



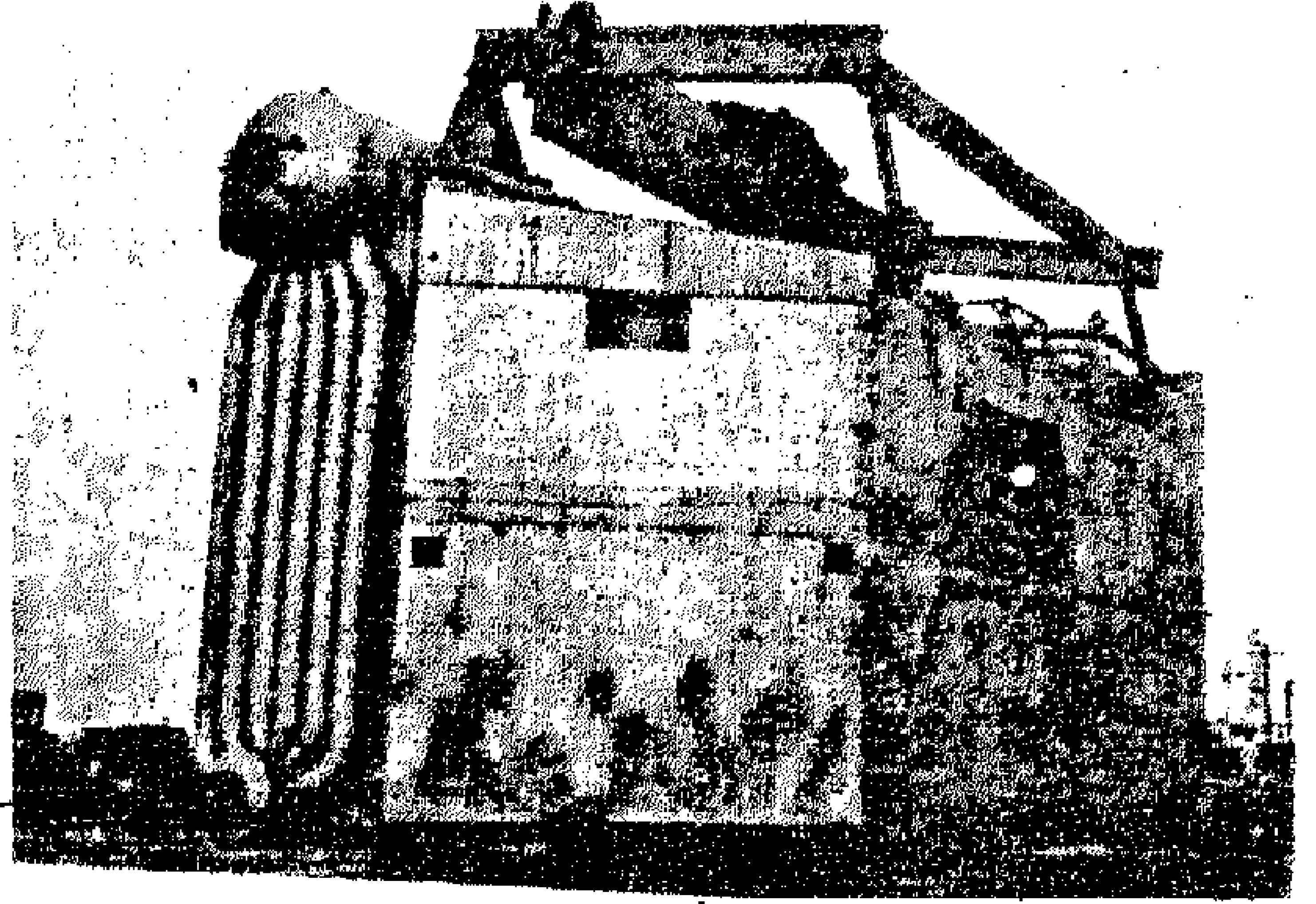
ومركز الابحاث في الرياض والادارة الطبية في شركة ارامكو ، وقد افتتح المؤتمر الدكتور و . جى تيلر ، مدير الادارة الطبية في أرامكو ، كما القى المستر فرانك جنقرز ، رئيس مجلس ادارة ارامكو ، كلمة ترحيبية في الجلسه الافتتاحية .



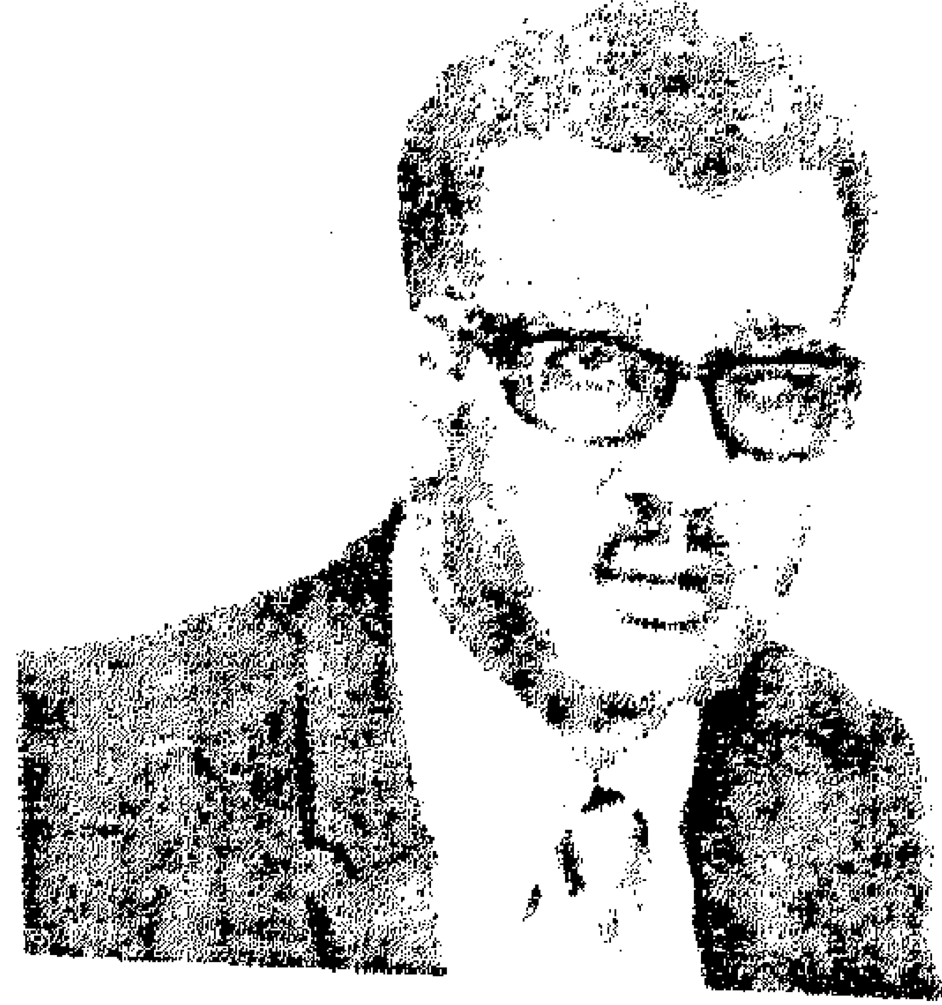
□ المرجل الضخم □

راس تنورة :

● يبدو فى الصورة التالية مرجل ضخم لدى وصوله الى فرضة راس تنورة وسيؤلف جزءا مهما في المعمل رقم ٣٢ في معمل التكرير براس تنورة التابع لارامكو . وهذا المرجل الضخم تم بناؤه وتجميعه في مدينة (هارتل بول) فى انكلترا ويبلغ وزنه ١٨٥ طنا وسعته ٥٠٠ر٠٠٠ رطل في الساعة وابعاده ٦٥×٢٥×٣١ قدما ، وهو واحد


من مرجلين سيجرى تركيبهما في المعمل لمساندة معمل غاز البترول ، وجدير بالذكر ان هذا المرجل هو اضخم مرجل في العالم .

تعيين السيد عبد الله الرويعي في منصب جديد



● عين مؤخرا السيد عبد الله علي الرويعي في منصب نائب مدير شؤون ارامكو للمناطق الشمالية والتي تشمل راس تنورة ، والسفانية ، والمواقع الشمالية الاخرى .
وقد أوجدت هذه الوظيفة تمشيا مع توسع اعمال الشركة في المناطق النائية والاتجاه الى توزيع المسؤوليات والاختصاصات لمختلف الاعمال الخاصة بشؤون ارامكو .
ويأتي هذا التعيين ثمرة ٢٦ عاما من الخدمة المتواصلة مع ارامكو . وجدير بالذكر ان السيد عبد الله يحمل شهادة البكالوريوس التي حصل عليها من جامعة اريزونا الشمالية في الولايات المتحدة حيث ابتعث من قبل الشركة عام ١٩٧٠م .

ترفيع السيد علي الزريقي



ارامكو — الظهران

● رفع السيد علي الزريقي موظف ارامكو بادارة العلاقات بالموظفين الى منصب منسق قسم علاقات العمل اعتبارا من اول شهر مارس ١٩٧٦ .
التحق السيد علي بارامكو عام ١٩٥٦ وعين في قسم شؤون الموظفين براس تنورة وتنقل في عدة وظائف الى ان ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٦ حيث حصل شهادة البكالوريوس في ادارة شؤون الموظفين .
وبعد عودته الى مقر عمله في راس تنورة ، عين في وظيفة مستشار اعلى في شؤون الموظفين . وبعدها تنقل في وظائف اخرى وتلقى دورات للتدريب على الرئاسة في بيروت والظهران وراس تنورة بالاضافة الى دراسات خاصة في العلاقات الصناعية الى ان تم ترفيعه الى منصبه الجديد .

تقدميون - إلى الخلف

"كتاب جديد"

بالامس صدر عن دار المعارف بالقاهرة كتاب جديد للدكتور ابراهيم دسوقى اباظة بعنوان ــ تقدميون الى الخلف ــ ويقع هذا الكتاب فى ٢٤٠ صفحة وهو دراسة نظرية وميدانية للفكر الماركسى والممارسة الماركسية واعادة تقويم للكثير من المفاهيم والآراء الشائعة عن حقيقة الدعوة الماركسية •

وينقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام : الاول بعنوان ــ النظرية ــ ويفند الاسس الكبرى التى تقوم عليها النظرية الماركسية • والثانى بعنوان : من الجهاز ــ ويبحث فى الاحزاب الشيوعية وطريقة تكوينها وعلاقاتها بالقواعد الشعبية العريضة واساليبها فى اجتذاب الجماهير • اما القسم الثالث والاخير فيحمل عنوان ــ التجربة ــ وهو عبارة عن تحليل شامل ومركز لابعاد التجارب التى تمر بها دولة الكتلة الشيوعية والدول التى نحت نحوها مع طرح النتائج المادية والمعنوية التى انتهت اليها •

الكتاب صدر ضمن مجموعة ــ اقرأ ــ وهى اوسع المجموعات انتشارا فى العالم العربى •

إعلانات المنهل

إعلان :

من معهد الجوازات العسكري بالرياض

عن فتح باب القبول فى المعهد .

● يعلن معهد الجوازات العسكري عن فتح باب القبول للحاصلين على شهادة الثانوية العامة اوما يعادلها ، والحاصلين على شهادة الكفاءة ممن تتوفر فيهم شروط الالتحاق .

وستبدا الدراسة خلال شهر شعبان القادم ، ولمدة سنة ونصف سنة ـ يتخرج حامل الشهادة الثانوية برتبة (رقيب)وحامل الشهادة الكفاءة برتبة (وكيل رقيب) وسيتدرج الى رتبة ضابط حسب نظام خدمة الافراد ـ بالاضافة الى العلاوات ، والميزات الاخرى المضمونة بموجب النظام فعلى راغبي الالتحاق ـ التقدم بطلباتهم الى الجهات التالية :

١ ـ معهد الجوازات العسكري بالرياض(الناصرية) ـ بالنسبة لطلبة (المنطقة الوسطى) .

٢ ـ ادارة الجوازات بجدة بالنسبة لطلبة(المنطقة الغربية) .

٣ ـ ادارة الجوازات بالدمام بالنسبة لطلبة (المنطقة الشرقية وستكون شروط القبول ، ومواعيد المقابلات متوافرة لدى جهات القبول المذكورة فعلى الراغبين في الالتحاق مراجعة الجهات المذكورة اعتبارا من تاريخ الاعلان ـ وسوف تعطي الاولوية للاسبق في التقدم ـ والله ولي التوفيق .

إعلان من مصلحة مياه الرياض

● تود مصلحة مياه الرياض ان توجـــه انظار المواطنين الكرام في جميع احياء مدينة الرياض الى ضرورة اشعار المصلحة فـــي نفس اليوم الذي تنقطع فيه المياه عنهم حتى تتمكن الجهة المختصة بالمصلحة من اكتشاف اسباب القطع في حينه وعلاج الوضع فـــي اقصر مدة ممكنة حرصا على راحتهم ، فقد لاحظت المصلحة ان بعض الاخوة المواطنين لا يشعر المصلحة في حالة انقطاع المياه عنهم الا بعد مضي عدة ايام ، الامر الذي يصعب معه التعرف على اسباب الانقطاع بصورة عاجلة وبالتالي يتأخر علاج الوضع وكمـــا يعلم الجميع فان عددا من الشركات تقـــوم حاليا بتنفيذ بعض المشروعات كالسفلتـــة والمجاري والكهرباء والهاتف والمياه وغيرها في انحاء متعددة من مدينة الرياض وقـــد تتعرض هذه الجهات العاملة بواسطـــة معداتها الى كسر انابيب المياه ومن ثـــم يقومون بقفل الماء دون علم المصلحة ، كما انهم لا يصلحون الخلل الذي احدثوه فـــي انابيب المياه في حينه . ولا شك انه بتعاون الجميع مع المصلحة يمكن التغلب عـــلى مشاكل انقطاع المياه واصلاح اي خلـــل بالانابيب بسرعة ـــ وبالله التوفيق .





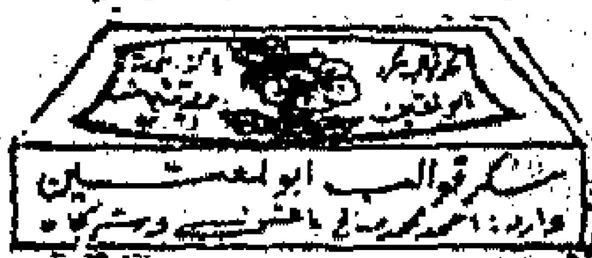
اشربوا
الشاهي
المنعش

أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع

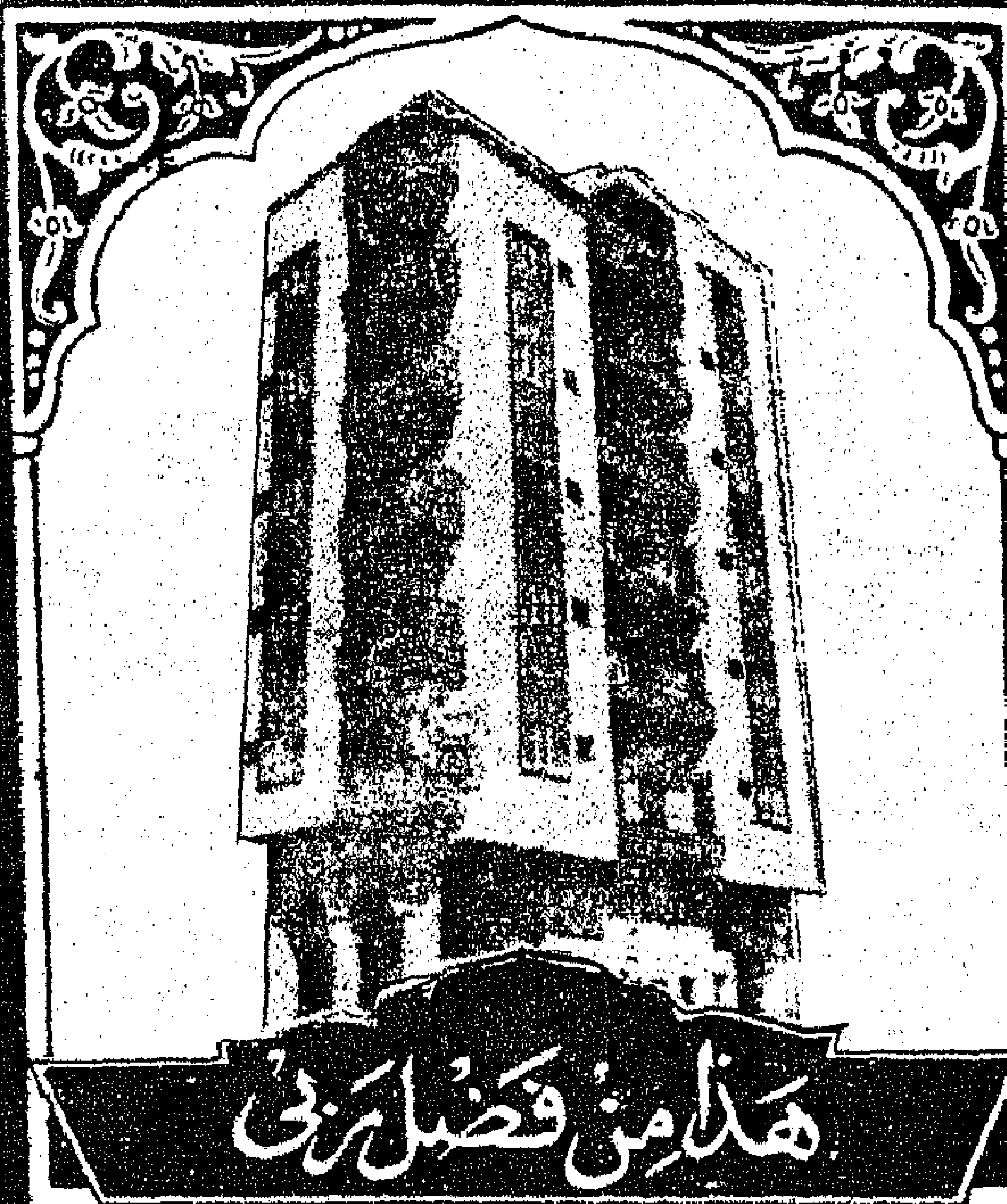
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها



















اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يمكن له استرجاع نقوده حالاً

هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام

TELEGRAM "AMEEN"

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

لأصحابها: سعادة احمد محمد صالح باعشن واحمد ابوبكر باعشن وشركاهما

تلفون: المكتب ٢٥٣٢ / ٤٦٩١ — المستودع ٥٤٢٩

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.

JEDDAH — SAUDI ARABIA





شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون . ثم أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالي الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة شخص . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر الى اثنين مليون ريال من الدخل القومي .


رجال
ارامكو
PRI-76-3
ارامكو

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء	السنة	المجلد	جمادى الاولى ١٣٩٦هـ
٥	٤٢	٣٨	مايــــو ١٩٧٦ م



الإمام الشهيد الملك فيصل

"مؤسسة الملك فيصل الخيرية
بنيت على قواعد الخير المطلق"

اقرأ في هذا العدد

● مؤسسة الملك فيصل الخيرية بنيت على قواعد الخير المطلق ● ديانات العرب قبل الاســـلام ● السياسة المالية في الاسلام (الحلقة الثانية) ● يانار كوني بردا وسلاما ● الحرية عقيدة وفكرة في الاسلام ● خطرات فكر ● الصهيونية حرب ضد الخالق العظيم ● نص نظام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ● احاديث ● [illegible] الذهب ● ملاحظات غير [illegible] ● التربية والتعليم ● مثنيات ([illegible] تقدير ● التاريخ بحساب الجمل ● يونس بن حبيب النحوي ● باب النقد ●

جمادى الأولى
١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عاماً
في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة | نطالعك
السعودية | بكل
الأولى | مفيد

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :
نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية
٤٤ شارع عرفات
العنوان البرقي :
المنهل
ص . ب
٢٩٢٥

جدة - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشـتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

فى المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفى أنحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعـلانـات ●

نخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة ــ بجدة ــ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العـامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه ــ المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم



مجلة المنهل
الجزء ٥ ــ السنة ٤٢
المجلد ٣٨
جمادى الاولى ١٣٩٦ هـ ــ مايو ١٩٧٦ م

● **رسائل الى المحرر :**

من الاستاذ عثمان الصالح بالرياض
وبرهان الاخرس بحمص ــ سورية
والحاج عبد الكريم جرمانوس بالمجر
والحاج عثمان بن صالح بغانا
وخميس ابو شهدة بهولندا ٣١٦ ــ ٣١٨

● **مؤسسة الملك فيصل الخيرية** ●

افتاحية العدد
بقلم عبد القدوس الانصارى ٣١٩

● **اسلاميات** ●

ديانات العرب قبل الاسلام
قلم الاستاذ احمد عبد الغفور العطار ٣٢٣

● السياسة المالية في الاسلام
بقلم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامه ٣٢٧

● يانار كونى بردا وسلاما
بقلم الاستاذ فاروق حمادة ٣٣٤

● الحرية عقيدة ومبدا في الاسلام
بقلم الاستاذ حسن فتح اللــه
دك البــاب ٣٣٦

● خطرات فكر
بقلم الاستاذ على خضيران ٣٤١

● الصهيونية حرب ضد الخالق العظيم
عرض وتقديم خميس سليمــان
ابو شهده ٣٤٢

● نص نظام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ٣٤٥

□ **ثقافيات** □

● احاديث
بقلم عبد الرحمن بن حسن نفيسة ٣٥٢

● شذرات الذهب
بقلم الشيخ احمد بن ابراهيــم الغزاوى ٣٥٦

● ملاحظات غير عابرة
بقلم الشيخ عثمان الصالح ٣٦١

● في التربية والتعليم
بقلم الاستاذ عبد الله حمد الحقيل ٣٦٦

● صور وعبر
بقلم عبد الرحمن ابراهيم الحفظى ٣٦٨

□ شعر □

● مثنيات : (شعر)
بقلم الاستاذ السيد عبيد مدنى ٣٧٠

في هذا العدد

مجلة المنهل
الجزء ٥ ـ السنة ٤٢
المجلد ٣٨
جمادى الاولى ١٣٩٦ هـ ـ مايو ١٩٧٦ م

● مساجلة تقدير
بقلم الاستاذ السيد على حافظ ٣٧١

● تحية الى مجلة المنهل
بقلم الاستاذ برهان الاخرس ٣٧٢

□ تاريخيات □

التاريخ بحساب الجمل
بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الشاذلى النيفر ٣٧٣

● يونس بن حبيب النحوى
بقلم الاستاذ فاروق باسلامه ٣٧٩

● باب النقد
كتاب بنى سليم بين النقد والرد
بقلم الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ٣٨٥

□ ادبيات □

● قول على ..
قول على قول ..
بقلم سعادة اللواء يحيى عبد الله المعلمى ٣٨٧

● المراة في الشعر العربى
بقلم محمد عبد القادر المزة ٣٩١

□ رحلات □

● رحلة العمر
بقلم السائح السعودى الاستاذ : محمد عبد الحميد مرداد ٣٩٢

□ انابيش □

● رسالة من سماحة الاستاذ ابى الحسن علي الحسني الندوى ٣٩٥

□ وفيات الاعيان □

● العلامة الفقيه الشيخ حامد مرزاخان
وترجمته بقلم الاستاذ ماجد مسعود نعمة الله ٣٩٧

● أعلانات المنهل

رسائل الى المحرر

رسالة من الرياض

عزيزى الاستاذ المؤرخ عبد القدوس الانصاري بعد التحية : الفقرة ٦١٤ فيها خطا نحتام معه الى اعادة حيث ادخل فيها ما ليس منها مما يجعل معناها غير واضح امل تعديلها حسب ما نكرته من تصحيحها برفقه .

تصحيحات الفقرة ٦١٤

☐ الصفحة ٤٧ من العدد (ـ ١ ـ ٢ ـ السنة ٤٢ عدد المحرم وصفر سنة ١٣٩٦ : من (ملاحظات غير عابرة) في الفقرة ٦١٤ صحة تلك الفقرة .

صكة عمى ـ بفتح الصاد والكاف مع تشديد الكاف وضم العين وفتح الميم وبعدها ياء ساكنة .. مثل شعبي مشهور .. وكان « عمى » زعيما من الزعماء الفتاك لايهم بالغزو الا فى شدة القيلولة ويهجم على الناس الامنين في هذه الساعة التى لايفكر فى الغزو فيها أحد فيعيثون فسادا واهلاكا ولهذا فقد ضرب به المثل فقيل في كل فتكة تقع مفاجئة وقاتلة « صكة عمى » . ا هـ

عثمان الصالح

رسالة من السفانية

لحضرة الاخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، المحترم

لقد تفضل الاخ الكريم ناصر سعد امير العضيلية (الاحساء) فأهدى الى نسخة عن مجلتكم الغراء « المنهل » فكانت بالنسبة الى نفسي خير هدية وافخر تحفة ، وكان من بالغ سروري ان تقع هذه المجلة بين يدي وهي في عيدها الثاني والاربعين وقد لبست حلة العيد القشيبة ونشرت بين سطورها عبيرا شذيا فواحا وادبا جما وعلما نافعا وطرائف جميلة بالاضافة الى ما امتازت به المجلة من حسن التبويب وجمال التنسيق مما كان له اكبر الاثر في نفسي . وكان له مع ذلك اكبر الاسف في انني لم اتعرف الى هذه المجلة الراقية المفيدة الا بعد ان مضى على حياتها عمر طويل ارجو ان يستمر بالتقدم والازدهار .

وانني اذ اتقدم من حضرتكم شخصيا بآيات التقدير والاعجاب على حسن رعايتكم لهذه المجلة وما اسديتم بها من النفع والخير للامة الاسلامية والعرب اراني مدفوعا لاكون في عداد المشتركين بها راجيا ان تصلني اعدادها باستمرار كما اشعر بالسرور والاعتزاز ان اكون عضوا في اسرتها وصديقا من اصدقائها الاوفياء

وكمربون لهذه الصداقة الجديدة اتقدم اليها بالابيات المرافقة التي اثارها المدد الذي بين يدي والتي ان عبرت عن بعض ما تمتاز به هذه المجلة فان هذا التعبير لا يبلغ مدى ما اشعر به نحوها من احساس ولا يرتقي الى آفاق ما احس به نحوها من شعور .

وعلى كل ارجو ان يكون فيما بيننا لقاءات كثيرة على صعيد التعاون . والله الموفق ولحضرتكم منا مزيد الشكر وفائق الاحترام .

٢١–٤–١٩٧٦م حمص سورية
برهان الاخرس

العنوان :
الخبر شركة الكات « كات السفانية »
ص.ب : ٣٢٨ برهان الاخرس

(المنهل) : نبادلكم عاطفة التقدير بمثلها واحسن ان قصيدتكم وضعت فى مواد هذا العدد لتنشر به ان شاء الله وللاشتراك فى المجلة طريق ادارى كتبت لكم عند ادارتها وننتظر ما يرد منكم من نثر فنى وشعر جيد ، وراي ثمين .

رسالة من غانا

الفاضل مدير تحرير مجلة المنهل الغراء

تحية طيبة وبعد .:

تسلمت ببالغ السرور بواسطه صديق لي مجلتكم المنهل الغراء :

وقد غمرني السرور لما شاهدت فيه من الاثار والثمار الاسلامية القديمة والحديثة .وانى ارجو ان تبعث بمجلتكم الغراء وان تصلني باستمرار فى كل شهركما ارجو ان ترسل لى جوابا شافيا . واتمنى لكم وللامة الاسلامية العربية الانجاح وان تزودونا بما فيه نفعا فى الدنيا والاخرة .

اخوكم الحاج عثمان بن صالح — غانا

رسالة من المجر

الى حضرة الاستاذ ناجى جواد حفظه الله

● سيدى المحترم بعد تحياتي القلبية اخبرسيادتكم بانني تسلمت بمزيد الغبطة كتابكم الهام المعنون برحلتي الى افريقية العربية وانني تعجبت كيف علمتم باسمى ووجودى في العالم مع انى اقيم بعيدا عن الناطقين بالضاد وكنت قد تعلمت تلك اللغة الصعبة بواسطة الكتب العربية جالسا على كرسي,لكن مع تقدم سنى الى ٩٠ عاما نجحت الى درجة استطيع فيها ان اخدم بجهودى العلمية العروبة والاسلام .

انني اشكركم من صميم فؤادي هديتكم النفيسة وقرات اثركم ذلك ما بين الدفتين وتلذذت باسلوبكم السلس البديع ومحتويات كتابكم اثرت في ايما اثر واستفدت منها ولا سيما لانى لم ازر ليبيا فعلمت منها اخبارا ثمينة من فصول تجوالكم فيها مع عقيلتكم الكريمة بها.والاخبار التاريخيةبكتابكمجلبت اهتمامي مثل الفصل الخاص عن السنوسيين ومزاياهم وخدمتكم في سبيل الدين والاخلاق ضد الخرافات التي استعملها بعض الشيوخ الجهلاء فانشاوا كعبة زائفة لجلب الناس الى زيارتها في غير مكانها الحقيقى الذى هو مكة المكرمة .. واننى قرات في بعض الجرائد المجرية ان شريطا اجنبيا اعد اخيرا في بعض البلدان لاطراحه على مسرح الصور المتحركة دعاية في اوربا واعترضت على ذلك المشروع اعتراضا شديدا .

هذا ولكم الشكر الجزيل وارجو ان تتفضلوا بقبول تشكراتى واحترامى الفائق ●

مخلصكم الحاج عبد الكريم جرمانوس

● (المنهل بعث الا الاستاذ ناجى جواد من العراق هذه الرسالة التي تلقاها جوابا من الحاج عبد الكريم جرمانوس بالمجر .. ولما لها من اهمية علمية وادبية نشرناها في هذا الباب .

رسائل الى المحرر

رسالة من لاهاي بهولندة

حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري
جـدة ..

سلام عطر وتحية حارة وبعد :

لقد اطلعت على عدد فبراير — مارس من مجلة « المنهل » الغراء . وقد اعجبت بها كثيرا ، وقد استرعى انتباهي « الموضوع الذى كتبه الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد حول المستشرق الهولندى سنوك اورخوين الذي كنت قد كتبت عنه في مراسلاتي للصحف الثلاث : عكاظ ، الندوة ، فالجزيرة .

وقد تعرضت لذلك المستشرق الهولندي في موضوع حول « العلاقات السعودية الهولندية » وعن دور العلامة سنوك ارخوين في الدفاع عن الحجيج الاندونيسيين الذين منعتهم السلطات الاستعمارية الهولندية من اداء فريضة الحج بمكة ، وان الحج هو مؤتمر اسلامي سياسي يزكي في نفوس الاندونيسيين روح « العزة الوطنية » وقد تعرفت اخيرا على احد تلامذته بجامعة « ليدن » الاو هو الدكتور « ايدوار دبولي والدكتور بلي قد كرس خمسا وعشرين سنة من حياته في تحسين « الحروف المطبعية العربية » بطريقة اوفست ، وقد اكتشف اخيرا طريقة جديدة لتحسين الحروف العربية الخاصة بالكونبيوتر وصورة هذه الاحرف «فسيفساوية» الشكل وهي احسن الف مرة من احرف « الكونبيوتر » الموجودة حاليا في الاسواق العربية عن طريق شركة « ا . ب . م » غير ان هذا العلامة لم يجد اي مساعدة لا من طرف هولندا ولا من طرف الجامعة العربية على الرغم من ان الدكتور بلي عضو في « اللجنة الفنية والعلمية » التابعة للجامعة العربية .

والدكتور ببلي هذا وهو فى واقعه دكتور فى الرياضيات بجامعة امستردام ، سابقا ، وهو دكتور في « الخط العربي » .

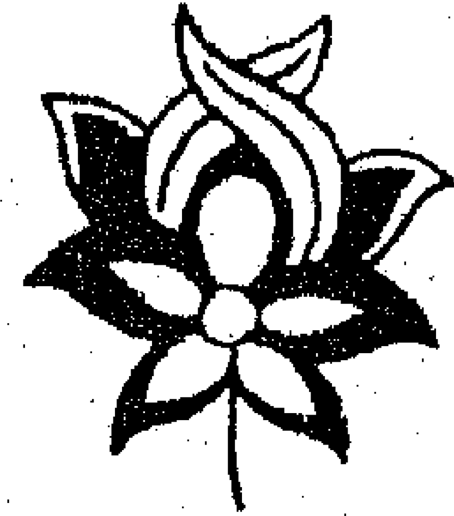
لقد سجلت له حديثا في الاسبوع الفارط في بيته (بريولو) قرية في الحدود الالمانية ، والدكتور الاستاذ بلي علامة فذ في الحروف العربية المطبعية . وهو يناهز الاثنين والسبعين من العمر . واري في هذه الحالة انه يجب على الجامعة العربية ان تحقق مشروعه بكيفية او اخرى لانه واجب تلك الجامعة ان تقوم بهذا الصنيع كمربون لاخلاص ذلك العلامة للغة الضاد ، وحتى نكسب ثقة من عانى في سبيلها خمسا وعشرين سنة من اجل لغتنا وحضارتنا العربية .

لاهاى — خ ابو شهدة

مؤسسة الملك فيصل الخيرية

(١)

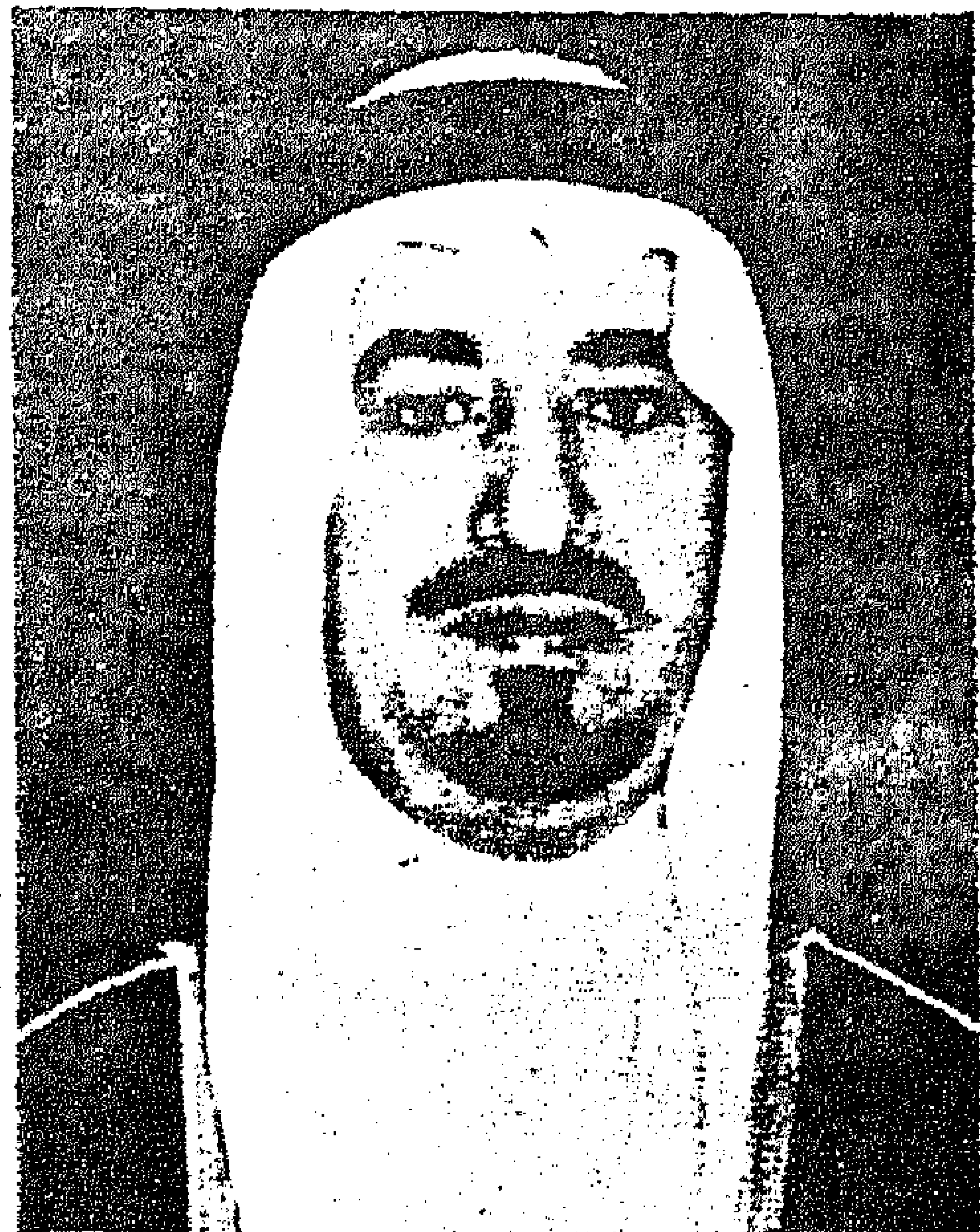
بقلم رئيس التحرير



تعتبر هذه المؤسسة بحق من أيمن المبادرات الموفقة التي حظيت بقيام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بها فى مطالع العام الثاني من عهده الميمون السعيد المديد .

والمؤسسة هذه قفزة عالية الى القمة فى سلم الحضارة واسداء الخير والنفع العام والرفاهية والسؤدد للانسان المسلم فى كل مكان .

ذلك لانها احدث مشروع ذي اهمية بالغة بالنسبة للبلاد التي انشئت فيها ، وبالنسبة للعالم الاسلامي الذى انشئت له .. وبالنسبة للظرف الذي اسست فيه . ورئيس المؤسسة هو جلالة الملك المفدى حفظه الله وايده ، وهو اخو الامام الراحل وصفيه وولى عهده وخليفته من بعده .







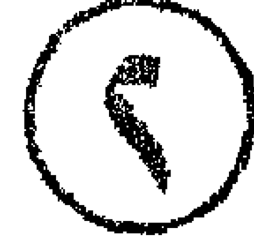


والمؤسسون لها هم فروع الدوحة الفيصلية المباركة، انجاله البررة الكرام(١) وفي طليعتهم صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل نجله الاكبر الشبيه به خلقا وسماحة ونبلاً .

والمؤسسة بنيت قوائمها على اسداء الخير العام للبشرية وتقديم النفع العام لها في اطار احياء الذكرى الخالدة المضواء للامام الملك الراحل (فيصل بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود) والعمل على استمرار طاقات ماثره الخالدة التي اهداها في حياته الحافلة المباركة الى شعبه الوفي الامين ، والى اخوته في الاسلام ، عموم شعوب الاسلام .. والى العالم اجمع ، وفي قمتها مبدأ التضامن الاسلامي الذي

١ مؤسسو هذه المؤسسة هم انجال الفيصل العظيم تغمده برضوانه ، الامراء : عبد الله الفيصل رئيس مجلس أمنائها ، وسمو الامير خالد الفيصل وهو المدير العام لشؤون المؤسسة واخوته اعضاؤها .

عالج جلالته رحمه الله احياءه وانماءه بكل قواه وبكل عبقريته حتى تحقق له ما اراد، فبهر العالم اجمع بهذه النتائج الباهرة التي تحققت فعلا على يديه ، وما كانوا يخالون انها تتحقق بحال من الاحوال على يد اي قرم من قروم الرحال .



هذا وقد سن للمؤسسة هذه نظام حفيل مفعم بالوعى وحسن الادراك والتبصر فى الامور مع الاخلاص العميق للمشروع .. ولذلك جاء نظامها حكيما يكفل للمؤسسة كل نجاح بتوفيق المولى جل وعلا .. ويضعها باذنه تعالى فى القمة بالنسبة للمؤسسات العالمية الكبرى الاخرى ، ويحقق لها نصرا مؤزرا فى عالم الخير والعطاء والنماء الشامل غير الممنون .

ولقد اعلن سمو رئيس مجلس امنائها الامير عبد الله الفيصل ، فى حديث قيم له منشور فى صحافتنا المحلية بوقته عن البرنامج الذى تسير عليه مؤسسة الملك فيصل الخيرية فى حياتها الحافلة بجلائل الاعمال وتحقيق اعاظم الامال المنوطة بها . وبذلك وضع سموه النقط على الحروف . فقد فصل للقراء وجوه نشاط المؤسسة التى ستمارسها .. فهى تهدف الى جلب الخير كل الخير للانسان المسلم، ودفع الضرر كل الضرر عن الانسانية جمعاء .. انها تعنى بانعاش طائر السلام ليحلق فى الافاق ، وليرفرف فى كل رجا من ارجاء المعمورة ، فيبعث فى النفوس البشرية الاطمئنان ويغرس فى اعماقها الهناء والاستقرار . كما انها تنشط البحث العلمي الهادف الى خير الانسانية وتقدمها وتطورها ، فهى تعاون الاعمال الخيرية الطيبة ، وتساعد البحوث الثقافية والادبية الخيرة ، لينهض نزوهها بالاعباء الملائمة الملقاة على عواتقهم ، وتعنى بانشاء المساجد والمعاهد . والمساجد تهدى الى البر والاستقامة والى السلامة من ادواء المادية الرعناء ، وتساعد على سمو الروح وصفائها ونقائها من الاوضار والاكدار . والمعاهد ترفع مستوى طالب العلم وتؤهله لاداء رسالة الخير والنفع العام للانسانية . ومن الابحاث العلمية الهامة التي ستوليها المؤسسة عنايتها المبرورة ابحاث الـذرة والسرطان والالكترونيات ، وهي ابحاث من الاهمية بمكان للانسان ، وستعين فى انشاء الجامعات التى هى قمة التعليم العالى مناط العلوم الرفيعة الشان ، وستسهم فى انشاء المراكز الاسلامية ، ومراكز الابحاث العلمية ، وتقدم المعونات والمنح للباحثين وللدارسين فى مختلف انواع المعرفة والثقافة . كما انها ستنشيء المستشفيات والمصحات ودور العلاج والرعاية والتاهيل المختلفة لمصلحة الصحة العامة ، وتشيد المدارس خاصة للمعوقين وللصم والبكم وللمصابين بالشلل ، وهم جديرون بذلك لانهم من اشد الناس حاجة اليه ليكونوا اعضاءا عاملين غير هاملين ولا مهملين . وتحتضن بعض ابناء المسلمين حيال نفقاتهم فى الجامعات سواء كانوا شبانا ام شابات وهذا تشجيع علمى كبير لرفع مستواهم .. وتدعم بحوث التراث الاسلامى ، وستعمل فى داخل المملكة وفى خارجها .. وتقوم بالعمل فى كل ما يعين المسلمين على الالمام بشريعتهم العطاء ذات النور المتوهج فى آفاق الدنيا بالخير والرشاد والسلام .. كما انها تعين الراغبين فى النقطة فى احكام الشريعة الاسلامية الصحيحة ونشر الفكر الاسلامى النير الرشيد .

٣

ذلك مجمل اهداف (**مؤسسة الملك فيصل الخيرية**) وضعناها لكم ايهاالقراء الاعزاء على طرف الثمام .. فأين اهداف

مؤسسة نوبل وجوائزه الخمس ، من هذا الفيض العالمي الطامي من الاهداف الكبيرة الخيرة العالمية المنوعة الماثلة في اطار واسع منداح من نفع الانسانية وتطوير المجتمع

الاسلامي الذي هو في أمس الحاجة الى هذا التطوير البناء ؟ حقا ان مؤسسة الملك فيصل الخيرية تعتبر قفزة عالية

من قفزات بناء الخير لم يسبق لها مثيل في حياة المؤسسات الخيرية الكبرى .. فهي رائدة وفريدة في بابها وفي اهدافها المتوافرة المستهدفة لاسداء الخير والنفع العام لبني الانسان .

٤

على اننا اذا اندحت بنا الذكريات التاريخية الى ما وراء السطور فاننا سنجد هناك فروقا جوهرية بين دوافع كل من المؤسستين ..

فمن المعلوم تاريخيا ان العوامل التي ساقت (نوبل) الى وضع مؤسسة جوائزه، وبالتعبير الادق : الى وضع (جوائزه)

تتمثل في انه كان صانعا اخترع مفرقعات الديناميت التي زادت الصفث ابالة ، فقد وسعت دائرة الحروب وعمقت آثارها

المبيدة للبشرية ، ولما تحصل على ثراء كبير فكر في وضع هذه الجوائز او هذه الجائزة كتكفير عما اخترع في الماضي من مبيدات

الحياة البشرية .. وكحل لازمة هذه المبيدات الشريرة في المستقبل .. ولكن جائزته او جوائزه لم تستطع ان تصمد للتيار الجارف بله ان تقضي عليه .. يضاف الى ذلك ان اللجان المنوط بها منح هذه الجوائز لم تتحرر من التحيز المبطن .. مما جعل نصف البشرية محروما من ثمارها وتقديرها .

اما مؤسسة الملك فيصل الخيرية فقد بنيت على قواعد الخير المطلق ، وجوائزها

المقررة معدة للخير المحض ، ومن وضعت لاحياء ذكراه كان اماما راشدا وصانعا للسلام والوئام قد اسدى الى بلاده والى

العالم الاسلامي ، والعالم اجمع سلاما ووئاما ، وانهاضا ورفعة شأن وعلوبنيان .. وعلما كثيرا وعم لاصالحا خالدا ، ورفدا عاما شاملا للقاصي والداني ايا كان لونه ومكانه .

ومن رأينا اذن ان (مؤسسة الملك فيصل الخيرية) بالنسبة لمن سبقتها ينطبق عليها قول الشاعر :

« كم ترك الاول للاخر »

وستساعد على جبر كسر جناح العالم المهيض ، وتصمد بدوافعها الروحية للكثير من التيارات الجارفة .

واننا لنرجو لها نجاحا متصاعدا وتوفيقا مستمرا ، وفلاحا مثمرا ، في

كل ما تصبو اليه من خير ووئام وسلام للانام ، ان شاء الله .

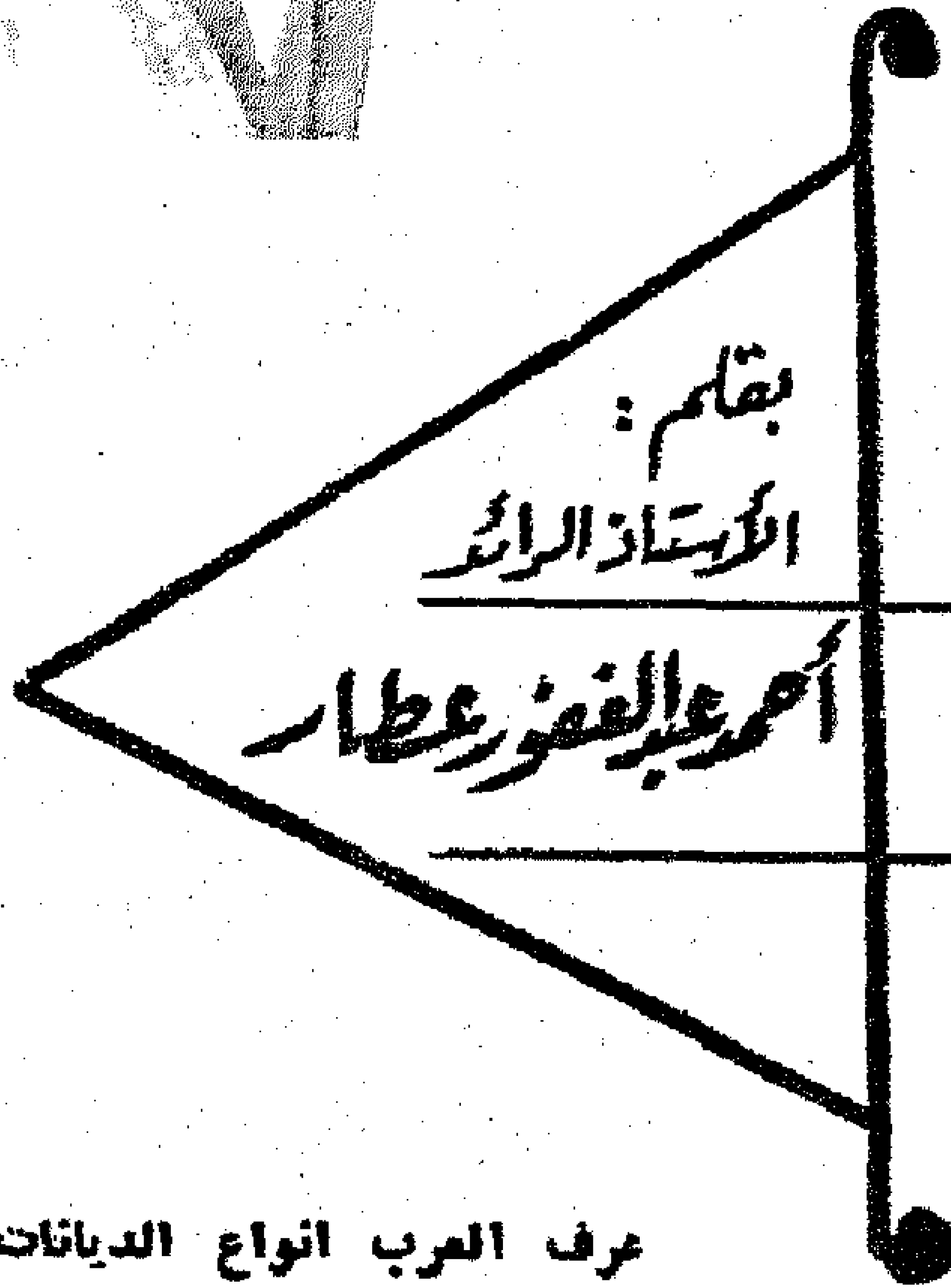
عبد القدوس الانصاري

إسلاميات

ديانات العرب قبل الإسلام

الحلقة الأولى





عرف العرب انواع الديانات البدائية والمتطورة بعد ان كانوا على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام، ثم ابتعدوا عنها تدريجيا الى ديانات ونحل مختلفة قائمة على الوثنية والشرك ، والصلات التجارية بين العرب وغيرهم، ورحلاتهم الى البلدان ، ورحلات غير العرب الى بلاد العرب اتاحت للديانات المختلفة وما كان لدى العرب من ديانات وعقائد ان تتمازج ويتاثر بعضها ببعض ، ويغلب على ديانات العرب الديانة السامية .

وظهر في الكشوف الاثرية ان القمر يعرف في الجنوب باسم « ود » .

ووصفوا القمر بانه اله حكيم صادق ودود .
عباده ، ونسجوا حوله ما نسج غير

حول زواج القمر بالشمس ، وان الزهرة طفلهما ، ووجد من الشعوب الاخرى من ذكروا هذه الاسرة فذهب اللتوانيون هذا المذهب نفسه .

وفي اضفاء الجنوبيين على ثالوثهم الصفات الآدميه اتفاق عباد الكواكب في كثير من الصفات التى تدرجت بهم جميعا الى اتخاذ الابوة الالهية حتىيكون التعاطف بين الالهة والمؤلهين ، بل وجد بعض النقوش مما يثبت ان احد ملوك ((اوسان)) احدى الممالك التى قامت في الجنوب العربى زعم انه ابن ود اى القمر الذى هو الاله في عقيدتهم ، وكان هذا الملك في القرن الخامس قبل الميلاد .

وعلاقة الانسان بالله او بالآلهة او بالاله لا تقوم على شعور واحد ، بل على مشاعر معدودات ، منها شعور الخوف والهيبة ، وشعور المودة والتعاطف ، وشعور الاجلال والتعظيم الى غير ذلك ، وقد تجتمع هذه المشاعر كلها .

وكانت علاقة الجنوبيين بالهتهم مزيجا من هذه المشاعر حتى انتهت الى ان الانسان ابن القمر كما انتهت المسيحية الى بنوة عيسي الله عز وجل .

وعرف الجنوبيون الها كان يسمىلديهم((الرحمن)) وهو اله سبئى نسبة الى (سبا) وينطق فيلهجتهم ((رحمن ان)) و ((ان)) هذه هى اداة التعريفوكذلك ((الرحيم)) اسم اله في الجنوب ، وفي النقوش الصفوية اسم اله ايضا .

ولا يعرف تاريخ ظهور الاله (الرحمن) في الجنوب ولكن لا يستبعد ان يكون اثرا من اثار اليهودية والمسيحية ، لان في النقوش التي عثر عليها في الجنوب نقشا دون عليه ما ترجمته : ((الرحمن رب السموات والارض . (١) .

واذا كان الاعتقاد برب السماوات والارض اثرا للديانتين السماويتين فان الاهتداء الى كلمة ((الرحمن)) معروف التاريخ ، وليس في هاتين الديانتين كلمة ... نعتقده ان كلمة ((الرحمن)) انتقلت ... ـانات السماوية الصحيحة .

والاعتقاد بان ((الرحمن رب السماوات والارض (١) لم يقض على الوثنية ، وان كان المفهوم من هذه الصيغة ان تحولا خطيرا او انبثاقة مشرقةحدثت في تاريخ ديانة الجنوب ، لان الصيغة المحلية لم تعد الطابع العام ، بل تدل الصيغه على ان الرحمن ليس الها ذا صبغة محلية ضيقه ، بدليل انسب ((رب السماوات والارض)) .

وعثر في نقش من النقوش جملة كتبت بامر ابرهه (سنة ٥٤٢ او ٥٤٣) تخليدا منه لبعض اعماله في اليمن عندما اخمد ثورة بن كبشة واصلح السد وعمل اعمالا اخرى ، وترجمتها : ((بقوة وعظمة ورحمة الرحمن ومسيحه والروح القدس ، انا ابرهه وضعت هذا النقش .. الخ .

واستعمل ((الرحمن)) في قول ابرهة استعمالا مسيحيا مكان ((الاب)) او ((الله الاب)) بوصفه الاقنوم الاول ..

ولم يكن الجنوبيون متفردين عن عرب الشمال والحجاز بديانتهم ، بل شارك بعضهم بعضا فيالعقيدة وان اختلفت الطقوس بعض الاختلاف حسب اقتضاء البيئة والمجتمع والثقافة والوعي والاتصال .

فالاله ((ود)) بهذا الاسم كان معروفا في الحجاز حتى ازال تمثاله وعبادته الاسلام ، وكذلك عبادة القمر والشمس .

واصدق اثر نعتمده هو القرآن للكناية في ديانة العرب بالجزيرة ، فقد صور لنا القرآن الديانات والعقائد التى قامت في جزيرة العرب .

فعبادة الشمس والقمر والزهرة كانت معروفة في غير الجنوب ، وقد قال تعالى : (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا القمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون) فصلت ٣٧ .

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد على ، والتاريخ القديم ترجمة الدكتور فؤاد حسنين على .

(الشمس والقمر بحسبان ، والنجم والشجر يسجدان) الرحمن ٥ـ٦ .

فآية فصلت تشير الى عبادة الشمس والقمر ، لأن السجود خضوع يصدر من الايمان بالالوهية ، وهو كناية عن التعبد عامة لأن أمر الله بالسجود له يشمل الايمان بالوحدانية والتأليه واخلاص العبادة كلها له .

ولعل « النجم » في (والنجم والشجر يسجدان) مقصود به « الزهرة » التي كان يتعبد لها فريق من العرب ، ويصح أن يكون غيرها .

ويؤيد استمرار عبادة الشمس والقمر الى عهد الاسلام صيغة الأمر في الآية الكريمة : وهو امر للقريب الموجود لا للبعيد المفقود ، ويؤيد وجودها أسماء بعض القرشيين ، فكان فيهم من يسمى « عبد شمس » مثل عبد شمس بن عبد مناف ، وهو اسم معروف في الجنوب ايضا وهو « عبد شمس بن وائل بن قطن بن عريب ابن زهير بن الغوث بن ابيه الهميع بن حمير كما في ايام البعثة افراد يحملون هذا الاسم ومنهم : عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب وعبد شمس بن الحارث بن كثير الغامدي وعبد شمس بن عفيف بن زهير الأزدي .

والشمس صنم لبني تميم
وكان له بيت وسدنة

وفي بعض الروايات ان قبيلة كنانة النازلة بمكة حرسها الله كانت تعبد القمر .

واشار القرآن الى ان الشمس كانت معبودة في سبأ اذ يقول (**وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين . لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين . فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين . اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون**) سورة النمل ٢٠ـ ٢٤ .

وفي ديانة العراق كانت عبادة الشمس والقمر ، ويشير الى ذلك القرآن الكريم ايضا : (**فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين ، فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ، فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال ياقوم اني بريء مما تشركون**) .

ولعل الكوكب الذي رآه ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو « الزهرة » لانها كانت تعبد في « أور » .

وعرفت عبادة الكواكب في الجزيرة العربية ، واشار القرآن الى كوكب الشعرى في قوله تعالى : (**وانه هو رب الشعرى**) النجم ٤٩ . وكانت خزاعة التي تنزل مكة تعبد الشعرى العبور ، لأن هناك شعرى اخرى هي الشعرى الغميصاء وسن عبادتها أحد رؤسائها وكنيته ابو كبشة

وعبدت ربيعة كوكب « الجوزاء » وتميم كوكب « الدبران » وطى كوكب « الثريا » حسب روايات بعض المؤرخين .

ومن الثابت ان العرب عرفوا الطوطميه وعبادة الأسلاف ومظاهر الطبيعة والجن والشياطين والملائكة والاشجار والارواح والاحجار والاخشاب والثمار .

ولعل تسمى بعض القبائل باسماء الحيوان والنبات

والجمال ، يشير الى الطوطمية ، مثل اسم كلب واسد وصخر وثعلب وثور وبقر وثمامة ، ونسيت الطوطمية وبقيت الاسماءتحملها قبائل تنتسب اليها

وديانات العرب في الجزيرة العربيةشمالها وجنوبها واحدة في الاصول وفي عبادة بعض الارباب ، وان كان لكل قرية او قبيلة او مدينة اربابها .

ولم تقتصر ديانات العرب على الوثنيات العربية وحدها ، بل اعتنق العرب ديانات اخرى كالمجوسية واليهودية والمسيحية ، كما كان منهم من اعتنق الدهرية .

ونبدا من جنوب الجزيرة (اليمن) ويترادف الجنوب واليمن في بعض اللهجات العربية حتى اليوم اذا هددوا الجزيرة ، ونصعد منه الى الشمال والحجاز الذى يعد من الجنوب ، ممتد الى الشمال .

ويشتهر في الجنوبثالوث يتكون منالقمروالشمس والزهرة ، ورب الارباب : القمر ، وهو اعظم الالهة طرا عند الجنوبيين ، وكان القمر والشمس الالهين البارزين اكثر من الزهرة لانهما الوالدانوالقمر هو الاب ، والشمس هى الام ، والزهرة ابنهما ، ولابد ان يبرز الوالدان ، ويزداد فيهما بروزا الاب وهو القمر . ولعل تغليب القمر في التثنية على الشمس يدل على تقديم القمر على الشمس ، ولذا يقولون : القمران ، ولا يقولون الشمسان ، وما كان هذا التغليب الا منظورا فيه الى سيادة القمر .

وتاليه الكواكب معروف عند غير الجنوبيين ، وان كان فى بعض الشعوب تاليه القمر والشمس هو المعروف دون الزهرة لعدم ظهور الزهرة لديهم مثل ظهوره في الجزيرة العربية ولدى امم الشرق .

ولم يقم الجنوبيون بنحت تماثيل لالهتهم كما صنع غيرهم من الهند وبابل وايران ، بل وجهوا عباداتهم الى الكواكب البارزة كما صنع غيرهم ممن عبدوها من الامم الاخرى ، اذ كان هذا الثالوث معروفا عند البابليين والاشوريين منذ زمن بعيد .

ولكن الجنوبيين رمزوا الى ثالوثهم هذا في بعض نصبهم ونقوشهم فاشاروا الى القمر بشكل هلال افقى ، والى الشمس بدائرة ، والى الزهرة بنجمة كما رمزوا الى القمر بثور ذى قرنين ، لان القرنين يشبهان الهلال ، وصار لديهم الثور حيوانا مقدسا

ولعل من اسباب تاليه هذا الثالوث : ان القمر والشمس اظهر ما يكون من الكواكب ، وللقمر مزاياه فى الصحراء وبلاد العرب ، وللزهرة حسابها ايضا فالعوامل الجغرافية والجوية ذات اثر في تاليه الثالوث .

ولما كان القمر رب الارباب لدى الجنوبيين فان ديانتهم هى الديانة القمرية التى سادت زمنا طويلا ولم يقض على عبادتها الا الاسلام حين دخل الى وان كانت رواسب العقيدة القديمة في تاليه القمر تظهر بعد الاسلام بزمن طويل ، فقد اشار الهمدانى في الجزء الثامن المطبوع من كتابه العظيم « الاكليل » الى ان في قلعة الملك قرب « ريام » حائطا تظهر عليه صورة الشمس والقمر ، وعند خروج الملك تقع عينه على صورة الشمس ينحنى بين يديها .

ويقل في الاثار المكشوفة وجود اسم القمر ، ولكن يذكر باسم الشهر وغيره من النعوت ، وهذا من قبيل الاجلال الذى حمل عباد القمر على ذكره بصفاته او باسم « الشهر » كما صنع اليهود مع « يهودا » اذ اطلقوه على الله دون ان يذكروه بلفظ الجلالة عندهم .

وفي اللغة العربية يطلق الشهر على الهلال ، واستعمله القران الكريم بهذا المعنى في قول الله تعالى : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » اى من راى هلال (قمر) رمضان فليصمه .

وفي استعمال القرآن الكريم « الشهر » آية على ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤلف القرآن كما زعم بعض الملاحدة وبعض اليهود وغيرهم ، لانه لم يكن معروفا لديه ان الجنوبيين يطلقون الشهر على القمر ، ولم تكن الكشوفالاثرية قد اظهرت ذلك .

بحث اقتصادي إسلامي

السياسة المالية في الإسلام

للأستاذ عبد الرحيم ابن سلامة

الحلقة الثانية

□ التصور الاسلامي للهياكل المالية □

● لم يكن المجتمع الاسلامي بمكة قبل الهجرة مجتمعا آمنا مستقرا يستطيع ان ينظر في أموره السياسية والمالية ويستكمل مقومات وجوده ، وانما كان المسلمون في وجه ظلم كالح ، واضطهاد قاهر ، لا يرحم ، ولكن بانتشار الاسلام الذي عمم معه الامن والاخاء والرخاء ، ازدهرت التجارة والاقتصاد فوضعت الدولة الاسلامية اول لبنة في صرح النظام المالي ، حيث انشيء مباشرة بعد غزوة بدر ـ بيت مال المسلمين ـ الذي اصبح خزانة الامة التي تجمع بها الموارد وتصرف من دخلها النفقات ولم تكن تلك الموارد والنفقات تشكل ميزانية الدولة على النمط المتعارف عليه في المفهوم المادي الحديث بل كانت مالية الدولة الاسلامية مرنة تستجيب لمتطلبات الامة وما تقتضيه مصلحة الدين الاسلامي .

فاذا كانت السياسة المالية لكل دولة تقوم على تحقيق التوازن بين مواردها ومصاريفها ، فان الدولة الاسلامية على الرغم من التطورات التي حدثت في بداية الاسلام حافظت على التوازن المالي فلم تلجأ في يوم من الايام الى مساومة بحق من حقوق الامة مقابل عطاء مالي .

وهكذا كانت اموال متوافرة لبيت المال تاتي من موارد مختلفة كالخراج ، والجزية ، والزكاة والفيء والغنيمة ، والعشور ..

ونظرا لكون هذه الاصناف المالية سبق لعدد من

العلماء والباحثين ان كتبوا فيها الشيء الكثير ، فاننا سنكتفي في هذا البحث باعطاء تعاريف مختصرة عن كل صنف من اصناف موارد بيت مال المسلمين ، غير اننا سنرتكز ــ بصفة خاصـــة ــ على الزكاة باعتبار انها احد اركان الاسلام الخمسة ولما تنطوي عليه من فلسفة اجتماعية ومن ثم سنحاول مناقشة موضوع الضرائب في الاسلام على ضوء الاراء المختلفة التـي تنفي وجود الضرائب المباشرة او غير المباشرة في النظام المالي الاسلامي ، وبالتالي وجود مالية اسلاميـــة منظمة في شكل ميزانية عمومية بالمفهوم الحديـث للمالية .

□ مالية الدولة الاسلامية □

● ان موارد الدولة الاسلامية لا يشكلها فقــط ، الخراج ، والجزية ، والزكاه والفيء ، والغنيمة ، والعشور ، بل هناك اموال اخرى تجبيها الدولة من جهات اخرى مثل الاملاك العامة وميراث من لا وارث له ، ومداخل الوقف ، والتبرعات الخصوصية وغير ذلك ، والى جانب هذه الموارده هناك نفقات التكافل الاجتماعي من زكاة وصدقات وغيرها ، واعطيـــات الموظفين والقضاة والجند ، ونفقات التعليم والصحة واصلاح الطرقات والنزع والقناطر .. وسنعرض باختصار الى اهم ما في هذا الموضوع من جوانب :

ــ أولا : موارد بيت المال :

● الخـــراج :

الخراج هو مقدار معين من المال او الحاصلات ، ويفرض على الارض التي صولح عليها المشركـون ، ويؤخذ عن الارض التي فتحها المسلمون عنوة ، وعن الارض التي افاء الله بها على المسلمين فملكوهـــا وصالحوا اهلها على ان يتركوهم بخراج معلـــــوم يؤدونـه الـى بيت المال ، وكان للخراج ديـوان خاص ..

● الجزيـــة :

هي مبلغ معين من المال توضع على الـرؤوس ، وتسقط بالاسلام وتثبت بنص القرآن لقوله تعالـى : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخـــر ولايحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » (١) .

والفرق بينها وبين الخراج ان الخراج يكون علـى الارض وليس على الرؤوس ولا يسقط بالاســلام ، وتثبت بالاجتهاد لا بنص القرآن .

وقد فرضت الجزية على الذميين مقابل الزكــاه على المسلمين حتى يتكافأ الفريقان ، لان الذميين والمسلمين رعايا دولة واحدة هي دولة الاســـلام ، يتمتعون بحقوق واحدة ، وينتفعون بمرافق الدولـــة العامة بنسبة واحدة ، وليست الجزية من مستحدثات الاسلام ، بل هي قديمة فرضها اليونان علـى سكان آسية الصغرى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد ، كما وضع الرومان والفرس الجزية على الامم التـي خضعت لهم (٢) .

● الفيء :

الفيء ماخوذ من فاء يفيء اذا رجع ، وهو كل مال وصل من المشركين للمسلمين عفوا من غير قتـــال ولا بايجاف خيل (٣) ولا ركاب ، فهو كمال الهدنـــة والجزية والخراج وخمس الفيء يقسم على خمســة اسهم ، سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، اما اربعة اخماس الخمس ، فسهم لذوي القربى ، وسهم لليتامى وسهم لابن السبيل ، وسهم المساكين

---

١ ــ الاية ٢٩ من سورة التوبة .

٢ ــ من اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه ان يراجع كتاب « الاسلام واهل الذمة » للدكتور علـي حسني الخربوطلي (من مطبوعات المجلس الاعلـى للشؤون الاسلامية بالقاهرة) .

وفي ذلك يقول تعالى : « وما فاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » .

● الغنيمة :

الغنيمة المراد بها مال الكفار اذا ظفر بـه المسلمون على وجه الغلبة والقهر ، وهي قديمة بقدم الحرب لانها نتيجة وثمرة لها .

فلم يعرف المسلمون الغنائم الا بعد هجرتهم الى المدينة ، لان المراحل التي اجتازتها الدعوة الاسلامية في اول امرها كانت مقتصرة على الارشاد ، واكتساب العرب عن طريقها بالحكمة والموعظة الحسنة .

وفي غزوة بدر نزل قوله تعالى : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ، ولـذي القربى ، واليتامى ، والمساكين وابن السبيل » (٤) فكانت هذه الاية حكما قاطعا في شان الغنائم التي تقع في يد المسلمين من جيوش المشركين ، فكان للمحاربين من الغنائم اربعة اخماس ، اما الخمس الباقي فيقسم بدوره الى خمسة اقسام : قسم لذوي القربى ، وقسم لليتامى ، وقسم للمساكين ، وقسم لابن السبيل .

وفي كتاب الخراج لابي يوسف ، وكذلك ، في الاحكام السلطانية للماوردي ، والجامع لاحكام القـرآن ، شروح كثيرة لكيفية التي كانت تقسم بها الغنائـم في مختلف الدول الاسلامية .

● العشور :

والعشورهي الضرائب التي كانت تفرض على اموال التجارة الصادرة من البلاد الاسلامية والواردة اليها وهذا ما نسميـه في الوقت الحاضـر بالضرائب الجمركيـة (٥) .

فمن التنظيم المالي الذي اقتضته سياسة الدولة الاسلامية فرض ضرائب عـلى تجار أهل الذمة ، وكذلك على اهل الحرب اذا مروا بتجارتهم في أرض المسلمين . ذلك أن التجارة هي مورد من موارد الرزق ، تنمو ، وتثمر في ظل الدولة وفي حمايتها ، بما يدور من الاخذ والعطاء بين افـراد المجتمع . فكان من المنطق ان يعود للدولة شيء مما يجنيه التاجر من ربح في تجارته ، وقد شملت هذه الضريبة المسلمين والذميين والمحاربين جميعا . فهي على المسلمـين زكاة ، ومن ثم فانها تخرج من مخرج الزكاة ربع العشر اذا بلغت قيمتها مائتين درهـم أو عشرين مثقالا ، فان كانت اقل من ذلـك فلا شيء عليهـا .

اما الذمي فان عليه في تجارته نصـف العشر من قيمتها . من الحول الى الحول ، وأما المحارب فان عليه العشر كاملا (٦) .

ــ الزكاة :

الزكاة هي الركن الثالث في الاسـلام ، جاء الامر بها مقرونا بالصلاة في نحو ثلاثين موضعا من القرآن ، وكلمة الزكاة في اللغة العربية لها مدلول مزدوج . الاول انهـا تزكية وتطهير للروح ، والثاني انها تزكية وتنمية للمال ، فهي أولا تزكي نفس مؤديها بما تتيح له من تدريب مستمر على العطاء وحرمان النفس لمنفعة الغير وشفاء لهـا من سيطرة الشح عليها ، ثم هي بما تبثه من تراحيم بين طبقات المجتمع وما تنزع

---

٣ ــ اي سرعة السير والركاب : (راجع كتـاب النظم الاسلامية للدكتور حسن ابراهيـم حسن) الصفحة ٢٣٢ .

٤ ــ سورة الانفال الاية ١٤ .

٥ ــ بعض الاقتصاديين يعرفون الضرائب الجمركية (بضرائب الترانزيت) ولكن هناك فرق بين هذين النوعين من الضرائب .

٦ ــ انظر كتاب الخراج يوسف صفحة ١٢٣ .

من غل عند الطبقات المحرومة للطبقـات الموسرة تكفل تنمية التعاون الاجتماعى ، كذلك يلاحظ ان الزكاة بما تقتطعه سنويا من راس المال تساعد على توزيع الثروة فى ثنايا المجتمع ، وتحول دون تكدسها فى ايد قليلة وما يلازم هذا التكديس من مساوىء خطيرة داخل المجتمع .

والزكاة عرفت كضريبة فى الامم القديمة وفى الشريعة الموسوية ،وفى العهود الاولى للاسلام كانت مجرد احسان ولم يكن لهذا الاحسان نظام معين او تشريع خاص(٧) لكن نزلت آيات كثيرة تجعل الزكاة واجبة على الاغنياء لقوله تعالى :

« خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » .

ثم يقـول :

« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » .

ويقـول :

« قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام فى الناس فقال :

(يا ايها الناس انه اتاني آت من ربي فى المنام فقال لى : يامحمد : لا صلاة لمن لا زكاة له ، ولا زكاة لمن لا صلاة له . مانع الزكاة فى النار ، والمتعدى فيها كمانعها) .

ان اكثر من خمسين آية موزعة بين سور القرآن تتحدث عن الزكاة وهي في مجموعها تؤلف دستورا لهذه الضريبة الاسلامية التي لاهميتها جعلها القرآن ركنا من اركان الاسلام الخمس، كما ان عشرات الاحاديث النبوية تكشف عن اهمية الزكاة ودورها فى تحقيق التكافل الاجتماعى ، كما ان العلماء الكبار خصوها بمؤلفات كثيرة تشرح فلسفتها واهميتها ومن اين تجبى وانواع الاصناف المستحقين لها ، فالزكاة ما هى فى الواقع الا علاج لمشكلة الغنى والفقر ، أوجدها الاسلام لتفتيت الثروة الكبيرة حتى لا تتكدس الاموال فى ايد قليلة.

فهى حق معلوم للسائل والمحروم ، فريضة من الله فى الاموال والانعام والزروع ، تصرف من اموال الاغنياء لا منحة يمنون بها على الفقراء وانما هى حقهم الذى اوجبه الله فى كتابه العزيز حيث قال تعالى : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها . والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب ، والغارمين ، وفى سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم » .

وفى هذا الصدد يروى ابن حزم فى كتابه المحلي عن سيدنا على ابن ابى طالب : « ان الله فرض على الاغنياء فى أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم ، فان جاعوا اوعروا فبمنع ، فمنع ، وحق على الله ان يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه ... والسلطان يجبر الاغنياء على اعالة الفقراء فان لم تقم الزكوات فانهم يطعمونهم من القوت الذى لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك ، وبمسكن يقيهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة »(٩) .

---

٧ ــ ((دائرة المعارف الاسلامية)) المجلد الرابع صفحة ١٢٠٢ .

٨ ــ من سورة الاعلى .

٩ ــ راجع كتاب ((المحلى)) لابى حزم صفحة ٢١٨ .

هذا وتجب الزكاة فى الاموال النقدية وفى عروض التجارة بنسبة (٥ر٢٪) وفى المواشي بنسبة كتلك النسبة تقريبا ، وفى الزروع والثمار بنسبة العشور فى الاراضى المروية من غير كلفة ، كالتى تروى بمياه الامطار والينابيع ، ونصف العشر فى الاراضى التي تروى بالة ونحوها .

وكانت مداخيل الزكاة تشكل نسبة عظمى فى موارد بيت المال الشيء الذى جعل دولة الاسلام فى عهود كثيرة فى ازدهار ورخاء انعدم بعد كل فقر وخصاصة .

● هل تصلح الزكاة فى هذا العصر ؟ ●

● كثير من الحاقدين على الاسلام يرون ان الزكاة لم تعد صالحة للتطبيق فى عصرنا هذا الذي فرضت فيه ضرائب على الاغنياء حلت محل الزكاة . وهذا تأويل خاطيء لا سيما وان الزكاة خصها الاسلام باصناف معينة فى المجتمع الاسلامي ، وهم الفقراء والمساكين ، والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب ، والغارمين ، وفى سبيل الله ، وابن السبيل . فهى فى الواقع ضريبة على الاغنياء تدفع للفقراء ، ولا نعني بالاغنياء ذوي الثروات الكبيرة ، وانما كل من عنده مال زائد عن الحاجة بلغ النصاب الشرعي ، فالزكاة عامل من اهم العوامل لتوزيع الثروات وانتقالها بين ايدى الشعب المسلم ، وهى عامل كبير من عوامل نشر الالفه والمحبة بين الناس وهو ما حرص عليه الاسلام ، ولذلك فالزكاة ضريبة من نوع خاص (١٠) .

اما الضرائب التى تؤدى ، فانها تدفع مقابل الخدمات العامة التي يعود نفعها على دافعيها وغيرهم من فقراء واغنياء على حد سواء ، لصيانة الامن الداخلي والدفاع الخارجى ، واقامة العدالة وتمويل المرافق الصحية والتعليمية ، وانشاء الطرق .. وهى ضرائب موجودة فى كل الدول التى تدين بديانات مختلفة وتخضع لنظم اقتصادية متنوعة . اما الزكاة فهى ضريبة خاصة تبقى بعد هذا شريعة من شرائع الاسلام وحكما من احكامها لرعاية جانب كل ضعيف فى المجتمع تحقيقا للتكافل الاجتماعى الذى ينشده الاسلام .

ـ ثانيا : نفقات الدولة الاسلامية :

يمكن اجمال هذه النفقات فى ثلاثة عناصر . وان كانت مصاريف الدولة الاسلامية متنوعة :

١ ـ فايراد الدولة من ضريبة الارض والرؤوس واموال التجارة : تجارة أهل الحرب والذمة ـ كان يوجه للنفقات فى المصالح العامة كرواتب الخلفاء ، والولاة ، والقضاة ، والجند ، وبناء القناطر ، واقامة الجسور ، وسد الثغور ، وحفر الترع ، واصلاح الانهار ، ونحو ذلك .

٢ ـ اما ايراد الزكاة فكان ينفق فى النواحى التى ذكرت فى الآية الكريمة :

« انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم » (١١).

٣ ـ اما ايرادات خمس الغنائم فكان يوجه للانفاق على الجهات التى ذكرت فى قوله تعالى :

---

١٠ ـ راجع البحث الذى نشرناه بمجلة ـ المنهل ـ السعودية حول موضوع « النظام المالى فى الاسلام » العدد ٨٨ السنة ٣٦ صفحة ٨ .

١١ ـ من سورة التوبة ـ الاية ٦٠ .

« واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله له خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » (١٢) .

من هنا نستطيع القول بان مالية الدولة الاسلامية كانت عبارة عن ثلاثة ابواب ، لكل واحد من هذه الابواب دخل وانفاق خاص، فلا يجوز الجمع بين بند واخر ، وفي هذا الصدد يذكر ابو يوسف انه « لا ينبغى ان يجمع مال الخراج الى مال الصدقات والعشور » (١٣) .

والى جانب هذه النفقات المقيدة بنصوص قرآنية ، كانت الدولة الاسلامية تتولى الانفاق على متطلبات الصحة والتعليم ، فاتسم انفاقها بالعدالة الاجتماعية وتحقيق الرخاء للافراد والجماعات .

وهكذا رصدت نفقات ضخمة للتعليم فجند الفقهاء وفتحت المساجد ودور العلم، كما هيئت امكانات البحث العلمى ، وكل ذلك مكن الامة الاسلامية من ان تكون امة العلوم والمخترعات وامة حضارة ورقى وازدهار .

اما نفقات الصحة العامة ، فقد كان نصيبها كبيرا ايضا ، اذ تستلزم التعاليم الاسلامية نظافة الاجساد والاماكن ، كما تستلزم الوقاية اللازمة من الامراض ومكافحة الاوبئة وعلاج المرضى وكل ذلك كان يتطلب من بيت مال المسلمين مصاريف كثيرة لم تبخل بها الدولة الاسلامية على افراد مجتمعها ، مسلمين وغيرهم (١٤) .

هذا وقد اوجد الاسلام قوانين لنفقات التكامل الاجتماعى تتجلى فى الآتى :

● المدين :

اذا لزمت الديون المدين بسبب التجارة او غيرها ولم يستطع دفع ديونه ـ عن حسن نية ـ وكان فى حالة افلاس وتطلب الامر تطبيق ما يسمى بالاكراه البدنى الذى يحرمه الاسلام فان ديونه تسدد نيابة عنه (من بيت مال المسلمين) .

● القاتل :

اذا قتل خطأ ، فان دية القتيل لايتحملها وحده بل يتحملها عاقلته وهم عصبته من اقربائه او اهله او اهل ديونه (١٥) .

● المنقطع :

المنقطع فى بلد غير بلده ، ويسمى « ابن السبيل » فانه يعان حتى يصل الى بلده ولو كان فيها غنيا .

● وهناك قوانين للانفاق لا تجب على الدولة ، وانما تجب على افراد الدولة الاسلامية تتجلى فى النفقة على الضيف فهى

---

١٢ ـ من سورة الانفال ـ الاية ٤٨ .

١٣ ـ راجع كتاب الخراج لابى يوسف ص ٨٠ وكتاب « النظام المالى فى المقارن » للدكتور بدوى عوض صفحة ١٥٢ والاحكام السلطانية للماوردى صفحة ١٢٢ .

١٤ راجع بحث » نفقات الدولة الاسلامية « للدكتور ابراهيم دسوقى اباظة المنشور بمجلة « التضامن » التى تصدرها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى العدد العاشر السلسلة الاولى ١٩٧٣ .

١٥ ـ راجع كتاب « اشتراكية الاسلام » للدكتور مصطفى السباعى صفحة ٤٦

واجبة ثلاثة ايام وما يزاد بعدها يكون صدقة وقانون المشاركة الذي يعني انه فى وقت المواسم الزراعية ، من حق المواطنين الذين لا يجدون ما يشترون به الثمار ابان قطفها لغلائها ، ان يأكلوا منها من غير ثمن (١٦) وهناك قانون الماعون وهو كل ما ينتفع به من شؤون البيت أو الحقل . ويستعير الناس فيما بينهم كالقدر والدلو وامثالها(١٧) وهناك قانون الاعفاف : فالزواج واجب على القادر عليه ، فان كان فقيرا لا يجد نفقات الزواج وجب على قريبه الموسر تزويجه كما يجب عليه نفقة طعامه ولباسه وسكناه . وهناك قانون الاسعاف . والقصد منه انه اذا جاع انسان او عطش او مرض بحيث اشرف على الهلاك وجب على من يعلم بحاله ان يبادر الى انقاذه ، فان كان عنده فضل من طعام او شراب او دواء او مال يدفع به الهلاك عن ذلك الانسان وجب ان يدفعه اليه . فان امتنع كان لذلك المضطر ان يأخذه منه بالقوة ويقاتله عليه .

ومن اهم قوانين الانفاق لتحقيق التكافل الاجتماعي يوجد قانون الطوارىء أو (القروض الاجبارية) بالمفهوم الحديث للمالية ، حيث انه اذا اصبح العدو يهدد سلامة البلاد ، ولم يكن في خزينة الدولة ما يكفي للانفاق على الجيش وتجهيز المقاتلين وشراء السلاح ، وجب ان تأخذ الدولة من اموال الناس بقدر ما يندفع به الخطر ، .تأمن الامة على ارواحها واموالها واستقلالها لان ــ الجهاد ــ فى تلك الحالة واجب بالمال والنفس على كل مستطيع . وحق الانسان فى استبقاء ماله بيده يعتبر باطلا فى الوقت الذى تكون فيه بلاد الاسلام مهددة والدولة فى حاجة الى المال وقد وقع فى التاريخ الاسلامى تنفيذ قانون الطوارىء عدة مرات وعندما تحل الكوارث العامة كالفيضانات والزلازل والمجاعة وغيرها فان من واجب الدولة ان تسعف المنكوبين ــ لا بالخيام والدقيق فحسب ــ بل بتمكينهم من الحياة الكريمة التى يحياها سائر الناس ، ولما كانت خزينة الدولة تعجز فى الغالب عن القيام بهذا الواجب الاجتماعى نحو المنكوبين فانها تستطيع ان تفرض ضرائب خاصة لهذه النكبات تستوفيها من الاغنياء كل حسب ثروته ، عندما كان عام المجاعة فى عهد عمر ارسل الى ولاة الامصار ليمدوه بالطعام والاموال فارسل له كل وال ما استطاع ارساله وكان هذا الطعام يوزع على المحتاجين بالمساواة فى المدينة المنورة .

وقد لا يتسع هذا البحث لاستيعاب كل الموضوعات التى تتعلق بنفقات التكافل الاجتماعى ، ولذلك نكتفى بالاشارة الى ان هناك عدة قوانين ، منها قانون الوقف، وقانون الوصية ، وقانون الركاز وقانون النذور وقانون الكفارات ، وقانون الاضاحى ، وقانون الكفاية ، وهى قوانين تفرض الانفاق على الفرد المسلم اما لاخيه المحتاج او لبيت المال الذى يقوم بدوره بانفاقها فى النواحى المخصصة لها بمقتضى احكام الشريعة الاسلامية .

---

١٦ ــ نفس المصدر صفحة ٤٨ .
١٧ ــ نفيس ابن كثير الجزء الرابع صفحة ٥٥٥ .

إسلاميات ..

يانارُ كوني بَرْدًا وَسَلامًا !!

بقلم :
فاروق حمادة
"الرباط"

انها ... الكلمة الالهيــة الخالدة ، والنداء القدسي الندى ، الذى اخترق السموات السبع ، واحدث اول معجزة من نوعها من معجزات الايمان الخالدة بهــذا النداء الباقى ببقاء نور الايمان . « كونى » فاصاخت النار سمعها ، وانتظرت امـر ربها ، ماذا سيكون ؟ !! بردا وسلاما .. !! على ابراهيم ، ابراهيم هو الذى حمل نور الايمان ، وعقيدة التوحيدوسلوك الاحسان، فكان رمز الفضيلة وعنوان التقى ، ومجمع خصال الخير ، ومحطم الاصنام والاوثان .

وكانت النار كذلك ، وما كان لهـا ان تخالف امرا علويا ، ونداء . سماويــا ، وخرج الحق الذى لم يطاطىء الا لمن اختص « كن فيكون .. » خرج مكللا بالنصـر ، متوجا بالحجة والبرهان ، فاضاف الـى معارك الايمان معركة فاصلة وتجربــة جديدة تمتد افنانها على رقاب العصــور والقرون فواحة ندية ، شذية زكيــة ، فتعطى جناها سخيا لاتباع دين ابراهيـم عليه الصلاة والسلام .

وبردا وسلاما .. ليست معصورة على ابى الانبياء وحده ، بل تسرى على كل مـن تسربل بسربال ابراهيم ، وتحقق بحقيقـة ابراهيم ، فينال نتيجته ويسير على اثـره فى موكب الخلد والنعيم .

والباطل قد يعمي اصحابه فلا يبصرون ، ويظنون انهم الخالقــون الرازقون ، فيعيشون فى وهم خادع ويغطون فى خيال سابح حتى تصدمهم صخرة من صخـور الايمان ، فتتبخر احلامهم ويظهر سخـف دعواهم ، ويندثرون كما اندثر نمرود ، وكما مزق فرعـون .

ومن هؤلاء (عبهلة) الدجال المشهور بالاسود العنسى ، والملقب بذى الخمـار ، وقف يوما فى بلاده باليمن ، وقد استحوذ عليه الشيطان فانســاه ذكر الله ، ففكرمليا وقال : الا يمكنني ان انازع محمدا (صلى الله عليه وسلم) السلطــة ؟!! واحقق امبراطورية متسعة الأرجاء ؟!! فصرخ مع ابليس بصوت واحد في قبيلة مذحج : انه يوحي اليه ، وتهافت عليه الرعاع ، ومـن يؤمل ثروة او يريد مطلبا ، وكـون جيشا وتوجه به الى نجران فاخرج منها عاملهـا عمرو بن حزم ،، ثم توجه الى صنعــاء ، فقتل عاملها شهر بن باذان وعاث في تلـك

المنطقة هتكا وفسادا .

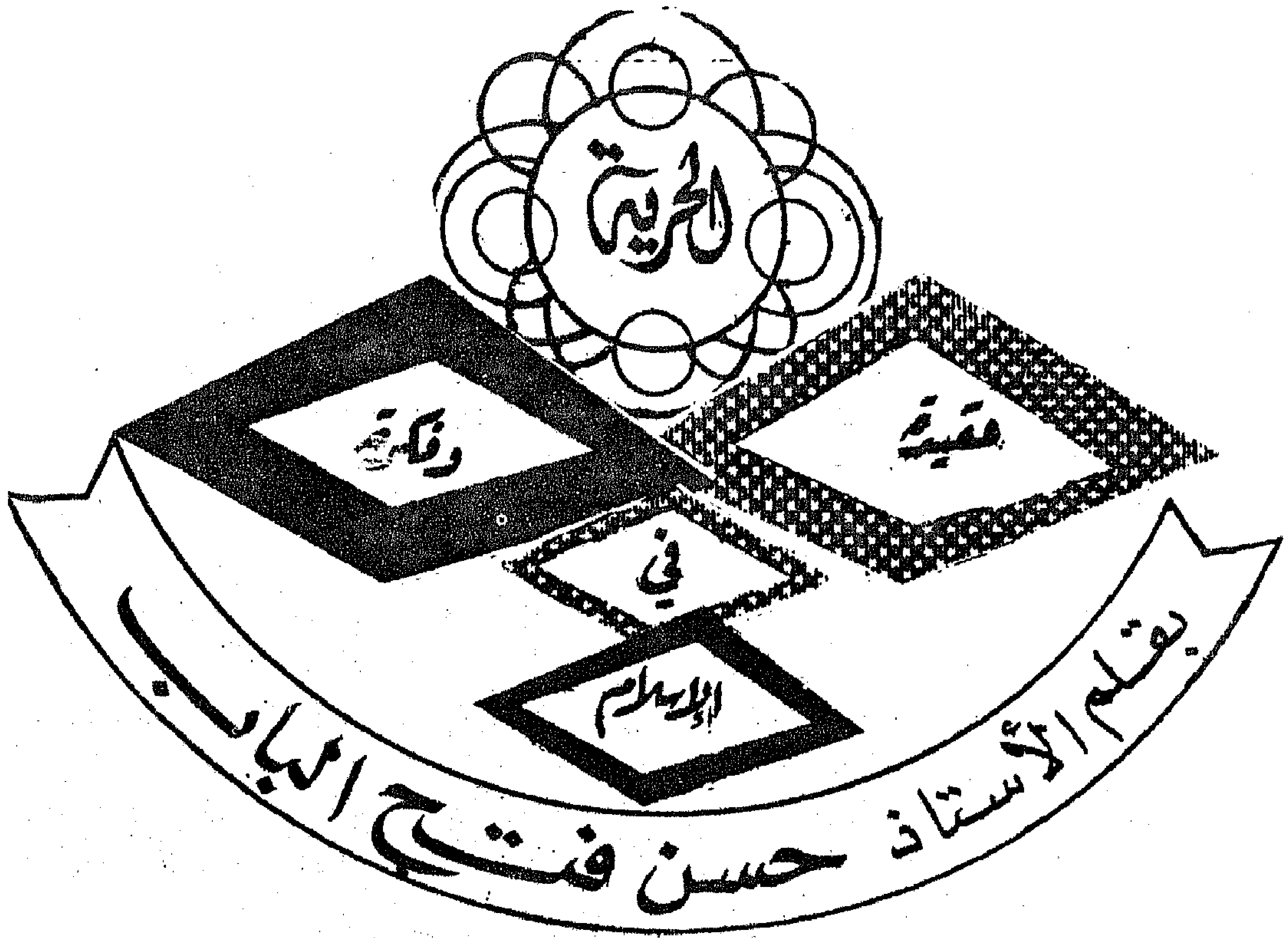
وكان كثير من الذين رسخ الايمان في قلوبهم يسخرون من هذا الدعي ، وهم موقنون من نهايته التي لا تختلف ، لانها تكررت مع ادعياء كثيرين سبقوه ، وكان من هؤلاء المؤمنين في تلك الناحية تابعي جليل هو ابو مسلم الخولاني — عبد الله ابن ثوب — .

بعث اليه الاسود العنسي الكذاب ، فجاءه ابو مسلم — واراد الكذاب امتحانه ، فان كفر بمحمد وآمن بالاسود ، آمن به كثيرون ، وان أبى قتله ، فروغ به آخرين فقال له الاسود الكذاب : يا ابا مسلم اتشهد اني رسو ل الله ؟ قال : ما اسمع ، فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله ؟ قال نعم ، فاسقط في يد الاسود ، وطاش صوابه فكرر هذين السؤالين عليه مرارا ، ولكن الجواب لم يتغير : لا اسمع !! نعم .

فقال الدعي الكذاب : لا نكلن بك ، فأمر بنار عظيمة فأججت ، وتعالت السنة اللهب لتذيب الغش ، وتصفي الجوهر ، واجتمع الناس ليروا هذه النهاية الاليمة ، والمأساة العظيمة في بلاد الحضارات العريقة القديمة ، والقى ابو مسلم الخولاني — رحمه الله — في النار ولا شك — وهو الموقن — انه تمثل في ذهنه حالة ابراهيم الذي دخل نفس الامتحان وهو يقول : (**حسبنا الله ونعم الوكيل**) فما خالفت النار هنا كذلك امر ربها وامره الدائم : (**كوني بردا وسلاما**) وخمدت نار ابى مسلم الخولاني فخرج منها وهو يقول : فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، ويتلو قوله تعالى : (**واردوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين**) وعلا نور الايمان دخان الكفر والظلم والطغيان ففكر العنسي الكذاب بأمر يصنعه به والا افسد عليه دعواه ولكن ابليس وجنوده لا يعدمون حيلا للافساد والتخريب ، فقيل له : انفه عنك ، فامره بالرحيل ، فأتى ابو مسلم المدينة المنورة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو في طريقه اليها — واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فاناخ راحلته على باب المسجد ، وقام يصلي الى سارية من سواري المسجد ، فبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقام اليه وقال : ممن الرجل ؟ فقال : من اهل اليمن ، قال : فلعلك الذي احرقه الكذاب بالنار ، فاجابه ابو مسلم : ذلك عبد الله ابن ثوب ، قال نشدتك الله انت هو ؟ قال: اللهم نعم ، فاعتنقه ثم بكى ، فذهب به حتى اجلسه بينه وبين ابي بكر على مشهد من الصحابة وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الرحمن .

أجل ! ان عمر رضي الله عنه كان يعلم ان في امة محمد صلى الله عليه وسلم من سيمتحن كما امتحن ابراهيم لنفس الغاية ، وبذات الطريقة فتكون النتيجة واحدة ، وتسير الايام وتتعدد اشكال وانواع التعذيب بالنار ، ويتفنن كثير من العتاة في ذلك حتى تبرز في شكل كهرباء وغيره .. ومع ذلك فما انقطاع التيار الكهربائي الذي يولد النار وتعطله بدون سبب ظاهر الا نوع من نجاة المؤمنين من النار الظالمة .

وان كلمات الله تعالى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ليست لاناس مخصوصين ، أو لزمان محدود ومكان معين انها تسير مع الزمان ، وتعم كل مكان وتخاطب جميع بني الانسان ، ومنها قوله عز من قائل « **يانار كوني بردا وسلاما** »



(٢)

• راجع عدد ربيع الاول ١٣٩٦ •

التعصب الدينى فى العصور الوسطى باوربا

وعلى النقيض من هذه الحرية الدينية التى كفلها الاسلام ، كانت اوربا فى العصور الوسطى . فقد شن حكامها وكهانها حروبا دموية ضارية انغمست فيها شعوبهم طوال عدة قرون ، واستبيحت فيها باسم الدين – والدين منها براء – جميع المقدسات الانسانية من حياة وحرية وكرامة وعدل . وعلى حين سجل المسلمون فى الحروب الصليبية – كما سجلوا فى – غيرها من الحروب – من صفحات التسامح والرحمة والتمسك باداب الفروسية الاسلامية النبيلة فى معاملة الخصوم ما شهد به حتى غلاة اعدائهم ، ارتكب الصليبيون من المذابح ما سود صحائف التاريخ . وكانت تلك الحملات الوحشيه التي شنتها اوربا على الديار الاسلامية حروبا عدوانية استعمارية شعارها الجور والاكراه فى الدين . ولم يكن ثمة للمسلمين مناص من التصدى لها بالقوة دفاعا عن النفس وزودا عن حرية العقيدة .

ومن الامثلة الصارخة على انكار حرية الانسان فى عقيدته ما فعلته اوربا المسيحية بالاندلس بعد اندحار الحكم الاسلامى فيها : فقد بلغ بها التعصب ضد الاسلام واهله ما لم تشهد الإنسانية له مثيلا فى اشد العصور ظلاما وهمجية . فلم يقف فى سبيلها وازع من ضمير او رادع مما اصطلح عليه البشر حتى فى جاهليتهم من معانى الوفاء بالعهود والمواثيق ولا يكاد المرء يصدق ما اثبته التاريخ من اعمال الكاثوليك

السيف فى رقاب ثلاثة ملايين من المسلمين تنكيلا وانتقاما ، ولم يبق من المسلمين فى الاندلس على قيد الحياة الا من قدرت له النجاة بالعودة الى افريقية ، ومن اذهله الهول والفزع فارتد عن دينه الى ديـن العتاة المعذبين .

على ان امر التعصب الديني ومصادرة حرية العقيدة لم يكن وقفا على الحروب الصليبية والاسبانية ضد الاسلام ، بـل شمل اوربا المسيحية نفسها فى العصـر الوسيط . فلم تفرق محاكم التفتيش فى عقوباتها الوحشية بين المسلمين فى الاندلس العربية وبين المسيحيين الذين لا يدينون بالمذهب الكاثوليكى فى اسبانيا وسائـر الممالك البروتستانتينية فى اوربا . وكـم طارد الاباطرة من اختلف معهم فى المذهب وساقوهم الى المجازر بلا شفقة ، مما يذكر بمطاردة الوثنية للمسيحية فى عهدهـا الاول فى الدولة الرومانية ، ثم انتشـار المسيحية فى انحاء تلك الامبراطوريـة ومطاردة الامبراطور الذي اعتنقها للوثنية فى المملكة وغيرهـا . ولقـد استمـرت الاضطهادات الدينية فى اوربا منـذ القرن الرابع عشر حتى القرن السادس عشر ، ومذبحة « سانت بارتلمى » هى ابلغ دليل على ذلك .

ولم تكد اوربا تتنفس الصعداء مـن هذه الفوضي التي خاضتها فى لجج من دماء ، وما أهل القرن السابع عشر حتى عـادت المنازعات المذهبية من جديد ، فقام صراع دموى رهيب بين الملوك البروتستانـت والملوك الكاثوليك بالمانيا استمر ثلاثـين عاما ، فجلب الوبال على الشعب وانهك مواردها واصابها بالاعلال والفاقة .

ولا شك ان مصدر تلك الصراعـات الدينية التى عمت اوربا فى عهود الاقطاع هو طبيعة النظام الدينى فى تلك العهـود . فقد كانت الكنيسة هى القوامة على شؤون الدين ، وجعل رجالها من انفسهم اوصياء على الناس يرسمون لهم اقدارهم ومصائرهم على هواهم . ولم يقف الامر عند هـذا الحد ، بل جاوزت الكنيسة سلطتها الدينية الى السلطة الزمنية ، فنازعتها اصحابها ، وقامت زعامة دينية مقدسة فى روما تحـل محل سلطان القيصر الزمني .

وتركزت السلطة الروحيـة فى شخص البابا الذى لا يخطىء فى زعمهم . وسرعان مادانت لسلطانه الزمني الشعوب المجاورة، وامتد نفوذه الى بيزنطة بعد ضعفها ثـم زوالها ، وكان رجاله يستهزون خوف الناس من العقاب ورغبتهم فى ثواب الاخـرة ليؤكدوا سلطان الكنيسة الزمنى . فكانوا يفرضون ضريبة العشور لصالحها ويقررون العقوبة على المخالف لتعاليمها ، لا فـارق فى ذلك بين الامير ورعيته ، ويحرمون من عطف الكنيسة من لا يرون فى تصرفاته مـا يتفق مع سياستهم . كما يمنحون البركة ووسائل الصفح والغفران التى يتوجه بها صاحبها دون مناقشة او حساب الى جنات الخلد الغناء الفيحـاء !!

وهكذا تأصل سلطان البابا وخضع لـه الامراء ومن خلفهم من الملوك والعواهـل بلا قيد ولا شرط . وسار العالم المسيحى فى طريق ممهد هو ارضاء الرب من طريق طاعة البابا روحيا وحكم الامبراطور زمنيا ودنيويا ،

هذا الامبراطور الذي يستمد شرعية سلطته من الكنيسة ويحكم باسمها ونيابة عنها . وما لبث هذا التعاون ان انهار تحت معاول الانقسام والشحناء بين البابا والامبراطور او بين القوتين الروحية والزمنية ، وظل الصراع على السلطنة بينهما طوال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، فضعفت سلطة الامبراطور وفقد رجال الدين قوتهم المعنوية ، ودب بينهم الفساد ، وسادت الاطماع الدنيوية ، ثم نمت المجازر الدينية ، فولى السلام شعائر المسيحية .

التسامح فى الدولة الاسلامية :

وغنى عن الذكر ان نبين ملامح الصورة المقابلة فى الدولة الاسلامية خلال تلك العصور . وابرز تلك الملامح والسمات المشرقة روح الاخاء والمودة والتكافل بين المسلمين بعضهم وبعض ، على اختلاف اصولهم والوانهم واوطانهم ، وروح التسامح والالفة بينهم وبين ابناء العقائد والديانات الاخرى فلا تعصب ولا عنصرية ، ولا تمايز ولا احقاد ، بل الكل فى حق الحياة والحرية سواء تحت ظلال الشريعة السمحاء .

ويرجع الفضل فيماساد العالم الاسلامى من وفاق استمر احقابا طوالا الى حرية العقيدة التى دعا اليها الاسلام ، وجعلها احدى القيم الكبرى التى ارساها احتراما لانسانية البشر ، ورفعا لاقدارهم ، وحماية لهم من الهوان ، ودفعا لهم الى المضى فى سبيل التقدم وعمران الكون .

ولم تكن هذه الحرية مبدأ نظريا فحسب ، بل كانت تطبيقا عمليا فى عهد رسول الحرية وخلفائه من بعده ، اهتدى به المسلمون عبر العصور المختلفة ، وسلمت اجيالهم المتتابعة بعضها لبعض هذا المبدأ العظيم امانة مقدسة ، لا سبيل الى انتهاكها لانها من وحى الله ، ولانها وثيقة حاسمة لا سبيل الى نقضها لكونها من صميم الرسالة الخالدة .

وكانت ايات الكتاب الكريم وتعاليم الرسول ، ووصايا الخلفاء الى ولاتهم فى خطبهم ورسائلهم هى الضمانات الكفيلة بتحقيق مبدأ حرية العقيدة لما لاحكامها من قدسية فى قلوب المسلمين وقوة اقناع فى عقولهم .

على ان هذه الحرية شانها شأن الحريات الاسلامية مشروطة بقيد لا مغر من الالتزام به ، وحد لاينبغي تخطيه . ذلك انه ليس ثمة حق مطلق ولا حرية بغير حدود ، وانما تكافؤ بين الحقوق والواجبات . والقيد الذى يرد على الحرية الدنيوية هو ذاته الوارد على غيرها بموجب احكام الشريعة الاسلامية ، ونعنى به احترام حقوق الاخرين وحرياتهم وعدم الخروج على نظام الدولة الاسلامية وعقيدتها . فالاسلام يضرب على يد العابثين بكيانه . والمستغلين ما خلع عليهم من حريات لتحقيق اطماع ذاتية وانتهاج سلوك يمس سلامة المجتمع وآدابه العامة .

وشهد شاهد من اهلها :

وقد تحولت الحرية الدينية التى آمن بها العرب وطبقوها الى حركة تحرر فكرى وتفتح علمى كبرى ، اذ كانت حرية الفكر ديدنهم فى معاملاتهم مع غيرهم . فلاتمييز بين البشر بسبب العنصر أو الملة او اللون ، بل عدالة ومساواة تظل الجميع فى اطار العقيدة الاسلامية . ولامراء فى ان علماء اوربا فى العصر الوسيط قد تعلموا حرية الفكر عن المسلمين ، فكانت التربة الصالحة لنماء بذور الحضارة الغربية ، ولولاها لما استطاعوا ان ينتزعوا راية العلم من رجال الكنيسة المتعصبين المستبدين ، ويطهروا عقولهم من رواسب المعتقدات الخرافية القديمة ، ويؤمنوا بالعلم وقدرتهم على التحكم فى مصائرهم . كما تعلموا دقة البحث العلمي وموضوعيته ، فتمكنوا من تحقيق كشوفهم العلمية .

وقد اعترف المنصفون من المؤرخين الاوربيين الذين يتحرون التجرد من الهوى والتعصب فى كتاباتهم بما كان عليه المسلمون من تسامح دينى ، ومما اعتنقوه من تحرر فكرى ، وما نعم به المسيحيون فى الاندلس من حرية . وفى ذلك يقول العلامة الاجتماعى « جوستاف لوبون » :

« ان العرب هم اول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين »

ونجد مصداقا لهذه الحرية فيما قرره « دراير » احد المؤرخين وكبار الفلاسفة الامريكيين بقوله :

« ان المسلمين الاولين فى زمن الخلفاء لم يقتصروا فى معاملة اهل العلم من النصارى ومن اليهود على مجرد الاحترام. بل فوضوا اليهم كثيرا من الاعمال الجسام، ورقوهم الى أعلى المناصب فى الدولة ، حتى ان هارون الرشيد وضع جميع المدارس تحت مراقبة حنا بن ماسويه . وكانت ادارة المدارس مفوضة مع نبل الراى وسعة الفكر من الخلفاء الى النصارى تارة والى اليهود تارة اخرى . ولم يكن ينظر الى البلد الذى عاش فيه العالم ولا الى الدين الذى ولد فيه ، بل يكن ينظر الى مكانته من العلم والمعرفة » .

يقول الاستاذ : « رودينسون » فى مجلة تاريخ الاديان الصادرة فى ديسمبر عام ١٩٥١ م :

« كان أثر التبادل الثقافى بين أوربا والاندلس بارزاً فى ميدان الفلسفة منذ التقى الغربيون بالمسلمين فى اسبانيا عند نهاية القرن السابع الميلادى . ولم يمنع اختلاف العقائد من اقامة هذا التبادل الفكرى » .

وفى ذلك أيضا يقول العالم الفرنسى : « جوزيف كالميت » فى كتابه « تاريخ فرنسا » الذى صدر فى سنة ١٩٤٧ م

« قد يبدو للوهلة الاولى ان تعارض الدينين كان يمكن ان يضع عقبة كأداء امام تبادل التأثير بين الثقافتين ــ العربية الاسلامية والاوربية المسيحية . ومعذلك فلم تقم هذه العقبة على الارض الاسبانية . غير انه فى وصفنا هذا التأثير شيئا من التجاوز، لان الجانب الاسلامي كان اكثر

نشاطا ، اى ان الاسلام هو الذى قدم عنصر الانتاج ، وان العالم المسيحي هو الذى تلقى الاثر الفعال » .

ويقول المفكر الفرنسى «ارنست رينان » فى كتابه الذى خصصه لدراسة مذهب الفيلسوف الاندلسى ابن رشد بعنوان « ابن رشد والمدرسة الرشدية » :

ان الميل الى العلم وتذوق الفنون الجميلة قد انشأ فى اسبانيا فى القرن العاشر تسامحا لا تكاد العصور الحديثة تقدم الينا منه مثلا واحدا . اذ ان المسيحيين واليهود والمسلمين كانوا يتكلمون اللغة نفسها ، ويتناشدون الاشعار ذاتها ، ويتقاسمون عين الدراسات الادبية والعلمية ، وان كل الحوافز التى تفرق بين بنى الانسان قد انهارت ، وان الجميع كانوا يسهمون متفقين فى تشييد الحضارة المشتركة ، وان مساجد قرطبة التى يعد طلابها بالالاف قد صارت مراكز نشيطة للدراسات الفلسفية والعلمية » .

وقد كان من اثر التسامح الديني والتحرر الفكرى فى ظل الدولة الاسلامية فى شبه جزيرة ايبريا ان ذابت الفوارق بين العرب والاوربيين ، وامتزج العنصران واندمجا بالتزاوج او علاقات الجوار ، مما احدث اثره فى طبيعة الحضارة الاندلسية ، بحيث كانت اشبه ببوتقة انصهرت فيها عقليات شتى وثمرات ثقافات متباينة . وكان أهم مظاهر هذا الامتزاج والتزاوج اصطباغ أسبانيا بالصبغة العربية وهو ما يطلق عليه تعريب اسبانيا ، اذ اقبل العرب الفاتحون — امراء وجنودا — على الزواج من الاسبانيات ، واسلم الكثير من الاسبانيين بعد ان لمسوا سمو العقيدة الاسلامية .

واصبح المستعربون شغوفين بالتراث العربى من شعر ونثر مما اظهر اثره فيما بعد فى شعراء التروبادور . وقام هؤلاء المستعربون بنقل الحضارة العربية الى اسبانيا المسيحية

وهكذا تغلب العرب الفاتحون على الاسبان ، لا بحد السيف وحده ، بل بروحهم ودينهم ولغتهم التى كانت تزخر بالعلوم والمعارف مما افتقرت اليه اللغة اللاتينية .

ويقارن العلامة العربى المؤرخ كرد على بين اسبانيا فى العهد القوطى والعصر العربى من حيث القيم الحضارية فيقول :

« شعر الاسبان بالفرق بين حكم العرب وحكم القوط ، وراوا من تسامح العرب وتفانيهم فى نشر العدل بين الناس ما يثلج له الفؤاد ، وابقى العرب السكان الاصليين على قضائهم وادارتهم ، وقلدوهم الوظائف ، فأحب الاسبان العرب محبة خالصة . وراوا البون الشاسع بين الحضارة التى يحملها المسلمون ، وما كان للقوط من ثقافة متأخرة كانت اقرب الى الهمجية . ولم يمض قرن حتى اخصبت القرى ، وكثرت المزارع ، واتصل العمران ، وتزاحم الناس على سكنى المدن ، وامست قرطبة عاصمة الخلافة الاندلسية كعواصم أوربا اليوم ، واصبحت عاصمة علم وصناعة وفن وتجارة » .

تم البحث حسن فتح الباب

خطرات فكر

بقلم :
علي خضران

● مشاهد تحز في النفوس ، وتبعث على الاسى والالم ، تعرض في المرناء (التلفزيون) بين الفينة والاخرى، وتتمثل هذه المشاهد فيما يعانيه اخواننا ابناء فلسطين من سكان القدس وغيرها من الاراضي المحتلة ، من ارهاب وتعذيب واهانة من العدو الصهيوني الغاشم ..

ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
اترضيكم هذه المناظر المؤلمة ، وهذا التعذيب الاليم ، وتلك الاهانات المستمرة !!
ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
اين انتم من اسر يتمت ، واخرى شردت ، اين انتم من سجون تكتظ بالابرياء من الشباب والشيوخ والنساء ،
الى متى هذا السكوت !!
والى متى هذا الجمود امام تحديات العدو الغاشم !! وعبثه المستمر .
تارة بالنفوس البريئة واخرى بالمقدسات
ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
هبوا لاستعادة الحق ، السليب من شرذمة وصمت منذ القدم بالهوان والذلة .
ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
لقد تمادى العدو الغاشم في اعماله الوحشية وخططه الانتقامية غير آبه بحق الشعب العربي ومقدساته .

ايها المسلمون .. ايها العرب ..
لاجدوى من الخطب الرنانة ، ولا من القصائد الحزينة ، في كل مجمع ومحفل ،
انما الجدوى كل الجدوى هي في توحيد الصف وجمع الكلمة ومن ثم العزم على الجهاد ، تلبية لنداء الله ورسوله ودفاعا عن المقدسات المغتصبة والحقوق السليبة .
ايها المسلمون .. ايها العرب ..
لا يغرنكم ما يتظاهر به اعداؤكم من كثرة في العدد والعتاد ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، ثم بقوة الايمان والاخلاص لاعلاء كلمة الله .
ايها المسلمون ..
ايها العرب ..
ياذوي الضمائر الحية والنفوس الابية .
ايها الغير على الحق والمقدسات :
قدسكم ينادي فلبوا نداءه ! ..
فلسطينكم تستجير فاجيروها ..
ابناؤها يتألمون فاعينوهم ..
ايها المسلمون ..
اعلنوها صيحة اسلامية مدوية يعم صداها كل انحاء الدنيا .. صيحة في سبيل الله ..
صيحة لاعلاء كلمة الله ..
صيحة لاسترداد الحق المغتصب ..
صيحة لانقاذ مقدسات الله ..
والله اكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ..
وما النصر الا من عند الله ..

الصهيونية حرب ضد الله

عرض وتقديم : **خميس سليمان أبو شهدة**

مراسل الصحافة العربية [illegible]

القسيس الهولندي

لينهاوتس

أمام حائط المبكى

وهو يفند لليهود

كيف أن دولة

إسرائيل على خطأ

وأن صهيونيتهم

حرب ضد الله !



كان بدينا ، متوسط القامة احمر اللون مع اشعاع ، ونور فى عينيه . تحدث الى بقلبه المفتوح وروى الى وعيه الذى يعود الى سنة ١٩٤٨ أيام تأسيس دولة « العدو » قلت كان محدثي رزينا عميق الفكر ، طويل النفس حدثنى عن المسيحية ، وعن الكنيسة وتاريخها ودورها فى الحرب العالمية الثانية فى « تأسيس اسرائيل » الذى هو عمل مشين فى جبهة المسيحية عمل ضد الانجيل ، هو فى حرب ضد الكنائس وتعاليمها التى هى بعيدة كل البعد عن النصوص الحقيقية للانجيل . كان محدثى صريحا ، بليغ الكلام ، صافى النية ، هو غير تاجر وغير متاجر أوحى اليه عن تفسير جزء من الانجيل ذلك الجزء الذى لم يتمكن تفسيره كبار الفقهاء المسيحيين وكان هذا الجزء او السرره تتعلق بفناء الكون ، وميقات الساعة والاخرة ، ومن الاشارات تأسيس دولة العدو ، لان ما جاء فى نصوص الوصية القديمة والوصية الجديدة ان شعب الله المختار (ويعنى بذلك اليهود) لا يمكن ان يملك هذا الشعب بلادا ولا جيشا ولا دولة ، وذلك حسب النصوص الحقيقية للانجيل ان شعب الله المختار يجب ان يكون مثالا يقتدى به ؛ واسرة دينية فذلك الزى الدينى ان نزع تكون العاقبة شنيعة وقال محدثى القسيس « لينهاوتس » ان لم تتخل اسرائيل عن « الدولة » وتعد الى رسالتها الدينية فستكون العاقبة مشينة لان الصهيونية

حرب ضد الله ، ومن اراد مقاومة اللـــه فعذابه عظيـم .

سألت القسيس (لينهاوتس) رايـــه فيما يخص الحل الممكن لمعضلة الشـرق الاوسط من الزاوية المسيحية . فأجابني القسيس ـ بان هذا سؤال عويص وعميق الجذور لانه يمت الى أصعب مادة سياسية ولاهوتيه . فاذا رجعنا الى الادب المعاصر ذي الصبغة المسيحية بين قوسين لان هذا النوع من الادب اكثره ملحد غير متديـن ، قلت : هذا النمط من الادب والادبـــاء يقولون بان (الله) قد توفى فى قضيـــة الشرق الاوسط ، فان هذا الرأى بغيض الا انه يدل دلالة كبيرة ان معضلة الشرق معضلة شائكة وعويصة . والان تسالنـى رايي عن الحل المناسب لقضية الشـــرق الاوسط أقول ان هناك حلاً ، واني متيقن بأن الحل ممكن . ولقد توصلت الى الحل بطريقة وتجربة خارقة للعادة ، وترجع تلك التجربة التى عشت اعماقها الى سنة ١٩٤٨ عندما عدت الى قراءة الانجيل ، وفعـــلا عدت والعود احمد الى قراءة ودراســـة الوصية القديمة والجديدة علني اجد الحل الالاهى ، لا الانسانى لتلك المعضلة التيهى مشكلة الشرق الاوسط . وقد ظهر لي اننا اذا أردنا ايجاد الحل المسيحي الحقيقي يجب علينا ان نعود الى الوصية : العهد القديم اي الى التوراة التي تشير الـــى ان الشعب اليهودى شعب اللـه المختار ويؤكد هذا ، القرآن الحكيم فى ســـورة الجاثية الآية رقم ١٥ ، ١٦ (**ولقد آتينـا بنى اسرائيل الكتاب والحكمـــة والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم عـــلى العالمين ، وآتيناهم بينات من الامر فمــا اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيـــا بينهم انربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون**) . صدق الله العظيم .

كما تؤكد الآية الخامسة والسادسة مـن سورة « خروج » من الانجيل (**فالآن ان سمعتم لصوتى ، وحفظتم عهدى تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب . فان لي كل الارض . وانتم تكونون لي مملكة كهنة وامـة مقدسة**) . وقد وقـع تكرارهـــا مرة ثانية فى سورة اشعيـــاء ٦١ الآيـــة الخامسة والسادسة (**ويقف الاجانـب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم . اما انتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام الاهنا . تاكلون ثروة الامـم وعلى مجدهم تتامرون**) .

وهنا نرى ان الانجيل فى سورة اشعيـا ٦١ والآية الخامسة والسادسة صريح في معناه وواضح فى اسلوبه لانه لم يشر الـى قوم اسرائيل كدولة ذات سيادة بالمعنـى العصرى والدولي انما يبين ويصف بنـــى اسرائيل كشعب كهنة لا يجوز لهم ان تكون لهم دولة ، ولا جيش بمعنى لا يجوز لهـــم ان يكونوا كبقية الشعوب الاخرى بكيانهـا الادارى والدينى والعسكرى والاجتمـاعى والاقتصادي . فاذا تعمقنا اعماق سورة اشعيا ٦١ الانجيلية ندرك ان اليهوديـة فى حد ذاتها جعلت لان تقـــوم بالشعائـــر الدينية ، لا الدنيوية وتضيف الســـورة المذكورة ان على الشعب اليهودى ان يتفرغ للعبادة والشؤون الدينية . كما يشـــير الانجيل الى ان من حق الشعب اليهودى الوجود فى ظل الدين لا الدولـــة ، وان يتلبسوا بلباس الدين لا الدنيا . بان يقيم بعضهم للعبادة فقطفى ارض فلسطين وذلك بتسليم زمام الدولة الى العرب بمعنى الى الفلسطينيين ، وان يتفرغ اليهود للديانة والعبادة ،والمخلص لليهود من اوضار الدنيا اذا هى تعاليـم توراتهم بحـــق ، وفعلا

فان يوم البعث الذي هو الخلاص الاكبر على مقربة منا وبذلك يعود اليهود الى الجادة والى الطريق السوية ويرجع الى (اسرائيل) الرشد بدلي المنجهية والتنطع وبذلك تكون مشكلة الشرق الاوسط قد وجدت الحل المناسب والافضل .

ان هذا الحل يتطلب ثورة فى نفوس اليهود ، ونورا فى قلوبهم لان حالتهم النفسانية والعقلانية بعيدة كل البعد عن الادراك والتعقل وهنا يأتى الحل المشار اليه عن طريق المسيحية لان المسيحية هى التى صنعت دولة اسرائيل يجب على تلك المسيحية ان تعين اليهودية لا على التنطع بل على الرجوع الى الحق لان الفضيلة المثلى والحل الاوحد لان الصفة الحالية للشعب اليهودي صفة بعيدة كل البعد عن امة كهنة وقدوسية واقدر ان اقول ان دولة اسرائيل صورة مشبوهة للصورة التي ارادها الله لهم .

وسؤالى الثانى كان يتعلق بالعوامل التى ادت بالمسيحية الى ايجاددولة اسرائيل فى الشرق الاوسط ، ثم ما هى الطريقة التى اتبعت لحصول معضلة الشرق الاوسط ؟

فكان جواب القسيس واضحا قا ل: اذا اردنا التفتيش عن الحقيقة فيجب علينا الرجوع الى وصية العهد الجديد وبالضبط الى « رسالة بولس » الى اهل رومية اعنى بذلك الرسالة الحادية عشرة ، الفقرة ٢٥ (**فانى لست اريد ايها الاخوة ان تجهلوا هذا السر . لئلا تكونوا عند انفسكم حكماء ان القساوة قد حصلت جزئيا لاسرائيل الى ان يدخل ملء الامم**) .

فبولس فى رسالته الى اهل رومية قد اكد ان تخليص اسرائيل من القساوة الربانية سر الاهي لا يدركه العبد ، وان خلاصهم من الظلمات الى النور سياتى عن طريق العقل والعقيدة لا عن طريق السياسة والدبلوماسية والاستراتيجية الحربية لان ما تقوم به اسرائيل الان هو حرب ضد الله وتعاليمه وبالطبع لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم « وتسالنى عن الطريقة » التى اتبعتها المسيحية فى خلق دولة اسرائيل فأقول : ان المسيحية قد اهملت التعاليم والنصوص التي منها الرسالة الحادية عشرة لبولس التى تنص على ان السر فى ذلك هو الاهى لا دنيوي ويقول بولس فى رسالته الى اهل تسالونيكى الفقرة ١٩ — ٢١ (**لا تطفئوا الروح ولا تحتقروا النبوات امتحنواكل شيء تمسكوا بالحسن**) ان هذه الرسالة الاخيرة قد طرحتها المسيحية ووضعتها على حدة اي اهملتها وتجاهلتها واقتصرت على خلق دولة اسرائيل التى هى على حد تفسيرها الخاطيء الهدف الاساسى والمقصود من رسالة بولس . وقد تولد عن اهمال تلك الرسالة تكوين دولة اسرائيل . وتتباهى المسيحية بان « مملكة الله » قد حصلت ، وتعنى بذلك « دولة اسرائيل » وتثبت ذلك بالخطب العديدة للبابا ، ولاكبر القساوسة والبطاركة المسيحيين . وتكوين اسرائيل من طرف المسيحية لم يخدم فى شيء « اليهود » بل بالعكس قد كون ظلمة حالكة للانسانية جمعاء . وعندما وجدت سنة ١٩٤٨ الحل الربانى خلال النصوص الانجيلية اعلمت بذلك روما ، والعالم المسيحى بكنائسه ومنظماته سواء فى اوربا ام اميريكا غير ان هذا الحل الوحيد لم يجد الصدى فى ذلك العالم المسيحى . لا لشيء ، الا لانه يكشف الالعوبة التى عليها قامت اسرائيل .

نص نظام

مؤسسة الملك فيصل الخيرية

عملا بالمبادىء والقيم التى ناضل في سبيلها الامـــام الراحل جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ، طيب الله ثراه ، وتأسيا بكفاحه الدائب ، وعمله المثابرة ، منذ فجر صباه حتى ساعة استشهاده ، لاعلاء كلمة الحق ، والذود عن حمى الدين ، والدفاع عن قضايا المسلمين في جميـع اقطارهم وامصارهم ، والمطالبة بحقوقهم ، والسعي لرفع شأنهم ، وتحقيق الالفة والتضامن فيما بينهم ، وجمعهم على ما فيه نفعهم ، ومن اجل الدعوة الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة .

فقد اتفق الموقعون على هذا السند ، على انشاء مؤسسة غرضها القيام بكل عمل داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، فيه نفع المسلمين ، والبر بهم ، والرفع من شأنهم ، ونشر الدعوة واعلاء كلمة الدين متبعة في ذلك النهج القويم للراحـــل الكريـــم ، مسترشدة بما تبناه رحمه الله ، من اصول وقواعد مثالية لتحقيق هذه الاهداف السامية ، وذلك وفقـــا للشروط والاوضاع التى تتطلبها أنظمة المملكة وطبقا لاحكام النظام الاسلامي التالى :ـ

النظام الاساسي للمؤسسة

الباب الاول

اسم المؤسسة ، مقرها ، اغراضها ، مدتهـــا

المادة الاولـى :

يطلق على هذه المؤسسة « مؤسسة الملك فيصل الخيرية » وتكون لها شخصية اعتبارية مستقلة .

المادة الثانيـة :

الرئيـس الاعلى للمؤسسة هـو حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظـم ، ويرأس جلالته أجتماعات كل من الجمعيـة العامـة ومجلس الامناء التى يشهدها .

المادة الثالثـة :

المقر الرئيسي للمؤسسة مدينـة الرياض بالمملكـة العربية السعودية . ويجوز للمؤسسة أن تنشىء لها فروعا أو مكاتب في اية مدينة او جهة اخرى داخـل المملكة العربية السعودية وخارجها بقرار يصـدر من مجلس امناء المؤسسة .

المادة الرابعـة :

أغراض المؤسسة تلقى الاموال من الاعضـاء او الغير وانفاقها على النشاط التعليمي والعلمي واوجه البر المختلفة ، التى تعود بالنفع والخير على المسلمين في أى مكان داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وتساعد على تقدمهم ورفعة شأنهم .

وتقوم المؤسسة في سبيل تحقيق هذه الاغـراض وعلى سبيل المثال : بانشاء المساجـد والمـدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الاسلامية والقيام بجميع الاعمال وتأدية جميع الخدمات التى من شأنها ان تمين المسلمين جماعات وأفرادا ، على الالمام بتعاليـم

شريعتهم الحنيفية السمحاء والتفقه في احكامها ، ونشر الفكر والتراث الاسلامي وانعاش الحضارة الاسلامية الاصيلة .

كما تقوم المؤسسة بانشاء مراكز البحث العلمي بتوفير الخبرات الفنية وتقديم المعونات والمنح للباحثين والدارسين في شتى انواع العلوم والدراسات لتتاح الفرصة للمسلمين في الاستزداده من الوان المعرفة والثقافة المختلفة والمساهمة في بناء النهضة العلمية والعالمية .

وكذلك تقوم المؤسسة بتقديم المساعدات وانشاء المستشفيات والمصحات ودور العلاج والرعاية والتاهيل المختلفة التي تهدف بصفة عامة ، الى رفع مستوى الفرد في المجتمعات الاسلامية ـ المعيشي والاجتماعي الاقتصادي .

المادة الخامسة :

مدة هذه المؤسسة غير محدودة . تبقى قائمة تحتفظ بشخصيتها وتزاول نشاطها طالما هي قادرة على تحقيق اغراضها ، ولا تنتهي الا اذا صدر قرار بحلها فقا للاحكام المنصوص عليها في هذا النظام الاساسي .

الباب الثاني

عضوية المؤسسة

المادة السادسة :

اعضاء المؤسسة اما اعضاء مؤسسون او اعضاء رف او أعضاء عاملون .

ـ والاعضاء المؤسسون هم الموقعون على السند الذي اتفق بموجبه على تاسيس هذه المؤسسة .

ـ واعضاء الشرف هم الذين يقرر الاعضاء المؤسسون اختيارهم من الشخصيات المرموقة في العالم الاسلامي المجتمع الدولي ، وتكون عضويتهم لمدى الحياة .

ـ والاعضاء العاملون هم باقي الاعضاء من غير المؤسسين الذين تتكون منهم الجمعية العامة للمؤسسة .

الباب الثالث

موارد المؤسسة

المادة السابعة :

تتكون موارد المؤسسة من الاموال التي وهبها لها ورثة الراحل العظيم . وللمؤسسة في سبيل تحقيق اغراضها ان تتلقى وتتملك الاموال الثابتة والمنقولة التي تقدم اليها وعلى سبيل الهبة او التبرع او الوصية ، وان تتلق ريع الاموال التي توقف على اغراضها ، وان تحصل على اية موارد اخرى يوافق عليها مجلس امناء المؤسسة . ولها ان تستثمر وتستغل اموالها وايرادتها بكافة انواع الاستثمار المامون ووفقا لما يقرره مجلس الامناء

المادة الثامنة :

يجرى التصرف في اموال المؤسسة والانفاق منها على اغراضها وفقا لما هو منصوص عليه في الاحكام التالية . ويتعين التقيد بالشروط الواردة في الوصايا والاوقاف التي تتولى المؤسسة نظارتها ، والمخصصة للانفاق على كل او بعض اغراض المؤسسة مع مراعاة ما تتطلبه الانظمة السائدة في هذا الخصوص .

ولا يجيز انفاق اموال المؤسسة في غير اغراضها المنصوص عليها في هذا النظام الاساسي .

المادة التاسعة

تودع اموال المؤسسة النقدية في المصرف او المصارف التي يقررها مجلس الامناء . ويحتفظ في صندوق المؤسسة بالقدر اللازم فقط لتغطية المصروفات الجارية .

المادة العاشرة :

تبدا السنة المالية للمؤسسة في أول المحرم وتنتهي في نهاية شهر ذى الحجة من العام ذاته .

المادة الحادية عشرة :

تمسك المؤسسة في مقرها حسابات منتظمة ترصد فيها ايراداتها ومصروفاتها . ويعهد بمسك هذه الدفاتر وحفظ المستندات المؤيدة لقيودها الى المدير المالي للمؤسسة .

البــاب الرابــع
الجمعيــة العامــة

المادة الثانية عشرة :

يكون للمؤسسة جمعية عامة تتكون من عدد من الاعضاء لا يزيد تسعة واربعين . ويعتبر المؤسسون الموقعون على هذا السند اعضاء دائمين في الجمعية العامة مدى الحياة وتتكون منهم الجمعية العامـــة الاولى للمؤسسة ، ويتم تحديد عدد الاعضاء العاملين بناء على اقتراح مجلس الامناء بقرار تصدره الجمعية العامة في اجتماع خاص بعقد لهذا الفرض باغلبيـــة اصوات ثلاثة ارباع الاعضاء الحاضرين والممثلـين . وتكون هذه العضوية للاعضاء العاملين وفقـا لاحكام المادة الثانية والعشرين ، ثلاث سنوات من تاريـخ صدور قرار تعيينهم ، ويجوز دائما تجديد تعيين الاعضاء العاملين الذين تنتهي مدة عضويتهم . ويكتسب عضوية الجمعية العامة ، كل من يعين ، من الغير ، عضوا في مجلس الامناء وتنتهي هذه العضوية بانتهاء عضويته في المجلس .

المادة الثالثة عشرة :

يشترط في عضو الجمعية ما يأتي : —

١) أن يكون مسلمـا .

٢) أن يكون متمتعا بالاهلية الشرعية اللازمـــة لممارسة الحقوق والالتزامات .

٣) أن يكون مشهودا له بالسمعة الطيبة والسيرة الحميدة والسلوك القويم .

٤) أن يقدم الى المؤسسة ما يعتبر مساهمـــة ذات قيمة ، لتحقيق اغراضها ، وفقا لتقديـــر مجلس الامنـــاء .

المادة الرابعة عشرة :

تزول صفة العضوية في الحالات الاتية :—

١) الاستقالة ، شريطة أن يقدم بها اخطار كتابي الى رئيس مجلس الامناء أو الى مجلس الامناء أو سكرتير المؤسسة . وتعتبر الاستقالة نافذة اعتبارا من التاريخ المحدد لها في الاخطار المذكور .

٢) فقدان شرط من شروط العضوية ، وعلى وجه الخصوص في حالة صدور حكم يشهر افــلاس العضو أو الحجر عليه أو الحكم ضده في جريمة مخلة بالشرف أو النزاهة .

٣) العزل بقرار يصدر من الجمعية العامة باغلبية تمثل ثلاثة ارباع عدد الاعضاء الحاضريـن او الممثلين ، بناء على اقتراح مجلس الامناء وفي اجتماع خاص يعقد لهذا الفرض .

وذلك في الحالتين الاتيتين : —

أ — اذا اتى العضو عملا من شانه ان يلحــق بالمؤسسة ضررا جسيما ماديا او ادبيا .

ب — اذا استغل العضو انضمامه للجمعيـــة لغرض شخصي .

٤) بلوغ العضو من غير الاعضاء المؤسسين سن السبعين ، وتنتهي العضوية في هذه الحالة في نهاية السنة المالية التي يبلغ العضو فيها السن المذكور .

٥) الوفــــاة .

وتصدر الجمعية العامة قرارا في جميع الاحوال بزوال العضوية . ويخطر به العضو الذي زلت عضويته خلال اسبوعين من تاريخ صدوره .

ولا يجوز للعضو الذي زالت عضويته لاي سبب من الاسباب أو لورثة العضو المتوفي ان يستــرد الهبات او التبرعات التي قدمها للمؤسسة .

المـــادة الخامسة عشرة :

تنعقد الجمعية العامة في مقر المؤسسة . ويجــوز انعقادها في اى مكان آخر بشرط ان ينص على ذلــك في الدعوة الموجهة الى الاعضاء في هذا الخصوص .

المادة السادسة عشرة :

تنعقد الجمعية العامة السنوية يوم الخميس الاخير من شهر ربيع الاول من كل عام . ويجوز لمجلس الامناء دعوة الجمعية لاجتماعات خاصة كلما اقتضت مصلحة المؤسسة ذلك .

المادة السابعة عشرة :

يوجه رئيس مجلس الامناء او من ينوب عنه الدعوة لعقد الجمعية العامة باخطار كتابى يرسل الى جميع الاعضاء قبل موعد الانعقاد بثلاثين يوما (٣٠) على الاقل ، ويجب ان يتضمن الاخطار بيان مكان وموعد الانعقاد على وجه التحديد . ويرفق بالإخطار جدول اعمال الجلسة . ويجوز لخمس عدد الاعضاء ان يطلبوا الى مجلس الامناء كتابة دعوة الجمعية للانعقاد مع بيان الغرض من ذلك ، فاذا لم يستجب المجلس لهذا الطلب خلال خمسة عشر يوما جاز توجيه الدعوة منهم مباشرة الى اعضاء الجمعية .

المادة الثامنة عشرة :

لكل عضو الحق في ان ينيب عنه كتابة عضوا آخر يمثله في حضور الجمعية . ولا يجوز للعضو ان ينيب عن اكثر من عضو واحد .

المادة التاسعة عشرة :

يراس الجمعية العامة رئيس مجلس الامناء . وفي حالة غيابه يعين الرئيس رئيسا مؤقتا لهذا الغرض فان لم يفعل ، راس الجمعية اكبر اعضاء مجلس الامناء الحاضرين سنا . ويتولى سكرتير المؤسسة اعمال السكرتارية للاجتماع . وفي حالة غيابه يعين رئيس الجمعية سكرتيرا للاجتماع من بين الاعضاء او غيرهم .

المادة العشرون :

يكون اجتماع الجمعية العامة صحيحا متى حضر الاجتماع بانفسهم عدد يمثل الاغلبية المطلقة لعدد اعضاء الجمعية . فاذا لم يبلغ المجتمعون هذا العدد بناء على الدعوة الاولى تكون الجمعية العامة التي تعقد بدعوة ثانية خلال واحد وعشرين يوما التالية مكونة تكوينا صحيحا مهما كان عدد الحاضرين .

المادة الحادية والعشرون :

لا يجوز للجمعية العامة ان تنظر في غير المسائل الواردة في جدول الاعمال ، ما لم يطلب ذلك كتابة الى مجلس الامناء ، (خمس) عدد الاعضاء قبل موعد اجتماع الجمعية بخمسة عشر يوما على الاقل .

المادة الثانية والعشرون :

يكون للجمعية العامة ، وبناء على اقتراح مجلس الامناء ، ان تباشر الامور التالية :

١) تعديل النظام الاساسي للمؤسسة . وذلك فيما عدا أغراضها والاحكام الخاصة بعضوية الاعضاء المؤسسين . والاعضاء الدائمين في مجلس الامناء .

٢) عزل اعضاء الجمعية العامة العاملين واعضاء مجلس الامناء الذين يتوافر مبرر لعزلهم .

٣) حل المؤسسة اذا اصبحت عاجزة عن تحقيق اغراضها .

٤) تعيين الاعضاء العاملين في الجمعية العامة أو تجديد عضويتهم ، وكذلك تعيين الاعضاء غير الدائمين في مجلس الامناء او تجديد عضويتهم .

وتصدر قرارات الجمعية العامة في هذه الامور باغلبية اصوات ثلاثة ارباع اعضائها الحاضرين والممثلين في اجتماع خاص يعقد لهذا الغرض .

المادة الثالثة والعشرون :

تنظر الجمعية العامة في اجتماعها السنوى ما يأتى : —

١) التصديق على الحساب الختامى للسنة المالية المنتهية .

٢) تقرير مراقب الحسابات .

٣) تقرير مجلس الامناء عن اعمال المؤسسة وحالتها خلال السنة المالية المنتهية .

٤) اقرار مشروع الميزانية للسنة المالية الجديدة .

٥) تعيين مراقب حسابات للمؤسسة من غير اعضاء مجلس الامناء .

٦) ما يعرضه مجلس الامناء من المسائل الاخرى .
تصدر قرارات الجمعية العامة بشأن ما تقدم من الامور بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين والممثلين.

المادة الرابعة والعشرون :

لا يجوز لعضو الجمعيـة العامـة الاشتراك في التصويت كلما كانت له مصلحة شخصية في القـرار المطـروح .

المادة الخامسة والعشرون :

تدون قرارات الجمعية العامة في دفتر محاضر خاص بجلسات الجمعية ويوقعها كل من الرئيس والسكرتير ويذكر في محضر الجلسة اسماء الحاضرين بانفسهم او بالانابة ، كما يذكر اسم الرئيس والسكرتير، وعدد الاصوات التى حازها القرار .

الباب الخامس

مجلس الامنـاء

المادة السادسة والعشرون :

يدير المؤسسة مجلس امناء يتكون من عـدد من الاعضاء لا يقل عن سبعة ولا يزيد عن احد عشر عضوا ، ويكون الاعضاء المؤسسون الاتية اسماؤهم اعضاء دائمين بالمجلس ، ويتكون منهم أول مجلس امنـاء المؤسسة : ـ

١) صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل ابن عبد العزيز .

٢) صاحب السمو الملكي الامير محمد الفيصل بن عبد العزيز .

٣) صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل بن عبد العزيز .

٤) صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل بن عبد العزيز .

٥) صاحب السمو الملكي الامير عبدالرحمن الفيصل ابن عبد العزيز .

٦) صاحب السمو الملكي الامير سعد الفيصل ابن عبد العزيز .

٧) صاحب السمو الملكي الامير بندر الفيصل بن عبد العزيز .

٨) صاحب السمو الملكي الامير تركي الفيصل ابن عبد العزيز .

وفي حالة انهاء عضوية اى من الاعضاء الدائمين المذكورين في الفقرة السابقة ، في المجلس ، لاى سبب يعين الاعضاء الدائمون الباقون خلفا لهذا العضو احد ابناء او احفاد اى منهم ويتمتع العضو المعين طبقا لهذه الفقرة بالعضوية الدائمة للمجلس .

وتعين الجمعية العامة الاعضاء الباقين بناء على اقتراح مجلس الامناء من بين اعضائها أو من الغير الذين تتوافر فيهم الشروط المنصوص عليها في المادة الثالثة عشرة ويكونون على قدر من الكفاية يؤهلهم لعضوية المجلس او من يكون لهم نشاط ملحوظ يتصل بالغرض الذى من اجله انشئت المؤسسة . وتكون مدة العضوية ثلاث سنوات من تاريخ تعيين العضو . ويجوز تجديد تعيين اعضاء مجلس الامناء الذين تنتهي مدة عضويتهم .

واذا نقص عدد اعضاء المجلس عن سبعة اعضاء ، يكون لاعضاء المجلس الباقين ، بقرار يصدر بالاغلبية المطلقة لعددهم ، تعيين الاعضاء اللازمين لتكملة النصاب ثم دعوة الجمعية للانعقادفي اقرب فرصة

لاقرار هذا التعيين .

المادة السابعة والعشرون :

يجتمع مجلس الامناء فى المؤسسة او فى اى مكان اخر ينص عليه فى الاخطار الموجه بالدعوة للانعقاد .

المادة الثامنة والعشرون :

ينعقد المجلس فى مواعيد دورية يحددها المجلس، ولا تقل عن مرة كل شهرين . ويجوز دعوة المجلس الى عقد اجتماع خاص فى اى وقت بناء على طلب رئيس المجلس او المدير العام للمؤسسة او طلب مقدم من ثلث اعضاء المجلس على الاقل . ويوجه سكرتير المؤسسة الى الاعضاء اخطارا قبل كل اجتماع للمجلس بعشرة ايام على الاقل يوضح فيه مكان وموعد الاجتماع بالتحديد والغرض منه . وتعتبر اجتماعات المجلس صحيحة بحضور ثلثى الاعضاء على الاقل .

المادة التاسعة والعشرون :

تصدر قرارات المجلس بالاغلبية المطلقة لعدد الاعضاء . وعند تساوى الاصوات يرجح الراى الذى فى جانبه الرئيس . ولكل عضو صوت واحد ، ولا يجوز ان ينوب العضو الحاضر عن عضو اخر غائب . ويجوز استصدار قرار يقرره سكرتير المؤسسة على اعضاء المجلس منفردين بشرط الحصول على موافقة كتابية من جميع الاعضاء وتحفظ هذه الموافقات في ملف خاص لدى سكرتير المؤسسة. ولا يجوز لعضو المجلس ان يشترك في التصويت على قرار يكون له اومن يمثله قانونا ، مصلحة في صدوره .

المادة الثلاثون :

تزول صفة العضوية عن اعضاء المجلس في الحالات المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من هذا النظام . وعلى العضو المستقيل اختيار الوقت الملائم لتقديم استقالته . واستثناء مما هو منصوص عليه في المادة الثانية عشرة لا يترتب على استقالة العضو المؤسس من مجلس الامناء ، زوال عضويته بالجمعية العامة .

المادة الحادية والثلاثين :

يعين المجلس في اول اجتماع يعقده رئيسا للمجلس من بين الاعضاء الدائمين لمدة خمس سنوات . ويجوز تجديد تعيين الرئيس لمدد اخرى او تعيين غيره من بين الاعضاء الدائمين . ويختار الرئيس عند غيابه رئيساً مؤقتا للمجلس من بين اعضائه الدائمين ،فان لم يفعل يرأس المجلس اكبر اعضائه الدائمين سنا .

ويتولى رئيس المجلس ادارة الجلسات وتمثيل المؤسسة امام القضاء والغير كافة ، واية مهام اخرى قد يفوضه المجلس في مباشرتها من وقت لاخر .

المادة الثانية والثلاثون :

لمجلس الامناء ان يباشر — في ادارة شؤون المؤسسة كل التصرفات المحققة لاهدافها والداخلة في غرضها وعلى وجه الخصوص ما يأتي : —

أ — قبول الهبات والتبرعات والوصايا وتلقي ريع ما قد يوقف من اموال لانفاقها على اغراض المؤسسة .

ب — ادارة اموال المؤسسة واستثمارها في اوجه الاستثمار المأمونة .

هـ — تعيين اوجه الصرف المحققة لاغراض المؤسسة بما في ذلك تقرير برامج المعونة المادية اوالفنية وتقرير المنح والهبات والتبرعات والمعونات للافراد والهيئات التى يرى المجلس استحقاقها لها وفقا لاحكام هذا النظام

د ـ اقتراض الاموال كلما دعت المصلحة الى ذلك وتقديم ما يلزم من الضمانات لتامين سداد هذه القروض .

هـ ـ تعيين مدير عام للمؤسسة من بين اعضاء المجلس يكون هو المسؤول التنفيذى الاول عن سير العمل في المؤسسة وتنفيذ قرارات مجلس الامناء ويحدد المجلس في قرار تعيينه السلطات والصلاحيات التى يفوضه في مباشرتها ، والمكافاة التى يتقاضاها .

و ـ تعيين سكرتير للمؤسسة يناط به حفظ وثائق المؤسسة وسجلاتها واوراقها واثبات مداولات وقرارات مجلس الامناء والجمعية العامة واللجان المختلفة في المحاضر والسجلات التى تعد لهذا الغرض . وكذلك الاحتفاظ بخاتم المؤسسة، وارسال الاخطارات الخاصة بدعوة كل من اعضاء مجلس الامناء والجمعية العامة للانعقاد في الاجتماعات الدورية والخاصة ، واخطار الجهات صاحبة الشان بالقرارات الصادرة وكذلك القيام باى عمل أو مهمة يتكلف بها من المجلس او رئيسه او المدير العام . وينص قرار تعيينه على الراتب الذى يتقاضاه .

ز ـ اعداد هيكل ولوائح تنظيم سير العمل بالمؤسسة ، وتعيين الموظفين اللازمين ووضع شروط تعيينهم وتحديد رواتبهم وتاديبهم وعزلهم ووضع اللوائح المالية وغيرها .

ح ـ اعداد تقرير سنوى عن حالة المؤسسة ونشاطها خلال السنة المالية وعرضه مع تقرير مراقب الحسابات على الجمعية العامة في اجتماعها السنوى . وللمجلس نشر هذا التقرير في الصحف أو بأى طريق آخر يراه .

المادة الثالثة والثلاثون :

لمجلس الامناء ان يشكل من بين اعضائه لجانا دائمة او مؤقتة يعهد اليها بمباشرة بعض صلاحياته او للاشراف على نواحى النشاط الادارى أو المالى للمؤسسة او لدراسة طلبات المعونة المقدمة الى المؤسسة واعداد برامج تنفيذها او غير ذلك من المهام التى يرى المجلس ان يعهد بها الى احدى اللجان . ويحدد قرار تعيين هذه اللجان رئيس اللجنة وعدد اعضائها وصلاحياتها والاجراءات التى تلتزمها في مباشرة مهمتها . ويجوز ان ينضم الى هذه اللجان اشخاص من ذوى الخبرة من غير اعضاء المجلس دون ان يكون لهم صوت عند اصدار القرارات وعلى هذه اللجان موافاة المجلس بتقرير عما انجزته من اعمال او اعدته من دراسات عند كل اجتماع للمجلس .

وللمجلس ايضا ان يفوض ايا من اعضائه أو موظفى المؤسسة أو الغير في ابرام اى اتفاق او عقد او تنفيذه او القيام بأية مهمة محددة تتعلق باغراض المؤسسة .

الباب السادس
حل المؤسسة

المادة الرابعة والثلاثون :

اذا اتضح لمجلس الامناء ان المؤسسة اصبحت غير قادرة على تحقيق اغراضها لاى سبب من الاسباب فعليه ان يطلب عقد اجتماع للجمعية العامة للنظر فيما يقترحه المجلس في هذا الصدد .

فاذا قررت الجمعية حل المؤسسة وجب ان ينص قرار الحل على تعيين الجهة التى يعهد اليها بمهمة تصفية المؤسسة والاجراءات التى يتعين اتباعها في هذا الصدد والجهة او الجهات التى تؤول اليها اموال المؤسسة بعد اتمام التصفية بشرط ان تكون من الجهات التى تزاول نشاطا مما يدخل في اغراض هذه المؤسسة .



وحدة التركيب الاجتماعي

● تناغم التركيب للاشياء المتحدة فى الشكل او العنصر حقيقة طبيعية قد لاتقبل الجدل الا من حيث كون هذا التناغم يصل الى درجة التماثل المطلق او النسبي ففي الغالب لا يتم التناغم المطلق من حيث كل الخصائص المتحدة فى كل جزء من وحدات التركيب ، ففى عالم النبات تنتسج بعض الازهار نوعا معينا من الازهار فى شكل واحد متحد فى خصائص التركيب يستطيع النظر العادى تمييزه عن غيره من الازهار الاخرى من غير ذات النوع ، ولكن وحدة التركيب الطبيعى لزهر الورد مثلا لا تعنى بحال ، اتحاده فى كل الخصائص المميزة له ، فمنه ما يختلف حجمه عن الاخر . ومنه ما يختلف فى بريقه او رائحته . وهكذا وفى عالم الكائنات الحية بخصائص ثانوية مع الخصائص الجوهرية وعلى ذلك يمكن الاستطراد فى المقياس .

● ان تناغم التركيب غير المطلق للاشياء كحقيقة طبيعية قد اثر فيما يعمله الانسان بنفسه لحاجته . فالتناغم جوهر من عناصر الهندسة فى البناء المعمارى وتناسق اجزاء السيارة عنصر هام فى حقل انتاج السيارات . . وعلى ذلك يقاس كل عمل ابداعى يتسم على يد الانسان ، وقد يتبادر الى الذهن ان التناسق قد لا يكون مطلبا ضروريا بالقدر المتصور ، فجدران المنزل لا تستلزم بالضرورة ان تكون متطابقة عرضا او طولا . ومقدمة السيارة ليست بالضرورة مطابقة لمؤخرتها . . وهذا صحيح ، ولكن ما يعمله الانسان مما استلهمه من اسرار الخلق الطبيعى ليس الا تصورا لابداع اكثر فى التناسق والتناغم ، فجدار يبرز عن امثاله ربما قصد منه التجميل والتزيين وليس من الطبيعى ان ننظر الى ذلك من زاوية التنافر كما نتصوره نحن فقد يكون له

استحسان فى نظر الغير وفقـا لمقاييس الجمال التي تخضع لتقدير نسبى بين نظرة واخرى ، وقد يكون للتنافر بين الاشياء المفترض اتحادهـا فى الخصائص ضرورة موجبة ، فامتداد شارع ما ، دون منعطفات يعتبر مطلبا جوهريا فى تخطيط المدن والعمران فى نظر المتفذ لا يتسق مع التخطيط النظرى للعمران .

وعندما تعيد الامور الى طبائعها نجـد ثمة حقائق واضحة تبين لنا مقدار مـا يعكسه التناغم بين الاشياء ، وما يعكسه تنافرها من مؤثرات تتعلق بهذه الاشياء ذاتها او حولها ، ففى عالم الحيوانـات المفترسة تعرض عوامل الطبيعة اتحـاد التماثل بين الخصائص فالقطط لا تعيش فى مراتع الذئاب ، وهذه لا تعيش فى عالم الاسود ، وفى عالم الطيور تعيش البغاث من الطير بعيدا عن عالم النسور . هـذا هـو الحيوان والطير يتحد قويه مع مثيله ويتقر ضعيفه من ذلك القوى ليتحد مع مثيله فى عملية تتم تلقائيا يتنافر فيها نوع مع اخر ، ويتحد فيها نوع مع نـوع ، فما هى اهمية وحدة التركيب ؟ وما مصـار انعدام هذه الوحدة بالنسبةللانسان ؟ .

● ان ذلك سوف يسوقنا الى التطرق الى الجدل العنيف الذى ما انفك يحتدم بين وقت واخر حول تركيب الانسـان الاجتماعى ، واى شكل سيكون عليه هـذا التركيب ؟ وما هى الضوابـط التى تحكمه ؟

لقد نظر « روسو » الى الانسان علـى انه تركيب اجتماعى بطبيعته ، واذا اريد نزع هذا التركيب منه فلا فارق بينه وبين الكائنات الحيوانية الاخرى ومن ذلك المنطلق يذهب قائد المدرسة الجماعية فى فرنسا ، ولكن من زاوية اضطرار الانسان نفسـه ان يكون تركيبه اجتماعيا ليحمي نفسـه بقوة مجتمعه تستطيع السيطرة على القوى والاسرار الطبيعية ، وانه لولا تلك القـوى لاصبح الانسـان غير قادر على مغالبة تلـك القوى والاسرار الهائلة . ولكن هل يكفـى القول بان الانسان مركب من وحـدات اجتماعية اما لكونها كذلك بفعل الطبيعـة او بفعل الضـرورة . ان ذلك لا يكفـى لانشاء علاقة دائمة بين وحدات قد تختلف فى بعض خصائصها على الاقل . وقد عالج هذا « دوركايم اميل » باستنتاجـه ان مجرد وجـود وحدات اجتماعية مركبة سيخلق بالضرورة نوعا من المثالية الخلقية المتعاونة فيما بينها وربما لن تتيسر فيما لو كان كل فرد يعيش منعزلا عن الاخر. ان الخلايا الاجتماعية المركبة شبيهة بمجموعة كبيرة من الازهار تتحد فى الخصائص وقد لا يكون لـكل وحـدة تلك الخصـائص الكاملـة لنـوع الزهـر وطبيعتـه ولـكن تصبـح كذلك بفعـل الشاغـل المستمر مع الوحدات الاخـرى تلـك الخصيصة وتلك القاصرة فى نموهـا الطبيعى تبرز كملحق مساعد لتلك التـى على العكس ثم يتكون فى النتيجةملكوتا من الوحدات الزاهرة .

وعلى النقيض من تلك الافكار برزت افكار مضادة ترى ان التركيب السليـم للفرد هو ان يظل فرديا فى منحاه .. فـى تفكيره .. فى علاقته مع غيره ويدعـو

الى هذا الراي « نيتشة » حين هاجم بعنف منحى التركيب الاجتماعي في شتى صوره وفي شيء من السخرية .. شبه الانسان الملتزم بالجماعية ، بالتاجر « دندنو » .

وتحكي هذه القصة ان التاجر « دندنو » دخل في شجار مع « بانورج » واثناء هذا الشجار اهان « دندنو » بانورج اهانة بالغة تسببت في حقده عليه ، وعلى الاثر اراد الانتقام فاشترى منه خروفا ثم تركه يجري في الماء ، وبدافع التقليد والتبعية انطلقت كل خراف التاجر تجري واحدة بعد الاخرى ثم سرعان ما كان التاجر « دندنو » هو الاخر يلحق باخر خروف ليمسكه ولكنه غطس في الماء .

ومن هذا يتضح ان تشبيه الشخص في جماعيته بخراف دندنو يصور مدى نظرة نيتشة واتباعه في التهكم بهذا الشخص وتبعيته للاخرين ، ومن ثم اعتبار الافردية اساسا في التحرر الذاتي من سلطات مختلفة يظل الانسان من خلالها لا اراديا ويجري كما تجري خراف التاجر « دندنو » لتصل الى مصير لا تريده ..

ثانيا وبصرف النظر عن هاتين النظريتين المتعارضتين في الشكل والموضوع من حيث النظرة الى الانسان ينبغي ان نعرف ، دون التزام باي منهما ، ما هي اهمية وحدة التركيب الاجتماعي للانسان؟ وما معنى فقدان هذه الوحدة ؟ انه بالرجوع الى الواقع الذي يعيشه الانسان في عصره الحاضر او عصره الماضي القريب تبرز لنا عدة حقائق : فالشعب الهندي مثلا يرجع في اصله الى مصدر واحد . وتحكي بعض الروايات ان كثيرا من سكان البنغال ذوي اللون الداكن بتميزهم قليلا عن سحنات الاخرين من جنسهم صاروا يبتعدون عنهم وربما بداهة هذا التباين بحساسية بسيطة تطورت الى ما يشبه العزلة فادت ببعض البنغاليين الى ضعف قادهم الى العمل في ظروف صعبة وفي مجالات يعتبرها الاخرون تمس بكرامة الهندي الاصيل فتألفت بسبب ذلك طبقة « المنبوذين » وللفرار من تلك العزلة ، وخلق المناقشة تحكي بعض الروايات ان الكثير من سكان البنغال اعتنقوا الاسلام بكثرة ، وربما اعتنق بعضهم المسيحية او اي نحلة اخرى ارادوا من ذلك انفصالا نهائيا عن حضارة الهندوس . ومن جراء ذلك تكونت حواجز بين قوم فصاروا في النهاية اقواما يستميت كل منهم في تكريس بعده عن الاخر . واذا كان هذا صحيحا فلعل قائلا يقول : الا يعتبر اختلاف وحدة التركيب الاجتماعي بين السياسي في الهند ادى الى انفصال قسم كبير من البنغال عنها والقسم الاخر ربما يفعل ذلك لو اتيحت له فرصة من قوة ؟ . ! وفي امريكا كانت الحرب الاهلية المريرة بين قوم يشتركون في معظم خصائص الوحدة وكان وجود القادمين من القادة الافريقيين سببا في خلق شعور باختلاف التركيب الاقتصادي بين قطبي الاتحاد : الجنوب والشمال ، فحدث ما حدث الى ان حل الامريكان مشكلتهم بانفسهم . وفي بريطانيا اليوم

ومع المستقبل الاقتصادى القاتم للدولة المسماة بالعظمى يتوجس الناس هناك خيفة من تكاثر الملونين ان يكونوا كثرة تخل بوحدة التركيب الاجتماعى لمجتمع يتحد فى الخصائص . وجاء رئيس دولة افريقية بمغامرة جريئة تخلص بها من تجار اسيويين عاشوا ردحا من الزمن فى بلاده لماذا ؟ لانه ، فى نظره ، قد حدث اختلال فى ميزان التركيب الاجتماعى والاقتصادى . وفى ماليزيا تشير مجلة « الايكونومست » البريطانية الى صراع خفى بين الماليزيين والصينيين : الاول يستخرجون المطاط ويبيعونه على الاخر ليكونوا منه صناعة . وفى ذلك الخضم شعر الماليزيون الاصائل بان دخلهم من المطاط لا يتفق مع مردوده الحقيقى .



ان الانسان فى تجمعه اللاارادى مع بعضه مسوق بفعل الواقع الى الاندماج مع بقضه فى تآلف ارادى او لا ارادى ، ومع هذا يعتبر اتحاده فى كل المزايا والخصائص امرا صعب التحقيق بفضل عوامل كثيرة : البيض تسللوا الى روديسيا وجنوب افريقية السحنة السوداء ، ومع مرور الزمن صار يصعب على المهاجر من اسكوتلندة العودة اليها رغم شعوره بعدم الوحدة مع اناس يشكلون اغلبية . والافارقة رحلوا الى امريكا ، ورغم تباين التركيب بين مجتمع « الاباما » وهؤلاء ، صار يصعب على المهاجر من غانا العودة اليها وتفلسف بعض الغربيين ، وقالوا : كيف يمكن حل مشكلة فلسطين ، ونحن لا نستطيع ان نعيد اليهودى الى البلاد التى نزح منها . ولما قيل لهم وما هو الحل بالنسبة لاصحاب الارض الحقيقيين ـ ارض كنعان كما ذكرتها كتبكم القديمة ؟ قال البعض منهم : فى هذه الحالة تنشأ وحدة التعايش المصلحى رغم وجود الفوارق . وهذا يعنى ان يتعايش اقوام يختلفون فى العرق والدين واللغة تحت ظل المصلحة ، وفى اطار تلف الانسان مع الانسان . ونحن هنا لا نناقش الموضوع من جانبه السياسى ، فذاك له اصحابه من عرب فلسطين ومن ماثلهم من المظلومين فى افريقية وغيرها . . وانما نناقشه من جانبه الاجتماعى المادى البحت ، فالاقلية فى « كمها » عندما تنقلب الى اكثرية فى « كيفها » والعكس بالعكس تنعدم وحدة التركيب ايا كان شكلها ونوعها ، وعندما تجعل فئة من نفسها المركب الوحيد ـ بالتشديد ـ فان عملية معقدة من انعدام الوحدة تنشا حتى وان كان التركيب متحدا فى الخصائص . ان وحدة التركيب الحقيقية حين تكون الاقلية فى « كمها » اقلية فى « كيفها » . . حين يترك المستعمر ـ بالكسر ـ المستعمر ـ بالفتح ـ . . حين يعود المهاجر الى مكانه الذى هاجر منه او يعيش مع الاصيل فى تبعية تتوافر له فيها الضمانات الانسانية . فالابيض الذى يعيش فى غانا او غينيا لا يثير مشكلة ، ولكنه يثيرها عندما يكون فى جنوب افريقية لماذا ؟ لان وجوده الاول يتفق مع وحدة التركيب السليم ، مما اتفق عليه الانسان فى حاضره وماضيه . ولكن وجوده فى الثانى يناقض ذلك التركيب حين يريد ان يكون هو النشاز فى نواميس الطبيعة .

للبحث بقية فى العدد القادم ان شاء الله .

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



طرفة لغوية

١٦٩٨

□ روى ان « حافظ ابراهيم » شاعر النيل ــ رحمه الله ــ كان يكره رجلا فدخل هذا الرجل مرة على حافظ في مجلس من الناس ، ولاحظ الناس تأفف حافظ من وجوده ، وبعد برهة خرج هذا الرجل • • ودخل شاب فسلم عليه حافظ سلاما فاترا فسأل الناس حافظا عن هذا الشاب ، فقال لهم : ((هذا ابن اللى آم)) •

قلت ولولا الذكاء الخارق والبديهة الحاضرة • • والمصادفة المسعفة ، لما تسنى له ان يجيب بهذه الجملة التى لا مأخذ فيها في اللفظ والمعنى وان كانت في الحقيقة شتيمة بالغة ! وبالطبع فان (القاف) انما هي هذه الالف المهموزة في اللهجة المصرية العامية الظريفة ! • •

بشر وبشير ــ ومنكر ونكير

١٦٩٩

□ « كان بعضهم في الزمن القديم ــ اى قبل الف عام ــ يلعبون « الطشت ، والابريق » اذا قدما قبل المائدة بـ ((بشر وبشير)) ، واذا قدما بعدها بمنكر ونكير • •

قلت ذلك لانهما في الاول استقبال للطعام • • وفي الثاني • • انتهاء منه • • وهذا بالطبع من تطرف الاكلة • واصحابهم الا ان الذى قصدت اليه بالذات من هذه القصة ان أرى هذا « الطشت والابريق » • موضع الاهتمام والتقديم قبل مئات السنين • وقد ادركناهما حتى يومنا هذا متلازمين • • لا يفترقان ، ويوشك ان يندثرا عما قريب • بعد ان مدت الصنابير ، أو « البزابيز » ، وهى من المرمر تارة • • واخرى من الحديد

و «القلويز» وربما كانت في بعض البلاطات من الذهب الابريز ، وبذلك خبت الزونة على يحمن الابريق .. اذ غيره بطقم . وهو على الريق . .

الفصعنة

١٧٠٠

□ جملة كثيرا ما تقال للناشيء الحدث اذا بدأ منه شيء من « البجاحة » او الوقلحة

□ والاولى ليست كما يظن البعض مرادفه للثانية ؛ بل ان التبجح انما يعني التفاخر ، وليس هو من قبيل (قلة الادب)

كما هو المتداول بين العامة والخاصة .. ونعود الى (الفصعنة) .. فهي في عرف الناقدين لها والمنكرين عليها عبارة عنظهور الطفل او الغلام ، بل وحتى الكبير احيانا

بما يكره صدوره منه من التشادق فيالكلام ام من هو حقيقي ، بلن يستحي منه الكبار وهو ايضا التفاصح او عدم المبالاة . بذوى

الاسنان وارباب المكانة والوقار ، وقد لا يكون من يرضي بها او يمقت محلا للمؤاخذة بل ان انكارها عليه انما يكون الباعث عليه

محض التعنت او النقاشة او الضايقة من طلاقته او ذلاقة لسانه .. حالما يكون ذلك

داعيا الى الغبطة به والارتياح والتشجيع ! اذا كان في حق دون باطل وادب دون تطاول قالوا : ان القاضي المشهور اياس في العصر

الاموى دخل وهو صغير السن على قاضي الشام : في حقوقه فاخذ يرفع صوته ضد خصمه فزجره القاضي وقال تادب ، الا ترى انه اكبر منك ؟ قال اياس (الغلام) ان الحق اكبر منه ؛ قال القاضي اسكت ، فما اراك تقول حقا ! قال (اياس) : « اشهد ان لا اله الا الله » وان محمد رسول الله » .. ثم قال : اتراني اقول حقا ام باطلا فبهت القاضي واخذ قلسونته وبادر الى الخليفة يعرض عليه الحادثة فقال له اسرع فاقض امره واخرجه من البلد واني اخاف ان يحدث به امرا .. وفعلا انهى قضيته واخراجه .

قلت فاذا كانت الفطنة من هذا القبيل فما اصدق صاحبها وافطنه واحقه

بالاحترام والتكريم والا فلا ؛ وما احسبها مما نصت عليه معاجم اللغة فماعثرت عليها فيما طالعت حتى الان . .

العلامة جمال الدين ابي المحاسن محمد بن علي الشيبي - المكي " ٩٩٦هـ .

١٧٠١

□ قرات في مجلة « العرب » الغراء عدد صفر سنة ١٣٨٨ كلمة تحت عنوان « حول

تراثنا المبعثر في مكتبات العالم » للاستاذ حمد الجاسر .. انه طالع في رحلته الى

« تركيا » : ٢٧–٩–١٩٦٥ في مكتبة (نور عثمانية كتبخانة) عددا من المخطوطات الفها

علماء من مكة المكرمة وعد اولها القطب الحنفي ثم قال :

« ٢ — « كتاب (تمثال الامثال) تاليف الامام العلامة الاديب الاوحد قاضي القضاة

جمال الدين ابى المحاسن محمد بن علي الشيبي المكي الشافعي رحمه الله وهو

كتاب يحوى مجموعة من الامثال العربيـــة مرتبة على حروف المعجم مشروحة شرحـــا

واضحا منقولا عن متقدمـــى علماء اللغـــة والادب، ويضم كثيرا من الشواهد الشعرية

واورد نموذجا من ذلك وان الكتـــاب يقــع في ٣٦٤ صفحة ، سطور الصفحـــة ١٩ ـــ والكتابة حديثة . وليس فيها تاريخ .»

ومن مؤلفات جمال الدين الشيبى ـــ هذا ما تحدث عنه فقال : « واطلعت في مكتبـــة يوسف اغا في مدينة (قرنية) في تركيـــة .

على ثلاث رسائل فى اللغة للعلامة جمـــال الدين الشيبى المكى في المجموعة الرقـــم ب (٢٥٩) .

١ ـــ رسالة (المنهل الماهول بالبنـــــاء للمجهول) . و (٢) رسالة تلذذ المحـــب

بلذاته ، فيمن لقب بشيء متصل بذاته) وتقع هذه الرسالة في ست صفحات .

٣ ـــ رسالة ، (راحـــة المعنـــى .. في محاسن الكلام المثنى) .. وجاء في آخرها

« وكان الفراغ من نسخته في يوم الاربعـــاء خامس شعبان سنة ٩٩٦هـ

□ ثم تحدث عن آثار العـــلامة المكـــى المرشدى سنة ٩٧٥ هـ وكان قاضيا لمكـــة واعمالها . ..

* □ *

قلت وكذلك نجد ـــ بين كل حين وآخر ـــ هذه الذخائر ..محفوظة في مكتبات العالم الاســـلامى .. والاوربـــى .. دون ان تكون لها اصول في مكتباتنا وهى احـــق

بالمحافظة عليها .. ومن الحق ان تستنسخ وتعرض فى (بلادنا) قبل سواها . .وهى

كنوز غالية .. وآثار باقية .. ولعل وزارة المعارف الجليلة تولى هذا الموضوع عنايتها

فتعيد الى (الحرمين الشريفين) كـــل مـــا صدر عنهما في القرون الطويلة الخالية ..

وليس ذلك بعزيز ولا متعذر فقـــد يســـرت وسائل النسخ الحديثة والتصوير .. تبادل النسخ في مدة وجيزة .

وان كل بلد ليعتـــز كثـــيرا بانتاج علمائـــه وشعرائه وادبائه .. وكـــم هو مؤسف ان

نجد ذلك في الخارج .. ونسمع به دون ان نحوزه ـــ او حتى ندرى عنه ؟! ولعل بعض

الجرائح التى تسببت عن الاحوال والظروف التى كانت تلابس هذه الحقيقة من التاريخ

مع ما جرته السيول العرمة .. فى (وادى ابراهيم) قد ذهب بالاصول .. التى لابـــد

انها كانت في « مكتبة الحرم » مـــن هـــذه المؤلفات القيمة . . .

وان كثيرا من اعلام السدنـــة : « آل الشيبى » . قد كانوا اهل علم وعرفـــان وادب وشعر ..

وفي تاريخ المغرب والاندلس وغيرهمـــا افذاذ منهم .. تحدث عنهم العديـــد مـــن

المؤلفين .. ولا تخلو مكاتبهما من آثارهم . وانه لزاما علينا ان نتعقب ذلك في كل مظنة

وكل مكتبة .. وبصورة عامة عن كل مـــا يمت بصلة باسلافنا البررة الكرام ، والله يتولى الصالحين .

الأحمدون - الثلاثة
١٧٠٢

□ اما اسماؤهم — مع حفظ الالقاب — وهى اشهر من نار على علـم . . فانهـا مقترنة بالتجلة والتقدير والاكبار بمالهم من آثار باقية ، وجهود موفقة ، وانتاج قيم .. واسلوب رائع اخاذ ..

واولهم — باعتبـار السن : (ابونـا) الاستاذ الكبير الشيخ احمد السباعى ..

وثانيهم — باعتبـار السن : الشاعـر الناشر .. الفذ الشيخ احمد قنديل ..

وثالثهم — اخى الاستاذ الورع الشيـخ احمد محمد جمال وما اريد ان اترجم لهم . جملة ولاتفصيلا فان لهم من الشهرة والمكانة والمؤلفات العظيمة ما يغنى عن ذلك .. وما هم بحاجة الى « الاطـراء » .. ولو لم يكن مراة أو مداهنة .. او صادرا عن الصداقة او عين الرضاء .. فقد آمنت بأنهم « ثروة » نرجو من الله تعالى نماءها .. وأن تكـون لهذه البلاد راس مال تحافظ عليه .. وبهم اتباشر واتفاءل للجيل الصاعد بالمستقبـل المشرق الوهاج .. ما ساروا على نهجه .. فهم الاسوة .. والقدوة .. رغم التفاوت في الاسنان ! ..

وكم تمنيت ان لو كنت (احدهم) . وعيا وسعيا .. وادراكا واحاطة .. واسلوبا . وبلاغة .. وتثقيفا وتاليفا .. وحسبى هذه الجملة تدليلا على ما لهم عندى — كما هم في نظر جميع المواطنين — من مكانة وتقديـر واحترام ؟ !

ومع انني لا احمد فضل (احمدين) كثيرين يرفعون راية المجد باليمنى .. في اوساطنا الناهضة .. المخصبة .. وعلى راسهـم استاذ الجيل) « حقيقة لامجازا وسعودية — لاحجازا » العلامة الوقور .. (السيـد احمد العربى) الذى كابد وجاهـد خـلال اربعين سنة مضت حتى الان في حقل التعليم ، وكان له من التلامذة .. الافـذاذ مـن لا يحصون من الرجال العاملين ومنهم الامراء . والوزراء .. والشعراء .. والادبـاء .. كما لا يسعنى الا الاعتراف بفضل كل مـن عداهم من الشباب الطامحين .. والشيوخ المخلصين .. فاننى لاستاذن القراء في الالمام — بما لهذا (الشيخ السباعي) من تخصص وتفوق في الادب الوصفى العربى كتابة .. ومحاضرة .. واذاعة .. وتاليفا وتصنيفا ولا يصدنى عن التوسع في ذلك الا غيظـى منه وحنقى عليه بترديـده في كـل مجلس يشهده اننى اسن منه) .. مكابرة وزعما

وارجو له من الله تعالى العمر الطويل والمجد الاثيل .. وقد تفضل فاهدى الى اخيرا . كتابه الموسوم بـ « قال : وقلت» وكما يتسع يا الوقت لالتهامه واستلهامه ! اننى واثق « انه شنشنة اعرفها من اخزم » وناهيك بنضجه واستوائه . بعد ان نيف على الستين ؛ وان حب هو ان لا نتجاوز به الاربعين .. وما كانت الحياة الحقيقية بمعولة على الايام او السنين وانما هى الكدح والمجاهدة و « البيان ، والتبين » وما يزاحم (ابا اسامة) احد في انتاجه المتواصل واتزانه المتكامل .. واسلوبه الرائع .. و (مكتبته) القيمة فاما — اخونا وصديقنا وصاحب اليد الطولى والقدم الراسخة في حجازياته وبلدياته .. او شعره ونثره .. وبره وبحره .. الاستاذ الكبير (احمد قنديل) .. بارك الله في حياته . . وحقق له اطيب امنياته .. فانى لاقولها دون مجاملة .. ولا مداهنة .. انه من الرواد الذين لا يجود بهم الزمان . الانادرا فما شئت من ادب وخلق كريم .. وما تترنح له من لؤلؤ يتيم .. ودر نظيم .. وفي كلمة جانية .. فانه مرآه لعصره ووطنه .. خالصين من الشوائب .. مصقول الجنبين والترائب ، وارجو ان يعفو عني في هذا النمط (الحريرى) .. فقد غلب على منذ حاولت ان اكون (كاتبا) .. ((وانك لا تجني من الشوك العنب » .. واذا ضربت في هذه الكلمة الموجزة هذا المثل .. فانما اقتداء به في برنامجه الحافل الشوق اليومى (حلوة .. ومره) وحرصه على ضرب الامثال ذات الاثر المباشر في علاج كثير من مشاكل البيئة الاجتماعية .. والمنزلية .. وليس له منا غير الدعاء له بالتوفيق . وان يضاعف الله عليه نعمة البيان .. ويوزعه شكرها .

فاما — من كان له اسمه ولقبه او فى نصيب .. الاستاذ احمد محمد جمال .. ففى وسعى ان اعلنها من (بطن مكة) .. مدوية في ارجاء الوطن العربي والاسلامي انه (المثل) الصحيح . لشبابنا الحريصين على ان يكونوا خير خلف لخير سلف .. وانه بسمته وصلاحه واستقامته. واخلاقه وانتاجه العلمى انما شهد فيه .. « بقية » من اولئك الاعلام الذين تزدهى بهم ام القرى) ابان مجدها العلمى والادبى .. واسأل الله للجميع دوام الصحة والعافية والتوفيق ومرة اخرى اعود فاكرر ان هناك غير الاحمدين محمدون . يذكرون فيحمدون ومعهم رواد سابقون ولاحقون . وكلهم بما قدموا او يقدمون ، محمودون ، مشكورون وان لهم لاجرا غير ممنون .

لماذا لا تقوم الدول الإسلامية

٦٢٤

□ قالت الاهرام تحت عنوان :

هل يمكن ان تقوم الدول الاسلامية الان ؟

قضية تطرح للمناقشة اليوم فى

اكبر مؤتمر للباحثين المسلمين بأمريكا

وذلك فى عددها الصادر فى ٢٩ اغسطس ١٩٧٥ م

يبدأ اليوم فى جامعة توليدو بولاية اوهايو الامريكية ، المؤتمر السنوى لاتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا ، الذى يناقش هذا العام قضية الدول الاسلامية، ومقومات بنائها وامكانات قيامها الآن .

ويشترك فى هذا المؤتمر الثالث عشر للاتحاد ، ١٥٠٠ من الباحثين المسلمين ، الذين حصلوا على شهادات الدكتورية من الجامعات الامريكية وكندا ، واستوطنوا هناك . كما يشترك فى المؤتمر عدد كبير من المهتمين بالدعوة الاسلامية فى مختلف انحاء العالم .

وتتناول مناقشات المؤتمر الموضوعات التالية :

- دراسة طبيعة وشخصية المجتمع الاسلامى الذى يراد انشاؤه .
- تحديد المنهج الاسلامى المطلوب ، وتعريفه ، وطرح فلسفته العامة والنظرية .
- التحديات الداخلية والخارجية التى تواجه الدعوة الاسلامية .
- مسح للحركات الاسلافية المعاصرة : اهدافها ومنظماتها ، والمناهج المختلفة التى تطرحها لتحقيق اهدافها .

ملاحظات عابرة ..



بقلم الشيخ عثمان الصالح

● دراسة المجتمعات الانسانية المعاصرة، مسلمة وغير مسلمة ، من الجوانب الايديولوجية والثقافية ، ومن ناحية معالجاتها لمشكلات التغيير الاجتماعي .
وتستهدف مناقشات المؤتمر تحقيق غرضين اساسيين :

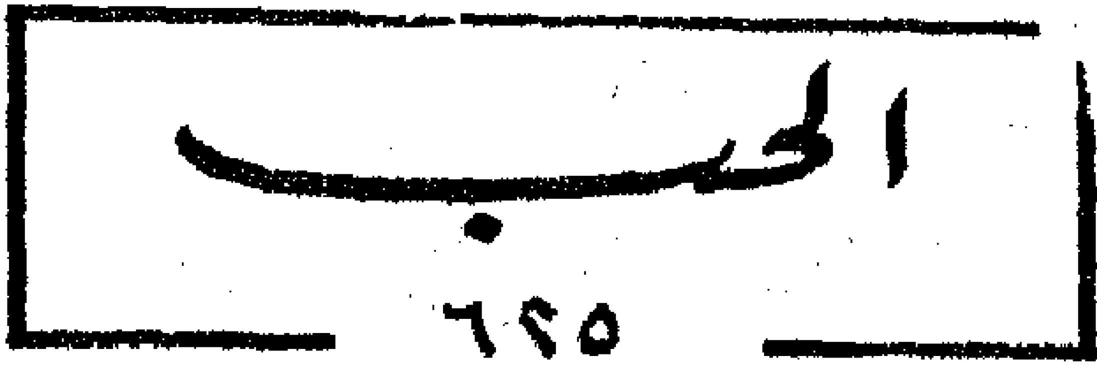
□ الاول : وضع صيغة تحدد كيفية ومراحل بناء الدول الاسلامية فى الظروف العالمية الراهنة .

□ الثانى : تقديم نموذج عصرى للدول الاسلامية الى جماهير المسلمين الذى لا يزال يعد هدفا بعيد التحقيق .

وسوف تقدم الى المؤتمر بحوث حول هذه الموضوعات ، تطرح للمناقشة في جلسات عامة ، فضلا عن جلسات اللجان المختلفة . وكان هنا حرص من سكرتارية المؤتمر على تمثيل كافة الاتجاهات المؤيدة والمعارضة في المناقشة . وعلى ذلك فانه بالاضافة الى الباحثين المسلمين المقيمين والمدعوين من الخارج، فسوف يشترك فيها ايضا بعض رجال الدين المسيحى .

والمعروف ان هذا المؤتمر السنوى يشترك في تنظيمه مسلمون من جنسيات مختلفة ومن المعروف ايضا ان اتحاد الطلبة المسلمين الذي ينظم المؤتمر سنويا ، يضم خريجين من كافة الجنسيات ، وان رئيسه ينتخب كل ٣ سنوات ، وهو الان باكستانى اسمه محمود رشدان ■

□ وبتتبع فقرات المؤتمر اجدها لطيفة تدعو في ظاهرها الى تدبر الاسلام ونشره. ولكن الذى اهدف اليه هنا ان اذكر ان لنا مئات من الطلاب هناك ، واذن افلا نختار منهم طلابا وخاصة ممن يدرس الماجستير ونوعز اليهم ـ وافضل ان يكون رسميا ـ بان يشتركوا مع الطلاب الاخرين واغلبهم اساتذة ودكاترة ؟! انها ليست فكرة وليست اقتراحا ولكنها حق وفلاح قضية ، يجب ان نؤمن بها لان دولتنا دولة الاسلام وبلادها منبعه وقاعدته ومنطلقه .



● الحب بين الاخوة والاقارب .. والحب بين الاسرة والاسرة .. والحب في المجتمعات بين بعضها وبعض، هو السعادة والحياة الرغيدة التى فيها الخير كل الخير .
وهنا كلمات فى الحب لكاتب يقول فيها :

● الحب رباط للقلوب بالارواح ، فعلى الحب نعيش وعلى المودة نتفاهم ونتقارب ، وعلى الالفة نجتمع . ولنقرا معا ما يقوله شاعر الهند الاول طاغور عن الحب :

ـ ان الحب المكتوم لحب مقدس ، انه يتلالا كجوهرة في غيهب القلب الخفى ، ويبدو على نور النهار الفاضح تاتما جديرا بالشفقة ●

● والحب يجب ان يكون على صفة يكون فيها القول المأثور سياجا . . انه : الحب في الله والبغض في الله ـ ويواصل الكاتب كلماته فيقول :

ان الحياة قائمة ومستمرة على الحب ... فالحب الاول هو حب الله وحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم.. ثم ياتى الحب الاخر .. الحب الذى يربطنا بابنائنا باخواننا واخواتنا ، فالاسرة عمادها الاول هو الحب الذي يجمع بين افرادها .. وينتقل هذا الحب من محيط الاسرة الى المجتمع الى الارض الى الوطن ●

ثم يستشهد الـكاتب بكلمات صافيـة للامام « ان قيم الجوزية » تقول :

● « الحمد لله الذى جعل المحبة الـى الظفـر بالمحبوب سبيلا ، ونصب طاعته والخضوع له علـى صدق المحبة دليلا ، وحرك بها النفوس الـى انواع الكمالات ايثارا لطلبها وتحصيلا ... »

ثم يواصل الكاتب كلماته الطيبة فيقول :
فالحياة الاسلامية كما يقول الدكتور شكرى فيصل خرجت بالحب الى ابعد الغايات ورات فيه اثارة للهمم وطلبا للكمالات ...

ولكن الحب رغم ذلك تجلى في الشعـر وخاصـة عند « جميل بثينة » اذ يقول :

لها في سواد القلب بالحب ميعـة
هي الموت او كادت على الموت تشرف
وما ذكرتك النفس يا بثن مـــرة
من الدهر الا كادت النفس تتلـــف

حتى اذا قفزنا الى العصر الحالى سمعنا شوقى يقـــول :

ياجارة الوادى طربت وعادنـــى
مـــا يشبه الاحـــلام من ذكراك
مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى
والذكريات صدى السنين الحاكي

فلنسن الحب في قلوبنـــا ، ولنغفله باخلاصنـــا ، ولنحافظ عليه بامانتنا . فالحب ، والحب الشريـف وحده ، الحب المنزه عن كل الغايات ، الحب الـذى يفهمه الشبان والشابات حق الفهم ، هو الرابط المتين لقلوبنـــا .

● افلا يجب علينا ان نفكر في هدايانـــا لاطفالنا لتكون الى التوجيه والارشـاد اكثر منها الى التسلية فقط .

العرب والحضارة
٦٢٦

□ « من مفكرة » في الاهرام لاحد كتاب مصر المشهورين قال تحت عنوان « العرب والحضارة » ما يلى :

● في مجلة « افاق عربية » نص مترجم عن تقرير سرى كتبه كامبل بينزمان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٢ يقـول فيه عـن شرقنا العربى « ان هناك قوما يسيطرون على ارض واسعة تزخر بالخيرات الظاهرة والمغمورة ، وتسيطر علـى ملتقى طـرق العالم . وهى موطن الحضارات الانسانية والاديان ويجمع هؤلاء القوم ديانة واحـدة ولغة وتاريخ واحد وآمال واحدة . وليس هناك اى حاجز طبيعى يعزل القـوم عـن اتصال بعضهم ببعض . ولو حدث واتحدت هذه الامة في دولة واحدة في يوم من الايام لتحكمت في مصير العالم ولعزلت اوروبـا عنه ، ولذلك يجب زرع جسم غريب فيقلب هذه الامة يكون عازلا من التقاء جناحيهـا ويشتت قواها في حروب مستمرة ، ورأس جسر ينفذ اليه الغرب لتحقيق مطامعه »●

● حقا لقد زرعـوا عازلا .. وهـذا العازل من الوضوح والبروز بحيث برز من جنسنا ومن انفسنا ومـن اوطاننا حتـى تصدى لنا علنا .. ان الامور وقد تعقدت ليس تعقيدها شيئا غامضا ولا سرا كامنا ولكنه واضح كالشمس في رائعـة النهـار فعدونا الذى يكيد للاسلام ولابناء المسلمين

يطلق تصريحاته بلا خفاء ، وتعرف هذه التصريحات ، ونمر عليها بلا تدبر وبلا حذر وبلا استعداد .. أن العدو امامنا ومعنا في محيطنا ، في بلاد المسلمين فاذا لم تكن قوة متحدة وحزمة واحدة فاننا سنكون اذن فريسة له لا قدر الله !

غرام ذكرني بقصة طريفة

٦٢٧

□ قالت احد الصحف العربية ما يلى :

● كان (جون فوس) من اهالى سانذليك بولاية ميتشجن بامريكا — من اوفى الازواج وابرهم . وكان لفرط حبه لزوجته لا يبرح داره كل صباح الا بعد ان يقبلها . ولكنه نسي ذات يوم تبلته المعتادة .. اذ كان في عجلة من امره ، فلم يكد يبلغ مكتبه ، حتى ساورته الظنون ، وخشي ان يسوء زوجته النسان ، فما كان منه الا ان استقل سيارته واطلق لها العنان نحو داره ليسترضي زوجته ..

وفي الوقت ذاته ، كانت الزوجة في حيرة والم ، تتساءل عما حدا بزوجها الى ان ينسي القبلة . ولم يطاوعها قلبها ان تصبر حتى يعود فتساله . فاسرعت تستقل سيارة اجرة (تاكسي) الى مكتب زوجها واوصت السائق ان يسرع ما استطاع .. وهنا مدالقدر اصبعه ، فاذا بالسيارتين المسرعتين تلتقيان في الطريق فتصدم احدهما بالاخرى . وتم صلح الزوجين في المستشفى ، ولكن دون قبلات ، فقد كانت الضمادات تغطي وجهيهما ..

● والقصة التى تذكرتها هى : كانت هناك صداقة بين شخصين لم يلتقيا من قبل . ولقد عن للمقيم منهما في الدمام ان يفكر ويسعى للقاء صديقه الذى يسكن الرياض فاشترى هدايا طريفة وثمينة وركب القطار وعندما جاء في محطة «حرض» ووقف القطار لاستقبال الركاب الذين سيتجهون الى الخرج والرياض كان من بينهم راكب دخل والقطار يوشك ان ينطلق فجلس بجوار شخص معه أمتعة كان من بينها ما هو قابل للكسر ولعل هذه السرعة ادت الى كسر احد هذه الاشياء فعز على الرجل على ان تنكسر هذه الهدية وتتحطم فأهوى على الراكب بكفه ضربا وقابله الراكب بالمثل وما كان منهما الا ان تلاحما مما جعل رجال القطار عاجزين عن عزلهما عن بعض فأستنجدوا بالشرطة التى جاءت على عجل ووقفت القطار ورأت ان ينزل الخصمان للتحقيق معهما ولئلا يحدث بينهما شجار شديد اكثر مما هو عليه . وبينما الجنود يحاولون جذبهما الى مكتب الشرطة بدؤا في تسجيل اسمى الشخصين فلما سمع القادم اسم الشخص الذى تعارك معه وسمع الشخص الاخر اسم خصمه استفسر كل منهما عن اسم صاحبه بدقة وتأكد كل منهما انه صديقه الذى قصده من بلده فاقبل احدهما على خصمه بالتقبيل والترحيب والاعتذار ، وانضم احدهما الى الاخر بين دهشة الشرطة وذهولها . وبين استغراب الركاب وتعجبهم .. ومن ثم اغلق المحضر وعادت الشرطة الى مركزها وسار الراكبان مع بقية الركاب الى الرياض وعدل الصديق القادم من الرياض عن السفر الى الدمام حيث اصبحت وجهتهما واحدة ..

ولعل في هذه القصة ما يشبه الى حد ما قصة غرام الزوجين ببعضهما السابق ذكرها .

مختارات

— ١ —

● الجهاد بالكلمة في الموقع الوجدانـــي والفكري من وجود الامة ، لا يقل اثرا وقيمة وخطرا عن الجهاد الحربي في جبهة القتال .

ولقد كان في جند المصطفى عليه الصلاة والســـلام كتيبة من الصحابة الشعراء ، تجاهد بالكلمة وتصلى المشركين حمما قال عليه الصلاة والسلام «انهـــا اشد عليهم من نضح النبل » .

والكلمة امانة انسانية صعبة ، يحملها المجاهدون الانبياء ، امر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وشهـــادة بالحق يشهدونها لله ولو على انفسهم أو الوالديـــن والاقربين ، لا يخشون في الله لومة لائم ، ولا يبالون ما يصيبهم في سبيلها من اذى وضر .

انها « كلمة التقوى » التى الزمها اللـــه تعالـــى رسوله المصطفى والمؤمنين « وكانوا احق بها واهلها » وهى رسالة هذه الامة ومناط خيريتها :

« ولتكن منكم امة يدعون الـــى الخـــير ويأمـــرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون » .

— ٢ —

● وخيانة امانة الكلمة ، بقول الزور من الكبائر التى يشتد الاسلام فى تجريمها ، فتاتــى فى القـــران الكريم مقترنة برجس الوثنية :

« فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور » وكتمان الشهادة بالحق ، من اثم القلب وهو افدح الاثم ، والساكت عن الحق شيطان اخرس ، وقد حلت اللعنة بكفار بنى اسرائيل ، لانهم كانوا لا يتناهون عن المنكر :

« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لســـان داود وعيسي ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلـــوه لبئس مـــا كانـــوا يفعلون »

في (الموطا والصحيحين) عن رسـول الله صلـــى عليه وسلم ، قال :

« ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ، مـــا كان يظن ان تبلغ ما بلغت ، يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه . وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت ، يكتب اللـــــه له بهـــا سخطة الى يوم يلقاه » .

— ٣ —

● وفي عصر البعث: كان بعضهم يعصم المسلمين المستضعفين من محنة التعذيب حتـــى المـــوت ، ان يقولوا كلمة الكفر التى سالهم اياها طواغيت قريش ليكفوا عنهم .

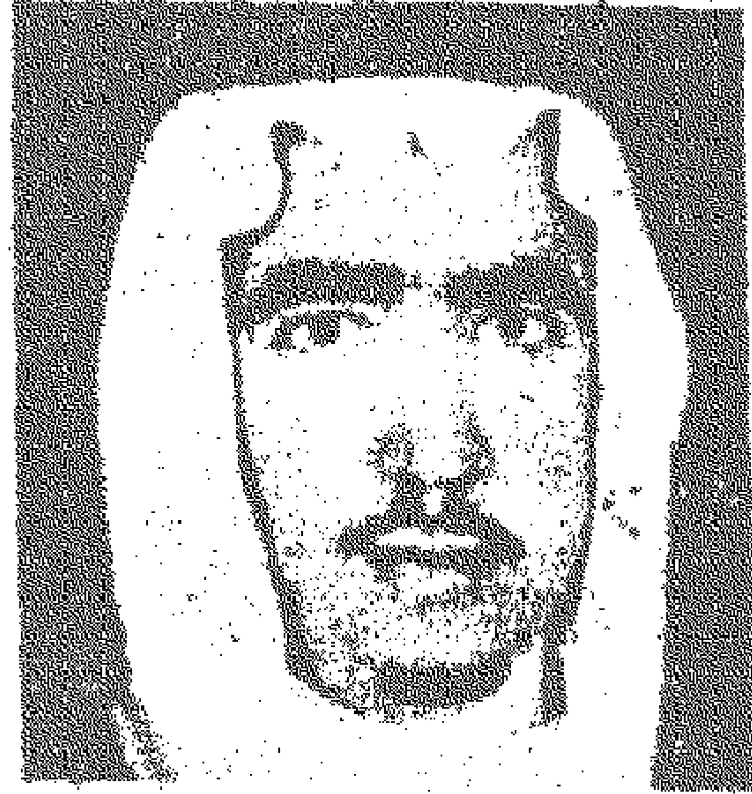
لكنهم لم يقولوها ، ورفضوا ان يشتروا الحيـــاة بكلمة الايمان : « لا اله الا الله » فكانـــوا شهداء الكلمة وان لم يحملوا سلاحا قط .

ويعتز تاريخ الاسلام بجنود كلمة الحق والتقـــوى يقذفون بها طاغوت الباطل ويحتملون في سبيلها محنة التعذيب والسجن ، وقتل بها من قتل :

« لتكون كلمة الله هى العليا » فكانوا شهداءهـــا ومعهم من ماتوا على كلمة التقوى لم يفرطوا فيهـــــا تحت ضغط الارهاب .

« سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » وصدق الله العظيـــم .

في التربية والتعليم



بقلم الأستاذ: عبدالله حمد الحقيل
المستشار التعليمي
بوزارة المعارف

□ **التعليم ضرورة من ضرورات الحياة، وعن طريقه يتحول الكائن البشري الى انسان متكامل قادر على السعي في الحياة وبناء المجتمع . والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التربوية الخلقية التي تقوم بتعليم الجيل وتربية النشء . وليس هناك ما يضاهي المسؤولية كمرفق حيوي له قيمته واهميته وأثره الكبير في بناء الحياة .**

□ ولذا يجب التركيز والعناية بانتقاء الطرق التعليمية السليمة والوسائل التربوية المفيدة لكي يكون هناك تفاعل بين التعليم والمجتمع ، كما ان العملية التعليمية يجب ان تكون لها اهداف تربوية تلائم حاجات الفرد وتوائم استعداداته مع

توفر مستلزمات المدرسة المثالية من ادوات وامكانات وخبرات ، لان واجب المدرسة ان تتعرف على طلابها معرفة دقيقة واعية من اجل معالجة مشكلات الرسوب والتسرب وتنمية شخصياتهم وتقويم سلوكهم وتطوير معارفهم وتزويد ثقافتهم وطاقاتهم حتى يكون للمدرسة دور حيوى فى التاثير على سلوك طلابها واتجاهاتهم لمواكبة تيار العلم والمعرفة ، كما ان العناية بالكيف التربوى الكفيل بتحقيق المهارات عامل مهم ايضا فى تحسين الخدمات التعليمية . ويأتى بعد ذلك **اهمية المعلم** وضرورة اعداده ليفهم دوره وليدك واجبه كمرب ورائد وموجه وذلك باتاحة فرص الثقافة والمعرفة له وتدريبه باستمرار لتحسين مستواه ورفع مستوى انتاجه ومساعدته على القيام بمهامه ليقوم بواجبه بشكل مرض وطريقة فعالة واستخدام افضل الاساليب التربوية وطرق التدريس والمواد التعليمية المناسبة .

❋ ☐ ❋

☐ ولا شك ان تنظيم لقاءات دورية من قبل مديرى التعليم والموجهين الفنيين مع المعلمين لدراسة الاوضاع التربوية وتبادل وجهات النظر فى المشكلات التربوية المتعلقة بالطالب والمعلم والمنهج والمدرسة وتقديم تحليل دقيق لاسباب المشكلات واقتراح العلاج التربوى المناسب لذلك سوف يكون له اثره وجدواه على العملية التربوية .. ان متابعة اعمال الموجهين والمديرين للمدارس والمعلمين يساعد على اقامة الترابط والتعاون بين المدرسة والاجهزة التعليمية ويسهم فى تقويم ومعرفة البرامج المدرسية وتحقيق التكامل لاهدافها .

❋ ❋ ❋

☐ اذ ان ضمان التطور الفعال لبرامج التعليم يمكن فى تحقيق الارتفاع بمستوى العاملين فى هذا الميدان مع تطوير البرامج والمناهج كلما كان ذلك ضروريا ومتابعة تنفيذ هذه المناهج والبرامج وتقويمها والتساؤل باستمرار : هل حققت هذه المناهج الاهداف المطلوبة والمهارات والنمو ؟ الى غير ذلك من الاهداف التربوية المنشودة للوصول الى نتائج افضل .

والله الموفق والمعين .

الرياض **عبد الله حمد الحقيل**

صور وعبر

بقلم عبدالرحمن ابراهيم الحفظي

□ تقـــدمة :

على حين قلة انتاج في الواقع اجدنـــيمشدودا للكتابة في هذه المجلة الرائـــدة ،! وتحت هذا العنوانــ الذى كتبت فيه مرات بجريدة الجزيرة الغراءــ بتشجيع منها عند ما كانت تصدر اسبوعية ، ثم ما لبثت ان اسلمت القلم ، وهنا يجمل بمثلى الاعتراف بان ذلك التوقف انما كان جصيلة (جدب) ناجم عن توقف (حصاد) فكر وعندئذ لــم اجد بدا من القاء قلمى جانبا . !

□ ســر مــن راى :

الصور المضيئة من حوله كثيرة جدا ، ومدينة ابها هى اطار كل هــذه الضــــور الجميلةــ التى يضفى عليها الربيع وشاحه السحرى الا خـــاذ ــ فيكون الالتقاء بين جمال الطبيعة ، واصالة الفن والابـــداع الجمالى الذى تمخض عنه فكر الانســـان وعبرت عنه كوامن احاسيسه وذوقه الراقى ــ فيما نشهده اليوم من نهضة عمرانيـــة سامقة ــ تحتضنها المدينـــة الوادعـــة ، وتفتح لها ذراعيها ، وتحنى لها هام ذراها الشامخة طيعة لينة لتنتصب عليها العمارات وتمتد عبرها الشوارع العريضة المزدوجة وتشع في ارجائها ثريات من النور تزينهـــا بعقود لألاءة تبهج النفوس والانظار وتدعو للتأمـــل ! .

كل شيء في ابها يستحق الاكبار والاجلال ويعنى الارادة والعزم ، ويعبر عن الهمـــة الشابة ، والحب الذى يعمر قلب اميرهـــا لمحبوب ، ويعطى الدليل تلو الدليل علـــى عناية المليك وولى عهده المعظمين بهـــذه المدينة خاصة وبالمنطقة ككل : ، وسر من راى ! .

□ قيمة المــرء فيمـــا يدركه :

الثقة بالنفس عنوان الطموح، وخصيصة من خصائص الذات الدؤوب التى تعنـــى بممارسة نشاطها ، في اى عمل بلا ملل ، فلا تستكين للجمود او للاسترخاء وتعطيل طاقاتها ، ولا تنثنى ابدا عند حد الفشـــل بل تتخذ منه عبرتهـــا ، وتكتسب مهارتهـــا بتجديد عزمها ، وحشد قدرتها لتكـــرار المحاولة حتى تتحقق الغاية مهما بلغ الثمن من طاقاتها وجهدها ، وتفكيرها ، (وقيمة المرء فيما يدركه) ! .

□ سنـــة الحيـــاة :

□ كل شيء في الدنيا بضده مرهون . فلا شيء يستقر في مكانه ، او يبقى لشأنـــه ، او يدوم لحاله ، وكل الاشيـــاء لا تصلـــح للحياة صرفا ، ولو استوت لتعذر التمييـــز بينها ، وفي هذا المعنى يقـــول الجاحـــظ في فقرات بليغة من تعبيراته عن الحياة :

« اعلم ان المصلحة في أمر ابتداء الدنيا الى انقضاء مدتها هى امتزاج الخير بالشر، والضار بالنافع ،والمكروه بالسار ، والضعة

بالرفعة ، والكثرة بالقلة ، ولو كان الشر صرفا هلك الخلق ، ولو كان الخير محضا

سقطت الخبرة ، وتقطعت اسباب الفكرة ، ومتى ذهب التخيير ، ذهب التمييز ، ولم يكن دفع مضرة ، ولا اجتلاب منفعة ، ولا

صبر على مكروه ولا شكر علــى محبوب ، ولبطلت فرحة الظفر ، وعزت الغلبة ، ولم يكن على ظهر الارض محق يجد عز الحق ،

ومبطل يجد ذلة الباطل ، وموقف يجد برد اليقين ، ومتشكك يجدكرب الحيرة ، ولم تكن للنفوس امال ، ولم تتشعب الاطماع

ومنلم يعرف الطمع لم يعرف اليأس ، ومن جهل اليأس جهل الامن ، وعادت الحال بالانساب الى حال السبع والبهيمة .. الى

ان قال ، ولو استوت الامور بطل التمييز واذا لم تكن كلفة لم تكن مثوبة ! .

□ الطريق المنحدر :

لاى هدف من الاهداف التى يسعى الانسان لتحقيقها في مضمار حياته وتطلعاته

الى المستقبل ، وما اكثر ما يستهدفه هذا الكائن ، ويسعى الى تحقيقه . فأن احراز النجاح قد يبدو لاول وهلة من السهولة

بقدر سهولة التفكير بفكرة استهداف الغرض المنشود ، وما اسر ما تنقاد الفكرة وتعن الخاطرة في افق كل انسان بطبيعة الحال

ولكن لا يلبث هذا الشعور ان يتلاشى بمجرد الاضطلاع بالكرة عمليا وعندئذ تتجسد

الحقيقة التى تقول ان طريق النجاح صعب الارتقاء لشدة انحداره وكثرة ما يعتوره من المصاعب والمعاناة،ولكنه بأية حال، الطريق الذى يصنع الرجال ! .

□ قالوا عن الصحافة :

● يقول تولستوى عن الصحافة : « انها بوق السلام ، وصوت الامة، وسيف الحق القاطع ، ومجيرة المظلومين ، وشكيمة الظالم . » !

● ويقول ماكلوهان : انها تكشف النقاب عما خفى من الامور : !

● ويقول لريك هود خنز : ان الصحافة هى نقل المعلومات من هنا الى هناك بدقة وتبصر وسرعة (وبطريقة تخدم الحقيقة ، وتجعل الصواب في الامور يبرز ببطء حتى ولو لم يبرز فورا) . !

● ويقول لاوثون — ان قراء الصحف هم اكثر الناس ثقافة . !

□ لوح شعر :

قال شاعر

انا شيء فكيف اصبح لا شيء
وفى شعلة الحياة لظاها ؟ !
قلت :
حاشاك لن تصير للاشيء
اغلب الظن انى سوف ارقى
غاية بعدها تفوق ذراها ! !
قلت :
حاشاك ليس ظنا ولكن
هو ايمان انفس وهداها ! !

ابها / عبد الرحمن ابراهيم الحنظى

مثنيات



شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

تزاحموا على الزبد ... وكلهم مثل الاسد
ولايعي منهم احد ... فاين هم من الرشد

ليس معنى الحلم فقدان الشعور ... او جمود الطبع او جبن الضمير
انه كظم وفي ثورته ... عندما يهتاج ويلات الهصور

قل لهاوى المجد هيا ... لا تقف دون الثريا
عندك الدرب فسيح ... فامض فيه وتهيا

كثير من تواتيهم حظوظ ... فتظهرهم وان كانوا رعاعا
ولكن قل جدا ان يصونوا ... قواعدهم فلا تهوى سراعا

تلوح في شطحات الفكر وامضة ... فيها لمنتهز الالهام مندفع
لولم يكن من حديث النفس منطلق ... ماكان كشف ولا فتح ولا بدع

مساجلة تقدير

● اهدت الشاعرة العراقية الملهمة عاتكةالخزرجية ديوانها (افواف الزهر) للاخ السيد الاستاذ الشاعر الكبير على حافظوكان مطبوعا طبقا انيقا باللون الاخضر على ورق صقيل ممتاز .

فرحب الاستاذ السيد علي حافظ بالديوان بهذه الابيات :

يا باقة من عطرها معطرة ... لوحة عن ذوقها معبرة
ورودها في الغصن قد تالقت ... بسحرها وحسنها مخدره
تمج طيبا كلما استهها ... كل الدنا بطيبها مبخره
ديوان شعر عبقرى كاسمه ... افواف زهر بالبها معتبره
مداده زمرد ذاب على ... صحائف من فضة مصوره
اطره ، احرفه ، اهدافه ... مشرقة ، معطاءة مخضوضرة
كالسلسبيل العذب في اسلوبه ... والشهد في اكؤسه المكرره
خياله لا ينتهى عند مدى ... وشعره والفن يروى خبره
بوركت يا عاتك من شاعرة ... ملهمة ، مبدعة ، مبتكره

فوصل اليه من الشاعرة الدكتورة عاتكةخطاب يحمل هذه الابيات :

بسم الله الرحمان الرحيم

● الى الاديب الكبير والشاعر الجمهير الاستاذ علي حافظ حفظه الله . .

قلادتك الغراء اوفت على الشكر ... فجوزيت عني يا على مدى العمر
حكت فوق ماقي الدر من وهج الثنا ... كان بها سرا من الشمس والبدر
هي السحر في وحي من الشعر رائع ... هي الشكر لاكن دون كاس من الخمر
«الحافظ» عذرا ان صحت او خرست ... فصاحي واعيت لا تبين عن الشكر
ومن غيركم يرعى البيان واهله ... ويحميه من شرك الضلالة والكفر ؟

بغداد — عاتكة الخزرجيه

تحية مجلة المنهل

تشاغلت عن نغمة الجدول ورحت اطالع في ((المنهل))
فراق لنفسي جمال الثياب يحيط بها معطف مخملي

وهز فؤادي ، رحيق العقول يموج على ربرب سلسل
صحائف فيها عبير الحياة وهدى الهداة وفن جلي

رياض يرفرف فيها الهزار يناغم انشودة البلبل
تجود بازهارها المطيبات اذا بخل الجود لم تبخل

يرف عليها النسيم العطي بشعر يدغدغ قلب الخلي
وينفح قلب الغريق فيصفو هواه . وعنه الاسى ينجلي



صحائف فيها العلوم مراق وسلم مجد لمن يعتلي

سلاح يقوي النفوس وسيف يشد به ساعد الاعزل

مشاعل نور تشع الرشاد تقول لذى العقل : لا تجهل

فان دروب الحياة ظلام فلا تمش فيه بلا مشعل



صحائف قد بهرجتها ((الطرائف)) بدر ثمين واحلى الحلي
صحائف قد بهرجتها ((الطرائف تنفى الهموم عن المبتلى

صحائف فيها مطايا السنين تهادت على الزمن الاول

تواريخ عهد الجدود القدامى تسنم اعلى مكان على

صحائف يبدو بها عصرنا يخط لخير الغد المقبل
تعالج فيها قضايا الحياة بشكل يزيد على الاكمل



فقلت لنفسي نمير غزير امام رؤاك الا فانهلي

وعبي من ((المنهل)) المستفيض ولا تلحق بالا الى الجدول

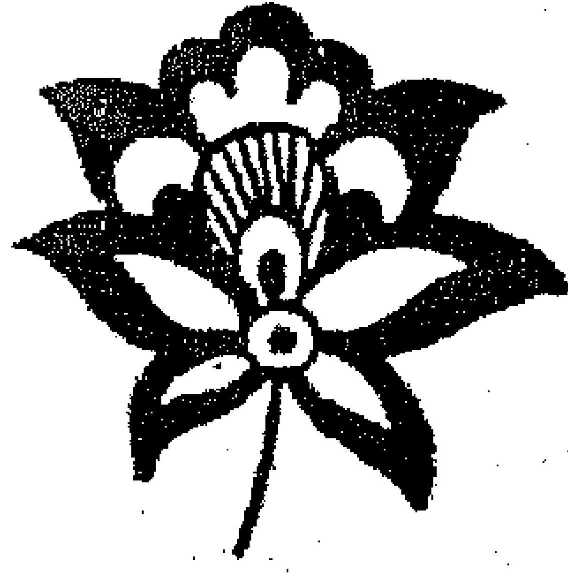
فاترعت الكاس بعد الكؤوس الى ان ترويت ولم تمهل

فقد صاح اعمق اعماقها تعيش ايا ((صاحب المنهل))

حمص سورية — برهان الاخرس

التاريخ بحساب الجمل (١)

بقلم فضيلة الأستاذ محمد الشاذلي النيفر



رأيت في العدد الذي وصلني من مجلة المنهل الغراء بتاريخ شوال من سنة ١٣٩٥هـ في بريد القارىء رسالة كتبها الاستاذ عبد الكريم الخميسي الملحق الاعلامي بسفارة الجمهورية العربية اليمنية بجدة تعليقا على ماكتبه غي « شذرات الذهب » الاستاذ الجليل والشاعر الفحل احمد بن ابراهيم الغزاوي حول التاريخ بكلمات يوتي بها تاريخا مخصوصا يستخرج من الحروف بحساب الجمل ، وقد استشهد الاستاذ الغزاوي على ذلك بقول الشاعر محمود الدناوي مؤرخا سنة نزول السيل على المسجد الحرام حتى حاذى الحجر .

سيل عظيم ما رؤى مثله
تاريخه : الماء حاذى الحجر

فذكر الاستاذ الخميسي ان بعض شعراء اليمن وهو الشاعر عبد الكريم ابراهيم الامير انشا قصيدة تتجاوز الاربعين بيتا في كل بيت اربعة تواريخ .. ولما رأيت ذلك احببت ان اساهم في هذا الموضوع حيث ان لشاعر تونسي قصيدة عجيبة في كثرة تواريخها ، فانبه على مافي هذه القصيدة من تواريخ عدة مقدما على ذلك نبذة في نشأة التاريخ حسب هذه الطريقة ، وبعض فوائد تتعلق بهذا البحث .

□ ابتداع التاريخ بالحروف □

● ابتدع الشعراء المتاخرون نوعا بديعا طريفا ، وهو ان ياتوا بكلمة او كلمات يستخرج من حروفها بحساب الجمل عدد يكون المستخرج عددا السنة المطلوب تاريخها .

وعد هذا النوع من البديع لم يسبق اليه الا الشيخ عبد الغني النابلسي (١٠٥٠ — ١١٤٣) في بديعيته .

وهذا ما جاء في بديعيته الثانية كما هو في نسخة الديوان الكبير ، والبدر المشرق النير . وريحان الرياحين ، في تجليات الحق المبين ، على جميع انواع الصيغ والتلاوين ، من نسخة في خزانة كاتبه عليها اجازة بخط صاحب الديوان الشيخ النابلسي المذكور لتلميذه محمد بن الحاج محمد :

وقلت للربع لما الفكرارخها
يأربع قد تم مدحي سيد الامم

ومطلع هذه البديعية :

يا منزل الركب بين البان والعلم
من سفح كاظمة حييت بالديم

(١) هذه العجالة مهداة الى الشاعر الفحل احمد بن ابراهيم الغزاوي تعليقا على ما جاء في شذراته .

وقد ذكر الشيخ عبد الهادي نجا الابياري (١٣٠٥) في كتابه (النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجوائب) (١) نقلا عن الشيخ البكرى الصديقي ان الشيخ عبد الغني النابلسي هو اول من ذكر التاريخ بالطريقة المذكورة في بديعيته ولكنه لم يذكر البيت الذي اشار به الى عد التاريخ من انواع البديع .

ويؤيد ماذكره انى لم اقف على بديعية سابقة ذكرت هذا النوع ضمن ما حكته من انواع البديع كما سلف وهذه البديعية النابلسية شرحها ناظمها بشرح سماه نفحات الازهار على نسمات الاسحار .

ولكن هذه البديعية لم يذكر فيها اسم النوع البديعي ، وانما يمثل له فقط . وانما التزم ذلك في بديعية اخرى سماها ملح البديع ، في مديح الشفيع .

وهذه البديعية لم يشرحها كما نص على ذلك في كتابه الديوان الكبير وجاء ذكر هذا النوع في قوله .

بمدحك ارتفعت اقدارنا شرفا
والمدح قد (ارخوه) جالب العظم

ولتمييز اسم النوع البديعي يكتب اسمه بالاحمر وبقية البيت بالاسود .

□ هل الاعتبار بالمرسوم او المنطوق □

● ونقل صاحب النجم الثاقب عن الشيخ محمد البكري الصديقي نقلا عن النابلسي :

هل تحسب الحروف المرسومة او المنطوق بها قال الشيخ عبد الغني النابلسي لم ار من تكلم على ذلك من اصله وينبغي حساب الحروف المنطوق بها لا المرسومة كلفظ فتى ويخشى مما يكتب بالياء ويقرأ بالالف لان كلمات التاريخ انها جعلت لتقرأ وتحسب باعتبار ان حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة ، ولا دخل في الكتابة الحرف المحسوب والا توقف حساب التاريخ على كتابته ، كما لا يبعد على صاحب الذوق السليم ، مع اني استعملت كلا الامرين في بعض تواريخ اقتضت ذلك . وقال البكري الصديقي ذلك والاصح ان تحسب الحروف المرسومة وقال الابياري في النجم : الثاقب : جوز كلا من الامرين من غير ترجيح الخير الرملي في فتاويه لما سئل عن هاء التانيث نحو رحمة ومائة هل تعد في عمل التاريخ هاء فتحسب بخمسة ، او تاء فتحسب باربعمائة ، فذكر النصوص عن السيوطي وائمة القراءات وغيرهم انها تحسب خمسة .

ثم قال اخرا : ان هذا بحسب الاصطلاح فلا مانع من العمل بكل ، وعقب الابياري على هذا بقوله :

ومن هنا يعلم حكم ما توقف فيه بعضهم من الحروف المزيدة خطا كواو عمرو ، هل تحسب او تلغى ، ومثل ذلك الهمزة التي ينطق بها همزة وترسم واوا ، او ياء على اختلاف احوالها من رفع او نصب او جر هالك فرعون وملؤه ، وبان خطؤه ، وفي ملئه ، وكذا نحو قائل ونائل ، وبلائم ، والياء المتطرفة سواء كانت حقيقة ام صورة بان كانت بدلا عن همزة كتبرى وبارى ويستبري ام بدلا عن الف مقصورة في مثل رمى ويخشى وحتى وعلى ، والى وبلى فيجوز في جميع ذلك النظر الى اللفظ فتحسب بواحد في جميع ماذكر ، والنظر الى الخط فتحسب الواو بستة والياء بعشرة ولو على المعتمد في الياء المذكورة من انها لا تنقط نظرا لصورتها ..

وكذا واو اوخى مصغرا على القول بلزوم الواو فيه فرقا بينه وبين آخى المكبر ، واما على القول بعدم لزوم الواو فيه فظاهر انها لا تحسب كما لا تحسب واو عمرو فيما لاتلزم زيادتها فيه كالقافية .

وبهذه المناسبة نذكر انتقاد العلامة الوزير ابى محمد حمودة بن عبد العزيز التونسي (١٢٠٢) لتسمية

---

(١) (برجيس باريس ، انيس الجليس) جريدة انشاها باللغتين العربية والفرنسية الكونت رشيد — بالتصغير — الدحداح في باريس سنة (١٨٥٨) والبرجيس نجم هو المشتري .

والجوائب صحيفة اسبوعية انشاها احمد فارس الشدياق في الاستانة سنة (١٢٧٨—١٨٦٠) ، والنجم الثاقب في المحاكمة المذكورة للابياري طبع على الحجر سنة ١٢٨٠ .

القيرواني في بهنئته للامير على بن حسين ملك تونس سنة (١١٧٤) .

لمــا اتــى عام الهنا ارختــه
عــام تجلــى في سماء العافيــه

□ العبرة في حساب التاريخ □

● هل العبرة في حساب التاريخ بالحـروف المنطوقة او المكتوبة ، فان كانت العبرة بالمكتوبة ينبغي ان تحسب الف (تجلى) بعشرة لانها تكتب ياء فلا يتم له التاريخ (٢)

فانتقاد الوزير ابن عبد العزيز على سمية غير وجيه لان الذى حرره الشيخ النابلسي واختاره كما تقدم هو اعتبار الحـــروف المنطوقـة دون المرسومة ، ثم انه اجاز الوجهين

□ سميــة القيروانــي □

● وسمية هذا هو ابو العباس احمد سمية القيرواني وقد ذكره الشيخ محمـد النيفر فـــي كتابه (عنوان الاريب عمن نشا بافريقية مــن عام اديب) (٣)

وكان حيا سنة (١١٨٢) كما استفدت مــن تاريخ بعض قصائده حيث انى لم اقف على تاريـخ وفاتـــه

وابو العباس سمية هذا له براعة في التواريـخ حيث ياتى بها مدققة مع وضوح المعنى وبلاغتـه وقد ذكر منها جملة وافرة الوزير بن عبد العزيز فى تاريخه الباشى من ذلك قوله فى الامير على باشا الثانى

يا ايهــا الملك المطـاع ومن لــه
ملــك بافــواه المعالى ضاحــك
فاهنــا بعيد جاء فــي تاريخــه
عيد اتى بالسعــد دوهو مبــارك

ومن ذلك قوله مهنئا له بسنة جديدة :

ابقــاك ربك للانام مؤيــدا
وحماك ــ اكراما ــ من النكبات
ما انشـد النجبـاء قــول مؤرخ
اسعد بعــام حـل بابــركات

ومحاسنه جمة ومنها قوله فى اهل وسـلات (٤) لما ثاروا على الامير المذكور ، وانشـده شعره الذى جاء فيه التاريخ اثناء حرب الامير لهـــم :

بشــرى ابــا الحسن الرضـــا
يهنــــاء جانبــك الرفيـــع
ولك الهنـــا اذ ارخـــوا
(وســلات يهـلك فــي ربيــع)

وله مهنئا بختان ابنيه وابنى اخيه

ملــوك يــد آلامن تختنهــم
بيمــن فارخ (ختــان الملــوك)

وذلك ان الخاء من (ختان الملوك) بستمائة والتاء باربعمائة ، والالف بواحد ، والنــون بخمسين ، والالف بواحد واللام بثلاثين ، والميم باربعين ، واللام بثلاثين والواو بستة ، والكــاف بعشرين

وجملة ذلك (١١٧٨) وهى سنة الختان

□ تاريخ وفاة البرزنجي □

● ومن غريب التواريخ ماحدث فى المدينة المنورة فانه لما توفى الشـيخ جعفر بن حسـن البرزنجى مفتى الشافعية بها سـنة (١١٧٧) رؤى بعد وفاته بايام فقيل له فماذا تدور ؟ فقال :

(في جنــة الفردوس يعلو منزلــي)

وكان الذى راى ذلك الشيخ عبد القادر بن

---

(٢) التاريخ الباشى ج ١ ص ٧٦

(٣) عنوان الاريب ج ٢ ص ٥٣ .. وقد كتبت فيه مجدا مطولا

(٤) جبل يوسـط القطر التونسى وخـط (وسلات) انه بكسر الواو وسكون السـين وفتح اللام الممدودة

خليل كدك (١١٨٩) (٥) فانه لما نظم القصيدة في رثائه راه مناما فساله كما تقدم فاجابه بماذكر فلما انتبه وجده سطر بيتا فحسبه بحساب الجمل ، فاذا هو تاريخ وفاته فادمجه في القصيدة

وهذا على ان التاء من جنة باربعمائة ، وفي ذلك خلاف كما تقدم .

وكون الرائي هو الشاعر نفسه على ماذكره الشيخ دحلان (٦) في كتابه « اسنى المراتب »

وماذكره حفيده للبنت الشيخ جعفر بن اسمعيل البرزنجي ان الرائي غير الشاعر المذكور (٧)

□ سلطانية قابادو □

● وقد ابتدع وفاق الاقران في هذا الميدان ، الشاعر التونسي ابو الثناء محمود قابادو (١٢٨٠) فانه نظم قصيدة عصماء يمدح بها الخليفة السلطان عبد المجيد الثاني وهي في هذا المعنى فريدة

وهذه القصيدة كان يظن انها تلاشت كما ذكر ذلك الشيخ محمد السنوسي (١٣١٨) الذي جمع ديوان قابادو في جزئين وطبعه وهذا ماذكره .

والقصيدة السلطانية تشتمل على غرائب الطرد والعكس ووجوه التواريخ التي لا تدخل تحت حصر وقد كتب عليها في بيان وجوهها نحو كراس غيراني لم اظفر منها الا بقوله : وساق من القصيدة المستخرجة ثلاثة ابيات (٨)

ولما اطلع على الديوان الكونت رشيد الدحداح في باريس كتب الى الشيخ السنوسي جامع الديوان رسالة يخبره فيها بان القصيدة وبعض حواشيها هي تحت يده بخط الناظم الشيخ قابادو اعطاهما له الشيخ المذكور حين كان الدحداح بتونس في بعض زياراته لها ثم نشر القصيدة الام والقصيدة الاخرى المستخرجة منها وبعض الحواشي التي نقلها من مسودة الشرح لناظمها نفسه في كتابه « قمطرة طوامير » المطبوع في باريس سنة (١٨٨٠) واليك ماقاله في حق هذه القصيدة : قال :

فهذه الاعجوبة السنية التي لاتكاد تكون انسية ، هي ملكي وفي حوزتي اهدانيها مؤلفها بعد رجوعها اليه من الاستانة وقال لي انه لم يمكن احدا من نسخها وعليها له شرح وجيز لبيان وجه من وجوه استخراج التواريخ منها فبمقتضاه يخرج (٧٤٤٤٠) اربعة وسبعون الفا ، واربعمائة ، واربعون من التواريخ

وقد نقلت بعض حواش من تسويد اعارني اياه غير كامل قال فيه : انه يخرج من البيت الواحد في خويصة نفسه (١٣٨٢٧) تاريخا غير مايخرج بالوجه السالف ، وانه يخرج من كامل القصيدة الوف الوف الوف الوف الوف الالوف مكررة الاضافة خمس مرات ، وانه يزيد عدد التواريخ التي فيها على مايحصل من تضعيف رقعة الشطرنج .

فسبحان الله الذي قسم رحمته بين اهل الارض ورفع بعضهم درجات فوق بعض ، (٩)

---

(٥) ترجم له في سلك الدرر ج ٣ ص ٥٦ وما جاء فيه من انه توفي بالمدينة فغلط كما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس حيث نقل عن مرتضى الزبيدي انه توفي بنابلس .

(٦) اسنى المراتب ص ٤١

(٧) في شرح مولد جده (الكوكب الانور) ص ٣٨

(٨) الجزء الثاني من ديوان قابادو ص ٨٥

(٩) قمطرة طوامير ، من طمر وحبير ، والطمر الثوب البالي ، والحبير الثوب الموشى الجديد ، قال مؤلفه الطمر اشارة الى قصيدة البغدادي ، والحبير اشارة الى قصيدة قابادو ، وانظر قصيدة قابادو ، فيه ص (٤٦)

وهذا مطلع القصيدة

(خير حام) مجد (مجير) العبيـــد
حاط خيرا مجرى لــ (عبد المجيد)

حاطه (عن عثار) جعد (برجف)
منتج (حجد) عرف ربق الا (عهود)

ويستخرج من هذين البيتين بيت واحد وهـو

خير حـــام مجـــير عبد المجيـــــد
عن عثار برجـــف حجـــد عهــود

وهكذا القصيدة يستخرج من كل بيتين بيت

وقد اعتنى رشيد الدحداح بالقصيدتين مـن حيث بيان المعنى اولا ، ثم من ناحية استخراج تلك التواريخ فانه نقل بيان استخراجها ثانيا وجعل لذلك ذيلا للقصيدتين الام والمولدة منها

□ قصيدة البخاري المصري □

● وقد اشار الى قصيدة قريبة من هــذه ، الشيخ عبد الهادى نجا الابيارى فى « النجـــم الناقب » وقد احرز قصبات السبق فى صناعته من ابناء العصر صاحبنا الاديب الاريب اللوذعى الالمعى الشيخ مصطفى سلامة البخارى فضمن البيت والبيتين الالاف المؤلفة من التواريخ فـــى الحادثة الواحدة ..

وشرح كيفية ذلك فى مطبوع منشور ، ثـــم لخص محصله (١٠)

ولو اطلع الابيارى على قصيدة ابى الثنــاء قابادو ، التونسى ، لاشـــار اليها ، لانهـــا اعجوبة كادت تكون غير انسية كما قال الدحداح

□ وفيات اصحاب الصحاح □

● ومما يندرج فى هذا السلك ما انشـــده بعضهم فى وفيات اصحاب الصحاح الخمسة فى بيت واحد ، وهم على ترتيب البيت : الترمـذى ابو داود ، مسلم ، النسائى ، البخارى .

تعطر (د) رعـــــه مارص نسج
(ب) نور للمحــــدث والوفــــاة

فالاشارة بالحرف الاول من الكلمة الى اسم صاحب الصحيح ، وقد جعلنا اوائـــل الكلمات بين فاصلين ومابقــى من الكلمة الى تاريخ الوفــــاة

فالتاء اشارة الى الترمذى

والعين سبعون ، والطاء تســـعة ، والراء مائتان فالجملة (٢٧٩) وهى وفاة الترمذى .

والدال اشارة الى ابى داود ، والراء مائتان والعين سبعون ، والهاء خمسة فالجملة (٢٧٥) وهى ابى داود .

والميم اشارة لمسلم والالف واحـــد ، والراء مائتان والصاد ستون فالجملة (٢٦١) وهـــى وفاة مسلم .

والنون اشارة الى النسائى

والسين ثلثمائة ، والجيم ثـــلاثة فالجملة (٣٠٣) ، وهى وفاة النسائى
والباء اشارة الى البخارى

---

(١٠) النجم لثاقب ص ٤١

والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان فالجملة (٢٥٦) وهي سنة وفاة البخاري

وهذا البيت جاء على طريقة المغاربة حيث كانت الصاد ستين ، وهي على طريقة المشارقة بتسعين وكذلك السين بثلثمائة وهي على طريقة المشارقة بستين فاعداد المائتين تبدا على طريقة المغاربة بلفظة (فزست) بالسين المهملة ، وعلى طريقة المشارقة تبدا بلفظة (قزشت) بالشين المعجمة

ومن المعلوم ان المغاربة والمشارقة متفقون على هذه الالفاظ وهي : ابجد ، هوز ، حطي ، كلمن ثم انهم يختلفون ، فالمشارقة يرتبون هذه الالفاظ هكذا ـ سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ والمغاربة يرتبونها هكذا

صعفض ، قرست ، ثخذ ، ظغش

☐ نساؤكم حرث لكم ☐

● كان مامية الرومي ، وهو محمد بن احمد الشاعر المشهور (٩٨٧) له بدائع من التواريخ لا نظير لها ، من ذلك قوله :

هنئتم بعرسكم
والسعد قد خولكم

☐ يوم تاتي السماء ☐

● قوله تعالى هذا من سورة الدخان من الاية (١٥) اجاب به بعض الشعراء متى ظهرت بدعة شرب الدخان

يا خليلي عن الدخان اجبني
هل له في كتابنا ايماء

قلت ما فرط الكتاب بشيء
ثم ارخت (يوم تاتي السماء)
٩٩٩ (١١)

وانما يتم هذا التاريخ وهو (٩٩٩) اذا لم نحسب الالف التي مع لام التعريف في السماء لانها ساقطة في التلفظ لالتقائها ساكنة مع ياء تاتي واما اذا نظرنا الى الرسم فان الجملة تكون (١٠٠٠)

☐ خير جاري ☐

● ومن بدائع التواريخ ماذكره العماد في « سلك الدرر في اعيان القرن الحادي عشر » ان الملك عنترا وزير الهند مد قنوات تجري الى البساتين والزراعات من نهر الكركبي بالهند ، فجعل بعضهم لذلك تاريخا وهو (خير جاري) وكان ذلك سنة (١٠٢٤) (١٢)

واذا حسبت حروف (خير جاري) كانت مجموع اعدادها تلك السنة وذلك ان الخاء ستمائة والياء عشرة ، والراء من خير مائتان والجيم ثلاثة ، والالف واحد والراء من جاري مائتان والياء منه عشرة وجملة ذلك (١٠٢٤)

والابداع في التاريخ كثير وربما تكون لنا عودة ببسط الموضوع

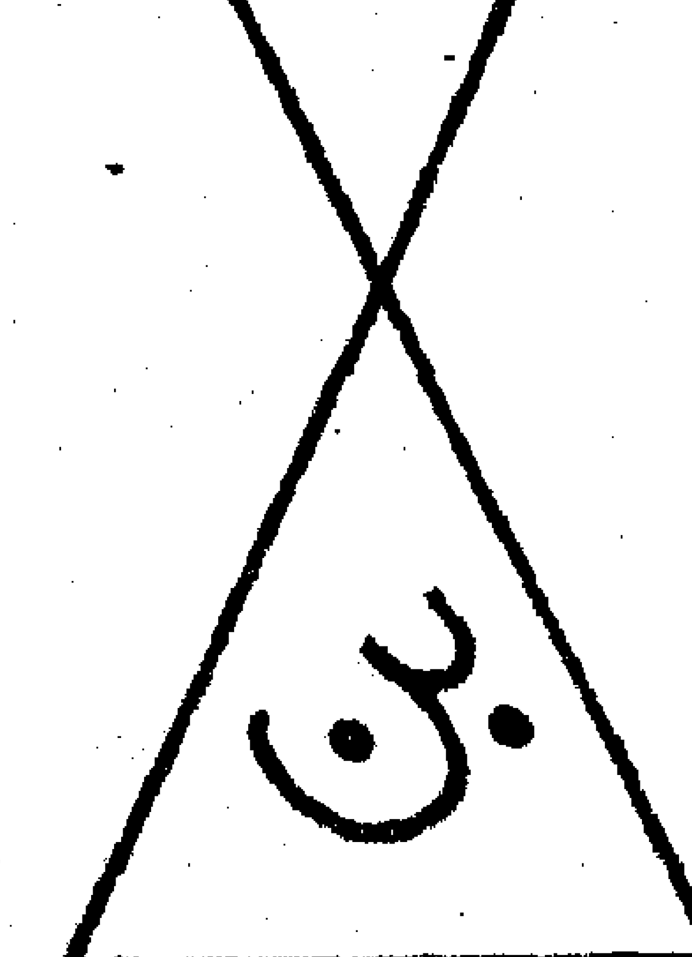
محمد الشاذلي النيفر

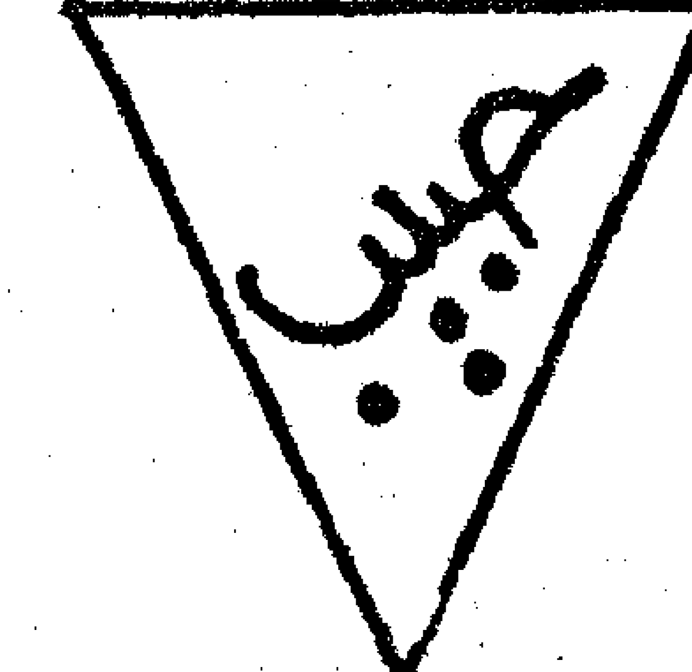
---

(١١) خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام ص ١٩٤













• « قال ابراهيم الحربي — وهو من كبار المحدثين — :كان اهل العربية كلهم اصحاب اهواء ؛ الا اربعة فانهم كانوا اصحاب سنة : ابو عمروبن العلاء ، والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب البصري ، والاصمعي » .

• نسبه •

• هو ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي ويذكرابن خلكان فى « وفيات الاعيان » : « قال ابو عبد الله المرزباني فى كتابه « المقتبس فى اخبار النحويين » : هو مولى ضبة ، وقيل مولى بنى ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وقيل مولى بلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة وهو من اهل « جبل » .

ثم يذكر ابن خلكان فى خواتيم ترجمته ليونس : « وكان يونس من اهل جبل ، وهى بليدة على دجلة بين بغداد وواسط ، وكان لا يؤثر ان ينسب اليها ، فلقيه رجل من بنى ابى عمير فقال له : يا أبا عبد الرحمن ما تقول فى جبل ، اتنصرف ام لا ؟ فشتمه يونس . فالتفت العميري فلم ير احدا يشهده عليه ، حتى اذا كان من الغد وجلس للناس — يعنى يونس بن حبيب — اتاه العميرى فقال : يا أبا عبد الرحمن ما تقول فى جبل ، اتنصرف ام لا ؟ فقال له يونس : الجواب ما قلته لك أمس » .

ويستطرد ابن خلكان قائلا : « وجبل : بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة ، كذا قاله الحافظ ابن سمعانى فى كتاب « الانساب » ٣ : ١٩٥ . وهذه جبل منها ابو الخطاب الجبلى الشاعر المشهور » ويقول الاستاذ خير الدين الزركلي فى كتابه « الاعلام » فى ترجمة يونس :

« وهو من قرية « جبل » بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، على دجلة ، بين بغداد وواسط . اعجمي الاصل » .

● مولده ووفاته ●

● اختلف المؤرخون في سنة ميلاد يونس ابن حبيب، لكنهم اجمعوا على سنة وفاته . لذلك يجب ان نلاحظ اختلافهم حول عمره .

وقد ذكر ابن خلكان في وفياته ان : « مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة . وكان يقول : اذكر موت الحجاج ، وقيل مولده سنة ثمانين ، وانه راى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين ، وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة » وقال ابن خلكان في نهاية ترجمته ليونس ايضا : « وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في اول الترجمة ، وقيل انه توفي سنة ثلاث وثمانين وقيل خمس وثمانين ـ يعني بعد المائة ـ وقال عبد الباقي بن قانع : سنة اربع وثمانين ومائة ، والله اعلم . وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة . رحمه الله تعالى » ا هـ .

وقال ياقوت في معجم الأدباء :

« وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة عن مائة سنة وثنتين » .

وقال الزبيدي في « طبقات النحويين واللغويين بتحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم :

« وعاش ثمانيا وثمانين سنة » ويقول ايضا : « وتوفي يونس رحمه الله سنة اثنتين وثمانين ومائة » .

وقال أبو الطيب اللغوي في كتابه « مراتب النحويين بتحقيق وتعليق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم :

« حدثنا عبد القدوس بن احمد ، قال : حدثنا المبرد قال : سمعت اباعثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول : مات يونس بن حبيب سنة اثنتين وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة » .

ويجمع الاستاذ خير الدين الزركلي في « الاعلام » والدكتور شوقي ضيف على ان يونس بن حبيب قد ولد سنة اربع وتسعين وتوفي سنة اثنتين وثمانين بعد المائة . « راجع شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية » وعلى هذا فهو قد بلغ الثماني والثمانين سنة على الارجح .

● صفاته ●

● قال ياقوت الحموي في معجم الادباء يصف يونس بن حبيب : « امام نحاة البصرة في عصره ومرجع الادباء والنحويين في المشكلات » .

وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان : « لم يتزوج ولم يتسر ، ولم تكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال » .

ويذكر الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين قول ابي الخطاب : « مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شيء الا بعسر : فاذا دخله لم يخرج منه ـ يعني لا ينسى » .

وقال الزبيدي ايضا : « وقال ابن سلام عن ابي زيد النحوي : ما رايت ابذل لعلم من يونس » . وكان يونس بن حبيب رجلا حكيما نبيلا وقد اكثر المؤرخون رواية هذه القصة الصغيرة :

« دخل المسجد وهو يهادى بين اثنين من الكبر ، فقال له رجل كان يتهمه على مودته : بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن :

قال : هو الذى ترى ، فلا بلغته » . ويقول الدكتور حسين نصار فى كتابه عن يونس : « وآخر ما وجدت من طباع يونس واخلاقه انه كان يشرب المطبوخ » .

● اساتذته وتلاميذه ●

● قال الانبارى فى نزهة الالباء فى طبقات الادباء : « اخذ عن ابى عمروبن العلاء » وسمع من العرب كما سمع من قبله » .

وقال ابن خلكان فى وفيات الاعيـــان : « وقال غير المرزبانى : أخذ يونس الادب عن ابى عمروبن العلاء وحماد بن سلمة ، وكان النحو اغلب عليه ، وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منـــــه الكسائى والفراء ، وله قياس فى النحـــو ومذاهب ينفرد بها ، وكان من الطبقـــة الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب وأهـــــل البادية » .

وقال صاحب نزهة الالباء ايضـــا : « واخذ عنه سيبويه ، وحكى عنه فى كتابه، واخذ عنه ايضا ابو الحسن علي بن حمزة الكسائى ، وابو زكرياء يحيى بن زيـــــاد الفراء . وكان له مذاهب واقيسةتفردبها، وكانت حلقته بالبصرة ، وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الاعراب والبادية » .

ويذكر ايضا ابن خلكان .

« قال ابو عبيدة معمر بـــن المثنى : اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواحى من حفظه .

وقال ابو زيد الانصارى النحـــوى : جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين ، وجلس اليه قبلى خلف الاحمر عشريـــن سنة ، وقال يونس : قال لي رؤبة بـــن العجاج : حتام تسألنى عن هذه البواطل وازخرفها لك ؟ ما ترى الشيب قد بلـــغ فى لحيتك » .

ومن هذا نعرف ان يونس بن حبيب كان تلميذا لرؤبة الراجز المشهور بل ان يونس نفســه يقول أنه غلام رؤبة فقد قال الزبيدى فى طبقاته :

« وحدثنا أبو على اسماعيل بن القاسم البغدادى قال : حدثنا ابو بكر بن دريـــد قال حدثنا ابو حاتم الضبعى ، فقام اليـــه ابو عمرو فالقى له لبد بغلته فجلس عليـــه ، ثم اقبل يحدثه ، فقال شبيل : يا اباعمرو، سألت رؤيبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه : قال يونس : فلم أملك نفسى عند ذكره لرؤبة ، فزحفت اليه ثم قلت : لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح من رؤبة ومن ابيه ! فانا غلام رؤبة ، فما الروبة ــ بفتـــح الواو ــ والروبة والروبة والرؤبة ــ الواو هنا مهموزة ؟ فلم يحر جوابا ، وقـــال مغضبا ــ يعنى شبيل بن عزرة الضبعى ــ فاقبل علي أبو عمرو وقال : هـــذا رجل شريف يقصد مجلسنا ويقضى حقوقنـــا ، اسأت فيما واجهته به ، فقلت : لم املك نفسى عند ذكره رؤبة . فقال له ابو عمرو : او سلطت على تقويم الناس ! ثم فسر لنا يونس فقال : الروبة خماة اللبن ، والرؤبة قطعة من الليل ، وفلان لا يقول بروبة اهله اى بما اسندوا اليه من امورهم ، والروبة جمام ماء الفحل ، والرؤبة (مهمـــوزة) القطعة تدخلها فى الاناء يشعب بها الاناء » وقد ممات سيبويهتلميذهقبل يونس . يقول الزبيدى ايضا :

« ولما مات سيبويه قيل ليونس : ان سيبويه الف كتاب من الف ورقة فى علم الخليل، وقال يونس : ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله ؟ جيئونى بكتابه . فلما نظر فى كتابه وراى ما حكى قال : يجب ان يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه ، كما صدق فيما حكى عنى » .

● آراؤه اللغوية ●

● فى فصل الدراسات اللغوية من كتاب الدكتور حسين نصار عن يونس بن حبيب دراسة مطولة عن آراء يونس بن حبيب اللغوية وسأجتزىء هنا فى هذا البحث الذى اتحدث فيه عن آراء يونس اللغوية بعض آرائه فى اللغة كما وقفت عليها فى المراجع التى اذكرها وهذا لا يمنعنى من ان انقل بعض ما ورد فى كتاب الدكتور نصار .

جاء فى طبقات النحويين واللغويين ، قال محمد بن سلام : قال يونس تقول العرب : طس وطست فمن قال طس قال طساس ومن قال طست قال طسات . وسمعته يقول : انما سميت اللمة لمة لانها المت بالاذنين . ابن سلام قال سأل بكار بن محمد ، يونس فقال : ما العجيز من الرجال ؟ قال لا اعرفه ، قال فما المليخ ؟ قال : اما اذا جئت بالمليخ ، فالعجيز الذى لا يأتى النساء ، والمليخ الذى لا يولد له » .

وجاء فى نزهة الالباء : « وعن الفراء قال: قال يونس : الآل : من غدوة الى ارتفاع النهار ، ثم هو سراب سائر النهار ، واذا زالت الشمس فهو فىء وفى غدوة ظل وانشد لابى ذؤيب ..

لعمرى لانت البيت اكرم اهله
واقعد فى افيائه بالاصائل

وكان كذا وكذا الليلة ، يقولون ذلك الى ارتفاع « النهار من » الضحى فاذا جاوز ذلك قالوا :البارحة » .

وجاء فى نزهة الالباء ايضا : « وحكى ابو عمر الحرمى قال : رايت يونس النحوى مر بحلقة المسجد ، فقام اليه رجل يسأله عن قوله تعالى « وأنى لهم التناوش من مكان بعيد » فقال بيده : التناوش التناول وانشد لغيلان بن حريث الربعى :

فهى تنوش الحوض نوشا من علا
نوشا به تقطع اجواز الفلا »

وذكر الزنجانى فى تهذيب الصحاح بتحقيق الاستاذين عبد السلام محمد هارون واحمد عبد الغفور عطار فى مادة سكن : « وكان يونس النحوى يقول : المسكين اشد حالة من الفقير وقال الاصمعى بالعكس » وفى فقرة من المعجم نفسه يقول الزنجانى : وقال ابو يونس وابن السكيت : الفقير احسن حالا من المسكين » .

وذكر الدكتور حسين نصار فى كتابه : « روى عنه ـ اى عن يونس ـ ابن السكيت (فى اصلاح المنطق) : « ذوى العود يذوى ذويا وقد ذاى ، ذاوا . وقال الاصمعى : ولا يقال ذوى .

ويلاحظ القارىء في النصين السابقين عن تهذيب الصحاح وكتاب الدكتور نصار انالاصمعي فيهما يعاكس استاذه يونس ولسنا ندري ما الاصح من الوجهين اهو الذي ذكره يونس ام الذي ذكره الاصمعي في كلمتي : « الفقر » و « ذوى » .

وذكر ابن خلكان في وفياته : قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة ، فبعث الى يونس بن حبيب فقال : انا وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت :

والشيب ينهض في السواد كأنه
ليل يصيح بجانبيه نهار

فما الليل والنهار ؟ فقال يونس : الليل الذي تعرف ، والنهار الذي تعرف ، فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى ، فقال ابو عبيدة : القول في البيت ما قاله يونس والذي قال المهدي معروف في الغريب من اللغة » .

● آراؤه النحوية ●

افرد الدكتور شوقي ضيف في كتابه (المدارس النحوية) صفحتين (٢٨ ــ ٢٩) للتحدث عن آرائه التي تخالف اراء سيبويه واستاذه الخليل ، من ذلك ان الخليل كان يرى ان الزائد في مثل قطع ــ بتشديد الطاء ــ هو الحرف الاول . وكان يونس يرى انه الحرف الثاني « الخصائص ٢ ــ ٦١ » .

وكان الخليل يرى ان مفعول ننزع محذوف في الاية الكريمة « لننزعن من كل شيعة ايهم اشد » والتقدير لننزعن الفريق الذي يقال فيهم ايهم اشد ، وقال يونس جملة (ايهم اشد) هي المفعول (المغني ص ٨٢) .

وكان الخليل وسيبويه يريان ان تصغير قبائل : قبيئل ، وكان يونس يرى ان تصغيرها : قبيل (المنصف شرح تصريف المازني لابن جني ٢ ٨٥) .

وكان سيبويه لا يردالمحذوف في التصغير فمثل يضع تصغر على يضيع ، بينما يرده يونس فيقول في تصغير يضع يويضع (الخصائص ٣ ــ ٧١) .

وكان يذهب الى ان تاء اخت وبنت ليست للتانيث لان ما قبلها ساكن صحيح ولانها لا تبدل في الوقف هاء ، (شرح التصريح على التوضيح طبعة عيسى الحلبي ــ وبهامشه حاشية الشيخ يس العليمي ١ ــ ٧٤) .

كما كان يذهب الى ان الشاعر في قوله :

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا
او تنزلون فانا معشر نزل

اراد : او انتم تنزلون ، فعطف الجملة الاسمية على الجملةالشرطية، وكان الخليل وسيبويه يذهبان الى ان ذلك من باب العطف على التوهم (الكتاب ١ ــ ١٤٩ والمغني ص ٧٧٣) .

ويقول الدكتور شوقي ضيف معلقا على هذه الآراء جميعا :

« وعلى هذا النحو وقع يونس بعيدا عن تطورنظريةالنحو على مشاكلة ما انتهتاليه في الكتاب عند سيبويه والنحاة الذين يوضعون بحق في تطورهاهم ابن ابى اسحاق وعيسى بن عمر ، ثم الخليل بن احمد سيبويه » اه .

وعلى العموم فان هذه الاراء ليونس بن حبيب لتدل ــ فيما تدل عليه ــ رغم اختلافه مع الخليل وتلميذه سيبويه ، على ما قاله المؤرخون الذين كتبوا عن يونس من انه كان له قياس في نحو ومذاهب يتفرد بها .

ويقول الاستاذ الشيخ محمد الطنطاوى في كتابه (نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة) ص ٦٦ .

« وله مذاهب خاصة في النحو ، منتشرة في كتبه ، من ذلك قول سيبويه في باب ما يتقدم فيه المستثنى :

« وحدثنا يونس ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون : مالى الا أبوك احد ، فيجعلون احدا بدلا ، كما قالوا : ما مررت بمثله احد فجعلوه بدلا » « وقول الرضى في الكلام على « ما » الحجازية « ونقل عن يونس انه يجوز اعمالها مع انتقاض نفيها بالا » . اهـ .

ثبت المراجع

١ ــ الاعلام لخير الدين الزركلى ط ٢ دار العلم للملايين .

٢ ــ طبقات النحويين واللغويين للزبيدى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

٣ ــ المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف ط دار المعارف بمصر .

٤ ــ مراتب النحويين لابى الطيب اللغوى تحقيق وتعليق محمد ابو الفضل ابراهيم .

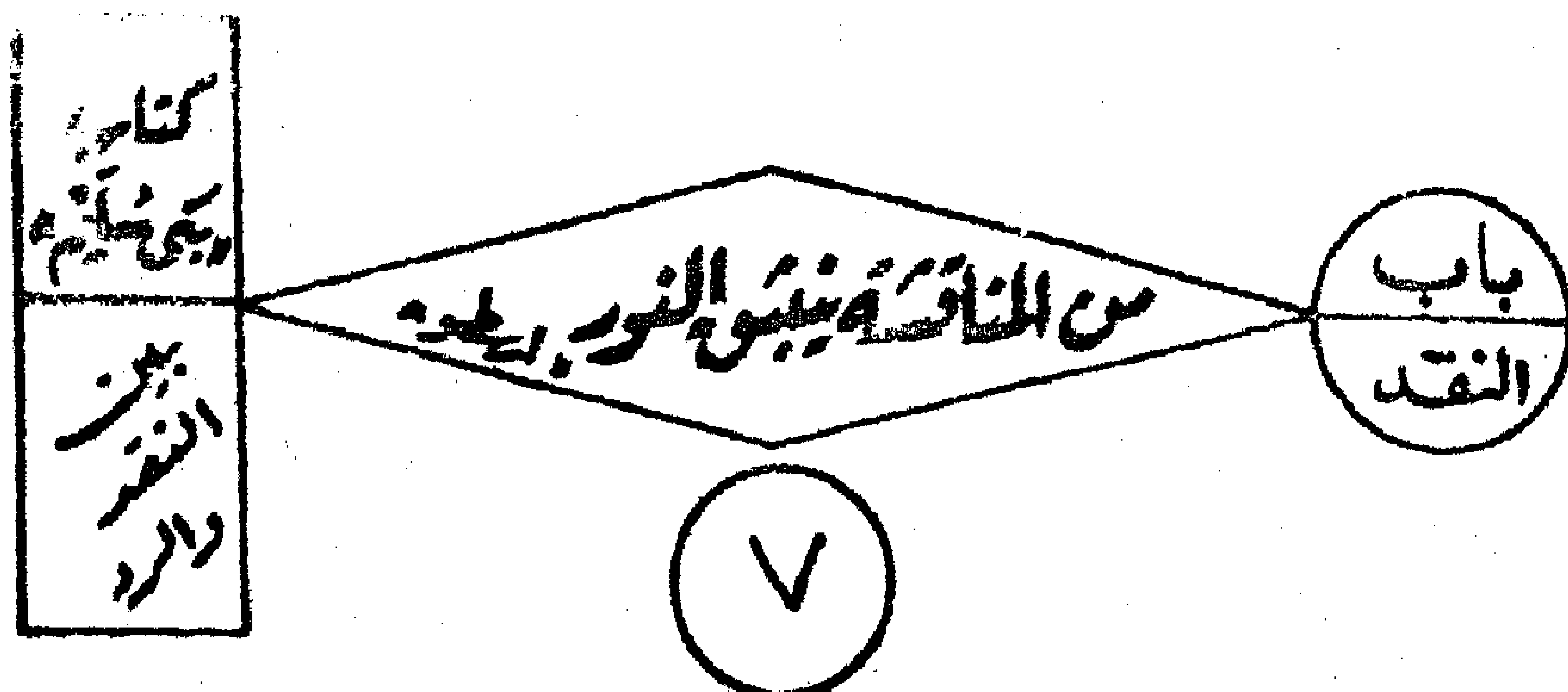
٥ ــ معجم الادباء لياقوت الحموى ط المأمون .

٦ ــ نزهة الألباء في طبقات الادباء لابى البركات عبد الرحمن الانبارى .

٧ ــ نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة لمحمد الطنطاوى .

٨ ــ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان .

٩ ــ يونس بن حبيب للدكتور حسين نصار (اعلام العرب) .



● استدراكات سببها التصحيف ●

وهذه استدراكات لابن فتحون على ابن عبد البر ، كأن السبب المباشر لها هو التصحيف ليس غير .

فأولا — يحى بن عبد الحضرمى استدركه ابن فتحون ، وعزاه الى تفسير الثعلبى ، وانه نزل فيه : « ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر » الاية . وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في كتابه : « الاصابة » (ج ١ ص ١٧٩) بقوله : « هو تصحيف ، فقد رواه عبد بن حميد فى تفسيره عن يونس عن شيبان عن قتادة فقال : (يحنس) بياء وحاء مهملة ونون مشددة وسين مهملة ، والمشهور فى اسمه « جبر » كما سياتى فى حرف الجيم ان شاء الله تعالى » . وقد ذكر فى ص ٢٢٣ فى حرف الجيم « جبرا » مولى بنى عبد الدار واتى بما يثبت ماذكره هنا من ان المشهور فى اسمه جبر .

وثانيا — بسر بن راعى العير الاشجعى .. قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر الخلاق فى ضبطه : هل هو « بشر » بالمعجمة او بسر بالمهملة .. قال : — ج ١ ص ١٥٣ — (واغرب ابن فتحون اذ استدركه فيمن اسمه « بشير » كما سياتى .. ثم اورد الحافظ ابن حجر اسمه فى القسم الرابع من حرف الباء ، الذى عقده لمن ذكر من الصحابة غلطا فقال : في (ج ١ ص ١٨٣) : « بشير بن راعى العير .. ذكره عمر بن شبة فى الصحابة كذا ، استدركه ابن فتحون ، وهو تصحيف لاشك فيه ، وانما هو بسر — بضم اوله وسكون المهملة على الصواب كما تقدم في القسم الاول » ا هـ .

وثالثا — بشير بن الحارث بن سريع بن بجاد العبسى .. استدركه ابن فتحون فى الباء الموحدة ، فتعقبه الحافظ ابن حجر فى (ج ١ ص ١٨٢) فيمن اسمه بشير ، بان ذلك وهم ، والصواب انه « يسير » بفتح التحتانية بعدها مهملة كذا ضبطه الحفاظ ، وسياتى فى حرف الياء التحتانية ان شاء الله تعالى على الصواب وقد وفى الحافظ ابن حجر بوعده فاتى به فى حرف الياء مع السين على الصواب .. قال فى (ج ١ ص ٦٢٩) : « يسير ابن الحارث العبسى ، تقدم في الباء الموحدة » ا هـ .

ورابعا — حصن بن ابى قيس بن الاسلت الانصارى ، ذكر الثعلبى فى تفسيره انه خلف على امراة ابيه بعد موته ، فنزلت : « ولا

تنكحوا مانكح اباؤكم من النساء الا ماقد سلف» الاية ·· فاستدركه ابن فتحون ، ولكن الحافظ ابن حجر تعقبه في (ج ١ ص ٣٢٤) بقــوله « قلت : ذكر الثعلبي القصة مطولة وعــزاها للمفسرين بغير سند ، وذكرها الواقدى ايضـا بغير سند ، وعندهما ان المراة ، كبيشة بنت معن . وسياتي في حرف القاف ان اسمه « قيس » ·· وذكر في (ص ٢٤١ ج ٣) ان اسمه قيس بـن صيفي بن الاسلت ، وفي (ص ٢٤٧ ج ٣) انه قيس بن ابي قيس بن الاسلت وقال : « تقـــدم في ابن صيفي » ··

وخامسا — رخي العنبرى .. قــال الحافــظ (ج ١ ص ٥٠٠) ذكره ابن فتحون هنا ، وقال غيره بالزاى ، وسياتي » ·· ويبين الحافظ ابن حجر ، مراده بقوله : « وقال غيره ·· في باب زخ حيث قال : (ج ١ ص ٥٢٨) زخي بالمعجمة مصغرا ، ذكره ابن منده ، وابو نعيم ، في حرف الزاى ·· وذكره ابن فتحون في حرف الراء · وقد تقدم ذكره في ترجمة ذؤيب بن شعثم »

وسادسا — سعيد « بزيادة ياء » بن احمــد بن معاوية التميمي ·· ذكره ابن فتحون فيمـن اسمه سعيل ، مستدركـا على ابـن عبد البر .. وتعقبه الحافظ ابن حجر في كتابه الاصـــابة (ج ٢ ص ١٢٣) بقوله : « وانما هو شعيل ، بمعجمة ، مصغرا واخره لام ·· وسياتي على الصواب » ·· وقال في ص ١٥٠ باب ش ع : « شعيل بن احمر التميمي ·· تقدم ذكره فـي ترجمة ابيه احمر ، واختلف في شعيل ، فقيــل بالتصغير ، وقيل بوزن احمر وبالموحدة » .

وسابعا — عبد الله بن سفيان الازدى ··· ذكر ابن فتحون ان ابن مفرج ضبطه عبد الله بن شقير بالشين المعجمة والقاف مصــغرا ، وتبعه في ذلك وتعقبه الحافظ ابن حجر (ج ٢ ص ٢١١) بقوله : (هو تصحيف) ا هـ .

وثامنا — عطاء بن سعد ·· استدركه ابــن فتحون ، وتعقبه الحافظ ابن حجر (ج ٣ ص ١٦٨) من الاصابة بقوله : « وهم ، فانه عطيه السعدى فقد تقدم ان احد ما قيل في اسم ابيه انه سعد » ا هـ .

وتاســعا — عبد الله بن ابي الاســد ·· استدركه ابن فتحون ، لحديث اورده الخطيب من طريق محمد بن العباس صاحب السامة عن محمد بن بشر عن عبد الله العمرى عن الزهرى عن عبيد الله بن ابي الاسد قال : رايت النبي صلى الله عليه وسلم ، يصلي في ثوب واحـد قد خالف بن طرفيه » ·· وتعقبه الحافظ ابـن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ١٢٨) بقــوله : « وهو خطا نشا عن سقط وتحريف ، والصواب مارواه ابو اسامة عن العمرى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن ابي سلمة بـن عبد الاسد قال : وسياتي في عمر بن ابي الاسد وفيه خطا اخر ، راجع لعمرو بن ابي الاســد (ص ١٧٢ ج ٣) من الاصابة ·

وعاشرا — عمارة بـن حبيب النسائي .. قــال ابن ابي حاتم روى انه ابو عبد الرحمن الحبلي قلت لابي : له صحبة ؟ · قال : مادرى ، كتبناه على الظن في الوحدان هكذا استدركه ابـن فتحون ، فتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ١٧٠) بقوله : (فصحف اسم ابيه ، وانما هو شييب بالمعجمة وقــــد مضى على الصواب » ا هـ .

حادى عشر — عمرو بن عبـد الله العــدو .. ذكره ابن فتحون عن الاموى ، في مغازيه ، وانه الذى حلق راس رســول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ·· وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ١٧٥) بقــوله : « قلت : وهذا غلط نشا عن تصحيف ، وانمــا هو معمر وسياتي على الصواب » ا هـ .

(للبحث بقايا)

عبد القدوس الانصارى



● كنت استمع منذ زمن من اذاعة لندن الى برنامج (قول على قول) الذى يقدمه الاستاذ حسن سعيد الكرمي المذيع المعروف فيعجبني منه سعة اطلاعه وحسن تصرفه في القول وحفظه للشعر وتوفره على البحث والاستقصاء ، وقد اعربت له عن اعجابي به عندما حظيت بلقائه في حفلة اقامها المذيعون العرب فى اذاعة لندن تكريما لى ولعدد من زملائى في احد زياراتى العديدة لعاصمة الضباب .

ثم ظهرت تلك السلسلة من الاحاديث التى اشتمل عليها البرنامج فى كتاب .

● **فبادرت الى اقتنائه والاستمتاع بما حواه من رائق الاشعار وطريف الاخبار ولكني وقفت عند بعض صفحاته واجلت ما جاء فيها على ذاكرتي المكدودة وعرضته على سليقتي فوجدت في نفسي منها شيئا فدونت ملاحظات لعلها لم تكن مهمة لولا ان الكاتب المحترم والمذيع المحبوب له سامعون مصغون ومعجبون يثقون بروايته ويجزمون بصحة مايسمعون منه او يقرأون له ، وهوولاشك جدير بهذه الثقة ولكن حرصى على سلامة انتاجه من اى خلل قد دفعنى الى تسجيل هذه الملاحظات .**

● ولم ابادر الى نشر هذه الملاحظات لولا ان فضيلة استاذ الجيل الشيخ عثمان الصالح قد علم بأمر هذه الملاحظات فصار يذكرني بها في كل محفل القاه فيه ويحضني على نشرها .

● **وزرت القصيم في الايام الماضية وطرا التواء في قدمى اليمنى الزمني الفراش وامدني صديقى الاديب العميد عبد الله المفلوت مدير شرطة القصيم بالجزء الاول من كتاب (قول على قول) فوجدتها فرصة سانحة لتسجيل ملاحظاتى وعرضها على القراء .**

١ — روى الاستاذ حسن الكرمى فى الصفحة (١٧) الابيات المشهورة للمقنع الكندى التى يبدؤها بقوله :

يعاتبني في الدين قومى وانما
ديونى في اشياء تكسبهم حمدا
اسد بها ما قد اخلوا وضيعوا
ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا

ومنها :

وان الذى بينى وبين بنى ابى
وبين بنى عمي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمى وفرت لحومهم
وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم
وان هم هودا غيى هويت لهم رشدا

فاورد الاستاذ البيت الاخير بحذف كلمة هم في الشطر الثانى ، والحال ان وزن البيت لايستقيم بدونها .

٢ ـ وروى الاستاذ في الصفحة (١٩) ابياتا لدريد بن الصمة من قصيدته التى مطلعها :

ادت جديد الحبل من ام معبد
نصحت لعارض واصحاب عارض
بعاقبة او اخلفت كل موعد

ومنها هذا البيت :

ورهط بنى السوداء والقوم شهدى

وفي الشطر الاول من هذا البيت خلل في الوزن وقداعجزنى الطارىء عن الرجوع الى كتاب الاغانى للتأكد من صحته .

٣ ـ وفي الصفحة (٢١) روى الاستاذ ابياتا للمعتمد بن عباد صاحب قرطبة واشبيلية قالها في الاسر مخاطبا قيده :

قيدى اما تبصرنى مسلما
ابيت ان تشفق او ترحما
دمى شراب لك واللحم
اكلته لاتهشم الا اعظما

فروى الشطر الاخير هكذا (اكلت فلاتهشم الا عظما) ولا يستقيم وزن البيت بذلك .

وقد عاد الاستاذ فروى الشطر صحيحا في الصفحة (١٩٧) فعذرا له في الاولى وشكرا له في الاخرى .

٤ ـ و الصفحة (٤١) اورد الاستاذ بيتا للمتنبى هو

انى يكون ابا البرايا ادم
وابوك والثقلان انت محمد

فجعل (ابا) مرفوعة بالواو (ابو) وهذا خطأ نحوى ولعل الرجوع الى ديوان المتنبى يثبت صحة ماذهبت اليه .

٥ ـ وروى الاستاذ في الصفحة (١٢٤) بيتين لعبد الرحمن بن وهيب هما :

ذاك الذى اعطوه لى حجلة
قد استردوه قليلا قليل
فليت لم يعطوا ولم ياخذوا
وحسبى الله ونعم الوكيل

والمعروف ان الشطر الثانى في البيت الاول يروى هكذا ولكن الاستاذ اورد كلمة قليل الاول مفتوحة غير منونة وكأنها مبنية على الفتح ولايستقيم ذلك في وزن الشعر ولايصح في قواعد النحو .

٦ ـ في الصفحة (١٧٦) روى الاستاذ ان ابن الفضل بن الربيع حبس ابا نواس ، ولم يظهر من العبارة الشخص المقصود ، اهو الفضل بن الربيع فكان اولى ان يصرح باسمه ، ولكن في سياق الرواية ما يدل على ان المقصود به شخص اخر غير الفضل اذ يقول الاستاذ (ثم كلمة الفضل في ذلك) اى ان الفضل كلم من امر بحبس ابى نواس كى يطلق سراحه .

ام المقصود بالكنية اخ للفضل ولى الوزارة للامين فكان يحسن ان يصرح باسمه ايضا ولكنى لم اقف على ان شخصا من ابناء الربيع غير الفضل قد ولى الوزارة بل المعروف ان الربيع بن يونس كان وزيرا للرشيد بعد البرامكة ثم وزر ابنه الفضل للامين .

وليس المهم من امر بحبس ابى نواس ولكن المهم انه لم يتعين من كان وزيرا للامين في رواية الاستاذ الكرمى .

ـ ٧ ـ في الصفحة (١٨٤) وردت كلمة البطحة لتدل على شارع البطحاء المعروف في الرياض وقد تكرر ذلك في الصفحة (٢٣٢) ولعل الخطأ في ذلك ممن ارسل السؤالين الى الاستاذ .

٨ ـ في الصفحة (١٨٥) روى الاستاذ بيتين للوزير بن عمار يهجو بهما الرميكية زوجة المعتمد بن عباد ، وهما :

تخيرتهـــا من بنـــات الهجان
رميكية لاتســـاوى عقـــالا
فجـاءت بكل قصير الـــذراع
لئيـــم النجارين عمـاد خـــالا

فأورد في الشطر الثاني من البيت الاخر كلمة (التجارب) بدلا من كلمة (النجارين) ولا يستقيم بذلك ولا يصح معنى .

ولعلها غلطة مطبيعة غفل الاستاذ عن ادراجها في ثبت الخطأ والصواب .

٩ ــ في الصفحة (١٩٠) اورد الاستاذ ان ابن سلام قال عن لبيدانه اشعر الناس بسبب معلقته التي مطلعها :

لخولة اطـــلال ببرقـــــة تهمد
تلـــوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

والمعروف ان هذه المعلقة ليست للبيد وانما هي لطرفة بن العبد .

اما معلقة لبيد فمطلعها :

عفت البلاد محلها فمقامهـــــا
عين تـــأدو غولها فرجامها

والاستاذ يعرف ذلك بلا شك وقد ذكر في الصفحة (٢٢٦) ان هذا اليت (عفت البلاد .. الخ) هو مطلع معلقة لبيد ، وذكر في الصفحة (٢٦٨) ان مطلع معلقة طرفة هو : (لخولة اطلال .. الخ)

بقى ان نعرف اشعر العـــرب في رأى ابن سلام اهو لبيد ام طرفة بن العبد ؟

ويعجزني الطارىء عن تحقيق هـــذه النقطة في الوقت الحاضر ولعلى فاعـــل عما قريب ان شاء الله .

١٠ ــ اورد الاستاذ في الصفحـــة (٢٦٢) رواية للاصمعي عن احد النقـــاد (كفاك من الشعراء اربعة : زهيرا (هكذا) اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب وعنترة اذا غضب) ولا ارى وجهـــا لنصب كلمة (زهيرا) بل الصواب فـــي رايي ان تكون مرفوعة على انها بـــدل او عطف بيان من اربعة التي هي مرفوعة لانها فاعل كفاك .

مرة اخرى لعلها خطأ مطبعي لم ينـــوه عنه الاستاذ .

١١ ــ في الصفحـــة (٢٠٠) أورد الاستاذ بيتين احدهما للمعتمد بن عبـــاد والاخر من شعر غيره وقد ضمنه في شعره وهما :

ينجيك من نجى من الجب يوسفا
ويؤويك من اوى المسيح بن مريما
(وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيـــان قـــوم تهدمـــا)

وقد ورد كلمة (ينجيك) مضبوطـــة بسكون النون وكسر الجيم دون تشديـــد ولا يستقيم الوزن بذلك والصحيح ان تكون بفتح النون وتشديد الجيم المكسورة فهل هى غلطة مطبعية ؟ سامح الله المطابـــع فاخطاؤها كثيرة .

١٢ ــ في الصفحة (٢٠٨) روى الاستاذ ابياتا منسوبة الى الامام على بن ابى طالب منها هذا البيت :

فان قيل في الاشعار هم وكربة
وتشتيـــت شمل وارتكاب الشدائد

ثم رواه في الصفحة (٢٠٩) عـــلى النحو التالي :

فان فى الاشعار هـــم وكربة
وقطع الفيافي وارتكاب الشدائـــد
فموت الفتى خير مـــن حياتـــه
بدار هوان بينوا ش وحاســـد

ولم يشر الى اختلاف الرواية ، وفـــي محفوظي ان البيت هكذا :

فان قيل في الاشعار هم وكربة
وتشتيت شمل وارتكاب شدائـــد

وهذا اصح بيانا واجمل بديعا .

١٣ ــ في الصفحة (١٢٦) اورد الاستاذ بيتين لمروان بن ابى حنصة هما :

ولما وقفنا للوداع ودمعهــــا
ودمعي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي
عقيقــا فصار الكل في جيدها عقدا

وعلق الاستاذ على ذلــــك بقوله : (ولا يخفى ان العقيق هنا معناه الدم)

وقد خفي علي هذا المعنى والارجح عندى ان المقصود بالعقيق هو الدمع لا الدم لان الدمع اشبه بلون العقيق من الدم .

١٤ ــ روى الاستاذ في الصفحة (٢٩٧) بيتين هما :

يا ام عمرو جزاك الله مكرمـة
ردى علي فؤادى حيثما كانــا
لاتاخذين فؤادى تلعبــين بـه
فكيـف يلعب بالانسان انسانــا

وقد وضع الاستاذ فى الهامش ملاحظة قال فيها (ربما كان هذا الخطا دليلا على جهل المغنى) والواقع ان في البيت الثانى اكثر من خطا واحد فاثبات النون فى تاخذين خطا ونصب انسانا خطا اخر ولعل هـذه الاخطاء دليل على تلفيق الرواية وجهـــل لفقتها .

١٥ ــ فــى الصفحــة (٣٠٢) اورد الاستاذ بيتا للعباس بن الاحنف هو :

اشكو الذين اذاقونــــى مودتهم
حتى اذا ايقظونى بالهوى رقدوا

ويروى البيت بلفظ مختلــف لعلــه ارق واقرب الى اسلوب ابن الاحنف :

افدى الذين اذاقونى محبتهـــم
حتى اذا اسهرونى في الهوى رقدوا

ومعه بيت اخر هو :

واستنهضونى فلما قمت متئــدا
بثقل ما حملونى في الهوى قعدوا

١٦ ــ وفي الصفحة (٣٥٧) مطلع مرثية ليلى الاخيلية فى توبة بن حمير وهو :

ايا عين فابكى توبة بــن حميــر
بســح كفضل الجــدول المتفجــر

وقد اورده الاستاذ هكذا :

ياعين ابكى توبــة بــن الحميــر
بسح كفضل الجـــدول المتفجر

ورواية الاستاذ وزن الشطر الاول من البيت كما ان تشديد الكاف في بكى تخــرج بالكلمة عن المقصود بها .

١٧ ــ و الصفحة (٣٦٥) تحدث الاستاذ عن قصيدة (سلوا قلبى) لامير الشعــراء احمد شوقى فاقتضب واخيضر ولم يورد من القصيدة غير مطلعها :

سلواقلبــى غــداة سلا وتابــا
لعــل على الجمال له عتابـــا

وبيتا اخر هو :

عجبت لمعشر صلوا وصامــوا
ظواهــر خشية وتقــى كذابــا

وفي القصيدة ابيات كثيرة اجمل من هذا البيت لفظا وارقى منه معنى ومبنى .

١٨ ــ وفي الصفحة (٣٦٨) اشــــار الاستاذ الى كتاب (وفيات الاعيان) لابن خلكان وجاء اسم الكتاب (وفات الاعيان) ولعل ذلك خطا مطبعى

١٩ ــ وفي الصفحـــــة (٣٦٩) اورد الاستاذ ابياتا اولها .

بالله لا تنهضى يا دولة السفــل
وقصرى فضل ما ارخيت من طول

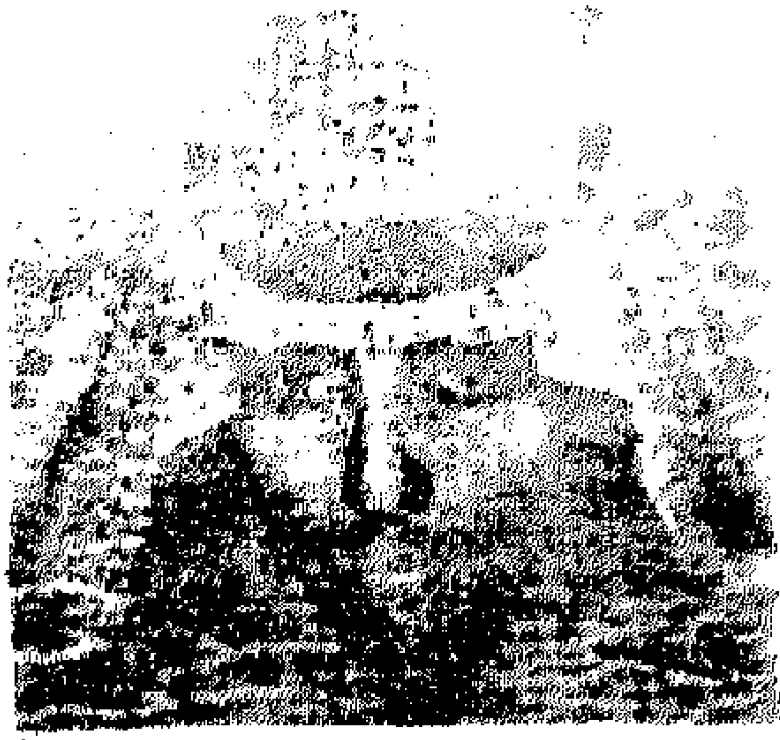
وقد ضبط كلمة طول بكسر الطاء وكنت اظن ذلك خطا مطبعيا عندما رايته فـــى الصفحة (٢٣) والمعروف انها (طــول) بفتح اللام ومعناه الحبل والله اعلم بالصواب .

وبعد : فهذه ملاحظاتى على الجزء الاول ولعل الله يساعدنى على تتبع الاجـــزاء الاخرى وارجو ان يكون قد وفقت الـــى الصواب وانى لشاكر لمن يصحح لى اخطائى .

بريدة في ٧ـ٧ـ١٣٩٦ هـ

اللواء ــ يحيى عبد الله المعلمي

المرأة في الشعر الغزلي



محمد عبد القادر المزة

● لقد دخلت المرأة تاريخ الادب بجمالها وحظيت بأكبر نصيب من شعر الشعراء . واصبحت لسان حال الشاعر في غدوه ومراحه . فهذا يتغزل ليظهر محاسن محبوبته . وذاك يشكو الم الفراق من حبيبته وآخر يذكر حلو اللقاء . وعلى كل حال فقد استطاعت المرأة بجمالها بل برقتها ودلالها أن تغزو قلب الشاعر لينطلق معبرا عن هذا الجمال بأسلوب يستهوي القلوب رقة وعذوبة . فقد ظهر في تاريخ الادب ما يسمى (بجميل بثينة) و(كثير عزة) و (مجنون ليلى) .

فذلك الشاعر الذي يتحدث عن اقدامه وشجاعته نراه وقد ضعف امام سلطان المرأة .

فهذا بشار ذو الهيئة الضخمة يقول :

ان في بردي جسما ناحلا
لو توكأت عليه لانهدم

وآخر يقول :

طوع يد الحسان يقتادنا الحب
ونقتاد في القتال الاسودا

ثم هاهو ذا الاعشى يصف جمال محبوبته وقمة دلالها اذ يقول :

غراء فرعاء مصقول عوارضها
تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لا ريث ولاعجل
تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت
كما استعان بريح مشرق زجل
يكاد يصرعها لولا تشددها
اذا تقوم الى جاراتها الكسل

وعن سحر العيون يقول الشاعر :

حسبوا التكحل في عيونك حلية
تالله ما بأكفهم كحلوك

وقد يقاسي من الم الفراق كثيرون من الشعراء فهذا جميل بثينة يقول :

ارى كل معشوقين غيري وغيرها
يلذان في الدنيا ويغتبطان
ضمنت لها الا اهيم بحبها
وقد وثقت مني بغير ضمان
اصلي فابكي في الصلاة لذكرها
لي الويل مما يكتب الملكان

واذا حانت ساعة فراق وتوادع المحبوبان فان الحبيب الذي فارق حبيبته يعيش لحظة اسى ولوعة فراق فهو يتغنى بقوله عن حبيبته : « ذهبية » :

ابت ذكريات الامس تجلو عن الفكر
وما لغرامي عند «ذهبية» من ذكر
كأن لم نعش يوما سويا فاصبحت
تصد وحبي في شرايينها يجري

ومع هذا كله فان صدق حدسي فليس جميع الشعراء قد عاشوا كل هذه المرحلة من الحب والغرام .

فجرير الشاعر الفحل الذي طرق جميع أبواب الشعر لم يقل شعرا يشيد فيه بما يدل على انه وقع في شباك الحب والغرام فهو الذي يقول فيما ما معناه : لو عشقت لجعلت العجوز ذات الشيب تبكي على شبابها .

محمد عبد القادر علي مزه



رسالة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

السائح السعودي

"الحلقة الخامسة عشر"

● طيلـة : بكسر الطاء اى (مدة وعمر) وجاء في كلام العرب : (اطـال الله طيلته) اى عمره (فتلة) بفتح الفاء وتسكين اللام ثم تاء مفتوحة ومربوطة وتقصد العامـة بهذه الكلمة الانطلاق واللعب بغير حـدود ، والمعنى والنطق صحيحان ، واما اذا قلت : افتلت بالبناء للمجهول فمعناه : مات فجاة كما جاء في الاثر : (افتلتت نفسه)

● الهجولـة : بفتح الهاء وتسـكين الجيم وفتح الواو واللام ثم التاء المربوطـة وتقصد العامة بهذه الكلمة الضياع وعـدم الاستقرار والتعب •• والكلمة محرفة وتصحيحها عكسها وهى (الهوجلة) او (الهـوجل) على وزن (هودج) .. ومعنى (الهوجل) .. المفازة البعيدة التى ليس بها اعلام •• وعلى الطريق المجهول وعلى الرجل الاحمق الذى لا يعـى مايقول من شدة الحماقة ، وعلى الاهوج مـن الناس والابل والفاجرة من النسـاء ، كما ان الكلمة معانى كثيرة خلاف ماذكرناه • وجاءت فى اراجيز العرب وفى ارجوزة حصين بن عمير التميمى ومطلعها ••

(ابقى الزمان منك نابا نهبله)

● زبانية : بفتح الزاى والباء ثم الالف والنـون المكسورة والياء المفتوحة والتاء المربوطة ، وعامة مكة تطلق هذه الكلمة على رسل الحكومة الذيـن يقتادون المجرمين والمتهمين — الى السجون — يقولون : (جاء لفلان زبانية جهنم واخـذوه الى الحبس او •• السجن) والكلمة فصـيحة صحيحة — والعرب تسمى رجال الشـرطة او الشرط بالزبانية — تشبيها بالملائكة الذيـن يدفعون المجرمين في نار جهنم وجاء فى الاثر •

● الزبانيـة : اسرع الى فسقة القراء منهم الخ) والصيغة من اسماء الجمع التـى لا مفرد لها مثل الابابيل — هذا هـو الصحيح وجاء فى القران الكريم (سندعو الزبانية) والفعل لهذه الصيغة زبن فهو زابن بكسر البـاء اى دافع . وعامة نجد تطلق الكلمة على اللاجـئ او المستجير الذى يدخل على عظيم ليحميه من السجن او الضرب او قضاء الدين وهذا غلط محض والصـواب ماذكرناه . وعامة مكة تطلـق كلمة • الزبون •• على العميل الذى يتردد على متجر او دكان بصفة مستمرة ، وهذا غلط محـض لان الزبون فى الفصحى يطلق على النوق الدفوع وعلى البئر المطوية بالحجر وعلى الحـرب الضروس ، والمولدون قبل بضعة قرون اطلقوا كلمة الزبون على الغبى والجاهل والابله وهذا غلط وبعض اللغويين يدعى ان مفرد زبانيـة زبون وهو غلط ايضا لعدم وجود الشاهد .

● الخـرزة : بفتـح الخاء والراء والزاى ثم التاء المربوطة — وموقعها بين القرارة والشامية بعد خروجك من قهوة ، القبو مباشرة وبعد خروجك من خان ابى عدس مباشرة وهـى اصغر موردة ماء بمكة المكرمة سابقا وماؤهـا ياتى من عين زبيدة وسميت بالخرزة لصغرها وضيقها اذ لا يوجد بها الا مجرة واحدة ، وبئر واحدة معلق عليها اكثر من دلو لسعة فم البئـر

ومساحة الارض المقام عليها هذه الموردة لا تزيد على مترين مربعين وكل حارة من الحارات الثلاث : القرارة والشامية والمسعى تدعى انها في حدودها وحوزتها ولا يظهر ذلك جليا الا في ايام الهوشات والزيتات عندما تشتبك الغوغاء بالعصي والهراوات وقد يكون سبب التسمية التشبيه بماء البئر قزارة بالقرب من ديار بني اسد قديما ، وهذه موردة الخرزة هي الوحيدة في مكة المكرمة التي تحمل هذا الاسم ، وبقية الموارد تسمى بالبازانات جمع بازان وكل بازان اوسع حجما من هذه الخرزة واكبر مساحة واكثر ابارا وسقائين ، ولكل موردة او بازان شيخ ونقيب فالشيخ هو الحاكم على السقائين في بازانته فقط ، فاذا غاب فالنقيب يقوم مقامه وهذا الشيخ يجلد السقائين اذا خالفوا القانون وقانون السقاية ماخوذ من بلاد الحبشة حرفا بحرف لان معظمهم من العبيد الاحباش العتقاء او الارقاء ونادرا مايدخل بينهم ابن البلد فاذا انخرط في سلكهم جرى عليه القانون حيث يجلد كما يجلد الاخرون واذا اخطا الشيخ ووجب عليه الحد او قام بذلك سقاء اخر له رتبة كرتبة اللواء او العقيد عند العسكر ولها اسم معين لا اتذكره الان فاذا اخطا هذا الاخير اشترك في جلده الشيخ والنقيب معا ويجلد جلدا خفيفا بحيث يضع الجلاد يده اليسرى تحت ابطه ثم يهوى بالهراوة القليلة على ظهر الجاني ، واذا كانت الجناية كبيرة يشترك في الجلد سقاءون اخرون لهم رتب خاصة - وكيفية الجلد ان تقفل الموردة ثم يصطف السقاة جلوسا على شكل حلقة ، ثم يوضع النطع وهو الجلد الذي يعلقه الهراوة فوق النطع ، ثم يبدا الشيخ او النقيب السقاء على ظهره ليضع عليه القربة ، ثم توضع بقراءة الفاتحة ويامر جميع السقاة بقراءتها ثم الصلاة على النبي ، ثم يقرا فرمانا او مايتعلق بمواد نظام السقائين ، ثم يذكر الذنب ويسكت فيقوم النقيب بقراءة اخرى ، ويحدد الضربات وتبدا من العشر ، الى المائة احيانا وبعض الذنوب يكتفي فيها باللوم والتقريع اذا كانت لاول مرة ، واذا تعددت مرارا وتكرارا يحرم المجرم من مزاولة مهنة السقاية . وخرزتنا هذه كان شيخها المرحوم الشيخ محمد علي بعلولة من اهالي مكة ومن بيت علم ، الا انه عشق هذه الصنعة حتى فضلها على كل شيء ، فانخرط في سلك السقاية وتدرج حتى صار شيخا . وكان يراعيني ويكرمني لانه يعلم ببؤسي وغربتي وعقابي اذا تاخرت في السوق او الفرن ، لانه كان يستقي لنا في اليوم اربع قرب وهو مربوع بطين ذو كرش ، يتحزم بحزام عريض ، وقربته صغيرة ، ولحيته مشموطة كثة ، وهو كهل ، لكنه قوى البنية ، ويستعمل نشوق الفم . ومات رحمه الله وهو يمارس صناعة السقاية ومشيختها فتولى بعده النقيب (تيسير) وهو من عبيد اشراف القرارة ثم اعتق حينما اكتهل .

والخرزة تطلق في اللغة على الحمضة واحدة نبات الحمض بفتح الحاء وتسكين الميم ثم الضاد ، وهو عشب مر المذاق وبه ملوحة وهو فاكهة الابل وخبزها المفضل والخرزة فقرة الظهر وجمعها خرز على وزن عسل والخرز ماينظم في السلك من ودع ونحوه ، كما تجمع على خرزات – قال لبيد .

(رعى خرزات الملك عشرين حجة)

● القصر المشنشن ●

بكسر الميم وفتح الشين وتسكين النون وفتح الشين الثانية ثم النون هكذا ينطقه عامة مكة وموقعه باخر سويقة وهو الى المروة اقرب .. واسمه اكبر من حجمه – وهو في حد ذاته قديم جدا بل هو اقدم بيت في سويقة ويتكون من ثلاثة ادوار ، ودرجة او سلاله مهدهدة مظلمة وكان يسكنه المرحوم زيني جمال ومن بعده سكنه السيد « حسن الدباغ وشقيقه السيد – ابراهيم » وقد دخلته مرارا زائرا .. وكلمة المشنشن فصيحة ماخوذة من

الشن وهو الضعف والقدم والبلى ، وجاء في امثال العرب :

(يحمل شن ويفدى لكيز)

وهذا شن الذى جاء في المثل رجل مسن هرم لا يستطيع النهوض ، وكذلك لكيز ، وكذلك الشنة هى المراة العجوز البالية ، وكل من اعتمد على راحته عند النهوض فهو شن ومن الشواهد :

فلا صريح اليوم الاهنة
معابل خوص وقوس شنة

● دار الارقم : وهي بزقاق الصفا ، قديما قبل مشروع التوسعة ، وكان يسكن بهذا الزقاق عم والدنا المرحوم الشيخ عبد الله ابو الخير مرداد بعل عمتي الوسطى رحمها الله . وهذه الدار بناها جد الشيخ عبد الله ابو الخير الذى هو والد الشيخ احمد ابو الخير من رجال الحديث وله مؤلفات لم تطبع .. ويجوار دار الارقم مباشرة وملاصقة دار المرحوم الشيخ عبد الله بوقس احد مطوفي الجاويين ومن وجهاء مكة .. ودار الارقم اثرية قديمة كان يأوى اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يبث دعوته سرا الى ان اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان اسلامه بهذه الدار على الرسول الامين وفيها دعا الرسول الكريم كما جاء في الاثر : (اللهم ايد الاسلام باحد العمرين) واستجاب الله دعاءه .. ثم بعد اسلام عمر وحمزة زادت الدعوة المحمدية انتشارا حتى امره مولاه بالجهر بها والحمد لله وقد دخلت دار الارقم مرارا في صغرى ، ان المسئول عنها المرحوم الشيخ عرابى سجيني واخوه المرحوم امين سجيني ، وهذه عائلة عريقة . ونرجو الله ان يبارك في ذريتها حتى تحافظ على تراث اجدادها وابائها .

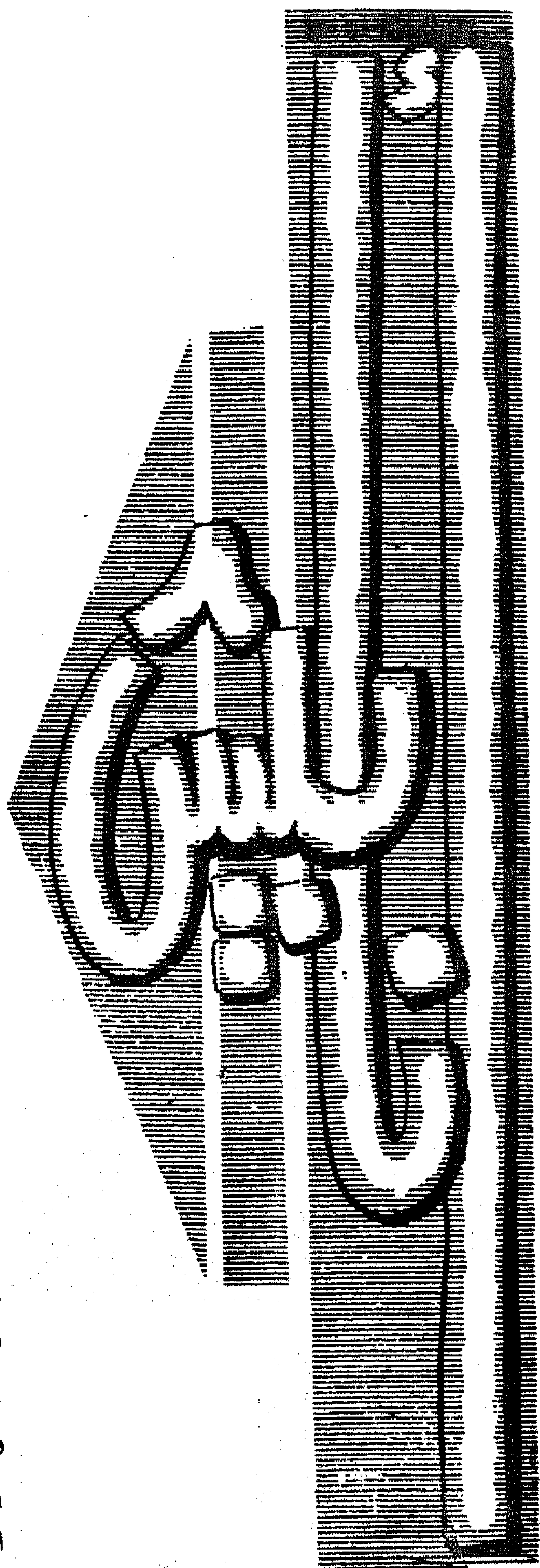
● أم الدود (١) اول محطة بعد خروجك من مكة في طريقك الى جدة . وكان بها مكنات ومحطات كهربائية تابعة للمرحوم الشيخ عبد الله باحمدين ، وبها مزارع ومصانع واراضي تابعة له وقد زرتها مرارا ومكثت بها ساعات وساعات ونزلت في بئرها الشهيرة التى تدعى ام الدرج ، وفعلا النزول الى قاعها بالدرج جمع درجة حتى تصل الى ارض البئر اذ تجد نصفها ينبع منه الماء والنصف الاخر صخرى مغطى بالتراب وقد ركب عليها سلم حديدى انذاك مساعد للسلم المطوى بالحجر ، وقد ركب ايضا في النصف الترابى مكنة نفطية تقذف بالماء الى خارج البئر لسقى الاراضي - وهذه البئر لها شهرة عند العامة اذ يقولون انها ماوى الجن ويرون فيها الاشباح ويسمعون الزجل بالليل . وما ارى ذلك الامن الخرافات والاوهام ، وهي مظلمة مرعبة لمن ينزلها ليلا . وكان المرحوم عبد الله باحمدين قد علق في ارضها ودرجها عدة مصابيح كهربائية لئلا يتعثر السياح عند نزولها اذا ماعزموا على ذلك ..

وفي الوقت الحاضر الغي الاستقبال بها واصبحت جزءا من مكة واصبح استقبال المسافرين في المطارات حيث تهبط الطائرات وفي محطات الاوتوبيسات داخل مكة وخارجها ، وحتى هذه الاستقبالات الغيت واصبح المسافر يصل بالعربة النفطية الى باب داره اذ يجد من يستقبله من الاهل والاصدقاء داخل داره ينتظرونه فسبحان مغير الاحوال .

والحمد لله على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله

---

(١) (المنهل) : سميت في هذه السنوات باسم « ام الجود » .. واول من سماها بذلك اللواء على جميل رحمة الله .. لان له ارضا بها .. فكرة تسميتها بام الدود وذاكرني في ذلك .. وقد ابدى لى انه يرى ان تسمى باسم « ام الجود » بدلا من ام الدود الاسم الموحش . فوافقته .. واراد الله من بعد ان تعمر فيها اليوم الفندق المعروف باسم انتركونتننتال ومبان اخرى ومقر نادى مكة الثقافي



● نظمت ادارة مجلة المنهل في الاونـة الاخيرة ((ملفاتها)) القديمـــــة ، منـذ تأسيسها في عـــام ١٣٥٥ هـ ـــ ١٩٣٧ م نظمتها تنظيما حديثا وابدلت اضبـــارات محفوظاتها المشار اليها المتهرئة باضبارات جديدة من الطراز الحديث وبهذه العمليـة التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالـة النظر في الرسائل القديمة التى تحتويها تلك الاضابير .. فرأى ـــ بالمناسبـــة ـــ ان يختار منها مايفيد نشره في نواحـــي الادب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنـــوان المتقدم .

وها نحن أولاوننشر هنا نص رسالـة كان رئيس التحرير تلقاهامن سماحة الاستاذ ابى الحسن على الحسني الندوى في نهاية السبعينات من هذا القرن الهجـرى .. فيذكر فضيلته بعض ذكرياته بالقاهرة كمـا يرغب الى رئيس التحرير في العمل عـلى انتاج (ادب اسلامي دسم ذى شخصيـة اسلامية) حسب ما تحدث به مرارا مـع رئيس التحرير .

حضرة الفاضل الاديب الكبير الشيـخ عبد القدوس الانصارى سلمه الله ثـم السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه . وبعد فانى اعتذر اليكم من تأخير ارســال كتاب اليكم واخباركم بخبرى ووصولى الى مصر وذلك لكثرة التنقل من مكان الى مكان وكثرة الزيارات والمقابلات فلم اكن ارجع في غالب الايام الا في ساعة متأخرة في الليـل وتدخرجت في الصباح بعد الفطور فاقضى النهار كله خارج البيت في زيارة رجـل أو اثر او معهد او جمعية واذا رجعت فـى

الليل فلا استطيع ان اشتغل لكثرة التعب وعناء الفكر ولعل هذا يقوم بعذرى ويشفع لى والعذر عند كرام الناس مقبول .

ظللت هذه المدة كلها في اتصـــال بالشخصيات البارزة التى سمحت الظروف والفرص بزيارتها والاجتماع بها وكان فيها شخصية دينية كبيرة مثل الاستاذ الاكبر شيخ الازهر وشخصية علمية مثل الدكتور احمد امين وصحفيون مثل احمد حسنى صاحب العالم العربى وعلى الغاياتى وصاحب شباب سيدنا محمد وصاحب الدعـــوة صحيفة الاخوان وساقابل بعد غد الاستاذ احمد حسن الزيات وشخصية سياسية مثل معالى محمد على علوبه باشا ووجيه مثل اللواء صالح حرب باشا وباحث مثل الغمــراوى ومؤلـــف مثل الشيــخ احمد محمد شاكر والشيــخ محمد زاهد الكوثرى ، وممثل دولة مثل عبد الله العمرى وزير اليمن المفوض والسيد على المويد وشهدت مرافعة في محكمـــة ومحاضرات في قاعات وساشهد دورة البرلمان ، وازور جامعة فؤاد الاول ودار العلوم وكليات الازهر ، واقابل الدكتور طه حسين باشا وعباس محمود العقاد واجتمع بالسيد قطب فكلهم في البرنامج .

تكرت زيارة الدكتور احمد امين بك عدة مرات واحتفى بى واكرمنى كثيرا فاهدى الى هدايا من الكتب والعلم وضيفنى ورفقتى ضيافة كبيرة في جزيرة الشاى في حديقـــة الحيوانات واذيع على الاذاعة المصرية بعض ماجرى بينى وبينه من حديث علمى .

وقد علمت من مكتبات عديدة ان كتاب ماذا خسر العالم قد نال رواجا وقبولا طيبا وانه ينفذ سريعا وقد اخبرنى صاحب مكتبة الخانجى ان ثلاث مائة نسخ اشتريت من دكانه فقط وذهبت كمية حسنة الى العراق والسودان وسورية .

واشار مراقب الاخوان المسلمين الثقافى على الاخوان بقرائته واقتنائه فقرىء في اوساط الاخوان التى اعتز بها فالحمد لله على ذلك .

امامصر واحوالها الدينية والاجتماعية فساتحدث عنها بعد دراستها الكاملـة وانى ادون يومياتى واسجل ملاحظاتـى وتطلعون عليها ان شاء الله عند طبعهـا او عند زيارتى للحجاز .

ارجو انكم لم تنسوا ما تحدثنا مرارا عن توجيه الادب الاسلامى والثورة على الادب الماجن والتحرر من ربقة الادب المصـرى والاستقلال عنه ، وانتاج ادب اسلامـى دسم ذى شخصية اسلامية حجازية صاحب رسالة وروح ودعوة ، وانتم اول من يتجه النظر اليه في قيادة هذه القافلة وتوجيهها .

ارجو ان الاخوان ومنهم ابن اختى محمد ابن رشيد الذى لاتنسونه ابدا يزورونكم ويتشرفون بزيارتكم وينتفعون بتوجيهاتكم النافعة وارائكم السديدة .

والسلام على الاخ هاشم النحاس .

والاخوان يسلمون عليكم .

ارجو ان لاتقطعونى ولاتحرمونى من الجواب على العنوان الاتى :

ابو الحسن على الحسنى

بطرف الشيخ المحترم جلال بك حسين

٢ ــ شارع معروف القاهرة

وفيات الأعلام :

العلامة الفقيه المفتي المرحوم

الشيخ حامد مرزاخان

بقلم الأستاذ ماجد مسعود سليم رحمه الله

● **ولادته وتعلمه :**

هذا عالم مشهور من علماء المدينة المنورة المهاجرين الى هذه الاراضي المباركة من بلاد بخاري ما وراء النهر فقد ولد فضيلته في عام ١٣٢٠ هـ في نمنكان — وهي بلدة طيبة علمية في مقاطعة فرغانة من بلاد ما وراء النهر والمعروفة لدى الناس جميعا ببلاد بخاري فنشا بها نشأة مباركة صالحة وتربى بين العلماء والطلاب تربية اسلامية دينية — وتلقى العلوم الدينية المتداولة على يد مشاهير العلماء ببلدته — كيفلا وبخارى في ذروة منابر العلم ومشاعل الهدى — اشتهرت بكثرة المساجد والمدارس العديدة والتى آوت واحتضنت ثم اخرجت عددا كبيرا من العلماء العاملين والاولياء والمصلحين الذين كان لهم الدور البارز في ظهور الاسلام والعلم — خاصة بتلك البلاد النائية القاصية — ثم رحل الشيخ حامد الى بعض البلاد المجاورة للاستفادة والاستزادة — وعاد منها الى مسقط راسه وقد امتلأ علما وعملا ، وايمانا وهدى وفضلا وتقى ، فلازم أعلم زمانه مفتى ما وراء النهر شيخه العلامة السيد ثابت



ابى المعانى رحمه الله وواظب على حضور جميع دروسه التى كانت تزدان بالعديد من المتعلمين (١) فتخرج على يديه عالما محدثا فقيها يشار اليه بالبنان .

ولما تبدلت الاحوال هناك وتوالت الفتن والمحن على البلاد وتتبع الملحدون العلماء وقصد الاعداء الايذاء خرج من وطنه مهاجرا الى الله ورسوله حتى القى عصا الترحال ببلدة سهارن بور في اقليم يوبي ببلاد الهند ولشغفه بالعلم وحبه الارتواء من منهله العذب الوافي التحق بمدرسة مظاهر العلوم في عام ١٣٥٥ هـ (تلك المدرسة التى اخرجت اجيالا من العلماء والراشدين

والمصلحين وتجيء رتبتها في مدارس الهند بعد دار العلوم بديوبند وندوة العلماء بلكنو) ولازم اساتذتها ونال رضاهم وشدة محبته لهم امثال العلامة الشيخ عبد اللطيف مدير المدرسة في عهده والعلامة المحدث الشهير الشيخ محمد زكريا الكاند هلوى شيخ الحديث بالمدرسة (مؤلف اوجز المسالك على موطأ الامام مالك ، ولامع الدرارى على الجامع البخارى ، ومحقق بذل المجهود شرح سنن ابى داود وغيرها من الكتب العلمية الهامة) والشيخ عبد الرحمن رئيس المدرسين والشيخ منظور احمد وغيرهم المشهورين بكمال الفضل والزهد والتقوى ـ ثم تخرج منها الشيخ حامد بعد سنوات قلائل ونال شهادتها العالية واسانيد واجازات علمية من مشايخه (٢)

● هجرته الى المدينة المنورة :

وفي عام ١٣٦٥ هـ اختار شيخنا واستاذنا طيبة الطيبة كمهاجر ومأوى دائم له بعد حياة كانت كلها ممزوجة بين اليسر والعسر ـ فاقام بها اقامة ابدية الى وفاته ولما عرف الناس عنه ماعرفوا رحبوا به فالتف حوله عدد من طلاب العلم وبدأ يدرس في التفسير والحديث والفقه ـ وكان مرجع العوام والخواص سواء من اهل المدينة المنورة ام من اهل بخارى المهاجرين وكان بحراً في العلم والزهد والورع والتقوى .

● زهده وورعه :

كان الشيخ حامد عالما فقيها محدثا بارعا ورعا تقيا زاهدا الى درجة كبيرة حيث كان يتكسب لنفسه ولاهله بواسطة خياطة الملابس وبيعها ـ وكان شديد التمسك بالاخلاق الفاضلة والصفات الجميلة ومقابلة الناس بالبشر والسرور والتصديق على المحتاجين واداء الصلوات الخمس بالمسجد النبوى الشريف ـ مبجلا مكرما لدى جميع الطبقات ، ساكتا هادئا عليه الوقار وشيمة العلماء ـ يحترمه اهله وجلساؤه ـ وحاز بهذا كله اقبال الناس عليه .

● وصفه :

كان الشيخ حامد قصير القامة مع جمال الجسم ذا لحية بيضاء يلبس الابيض الى نصف الساق وكان يتعمم دوما ويذكر الله كل حين ، يمشى منكسا رأسه ، ويقضى حوائجه بنفسه .

● تدريسه بالمدرسة الصولتية :

احتاجت المدرسة الصولتية في عام ١٣٨٦هـ الى عالم حنفى فوقع الاختيار على فضيلته من المدينة المنورة وهيأت له سكنا خاصا ـ فشرع يدرس الفقه الحنفى وبعض المواد الاخرى كتفسير الجلالين وسنن ابن ماجه وعلمى النحو والصرف وغيرهما بالمدرسة في شهر ربيع الاول ١٣٨٦ هـ ؛ كما كان يؤم المصلين بمسجد المدرسة الصولتية وكان رحمه الله عميق النظر واسع المطالعة والاطلاع دائم القراءة للكتب ، يعرف للعلم والزمالة والتدريس والمعاملة الحق الكامل ، وقد استمر على ذلك الى اخر شعبان عام ١٣٨٩ هـ فرجع الى المدينة المنورة ينشر العلم النبوى الشريف في ديارها .

● مؤلفاته :

بجانب ماترك الشيخ خلفه من تلامذة ومحبين يذكرونه بالخير ويدعون له فقد ترك عد مؤلفات نافعة كعمل صالح او صدقة جارية ينتفع بها عامة الناس من بعده واكثرها مطبوع ، اجتهد في طبعها كل

الاجتهاد حتى اخرجها الى عالم النشر وهي كما يأتي :

١ ــ الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثابت ابى المعاني ، في جزئين ـ جمع فيهما فتاوى شيخه وبعض المسائل المهمة الاخرى ،

ا ــ الجزء الاول ٣٨٩ صفحة ، ط ١ : ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م ؛ مطبعة دار الجهاد بالقاهرة ، اشرف على طبعه وتصحيحه الاستاذ الاديب نعمان محمد طاشكندي .

ب ــ الجزء الثاني ٤٤٠ صفحة ، ط ١ : ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م ، اشرف على طبعة وتصحيحه الاستاذ الفاضل ابراهيم يعقوبي .

٢ ــ المسائل التسع : ٦٠ ص ، ط ١ : ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤م ، مطبعة بركسات بدمشق .

٣ ــ ايقاظ المسلمين الى ما فيه اصلاح الدين ، ٢٦٨×٦ ص ، ط ١ : ١٣٩٢ هـ ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر بجدة .

ولا اعلم هل هناك كتب غيرها مازالت مخطوطة ، ولكنها اسم على مسمى ، جامعة نافعة ينتفع ويستفيد منها كل الناس . وقد قدم كل من الاستاذين نعمان طاشكندى وابراهيم يعقوبى للفتح الرحماني فاثنوا عليه وعلى مؤلفاته وعلى علمه وتواضعه وزهده خيرا .

● **وفاته :**

فوجئنا بهذا العالم الفقيه المفتى المتواضع ينتقل من هذه الزوايا الفانية الى الدار الاخرة الباقية وذلك في ١٥ ذى الحجة عام ١٣٩٣ هـ بعد صلاة الجمعة متصلا في المدينة المنورة ودفن ببقيع الغرقد ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وقد بكاه الكثيرون لما كان يتحلى به من شمائل حميدة وخصال مجيدة ، فرحمة الله تعالى عليه ، وغفر له وعفا عنه ، وافادنا من علومه وبركاته التى خلفها لنا .

● **هذه الترجمة :**

ان اكثر العلماء لايحبون عن انفسهم ان يعرفوا او يعرفوا او ان يظهروا امام الناس ويتعالوا على افضل منهم علما واعلى منهم مكانة واشرف منهم مرتبة ، وقد كان من هؤلاء الشيخ هذا الشيخ التقى الورع الصالح ، وقد جمعت هذه الترجمة له

اولا : مما سمعت عنه وعلمت منه ورأيت فيه ،

ثانيا : من الترجمة القصيرة عنه بقلم الاخ الاستاذ نعمان طاشكندي (مؤلف كتاب سعادة الدارين في الفقه) (٣)

ثالثا : مما ذكر شيئا يسيرا عن نفسه في تلميحات في بعض من مؤلفاته .

● **الختام :**

واجدنى في هذا المقال والمقام لم اقم بواجبى الكامل تجاه « عالم المدينة المنورة » من حيث الترجمة التامة والتعريف به ــ وهو احد مشايخى واساتذتى الذين درست عليهم واخذت عنهم ، وهذا هو ما توصلت اليه .

والحمد لله على كل حال ،

والى عالم اخر ان شاء الله في العدد المقبل .

مكة المكرمة (المدرسة الصولتية)

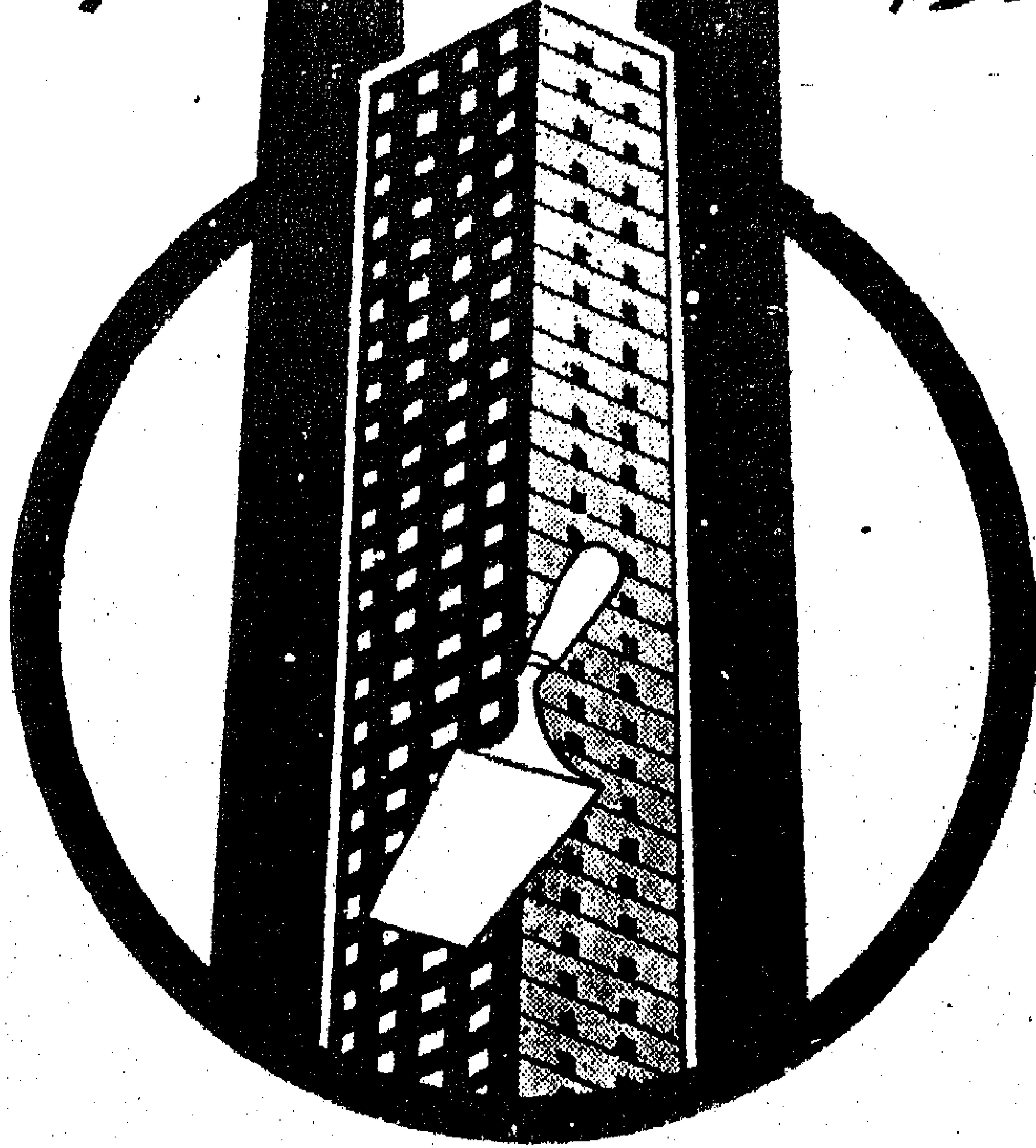
ماجد مسعود سليم رحمة الله

---

(١) انظر ترجمته في الفتح الرحماني ج ١ ، من ص ٦ الى ص ١٢ .

(٢) بتصرف من الفتح الرحماني ج ١ ، ص ٥

(٣) نفس المصدر السابق ، ص ٤+٥



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا دفعت بالكامل • واخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعاونون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي •

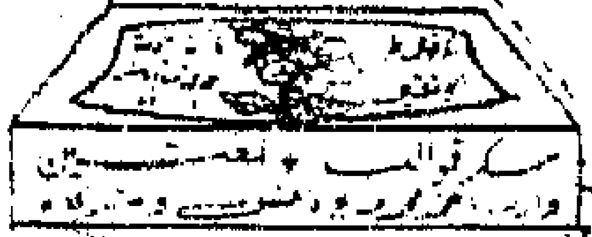




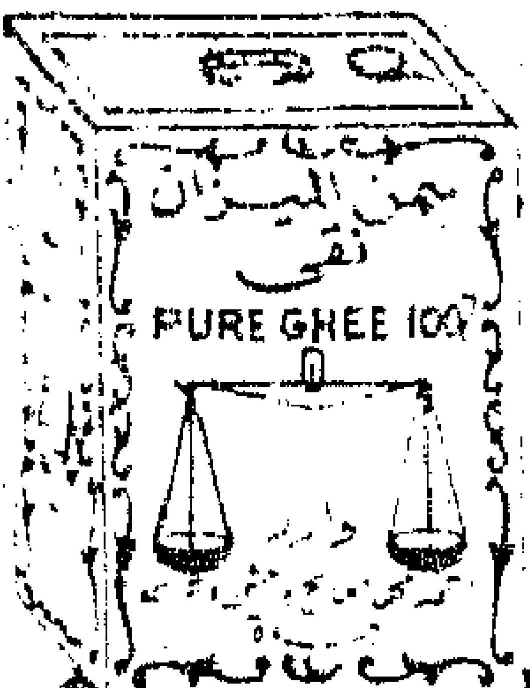
اشربوا
الشاهي
المنعش

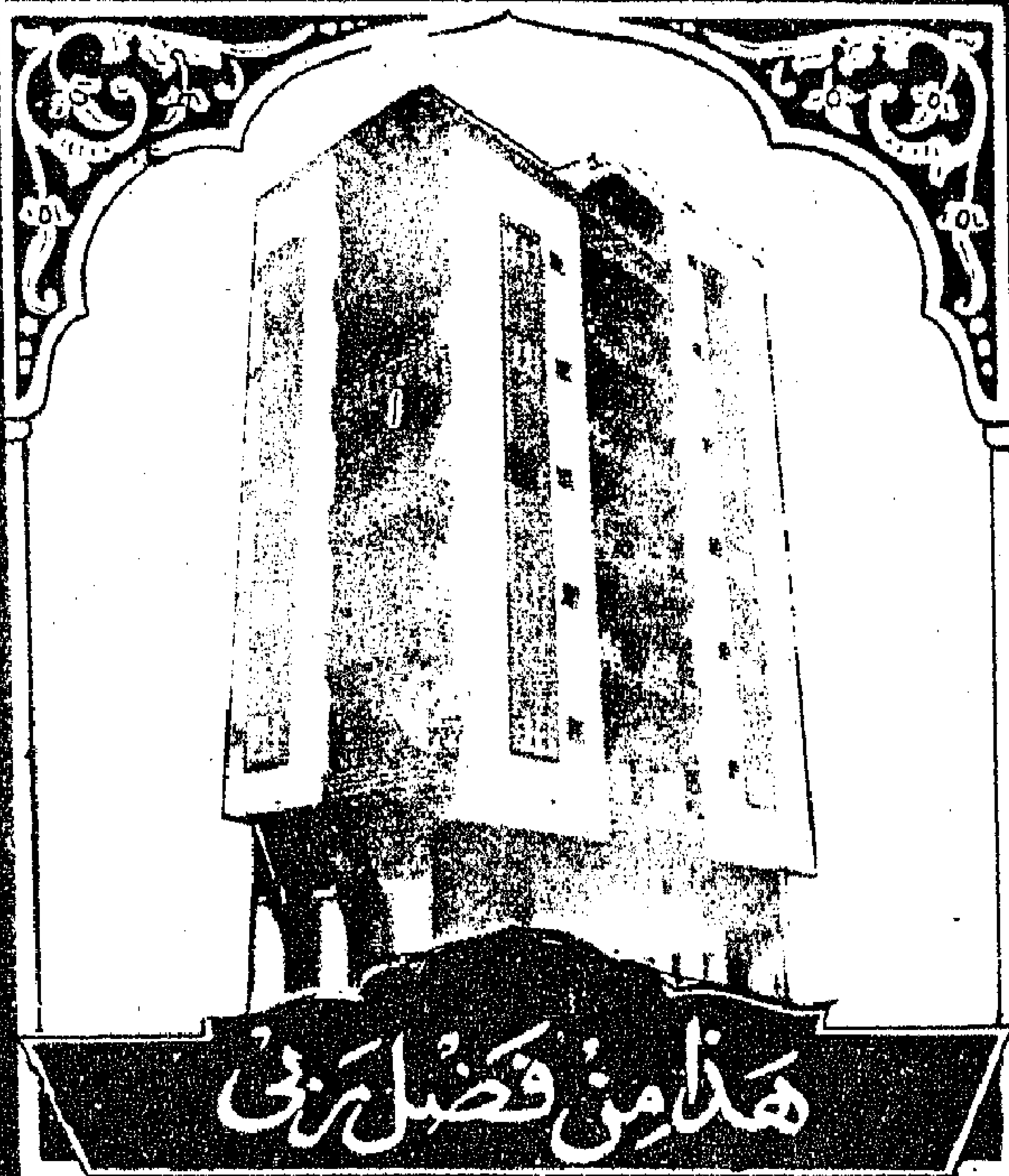
أبوجبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها







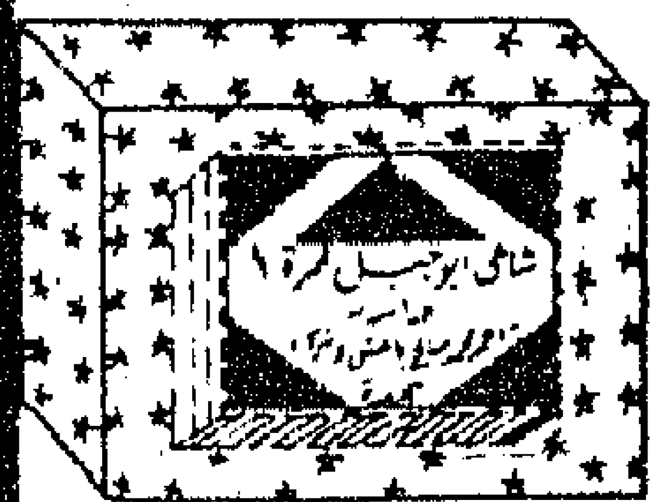












اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام



أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA

TELEGRAM "AMEEN"
المكتب ٢٥٣٢
العمولة ٤٦٩١
المستودع ٤٤٦٩

التنقيب

[illegible] في شكل واسع [illegible]
[illegible] المغمورة قبل عام ١٩٦٥ . [illegible] سيزموغرافية
[illegible] أخرى [illegible]
[illegible] في [illegible] العريض [illegible]
ومناطق مغمورة ، إلى [illegible] تقنية أخرى . واستخدمت
[illegible] بواسطة [illegible] وأجريت
[illegible] بواسطة [illegible] الجاذبية في [illegible] كما
[illegible] الدقة على أكثر من ٨٠٠
كيلومتر [illegible] الأرضية في المناطق المغمورة
[illegible] الأعمال في اكتشاف ثلاثة حقول
[illegible] عام ١٩٦٦ هي [illegible]
[illegible] في منطقة مغمورة . كما [illegible]
[illegible] أجريت خلال [illegible]
ثلاثة حقول أخرى [illegible] على اليابسة [illegible] في منطقة
المغمورة .

وفي عام ١٩٧٥ [illegible] أرامكو [illegible]
[illegible] المملكة العربية السعودية
[illegible] خلال عام .

[illegible]

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء السنة المجلد جمادي الثانية ورجب ١٣٩٦
٦ و ٧ ٤٢ ٣٨ يونيو ويوليو ١٩٦٧ م



اقرأ في هذا العدد

المؤسسة الخيرية الفيصلية ● دار رعاية ابناء المسلمين بمكة المكرمة ● ديانات العرب قبل الاسلام ● اصول الاقتصاد الاسلامي ● السياسة المالية في الاسلام ● اثر العقيدة الإسلامية في التفكير والعادات ● العلم فريضة على المسلمة ● شطرات الذهب ● ملاحظات غير عابرة ● احاديث ● في التربية والتعليم ● ماذا بعد الاربعين ؟.. (مثنيات) شعر ● باب النقد ● انابيش ● حديث الكتب .

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة السعودية الأولى — تطالعك بكل مفيد

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٧ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :
نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية
٤٤ شارع عرفات
العنوان البرقي : المنهل
ص . ب ٢٩٢٥

جدة — المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرين دولارا امريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما منقولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

يخاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة المساماه بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد البجي واخوانه — المكتبة المقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى المقبلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم



● رسائل الى المحرر ●

من الامـانة العامة لرابطة العـالم الاسلامى بمكة ومن الاستاذ على عمر عسيرى بأبها ومن الاستاذ شعبان جبريل عبد العال بالطائف ٤٠٤

● المؤسسة الخيرية الفيصلية ●

افتتاحية العدد : بقلم الاستاذ هاشم محمـد سعيد دفتردار ٤٠٦

● اسـلاميات ●

دار رعاية ابنـاء المسلمين بمكة المكرمة ٤١٠

● ديانات العرب قبل الاسلام بقلم الاستاذ احمد عبد الغفور العطـار ٤١٣

● اصول الاقتصاد الاسلامى
● والاسس التى بنيت عليها
● الاقتصاديات الاسلامية
بقلم العلامة علال الفاسى ٤١٩

● السياسة المالية فى الاسلام بقلم الاستاذ عبد الرحيم ابن سلامة ٤٢٤

● احتفالات مجمع البحوث الاسلامية بباكستان ــ باسلام اباد ــ ٤٢٨

● اثر العقيدة الاسلامية فى التفكير والعادات بقلم الاستاذ الهاشمى ابن موق ٤٣١

● فضيلة الدكتور محمد بن علوى المالكى يزور دار الحديث الفقيهية بمالانج باندونيسيا ٤٣٤

● العلم فريضة على المسلمة بقلم السيدة مزين حقى ٤٣٦

● بيان من مجلس المنظمـات والجمعـيات الاسلامية بالاردن ٤٤١

● ثقافيـات ●

● شذرات الذهب بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ٤٤٣

● ملاحظات غير عابرة بقلم الشيخ عثمان الصالح

● من تاريخ المملـكة العربية السعودية بقلم الاستاذ عبـد الحق النقشبندى ٤٤٩

● احاديث : وحـدة التركيب الاجتماعى بقلم الاستاذ عبـد الرحمن ابن حسن النفيسة ٤٥١



● في التربية والتعليم
بقلم الاستاذ عبد الله حمد الحقيل ٤٥٧

● ادبيـــات ●

● ماذا بعد الاربعين ؟ ...
بقلم الاستاذ شعبان بن جبريل عبد العال ٤٥٩

● باب النقد ●

● كتاب بني سليم به النقد والرد
بقلم الاستاذ عبد القدوس الانصارى ٤٦٤

● ديوان عمر بن ابى ربيعة
بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادى ٤٦٦

● الفصل الثاني عشر
الجلية والجلاب والبجاة او البجة ٤٦٩

● اناييش ●
رسالة من الاستاذ حمد الجاسر

● شــعــر ●

● وما رآ كمن سمعا
قصيدة للشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ٤٧٨

● مثنيــات
شعر الاستاذ السيد عبيد مدني ٤٧٩

● لاتقولي جاءت الدنيا
شعر الاستاذ علي عمر عسيري ٤٨٠

● بحوث لغوية ●

● من منذ أن
بقلم الاستاذ عبد القدوس الانصاري ٤٨١

● اللغة العربية والتراث
بقلم الدكتور ممدوح حقي ٤٨٢

● وقفة قصيرة مع شاعر العروبة والاسلام
بقلم الاستاذ عبد القادر مزه ٤٨٥

● طرائف ونوادر ٤٨٦

● رحــــلات ●

● رحلة العمر من الطفولة الى الشباب
بقلم السائح السعودي الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد ٤٨٨

● حديث الكتب ●

الحج فى الادب العربي
بقلم الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

● اعلانات المنهل

رسائل إلى المحرر

رسالة من الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

سعادة مدير التحرير لمجلة المنهل بجدة

السلام عليكم ورحمة وبركاته . وبعد :ـ

نما الى علم رابطة العالم الاسلامي بان المدعو غوناراريكسون المسمى (محمود ريكسون) هو احد العاملين الحركة القاديانية في السويد وانه مدير الدعوة والحركة القاديانية هناك واحد المخططين لها مجموعة الدول الاسكندنافية بالاشتراك مع رئيس المركز الاسلامي القادياني في الدانمرك المدعو عبد السلام ماديسون . وان المدعو غوناراريكسون يصدر مجلة نصف شهرية تنطق باسم الدعوة القاديانية واسمها (اكتف اسلام) اى الاسلام النشيط يستخدمها المذكور في نشر مقالات له في تفسير آيات القرآن الكريم تفسيراً مستندا الى ترهات الدعوة القاديانية واهدافها .

والامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي اذ تنقل اليكم ذلك تأمل منكم عدم اعتماد هذه المجلة كمصدر ينقل عنه في صحيفتكم وترجو تحذير المسلمين لديكم من تناولها او قراءتها لكي تتسمم افكارهم من ادعاءات القاديانية واباطيلها . شاكرين كريم تعاونكم وصادق تجاوبكم الدائمين وتقبلوا فائق التحية والاحترام .

الامين العام

محمد صالح القزاز

رسالة من أبها

● احمد الله ثم احمد نبيه على روحه ازكى صلاة واطهر تسليم .

الى ابى نبيه رئيس تحرير مجلة (المنهل) زاده الله خيرا وزعاه .

من شفة يراعى ارسل اعجاب فكرى على انه قبلهـا وان تبد قبله . اعجاب حديقة العلم في روحى ، اعجاب سلسلة الوعى في كونى بخطواتكم الثابتة المنطلقة ، القوية المعتدلة الكبيرة المتواضعة .

ان لاهل العلم ايات كما للحق ايات ولهم سمات لا يشاركهم فيها (ابن آم) .. وانتم ولاريبه ممن يحب ارباب العلم ومن احب قوما فهو على ملتهم .

نـأرنـي المعلم :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ، هذا الحديث وسواه اعلمه ، تعصر السنة المتملقين فلاتبقى لهم ربقة لكن على من ينطبق ذلك .. ؟

الحديث يوافق اذا كان مدحا متملقا يقاس فيه الثناء بغير حساب ــ ويقول « المبنى » في شرح

رسائل إلى المحرر

الحديث « هو المدح الباطل والكذب »

ولسنا بحمد الله من المتلمصين ولا من المهرجين وماسحي احذية الكبراء .. انما نحن مع المعتدلين ، ننقل بكل صدق — انتم لها — وكل الصيد في جوف الفرا .

وليس يصح في الافهام شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

انما اردت ان امد يدي فانا ممن يخال مؤهلكم ، وبجل حواشيه فلا تعبسوا في وجهي وافتحوا البابكم لغنائي وصدوركم لخطإي واجركم على الله ، فانني تائق الى الانضمام عسى ان يبل حلقي ولو فضلة من حباب — املا الا اكون بين العصا ولحائها — اومع من دعي عليهم بعنقاء مغرب .

وهذه قصيدة ان رأيتم نشرها مستحسنا فحسن بموضوعات اجتهد في انتقائها ان شاء الله ووعد المؤمن كاخذ باليد حفظكم الله من كل نكد واطال عمركم على مايحب .

المخلص — علي عمر عسيري

ابها — المدرسة النموذجية

(المنهل) : شكرا لعاطفتكم النبيلة نحو المنهل وصاحبه ونحو بعثكم الى المنهل بقصيدتكم التي نشرناها في هذا العدد في باب (شعر) شكرا جما .

رسالة من الطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

● الى شخص الادب ولسان العلم .. الاستاذ الاديب .. والعلامة الاريب — عبد القدوس الانصاري حفظه الله ورعاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فاليكم مقالتي هذه (ماذا بعد الاربعين) آمل نشرها في المنهل .. ففيها عظة وعبرة .. وتالله لقد صدرت عن القلب والوجدان .. وعن شعور حقيقي واحساس صادق .. ويمكنكم تلمس ذلك من حرارة الكلمة .. وحرقة الحسرات .. التي تنطق بها المقالة .. وتنوء بها الاربعون ..

ابا نبيه : كنت قد تشرفت بزيارة ادارة مجلة المنهل ولكني للاسف لم يسعدني الحظ بمقابلة شخصكم الكريم .. وقد تم لي مقابلة اسرة المنهل الكرام .. وقد لقيت منهم من البشاشة والترحيب وكرم الضيافة .. فوق ماكنت اتوقع فالى اسرة المنهل اتوجه بشكري على تلك الحفاوة البالغة .. كما انى اشكر لكم ارسالكم لى اعداد مجلة المنهل تباعا .. حفظكم الله للادب مشعلا وللعلم منارا .. وادام (المنهل) عذبا فراتا سائغا لنا وللقارئين .

شعبان جبريل عبد العال

الطائف — مدرسة الاشارة

افتتاحية العدد

بقلم الشيخ هاشم دفتردار

((غرســة مباركة مــن غراس يدك الخيرية ياعبد العزيز)) .

همم كبرى ، مطامح عالية ، عزمــات فولازية ، نظرات سديدة ، تأملات عميقة، مودات مخلصة ، مبرات دافقة ، امجاد شامخة ، عمائر خالدة .

تلك التي تفضل الله بها على صقر الجزيرة العربية ، البطل المقدام ، والملك العظيم : عبد العزيز آل سعود . واورثها بنيــه واحفاده ، فأكرم بها واعظم من ميراث .

وها هى دهشة الاعتزاز تزهو فى نفسى زهوا ، كلما شرعت انعم نظرى فى ما شيده الوالد العظيم بيــده ، او بأيدى بنيــه وحفدته . من امجاد تترى وتزداد يومــا فيوما دون انقطاع .. سواءاكان ذلك .

١ ــ فى الوطن الام : المملكة العربيــة السعودية .
٢ ــ او فى دول جزيرة العرب .
٣ ــ او فى دول الجامعة العربية .
٤ ــ او فى دول الامم الاسلامية .
٥ ــ او فى دول الامم المتحدة .

ويا بارقة الاجلال ، ويا روعة الاكبار. اوقدا في صدرى وصدر كل مواطن الاجلال والاكبار فان يد ــ المؤسس الاول الملــك عبد العزيــز آل سعود تطالعنــى شادة بعزماتها وشموخها وصمودها وبطولاتهــا ومواداتها وتماسكها ايدى البنين والحفدة. فلا تند يد عن يد ابدا ابدا .. فى مجالات متابعة بناء الامجاد ، واكرمواعظم بها من يد : جامعة جامعة ..

تلك اليد هى يد الامام البطل ، جامــع الشمل ، وموحد الكلمة الملك العظيم عبد العزيز ال سعود .. !! اجل تلك هى يده الجامعة التى تقود الابناء والاحفاد والاولياء

والمواطنين جميعا الى الاخلاص والصدق والمودة والتضحية والايمان والحق والجد والسهر من اجل بناء المملكة العربية السعودية التى يسعدون فيها ويعتزون ويسودون ويأمنون على اموالهم واعراضهم وانفسهم من اية عادية من عوادى الدهر ..

وعلى هذا المنهج القويم والصراط المستقيم والوعى والانتباه والنظر السديد والشوكة الرادعة والايمان الحق دعم قواعد المملكة ، وشد ازرها وحفظ حدودها ، ورفع بنيانها نجله الامام العظيم الشهيد فيصل بن عبد العزيز .. امام الهداية والنور والوعى والاخلاص والنظر البعيد والتوفيق القويم . !!

مدعم دعائم المعارف والحق والخلود والعروبة والاسلام .

وعلى اضواء هذه الروح العربية الجامعة، ذات الطاقات الفذة النافذة ، وعلى مسلك منهجها الاسلامى السديد :

يعمل جلالة الملك خالد المعظم وولى عهده وسائر المسؤولين ، وكل المواطنين.. الجميع يعملون بكل اخلاص وسهر ووعى على الحفاظ على هذه المملكة العربية السعودية ، وعلى شعائرها الاسلامية ولسانها العربى المبين . وشمائلها الكريمة وبطولاتها الفذة وتضحياتها الجلى ، وعيشها الرغيد ، وامنها السابغ الذى لا يماثله امن فى ارقى بلاد العالم المتحضر .

فهل من عجب اذا فكر اخوة الملك الشهيد فيصل ، وفى مقدمتهم جلالة الملك خالد المعظم ، وابناؤه وفى مقدمتهم سمو الامير الاديب الكبير عبد الله الفيصل

- رئيس امناء المؤسسة وسمو الامير خالد الفيصل المدير العام .

وأبناء عمومتهم الامراء الكرام وسائر وجهاء الامة السعودية ان يقيموا مؤسسة خيرية عظيمة تخليدا لذكرى اعماله الماجدة اجل ان القصد من انشاء هذه المؤسسة الخيرية التى تحمل اسم الشهيد العظيم فيصل هو خلود ذكراه فى اعمال البر والخير المستديم دون انقطاع ..

والعمل لخلود الذكرى نزعة انسانية مجيدة كرم الله بها رسله الكرام .

فهذا خاتم الرسل سيدنا محمدصلوات الله وسلامه عليه رفع الله ذكره وخلده اى تخليد . !! « ورفعنا لك ذكرك » .

وهذا سيدنا ابراهيم يتوجه في طلب خلود ذكراه من المولى الكريم :
« واجعل لي لسان صدق في الاخرين «
٢٦ ـ ٨٤ .

والحق انه لولا نزعة خلود الذكر لدى البشر والعمل الجاد من اجله ، ما كنا نشاهد كل هذه الاثار العمرانية العجيبة؟! وكل هذه المعارف العلمية الدقيقة ؟! وكل هذه العبقريات الادبية الرائعة ؟ وكل هذه المخترعات المكتشفة ؟ !!

وعلى كل حال ، فلا بر اعظم ولا اخلد من تشييد مؤسسة خيرية علمية اسلامية عربية بقوة واقتدار وسعة فى الامكانيات وانفساح فى الامجاد ، واستمرار فى العطاء .. تشيد لتظل على تداول الحقب قادرة على دعم العلم والسمو به ، والتعمق فى درس كتاب الوحي وكشف معجزاته

المتحدية .. واحياء اللغة العربية على وجه حبيب قريب .. وتشييدها من جانب عظماء أسرته ، وعلى رأسهم جلالة الملك المعظم هو من الوفاء بمكان كريم .. !! وسلائل الاسرة السعودية العريقة مفطورون على اخلاص الوفاء وصادق مودة بعضهم بعضا ، وايثار بعضهم بعضا ، واحترام بعضهم بعضا ، وهي فطرة سامية جدا جدا ، ونافعة الى ابعد حدود النفع ، وامجادها ستكون خالدة ناطقة ، ما دام في الارض بشر ، وعرب ناطقون بالضاد .

ولا ريب ان ما اهتم به رجال الاسرة المالكة ، سيهتم به كل وجهاء المملكة من لان الناس على دين ملوكهم ، وملوكنا علماء وادباء وصحافيين وفنيين .

فالحمد لله رواد خير ودين وخلق كريم وبناة امجاد خالدة .

وانا اعتقد والقراء عامة يعتقدون معي ان الذين يعملون لانجاز هذه المؤسسة الخيرية هم ابطال كرام مخلصون اوفياء ، ذوو خبرة بالحياة ومصائرها وايمان بالباقيات الصالحات ..

ومهما يكن فملك عبقري مفكر ، وسياسي محنك من الطراز العالي النادر . ومخلص موفق في اعماله ، مثل الفيصل العظيم الشهيد ليس من السهل ان يغيب شخصه عن مجالي الانفس ، ولمحات الافكار ، وان يعذب أسمه من الالسنة ، وتخفى آثاره على اثلات الاقلام وهي شاخصة في كل مجال .

١ — من شوكة عسكرية مدربة على احدث انواع الكفاح . وقادرة على حفظ الامن في الوطن ، وذود الاعداء عن حياضه .

٢ — الى نهضة علمية اسلامية عربية خالصة من كل اوضار الالحاد ، ومهالك النزعات الهدامة ، وتفككها المرعب المبيد .

٣ — ومن تأسيس مصانع تؤمن المرافق المفتقرة اليها البلاد ، وتشيع في انفس المثقفين طاقة الابتكار والاعتماد على النفس .

٤ — الى انشاء مزارع كبرى يكون في مكنتها كفاية البلاد ، وتموينها من المواد الغذائية وبالحرى اذا انقطعت السبل لدى الازمات العالمية ، وتوقفت وسائل النقل .

٥ — ومن انشاء سدود تحفظ المياه الهاطلة من السماء ، بدلا من ان تضيع سدى وتعود الى البحر وهو غني عنها ومتخم مترع بالمياه ، وتحرم منها اليابسة وهي لهيفة ظامئة ، اذا ارويت اعطت الكثير الكثير .

هذه بعض الانجازات الكبرى التي اسسها الفيصل الشهيد ، ووالده العظيم من قبل ، والتي يسهر على اتمامها جلالة الملك خالد وولي عهده ورجال الدولة كافة .

فلله هي من اعمال ستظل شامخة قائمة نافعة ما دامت الشمس تشرق من المشرق ..

ولم لا اسر ويسر كل مواطن فى بلادنا وقد قرأت وقرأوا تأكيد الامر الملكى السامى بانشاء هذه المؤسسة الخيرية الفيصلية ، وانها ستتم وتدوم برئاسة جلالته ، واهتمامه العظيم بأذن الله .

وشاء الله ان اتشرف بلقاء اديب الاسرة المالكة العالم العبقرى وامير بيانها سمو الامير العظيم عبد الله الفيصل ومعى صاحب مجلة المنهل الاستاذ عبد القدوس الانصارى ..

وكان ثمة حديث كريم وامتد الى تاسيس المبرة الخالدة مبرة الامام الشهيد فيصل رحمه الله ..

وذكر لنا سمو الامير عبد الله الفيصل اهتمام جلالة الملك بها ، وتوجيهه لانجازها وكنت احس وهو يتحدث عن عظمة المشروع الكبير وعن آثاره السلمية المباركة المنتظرة فى البلاد العربية والاسلامية ، وفى العالم كله ، بالغبطة والعزة تملأن صدرى ..

والذي اراه يجب ان لا يقتصر الاهتمام بانجاز هذا المشروع الخيرى الكبير على جلالة الملك المعظم ولا على الاخوة الاحباب ولا على سمو الامير عبد الله الفيصل واخوته وابناء عمومته ...

بل يجب ان يهتم به كل سعودى اصيل انتفع بحياة الملك الشهيد فى هذا الوطن المقدس . ونعم بسعادة العيش والامن والرفاهية والوفر وان يشارك مشاركة فعالة تدل على صدقه واخلاصه وايمانه .

والذى فهمته من سمو الامير عبد الله الفيصل هو انه لا يطلب الى وجهاء السعوديين الكرام ان يبذلوا الاموال الطائلة التى لا بد منها للقيام بهذا المشروع العظيم وتشييد مختلف الصروح من اجله ، واقامة الارصاد الوفيرة التى تضمن استمراره الدائم ..

وان كان مثل هذا الامر يتصل بمبلغ حبهم للامام الشهيد ، ومبلغ تقديرهم له ، ولما قدم لامته من تضحيات وامجاد ..

ويتصل قبل كل ذلك بمدى حرصهم على حفظ ذكراه والتنويه بـه ..

وما اخلق رجال القلم ان يواصلوا التنويه بمنافع هذا المشروع والدعوة اليه، والمسارعة فى انجازه بكل ما يملكون من طاقات صحة النطق والبيان .

وهم فى الواقع اذا نهضوا الى ذلك انما ينهضون الى نفع انفسهم وبلادهم والعمل على النهوض بها .

وكل ذلك يتصل بهم وباهلهم وابنائهم بصورة اكيدة ..

ونطقهم فيه الكفاية وعذرهم بين . كما قال المتنبى :

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال .

جـدة

هاشم محمد سعيد دفتردار

دار رعاية أبناء المسلمين

بمكة المكرمة

● اقامت دار رعاية ابناء المسلمين بمكة المكرمة حفلها الختامي لسنة ١٣٩٦ هـ على شرف صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ، وقد اناب سموه عنه سعادة وكيل امير منطقة مكة المكرمة المساعد الشيخ حمد الشاوي .. وذلك في مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٠ جمادى الاخرة ١٣٩٦ هـ . وقد بدىء هذا الحفل بتلاوة اي من الذكر الحكيم ، تلاها كلمة من مدير الدار الاستاذ محروس مصطفى سبيه فقصيدة عصماء من سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي القاها بهذه المناسبة الكريمة وقد نالت من الاستحسان والتقدير ما هي جديرة به لما حوته من معان رائعة في قوالب شعرية اصيلة رائعة (وقد نشرناها في مكان اخر من هذا العدد) .

كما بعثت لنا الدار بهذه المناسبة نبذة صالحة عن اهدافها واعمالها .. راينا ان ننشرها تشجيعا لهذا المشروع الاسلامي الذي اقيم في بلد الله الحرام بموافقة سامية من جلالة الملك الشهيد الامام الرائد فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه ..

■ تأسيس الدار ■

اسست هذه الدار في عام ١٣٩٣ هـ بناءا على موافقة المقام السامي في عهد حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه . واطلق عليها (دار الرعاية لابناء المسلمين). وان الغاية الاساسية من انشاء هذه الدار حسب الامر السامي هو قبول ابناء الرعايا المسلمين المقيمين بالمملكة العربية السعودية من جنسيات مختلفة وممن يتعرضون لحالات اجتماعية خاصة كوفاة رب الاسرة او وفاة الام او تعرض احدهما لمرض معد او سارى مما يتطلب ادخاله المستشفى للعلاج لمدة طويلة او السجن لمدة طويلة ايضا او بسبب ترك الاجنبي المتزوج من مواطنة سعودية وله منها اطفال اما بطلاقها او هجرها مما يعرض في جميع الحالات لمشاكل اجتماعية ونفسية .

■ أهداف الدار ■

وتهدف هذه الدار الى توفير الرعاية الكاملة للفئات الموضحة بعاليه بحيث تكون هذه الدار اقرب ما يمكن من الاسرة الطبيعية للطالب . وذلك عن طريق تقديم انواع الرعاية المختلفة .

وتتولى الادارة العامة للرعاية الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة في مديرها العام صاحب السمو الملكي الامير - فهد بن سلطان بن عبد العزيز الاشراف الكامل من النواحي الفنية والادارية والمالية . وهذه الدار على غرار دور التربية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية التي ترعى الايتام من ابناء هذا الوطن الغالي . وقد تدرج قبول الطلاب بالدار من عام ١٣٩٤ - ١٣٩٥ هـ بعدد ثلاثة طلاب والمنطبقة عليهم شروط القبول الى عشرين طالبا في نهاية عام ١٣٩٥ هـ . وفي هذا العام ٩٦ - ٩٧ هـ وصل عدد الطلاب الى ثلاثين طالبا . كما ان هناك طلبات تحت الدراسة للقبول بما يتفق والشروط

ومن المؤمل ان يتصاعد العدد الى ستين طالبا فى هذا العام .

■ شروط القبول ■

ا ـ ان لايكون سعودى الجنسية .

ب ـ ان لا يكون له احد من اقاربه يتسولى رعايتـه .

جـ ـ ان يكون السن من السادسة الى السابعة عشرة .

د ـ ان لا يتم القبول الا بعد دراسة وبحث اجتماعى دقيق مع بعض المستندات والتلبسات الرسمية .

■ اجراءات القبول ■

١ ـ يقدم ولى امر الطالب طلب الحاق .

٢ ـ يقدم الاوراق الثبوتية المطلوبة .

٣ ـ يؤخذ عليه تعهد بقبول الايداع واجراءالبحث الاجتماعى واتباع نظم الدار .

٤ ـ يقوم احد الباحثين الاجتماعيين لبحث حالته حسب الاستمارة المعدة لذلك بما يتفق والمصلحة العامة .

٥ ـ ترفع الاستمارة ويشفع بها الاوراق للنظر فيها من قبل المختصين بالادارة العامة للرعاية الاجتماعية .

■ برامج الرعاية ■

تتكون برامج الرعاية من : ١ ـ الرعاية الاجتماعية ٢ ـ الرعاية الصحية . ٣ ـ الرعاية التعليمية .

كما تقدم للطلاب الاعاشة والتامينات الخاصة كالسكن والملبس بحيث يخصص لكل طالب خزانة مفردة وكمدينو وسرير وبطانية ومخدة وشرشف وحبل وسلة مهملات حتى الكلينيكس والصابون وغيره .

اما الملابس الرياضية بجميع انواعها والاحتياجات الدراسية ، كما توجد رعاية تتبعية للطالب الذى يتم طي قيده .

١ ـ الرعاية الاجتماعية :

يوجد بالدار اختصاصيون اجتماعيون يقومون بمساعدة الطلاب على التكليف مع الحياة داخل الدار وكل ما يتعرضون له من مشكلات (لا سمح الله) والاشراف عليهم فى مختلف المجالات كاجراء البحوث والدراسات الخاصة بالطلاب والاشراف على الاسر والنادى الاجتماعى والزيارات والرحلات وكل ما يختص بالناحية الاجتماعية للطلاب داخل الدار وخارجها . كما تشمل الرعاية الاجتماعية داخل الدار الايواء الكامل لكل طالب من حيث الاعاشة .

٢ ـ الرعاية الصحية :

يوجد بالدار صيدلية بها مأمور صحى . ويتردد للدار اسبوعيا طبيب الشؤون الاجتماعية لمعاينة الحالات المرضية وتحويل ما يستدعى تحويله الى المستشفيات . مع الاهتمام بالنواحى الوقائية للطلاب من حيث مراقبة المأكل والمشرب والناحية الشخصية . وايضا مرافق الدار من حيث التعقيم والرش بالمبيدات وتحصين الطلاب ومنسوبى الدار ضد الامراض الطارئة ومراقبة تنفيذ العزل الصحى للحالات المصابة بامراض معدية وتنظيم ملف لكل طالب يسجل به حالته وما يتعلق بها من الناحية الصحية .

٣ ـ الرعاية التعليمية :

جميع طلاب الدار ملتحقون بمدارس وزارة المعارف فى مختلف المراحل وتصرف لهم جميع الاحتياجات المدرسية ويقوم الاختصاصيون بالاشراف عليهم وتنظيم فترات المذاكرة لهم وحل الواجبات . كما ان هناك مدرسين يقومون بالاشراف على تدريس الطلاب قبيل فترة الامتحان مقابل مكافاة تصرف لهم من قبل الشؤون الاجتماعية ويصرف للطالب مصروف جيبى بمعدل ريال واحد يوميا عدى الاحتياجات الاخرى .

كما يقوم المختصون الاجتماعيون بزيارة المدارس للاطلاع والتاكد من السير الدراسى للطلاب والاشتراك مع هيئة المدرسة فيما يتعرض طلاب الدار من مسائل ومشاكل كحالات التاخر فى التحصيل الدراسى او حالات التخلف الدراسى التى ترجع الى اسباب اجتماعية ومعرفة الطلاب المتازين فى دراستهم

والمنضبطين سلوكيا لترشيحهم لسجل الشـــرف والاشتراك فى مجلس الاباء والمعلمين لدراسة الموضوعات المتعلقة بالطلاب ووضع العلاج المناسب لهما .

■ اوجــه النشاط بالــدار ■

تقوم الدار بتنظيم برامج لاوجه الانشطة بالدار وتتكون من : ١ ـ النشاط الاجتماعى .
٢ ـ النشاط الثقافى . ٣ ـ النشاط الرياضى .
٤ ـ النشاط الفنى . ٥ ـ النشاط الصحى .

١ ـ النشاط الاجتماعى :

ويشتمل على حفلات سمر ورحلات خارج مكة المكرمة ونزهات بداخل مكة المكرمة وخدمات بيئية وتمثيـل وزيارات للمؤسسات للتعرف على النهضة الشاملة التى تعايشها مملكتنا الفتية .

٢ ـ النشاط الثقافى :

ويشتمل تنظيم محاضرات وندوات للتوعية العامة واذاعة داخلية للتعرف على ما يستجد من احـداث واحاديث عن طريق اذاعة ما ينشر بالصحف والمجلات المحلية . وصحف حائطية للتعبير عن ذواتهـم وتسجيل ارائهم .

كما يوجد بالدار مكتبة تضم مجموعة من الكتب الدينية والثقافية والاجتماعية والصحف المحليـة والمجلات منها الاسبوعية والشهرية ليطلع عليهـا طلاب ومنسوبو الدار للتزود بالعلم والمعرفة لتوسيع مداركهم وتنمية قدراتهم وتهذيب افكارهم .

٣ ـ النشاط الرياضى :

من أهداف التربية الرياضية اكساب الفـرد كفاية بدنية واجتماعية ونفسية وعقلية تتناسـب ونموه حتى يتمكن من التكيف للحياة باقل ما يمكن من جهد مع تزويده بروح رياضية واجتماعية ومهارات حركية ترويحية تساعد على المعيشة فى المجتمع .

الالعاب الرياضية التى تمارس فى الدار :

١ ـ العاب جماعية : وتشمل كرة القـــدم ـ كرة السلة ـ كرة اليد ـ الكرة الطائرة .

٢ ـ الالعاب الفردية : وتشمل العاب المضمـار ـ بعض انواع الجرى ـ والعاب اخرى .

٣ ـ تنس الطاولة .

٤ ـ الجمباز : وتشمل على حركات ارضية ـ حركات على بعض الاجهزة وذلك تحت اشراف مدرب متفرغ ومختص بالتربية الرياضية .

٤ ـ النشاط الفنى :

التربية الفنية تهدف الى تنمية وتربية الطالـب عن طريق ممارسته لاعمال متعددة منها الرسـم بالالوان المختلفة كالباستيل والجواش والزيـت والاشغال كاعمال النجارة والحفر واعمال السلك والتطريق على النحاس والمنيوم واشغال الجلـد وكل ما يتعلق بخامات البيئة واعمال اخـرى فنية تتفق وميول وقدرات الطلاب .

٥ ـ النشاط الصحى :

تقديم محاضرات وندوات للتوعية الصحية وتدريب الطلاب على الاسعافات الاولية ، كل ذلك يتـم بوساطة المامور الصحى تحت اشراف طبيب الشؤون الاجتماعية .

■ توزيــع الاسر ■

الطلاب بالدار موزعين على اسرتين وهم كالاتى :

١ ـ اسرة ابى بكر الصديق ويتكون من خمسـة عشر طالبا .

٢ ـ اسرة عمر بن الخطاب ويتكون من خمسة عشر طالبا .

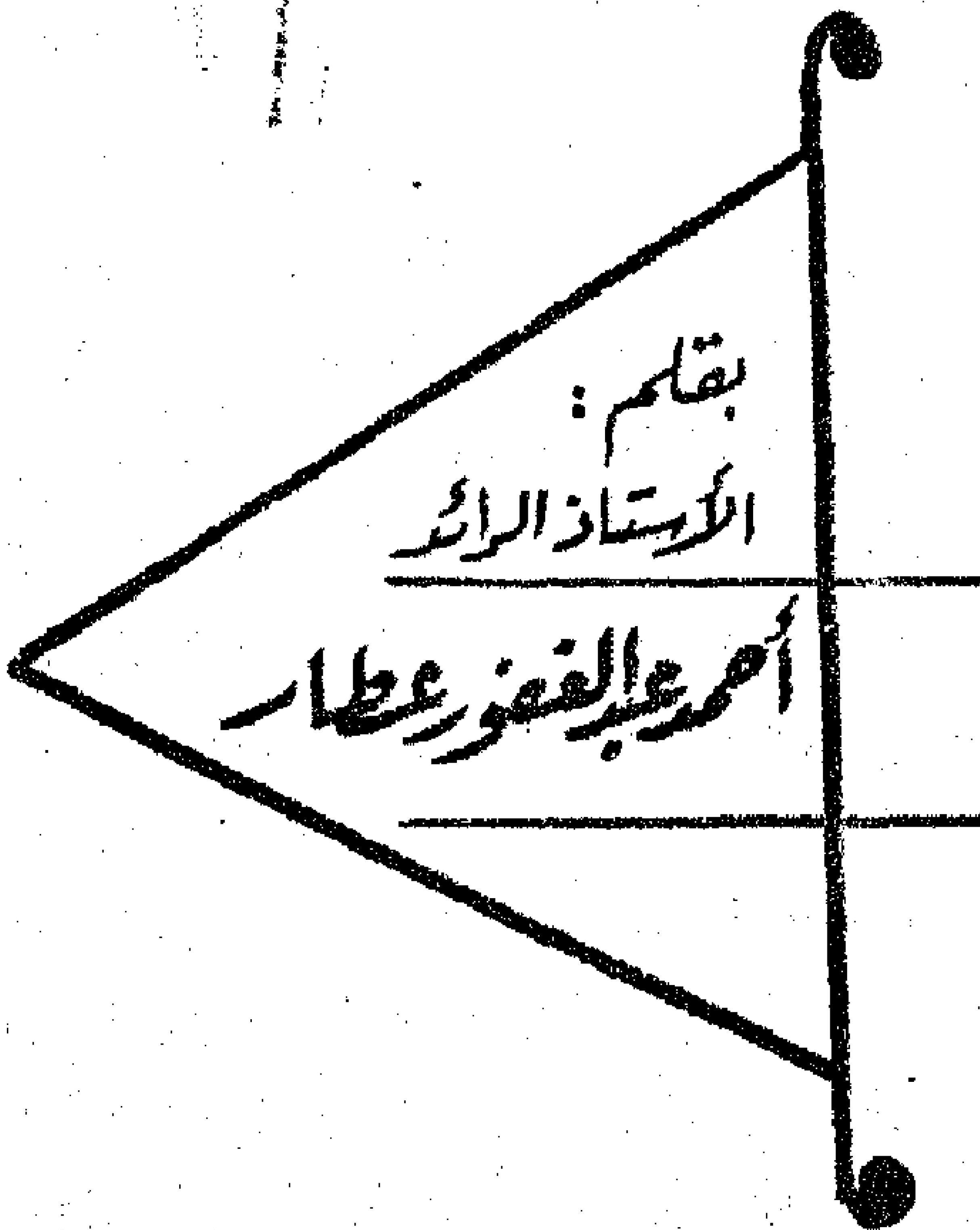
وقد روعى فى هذا التوزيع التكافؤ لاتاحة مجـال التنافس الشريف فيما بينهما تحـت اشـراف الاختصاصيين الاجتماعيين ويعاونهم عن كل اسـرة رائد ومساعد من الطلاب . ومن كل اسرة تنبثـق جمعيات للانشطة مثل :

١ ـ الجمعية الثقافية والاذاعة .
٢ ـ الجمعية الصحية .
٣ ـ الجمعية الفنيـة .
٤ ـ الجمعية الرياضية والكشافة .

والانضمام اليها اختيارى كل حسب ميوله وهى تستهدف تعويد الفرد على الاعتماد على نفسه وتنمية المواهب وتهذيب الميول وزيادة الخبرات والتربية عـن طريق ممارسة الانشطة لتحقيق حياة اجتماعيـة متكاملـة .







عرف العرب انواع الديانات البدائية والمتطورة ، بعد ان كانوا على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام، ثم ابتعدوا عنها تدريجا الى ديانات ونحل مختلفة قائمة على الوثنية والشرك ، والصلات التجارية بين العرب وغيرهم ، ورحلاتهم الى البلدان ، ورحلات غير العرب الى بلاد العرب أتاحت للديانات المختلفة وما كان لدى العرب من ديانات وعقائد ان تتمازج تأثر بعضها ببعض ، ويغلب على ديانات العرب الديانة السامية .

ومن الثابت ان العرب عرفوا الطوطمية وعبادة الاسلاف ومظاهر الطبيعة والجن والشياطين والملائكة والاشجار والارواح والاحجار والاخشاب والثمار .

ولعل نسمى بعض القبائل باسماء الحيوانوالنبات والجماد ، يشير الى الطوطمية ، مثل اسم كلـــب واسد وصخر وثعلب وثور وبقر وثمامة ، ونسيت الطوطمية وبقيت الاسماءتحملها قبائل تنتسب اليها .
وديانات العرب في الجزيرة العربية شمالها وجنوبها واحدة في الاصول وفي عبادة بعض الارباب ، وان كان لكل قرية او قبيلة او مدينة اربابها .

ولمتقتصر ديانات العرب على الوثنيات العربية وحدها ، بل اعتنق العرب ديانات اخرى كالمجوسية واليهودية والمسيحية ، كما كان منهم من اعتنـــق الدهرية .

ونبدا من جنوب الجزيرة (اليمـــن) ويترادف الجنوب واليمن في بعض اللهجات العربية حتى اليوم اذا حددوا الجزيرة ، ونصعد منه الى الشمـــال والحجاز الذى يعد من الجنوب ممتداالى الشمال .

ويشتهر في الجنوب ثالوث يتكــون من القمـــر والشمس والزهرة ورب الارباب : القمر ، وهو اعظم الاله طرا عند الجنوبين ، وكان القمـــر والشمس الالهيـن البارزين اكثـر من الزهـرة لانهمـــا الوالدان والقمر هو الاب ، والشمس هى الام ، والزهرة ابنهما ، ولا بد ان يبرز الوالدان ، ويزداد فيهما بروزا الاب وهو القمر . ولعل تغليب القمر في التثنية على الشمس يدل على تقديم القمرعلى الشمس ، ولذا يقولون : القمران ، ولا يقولـون الشمسان ، وما كان هذا التغليب الا منظورا فيـه الى سيادة القمر .

وتاليه الكواكب معروف عند غير الجنوبيين ، وان كان في بعض الشعوب تاليه القمر والشمس هـــو المعروف دون الزهرة لعدم ظهور الزهرة لديهم مثـل ظهوره في الجزيرة العربية ولدى امم الشرق .

ولم يقم الجنوبيون بنحت تماثل لالهتهـم كمـــا صنع غيرهم من الهند وبابل وايران ، بل وجهوا عبادتهم الى الكواكب البارزة كما صنع غيرهم ممن عبدوهـــا من الامـــم الاخــــرى ، اذ كان الثالـــوث معروفا عند البابليين والاشوريين منذ زمن بعيد .

ولكن الجنوبيين رمزوا الى تالوثهم هذا في بعض نصبهم ونقوشهم فاشاروا الى القمر بشكل هـــلال افقى ، والى الشمس بدائرة ، والى الزهرة بنجمة، كما رمزوا الى القمر بثور ذى قرنين ، لان القرنين يشبهان الهلال ، وصار لديهم الثور حيوانا مقدسا .

ولعل من اسباب تالية هذا الثالوث ان القمـــر والشمس اظهر ما يكون من الكواكب ، وللقمر مزاياه في الصحراء وبلاد العرب ، وللزهرة حسابهـــا ايضا فالعوامل الجغرافية والجوية ذات اثرفي تالية الثالوث

ولما كان القمر رب الارباب لدى الجنوبيين فـــان دياناتهم هي الديانة القمرية التيسادت زمنا طويلا ، ولم يقض على عبادتها الا الاسلام حين دخل الجنوب ، وان كانت رواسب العقيدة القديمة في تالية القمرين تظهر بعد الاسلام بزمن طويل ، فقد اشار الهمدانى في الجزء الثامن المطبوع من كتابه المظيم (الا كليل) الى ان في قلعة الملك قرب (ريام) حائطا تظهر عليه صورة الشمس والقمر ، وعند خروج الملك تقع عينه على صورة الشمس ينحنى بين يديها .

وينقل في الاثار المكشوفة وجود اسم القمر ، ولكن يذكر باسم الشهر وغيره من النعوت ، وهذا من قبيل الاجلال حمل عباد القمر على ذكره بصفاته او باســـم (الشهر) كما صنع اليهود مع (يهوا) اذ اطلقـــوه على الله دون أن يذكروه بلفظ الجلالة عندهم .

وفي اللغة العربية يطلق الشهر على الهـــلال واستعمله القران الكريم بهذا المعنى في قول اللـــه تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) اى مـــن راى هلال (قمر) رمضان فليصمه .

وفي استعمال القران الكريم (الشهر) اية علـــى ان محمدا رســـول الله صلـــى عليه وسلم لــــم يؤلف القران كما زعم بعض الملاحدة وبعض اليهود وغيرهم ، لانه لم يكن معروفا لديه ان الجنوبيــين يطلقون الشهر على القمر ، ولم تكن الكشوف الاثرية قد اظهرت ذلك .

وظهر في الكشوف الاثرية ان القمر يعرف فـــى الجنوب باسم (ود) .

ووصفوا القمر بانه اله حكيم صادق ودود وحامي عبادة ، ونسجوا حوله ما نسج غيرهم من الاساطير حول زواج القمر بالشمس ، وان الزهرة طفلهما ، ووجد من الشعوب الاخرى من ذكروا هذه الاسرة مذهب اللتوانيون هذا المذهب نفسه .

وفي اضفاء الجنوبيين على ثالوثهم الصفات الادمية اتفاق عباد الكواكب في كثير من الصفات التي تدرجت بهم جميعا الى اتخاذ الابوةالالهية حتى يكون التعاطف بين الالهة والمؤلهين ، بل وجد في بعض النقوش ما يثبت ان احد ملوك (اوسان) احدى الممالك التي قامت في الجنوب العربي زعم انه ابن ود اي القمر الذي هو الله في عقيدتهم ، وكان هذا الملك في القرن الخامس قبل الميلاد .

وعلاقة الانسان بالله او بالالهة لا تقوم علىشعور واحد ، بل على مشاعر معدودات ، منها شعور الخوف والهيبة ، وشعور المودة والتعاطف ، وشعور الاجلال والتعظيم الى غير ذلك ، وقد تجتمع هذه المشاعر كلهـا .

وكانت علاقة الجنوبيين بالهتهمزيجا من هذه المشاعر حتى انتهت الى ان الانسان ابن القمر كما انتهت المسيحية الى بنوة عيسى لله عز وجل .

وعرف الجنوبيون الها كان يسمى لديهم (الرحمن) وهو اله سبئي نسبة الى (سبا) وينطق في لهجتهم الرحيم اسم اله في الجنوب ، وفي النقوش الصفوية اسم اله ايضا ، ولا يعرف تاريخ ظهور هذا الاله الرحمن في الجنوب ، ولكن لا يستبعد ان يكون اثرا من اثار اليهودية والمسيحية ، لان في النقوش التي عثر عليها في الجنوب نقشا دون عليه ترجمته : (الرحمن رب السموات والارض) (١) .

واذا كان الاعتقاد برب السموات والارض اثـرا للديانتين السماويتين فان الاهتداء الى كلمة الرحمن غير معروف التاريخ ، وليس في هاتين الديانتين كلمة (الرحمن) ومما نعتقده ان كلمة (الرحمن) انتقلت الى الجنوبيين من الديانات السماوية الصحيحة .

والاعتقاد بان (الرحمن رب السموات والارض) لم يقض على الوثنية ، وان كان المفهوم من هذه الصيغة ان تحولا خطيرا او انبثاقة مشرقة حدثت في تاريخ ديانة الجنوب ، لان الصيغة المحلية لم تعد الطابع العام ، بل تدل تلك الصيغة على ان الرحمن ليس الها إلا صبغة محلية ضيقة ، بدليل انه (رب السموات والارض) .

وعثر في نقش من النقوش جملة كتبت بامر ابرهة (سنة ٥٤٢ او ٥٤٣ م) تخليدا منه لبعض اعماله في اليمن عندما اخمد ثورة بن كبشه واصلح السد وعمل اعمالا اخرى ، وترجمتها : (بقوة وعظمة ورحمة الرحمن ومسيحه والروح القدس ، انا ابرهة وضعت هذا النقش .... السخ) .

واستعمل (الرحمن) في قول ابرهة استعمالا مسيحيا (الاب) او (الله الاب) بوصفه الاقنوم الاول ..

ولم يكن الجنوبيون متفردين عن عرب الشمال والحجاز بدياناتهم ، بل شارك بعضهم في العقيدة القمرية وان اختلفت الطقوس بعض الاختلاف حسب اقتضاء البيئة والمجتمع والثقافة والوعي والتحضر .

فالاله (ود) بهذا الاسم كان معروفا في الحجاز حتى ازال تمثاله وعبادته الاسلام ، وكذلك عبادة القمر والشمس .

واصدق اثر نعتمده هو القران للكتابة في ديانة العرب بالجزيرة ، فقد صور لنا القران الديانات والعقائد التي قامت في جزيرة العرب .

فعبادة الشمس والقمر والزهرة كانت معروفة في غير الجنوب ، وقد قال تعالى : (ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه

---

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، والتاريخ العربي القديم ترجمة الدكتور فؤاد حسنين علي .

يعبدون) فصلت ٢٧ .

(الشمس والقمر بحسبان . والنجم والشجر يسجدان) الرحمن ٥ - ٦ .

فاية فصلت تشير الى عبادة الشمس والقمر ، لان السجود خضوع يصدر من الايمان بالالوهية ، وهو كناية عن التعبد عامة لان امر الله بالسجود له يشمل الايمان بالوحدانية والتاليه واخلاص العبادة كلها له .

ولعل (النجم) فى (والنجم والشجر يسجدان) مقصود به ((الزهرة)) التى كان يتعبد لها فريق من العرب ، ويصح ، ان يكون غيرها .

ويؤيد استمرار عبادة الشمس والقمر الى عهد الاسلام صيغة الامر في الاية الكريمة ، وهوامر للقريب الموجود لا للبعيد المفقود ، ويؤيد وجودها اسماء بعض القرشيين ، فكان فيهم من يسمى ((عبد شمس)) مثل عبد شمس بن عبد مناف ، وهو اسم معروف فى الجنوب ايضا وهو (عبد شمس بن وائل بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن ابيه الهميع بن حمير ، كما كان فى ايام البعثة افراد يحملون هذا الاسم ومنهم : عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلبوعبد شمس بن الحارث بن كثير الغامدى وعبد شمس بن عفيف بن زهير الازدى .

والشمس صنم لبنى تميم ، وكان له بيت وسدنة .

وفى بعض الروايات ان قبيلة كنانة النازلة بمكة حرسها الله كانت تعبد القمر .

واشار القران الى ان الشمس كانت معبودة فى سبا اذ يقول : ((وتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين . لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتينى بسلطان مبين . فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين . انى وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون)) سورة النمل ٢٠ - ٢٤.

وفى ديانة العراق كانت عبادة الشمس والقمر ، ويشير الى ذلك القران الكريم ايضا : ((فلما جن جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين . فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين . فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال ياقوم انى برىء مما تشركون)) .

ولعل الكوكب الذى راه ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو (الزهرة) لانها كانت تعبد فى (اور) .

وعرفت عبادةالكواكب فى الجزيرة العربية ، واشار القران الى كوكب الشعرى فى قوله تعالى : ((وانه هو رب الشعرى)) النجم ٤٩ . وكانت خزاعة التى تنزل مكة تعبد الشعرى العبور ، لان هناك شعرى اخرى هي الشعرى الغميصاء ، وسن عبادتها احد رؤسائها وكنيته ابو كبشة .

وعبدت ربيعة كوكب ((الجوزاء)) وتميم كوكب (الدبران) وطيىء كوكب (الثريا) حسب روايات بعض المؤرخين .

وعرفت عبادة الملائكة والجن ، واشار القرآن اليها فى قوله تعالى :

(ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون . قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون) .

وكانوا يعتقدون ان الملائكة اناث وهم بنات الله من زواج الله بالجن **(فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون . ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون . الا انهم من افكهم ليقولون . ولد الله وانهم لكاذبون . اصطفى البنات على البنين . ما لكم كيف تحكمون . افلا تذكرون . ام لكم سلطان مبين . فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين . وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون . سبحان الله عما يصفون)** الصافات ١٤٩ - ١٥٩ .

وهذه الايات تدل علىعقيدة العرب فيما يتصل بالملائكة والجن ، فهم قد عبدوها

لانها « ذوات مقدسة » فالملائكة اولاد الله من زواجه بالجن كما اعتقدوا ، وجاء في « الاصنام » لابن الكلبى : ان بنى مليح من خزاعة كانوا يعبدون الجن ، ونزلت فيهم الاية الكريمة : **(ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم)** .

بل كان غير بنى مليح يتعبدون الجن بصرف بعض العبادات اليهم ، يقول الله تعالى : **(وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا)** سورة الجن ٦ .

فالعياذ بغير الله تعالى شرك اكبر ، وهو حرام فى عقيدة التوحيد الصحيحة ، لان العياذ عبادة لاتجوز الا لله وحده ، وتوجيهها الى الجن اشراك وكفر .

وعرفت فى الجزيرة العربية وثنيات مختلفة ، ويقول المؤرخون : ان عمرو بن لحى هو الذى غير الاتجاه الدينى فى الحجاز وغيره من التوحيد الى الشرك ، وزعموا انه كان على دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام ، فلما مرض رحل الى البلقاء مستشفيا ، ونقل معه بعض الالهة المعبودة هناك الى ديار العرب ونشر بين القبائل عبادتها ، حيث وزع عليها ما اصطحب من آله .

واحسب ان هذا الادعاء ليس صحيحا كله ، اذ لا يستطيع عمرو بن لحى تغيير مجرى العقيدة والحياة الدينية من التوحيد الى الشرك والوثنية بهذه السهولة .

وعصر سيدنا ابراهيم لم يكن عصر توحيد ، لان الشرك كان اعم واغلب من التوحيد ، والمؤمنون بوحدانية الله من اتباع ابراهيم قلة نادرة كما يفصح التاريخ الصحيح ، فاذا كان عصر ابراهيم نفسه زاخرا بالكثرة الوثنية فان عصر اسماعيل وغيره من الرسل لم يكن خيرا من عصر ابراهيم فى كثرة الموحدين اذا استثنينا عصر موسى عليه السلام ، اما عصر المسيح فكان اتباعه من الصيادين والضعفاء ندرة بين الوثنيين واليهود الذين خرجوا عن التوحيد باعترافهم بالهة الام الاخرى ، بل ان فى توراتهم واسفارهم المقدسة ما يناقض التوحيد الحق ويهدمه هدما .

ولا يجوز ان يكون العرب موحدين على ملة اسماعيل فيأتيهم عمرو بن لحى بما ينقلهم فجأة من التوحيد الى الشرك ، ومن الايمان الديني الصحيح الى الوثنيه الهوجاء

ولا يستقيم مع الواقع الا ان يقال : ان الوثنية كانت عامة فى الجزيرة العربية — وان كان من الافراد من تمسك بدين ابراهيم والوحدانية — ولما نقل عمرو بن لحى ما نقل من الاصنام والاوثان ووزع على القبائل ما وزع كان الجو صالحا لقبول آله جديد .

ولا شك عندى ان الوثنية كانت شائعة فى الجزيرة العربية قبل عهد عمرو بن لحى ، فهم ينسبون اليه انه احضر معه اصناما كثيرة وزعها على القبائل ، ومن هذه الاصنام سواع ويغوث ويعوق ، مع ان هذه وغيرها من الاصنام التى ينسب اليه اصطحابها من البلقاء بالشام او من جدة او منهما معا كانت عبادتها معروفة قبل عهده الذى لا يزيد بعده عن البعثة باكثر من قرنين الى ثلاثة قرون على ابعد التقديرات .

ففي الاصنام لابن الكلبى ص ٥٧ ان عمرو بن لحى دفع الى رجل من هذيل هو الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر سواعا ، فبين الحارث ومدركة ثلاثة اباء ، وفى عمود النسب الشريف : مالك ابن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة ، وبين محمد عليه صلوات الله وسلامه الى مالك عشرة اباءهم : عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ... هو ابن مالك واذا اعطينا كل جيل ثلاثين سنة كان مجموع اعمار ١٠ الاباء ٣٠٠ سنة

فبين البعثة النبوية وعمروبن لحى لايزيد على ثلاثة قرون حسب تقديرنا .

ومعنى هذا ان عصر عمروبن لحى عصرا وثنيا ، ولم يكن عصر توحيد افسده هو باحضار الهة من البلقاء وجدة ، بل التوفيق انه احضر اصناما ونشرها بين القبائل التى كانت تعتنق الوثنية .

وكانت القبائل كلها غير موحدة ، وكانت الاصنام منتشرة فى ارجاء الجزيرة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، حتى مكة التى قام فيها البيت الحرام لم تسلم من الوثنية فكان بجوف الكعبة اصنام واوثان ، وكانت القبائل التى تسكن مكة وثنية .

واهم الاصنام : ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهبل والعزى ومناة واللات ومناف ورضا وذو الخلصة وذو الشرى وسعد واساف ونائلة وغيرها (١)

واما ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ، فهى اصنام قديمة كانت فى عصر نوح عليه الصلاة والسلام ، وقد اشار اليها القران الكريم فى قوله تعالى **(وقالوا لا تذرن الهتكم ولاتذرن وداولاسواعا ولايغوثويعوق ونسرا)** وقد عبدها قوم نوح فنهاهم ولم ينتهوا .

وعرفت هذه الاصنام فى الجزيرة العربية وعبدت ، فالصنم (ود) كان معبودا رئيسيا فى الجنوب ، وعرفت عبادته فى الشمال ، فكان فى دومة الجندل ، وله بيت وسدنة ، ومن سدنته عبد ود بن عوف بن عذرة ، ويقال ان عمروبن لحى اعطاه عوف ابن عذرة فاقامه بدومة الجندل ودعا الى عبادته ، ولم يزل بنوه يسدنونه حتى جاء الاسلام وهدمه خالد بن الوليد .

ويقول ابن الكلبى (٢) فى كتابه : « كان تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال ، قد ذبر عليه حلتان ، متزر بحلة ، مرتد باخرى ، عليه سيف قد تقلده ، وقد تنكب قوسا ، وبين يديه حربة فيها لواء ، ووفضة فيها نبل .

وروى ياقوت فى «معجم البلدان » ٨ : ٤٠٧ : (وكان لقريش صنم يدعونه ودا) .

و « سواع » صنم لهذيل ، وضع فى رهاط من ارض ينبع ، كما جاء فى الاصنام لابن الكلبى ، وفي رواية (المحبر ، ص ٣١٦ : « وكان سواع بنعمان ، تعبده بنو كنانة ومذيل ومزينة ، وعمروبن قيس بن عيلان ، وكان سدنته بنو صاهلة من هذيل » .

وقيل فى وصفه : انه حجر ، وقيل : انه على شكل امراة .

ويغوث ــ على رواية ابن الكلبى من الاصنام التى فرقها عمروبن لحى ، وهو الذى اعطى سواعا ايضا ، ودفع ابن لحى يغوث لانعم بن عمرو المرادى فوضعه بأكمة مذحج باليمن ، فعبدته مذحج ومن والاها واهل جرش .

ويعوق ، دفعه ابن لحى الى مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وعبدته همدان وخولان .

ونسر ، صنم حمير ، وقيل : صنم ذي الكلاع ، ووجد اسمه على نقش لحيانى فى شمال الحجاز ، ولكن ذكر فى النقش « نشر » على شكل طائر ، وكان ذلك قبل بضعة قرون من البعثة النبوية الشريفة .

وفى المصادر العبرية والسريانية جاء اسم « نشرا » على انه آله عربى ، واشار نولدكه الى وجود صنم على هيئة نسر منقوش على صخور وبخاصة فى شمال الحجاز .

١ ــ الاصنام تحقيق احمد زكى باشا ص ٥٦ .

٢ ــ تاليف محمد بن حبيب ، طبع حيدر اباد .

أصول الاقتصاد الإسلامي

ويليه :

محاضرة للأستاذ المغفور له : السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية....

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

الحلقة الثالثة

لقد تساءلت الصين الشيوعية سنة ١٩٧٠ الا يمكن طبقا لمباديء لينين اعتبار الاتحاد السوفياتي كدولة امبريالية ، وقد استدلت على ذلك بما كتبه لينين حين تكلم عن فتوحات القيصر فى آسيا وغيرها مؤكدا انه لدى الامبريالية يكمن الاساس المادي للهيمنة الامبريالية المتأتية من نمو اقتصاد غير متماثل وفى الاستغلال المنظم للبلاد المتخلفة من طرف البلاد المتقدمة ، ويقول الصينيون ان الغاء الراسمالية الخاصة كان مجرد تحويل الى راسمالية الدولة ، كما استبدلت البورجوازية بالبيروقراطية المحظوظة ويتساءل جورج ليتشيم فى كتابه عن الامبريالية عما اذا نجحت الثورة البروليتارية في الصين الا تقع في نفس المصير ؟ وهنا يكشف الماويون عن صفتهم الاساسية اذ يعرضون التحليل الطبقى بالبسيكولوجية الاجتماعية (١) .

١ — فى الامبريالية ص ١٤٩

وفى العقيدة الماوية تحدد الصين كدولة بروليطارية مهددة من جهة بامريكا ومن جهة اخرى بالامبريالية الاشتراكية الروسية . وفكرة الدولة البروليطارية انبثقت من الفاشية الايطالية ، وبعض النقابيين من قبلهم قبل سنة ١٨١٤ نظرا للبؤس الموجود فى عدة اقاليم ايطالية ، وقد نبذت بعد سقوط الفاشية وتحسن احوال ايطاليا ، فيمكن تخيل مجىء وقت تتخلى الصين فيه عن المادية ، ولكن تصنيع بلد واسع وفقير كالصين لا تقابل مسائله بالصعوبات التى سجلتها الامم الاوربية ، ومن جهة اخرى فان الحرب النووية ما تزال تهدد الكل وسلم الاحداث التى تدور حتى الان يقلل من أهمية الظواهر التى تحدث عنها لينين بأسم العهد الامبريالى . فالتناقض الراسمالى ليس وحده الذى يهدد بدفع الانسانية الى حرب عامة ، ولكن التحول الاسيوى باى وجه كانت لا بد ان يغير التوازن العالمى للسلطة ، والتاريخ علمنا ان هذه التحولات بمثل هذه القوة قليلا ما تمر بصفة سلمية (٢).

ونخرج من هذا الى ما نريد ان نثبته وهو انه مهما كانت محتويات النظام السابق بالنسبة للاحق ومهما كانت عوامل الانتقال من حالة اقتصادية الى اخرى ، فان المغايرة التى وقعت فى الانظمة المسيحية الرومانية او الكهنوتية او التجارية النخاسية فان الراسمالية الصناعية لا بد أن تصيب الاقتصاد الاشتراكي ، وان الحركية التاريخية تحكم فى نظرنا بذلك ما دام الانسان هو الذى يكون مجتمعه حسب الصورة التى يريدها ويهتدى اليها متى اهتدى الى اختيار ما يليق بها من نواميس اجتماعية عن طريق الجدل الاجتماعى وعن طريق الفهم المشترك بما ارشدنا القرآن الى اكتشافه من نواميس اجتماعية .

اذن فالامبريالية ما تزال قائمة والوطنية والقومية حب الارض ورابطة المتساكنين عليها أو مواطنيها شىء موجود لم تمسه كذلك المغايرة اذ لو مسته لما كان للامبريالية من رد فعلى فى البلاد التى منيت بغزوها ، ولا نريد ان ندخل فى حوار التفريعات المختلفة للامة وللوطن والدولة .

ينفى الدكتور عصمت سيف الدولة عن الماركسيين تهمة (العدمية القومية) لانهم يعترفون بوجود الامم ويعرفون الرابطة القومية ويعلمون تاريخ الحركات القومية فى اوروبا ولا يجهلون الوجود القومى والقومية والحركات القومية المعاصرة ، ولكنهم يختلفون فى مواقفهم من هذا الواقع الذى يعرفونه ولا ينكرونه . ولقد كانت المسالة القوميةبالذاتوراءاغلب الانشقاقات التى حدثت فى صفوف الماركسيين ، الموقف من القومية كانسبباللخلاف بين الماركسيين في النمسا وبين الماركسيين في المانيا وهولندا وهو الذى ادى الى انشقاق البوند وهم لا يتفقون فى مواقفهم من القومية كما لم يتفقوا قط .

ويفسر ذلك بان المادية الجدلية لا تعلمهم كيف يتعاملون مع الوجود القومى آية ذلك ان الفكر الماركسى يطرح المسألة القومية كما يطرحها الليبراليون ثم ينتقدها بعد ذلك ، ولم يقدموا فى نشاة القومية بالذات بديلا عن الفهم الليبرالى ، فجاءت

٢ - نفس المصدر ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

الماركسية خالية من نظرية ماركسية في القومية ، وكل ما قاله ستالين وغيره عن القومية والحركات القومية كان تأصيلا وتحليلا وتعبيرا للنظرية الليبرالية في القومية ، الاضافة الوحيدة التي تدمها الفكر الماركسي هي التفرقة بين الامم

المسيطرة التي تستغل الشعوب وبين الامم المقهورة التي تكافح من اجل التحرر ، ادانة الاولى وتأييد الثانية ، ولم تكن هذه الاضافة الا تطبيقا للموقف الماركسي من الحركات البورجوازية او من البورجوازية الوطنية في دورها الايجابي في معارك التحرر الوطني كما تعلم الماركسيون من الممارسة . وعندما يفرق الماركسيون بين القومية العدوانية وبين القومية التحررية يجردونها هي من اية فعالية خاصة بها ، اي لا يفهمون لها اثرا في صنع المستقبل وتبقى الامة مجرد وجود جماعة من الناس

وتبقى القومية انتماء سلبيا لا يتضمن اي التزام ، وهي ذات النظرية الليبرالية في القومية .

ولا يمكن تلافي الامر وتحرر الماركسيين من عزلتهم الا اذا التقوا بالقومية العربية التقاءا عقائديا وليس التقاءا مرحليا او تكتيكيا ولا طريق الى هذا الا بان يراجعوا منهجهم الخاطيء (المادية الجدلية) الذي لا يعلمهم كيف يقفون موقفا ايجابيا واحدا وعقائديا من الحركة القومية (٣) .

لقد لخصنا الحالة في المشرق العربي من كاتب نظار في الاشتراكية العربية ، وكنا

قد كتبنا قبل بعنوان الوطنية ليست مرحلة ما يشبه هذا ، والواقع الذي ينبغي

ان نعلنه ، من غير مواربة هو ان الامبريالية التي لم تحذف من المنهج الاشتراكي

بالابقاء على احتلال بلدان اسلامية في اسيا وغيرها وفي تأييد كل حركة انفصالية كتقسيم الى بلا شفة ومناشفة ، وهو الذي اثار

(الماركسيون الصهاينة) فانشق الحزب ودب الخلاف ما بين لينين وبين (استاذه وندوته) المرتد كاوتسكي وهو الذي ادى

الى انهيار الدولة الثانية ، وفي اخر لحظات لينين كاد الانشقاق ان يحدث بينه وبين ستالين حول الموقف من القوميات ، ولم

يحل ذلك الا وفاة لينين وهو يكتب اخر ما كتبه وكان عن المسالة القومية . ثم كان الموقف من القومية وراء الانشقاق بين

الحزب الشيوعي السوفياتي وعصبة الشيوعيين اليوغوزلافيين وهو الان وراء الانشقاق بين الماركسيين السوفييت وبين

الماركسيين الصينيين . اما في الوطن العربي حيث المسالة القومية حاضرة وملتهبة من حين لاخر فقد اختلف موقف الماركسيين من

القومية عدة مرات وكان سببا لانشقاق الماركسيين وللانشقاق عن الماركسيين منذ

سنة ١٩٤٧ عندما صدر قرار تقسيم فلسطين ثم في سنة ١٩٥٨ عندما قامت

الوحدة بين مصر وسوريا ثم في سنة ١٩٥٩ عندما تحرر العراق وطرحت قضية الوحدة الثلاثية ثم في سنة ١٩٦١ عندما وقع

الانفصال ثم الان والمعركة محتدمة بين العرب والصهاينة على الارض المحتلة يقف

---

٣ – سيف الدولة نظرية الثورة العربية ٦٠ وما بعدها .

الماركسيون جميعا ضد الغزو الامبريالي وادانة اسرائيل ولكنهم يتوزعون آراء وفرقا واحزابا ومنظمات كلها ماركسية ولكنها مختلفة على الموقف من طبيعة المعركة او قواها او مداها .

ولقد لاحظنا هنا فى بلدنا تخلف عديد من المواطنين اليساريين عن مساندة الوطن فى مطالبته باقاليمه المغتصبة بدعوى افضلية النظام الموجود فى الجزائر مثلا عن النظام الموجود فى بلادنا ، وكذلك فى شأن المطالبة بالاستقلال اللغوي والقانوني اللذين هما من اصعب رواسب الاستعمار الى جانب الاستعمار الاقتصادى . ان هذا النوع من اليسارية يخرج اصحابه من الاطار القومي نفسه مع أن هذا الاطار لايضر بالرغبة فى وحدة قومية مع العرب لبداية نظرية امية تأتى كتحالف بين دول ذات عقيدة واحدة ومنهج فى الحياة واحد او لضرورة اقتصادية واحدة ،

واذا كانت الاشتراكية الماركسية لم تتجاوز التعريف الليبرالى للقومية ، فان القران يجعلنا نعتبر القومية فى العقيدة والارض كالوطنية ، ويقولون فى وصف الانصار (والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحسبون من يهاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) فالارض والعقيدة والاخوة فى الممارسة الحياتية هى الوطنية فى التعريف القرآنى وهنا تجدنا غير متفقين مع السيد سيف الدولة حينما يتكلم عن الاسلام ككيانه خاص بالعرب دون غيرهم أو حينما يريد ان يعزل العقيدة الدينية عن القومية نفسها حفظا لخاطر الاقليات العربية . فالاسلام دين عام ونظام عالمى ، والداخل فيه كالساكن فى ارضه مواطن له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ولم تكن الاقليات العربية او غيرها يوم كان الحكم الاسلامى عرقلة فى سبيل الوحدة . كما ان الوطنية الخاصة لا تعارض الوحدة العربية وهمامعا لايناقضان فكرة التضامن الاسلامى او الجامعة الاسلامية ، لان الارض التى يقيم فيها العرب والمسلمون ممتدة خطا واحدا له جيوب هنا وهناك، والتضامن فيه لايستلزم ان يعيش كله فى حكومة واحدة فى شكل خلافة او غيرها من الاشكال القديمة او الحديثة ، انما يجب ان نعتبر وطننا فى المركز الذي وضعته في الجغرافية البشرية والترابية ، ومواطنوها من ابناء الملل الاخرى هم ابناء الارض الاسلامية، مثلما نحن كذلك والغريب ان تقبل وحدة على اساس اشتراكية ما تقبل هذه الوحدة الربانية التى تضمن العدالة والمساواة والحرية والاخاء .

الاشتراكية العلمية :

من المعلوم ان كل الفلاسفة الذين سبقوا كانت ما عدا واحدا او اثنين منهم كانوا تجريديين حسب هيجل او الاهيين حسب ما عبر به ماركس ، وكذلك فلسفة العهد البريطانى الحالى فيما يراه .

وكان كانط من الظواهر الاكثر تعقيدا وتناقضا فى تاريخ الافكار بالمانيا لانه اعطى سلسلة من الافكار الحديثة فى حقل علوم الطبيعة ، ولم يكن عالما فقط بل كان ايضا فيلسوفا مبرزا وضع اسس المثالية الكلاسيكية الالمانية في اواخر القرن الثامن عشر وما بعده ، ويعتبر مذهبه رد فصل مثالى للنظريات المادية التى قال بها مفكروا الطليعة الفرنسية .

قال لينين عن كانط فى كتابه « المادية والنقدية والتجريبية » (٤) ما يلى :
(يتلخص الطابع الاساس لفلسفة كانط فى انها توفق بين المادية والمثالية وتنشىء مجالا للتفاهم وتلائم فى نسق موحد بين تيارين مختلفين ومتعارضين فى الفلسفة فعندما يؤكد كانط وجود شيء فى ذاته خارجى عنا ، يتجاوب مع تمثلاتنا ، فهو يتكلم كمادى ، وعندما يقرر اننا لا نستطيع ادراكه وانه متعال فى نطاق وخارج الطبيعة فهو يتحدث كرجل مثالى) .

لقد احدث كانط ضجة كبيرة ، ومدرسة لها انصارها وخصومها من المثاليين والماديين وقد رفض النقاد البورجوازيون فى فترة الاستعمار ان يعارضوا مذهب كانط المتناقض ونبه لينين الى ان ماركس والماديين المخلصين لمبادئه كافحوا كفاحا قويا ضد العناصر المثالية واللا ادارية من فلسفة كانط وامثاله (٥) .

ومن جهة اخرى فان عديدا من الذين تألموا من احداث الاستعمار والتخريب الراسمالى لحياة العمال فى منتصف القرن الماضى : حاولوا بجهدهم الفكرى والعلمى ان يوقفوا تيار الراسمالية الصاعد ، وقد اخذوا ينسجون امثلة لما يريدون ان يقوموا به من اصلاح ليس فيه ما هو ناتج عن بحث علمى صحيح . ولما جاء ماركس سلك الاسلوب العلمى فى ابحاثه التى ادت الى الاشتراكية الماركسية . ويقول السيد سيف الدولة : ان هذا ما جعل للاشتراكية العلمية دلالة تاريخية ، فهي ميزة تاريخية للاشتراكية الماركسية وصفت بها لتميزها عن الاتجاهات الاشتراكية السابقة عليها والمعاصرة لها . لذلك فهى صفة نسبية محض ، اوجه الاختلاف التى ميزت الاشتراكية الماركسية عن تلك الاتجاهات وجعلتها جديرة بهذه الصفة انها لم تضع تخطيطا عاطفيا لعالم اشتراكى لم تكن لماركس مدينة قابلة كتلك المدن التى حاول اغلب الاشتراكيين ان يضعوا مشروعات لها والتى عرفت باسم المدن الفاضلة او المدن المثالية : لهذا كان عدلا ان يقال عن اشتراكية ماركس انها اشتراكية علمية لتفرق بذلك عن الاشتراكيات التى كانت مجرد تصوير او تجسد لرغبات اصحابها وامانيهم الى ان قال : هذا هو المدلول الحقيقى لشعار (الاشتراكية الماركسية العلمية) ليس لهمدلول الفرق هذا فهو لا يعنى اطلاقا ان الملاحظات التى جمعها ماركس كانت دقيقة حتما ولا ان القوانين التى استنبطها كانت محكمة تماما ، ولا ان النتائج التى وصل اليها كانت صحيحة مطلقا ، كما لا يعني ان الاشتراكية الماركسية اى الحصيلة الموضوعية لدراسة ماركس هى كل ما يصل اليه البحث العلمى فى ميدان الاشتراكية .

---

٤ ـ لينين ص ١٧٦ من الطبعات الاجتماعية سنة ١٩٤٨ لهذا الكتاب .

٥ ـ انظر العرض الذى قدمه الاستاذ اثر مدس لفلسفة كانط والهجوم العنيف الذى وجهه اليها .

السياسة المالية في الإسلام

من محاضرة الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة رئيس جمعية التضامن الإسلامي بالمغرب

ألقاها في المؤتمر العالمي الاقتصادي الإسلامي المعقود بمكة المكرمة

الحلقة الثالثة

□ هل عرف الاسلام نظام الضرائب والميزانية ؟ □

يعتقد بعض خبراء المالية العامة ولاسيما الاوروبيون منهم ان الشريعة الاسلامية والفقه المتفرع عنها لايتضمنان مفهوما للنظام الضريبي وبالتالي مفهوما للميزانية ، ويوجد على رأس هؤلاء الاستاذ الفرنسي مارك لوز الذى اصدر كتابا بعنوان مالية الدولة ومما جاء فيه :

« يعترف المؤرخون ان موسوعات الحقوق الاسلامية لاتتضمن اى عرض المسائل الضريبية ، لان المفهوم الضريبي ، وفقا للمفهوم المغربي انما هو مفهوم غريب اطلاقا بالنسبة للاسلام .. فهو لايتضمن اى مفهوم للميزانية كما ان المصادر الضريبية متعددة وتسمح بشكل خاص لتمويل الحملات العسكرية ..

وقد رد الاستاذ خالد عبد في رسالته الجامعية على ادعاءات هذا الكاتب تحالل كل فقرة من فقرات راي البروفسور مارك لوز حيث قال :

١ — ان الاستاذ لوز ، لم يقدم لنا كمثال ، ايا من هؤلاء المؤرخين (١) ..

٢ — نحن يكفي ان نقدم « البروفسور لوز » ماورد في كتاب المؤرخ الالماني كارل بروكهان : « تاريخ الشعوب الاسلامية » الذى تكلم فيه عن مالية الدولة ، — في عهد المقتدر الذى يعتبر عهد انحلال الخلافة — حيث يذكر ان سنوية الميزانية وتقسيمها لابواب الواردات والنفقات كان معروفا لدى الجهاز الاداري في الدولة الاسلامية في عهود انحلالها وضعفها وتقطع اوصالها فبالاحرى ان تكون هذه المفاهيم موجودة في عهد قوتها .. ثم يشرح بروكلهان مصادر ايرادات الميزانية فيقول : « بينما كان العراق يقدم لخزينة الدولة عن طريق الخراج والرسوم المفروضة على الملاحة والانهار والمكوس ٥٤٧٧٣٤ دينارا ،

---

(١) راجع كتاب « العدالة الضريبية في التشريع الضريبي المغربي » الصفحة ٦٢ ، وهو عبارة عن رسالة جامعية نال بها الاستاذ خالد عبد دبلوم الدراسات العليا في القانون من كلية الحقوق جامعة محمد الخامس سنة ١٩٧٢ .

والولايات الشرقية تقدم ٦٢١٣٢٨٣ دينارا ، ومصر وسورية تقدمان ٤٧٤٦٤٩٣ دينارا ، كان الخليفة يكتفي برقم اجمالي لا يتجاوز ٤٧٤٦٤٩٢٢ دينارا من اذربيجان وارمينيا . تضاف الى هذا كله ١٧٦٩٠١٥ دينارا من موارد الضياع والاوقاف ..

اما قول مارك لوز : ان المفهوم الضريبي وفقاللمفهوم المغربي انما هو مفهوم غريب اطلاقا بالنسبة للاسلام فان هناك مايدحض هذا القول ، فاذا ما اردنا ان نعرف الضريبة في المفهوم المالي الحديث فاننا نعرفها بانها « فريضة من المال تستاديها الدولة او السلطة المحلية من الافراد القاطنين في ديارها على قدر يساو كل مكلف ، لتمكينها من اداء المرافق العامة التي تضطلع بها »(٢) .

فاذا اخذنا هذا التعريف وسرنا نطبقه على موارد الدولة الاسلامية نجد ان (الزكاة) ضريبة وكذلك (الجزية) و (الخراج) وعشور التجارة ، والقطائع لانها جميعها متكررة ومتجددة في اوقات معينة على المسلمين ، ومن تمتع بحماية الاسلام ، وقد فرض بعضها عن طريق القرآن والبعض عن طريق الاجماع وقد تكفل التشريع الاسلامي بتحديد الانصبة ، ومقادير الضرائب ، والاشخاص المكلفين بدفعها ، وكيفية ذلك ووقت التحصيل ، واوجه النفقات ، وابواب الصرف الواجب على الدولة القيام بها ، اما ماعدا ذلك من الموارد كخمس الغنائم ، وتركة من لا وارث له ، فهذه لايشملها معنى الضرائب ، لعدم دوام المورد ، ولعدم نص تشريعي يقضي بهذا التجدد والتكرر في مواعيد منتظمة ، (٣) .

فمن التحليل الذى قدمناه يمكن القول بان القواعد التى التزمها علماء المالية في شان الضريبة توجد في قواعد المالية الاسلامية ، فالعدالة الضريبية التى ذكرها علماء المالية الحديثة هى مطلب الشارع الحكيم حيث قرر المساواة في الاموال والافراد ، لافرق بين شخص وآخر ، وهكذا فلم يعف من الضريبة اقطاعي أو رئيس او امير او نبيل كما كانت تفعل بعض الشرائع الوضعية مما اشعل لهيب بعض الثورات كالثورة الفرنسية التى كان من اسبابها عدم المساواة في فرض الضرائب ، فضريبة الزكاة .. التي هي ضريبة من نوع خاص — ان كمل نصابها المحدد لها اخذ منه الواجب بنسبة ميسورة والا فالعفو منها ، والجميع في ذلك سواء .

وكذلك ضريبة الجزية ، لايطالب بها الا الموسرون القادرون على الاداء ، وكل على قدر يساره واحتماله .

فقد روى ابو يوسف في كتابه « الخراج » ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، مر بباب قوم وعليه سائل يسال وكان شيخا اعمى ويبدو عليه انه ذمي فضرب عمر بعضده وقال من اى اهل الكتاب انت ؟ فقال يهودى ، قال وما الجاك الى ما ارى ؟ قال أسال الجزية والحاجة والسن ، فاخذ عمر بيده وذهب به الى منزله واعطاه شيئا مما عنده ، ثم استقدم خازن بيت المال وقال له : انظر هذا وضرباءه ، فو الله ما انصفناه ان اكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم ، وقال رضى الله عنه « انما الصدقات للفقراء ... » (٤) .

واذا كانت اراء علماء المالية الحديثة تميل في معظمها الى الاخذ بنظام تعدد الضرائب لما فيه من عدالة اجتماعية واقتصادية فاننا نجد الاسلام قد بنى نظامه المالى على اساس تعدد الضرائب حتى تقوم كل واحدة منها بنصيب من العبء المشترك ولم يقصر مؤونة الدولة المالية على ضريبة واحدة لما فى ذلك من المساوىء والعثرات التي فيها عرقلة الحياة

---

(٢) راجع كتاب « مالية الدولة » للدكتور ابراهيم دسوقى اباظة ومبادىء المالية العامة للدكتور عبد العاطى العكيان الجزء الاول والصفحة ١٢٠ الطبعة الاولى .

(٣) النظام المالي المقارن الدكتور بدوي عوض صفحة ١٢٤ .

(٤) راجع بعض المحاضرة التى القاها الدكتور على عبد الواحد وافي في (الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامى) (موقف الاسلام من الاديان الاخرى) الصادرة في الجزء الثانى من سلسلة محاضرات الملتقى صفحة ٤٠٢ .

الاقتصادية . وارهاق الافراد ، وارتفاع تكاليف الجباية

والاسلام ايضا كان سباقا الى الاخذ بنظام عدم ازدواج الضريبة بمعنى أن لايلزم المكلف الواحد بدفع الضريبة اكثر من مرة عن نفس المال لنفس السبب وعن نفس المدة . وهكذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ((لاثنى في الصدقة)) . ومن اوجهه ان لاتؤخذ الصدقة عن عام مرتين . (٥) .

والاسلام طبق فكرة شخصية الضريبة ، بمعنى انه اعفى الحد الادنى اللازم المعيشة حيث قرر ان لاتفرض الزكاة الا اذا بلغ المال نصابا ، ونصابا فائضا عن الحاجات الاصلية ولم تقتصر هذه على الطعام والكسوة ، وانما امتدت ايضا الى الدين ، لان المشغول بالدين مشغول بالحاجة الاصلية .

كذلك قال علماء المالية ان الوعاء الذى تفترض منه الدولة ضرائبها لابد ان يكون وعاء واحدا هو المال الذى في حوزة الايراد . اما الضرائب الشخصية التي توضع على الرؤوس فهي من مظاهر عصور البداوة الغابرة (٦) .

فاذا نظرنا الى ضريبة الزكاة والخراج والعشور الفينا هذه الضرائب ليس لها الا وعاء واحد هو المال الذى هو في حوزة الافراد ، اما ضريبة الجزية فحقيقة هي ضريبة شخصية ، وضعت على رؤوس اهل الذمة ولكن باعتبار ما يملك الفرد من الثروة فكانها في الواقع موضوعة على الكالفين باعتبار ، مايملكونه من المال ، بدليل ان الفقير المعدم من اهل الذمة اعفى من هذه الضريبة ، فلو كانت على الرؤوس — بغض النظر عن الثروة — لما سقطت عن الشخص العاجز .

هذا واذا اردنا ان نقيم مقارنة بين بناء النظام الضريبي في الشريعة الاسلامية وفي التشريعات الوضعية . نجد ان الضرائب في النظام المالي الاسلامي كانت كلها في النظام المالي الوضعي على نوعين ضرائب مباشرة وضرائب غير مباشرة .

فكانت الضرائب المباشرة تتجلى في الخراج والزكاة بجميع فروعها وعشور التجارة ، والجزية وعلى رأس المال حيث تؤخذ من الدخل المنتظر نتاجه

والضرائب الاسلامية تتمثل فيها الضريبة العينية وهي التى تصيب المال دون نظر الى الشخص المكلف كالزكاة وضريبة عينية وهي التي ترتبط بالعين كالخراج .

— اما الضرائب غير المباشرة ، فتتجلى في العشور وفي مايفرضه النظام الاسلامي في المعادن والركاز ، وقد افتى الشافعي بان للامام ان يزيد في الماخوذ عن العشور وان ينقص عنه الى نصف العشر وان يرفع عنهم اذا راى فيه مصلحة ، وهذا احدث ما وصلت اليه التنظيمات المالية الحديثة في نطاق الضرائب غير المباشرة ولاسيما ضرائب الجمارك (٧)

هذا كل ما يتعلق بالنظام المالي الاسلامي ومقارنته بالانظمة المالية الحديثة في باب الموارد ، ولكن الا يحق لنا ان نقيم بعض المقارنات بين الشريعة والمالية الحديثة في باب المصارف ، فقد رأينا مما تقدم في هذا البحث عند الحديث عن النفقات ، ان المصاريف العامة التى كانت تقوم بها الدولة الاسلامية في مواضعها العامة لاتخرج عن كونها رواتب ومعاشات العمال والجند الى جانب الانفاق على المرافق العامة وموظفيها ، فان نظام الدولة الاسلامية جعل الموظفين رواتب واعطيات ومعاشات ، ولذلك فان ايرادات الدولة الاسلامية كانت تصرف لسداد حاجات الكافة ومصالح الجميع ، ولم تخصص حصيلتها لتغذية المنافع الفردية او تؤثر بطائفة على طائفة اخرى او اقليما على اخر لانه اكثر موردا او اجزل اخراجا ، فايراد الخزينة كما ذكرنا وكذلك الخراج قد خصص لاعطيات الجند والولاة والقضاة ومايلزم الدولة كالاسلحة ومعدات الجهاد ونحو ذلك ، وايراد الصدقات يتناول الاحسان العام المعدمين ومنح الهبات لبعض

(٥) (الاموال) لابي عبيد القاسم بن سلام فقرة ٩١٨ صفحة ٣٧٥ .

(٦) (مبادىء علم المالية العامة) الدكتور فوزي الجزء الثاني صفحة ٩١ وكذلك كتاب ((مالية الدولة)) الدكتور ابراهيم اباظة الباب الخاص بالضرائب .

(٧) راجع كتاب الاموال لابي عبيد القاسم بن سلام فقرة ١١٩ صفحة ٤٥ .

الافراد الذين يقدمون للدولة خدمة نافعة سياسية او دينية ، وكذلك خمس الغنائم (٨)

اننا باختصار نقول : ان الاسلام وضع السنن الحديثة للنظام المالي الاسلامي ، هذه الاسس التي مازالت تهتدى بهديها التشريعات الوضعية الحديثة .

انه نظام رتب اصوله ونظم قواعده عمر بن الخطاب ، فلو انه استقر في العالم وانتظمت به الحياة لتبدلت الانسانية غير الانسانية ولانهارت المباديء العقيمة وقامت المباديء السامية التي توجه العالم الى الخير وتوصل الناس الى السعادة ومحو الشقاء المتمثل في الربا والقمار واكل اموال الناس بالباطل (٩) .

ونختم هذا البحث بما قاله الدكتور بدوى عبد اللطيف عطية في كتاب (النظام المالى المقارن) : في ان الانسان اذا اراد الموازنة بين النظام المالي الاسلامى ، والانظمة المالية في الدولة الحديثة ، والشرائع المختلفة بحكم في اطمئنان بأن النظام المالي الاسلامي لانظير له في حضارة من الحضارات ولم يأت حتى اليوم ماهو خير منه في اى عصر من

فالامل معقود على الشباب المسلم العامل في الحقل المالى والاقتصادى ان ينهل من معين شريعته ففيها كل خير وبركة . فالسياسة المالية التى وضعها الاسلام سياسة حكيمة تبنى على عدالة اجتماعيـة تامة ، والنظام المالى الاسلامى نظام متكامل رأينا جوانبه من خلال المقارنات البسيطة التى قمنا بها في هذا البحث فما على ابناء الامة الاسلامية الا ان يرجعوا الى الاصل الاصيل وينهجوا في معاملاتهم وتجاراتهم وسلوكهم الى احكام الشريعة الاسلامية شريعة المستقبل بحول الله .

(٨) نظام الضرائب بين القانون والاسلام للدكتور محمد كمال الجرف صفحة ٢٦٦ .

(٩) راجع كتاب (النقد الذاتي) للاستاذ علال الفاسي صفحة ١٩٤ وكذلك كتاب (الربا والفائده) للدكتور علاء الدين حروفة .

(١٠) راجع كتاب (النظام المالي المقارن) للدكتور بدوى عطية صفحة ١٤٤ .

□ مصادر البحث □

١ ــ الكتب بالعربية

ــ القرآن الكريم

ــ السنة النبوية (صحيح البخارى وصحيح مسلم)

ــ الخراج لابى يوسف

ــ الامــوال لابى عبيد القاسم

ــ الاحكام السلطانية للماوردى

ــ بداية المجتهد لابن رشد .

ــ النظام المالى المقارن للدكتور عطيه عوض

ــ السياسة المالية الاسلامية للدكتور عبد الكريم الخطيب .

ــ النظم الاسلامية الدكتور حسن ابراهيم حسن

ــ النقد الذاتى للاستاذ علال الفاسى .

ــ الاسلام والاوضاع الاقتصادية للاستاذ محمد الغزالى .

ــ المالية العامة للدكتور عبد العال العيكان

ــ مالية الدولة للدكتور ابراهيم دسوقى اباظة

ــ المسلم في عالم الاقتصاد الدكتور مالك بن نبى

ــ اقتصادنا للشيخ محمد باقر الصدر

ــ الاسلام واهل الذمة للدكتور على الخربوطلى

ــ اشتراكية الاسلام للدكتور مصطفى السباعى

ــ الاتجاه الجماعى في الاقتصاد الاسلامى للدكتور فاروق النبهان .

ــ العدالة الضريبية في التشريع المالى للاستاذ خالد عبد .

٢ ــ المجلات والصحف العربية

ــ مجلة دعوة الحق المغربية

ــ مجلة المنهل السعودية .

ــ مجلة جوهر الاسلام التونسية

ــ مجلة حضارة الاسلام السورية .

ــ مجلة التضامن المغربية

ــ مجلة الوعى الاسلامى الكويتية .

ــ صحيفة الجهاد المغربية

احتفالات مجمع البحوث الإسلامية بباكستان

إسلام آباد :

إسلام
آباد

● ان ظهور دولة باكستان على وجه الارض من اهم معالم الحركة الاسلامية وابرزها فى تاريخ المسلمين المعاصر وكانت دولة باكستان المستقلة نتيجة لحركة استقلالية استمرت اكثر من قرن كامل جهادا لاجل الحرية والسلام واقامة النظام الاسلامى فى باكستان وقاد هذه الحركة زعماء وقادة امثال مولانا محمد على جوهر والعلامة محمد اقبال والقائد الاعظم محمد على جناح ـ واعلن مؤسس باكستان القائد الاعظم مرارا ان باكستان ستكون دولة ديمقراطية وفق مبادىء الاسلام السمحة البيضاء وستكون مختبرا للنظام الاسلامى فى القرن العشرين .

ولما انشئت باكستان بدأ قادتها وزعماؤها يفكرون فى الاساليب والمناهج التى يمكن بها تنفيذ الوعود التى وعدوا بها خلال الحركة الاستقلالية ، وتخطت باكستان حكومة وشعبا عدة خطوات فاحتلت مكانة مرموقة فى انطلاق الحركة الاسلامية ومنها هذا القرار الامثل الذى اتخذته الجمعية الدستورية فى فبراير سنة ١٩٤٩ م اعلنت الجمعية بهذا القرار بصراحة ان سيادة الكون لله تعالى وحده وان السلطة التى يمارسها الشعب الباكستانى انما هى امانة مقدسة من الله سبحانه وتعالى يمارسها فى الحدود التى بينها الله تعالى فى كتابه وبموجب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنها تاسيس عدة معاهد وهيئات تقوم بمهمة الدعوة والبحث العلمي لتتخذ طرق الوصول الى هذا الغرض الاسمى . وكانت فكرة المجمع : البحوث الاسلامية موضع دراسة ونقاش فى الدوائر الحكومية منذ فجر الاستقلال ، وتم تاسيس هذا المجمع فى سنة ١٩٦٠ وكان من اهدافه ، طبق الدستور ، القيام بالبحث فى العلوم والاداب الاسلامية وتهيئة الاسباب لدراستها وتعليمها بصورة تمكن انشاء مجتمع اسلامى جديد يتغير دوما ويتمشى مع روح العصر مع الحفاظ على مبادىء الاسلام وتطبيق الشريعة كما جاء بها القران الكريم وشرحتها السنة النبوية المطهرة .

وقد تم تاسيس المجمع فى كراتشى وفقا للمادة الـ ٢٠٧ من الدستور الباكستانى السابق فى اول امره ، ولكنه انتقل الى اسلام اباد عاصمة باكستان

الجديدة فيما بعد ويتمتع باستقلال تام في شؤونه الادارية ويشرف على هيئتيمين اعضاءها رئيس الجمهورية ويقوم وزير الشؤون الدينية والاقلية والمقتربسين معالي مولانا كوثر نيازي باداء مهمة الرئاسة حاليا ، وان مولانا كوثر نيازي اعطى لهذا المجمع صورة جديدة في سبيل نشر الدعوة الاسلامية ؟ ولهذا عقدت في الاسبوع الماضي احتفالات المجمع البحوث الاسلامية في اسلام اباد بشان يوم تاسيس المجمع بمناسبة مضى ١٦ عاما على انشائه .



وقد افتتح الرئيس فضل الهى شودرى احتفالات يوم تأسيس المجمع وحضر حفل الافتتاح السادة الوزراء ، وسفراء الدول الاسلامية وعدد كبير من الزعماء والعلماء والمسؤولين . وقد راس حفل الافتتاح معالي مولانا كوثر نيازي وزير الشؤون الدينية والاقليات والمقتربين .

والقى رئيس الجمهورية كلمة بهذه المناسبة قال فيها : ان في الاسلام كل الصلاحية لتسخير عناصر الفطرة ، وانه وحده الذى يمكنه حل قضايا العصر الحاضر وقال سيادته : ان الاختراعات والرقى العلمى هو الذى جعل العالم يسوده القلق اكثر من ذى قبل .

وان الاسلام كفيل وحده بان يقدم المنهج القويم الذى يحقق للانسانية امنها وسعادتها ورخاءها . وقال : اننا نريد ان تكون اراء وتحقيقات المجمع خالية من اى ضغط خارجي . وقال ايضا سيادته: انه على امتداد ستة عشر عاما كان هذا المجمع يمد ويعاون الحكومة بالاراء التى تشارك في حل قضايا المجتمع ويقدم فتاوى فقهية كان لها اثر مفيد .

وقال فخامة الرئيس : ان لكل مجتمع هدفا يسعى لتحقيقه في مختلف الطرق . والمحققون يضعون هذا الهدف دائما امام نصب اعينهم ، ولو ظهر ان في التقدم والخطوات الفنية ما يضر بالمجتمع او يلحق به الضرر ، فعلى الباحثين والمحققين ان يدققوا النظر ويعملوا على رفع الضرر . وان الاسلام يحفظ التوازن بين الفرد والمجتمع من النواحى المادية والروحانية والخلقية .

وقال فخامة رئيس الجمهورية ان الاسلام قادر على صد تحديات العصر الحاضر ، ومضى فخامة الرئيس يقول ان الحاجة الملحة الان هى اطلاع الشعب على النظام الاجتماعى للاسلام ونظامه الاقتصادى واساسه الروحانى والمعنوى وارشاد الشعب الى كيفية تحقيق هذه الامور .. واردف فخامته قائلا : اننا نؤمن ايمانا راسخا بان الاسلام هو النظام الوحيد الذى يدلنا على الطريق الصحيح لمواجهة التحديات بشكل فعال ، كما ان الاسلام وحده بامكانه ان ينتشلنا من اودية القلق ، ويشفينا من الامراض الروحانية ، ويمد فينا التضامن والامن والصحة والسرور .



والقى مولانا كوثر نيازى وزير الشؤون الدينية ، والاقليات والمغتربين ، كلمة رحب فيها بالسيد رئيس الجمهورية ، واصحاب السعادة سفراء الدول الاسلامية والضيوف الكرام وقال : ان المجمع كان فى الماضى كمعهد تعليمي فقط ، ولكن بعد ان تولت حكومة الشعب زمام الامور فى البلاد بقيادة رئيس وزرائها السيد ذو الفقار على بهوتو فقد بدا المجمع نشاطاته فى ميادين مختلفة بفضل التوجيهات الرشيدة من رئيس الوزراء السيد ذو الفقار على بهوتو وذكر معاليه ان هناك ١٢ مشروعا تحت التنفيذ ذات اهمية بالنسبة للعالم والحالات المعاصرة التى تترتب على المدنية الحديثة والاوضاع الراهنة ومشاكل العصر الحديث .

واشار معاليه بان اول مشروع امام مجمع البحوث الاسلامية هو التحقيق فى المشاكل التى يواجهها العالم الاسلامى فى الوقت الحاضر . وهذه المشاكل التى ظهرت كاثر للحضارة الحديثة والتى خلقت امام المجتمع الاسلامى صراعات فكرية مما احدث اضطرابات بين المسلمين وبلبلة فى افكارهم وتفريقا بين صفوفهم حتى اصبحوا لا يعرفون الطريق او الحل لهذه الامور طبقا لمبادىء الاسلام ، واصبح على عاتق المجمع بحث هذه المسائل وايجاد حلول لها بدون تعصب ملهبى او فقهى ونشر هذه البحوث بمختلف اللغات .

واضاف معاليه قائلا ان من اهداف هذا المجمع ايضا عرض المبادىء الاسلامية فى اسلوب يوافق روح العصر امام الجيل الصاعد والاجيال القادمه بصورة شاملة للقضاء على الشبهات التى يواجهها الشباب وازالة الشكوك المتولدة في اذهانهم على ان تكون هذه التعليمات بصورة عصرية .

وقال سيادته ايضا ان هناك قضايا كثيرة فى عصرنا الحاضر علينا ان نعمل على حلها ، وان هذه القضايا نتجت عن التقدم العلمى والتكنولوجى وتحتاج من مجمع البحوث الاسلامية الى استيعابها وبحثها ، لامكان الرد عليه .

وذكر معاليه ان امال الشعب وحكومته مع العلماء والمفكرين فى المجمع ، وان كل الشعب الباكستانى يؤمن بتطبيق القوانين ايمانا كاملا ولا يمكن ان ينسى او يتناسى هذا الامر لان رقيه ونجاحه وبلوغه المكانة السامية الرفيعة اللائقة به يتوقف على هذا . وقال معاليه : نظرا لاهمية الدين لنا نحن الباكستانيين نصت الحكومة فى الدستور على ان الدين الرسمى للدولة هو الاسلام لذلك قال معاليه : احب ان تكونوا على ثقة تامة بان حكومة الشعب ستهيء للمجمع كل التسهيلات الممكنة وتقدم كل معاونة له ، لكى يتمكن بالقيام بمهمته .

وايمانا برسالة وبجدية هذا المجمع اعلن معالى الوزير ان صندوق التضامن الاسلامى بجدة قد تبرع بمبلغ خمس ملايين روبية .

وناشد الوزير ان تقوم جميع الهيئات وجهات البحث المعنية بالامور الاسلامية بالتعاون فيما بينها .

□●□

أثر العقيدة الإسلامية

في التفكير والعادات

● بقلم: الهاشمي بن موفق

□ تمهيد □

يعيش الناس في المعمورة بعادات وطباع اكتسبها وتوارثها الاباء عن الاجداد ، وغالبا ماتكتسي تلك الطباع وتتقمص طابعا دينيا كان او غيره ، وقد اكتسبنا في شمال افريقية الكثير من العادات والتقاليد فمن اين توارثناها ؟ وماهى نسبة تأثير العقيدة الاسلامية فيها ؟

□ الصدام بين العادات البربرية والعقيدة الاسلامية في تاريخ المنطقة □

كان بقاء الشمال الافريقى بالفتح الاسلامى سنة ٢٧ الهجرية ، وذلك على يد الفاتح عبد الله بن ابى سرح غير ان الدعوة لم تنشر في ذلك اللقاء على مداها الواسع وذلك لاصطدامها حربيا وعقائديا بالمقاومة العنيفة البيزنطية والبربرية ، ثم عاد لقاء اخر على يد القائد عقبة بن نافع الفهرى في النصف الثانى من القرن الاول الهجرى ، وقد وجد كذلك مقاومة من البربر الوثنيين والمسيحيين الى ان عزل عقبة من طرف معاوية بن ابى سفيان ، ولما ارجع القائد عقبة من قبل يزيد بن معاوية بناء على وصية ابيه شرع في ترميم جيشه ونباله من جديد ثم هجم على افريقية هجوما قويا حتى بلغ بلاد السوس بالمغرب الاقصى وقال قولته المشهورة (والله يارب لولا هذا البحر لمضيت اقاتل مجاهدا في سبيلك) ورغم ذلك الانتصار الحاسم لم يأنس البربر للاسلام ، ولم يطمئنوا للعقيدة لانها ليست من طباعهم فلم يتعودوا بها ، وبذلك كانت الثورات والانتفاضات التى ذهب ضحيتها عقبة بن نافع آخر الامر ودفن بأرض الجزائر واثر موت القائد عقبة تولى القائد موسى بن

نصير فسار في معاملة البربر سيرة متفتحة ذكية فاشركهم في القيادة والشؤون العامة فكانت مقاومة البربر له اقل شراسة ، لكنهم لم ينسوا ماشبوا عليه من عادات وطباع وثنية كحرقهم لموتاهم ودفنهم في جرار وميلهم للمهرجانات الصاخبة المختلطة ، وركوبهم مركب العنجهية القبلية التي تحل دماء الناس بطرق السلب والنهب والاغارة ولما وجدوا الاسلام حائلا دون ذلك لم يطمئنوا اليه ، ومالوا الى الارتداد افواجا مداشر وقرى وبوادى — قال تعالى :

(وكاى من قرية عتت عن امر ربها فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا منكرا) .

وبقيت الاحوال كذلك حتى سنة ١٧٢ عندما قدم الى المغرب — ادريس ابن عبدالله ابن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب الذى افلت من مؤامرة ايام الرشيد وسبقت الاشاعة تدومه ورأى البربر وفود المسلمين يبايعونه فالتفت حوله قبيلتا : صنهاجة ، ولعتونة ، وبايعوه ، فأقام هناك دولة الادارسة التى دان لها المغرب بأكمله وكذلك الساقية الحمراء وموريطانيا وشنقيط ، وبفضل ذلك الاشعاع الروحى قر الاسلام في ربوع شمال افريقية ، وانتشرت اللغة العربية التي سميت باللغة الحسانية ، ومضى على ذلك سنوات ـ قامت دولة المرابطين ، وعلى راسها يحيى بن ابراهيم الجدالى ، وهو احد الوارثين لدولة الادارسة ، ولقد احس يحيى بما آلت اليه احوال البرابرة ، من انغماس مشين فى الوثنية والتشبث باقوال العرافين واصحاب الخرافات ، فاستشعر قومه الذهاب الى بيت الله لتادية فريضة الحج ، وهناك التقى بالفقيه عبد الله بن ياسين سنة ٤٢٩ هـ فتناقشا في شؤون العقيدة وما آل اليه امرها في شمال افريقية ، واتفقا معا بعد ذلك على القيام بحركة تجديدية لتنقية العقيدة وترسيخ الايمان من رواسب الوثنية ، فسقاها باعمال جليلة ثم فشلا في النهاية ، فاعتزل عبد الله شؤون الدعوة واعتكف بقرية عند مصب نهر السينغال مرابطا مستغرقا فى شؤون العبادة والتصوف . وقد تبعه يحيى الجدالى ، وقد كان ذلك بداية لحركة صوفية كبيرة نشأت في اعقاب اعمال الفاتحين الاولين .

□ اشعاع الحركة الصوفية □

تكمن قوة الدين الاسلامى في سلامة مبادئه ، ونصاعة تعاليمه ، وسهولة تناوله ، وقربه للفطرة الانسانية ، ومن اسرار تلك التعاليم وسهولتها بقاء اثر العقيدة ، حية نامية في النفوس في كل شبر بلغته الدعوة سواء بالجزر الضائعة فى المحيطات او في الصحارى المنقطعة فى مجاهل اسية وافريقية ، وكلما حاول

المسلمون الابتعاد عن جوهر الاسلام الصافي وجدوا دستورا يرشدهم السبيل ويرجعهم الى المنبع الحق ، ذلك القانون او الدستور هو القرآن الكريم الذي ظل وسيظل مرجعا مباركا للمسلمين جميعا يلتفون حوله كلما اشتبهت امامهم السبل ، وتعددت المسالك ، ولقد استمدت الحركة الصوفية في بدء انطلاق ثورتها واشعاعها من الروح الدينية القويمة التي اساسها القرآن والسنة وكان هدفها ترسيخ العقيدة الدينية بشتى الطرق وآثر الائمة ، والمريدون والمشايخ في تحويل مجرى التفكير الشعبي من انتسابه لطقوس البربر الى الشذوذ والاعتصام بالعقيدة الاسلامية وحبل الله المتين ، وقد نشأت كل العادات والتقاليد الدينية تبعا لتلك الحركة المباركة التي امتدت وتوزعت تغذي أرواح المؤمنين في كل مدينة وقرية وريف من أرياف شمال افريقية.

□ تقاليد اساسها المعتقدات الدينية □

ولكي نتحقق من ان الكثير من عاداتنا وتقاليدنا يخضع للمعتقدات الدينية فلابد ان نلقى نظرة لمبادئنا الاسلامية التي تضمنها الاركان الخمسة : الشهادتان والصلاة والزكاة ، والصوم والحج ولقد شع كل ركن من هذه الاركان السمحة على المجتمع البربري الذي اصبح بعد ذلك المجتمع العربي المسلم يغار على عروبته واسلامه ويفخر بهما اشد الفخر ويدافع عنهما بدافع من الايمان والمحبة الخالصين ، فشعت الشهادتان بعادات الذكر والمنطق ، ومن ثم بقبول شهادة الانسان لاخيه الانسان واحرى بذلك العدلان ، وترتب على الصلاة الطهارة العامة ، والنظافة والاستحمام ، وطقوس دينية اخرى كالتجرد والاغراق في الاخلاص والفناء في محبة الغير .

ونتج عن ركن الزكاة جميع عادات الوصايا والهبات والعطايا ، واشاعت روح التضامن الاسلامي والتكافل الاجتماعي فكان التعليم والزوايا ومد المؤمنين فيها بالطعام ، وبلغ ذلك حدا بعيدا كحبس العقارات والضياع الواسعة وقد بلغ ادنى الحبس بتونس ٤٠٠ هكتارا ، واقصاه من ١٠٠,٠٠٠ هكتار الى ٣٠٠,٠٠٠ هكتاراً .

ونتج عن الصوم الصبر في السفر ، وعلى كل مكروه يصيب النفس والقريب والصاحب ، ثم الى عكس ذلك عند الافطار وهو الافراط في تناول المأكولات والمشروبات .

وعن الحج وزيارة المدينة والسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم ، الاعتقاد الكبير في رحمة الاسلام والتصدق على الفقراء بسخاء رجاء مثوبة الله تعالى .

وقد اتسعت جيوب التقاليد اتساعا حوشيا وفضفاضا اخرجها في الغالب عن مبادىء الدين وذلك بسبب ضعف الوازع الديني وقلة الاحتكاك بالائمة والمشايخ العلماء المصلحين .

ولعل هذه ابرز الاشياء في عاداتنا وتقاليدنا التي تعود الى معتقدات دينية ولها تأثير في تصرفاتنا واعمالنا لاينكرها احد .

فضيلة الدكتور

محمد بن علوي المالكي

يزور دار الفقيهية بمالانج بأندونيسيا

منذ ايام خلت زار الدكتور السيد محمد ابن علوى المالكى عضو وفد الشرق الاوسط مكة المكرمة ، معهد دار الحديث الفقيهية بمالانج اندونيسيا الذى يديره سماحة الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى . وقد اقام سماحته حفلة الترحيب لتكريم الضيف المذكور بحضور رئيس بلدية مالانج والحاكم العرفي ورئيس القيادة العسكرية ورئيس ادارة الشؤون الدينية لمنطقة جاوى الشرقية وغيرهم من رجال الدين والدولة والطلبة واولياء التلاميذ فضلا من الاساتذة وجمهور المسلمين .

وقد القى سماحة الاستاذ الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى كلمة الترحيب بزيارة فضيلة الدكتور السيد محمد علوى المالكى الى رحاب دار الحديث الفقيهية بمالانج اندونيسيا، وقال : ان زيارته لهذا المعهد العلمى التربوى تعبر عن زيارته لدار القران ودار الحديث ودار الفقه ، ودار البلاغة ودار المنطق بل ودار العلوم . فان هذا المعهد يعنى بتدريس هذه الفنون بجانب اعتنائه بتدريس المعارف العامة . وذكر سماحته ان العلاقة بينه وبين الدكتور السيد محمد المالكى علاقة قديمة ووشيجية منذ عهد والده المرحوم عالم الحرمين الشريفين السيد علوى بن عباس المالكى . وتحدث سماحته عن فضل العلم وثقافة الاسلام ، وقال انا لسنا بحاجة الى ثقافة الغرب لان ثقافة دين سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه اعظم من ثقافة الغربيين . واورد سماحته الايات القرانية والاحاديث النبوية مشفوعة باسانيدها الجياد التى تبرهن على ان الاسلام هو الدين الكفيل باسعاد البشر . وتحدث ايضا عن فضل اللغة العربية واورد فى ذلك الاحاديث النبوية منها مارواه الديلمى فى مسند الفردوس ج ١ ص ٨٠ من طريق يحيى بن عبد الرحمن عن محمد بن خالد عن زكريا بن عيدروس عن ابى اسحاق الاخضر عن ابى هريرة رضى الله عنه : « احبوا العرب لثلاث » وفى رواية « احبوا

العربية ، لانى عربى ، والقران ، عربى ، وكسلام اهل الجنة فى الجنة عربى » وقال سماحته ان التكلم بالعربية عبادة . كما تحدث عن مهمة العلماء فقال العلماء بالنسبة للنور المحمدى الذى امتد شعاعه منه لسائر العالمين تستدعى بذل كل مجهود لتلبية ذلك المطلب المحمود ، وادخال السرور على سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم . ولو لم تكن للمنارات جدوى لما ارتفع لها شراع . وبالحديث عن انشاء البلاد باندونيسيا صرح سماحته بان هذا الانشاء متوقف على اساسين : العلم والطهارة فى جميع معانيها وبالعلم والتركيز تتوطد نباهة المجتمع وعليهما ترتكز النهضة .

ثم قام الحاكم العرفى باسم الحكومة مدنيين وعسكريين مرحبا وشاكرا زيارة الدكتور السيد محمد المالكى لهذا المعهد الذى اسسه الامام عبد القادر بن احمد بلفقيه الحسينى والذى يديره حاليا نجله الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى الحسينى . وبين ان هذا المعهد الذى يديره ليست له صلة بدار الحديث التي بكديري جاوى الشرقية والتى قد اغلقت الحكومة ابوابها ومنعت تعاليمها المخالفة لتعاليم الاسلام وقال : اننا نرجو أن تكون زيارة الدكتور محمد المالكي مما يوطد العلاقة بين البلدين : اندونيسيا والمملكة العربية السعودية في المجال التربوي الديني ، وفي المجال الاقتصادى والصناعى .

ثم قام الدكتور السيد محمد المالكى شاكرا سماحته عن الحفاوة التى قام بها حيال هذه الزيارة ، كما شكر لرجال الحكومة حسن استقبالهم لفضيلته . وشكر الله تعالى على توفيقه اياه لزيارة هذا المعهد العلمي التربوي الذى كان قد قرأ وسمع عنه كثيرا . وقال : ان علم الحديث انتشر فى اندونيسيا بفضل هذه الدار وبفضل مديرها الامام المحدث الحافظ المسند الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى . وتحدث فضيلته عن فضل هذا العلم وحملته ، وعلق فضيلته على كلمة الحاكم العرفى بشأن علاقة اندونيسيا مع المملكة العربية السعودية بانها ليست علاقة حديثة بل هي علاقة قديمة ووشيجية تعرف منذ عهد بعيد .

وفى هذه المناسبة قدم فضيلة السيد الدكتور محمد المالكى عباءة سوداء وقطعة من كساء الكعبة المشرفة وبعض تاليفه هدية وذكرى لسماحة الاستاذ الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى رمزا للود والاخاء .

هذا ملخص محضر زيارة العلامة الدكتور السيد محمد المالكي لمعهد دار الحديث الفقيهية بمالانج اندونيسيا .

الدكتور زكريا الكباهى الحاج مزمل

« مالانج — اندونيسيا بالجاوى الشرقية »

العلم فريضة على المسلمة

بقلم : السيدة / مزين حقى

لا يمكن ان يوجد على الارض مسلم حق اومسلمة حقة الا وتكون على نصيب من العلم الذى ينفعها فى دينها ودنياها وفى اخرتها :

فالمراة المسلمة الحق يجب ان تحفظ سورا وايات من القران الكريم ، ولو كانت عشر سور صغيرة وعشر ايات كاية الكرسي ويجب ان تحفظها مع معناها .

وقبل ان تحفظ اى شيء من القران يجب عليها ان تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شهادة حق ، ولا تكون الشهادة شهادة الا اذا عرفت معناها معرفة تامة ، فهى بشهادتها هذه تعرف ان الله واحد احد ، ولا يوجد اله غيره .

وما دام الله جل جلاله واحدا احدا لا اله غيره ، ولا شريك له ، ولا زوج ولا ولد ، فان معرفة المسلم او المسلمة لهذه الشهادة لا تتم الا اذا امنت بوحدانية الله ، والايمان بوحدانية الله مبنى على صرف كل انواع العبادة له سبحانه وتعالى .

وعندما يؤمن المسلم او المسلمة بوحدانية الله فقد تحررت من العبودية لغير الله .

وهذا الايمان الحق خير انواع العلم ، وهو يؤدى بنا الى ان نشهد بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله .

وما دامت المرأة المسلمة شهدت برسالة سيدنا محمد فقد وجب عليها الايمان بكل رسل الله ، وبكل كتبه .

وهذا الايمان نور يشرق فى نفس المسلم فينعكس على كل اعماله واقواله وتصرفاته ، وهو علم ليس انفع منه ، لانه تطهير للنفس وتهذيب لها .

فالمسلمة المؤمنة متفتحة البصيرة والبصر ، عالمة بواجبها نحو ربها لانه الخالق الرازق المدبر المحيى المميت ، ونحو رسولها لانه المرشد للخير ، والسالك بنا الى طريق يفضى الى الخير كله .

وهذا الايمان يفرض على المسلم او المسلمة ان تعتقد بصحة فرض الصلاة والصلاة تفرض عليها ان تحفظ من القران ما يمكنها من اداء الصلاة .

ولا صلاة الا بفاتحة الكتاب ، وهى سورة تجمع كل مايهدى الى الرشد ، ويدفع الى العمل الصالح .

وفى السور والايات التى تحفظها مجموعة الاوامر والنواهى ، وما يجب ومالا يجب ، وما يحب ومالا يحب .

فاذا حفظت تلك السور والايات وفهمت معناهـا فقد ادركت من العلم ما هي في حاجة اليه ، وعرفت ما عليها نحو خالقها ونحو رسول الله ، ونحـــو نفسها ، وزوجها ، واولادها ، ووالديها ، وكـل من تجمعها بهم صلة النسب والقربى والدين ، ونحو مجتمعها وحاضره ومستقبله .

وعلى سبيل المثال نكتفي بهذه السورة الصغيرة التي يحفظها كل مسلم ومسلمة حتى الاطفـــال في سن الثالثة والرابعة ، الا وهي سورة :

(والعصر ، ان الانسان لفي خسر ، الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصـوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

ان هذه السورة الصغيرة التي تتكون من ثلاث ايات بينهن اية من كلمة واحدة اشتملت عـلى منهج الحياة الذي يربط المسلم المؤمن بخالقـــه وبمخلوقاته رباطا وثيقا لا ينفصم مادام مسلمـــا صحيحا ومؤمنا حقـا .

يقول الامام سيد قطب في تفسير هذه السورة : (في هذه السورة الصغيرة ذات الايات الثلاث يتمثل منهج كامل للحياة البشرية كما يريدها الاسـلام ، وتبرز معالم التصور الايماني بحقيقته الكبيرة الشاملة في اوضح وادق صورة ، وانهـا تضـــع الدستور الاسلامي كله في كلمات قصار ، وتصف الامـــة المسلمة : حقيقتها ووظيفتها في اية واحدة هي الاية الثالثة من السورة ، وهذا هو الاعجاز الذي لا يقدر عليه الا الله) .

وهذا حق ، فهذه السورة الصغيرة ذات الايـات الثلاث توجز في دقة بالغة منهاج الحياة الانسانيـــة التي تريد الخير .

فالله عز وجل يقسم بالعصر ، والعصر هو الدهر ، والدهر هو الزمان ، وبغير الزمان لانعرف الحيـاة نفسها ، لانها مبنية على الزمان والمكان ولا حياة بغير زمان ، فالله اقسم بالعصر لما فيه من الحقائق والعبر والعظات ، وما يضطرب فيه من الامور التي لاعداد لهـــا .

وطبيعة وجود الزمن تقتضي وجود خالق خالق الكون كله ، لا ند له ولا شريك ، لان وجود الزمـن يقتضي وجود خالق ، لانه لا يمكن ان يوجد موجود بدون موجـــد .

والله الخالق خلق الانسان على فطرة قويمـــة ، واودع فيه قوة كما اودع فيه استعدادا للعمـــل بنوعيه : الخير والشر .

ولكن طبيعة الشر غلبت عليه فصار الانسان في خسر ، والخسر هو الضلال والفساد والانحراف عن الطريق السوي المستقيم .

الا ان رحمة الله قضت بان يجعل بين يـــدى الانسان الذي في خسر طريقين ، طريق الخير ، وطريق الشر ، وهو حر في سلوك ما يختار لنفسه ، ومـا يختاره هو الذي يجزى به خيرا فخير وان شـرا فشـر .

والذى ينجومن الخسرهو المؤمن ، لان الايمان الحق منجاة من الهلكة ، ومجلبة النعمة ، ومسلك يـؤدي الى رضـــا الله .

ولا يكفي في الايمان مجرد الشعور والتصديـق ، لانه حينئذ يكون ايمانا ناقصا لا يغني ولا يهدى ، بل لا بد ان يقترن بالايمان العمل الصالح حتى يعطي الايمان ثمرته المرجوة .

وليس الايمان سلبا ، بان لا يعمـل الانسان شرا ، بل الايمان سلب وايجاب معا ، فعمل الصالح ايجاب ، وترك الشر سلب ، ولا بد من وجودهما معا ، فاذا اكتفى المسلم بايمانه بان ابتعد عن الشر وقصر امره على الصلاة والصوم والحج فهو لم يستثمر الايمان كله ، لان استثماره على الوجه الصحيح يفرض عليه

الا يعمل الشر ، ويقرن معه عمل الخير ، فيهتدى بعمله ويكون اسوة لغيره .

والايمان الحق يحدد (الجهة التى يتلقى منهـا الانسان تصوراته وقيمه وموازينه واعتباراته وشرائعه وقوانينه ، وكل ما يربطه بالله ، او بالوجـود ، او بالناس فينتفى من الحياة الهوى والمصلحـة وتحل محلهما الشريعة والعدالة ، وترفع من شـؤون المؤمن بقيمة منهجه وتمده بالاستعلاء على تصورات الجاهلية وقيمها واعتباراتها ، وعلى القيم المستمدة من الارتباطات الارضية ، ولو كان فردا واحـدا ، لانه انما يواجهها بتصـورات وقيم واعتبـارات مستمدة من الله مباشرة ، فهى الاعلى والاقـوى والاولى بالاتباع والاحترام) (١) .

و « ان الايمان هو اصل الحياة الكبير الـذي ينبثق منه كل فرع من فروع الخير ، وتتعلق بـه كل ثمرة من ثماره ، والا فهو فرع مقطوع من شجرته ، صائر الى ذبول وجفاف والا فهى ثمرة شيطانيـة ، وليس لها امتداد او دوام » (*)

و « هو المنهج الذى يضم شتات الاعمال ، ويردها الى نظام متناسق معه وتتعاون وتتسلك فى طريـق واحد ، وفى حركة واحدة لها دافع معلوم ، ولهـا هدف مرسوم ، ومن ثم يهدر القران قيمة كل عمل لا يرجع الى هذا الاصل » (*) .

و « الايمان دليل على صحة الفطرة وسلامـة التكوين الانسانى » (*) .

و « العمل الصالح وهو الثمرة الطبيعية للايمان ... فالايمان حقيقة ايجابية متحركة ... انـه حركة وبناء وعمل وتعمير ، يتجه الى الله ، انه ليس انكماشا ولا سلبية وانزواء فى مكنونات الضميـر ، وليس مجرد النيات الطيبة التى لا تتمثل فى حركة ، وهذه طبيعة الاسلام البارزة التى تجعل منه قـوة بناء كبرى فى صميم الحياة » (*) .

فالايمان قوة ايجابية خيرة ، لانه قائم عـلى الاعتقاد بوجود الله وبوحدانيته وعلى الشعور الطيب نحو خلقه ، وعلى العمل الصالح غير المنقطع .

فالفائز الناجى من الخسر هو الذى امن وعمـل صالحا ، ولايكن الايمـان اولا يكون حقـا الا اذا اقترن به العمل الصالح ، وليس هذا بايمـان حق وعمل صالح الا اذا كان متواصيا بالصبـر ومتواصيا بالحق .

والتواصى بالحق ضرورة لا بد منها للانسان ، فهو مكلف ومفروض عليه مادام مؤمنا بعمل الصالحات ان يوصى نفسه واخاه الانسان بالحق الثابت الذى ارشد اليه الدليل الساطع والشريعة الصحيحة التى صدرت من الله سبحانه وتعالى .

والتواصى بالصبر على اداء الفرائض وما فى الحياة من مكاره ، وما يتطلبه الامر بالمعروف والنهى عـن المنكر والايمان بالله من الصبر على الدعوة التى يراد منها صدور الخير من الانسان للخير رغبة فى الخير .

والقران فصل صفات الفائز عندما ذكر الايمان وعمل الصالح والتواصى بالحق والتواصى بالصبر ، الا ان الايمان الحق هو مصدر كل صفات الانسان الكبيرة المحمودة وهو ام كل المحامد والمكرمات .

والايمان هو العلم الحق النافع الذى الـذى لا يعطاه الا المؤمن الحق ، يقول اللـه سبحانـه وتعالى :

---

١ ـ فى ظل القران : تفسير سورة « والعصر » .

(*) فى ظلال القرآن : تفسير سورة « والعصر »

(واذكر فى الكتاب ابراهيم انـه كان صديقا نبيا . اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد مالايسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا . يا ابت انى قد جاءنى من العلم مالم ياتـك فاتبعنى اهدك صراطا سويا ، يا ابـت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا) «(١)» .

يقول زوجى ، ان العلم الذى ناله ابراهيـم على نبينا عليه الصلاة والسلام هو الايمان بوجـود الله،ووحدانيته ، وهو اعظم انواع العلم واشرفها ، لانه علم هدى الى الله ، ولم يكن هذا العلم مـن نصيب ابيه الذى وجه وجهه لغير فاطر السموات والارض .

فالمراة المسلمة بحق ، التى تصلى بحق ، لن تكون جاهلة وان كانت امية لا تقرا ولا تكتب ، بـل هى على علم عظيم نافع ، فهى تعرف ان الله حق ، وانه واحد احد ، وانه لا شريك له ، وانه الخالق الرازق ، المحيى ، المميت ، وان محمدا رسول الله الى الناس جميعا ، وانه خاتم الرسـل ، ولا نبى بعده ، والقران الذى تحفظ منه هو كلام الله الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وايمانها بان محمدا خاتم الرسل ايمان بمن سبقوه من الرسل صلى الله عليهم جميعا وسلم .

وتعلم ان الصلاة حق وفرض فرضه الله تعالى عـلى المسلم والمسلمة كل يوم وليلة خمس صلوات .

وتعلم ان المراة لاتستطيع ان تصلى الا اذا تطهرت بالوضوء ، فهى تعلم نواقض الوضوء وواجبـات الصلاة ، وتعلم ما يمنعها عن الصلاة اذا كانت حائضا او نفساء ، وتعلم احكامها حق العلم .

فالمسلمة عالمة ، وان كانت امية لاتقرا ولا تكتـب لان الامية لا تقتضى الجهل .

والمراة المسلمة انظف من غيرها جسدا وروحـا وملابس ، فهى تعلم ان الحدث الاصغر يمنعها من الصلاة حتى تتطهر منه بالوضوء والوضوء غسـل الجوارح الظاهرة المعروفة المفرضة لمـا يوجـب النظافة ، والحدث الاكبر يمنعها من الصلاة حتى تتطهر لها منه بغسل كـل جسدها ، ولا يجـوز ان تترك فى الوضوء والغسل منبت شعرة من غيروصول الماء اليه والا لبقى التطهر ناقصا يمنع مـن اداء الصـلاة .

فهذه النظافة هى التى تتقدم الصلاة لتطهيـر الجوارح والجسم كلـه ، واما نظافـة القلب فبالايمان .

وليست نظافة الجسم وحده هى المطلوبة للدخول فى الصلاة ، بل يجب ان تكون ملابسها التى تصلى بها طاهرة نظيفة ، فلو كان فى ثوبها الذى تصلـى فيه شىء من الدم او غيره لا تجوز صلاتها ، فهـى مامورة ان تطهر ثوبها من كل درن .

فالمرأة المسلمة انظف من غيرها لانها تتحـرى النظافـة المطلقة فى بدنها وثوبها وكل هـذا لايتاتى الا بالعلـم .

ودين الاسلام يفرض العلم على المراة ويكبر مـن شان المراة التى تحسن القراءة والكتابة ، ويحض عليها ، ويشيد بذكرها .

والشفاء بنت عبد الله القريشى صحابية جليلـة تجيد القراءة والكتابة ، وقد علمت حفصـة ام المؤمنين رضى الله عنهما ، وذكر لها رسول اللـه صلى الله عليه وسلم هذه اليد فقال لها : « علمى حفصة رقية النمل كما علمتها الكتاب » .

وما اكثر الصحابيات اللاتى بلغن فى العلم ما لم يبلغه عشرات الالوف من الصحابة . فالاسلام يمجـد العلم حق التمجيد ، ويقول الله تعالى فى كتابـه العزيز :

---

٢ ــ سورة مريم : ٤١ ــ ٤٤ .

(هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) و (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) و (قل رب زدنى علما) و (انما يخشى الله من عباده العلماء) .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سلك طريقا يبتغى فيه علما سلك الله له طريقا الى الجنة » و « ان الملائكة لتضع اجنحتها رضاء لطالب العلم » و « وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض ، وحتى الحيتان فى الماء » . « وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب » و « ان العلماء ورثة الانبياء » و « ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، انما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر » ..

وكل علم يفيد المجتمع الانسانى واجب على المسلم والمسلمة ، ولنا ابنان مبعوثان الى الغرب يتعلمان ، احدهما تخصص فى « التكنولوجيا » او الهندسة الميكانيكية الفنية ، والاخر يدرس الهندسة المعمارية .

ويقول زوجى : ان تعلم هذه العلوم العصرية ضرورة لا بد منها للمسلم ، فهى قوة للمسلمين ، وعدم تعلمها ضعف يصيب الاسلام والمسلمين ، وفى تعلمها خير لهم ، فهو فرض كفاية ، اذا تعلمها بعض المسلمين سقط عن البعض الاخر فاذا تركها جميع المسلمين اثموا ، لانهم تركوا ما فيه الخير والقوة .

وهناك علوم نظرية لا فائدة منها ، فخير للمسلم والمسلمة الا يهتما بها ، مثل الانساب .

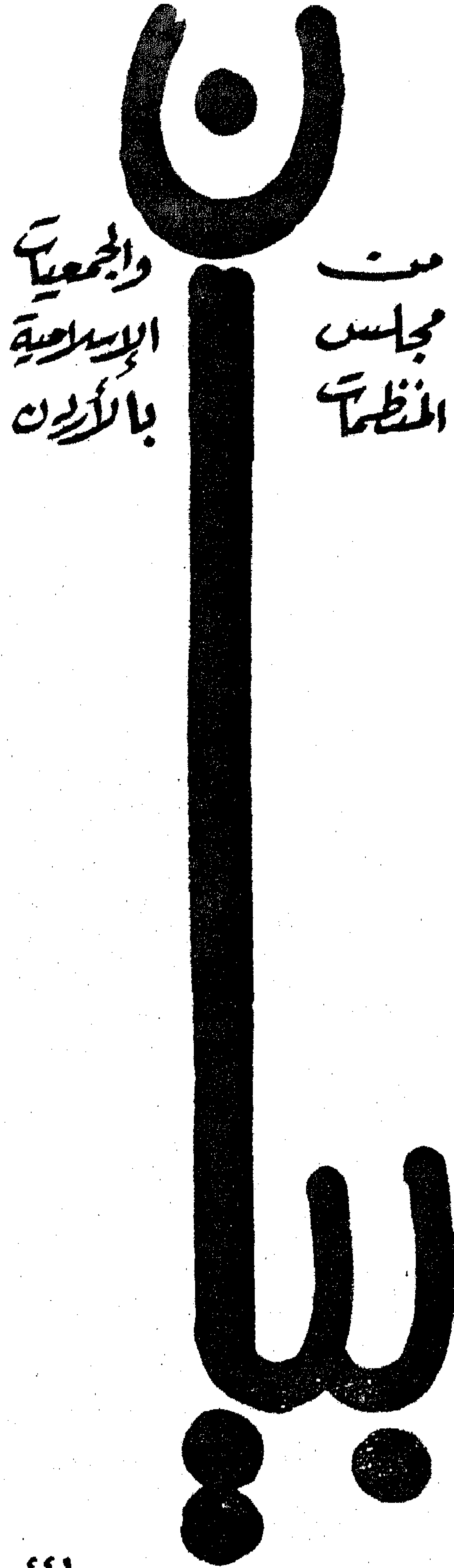
فى « اعلام الموقعين » لابن القيم ١ : ٨٥ : (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى جمعا من الناس على رجل فقال : « ماهذا » . قالوا : يارسول الله ، رجل علامة ، قال : « وما العلامة ؟؟ » .. فقالوا : اعلم الناس بانساب العرب ، واعلم الناس بعربية ، واعلم الناس بشعر ، واعلم الناس بما اختلفت فيه العرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر » .

وهناك علوم يجب على المراة المسلمة ان تتعلمها : مثل طب النساء وتدبير المنزل ، والخياطة ، والطهي ، وتربية الاولاد ، والارشاد الاجتماعى ، وعلوم الدين والعربية ، ومن اهمها : فقه النساء ، وغير ذلك .

وقد مر بنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشفاء بنت عبد الله القريشى ان تعلم زوجته ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رقية النمل ، وهذا يفيد ضرورة تعلم المراة امور طب النساء ومعالجتهن .

وعلى اى حال ، ان دين الاسلام دين العلم ، والمسلم والمسلمة ماموران بطلب العلم ، فلتطلبه المراة المسلمة طلب تزود للحق والارشاد وتوجيه الى الخير ، باسلوب الاسلام وعلى هدى الاسلام .

مكة المكرمة — مزين حقي



العمال هم الدماء التي تجرى في شرايين الوطن تمده بالحيوية والنشاط وتمنحه القوة على النماء والقدرة على على التفوق ، كما تكسبه البهجة والنضارة ، واي جهود تبذل لتحسين وضع العامل ورفع مستواه المعاشي والصحي وتهيئة الفرص ليزداد اتقانا لعمله ومهارة في صنعته واستقامة في خلقه فهي جهود مباركة تقطف الامة باسرها ثمراتها الحلوة وتعود على الوطن بالخير الوفير .

ونحن اذ ننطلق من مفهوم رسالة الاسلام الخالدة ووحي عقيدتنا السمحة نجد ان كل مواطن مهما كان موقعه ومجال عمله هو في واقع الحال — عامل — تعود على الجميع اثار سعيه ونتائج دأبه ، فرئيس الدولة والوزراء والموظفون جميعا هم عمال في حقول السياسة والادارة والخدمة العامة والضابط والجنود على اختلاف رتبهم ودرجاتهم هم عمال في حقل الخدمات العسكرية ، والطالب والاستاذ والباحث والعالم جميعهم عمال في حقول التجربة والتعليم والتربية ، والمرأة في بيتها — عاملة — تنشيء الاجيال وتبني الرجال . ولعل عملها كأم ولود وكمربية هو من اشرف الاعمال لانها تتعامل مع الانسان الذي هو اعظم ما خلق الرحمن على وجه الارض ، ومثل هؤلاء التاجر الذى يعمل في حقل تصريف ا... والصحفي والمهندس والطبيب والمحامي وكل صاحب مهنة ، وكل من يبذل جهدا نافعا هو من العمال حيثما كان ميدان عمله .

وليس هناك من احد لا يستحق شرف النسبة الا كل مترف كسول نؤوم الضحى ، اضاع القيم الفاضلة واتبع الشهوات وانفق المال في الملذات ، ومثله من اكتسب المال بالغش والكذب والخديعة، واستغلال جهود الاخرين والاحتكار والتعامل مع الناس بالربا ، وغير ذلك من طرق الكسب التي حرمها الله والتى زرعت بين افراد الشعب العداوة والبغضاء .

وما نراه من خلل في مجتمعاتنا العربية من حيث طغيان فريق من العاملين في حقل معين على فريق اخر انما هو من صنع الانسان غير المؤمن ، وخلافا لمبادىء العدل والاخاء والمساواة التى جعلها الاسلام قواعد ثابتة للتعامل بين بني البشر . وكذلك ما نسمعه ونقراه من تسميات وتجزئات للشعب الواحد على اسس طبقية انما هي تسميات مستوردة وغريبة علينا وليست من الاسلام في شيء لانهم في شرع الله سواسية كاسنان المشط ومتكاملون متعاونون وكالجسد الواحد ، واكرمهم عند الله اتقاهم لا اعلاهم منصبا ولا اكثرهم مالا ، والله تعالى لا ينظر الى صور الناس واموالهم ولكن ينظر الى قلوبهم واعمالهم ، والتقوى التى ارادها الله لعباده تتمثل في الايمان بالله كآمر واتباع نهج رسوله فيما عمل وبذل اقصى الجهد لاتقان العمل واحكام الصنعة ، حيث ورد في الحديث الشريف : (ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه) ومن معاني التقوى ايضا الحرص الشديد على الوقت فلا يذهب سدى ، واهم دلالات التقوى ان تشيع بين الجميع مشاعر تقدير المسؤولية ، والمحبة والاخاء وان يتصرف كل مواطن على اساس انه حارس لوطنه من الافات الداخلية والخارجية وانه مستنفر في كل حين لحمايته ورد العدوان عنه وانه جزء من عمله وقطعة من مهنته ، وانه لا استعلاء ولا استكراه ولا استغلال وان الاجر على قدر الجهد ، ومن حق الجميع ان يتقاسموا خيرات الوطن مثلما يتقاسمون تكاليف خدمته وتبعات رفعته .

سلام على العمال جميعا ، وتحية صادقة لكل مخلص منهم وامين (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) والحمد لله رب العالمين .

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

أورال الشمال وأورال اليمين

١٧٠٣

□ قرأت في الكتاب القيم الثمين الذى الفه واصدره علامتنا الكبير واستاذنا النحرير (الشيخ عبد القدوس الانصارى) — امد الله في حياته — وهو (بنو سليم) .. في الصفحة (٤٣٣) بعض ابيات من قصائد اسلامية لعباس بن مرداس السلمى جاء فيها .. قوله في (حنين) :

فانى والسوابح يوم جمع
وما يتلو الرسول من الكتاب
لقد احببت فالقيت ثقيفا
بجنب الشعب ، امسى من العذاب
ركضنا الخيل فيهم بنى (كبش)
الى ((الاورال)) تنحط بالنهاب
بذى لجب رسول الله فيهم
كتيبته تعرض للضراب



وعلق في الشرح على هذه « الاورال » اجبل ثلاثة سود بجانبها ماء لبني عبد الله بن دارم . » .

قلت

وهنا استوقفني خاطر خاطف اذ من المعروف ان في « شمال اسيا » وفي محيط المناطق الروسية مايطلق عليه هذا الاسم — نفسه — ويقال عنه « جبال الاورال » .. وهى سلسلة عظيمة — ومنها ينصب نهر بنفس الاسم يتحدر الى بحر (قزوين) . وترتفع فيها قمة تبلغ (١٦٥٦) مترا كما ان النهر يبلغ طوله (٢٣٥٠) مترا ..

وكنت من قبل احسب هذه الجبال هنا وهناك مباءة للحيوان المعروف ، وهو (الورل) فسميت بذلك ، ولكثرتها قيل (اورال) !!

غير ان ماقرانه في (شعر بن مرداس وشرحه) .. جعلني اتساءل عما اذا كانت فتوحات العرب في صدر الاسلام ، وقد

اوغلت في تخوم الشرق والغرب والشمال والجنوب .. قد حملت معها هذا الاسم من قلب الحجاز الى تلك الاصقاع للتشابه في الوصف .. والاسوداد في اللون — ام ان هذه التسمية انما جاءت (عفوا) ، و (مصادفة) و (اتفاقا) ؟ وتغلب لدى الظن او الاحتمال الاول .. لاسباب شتى منها ان كثيرا من اسماء البلدان والقرى .. والاماكن .. قد انتقل فعلا الى البلدان المفتوحة مع الغزاة الفاتحين ، وفي (الاندلس) قديما الشاهد الاول .. كما في « العالم الجديد » حديثا .. الشاهد الاخير .. فماذا يرى في هذا مؤلفنا الملهم ؟ .. وهل لهذا التقدير او التصوير مبرر لديه ؟ وارجو ان يسعف سادته القراء — بما يرجحه — من الراى الصائب في ذلك ، فهو به ابصر ، وعليه اقدر — وما (ينبئك مثل خبير) (١).

(١) (المنهل) : رائعة جدا ملاحظات الاستاذ الجليل الطلعة امد الله في عمره وابقاه ذخرا .. وان رئيس التحرير مؤيد له فيما ذكره واستنتجه واستدل عليه بدلائل مقروءة ومشاهدة . وماذا يمنع اذن ان يكون اسم جبال الاورال في روسيا مقتبسا من اسم جبال الاورال في بلاد بنى سليم ؟ ولدينا دلائل وفيرة على ثبوت نقل اسماء المسميات في ديار الغرب والشرق الى اسماء المسميات في بلاد الغرب بما طفحت به كتب الشرق والغرب معا .. وذلك اثناء استبحار حضارة العرب الاسلامية ورفوفها وحدها قمة شامخة للحضارة الانسانية جمعاء اذ ذاك حتى ان ملك صقلية الاوروبى اتخذ من اللغة العربية لغة دواوينه ومن رجالها وزراء لدولته وقس عليه الكثيرين شرقا وغربا وجنوبا وشمالا .

وهذا من ذاك
"حقل" أيضاً
١٧٠٤

□ لاحظت اثناء استغراقى في هذه الموسوعة الكبرى التى جمعت شمل (بنى سليم) اصلا وفرعا .. وصعودا — وهبوطا .. وهجرة واقامة .. بما وفق الله اليه علامتنا الجليل صاحب المنهل الاغر .. فى مؤلفه الجامع المانع .. الرائع الماتع .. (بنو سليم) .. لاحظت ما اورده فى موضوع (وادي حقل) .. وما استشهد به من اقوال الشعراء .. وانه بما قال عنه (العباس بن مرداس) : في حقل سليم ومنازلها ..

وما روضة من روض (حقل) تمتعت
(عرارا) مطباقا ونخلا توائما

وبما قال ابن (الدمينة) الخثعمى فى حقل اليمن :

واشتاق للبرق اليمانى اذا غدا
وازداد شوقا أن تهب جنوب
و (بالحقل) من صنعاء كان مطافها
كثوبا — وهو اول المقام كذوب

وبما قال الرحالة الكبير الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد في (حقل ايلة) وشاهده عليه قول كثير :

سقى دمنتين لم نجد لهما اهلا
(بحقل) لكم ياعز قد زانتا (حقلا)

فان المؤلف الجليل — يتساءل فيقول : « فهل (حقل) الوادى الذى كان من منازل سليم — وهو بقرب هذا الساحل ؟ او هو (واد يصب في الساحل) ؟ او هو غيرهما ؟ اسئلة تحتاج الاجابة عليها الى مزيد من التحقيق العميق » . واردف ذلك بقوله حفظه الله : « على ان التاريخ قد ذكر لنا

ان قيس بن خزاعى السليمى قد تأمر لقيصر على فلسطين » .

□●□

قلت: وارى سيادته قد ظفر بالاجابة على ماتساءل عنه بجملتـه الختامية انفا .. فمايزال (حقل) منازل بنى سليم في مكانه .. وكذلك (حقل) صنعاء .. فأما ان يكون في (ايلة) حقـل ثالث .. كما هو الواقع فعلا فلا منافاة .. بين الحقو ل الثلاثة .. واحسب ان علـة تسمية (حقل ايلة) .. انما هى اشتياق الامير السلمى الى دياره .. فاطلـق احب اوديتها اليه على ماكان صاحـب سلطان فيه .. وهى من سنن العـرب قديما كما اسلفنا في (الاورال) .. الشمالى وفي (الفردوس المفقود) .. وفى (الدنيا الجديدة) .. من تسمية بعض اريافهـا ومدنها وقراها باسماء عربية شرقية .. كما لايحتاج ذلك الى دليل .

وفي وادى (الاردن) اليوم منطقـة استحدث فيها اسم جديد لمنطقة خصبة هى (الرصيفة) ، وماكانت قبل العشرينات او الثلاثنيات معروفة به .. وانما هـى .. (رصيفة) مكة وفي جنوبها .. وهذه كتلك عند التأمل .

□●□

ولقد استوقفنى في بيت (العباس بـن مرداس) المذكور انفا انه جعل من نبـات (حقله) العرار ..

وما عرفناه من قبل ومن بعد الا «نجديا» .. فأما في الحجاز .. فان المعروف فـى سرواته « العرعر » .. وتأولت ذلك بـان من ديار بنى سليم ما كان في نطاق (نجد) .. وتربته وخواصه .. فالا يكن ذلك ..

فانه استرواح له وتمجد به .. وسقى الله ديار العرب عامة وبنى سليم وهنيئا لهـم بماضيهـم المغـدق وحاضرهم المونـق .. ومستقبلهم المشرق .. ورحم اللـه الرائد القائد (الفيصل بن عبد العزيز) منار لكل خير وعزوتقدموازدهار. .رحمهالله. .

التمر والزبد

١٧٠٥

□ قرات في كتاب « الجمان .. فـى تشبيهات القرآن » لابن ناقيا البغـدادى (٤١٠ — ٤٨٥ هـ) .. شاهـدا اورده لاحد الاعراب : قال :

وثمـر كاطفال الزنـوج اثوابهـا
وقد عمموا بالزبد منها رؤسهـا
فما زالت الانياب تفـري بطونها .
كما فرت الاساد منها فريسهـا

وقد اورد هنا في كلامه عن شجرة الزقوم « ان الزقوم كل ما اكل بتكره شديد » ومن هنا غلط بعض المشركين فاتى بتمر وزبد وقال : ماتعرف الزقوم الا هذا فتزقموا اى املؤوا به افواهكم » .

قلت: وقد نعمت بذلك في رحلاتى الى قلب الجزيـرة العربية — الرياض — قبل نحو من ٣٧ سنة خلت ! وما وجدته الا ثمة .. وهـم يجعلون منه — (فكوك الريق) — في السحر او بعد صلاة الفجر مباشرة .. ويتناولون معه اكواب القهوة .. الممتازة .. وناهيك به من طعام لاتمله الافواه والاسنـان .. .. لاسيما في فصل الشتاء .. وبيـن الاغصان والافنان وهى عادة قديمة يدل على عراقتها هذان البيتان ، ونسال الله تعالى دوام نعمته مع الشكران .

ملاحظات غير عابرة



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

وقفة تأمل وتدبر عند هذا النبأ
اكتشافات أثرية هامة في المملكة
٦٢٨

● **قالت جريدة الجزيرة في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٦ هـ :**

● تم مؤخرا اكتشاف عدد من المواقع الاثرية الهامة بالملكة بعد انتهاء المرحلة الاولى من مشروع المسح الاثرى الشامل للمملكة التى تضمنت مسح المنطقتين الشرقية والشمالية .

وقال للجزيرة الدكتور عبد الله المصرى مدير ادارة الاثار ان المسؤولين في الادارة يعكفون حاليا على اجراء الدراسات التفصيلية لنتائج هذه المرحلة .

وعن ابرز الاكتشافات التى نتجت عن هذا المسح قال الدكتور المصرى انه تم اكتشاف مئة وتسعين موقعا اثريا فى المنطقة مابين واحة الاحساء وواحة يبريسن جنوبا في المنطقة الشرقية وواضح ان هذه المواقع تشمل على بقايا اثرية يعود بعضها الى اكثر من ١٥ الف سنة سابقة والبعض الاخر يمثل ارتباط منطقة الخليج ببلاد مابين الرافدين .

وقال الدكتور المصرى عن الاكتشافات في المنطقة الشمالية انه تم اكتشاف ٨٠ موقعا اثريا من اهمها مدينة رومانية كبيرة خارج مدينة الجوف والاهم من ذلك انه تم العثور على منطقة اثرية كبيرة الاهمية تقع شمال حائل وتسمى منطقة الجبه وتوجد فى اعلى صخورها صور وتماثيل منحوتة نحتا جيدا وتمثل مناظر لرعاة بقر وصيادى بعض الحيوانات المفترسة التى لم توجد في المنطقة الا قبل الاف السنين على اقل تقدير فان المختصين في ادارة الاثار يعزون تاريخ هذه الرسوم الى حوالى ٩ الاف سنة سابقة .

هذا وسوف تقوم ادارة الاثار بنشر التفاصيل الكاملة المدعومة بالصور والرسومات لنتائج هذه المرحلة من المسح على شكل مقالات تنشر في مجلة الاثار السعودية التي ستصدر قريبا .

الجدير بالذكر ان الادارة قامت بوضع حراسة جديدة لهذه المواقع المكتشفة خوفا عليها من التعديات .

● حقا انه ليحق للمرء ان يقف امام هذه الاثار وقفة تامل وتدبر ويدرك منهـا ان الجزيرة في تلك الاحقاب كانت مقـرا للسكن والحياة والحضارة قبل اى اثـر للحضارة في اى بلد متحضرة كالفراعنة والرومان .. وانتظر تعليقا من مؤرخنا الاديب الاستاذ عبد القدوس الانصارى وافاضته في هذا التعليق عن عدم افاضة الصحف في هذا .. ! ولماذا لم تكتب وتعلق ؟

قيمة الكلمة

٦٢٩

● قديما قالوا : ان قيمة الكلمة على قدر القدرة على الفعل وان قيمة كلمة السياسي على قدر قوة « المدفع » الذى يستند اليه او حجم العصا التى يحملها وراء ظهره — على حد قول احد ساسة الامريكان القدامى . ولعل مما عرف في هذا العصر المختلف النزعات والمعروف بالنزوات والذى يتصف بالاعتداءات ان قيادتنا الحصيفة ودولتنا القوية وعلى راسها العاهل المحبوب قائدها ورائدها استقطبت العالم بالرأى العميق والتدبير الحكيم والتصرف الجرىء وقد حظيت دولتنا بقائدها العظيم خالد .. وهذه الدولة لها مالها من القيمة والمكانة بفضل العدل السائد فيها والنهضة الشاملة لها والتفكير السديد الذى يقودها ويسودها وبناؤها يرتكز على دين اللـه الذى شرف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فكان نور الدنيا وعزها وقوة المسلمين والعرب . وسيفهم الذى يردون به كيد الكائدين وجيوش المعتدين .

الخفة والعبث

٦٣٠

● قال احد الكتاب :

ان من يضع الخفة والعبث والجبن والعجز في مواطن الجد والشجاعة والاقدام .. كمن ينام ويكسل ويظن انه يقول ويفعل وكمن يعتقد ان ماله وثروته لم يستعملها وكمن يعتقد انه اذا عاش في رغد وبلهفية عيش فان الدنيا سعيدة والاحزان عنه بعيدة ..

الحقيقة التى لاريب فيها ان التلاحم بين الشعب السعودى افرادا وجماعات وانصهارهم في شؤون الحياة خادمين مخدومين معانين ومعينين ، تجتمع على الخير قلوبهم ، وتتفق في سبيل المصلحة العامة اقوالهم وافعالهم ومسيرتهم فى طريق لاحب يعملون المفيد والواجب ان ذلك كله مما يجعل منهم قوة طيبة في سبيل العزة والكرامة تحت قيادتنا الاسلامية حاملة لواء مضامين السلم مع المسلم ليكون صخرة ثابتة لاتتحرك ولا تتفتت تردع العدو وتحمى الصديق .

العوسج والشيء الذي ليس بشيء
٦٣١

● قال احد الكتاب :
« العوسج لايطعم تينا .. والعليق لايثمر عنبا ، وكذلك من يدعى انه بشيء وليس بشيء وانه قوي وليس بقوي وهذا يتمثل في صديق لايكون عونا في الملمة بل صديق الكلام ورفيق الهوى هو ذلك الذى يصبح ويمسى وهو يسعى لصالحه ويبنى مصالحه .. وما من شك في ان المرء يجب ان لايعتمد الا على نفسه ولا يحارب الا بقوته .. ولا يباهى الا بموارده متخذا من ذلك جمهورا لحمته ابن البلد الذى يحارب عن عقيدة في دينه وحب لوطنه وتلاحم مع قيادته التى تجعل من الجندى والموظف والعامل قوة لاتقهر هذا فى ميدانه وذلك في دائرته وذلك في مصنعه .

مختارات

— ١ —

● الرجل والمراة كاليد اليمنى واليد اليسرى في المجتمع .. لا غنى لاحدهما عن الاخر .. مشاركة الرجل في اعمال البيت ورعاية الاطفال ليست عيبا ولكنها مسؤولية مشتركة يؤديها بعض الرجال بكل الرضى .. ودون اعلان .

● المراة نجحت في كثير من الاعمال ..ولكن مازالت مملكتها الاولى هى البيت واغلى واكبر مسؤولياتها .. الاولاد .

— ٢ —

● سالت طفلة هندية انديرا غاندى رئيسة الوزراء في اثناء تجمع عدد من الاطفال في حديقة منزل الرئيسة ، فقالت :

« ياعمتى . كلنا نحلم عندما نكبر بان نصبح اطباء ، او محامين ، او علماء فبماذا كنت تحلمين عندما كنت طفلة مثلنا ؟ هل حلمت في ان ان تصبحى رئيسة للوزراء ؟ »

اجابت انديرا : « عندما كنت طفلة ، لم تكن المسالة انذاك ماذا اريد ان اصبح في المستقبل . لاننا لم نكن احرارا في الهند . لذا لم احلم ان اصبح رئيسة للوزراء ، بل حلمت في ان اجعل من الهند بلدا حرا » .

— ٣ —

عدم اخفاء المشاعر

لاتخف مشاعرك الحقيقية عن نفسك قبل ان تبوح بها للاخرين .. قل ماتشعر به بصوت مرتفع فهذا يريحك كثيرا . .ولكن حذار من المبالغة ، اذ عليك ان تظهر مشاعرك كما هى ، وتعطيها حجمها الطبيعى . واذا تعذر عليك ان تقول الحقيقة لصديقك ، فقلها لنفسك حتى لاتنقلب حلما وتصبح كابوسا .

— ٤ —

انت تعمل .. اذن انت تعلم . . فالبطالة وحدها هى الجهل .

إضمامة من تاريخ :

المملكة العربية السعودية

بقلم الاستاذ الكبير : عبد الحق النقشبندي



بعد خمسين سنة لاستيلاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على الرياض غادرها السلطان عبد العزيز فى ١٣ــ٤ــ١٣٤٣ على راس جيش من الحضر والبادية عددهم خمسة آلاف بعد ان جاءته البشرى بدخول الاخوان لمكة المكرمة وانسحاب الملك على الى جدة وبوصول هذا الخبر السار خطب عظمته في الجمع الحافل خطبة طويلة خلاصتها :

ان الله من علينا وعلى اهل نجد بالدخول للبلد الحرام بدون ذنب جنيناه ووزر اقترفناه ثم اصدر امره بالسفر الى مكة المكرمة وخرج الموكب السلطانى يتقدمه حامل العلم السعودى تتلوه الوية جيشه واصدر امره قبل سفره الى البلدان التى تقع على طريقه ان يلتحقوا به سواء اكانوا جندا ام حضرا . واخذ السلطان في سيره بالهوينى قاطعا الطريق مابين الرياض ومكة ثلاثة وعشرين يوما على ظهور الابل يسير من الصبح الى ماقبل الظهر ومن بعد الظهر الى مابعد العشاء ، ويتقدمه قبل سيره مع اوانيهم وذبائحهم وادوات القهوة والشاي فوق ظهور الابل وكلما مر على بلد التحق به كل من اراد السفر معه ، وكان الفقراء من كل بلد يجلسون في طريقه يلتمسون الاحسان فيمنحهم السلطان منحا سخية من النقود التى كان يحملها معه ، وبعد ثلاث وعشرين ليلة وصل السلطان للابطح واعتمر ومن معه فدخل الكعبة المشرفة وطاف وسعى شاكرا المولى على ما انعم عليه به سالما غانما .

وفي مساء ذلك اليوم اجتمع بكبار علماء مكة واعيانها وخطب فيهم خطبة دينية سياسية حرية بان تكتب بماء الذهب فى تاريخ آل سعود وختمها بقوله : « ان كان في خطبته مايخالف كتاب الله فردوه وسلونا عما يشكل عليكم ، والحكم بيننا وبينكم كتاب الله وماجاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واننا لم نطع محمد بن عبد الوهاب ولا غيره من العلماء الا فيما جاؤا به من الكتاب والسنة » .

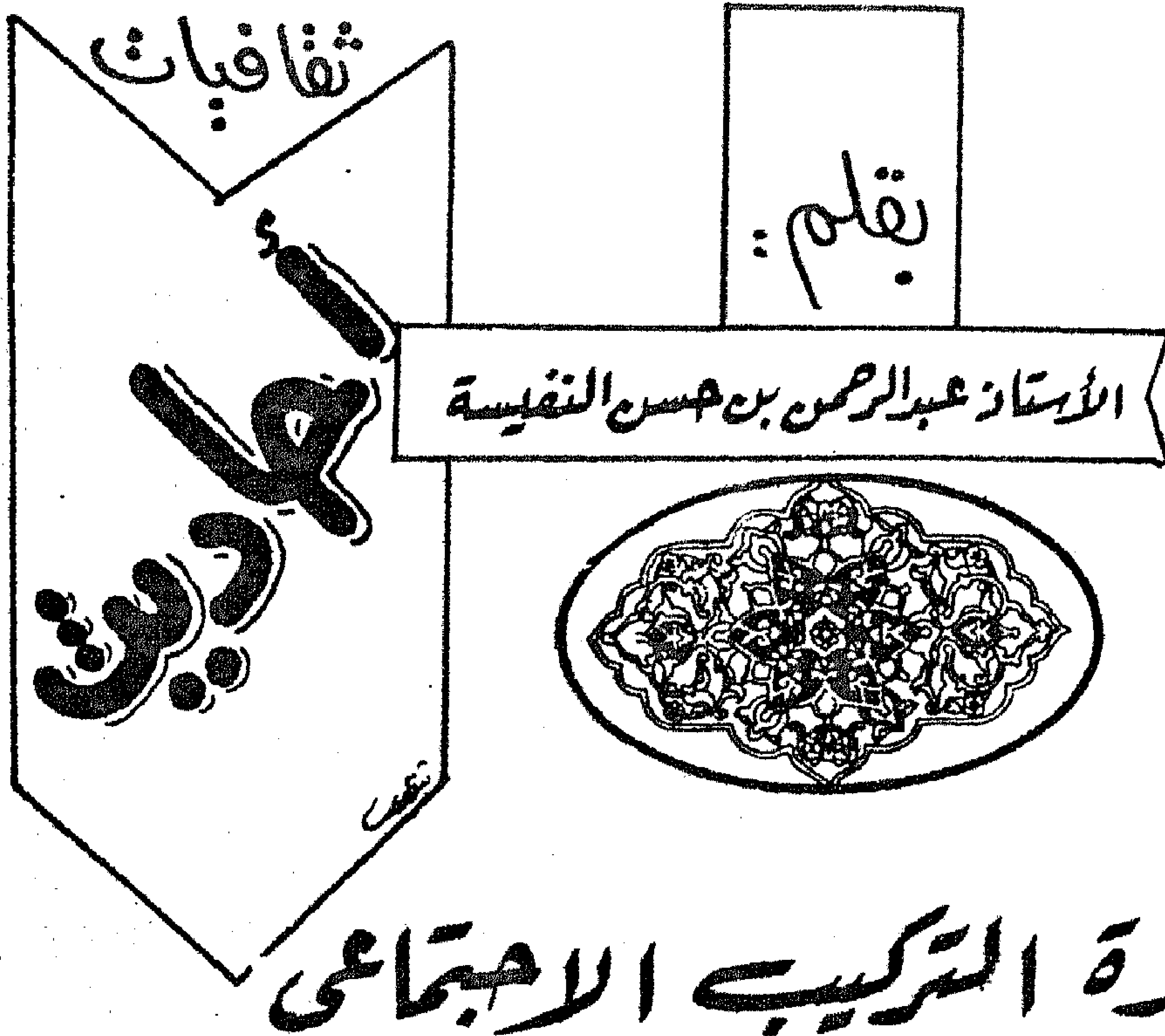
فانبرى بعض علماء مكة طالبين الاجتماع بعلماء نجد والتباحث معهم في بعض الاصول والفروع فاستجاب عظمته لطلبهم فاجتمعوا وتباحثوا وبعد الاجتماع اصدر علماء مكة بيانا جاء فيه ما ملخصه :

« اننا اجتمعنا بعلماء نجد وحصل الاتفاق بيننا وبينهم في اهم المسائل : منها

انه من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم ويرجوهم في جلب منفعة او دفع ضرر فهذا كافر . يستتاب ثلاثا فان تاب والا قتل ، ومنها : تحريم البناء على القبور واسراجها واقامة الصلاة فيها فأن ذلك بدعة محرمة في الشريعة » . وبعد هذا البيان صدر بلاغ رسمي نشر بين الجمع الحافل ثم تلاه اجتماع عام في اليوم الثاني وخطب فيه السلطان خطبة بليغة منها قوله : « اريد رجالا يعملون بصدق واخلاص حتى اذا اشكل علي ، امر من الامور ورجعت اليهم وعملت بمشورتهم وبذلك تكون ذمتي سالمة ويكونون هم المسئولين » ثم قال : « اريد الصراحة في القول . وثلاثة اكرههم ولا اقبلهم : رجل كذاب يكذب علي ، متعمدا ، ورجل ذو هوى ورجل متملق » الى اخر تلك الخطبة البليغة . ثم دعا عظمته لتاسيس مجلس وطني فاجتمع في اليوم التالي بدار البلدية بمكة العلماء والاشراف والاعيان والتجار وانتخبوا بينهم لجنة مكونة من اربعة عشر عضوا برئاسة سادن بيت الله الحرام المرحوم عبد القادر الشيبي ونادوا بعبد العزيز ملكا على الحجاز ، فقبل منهم عظمته بعد الحاح شديد .. ثم تابع الملك سفره الى جدة مع قواته حيث كان الملك علي ابن الحسين وقد اخذ يجهز قواته مما تبقى من جنود والده ومن المرتزقة من سورية فوسلطين ، وخيم السلطان عبد العزيز وجنوده من الحضر والاخوان في الرغامة بظاهر جدة ، ولم يكن جنود الملك علي في قوة جيش الاخوان الذين لايهابون الموت ، وبعد شهور من الحرب بين الطرفين نضب مافي خزانة الملك علي من المال ، فاختل النظام وبدات الفوضى في جنوده ، فاضطر في تلك الحالة الى ان يتنازل عن الملك للملك عبد العزيز بدون قيد ولا شرط ، وابلغه بتنازله بوساطة دار الاعتماد البريطاني بجدة ، فبعث المعتمد البريطاني احد رجال السفارة يبلغ عبد العزيز تنازل الملك علي بالملك فقبل الملك ذلك التنازل منه وامر بأن يأخذ الملك علي ، كل ما يملك من امواله ونقوده حتى خيوله وعبيده ، كما اصدر امرا بالعفو عن اتباعه من الاشراف والوزراء ، وتوجه الشريف علي الى بغداد لدى اخيه الملك فيصل بن الحسين ملك العراق ومكث هناك حتى توفاه الله وهكذا لم تلبث حكومة الاشراف او الحكومة الهاشمية اكثر من سبع سنوات من يوم اعلان الحسين ثورته على الدولة العثمانية عام ١٣٣٤ هـ فسبحان الذي بيده الملك يعطي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء .

وبعد تمكن الملك عبدالعزيز من بسط حكمه توجه الى الرياض واقام ابنه الامير فيصل نائبا عاما عنه في الحجاز ، ثم اخذ في نظم الاصلاح والعمران وامر خيرة رجاله لادارة البلدان ومازال يدير شؤون الملكة بعقله الصائب وسياسته الحكيمة طيلة نصف قرن حتى توفاه الله في عام ١٣٧٣هـ فحمل امانة الملك بعده الملك سعود ثم الملك الامام الشهيد فيصل الذى اخذ يكمل مابدأ به والده من الاصلاحات لتدعيم قواعد المملكة حتى قضى شهيدا فحمل امانة الملك من بعده ولي عهده الملك خالد بن عبد العزيز فقام بالامر خير قيام ومعه اخواه سمو الامير فهد بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد العزيز ومن ولاهم من اعيان المملكة ورجالها اطال الله بقاءه امين .

عبد الحق نقشبندي محامي وزارة المالية سابقا

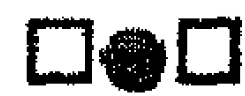


وحدة التركيب الاجتماعي

— ٢ —

ومن الاستقراء لاسباب كثيرة من الخلافات القائمة عدد من البلاد يتبين ان فقدان وحدة التركيب في عملية التعايش الاجتماعي سبب جوهري وراء كل مشكلة في اي مجتمع سواء ذلك الذي عرفناه من تاريخه ام من خلال الواقع الذي نلمس فيه احتراق عدد غير قليل من المجتمعات . والتعليل المنطقي لهذا الواقع يبين ان اختلال هذه الوحدات يولد عناصر اجتماعية متغايرة في حياتها واساليبها المختلفة ، فالعنصر المغلوب يسعى الى تعويض واقعه بطرق مماثلة لنده او مغايرة على الارجح . وقد دلت الوقائع ان العنصر الغالب بما اوتي من مكنات مختلفة يستمر مدة أطول في غلبه وكثيرا ما يكون هذا الاستمرار احد اسباب تكريس هزيمة الطرف الاخر ، مما يؤدي الى توسع دائرة انعدام وحدة التركيب وقد دلت الوقائع ايضا على ان الطرف المغلوب حينئذ يغير اسلوبه من حيث عملية التعادل مع نده ، فيلجأ الى وسائل اخرى مغايرة ، فلا يهمه حينئذ أن يكون رئيسا لمجموعة شركات تسيطر على وسائل الانتاج ، وقد لايهمه ان يكون ذلك البار في مسرح المبارزة مع نده ، ولكن يهمه ان يقضي على كل المنطلقات التي سببت ، عملية التبارز غير المتكافىء ، فيقرع الاجراس بعنف ويحفر الصخور بشدة ، ثم يلجأ الى عملية « التفاف » مع المتجانسين معه وبالتالي تتحول عملية التسابق الى عملية تبارز شرس ترفده عوامل الانتقام والحقد الباطني ، واذا كان

« نيتشه » قد نظر الى قضية التاجر « دندنو » في فعله اللارادي وتبعيته للخراف على انها تصوير للفرد المقلد ، فان قضية « دندنو » من زاوية اخرى تصور مدى مافعله « بانورج » بالتاجر عندما تولد في نفس الاول حقد على الثاني دفعه في النهاية الى الانتقام منه بجر الخراف وجره هو الى نهاية تعيسة . وبغض النظر – كما قلنا – عن العلل والاسباب التي يعتبرها اصحاب النظريتين مؤيدة لفلسفتهم ، وبصرف النظر عن صحة هذه اوفساد تلك ، هناك حقيقة تطرح نفسها مؤكدة ان الفرد ليس كل الفرد – يهتم بحصوله على مجال متكافيء نسبيا في عملية التعايش الإجتماعي فيجد القوت حتى دفعته غريزة طبيعية اليه ويجد الدواء حتى الجاه طاريء من اعراض الجسد المؤلمة وهكذا .



نحن احيانا نظلم الانسان في نظرتنا الى تفكيره او تصرفاته من خلال نظرتنا الذاتية ولشدمايكون الظلم افجع عندما تكون نظرتنا الذاتية ضيقة ، ولاتتناسب مع فعلنا بانفسنا فيما لو كان التصرف من لدنا ، وما علمنا ان التفكير الانساني يتم في بعض الاحيان لا اراديا فهل بوسع الانسان ان يكبح غريزة الاكل ؟ واذا كان الجواب سلبا فهل بامكانه كبح افكاره حين تنطلق من هذه الخلفية ؟ الانسان سهل وطيع وبسيط جدا عندما تكون عملية التعايش مقبولة لديه ، ولكنه يضيق ويقسو عندما تكون على العكس ، ثم يتحول هذا الضيق الى عملية نفسية اشبه ماتكون بالمبارزة مع اضداده كما يتصورهم ، وقد لاتكون هذه المبارزة مع اخرين ، بل قد تكون مع ذاته حين يلجأ الى عملية الخلاص من نفسه عملية دراماتيكية غير واعية ، ولكنه بالتأكيد لن يلجأ الى هاتة العملية الا عندما يجد المبارزة مع الاخرين عملية شاقة فنظرتنا الى الانسان ينبغي ان ترتكز على امكان تعايشه في وحدة عادلة نسبيا على الاقل ، بصرف النظر عما اذا كانت هذه الوحدة في اطار جماعي ، كما يذهب الى ذلك « دوركايم اميل » وانصاره ، او في اطار فردى كما يذهب الى ذلك « نيتشه » واتباعه .



ويمكن ان تتم وحدة التركيب هذه بطريقتين : الاولى غير مثالية خلقية تنشأ من الوحدات الاجتماعية ذاتها على اساس فهم كامل لضرورة التعايش والذى لايتم الا بالتضحية من قبل ذوى العلاقة (١) وما اخالها الا عملية معقدة ومتشابكة لاسيما في مجتمعات عاشت عبر تاريخها وفق منطلقا تذاتية ضيقة ولكنها اى هذه المثالية ممكنة الوجود في هذه المجتمعات ، وينطرح امامنا سؤال عن الكيفية التى تتم بها هذه المثالية ؟ « دوركايم » يعتقد ان المثالية الخلقية قد لاتحتاج الى عناء ، فالتكوين الجماعي للوحدات يؤدى بالضرورة الى خلق هذه المثالية تلقاءا ، وقد يكون

(١) المثالية الخلقية ترادف المسؤولية الخلقية التى اشير اليها في عدد سابق .

دور كايم محقا من وجهة نظر البعض ، ومخطئا من وجهة نظر البعض الاخر . . وايا كان الجدل حول ذلك يمكن القول بأن هذه المثالية قد تتم على يد الانسان نفسه بغض النظر عن الكيفية التى يكون عليها من حيث تركيبه الاجتماعى .

الطريق الثانى : النشاة الخلقية اذا كانت المثالية الخلقية عملية معقدة ، كما قلنا فان النشاة الخلقية — وان كانت مضمونة النتائج — اعقد بكثير ، ففى الماضى كان الانسان يخضع لمؤثرات روحية تسهل اخضاع تفكيره وتحتوى كل نزعاته ، فكان لذلك يطمع في الثواب ، ويخاف العقاب فسهل انقياده والتاثير عليه وبالتالى كانت المثالية الخلقية تنبثق من هذا المناخ لتصبح منهاجا وسلوكا يلتزم به الفرد ، كما لو كان ينفذ قانونا ، ولذلك لايشك احد فى الاثر الذى احدثه او يحدثه المناخ الروحى المتطور فيخلق المثالية الخلقية وفي وقت تتصارع فيه المادية والروح ، وينحسر دور هذه كلية في عدد من المجتمعات ويخبو في تجمعات اخرى تبرز مشكلة انحسار المثالية الخلقية تبعا لذلك فكيف يكون البديل؟ هناك من طبق مبدأ « دوركايم اميل » القائل بأن المثالية الخلقية تفرض نفسها عندما يكون المسار فيمجتمع ما ، مسارا اجتماعيا صرفا . وهناك من يعتقد البديل في مثالية ترتكز على اسس انسانية حين تقوم فئات اجتماعية بالمشاركة في خلق رعاية اجتماعية لاعلى اساس دينى تنتظر من ورائه جزاءا او تخاف عقابا ، ولكن على اساس حب النوع لنوعه واعانته متى كان يحتاج للعون ، او ترتكز على اسس مصلحية مشتركة من منطلق روحى وسياسى حين تقوم فئات اجتماعية بعمل ما من اجل الانسان في عمومه كما تدعى ذلك بعض الجمعيات العالمية حين تحتضن اطفال البؤساء في الهند او جنوب شرق اسيا او حين ترسل معونة لبلد تعرض لكارثة ما. ولكن رغم ذلك يبقى لفقدان المناخ الروحى الحقيقي والمتطور ، اثره الهائل في فقدان المثالية الخلقية في عدد من المجتمعات .



اذا فقدت المثالية الخلقية الطوعية لسبب من تلك الاسباب التي ذكرت سلفا . فماهو الحل ؟ يجوز القول بان دور التنشئة لايجاد مثالية خلقية يغدو مسؤولية ملازمة للمتنفذين في المجتمع على اساس من الفهم الكامل للانسان في نزعاته ، وانفعالاته واحاسيسه ، مع الاخذ في الحسبان ان هذه التنشئه لا ينبغي أن تكون مادية بحتة يلتزم بها الفرد كقانون لا يلتزم به الا لخوفه من العقاب بل ينبغي ان تكون تنشئة مقترنة بتقبل الانسان الطوعى لها ولو بنسبة ضئيلة لانه هو وحده الاساس في ايجاد وحدة التركيب . يضعها . يشارك فيها يساعد في

استمرارها ولربما يؤيد قائل ما ذهب إليه « دور كايم » من حيث ان الانسان يصبح عضوا عاملا في المثالية الخلقية اذا تحول الى مسار اجتماعي باعتبار ان هذه المثالية تفرض نفسها كقانون طبيعي للخلايا الاجتماعية المتحدة وبمعنى آخر توجد هذه المثالية نفسها دون حاجة الى تجاوب الانسان الطوعي الارادي . ويرد على ذلك بأن مشاركة الانسان الطوعية في ايجاد المثالية الخلقية عامل هام في ضمان استمرارها وتيسير تطبيقها . وقد دلت الوقائع ان التنشئة المادية لخلق المثالية الخلقية تواجه بتحديات عنيفة ينظمها بعض الانسان ، وقد لا ينتج هذا التحدي من شعور حقيقي بفساد المثالية التي فرضت عليه ، بل من شعور الانسان بغيابه ، او ابعاده عن هذه المشاركة فالانسان الذي تمرد في اوروبا على التقاليد والموروثات ، واسس المذاهب الفلسفية والمادية ، تمرد على الواقع الذي ابعد عنه حين صارت المثالية الخلقية تملي عليه املاء من قبل فئات تعتقد انها كل شيء في السيطرة على نوازع الانسان . وحين صارت مقومات الحياة المختلفة قصرا على النبلاء ومن في حكمهم . والانسان الذي يتمرد اليوم ويرفض كل شيء في انحاء عدة من المعمورة يحس بضيق بهلع .. بمرارة .. بيأس وشقاء ، لان الفرصة لم تتح له في المشاركة في صنع المثالية الخلقية في مجتمعه بأي دور يستطيعه وان كان ضيقا ينبغي نبذ النظرية الخاطئة التي ترى أن الانسان يجب ان يعطي كل شيء أولا يعطي شيئا فالانسان يختلف في عطائه على أساس مكناته الطبيعية والمكتسبة ، فليس المهم ان يعطي الكثير ، بل المهم ان يعطي ، ولو كان هذا العطاء قليلا .. ان ذلك لن يتم الا عندما تتحلل بعض الشعوب من عقدها المنحدر بعضها من اساطير الاولين ، أي حين ينتهي عهد المنبوذين والعنصريين .. وحين تختفي عقدة التمييز والافضلية .



وفي لبنان خلل في التركيب ..

لقد عرف المواطن العربي ما عرف من اقتتال مروع في لبنان ذهب ضحيته الاف القتلى والجرحى ، ترملت منه النساء وتيتم الاطفال . وتشتت الكثير من اللبنانيين في قبرص ، وفي سويسرا ، وفي اليونان ، والبلاد العربية .. قتال مروع يجري في رقعة صغيرة ، وبين قوم يشتركون في معظم خصائص الوحدة القومية . وللقتال خفايا وخبايا قد لاتدركها كلية . وقد لا يدركها اصحاب العلاقة انفسهم ، ومع ذلك ربما يجوز القول ان اللبنانيين على اختلافهم حول جميع الاسباب التى ادت الى ماحدث متفقو ن على ان من بين هذه الاسباب « خلل التركيب الاجتماعي » فالذين يعيشون في حي « الكرنتينا » هم غير أولئك الذين يعيشون في « الدامور » ، ففي الاول قوم يعيشون على الشيء القليل ، وفي الثاني قيل ان الكثير منهم يعيش على

الشيء الكثير ، وتشاء الاقدار ان يكـــــون اولئك من دين ، وهؤلاء من دين آخـــر ، ليلبس الصراع ثوبـــــا اكثر عنفا وقســوة وبحراب الحقد ذهب الى « الكرنتينا » قوم يقيدون بؤساها بالسلاسل في منظر رهيب ، وفي ردة الفعــل المعاكس ذهب رجـــــال « الكرنتينا » الى « الدامور » ليحولوا كامل المنطقة الى يباب ومنظر مريع ، يدل علـــى القسوة التي خلفها غياب وحدة التركيـــب الاجتماعي .. لقد تحدث الناس في لبنـــان عن قصة طريفة تحكى ان المتنفذ الاول في لبنان في وقت مضى قد اصدر قانونا يحـــرم صيد « الحجل » لانه من مقومات الطبيعة في لبنان . وامتثل الناس ، وكفوا عـــن الصيد ، ولكن سرعان ما اكتشفوا ان المتنفذ اراد من قانونه احتكار الحجل لنفسه باعتبار انه من هواة الصيد . وفي عهد متنفذ آخر صدر قانون يعطي امتياز الصيد في البحر اللبناني لشركة متخصصة ، ونوهت المذكرة التفسيرية للقانون باهمية ذلك لما سيربحه اقتصاد لبنان من دخول ، ولكن سرعان ما اكتشف الناس ان للشركة خفايا وطـــوايا فتظاهر من تظاهـــر في « صيدا » ما بـــين معارض سياسي ، وما بين صياد يكـــدح طيلة يومه من اجل صيد سمكات قليلــــة يبيعها بثمن زهيد لناثري النقود واباطـــرة المال . في « السان جورج وهـــوليدي ان ، وفينيسيا والروشة » وفي تلك المظاهرة قتل النائب معروف سعد من اجل ان ناخبيـــه فقراء « صيدون » ومرت الحوادث تترى ، وتطور اختلال وحدة التركيب فضاع الحق بالنسبة لقوم ، وعاش البعـــض متخما ، وعاش الاخر جائعا .. حلى صاحب بنـــك « انترا » ، لسنوات قليلة خلت ، ارضية حمام مكتبه بقطع من ذهب في الوقت الذي كان فيه«العتالون (٢)» ينامون على عتبات تمثال رياض الصلح ينتظرون الصباح مـــن اجل فرنكات تكفي لساندويتش «طعمية (٣) فماذا حدث ؟ تطور الامر الى غير ما اراده اهل لبنان ، فتحركت نار الرماد ، وفقدت السيطرة على كل شيء ، وتحول القصـــر الجميـــل (٤) في الربوة الجملية التـــي كان يحبها صياد « الحجل » الى ركام تراب ، ومات قانون شركـــــة الصيد وسط ازيز الرصاص ، ويتساءل سائل ماهو حل لبنان اليوم ؟ وحل لبنان المستقبل ؟ وحل لبنـــان الدائم ؟ هناك مـــــن يقول ان الحـــل بيد اللبنانيين انفسهم ، ولكن بماذا ؟ فيقـــول القائل انه اي الحل يمكن حين يعرف ساكن « جونية » و « الدامور » ذلك البائس فـــي حي « المسلخ » . وحـــين يعرف الــــذين يتزحلقون في جبال « ظهور الشوير » اولئك التعساء من الصيادين في « صيدون » .. وحين يعرف سكان لبنان مشكلة الـــــذين يعيشون في حي « صبرا (٥) » والمخيمـــات ثم حين يعرف صياد الحجل من هم الــــذين يتدافعون على ساندويتشات الطعمية فـــي منعطفات مدينة الليل الساخن .. حقا ان

(٢) الحمالون (٣) نوع ردىء من الطعام (٤) قصـــر السعديات الذي يملكه احد رؤساء لبنان السابقـــين (٥) هي صبرا احد الاحياء الفقيرة في بيروت ويسكنه اخواننا الفلسطينيون .

حل المشكلة يتمثل ايضا في ان يعرف « شاربل تسييس » وجوقة حراس الارز انهم يرتكبون حماقة حين يتصورون ان حضارة ندهم (٦) لا تستحق أن تشارك في حكم لبنان في المهجر يقرأ ما قاله مسعود سماحة الاب الروحي لتلك الجوقة تاريخ شعراء لبنان بشكل اساسي ثم حين يقرأ سعيد عقل عن الفلسطنيين :

لا تتركوهم للعـــرى وللطـوى
هدفـا وللاسقـام والاحـــزان
لا تسكبوا دمعـا وجودا انمـا
هاكف الجواد تسيل لا العينـان

وما قاله الياس فرحات :

عليكم ســلام الله يا آل يعـرب
متـى ينتهي مسعاكم المتنافـر ؟!
متى تذكـرون المجد فالمجد ذاكـر
لكـم اطيب الايام والدهـر ذاكر

ثم يقرأ ما قاله شكران الجر

ان اجـدادنا ومـا احـرزوه
كـان بالجـد من تمنى وفخـار

ثم يقرأ جيدا ما قاله الشاعر القروي :

يا قـوم هـذا مسيحي يذكـركم
لاينهض الشرق الا حبنا الاخـــوى
فان ذكرتم رسول الله تكرمــة
فبلغـوه سلام الشاعر القروي

حري بالذي نصب نفسه اميرا للشعراء ان يقرأ اولا ماذا عمل شعراء لبنان في المهجر في « نيويورك واوهايــو وبوينس آيرس وسان باولو » ، من تفاعل مع الحضارة العربية يدل على وعيهم وادراكهم ان لبنان طوائف جزء لا يقبل الانفصام من الوطن العربي الام . وعند ذلك سينكر سعيد عقل ما قيل عنه بانه يتمنى ان تتدخل اسرائيل في لبنان ، ثم ينكر على ابـي « [illegible] (٦) » قـولـه :

المروبة واحـد من اعدائـه ولكـن ذلـك كلــه لا يغنـي شيئـا اذا لم يعرف الطرف الاخـر من اخواننا في « البسطة » و « النبعة » وطرابلس وصيدا وصور والشوف وكل الجنوب ان سكـان « الاشرفية » وجونيه وزغرتا وزحلة وبكفيا والكحالة ليسوا من بقايا غزاة سابقين بـل انهم ينحدرون مـن سلالات الفينيقيين والكنعانيين والاراميين والغساسنة وكـل هؤلاء عرب بلا جدال . واضافة الى مـا تقدم يمكن القول انه اذا اخذ مبدأ الكفاية مقياسا للاهلية او على الاقل : اذا لم تزد الاقلية انتكون هي الاكثرية واذا عرفـت الاكثرية حق الاقلية ثم اذا عرف ضابـط خفر السواحل والحدود في لبنان قوانـين الامن وما تقضي بهسلامة لبنان وسـلامة جيرانه العرب واذا ادرك مفتش الجمارك ماذا تحمله حقائب المسافرين ، ثم اذا عرف رجال الامن من هم الذين يدخلون لبنـان، حينئذ يصدق القول بان لبنان سيكون مكانا للامن والاخاء . . مكانا للتسامح . . مكانـا للحضارة الاصيلة . . مكانا للمحبة يختفي منـه ازيز الرصاص لينشد العصافير شقشقة الصباح وبالتالي يبدأ لبنان العربي « النظيف » حياته من جديد .

الرياض — عبد الرحمن بن حسن النفيسه

---

(٦) ابو رزه اسم حركي لواحد من زعماء حـراس الدروز قال مرة في مقابلة صحفية معه انـه يعتبـر العروبة احد اعدائه في لبنان .

في التربية والتعليم



بقلم الأستاذ : عبدالله حمد الحقيل

المستشار التعليمي

بوزارة المعارف

● لا يماري احد في ان تربية الطفل من الامور الحيوية الهامة ، فان الاهتمام به ومعرفة خصائصه وتركيبه ورغباته لما يسهم اسهاما فعالا في حسن تربيته وتوجيهه توجيها سليما سديدا .. كما ان متطلبات تكوينه كمواطن صالح يستوجب الوعي لحقيقة الاهداف التي تلائم قدرات الاطفال واستعداداتهم العقلية وتكشف عن مختلف الميول التي تبدا في التفتح والظهور في هذه الفترة وفي هذا الطور الهام من اطوار النمو الانساني ... والطفل يجب الاهتمام بتربيته ، فهو مناط الامل ومدار الاعتزاز في اسمى ما تفخر به على درب التقدم والتطور والبناء المتكامل ...

والبيت هو مهد تعلم الطفل ومدرسته الاولى حيث يعيش فترة تبلغ ست سنوات فينبغي توجيهه نحو الطريق اللاحب والنهج الصائب الكريم ...

وما من شك في ان تدريب الطفل وتنمية قواه وتطوير مداركه بالقدر الذي تتطلبه حاجاته سوف يساعد الى حد كبير في اثارة حوافزه بحيث يتوق الى التطلع في ان يكون تلميذا مجدا واعيا تزداد مهاراته كما أنه سيكون محتاجا الى مساعدة ابيه وامه واسرته في حل وتوضيح وتبسيط مايدور في ذهنه من استفسار وغموض وتساؤلات وتوسيع آفاقه وتنشئته على المبادىء الاسلامية والتعامل الاجتماعي

على اساس الصدق والوفاء والخلق الكريم الى غير ذلك من الفضائل الخلقية والروحية والسلوكية .. والاب هو القدوة والاسوة الفاضلة لاولاده واسرته ، والاطفال يقتدون بابائهم لانهم يرونهم النموذج المثالى ولقد قال شاعرنا القديم :

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوده ابوه

فلنكن لاطفالنا ... قدوة حسنة ومثلا عاليا ..

● ومن البيت سيذهب الطفل الى المدرسة ، اذ سيخرج عن دائرة المنزل والاسرة ليلحق بركب التعليم وجو المدرسة ، ويبدأ فى تلقى المعارف والعلوم والمهارات .

ولتقوية الطفل فى مهارة القراءة وتمكينه من المعرفة والنطق الصحيح فلا بد من تكوين مكتبة خاصة بهتجعله مغرما ومشوقا ومستعدا للقراءة وحب اقتناء الكتب والمجلات والقصص الخاصة بالاطفال .

وينبغى الاهتمام بالكتب والقصص التى تعنى بالقيم الرفيعة والمثل العالية والامجاد الاسلامية وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والاخلاق الكريمة مما يرسخ المعانى الخلقية الكريمة والمبادىء الدينية الكريمة فى نفوسهم والسلوك المستقيم وتأخذ بيدهم الى الطريق القويم والنهج الصائب والمفاهيم الصحيحة كما توضح لهم مساوىء الكذب والسرقة والعادات القبيحة والاخلاق السيئة ..

ان القراءة فن يجب ان نعود عليه الصغار منذ نعومة اظفارهم .. ولهذا كانت الطفولةميداناخصيباللنمو والتفاعل ، فالصغير محتاج الى التوجيه والتشجيع ، وتذليل الصعاب امامه ، وجعله يحس باهمية وفائدة ما يقراه وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق نموه وتنمية اتجاهاته ومواهبه والاعتماد على النفس والثقة بها بعد الله تعالى ..



ان فترة الطفولة يمكن ان تكون مصدر قلق واضطراب ومتاعب للاباء والمربين كما يمكن ان تكون فترة نشاط وتكوين سليم على نحو يجعل من الولد فردا صالحا وعنصرا نافعا متعاونا فعالا . وهذا كله يعتمد على حسن التوجيه من قبل الاباء والمربين وتهيئة الجو اللازم لاكتمال نموهم نموا سليما روحيا وذهنيا واجتماعيا ليكونوا اقوياء فى عقولهم واخلاقهم واجسامهم ودراستهم ...

ولا ريب فى انه اذا حرص كل واحد منا على القيام بما سبق ذكره فانه بذلك يتحقق الهدف الاساسى للتربية القويمة السليمة وتوجيه الاطفال توجيها صحيحا للتخلق بالفضائل والادب الرفيع والسير فى مدارج السلوك الانسانى السديد والله الموفق والمعين .

الرياض عبد الله حمد الحقيل

أدبيات

ماذا بعد الأربعين



انا يا صاحبى فى الاربعين .. اربعون عاما مضت وانقضت كأمس الدابر او كحلم النائم .. معول الايام يهدم عمرى ، ومنجل الزمان يحصد نفسى .. وانا فى هذه الدنيا كريشة فى مهب الريح .. تلعب بها الانواء .. وتغدو بها العواصف وتروح ، وهي لا تستقر على حال ، ولا تملك من امرها شيئا ؟ ..

مثلى يا رفيقى كمثل طفل راى فى المنام انه شب عن الطوق ، فكبر حتى غدا شابا .. ثم تزوج .. ثم انجب .. ثم اصبح كهلا .. ثم اضحى هرما .. ثم بلغ ارذل العمر .. ثم مات .. ثم قام من نومه فزعا مرعوبا يتحسس نفسه ويتفقد اعضاءه .. وهو يهتف فى قرارة نفسه وفى اغوار ضميره وهو يحمد الله .. اللهم اجعله خيرا ؟ غير ان الفارق الوحيد بينى وبين صاحب هذه الرؤيا .. هو انه استيقظ من نومه .. وصحا من سباته فوجد نفسه لا يزال طفلا .. وعلم ان رؤياه اضغاث احلام ، وخيالات واوهام .. واستيقظت انا وصحوت فاذا سائر الحلم قد تحقق الا اقله .. واذا الرؤيا قد اضحت يقينا — عدا النزر اليسير منها .. ولست على يقين انى بالغ ذلك النزر اليسير .. ام يفترسنى غول المنون فاضحى اثرا بعدعين .. ويغتال جسدى هازم اللذات ومفرق الجماعات .. فامسى حديث الذكريات !

اؤمل ان اخلد والمنايا
يثبن علىّ من كل النواحى
ولا ادرى اذا امسيت حيا
لعلى لا اعيش الى الصباح

وتعالوا بنا ايها السادة نستعرض شريط العمر .. كنت بالامس القريب طفلا ؟ .. واقول بالامس القريب لان هذا ما اشعر به فعلا .. فلا زلت اذكر طفولتى كيف مرت وانقضت بسرعة مذهلة حتى كانها مرور عابر سبيل .. او طيف ساعات الاصيل !! . انى لاذكرها تماما .. حتى

لكاني ارى نفسي احمل حقيبتي الصغيرة الى المدرسة .. الى الفصل – ب – من الصف الاول .. بل حتى كأني ارى نفسي ماثلا امام المدرس مع لفيف من الزملاء .. وهو يصفع احد التلاميذلاتفه الاسباب بعنف شديد ، ويضربه بقسوة مفرطة ما عليها من مزيد .. بهذه الاساليب العتيقة البالية ، كانوا يتعاملون معنا في الماضي .. ويحسبون انهم بذلك يحسنون صنعا ! ..

وتمر بي الايام سراعا .. وتنقضي الطفولة سريعا كمر الايام .. وتواجهنا نوازل التشريد وقسوة الاضطهاد ، وتجابهنا مظالم التنكيل وضروب التعذيب ومجازر العدوان .. ويحمل أبناء شعبي السلاح في وجه الغاصب الدخيل ، وتدور معارك حامية الوطيس .. تتلظى بجثث الشباب .. وتضطرم بأشلاء الشيوخ والنساء والاطفال .. الوف الشهداء من ابناء جلدتي يتساقطون في ساحة الشرف .. وعصابات صهيونية تساندها قوى الشر والعدوان متمثلة في الاستعمار البريطاني اللئيم .. تقتل .. وتبطش .. وتنهب .. وتسلب .. وتعذبوتنكل .. وتتعسف وتضطهد .. وابناء شعبي صامدون يقاتلون بأسلحتهم الضعيفة – العدو بأسلحته الفتاكة .. ودباباته المدمرة التي اهداها لهمالانكليز لتكون اداة تدمير وابادة لشعبنا البرىء المعتدى عليه .. وشعبنا يقاوم ويناضل .. ويكافح ويصاول .. وتمضي على ذلك سنون وتضعف المقاومة شيئا فشيئا بعدما استنفدت كل طاقات شعبنا المادية والبشرية .. واخيرا نجد انفسنا خارج فلسطين .. على ضفاف الاردن ،

واجد نفسي في تلك الخيمة السوداء المهلهلة .. وقد فقدت بيتي وممتلكاتي .. وفريقا من اهلي واقاربي .. فقدت وطني .. لا بل فقدت كل شيء ..

مضت هذه الحقبة من الدهر سريعا .. سريعا .. كأنها اطراقة النعسان .. او اغفاءة الوسنان ؟؟!!

وتمر الايام .. واجد نفسي في المملكة العربية السعودية .. وانظر في سنيعمري فاذا بها قد بلغت السابعة عشرة .. فأتزوج .. وتمضي سنون فاذا بي قد انجبت ثلاثة عشر فردا من البنين والبنات ! .

واستوقف عجلة الزمن .. صبرا متى تم كل هذا وكيف .. فيأتيني صدى الصوت يقول : لقد تم هذا سريعا .. سريعا كالحلم ، كالطيف .. كأمس الدابر .. كمرور عابر سبيل !! ..

واعود فاستعرض شريط العمر .. فاذا الشباب قد ولي او كاد .. لا تسلني كيف ولي ولا كيف انقضى .. فلقد مضى ياصديقي وديدنه الشقاء الدائم .. وانقضى وهجيراه التعاسة المستمرة !! .

تعس الشباب فما سعدت بشرخه
ولقد شقيت بظلمه وظلامه

واعيد النظر فيما مر على من سنوات فاذا بي قد بلغت الاربعين .. فتنتابني كآبة .. وتكتنفني حسرة .. فأحاول ان اعزي نفسي بقول ذاك الشاعر الاندلسي :

والثلاثون قوة وشباب
وهيام ولوعة وغرام
فاذا زاد بعد ذلك عشرا
فكمال وشدة وتمام

واقول لنفسي مواسيا ومسليا : انت الان اذن في الكمال والشدة والتمام : فلا تكتئبي .. امرحي كسائر عباد الله ، بارحي تلك العزلة .. واخرجي من هذا الانطواء ... فتخلد النفس الى السكون والدعة .. وتكتنفها الطمأنينة والسلام .. ولكني في المرآة .. فاذا طلائع الشيب تغزو صفحة وجهي ، فاكاد اصرخ : ويحك مهلا فاني مازلت صغيرا .. فيجيبني بلسان حالها قائلا شيطانك هذا هو الذي يوهمك ذلك .. انت لم تعد صغيرا .. افق الى نفسك .. وتفكر في ذاتك .. لقد اضحيت كهلا .. لا تدفن راسك عن رؤية الواقع المؤلم كالنعام ! .. كفى بالشيب لك واعظا .. وعن المعاصي لك ناهيا وزاجرا .. وتذكر قول ابي تمام :

كل داء يرجى الدواء له
الا الفظيعين ميتة ومشيبا

دعك اذن من الاماني الكاذبة .. والامال المريضة الواهمة .. سراب .. في سراب .. في سراب .. حتى لا يكون مآلك كذلك الشاعر الذي اتبعته الاماني ، وذهب به الامال كل مذهب حتى اضاع عمره واذاب زهرة شبابه لبلوغها .. ولما اخفق مسعاه ، ولم يبلغ مناه ، اخذ يهتف في حسرة :

امل سعيت اجد في اتمامه
فعلام حل الدهر عقد نظامه
واذا الفتى قعدت قوائم حظه
قام الردى من خلفه وامامه

وسواء قعدت قوائم حظه او وقفت .. فأمد الحياة قريب ، وحبلها قصير .. فما الدنيا الا ظل حائل وخيال زائل :

انما الدنيا فناء
ليس للدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوت
كل ما فيها لعمري
عن قليل سيفوت
ولقد يكفيك منها
ايها العاقل قوت

يارفيقي .. انا لا ادعوك ولا ادعو نفسي الى ترك العمل .. او الى نبذ الدنيا بالكلية .. ولكني ادعوك وادعو نفسي الى العمل بما جاء في الاثر القديم : (اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا .. واعمل لاخرتك كانك تموت غدا) كما ادعوك للاخذ بقول القائل :

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه
ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

اذ اني اخشى ان تشغلنا الدنيا عن الاخرة .. فتضحى هي كل شغلنا الشاغل .. فننسى حينذاك الموت .. والبعث .. والحشر .. والحساب .. والعقاب :

ولو كان هول الموت لا شيء بعده
لهان علينا الامر واحتقر الامر
ولكنه حشر ونشر وجنة
ونار وما قد يستطيل به الخبر

ونظرت نظرة الى الامام .. الى المستقبل الرهيب المجهول .. فراعني ذلك الضباب القاتم .. وتلك السحب الداكنة التي تحجب الرؤية عن هول المطلع .. وزادني رهبه ذلك الهاتف الذي يهتف بي من الاعماق .. انت في طريقك الى المنون .. الى الموت .. الى الاخرة .. ماذا اعددت لها .. انك لا تدري كم بقي من عمرك الان .. اعوام .. ام شهور .. ام

ايام .. ام ساعات .. ام لحظات ..

اليس المـــوت غايتنـــا
فايـــن الخــوف والحـــذر
راينـــا المــوت لا يبقـــى
عـــلى احــد ولا يـــذر
تفكــره ايهـــا المغـــرور
قبـــل فوتـــك الفكـــر
فـان جميـــع مــا عظمــت
عنـــد المــوت محتقـــر
فـــلا تفتـــر بالدنيـــا
فـــان نعيمهـــا غـــرر
وقـــل لذوى الغرور بهـــا
رويدكـــم انتظـــروا
فاقصـــى غايـــة الميعـــاد
فيمـــا بيننـــا الحفـــر
كذاك تصـــرف الايـــام
فيهـــا الصفـــو والكـــدر

وما دمت تعلم ان غايتك الموت .. وبعد الموت نشر .. وبعد النشر حشر .. وبعد الحشر حساب .. فماذا تقول لربك غدا اذا وقفت امامه وسألك كيف قضيت عمرك .. وما الذى فعلته من اجلى ؟؟ – وهو بذلـــك اعلـــم –

عندها احسست بالندم .. ورجعت الى نفسى احاسيسها قبل ان تحاسب .. وتذكرت ما روى عن بعض التابعين انه كان اذا ما وسوست له نفسه فى ارتكاب معصية .. قام فوضع اصبعه على زجاجة المصباح المشتعل قائلا يخاطب نفسه : هل تصبرين على نار هذا المصباح الضعيفة ؟ .. ولكنه سرعان ما يرفع بنانه فى الحال عندما يحس بلذع النار فيجيب نفسه قائلا : اذا كنت لـــم تستطيعى ان تتحملى نار المصباح الضعيفة بضع لحظات .. فكيف تطيقين تحمل نار جهنم وسعيرها بضع سنوات ؟! .. عندما يقلـــع عـــن المعصية ..

وشعرت برعدة شديدة تتمشى فى جميع اوصالى حين ذكرت جهنم وسعيرها، وزاد من شعورى بتلك الرعدة ما تلوته من قول الله تعالى : **(كلا انها لظى ، نزاعة للشوى ، تدعو من ادبر وتولى)** فهتفت من اعماق نفسى : اللهم اجرنا منهـــا اللهم اعذنا من عذابها ، .. واننى حين اذكر ذلك اعترف بالتقصير فى حق الله .. فأبتهل اليه تعالى ان يشملنا برحمته وعفوه .. وان يذيقنا حلاوة الايمان ، ويلهمنـــا من امرنا رشدا .. انه نعم المنان ونعـــم المستعـــان ..

وانظر فى امر هؤلاء الفتية المراهقين الذين يعيثون ويعبثون ، ويلهون ويمرحون، وفى المحرقات الى الاذقان يغرقون ويمتد اليهم حبل الامل الخادع لينسيهم سهـــم المنون ، فأقول لهم : الموت ليس وقفا على الكبار دون الصغار ، ولا على الشيخ الهرم دون الشباب اللدن .. فكم من اطفـــال قضوا نحبهم .. وكم من شباب كانـــوا يتمتعون بالقوة والفتوة .. قد فقـــدوا الحياة .. فلم تغن عنهم قوتهم ولا فتوتهم من الله شيئا ، ولم تدرأ عنهم الموت غضارة الشباب ، ولا نضارة الفتوة .. الموت ايها الشباب يكمن لنا في كل مرافق الحياة فـــي البيت في الشارع في العمل في الصحراء فى العربة التى نستقلها فى اعواد الثقاب التى لا نستغنى عنها .. فى لدغ الحشـــرات والهوام .. فى السكتة القلبية .. بـــل ان الموت الرهيب ليكمن لنا حتى فـــى اضعف مخلوقات الله .. فى الذبـــاب والبعوض !! ، واسباب اخرى كثيـــرة

لاعد لهـا ولا حصر و لاحيلة للنفس فـى تلافيهـا ..

اذا كنـت تعلـم ان الفـراق
فـراق الحياة قريـب قريـب
وأن المعـد جهـاز الرحيـل
ليـوم الرحيـل مصيب مصيب
وان المقـدم مـالا يفـوت
عـلى ما يفـوت معيب معيب
وانـت عـلى ذاك لا ترعـوى
فامرك عنـدى عجيـب عجيب

واقمت من نفسى واعظا لنفسى .. وزاجرا لها عن محارم الله .. فرحـت اهتف بها موصيا :يانفس اياك والغيبة والوقوع فى أعراض الناس .. فهـى ديدن الناس فى هذه الايام .. وهم فيهـا غافلون .. لايعلمون اى اثم يرتكبون .. ولا اى خطيئة يجنون من جراء ذلـك .. يا نفس اياك وسوء الخلق فان صاحبـه ممقوت من الله .. والملائكة .. والناس اجمعين يا نفس احسنى المعاملة مع الناس .. فان من الدين حسن المعاملة .. وانـك لموقوفة امام الله غدا فمسؤولة عمـا اجترحت .. ومحاسبة عن كل لفظ نطقت .. يانفس تعاهدى القرآن تلاوة وعملاً .. ففيه العلم كله .. والاجر كله ..

يانفس احفظى حديث رسول الله واعملى به .. فانه لا ينطق عن الهوى .. ان هو الا وحى يوحى ..

يا نفس اياك ان تتهاونى فى الدعـاء .. فالدعاء مخ العبادة .. ولا تستبطئـى الاجابة .. فان الله لا يضيع مثقال ذرة .. يا نفس ما بالك تتعظين اليوم وتخشعين .. وتذرفين الدمع من خشيـة اللـه وتخضعين .. فاذا جاء الغد قسا منـك القلب بعدما لان .. وطغى عليك الهـوى بعدما استكان .. وكأنك نسيت ذلـك اليوم المشهود .. الذى يشيب لهوله الطفل المولود .. يوم لا ينفع مال ولا بنون .. الا من اتى الله بقلب سليم .. يوم يفـر المرء من اخيه .. وأمه وابيه .. وصاحبته وبنيه ..

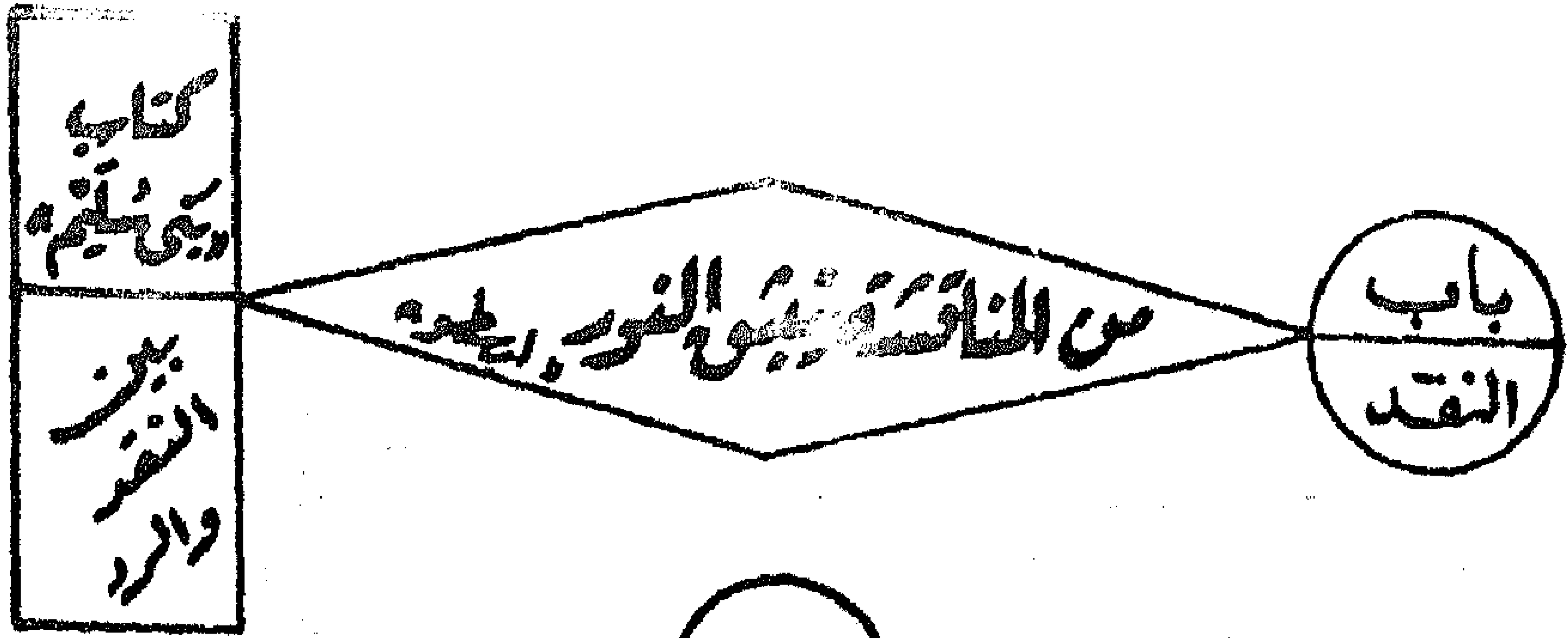
اذا المرء وفى الاربعين ولم يكـن
لـه دون ما ياتى حيـاء ولا سـتر
فدعـه ولا تنفس عليـه الذى مضى
وان مـد أسباب الحيـاة له العمر

يانفس كفى بالاربعين لك واعظا . فان كانت الاربعون قد مرت وانقضت بسرعـة .. باقصى سرعة .. كمرور الوهم .. كعبـور السهم .. كالبرق الخلب .. فسـوف يتبع اللاحق السابق .. ان كان فى العمـر بقية .. وفى الاجل فسحة .. بنفس السرعة او اشـد .. عندما تقرضين بنان الندم .. حيث لا يجدى الندم .. وتندمين عـلى ما فات .. حيث لا عودة ترجـى .. ولا فرصة تسنح .

فان كنـت اعلم علـم اليقـين
بان حياتـى مـرت كسـاعة
فلم لا اكـون ضنينـا بهـا
واجعلهـا فـى صلاح وطاعـة

يانفس قد امرتك فأتمري .. ونهيتـك فازدجرى .. وبادرى التوبة قبل الغرغرة والحشرجة وضيق الصدر .. وقبل ان تلتف الساق بالساق .. نسأله تعـالى ان يجعلنا من التوابين .. وان يحشرنا فى زمرة الصالحين .. وان يجعل خير اعمالنا اواخرها .. وان يختم لنا بخير بمنة وكرمه .. انه نعم المولى ونعم المجيب .

الطائف مدرسة الاشارة
شعبان جبريل عبـد العـال



٨

وحادي عشر — كنانة بن أوس بن قيظى الانصارى استدركه ابن فتحون تعقبه الحافظ ابن حجر ([illegible] ص ٣٠٥) من الاصابة « بان ذلك تصحيف .. قال : وانما هو بالموحدة ثم المثلثة ، وقد [illegible] في الاستيعاب واسد الغابة على الصواب » وتقدم في اول حرف الكاف من القسم الاول ، يشير بقوله: « كباثة » بوحدة خفيفة وبعد الالف مثلثة — ابن اوس بن قيظى الانصاري الحارثى اخو عرابة ، ضبطه الدارقطنى . وذكر الحافظ ابن حجر « ان ابن حاتم ذكره مع من اسمه كنانة بنونين ، وربما يكون هذا من اسباب الغلط في ضبطه » .

وثاني عشر — محمد بن جزء الزبيدى . ذكره ابن فتحون في « الذيل » وعزاه لمحمد بن الربيع الجيزي انه ذكره في الصحابة الذين دخلوا مصر .. وتعقبه الحافظ ابن حجر (ج ٣ ص ٤٨٤) من الاصابة بقوله : « وهو خطأ نشا عن تغيير في اسمه ، والاهو محمية — بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الميم الثانية وتخفيف التحتانية فهو الذى ذكره محمد بن الربيع ، ولم يذكر محمد بن جزء فكأن النسخة التى نقل منها ابن فتحون كانت محرفة . وقد مضى محمية في بابه الاول » اهـ

وثالث عشر — المسيس بن صعصعة احد من شهد في [illegible]هد العلاء بن الحضرمي استدركه ابن فتحون ، وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ج ٣ ص ٤٩٦) بقوله : (وهو خطأ نشأ عن تصحيف وتغيير ، وانما هو المستتر بن ابى صعصعة وقد تقدم على الصواب في الاول) .

ورابع عشر — يزيد بن المعتمر النميرى .. استدركه ابن فتحون استنادا لما ذكره الباوردى في الصحابة ، فانه اخرج من طريق مسعود بن سعد عن عطاء بن السائب عن ابن عمارة عن ابيه قال : « رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة واقفا » الحديث ..

وتعقبه الحافظ ابن حجر فى الاصابة (ج ٣ ص ١٧١) بان ذلك وهم ، قال : « والصواب عن عطاء بن السائب عن ابن عباد عن ابيه ، فابن عباد هو ربيعة ، وقد مضى » اهـ .. يشير الى الحافظ الى ترجمته لربيعة بن عباد الدئلى (ج ١ ص ٤٩٦) من الاصابة .

وسابع عشر ـــ كلفة بن ثعلبـــــة .. استدركه ابن فتحون . وقال : ذكـــــره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا .. وتعقبه الحافظ ابن حجر فـــى الاصابة (ج ٣ ص ٣٠٥) بقوله :

« قلت : وهو خطأ نشأ عن تغيير .. وكلفة انما هو جد بعض من شهد بدرا ، والذى في كتاب موسى بن عقبة هكذا : (سالم بن عمير بن كلفة بن ثعلبة .. وقد نبه على وهم ابن فتحون فيه الشيخ ابـــو الوليد) اهـ .

وثامن عشر ـــ يزيد بن خارجـــــة الانصارى .. استدركه ابن فتحون ، وعزاه للبغوى .. وتعقبه الحافظ ابن حجر فـــى الاصابة (ج ٣ ص ٦٤) بانه وهم نشأ عن تصحيف وذكر ان سند الحديث الذى رواه البغوى عنه في الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقع فيه غلط حيث جاء فيه : « يزيد بن خارجة » والصواب : « زيد ابن خارجة » اوله زاى واطال في ذلك ..

وتاسع عشر ـــ عبيد الله ـــ بالتصغيرـــ ابن عدى ابن الخيار بن عدى بن نوفل .. ذكره ابن فتحون تبعا للباوردى ، واورد في ترجمته حديث الى سلمة بن عبد الرحمن عن **عبيد الله بن عدى انه شهد النبى صلى الله عليه وسلم ، واقفا بالحزورة ـــ الحديـــث** في فضل مكة ، وتعقبه الحافظ ابن حجر من ناحية راوى الحديث (ج ٣ ص ٧٥) بقوله: « وهو غلط ، نشأ اولا عن تصحيف فـــان الحديث المذكور لعبد الله بن عدى ـــ مكبرا وصاحب الترجمة ـــ مصغرا ـــ وثانيا ان اسم جد صاحب هذا الحديث الحمراء ، واسم جد صاحب الترجمة الخيار ، وقد مضى عبد الله بن عدى بن الحمراء فـــى القسم الاول » .

والعشرون ـــ كثير بن عبيد التيمى مولى ابى بكر الصديق ابو سعيد .. استدركه ابن فتحون ظنا منه بأنه الموصوف بكونـــه رضيع عائشة .. وتعقبه الحافظ ابن حجر (ص ٣٠٢ ج ٣ و٣٠٣) بقوله : « ليـــس كما ظن .. وانما الموصوف بذلك والـــــده عبيد ، وقد مضى ذكره » .

وذكر الحافظ ان البخارى وابن حبـــان وغيرهما ذكروا كثير بن عبيد هذا فـــى التابعين .

الواحد والعشرون ـــ مصرف بن كعب ابن عمر اليامى .. قال ابن فتحون : ذكره ابن ابى حاتم وقال : له صحبه .. قـــال الحافظ (ج ٣ ص ٤٩٦) فـــى الاصابة : « كذا نقله عن ابن فتحون ، وهو وهم .. ولفظه ابن ابى حاتم : مصرف بن كعب بن عمرو ، روى عن ابيه ، وهو كعب ، وقـــد تقدم بيان الاختلاف في كعب بن عمرو ، وفي عمرو بن كعب والرواية من طريـــق ليث بن ابى سليم عن طلحة ابن مصرف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليـــــه وسلم . فالجد هو الذى قيل ان له صحبة، ورواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، واختلف في اسمه .. واما مصرف فليس بصحابى » اهـ .

(للبحث بقايا)

عبد القدوس الانصارى

تابع باب النقد (٢)

ديوان عمر بن ابي ربيعة

● بقلم : السيد / عاتق بن غيث البلادي

١٧ — ص ٢٠٢ :

ويمقلتي ريم غضيض طرفه
أضحى له برياض ((مر)) مرتع

ويقول في شرح ذلك : مر : موضع في الطريق الى مكة . اى من المدينة .

واقول الطريق بين مكة والمدينة يبلغ طوله (٤٦٠) كيلا ، وفي الحجاز اربعة اماكن تسمى مرا : مر الظهران ، وأراه المقصود في البيت بقربه من ديار الشاعر ، وهي على (٢٢) كيلا على الطريق شمال مكة ، واد فحل كثير العيون يسيل من قرب الطائف ويدفع في البحر جنوب جدة مارا بينها وبين مكة ، وقد سبقت الاشارة اليه ، كما سبق له بحث في المنهل ، واعادته العرب ، فاغنى عن اطالة الحديث هنا .

ومر عنيب : وهو يعرف اليوم بمر مطلقا ، وكان يميز بعنيب — تصغير عنب — عن غيره من تلك الاعلام وهو وادي رابغ ، واد فحل يبلغ طوله (١٨٠) كيلا.

ومر : واد من روافد مر الظهران . ومر بين : بلدة كانت عامرة من ضواحي المدينة على (٥٠) كيلا تقريبا، غربا الى الجنوب ، وقد اندثرت كالسيالة وسويقة وقلهي وغيرها من القرى هناك .

١٨ — في ص ٢١٣ :

قالوا بمر اليوم ، ثم مبيتهم
ضحيان او عسفان ان هم اسرعوا

ثم يقول في الشرح : مر او مر الظهران ، والضحيان ، وعسفان : مواضع تقع في مراحل مختلفة على الطريق الى مكة المكرمة .

قلت مر الظهران تقدم ، وضحيان : صوابه بالجيم والنون بدل الحاء والياء ((ضجنان))

وهو على (٥٤) كيلا شمال مكة ، حرة تعترض الطريق يمر بنصفها الغربي ، تسمى اليوم حرة الحسنية ، ذلك ان الشريف محسن احد ولاة مكة حفر بئرا هناك فنسبت اليه ثم نسبت الحرة الى البئر.

اما عسفان فاشهر من ان يعرف : قرية على (٨٠) كيلا شمال مكة على الطريق .

١٩ — وفي ص ٢١٩ :

بها جازت الشعثاء فالخيمة التي
قفا محرض كانهن صحائف

ثم يقول في شرحه : محرض : مفسد .

قلت محرض : واد معروف جنوب بمكة على (٤٠) كيلا ، وهو احد روافد وادي ملكان وقد مر بحثه في المنهل ، ولا ادرى كيف تبادر هذا المعنى الى ذهن المحقق مع ان البيت يقول : قفا محرض .

٢٠ — ص ٢٢٥ :

الم تسأل الربع ان ينطقا
بقرن المنازل ، قد اخلقا ؟
ديار التي تيمت عقله
فياليته غيرها علقا

ثم يقول : القرن : راس الجبل ، والجبل الصغير.

قلت هذا صحيح ، ولكن ((قرن المنازل)) علم معروف مشهور في كتب الادب ، وهو مايعرف اليوم باسم ((السيل الكبير)) بلدة عامرة على الطريق بين مكة والطائف المار بنخلة ، وهي ميقات اهل نجد ، وبها مر صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف ، ولازال واديها يسمى قرنا .

٢١ — ص ٢٢٦ :

وكيــف طلابـــى عراقيــة
وقــد جاوزت عيرها الخرنقـــا
تــؤم الحداة بهـــا منـــزلا
مـــن الطـــف ، ذا بهجة مونقـــا

ثم يشرح قصة الخورنق — الخرنقا — وسنمـــار والنعمان بما هو معروف ، ثم يقول :

الطف : موضع بالقرب من الكوفة ، وقعت فيـــه معركة شهيرة .

قلت : الطف : اقليم واسع ، وهو المرتفع مـــن ارض العراق مما يلى شمال نجد ، وقــد نعتبر مدينة كربلاء وماجاورها من الطف ، وهو لغــة وما اشرف على غيره ، ولا ادرى ماهى المعركة التى يقصدها المحقق ، ولعلها المعركة التى قتل فيهـــا الحسين بن على بن ابى طالب ، رضى الله عنهما ، فقد جرت هناك في كربلاء في العاشر من محرم سنة ٦١هـ

٢٢ — في ص ٢٣١ :

لنـــا ولهنـــد ، بجنب الغميـ
ـم ، مبدى ، ومنزلنـــا مؤنـــق

ثم يقول : الغميم : واد بين الحرمين الشريفـين على مرحلتين من مكة المكرمة .

قلت : يعرف في الادب القديم بكراع الغميـم ، نصف من هرة وجنان المتقدم ذكرها .
ويعرف اليوم ببرقاء الغميم : نعف مـــن حرة ضجنان المتقدم ذكرها ، يقع قرب الطريق بـين مكة وعسفانا يمين الشمل قبل عسفان بستة عشر كيلا .

٢٣ — وفي ص ٢٤٤ :

خزامـــاك مونقـــة ظلهـــا
وقريانهــــم دون قريانكـــا

ثم يقول : القريان : جمع القرى — بتشديد الراء والياء — الذى يجمع ايضا على اقربة واقراء ، وهو مسيل الماء من التلة الى الروضة ، او المجـــرى الصغير من الماء .

قلت : الصواب جمع قرى — بفتح القاف والراء والقصر — وهو ظهر الحرة المستوى ومازال اهل الحجازا ينطقون ذلك مفردا وجمعا .

٢٤ — في ص ٢٧٢ :

بجانـــب البوبان ، لـــم يعــده
تقــادم العهــد بأن يؤهـــلا

ثم قال : البوباة : الفلاة : قلت : قد يكون لغة ، لكن البوباة علم معروف وهى ارض ميثاء ذات مـــن صدر نخلة اليمانية على الطريق ، تشرف عاليها مــن الشرق بلدة السيل الكبير ، وهى كؤد في الصعـــود سهلة في النزول ، تعرف اليوم باسم « البهيتة » .

٢٥ — في ص ٢٩٣ :

فليـــت منى لم تجمــــع العام بيننـ
ـا ولـــم يـــك حج ولـــم نتكلـــم

قال في شرحه : منى جبل بمكة المكرمة .

قلت : منى ، غني عن التعريف ، والبيت واضح ان الشاعر يقصد مشعرا من مشاعر الحج وانه اسم مؤنث والمعروف ان الجبل يذكر .

٢٦ — وفي ص ٣٠١ :

بوجرة اطـــلال نعفـــت رسومهـــا
واقفـــر من بعد الانيس قديمهـــا

ثم يقول : وجرة : اسم موضع علىالطريق بـين مكة المكرمة والبصرة .

قلت : هذا من الصحيح غير المقبول الان بين مكة والبصرة الاف الاكيال ، فاين تقع وجرة من هذا الطريق ؟

تقع وجرة شمال عشيرة في السفح الغربى لطرف حرة كشب الجنوبى ، وسهلها الجنوبى متصل بركبة ،وهى ارض براح على الضفة الشرقية لوادى عقيق عشيرة ، فيها بركة من اثار زبيدة تسمى بركة زبيدة .

٢٧ — وفي ص ٣٠٣ :

ارى مايلى نجدا اذا مـــا حللته
جميـــلا ، واهو الفور ان تتهمـــوا

ثم يقول : الفور : ما انخفض من الارض .

قلت : هو هنا علم على البقعة الواسعة مـــن الحجاز التى يسيل ماؤها الى البحـــر ، والشق الثانى « الجلس » : وهو ماسال ماؤه شرقا والفور والتهامة اسمان لمسمى واحد ، غير ان الغالب

في تهامة ماقرب من البحر ، اما الغور فكل ماسال ماؤه الى البحر كما قدمنا .

٢٨ — في ص ٣٠٧ :

رايـت بجنب الخيف هندا ، فراقني
لهـا جيد ريـم زينته الصرائم
وذو اشـر ، عـذب كـان نباتـه
جنـى اقحـوان ، نبته متناعـم
نظـرت اليها بالمحصـب من منـى
ولي نظر ، لولا التحرج ، عـارم

فقلت :

اشمس ام مصابـيح بيعـة
بدت لك تحت السجف ام انت حالم ؟

وفي الشرح : ١ — الخيف : كل هبوط وارتفاع في سفح الجبل ، وما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

٢ — البيعة : الكنيس او معبد اليهود .

قلت : اما خيف منى فمعروف مشهور وبه مسجد الخيف ، مسجد منى الرئيسي .

اما البيعة : فيبدو لي ان بني امية في ذلك العهد قد اتخذوا عادة الاحتفال بالبيعة تسرج فيها السرج الكثيرة ، وليس المقصود بالكنيس ، والكلمة عربية صرفة واصطلاح مازال لدى المسلمين . على ان الشارح يقول في ص ٣١٦ : الخيف : اسم مكـان بالقرب من مكة المكرمة .

٢٩ — في ص ٣١٦ :

قل للمنازل بالكديـد تكلمـي
درست وعهـد جديد هـالم يقـدم

ويقول : الكديد : ماء يقع بين الحرمين .

قلت : مارايت من قال انه ماء ع ولكن هنـاك من قال : به عين . والكديد ارض مـن اسفل وادي غران قبل مفيضه في احج ، يغطي ارضها نبات العصلاء ، ولذا سميت الحمض ، وهو اسمهـا اليوم ، ويمر الطريق بطرف الكديد من الغرب عـلى «٩٥» كيلا شمال مكة ، وبين عسفان والدف .

٣٠ — وفي ص ٣١٩ :

ذكرتنـي الديار شـوقـا قديمـا ،
بين ((خيص)) وبين اعلى ((يسوما))

ثم يقول : خيص ويسوم : اسما موضعين .

قلت : يسوم : جبل من اشهر جبال هذيل ، ولازال بعرف بهذا الاسم اذا اجتزت الزيمة في طريق الطائف تجعله على يمينك ، اسمر عال ، وخيص غير معروف الان غير انه ظل دائما يقرن مع يسـوم ولربيعة بيت اخر يقول :

جعلـن خيصا علـى ايمانهـن
ويسوما عـن يسار المنجـد (١)

فدل ان خيصا جنوب يسوم حيث يضمه المجد عن يمينه .

٣١ — في ص ٤٣٨ :

هيهات من امة الوهـاب منزلنـا
اذا حللنا بسيـف البحر من عـدن

قال في شرح ذلك : كان الحرث ، اخو عمر ، ينهاه عن قول الشعر ، فيابى فاعطاه الف دينار على ان لايقول الشعر ، فاخذ المال ، وخرج الى اخوالـه بالحج .

قلت : الحج هنا صوابه ((لحج)) بفتح اللام ، والحاء ، ثم جيم : وهو صقـع لازال معروفا يجاور عدن من الغرب .

٣٢ — في ص ٣٥٥ :

انى ومـن احـرم الحجيـج له
وموقف الهـدى ، بعد ، والبـدن

قال في فسره : موقف الهـدى : مكان نحـر الاضاحي في مكة المكرمة .

قلت : الاضاحي تنحر في منى ، وليست في مكة .

٣٣ — في ص ٣٥٦ :

انكرتنـي اليوم بعـد معرفتي ،
وبعـد جـرى اليكـم رسنـي

قال في شرح ذلك جـرى رسني : تسليمي قيدي (ي) ومعروف ان الرسن غيد القيد . تم البحث

عاتق بن غيث البلادي

(١) ويروى ((يشا))

"الفصل الثاني عشر"

الجلبة والجلاب والبجاة أو البجة

في رحلات : ابن جبير، وابن يوسف، وابن بطوطة

"وكتب المراجع التاريخية"

تمهيد

البحث التالي فصل مستل من كتاب :((عـودة الرحالة ابن جبير)) تاليف عبد القدوس الانصاري المعد للطبع حاليا ..ننشره للتعريف ببعض مميزات هذا الكتاب الجديد الذي سيرى النور عما قريب في ثوب قشيب وفي موضوع تجاوز الحدود المحلية تاريخا واجتماعا وادبا .

((المنهل))

(١) الجلبة والجلاب في رحلة ابن جبير

وردت هذه الصيغة ومشتقاتها في رحلة ابن جبير، فاثرنا القاء الضوء الكامل على حقيقة معناها الغامض بالنسبة لقراء العصر الحاضر فنقول : في ((لسان العرب)) لابن منظور : الجلب : سوق الشيء من موضع الى اخر . والجلوبة : ما يجلب للبيع نحو الناب والعمل والقلوص والجليبة والجلوبة : ماجلب الى اخره ((مادة جلب)) .

وقد ذكر ابن جبير (الجلبة والجلاب) في احد عشر موضعا متقاربا من كتاب رحلته – وكان اول ذكره لهما في الفصل الذي عقده عن ميناء عيذاب الذي سمى البحر الذي يقع عليه الميناء المذكور باسم (آفة الحجاج) و (البحر الفرعوني) وبديع تسميته لهذا البحر باسم (آفة الحجاج) فان هذا الاسم دونكهة ادبية عبقة . اما اسم (بحر فرعون) او البحر الفرعوني) فله وجه صحيح فهو من باب المجاز المرسل، اذ سمى الكل باسم الجزء، ففي الجانب الغربي من هذا البحر اغرق الله فرعون .

فاولا – يقول ابن جبير عن اهل عيذاب : (ولهم ايضا من المرافق من الحجاج اكراء الجلاب منه) وفسر لنا الجلاب بانها : المراكب .

وثانيا – ذكر صيغتي الجلبة والجلبتين، و (الجلبتان مثنى جلبة) ذكرهما في قوله : (وما من اهلها ذوي اليسار الا من له الجلبة والجلبتان) .

ثالثا : يقول : (وكان نزولنا فيها بدار تنسب لمونح احد قوادها الحبشيين الذين نالوا بها الدينار والرباع والجلاب) .

ورابعا : ثم قال : (والجلاب التي يصرفونها في هذا البحر الفرعوني ملفقة الانشاء لايستعمل فيها مسمار البتة انما هي مخيطة بأمراس – اي حبال من القنبار (١) وهو قشر جوز النارجيل) .

وخامسا : قال (وعود هذه الجلاب بجلوب من الهند واليمن وكذلك القنبار المذكور) وقال : ومن اعجب امر هذه الجلاب ان شرعها منسوجة من خوص شجر المقل – اي الدوم .

وسادسا : يقول : (ولاهل عيذاب في الحجاج احكام الطواغيت، وذلك انهم يشحنون بهم الجلاب حتى يجلس بعضهم على بعض، وتعود بهم كانها اقفاص الدجاج المملوءة .

وسابعا : يقول ايضا : (وفي يوم الاثنين الخامس

---

١ – القنبار كقنطار : الحبل من ليف جوز الهند (تاج العروس) مادة قنبر، ويعرف في المدينة المنورة باسم القنبار بضم القاف .

والعشرين لربيع الاول المذكور ، وهو الثامن عشر من يوليو ، ركبنا الجلبة للعبور الى جدة) .

وثامنا : قال ايضا : (وابصرنا من صنعة هؤلاء الرؤساء والنواتية — اي البحارة — من التصرف بالجلبة اثناءها امرا ضخما : يدخلونها على مضايق، ويصرفونها خلالها تصريف الفارس للجواد الرطب العنان السلس القياد) .

وتاسعا : قال ايضا : (وربما سنحت الجلبة باسفلها على شعب من الشعاب تخللها فنسمع لها هدا يؤذن بالياس) .

وعاشرا : قال ايضا عن الامير عثمان بن علي صاحب عدن الذي خرج فارا أمام سيف الاسلام المتوجه الى اليمن : وركب في جلاب كثيرة مشحونة باحوال — اي ثروات — عظيمة ، واموال لاتحصى كثرة) .

والحادي عشر : قال في حديثه عن ثراء صاحب عدن : (وعند خروجه من البحر بموضع يعرف بالعمر ، لحقت جلبة حراريق . جمع حراقة — سيف الاسلام فاخذت جميع ما فيها من الاثقال) .

ويلاحظ ان ابن جبير في النص السابق جمع (جلبة) على (جلب) بضم الجيم وسكون اللام . والجلبتان تثنية جلبة ، والجلاب : جمعها ، والجلبة في لهجة العيذابيين التي نقلها عنهم ابن جبير ، وان لم يذكر ذلك ، هي السفينة الشراعية والجلبة فيما يبدو ، عربية الاصل ، من صيغة (جلب) فهي تجلب البضائع والركاب من ميناء الى ميناء ، على اننا لم نلحظ استعمالها بمعنى السفينة خاصة الافيما اورده ابن جبير في حديثه عن سفن البحر الاحمر فيما بين عيذاب وجدة ، وابن جبير نفسه حينماركب البحر الابيض المتوسط من عكة الى غرناطة لم يعرج على صيغة الجلبة هذه ، وانما سمى السفن التي تمخر عبابه باسم (المراكب) ولم ترد صيغة الجلبة ولا مشتقاتها في رحلة القاسم بن يوسف التجيبي : (مستفاد الرحلة والاغتراب) في الجزء المطبوع سنة ١٣٩٥ هـ ولم يذكر سوى المركب والسنبوق ، كما ان ابن بطوطة لم يذكر صيغة الجلبة ولامشتقاتها مطلقا .

(٢) البجاة لا البجة في رحلة ابن جبير :

يعرفنا ابن جبير بالبجاة سكان عيذاب : فيقول : (انهم نوع من السودان ، ومنهم ساكنون في الجبال ولهم في الحجاج احكام الطواغيت بشحنهم اياهم في جلابهم : (مراكبهم البحرية) ولهم سلطان من انفسهم يسكن معهم في الجبال المتصلة بها . وهم على مايقول ابن جبير اضل من الانعام سبيلا ، واقل عقولا ، لا دين لهم سوى كلمة التوحيد التي ينطقون بها اظهارا للاسلام ، ووراء ذلك من مذاهبهم الفاسدة وسيرهم مالا يرضى ولا يحل ، ورجالهم ونساؤهم يتصرفون عراة الا خرقا يسترون بها عوراتهم ، واكثرهم لايسترون(٢)

ويتجاوز ابن جبير ذلك الى وصف بلدهم الذي كل شيء فيه مجلوب حتى الماء ، والعطش فيه اشهى الى النفس منه ، وهواؤها يذيب الاجسام ، وماؤها يشغل المعدة عن استهاء الطعام ، يصل كره ابن جبير لها الى حد ان يلعنها .

هذا ولم يرد في رحلة ابن جبير صيغة (البجة) مطلقا .

البجة لا البجاة في رحلة ابن يوسف التجيبي

تعريف ابن يوسف في رحلته البجاة (ويسميهم باسم البجة) اشمل وادق من تعريف ابن جبير ، ويبدو لنا ان ابن يوسف لتاخر زمنه عن ابن جبير اخذ بعض بصمات تاريخ البجة من رحلة ابن جبير ، فيمثل قول ابن جبير عنهم : انهم قوم من السودان ، يسكنون في الجبال والصحاري المجاورة لمدينة عيذاب وبعيذاب نفسها — (قال ابن يوسف في رحلته ايضا .

وقد اتفق الرحالتان على بعد المسافة الزمنية بينهما على ان لهؤلاء البجة كانت السلطة ولكنها في مطلقة لهم في زمن ابن جبير المعاصر لصلاح الدين ، واما في زمن ابن يوسف في القرنين : السابع والثامن الهجريين

٢ — رحلة ابن جبير صفحة ٤٩ طبع دار صادر ودار بيروت — بيروت .

فقد استفحل امرهم حتى كادوا يستأثرون بالسلطة عن الوالي القادم الى بلدهم من مصر ، من قبل خلفاء صلاح الدين يوسف بن ايوب .. وقد وهنت عـرا حكم الولاة على عيذاب ، وفترت عزائمهم فتنمر البجاة عليهم ، وسموا بكل قواهم لانتزاع صولجان الحكم من ايديهم ونجحوا اخر الامر فى تحقيق مطلبهم او كادوا ..

يقول ابن يوسف التجيبي فى ذلك فى الفصل الذي عقده عن مدينة عيذاب : (هذه البليدة على ضفة بحر القلزم ، وليست بالكبيرة القطر ، ولا بالاهلة العامرة بالخلق ، واهلها قوم من البجة سود والبجة من ولد حام بن نوح عليه السلام — فيما يقـال . وقيل من ولد كوش بن كنعان بن حام ، نزلوا بـين بحر القلزم والنيل وتشعبوا هنالك شعوبا وملكـوا ملوكا . وقيل بل هم من الحبشة : وقيل : هم مـن قوم من فزارة نفاهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، ونزلوا عيذاب ، وقيل غير ذلك والله اعلم بحقيقـة ذلك ، وتحدث ابن يوسف عن مساكنها فقال كما قال ابن جبير (ان اكثر بيوتها اخصاص ، وفيها آدر — اي دور قليلة — يسيرة مجصصة ابتناها التجـار المحدون بالاكارم).

ويقول ابن يوسف ايضا كما قال ابن جبير عن جدب عيذاب : (وليس يوجـد بهذه البليدة شيء تنبته الارض منها ، ولا يوجد ذلك مما حولها البتة فـي مجرف حول البئر المعروف بالجنيب (٣) .

وكما قال ابن جبير ان (عيذاب هي صحراء لانبات فيها) — كذلك قال ابن يوسف : (وكل شيء فيهـا مجلوب اليها حتى الماء) وكرد ابن يوسف اقوال ابن جبير عن سوء الماء فيها للصحة .. وكما وصف ابن جبير طقسها بالالتهاب فان ابن يوسف اطنب فى هـذا الوصف حيث قال : (وهي من اشد البـلاد التي رأيناها حرا ، لا يكاد الانسان ان يتنفس فيها الا [illegible] هسك بانفه ، وكان النار [illegible] وجه الانسان [illegible] .

ومن [illegible] ما حار ايضا ، يخيل اليك انه سخن بالنار ، حتى صار كاشد ما يوجـد فى الحمامات الى ان قال : (وهى مع ذلك فـي وسط الصحراء لاتتصل بها عمارة من جهة من الجهات وانما سكنت من اجل مرساها الجيد الذي يكن مـن الرياح وهو مرسى كثير الحط والاقلاع يقصـده ارباب السفن من عدن وغيرها بالبضائع الهندية (٤) وهكذا يعطينا ابن يوسف فائدة جديدة تتمثل فى ان ارتباط المواصلات بعيذاب يعود الى طبيعة مينائهـا الذي يستر المسافرين من الرياح وهم فيه وهـذا ما لم يشر اليه ابن جبير فى رحلته ، وكم ترك الاول للاخر . والآن فميناء عيذاب فى هذا الشان يضارع مرسى ابحر قرب جـدة .

وكما وصف ابن جبير دينية ، وكذلك خص الفنائم بالهمجية والعرى ، فكذلك وصفهم ابن يوسف وزاد ان شعور نسائهم بادية ، وتدينهن كذلك ولا يعاقبون على الزنا ولا يمارون عليه (٥) .

واذا كان ابن جبير يقدم وصفا مجملا عن والـى عيذاب الغزى كما يقول ، وعن سلطان البجاة فى عيذاب فابن يوسف يفصل لنا ما اجمله ابن جبـير ويقول : (وبهذه البليدة عامل من قبل السلطان الاجل ملك الديار المصرية والشامية ، واخر من قبل ملك البجة الساكن فى جزيرة سواكن من جزر بحـر القلزم المذكورة ، يقتسمان جبايتها نصفين (٦) .

---

٣ — هكذا ذكرها ابر يوسف فى رحلته (بئـر الجنيب) وقال : هي بموضع مراى المين مـن عيذاب الى جهة قوص وماؤها غزير جار ص ٢٠٤ من (مستفاد الرحلة والاغتراب) وسماها ابن جبير فـي رحلته (ماء الخبيب — بالجـاء — ووصفها وصـف التجيبي لبئر الجنيب تماما . راجع الصفحة ٤٥ من رحلة [illegible] جبير طبعة دار صادر دار بيروت .

٤ — [illegible] من الرحلة والاغتراب الصفحة ٢٠٦ .

[illegible] المصدر السابق والصفحة .

٦ — المصدر السابق بنفس الصفحـة .

ولم يذكر لنا ابن جبير ان تفتيشا يجرى ... الحجاج فى ميناء عيذاب .اما القاسم ابن ... فقد ذكر انه جرى فيه عليهم تفتيش شنيع ويبحث عن رحالهم وازوادهم وامتعتهم ويؤخذ منهم ضرائب بحسب احوالهم » . ويعطف على ذلك ان الله تعالى رفع ذلك بمكتوب وصل فى قافلتهم من قبل الملك الاجل حسام الدنيا والدين ابى الفتح المنصورى قرىء على منبر جامعها الاعظم بأن لا يتعرض احد من عماله ولا نوابه لاحد من الحجاج .

وبالجملة فان المعلومات الجغرافية والتاريخية التى زودتنا بها رحلة القاسم التجيبى اهم من معلومات رحلة ابن جبير فيما يتعلق بعيذاب وبحرها واهلها .

ويقول القاسم (وبحرها ــ يعنى بحر بليدة عيذاب ــ من بحر الهند وهو البحر الحبشى وهو خليج منه ينتهى الى مدينة القلزم) ثم يقول : (ان طول هذا البحر الف ميل واربعمائة ميل ، ثم لا يزال يضيق حتى يرى من بعض جوانبه الجانب الاخر ، واوسع مكان فيه حيث مدينة القلزم ثم يقول ... والمسافرون فيه الى اليمن وغيرهم لا يكون سيرهم ابدا الا بالنهار فقط ، اما الليل فلا يمكن لاحد ان يسير فيه لصعوبة طرقه ، وتعاريج مسالكه ، وكثرة معاطبه ، وهو وحسن الجزائر ، لا خير فى ظاهره ولا خير فى باطنه .

ثم يقول : (ومراكب هذا البحر بجملتها فى غاية ضعف البنية) ثم يصف كيفية انشائها من الالواح المشدود بعضها الى بعض بحبال القنبار ، وهو ليف يكون على الرانج وهو الجوز الهندى).

وقال : (ان العرب تقول لحبل السفينة الجمل ــ بضم الجيم وتشديد الميم ــ وقرىء حتى يلج الجمل فى سم الخياط . ويقال له ايضا القلس .. باسكان اللام والكسر بضم القاف ــ وهو واقع عليه) وعلى الذى يطلع به النخل ، وبعد ان افاض فى وصف تركيب اجزاء المراكب وما الى ذلك قرر انه لا ينبغى لاحد ان يركب مركبا من هذه المراكب مختارا لما يتقى من غررها وخطرها ، لضعف بنيتها وكثرة الازدحام بها .

وكما اثنى ابن جبير على ربان مركبهم فى بحر عيذاب اثنى ابن يوسف على ربان مركبهم ، وذلك بعد دخولهم مرسى من مراسى عيذاب على مقربة من اهوال البحر الفرعونى ما يشيب لهوله الوالدان بحيث عاينوا الموت عيانا وايقنوا بالتلف لا محالة (٨) .

ولشدة انزعاج ابن يوسف مما لاقاه من اهوال البحر الفرعوني قال : انه عند نزوله بجهة سفت له ذكريان سوداوان مزعجتان هما : البحر الوحش الفرعونى ، ورؤية السودان البجة . الذين لا يفقه احد ما يقولون .

وبالمناسبة ذكر (الريح الازيب) وفسر الازيب بانه (اسم ريح من الرياح الاربع) .

ويقول كاتب هذه السطور : لاتزال كلمة الازيب مستعملة فى بعض انحاء المملكة العربية السعودية وبخاصة في جدة ، وضبياء ، وحقل ، بشمال المملكة ، ويقصدون بها الريح التى مهبها من الجنوب ، وهى كثير ما تتسم بالحرارة والرطوبة وتشتمل على الغبار .

البجاة فى رحلة ابن بطوطة

فى شهر رجب ٧٢٥ هـ ــ ١٣٢٤ م بدأ الرحالة العربي والمغربى الشهير ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتى المعروف بابن بطوطة والملقب بشمس وذلك بعد مضي ٢٩ سنة على بدء القاسم التجيبي رحلة حجه الذي كتب عنها كتابه (مستفاد الرحلة والاغتراب) .

وكان خروج ابن بطوطة من بلدة طنجة بالمغرب العربي وعمره اثنان وعشرون عاما ، كما قام ابن جبير بثلاث رحلات الى المشرق كذلك فعل ابن بطوطة لقد استغرقت رحلاته زهاء ٢٩ سنة ، واطولها الرحلة الاولى التي لم يترك فيها تقريبا ناحية من نواحي المشرق والمغرب الا زارها .

ولحسن حظه كانت رحلته الاولى الى الحج رحلة

٨ ــ المصدر السابق الصفحة ٢١٣ .

برية لم يخفى فيها بحرا هائجا ، ولم ير شيئا من اهوال البحر الابيض المتوسط ولا البحر الاحمر ، كما عانى منه زميلاه اللذان سبقاه الى هذا العالم ، فقد صرفه صارف اضطرارى عن ركوب البحر من عيذاب جدة وذلك انه اتفق عند وصوله الى عيذاب ان وجد سلطان البجاة الحدربي يحارب الاتراك (٩).

فقد خرق المراكب ، وهرب الترك امامه فتعذر سفر الرحالة في البحر الاحمر ، فباع زاده وعاد مع العرب الذين استاجر منهم جمالهم الى صعيد مصر ، ولما وصل الى مدينة قوص وهو في طريق عودته انحدر منها الى النيل في وقت ميره ، ووصل بعد مسيرة ثمان ، ومكث بها ليلة واحدة وقصد بلاد الشام في منتصف شعبان ٧٢٦ هـ ١٣٢٥ م ووصل مدينة بلبيس ،وذهبحتى بلغ (قطيا) وواصل السفر برا حتى وصل المدينة المنورة ومكة المكرمة وحج بسلام .

وقد امدنا ابن بطوطةبوصف مقتضب لمدينةعيذاب، وقال : انها مدينة كبيرة وفيرة الحوت واللبن ، ويحمل اليها الزرع والتمر من صعيد مصر .. وكبر عيذاب الذى وصفه ابن بطوطة هو امر حادث لها من بعد زمن ابن جبير وابن يوسف فقد وصفاها بعكس ذلك .

وكما وصف سلفاه : ابن جبير وابن يوسف قوم البجاة وصفهم ابن بطوطة ايضا فقال :

(واهلها البجاة) وهم سود الالوان ، يلتحفون ملاحف صفرا ، ويشدون على رؤسهم عصاب يكون عرض العصابة منها اصبعا ، وهم لا يورثون البنات. وطعامهم البان الابل ، ويركبون المهارى ويسمونها (الصهب) . وثلث المدينة للملك الناصر وثلثاها لملك البجاة ، وهو يعرف باسم الحدربى (١٠) .

هذا ومما لاحظته هنا ان ابن بطوطة وافق ابن جبير في تسميته (البجاة) بهذا الاسم وخالف تسميته ابن يوسف لهم ، اذ سماهم في رحلته باسم (البجة) . وهذا مع ان ابن بطوطة اقرب زمنا الى ابن يوسف منه الى ابن جبير وخالف ابن بطوطة ابن يوسف في وصف مدينة عيذاب ، فابن يوسف سماها (بليدة) بالتصغير وابن بطوطة. قال انها (مدينة كبيرة) ..

ولست ادرى هل حدث شيء من التطور لهؤلاء القوم المتوحشين فيما بعد زمن ابن جبير ، وعهد ابن يوسف ، وذلك بالنسبة لزمن ابن بطوطة فقد اشار هذا الى ان سلطانهم اصبح ذا نفوذ اكبر ، والى انه طرد الترك اذ خرق السفن البحرية فعطلها بذلك عن الحركة فصار ثلثا مدينة عيذاب له والثلث للملك الناصر وصار قومه يتجرون بالعصائب ، وصاروا يلبسون ملاحف صفرا .. فيبدو انهم خرجوا من دور العرى الذى كانوا عليه في الزمن السابق .

هذا وتسمية سلطان البجاة باسم الحدربي يومىء الى وجود علاقة ما بين البجاة والعرب ، فهذا الاسم عربي السمات ولعله مركب تركيبا مزجيا من (حدب) وقرب .. وهو في ذلك مثل اسم (عبشمي) المركب تركيبا مزجيا من (عبد) و (شمس) .

٩ – يقصد بالاتراك جيش احد ملوك مصر من خلفاء السلطان صلاح الدين ويسميهم ابن جبير الغز. وليس مؤلف هذا الكتاب مع ابن جبير في تسميته قوم صلاح الدين يوسف بن ايوب اب شادى بانهم من الغز .. او (الترك) فصلاح الدين كردى الاصل على الراجح من الاقوال ومنهم من ينسبه الى العرب وهذا قول مرجوع . اما الغز فهم طائفة تركية كانوا يعيشون فيا وراء النهر ويقال انهم مسلمون ويقال انهم نصارى ويقال انهم بادية كانوا يسكنون بيوت الشعر . فليسوا من قوم صلاح الدين وليس قوم صلاح الدين منهم .. راجع كتاب تاج الاسلام ابو سعد السمعانى وكتابه التحبير في المعجم الكبير لمنير ناجي سالم باشراف الدكتور ناجي معروف ص ٤٣٤ ، ٤٣٥ طبعة بغداد وراجع توزيع صلاح الدين القديمة والحديثة .

١٠– رحلة ابن بطوطة الصفحة ٥٢ طبعة دار صادر بيروت .

تعريف بحقيقة البجاة وتاريخهم

البجاة او البجة اسمان يطلقان على قوم رحل يتتبعون الكلا ويقيمون في اخبية من جلود وهم طوائف عديدة منهم : (الحدارب) الذين منهم السلطان الحدربي والدنافع ، والبشارية والشرافة ، والهدندوة ، وهم الهدندوة الذين رأيناهم فمدينة بورت سودان راى العين طوال الاجسام نحاسيو الالوان طوال الوجوه ، وعيونهم نفاذة كسهامهم، وكلامهم ليس بعربي ، ويقيمون بربض بورت سودان في اخصاص لهم مزدحمة بهم ، ويدهنون اجسامهم بالسمن او الزيت ومنهم (الجلفقة) وغيرهم ، هذه بطون البجاة ، ولكل بطن منهم رئيس ، وانسابهم من جهة النساء ويورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصلب ، لانهم يرون ان النسل لا شك فيه من ناحية الام ، اما الاب فامر مشكوك فيه ، ولا ريب في ان هذا من اثار الوثنية المظلمة بقيت فيهم .

وكما اشرنا اليه انفا فان البجاة يركبون النجب الصهب (١١) وتنتج عندهم ، وعندهم الجمال العربية كثيرة ، ولديهم المواشي من البقر والمعز والضان وغذاؤهم اللحم النيء واللبن ويشربون دم الضان سخنا وياكلون مخ الجمال نيئا وهم صحاح الابدان خماص البطون والوانهم مشرقة الصفرة وتقاطيعهم غليظة ، ووجوههم طويلة عريضة ، وانوفهم بارزة قليلا ، وشعورهم فلفلية غير متلبدة وذلك دليل اختلاط ، وسحنهم شنيعة ، وهم عداؤون مثل جمالهم ، الصبر على العدو ، وعلى العطش ، وهم يسابقون عليها ، ويقاتلون عليها ، ولهم ذمة ، فاذا غدر احدهم رفع المغدور به ثوبا على حربه ، وقال : هذا عرش فلان ، يعني ابا الغادر ، فتصير سبة على حتى يترضاه وهم مضيافون .

وسلاحهم الحراب السباعية ، طول النصل ثلاثة اذرع ، وطول العود اربعة اذرع والحديدة في عرض السيف لا يخرجونها من ايديهم الا في بعض الاوقات وتصنع هذه الحراب النساء البجاويات ، ولهم درق يصنعونه من جلد البقر مشعرة ، ودرق مقلوبة تعرف بالاكسومة يتخذ من جلود الجواميس ، وقسيهم عربية كبار غلاظ من السدر والشوحط ويصنع سهمها من عروق شجر العلف يطبخ على النار حتى يصير مثل الفراء لزوجة وتماسكا .

ويقال : (ان الرجال منزوعو الخصى اليمنى وان النساء يقطعن اشفارهن بسبب ان ملكا حاربهم وشرط عليهم قطع ذكور الرجال وثدى النساء قاصدا بذلك قطع نسلهم ، فقبلوا الشرط ، وعدلوه الى قطع اشفار النساء ، ويمنى الرجال ، ومنهم فئة يقلعون ثناياهم قائلين : لا نريد ان نتشبه بالحمير ، وطائفة يقال لهم (البازة) تسمي نساؤهم باسم واحد ، ورجالهم كذلك وهم سريعون الى الشر وابقاء اعدائهم

وقد عانوا كثيرا في القرون المتوسطة في البلاد المجاورة لهم ولا سيما صعيد مصر حتى القاهرة (١٢) ، وكان فراعنة مصر يغزونهم ويوادعونهم احيانا ، لحاجتهم . الى معادن بلادهم ، وكذلك فعل الروم حين ملكوا مصر .

وفي صدر الاسلام كان اول من هادنهم عبيد الله بن الحجاب السلولي ، وذكر انه وجد في كتاب ابن الحجاب : لهم ثلاثمائة بكر في كل عام ، حين ينزلون الريف مجتازين ، تجارا غير مقيمين على ان لا يقتلوا مسلما ، ولا ذميا فان قتلوا فلا عهد لهم ، وعلى ان لا يؤووا عبيد المسلمين ، وان يردوا الآبقين

---

١١ ــ الاصهب : اللون القريب من البياض او لون (شاهي بحليب) كما تسميه عاميتنا الحاضرة في المملكة العربية السعودية .

١٢ ــ مر بنا ما اورده ابن بطوطة من ثورتهم العارمة على عامل سلطان مصر في عيذاب بالقرن الثامن الهجري ، وخرقهم للمراكب البحرية حتى يعطلوها لكي يمنعوا الجيش المصري من استعمالها والعبور عليها اليهم او عنهم .

منهم اذا دفعوا اليهم ، واذا اخذ البجاوى شاة معليه اربعة دنانير والبقرة عشرة ، وكان وكيلهم مقيما بالريف رهينة بيد المسلمين .

وحينما كثر المسلمون هناك وتزوجوا منهم اسلم كثير من الحدارب اسلاما ضعيفا كما قرره لنا الرحالة العرب الذين دخلوا ارضهم .

والحدارب شوكة البجاة ووجوههم ، والدنافغ تبع لهم وخفراؤهم ، وهم كالعبيد لهم ، يتوارثونهم ، وقيل : ان البجاة اسلموا قبل ذلك فى امارة عبيد الله بن ابى سرح .

وقد كثرت اذايتهم للمسلمين فيما بعد ، فارسل اليهم المامون العباسى عبد الله بن الجهم . فكان له معهم وقائع ثم وادعهم ، وكتب بينه وبين رئيسهم كتابا فيه عدة شروط ، منها : ان تكون البلاد للمامون واهلها عبيد له ، ويكون هذا الرئيس مقرا على ملكه ، يؤدى الجزية (٦٠٠) من الابل او (٣٠٠)) دينار وحسب اختيار الخليفة ، كان ذلك سنة ٢١٦ هـ .

وقد اقام البجاة على هذه الشروط مدة ثم غزوا الريف من صعيد مصر ، وكثرت الشكاوي منهم الى الخليفة المتوكل على الله العباسى ، فارسل اليهم جيشا بقيادة : (محمد بن عبد الله القمى) فاتاهم من مصر وعلق اجراسا فى اعناق الخيل وشغلهم بشىء ، اجتمعوا عليه ثم كثرت عليهم الخيل ، فنفرت ابلهم ، وقتل المسلمون منهم مقتلة عظيمة ، وقتل رئيسهم ، فقام ابنه بعده مقامه ، وطلب الصلح فصالحوه .. وكان ذلك سنة ٢٤١ هـ . وشرط القائد محمد بن عبد الله القمى عليهم ان يشتغل المسلمون فى استخراج المعادن من بلادهم ، واقام باسوان واليا عليهم ، وخلفه ولاة بعده حتى تكاثر المسلمون فضعفت شوكة البجاة .

والبجاة الداخليون فى صحراء علوة اقل شجاعة واكثر شرا من الحدارب ، وليس لهم دين ، ولهم كبار ، ولكل بطن منهم كاهن يضرب قبة من ادم ، معبدهم فيها ، فاذاارادوا ان يستخبروه عما يحتاجون اليه تعرى ودخل القبة مستديرا ويخرج اليهم وبه اثر جنون وصرع فيقول : الشيطان يقرئكم السلام ، ويقول لكم : ارحلوا عنهذه الحلةفان الرهط الفلانى يقع بكم ، وسالتم عن الغزو الى بلد كذا فسيروا فانكم تظفرون وتفتحون كذا وكذا ، والجمال التى تاخذونها من موضع كذا هى لى بلد كذا ، والجارية الفلانية التى تجدونها فىالخباء الفلانى ، والغنم التي من صفتها كذا وكذا ونحو هذا القول .... فيزعمون انه يصدقهم فى اكثر من ذلك ، فاذا غنموا اخرجوا من الغنيمة ما ذكر ودفعوه الى الكاهن .

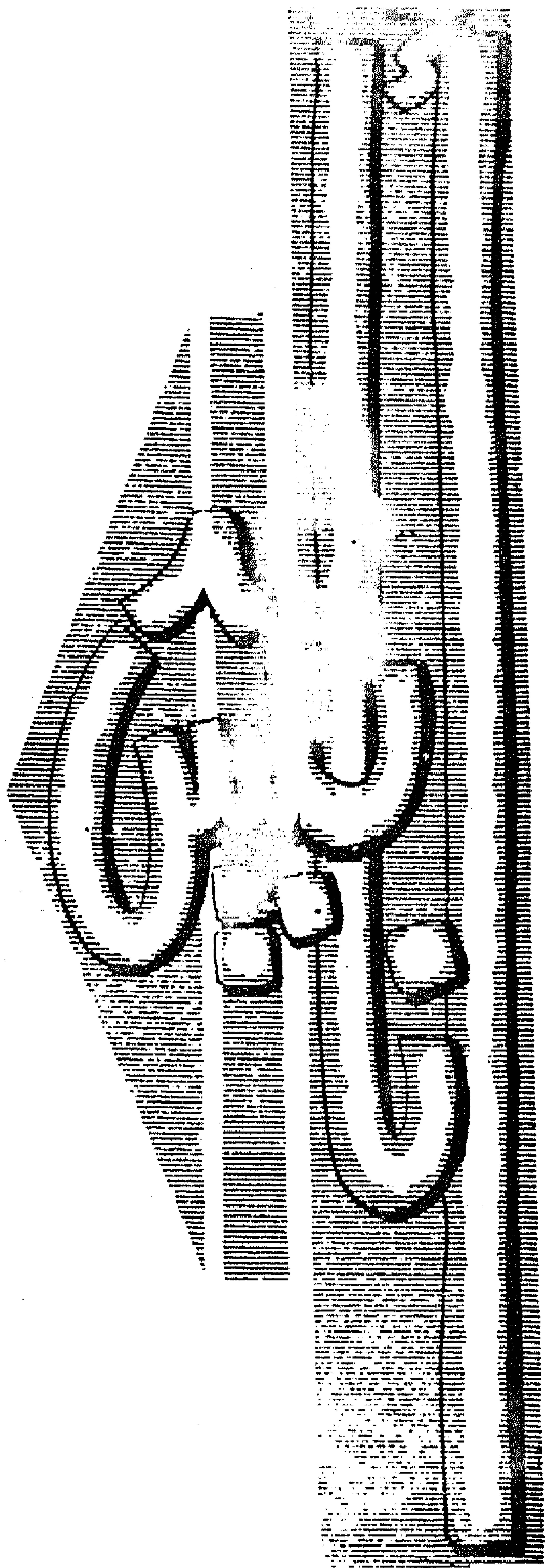
هذا وقد بقى من الحدارب جماعة على هذا المذهب .

هذا ملخص ما اخذه المقريزي عن عبد الله بن احمد مؤرخ النوبة وما وجد من كتب اخرى عربية وافرنجية (١٣) .

عبد القدوس الانصارى .



١٣ ـ دائرة المعارف للبستانى الصفحة ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ م ٥ طبع مطبعة المعارف ببيروت سنة ١٨٨١ م .



◆ نظمت ادارة مجلة المنهل فى الاونة الاخيرة « ملفاتها » القديمة ، منذ تأسيسها فى عام ١٣٥٥ هـ ــ ١٩٣٧ م نظمتها تنظيما حديثا وابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليها المهترئة باضبارات جديدة من الطراز الحديث وبهذه العملية التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالة النظر فى الرسائل القديمة التى تحتويها تلك الاضابير • فرأى ــ بالمناسبة ــ ان يختار منها مايفيد نشره فى نواحى الأدب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم •

وهانحن نثبت هنا نص الرسالة التى تلقاها رئيس التحرير آنذاك من الاستاذ حمد الجاسر عندما كان فى الخرج والمؤرخة فى ٦ــ٧ــ١٣٦١ هـ • وفيما يلى نص الرسالة •

بسم الله الرحمن الرحيم

١

حضرة الأستاذ الفاضل الأخ عبد القدوس الأنصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله. وبعد فقد وصل إلي كتاب الأخ الكريم المؤرخ في ٢٤ الآخرة وأنا في الخرج، ولذلك لم أحظ بالقيام بما طلب مني الأخ العزيز القيام به من البحث عن موضع «مسجد الغنم» الواقع في أعالي مكة، وما أشد سروري لو وفقني الله في إجابة طلب صديق! وعسى أن أفوز بذلك إن يسر الله لي العودة إلى مكة قبل الحج، وقبل عودة المصطافين. ولعل حضرة الصديق الفاضل أن يكلفني بأمر أستطيع فعله الآن أو في المستقبل، وله الفضل في ذلك، وللصديق الكريم العظيم الذي حظي بذلك.

وبعد: فهل يطلع على العدد الذي في البلاد العربية من مجلة «العرب» ببحث جديد طلي لحضرة الصديق المحقق، فيما ترى. إنني ومثقفو البلاد جميعاً لفي أشد الشوق إلى الاطلاع على بحوثه وتحقيقاته العلمية النافعة.

وفق الله الجميع لكل خير، وتحية القلب للنجل الكريم «نبيه» أقرئه تحيتي والسلام وأمنه؟

أخوك

حمد الجاسر

في ٦/٧/١٣٩٦

في الخرج

شعر :

وما رآ كمن سمعا

■ القصيدة الع[illegible] التى القاها صاحب السعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى فى حفل دار رعاية الـ[illegible]ين بمكة فلاقت مزيدا من الاستحسان والتقدير .

((ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا)) … وهاهمـا ـ هنـا ـ نلقاهما شرعا
داربها يتجلى [illegible] ـ في مـلا … أرى بهم كل شهم ـ بالهدى سطعـا

بها (المكارم) [illegible] [illegible]ى رافلـة … بالنشىء ـ وهو طموح ، عز وارتفعا
يزين العلم : والتو[illegible] [illegible] رغـد … من النعيم ، بما استهدى ، وما اتبعا

يا حبذا ((الحفل)) جياش [illegible]س بـه … قلوبنا ((غبطة)) مما بـه نفعـا
به تقر عيون (المؤمنـ[illegible]) بمـا … اسدى واجدى ، (وما راء لمن سمعا)

■

حق علينا ، ومنا الشكر نبذلـه … لصاحب (التاج) وفاقا بما صنعـا
من جانب ((البيت)) من ام القرى انطلقت … (روافد) من يديه بوركت ترعـا

■

افياء ظـل وريف يستظل بهـا … من وصل السعي للحسنى ، وما انقطعا
سيان فيهـا بنوها والالى قدمـوا … ايان مـا هم رعـوا يهنون منتجعا

ما هم سوى كل موهوب نشيد بـه … وكل من شـب في الاجيال او ينعـا
بهم نباهي بحول الله (يوم غـد) … اهل التقى ، وبهـم تخضل مرتبعـا
فليحمـدوا الله ، ان الله بشرهم … لما به يتواصى كـل مـن ركعـا

■

وليحى ((خالد)) محفوظا لامتـه … بما بـه فـي (ابنائه) ـ ورعـى
وعاش ((فهد)) و ((فواز)) ، ومن عملوا … ((للباقيات)) ومن زكاهم ، ودعـى

((مكة المكرمة)) دار رعاية ابناء المسلمين بمكة المكرمة ـ النزهة ـ

احمد بن ابراهيم الغزاوى



مثنيات

شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

تسير الحادثات اذا قصدت	لها العزمات في طوع اللزوم
يصرفها على مايشتهيه	اذا ماصرفت أمر التؤوم

□□□

اما يستحى من يستعز بأصله	وليس له في المكرومات نصيب ؟
يعيش على اطلال ذكرى هو بها	خمول تولى نفسه ونضوب

□□□

من باع بالمال الحياء فانه	يلقى الزمان بصفحة كالقار
المال ينفد ، والهناءة تنقضى	والعار يبقى مضغة الاخبار

□□□

لا يعيب الحر ان حاقت به	غفلة الحظ وعصيان المنى
انما يزري به ان خضعت	نفسه يأسا ووهنا وونى
في الذكريات حلاوة ومرارة	تتنازعان مشاعر المتذكر
تعتاره فيظل بين نعيمها	وجحيمها في متعة وتحسر



لا تقولوا جارت الدنيا

• شعر : الأستاذ علي عمر عسيري

هادىء الوطاة حاكى المطرا . . نافذ الطعنة ليلا خطرا .
وانا فى غفوة فارتعصت من رؤية الشيخ ينادى ويرى .
اهو حق ما ارى ؟ ام صورة ؟ فرؤى الاحزان تجري صورا .
ليت شعرى ما الذى اصنعه عندما اصحو وادري الخبراء ؟
قد رأيت الكون بحرا مائجا وارى الاحياء حولى شجرا
وانا في دهشة من قدرى وكذا اهلى حيارى اسرا
هاجت الاحزان واشتد الضنا ليته يدرى ومعى جرى

هكذا يشقى امرؤ من عيشه من لحى الدنيا لذا ـ ما كفرا . .
تنتهى اماله فى حفرة تحت رمس بين لحد وثرى
كل ابائى هنا لكنني . . . . لا ارى الاباء الا اثرا
يافؤادى اصبر على الاحياء اذ كل من يجزع مثلى صبرا
لست ياقلبى وحيدا فى العنا قد شجى كل امرىء ما ادكرا

يارفاقى رغم بؤسى واستيائى وانسياق الهم نحوى زمرا
سوف ارمى الشؤم فى كف المنايا والليالى سوف تمحو الكدرا
لا يرد العزم اغتى قوة ان كبا يوما سيمضى آخرا
اقهروا اليأس بنى عمى فما عاش قوم يأسهم لم يقهرا
واهجروا الراحة حينا كافيا انما يحلو مع الكد الكرى
لا تقولوا جارت الدنيا اذا خاب مسعى او خشيتم بشرا
حولوا الاخفاق كسبا دائما انما الحر الذى لن يخسرا

موطنى ياقبلة الاوطان فى سنة العليا وآمال الورى
لا رات عينى اذا ما نظرت ان ترى فيك كمالا ازهرا
حبذا ـ بل منتهى امنيتى ـ ان ارى الدنيا سهولا وذرا
امة واحدة منصورة نهجها الاسلام والتقوى عرى

علي عمر عسيري

١٦ ـ ٢ ـ ١٣٩٦ هـ ـ ابها ـ المدرسة النموذجية

بحوث لغوية



مِنْ مُنْذُ أنَّ

□ مجلة الثقافة المصرية الصدور مجلة ادبية راقية الموضوعات شيقة البحوث يقوم على رئاسة تحريرها اديب معروف هو الدكتور عبد العزيز الدسوقى .. ولذا كان من الغريب ان يجد الانسان في بعض مقالات كتابها وفي بعض قصائد شعرائها اغلاط لغوية لاتصدر الا عن اشباه المبتدئين.

لقد استهوانى العدد الصادر في مايو سنة ١٩٧٦م فعكفت على مطالعته وقد اعجبتني فيه القصة التى كتبها الاستاذ فتحى رضوان « ذكريات الصبا » ـــ الاخوات الثلاث » ، لامور منها انها قصة محبوكة واسلوبها خفيف الظل ممتع وليس بها على ما لاحظت اي مأخذ يلاحظ عليها من جهة التركيب اللغوى والبناء والنحوى والفنى .

ومضيت اقرأ الموضوعات تباعا حتى وصلت الى قصيدة للاستاذ كامل امين بعنوان : « الفارس الطيب » وهى مهداة منه الى مؤسس المجلة الاستاذ يوسف السباعى ، وديباجة القصيدة لاباس بها ، والمعانى قيمة منسابة ولكنى وقفت ابكى مع امرىء القيس من ذكرى حبيب طيب هجره الشاعر ونبذه بالعراء ، واهمل شأنه وذلكم هو في البيت الذى يقول فيه الشاعر عن المعنى بالقصيدة .

حمل اليراع مناضلا من منذ أن
كان المداد على الأصابع يحرق (١)

ومحل الملاحظة المشار اليها او النقد الهادف لهذا البيت ينصب على قول الشاعر .

... من منذان

هنا لامحل لها من الاعراب ولا من البيان وقل كذلك في (ان) .. ان العرب يكتفون بحرف « منذ » عن (من) قبلها .. وعن (ان) بعدها .. والشاعر جاء بمعنى جيد في لفظ غير جيد في هذا البيت فقد خانه التعبير فحشد حروفا ثلاثة مكان يغنى فيه ايراد واحد منها عن ايراد الحرف الاخر .. واقصد بواضح العبارة ان (منذ) هذا المعنى المراد تغنى لغويا عن ايراد « من » قبلها فيكفى ان تقول (منذ كان المداد على الاصابع يحرق) وكذلك لالزوم لايراد « ان» بعد « منذ » .

والامر كما قال الشاعر الاخر :

الا ان شمس الفهم تشرق مرة
وتغرب اخرى في قلوب العباد

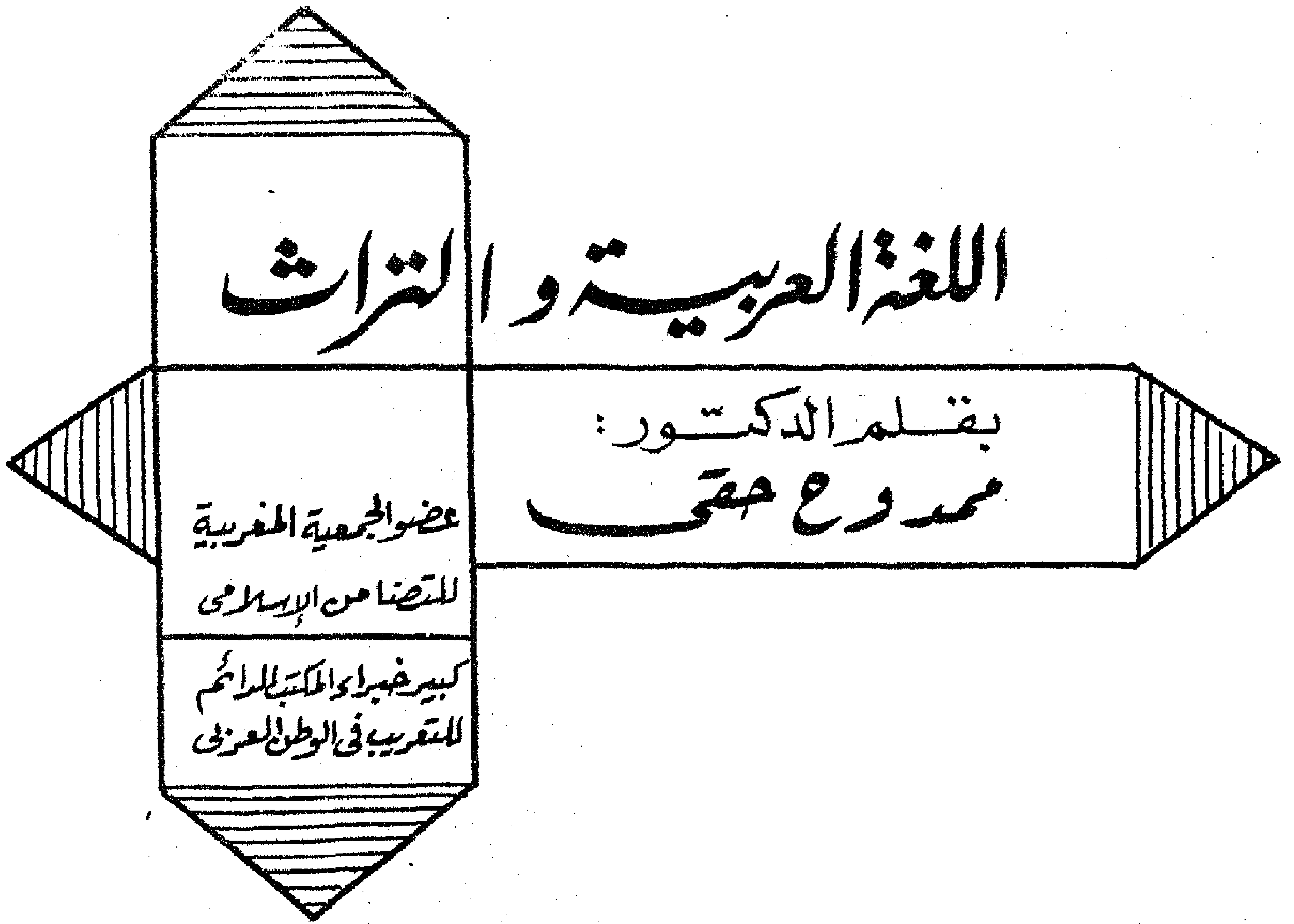
والا فان بوسع الشاعر لوفتح مغلق بيانه في هذا (البيت بالذات .. بوسعه ان لا يقع في هذه الورطة البيانية بمجرد المحافظة على الوزن فقط .. حيث تحمل ادبيا ، وحمل بيته لغويا مالا يتحمل .. بوسعه ان يقول بدلا عما قاله :

حمل اليراع مناضلا من يوم ان
كان المداد على الاصابع يحرق

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل ،

عبد القدوس الانصارى

(١) ص ٨٢ من مجلة الثقافة المصرية .



● لقد اخذت مني لغتي الحبيبة لغة قرآني وديني وتاريخي كل وقتي وكل قلبي وجهدي ، لغتي التي وحدت العرب بعد تمزق وتحلل ورفعت البدوي الى مستوى سياسي ودبلوماسي وعالم وفقيه وقائد ، لغتي التي شاركت في بناء الحضارة مشاركة ايجابية هدمت البالي ورممت المتهدم وانشأت الفكر انشاء جديدا ، لغتي التي لا مثيل لها بين اللغات في كمالها وجمالها ورشاقتها وقدرتها وقوتها ، لغتي التي لا تعرف لها طفولة ولا يفاعا فكأنها ولدت صبية جميلة حلوة ولا تزال على شبابها الغض حتى اليوم ، بينما نرى سائر لغات العالم في تغيير وتطور مستمر لا يمكن ان نتعرف الى وجه الادب الذي مضى عليه فيها مئتا عام وربما اقل من ذلك . . فلغة شكسبير الانكليزي اليوم غير مفهومة لا من حيث معاني كلماتها وحدها بل من حيث التركيب والتصنيف ، وكذا لغة رونسار الفرنسي شبيهة بها ، اما اللغة العربية فان الزمن لم يستطع ان يتلاعب بها فيغير فيها اي معنى ، الا نفهم لغة الجاهليين اليوم والمسافة الزمنية بيننا وبينهم تزيد على الف وخمسمائة عام ؟! فمن ذا الذي لا يفهم لغة النابغة وامريء القيس وزهير وعنترة ؟! بل من لايفهم لغة اوس بن حجر القائل في وصف السحاب :

ران مسق فويق الارض هيد به
يكاد يدفعه من قام بالراح

نعم لقد مضى زمن طويل على هذه اللغة وهي ثابتة تصارع الزمن مصارعة البطل الصنديد لم تهن ولم تضعف امام عوادي الايام ؛ والسر كل السر في هذه القوة هو القرآن الكريم ، فكلما حاول الناشزون الابتعاد عن اصولها ردهم القرآن بلطف الى قواعدهم ، وافهمهم بان اللغة تراث ثابت لا يجوز التلاعب به ، يتقوى بما

يترسب فيه من عادات وتقاليد وفنـــون وعلوم يغربلها الزمن المتطور فيحذف منهـــا التافه ويستبقي الاصيل القوي ، فاللغة هي نفسها التراث الثابت يترجم بها الفن والعلم والفلسفة بما يجمعه حول الفكر الانساني الخالـــد ؟

قال لي مرة احد الاصدقاء :

ــ مالي اراك تقلب في المعاجم باستمرار؟ الم تشبع تطلعا وارتشافا من الفاظ ميتة عفى عليها الزمن ؟

ــ قلت : اتعتقد يا صديقي أن لغتنا قد ماتت ؟ اذن لماذا تقرأ أنت الصحف والمجلات والكتـــب ، ولماذا تستخـدم هذه اللغة في التعبير عن مكنونات نفسك وما يجيش في صدرك من فكر وعلم وادب ؟ ولماذا تحفـــظ الشعر ولماذا تستمع الى الغناء ؟

ــ قال : الفـــرق عندي ان الالفـــــاظ المستعملة فيما ذكرت الفاظ حية واما ما في المعاجم فقد ماتت وانتهى امرها ؟

ــ الله لك ايها الصديق المخدوع ؟

ليست المعاجم الا مستودع هذه الالفاظ التي تستخدمها والتي نسيتها وخيل اليـــك بان الزمن قد عفى عليها ؟ المعاجم مستودع تاريخنا الفكري والحضاري والانساني معا واني حينما اغوص في معجم عربي قديـــم اشعر بانني اخالط اهـــل هذه اللغة في مباهجهم وافراحهم واتراحهم وتفكـــيرهم وفلسفتهم وفي نظرتهم الى الحياة مع كـــل عصر عاشته كل كلمة ؟

نعم ! الكلمة المفردة الجامدة المنعزلة وحدها هي اقرب الى الجمود والموت ولا يحييها الا الاستعمال ، والكلمة نفسها لا تعبر بعمـــق الا اذا انسجمت في جملة مع اخواتهـــــا الكلمات الاخريات ، وهنا سر عبقرية اللغة دليلي على ذلك ان الالفاظ التي استخدمت في الشعر الجاهلي والاسلامي والامــــوي وصدر العهد العباسي وفي القرآن والحديث النبـــوي الشريف وفي خطب الخلفــــاء الراشدين وسواهم هي نفسها الالفاظ التي استخدمت في القرون الوسطى وبمعانيهـــا نفسها لم تتغير فلماذا كان الادب القديـــم ساميا قويا معبرا عميقا ؟ ولماذا كان ادب العصور المتوسطة تافها سقيما سطحيا ؟! السر اذن في هذا النوع من تركيب الكـــلام وحسن انتقائه واشتقاته وتصريفه وتقديمه وتأخيره وتوسطه ، وفي الايجاز حـــــين يقتضي الامر ايجازا ، وفي الاسهاب حـــين يتطلب الموضوع اسهابا ، وفي المساواة حين تدعو الحاجة الى التوسط ، وفي تحميــــل الكلمة من المعاني ما تستطيع حمله لا تنوء به او يثقل عليها ويزلزلها ؟

ــ قالوا : ان لغتنا لغة ادب وفلسفـــة وتاريخ ، اما العلوم فهي عاجزة عنها . . .

قلنا : هذه دعوى تحتاج الى برهــــان وعندي ما ينقضها ، ولا استند الى تاريخها وحده فاقول كما يقول كل البسطـــاء : ان اللغة التي حملت امانة العلوم في القـــرون الوسطى فترجمت العلوم والفنون والفلسفة لن تعجز اليوم عن التطور ، ولا اقف عنـــد حد قول المرحوم حافظ ابراهيم عن لسانها :

وسعت كتـــاب الله لفظـــا وحكمــة
ومـــا ضقت عـــن آي بـــه وعظات
فكيـــف اضيـــق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق اسماء المخترعـــــات ؟

نعم لن اقف عند هذه الدعوى كما وقف كثير مـــن الناس ، بل انظر الـــى ما يمكن صنعه من اجل هذه اللغة وما صنع حتـــى الان ، ولن ابعـــد كثيرا عـــن هذا المكان : (المدرسة الحسنية) فهنا وعلى بعد مئتي متر تقريبا المكتب الدائم لتنسيق التعريـــب في الوطن العربي ؟ ماذا صنع هذا المكتـــب لخدمة اللغة ؟! وهل استطاع اثبات الدعوى

القائلة بقدرة اللغة العربية على احتواء العلوم ؟ نعم لقد الف عددا من المعاجم العلمية اخذت تشق طريقها نحو الاستعمال منذ اول يوم عرضت فيه على انظار العلماء لقد الف معاجم في الكيمياء والفزياء والحيوان والنبات والرياضيات والجيولوجيا ، والعظام والجلديات ، والزهور ، وسواها كثير ، بل لقد وضع معجما في البترول ومشتقاته بلغات ثلاث هي الفرنسية والانكليزية والعربية ؟ فكيف استطاع هذا المكتب ايجاد النظائر للالفاظ المستحدثة مع هذا العصر ؟

ليس الامر بالسر الذي يكتم عنكم وعن الناس ، السر في العمل الدائب وفي الغوص على لآليء اللغة ودورها ، في هذه المعاجم العربية التي قال عنها صديقنا انها مقبورة اللغة ؟ هنا في هذا المستودع الهائل والمتحف الضخم وجدنا ما نستطيع استخدامه في المصطلحات الحديثة ، واللغة ساعدتنا باستمرار بما ركب فيها من عبقرية خالدة ، في الاشتقاق والنحت والتعريب والترجمة ، اللغة تقف الى جانبنا وتعاوننا ولا تتحدانا ، اللغة هي ارث الاجداد تركوه لنا مصقولا منحوتا واضحا جليا ، فما علينا الا ان نمسح الغبار عن وجهه لنرى فيه عناصر الجمال والقوة بارزة واضحة .. وما التعبير الفني في النحت والرسم والتصوير والتشكيل الا رموز لهذا الارث الضخم . نحن في حاجة الى من يقرأ ويجتهد لا الى من يستغرق في نومه ثم يصحو قليلا فيصيح ان اللغة ضعيفة عاجزة ، ليس العجز في اللغة ايها السادة بل العجز فينا نحن ، نحن جيل لا يقرأ ، نحن جيل كسول . نحن جيل بهره نور الغرب فعشيت عيناه عن آثار اجداده وعن اعمالهم العظمى ، والا فما هذا الشعر التافه والرسم الهزيل والقصة المهلهلة ؟ اذا كنا نعيب على ادبائنا في القرون الوسطى عنايتهم بالالفاظ دون المعاني ، وباستغراقهم في البديعيات والمجازات والكنايات والاستعارات فلماذا نسلك الطريق نفسه في صحفنا ومجلاتنا وننشر هذا الشعر التافه المستغرق في المغيبات المجازية ؟ ثم لا نخجل ان نسميه شعرا ، ما هو الشعر ايها السادة ؟ هل هو رصف كلمات غارقة في استعارات سخيفة المبنى ضعيفة المعنى مهلهلة النسج ؟ ماهي هذه القصص التي تدوم اكثرها حول الفكرة الجنسية ؟ فهل الجنس هو الادب وكل الحياة وكل الفن والفلسفة والفكر ؟

انا لا اقول بضرورة العودة الى القديم على علاته ، فكما أن في الحديث جيدا وقبيحا فكذلك في القديم جيد ورديء .. لنأخذ من القديم جماله ، ومن الجديد حداثته الحلوة ، ونمازج بين العنصرين بعبقرية ، لا بهذه التفاهة التي تلطم وجوهنا وتصدم عيوننا كل صباح في الصحف والمجلات والكتب الجنسية مؤلفة ومترجمة ومذاعة لنأخذ من القديم قواعده العامة ، ومن الحديث جدته اليانعة ، ولنصنع ادبا حديثا رائعا ، لنأخذ من الفلسفة اروعها من قديم او من جديد ، ولنتابع التطور العلمي متابعة جدية ، والحياة اليوم مبنية على الرياضيات وكل ما ترون من آلات وأدوات وسيارات وطيارات وقطارات وراديو وتلفزيون ورادار واشعة واقمار صناعية .. كل هذا مبني على الرياضيات ، فهل ادركنا مغزى وجود الرياضيات في حياتنا المعاصرة ؟

ايها القراء في القديم كثير من حديث دائم الشباب ، وفي الحديث كثير من الهرم الهزيل ، فليكن اختيارنا منصبا على حسن الانتقاء والله ولي التوفيق .

الرباط : الدكتور ممدوح حقي

وقفة قصيرة مع شاعر العروبة والإسلام

بقلم محمد عبد القادر علي حمزة



فليفخر العرب به رجلا عظيما رائعـــا وليفخر الادب به شاعرا عبقريا . كان غريب عصره اذ انطق قال الحكمة واذا قال شعرا استهوى القلوب بابيات تنبئك عن عقلية فذة وفلسفة ايما فلسفة . انه شاعر العرب بـل شاعر الاسـلام والمسلمين — احمد شوقي ..

نظم شوقي الشعر في سن مبكرة فقـد احب عروبته اذ ينقلك الى عصر ابـــي تمام والمتنبي فهو تاريخ لامته وفخر لها وان تقلد شوقي امارة الشعر فليس ذلك بعزيز فقد خلد للادب انصع الصفحات .. نعـم لقد خلد لامته مجدا وتراثا — اعظم به من مجد واكبر به من تراث ..

عاش يرتشف من لذة الدنيا حلالها ولـــم ينسى من الاخرة نعيمها فهو يقول :

الاماني حلم في يقظـــة
والمنايـا يقظــة في حلم

ويقول ايضا :

وسيلقـا حينه نسر السما
يوم تطوى كلكتاب الدرس

انه الشاعر الذي احب دينه وقال عنـه الكثير .. فاسمعوه يشيد بخيرية الاسلام اذ يقـــول :

لزمت باب امــير الانبيا ومن
يمسك بمفتاح باب الله يغتنم
بكل في لفظة منــه مشرفة
يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم

وفي مدح الرسول صلى الله عليه وسلم يقــول :

تجلى مولد الهادى وعمـت
بشائره البوادي والقضايــا
واسدت للبريــة بنت وهب
يدا بيضـــاء طوقت الرقابا
لقــد وضعته وهاجا منيرا
كمـــا تلد السموات الشهايا

حتى يقـــــول :

نبـــى البز بينــه سبيـــــلا
وسن خلاله وهدى الشعابا
وكان بيانه للهدى سبـــــلا
وكانت خيله للحق غابـــــا
وعلمنا بنــاء المجد حتـــى
اخذنا امرة الارض اغتصابا

ومن قصيدة اخرى له في الاسلام يقـول فيهـــا ذاكرا السياسة الاسلامية :

ورسمت بعدك للعباد حكومة
لا شوقــة فيها ولا امــراء
الدين يسر والخلافة بيعــة
والامر شورى والحقوق قضاء

وهذه نصيحة تركها لنا شاعرنا ما احوجنا اليها في هذا العصر حين يقول دافعا امتـــه الى العلم والتمسك بالخلق القويم .

واذا النسا نشــاءن في امية
رضع الرجال جهالة وخمولا
واذا اصيب القوم في اخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويـــلا

وبعد هذا الم يكن شوقي تاريخا لامته .

محمد عبد القادر حمزة

طرائف

□ نعم اصلحك الله □

● اشترى بعض البخلاء ابريقا وصحنا .. وقال للفخاري : اكتب لى عليهما . فقال له : وماذا اكتب ؟ وكان بعض الظرفاء واقفا يستمع . فقال للفخاري ، اكتب على الابريق : (فمن شرب منه فليس مني) .. وعلى الصحن : (ومن لم يطعمه فانه مني) .. فقال البخيل للفخاري : نعم اكتب ذلك عليهما .. اصلحك الله .

□ لحنت يا امير المؤمنين ، فلحنت □

● دخل الشعبى على عبد الملك بن مروان فجعل يلقمه بيده ويقول : ياشعبى ، لحديثك اشهى الي من الماء البارد ، ثم قال : كم عطاءك ــ بفتح الهمزة ــ فقلت : الفي درهم . فجعل يسار اهل الشام ، ويقول لحن العراقي ثم قال : كم عطاءك ؟ ليرد الشعبى قوله : فيغيظه .

فيقول الشعبى : الفا درهم ، فقال : الم تقل الفي درهم ؟ فقلت : لحنت يا امير المؤمنين ، فلحنت لاني كرهت ان تكون راحلا واكون فارسا . فقال : صدقت واستحيى .

□ وله قطرا اخر ليعم عدله □

● شكا اهل بعض الاقطار الى المأمون واليا كان عليهم .. فقال لهم : كذبتم ، فقد صح عندي عدله فيكم ، واحسانه اليكم . فاستحيوا ان يردوا عليه قوله . وتلطف شيخ منهم فقال له : يا امير المؤمنين .. قد عدل فينا خمسة اعوام فاجعله في قطر غيره حتى يسع عدله جميع رعيتك ، وتربح الدعاء الحسن .. فضحك المأمون ، واستحيى منهم وصرفه عنهم .

□ خليفة اشد باسا وحيلة □

● كان الهادى الخليفة العباسى في بستان له ذات يوم ، يتنزه على حمار ولم يكن معه سلاح وكان معه جماعة من خاصته واهل بيته ، فدخل عليه حاجبه واخبره ان بالباب بعض الخوارج الذين لهم بأس ومكيدة ، وقد ظفر به بعض القواد . فأمر الهادى بادخاله عليه ، فدخل . .وهو بين رجلين يقبضان عليه ، فلما ابصر الخارجي الخليفة جذب يديه من الرجلين ، واختطف سيفا من احدهما ، وقصد الخليفة ، ففر كل من كان حوله ، وبقي وحده وهو ثابت في محله لايريم عنه حولا ، فدنا منه الخارجي وهم ان يعلوه بالسيف ، وعند ذلك اومأ الخليفة الى ما وراء الخارجي واوهمه ــ بحيلة بارعة ــ ان السياف وراءه . وقال الخليفة : ياسياف اضرب عنقه .. فظن الخارجي ان احد الجنود وراءه فالتفت ، فبادر الهادى مسرعا ، فقبض على عنق الخارجي وذبحه بالسيف الذى يحمله ، ثم عاد الى مجلسه حالا .. وقد ملىء اتباعه الفارون الناظرون اليه من بعد حياء ورعبا فلم يعاتبهم ، ومن ثم لازم حمل السلاح .

□ يقابل الاساءة بالاحسان □

● شتم رجل الشعبى .. فقال له الشعبي : ان كنت صادقا يغفر الله لى ، وان كنت كاذبا يغفر الله لك .

ونوادر

□ من تشدقات ابى علقمة النحوى □

● دخل ابو علقمة النحوى على اعين الطبيب . فقال له : اني اكلت من لحوم هذه الجوازل — فراخ الحمام — فطسئت طساة — اصبت بالتخمــــة — فاصابنى وجع بين الوابلة — عظم في معصل الركبة — الى دابة العنق — دابة العنق موضع اتصاله بالظهر — فلم يزل ينمى — يزيد — حتى خالط الخلب — الكبد — والمت له الشراسيف — الغضاريف — فهـل عندك دواء ؟

فقال الطبيب : خذ حرقفا — عظم رأس الورك — وسلقفا — لامعنى لها — وشرقفا — لامعنى لها — ثم المرقه — صبه — ورقرقه — صبه صبا رقيقا واغسله بماء مروث ، واشربه بماء الماء .

فقال ابو علقمة : اعد ، ويحك ، علي ، فانى لم افهم منك ، فقال له الطبيب لعن الله اقلنا افهامــا لصاحبه ، وهل فهمت منك شيئا مما قلت ؟

□ لطف التدبير □

● اسر عرب من بنى اسد غلاما مــن طيء ، فلحقه ابوه ، ليفديه ، فاشتـــط الاسديون على الطائى في العذبة فطلبوا منه مائة ناقة ، فقال الطائى :

(والله لا افديه بمائة ناقة . مــــادام الفرقدان على طيء . . وابنه يسمع ، ففهم عن ابيه ان الطريق الى جبل طيء عــلى (الفرقدين) . . فطلب غيره من القوم ، ثــم ركب جملا ذلولا من ابلهم ، واخذ على سمت الفرقدين حتى رجع الى قومه .

□ بين معاوية ورجل تميمى □

● بعث زياد الى معاوية رجلا مخالفا من بنى تميم ، فلما مثل بين يديه قال له : انت القائم علينا ، المكثر لعددنا ، فقال التميمى: يا امير المؤمنين انما كانت فتنة عم عماها ، واظلم رجاها ، نزا فيها الوضيع ، وخــف الحليم والرفيع ، فاحتدمت واكلت علينـــا وشربت ، حتى اذا انحسرت ظلماؤها ، وانكشف غطاؤها ، آل الامر الى مآله ، وصرح عن محضه ، وارتفــع العبوس ، وثابت النفوس ، فتركنا فتنتنا ، ولزمنـــا عصمتنا ، وعرفنا خليفتنا ، ومن يجد متابا لم يرد الله به عقابا ، ومن يستغفر الــله يجد الله غفورا رحيما . . فعجب معاوية من فصاحته ، واستغرب حسن اعتذارة ، وعفا عنه واحسن اليه .

□ احيل انسان □

● خرج عمرو بن معد يكرب يوما حتى انتهى الى حي فاذا بفرس مشدودة ، ورمح مركوز ، واذا صاحبه في وهدة من الارض يقضي حاجته ، فقلت له : خذ حذرك فانى قاتلك ، قال : ومن انت ؟ قال عمرو بن معــد يكرب . قال : يا اباثور ! ما انصفتنى انت على ظهر فرسك وانا في بئر ، فاعطنى عهدا انك لاتقتلنى حتى اركب فرسى واخذ حذرى ، فاعطاه عهدا على ذلــك فخرج من الموضع الذى كان فيه حتى احتبى بسيفــه وجلس ، فقال عمرو له : ماهذا ؟ قال : ما انا راكب فرسى ولا مقاتلك ، فان كنت نكثت عهدا فانت اعلم . فتركه [illegible] بن معد يكرب ومضى وقال عنه : هــذا احيل من رأيت !

رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

الحلقة السادسة عشرة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد
السائح السعودي



■ حدود مكة :

ايام الشريف الحسين بن علي امير مكة رحمه الله هي (قهوة المعلم) او مقهى المعلم بالنسبة للمسافرين والقادمين من والى جدة وكل من يتعدى هذا المقهى يعتبر مسافرا ويفتش تفتيشا دقيقا وبخاصة من يحمل الذهب وكانت على يسار المسافر الى جدة ، وبعدها مباشرة باب مكة وكان آنذاك خلاء ليس به بناء ولا سور ، غير مركز المفتشين . وكان رئيس المفتشين من قبل الجمارك والمالية رجلا يدعى « الشريف علي هندية » وقد مر ذكره قبلا حينما صودر ذهب عمنا المرحوم الذي تقدم ذكره والذي جاء الى هذا المقهى لاستقبال اخيه وليس لتهريب ذهب او بضائع .. وكان رئيس المالية بمكة المكرمة رجلا من آل باناجة الذين يقطنون جدة ولهم عقار بمكة ، ولا اذكر اسمه بالتحقيق واعتقد انه المرحوم احمد باناجة ويسكن بمكة ببيته الكبير الواقع امام باب علي بالعشاشية ثم ان عمنا الذي صودر ذهبه جن جنونه حينما اخذت منه الجنيهات الذهبية فذهب الى عمه وزوج اخته المرحوم عبد الله ابو الخير وقص عليه ما جرى ، فطلع المذكور للشريف واخبره بالحقيقة فاصدر امره بارجاع المال الى صاحبه بعد لأي وجهد عظيمين ومع ذلك لم تصرف له الا ريالات فضية ممسوحة وبسعر انقص من المحدد فكان الفرق عظيما اذ يقارب المائة من الجنيهات نسأل الله ان يعوضه خيرا منها في الدار الاخرة . وعمنا هذا امام وخطيب بالمسجد الحرام ، وعلاوة على ذلك كان اماما للشريف الحسين في الرحلات والاسفار ، وكان حفاظه رحالة قوي البنية واسمه عباس واخوه وشقيقه عمنا المرحوم عثمان رحالة ايضا ومات بالهند عام ١٣٨٤ هـ واما عباس فمات بالمدينة المنورة في عنفوان شبابه ، واما والدي فكانت رحلاته اعظم واعمق منهما وقد مات بجزيرة مدوره رحمهم الله جميعا واسكنهم فسيح جناته.

■ عود الى مراحل رحلة الطفل الغريب ■

■ وجاء الليل واطلخم سواده واحتلك وناء بكلكله على الغريب الصغير ولم يأت الوالد ولا العم — واخيرا بسطت فرش النوم فاضطجعت وكان مضجع عمتي الصغرى بجانبي حسب المقرر وكما مر في الحلقات السابقة فبادرت بسؤالها عما كان يجول بخاطري طوال اليوم وما رأيته من عجائب وغرائب وما سمعته

من احاديث كما وصفت لها الاستقبال بأم الدود وقهوة المعلم وما جرى علينا من تفتيش ومصادرة ومقابلة .

ثم اقسمت عليها ان تخبرني عن كل شيء واني لامين على السر وحافظ للعهد ، فاسرت الي بالحقيقة التى ملخصها :

ان الوالدة رحمها الله كانت مقيمة في باب الدريبة مع العمات والوالد والعم والجدة لسعة الدار وقرب الحرم والاهل والارحام .. ولكن دب الخلاف واشتعلت الفتن فخرجت مغاضية الى بيت اهلها ثم جرى الصلح على ان تسكن في بيت مستقل فاستاجر بيتا بحارة اجياد يدعى بيت (الركن) احد مطوفي الجبارة وانفصل نهائيا عن بيت آبائه واجداده وهذا البيت يواجهك عندما تنزل من برحة السنوسى مباشرة .. وسكن مع الوالدة قسم من اهلها لتسليتها بسبب صغر اولادها ومواصلة رحلات والدى رحمه الله .

وذلك اثناء اقامتي بالزيمةلان الله رزقهم بنين وبنات من بعدى وعاشوا لله الحمد ، ثم اشتعلت الفتنة ثانية وثالثة وتباعدا وتقاربا مرارا وتكرارا شأن الحياة الزوجية المضطربة ، واخيرا اصطلحا ورجعت الى بيتها بأجياد .. ثم سافر الوالد الى الهند وهى في بيتها باجياد وها هو قد رجع بسلامة الله .

هذا خبر العمة الصغرى والخبر يحتمل الصدق والكذب ان لم يقم دليل قاطع على صحته لانه من جهة واحدة ، لكن عما قريب ستنكشف الحقائق ... قلت لها : ولماذا لا اكون عندها مع اخوتى فقالت : انت من نصيبنا لكن ربما نصطلح في المستقبل فتكون بيننا او ربما يأخذك ابوك لتزورها اذا هي طلبت ذلك ثم قالت : مالك لها ومالها اليك فلا تستعجل ؟ !

قلت : عسى الله يهديها ويهديكم جميعا لاعيش بينكما في سلام ووئام .

■ الخروج من الفقيهة ■

■ ومضت الايام والشهور والوالدلاياتى اهل العام الاربعون بعد الالف والثلاثمائة الى باب الدريبة الا رذاذا وبالمناسبات حتى وجاء اول السنة ليعيد على شقيقاته وشقيقة جمال ، وليرى ابنه البدوى الصغير ما فعل الله به جاءزائرا فقبلت يده ثم سألنى عن دراستى عند الفقيهة وعن احوالى لكنه لم يقتنع باجابتى فسأل عماتي فأجبنه بما يعرفنه حسب ما يظهر لهن، وحسب ما في قلوبهن لئلا يغير رايه .

ولكن سرعان ما تكاثر الضيوف بسبب عيد راس السنة فأعرض وتلهى ، وكان الناس في مكة يتزاورون في اول السنة وبخاصة ذوى القربى والارحام ، ويشربون الحليب صباحا حتى يتضاعف سعره في ذلك اليوم ومعظم الناس لا يجدونه لتهافت العامة والخاصة على شرائه من قبل طلوع الشمس وربما بعث بعضهم بابريقه من الليل ليبيت عند اللبان . وكان ذلك الوقت لم يتوصل المخترعون الى اختراع الحليب المجفف ولا المعلب .

العسل واللون الابيض

والكلام المهذب والكلم الطيب ولبس الجديد والمصالحة – كل ذلك يحصل فى اليوم الاول من السنة الهجرية الجديدة وهذه من عادات العامة بمكة المكرمة فى ذلك الزمن ، اعتقادا منهم بان هذا اليوم يجب ان يكون مميزا بالفضائل فى كل شيء حتى تمضى السنة كلها على هذا النمط وبالعكس وهذا مجرد وهم فيما اعتقد وقد زالت هذه العادات وتطورات الخلائق واصبحت هذه العادات عبارة عن اقاصيص تحكى للاطفال لتكون تاريخا ، وذلك لان الانسان يجب ان يتصف بالفضائل كل يوم لا فى يوم محدود معين . وكم ممن حافظو على هذه العادة ولكن انتكست بهم الايام وقسا عليهم العصر وكان امر الله قدرامقدورا .

عاشوراء

وجاء يوم عاشوراء وجاء الوالد بفاكهة (عناقيد من العنب ومثلها من الموز) وسلم على اخواته وعمته الكبرى :جدتنا المرحومة شقيقة جدنا عبد المعطى ، فقبلت بضم التاء يده فربت على كتفى ،. وقال عسى انك تبيض وجوهنا وتختم الختمة حتى اكافئك بمكافأة طيبة فقلت له : ان شاء الله .

ومن عادة اهل مكة فى ذلك العهد ان يزور بعضهم بعضا فى يوم عاشوراء ، وبعضهم يصومون ، والبعض يعمل (العاشورية) وهى من الاطعمة اللذيذة حيث يغلون الحنطة غليا شديدا ويضيفون اليها الحليب والسكر والزبيب واللوز والفستق والصنوبر والجوز والبندق وماء الورد ، كما يهدى بعضهم بعضا الفاكهة لكن الاغلبية تهدى الفاكهة فى اليوم الاول من السنة ، ويسمون هذا الاهداء او هذه العادة : (التوسعة) بكسر السين وقد اجتمع عندنا فى هذا اليوم من الفاكهة ما يسد حاجة الاسبوع ومن جميع الفواكه على اختلاف انواعها حتى ليخيل الي ، انى انظر الى احد حوانيت الفاكهة بالمسعى او بالزيمة الحبيبة ، ولو وجدت الثلاجات فى ذلك العصر لاغنت هذه الكمية اياما كثيرة .

تطور جديد

ثم امر عمتى صاحبة المطبخ والمؤولة الاولى عنى وعن الدار والولائم والمراقبة وتربية الاخوات – امرها ان تلبسنى ثوبا جديدا ففعلت ثم سألت لماذا ؟ فقال لها : لانى سأزور السيد محمد دحلان بالغزة لاانه طلب منى ان يراه حيث انه غير مصدق ان هذا الولد حي .

هذا اول تطور بالنسبة لحياتى البائسة اذ ربما يغير الله الاحوال باحسن من الماضى وفى الحال اخذ بيدى وقبض على يمينى خوفا من الهرب ثم ذهبنا الى الغزة حتى اذا ما ولجنا دار المرحوم السيد الدحلان ووصلنا الى مجلسه العام الذى يقابل فيه الزوار – وجدناه هاشا باشا حيث استقبلنا استقبالا كريما وكان بمجلسه

اناس لا اعرفهم جاءوا لمعايدته بمناسبة يوم عاشوراء .

وكان اول سؤال سأله ووجهه لوالدى رحمه الله هل هذا الذى كان بالمراضع ؟ فقال له نعم هذا هو حى يرزق ، فاستغرب السيد واخيرا ضمنى وقبلنى وذرفت عيناه بالدمع فرحا وتلى قوله عز وجل **« سبحان من يحي العظام وهي رميم »** ثم قال لى : الحمد لله على سلامتك وابشر بطول العمر ان شاء الله .

فهز الوالد كتفى ثم قال — هذا السيد هو السبب فى حياتك وبعثك الى المراضع ثم قص على ، القصة التى ذكرتها فى اول الحلقات من هذهالمذكرات وكانيصادق على كلامه فعزمتآنذاك ان السيد الدحلان هو كل شىء بالنسبة لوالدى رحمه الله ورحم الدحلان الذى كنت الجأ اليه عند النوائب والشدائد احيانا .

■ الاختبار ■

■ ثم خرج الزوار وهممنامعهم بالخروج ولكن السيد الدحلان استبقانا حيث وجه اسئلة كثيرة والوالد يجيبه على كل سؤال وهما يظنان انى لا افقه شيئا مما يقولون . . وآخر ما قاله السيد محمد الدحلان :حرام ان يعذب هذا الولد فى طفولته وفى نشأته بسببعداوة العمات والام ؛ ثم قال له : انت ياعبد الحميد قد ابتلاك الله بالاسفار وعدم الاستقرار وهذا اصبح الضحية بين اخواتك وام عيالك ، فكر فى الحل قبل ان تتفاقم الامور ، وتتعسر الحلول . .

فأجابه الوالد باجوبة غير مقنعة فردد عليه النصيحة وكرر عليه القول وقال لا بد ان يكون هذا الغلام بين امه وابيه فارتجف الوالد وقال : لو فعلت لقامت القيامة بينى وبين اخواتي انما احاول ان احملهن على زيارته لامه يوم الجمعة حتى تتعرف عليه ويتعرف عليها وعلى اخوته والله الموفق .

ثم قال الدحلان : هل استفاد من الفقيهة آشية طيلة هذه المدة ؟ فقال : لاادرى هذا هو امامك فاختبره ! فجلس رحمه الله يختبرنى فلم اجب على شىء مما يقول واخيرا جاء بورقة وقلم وقال : اكتب اسمك فترددت وتحيرت ولم اعرف من اين تبداالكتابة من اليمين اممن اليسار، وبعد محاولات كثيرة كتبت حروفا مقطعة مشوهة وياليتها صحيحة سليمة .

ثم جاء بمصحف وقال: اقرا علي سورة من جزء عم فلم اعرف شيئا غير انى اسرد الايات غيبا بدون ان اميزها فى المصحف وهذا بالنسبة لجزء عم وهو ما يسمى بالقراءة العميانية كمثل الببغاء ، فاغتم لذلك جدا كما تميزوجه الوالد من الغيظ وهم بضربى لولا ان تدخل الدحلان رحمه الله وزجره قائلا هذا من جهل التربية ؛ ثم ما خطؤه حتى يضرب ؟ فقال له : مضى عليه عند الفقيهة عامان فماذا اصنع ؟

قال له الدحلان : امهلنى اياما لابحث له عن كتاب اخر او مدرسة ان شاء الله عما قريب واياك وضربه،ثم خرجنا من عنده حيث اوصلنى الى باب الدريبة وذهبالى بيته كما اعطانى قرشا ونصحنى بحفظ الواجب والا فالعلقة تنتظرنى . . .

حديث الكتب

الحج في الأدب العربي
"لمحات عابرة"
بقلم: الأستاذ عبد العزيز الرفاعي

□ كتاب صغير حجما، وغزير ادبا وتاريخا، وهو الحلقة السادسة عشرة من الكتب المفيدة المتميزة التي اخرجتها لنا المكتبة الصغيرة .. التي نرى انها بدأت تضاهي وتباهي بحق مكتبة (اقرأ) في مصر في انتقاء الموضوعات وطرافتها وامتاعها، وفي اسلوبها الشيق اللطيف الجذاب ..

□ تعرض المؤلف الفضال في المقدمة، للملابسات التي رافقت او سبقت تاليف هذا الكتاب ودعا الباحثين الى ان يفردوا من اجله — من اجل موضوع الحج في الادب العربي — كتابا كبارا، واعتذر عن مثل هذا التناول الشامل بان حجم المحاضرة التي القاها عنه في مؤتمر الادباء السعوديين، وحجم هذه السلسلة لايتسعان للاحاطة ولا التفصيل، وهو فيه نصير للاختصار والاقتصار حرصا على الافادة وفي ايجاز واثارة الطريق للسارين، ولو في ومضات وكان الفصل الاول (الحج في اللغة) وقد اوفاه حقه وافاد القراء افادة لغوية لطيفة في ان جمع اسم شهر ذي الحجه هو (ذوات الحجة) بفتح الحاء .. والفصل الثاني (الحج في القرآن والحج احد اركان الاسلام الخمسة .. وقد وفى هذا الموضوع حقه من الشرح والتحليل في ايجاز محبب . وثالث الفصول : (اثر الحج في اللغة العربية) واستهله بقوله : ارتبط نشوء اللغة العدنانية او ال‍ ‍جة العدنانية بتاريخ الحج، ومضى يفصل ويطيل ويوضح صلة الحج بالقرآن المجيد موضحا في هذا البحث الشيق افادة اللغة العربية لما يتعلق بذلك مستشهدا ببعض اقوال المراجع في هذا الشأن وبالشعر الجاهلي ايضا . ومضى الى (اثر الحج في الشعر) فدلل لنا، اثر الحج في الشعر الجاهلي والشعر بعد الجاهلي ومضى بهذا البحث حتى ابلغه الى شعرنا في عصرنا الحاضر، ومشى به من شعر عام الى شعر خاص .. اى الى شعر شعرائنا المدلين عن الحج احمد بن ابراهيم الغزاوي فؤاد شاكر، احمد قنديل، ولم يكتف المؤلف الطالعة ببحث (اثر الحج في الشعر) وحده بل تلاه ببحث مكمل له .. وهو (اثر الحج في النثر)، وكان مسك ختام الكتيب اللطيف، (اثر الحج في حفظ التراث) .. وهو بحث يكاد يكون مبتكرا على وجازته وكان بودنا ان يسهب فيه ويطيل ابعاده لولا انه كتاب من (المكتبة الصغيرة) يكتفي فيه بالرشف عن العب، وبالايجاز عن الاسهاب .. وبالومضات عن التحليلات المسهبة المتعبة .

عبد القدوس الانصاري

□ دراسات في اللغة والحضارة □

● هذه دراسات لغوية وتاريخية متعددة الجوانب ، قدمت في ملتقى ابن منظور بتونس ، واصدرتها منشورات « الحياة الثقافية » التابعة لوزارة الشؤون الثقافية بتونس .

ويحتوي هذا الكتاب القيم على :

□ ايام العرب في لسان العرب □
□ للاستاذ محمد اليعلاوي □

● وقد اثبت فيه ما وقع من تخليط وتحريف وقول غير صحيحلمن قبل ابن منظور لما في كتب من سبقوه .. وهو نقد هادف ما احوج تراثنا اللغوي العربي الى امتشاق حسامه ، وكشف مخبآته وتحقيق تبعاته ومشكلاته ، وتوجيه انظار المجامع اللغوية القائمة اليوم الى تحرير ، وتصفية هذا التراث الضخم بروح نقد عالة واسعة الاطلاع بناءة .. فنشكر لتونس الشقيقة انها طرقت هذا الباب بهذا الكتاب .

□ دور اللغة في تماسك شخصية □
□ الامة ــ للحبيب الشيخ التونسي □

● ولهذا البحث علاقة وطيدة ببحوث الكتاب الذي أوردنا عنه ماسبق آنفا ، وهو بحث مفيد قيم هادف . ولكننا لسنا مع المؤلف فيما ادعاه في قولـه : (وان صعوبة الكتابة العربية نفسها تضطر المتعلم اكثر مما تضطره اللاتينية او الروسية الى ان يكون على حظ من الانتباه واعظم ، ص ٣٥ ، فانني قد كنت نبهت على هذا الراى من النسخة المهداة لي من استاذنا الجليل الشيخ محمد الشاذلي النيفر بما يلي:

(يبدو لي ان صعوبة الكتابة العربية بالنسبة للاوروبيين وسهولة الخط اللاتيني والروسي عليهم ناشئة من اختلاف الخطين ، واختلاف الفهم للخط المالوف والالف لتشابهه لديهم جميعا ، بمعنى ان الصعوبة في الكتابة العربية نسبية وليست حقيقية .. وهذا الذي يروجه بعض المستشرقين ومن لف لفهم من الغربيين والشرقيين حول صعوبة الخط العربي هو شنشنة نعرفها من اخزم هدفها الاول والاخير تكريه العرب والمسلمين لخطهم بدعوى صعوبته المالية وتحبيب الخط اللاتيني اليهم بدعوى سهولته بالنسبة للكتابة العربية وهو راي مريب عرفنا اسبابه ووقفنا على دوافعه ودواعيه .

□ بين التهذيب واللسان □
ــ لعبد العزيز بن يوسف :

● وفي « التمهيد » من المؤلف لهذا البحث يقول :

« لقد حاولت في نطاق هذه النظرة دراسة معجم لسان العرب لابن منظور الافريقى باعتباره من اهم المعاجم اللغوية القديمة وادقها . وقد قال فيه الاستاذ عبد السلام هارون المحقق المعروف : (وقد جرى العلماء المعاصرون على توثيق هذا المعجم القيم اذا استثنينا بعض الدراسات الجزئية . لم يظفر بدراسة مستقلة جامعة تبرز قيمته ومدى مساهمته في ضبط مفردات اللغة وجمعها بالمقارنة للمعالم السابقة واللاحقة) .

واستخلص المؤلف قوله :

(والخلاصة ان لابن منظور منهجا علميا عماده نقل النصوص الثابتة كما وردت عن اصحابها ، وماذكره لروايات متناقضة في شرح كلمة واحدة الا دليل على انه يريد ان يمد المطالع بما امكن له جمعه ، تاركا له حرية الترجيح بين تلك الروايات او رفض بعضها ، حسبه انه قدم له مادة صحيحة موثوقا بها عـــنده) ص ٥٨ وقد علقت على هذا بقولي في هامش النسخـة هذه : « ينطبق هذا على كتاب (الاصابة) للحافـظ ابن حجر اذ نقلت روايات متناقضة عن نسب صفوان بن عمرو السلمي »

□ شعراء قفصة في القرن الخامس الهجري
□ لابن القاسم محمد كرو □

● وقد اورد فيه ترجمة لبعض شعراء قفصـــة القدامى ، عتيق المنجي ، ومحمد بن الناجـــون ، واسماعيل بن علي ابو طاهر المعروف بكاتب الكرامة ، وابن البغدادي ، وابن عمران القفصي .

□ وخامس البحوث : حول ابي مضر زيادة الله الثاني — لموسى اقبال وقد حاول المؤلف رفع الظلـم عن تاريخ حياته بالحجج والادلة التي اوردها في بحثه الممتع .

□ ابن راشد القفصي □
□ لمحمد الشاذلي النيفر □

حلل الشيخ محمد الشاذلي النيفر حياة هذا العالـم الكبير تحليلا منطقيا تاريخيا دقيقا ، باسلوبه المعروف بالسهولة والامتناع . وعدم سعادته في حياته الـــتي الحسد في نفوس معاصريه ، بسبب تلقية معارفه فـي الشرق حين تردد بين الاسكندرية والقاهرة في عصرهما الذهبي من الناحية العلمية .

ومضى الكاتب البحاثة يؤرخ لنا حياة المترجم حلقة حلقة وقدم لنا كتبه وعرف به في مختلف العلـــوم ، ووفاته بتونس في ٢٠ جمادي الثانية سنة ٧٣٦هـ .

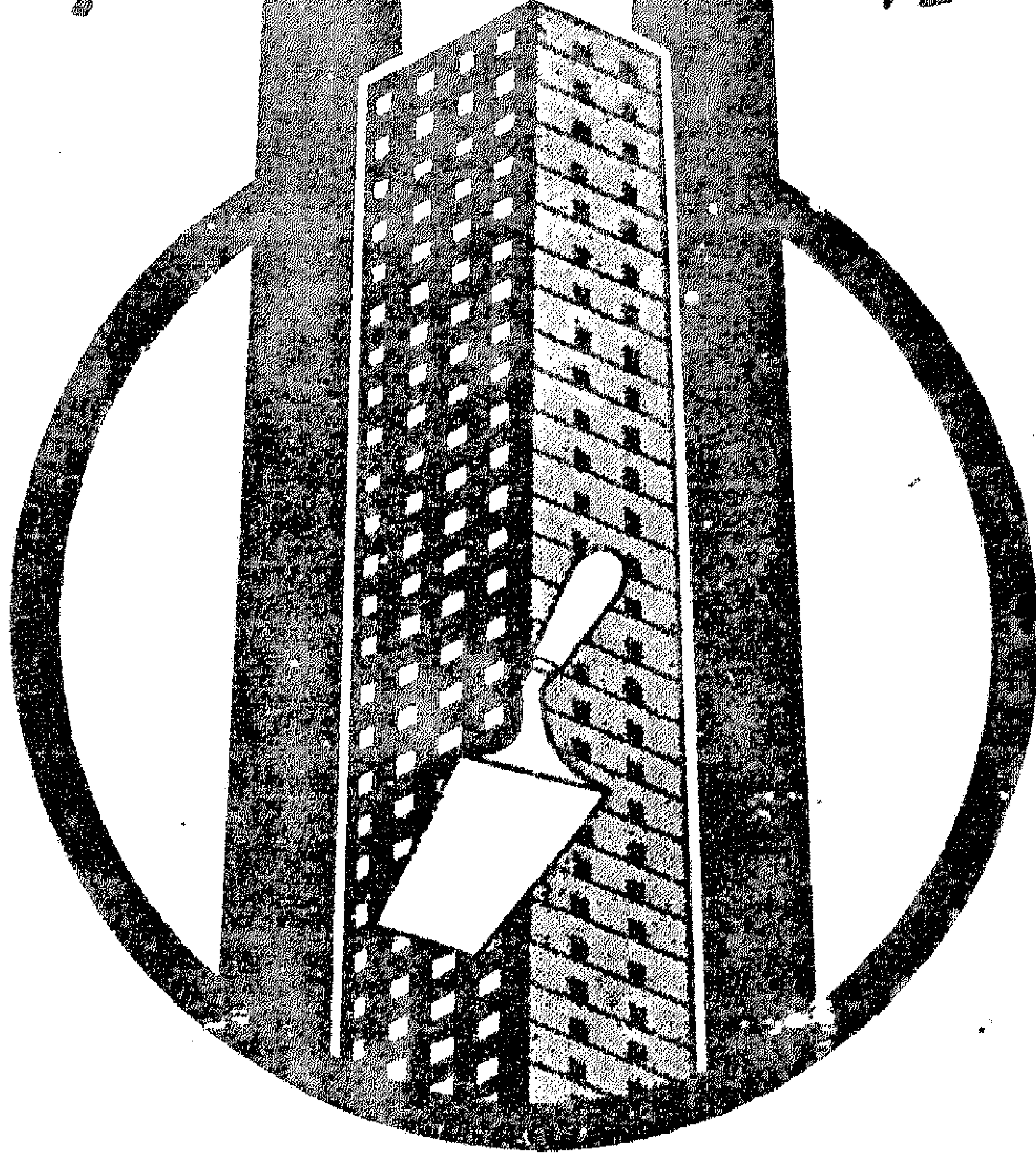
واخيرا تمنى الشيخ الشاذلي النيفر ان يقيض الله من ينصف هذا الرجل النحرير بجمع مايعثر عليه مـن اثاره واخراج مايمكن اخراجه منها اضافة الـــى التراث الفقهي والاصولي ..

وخيرا ثلاثة بحوث مفردة هي :ـ

● فارس ثورة ١٩١٥ م محمد بن مذكور — لمحمد المرزوقي .

● وتحف فنية من اثار قفصة المنجي النيفر ، وقد اورد فيه بعض صور فنية تونسية شيقة مـــن اغربها رأس منحوت على حجارة اكتشف في المقطع .

● ونقود حفصية وتركية ضربت بقفصة وتوزر — لمحمد الشاذلي .. وهو بحث متعوب عليه كمـــا يقولون ..



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع راس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح راس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •

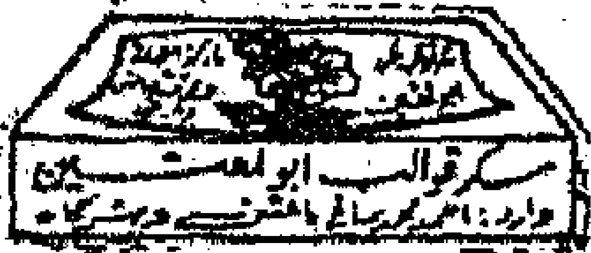




اشربوا
الشاهي
المنعش

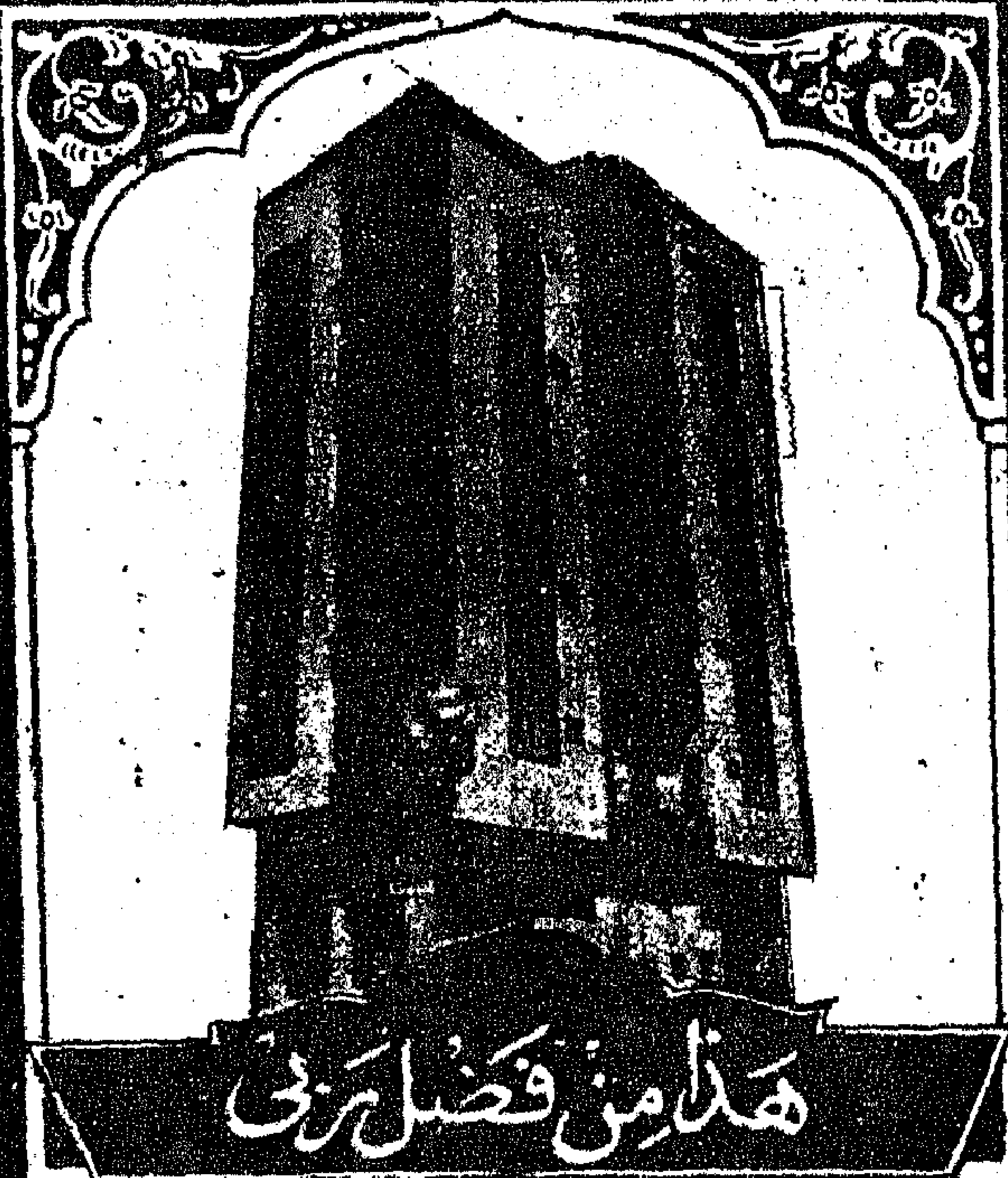
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها







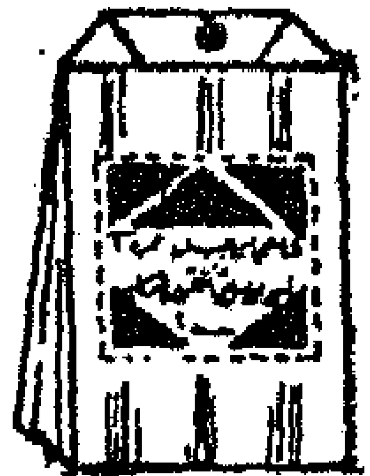




هذا من فضل ربي









اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام

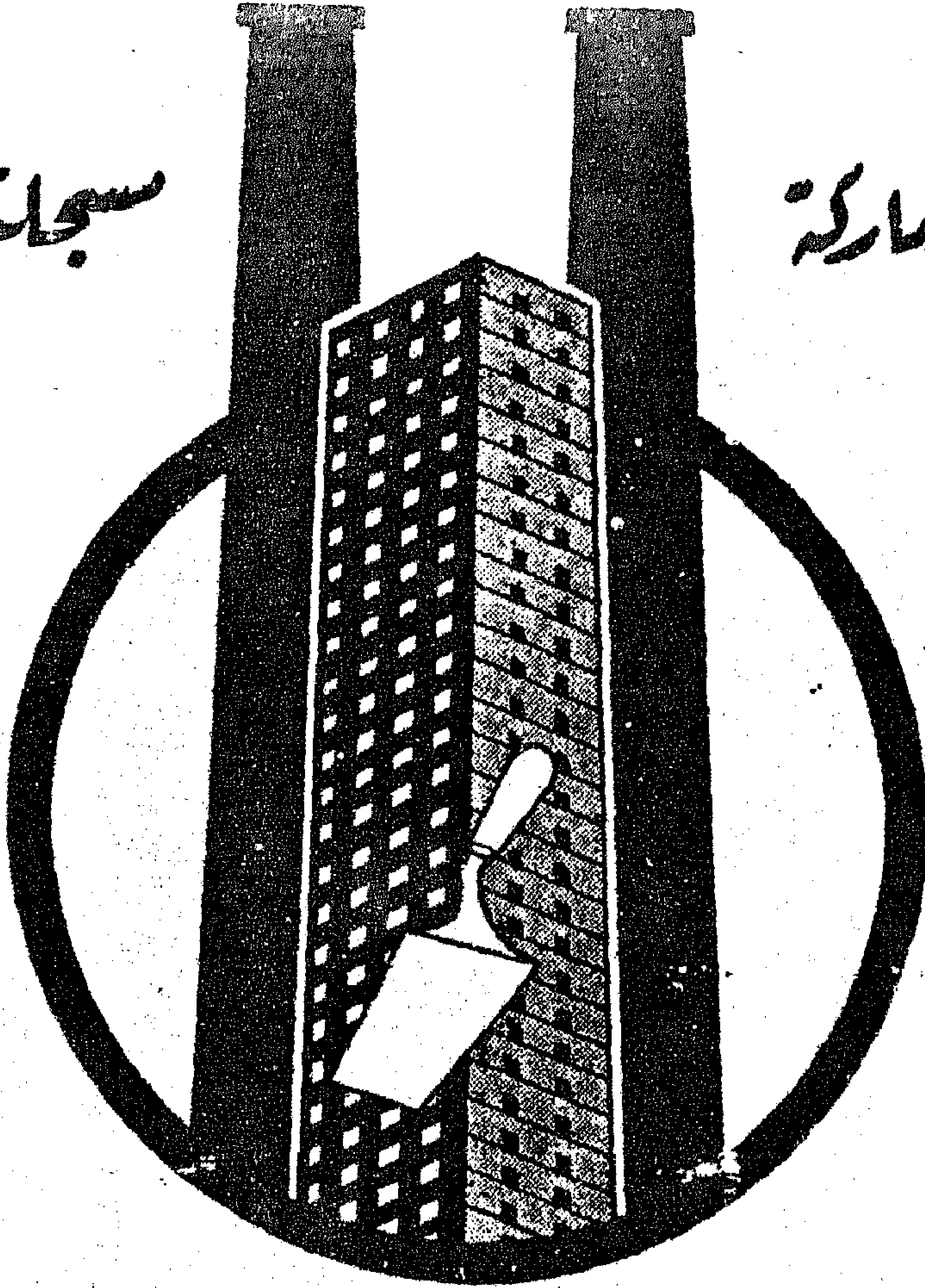
TELEGRAM "AMEEN"

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

ASHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA

تلفون: المكتب ٢٥٣٣ / ٤٦٩١ — المستودع ٥٤٢٩





شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك اصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي •

كيف تتفادى التصادم المباشر



ان التصادم المباشر يعني التصادم الذي يحدث وجهاً لوجه بين سيارتين باتجاهين معاكسين. ولقد دلت الاحصاءات على أنه قلما ينجو أحد في حالة وقوع مثل هذا الحادث بين سيارتين مسرعتين.

ولو فرضنا أن أحزمة السلامة قد تنقذ حياة الركاب عند وقوع حادث تصادم مباشر فان أهم ما في الأمر تجنب هذه الحوادث المؤسفة والتي تعتبر من أخطر نوع حوادث التصادم.

ولكي نتفادى الوقوع في حوادث التصادم المباشر، هناك ثلاث قواعد ينبغي اتباعها:

أولا: يجب أن نكون مستعدين للخروج عن الطريق تماماً في أي وقت كي نتجنب التصادم

ثانياً: علينا أن ننتبه جيداً ونأخذ حذرنا عند مشاهدة شاحنة قادمة في خط الاتجاه المعاكس لخط سيرنا فربما يغفل صبر السائق الذي يسير خلف الشاحنة ويتجاوزها في اتجاه خط سيرنا مجازفاً بنفسه وبسيارته.

ثالثاً: لا بد أن نكون في منتهى اليقظة والحذر عندما نقترب من المرتفعات التي تحجب عن أعيننا رؤية السيارات القادمة، بحيث نخفف من السرعة ونأخذ أقصى اليمين.

وأخيراً، ان من واجب السائق الوقائي أن يظل دائماً في منتهى الحذر كي يتجنب الوقوع في أخطر أنواع التصادم – ألا وهو التصادم المباشر.



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء ٨ و ٩ — السنة ٤٢ — العدد ٣٨ — شعبان ورمضان ١٣٩٦ — يوليو وسبتمبر ١٩٧٦ م



جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود صاحب ذكرى اليوم الوطني المجيدة

اقرأ في هذا العدد

• رسالة رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة • في الذكرى السابعة والاربعين لليوم الوطني للمملكة العربية السعودية • بل هو الاسلام عطاء الله للانسانية • نظرة خاطفة على ايام الحماية البغيضة بالمغرب • من مذكرات مسلم • شذرات الذهب • ملاحظات غير عابرة • موقع أصحاب الكهف • الماء والارض (شعر) • مثنيات «شعر» • يوم في الرياض بدون سيارة «شعر» • كتاب بني سليم بين النقد والرد • جدة بقلم الحيم تحتسب • المطر اللغوي الكبير • صورة خطاب من الشهيد الاستاذ سيد قطب • ..





بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية يسر شركة ارامكو ان تتقدم الى صاحب
الجلالة الملك المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي
المجيد بأحر التهاني والتمنيات اعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات .



RS. 76 - 4

شعبان رمضان
١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة

السعودية

الأولى

بكل

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ -- ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية
٤٤ شارع عرفات
العنوان البرقي :
المنهل
ص. ب
٢٩٢٥

جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشـتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرن دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريديه او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعـــلانـات ●

يخاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التـوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافه بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبه جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبه المسامه بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبه المعرفه بعنيزه لاصحابها السادة : صالح محمد البجبي واخوانه ـ المكتبة المقبلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى المقبلي . المكتبه السعوديه بالطائف لصاحبها السيد بسلم

• المنهل ، الجزء ٨ و ٩ •
• السنة ٤٢ ، المجلد ٣٨ •
• شعبان ورمضان ١٣٩٦هـ •
• يوليو ، وسبتمبر ١٩٧٦م •

• رسائل الى المحرر

صفحة

● رسالة من رابطة العالم الاسلامي ٥٠٠
● ورسالة من الرياض ● ٥٠١
● ورسالة من المغرب ● ٥٠٢
● ورسالة من بيش بجازان ● ٥٠٣
● ورسالة من مراكش ● ٥٠٣
● دعوة كريمة من الاردن ● ٥٠٣
● الذكرى السابعة والاربعون لليوم الوطني السعودي
بقلم عبد القدوس الانصاري ٥٠٤

• [illegible] •

[illegible]

☐ ديانات العرب قبل الاسلام :
بقلم الاستاذ احمد عبدالغفور عطار ٥٠٧
☐ بل هو الاسلام عطاء الله للانسانية
بقلم الاستاذ انور الجندي ٥١١
☐ الاسلام طريق ثالث للبناء الاقتصادي :
بقلم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة ٥١٤
☐ اصول الاقتصاد الاسلامي :
بقلم المرحوم الاستاذ علال الفاسي ٥١٧
☐ نظرة خاطفة على ايام الحماية البغيضة بالمغرب :
بقلم الاستاذ الحاج احمد معنينو ٥٢٥
☐ رؤوس مثل السنام :
بقلم السيدة مزين حقي ٥٢٧

صفحة
☐ من مذكرات محام ،
بقلم المحامي الشرعي الاستاذ عبد الحق النقشبندي ٥٣١

• تعقيبات •

☐ شذرات الذهب :
بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ٥٣٤
☐ ملاحظات غير عابرة :
بقلم الشيخ عثمان الصالح ٥٣٨
☐ احاديث :
بقلم الاستاذ عبد الرحمن بن حسن النفيسة ٥٤٣

• [illegible] •

☐ **موقع اصحاب الكهف :**
اعداد الشيخ عثمان الصالح رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية الغراء ٥٤٨

• شعر •

☐ الماء والارض :
بقلم شاعر المملكة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ٥٥٣
☐ شعر شاعر المدينة المنورة الاستاذ السيد عبيد مدني ٥٥٤
☐ رشة عطر :
شعر الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي ٥٥٥



□ من وحي التاريخ والادب : **صفحـــة**
شعر الاستاذ محمد علي بهكلي ٥٥٦
□ يوم في الرياض بدون سيارة :
للشاعر المجهول ٥٥٩

● بساط النقد ●

□ كتاب بني سليم بين النقد والرد :
بقلم عبد القدوس الانصاري ٥٦٠

● بحـــوث لغوية ●

□ جدة : البلد المعروف ، بضم الجيـــم
فحسب بقلم عبد القدوس الانصاري ٥٦٢
□ العطار اللغوي الكبير :
بقلم عبد القدوس الانصاري ٥٦٣
□ معجم المصطلحات الحديثة :
اعداد قلم التحرير ٥٦٨

● [illegible] ●

□ رحلة العمر ، من الطفولـــة والشباب
والكهولـــة :
بقلم « السائح السعـــودي » الاستاذ
محمد عبد الحميد مرداد ٥٦٩
□ بيان من ادارة المنهل حول لجنة فهارس
المنهـــل ٥٧٣

□ كلمة تمهيدية وصورة خطاب من الشهيد
« سيد قطب » الى رئيس التحرير ٥٧٤

● طرائف وزوايا ● **صفحة**

□ سجع ركيك بمثله . ولست كـــذلك .
لاكونن بزازا يوم القيامة . الاصمعـــي
وحامل الجرة الخ : ٥٧٦

□ ضباء عبر التاريخ :
لمحمد عبد القادر مزه ٥٧٨

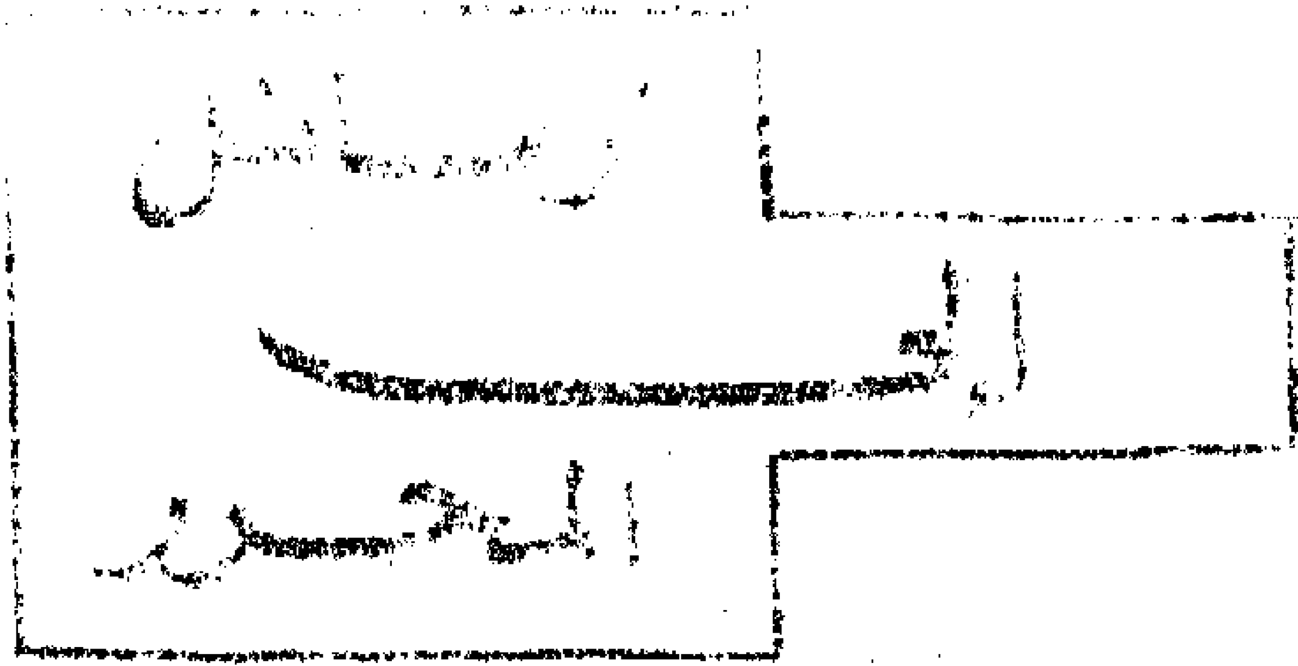
● التجديد في العلوم ●

□ تحديد اتجاه القبلة في جميع انحاء العالم
بدون بوصلة :
عن مجلة «الطالب» بجامعة الرياض ٥٨٠

● [illegible] ●

□ النثر الادبي في المملكة العربية السعودية
تاليف الدكتور محمد عبد الرحمن الشـــامخ
□ المدخل الى تاريخ الاسلام :
تاليف عدي بن طاهر الهدار
□ مجلة البحوث الاسلامية (المجلد الثاني)
□ ندوة الطالب ، صـــوت من القصيم ،
تهلل ، الجزيرة ، مجلة الفلاح ، المستقبل
البيان : « مجلات مدرسية متطورة » :
٥٨٣

● اعلانات المنهل : من ادارة مجلة المنهل ،
من ارامكو الى كل شاب سعودي ،
كتاب جديد : تقدميون الى الخلف ،
اعلان شركة الاسمنت ، اعلان شركة
ارامكو ـــ اعلان باعشن ٥٨٩



رسالة من رابطة العالم الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
رئيس تحرير مجلة المنهل ـ جدة

يهم الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ان توجه نظركم الى الكتاب الذي طبع فى تشيكوسلوفاكيا والمعروف باسم « دليل مختصر فى الالوان » روزيز (الورود) للمؤلف لودويك فيجير ، والمشحون بتعليقات مشوهة وتهجم سافر ضد نبينا وسيدنا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم.. وام المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها .

وكان من الاباطيل التي وردت فى هذا الكتاب ان ثمة حروبا قد نشبت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين الاسرائيليين عام ٦١٢ م . بينما كان الواقع والثابت تاريخيا بما لايدع مجالا للشك انه صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة ما زال فى مكة المكرمة بين قومه ، والسيدة عائشة رضى الله عنها لم تكن قد ولدت بعد .. فالقصة بكاملها لاتعدو كونها افتراء وبهتانا مبعثهما الحقد الدفين وتجريح مشاعر المسلمين .

ونبعث رفقة هذه الرسالة . بمعلومات عن الكتاب المذكور ونبذة من محتوياته !! وحيث ان هـذا الامر خطير الغاية ، والتساهل فيه سيفتح الباب على مصراعيه امام العابثين بقيم ديننا الحنيف ومقدساته فان الامانة العامة للرابطة تهيب بكم العمل على معالجة هذه القضية الخطيرة والقيام بمساع لدى الجهات المختصة للحيلولة دون دخول هذا الكتاب الى منطقتكم والتداول فيها ، مع القيام بنشاط توعية شاملة بين اوساط المسلمين وغيرها لكشف النقاب عن الاباطيل التي يحتويها الكتاب والاغراض الخبيثة التى قصدت بنشره .

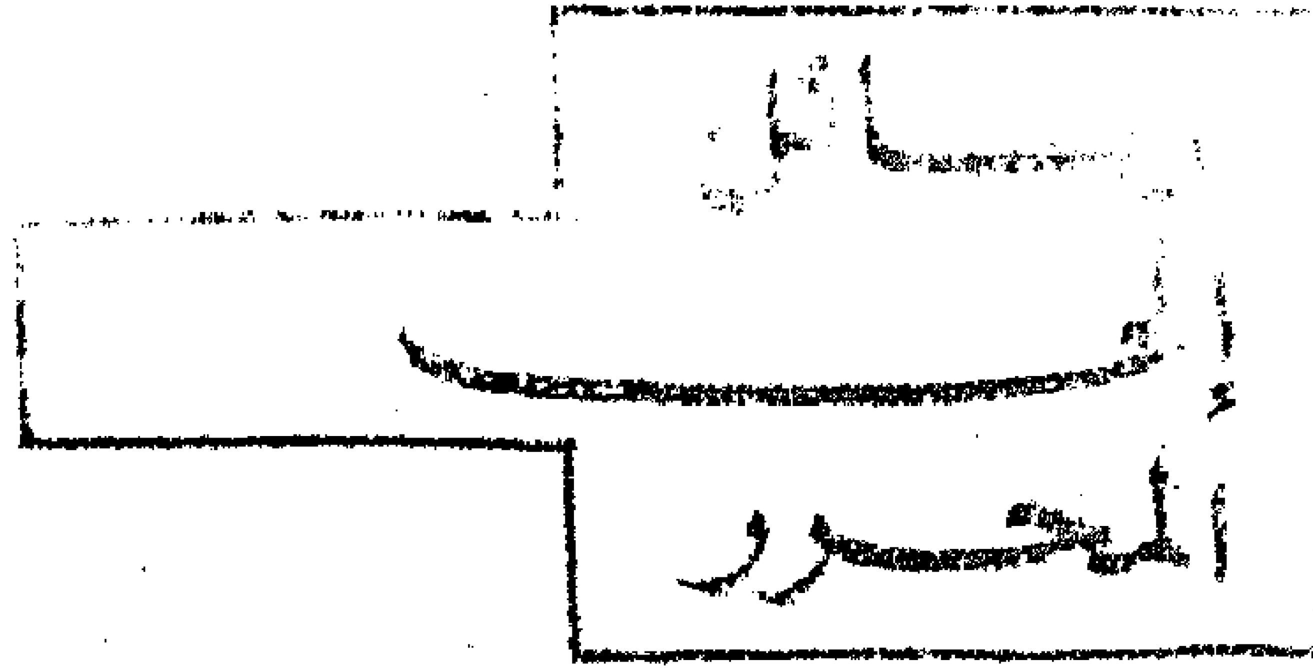
والله تعالى نسأل ان يتولانا جميعا بتوفيقه وتأييده ، للدفاع عن دينه الحنيف ورفع رايته شامخة .

وتفضلوا بقبول اطيب التحية والاحترام.

الامين العام
محمد صالح القزاز

*** خرافات واضاليل عن (الورود)**
((فى ذلك الكتاب الخبيث))

يظهر البستانيون ادراكا عجيبا لظاهرة تعدد بعض الزبائن من اقتطاف الورود الصفراء ، زعما منهم بان هذا اللون من العمل الفكرى المجيد وتمنى ان يحذوا حذوهم بقية **الورد يرمز الى خيانة المرأة .. فماذا عسى ان تكون الاشياء وراء هذا الزعم ؟.**



لقد قيل فى تعليل ذلك بان محمدا عندما كان غائبا فى حروب كان يخوضها عام ٦١٢ م ضد اليهود ـ الاسرائيليين .كانت زوجـــه المفضلة عائشة (ام المؤمنين) رضى الله عنها تانس الى شاب فارسى ، وعندما عاد محمد كان شاكا من وفاء زوجته فقال لها ـ كمـا يزعم هذا الكتاب القبيح ـ ان تضع غصنا من الورود الحمراء فى موضع العفة مـن جسدها فاذا ظل الورد محتفظا بلونه اطمان واذا نفر لونـه ثبتت الخيانة ، فكانـت دهشتها عظيمة اذخرجت منها الورود وقد اكتسبت صفرة فاقعة كلون الجادي .

وتقول اسطورة من القرن العاشر الميلادي ان كل ازهار الجنة كانت بيضاء فلما وقعت الخطيئة من امنا حواء احمرت الزهور كلها خجلا من ذلك ، واليوم نعلم ان الزنبق او السوسن وهو ابيض عادة قد يخرج منه الاحمر القاني والورد ـ كما يدل اسمه ـ عادة احمر الا ان منه اصنافا بيضاء . ومن هذه الورد غرسة مولدة تحمل اسما مثاليا هو (فيرغو) رأى العذراء .

فاما ان يكون التعليل المعقول للاسطورة ان المتحدث اما انه لم يعـرف من الورد الا الاصناف الفرنسية الحمراء ، واما أن تكون خطيئة حواء دون الفداحة التى ينسبهـا اليها رواة الاساطير كما قد تكون ازهـار الجنة من كل لون بهيج .

الكتاب :

قام بتاليفه : لودويك فيجبر .

التصوير : فيكرنيسا كابايكا

الترجمة : اولكا كاتانوا .

وتم تركيبه وانتاجه من قبل ارتيا لشركة هاملين للنشر المحدودة لندن ـ نيويورك ـ سيدني ـ تورنتو هاملين هارس ـ فيلثام . ميدل سيكس انكلترا ـ الحقوق المحفوظة ل . او . ارتيبيا ١٩٧١ أي . ايس . بي . أيـن ـ ٦٠٠٣١٦٣٥١ ـ طبـع فـي تشيكوسلوفاكيا .

ورسالة من الرياض

الاديب الفاضل الاستـاذ عبد القـدوس الانصارى ـ صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهـل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ففى هذه الايام من كـل عام .. يواجـه ابناؤنا الطلاب المتقدمون لامتحان الكفاءة العـامة .. السؤال الصعب المحير .. أى اتجاه دراسـى نختار ؟؟ ويقفون امـامه قلقين مترددين لانهم لا يعرفون الجواب الصـحيح الافضل .. من بيـن العديد من الاجابـات الصحيحة التى تزدحم فـى خـواطرهم .

ويعتبر هذا السـؤال في نظرهم .. اعقـد واعسر .. من كل ما صادفهم من اسئلة الامتحانات لان عليهم أن يختاروا واحدا من اتجاهات علميـة .. متماثلة تقريبا .. في اغراءاتها واجتذابهـا للاهتمام ، ولان تحقيق آمالهم في الحياة يتوقف الـى حد كبير علي نجاحهم في هذا الاختيار .

وفي الكتيب المرافق : (التعليم الفني طريق المستقبل) محاولة متواضعة لاعطائهم فكرة واضحة

عن مدى اهمية التعليم الفني في المملكة ومـدى ارتباطه بالتنمية الاقتصادية وما يؤمنه لطلابه من مستقبل مشرق وضاء بمشيئة الله تعالى .

ان مملكتنا العزيزة تعيش نهضة شاملة في كل حقل وميدان .. وهي تمضي بخطوات واسعة وسريعة نحو التصنيع الشامل .. وهـذا يعـني حاجتنا الماسة والمتزايدة ... الى الكفاءات الفنيـة والمهنية للاشراف والتشغيل والصيانة .. في جميع مشروعات التنميـة العامة .. وفي مصانعنـا الوطنية ومؤسساتنا الرسمية والاهلية ..

ان كـلا منا اليوم وفي كل مجـال يشعـر بالنقص الشديد الذى تعانيه المملكة في القـوى العاملة .. وخصوصا الفنية والمهنية .. كما اننا ندرك جميعا .. ان الخطة الخمسية الثانية القت على كل مواطن عبئا ثقيلا .. ومسؤولية جسيمـة يجب أن يتحملها ويبذل كل ما يستطيع في سبيـل تحقيقها ، اذ ان في تحقيقها الضمان بعد الله لمستقـبل ابنائنا واحـفادنا والازدهار لوطننـا والعـزة لامتنـا .

لهذا كله فان لي كبير الامل في ان تتضافر جهود النخبة .. من قادة الفكر والراى والتوجيه .. من اجل تحقيق هذه الغاية .. وكلى ثقـة فـي ان يحظى ابناؤكم طلاب الكفاءة العامة منـكم .. بالارشاد والتوجيه الى اختيار الاتجاه الدراسـي الفني والمهني في معاهد ومدارس التعليم الفـني بوزارة المعارف .. وذلك عبر المقالة او التعـليق او الخبر في الصحافة او في الاذاعة والتلفزيون .

ويسـعدني ان انتهز هـذه المناسبة لاعرب لسعادتكم عن وافر التقدير والامتنان .

وتفضلوا بقبول ازكى تحياتي .

اخـوكم مدير عام التعليم الفنى

الدكتور محمد حامد الطبقاني

رسائل من المغرب

حضرة صاحب الفضيلة العلامة الاديب الاستاذ عبد القدوس الانصارى رئيس تحرير مجلة المنهل ـ الغراء

تحية طيبة مباركة :

وبعد فتصلكم طيه كلمة تحت عنوان ((نظرة خاطفة على ايام الحماية البغيضة بالمغرب » وهذه الكلمة اعدها كسلسلة من كلمـات ساعتني بتـحريرها وادونها بتتابع لتنشر بمجلة المنهل الغراء ، تعرف قراءها الامـاجد بمجريات المغرب ، وتطورات احواله ، وما بذله المغـاربة مـن جهود مضنية، وجهاد متواصل للوصول بالمغرب العزيز للسيـادة والانعتاق ، والخروج من عهد الحماية البغيضـة، النكسة التي اصـابته نحو نصف قرن ! وكادت تزيغ بـه نحو الطريق السوى ، لولا يقظة ابنائه وكفاحهم المستميت ، ودفاعهم القوى . والقصـد من كتابة هذه السلسلة من المقالات ونشرها بمجلة المنهل هو تعريف اخواننا عرب المشرق بما سجله المغاربة من امجاد : دفاعا عن الكرامة والشـرف والدين والوطن ..

واعتقـد ان هـذه المهمة تعد خدمة فريدة للاجيال العربية المسلمة الحاضرة والمقبلة لما فيها من التعريف بعرب المغرب لعرب المشرق وتوحيـد الخطة وتنظيم الاتجاه للسير قدما يدا فـي يـد، في خدمة العروبة والاسلام يساند فيها عرب المغرب ، عـرب المشرق ، وعرب المشرق ، عرب المغرب . والله يوحد وجهة المسلمين اجمعين والسلام .

(سلا ـ المغرب) الحاج احمد معنينو

● (المنهـل) : مع الشكـر والتقدير لقـد بدات هذه المجلة في نشر اول فصول بحثكم هـذا المفيد .. اعتبارا من هذا العدد ..

رسالة من جازان

... رئيس تحرير مجلة المنهل :

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد فان مجلة المنهل في غنى عن الاطراء ، وانني من المغرمين بها وبقراءتها من الغلاف الى الغلاف والحق انها فخر المملكة الى الخارج من بين الصحف .

واشفع هذه الرسالة بمقطوعة ان احببتم ان تسموها شعرية على ما فيها من ركاكة وعيوب وتقصير واني ارجو ان تقرؤوها ، فاذا كانت صالحة للنشر فيها ونعمت والمقطوعة عن جبل فيفاء الاشم وسحر الطبيعة فيه . وفيفاء مصيف للكثير من شباب جازان ، وهو من جبال المملكة التابعة لمنطقة جازان اداريا .

حسن بن علي ابو عله

المدرس بمتوسطة « بيش » جازان

رسالة من مراكش

حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم

جــدة

تحية اسلامية مباركة ..

● مصادفة وكم المصادفات عَلَيَّ من فضل يوم تعرفت على مجلتكم القيمة ــ المنهل ــ التي وجدت فيها ضالتي المنشودة ، وعثرت فيها على بغيتي المفقودة ، فهـي جامعة لاصـول الفكر العربي الاصيل ، وباعثـة لتراث الاجداد الخالد .. قرأتها وقرأتها ، وفي كل مرة تنبسط امامي اشياء لم ادركها من قبل .. فرغبتي في هذه المجلة واخواتها امر اكيد ، وحرصي عليها شديد وثقتي بكم وبانسانيتكم واخلاصكم للثقافة والمثقفين قوى . ولذا التمس من اخوتكم الكريمة تزويد خزانتنا بهذه المجلة الغراء لتتم مسيرتنا معهـا في درب المعرفة .

وفي انتظار تلبيتكم لرغبتي ورغبة العديد من الزوار تقبلوا خالص التحيات واجملها

مراكش المغرب احمد متفكر

المنهل : على الرحب والسعة وان شاء الله تصلكم المجلة هدية مع الشكر والتقدير .

دعوة كريمة من المملكة الأردنية الهاشمية

الاستاذ الكريم عبد القدوس الانصارى المحترم :

رئيس تحرير مجلة المنهل

جــدة ــ السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فان وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في المملكة الاردنية الهاشمية تعتزم اقامة موسمهـا الثقافي الاسلامي السادس في ١ــ٩ــ١٩٧٦ ، ولمـدة شهرين .

وحرصا من هذه الوزارة على ايصال الكلمة المؤمنة الواعية الى المتعطشين لها من ابناء هذا البلد ، فقد درجت على دعوة نخبة من رجالات العلم والفكر بهذه المناسبة .

الان فانني اكون سعيدا اذا تكرمتم بالموافقة عـلى الحضور للمشاركة في هذا الموسم والقاء بعـض المحاضرات والدروس ، علما بان نفقات سفركـم واقامتكم ستكون على حساب هذه الوزارة .

آملا ان يصلني اشعار منكم بقبول الدعوة لنتمكـن من اتخاذ الاجراءات اللازمة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

كامل الشريف

● (المنهل) : وصلت هذه الدعوة الكريمة من معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية بعمان ، ورئيس التحرير غائب عن البلاد ، كان اذ ذاك في رحلة استجمامية الى القاهرة وعاد في اول اكتوبر ١٩٧٦ م ــ ٧ شوال ١٣٩٦ هـ وقد فات اوان الدعوة مع الاسف الشديد فمعذرة الى معاليه .

صادفت ذكرى اليوم الوطنى فى هذا العام ، اليو مالتاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٣٩٦ هـ الموافق لاول برج الميزان . وهذه الذكرى المجيدة تزداد تألقا كلما مرت عليها السنون ، وكلما تمادى عبورها على سفن الأيام والاعوام بعثت فى شعبنا روحا فياضة جديدة من الطموح والتوائم والتضامن حول راية دولتنا العربية العريقة الخالدة .

وهذا اليوم الوطنى الذى هذه احدى ذكرياته العديدة المديدة ، هو اليوم الذى اعلن فيه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه توحيد المملكة قلبا وقالبا فى ا... التى كان ، قد وحدها فعلا من قبل ذلك . وكان قد بنى عماد هذا « التوحيد » على قواعد تطبيق هذه الدولة لقواعد الشريعة الاسلامية الغراء فى جميع احكامها الكلية والجزئية على السواء ، فدولتنا دولة اسلامية قبل كل شيء . وفى اطار تنظيمات وتعليمات هذا الدين الحنيف يتم تطورها المطرد . والمملكة دائما تسير على ضوء هذا الدين المنير الى الامام على الدوام ، لاتريم عن ذلك حولا ، ولاتزعوى باى حال عن اتباع منار الاسلام الوضاء فى سائر الامور

وسائر الاشياء والاقوال والاعمال . وفى ظلال هذا التمسك الحميد بقواعد الاسلام واصوله وفروعه هيأ الله لهذه الدولـــة الاستقرار ومنحها الاطمئنان والازدهار وحقق لارجائها أمنا شاملا منقطع النظيرليس له مثيل فى ارجـاء عالم المتحضـر اليوم ولا يدنو منه امن اى قطر من اقطار الدنيا لافى شرق ولا فى غرب ، ولا فـى جنوب ولا شمال .. ويعود الفضل فـى هذهالمسيرة القويمة الراشدة(اولا) (الى الله جل وعلا ثم الى جهود الملك المؤسس لها والموحد لشملها رحمه الله (ثانيا) .

وقد مضى عبد العزيز رحمه الله الـى ربه راضيا مرضيا ، تحيطه قلوب شعبـه بحب صادق ، ـ وولاء وامق ، واخلاص عطر متدفق .. وقد ادرك العالم اجمع مدى عبقريته وحنكته واخلاصه لدينه وامته فاحاطه هو ايضا بهالة ود عميق ، وتقدير حقيق واكبار عريق .



ثم تولى بعده زمام الامر وقاد سفينة حياة المملكة ، الملك الامام الشهيد فيصل بن عبد العزيز فكان خير خلف لخير سلف ..ولم يكتف بتتبع سيرة والده العظيـم فحسب فى شؤون الادارة والحكم . فَفَوّقَ أنه دَعَمَ ووَطّد ، بَنَى وشَيَّد ، ووسع من دائرة عظمة المملكة ووسع من دائـرة سمعتها المدوية الى شتى الافاق والـى شتـى ارجاء العالم فمدى حكمه السعيد الذى بلغ عشرة اعوام ، فكان اثره الباهر فى تنوع منجزاته وعظمتها ودقة مخططاته ، ورونق معطياته المتمثل ذلك كله فـى ازدهار شامل للبلاد ، وفى تطور علمـى وعملى كامل للشعب وفى تقدم تقنـى وصناعى لمرافق الحياة اثرا باهرا حتـى لكأنه يربو على كثير من عقود السنين .. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وقد اسس الفيصل طيب الله ثراه للعالم العربى مبدأ التضامن العربى فصح هـذا العالم من الداء العياء الذي طالما هاض جناحه فانتصر على ألد اعداء الانسانية واعتاها الصهاينة المغتصبين لديار فلسطين ، وقهر عمالقة خصوم الدين ، وآوى المسلمين المزقين

الى ركن شديد من التضامن الحقيقي : القولى والفكرى والعملى فتحسنت احوالهم وشعروا بكيانهم ودبت فيهم روح الطموح الاسلامى الذى لايقهر وبدأوا يطالبون بدعم كيانهم ، وتحقيق مجدهم واستقلالهم .. لقد داخلتهم هذه الافكار الخضراء الجديدة المنعشة بعد مرور حقب عليهم من الجدب والتخاذل ونسيان الذاتية واضمحلال الكيان .

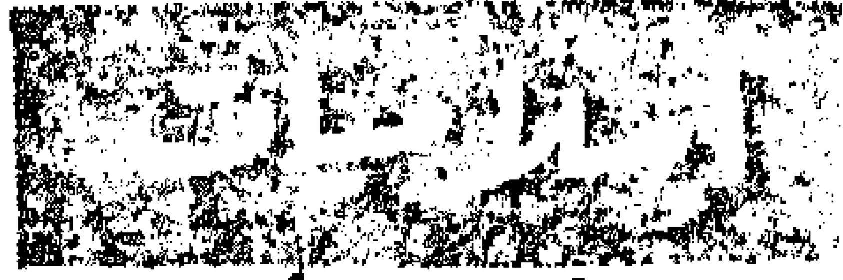
ومضى الفيصل الى ربه سعيدا شهيدا قرير العين بما قدم لشعبه وامته من ثمار اصلاح وتوجيه وتقويم وتنظيم يانعة وشاملة فى كل مكان .



وتسلم بعده زمام القيادة اخوه الملك الموفق الراشد ، خالد بن عبد العزيز فسار بسفينة حياة شعبه وشعوب العرب والاسلام فى شتى بقاع الارض على خير ما يسيرها زعيم مسلم راشد موفق حكيم حصيف الاراء ، وهكذا شعر الشعب السعودى وشعرت الشعوب الاسلامية معه فى شتى بقاع الارض بأن قيادة شؤونهم لاتزال بيد امينة قادرة حكيمة ، لاتفرط فى مصالحهم المرسلة لا الخاصة ولا العامة قيد قطمير .. فشعروا بالاطمئنان والاستئناس بمستقبل وضىء ووضاء على خير ما كانوا يرجون من قبل ولله الحمد والمنة فى هذا العهد الخالدى السعيد المديد بأذن الله جل وعلاء

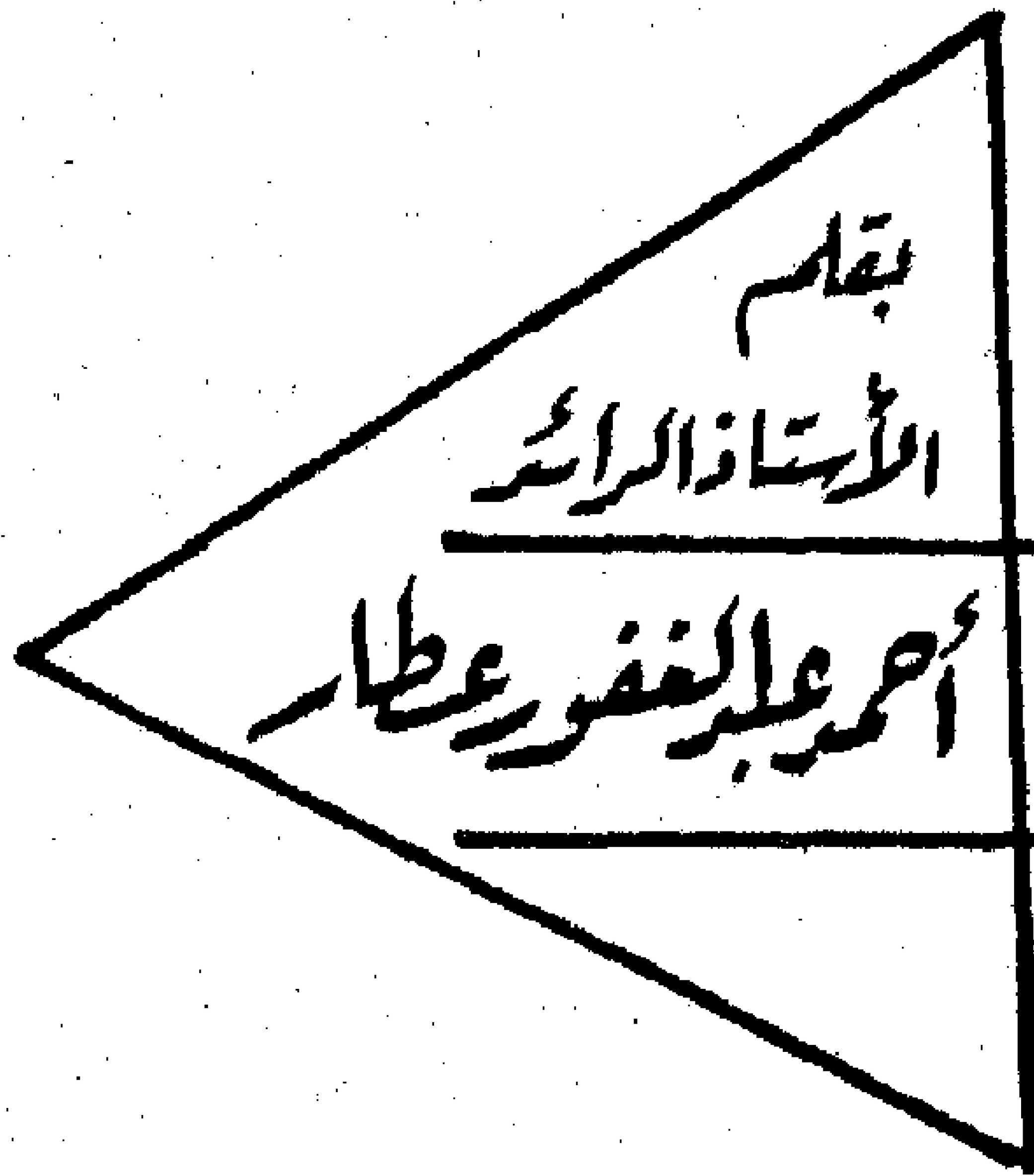
يؤازر جلالته باخلاص ، اخوته من افراد الاسرة السعودية المالكة وفى طليعتهم اخوه صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى .. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وسدد خطاهم وشد ازرهم ، واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة فى ظلال وارفة زاهرة من التوفيق والتسديد .

عبد القدوس الأنصاري



ديانات العرب قبل الإسلام





ويظهر من هـذا كله ان « نسرا » كان معبودا مشهورا في الجزيرة العربيـة ، ويقول ابن الكلبي (١)

« وكانت لقريش اصنام في جوف الكعبة وحولها ، وكان أعظمها عندهم هُبَلُ ، وكان فيما بلغني من عقيق احمر عـلى صورة صـورة الانسان ، مكسور اليد اليمنى ، فادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا مـن ذهب ، وكان اول من نصبه خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمـة » .



(١) الاصنام ٢٧ ــ ٢٨

وجاء في « تاريخ مكة للأزرقي » : ٦٨ : ان عمرو بن لحي قدم « بصنم يقال له هبل من هيث من ارض الجزيرة ، وكان هبل من اعظم اصنام قريش » .

وذكر الازرقي : « كان الرجل اذا قدم من سفر بدأ به على اهله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده »

وكان « هبل » اله قريش الاعظم ، يدعونه ويستشيرونه ويقدحون في سبعة القداح التي كانت بين يديه ، فلا يختنون ولا يتزوجون ولا يقدمون على عمل عظيم الا بعد ان يقدحوا عنده ، وان عبد المطلب لجأ الى القداح عندما نذر ذبح ابنه عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية ابن هشام ان عمرو بن لحي جاء بهبل من مآب بالبلقاء :

وفي المحبر ص ٣١٨ : «وكان هبل لبني بكر ومالك وملكان وسائر بني كنانة » .

وفي غزوة احد عندما انهزم المسلمون لتركهم وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقف رئيس قريش ابو سفيان بن حرب وصاح : اعل هبل . اعل هبل ، فرد عليه رسول الله : الله اعلى واجل .

ويظهر من هتاف ابي سفيان باسم هبل وتمجيده دون أصنام مكة والهة العرب جميعا ان هبل كان اعظم الاصنام طرا .

وورد اسم « هبل » في الكتابات النبطية بالحجر . كما ورد عند بني كلب ، حتى تسمى باسمه « هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي » مما يدل على انه كان معروفا ومعبودا .

وسواء صح احضار ابن لحى هبل من هيت او مآب ام لم يصح ، فان من الموثوق به ان هبل ليس الها اخترعه من عبدوه في الحجاز ، بل هو صنم وافد من شمال الجزيرة العربية كما نرجح ، لان نبط «بطرا» عرفوا هبل ، واسمه عندهم «هبلو» .

وعرب الحجاز لا يحسنون صنع التماثيل ووصف تمثال هبل يشير الى انه من الفنون التي لا يجيدها الحجازيون .

وهو صنم منقول الى الحجاز وعرف فيه قبل البعثة بزمن طويل ، لانه لا يستطيع ان يصل الى ما وصل اليه من المكانة حتى يكون موضعه بجوف الكعبة ويصبح الاله الاعظم بالنسبة الى الالهة التي كانت تملأ الكعبة داخلها وخارجها .

وهذه المكانة تقتضي زمنا طويلا ، وعلى اي حال كان هبل اكبر الالهة طرا في مكة وعند قريش .

وهناك ثلاثة اصنام ورد ذكرها في القرآن الكريم اذ يقول : (افرأيتم اللات والعزى) ومناة الثالثة الاخرى) النجم ١٩ـ٢٠ .

وفي الاصنام « لابن الكلبي » ان مناة اقدم الاصنام ، وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين مكة والمدينة ، وكانت العرب تعظمه وتذبح له (او حوله) وكانت الاوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من الموضع وهذيل وخزاعة يعظمونه ويذبحون له ويهدون له ، ولم يكن احد اشد اعظاما له من الاوس والخزرج ، وكانوا هم ومن يأخذ اخذهم من عرب المدينة وغيرها يحجون ويقفون المواقف كلها ، ولا يرون تمام حجهم الا اذا اتوا مناة فحلقوا رؤوسهم عنده واقاموا لديه .

وهدم مناة سيدنا على بن ابي طالب كرم الله وجهه بأمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واللات بالطائف ، وهي — على رأي ابن الكلبي — احدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة ، وسدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك ، وقد بنوا عليها بناء ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه ، وهدمها بأمر رسول الله المغيرة بن شعبة .

واما العزى فهي احدث من اللات.ومناة ، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له : « حراض » بازاء الغمير عن يمين المصعد الى العراق من مكة ، وكانت اعظم الاصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح ، وحموا لها شعبا من وادي حراض يقال له : «سقام» يضاهون به حرم الكعبة ، وكان بها منحر ينحرون فيه هداياهم يسمى «الغبغب» ، ويقسمون لحومها على من حضر ، وكانت قريش تخصها بالاعظام .

وسدنة العزى بنو شيبان بن جابر بن مرة من بني سليم ، وكان آخرُ من سدنها منهم دبيَّة بن حرمي السُّلمي ، وانتدب رسول الله خالد بن الوليد فقضى على العزى وقتل سادنها دبية .

وسمى العرب بها ، ومنهم : زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة وعبد مناة بن أد وتيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ، وتيم اللات ابن رفيدة بن ثور ، وزيد اللات بن رفية بن ثور ، ، وتيم اللات بن النمر بن قاسط ، وعبد العزى بن كعب بن زيد مناة بن تميم ، وعبد العزى بن عبد شمس ، وعبد العزى ابن قصي ، وعبد العزى بن عبد المطلب المكني بأبي لهب .

وعرفت هذه الاصنام الثلاثة (اللات ومناة والعزى) عند غير الحجازيين قبلهم ، فكان من الهة نبط بطرا وتدمر : اللات ، وكان هؤلاء النبط يعبدون « منوتو » وهي مناة ، واهل تدمر يعبدون الاله « عززو » وهو « العزى » كما وجدت نقوش بابلية وثمودية وصفوية جاء فيها اسم « اللاتو » و «اللت» و « هاللت » اسماء لالهة عبدت هناك ، وبعض النقوش يرجع الى ما قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام .

وكانت « العزى » معبود اهل الحيرة واهل مدينة « بيت حور » كما تذكر كتب سريانية مؤلفة في القرن الخامس للميلاد ، وتذكر هذه المصادر أن المنذر احد ملوك الحيرة قرب قرابين ادمية للعزى التي كانت بالحيرة ، فقد ذبح المنذر راهبات كن في اسره قربانا للعزى .

ومناف ، يقول فيه ابن الكلبي (الاصنام ٣٢ : « وكان لهم ايضا مناف ، فبه تسمي قريش « عبد مناف » ولا ادري اين كان ولا من نصبه » .

وفي سيرة ابن هشام : « مناف اسم صنم اضيف « عبد » اليه ، كما يقولون عبد يغوث وعبد العزى وعبد اللات » .

ومناف اسم اله كان عرب الشام يعبدونه وجاء ذكره في بعض المدونات على الحجارة ونقش شكله على حجر ، وهو على هيئة انسان بدون لحية ، وشعر راسه يتحدر على عارضيه ، وعلى عنقه القلادة التي ترى في صور الهة سورية غالبا ، وعلى صدره طيات ردائه ، وورد اسم مناف في كتابة بحوران .

والصنم « رضى » لم يذكره ابن الكلبي الا ان العرب سمت به معبدين ، فقيل : عبد رضي — وهو بضم الراء — وان بعض الرواة ذكروا ان رضى كان بيتا لبني ربيعة ابن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدمه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقال المستوغر في كسره رضي : .

ولقد شددت على رُضَاءٍ شدةً
فتركتها تلا تنازع أسحما
ودعوت عبد الله في مكروهها
وكمثل عبد الله يغشى المحرما

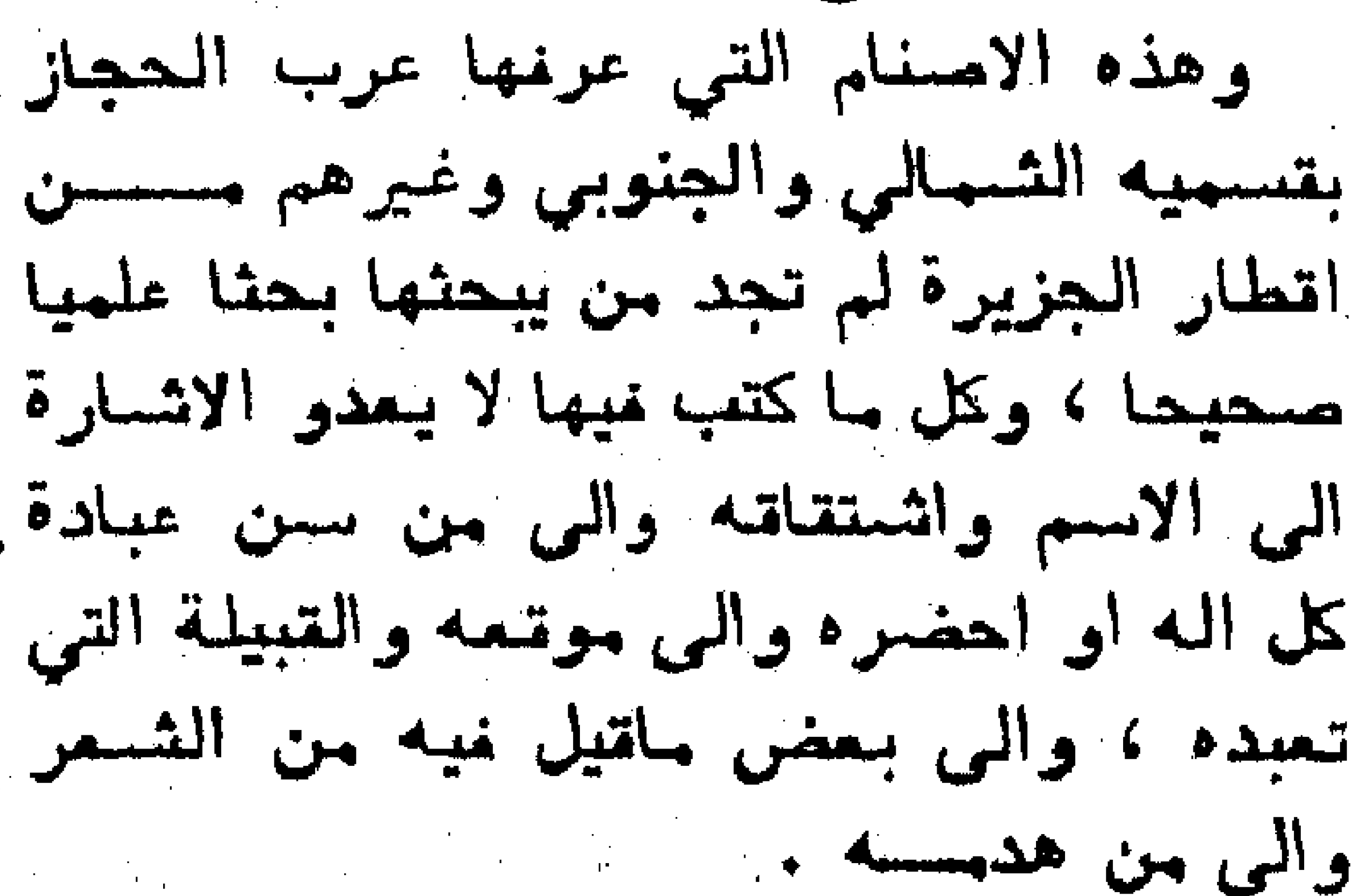
وجاء اسم رضى ممدودا كما في هذا الشعر ، ولم يذكره ابن الكلبي بين الاصنام ولكن تعبده بنو تميم وطيء ، وسبقتهم الى عبادته ثمود ، وكان اسمه « رضو » وورد اسمه في مدونات ثمودية وصفوية وتدمرية مما يشير الى انه كان من معبودات عرب الشمال .

و « ذو الخلصة » بصفة ابن الكلبي بأنه كان مروة بيضاء منقوشا عليها كهيئة التاج وكان بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة ، وسدنتها بنو امامة من باهلة بن اعصر ، ويعظمها ويهدي لها بجيلة وخثعم وازد السراة ومن تاربهم من بطون العرب من هوازن ، وانتدب رسول الله لهدمه جرير بن عبد الله البجلي فسار ببني احمس من بجيلة اليه فقاتلهم خثعم وباهلة دونه ، وقتل جرير مئة رجل من سدنته من باهلة ، ومئتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم ، وهدم بنيان ذي الخلصة واضرم فيه النار .

ويروي ابن الكلبي ان العرب جميعا كانت تعظم ذا الخلصة .

قيل في بعض الروايات : ان ذا الخلصة بيت في ديار دوس وفي الحديث الشريف : « لا تذهب الدنيا حتى تصطك أَلَيَاتُ نساءِ دَوْسٍ على ذي الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدُونه » .

●——●


وهذه الاصنام التي عرفها عرب الحجاز بقسميه الشمالي والجنوبي وغيرهم من اقطار الجزيرة لم تجد من يبحثها بحثا علميا صحيحا ، وكل ما كتب فيها لا يعدو الاشارة الى الاسم واشتقاقه والى من سن عبادة كل اله او احضره والى موتمه والقبيلة التي تعبده ، والى بعض ماقيل فيه من الشعر والى من هدمه .

وهذه الاشارة لا تكفي في مجال البحث العلمي المتعطش الى معرفة العقيدة التي يعتقدها عباد مناة — مثلا — وجوهرها وطقوسها واصل مناة الخ .

ولم يبحث العلماء المسلمون في تاريخ الوثنية العربية والهتها واصولها لان الاسلام شغلهم ، ولانهم لم يعنوا ببحث الاثار التي تزخر بها الجزيرة ، ولان بحث الديانات لم يكن قد استوفى جوانبه حتى يكون لديهم الاستعداد للبحث العلمي الصحيح .

وليس من مهمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بحث الديانات بحثا تاريخيا وعلميا ، ولا تفصيل اخبارها واستقصاء ما يتعلق بها من عقائد وشرائع ، وكل ما جاء فيهما — وهما اصح المراجع اطلاقا — اشارة الى الوثنية مع تعداد بعض الالهة ، وترك ماعدا ذلك للباحثين .

بل هو الإسلام عطاء الله للانسانية ، وهو القادر على إخراج الانسانية من أزمتها

بقلم : الأستاذ أنور الجندي

« اهدى هذه الرسالة الى الصحيفة الاسلامية اليومية التى تصدر بالانكليزية في جدة نموذجا لما يمكن ان يقدم للغرب في مجال الدعوة الى الله » .

● يقول الدكتور ستيوارت ان في العالم فلسفتين في كيفية الحصول على السعادة البشرية وهما على طرفي نقيض .. الاولى واضحة فى تعاليم بوذا عن النرفانا .. والاخرى جلية في العقلية الغربية القائلة « جد وحصل » فبوذا يقول : (ان من اراد ان يخلف وينفض الشد والمدفي حياته ان يتحرر من كل رغباته وذلك بتحويل صورة المعادلة اعلاه الى الصفر حتى متى تم انتقاله الى المنير فانه يحصل على غبطة تامة لانه تخلص من كل رغباته تخلصا كاملا) .
اما الغربي فيقول عكس ذلك تماما وينادي بان يندفع المرء عامدا مجدا تملأ رغباته الارض . الفلسفة الغربية القائلة بالجد وتعداد الرغبات تفوز بالسعادة .

ونحن نقول للدكتور ستيوارت ان فى العالم نظرة اخرى ربما كانت اكثر اصالة واقرب الى الفطرة الانسانية من تينك الفلسفتين : تلك هى التى يدعو اليها الاسلام من حيث انه لا يدعو الانسان الى التخلص من غرائزه ورغائبه نهائيا ، ولا يطلقه نحوها اطلاقا كاملا ، ولكنه يضبط له الاسلوب الذى يسير به بين القبض والانطلاق على نحو اكثر سلامة للنفس الانسانية واعترافا بجوهرها الجامع بين رغبات الارض واشواق السما .

● ❋ ●

ولا ريب ان الاخذ بفلسفة النرفانا من شأنه ان يقسر الانسان دون رغباته وغرائزه ومطامحه الطبيعية القائمة فى اعماق نفسه ، ولا شك ان الاخذ بفلسفه « الانطلاق » الغربية من شأنه ان يدمر مقومات الانسان ويحول بينه وبين السلامة العقلية والنفسية ، فهذا يقبض نفسه قبضا قاسيا يقتل وجدانه وعواطفه ، وهذا يطلق نفسه اطلاقا عنيفا يدمر مقوماته العقلية والجسدية .

اذن فهناك منطلق حقيقى بين القسر الكامل والانطلاق الكامل : هو فهم الربانية الاصلية الحامية للفطرة من ان تتمزق ، والمحقق لها كل رغباتها واشواقها في وقت واحد .

هذا الترياق الذى تبحث عنه البشرية اليوم فتعجز عن الحصول عليه عن طريق الفلسفات ودعوات المناهج العلمية ، قد قدمه لها الاسلام منذ اربعة عشر قرنا ، بل منذ جاء دين الله الحق يهدى البشرية الى طريق الله ٠

ان اكبر قضية فى نظر العالم المتحضر اليوم ليست هى العدل الاجتماعي او الشورى او الفردية او الجماعية ، وانماهى « سكينة النفس وطمأنينة القلب وسلام الضمير » ٠ وكل ما بعد ذلك من مطالب يأتى بعد هذا ويتحقق تلقائيا مع تحقق هذا الهدف ولا يوجد هذا الترياق فى صيدلية الغرب المادية ولا صيدلية الشرق الغنوصية النرفانية وانما يوجد فى صيدلية واحدة مكتوب على بابها : « الاسلام » ٠

ان اخطر ما يواجه (الانسان المعاصر) اليوم وسر ازمته هو « فصام الشخصية » وهذا مما لا يعرفه المسلم اطلاقا ، ذلك لان مصدره الوحيد هو انقسام الشخصية بين حياة الروح وحياة الجسد ، مع انهما متكاملان فى التركيب الانسانى ٠

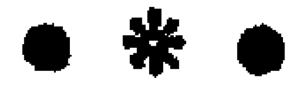
والحضارة المادية المعاصرة هى التى ادخلت الانسان الغربى (والانسان التابع لفلسفة الحضارة الغربية واسلوب عيشها ولو لم يكن غربيا) الى هذه الازمة الخطيرة من حيث عجز الفكر الغربى الان عن النظرة الجامعة وقصور هذه النظرة على الجانب المادى وحده واعتباره المصدر الوحيد لتفسير مختلف قضايا الطبيعة والفكر والحياة ٠

لقد كانت اوربا قد اعتنقت فكرة الروحية الخالصة منكرة المادة تماما من قبل ، وقد عزلها هذا فى الاديرة فى رهبانية خطيرة حتى اخرجهم منها مفهوم الاسلام الذى طرحه عن الارادة الحرة وخلوص الصلة بين الله والانسان من كل وساطة ، ولكن اوربا لم تلبث ان تدافعت الى الحضارة حتى وصلت الى فكرة المادية الخالصة التى تعيشها اليوم فى اشد مراحل الازمة العالمية .

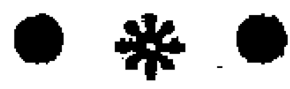
لقد نظرت الحضارة الغربية نظرة جزئية حين حاولت ان تؤمن للناس فى المجتمعات الغربية مخاوف العيش والرزق ونعيم الحياة بينما عجزت فى نفس الوقت عن تأمين النفس وازالة الصراع والتمزق والخوف والفزع من المجهول ، بل لعل اسرافها فى الاتجاه نحو المادة واعلاءها الى هذا الحد الخطير هو الذى صاحب الانسان الغربى بذلك التمزق ٠ ذلك ان اعلى مناطق الغرب ترفا ومادة ورفاهية هى اشد المناطق تمزقا نفسيا ، وذلك لان اصحاب الفلسفة المادية جهلوا ان الجناح الروحى فى الانسان قد اهيض اهاضة شديدة باعلاء ذلك الجناح المادى ٠

لقد كانت الحضارة تستطيع ان تسعد البشرية لو انها سارت فى منهج التقدم

سيرا متكاملا بين النفس والجسم ، والروح والمادة ، والعلم والدين ، ذلك هو مفهوم الاسلام للحضارة . اما تانك الفلسفتان : الشرقية الغنوصية والغربية المادية فان كلتيهما ستسحق اهلها والتابعين لها حرمانا وتمزقا ، ولا سبيل للبشرية الا ان تلتقي على منهج واحد ، هو منهج التكامل. وهو المنهج الرباني الذى قدم للانسان مع كل نبي ورسول منذ ارسل الله جل وعلا الرسل حتى تمت رسالتهم برسالة الاسلام وكتابه القرآن الذي ما زال وسيظل حافظا ومحفوظا من التحريف الى ان يرث الله الارض ومن عليها ،وهو صاحب هذه الدعوة الربانية التى تقبلها الفطرة ويرتضيها العلم وتصدق وقائع التاريخ سلامتها .



ومن الحق ان العلم الحديث قد اعطى البشرية كثيرا . ولكن خير ما قدمه العلم الحديث عرفه المؤمنون بالله من قبل .. عرفوا هذه الارض ومكانها من الكون ومن السماء ، وعرفوا موقعهم من الآخرة ، ومن عالم الغيب كله ، وعرفوا زيادة على ذلك رسالة الانسان فى الحياة ومسؤوليته والتزامه الخلقى وجزاءه الاخروى ، وذلك هو ما لم يزل العلم عاجزا وسيظل عاجزا عن الوصول اليه . ان سر الحياة الذى ما زال مستعصيا على العلم والعلماء ليس مستعصيا على المؤمن بالله – على حد تعبير الاستاذ العقاد – لانه قد اعطاهم اياه من قبل دون ان يحتاجوا الى الحيرة الطويلة فى البحث عنه . وكل ما اعطاه العلم مهما بلغ ، قليل بالنسبة لما اعطاه الايمان ، ولا يزال كل ما اعطت العلوم عاجزا عن تفسير سر الحياة الذى عرفه المؤمنون بالله .



ان العلم اليوم يعترف بانه لا يستطيع ان يتجاوز « الظواهر » ويفسر الظواهر ، وان هناك عالما اخر مواجها لهذا العالم ، يقتربون منه ثم لا يعرفون كيف يتعاملون به ، ومعنى ذلك ان العلم يدعو الى فهم جديد عن طريق الايمان ، وذلك ما لا يستطيع كتاب فى العالم كله ان يقدمه اليوم للبشرية غضا طريا نديا غير القرآن الذى حفظه الله من التحريف .

ومعنى هذا هذا ان العالم يعلن خضوعه للحق ، ولم يبق الا الفلسفة المادية ، التى يحمل لواءها اعداء الانسانية : التلموديون الصهيونيون وهي التي ما تزال تزرع الالحاد والاباحية فى البشرية وتحول بين الحضارة وبين ان تعرف طريقها الى الله .

(القاهرة) انور الجندى

الإسلام

بحث مقدم
إلى المؤتمر الدولي
للاقتصاد الإسلامي

طريق ثالث للبناء الاقتصادي

بقلم: الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة

الحلقة الأولى من البحث

(١) تقديم :

يشكل الاقتصاد الاسلامي موضوع الساعة ... الذى انتظم هذا المؤتمر الكريم لبحثه . لكنا ندرك مكانة الاقتصاد في بناء الامم ... فما من امة ارتفع لها عمد .. او قامت لهاحضارة .. بغير بناء اقتصادىفاعل.. منه تستقي القوة .. ومنه تستمد المنعة والقدرة على السيادة والشموخ .

وكلنا يدرك .. ما يتجاذبنا اليوم من تيارات .. وما يمزق صفوفنا من صراعات حول اخطر قضايا العصر على الاطلاق .. قضية البناء الاقتصادى لامتنا .

كلنا يدرك .. ان معارض الجدل الفكرى .. على كثرتها .. ومراكز البحوث العلمية.. على جديتها .. تنتهي بنا رغم اختلاف الزوايا .. وتباين التصورات الاعتقادية .. الى طريقين ..لا ثالث لهما :

- الطريق الرأسمالي
- الطريق الجماعي

وواقع الامر، ان البناء الاقتصادى لا يعتمد في قيامه على هذا النموذج الاقتصادى أو ذاك .. ولكنه مرتبط بجوهر انساني عام .. يجد ركيزته في ذات الفرد .

فاذا ما تجرد الانسان من هذا الجوهر.. بدا عاجزا عن مغالبة التخلف .. مهما تسلح بأساليب الانتاج .. ومهما استعمل من نظمه .

ذلك ، ان التقدم او التخلف هما محصلة صراع بين قوتين : قوة خارجية «مادية ومعنوية» .. تحيط بالفرد .. وقوة داخلية تنطلق من ذات الفرد

ولما كانت هذه القوة الداخلية .. تجسدها في الفرد ارادة الصعود والمغالبة .. ولما كانت هذه الارادة لا يمكن لها ان تتحرك الا في نطاق فكرة او عقيدة .. يؤمن الفرد بمبادئها .. ويستمد القدرة من معينها .. كان علينا ان نسلم بضرورة العقيدة .. فهي الوقود المحرك للتنمية ، وهي الغذاء الضرورى لاستمرارها .

ويرد السؤال :

هل يمكننا نحن المسلمين .. توفير هذا الشرط ؟!

هل يمكننا ان نكرس عقيدتنا للتعبئة الاقتصادية ..

هل يمكننا ان نستمد من هذه العقيدة ، الديناميكية الاقتصادية الضرورية لنجاح كل تجربة انمائية ؟

هل يمكننا ان نستلهم من هذه العقيدةلنبني فوق واقعنا مذهبا اقتصاديا يساوق روح العصر

وبمعنى اكثر تحديدا : هل يمكن ان تقوم الاهداف التي حددها الاسلام .. والقيم التي عينها .. وقواعد السلوك التي رسمها .. هل يمكن ان تقوم اليوم تراثنا فاعلا في النهوض بالمجتمع المسلم .. والدفع به الى طريق الاصالة في البناء والارتقاء ؟؟

ونقطة الانطلاق في الاجابة على هذا التساؤل الكبير .. مسلمة اولية .. نعتقد في سلامتها العلمية .. وهي ان الاسلام قد وضع اصول الاحكام المنظمة لنشاط البشر .. فلميترك لهم حق التشريع في كل شيء .. ولكنه في الوقت ذاته ، لم يقيدهم بتشريع معين ، في كل شيء .. انما نص على احكام اساسية لا تختلف باختلاف الزمان والمكان.. وفوض في كل ماعدا ذلك الى اولي الامر وارباب الاجتهاد ..صياغة الحلول التي تقضي بها المصلحة في حدود اصوله العامة .

الاسلام اذن .. لم يترك للمسلم حق التشريع في كل شيء .. ولكنه في الوقت ذاته لم يقيده بتشريع معين في كل شيء .. وفيهذا الاطلاق والتقييد تتحدد حكمة الشارع في موقفه سبحانه – من الثبات والتطور – فقصر الثبات على تلك الكليات التي ترتبط بجوهر الانسان.. وجعل التطور لاحقا بالاشكال والصور التي تتوارد على هذا الجوهر ..

فالكيان الذى هو الانسان .. ثابت لا يتغير ..

وهل تغير بحثه عن الطعام .. او بحثهعن الجنس او بحثه عن الامن ..

هل تغير نزوعه الى البقاء او نزوعه الى الى المعرفة ..

هل تغير أساس تركيبه النفسي القائم على الدوافع الفطرية والقوة الضابطة لهذه الدوافع؟

هل تغير كل ذلك من جوهر الانسان ، ام تغيرت الصور والاشكال ؟

.. الصور والاشكال التي يتناول بهاطعامه

.. الصور والاشكال التي يقضي بها شهوته الجنسية

.. الصور والاشكال التي يحافظ بها علي بقـــائه

واقع الامر ان التغــيير لم يتناول ســوى الاشكال والصـــور .. تعددت وتنوعت .. امـــا الرغبـــات المادية الرئيسية .. والدوافع النفسيـة الرئيسية والمخاوف الغريزية الرئيسية فقد بقيـت ثابتة الجوهر .. لم ينلها تطور ولم يلحقهـا تغـــيير ·

وهكذا تقف بنا حكمة الشارع .. عـــن الثبات والتـــطور عند سر الصياغة الفنيـة للشريعة الاسلامية .. اذ فصلت اصول الاحكام الكلية المتصلة بجـــوهر الانسان .. وحـــددت الدوائر التي يجوز فيها اعمال الاجتهادالبشرى .. وتلك التي لا يجوز..

(٢) ـ الاسس الذهبية للاقتصاد الاسلامي

ومذهب الاسلام الاقتصادى لا يخـرج عن هذه القاعدة .. اذ يتضمن كليات رائدة .. تتناول المعنوى والموضوعي من النشاط الانساني وتكرسه لخدمة العملية الانتاجية ·

ولـعل اول ما يسترعي نظر الباحث مـن هذه الزاوية .. هو ذلك التلاؤم المكامل بين القيم الاسلامية والجانب المادى من العملية الانتاجية·

فلا تصادم ولا نفور بين هذه القيم وتقنيات الانتاج .. بل تقابل وتلاحم واتساق ·

ولا تصـــادم .. ولا نفور بين هذه القيـم وتنظيمات الانتاج .. بل تلاق وتقابل ووفاق ·

وتفصيل ذلك .. ان المصدر الاول لتقنيـة الانتاج وتنظيمه يكمـــن في العلم والمعرفة ..

والاسلام .. رفع العلم الي مرتبةالفريضة .. وجعل السعي الى تحصيله من قبيلالعبادات التي لا يقوم للمسلم اسلام بدونها ·

وقيام العلم على مستوى الفريضة.. يعني ان العلم في نظر الاسلام عبادة

فله من العبادة لزومها

وله من العبادة قدسيتها

وله من العبادة نظامها

ومن عجيب الامر .. ان يمتهن الاسلام من هذه الزاوية .. بدعوى تنافره مع العــلم .. وتعارضه مع التقنية ·

من عجب .. ان يقذف بالمخالف لنصوصه والمناقض لتاريخه ..

والآيات البينات .. والاحاديث الصحيحة .. تحمل الدليل كل الدليل :

« قـل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمـون »

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتـــوا العلم درجات » ·

والتاريخ .. التاريخ يشهد ..

ويكفي تدليلا .. ان تاريخنا الديني، علي اهميته ، لم يشهد قط عداء او قطيعة بين العلم والدين .. بينما تاريخ اوربا المسيحية .. حافل بالمرير من الصـــراعات بين رجـــال الكنيسة، ورجال العـلم ..

لا تعارض اذن بين العلم والاســـلام .. بل توافق وتلاحم لما فيه خير البشرية ..

ولا تعـــارض ايضـــا بين منجزات العلم والاسلام .. بـل لقاء وتقابل لتحقيق غـــايات الشـــارع ..

الرباط ـ المغرب عبد الرحيم بن سلامة

((للبحث بقية في العدد القادم))

أصول الاقتصاد الإسلامي

ويليه :

محاضرة للأستاذ المغفور له : السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية....

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

الحلقة الرابعة

دلك ما يقوله كثيرمن الماركسيين انفسهم ومنهم السيد سيف الدولة ، فهم يعترفون بان اشتاكية ماركس ليست علمية ولا يصح وصفها بذلك اذا نظرنا الى نتائج ابحاث ماركس غير المقبولة منهم ، ومع ذلك يعترفون بمحاولة استعماله لمنهج علمى في البحث وان لم تصح نتائجه .

اما ماركس فيبر المتوفي سنة ١٩٢٠ فيعتبر اخطر عدو لكل الافكار الماركسية رغم اشتراكيته القروية اذ كان يحبذ اعتماد الاشتراكية عل جوهر الاديان السماوية بوصفها قوة تاييده للقوميات الاشتراكية على اسس غير ماركسية بالمرة ، ويمثل ماركس فيبر الان اخطر تحو لءلمى فى العلوم الانسانية وعلوم الاقتصاد السياسي والسياسة فى الاوقات الحاضرة بناء على ما اوتيه من قوة علمية دون اى ادعاء منهجى ، وعلى الرغم من انه اكثر علماء الاجتماع تأكيدا والحاحا على اهميةالصناعة الفنية فقد غازلمعارضةشديدة لراي كارل

ماركس بشأن الانحراف الصناعي الفني ورفضه رفضا قاطعا ، ففي رأي فيبر لايمكن ربط النظام الاقتصادي بالتطور الصناعي الفني ربطا نهائيا كما يفعل ماركس في كلامه عن الاقطاع ومراوح الهواء وعن الراسمالية والروحة البخارية دون الوقوع في الفلسفات الصدرية .

واعجب ماكس فيبر مارلو بونتي فاتفق معه على نقط مهمة في نقد علمية الاشتراكية الماركسية فاصبح مع سارتر يعتبر الجدل وهما رغم كل التعديلات الماركسية والتروتسكية وغيرها .

وهذا الجهد الذى بذله سارتر ما هو الا معاودة للبحث في شروط الاشتراكات القومية (٧) :

يقول الديدي : واذا كان الماركسي يؤكد القول بالخلق الجدلي فقد اظهر سارتر ان الخلق من العدم حقيقة لا تقبل الانكار فليس التحول الجدلي هو سبيل ظهور مجتمعات كانت في أدنى مراحل العبودية أى في مرحلة عدمية كاملة ، والخلق من العدم مذهب يناسب العقائد الاسلامية في البلاد العربية اكثر مما يلائمها الخلق الديالكتي وهذا مشروع جديد لاستنباط اشتراكية عربية غير شيوعية وغير جدلية لانهيمين على قدرة العقل ذاته على استنباط الحقائق تحليليا . من وقائع مشهورة (٨) .

لقد شاء سارتران يبرهن مذهبيا على ان الماركسية هي نواة الاشتراكيات اتت هي نفسها البذرة وهي بصدد النمو فاغتذت منها لتعيش وتكبر وتترعرع اعني ان الماركسية كانت بذرة اتى عليها التاريخ الثامن المتطور كي تتجسم كحياة ناضرة في جسوم الاشترايات المتطورة فكانت بهذا هي نفسها العملية الجدلية التي اتت على نفسها من اجل الخلق التاريخي للاشتراكيات المتحققة بالفعل كما كانت المنبت الحقيقي للحرية الانسانية في اهم اطوارها المتغيرة في العصر الحديث (٩)

واذن فعلى الذين يدعون الاشتراكية العلمية ان يبينوا مقصدهم ، هل يعنون الاشتراكية الماركسية وقد راينا ان نتائجها ليست علمية وان حاول ماركس مبادرة البحث العلمي . او يعنون بها اشتراكية قائمة على اسس علمية ولو خالفت الماركسية ؟ واذن فلنسألهم مع السيد سيف الدولة مزيدا من البيان : ما هي نظريتهم ؟ وكيف عرفوها ؟ وبم تختلف عن النظريات الاخرى ؟ وما علاقتها بالواقع العربي وكيف يتحول فيه الى واقع افضل ؟ بدون هذا البيان لايمكن ان يكون مقبولا من احد ان يختبىء وراء تعبير (الاشتراكية العلمية) انه خباء لايخفي الفراغ تحته

لكل هذه الاعتبارات وفرارا من التهافت الواقع على كلمة الاشتراكية بمعانيها المتناقضة والمليئة بالاوصاف الليبرالية ، اخترنا ان نستعمل نحن في مذهبنا الاقتصادي كلمة « التعادلية » مستمدين لاسسها من تعاليم الشريعة الاسلامية واصولها دون اغفال للاستفادة من تجارب الامم في ميادين الاقتصاد والاجتماع .

---

٧ — مورس بيرلو ميركشر : محاظرات الجدل ص ١٤٤ وما بعدها ملخصا من زمن الديدي .

٨ — الديدي : القضايا المعاصرة في الفلسفة ١٣١

٩ — نظرية الثورة العربية ٢٦٤ .

اننا نؤمن ان الخالق والمحرك الاول هو الله تعالى ، وان الانسان العامل القائد بما له من التكليف من قبل الله ، لينظر في انضباط الكون بمقتضى النواميس المثبتة فيه عاديا . والتي يمكن الاسترشاد اليها عن طريق القرآن والسنة ، وجهود المفكرين في القديم والحديث ، مع التفتح على آفاق الفكر والمعرفة في العالم ، جامعين بين الاصالة والجدة ، متخذين من تعاليم الاسلام والمقاييس التي يرد اليها غيرها ولا ترد هي الى غيرها .

وقبل ان اعطي نظرة قصيرة عن اصول الاقتصاد المعتمد على الاسلام كعقيدة ومذهب يجب أن نبحث نظرية الالينة الماركسية لنزيل من طريقنا كل وهم يحول بين القدرة على التوفيق بين الايمان بالغيب والاجتهاد في بناء عالم الشهادة واقامة اسس العدل الالاهي فيه .

الالينة :

الالينة هي الصورة العامة لحالة الموضوع المطلق الذي نحت عالما له : عالما شكليا رافضا بذلك كل واقع وما يتطلبه وكمثل لذلك نعطي شيئا خارجا عن تقاليد ماركس ولكنه متفق مع تقاليد هيجل المؤرخ الروسي دروسين يستعمل في جميع اعماله الطويلة ظاهرة (السلطة) السياسية ويجب ان يفهم ذلك على معنى صبغه بصبغة السلطان الكبير، يعني كقدرة اساسية في الرقعة الدولية ، دروسيان لم يتوقف عن استنكار الدول الاوروبية التي ليست سوى سلطة ، دون ان تصبح دولا حقيقية ودون ان تسمح لنفسها بوساطة حقيقية . (فالسلطة) اذن قوة اجتماعية (تحمل هكذا عنصرا « ذاتيا » ولكن ليس جماعة انسانية حقيقية ، وانما هي تمثيل لها في صورة مصطنعة وشديدة وعنيفة ، للجماعة السياسية ، التي تنتلع وتضيع وباختصار (السلطة) تديم المطلق الواضح لمدة لايبقى له فيها اثر . وبالامس يمثل الامير وحده الجماعة فهو اذن القابض على السلطان ، واليوم مطلق السلطات الكبرى ليست مستنيرة بعقل الامير وليست الا وجدانا صوفيا حاليا للجميع يحل محل الوجدان الاجتماعي الذي يبحث عن الرجل السياسي العصري . السلطة بهذا المعنى التي يعطيها له دروسين هي الينة الجماعة والموضوع السياسي اللذان ضاعا في خلقهما بالذات .

ولتدقيق معنى الالينة عند ماركس يجب الرجوع الى التعريف المعطى لنقده بالنسبة من نقد الكانتي . ليس الامر امر اكتشاف الظروف المسبقة على التجربة او نبذ الحقيقة الماورائية التقليدية ، وانما الامر يتعلق بالاكتشاف من جديد لميدان التجربة المنبوذ ومن المثالية المطلقة ، اي يجب العودة الى الواقع . عند «كانت» التقد يتجه الى الافكار والحقائق او الميادين . وهنا بالعكس الامر يتعلق بالحالة ، يتعلق بتموضع الانسان نفسه لا كعالم خارجي ، معطى ، ومنظما في انواع ثابتة ، الالينة تطعا علامة على خارجيته ، وانما الشيء الكائن هنا خارج عن الانسان ، انه عالم متأت من الانسان نفسه . وايضا لاينبغي ان نتكلم عن خطأ

او اشتراك ، بل عن البينة تطعا ، لان الغلط لايلحق الا العقل والالينة ظاهرة تامة ، ترجع للانسان الموجود كانسان .

ومن هنا كانت وجودية ماركس ومن قبله هجل . حقيقة ووجودا متحدين هنا ، انهما معا موضوعان موضع البحث . انهما معا معثور عليهما . انما عند هجل الأَلْيَنَةُ لاتزال معتبرة بالجدية ، والاسم ليس على العموم تنقيصا ، بالنسبة لاى فيلسوف يحصل عليها عند نهاية المعرفة فيصبح عنده كل شىء والكل يصبح فى وقت مجموعا . اما عند ماركس فبالعكس لانجد انفسنا فى تمام المعرفة ، ولكن داخل مهمة ، اثنتنا التزمنا ، وازاء الالينة نحن فى توتر ونضال .

وبعبارة ، نحسب هجل ، الألينة هي الوقت الجدلي للاختلاف ، لاعتاق الموضوع عن الجرم ، وبالادق عن الجدل التجريبي ، او الظاهرى للوجدان . الالينة هى التسلسل الذى به انا — كموضوع يسقط الانا — كما هية اى الحقيقة ، خارج نفسها مختلف المراحل اى فى شتى اوقات حركة الحصول على الوجدان بوجدان نفسه

وعند ماركس بالعكس ، انواع الالينة تعنى نقط الحالات التى يضيع فيها الانسان ، وليست وقت الاشغال الذى يدرك به الموضوع استمرارا ثانيا ، عن طريق استخراجه ، ماركس اكثر اتجاها للضياع بحتمية التموضع منه للاستغناء بحتميات متوالية .

وبينما هجل يرى المرور من تجربة الاخراج ضرورة التقدم والنمو اللازم يرى ماركس الالينة كعالم من حيث ينجد الانسان عوضا عن الاعتقاد فى انه سيستغنى به . ماركس يفكر فى ارجاعه ، وهكذا فان ماركس نوعيا يرى الكل قد حصل منذ البداية ويرى هجل ان ذلك عن طريق الوجدان اساسى وبسيط (انا الوجدانية المحسة) وماركس عن طريق الانسان الحقيقى (الذى سبق ان اكتشفه فويرباخ فى نقده لنظريات هجل) . وبدون شك فليس عند ماركس فكر كلى سابق ، معنى انسانى يمكن ان يعرف قبليا وسابقا عن وجوده . لكن لان ماركس يتبع طريق التنزيل للالينة وليس بطريق الاستغناء بفضل حتميات متعاقبة فيلزم ببعض الاعتبارات ان يعطى الذى يجب العثور عليه والذى يجب أن يعاد الى الظهور (١١)



سبق لى ان استعملت كلمة «التفويت» كترجمة للالينة على اعتبار ان الانسان يضيع نفسه ويصبح غيره . وهى اعلى درجات الالينة عند ماركس وقد انتقد عَلَيَّ الاستاذ العروى ذلك . ربما لانه نظر إِلَيَّ درجات الالينة الاولي التى جعلت بعض العرب فى المشرق يترجمونها بالاستلاب . لان الاستلاب يكون فى المرحلة التى يكون الانسان لا يزال موجودا كما هو وانما يحس بانه سلب او اخذ منه شىء . واخيرا

١١ — انظر الفكر الماركسي ، لجان ايف كلفتر فى فصل الالينة .

وجدت كتاب البعث الاسلامي في الهند يستعملون كلمة المغايرة ، وهي في الواقع ادى في الدلالة على معنى الالينة ، لان فيها تغير الانسان وفي الينة معنى من الضياع والانتقال للتينين ومع ذلك فقد جاريت بعض الكتاب اللبنانيين في تعريب كلمة (١٢) بالالينة لخفة استعمالها وامكان تفهمها، فاذا اردناان نستعمل بدلها الكلمة العربية فالخير ان نختار كلمة المغايرة.

وبعد افلا نتساءل: هل انماركس تجاهل غموضا خطيرا ؟ فنحن نجد عند التحليل للانواع المؤلينة عندماركس مالا يمكن تطبيقه فعلا ، ليس فيه معنى تاريخي : موقت او اصيل يجعله يقبل وصف الالينة . بل يمكن اعتباره كتموضع بالمعنى الهيجيلي اي كحتمية بنائية للواقع الانساني التاريخي : واذا كانذلك فان العمل النقدي يجب ان يقف مهما فكر ماركس عند هذه الحتميات او عند تموضعها .

الالينة الدينية :

يقول ماركس : الفلسفة لا تعرض امام محكمة الدين والعقيدة ، الفلسفة كقطرة دم تجعل عليهاكامل الحرية ينبض . ويهيمن على العالم دون ان يرد لخصومها صياح ابيفور . والغبي ليس هو الذي يحتقر الهة العوام ، ولكنه يميل الى فكرةالعوام في كلمة واحدة . انياحقد علىجميع الالهة والشعار يعارض كل الهة السماء والارض التي لاتعترض بوجدان الانسان كالوهة عليا ، ولا تتألم لمعارض ،ولكن للحزينين الذين يفرحون بما يظهرلهم كحالة اجتماعية للفلسفة والتجربة ، يقول بدوره مكررا الرد الذي قاله بروميتس لهومير عبد الالهة ، لتكن مقتنعا فلناغير حظياليائس بعبوديتك انى اعلق اهمية في الواقع انا لن احلم بهذه الكنيسة التي اصبحت تابعة مخلصة ومرسلة جوس الاب . وفي اليومية الفلسفية تحتل المحل الاول بين القديسين والشهداء .

تلك هي الاسس الاهم في نقد الدين عند ماركس وفي كفره . فدين العامةاصبح عنده افيون الشعب .بروسيتي متعلق بكتيبة ومحضرا للالهة . والانسان المرئي فياثناء خلقه نفسه . ولعل المعارضةلالهة السماء والارض تعلن ان نقد الالينة الدينية يلزمان تؤدي الى هذهالحالة الارضية للانسان بسبب الالينة الدينية .

ولعل ما عرض لماركس في حياته السياسية من وجود دولة للدين فيها المقام الممتاز . جعله يعتبر سلطة الدين على عالم السياسة الالينة وان ذلك هو نقطة البداية فيفكره . وبعد ذلك عرض الفكرة بكيفية مقلوبة .بما تؤدي اليه دولة تنفصل السياسة فيها عن الدين ويصبح الدين في يد خصوصيين في حياة المواطنين . والتأمل في هذين الوجهين المتناقضين ادى به الى نقد الالينة الدينية عموما .

١٢ ــ (الاهل) الخط الافرنجي هنا غير مقروء لانه بالآلة الكاتبة ومطموس .

• صفحة من تاريخ المغرب العربي الحديث •

• نظرة
• خاطفة على أيام
• الحماية البغيضة
• بالمغرب

بقلم الاستاذ الحاج أحمد معنينو ..

● تنشر مجلة المنهل ابتداءا من هذا العدد هـذا المقال القيم عن كفاح قطر عربي شقيق تربطه مع هذه البلاد وثائق وعلاقات وطيدة قديمة وحديثة ـ عن كفاحه المستميت المشرف في سبيل نيل استقلاله وفك ارتباطه بنير المستعمر الغاشم والمقال في حلقات متسلسلـــة سيوالى المنهل نشرها الى آخرها باذن الله .. افـادة لقرائنا وحفزا لهمم البقايا من اجزاء العالم الاسلامي في العالم الى الكفاح لنيل الاستقلال التام بثمنـــه المعلوم الذى قال عنه الشاعر :

ومانيـــل الامـــاني بالتمني ... ولكن تدرك الدنيـــا غلابـــا

★★ غير خفي على احد ما جرى أيـــام الحماية البغيضة بالمغـــرب ، من عدوان صريح على مقومات البلاد ، وشخصياتها، ومشخصاتها بشتي المحاولات والاشكال ! لنزع روح الفكـــرة الاسلامية ، والقومية المغربية من افكار ابناء هذا الوطن المفدى •

ولقـــد قابـــل المغاربة عموما ، وبكـــل جهـــات المغرب ، اعمـــال هذا العدوان بالمثل وبالضعـــف ، ووصل الحال ببعض الجهات الى اقصى حـــدود المقاومة سلبا وايجابا •

ولقد فتح المغرب ميدان الكفاح السـياسي، وعدة جوانب من المغرب لا تزال فـــي المقـــاومة ضد الاحتلال بالسلاح والحديد والنار ، نعم فتحت باب الكفاح السياسي منذ ظهير ٦ مايو ١٩٣٠، هذا الحدث الجلل الذى ايقظ الافـــكار المغربية للمقاومـــة السياسيـــة ، قصد القضاء عـــلى ما في بنوده من ضربات قاتلة لوحدة المغرب السياسيـــة والدينية ، والاجتماعية ، تتابعت هذه المقـــاومة السياسية بعدة مراحل • فمن تاسيس جمعيـــة المحافظة على القرآن الكريم التي كانت مجابهـــة دينية • حيث تجدد نشاط المسلمين بالمغـــرب• بالاقبال على المســـاجد لتلاوة القرآن الكريم • جماعـــات . مـــع تنظيم عدة مكاتب لتعليـــم القرآن وتلقينه • بالاخص في القبائل البربرية • التي كانت تحبك لها وسائل الدعاوة • والتبشـــير بالمسيحية • داخل المؤسسات التعليمية• وضرب

نطاق فولاذي ضد نشر اللغة العربيه · ومقاومه المحاكم البربرية التي انشئت بعدة جهات· ·وبالاخص بالاطلس الكبير وما اليه · حيث قرر في تلك المحاكم أن تصدر احكاما حسب الاعراف الجاهلية · مبتعدة عن الاحكام الاسلامية· وتسجل في الدفاتر ، والمقتطفات ، باللغة البربرية وبالحروف اللاتينية ! ثم جاء دور هزة نفسية ثانية هي اقامة حفلات عيد العرش المغربي الذي يجدد الالتحام بين العرش والشعب، فاقيمت المهرجانات وانشئت الخطب · ونفق سوق الشعر والادب ، فكانت لهذه المنقبة الاثر البليغ في الاوساط الشعبية · التي استفاقت من الغفلة بسبب السوق الادبية التي اقيمت هنا وهناك · وكان نصيب المستعمرين الخسران والخذلان ·

ثم كان يوم الخمر بمدينة « سلا » يوما مشهودا بارض المغرب ضد الخمر والخمارات ، فجرت المظاهرات والاحتجاجات ضد هذا الداء الوبيل ، الذى كان المستعمر يلعب به على الحبلين . وينشر المواخر والخمارات بشتى جوانب أرض المغرب ، ثم جاء دور الدفاع عن المؤسسات الحبسية (١) والمطالبة بصيانتها والحفاظ عليها · وفسح المجال امام سيرها ودعوتها ، ثم جاء دور « مطالب الشعب المغربي » التي خططت الطريق لتنظيم سير الدولة المغربية المسلمة · في طريق التقدم والازدهار · والنهضة الفكرية · والعمرانية · التي تليق بشعب عاش منذ ظهور الاسلام في الارض دولة مسلمة عربية ، كافحت ضد الدخلاء · وضد دنس الاحتلال · وهذا المروق والدعوة الالحادية · وضد الطوائف الضالة · فكانت هذه الصيحة وبالا وخزيا علي المستعمر · ثم جاءت سنة ١٩٣٦ م فقامت قوة المغرب تطالب « بالحرية وبالصحافة » فكانت المعركة فاصلة ، وامتلأت السجون والمنافي بالاحرار · وبذل المغاربة أرواحهم رخيصة ، في هذا الميدان · ولم يمض شهر واحد على هذه المعركة ، حتى هبت بوادر النصر وتغيرت الاحوال السياسية فسمح للصحافة الوطنية بالظهور وبالحريات العامة حيث اسست الاحزاب الوطنية والاندية النقابية . وفي سنة ١٩٣٧ اعيدت الكرة ورجع المستعمرون في كل ما اتنوا به . فقامت معركة دامية بكل جهات المغرب · ازهقت فيها الارواح البريئة · وقامت المنافي البعيدة . وشد بيد من حديد على كل الحريات · ودامت المعركة منذ هذا التاريخ الى سنة ١٩٤٤ حيث ظهر المغرب في مظهر الرجولة والكرامة وأقام الدنيا واقعدها وصدرت الارادة الملكية · والحكومة المغربية ، تؤازر وتناصر المطالب المغربية بالحرية والانعتاق بالاستقلال ، فتضاعفت جهود المكافحين ، وتآزرت اعمال المجاهدين حتى سنة ١٩٤٧ حيث شرف جلالة الملك مدينة طنجة المغربية بزيارته الكريمة وتصريحاته النارية ، التي اعلن فيها جلالة محمد الخامس طيب الله ثراه ان الدولة المغربية دولة مسلمة عربية ، وفسح المجال لدخول المغرب الى الجامعة العربية ، فتكدر الجو · واصبح جلالة الملك في مقدمة المعركة الفاصلة ، بين الحق والباطل ، ثم تتابعت الاحداث وجاءت سنة ١٩٤٩ ثم ١٩٥١ حيث اشتدت المعركة ، واصبح المستعمر يقابل جبهة واحدة من الملك والشعب فاصبح يدبر المكايد ، ويبذر بذور التفرقة ، وينشر الدعايات الملفقة ، ضد العرش المغربي والجالس على اريكته ، وجاءت سنة ١٩٥٢، وارتكب المستعمر الاجرام الفظيع بقتله الزعيم النقابي الشهم فرحات حشاد التونسي ، فكان لزاما علي مجاهدي المغاربة ان يتضامنوا مع

(١) المنهل : المؤسسات الحُبُسِيَّة ، بمعنى « المؤسسات الوقفية » ، اى الموقوفة على سبل الخير والمصالح العامة والخاصة .

تونس الشقيقة ضد العدو المشترك

*** سنة ١٩٥١ م ***

نعم ، مراحل الانتقال من سنة لاخرى، ومن معركة لاخرى ، تحتاج دراستها الى وقت طويل وتفكير عميق ، يمكن ان يجود الوقت بها في المستقبل • فلنقتصر الان ونبدأ الكلام على سنة ١٩٥١ حيث اصبحت وجهة الاستعمار مع اذنابه الحقراء متجهة بصفة خاصة الى جلالة الملك محمد الخامس تغمده الله برحمته، ومن الانصاف للتاريخ والحقيقة تسجيل دور الملك الحالي جلالة الحسن الثاني الذي كان في هذه الحقبة ولي عهد المملكة يقف لجانب والده ، ويساهم بنصيب وافر في زيادة تعقيد الازمة لانه كان المستشار العملي عند والده ، وكان المستعمرون ينسبون للولد ــ ولي العهد ــ الكثير من اسباب الجفاء بين القصر ورجال الحماية ، ثم عند انتهاء ١٩٥٢ بلغت الازمة منتهاها • وتحققت فكرة ابدال جلالة الملك محمد الخامس بغيره ، بدعوى انه لا يساير الركب ! يعني ركب الحماية ــ في وجهة نظرها التي كانت تتلخص :

في سلب ما تبقي للمغرب وحكومته وعرشه من نفوذ ولو ادبي ! بعد ان سلبت منه كل حقوقه بشتى الوسائل ، حتى غير الوسائل الشريفة ، وبعد حادثة فرحات حشاد بتونس ومشاركة المغرب في الاستنكار للعدوان السافر على كرامة الرئيس النقابي التونسي ، اغتنم المستعمرون واذنابهم الفرصة وشرعوا في تقليم اظافر المغرب بالسجن وبالابعاد والنفي لبعض رجالات احزابه السياسية ومنظماته النقابية تمهيدا للانقضاض على الجالس على العرش المغربي ! ووضع المسخرة مكانه تساير رغبات المستعمر وتنفذ مشروعاته الجهنمية وهي الخطوة المرجوة عنده •

وفي فاتح ١٩٥٣ اقيم المؤتمر الطرقي بفاس من رؤوس فساد الفرنقة الشمالية حيث شارك فيه جميع خصوم الشعوب الثلاثة : تونس والجزائر والمغرب ، وكان القصد من هذا التجمع ، صنيعة المستعمر ــ تمهيد الطريق للضربة القاتلة ، باختطاف ملك المغرب الشرعي واسرته الكريمة وابعاد الكل الى بلاد فرنسا اولا ثم الى مدغشقر وبكل سرعة انقلبت الاوضاع ، واشتد الختاق، ووضع البيادق في الادارات المغربية من الاشخاص المسيخين اعداء انفسهم وبلادهم ، واعداء الحق والعدل والمجتمع ، وهناك استيقظ المغاربة عموما وبكل طبقاتهم الى التفكير في المصير ، بعد ازاحة الملك المتوفر على ثقة الامة بحفظ كيانها من العرش المغربي ، نعم اخذ الرجال المغاربة من كل اتجاهات ، شيوخا وشبابا رجالا ونساء من الاحزاب السياسية ومن المنظمات النقابية ومن الشخصيات المستقلة ومن البدو والحضر ومن المدن والقرى والقبائل والجماعات ، وفي خضم المعركة بين ملك المغرب الشرعي والشعب المغربي الابي من جهة وبين المستعمرين الطامعين واذنابهم الحقراء من جهة اخرى . وفي مساء يوم الخميس ١٩ غشت (٢) الساعة الثانية بالضبط ١٩٥٣ حصل الاعتداء على العرش المغربي واخذ الملك محمد الخامس وولي عهده اذ ذاك الحسن الثاني ملك المغرب الان وسمو الامير مولاى عبدالله وسائر افراد الاسرة الملكية نساء واطفالا ونقل الكل في طائرة تحيط بها الرقابة المسلحة • توجهت الى بلاد فرنسا- واصبح يوم ٢٠ غشت في وجه الامة المغربية الحزينة ! وكان هذا اليوم يوم عيد الاضحى او عيد التضحية ، ويشتمل هذا اليوم على اجتماعين هامين بكافة انحاء جهات المغرب يعني اجتماع صلاة العيد بالمصلى صباحا واجتماع

---

(٢) المنهل : اغشت هو شهر اغسطس الافرنجي بذاته بلهجة اخواننا اهل المغرب العربي الشقيق .

صلاة الجمعة ظهرا ، واعطيت التعاليم للخطباء ان يخطبوا بالملك الجديد ! « الدمية الاستعمارية» وفي كثير من المساجد قامت قيامة افراد الامة باستنكار هذا الوضع ، وصرح كثير من الشباب والشيوخ على رؤوس الملا ، وباصوات مرتفعة ساخطة وناقمة ، ان البيعة الشرعية في عنقنا للملك الشرعي محمد الخامس ، لا لغيره، وقامت عدة فتن ، واضطرابات ، بشتى مدن المغرب وقبائله ، واخذ مساء يوم العيد مباشرة المئات من المواطنين المغاربة الاحرار الى اماكن الشرطة للتعذيب والتنكيل والضرب والاهانة والسب واللعن والانتقام الوحشي ، تكهرب الجو منذ يوم عيد التضحية ، وتاخر الكثيرون ممن اشتروا الاضحية عن ذبحها ، وعدة اسر لم تشارك في شرائها بالمرة ، من اول يوم نظرا للجو الخانق الذي يسود المغرب منذ عيد الفطر السالف اواخر رمضان حيث عقد اجتماع المؤتمر الطرقي بفاس كما سبق ، وحيث لم يعيد جلالة الملك محمد الخامس ولم يشارك جلالته فيه ولم يحضر للمصلى ، ولم تؤخذ مظاهر العيد بالسرور السعيد حسب الجاري به العمل من قبل ٠

نعم منذ يوم عيد الاضحى المبارك ٢٠ غشت ١٩٥٣ شرع المغاربة الاحرار بوازع نفساني ، وبروح ثورية مغربية صميمة، واصبح الافراد والجماعات من رجال الاحزاب ، والسياسة ، والنقابات ، والاحرار ، ومن كل الطبقات يهتمون كبير الاهتمام ، ويدرسون الوضع الخطير ، الذي اصبحت فيه البلاد ، الكل يفكر في المصير ، يفكر في الخلاص ، يفكر في الوسائل الفعالة لمقابلة الوضع السيىء الذى اصبحت فيه الامة والعرش ، « ديس الكل»

وفهم المستعمر انه استراح من مضايقة الملك السابق واسرته التي كان عميدها ومميزها الاول ولي العهد الامير مولاي الحسن كبير الاسرة ومساعد والده في الملمات وصديقه في التدابير المحكمة ، وفي كل الوسائل الفعالة ٠

نعم ، منذ ذلك اليوم اصبحت الهمسات تظهر في الاوساط المغربية عموما ، بايجاد « ثورة عارمة » بكل الوسائل لرد العدوان ٠ وارجاع سيادة المغرب ، برد الجالس على عرش الافئدة والقلوب ، الملك الذي يتوفر على وفاء الامة المغربية لجلالته بكل طوائفها وطبقاتها، وصدرت مقابلات ومشاكسات ، واخذ ورد ، بين افراد من الامة ورجال الحكم ، وظهرت رائحة الاستنكار لهذا الواقع المؤلم ، وتحقق الحماة بغلطتهم الكبرى التي ارتكبوها ضد ملك البلاد ، واصبحوا ينتظرون رد الفعل من الشعب الهائم بحب ملكه الشرعي ، المتربع على عرش القلوب ، والضامن للحق والعدل والروح والجوهر ٠

اجل ، لا اغفل ان اتجاهات الفداء اصبحت تشغل بال العديد من رجالات الامة واحرارها، الذين اصبحوا يفضلون الموت على البقاء في الحالة المزرية ، التي يعيشها المغرب ! وبادرت طوائف بعدة جهات من المغرب في يومي ١٧ و١٨ من شهر غشت ١٩٥٣ حيث تحقق عزم المستعمرين واذنابهم اللؤماء ، على مد يد العدوان ضد العرش المغربي المقدس ، نعم اهتمت هذه الطوائف المؤمنة بخلق جو من الحماس والوقوف في وجه المعتدين وذهب البعض منهم بعيدا حيث امتدت اليد الى قطع الاسلاك التلفونية وخلق التخريب في جهاز المواصلات اعلانا باشهار حرب يشتعل

لهيبها فتحرق الاخضر واليابس لان المعركة بحق في صميم القضية المغربية ، والشرف المغربي ·

قضايا من هذا النوع تعتبر المقدمة الاساسية لخلق الفداء والتحرير ، حصلت هذه المفاجأة بقبائل زمور وجلالة الملك محمد الخامس لا يزال في القصر العامر ، محاطا بزبانية الاستعمار البغيض ، وفي ضيق وحرج ، وفي يوم الخميس ١٩ غشت امتدت يد العدوان فاختطفت جلالة الملك وعشيرته حوالي الساعة الثانية من مساء ذلك اليوم ، فاهتز المغرب ، وغاب ، وبكى واستبكى ، ووجد نفسه امام الامر الواقع « عيش شريف » او « موت شريف» ·

□ـــــــ□

اصبح يوم الجمعة ٢٠ غشت في وجه الامة المغربية بعيد الاضحى - بل عيد التضحية؟ بادرت الطوائف الأولى من المواطنين الاحرار بفتح باب العصيان والاستنكار للوضع الجديد كما اسلفت ، وفي هذا اليوم ، يوم العيد تنعقد اجتماعات المسلمين في الصباح بالمصلى في عموم اطراف المغرب · وفي الظهر صلاةالجمعة، اغتنم فريق من شباب الامة ومن شيوخها ايضا فقابلوا خطباء الجمعة الذين الزموا بالدعاء والنصر للملك الجديد « اللعبة الاستعمارية » وعندما بدا الخطباء ينصرون هذه الدمية ! ثار الكثير من المصلين في عدة جهات من المغرب، رافعين اصواتهم ، لا نصر ولا تاييد ولا سلطان لهذا البلد الا الملك الشهم محمد الخامس ؟ ··· وتفرقت هذه الجموع من اماكن الصلوات ، والقلوب في فزع · والنفوس في حسرة ، وما مر الاسبوع الاول والثاني من السخط والغضب حتى فتح الباب على مصراعيه بعدة جماعات

وجمعيات في شتى جهات المغرب ، بعضها لا يعرف البعض ، كل جماعة تدبر أمرها، وتحصل بين افرادها الثقة والتعاون ، شرع الكل يبحث عنالسلاح والمال لصنع القنابل المحلية، والتزود بانواع الاسلحة ، وواصل الافراد والجماعات الاستعدادات بروح فياضة ، وايمان صادق، وايقن الكل ان لا حياة للمغرب في هذا الجو الصاخب ، والعدوان الصريح الذي اصبح فيه المتعاونون الاذناب والانذال اعداء امتهم، واعداء وطنهم · واعداء ملكهم ، هم الاسياد، والبيادق بيد المستعمر ، يلعب بهم ويسخرهم لاطماعه ، واصبح كبار الاقطاعيين والمستغلين للنفوذ يصولون ويجولون ! والامة بسائر طبقاتها في جو من التوتر والقلق والحنق ، ولا حديث للكل الا عن طريق الخلاص ، والحقيقة ان الجو السياسي الذي كان يعقب المضايقات الحكومية بتكوين مظاهرات ورفع احتجاجاتلم يصبح صالحا لمقابلة الحالة الجديدة والوضعية الشديدة ؟

تبدلت الاوضاع وبلغت الروحالحلقوم وشاع وذاع ان الفداء والمقاومة المسلحة هي الدواء الوحيد ، والسلاح البتار، والقول الفصل لحل الازمة ، وبكل صراحة تحركت النفوس المغربية في وضع جديد، وشكل غريب ، ومدهش ! فلقد فارق الناس الاوضاع السياسية ، وانقلب الفكر من المسالمة والمشاكسة بالرفق والمعاكسات، وتنظيم المظاهرات ، ورفع الاحتجاجات الى البحث بجدية واستعداد لخوض المعركة · ·

المغرب — احمد معنينو

★ البقية في العدد القادم ان شاء الله ★

رؤوس مثل السنام

بقلم : السيدة مزين حقي

● تصفيف الشعر على هيئة سنام الجمل ●

صففت قريبة لي شعري على هيئة سنام الجمل ، وحضرت الى زوجي وأنا مرتدية أفخر ثيابي لاحضر زفافا ، وكنت قد طيبت نفسي برائحة زكية ..

وما كاد زوجي يراني حتى تغير وجهه ، وامتقع لونه ، وأخذ يردد في صوت متهدج **« انا لله وانا اليه راجعون »** ..

وحدث لي من الذعر ما لا أستطيع وصفه ولم أدر ما الاثم الذى اقترفت ، وسألتــه بأدب عن سبب انزعاجه الشديد ..

وأشار الى شـعرى ، وذكـر تطيبي **بالعطر** ..

وامسك بيدي وقادني الى مكتبته العامرة وأحضر لي كتابا وقلب صفحاته ، ثم وقف عند صفحة منها ، وقال لي :

ــ أأنت مسلمة ؟

فأجبته :

ــ نعم !

فقال لي :

ــ أتؤمنين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وصدق رسالته ، وان كلامه وحي من الله ؟

فقلت له :

ــ نعم !

وهنــا ناولني الكتاب وطلب الي ، أن أقرأ ، فقرأت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« صنفان من أهل النار لم أر هما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بهــا الناس ، ونسا. كاسيات عاريات ، مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها » ..

وما كدت أقرأ هــذا الحديث الشريف حتى أصابني الذعر الشــديد ، فأنا قد صففت شعري كالسنام ، تقليدا للبدعــة أو الموضة الغربية كما قلدها كثير من نساء المسلمين ..

ملكني رعب شديد لا حد له ، وهذا الذي فعلته حرام توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء اللاتي يقترفنه ، فلا تدخل الجنة ولا تجد ريحها المرأة التي يكون رأسها كسنام الابل ..

وقلت لزوجي :

ـ أين الرجال من نصح نسائهم ؟ لماذا لا يبينون لهن ما في تصفيف الشعر على هيئة السنام من الحرام الذي لا عقوبة له الا دخول النار والحرمان من رائحة الجنة .. ؟

ثم أحضر لي كتابا اخر وقرأت فيه :

« عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يكون في آخر امتي رجال يركبون على سرج كاشباه الرجال ، ينزلون على أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات ، على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف ، العنوهن فانهن ملعونات) »

وعن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« مثل الرافلة في الزينة في غير اهلها كمثل ظلمة يوم القيامة » ..

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يقبل الله من امراة صلاة خرجت الى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل ؟ ..

وفسر لي زوجي تلك الاحاديث ..

فاستغفرت الله ، وقررت أن أعاقب نفسي فلا أمضي الى حفلة الزفاف ، ولكن زوجي أمرني بالذهاب ، وطلب الى أن أرشد من كن مثلي ، فلعل الله يهدى بي ..

ومضيت الى الحفلة فاذا النساء ـ أكثرهن ـ على رؤوسهن كأسنمة البخت، وريحهن تعصف ، وكنت قد نقلت الحديثين الشريفين ، فتحدثت اليهن ، وشرحت لهن معنى الحديثين ، فتملك الخوف أكثرهن ، وغيرن تصفيف الشعر ، والباقيات وعدن أن لا يرتكبن ما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ويقول زوجي :

ـ ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يختص بالرجال والنساء يدل على صدق النبوة ، فبدعة ـ موضة ـ تصفيف الشعر على هيئة سنام الجمل لم تكن معروفة في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل بلاد الدنيا ، كما تثبت الصور والتماثيل المنحوتة ، ولم يعرف الا منذ سنوات قريبة ، كذلك موضوع نزول الرجال على أبواب المساجد دون أن يدخلوها للصلاة ..

ان تصفيف الشعر على هيئة سنام الجمل ـ موضة ـ حديثة ، جاءت الى ديار الاسلام من ديار أعدائه الكافرين ، فقلد النساء المسلمات نساء الغرب تقليدا أعمى ، ونقلن عنهن هذه البدعة الملعونة ..

صدق رسول الله الصادق الامين فيما نبىء به منذ أكثر من الف وثلاثمائة وثمانين

عاما ، وكنا نقرأ هذا الحديث فنستغربه ، ولكننا كنا مؤمنين حقا بصدق نبوءات رسول الله ، وكنا ننتظر مع المنتظرين ظهور تلك النبوءة ، فاذا نحن جميعا نراها والعياذ بالله ..

ومعنى الحديث النبوى الصادق - كما فسره لى زوجي - انه يكون فى امة محمد عليه صلوات الله وسلامه رجال كاشباه الرجال لفقدانهم الرجولة ، اذ يتانثون ، ويقلدون النساء ، حتى لو لبس هؤلاء الاشباه ملابس النساء لاشبهوهن ، وقد حدث هذا الان ..

وهؤلاء - اشباه الرجال - يركبون على سرج وينزلون من مطاياهم على أبواب المساجد ، وينتظرون موتاهم عندها دون ان يدخلوها ويصلوا على موتاهم مع المصلين ..

□ـــــــ□

وفى أيامنا هذه استبدلوا بالسرج التى توضع على ظهور الدواب السيارات ، يركبونها وينتظرون على أبواب المساجد موتاهم دون أن يدخلوها للصلاة عليهم ..

وما كان هذا الامر موجودا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا فى عهد خلفائه الراشدين وصحابته الاكرمين ، رضوان الله عليهم أجمعين ، بل تحققت هذه النبوءة فى العصور المتاخرة وبخاصة فى عصرنا هذا ..

وما دام هؤلاء الرجال انقلبوا كاشباه الرجال وفقدوا رجولتهم ، فان غيرتهم على الدين وعلى نسائهم مفقودة ، فنساؤهم مثلهم فى البعد عن الدين الا قليلا ..

ومن بعدهن عن الدين يفعلن ما أمرن بتركه ، ويعصين الوحى المقدس علانية ، فيلبسن الملابس التى تشف عما وراءها ، فيبدون كاسيات وهن عاريات لظهور عوراتهن وهي ما أمر الله بستره ، ويتباهين بتعرية السوق والاعناق والصدور والاذرع ، ويجمعن شعورهن على رؤوسهن ويجعلنها مرتفعة كسنام الجمل ..

وقد أمرنا الاسلام بلعن هؤلاء النساء ، ويجب طردهن من بيوتنا اذا أصررن على هذا الذنب الجسيم والموبقة المهلكة ، وجدير بمن طردهن الله من رحمته التى وسعت كل شيء أن يطردن من بيوتنا ، والا نستقبلهن ..

□ـــــــ□

وجد على نساء المسلمين جديد كثير من العادات الفاسدة التى أخذنها من الغرب الكافر والشرق الملحد ، وهى تناقض الاسلام .. وبعضها يخرج بهن عن الاسلام ..

ومع الاسف ، وصلت هذه البدعة - الموضة - القبيحة ، بدعة تصفيف الشعر على هيئة سنام الجمل الى بلادنا المقدسة ، والى مدننا الكثيرة ، ووفدت الى بلادنا

الحلاقات اللاتي يعرفن بالكوفير ، وأضللن كثيرا ، وابتززن أموالنا ابتزازا ..

ولكن ، مما يحمد لحكومتنا اغلاق بيوت الكوفير ونفيهن من بـلادنا الى بلدانهن ، ومصادرة أدواتهن وتحطيمها ..

وأرجو من سيدات مجتمعنا المثقفـات ، وعلى الاخص من الطبقة العالية ، أن يقمن بالنصح والارشاد ، وأن يحضرن الحفلات ليرشدن الى الخير ، ويحاربن هذه البدع ، فذلك واجب عليهن وعلينا جميعا ، فالاسلام نصيحة ، والاسلام دعوة الى الخير وتهذيب وعمل صالح ..

وفي شرح الامام النووي لصحيح مسـلم ٤ : ٤٥٧ ٤٥٨ (١) : « هذا الحديث من معجزات النبوة قد وقع هـذان الصنفان وهما موجودان .. ومعنى : « رؤوسهـن كأسنمة البخت » أي يكبرونها ويعظمونهـا بلف عمامة أو عصابة أو نحوها » .

والامام النووي كان في القرن السـابع الهجري ، فقد توفي سنة ٦٧٦ هـ . ويجوز أن أحد الصنفين كان موجودا في زمنـه ، وهو صنف الرجال الذين يحملون سياطا كأذناب البقر يضربون بها النـاس ، أما النسـاء فما أظن أن من كن بعصره هن المقصودات في الحديث النبـوي الشريف ، لان الامام النووي رضي الله عنه فسر أسنمة البخت بكبر العمامة ، أو العصـابة ، أو نحوها ..

والصحيح ما في هذه الايام ، فبدعـة تصفيف الشـعر التي نراها هي سـنام البختي « ٢ » ، لان المرأة تصـفف الشعر حتى ليرتفع على الرأس ويظهر كأنه سـنام الابل ، وكذلك سائر الاوصاف التي جاءت في الحديث الشريف هي أوصاف نساء هذه الايام اللاتي قلدن الغرب فصرن مثل نسائه « كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة (٣) .

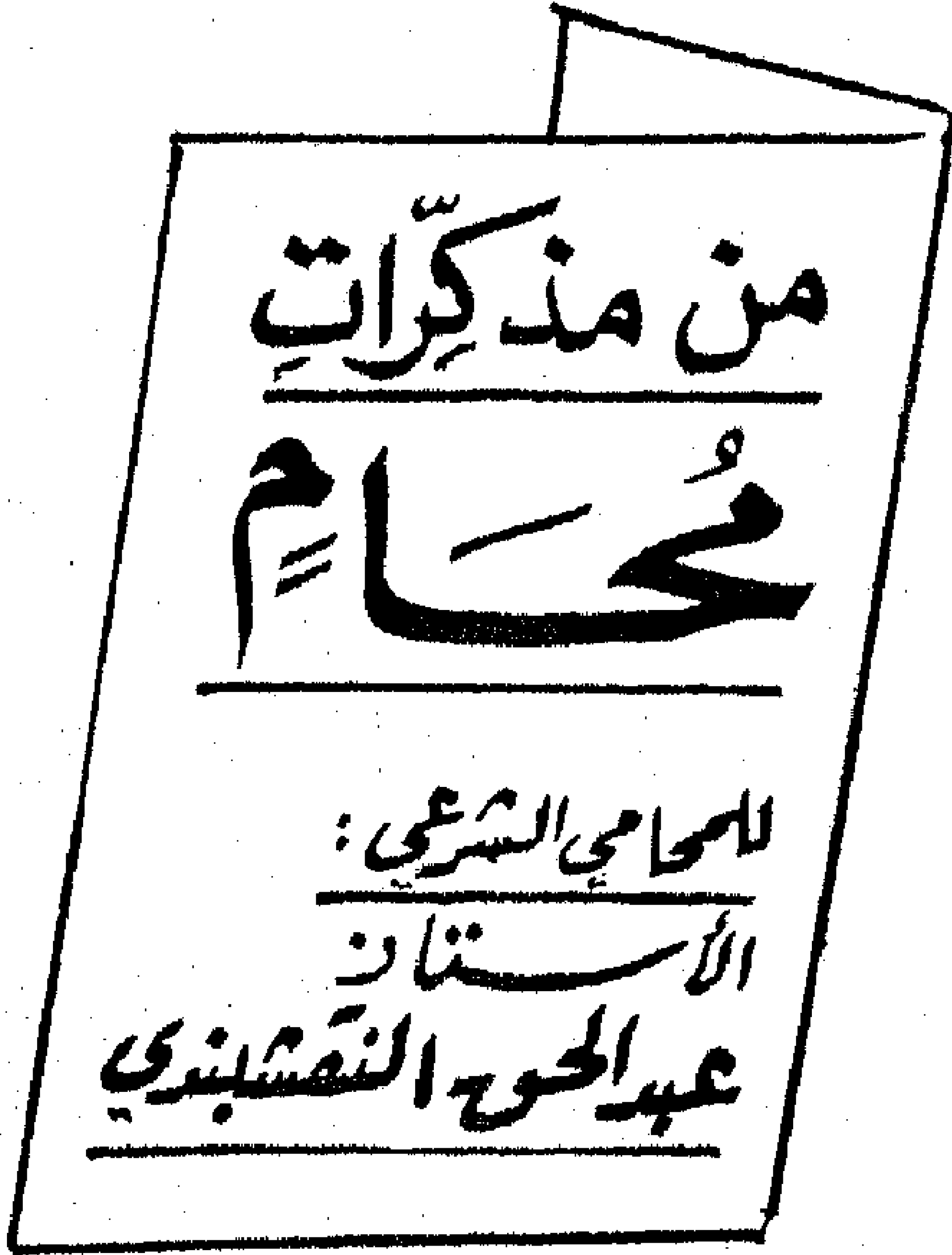
وما دام الوعيد قد سبق وجودهن بحوالى الف واربعمائة سنة ، ونبيء بهـن رسول الرحمة والهدى والخير والفضيلة والجمال منذ أربعة عشر قرنا ، فان المـرأة المسلمة تزداد ايمانا بربها وبدينها وبالنبي الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي نظر الى عصرنا فرأى هذا النوع من تصفيف الشعر تتخذه المرأة فتوعدها وأنذر بأنها لا تدخل الجنة ولا تجد ريحها ، وان ريحها تشم على مسيرة مئات السنين .

تنبأ بهـذه البدعة قبل الف واربعمائة سنة ، وذلك من براهين صدق النبـوة وصـدق الرسالة ، واذا كنا مسـلمين ومسلمات فعلينا أن نبتعد عما حذر منـه رسول الخير والانسانية محمد صلى اللـه عليه وسلم ..

مكة المكرمة مزين حقي

---

(١) طبع المطبعة السلفية بمصـر سنة ١٣٨٣ هـ (٢) (٣) البختي : بضم الباء وسكون الخاء جمعه بخت بضم الباء وسكون الخاء : الابل الخراسانية





● قال لى ابنى الاكبر العقيد عبد العزيز النقشبندى : لقد عملت يا والدى فى المحاماة سنين عدة اولا كمحام شرعى ثم اخيرا محامي وزارة المالية ولم تكتب ولا مرة من ذكرياتك عنها كما اتحفتنا بالكثير من ذكرياتك الاخرى .

قلت له : اني لم اشا الكتابة عنها عمدا لان المشتغلين بالمحاماة ينظر اليهم القضاة

بعين الريبة باعتبار انهم اناس لا يقصدون من عملهم غير الكسب لا اظهار الحق . وانا

لم اعمل فى المحاماة الا انتصارا للمظلومين وكنت لا اقبل الا القضية التى ارى فيها الحق ظاهرا لموكلي وسماع شهوده طبق دعواه ان كانت الدعوى تحتاج الى اثبات فكان اكثرهم لا يرجع لعدم عثوره على شاهدين عدلين يشهدون طبق دعواه وفى مباشرتى لاحدى قضايا الزوجية كانت الزوجة متضررة من زوجها الذى كان لا يعاشرها بالمعروف ورغبت فى التخلص منه ولو افتداء منه بالمخالعة . وكانت الدعوى موجهة على زوجها فحضر فى الجلسة وتليت عليه الدعوى وقبل اخذ الجواب منه التفت الى القاضى مؤنبا هكذا : انتم يا وكلاء

تدخلون بين الزوجين للتفريق بينهما ؟ فقلت له : يامولانا حاشا اننى لم اتوكل لهذه الغاية بل توكلت لاقتناعى بتظلم الزوجة فقال لى احضرها فى الجلسة الاتية فحضرت وحضر زوجها فسألها عن صحة دعواه

فاجابت بصحتها وعندئذ سال زوجها الا يعاشرها بالمعروف كما ادعت ؟ اجاب هذه دعواها قال له وما تريد

منها قال تفتدى نفسها برد صداقى وما خسرته فى زواجها حيث هى طلبت المخالعة كما ادعت فقال لها القاضى ما تقولين ؟ قالت مستعدة لرد صداقه قال لها ايتيني به في الجلسة الاتية فجاءت

بصداقه ودفع القاضي للزوج الصداق وحرر للزوجة صكا بالمخالعة وبذلك انتهت القضية فى صالح الزوجة التى كانت لاتحب هذا الزوج ثم تزوجت باخر وانجبت منه اولادا فى الوقت الذى لم تنجب من زوجها الاول وكان والدها كلما رآنى يشكرنى لصنيعي مع ابنته ومن بعدها اصبح القاضي يتوخى الصدق فى اقضيتى .



● وقضية اخرى كنت تحريت الصدق فى دعوى موكلى الذى كان يستند فى ثبوت مدعاه بحجة شرعية صادرة من المحكمة وكان دعواه ان احد الناس اقتطع قسما من ارضه بدون حق فاقتضى الامر لوقوف القاضي على نفس الارض وتطبيق حدودها طبق ما هو مذكور فى الحجة وحضر موكلى مع شاهدين ليشهدا له طبق مدعاه .

وبعد وقوف القاضي وتلاوة الدعوى على المدعى عليه ساله القاضي : هل انت وضعت يدك على قطعة الارض العائدة للمدعى ؟ اجاب انى واضع يدى على هذه القطعة التى يحدها من شرق ارض المدعى وليست داخلة فى ارضه سال القاضي الشاهدين ان يدليا بشهادتهما فشهدا طبق ما اجاب المدعى عليه قائلين بان القطعة ليست بداخلة فى ارض المدعى وبذلك انقلبت الدعوى فاخذ المدعى يعتب على شاهديه فقالا : ما شهدنا الا بما علمنا وحكم القاضي بعدم الالتفات لدعوى موكلى .

وهناك قضايا كثيرة منها ان ماء المطر كان يقع فى حفرة خارج السور السلطاني فيكون ما يشبه الغدير فاتخذ بعض المتسببة مقهى على جوانبه فيأتيه الناس بعد العصر لتناول الشاى والقهوة ونسبه الناس لصاحب المقهى فكانوا يقولون هى مقهى فلان ومات الرجل واشتهر الغدير باسمه ومرت سنون عدة وجاء رجل مدعيا ان الغدير ملك فلان وان والدته هى الوارثة الوحيدة وطلب حجة استحكام للغدير وبعد اثبات وراثة امه سمع القاضي شهادة الشهود على مكان الغدير فشهدوا على انه لفلان الواضع يده عليه مدة طويلة وصدرت للمدعى حجة استحكام ليتصرف فى البيع .



● وقضية رابعة اذكرها وهى ان بعض الناس طلب حجة استحكام ايضا لارض واضع يده عليها وانه متصرف فيها بحفر بئرها وزرعها لانها ارض بور ولزم الامر لوقوف حاكم القضية عليها وسماع شهوده فشهد شاهدان ، بموجب مدعاه وانه متصرف فى الارض وذكرا حدود الارض من جهاتها الاربع وحدها الشمالي ارض بور ايضا وطلب منه القاضي ان ياتيه بمقدار طولها وعرضها بالمتر فى الجلسة الاتية فجاء المدعى بمقدار طولها بالمتر بيد انه زاد فى طولها من الشمال ضعف ما كان قد ادعاه وصدرت حجة استحكام فباع نصف القسم الشمالي من حجته وكان ذلك كسبا له من عمله هذا الذى لم يتنبه له فضيلة

القاضي بيد ان الزمان استدار واصبح القضاة يقدرون المحامين الطيبين ذوى الذمم لانهم يساعدون فى تصحيح الدعاوى .

يقول الاستاذ الرافعى نقيب المحامين بمصر : ان رسالة القضاء هى اقامة العدل بين الناس وهى مهمة قدسية تستمد وجودها نيابة عن المجتمع الانسانى فى اعطاء كل ذي حق حقه والانتصار للضعيف والمظلوم وهى المهمة الاولى للدولة قال تعالى :

(يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تشطط)

وهى مهمة القضاء العادل الذى يطمئن الناس فى ظله على ارواحهم وحقوقهم واعراضهم واموالهم . ومنذ وجد القضاء فى المجتمعات المتحضرة وجدت المحاماة اى وجد الدفاع عن اصحاب الحقوق امام القضاء فليس ممكنا للقاضى ان يتبين وجه الحق الا اذا وجده من المحامى فالمحاماة عون القضاء فى الوصول الى الحكم العدل والعدل اساس الملك ومن اجل ذلك قام التعاون بين القضاء والمحاماة ، ووجدت الصلة الروحية التى تجمع بينهما . والقضاء لا يستطيع ان يؤدى رسالته بغير المحاماة واوجدت الشرائع وكالة المحامى عن صاحب الحق فى الدعاوى ذات القيمة واوجبت ان لا يحاكم متهم فى قضية جنائية الا اذا دافع عنه محام فاذا لم يكن له محام ندبت له المحكمة محاميا يدافع عنه وتبطل المحاكمة اذا لم يحضر عنه محام فللقضاء دستوره وتقاليده وللمحاماة دستورها وتقاليدها فاذا ادى كل منهما واجبه استقام ميزان العدل واطمأن الناس على حقوقهم .

● **يقول احد القضاة المرموقين فى ايطاليا وكان ابوه محاميا : لقد افضى إلىَّ والدى فى اخريات ايامه بهذه العبارة : ((ثق بان احكام المحاكم عادلة دائما اننى لم اجد سببا للشكوى خلال اثنتين وخمسين سنة من ممارستى للمحاماة ، من انعدام العدالة فما كسبت قضية الا وانا مؤمن بان الحق كان الى جانبى وما خسرت قضية الا وانا مؤمن بان الحق كان فى جانب خصومى . وانا بدورى يا ابنى قضيت خمسا وثلاثين سنة فى اشتغالى بالمحاماة وانى لا ازال اعتقد كذلك)) .**

● وقد اجابنى عبد العزيز قائلا : قد جاء اليوم يا والدى الذى تعتز فيه بالمحاماة ؟ قلت : ولكن انتهت فليبارك الله فى المحامين الشباب الصالحين والى هنا انتهت هذه الحلقة الاولى من مذكرات محام .

عبد الحق النقشبندى
محامى وزارة المالية سابقا

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

كيف أصبحت ؟

١٧٠٦

☐ قال ابن شاكر الكتبي : وهو يترجم (ابا العالية الشامي المتوفى سنة ٢٤٠ هـ « وحدث المبرد قال : قال الجماز لابى العالية كيف اصبحت ؟ قال : اصبحت على غير مايحب الله ، وغير ما احب انا ، وغير ما يحب الشيطان ! لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ، ولست كذلك ! وانا احب ان اكون على غاية الجدة والثروة ! ولست كذلك .. وابليس يحب ان اكون منهمكا في المعاصي واللذات ، ولست كذلك) اهـ

●●●

قلت **فهذه كلمة : «كيف اصبحت — وكيف امسيت » يرجع تداولها الى ماقبل الف ومائة سنة .. بنفس الصيغة والعبارة وقد ورد في الحديث النبوي الشريف :**



« اذا اصبحتَ آمنا في سِرْبِكَ ، مُعافًى في بدنك، عندك قوت يومك فكأنما حيزت لك الدنيا بحذافيرها » والحمد لله على نعمته . ونساله الهداية والرعاية والتوفيق الى ما يحبه ويرضاه .

روائح الجنة في الشباب

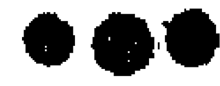
١٧٠٧

☐ لابى العتاهية ارجوزة شهيرة تعرف بذات الامثال .. قالوا انها اربعة الاف مثل لم يبلغنا منها الا نحو خمسين بيتا — كما جاء في الاغاني — وقد روى عن (الجاحظ) انه سمع من ينشدها حتى انى على قوله :

ياللشباب المـــرح التصابي
روائح الجنة في الشباب

فقال للمنشد : قف . ثم قال : « انظروا الى قوله : (روائح الجنة في الشباب) فان

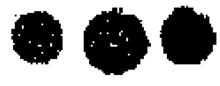
له معنى كمعنى الطرب الذى لايقدر على معرفته الا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الالسنة الا بعد التطويل وادامة التفكير ، وخير المعانى ماكان القلب الى قبوله اسرع من اللسان الى وصفه » اهـ



قلت **ويطول اسفنا على مافرطنا فى جنب الله .. فما تكون روائح الجنة الا فى الشباب المتدين .. المترقب .. المتأوب .. المتادب بادب الدين والدنيا .. والمفتتن لنشاطه وصحته .. وقوته .. وما منحه الله من المواهب وقيامه بشكر من اغدق عليه نعمة الحياة والصحة والشباب وهداه الى سبيل الرشاد ، و ((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت)) .**

زُبدِيَّةُ الدَّجاج .. ١٧٠٨

☐ روى المجى في خلاصة الاثر : ان الشريف ابا طالب بن حسن بن ابى نمي المولود سنة ٩٦٥ هـ والمتوفى سنة ١٠١٢ هـ قدم قبل توليه امارة مكة الى المدينة المنورة فنزل مع حاشيته عند رجل يقال له السودانى .. فذبح الذبائح .. وبسط الموائد .. ثم بلغه ان الشريف ابا طالب لم يأكل من ذلك الطعام ، ولم يحضره لشغل عرض له ، فعمد السودانى الى اربع او خمس دجاجات فذبحها وطبخها وقدمها فى (زبدية) كبيرة من الصينى ! وجاء بها اليه ، وقال : ياسيدى هذا عشاء عبدك اجبر بخاطره .. جبر الله خاطرك ! فغسل الشريف يده ، واكل من تلك (الزبدية) لقيمات .. ودعا له .. فلما ولى الامارة وفد عليه السودانى بعد سنة .. فقال له الشريف « الزبدية » التى تعشينا فيها عندك ؟ » فقال : نعم ! قال ائتنى بها فملأها له ذهبا ، وله كثير من هذا التبيل » ا هـ



قلت **وكذلك يجازى المعروف واصطناعه . وفى الحكاية مايدل على ان ماتسميه (بالزبدية) قديم الاستعمال .. وايضا هذا (الصينى) .. الذى كان استيراده من بلاد الصين .. واصبح الان فى كل شرق وغرب .. وبهذه المناسبة اذكر ان اهل مكة كانوا يتخذون رفوفا في مجالس الاستقبال ويصفون فيها ما يملكون من اصناف (الصينى) كتحف معروضة للانظار لان اقتناءها كان عزيزا على غير ذوى الثراء ! وقد زالت هذه العادة فى كل دار (١)**

---

(١) (المنهل) : وكذلك كانت العادة في المدينة ثم زالت في مبادئ عهد التطور الحالى الى ماقبل نحو خمسين عاما خلت . والعادات كاصحابها من الناس تولد ثم تواد .

ديوان ابن المقرب
١٧٠٩

قليل من يعرف ان مطبعة مكة المكرمة التي اسست لاول مرة في مطالع القرن الرابع عشر الهجري كانت قد استفتحت بطبع (ديوان ابي عبد الله جمال الدين بن المقرب العيوني المولود سنة ٥٧٢ هـ والمتوفى بالبحرين سنة ٦٢٩ هـ وكان ذلك في عام ١٣٠٧ هـ .. اما الاول فكان قد سبقه واحسبه في سنة ١٣٠٠هـ او ١٣٠٣هـ وطبعت ايضا طبعات حجرية واخرى بالحروف السبوكة ! ومن المناسب جمع نماذج من كل ماصدر منها والاحتفاظ به في مكتبة (مكة المكرمة) مع كل ما اصدرته مطابعها القديمة والحديثة .. ولعل من يهمهم الامر لايضنون عليه ببعض المجهود —

بدر في حنين
١٧١١

قال بن نباتة جمال الدين المولود سنة ٦٨٦ هـ والمتوفى سنة ٧٦٨ هـ :

وبدر في حنين جاء يسطو
بسيف اللحظ ، والخط الرديني
فأنى نشكر القتلى ! وبدر
اتانا وهو يخطر في حنين ؟!

●●●

قلت: وهكذا كانت المحسنات اللفظية رائجة نافقة .. ولكنها مع ذلك لاتخلو من حس مرهف .. ولماحية لطيفة ، وادب ماتع .. اما اليوم فما لذلك او مثله من محبذ او دافع ، (وكل كاسدة يوما لها سوق) ! وربما ياتي زمان ينظر فيه اهله الى ادب عصرنا هذا بنفس المنظار ، ولا خيار في ذلك ولا اختيار .. فهو من طبع الاحياء ماتعاقب الفلك الدوار .

مثل الرزق
١٧١٠

قال ابو عبد الله محمد بن ادريس المعروف (بابن مرج الكحل) الاندلسي المولود سنة ٥٥٤ هـ .. والمتوفى سنة ٦٣٤هـ

مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
انت لاتدركه متبعا
واذا وليت عنه تبعك

●●●

قلت: انه تشبيه بديع لايوفق اليه الشعراء الا نادرا وما احسبه يتعارض مع السعي والحركة في ابتغاء الرزق .. قال الله تعالى : « فاسعوا
رضي الله عنه لاهل الصفة : « ان السماء
وكما قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب
في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » .

لاتمطر ذهبا ولا فضة » .. ومع ذلــــك السعي فانه لن يبلغ به الا ماهو مقدور له وهو الذى يتبعه كالظل » .

« ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » . صدق الله العظيم

فلان زنقر بعرة ..
١٧١٢

يطلقون في اللغة الدارجة هذه الجملة المتداولة او هذا الوصف المقوت على كل احمق طائش ضيق الصدر .. عديم الاثارة .. وكل صاخب صارخ !! وطابخ نافخ ! ما ان يفاجأ بما يكـــره من التوافه حتـى يلج ويهيج ، ويثير الجدل والضجيـــج فيمالا يحتمل ذلك من سفاسف الامور .

●●●

هذا ما يراد به ــ فيما رأينا وسمعنا ــ اما اصله فلم نعثر عليه فى الادب او اللغـة او الامثال ! والذى يظهر ان « الزُّنْقُرَ » هو هذه الشوكة الصغيرة ذات الراس البارز كالابرة في كل بعرة .. من بعر المعـز ، او الغنم ولعل الغرض من هـــذا التشبيه ، التحقير .. والتصغير والايلام والتعزير .. ومن ذلك « الزنقرة » ، وهى التعصـــب والتعنت ، والتغضب ، هذا و (من حفظ حجة على من لم يحفظ) .

ستّ وجاريتين على قلي بيضتين
١٧١٣

هذا مثل عامى يتردد فى البيوت من عهود قديمة .. ولا يراعى فيه نَحْوُ سيبويه ولا نفطويه « وانما تقوله السيدات اذا رأين حيرة .. او جهلا ، او كسلا ممن يتجمعن في المطبخ لطهى طعام بسيط !! وقد اخــذ استعماله يتلاشى بعد ان لم يعد هنـــاك (جوار) حتى ولا (خادمات) وقد تولــت ربات المنازل ــ بانفسهن كل مادق وجل .. وشؤون تدبير المنزل .. ويسرت الاجهزة الكهربائية و «البوتاجازات» قَلْيَ كُلّ مايُقْلَى وسَلْقَ كل ما يُسْلَقَ وطَبْخَ كل ما يُطْبَخُ من بَيْضٍ ولحم وشحم وعظم ، فلا يستغرق ذلك من الوقت اكثر من دقائق معدودات !! وبذلك مُحِيَ هذا المثل من الوجود .. ولم يعـــد له محل بين (الكوانين) والدلال ، ولا بــين فصفصة الثوم ولا فرم البصل ، ورحم الله ابن الوردى اذ يقول :

قيمة الانسان مـــا يحسنـــه
اكثر الانسان منـــه أم اقـل

ثقافيات

ملاحظات غير عابرة

للشيخ عثمان الصالح



رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

نصائح ٦٣٢

☐ من النصائح ما يقدمه الحكماء وذوو الخبرة والتجارب ومنها ما يقدمه العلماء والمصلحون .. ومنها ما يقدمه الفاشلون عن خلاصة تجاربهم .

ومن هذه النصائح ما نشره كاتب نقلا عن آخر حيث قال في نصيحته لكل زوج في كيفية معاملة او اختيار زوجته :

١ ـ اياك ان تصحب زوجتك لمشاهدة مباريات الكرة وحفلات الزواج .

٢ ـ ساعدها على ارتداء معطفها .

٣ ـ ولا مانع ان تتشدق بمغامراتك الرياضية مع ابطالها ، وبالغ كلما وجدت انها تصغى اليك وتصدقك ..

٤ ـ واياك ان تقص عليها حكايات فاضحة مبتذلة .

٥ ـ واحذر ان تطلعها على مجلة في درج مكتبك وننصحك باحكام اغلاق هذا الدرج بالمفتاح .

٦ ـ اطر نشاطها في العمل ومهارتك فيه بدلا من اطراء جمالها ولون عينيها .

٧ ـ واياك ان تدعها تتغلب عليك في اى نوع من انواع اللعب والمعلومات غير المنزلية .

٨ ـ ان وقعت على زوجة تطالب بالحرية دون تحمل مسؤولياتها .. فارتد حذاء المطاط وول هاربا .!

٩ ـ ان افلحت في وجود زوجة او هي افلحت في الاقتران بك فاسرع بالبحث عن قلبها ذى الاوتار الاربعة التى تحب ان يضرب رجلها عليها جميعا فيسمعها لحن الابوة ونغم الاخوة وشجو الحب وغناء الطفولة وان لم تكن موسيقيا بالفطرة فادرس كيف تجعل من نفسك ابا واخا وحبيبا وطفلا وتعلم كيف تعزف كل هذه المقطوعات حتى تخرج منها قطعة رائعة هي الحب والحياة .

((بتصرف))

لهذا حاربت الإسلام الكهانة والكهنات ٦٣٣

● ان العافية والمرض بيد الله ، والله ما انزل داء الا وانزل له شفاء علمه من علمه، وجهله من جهله ٠٠ وهــذه العافية قد تنحرف وقد تتأثر ولكن الدواء عند مـا يكتشف فباذن الله يتم الشفاء ٠٠ والمرض عندما يستفحل فان الطبيب قد يخونه دواؤه ولا تجدى مقدرته نفعا ٠٠ اما الخزعبلات واما الترانيم التى اشــارت اليها هذه القصاصة التى تقول :

□ تم اكتشاف طريقة جديدة لعــلاج السرطان مؤخرا ٠ فقد ادعى بعض الزعماء الدينيين من الهنود انهم عالجوا مريضــة بسرطان الكلية في اخر مرحلته وعمرهــا ٦٥ عاما وتم شفاؤها خلال ٩١ يوما مــن مداواتها عن طريق انشاد بعض الابيــات من الروايات الشعرية الهندية ٠

□ هذا وان المنظمة التى ينتمى اليها هؤلاء الكهنة هي الاولى من نوعها في العالم وتقوم بدراسة الابيات الشــعرية المنتخـبة من الروايات والقصص القديمة وتأثيرها عـلى صحة الانسان ٠ ويقول اعضاء هذه المنظمة انهم انبتوا شجرة طولها ثلاثة اقدام فــى مدة شهر واحد بمجرد انشاد بعض الابيات جالسين قريبـا منها ثلاث ســاعات كل يوم ٠ □

ـ فأن من المؤكد انها ضلال واضلال ، ومن هنا أتى « بضم الهمزة » الجاهل ومن هذه الخزعبلات والشعوذات يؤتى العقل من مكمنه ويكون العلم مخدوشا وان عقلا يصدق هذا ويؤمن به لعقل مخرف وعلم ابتر ٠٠ امـا المجلة التى نقلت هذه الفكرة فانها تؤمن بالخرافة وتصدق الشـعوذة وتصدرها والعجيب انها مجلة عصـرية لها قراؤها المثقفون ٠

٥ آلاف طفل يباعون سنويًا في أمريكا.. ٦٣٤

قالت الاهرام فى عددها الصادر فى ١٠ اغسطس ١٩٧٥ م نقـلا عن الاوبزرفر البريطانية ما يلي :

٥ الاف طفل يباعون سنويا فى امريكا

كشفت قضية الموضة الامريكية نورما اربيسقيد التى قدمت الى محكمة كاليفورنيا بتهمة قتل سيـدة اثناء الولادة وخطف طفلها وبيعه ، عن فضيحة كبرى فى الوسط القضائى الامريكى تورط فيها عدد ضخم من المحامين ، وهى بيع الاطفال الامريكين والاوروبيـين فى السوق السوداء بالولايات المتحدة .

وقد اكدت التحقيقات الاولية ان هؤلاء المحامـين تورطوا فى الفضيحة باعتبار انهم الطرف الذى يلجأاليه عادة الازواج الراغبون فى تبنى الاطفال . وقد دفعهم الجشع الى تحويل مهمتهم القانونية الى تجارة مربحة تدر عليهم ربحا غير مشروع يصل الى عدة ملايـين من الدولارات . ومن المعتقد ان اكثر من ٥ الاف طفل يباعون سنويا فى امريكا .

وذكر احد اعضاء « جماعة الاباء بالتبنى » ان هؤلاء التجار يتقاضون ١٠ الاف دولار مقابل بيع الطفــل الواحد بينما يدفعون نحو الفى دولار فقط للام التى تبيعه ، وان سعر الطفل يصل احيانا الى ١٤ الـف دولار حينما يتم بيعه لاسرة ثرية .

وثبت ان تجار الاطفال يعقدون اتفاقيات مع اصحاب عيادات امراض النساء لكى يتم تعريفهم على الحوامل الراغبات فى التخلص من اطفالهن والزوجـــات

اليائسات من الانجاب . كما ثبت انهم قاموا بانشاء ما اسموه « بمزارع الاطفال » وهى اماكن خاصة لايواء الامهات غير المتزوجات مع اطفالهن حتى يتم التاكد من ان الطفل المولود بضاعة سليمة صالحة للبيع .

وقد تبين ان تجارة الاطفال الاوروبيين فى الولايات المتحدة تتم بناء على خطة مرسومة تبدأ بتوقيع عقد بين التاجر والفتيات الحوامل فى اوروبا ثم تسافر الحوامل على نفقة التاجر الى الولايات المتحدة للولادة هناك . وبذلك يحصل الاطفال تلقائيا على الجنسية الامريكية ويصبح من الممكن بيعهم للاسر الامريكية .

ويباع الطفل الالمانى الذى يتميز ببشرته البيضاء وشعره الاشقر باعلى سعر ، بينما يباع اطفال امريكا اللاتينية باقل الاسعار .

وكشفت التحقيقات ايضاً ان تجارة الاطفال انتشرت فى الولايات المتحدة نتيجة عدة اسباب من بينها رغبة

٨٠٪ من الامهات غير المتزوجات فى التخلص من اطفالهن ، وكذلك رفض الازواج الذين يرغبون فى تبنى طفل ، الحصول على طفل اسود من المائة طفل

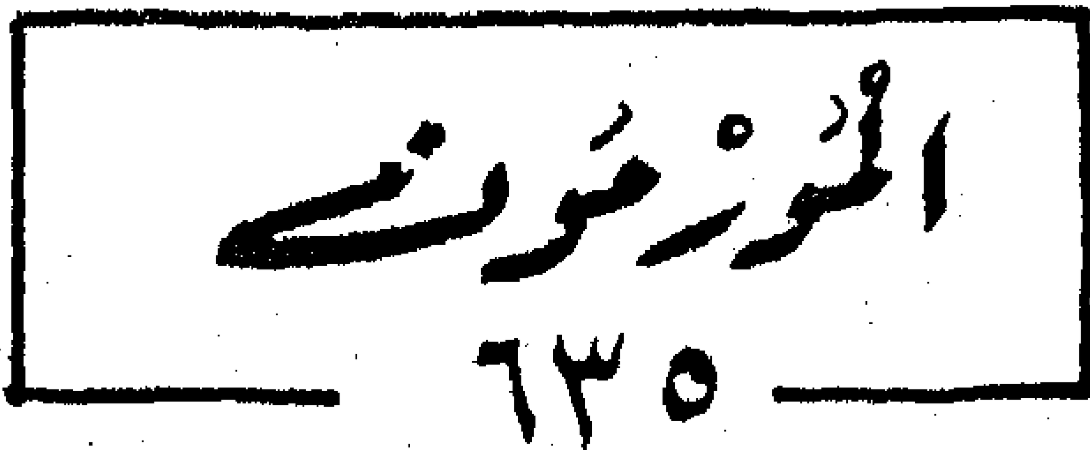
الذين ياتون من بورتوريكو ويعرضون للتبنى بصورة رسمية ، وايضا عدم وجود لوائح واضحة او رقابة حازمة فيما يختص بموضوع التبنى الا فى ٣ ولايات امريكية فقط . وقد عرض هذا الموضوع اخيرا على لجنة فرعية بمجلس الشيوخ لدراسته ووضع التوصيات اللازمة لتنظيمه .

ومن بين كبار المتهمين فى هذه القضية رونالد سيلفرتون مدير مكافحة الجرائم السابق فى لوس انجيليس الذى انشا مركزا دوليا لبيع الاطفال بسعر لايقل عن ٦ الاف دولار للطفل الواحد وقد حقق ربحا يبلغ مليونين و ٨٠٠ الف دولار خلال عامين .

وقد زعم بعض المحامين اثناء التحقيق انهم كانوا يؤدون خدمة عامة لصالح الامهات غير المتزوجات والازواج المحرومين من الاطفال وكذلك لصالح الدولة عن طريق اعفائها من الاعانات التى تقدمها لهؤلاء الامهات من خلال الوكالات المتخصصة فى رعاية الاطفال اليتامى والمهجورين والتى تبلغ ملايين دولار سنويا .

* اننى لا اعلق عن هذا باكثر مما قالت الجريدة التى سردت الخبر ونشرته واعطتنا حقيقة ان اولئك الذين يحاربون الرق بالكلام يحبذونه بالفعل سرا وجهرا ، سرا بغض النظر عن الاقدام على شراء الاطفال .. وجهرا بالاستماع الى كبار المحامين الذين انشأوا مراكز لهذا الغرض على مسمع ومرأى من الدولة وحققوا ارباحا طائلة من جراء ذلك ويزعمون انهم يؤدون خدمة عامة ..

ان امتهان الانسانية وهدر الكرامة الاسرية يتمثل فى عمل اولئك .. وما اجمل الاسلام الذى منح الانسانية كرامتها وخلع على المرء حقا جعله انسانا كاملا له حقوقه وواجباته .



● قالت احدى الصحف القديمة عن المورمون ما يلى :

فى امريكا طائفة دينية يتزوج رجالها اكثر من امراة واحدة .. وهى طائفة « المورمون » .. ويبلغ عدد افراد هذه الطائفة حوالى المليون ونصف المليون ، ومعظمهم يسكنون ولاية يوتا ..

وقد اصبحت نظم هذه الطائفة الخاصة ، من الامور المعترف بها الان فى الولايات المتحدة الامريكية ولم يعد احد يعترض على طباع المنتمين اليها الشاذة وعاداتهم الغريبة .. ولكن الامر لم يكن هكذا دائما .

فى اول نشأة هذه الطائفة ، لقيــــت كثيرا مــن الاضطهاد بسبب مذهبها الخاص ، واضطر المؤمنــون بها الى الهجرة من اكثر من موضع فى امريكا ، فرارا من المعاملة القاسية التى كانوا يلاقونها ..

ومن هنا نشأ تجمعهم فى ولاية يوتا ، فى عاصمتها ((سولت ليك سيتى)) بوجه خاص .

وقد لاقوا صعابا لاحصر لها قبل أن يستقروا نهائيا فى هذه الولاية .. وخاضوا معارك عديدة ، بعضهــا ضد غيرهم من الامريكيين البيض .. وبعضها ضدالهنود الحمر مع قسوة الطبيعة المتشحة بجبالها الشاهقـــة وصحاراها المحرقة .

وقد اسس مذهب ((المورمون)) فى عام ١٨٣٠ ، فى مدينة فاييتفيل بولاية نيويورك ، على انه مذهب جديد من مذاهب الديانة المسيحية .

ولكن المسيحيين لم يقبلوا الاعتراف فى اول الامـر بهذا المذهب الجديد الذى يبيح تعدد الزوجـــات .. وهاجموا مؤسسة جوزيف سميث واتباعه فى عنـف فاضطر اتباع الطائفة الجديدة الى الهجرة من ولايــة نيويورك الى ولاية اوهايو .. ومن هناك اضطروا الى الهجرة مرة اخرى الى ولاية الينوى .

غير ان اهالى هذه الولاية طاردوهم وحملوا عليهم كما فعل اهالى الولايتين الاخريين ..

وعندما اشتدت عليهم حملات الجماهير ، اودعت السلطات جوزيف سميث رئيس الطائفة واخاه هيرم سجن مدينة كارثيج لحمايتهما .. ولكن الجماهيــر الثائرة اقتحمت عليهما السجن ، وقتلتهما فقامت الطائفة بعد ذلك بزحفها التاريخى الشهير نحو الجنوب الغربى وقطعت مساحات شاسعة ، لتستقر فى ارض جديدة لا يلاحقها فيها الاضطهاد .

وخلال سيرها الطويل فى العربات المغطاة التى تجرها الخيل ، اضطرت الى محاربة كل من كان يعترض طريقها ، كما اضطرت الى مواجهة الصعاب الكثيـرة التى اشتملت عليها الطريق .

وقد نشرت لاول مرة مؤخرا ، المذكرات التى كتبهــا احد كبار قادة مؤسسى الطائفة ومثبتى دعائمها .

واطلق على هذه المذكرات التى نشرت فى جزءين عنوان ((من تريخ المورمون ــ يوميات جولى لى)) .

١٩ زوجة و٦٥ ولدا !!

وقد ولد جون لى فى مدينة كاسكاسكيا بولاية الينوى فى عام ١٨١٢ .. وكان ابواه كاثوليكيين .

ولكنه شغف بالمذهب الجديد فى شبابه ، فاعتنقه فى عام ١٨٣٨ .. واصبح من ذلك اليوم من اشد ابنـــاء الطائفة حماسة ، ومن اكثرهم استبسالا فى نشـــر دعوتهم .

ومن اجل زيادة عدد ((المورمون)) تزوج جون لــى تسعة عشر زوجة .. وانجب خمسة وستين ولدا !

وهو يصف فى اسهاب فى مذكراته متاعب هجـــرة الطائفة اثناء زحفها الطويل ، وكيف سرت بعرباتهــا وبغالها وبقرها فى السهول الجرداء ، تبحث عــن المراعى والماء العذب .

ثم يتحدث بعد ذلك عن وصولها اخيرا الـــى الفردوس المنشود فى ولاية يوتا ، حيث اقامت بجوار البحيرة المالحة التى اكتسبت منها عاصمة الولاية اسمها

وهناك انشأت الطائفة مستعمراتها الضخمة التــى تحولت الى مدن وقرى فيما بعد ، وزرعــت الارض واقامت المبانى .

واصبح لجون لى فى كل مستعمرة بيتا ، يضم احدى زوجاته او اثنتين منهما معا !

البنات وامهن !!

وكانت اولى زوجات جون لى ، سيدة تدعى اجاثا انا .. وقد عاشت معه ثلاثة وثلاثين عاما الى ان ماتت فى عام ١٨٦٦ .

وقد تزوج اثنتين من اخواتها ايضا بعدها .. ثم تزوج امهن بعد ان توفى زوجها .

وسوغ زواجه من حماته في مذكراته بقوله انه اقدم عليه من اجل روحها !!

وعندما مرضت ((اجانا انا)) مرضها المميت ، تجمعت الاسرة باجمعها الى جوار سريرها لتستمع الى وصاياها الاخيرة وتصلى من اجلها ، بينما ركب ابنها البكر حصانه وتوجه الى الجبل لاحضار بعض الثلج ليرطب فم امه المحتضرة .

هذا بينما كان التابوت المعد لجثتها مقدما ، موضوعا فى نفس الغرفة التى ترقد فيها !!

فقد تعلم ((المورمون)) من تجارب رحلتهم الطويلة القاسية ، كيف يكونون عمليين !

احب الزوجات !

ويبدو من مذكرات جون لى ان احب نسائه اليه ، كانت زوجته السابعة عشر !

فهو يقول عنها : ((لم يكن لى زوجة في طيبة قلبها وحنانها وحبها للعمل)) .

□——●——□

فمن هم المورمون ؟ .. وهل لا يزالون؟! .. أم ان الامر لا يعدو كونه قصة بوليسية ؟

مختارات

● الانسان كالشمعة لا يشع ان لم يحترق

● يظل المرء تلميذا فى مدرسة الزمن ولو شاب .

● الحب بدون تضحية كالزهرة بدون عبير .

● ذرة من العمل افضل من عالم من الوعود .

● الحياة كالمرأة : تعطيك بعض ما عندها بعض الوقت .

● مغفل في الاربعين .. مغفل حتى الموت ..

● شباب من لا يشكو من وجع القلب .

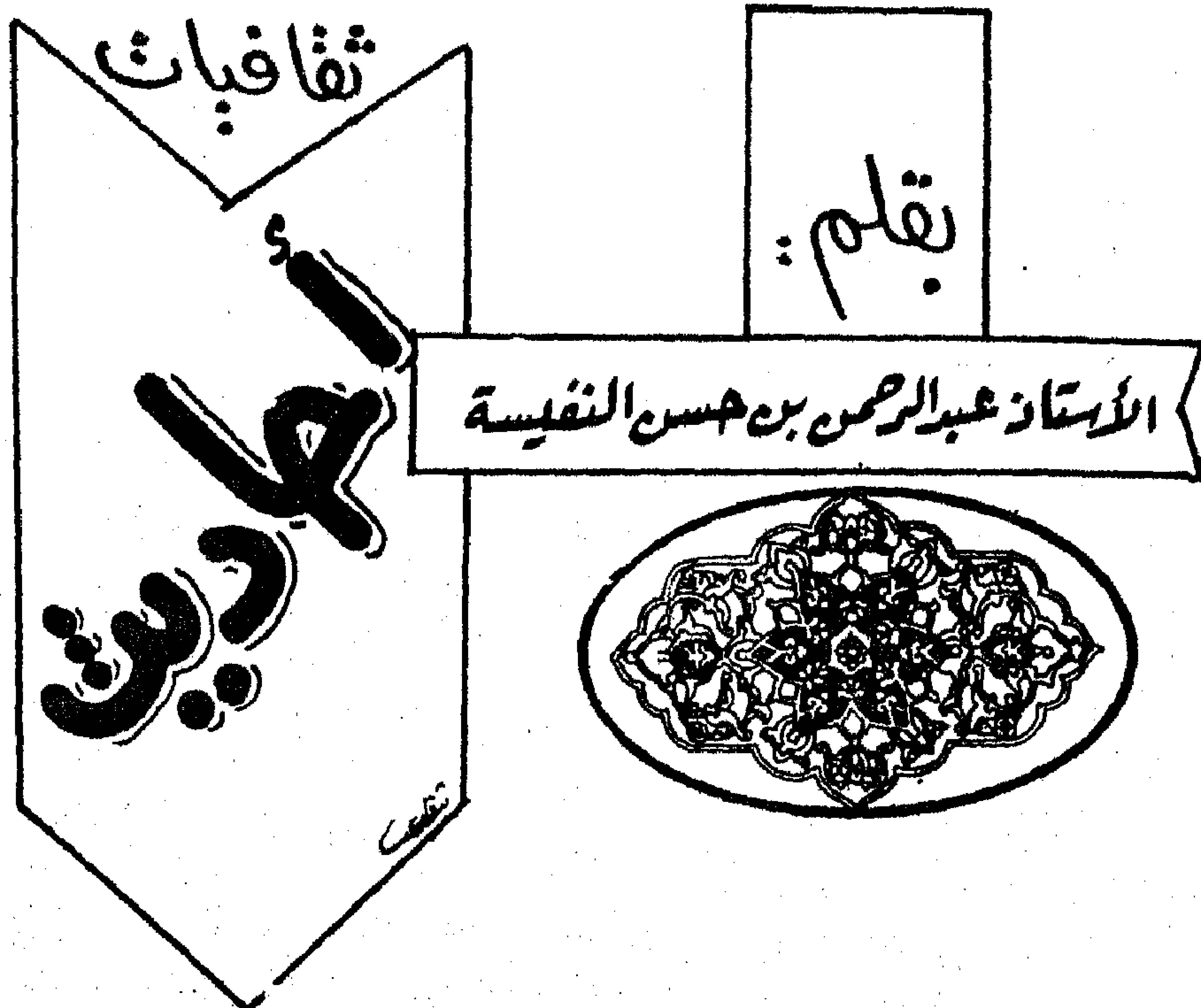
● ليس له اعداء ولكن اصدقاءه لايحبونه ((والنتيجة انه معزول من الناس)) ولا قيمة له .. !

● اركان الشكر ثلاثة : الاعتراف بالنعمة باطنا . والتحدث بها ظاهرا .. وصرفها فى رضى موليها ومسديها . ولهذا فالشكر لله على نعمه والتحدث بها على لسان المنعم عليه بها ، مما يديمها ويجعلها تنمو وتزداد (ولئن شكرتم لأزيدنكم) صدق الله العظيم .

وكأنما الشق الـذى فى وسطها … لك قائل نصفى يخص اخاكا

★ وصف ايليا ابو ماضى حبة القمح فى هذا البيت من الشعر :

● الايمان بالله يحض على التسامح والحب ويحارب التعصب والكراهية ويغسل عن القلوب الحقد والكراهية .



*** العقلُ المُصادَر ***

● **ما ابتليت امة من الامم ببلاء اشد من مصادرة العقل فيها ، وما ابتلى قوم باشد من كونهم مقلدين وتابعين دون معرفة بما يفعلون ، وان طاقة امة من الامم لا تتعطل الا عند ما يكون عقل انسانها حبيس واقع ان فكر فيه فكر بحذود ، وان لفظ القول لفظه وهو محاط بخوف ومحاصر بخشية ..**

ان العقل الانساني ينبوع ثر يتدفق بلا قيود ويعطي بلا حدود ، وحين يحاط هذا الينبوع بحاجز فسوف ينحبس جريانه ويتعفن ماؤه ، بل وينضب معينه . وان الامم تحيى بتقدم العقول فيها ، وتموت بموتها . وما عدى ذلك فهو عوارض فقط .

ويخطىء الذين يظنون ان الامم تزدهر فقط بازدهار المصادر الطبيعية فيها ، وما علموا ان ثروة الامم عقول تعمل بلا حدود .. تدبر حيثما يكون التدبير ، وتعمل حيثما يكون العمل ، فهي الموجدة لمصادر حياة الانسان مادة وروحا ولكن العكس ليس بصحيح .

ومصادرة العقل تتم اما عن طريق الغير حين يفرض سلطانه على التابعين يريد هذا الغير ان يكون هو المدبر لكل شيء ويرفض على غيره ان يكون له شيء ، وفي هذا الوحل يموت التابعون حين يموت ، وتنتهي بالتالي طاقات كادت ان تبدع . واما ان تتم مصادرة العقل عن طريق الانسان نفسه حين يكون تابعا مقلدا يخشى ان يكون متبوعا فيطاله ندم .. ويخاف ان يكون مبدعا فتزل به قدم .. فيبقى طيلة وجوده ظلا لوجود آخر يلازمه يتحرك حيثما تحرك ، ويسكن حيثما سكن ، قد يكون هو الفاعل ذلك بلا خيار ، فرأي الجماعة وحكم التقاليد وسلطان العادات وطقوس المجتمع – امور تفرض نفسها على الفرد ليكون هو المقلد لغيره والتابع لضده رغم ارادته وطوعه :

امرتهم امري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

فلما عصوني كنت فيهم وقد ارى
غوايتهم وانني غير مهتد
وهل انا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية ارشد

دريد بن الصمة كان له رأى مستقل عن قومه . رأى يجزم به ويعرف نتائجه بحكم ذكاء الفطرة ، ولكن في حماة التبعية المطلقة للقبيلة وشيخها وطقوس المجتمع وعصبية القبيلة صادر دريد عقله ونزل على رأى قومه حتى مع علمه بخطئهم .

□ ★ □

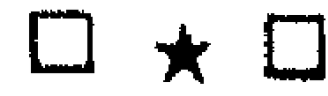

فان كانت هذه فلسفة تعنى التبعية المطلقة وتخلى الانسان عن رأيه ليكون هو التابع دائما والمقلد بدا . يترجل حينما يكون المتبوع راكبا ويقعد حينما يكون المتبوع ماشيا .. يخفض الصوت ويغض الطرف فذاك امر ينبغى نبذه ظهريا . وما ظنناه عاملا في صلاح الحياة وعمار الارض ولكن هذا لا يعنى التخلى عن الاجماع والجماعة .. الجماعة قوة والاجماع هو الصواب كما الف ذلك الناس ولكن هل كل اجماع صواب ؟ وهل صواب الاجماع مطلقا ؟ لما كانت شؤون الحياة تتطلب الائتلاف وتستدعى نبذ الاختلاف كان الاجماع هو الصواب .. الصواب من حيث كسر عصا الاختلاف فقط ، ولكن ليس كل رأى مجمع عليه صوابا وليس كل رأى مخالف خاطئا .. الاجماع هو الصواب لانه ليس ثمة بديل له يؤدى الى توحيد كلمة ، ونبذ فرقة ، ولا مراء في ان الامم التى يكون فيها اجماع على رأى وتُقَدِّمُ الرأى المجمع عليه وتحترم الرأى المختلف عليه تعتبر امة عظيمة الشأن تحترم العقل وتكرم الانسان .

ولكن المشكلة تأتى حين يوضع العقل امام خيارين : فاما المصادرة الحسية حين يراد له ان يكون تابعا او المصادرة المادية حين يراد له أن يلاين صامتا .

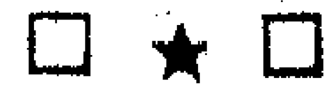
□ ★ □


ومصادرة العقل لا تتم بهذه الصور بل تتجسد في صور اخرى .. فالمفكرون حين يوضعون في مؤخرة الحياة فكأنهم مصادرون او حين يحاط المجتهدون بتشكيك وتسفيه وارهاب حسى فكأنهم مصادرون . وليس المهم هنا الحديث عن ذلك كواقع .ن فيما ينتجه هذا الواقع من آثار خطيرة على الكيان العام فالانحراف الفكرى والعقدى .. الصدمات العقلية .. تخريب الكيان .. الحقد وحب الانتقام ـ مجموعة آثار ان لم تحدث بشكل عاجل فستحدث بشكل آجل . لقد روى ان اثنين من الرواد من قومنا افنيا عمريهما في التاليف والبحث وكتبا الآلاف من الصفحات بعد جهد مضن ومعاناة وآلام ثم بعد هذا قرر احدهما أن يدفن كتبه في التراب لماذا ؟ لقد شح بها على التلف ولكنه شح بها ايضا على مجتمع كان يلفظه ويصادر عقله . ولكن العالم الآخر كان على نقيضه حين خرج الى احدى الساحات بكتبه الكثيرة ثم حولها الى ذرات من عدم لماذا ؟ لان المجتمع في نظره لا يستحق ان يكتب له . ترى أليس ذلك هو الحقد

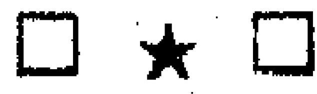
والانتقام في ابشع صورتيهمـــا . نتمصـــا نفسي عالمين كادا يقدمان لحضارتنا ثــروة وعطاء ؟



ان الانسان يخطىء جدا اذا صادر عقله على اساس ان الرأى المجمع عليه دائما هو الصواب .. الالتزام برأى الجماعة هــو اللازم من حيث كــونه ادعى للائتلاف ، ولكن ذلك لا يعنى التخلى عن العقل ودوره فى ابداع فكرة او اظهار حجة .. العقل قد يتبين له الرأى بشكل قاطع كمـــا يتبين لدريد بن الصمة . وقد يستطيع صاحـــب العقل اقناع مخالفيه ، وقد لا يستطيع ، ولكن هل يلزم حينئذ برأيهم ويفعل مثـــل مافعلوا حتى وان كان خطؤهم بينا ؟



لقد اجاب على هذا السؤال وزير بريطانى سـابق اسمه جورج براون . كان اكثر دقـــة في فلسفته حول راى الجماعة من دريد بن الصمة قال ما معناه : فى مقابلة معه عبر المذياع : « ان الناس يخالفونه رايه وهـــو كذلك يخالفهم بعض آرائهم ، وقد يرى بعض الناس ذلك عيبا فيه ، ولكنه لا يراه كذلك .. انه يحترم آراء الآخرين اكثر مما قاله « فولتير » الفرنسى في استماتته فى الدفاع عن رأى الغير وان اختلف معه . انه يحترم رأى الجماعة والاجماع ولكن ذلك لا يعنى تخليه عن فكرة يؤمن بها أو رأى يعتقد صوابه .. يسجل رايه للتاريخ وللاجيال القادمة لان رأيا قد يظن خطؤه فى اليوم ليس بالضرورة ان يكون خطأ فى الغد فقد يصبح الرأى المنحط صوابا ، والرأى المصوب خطأ ، بعد حين . لذلك خير للامة ان تسجل فى تاريخها الرأى المجمع عليه . والرأى المختلف عليه لتتجنب فى مستقبلهما رأيا ثبت فساده ، وتستفيد من رأى ثبت صوابه . ان تسجيل نتاج عقل الامة دليل شاهد يعكس مدى حرية العقل فيها اولا ثم ازدهار هذا العقل ثانيا » .



ولعل قائلا يقول : لقد عرفنا ان العقل يمكن ان يصادر بفعل الانسان نفسه او بفعل غيره ولكن كيف نعرف متى يحصل العقل على حريته ؟ ومتى يزدهر ؟ أو بمعنى آخر : هل العقل يوجد حريته أم انهـــا توجد له ؟ وهـــل يزدهر بفعـــل عوامل خارجية ثم ماذا ؟ . الحرية لا توجد العقل ولكن العقل يوجد الحرية ، شأنه شـــأن الطائر الكاسر حين يبحث عن قوته فـــى متاهات الفضاء لا تخيفه السفن الذاهبة الى المريخ ، ولا اصوات الطائرات المتنقلة بين الأقطار والقارات ، ولا حتى اصوات بنادق القناصة الماهرين . او شأنه في ايجاد الحرية شأن الطائر الوديع حين يرى فـــى التحليق خطرا وفى المجزغة موتا فيرضـــى بالقليل ويقنع بالبسيط . ولست هنـــا اتحدث عن العقل من حيث ما عناه متفلسفون فى العقائد الروحية . ولكن مـــن حيث جانبه الآخر : جانب الانسان حين ينبغى ان يكون له رأيا صوابا يلتزم به ويدافع عنه كما يقول بذلك جورج براون البريطانى او رأيا خاطئا لغيره يتابعـــه كما عرفـــه

دريد بن الصمة من قومه ، ولكن لم تكن له شجاعة في التخلي عن رأيهم .



ان حرية العقل وازدهاره يعودان الى العقل نفسه . انه باختصار القادر على ان يحيا وعلى ان يموت ، شأنه مرة اخرى شأن الطائر الشجاع حين يفضل الموت على جمال الاقفاص ، أو شأن ضده من بغاث الطير حين يرغب في الحياة في السراديب متى ما وجد القليل من العيش وان كان ذليلا .. وابحثوا عن التربية حتى في عالم الطيور فستجدون انها تجعل من هذا شجاعا يطلب الموت من اجل ان يكون عزيزا في الحياة ، ومن ذلك جبانا يريد الحياة حتى وان كان ذليلا ..

□ في محراب التوبة □

■ ذهب الماء بعيدا في اعماق الارض كانه يهرب الى الابد ..

سقطت اوراق الشجر الخضراء ..

تكسرت الاغصان اليابسة من قسوة العطش .

خرجت الكائنات الحية من مخابئها تبحث عن مدخر الشتاء من القوت فلم تجده فماتت جوعا .

انسحقت حيوانات البرية وتحولت الى عظام تتلالأ في البيداء الموحشة .

عوت الذئاب الهائمة عواء من يريد الانتقام العنيف ، ثم اقتربت من القرية الكئيبة تبحث عن فرائس من الرجال والاطفال والنساء فماذا تراهم فاعلون ؟

لقد تشاوروا فيما بينهم على عجل فقام احد المجانين خطيبا فيهم :

ماذا تريدون أيها النائمون في وقت اليقظة ؟

قالوا : نريد موعظة مجنون مثلك !

قال في صوت متهدج : أتراكم ذاهبين الى محراب الندم ؟ و . و ؟

قالوا : نعم !

قال : هل تقبلون موعظة المجانين ؟

قالوا : نعم نقبلها .. نقبلها فما هي أيها الحكيم ؟

قال في صوته الجهوري ورزانته غير المتصنعة :

ــ عندما تعزف النفوس الجامحة عن مراتع الضلال ..

ــ حينما تنصهر الـذات المتمثلة من التخمة القاتلة .. وتعرف معنى التعايش في بوتقة النظرة الى التعادل النسبي مع الهزال .

ــ حينما يصغي البزة الى اصوات الحمائم الوادعة ..

ــ اذا سمع الغلاظ اجراس المستكينين عند ابواب النيكل المتلالىء .

ــ اذا التفت الراكب من على جواده الفاره الى الرجالة الذين يحفرون الارض باصابعهم المحدودبة يبحثون عن سد الرمق في متاهات التعاسة .

ــ اذا صلى العابد في محراب الحقيقة في صفاء الاصداف البيضاء المستخرجة من البحار ..

ــ اذا طرق صاحب الاشياء الثمينة ابواب الأرملة في هدأة الظلام يبحث عن كفكفة دموع حائرة ..

ـ اذا تناظرت اضلاع الحقيقة في باطن النفس وظاهـــرها في شكل متســـاوى الاضلاع .

ـ اذا ارتعشت انامل الكبرياء عند ذكر القدرة الخفية في عالم الروح ..

ـ اذا اقشعرت النفس من رقدة الضمير وانتكاســة الوجــدان وانهصرت الاظافــر الناشبة في ملمس الانتكاسة الجسدية ..

ـ حينما يتغير الكوخ المليء بالكائنات الصغيرة المختلفة ويتحول الى مكان مأنوس للكائنات الراقية من عالم المخلوقات و.و.و

.. ثم سكت الحكيم برهة من زمن يتأمل من حوله من المحتشدين فقال احدهم وهو يجهش بالبكاء : لقد تعبنا ايها الحكيم من « اذا » فما أنت قائل بعدئذ . ؟

ـ قال الحكيم اذا تحققت تلك الشروط حينئذ سوف ينــادى منـــادى السماء في هيمنته المطلقة وفي قدراته الغيبية الخارقة .

ـ أيها السماء جللي الكـــون السـفلي سحابا متراكما

ـ أيها الرعد ارسل أصواتك الهـادئة عبر الفضاء

ـ أيها البرق اللامع ارســل ومضــاتك الجميلة على الكون

ـ أيها المطر المتكاثف ارســـل قطراتك المتتابعة على الكون السفلي

ـ ايها البَرَدُ جَمِّدِ القطرات في الفضـــاء وأسقطها ثلجا رقيقا يتراكم على الارض العطشى

ثم ينادي مرة اخرى .. ايها المطر لقــد امتلأ الكون السفلي فكفكف قطراتك لتترك للايدى الكادحة أن تعمل من أجل أهل الارض المحتاجين .

... كف كف : أيها المطر المتدفق ..

... لقد تفجرت الينابيع ..

... امتلات الجداول ..

... اترك المحراث ينــزل الى الارض المبتلة ليشق الاخاديد الصغيرة بعــد ان ترسل الشمس أشعتـــها الدافئة فينثر الكادح حبوب القمح الحمراء الصغيرة ، لتنمو في صفوف خضراء متناسقة ..

.. يكبر الساق ويشتد العود

.. تبرز الســنابل شـامخة ممتلئة بالحبوب الغنية ، وتتمـــايل طربا عند اشراقة الشمس الدافئة ..

ثم عندئذ تبدأ المناجل المحدودبة بالحصاد

.. تنبت الاشجار وتكثر الاغصان

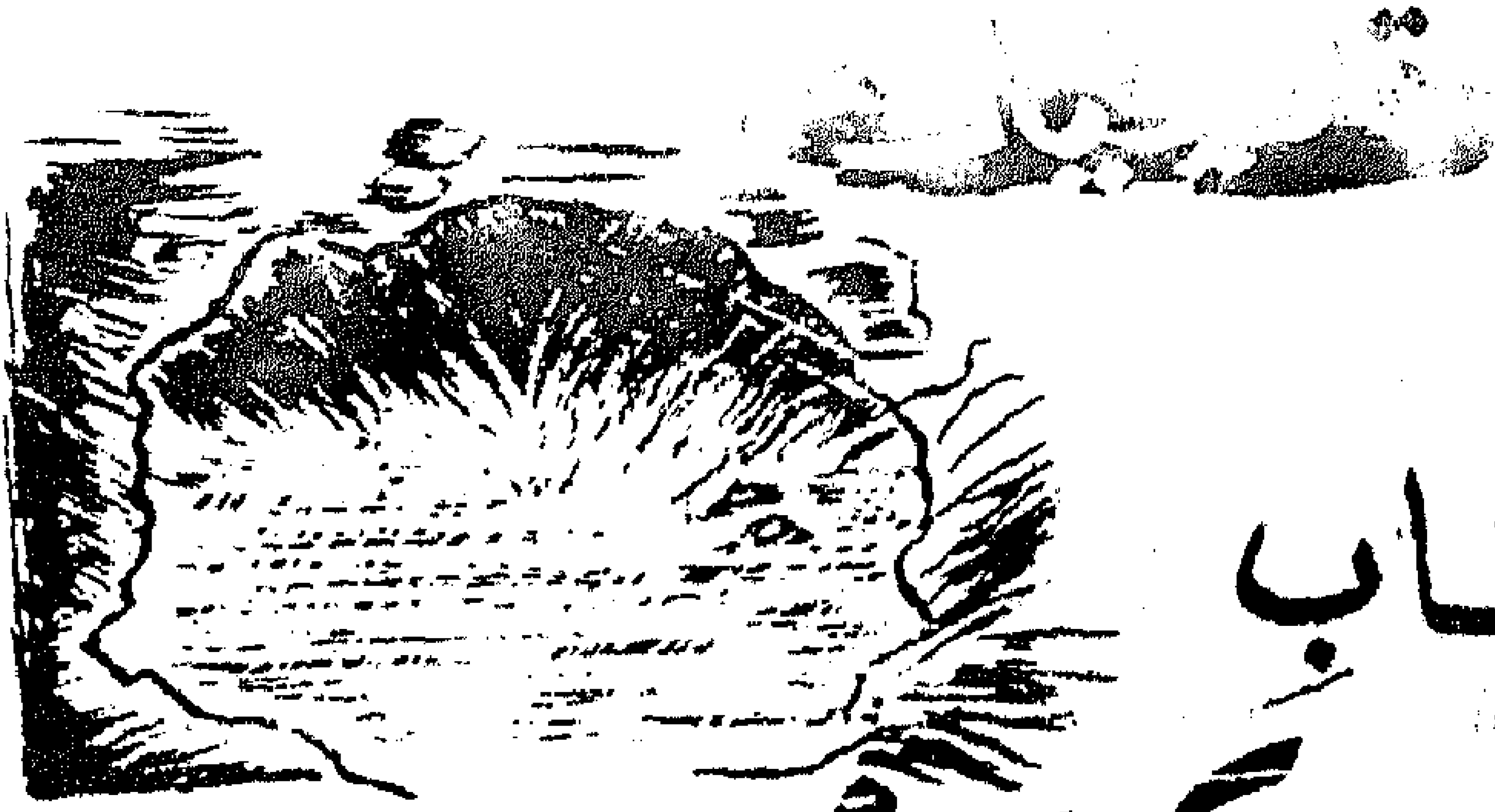
.. تنمو الحيوانات البـرية وتتراقص طربا عند مغيـب الشمس فرحــا بالليل الدافيء ..

.. يسكن غضب الذئاب المستعرة وتعود الى مراتعها الجبلية بعيدا عن القرية .

ثم عندئذ ينادى منادى السماء مــرة اخرى :

هلم أيها النادمون الى طيبات الارض المعطاء كلوا واشربوا وليسكن روعكـــم جزاء ما فعلتم في محراب التوبة .

الرياض ـ عبد الرحمن بن حسن النفيسة



موقع أصحاب الكهف

أعد هذا البحث وقدمه للمنهل «خاصة» فضيلة الأستاذ عثمان الصالح رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية الغراء

اخى الاستاذ عبد القدوس الانصــارى رئيس تحرير مجلة المنهل :
محمد تيسير ظبيان رئيس رابطة العلوم الاسلامية هو الذى كتب هذا الموضوع فى نشرة وزعتــها وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية فى الاردن وانى اقدمها لكم هنا لانها لطرافتها وعمقها واهميتها من حق كل مسلم ان يطلع عليها لا لتقديسها ولكن المعبرة بها .. والاعتبار هو لاولى البصيرة .. ((عثمان الصالح))

● حقا ان هذه النشرة لوثيقة دقيقة بما حوته من المعلومات التاريخية والاثرية المهمة فهي تشير فى ـ مضمونها الى البعث والنشور من جانب والى ان المرء فى الدنيا يجب ان يقف عند عقيدته موقف الدفاع عن اعز ما يؤمن به ..

★ كان موضع اهل الكهف الذى لجأ اليه اصحاب الكهف الذين تحدث عنهم كتاب الله العزيز واشار اليــهم بانهم الفتيــة المؤمنون الذين فروا بدينهم خوفا من الطغاة والملحدين الكافرين كان موضع اهل هذا الكهف موضع اختلاف قديم . ولقد كان اديبنا المؤرخ ممن عنى بهذا الامر وبحث عنه .. وكتب فيه مقالا جميلا في مجلتنا « المنهل » (١) .. واشار الى مؤلف الف عنه ـ بكسر اللام فى الاولى ، وكسرها فى الثانية ـ ولقد التقيت اليوم باحد العلماء المهتمين بالاثار الشيخ

(١) (المنهل) كان رئيس تحرير هذه المجلة كتب مقالا مطولا عقب زيارته للمملكة الاردنية الهاشمية هو وزملائه المشايخ : عبد الله السعد ، وعبد الله بن خميــس ومحمد حسين زيدان .. وكان ذلك المقال عن « موضع كهف اهل الكهف » وقد نشره في مجلتى قافلة الزيست والمنهل اذ ذاك ، واثبت فيه بالدلائل النقلية والاثرية ان موضع هذا الكهف يقــع في الضاحية الجنوبية الشرقية لعمان العاصمة .. واخيرا هاهو ذا الاستاذ محمـــد تيسير ظبيان الكاتب العربى المعروف ورئيس رابطـــة العلوم الاسلامية في المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة يؤيد في كلمته المنشورة هنا كل ماذهب اليه رئيـــس تحرير المنهل عن موضع كهف اهل الكهف .. وهكــذا قطعت جهيزة قول كل خطيب .

تيسير ظبيان فاعطاني موجزا عن الكهف والتحقيق عن مكانه بما لا يدع مجالا للشك في هذا التحديد ، وانني موجز لك ايها القارىء منشورا له في هذا الخصوص : يقول المنشور تحت هذا العنوان — ((ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)) ما يلي :

موقع اصحاب الكهف

على بعد بضعة كيلو مترات من عمان العاصمة الاردنية ، وفي الجهة الجنوبية الشرقية منها وبين قريتي الرجيب (الرقيم) و (ابو علندا) يقع موضع اصحاب الكهف الوارد ذكرهم في القران الكريم في سورة الكهف ، ويمكن الوصول الى هذا الموقع بسلوك احدى الطرق الثلاث .. وهي مرصوفة بالاسفلت .

١ — طريق عمان — سحاب .

٢— طريق عمان القويسمة — ابو علندا .

٣ — طريق الحزام الاخضر العريض الذي يمتد من الزرقاء — مارا مرورا من موقع الكهف ثم يتصل هذا الطريق بالطريق الصحراوي الذي يتجه الى معان والمملكة العربية السعودية ، ويتفرع منه عدة طرق اهمها طرق مادبا والطفيلة والشوبك ووادي موسى والعقبة .

ويعود اكتشاف هذا المكان الاثري التاريخي الهام الى عام ١٩٦٣ حيث قامت دائرة الاثار العامة في عمان بازالة الانقاض المتراكمة في داخل الكهف وفي صحنه وعلى ظهره وترميم بعض اجزائه وذلك على اثر الجهود التي بذلتها رابطة العلوم الاسلامية لدى هذه الدائرة بعد أن قامت هذه الرابطة بدراسات واستطلاعات خاصة منذ عام ١٩٥٣ ورجحت بأن هذا المكان هو الموقع الوارد ذكره في القران الكريم رغم اختلاف روايات بعض المفسرين .

تاريخ بناء المسجد القديم

ثم تقول النشرة :

يقول الاستاذ رفيق الدجاني الذي كان يشغل وظيفة مساعد مدير الاثار والذي بذل جهودا طائلة في الكشف عن معالم هذا الاثر التاريخي الجليل : ان تاريخ بناء المسجد القائم فوق الكهف يرجع الى زمن عبد الملك بن مروان ثم الى ابنه هشام سنة ١١٧ هـ ومساحة المسجد ١٠×١٠ امتار وسمك حيطانه بين ٩٠ — ١٠٠ سم وفتحة بابه متر ومحرابه متر وعشرون سم ، ونصف قطر محرابه متر ونصف وهو مقام على انقاض صومعة بيزنطية المساحة وفي وسطه اربعة اعمدة حجرية كانت تحمل قبة المسجد على مايعتقد ، وارضية المسجد من القصارة المخلوطة بالحصى والرمل ، وحيطانه مقصورة من نفس تلك المادة وعند فتحة الباب من الداخل فوهة النفق الحجري الموصل داخل المسجد الى الفجوة داخل الكهف . وهي التي ذكرها المقدسي في تاريخه ووصفها السائح الهروي في كتابه . وعرض فتحة النفق ٦٠×٦٠ سم وطوله ثلاثة امتار تقريبا ، ويتصل اسفله بحائط الكهف من الجهة الشرقية عند المسجد وهو مبني من الحجارة الرومانية الضخمة . وقد تم تحويل هذا المعبد الى مسجد في عهد عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي وقد رمم المسجد وجددت عمارته زمن خمارويه بن احمد بن طولون سنة ٢٧٧ هـ ٨٩٥ م وكانت سورية قد ضمت الى مصر زمن احمد بن طولون أيام الموفق الخليفة العباسي سنة ٢٦٧ هـ وقد اثبتت الحفريات والكتابات داخل الكهف زيارة صلاح الدين لهذا الموقع واضافة حائط الميضاة وتبليط الساحة وقد عثر على اسمه مكتوبا داخل الكهف على واجهة القوس وبعد الايوبيين جدد عمارته (قانصوه الغوري) حيث عثر على كتابة تجديده سنة ٩٠٠ هـ داخل الكهف وعثر على تاريخ عمارته سنة ١٠٠٧هـ .

* * *

وعندما قامت دائرة الاثار باعمال الحفر والتنقيب كان موقع الكهف مغمورا من جميع جوانبه بالاتربة والحجارة والركام ، فعمدت البعثة التي الفت برئاسة المرحوم الاستاذ رفيق الدجاني المساعد الفني لمدير الاثار قبل كل شيء الى ازالة الركام ورفع الانقاض ثم

مضت في اعمال الحفر واستغرقت هذه الاعمال بضعة أشهر (من ٠١-٦-١٩٦٢) فتبين ان تاريخ البناء يرجع الى العصر البيزنطي وهو العصر الذي يعتقد معظم المؤرخين المسلمين والمسيحيين ان اصحاب الكهف عاشوا وتوفوا فيه كما اسفرت اعمال الحفر والتنقيب عن النتائج التالية :

١ — وجدت في داخل الكهف اربعة قبور في الجهة الشرقية ومثلها في الجهة الغربية وفجوة في الجهة الشمالية من الكهف يعتقد انها الفجوة الوارد ذكرها في القران الكريم (وهم في فجوة منه) .

٢ — بناء الكهف ونقوشه واعمدته يرجع تاريخها الى العهد البيزنطي وهو العصر الذي يعتقد معظم المؤرخين المسلمين والمسيحيين ان اصحاب الكهف عاشوا فيه .

٣ — بعد زالة الردم والركام الموجود فوق (الكهف) ظهر المسجد الذي يعتقد انه هو المسجد الوارد ذكره في القران الكريم (وقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا) وقد تبين من طراز بناء المسجد (المعبد) واعمدته الاربعة انه بني في العصر البيزنطي ثم حوله المسلمون الى مسجد اسلامي .

٤ — عثر بجانب المسجد على بئر مقصورة واباريق فخار للوضوء كما عثر على انقاض المحراب والمئذنة .

٥ — وجدت فوهة كوة بالفجوة الموجودة بداخل الكهف طولها ٤ امتار وعرضها ٤٠×٦٠ سم وترتفع عموديا من اسفل الكهف الى ارض المسجد المبني فوقه

وربما كانت هذه الكوة بابا صغيرا للكهف اشار اليه بعض المؤرخين المسلمين .

٦ — بعد رفع الردم الذي كان متراكما في ساحة الموقع من الجهة الجنوبية ظهر مسجد اخر مستطيل الشكل له محراب ومنبر حجري وقد بني من حجارة بيزنطية .

٧ — عثر على جذع شجرة زيتون عريقة في القدم يعتقد انها من العهد الروماني ويعرفها المعمرون من سكان هذه المنطقة وقد قطعت في السنوات الاخيرة لاسباب عقائدية .

٨ — وجد في واجهة الكهف عمودان مزخرفان وطراز بنائهما يرجع الى القرن الثالث الميلادي .

٩ — عثر على نقود نحاسية وفضية وبيزنطية واموية وعباسية وعثمانية وعلى خرز وقلائد واساور وخواتم وضعت في خزانة المتحف داخل الكهف .

١٠ — وجدت على جدرانه كتابات يونانية وعربية بالخط الكوفي تشمل على بعض العبارات الدينية الاسلامية وبعض التواريخ المتعلقة بتجديد مسجد الكهف في مختلف العصور الاسلامية .

١١ — في بعض الكتابات وجدت اشارة الى ان المسجد جددت عمارته زمن (خمارويه) احمد طولون سنة ٨٩٥ م في عهد الخليفة الموفق العباسي .

● ان الادلة التي تثبت ان موقع (اصحاب الكهف) الوارد ذكرهم في القرآن الكريم هو في نفس المكان الذي تم اكتشافه ، والقرائن التي يمكن الاعتماد عليها للتدليل على صحة هذا القول — تستند الى نتائج الحفريات التي قامت بها دائرة الاثار الاردنية والتي مر ذكرها ، والى اعتبارات دينية وتاريخية يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ — تطابق بعض الآيات الكريمة التي وردت في سورة الكهف ولاسيما (آية الشروق والغروب) على هذا المكان دون غيره وذلك في قوله تعالى : (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه) فالشمس حينما تشرق تطل على هذا الكهف دون ان تنفذ اشعتها الى داخله وتستمر كذلك حتى الغروب

وقد عثر على الفجوة المذكورة في الاية الكريمة كمـــا ذكرنا سابقـــا .

٢ ـــ عثر على المسجد الوارد ذكره في قولـــه تعالى (قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا) والمراد من المسجد هو المعبد يقصـــده المسيحيون ثم تحول الى مسجد اسلامي .

٣ ـــ عثر على القبور السبعة التي يعتقد انهـــا قبور اولئك الفتية السبعة ، كما عثر على قبر اخـر ربما كان قبر الكلب الذى رافقهم وذلك مصـــداق لقوله تعالى (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) .

٤ ـــ ان طراز البناء البيزنطي والنقود والنقوش التي عثر عليها داخل الكهف وخارجه تدل على الفترة التي وجد فيها اصحاب الكهف وفقا لما ذكره المؤرخون العرب والاجانب على السواء .

٥ ـــ ان كلمة (الرجيب) وهي اسم القرية التـي يقع الكهف الى جوارها محرفة من [illegible] رقيم) الوارد ذكرها في القرآن الكريم شان العرب في ابدال بعض الحروف وقلبها وفي هذه القرية توجد انقاض قصر عربي قديم ورد ذكره في شعر كثير عزة وذلك في قصيدة يبشر فيها يزيد بن عبد الملك بالخلافة اذ يقول :

يـزرن عـلى تنائيـه يزيـدا
بأكنـــاف الموقـر والرقيـم

والموقر والرقيم قصران امويان يبعد احدهما عـن الاخر نحو عشر كيلو مترات وتوجد في البادية الشاسعة المجاورة للكهف عدة قصور انشأها الامويون هناك .

٦ ـــ ان عناية المسلمين في مختلف الازمنة بذلـك المكان وتجديدهم للمسجد الذي انشيء فـوق الكهـف وللمسجد الثاني بالاضافة الى الزيارات التي كـان يقوم بها الاسلاف للموقع والكتابات الاسلامية الموجودة على الجدران كلها تشير الى وجود الكهف في هذا المكان واعتباره هو الكهف المذكور .

٧ ـــ في عام ١٨٦٠ زار هـــذا الموقع المستشرق الفرنسي (كليمانت غانو) الذى كان يشغل منصب قنصل فرنسا في القدس وقام بدراسات خاصة ونشر كتابا وصف فيه هذا الكهف ووافق على انه هو الكهف الوارد ذكره في المصادر المسيحية والاسلامية علـى الســواء .

٨ ـــ وفي سبيل ايفاء هذا الموضوع حقه من البحث والتحقيق فقد كتبت دائرة الاثار الاردنية الى سفارة الجمهورية التركية في عمان وطلبت منها تزويدهـــا بكافة المعلومات عن كهف « افسس » الذى اورد اسمه بعض المفسرين والمؤرخين ، وقـــد اتصلت السفارة المذكورة بالحكومة التركية وتلقت طائفة من المعلومات والصور عن كهف افسس الموجود في تركيا . وبعـــد البحث والمقارنة تبين لدائرة الاثار ان القرائن والادلة والاستنتاجات التي توصلت اليها الدائرة المذكـورة لا تنطبق بوجه من الوجوه على كهف افسس .

ولذلك يمكن القول بان كهف الرجيب (الرقيـــم) الذي يقع على بعد سبعة كيلو مترات من عمان باتجاه الجنوب هو الكهف المذكور في القرآن الكريم وفوق كل ذي علـم عليم .

قصة اهل الكهف فى المصادر الاسلامية

● جاء في كتب التفسير وكتب التاريخ الإسلامي ان اصحاب الكهف الوارد ذكرهم في القرآن الكريم عاشـوا في عهد احد طغاة الحكام الرومان • وقد عرف هـذا الحاكم بجبروته وبطشه واجباره رعاياه على عبـادة

الاوثان والسجود لها . ولكن هؤلاء الفتية اصحاب العقيدة الراسخة والايمان الصادق رفضوا هذه العبادة الوثنية وانصرفوا الى عبادة الواحد الاحد ،

ولما اخذ هذا الحاكم الطاغية يستعمل وسائل العنف ويهدد بالبطش والقتل كل من لا يرضخ لارادته في عبادة الاوثان ، فروا من المدينة التي كان يحكمها والتجاوا الى كهف قريب من المدينة وجعلوه مأوى لهم

وكان يصحبهم كلبهم الذي يتولى حراستهم . وفي هذا الكهف عكفوا على العبادة والصلاة والابتهال اليه

تعالى بان ينقذهم من شر ذلك الحاكم وينشر عليهم ظلال رحمته فاستجاب ربهم لدعائهم وشملهم بالعطف

والرعاية وانامهم نوما ثقيلا . ثم مات الطاغية ومضت قرون بعده حتى تولى الملك ملك صالح يؤمن بالله

ويمقت عبادة الاوثان . وكان الناس في عهده يتجادلون في موضوع بعث الارواح والأجساد بعد الموت فاراد

الله ان يظهر قدرته في هذا الموضوع فايقظ هؤلاء الفتية من نومهم بعد ثلاثمائة سنين وتسع ولما استيقظوا توهموا انهم باتوا ليلة واحدة واحسوا بالجوع فبعثوا احدهم بورقهم الى المدينة متنكرا ليأتيهم

بالطعام ولكن لما عرض النقود التي معه والتي يريد ان يشترى بها الطعام المطلوب لاخوانه انكر من عرضت عليه شكلها وضربها ، وسألوه فابدى لهم خبره فحملوه الى ولي الامر فاستخبره فاعلمه وقام ومن معه الى

الكهف وقد اوقفهم على بابه فاخبر زملاءه بما حدث له معادوا لنومهم جميعا .

وكانت قريش بعثت الى احبار اليهود بالمدينة يطلبون منهم اشياء يمتحنون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها خبر هؤلاء الفتية اهل الكهف ثم توجهوا الى النبي (صلى الله عليه وسلم) وطرحوا عليه اسئلة ثلاثة عنهم وعن

الروح وذى القرنين ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اخبركم غدا

ولم يستثن ومكث الرسول خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا حتى ارجف اهل مكة وحتى احزن

الرسول مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة اهل

الكهف وفيها معاتبة له لانه لم يقل (ان شاء الله) لرجال قريش حين وعدهم باعطائهم الجواب وفي السورة خبر ما سألوه عنه .

□ــــــ●ــــــ□

واما فيما يتعلق باسباب نزول سورة الكهف التي تروي قصة هؤلاء الفتية فقد ذهب معظم المفسرين

كالطبري وابن كثير والبيضاوي والقرطبي والزمخشري والطبرسي والرازي والالوسي وغيرهم الى ان قريشا

بعثت بعض رجالها الى احبار اليهود في يثرب (المدينة المنورة) ليسألوهم عن محمد (صلى الله عليه وسلم)

ووصفوا لهم صفاته ورددوا بعض أقواله ، وقالوا لهم انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا

هذا وهل ورد في كتابكم ما يدل على انه نبي مرسل ؟ فلما اجتمعوا باحبار اليهود وابلغوهم هذه الرسالة

قال لهم الاحبار سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل والا فرجل متقول . سلوه عن

فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فقد كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن الروح ما هو ، وسلوه

عن ذى القرنين . . فعاد هؤلاء الرجال الى مكة فاخبروا زعماء قريش بما جرى بينهم وبين الرسول عليه الصلاة

والسلام حيال اسئلتهم له فيما طلبت يهود من قريش ان تسأله عنه حسب ماذكر آنفا .

شعر

«الماء والأرض»

بقلم: شاعر المملكة العربية السعودية..
الشيخ أحمد ابن ابراهيم الغزاوي

تشرب الارض ماءها، فهو منها — بين اطباقهـا — يسيـح، ويجرى
تارة منه — للربيـع — اخضلال — او هو السلسبيل.. فى كل نهـر
لم يضع منه فى التخوم — هبـاء — ماتوارى، وراء كهف، وصخـر

●==●

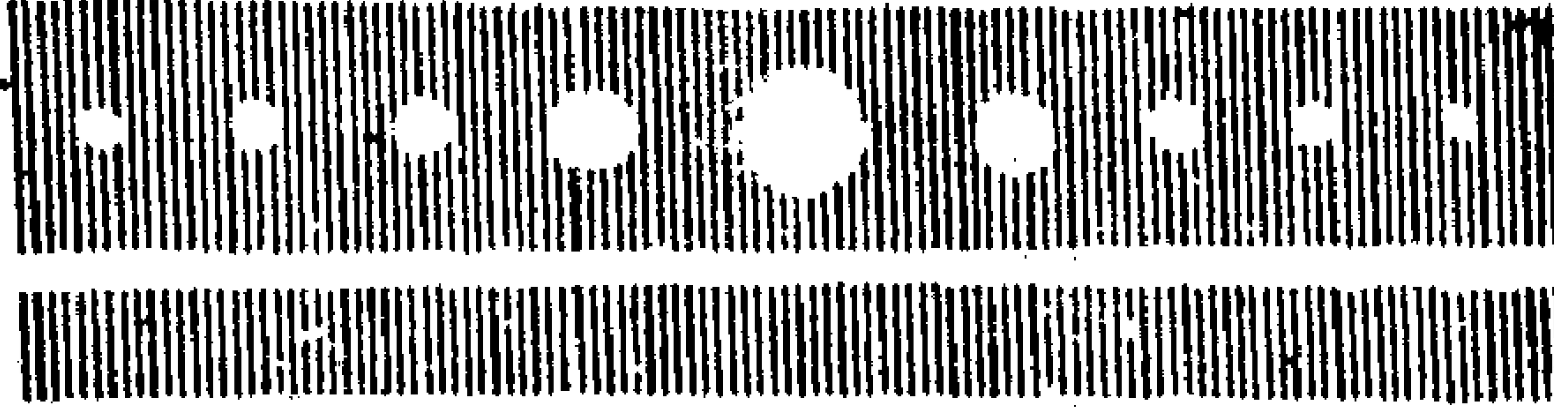
وبنو ادم — تراب —، ويسعـى — بين هـاب من الرغـام، وعفـر
يوسعون الحياة — هضما، وقضما — ويسومونها بغـدر، ومكـر
ويصيرون للحـود — «رفاتا» — مالهم بينهـا سوى قيـد فتـر
لوهم — استبصروا لما انفقوهـا — في سوى «طاعة»، و«بر» واجر

مكة المكرمة «حى النزهة» — ١٠ محرم عام ١٣٨٩ هـ

احمد بن ابراهيم الغزاوى



مثنيات



• شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

اذا لاح لي امـر فرمـت بلوغـه — اخذت اجيل الفكر فيه واعمـل
ولكنني ارنـو الى ميمـة الصبـا — حسيـرا فلا اسعى ولا اتمحل (١)

●==●

ومن يـك أمَّعيًّـا فـي حجاه — وفي نزعاتـه فقـد الكرامة
يظـل لصاحبـي الاهـواء لعبـا — ويلقـى في النهايـة كالقلامـة

●==●

يتشدقـون اذا خلـوت بهـم وان — يجمعكمو جـد المجالس أُبلسـوا
واذا هـذا مـن بينهم متحذلق — قـال المحدث : ليت هـذا اخرس

●==●

ليس عمـر المـرء شيئا تافهـا — فيقضي زهـوه كيـف اتفـق
فليخطط غايـة يسعـى لهـا — وَلْيُوالِ السعيَ من شتى الطـرق

●==●

عـلام يضايق الناس الممـات ؟ — وفيـه ومنـه تنتظـم الحياة
نظـام اللـه ابدعه دقيقـا — لتسـعد او لتشـقى الكائنـات

---

(١) التمحل : الاحتيال ، حسير البصر : كل وانقطع نظره

رشة عطر

• شعر الأستاذ محمد بن عليّ السنوسيّ •

مهداة لاخي الشاعر الكبير الدكتور غازي القصيبي ، تحية لهديته النفيسة ديوانه (ابيات غزل)

هي ابيات ولكن من غزل ... حل فيها الحب والشوق نزلْ

ليس من سكانها الا الهوى ... مرحا ان جد فيها او هزلْ

يالأبيات على كل فم ... من اغانيها رحيق وعسلْ

تتمناها وتشتاق لها ... الشفاه اللعس والشعر الخُصُلْ

●==●

كل حرف من معانيها شذى ... كل لفظ من اغانيها أملْ

رب (غاز) في ميادين الهوى ... عاد مثلوم المواضي والاسلْ

غير (غاز) تسبح الحرف حلى ... للاماني والغواني وغزلْ

هذه (رشة عطر) ليد ... تضع النور (شمورا) وشَمَلْ

جازان : ٢٢ـ٦ـ٩٦ هـ ... محمد عليّ السنوسيّ

من وحي التاريخ والأدب

شعر الشاعر الإسلامي الأستاذ
محمد علي بهكلي ..

□ الى هواة الشعر ورواد الادب □

● والفضيلة اهدى هذه القصيدة ●

وشادن فاتر الاجفان هيجني ... وبات بالود يسقيني واسقيه
وقال لي : الشعر تهواه وتحكمه ... فقلت مبتهجا : قولي الذي فيه

قد انظم الشعر لكن لست امدحه ... فقيمة الشعر تبديها معانيه
تجري بها ريشة الموهوب ضاحكة ... تسري الى القلب في زهو تناجيه
كأنما هي بالسحر الحلال جرت ... او بالجمال تحدت عقل منشيه
تكاد تسكر من يصغي لروعتها ... وعن سواها تسليه وتنسيه

ولست انسى وقد الفيتني جذلا ... مجد العروبة في ايام ماضيه
وما تجلت له من عزة وبه ... تاج الخلود تباهى في تساميه

□——●——□

ان كنت غير ملم بالذي بلغت ... اسلافنا فلك الآثار تحكيه
فسائل الغار والثم طيب تربته ... من كان يدخله من كان يأويه
تلقى اريج عطور الوحي منتشرا ... في افقه وترى جبريل يمليه
واحمد المصطفى في الارض ينشره ... رشدا ينير الملا طرا ويهديه

وطف بمكة وانظر نور كعبتها ... فمنبع الدين والايمان تلقيه
واسمع نداء خليل الله منتشرا ... من حولها للبرايا كي تلبيه

وحادث الفيل ما ابقى لابرهة ... وفيله كيف اعيا في تأبيه
عناية الله تحمي مايؤيده ... ومايذل فبالخسران ترميه
وسل بها عن قريش الضاد مابلغوا ... من الاباء ومن عز ومن تيه
وسل هنالك اثارا معبرة ... عما استلذوا به او عمروا فيه
وافخر بعصبة طه من له نصروا ... وعززوه بتوقير لداعيه
ودافعوا عنه في سر وفي علن ... بالنفس والمال حبا منهمو فيه

حب من القلب والتقـــوى تؤكـده
قامـــوا به واستماتوا فـــى حمايته

حب من القلب والايمان يذكيـــــه
السيف يحرسه والنفـــــس تفديـــه



يامن له فى اتباع القــوم مفخـــرة
وقف على عدوتي بـــدر تسائلهـــا

أقفُ السبيلَ وحـــاذر ان تجافيـــه
(والركب أسفل) عما ضم واديـــه

واسأله هل شهدت عين الزمان بــه
وكيف ارســـل للدنيـــا بشائـــره

يوما كما شهدت فى يـــوم ماضيه
بالحـــق والعـــدل يادنيا به تيهـى

وانزل بطيبة حيث الروضة ازدهرت
هنالك الآل والأنصـــار قد رقـدوا

واشهد جلال علا الاسلام تحويــه
فـــى مرقد هانىء والله يزكيـــه

وانظر مصارع اقوام عتوا فهـــوت
هم اشهر الناس بالعدوان بينهمـــو

نفوسهم فى الردى من ثملة التيـه
بأس شديد وشر لســـت تدريـــه

تظنهـــم جملـــة فى امرهم وهمـــو
واسمع من الثلة الباقـــين مهزلـــة

شتـى القلـوب بداء البغض تخفيه
(انا طلبنا بثأر ســـوف نقضيه)

هيهات مافات لم يرجـــع وان لهم
يشيب من هوله الطفل الرضيع ولـــو

يومـــا عسيرا بثأر العرب نسميـه
شـاهدته لظننـــت الحشر يأتيـه



اذا قضيت لبانـــات فسر قدمـــا
وانزل دمشق وسائل عـــن عباقرة

الى عتـــيق العـلا كيما تحييـــيه
وســـل ثراها حديثا فهـــو يرويه

واسأل جهـــود صلاح الدين مافعلت
ساحات جلق تحكى ذا وما فتحـت

يوم الصليب ومـــا نالـــت مساعيه
بنو اميـــــة والايـــام ترويـــه

مفاخـــر ضمهـــا التاريخ لو بسطـت
وانـــزل ببغـــداد واذكر عهد عزتهـــا

في مسهب الشعر فاضت عن قوافيه
لسائل عن بنـــى العباس تهديـــه

ولاتجاف عهـــود البرمكى بهـــا
فتارة تشرق البسمـــات فـــى فمـــه

والدهر يضحكــــه حينا ويبكيــــه
وتـــارة دمعـه يدمـــى مآقيـــه

وات الرصافة فابـــن الجهم مافتئـت
غـــازل عيون المهـــا من بعد صاحبها

ذكـــراه تمهس فى ذهنى بماضيــه
من جانب الجسر واشرح لى معانيه

وسائل الكـــرخ عن ايامـــه ومتـــى
وهل به للفتـــى الزيـــات من اثـــر

يعـــود فى عهـــده الزاهى ويحييه ؟
وهل لايامه ذكرى وناديـــــــه ؟

وهل لتنوره المسجور باقية ... من بعد ان زج مع أدابه فيه ؟
واشمخ لقرطبة واسأل معاقلها ... عن مجدها فلسان الحال يحكيه

واذكر حدائقها الغناء وارفة ... والماء ينساب شهدا فى مجاريه

ذكرتها والجنان الخضر باسقة ... والروض يزهو ، اختيالا فى مغانيه

ذكرتها و « ابن زيدون » بساحتها ... عند « ابن جهور » يوليه ويلحيه

وقد براه أَلِيمُ الحُب من غِيَرٍ ... (ربيب ملك) تمادى فى تماليه

ساجل مدامعه عند الوصول الى ... تلك النواحى وغرد فى قوافيه
وقف على منبر الزهرا وحى به ... ذكرى عن المجد ترويها بواقيه

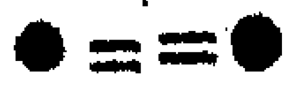
وانظر الى اليمن الخضراء مبتهجا ... لَبّتْ « معاذا » ولبت امر « موصيه »
واقبلت تعلن الاسلام طائعة ... للمصطفى وصحيح الود توليه

وقل لاهرام مصر ما الذى شهدت ؟ ... وقل لفسطاطها من كان بانيه ؟
وسل « لويسا » هل المنصورة انهزمت ... في حربه ام اذاقته مساويه

دار « ابن لقمان » لم تفتأ محدثة ... بما جرى والليالى لاتخبيه
« وخط برليف » ماذا فى نهايته ... من العجائب يا قومى وما فيه !؟

تحديات تذيب الصخر ان صمدت ... وترجع الخصم ينآى عن تحديه
اقنع جنانك ان العرب قد بلغوا ... سهى الحضارة قاصيه ودانيه

حين من الدهر نامت عينه فمشت ... مع السعادة بالنعمى لياليه
حضارة لبنى الاسلام شاهدة ... ان الهدى والمعالى كلها فيه



ياويح أمتنا ماشأنها ضعفت ... عن فخرها وتخلت عن مغانيه ؟
وضيعت دينها والخير فيه ولم ... تلق الرشاد بغير الدين تحييه

ان العقيدة تشكو وهى قائلة : ... ما للشباب تمادى فى تجافيه
قد ضيع الدين فاستعصت مطالبه ... وجانب الفضل فانهارت امانيه

مابال من حاد يسعى فى ضلالته ؟ ... واى شىء من الدنيا سيغنيه ؟
الفخر فيما به اسلافنا فخروا ... والخير فيما اتى المختار يبنيه

جازان : معهد المعلمين ... محمد على بهكلى

سُداسِيات

يومٌ في الرياض.. بدون سيارة

للشاعر المجهول

رغم انفي وَجَدتني جِلْسَ بيتــي
من صباح حتى المسا فى الرياض
ولقــد كنت قبــل هذا طليقــا
كلمــا جئتها بــدون امتعـاض
كل ســيــارة تلبــى ندائـــي
والتى فى يــدى رهــن انتفاضى
ان بدت « رغبـــة » لاى مكان
طــرت حالا اليه دون اعتـراض
ماهـــو الســر ياترى فى بقائي
طول يومي بالبيت دون ارتياض ؟
ربمــا كان ســر ماكنــت فيـــه
كامنــا فى تبــاعد الأرباض !

« الشاعر المجهول »

من المناقشة ينبثق النور

كتاب «بني سليم» بين النقد والردّ

٩

استدراكات نشأت عن إسقاط او وهم

اولا – سهل بن ثعلبة بن جزء الزبيدى ،روى عن النبى صلى الله عليه واله وسلم ، فى النهى عن استقبال القبلة للبوْل ، رواه الليث عنه ، قاله البخارى . هكذا استدركه ابن فتحون .. قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة (ج ٢ ص ١٣١) « فغلط غلطا شنيعا ، وانما قال البخاري «سهل بن ثعلبة عن ابن جزء » فسقط « عن » .. وكيف يتخيل ابن فتحون ان الليث يروى عن صحابى ، وقد اخرج الحديث الطبرانى من طريق سهل عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وسهل معدود فى التابعين عند البخارى وابى حاتم ، وكل من ذكره » .

ثانيا : عطاء بن منبه .. قيل انه الاعرابى الذى احرم فى جبة ، فاستفتى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ..اخرج حديثه الشيخان لكن لم يسمياه ، وسماه الطرسوسى فى تفسيره فيما حكاه ابن فتحون ، قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة (ص ٤٧٦ ج ٢) : واظنه تصحف عليه ، فان الحديث من رواية عطاء عن ابى يعلى بن منبه عن ابيه ، فلعله سقط منه شيء » أ هـ

ثالثا – عمارة الدئلى .. استدركه ابن فتحون ، واخرج من طريق مسعود بن سعد عن عطاء بن السائب عن ابن عمارة عن ابيه ، قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة واقفا » الحديث .. وتعقبه الحافظ ابن حجر فى الاصابة (ص

١٧١ ج ٣) بان استدراكه وهم ، وقال في حديث المذكور : « والصواب عن عطاء بن السائب عن ابن عباد عن ابيه .. فابن عباد هو ربيعة وقد مضى » ..

رابعا ـ معاذ بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم .. ذكره البغوى عن يحيى ابن سعيد الاموى عن ابيه عن ابن اسحق انه ذكره فيمن شهد بدرا ، واستدركه ابن فتحون وتعقبه الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ٤٩٦ ج ٣) بقوله : « هو وهم نشأ عن سقط و، وهو معاذ بن رفاعة بن الحارث بن سواد ، فسقط من النسب رجلان ، وقد تقدم على الصواب ، في الاول ، وهو المعروف بابن عفراء » .

خامسا ـ يعلى بن صفوان بن امية .. استدركه ابن فتحون ، وعزاه ليحيى بن سعيد الاموى في المغازى .

قال : انبأنا يزيد بن ابى زياد عن مجاهد قال جاء يعلى بن صفوان بن امية بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ليبايعه على الهجرة وهكذا اخرجه ابن قانع من طريق يزيد بن ابى زياد .. قال الحافظ بن حجر : « وهو مقلوب ، وهم فيه بعض الرواة ، والصواب : عن مجاهد عن صفوان بن يعلى بن امية ان يعلى جاء بابنه نبه عليه ابن فتحون . وصفوان بن يعلى بن امية تابعى معروف » أ.هـ .

خامسا ـ ابو الجدعاء .. استدركه ابن فتحون .. وقد ذكره الطبرى والدولابى فى الصحابة واخرجا من طريق خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيف عن ابى الجدعاء مرفوعا : « يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى غنم » قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة (ص ٣٨ ج ٤) : وهو خطأ نشأ عن حذف ، وانما هو عن ابن ابى الجدعاء ، فسقط لفظ (ابن) . وحديثه على الصواب في جامع الترمذى وغيره

(للبحث بقايا) عبد القدوس الانصارى

بحوث لغوية

جُدَّة «البلد المعروف» هي بضم الجيم

ما زلنا ولن نزال نتعقب ((النصوص)) اللغوية المعتمدة ، حيال تحقيق الصيغة الصحيحة في كلمة (جدة) المدينة التي هي على ساحل البحر بقريب مكة المشرفة .. فكلما وجدنا ((نصا)) صادرا من عالم موثوق به نثبته في هذا الباب ، ونضعه الى جانب العديد من اراء العلماء الاثبات ونصوصهم المجمعة على وجوب ضم جيمها دون غيره من الحركات الاخرى .

وهذا ((نص)) الفيناه ونحن نطالع كتاب ((تهذيب الاسماء واللغات)) للامام ابي زكريا محيي الدين ابن شرف النووي احد اعلام القرن الهجري السابع .. يقول ذلك النص :

((جدة)) مذكورة في باب صلاة المسافرين وعقد الذمة من المهذب ، اى بضم الجيم وتشديد الدال المهملة ، وهي بلدة على ساحل البحر ، بينها وبين مكة مرحلتان .. قال العلماء : الجد والجدة شاطئ البحر (١) وبه سميت جدة المدينة المعروفة على ساحل البحر بقرب مكة شرفها الله تعالى)) (٢) .

□ــــــــ□

فانت ترى مما سبق ذكره ان الامام النووي يقرر بصراحة ان (جدة) البلدة التي تقع على ساحل البحر الاحمر غرب مكة المشرفة هي مضمومة الجيم وليس لها غير ذلك من الحركات الاخرى .

عبد القدوس الانصاري

« ١ » قال الامام ابن مالك :

وشاطئ النهر له قل جده　　　والخط لا المعزو الى الكتاب

راجع الاعلام بمثلث الكلام ص ٣١ المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ .

«٢» تهذيب الاسماء واللغات ص ٥٨ ج ١ من القسم ٢ ط المطبعة المنيرية بمصر .

العطار

العالم اللغوي الكبير

■ يقاس علم الانسان ، ويعرف مدى اتساع معارفه من انتاجه العلمي ، المتمثل في مؤلفاته ومقالاته وبحوثه وارائــه ..

والاستاذ العلامة اللغوي الضليع احمد عبد الغفور عطار زين المحافل في هذه المسائل ، فهو مؤلف ضليع وباحث عميق الادراك ذو اراء لغوية وعلمية قويمة .

وتربو مؤلفاته المطبوعة في شتى العلوم والاداب على الثلاثين .. وكل مؤلفاته ثمين ، وكل بحوثه هادف

بدأ الاستاذ العطار حياته الادبية والعلمية في مكة اديبا ناشئا ذا شعر لامع ، ونثر ممتع شـيـق ، في اسلـوب جذاب ، يزين ذلك خـط جميل ، ومـن الادب تدرج الى ميادين اللغة والعلم ، وسلك منهـج العلماء في الاستزادة من المطالعة والافادة مـن بحوث الباحثين القدماء والمحدثين من علماء ولغويين ، وتوافرت لديه المادة اللغوية والعلمية الغزيرة والملكة الادبيـة كما يظهر لنا من مقالاته التي كان ينشرها في صحافتنا وفي صحافة الخارج ، فلما استوى عوده ، واتسقت بنوده برز في كل ما يكتـب وما يؤلفه ، ومضى قدما ، يكثر من الاطلاع ويكثر من الانتاج القيم .. حتى اصبح مبرزا في التاريخ واللغة والعلم والادب وناهيـــك بموسوعته في الملك عبد العزيز رحمه الله : (صقــر الجزيرة) التي تدرج بها من مجلد واحد ، الـــى سبعة مجلدات ، حوت كل شيء من تاريخ هذا الملــك العربي المسلم البطل ، الذي استطاع توحيد الحجاز ونجد وشمالهما وجنوبهما ، وما اكتفى العطار بذلك بل ارخ تاريخا نابضا بالحياة والاشراق للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهو كذلك مبرز في الادب شعره ونثره ، وهو ضليع في علوم الاديان ، ولــه مؤلفات مقارنة تؤيد نظريتنا هذه فيه ، وناهيك بكتابه الاخير عن الصهيونية واليهودية .. وغير ذلك كثير وفير

اما تبريزه في اللغة العربية الفصحى ودفاعه عنهـا دفاعا مجيدا له وزنه الكبير في عالم العلم ، فهـو ما سارت بذكره الركبان ، واشتملت عليه اعمـدة الصحف والمجلات ، وتوجه بتحقيقه لمعجم (الصحاح) وقد صدر في ستة مجلدات وقدم له بمقدمة هي في الحقيقة كتاب فريد في بابه .

ومقالنا هذا لايتناول جميع اثار الاستاذ العطـار فذلك امر يحتاج الى مجلد كامل ضخم حافل وانمـا موضوعنا هنا هو (العطار اللغوي) ، وكل ما نستطيع ان نقدمه في هذا الشان هو تحليل موجز ونبذ متفرقة من تحقيقات هذا الرجل العبقري الذي يمشي بـين ظهرانينا ونراه كاحدنا ، فتذهب المعاصرة المتاصرة ، ولا نوفيه حقه كعالم ولغوي واديب كبير ، اسهم في المعارف العربية والاسلامية والانسانية بقلمه الفياض وباسلوبه الجذاب وبفكره الملهم المضيء .

ومن ثم علينا ان نبدأ كلمتنا بتحقيقه المشكور لمعجم الصحاح للامام الجوهري ، هذا التحقيق الذي رفع راس بلادنا في ميدان النشر العلمي ـ عاليا واثبـت وجودنا في هذا الميدان الذي استاثر به المستشرقون اولا ، فعلماء البلاد العربية المجاورة ثانيا ـ وكنا نقف فيه في مكان الصفر على اليسار ، حتى جـاء الاستاذ العطار فسد الثغرة واقام في مكانها برجا عاليا شامخا

ووضيئا وضاء من التحقيق العلمي الفريد •

وقد مهد لتحقيقاته بتلك المقدمة الكتاب ، التي وضعها للكتاب ، عن اللغة العربية اصلا ودعمسا وتاريخا وتدوينا ، فكانت تلك المقدمة كالجوهرة المضيئة على جبين ذلك المعجم المشرق الجبين .

ونحن فيما يلي نقتبس لك من (المقدمة الكتاب) فقرات كعناوين تدل على ما وراءها من العلم الجم ، قال ((هذه اللغة الكريمة التي نتحدث بها ونكتب ، زاخرة بثروة لغوية لاحد لها ، ولا قدرة لاحد على احصائها احصاء دقيقا شاملا مضبوطا ، لان هذه الثروة من العظم بحيث تضطرب في خضمها عشرات الالوف من المواد التي لايدور منها على السنتنا واقلامنا الا جزء يسير لايعدو العشر او اقل من العشر بكثير ، وما زاد على ذلك فمنسي او مهجور)) .

وهذه الكلمة الجامعة عن مدى سعة لغتنا الفصحى لاتحتاج الى تعليق ، فكل الصيد في جوف الفرى ، وجدير بالذكر انه قد اتانا بالدليل القاطع على صحة رأيه هذا فقال فيما بعد : (نعم ان اكثر اللغة العربية غير مستعمل ، ونكاد نجزم بان ما يستعمل منها لايزيد عن عشرة الاف مادة مع ان (تاج العروس) للزبيدي يحوي عشرين ومائة الف مادة . فيها من الدخيل ولغة السواد كثير ، فاذا كان ما يوثق بعربيته مائة الف كان ما يستعمل اقل من العشر ايضا ، لان في هذا العشر كلمات دخيلة .

((وليس ما في التاج كل اللغة ، بل ما فاتنا منها كثير ، مما دعا ابا عمرو الشيباني ان يشير الى ذلك ويقول ما معناه : ((ما فاتنا من لغة العرب كثير ،ولو جاءتنا اللغة كلها لجاءنا علم كثير ، وشعر كثير)) وقال الكسائي : ((قد درس من كلام العرب كثير)) . وقد تحدث الاستاذ العطار عن جوانب اللغة في شتى انحائها ، واعطى كل مقام ما يستحقه من المقال ، وكان مبرزا وعلما شامخا في كل ما طرقه في هذا المجال ، وسلسل لنا تاريخ تدوين اللغة وتدوين المعاجم ، وافاض في ذلك افاضة الباحث ذي الاطلاع الواسع والفكر النير الفاحص ، وانتهى من ذلك الى الحديث القيم عن صاحب معجم الصحاح ، فجلاه في كل شيء ، وما ترك ثغرة مفتوحة او مقالا لقائل ، او سؤالا لسائل ، الا وقد اوفى فيه على القول القويم الجامع المبين .

ولعل من احفل ما قام به الاستاذ العطار هو وزميله الاستاذ محمد هارون هو ذلك الفهرست العجيب الجامع (فهرست اللغة) الذي نظم فيه على الطريقة الابجدية الحديثة سائر الكلمات اللغوية التي تضمنها (تهذيب الصحاح) للزنجاني ، الذي قام بتحقيقه ايضا مع زميله .. وكان هذا عملا شاقا لايقوم به الا فحول العلماء ذوي البصيرة النيرة في اللغة ، والجلد الكبير في التاليف والتنسيق ، وقد استغرق هذا الفهرس العظيم ذو الفوائد الجسيمة للباحثين والمستطلعين . – استغرق ٢٠٤ صفحة ، وهذا عدا الفهارس العامة القيمة الاخرى : فهرس مسائل العربية ، والاشعار ، والامثال ، – والاعلام ،والقبائل والبلدان ، والمواضع ، والمراجع ، والرموز ، والاشارات ولكل واحد من هذه العناوين فهرس مستقل منفرد في اخريات الكتاب ، وقد افرد الاستاذ العطار مقدمته الحافلة لكتاب (الصحاح) في كتاب مستقل جعله بعنوان : (الصحاح ومدارس المعجمات العربية) وجعل له (تمهيدا) صدره بقوله : (هذا بحث كتبته عن ((صحاح الامام الجوهري واللغة العربية رواد المعجمات منها وعن مدارس المعجمات وتاريخها ومناهجها ، وجعلته مقدمة للصحاح عندما يصدر في طبعته الجديدة ((وقد صدر فيما بعد)) وقد عقد الاستاذ العطار فيه فصلا جعل عنوانه : ((العربية احدى اللغات السامية)) وبالمناسبة القائمة تحدث

عن اللغات السامية التي العربية احداها . يقول : « واللغات السامية المشهورة في القدم : الاكادية — الاشورية — والبابلية والسامية الشرقية ، والسامية الغربية . وتنقسم هذه الى : العربية الشمالية والعربية والجنوبية (١) — اي المعينية والسبئية والاثيوبية » الخ .

وحدثنا عن تاريخ صيغة « المعجم » بمناسبة حديثه وتقديمه لمعجم الصحاح ، فقال : (فقد جاء في صحيح الامام البخاري عنوان من تعبيره وقوله وهو : « باب تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع الذي وضعه ابو عبد الله على حروف المعجم) .. واضاف ان « اول كتاب اطلق عليه اسم المعجم هو (معجم الصحابة) لابي يعلي احمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال الموصلي الحافظ محدث الجزيرة وقد ولد سنة ٢١٠ وتوفى سنة ٣٠٧) الخ .



هذا وربما كان كتاب (الصحاح ومدارس المعجمات العربية) جديرا بان يقرر في الجامعات العربية والاسلامية ، لشموله وعمقه وحسن اسلوبه .. فهو كتاب لغوي جامع وتاريخ من تواريخ اللغة شامل ، ذو اسلوب مشرق وبيان ناصع ، وحجج قوية ، واتجاه اسلامي قويم رائد .

وللعطار كتاب اخر ذوصلة قوية باللغة الفصحى وهو في معرض الدفاع عن حصونها الشامخة ، ازاء اولئك الهدامين المتربصين بها الذين يسعون ليل نهار لتقويض معالمها باحلال اللهجات العامية محلها ، وبتفتيت مراكزها وحصدها من طريق تهوين كيانها وتوهين شانها ، بابراز ما يزعمونه من عجزها عن احتواء علوم العصر الحديث ، مما سبق ان دحضه حافظ ابراهيم في « تائيته » المجدة السائرة مسير الامثال في كل صقع وبقع .

وكتاب العطار هذا ، هو في اغلبه مجموعة مقالات قيمة كان نشرها في مختلف الصحف المحلية في الشئون اللغوية التي كانت احدى تخصصاته ، واسم الكتاب : (اراء في اللغة) ..

ومن اراء الكتاب الثمينة ما تضمنه الفصل الذي هو بعنوان (الوضع والتعريب) . والاستاذ يرى ومعه الحق كل الحق فيما يرى (ان القياس احد أركان الفقه الذي يتصل بالعقيدة والعبادة وجدير ان يكون احد اركان اللغة) .. وهذا القول لايصدر الا من عالم عرك العلم وعرف خباياه في زواياه ، فاستطاع ان يستخلص منه الجواهر المنطقية العميقة السديدة ذات الابعاد المركزة الدقيقة . ثم يقول تاسيسا على القاعدة المنطقية التي استخرجها واثبتها في كتابه : (والحجر على المجددين باسم الغيرة على اللغة تجن عليها) .

وكاتب هذه السطور يؤيد نظرية الاستاذ العطار في هذه المسالة تأييدا كاملا شاملا ، ويرى ان لايطلق حبل الوضع والتعريب « اطلاقا يؤدي بهما الى الفوضى والبلبلة اللغوية ، كما نراه سائدا في كثير من الكلمات الموضوعة والمعربة التي تم وضعها او تعريبها بادي ذي بدء على ايدي العوام او اشباه العوام او أنصاف المثقفين ، مما لانزال نعاني منه الاضطراب حتى اليوم فلابد من أن يمر (الوضع والتعريب) على محك المجامع اللغوية او ما اشبه ، حتى تفحصه بمجهر اللغة ، ويبدو انطباقه على اصولها وذوقها ، ومن ثم تعلن عنه ، وتدعو الى استعماله في مختلف الأوساط الفنية والصناعية والزراعية والتجارية والعلمية وحتى الادبية .. وعلى المجامع اللغوية ان تنفض عن رؤوسها غبار التواني والانكماش فتتطور هي ايضا في مقدمة المتطورين في نشاط فكر وفي نشر ما تقرره وتقدمه للحكومات العربية بعد صهره وتنقيحه وصقله ، لتقوم هذه بدورها بابلاغ ذلك اولا باول الى وسائل الاعلام لديها ولدى الدول العربية الاخرى ، لتلتزم باستعمال هذه الكلمات وتذيعها

---

١ — يبدو أن الواو هنا زيدت غلطا في الطبع كما دل عليه سياق الكلام .

ولننشرها ولا تقبل من ديوان ما ان يتجاوزها او يخل بها أي اخلال ، فيما ينشر وفيما يذيع ويكتب ويبث، وفيما يبلغ من اوامراو تعليمات او اعلانات او بيانات او نشرات او صحف .

وبذلك نحقق النهضة اللغوية ونعيد للفصحى رونقها وقوتهاوانت شارها وجمالها ، وبذلك نزيل هذه الفوضى الضاربة اطنابها في العالم العربي التي تحاول الجهود الفردية في الاصلاح اللغوي ان تكفكف من غلوائها ، وتحد من اندلاعها ، فلا تستطيع الى ذلك سبيلا ، لان الجانب ((المشرع)) الذي بيده تحقيق هذا المطلب الرفيع لايسهم اسهاما كافيا في تحقيقه الا وهو المجامع اللغوية المبثوثة في العالم العربي ، لان الجانب (المنفذ) الذي بيده هو الاخر زمام تنفيذ ما يشرعه الجانب التشريعي لايلقي اي بال او اهتمام بهذا المهم الجليل فيما يذيعه وفيما يبثه وفيما تنشره الصحافة والنشرات التابعة له مباشرة او بشكل غير مباشر .. وقد روى في الحديث النبوي : (ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن) .

على أننا نلاحظ أن بعض المجامع اللغوية القت الحبل على الغارب لكل ما هب ودب .. من الوان الوضع والتعريب وتصحيح الاستعمال . ولدي كتاب سماه مجمع اللغةالعربية بالقاهرة (كتاب اصول اللغة) ما احوجه الى النقد والتدقيق ولتعديل فيما يقرره وفيما يثبته من الكلمات العامية والتي لاتوافق لغتنا العربية على استعمالها مطلقا .. وافق على استعماله بدون حجة لغوية صحيحة او قياس قويم ..

ومن الكلمات المعجبة في كتاب (آراء في اللغة) مقال : (((الالفاظ كائنات حية)) فالاستاذ العطار طرق هذا البحث الشائق الشائك وعالجه من ناحيته الايجابية الصحيحة ،وقد تمكن من تنقيته من الاشواك والحشائش السامة والضارة ، فهو يرى انه (مادام الاسلام اباح لنفسه ان يتصرف في اللغة التصرف العاقل الرزين فان في ذلك اسوة لكل من كان قادرا على ان يتصرف بلغته هذا التصرف الحكيم الذي تبه شأنها) . وقد تمكن الاستاذ من ان يوصد

الباب الخلفي الذي تهب منه رياح تهديم اللغة العربية الفصحى من هذا الجانب ، وهو الباب الذي اثر دعاة العامية ذوي الاغراض الخبيثة المدفونة في شغاف قلوبهم المريضة بالحقد على الاسلام ان يفتحوه على مصراعيه للذين يستهويهم الضلال والافك .. وفي طليعة هؤلاء بعض ادباء المهجر ومنهم في الطليعة ميخائيل نعيمة في كتابه : (الغربال) الذي جهر فيه بارائه الفجة حيال سميه ووراءهدم مجد اللغه العربية الفصحى ، بتزوير البواعث التي ادت به الى هذا الرأى الفاشل .. والذي كان — فيما ارى — نقطة تحول عن الادب المهجري بقضه وقضيضه لدى الرعيل الاول من ادباء مكة وجدة والطائف ، على ما دونه عنهم كتاب (المعرض) لمؤلفه ((محمد سرور الصبان)) في اوائل العقد الخامس من هذا القرن الهجري الذي نعيش في اواخره .

(والباب الامامي) الايجابي الذي عالج منه العطار ، موضوع (حيوية الكائن اللغوي) هو انه قد قيد التجديد المنشود بان يكون رزينا وعاقلا ، وجعل منار هذا التجديد هو ما كان الاسلام قام به في مطلع سطوع اضوائه في الجزيرة ، من تحميل الالفاظ العربية الفصحى مفاهيم جديدة محددة لم تكن معروفة لدى عرب الجاهلية مطلقا ، لانها(اسلامية) المنشأ في المفاهيم والمعاني ، وقد جعل العطار هذا التجديد وسيلة الى زيادة مواد اللغة الفصحى ، لا سبيلا الى افنائها كما يسعى اليه حملة الدعاوة لهدمها من طريق نبذ الفاظها الرائعة حقا ، واحلال الصيغ المهترئة القاصرة محلها .

وكم كان الاستاذ العطار موفقا وحكيما حينما اتبع المقال السابق ذكره بمقال ندد فيه بدعاة محاولة هدم صروح الفصحى من طريق رميها بالعجز والقصور ، وكان عنوان المقال (العامية والتسهيل والاعراب) .. وقد القم فيه دعاة العامية ، الحجر ، وفند مزاعمهم واقام صرح العدل والانصاف والتقدير للغتنا الفصحى المجيدة ، ومما قاله في بحثه هذا (ان هدم الفصحى هدم للعربية والاسلام ، لان الفصحى لغة العرب ،

ولغة الكتاب والسنة، فاذا وفقوا لما يدعون اليه امكن لهم ان يباعدوا بين المسلمين والعرب وتراثهم الديني والفكري والادبي ،وعندئذ يسهل عليهم أثلال الروح الانسانية التي طهرها الاسلام وهذبها القران وعندما تذل الروح الانسانية يستحيل الانسان حيوانا يسهل قياده وتوجيهه)

مقدمات ونتائج منطقية معقولة وسديدة موفقة كل التوفيق ، ولا تصدر الا من ذهن عالم قد هضم العلم واللغة وطاوعه البيان .

وقد جاءنا العطار بعد كلمة (العربية في خطر) بكلمة مكملة لمغزاها .. (المدارس هي المسؤولة) بمعنى انها المسؤولة عما لحق ويلحق باللغة الفصحى من اذى ، فهي التي تخرج اولئك المؤذين وتعطيهم الشهادات وتمهد لهم سبيل النشر والظهور ، فعليها تقع التبعة الاولى عن هذا الفساد الفكري المستشرى في العالم العربي الذي يستهدف ذووه — وهم ولله الحمد — قلة ضئيلة اليوم . بعد ان كانوا كثرة ذات صوت مدو في ايام الاستعمار .

وهناك بحث عنوانه : (لغة الدواوين) .. ولغة الدواوين كما ادركناها كانت غاية في الضعة والركاكة، وقد عالجنا اصلاحها بقدر ما يستطيع فرد من الافراد ، ولا تزال بحاجة الى تحسين ورفع المستوى .. والمدارس هي المسؤولة .



وللاستاذ العطار كتاب اخر قمين بالاشادة هو : (الزحف على لغة القران) وقد حوى هذا الكتاب دفاعا مجيداً عن لغة القران .. وتعرض لاولئك الذين حاولوا طمس معالمها وواد اثارها الشامخة من اذناب الاستشراق والاستعمار ، فذكر اسماءهم وتاريخ جهودهم في هذا السبيل ، وما كتبوه ، والصحف والمجلات التي نشروا فيها هراءهم واباطيلهم واضاليلهم ولا باس من سرد اسمائهم كما وردت في الكتاب لان في ذلك تعريفا للقارىء الذي لم يطلع على تاريخ هذا الاستعمار اللغوي الخفي .. فمن اوائل هؤلاء : سبيتا الالماني ، وكارل فولرس الالماني ايضا ، والسير وليسم ولوكس الانكليزي وسلدن وولمور . لابد ان الاستاذ العطار نقب في مئات المجلدات والصحف حتى توصل الى تراجم هؤلاء وادرك سمومهم التي كانوا ينفثونها في الاجواءالعربية تكريها لشبابها للغتهم الكريمة وقد اعطانا الاستاذ في كتابه نبذا من اقوالهم في ذالك وذكر اسماء المجلات والكتب التي نشروافيها هذيانهم واودعوها افكهم .. ثم ذكر اسماء اخرى غير غريبة نهجت نهج اساتذتهم في محاولات طمسآثر الفصحى وتعجيزها وتبغيض ابنائها لها ومنهم في الطليعة يعقوب صروف ولويس عوض ومارون غصن الخوري وانيس فريحة وسلامة موسى.. واخيرا: سعيد عقيل .

وكما فعل مع المستشرقين السابق ذكرهم صنع مع هؤلاء ، فسجل لنا كلماتهم واراءهم التي تكن العداوة وتظهرها للفصحى .



وبعد فهذه الملمة لاتفي للاستاذ (العطار اللغوي) حقه ، ولا ترسل الاضواء الكافية علي معاقل علمه ولغويته ، وانما هي معالم وصوى وتعليقات عابرة وومضات خاطفة ، لعلم غزيز وادب جم كبير . وعمق في لغة العرب عميق فالاستاذ العطار احد رجالنا اللغويين الافذاذ الذين تعتز بهم لغتنا ، وقلما يجود بمثله الزمان فهو حجة وثقة وواسع الاطلاع على متون اللغة وموادها وتاريخها واصولها وفروعها وقواعدها ، لايند عنه في ذلك ناد .. مد الله في عمره ليفيض سجالا متوالية في احياء لغتنا المعطاء وفي انمائها وفي الدفاع عن حصونها المنيعة وفي الذود عن حياضها السلسبيل . ولو كان عندنا مجمع لغوي وعلمي لكان الاستاذ العطار في مقدمة المرشحين لعضويته عن جدارة وعن كفاءة ملموسة ، والحق اقول ،ولست متزلفا ولا مجاملا فيما اوردته من الاراء السالف ذكرها والاقوال السابق ايرادها آنفا ، والله الهادى الى سواء السبيل .

عبد القدوس الانصارى

جدة في يوم الجمعة ١٤ — ١٠ — ١٣٩٣هـ

* الصناعات الثقيلة *

● الصناعات الثقيلة يعنى بها « عدد من الصناعات التى تعرف باسم « الصناعات الاساسية » او « الصناعات الكبرى » وتستخدم منتجاتها عادة خامات وسيطة لصناعات اخرى .

* الشخص الاعتبارى *

● الشخص الاعتبارى هو « هيئة من الناس يكون لها شخصية مستقلة عن شخصيات الافراد المكونين لها . ويقابل الشخص الطبيعى ، الشخص الاعتبارى .

* سنة جوفيزيقية *

● هذا الاسم يطلق على برنامج علمى على مستوى عالمى وقد تم تنفيذ هذا البرنامج خلال عام ١٩٥٧ م ، ويهدف هذا البرنامج العالمى الحديث الى القيام بدراسة شاملة للظواهر الارضية وتشتمل هذه الدراسة على دراسة الجاذبية الارضية ، والمغناطيسية الارضية ، والاشعة الكونية ، والارصاد الجوية ، واسرار البحار والمحيطات ، والثلاجات ، والمناطق القطبية وطبقات الجو العليا وغير ذلك .

* التدريب المهنى *

* يقصد بالتدريب المهنى — بكسر الميم وسكون الهاء — نسبة الى المهنة — يقصد به اعداد الانسان العامل الفنى اعدادا مناسبا لكل مهنة لتتوافر لديه المارة الخاصة او العادية .

* دومنيون *

● الدومنيون : استخدمت هذه الكلمة الانكليزية عرفا منذ عام ١٩٢٦ م للدلالة على الدول ذات الاستقلال الداخلى التى كانت داخلة في اطار الامبراطورية البريطانية الافلة .

* منظمة الوحدة الافريقية *

● هى منظمة اقليمية تضم دول القارة الافريقية المستقلة الموافقة والعاملة بالمبادىء التى قام عليها ميثاق المنظمة . . وكان تاليفها فى ٢٥ مايو ١٩٦٢م بعد اجتماع مؤتمر القمة فى اديس ابابا . ولها اجهزة وامانة عامة .

رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

الحلقة السابعة عشرة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد
السائح السعودي

● ختم جزء عم ●

★ وعلى عادتي اليومية مع الكتاب والفقيهة جيئة وذهابا حتى ختمت جزء عم بكل شدة وكلفة فقالت الفقيهة : قل لعماتك يعملن الحفلة ويأتين بالحلوى والمشمص الذى تعطاه عـادة عنـد ختم جزء عم .. فبلغتهن رسالتها ، فاشترين الحلوى وبعثن بها اليها على النمط الذي جرى عند سورة الضحى ، ثم جئن اليها وأسلمنها نصيبها من النقود ، وهو الريال المجيدى . وطفت مع التلامـذة في سويقـة والمروة ، ثم امرتنا بالانصراف . وهذا الحفل لا ادرى عن اسمه شيئـا لكني سأتي بنبذة عنه عند شرح الكلمات .

● مدرسة الخياط بالمسعى ●

★ وانتهى العام ودخلت في التاسعة وقد دخل العام الاربعون بعد الالف والثلاثمائة ولم استفد شيئا من الفقيهة رحمها الله ويا أسفا على ما ضاع من وقت ثمين ، وليت شعري كان اياما او شهورا ولكنه قارب العامين او زاد .

وبينما انا ذاهب ذات يوم الى الفقيهةعلى عادتي ، واذا بالوالد والسيد الدحلان قد اقبلا من جهة سويقة ، فقابلانـي بزقاق الخياط المعروف في طريقي الي الفقيهة فسلمت عليهما ثم سرت الى سويقة فقال الدحلان : ارجع قد أعتقك اللـه من الفقيهة ـ تعال معنـا ـ فذهبت معهما واذا هما يتجهان نحو مدرسة الخياط بالمسعى التي جلدت فيها يوما ما كما مر في بعض الحلقـات وقلت في نفسي لعلهما يريدان جلدي من جديد وصرت أرتعد وأرتعش خوفا من العلقة ، فقال السيد لا تثريب عليك ، فقد سجلناك في هـذه المدرسة وأنت الان احد تلامذتها فبيض بوجوهنا امام المعلمين لا تكسفنا ـ وهذه كلمة عامية يأتي شرحها فيما بعـد .

● مدير المدرسة ●

★ ثم دخلنا المدرسة وقصدنا الادارة حيث قابلنا مديرها المرحوم الشيخ عبد الكريم حنفي الذي قال : اهلا بالشراد .. ثم حضر العمجمال والسيد المالكيصهره حيث رحبوا بالوالدوالسيد، ثم وصاهم السيد الدحلان وقال لهم : هذا الطفل امانة في عنـقكم ويكـفي ما مر به من تعذيب وتشريد وتغريب ..

ثم التفت الى عمي جمال وقال له : يـدك بيده من البيت الى المدرسة ومنها الى البيت لا ينفلتمنكم . ثم خرجا ، وبقيت وحدي فيالادارة حيث ذهب الاساتذة الى القاء دروسهم وواجباتهـم

حتى يحين وقت الظهر لاخرج مع عمي والسيد المالكي ..

● أسئلة جديدة ●

★ ولكن المدير الشيخ عبد الكريم حنفي لم يقتنع باني قد فككت الحرف ، وختمت جزء عم، وكتبت في اللوح ، بل اعاد علي ء الاسئلة المحرجة من جديد فوجدني خالي الذهن ساذجا بدائيا ، وافرغ من فؤاد ام موسى .. فنادى العم واخبره بالخبر ، فقال : اجعلوه في السنة الاولى في صف الهجاية : (الف باء) ويالها من صدمة قاسية فامتثلت الامر وسلمت امري لله .

● ادوات مدرسية ●

● ثم خرجت مع العم رحمه الله الى بيتنا بباب الدريبة حيث زف الخبر الى العمات ففرحن جميعهن بدخولي مدرسة الخياط . وفي المساء اخذني الى باب السلام حيث اشترى لي محفظة (اضبارة لحفظ الدفاتر والكتب) كما اشترى لي كتب مطالعة وتهجية ودواة ومراسم واقلاما من « البوص » وحذاء جديدا . وفي اليوم الثاني ذهبت معه الى المدرسة وانا فرح مسرور بالمدرسة ولكنهم وضعوني في الصف الاول، وبعد لحظات من الدراسة جاء رجل بدفتر كبير ونادى الطلبة : فلان ، فلان (وكل من جاء اسمه يقف قائلا : (حاضر) وجاء اسمي فوقفت وقلت مثلهم . وكانت فرحتي اشد لتغير المنظر والشكل وتبدل الحال .. وما اقل ما يفرح الصغار السذج .

● اساتذة المدرسة ●

● وفي مقدمتهم مديرها عبد الكريم حنفي، ثم عمي جمال مرداد ، والسيد عبد الرحمن المالكي والشيخ محمود مرزا ، وكان استاذا للخط والاملاء، ثم الشيخ سعيد خفاجي، والشيخ احمد سباعي ، والشيخ محمد حابس ، والشيخ احمد حابس ، والاستاذ الدمنهوري ، وانا غير متذكر لاسمه أهو علي أم بكر - (يراجع في سجل المدرسة اذا اقتضى الامر) وكان هذا مع الاستاذ احمد حابس يتناوبان رقابة المدرسة ومراقبة الطلبة وتوقيع الجزاء على الجاني او المقصر في الواجبات المدرسية تعليقا في الفلكة وجلدا على الاقدام ، ثم المرحوم الشيخ عبد الوهاب خياط واخوه الشيخ عبد الرحمن خياط وكانا يلقبان بكلمة « مبارك » تارة و « خياط» تارة اخرى وشهرة اللقب الاول أكثر شيوعا، ثم الشيخ عبد الغني بشير ثم الشيخ أحمد زهر الليالي والشيخ عبد الوهاب سناري .

● كلهم ماتوا ●

● ولم يبق من هذه المجموعة كلها الا الشيخ احمد السباعي أستاذنا الكبير أطال الله عمره ورحم الله أساتذتنا الذين ذكرتهم والذين أسدوا الينا المعروف، وعلمونا واكرمونا وأدوا رسالتهم حق أدائها وبارك الله في ذريتهم .

● بدون فائدة ●

● وهناك بعض أساتذة بهذه المدرسة لكني لا اتذكر اسماءهم الان - وموقع هذه المدرسة في وسط المسعى امام باب السلام وواجهتها من شارع المشية وواجهتها الاخرى على باب السلام وتحتها دكاكين تجار الشاي وعبد الله كعكي ثم صارت فيما بعد ملكا لامانة العاصمة ثم اشتراها الشيخ جستنية وادخلت اخيرا في مشروع توسعة الحرم المكي ..

ولسوء حظي ، لم استفد من هذه المدرسة ايضا - لان عمي مدرس بها وصهره السيد عبد

الرحمن المالكي كذلك ويرجع عدم الاستفادة الى زنبيل المقاضي وايصاله للدارين - فالعم يحضر معه الزنبيل ، وفي اجازة الفسحة - بضم الفاء وتسكين السين وفتح الحاء ثم التاء المربوطة - يخرج ليملأ الزنبيل من المشية وهي بجانب المدرسة مباشرة . وكذلك السيد المالكي ، وفي اثناء الدراسة يامراني بايصال زنبيليهما الى بيتيهما بسبب عدم وجود خادم لهما يقوم بهذه المهمة .

والمسافة بين المنزلين شاسعة ، اذ الاول بباب الدريبة والثاني باخر الشامية بالقرب من بيت شطا ببرحة بنجر .

وعند ايصال الزنبيلين تنبت طلبات وحاجات منها لوح العيش ووضعه في الفرن وغيره وغيره .. ومن هو ياترى كان يقوم بهذه المهمة قبلي ، وكان الاساتذة في ذلك الحين يحضرون زنابيلهم معهم يضعونها عند حارس المدرسة حتى اذا ما جاءت الفسحة خرجوا للمقاضي بسبب قرب السوق من المدرسة ، وبعضهم يوصل المقاضي الى بيته ثم يرجع الى المدرسة اذا كان البيت قريبا وبعضهم يبعث بها مع احد الطلبة كما هو الحال معي · وكانت الفسحة في ذلك الوقت اكثر من ثلث ساعة ·

ووقتها يبدأ بعد الحصة الثانية من الدراسة لان الحصص التي قبل الظهر اربع اثنتان منها قبل الفسحة واثنتان بعدها

وهي معدة لاستراحة التلاميذ والاساتذةمعا ويقضونها في شرب القهوة واحتساء الشاي واللعب بفناء المدرسة ·· وبعض الطلبة يستاذنون من ادارة المدرسة فيخرجون لقضاء حاجاتهم وايصالها الى بيوتهم ، ثم يرجعون ·· وبعضهم لا يرجع اذا كان عليه واجبات ثقيلة ويريد الفرار منها خوفا من العقاب .. وكانت انظمة المدارس آنذاك مهلهلة لم تنضج بعد اذ كانت ارتجالية محضةبالنسبة للطلبة والاساتذة·

وقد رأيت بعض الاساتذة يبعث التلميذ الذى يثق به ، ويعهد اليه بشراء بعض الحاجيات وايصالها الى داره ثم الرجوع للمدرسة وهذا في اثناء الحصص . واذا منعه البواب بعث اليه بورقة يأمره فيها باخراج التلميذ

والتلاميذ الفقراء والذين هم ليسوا من اصحاب البيوتات والوجاهة او الاسر الراقيةهم المسخرون لهذه الاشياء ، والا فمن يجرؤ انيبعث بزنبيله او مشترياته مع احد اولاد الاغنياء او ذوى الوظائف الحساسة · والويل للضعيف ولكن الله ناصره ومعاونه ومن صبر ظفر ·

● التسامر والتحادث ●

● وفي الليل يأتي معظم هؤلاء الاساتذة اليدارنا بباب الدريبة يسمرون ويلعبون (الجوقر والضومنة) ولا احد غيري يباشرهم بالشاي والقهوة والماء ويستقبلهم من باب الزقاق بالمصباح ويشيعهم به حين الخروج ، لانه لا خادم بالدار غيري ·

● مكة ظلام ●

● وكانت مكة في ذلك العهد مظلمة بغير كهرباء ، وكان الضيف اذا قصد بيتا من بيوتها للزيارة ينادي صاحب الدار من الخارج فينزل بنفسه او يبعث بولده او خادمه حاملا المصباح فينزل الى باب الزقاق محييا ومضيئا للضيف ليصعد معه السلالم بالمصباح وكذلك عندالخروج ولا يخرجون الا في وقت متاخر ، فمتى اذاكر دروسي ومتى احفظ الواجبات ؟!

● بكرج الحليب ●

ومن المقررات الملقاة على عاتقي شراء الحليب واللبن الحامض والفول وخبز الفطير صباحا قبل طلوع الشمس وقبل كل شيءاحضار أبريق الحليب ممتلئا ·· وكان عميلنا بصورة

دائمة هو اللبان (حمزة مستعجل) ومقره سويقة اذ يبسط على حافة احد دكاكينها المقلقة المواجهة لباب الزيادة ، وعميلنا للفول المدمس والمعصوب هو المرحوم احمد باسلاسل بسوق الليل، وعميلنا الفران بقهوة القبو ، والويل لي ان تاخرت او تثاقلت عن اداء هذه الواجبات · وهذا اللبان له اخ بباب العمرة يبيع مثله ، وكان شيخ اللباتة في ذلك الوقت وهما يبيعان الحليب الخالي من الغش ، ويشاركهم في ذلك المرحوم خليل ابو النجا والمرحوم عابد مراد بسوق الليل وكل واحد من هؤلاء يقتني اكثر من عشر بقرات سمان ومن بعدهم الاناضولي اللبان التركي ·· وكان سعر الاقة خمسة قروش ، وسعر زبدية اللبن الممتاز نصف قرش ، والبيضة الفاخرة بقرش ، ورغيف العيش بنصف قرش ..

● الهرة والفار

● وذات يوم ذهبت كعادتي لشراء الحليب ولبن الزبادي من عمنا اللبان « المستعجل » وكان احد جيرانه من القماشين « اي البزازين » وهم بائعو الاقمشة المنسوجة ، قد فتح حانوته ووجد مصيدته قد علق بها جرذ كبير فاودعها عند عمنا اللبان ريثما يحضر القطة من البيت المجاور — وانا قد اشتريت مخصصي من الحليب واللبن، ووقفت انظر المعركة بين الفار الكبير والقطة الجميلة ، كما وقف ثلاثة من الغلمان ينظرون ايضا ·· وحثني اللبان على الانتظار فوقفت وانتظرت ويا ليتني لم افعل ··

وجاء البزاز بالقطة واقعدها امام المصيدة فافترشت ذراعيها وسمرت قدميها وذنبها ومدت عنقها وارسلت وصوبت حدق عينيها نحو المصيدة حتى صار ذنبها مساويا لراسها كالمسطرة — ثم رفعت مخالبها عن سطح الارض قليلا لتقوم بالهجوم والانقضاض على فريستها المفضلة عندما تخرج من الشبكة ولكن الفار لم يخرج حيث ان المصيدة مفتوحة بل تسمر داخلها وصار يبول من الذعر ·

واخيرا اخذ اللبان المصيدة ونكسها وخضها حتى سقط الجرذ وقفز نحوي فرميت بابريق الحليب واللبن وركضت خائفا مذعورا لانني لم أعهد مثل هذا المنظر في البادية ولا قط رأيت الفئران

ثم ناداني اللبان فرجعت وقد غرست القطة انيابها في رقبة فريستها وسحبته سحبا — سحبته الى دهليز احد البيوت القديمة واختفت عن الانظار ·

● ترشقه بمدرسة الخياط ●

● ذهبت الى البيت واخبرت العمة بما جرى وشرحت لها الاسباب التي أدت الى انسكاب الحليب ولكنها صبحتني بعلقة ساخنة ·

● وعلقه بمدسه الخياط ●

● فذهبت الى المدرسة من غير افطار ، ولما تمض ساعة حتى جاء العم غاضبا بسبب خروجي وذهابي الى المدرسة من غير أن يصحبني كالمعتاد وكنت غير حافظ لدرس التجويد في تلك الحصة وفي تلك اللحظة بالذات كان شيخ التجويد وهو المرحوم عبد الغني بشير كان غضبان فسحبني الى العم جمال واشتكى قصوري وعدم حفظي للدرس فوافق شن طبقة اذ كل منهما يريد ضربي وعذابي ··

● وفي الحال طلبا المراقب الاستاذ الدمنهوري والفلكة والخيزران فعلقني في الفلكة ورش قدمي بالماء وجلد ثم جلد ثم اخذ الخيزران العم فجلد ثم دفعها للبشير لكنه عطف وندم وقال : بس كفاية ··

لكن قدمي قد انتفخت وتفلحت وتشققت وازرقت وتعرجت وحاولت النهوض فلم استطع ··

محمد عبد الحميد مرداد

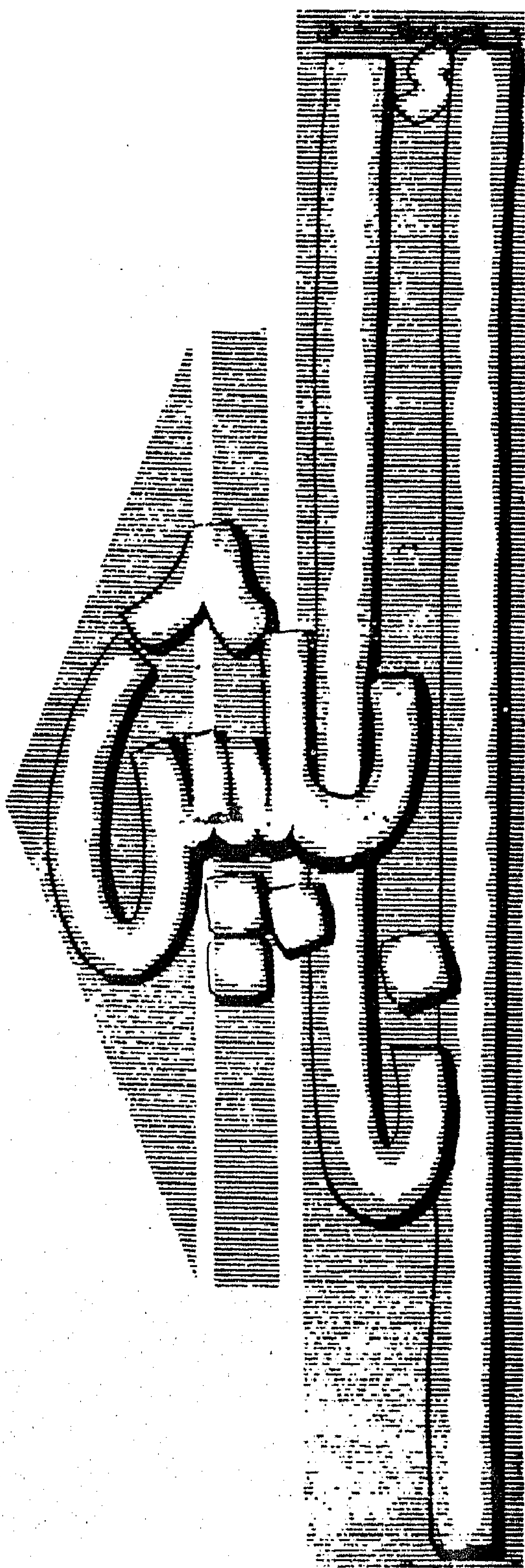
بيان

من إدارة مجلة المنهل



● كان معالي السيد حسن عباس الشربتلي تعهد بأن يقوم بالتبرع بتكاليف مكافآت وضع فهارس عامة لمجلة المنهل من بدء صدورها في عام ١٣٥٥ هـ حتى عام ١٣٩٦ هـ وذلك لمدة سنة كاملة اى من جمادى الثانية ١٣٩٥ هـ حتى نهاية جمادى الاولى ١٣٩٦ هـ مع طبع تلك الفارس طبعا متقنا فاخـرا على نفقته الخاصة ، وكان ثمرة ذلك ان الفت لجنة خماسية مكونة من بعض كبار ادبائنا واشتغلت اللجنة في مكة المكرمة وبذلت جهودها فكانوا طيلة سنة كاملة في عمل متواصل وانتهى العام المقرر ولم ينته عمل الفهارس بعد . بسبب كثرة موادها وتشابكها وضرورة مراعاة الدقة في ملء دفاتر الفهارس بها على طراز فهرسي حديث .

لقد كان العمل اكبر من ان يتم في سنة واحدة . فمجلة المقتطف مثلا استغرق عمل فهارسها العامة المماثلة اربع سنوات . واخيرا راجع رئيس التحرير معالي السيد حسن الشربتلي المتكفل بوضع هذه الفهارس للمنهل وطبعها على نفقته الخاصة اسهاما في نهضة ادبنا السعودى الحديث ومؤازرة منه فى تطوره المرحلي فى هذا البلد الزاهر وشرح لمعاليه الحقيقة ، واطلعه على حساب كل ماتسلمه منه لهذه الغاية من النقود وقدره (٣٢٥٠٠) ريال وما صرفه للجنة بزيادة شهر واحد على السنة هو شهر جمادى الثانية سنة ١٣٩٦ هـ وقدر ذلك المصروف المطابق للوارد منه ٣٢٥٠٠ ريال ايضا بموجب مستندات تحمل توقيعات اعضاء اللجنة شهريا لمدة ثلاثة عشر شهرا .. اى من جمادى الثانية ١٣٩٥ هـ الى نهاية جمادى الثانية ١٣٩٦ هـ . وقد وافق معاليه مشكورا على مد عمل اللجنة ستة اشهر اخرى تبدأ من ٢٠ شوال ١٣٩٦ هـ الى ربيع الثانى ١٣٩٧ هـ وقرر مواصلة صرف المكافأة المقررة منه للاعضاء الخمسة وهى (٥٠٠) ريال شهريا لكل واحد منهم بالمدة الجديدة .. وقد شكر له رئيس التحرير هذه المكرمة .



◆ نظمت ادارة مجلــــة المنهل فى الاونة الاخيـــرة « ملفاتها » القديمة ، منـــذ تأسيسها فى عام ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م نظمتها تنظيما حديثا وابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليها المهترئة باضبارات جديدة من الطراز الحديـــث وبهذه العملية التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالـــة النظر فى الرسائل القديمـــة التى تحتويها تلك الاضابير • فرأى ـ بالمناسـبة ـ ان يختار منها مايفيد نشره فـــى نواحى الأدب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم •

وهانحن نثبت فيما يلى نص الرسالة التى تلقاها رئيـــس التحرير فى ١٠ جمادى الاولى ١٣٦٩ هـ من الاستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله •

العالم العربي

مجلة الأمم العربية

تصدرها — دار التوزيع والطباعة والنشر

الادارة : ٥٣ شارع ابراهيم باشا ـ القاهرة

١٠ جمادى الأولى ١٣٦٨ هـ

حضرة المحترم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري

تحية وبعد فان مجلة « العالم العربي » التي تصدرها « دار التوزيع والطباعة والنشر » في أول كل شهر تعنى عناية خاصة بكل كتاب تخرجه المطبعة العربية في جميع البلاد العربية ، لتلفت اليه كل قارىء في هذه البلاد عن طريق النقد والتعريف .

فرجاؤنا أن تعاونونا في هذه المهمة باخباركم عن كل كتاب تصدرونه في حينه لنتمكن من الحديث عنه في الوقت المناسب .

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام

رئيس التحرير

سيد قطب

١٠/٥/٦٨ هـ

طرائف

□ سجع ركيك بمثله □

● اشترى رجل من أصحاب يعقوب الكندي جارية فاغتاظت عليه ، فشكاها الى يعقوب الكندي .. فقال له : جئني بها لاعظها .. فجاء بها اليه .. فقال : يا لعوبة يا هذه الاختيرات الدالات على الجهالات ؟ وعلى . فرط الاعتياصات من الموبقات على طالبي المودات ، الباذلين الكرائم المعونات ، مؤذنات بعدم المعقولات ؟ .. فقالت له الجارية : أما علمت أن هذه العشونات المنتشرات ، على صدور أهل الركاكات ، محتاجات الى المواسي الحالقات ؟ .. فقال يعقوب الكندي : لله درها ! .. فقد قسمت الكلام تقسيما فلسفيا . فاشدد يديك بها .. !

□ ولست كذلك □

● قيل لابي العالية الرياحي : كيف اصبحت ؟ .. فقال : على خلاف ما يحب الله ، وخلاف ما يحب الشيطان ، وخلاف ما أحب أنا .. فقيل له : وكيف ذلك ؟.. فقال : لان الله يحب ان أطيعه ولا أعصيه ، ولست كذلك ، والشيطان يحب ان أعصى الله وأطيعه ، ولست كذلك .. وأنا أحب ان لا أهرم وافتقر ، وان لا أموت ، ولست كذلك ..

□ لاكونن بزازا يوم القيامة □

● لزم أبو الشمقمق الشاعر الظريف المشهور بيته ، بسبب اطمار رثة كانت عليه يستحي أن يواجه بها الناس .. فقال المهدي .. له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله : أبشر يا أبا الشمقمق ، فقد روى أن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة .. فقال له أبو الشمقمق : اذا كان ذلك حقا فاني لاكونن بزازا يوم القيامة !

□ الاصمعي وحامل الجرة □

● حدث الاصمعي فقال : اجتزت في بعض سكك الكوفة ، فاذا برجل قد خرج من حبس على كتفه جرة ، وهو ينشد :

وأكرم نفسي انني ان أهنتها
وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقلت له : تكرمها بمثل هذا ؟ .. فقال لي : نعم ، وأستغني عن سفلة مثلك اذا سألته يقول : صنع الله لك ! .. فقلت : تراه عرفني ! .. فأسرعت ، فصاح بي : يا أصمعي .. فالتفت اليه فقال :

انقل الصخر من قلل الجبال
احب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار
وكل العار في ذل السؤال

□ أثقب اللؤلؤ □

● دخل يزيد بن منصور الحميري خال المهدي على بشار الشاعر الماجن الكفيف وهو واقف بين يدي المهدي ينشد شعرا .. فلما فرغ من انشاده أقبل عليه يزيد الحميري وقال له ما صناعتك يا شيخ ؟ .. فقال له بشار : أثقب اللؤلؤ ! .. فضحك

نوادر

□ يسمى الذئب الذى اكل يوسف □

● قال ابو دحية القاص : كان اسم الذئب الذى أكل يوسف كذا .. فقالوا له : ان يوسف لم يأكله الذئب .. قال : فهذا اسم الذئب الذى لم يأكل يوسف ..

□ خطبة مثمرة □

● خطب عبد الله بن عامر بالبصرة فى يوم عيد الاضحى ، فارتج عليه ، فمكث ساعة ، ثم قال : (والله لا أجمع عليكم عيا ولؤما .. من اخذ شاة من السوق فهى له ، وثمنها على) ..

□ من احق بالمسالة منى ؟! □

● كان المغنى أبو صدقة يلح فى السؤال والتكفف ، فعوتب على ذلك .. فقال : ان اسمى مسكين ، وكنيتى أبو صدقة ، وابنتى اسمها فاقة ، واسم ابنى صدقة .. فمن أحق بالمسألة منى .. ؟!

□ حجة شرعية .. فى ابيات شعر □

دخل عمر بن الوردى مدينة دمشق فى أيام نجم الدين الشافعى قاضى القضاة ، فأجلسه فى صفة الشهود المعروفة بالشبان .. وكان الشيخ ابن الوردى يلبس زى أهل المعرة ، فاستزراه الشهود وحضر عقد شراء ــ اى حجة ــ فقال بعضهم : اعطوا المعرى يكتبه .. فقال لهم ابن الوردى : تريدون أن أكتبه نظما أو نثرا !؟ فازداد هزؤهم به فقالوا : نظما .. فأخذ القرطاس وكتب :

باسم اله الخلق هذا ما اشترى
محمد بن يونس بن سنقرا
عن مالك بن أحمد بن الازرق
كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة ارض واقعة
بكورة الغوطة وهى جامعة
وسلم الارض الى من اشترى
فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق
طوعا فما لاحد تعلق
ثم ضمان الدرك المشهور
فيه على بائعه المذكور
واشهدا عليهما بذاك فى
رابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبعمائة وعشرة
من بعد خمس نميت للهجرة
والحمد لله وصلى ربى
على النبى وآله والصحب
يشهد بالمضمون من هذا عمر
ابن المظفر المعرى اذا حضر

وقد تأمل الجماعة سرعة بديهته مع استيعاب الشروط الشرعية ، فاعترفوا بفضله ، واعتذروا اليه لما علموا أنه ابن الوردى ، وأجلسوه فى صدر المكان .. ولكنهم عجزوا عن ــ رسم الشهادة ــ نظما ، وسالوه ذلك فكتب عن شخص منهم الى جانبه يدعى ابن رسول :

قد حضر العقد لذاك (أحمد)
(ابن رسول) وبذاك يشهد

مدينة ضباء عبر التاريخ



محمد عبد القادر علي فنزه ..

همسة من همسات التاريخ شدتني للكتابة في هذا الموضوع ذلك انه توجد في شمال المملكة وعلى الساحل الغربي للبحر الاحمر مدينة يسميها أهلها ((ضباء)) ان التاريخ قد غفل قليلا عنها — وكثيرا ما يغفل التاريخ — فكانت اشبه بمجهولة لدى كثير من الناس ولعل سبب ذلك وعورة مسالكها وصعوبة الوصول اليها وقد اختلف في تسميتها .

ذكرها ياقوت الحموي بصيغة((ضباء)) بفتح الضاد وتشديد الباء والمد وذكرها بمعنى موضع وقد استشهد بابيات للشاعر حسين بن مطير الاسدي :

مافقت بينهم حتى غدوا حِزَقا
وجردت دون من يهوى الهواديج
واصبحت منهم ضباء خالية
كما خلت منهم الزوراء فالعوج

ولعلها كانت تسمى بهذا الاسم ((ضباء)) في ذلك العصر وتغير مدلول الاسم كما حدث لغيرها من البلدان ذلك ان الناس الان يلفظون ((جدة)) بكسر الجيم مع ان الصحيح هو ضم الجيم (١) .

وقد وردت ايضا بصيغة ((ضبة)) (٢) بفتح الضاد وتشديد الباء ثم تاء مربوطة على انها موضع بتهامة بساحل البحر مما يلي الشام .

كما ذكرها احمد رضا بهذه الصيغة ((ضباء)) (٣) بكسر الضاد بمعنى موضع . ولعل ياقوتا في معجمه يقصد بها نفس المكان موضوع البحث اذ لايوجد اي تفسير لذلك غيره . ولعل ما ذكره احمد رضا جاء فيه الشائع لدى اهلها الان ((ضباء)) . ولعلها اصلا من الظباء بقلب الظاء ضادا على عادة العرب حين يقلبون الظاء ضادا وقد عرفت مدينة ((ضباء)) بكثرة الظباء . هذا وبعض الناس يلفظها بضم الضاد والصواب في ذلك هو((ضباء))بالكسر .وضم الضاد لهجة عامية اتخذها بعضهم وهي خطأ شائع لايستند الى دليل من اللغة الفصحى .

ولم يحدد لنا التاريخ اول من سكن ضباء غير ان قبيلة ((الحويطات))(٤) استوطنت هناك ثم تلاها قبائل واسر .

وثمة حدث تاريخي هام في حياة((ضباء)) فقد قامت بالقرب منها بخمسة واربعين كيلو مترا معركة بين الحق والباطل عند جبل يسمى ((شار)) تلك المعركة التي انتصرت بها قوة الحق التي رعاها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بشجاعته في سبيل نصرة الحق وتامين الوحدة الوطنية للبلاد .

وبعد هذا الانتصار الحاسم حظيت مدينة

١ — معجم البلدان صفحة ٤٢٣ المجلد السادس مطبعة السعادة بمصر . وعن ضم جيم جدة راجع معجم البلدان ايضا ص ١١٥ طبعة بيروت .

٢ — تاج العروس (فصل الضاد صفحة ٥٢٥ المجلد الثالث.

٣ — معجم متن اللغة المجلد الثالث

٤ — كنز الانساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل

ضباء بأمن ورخاء عظيمين .

وقد كان يعيش أهل ضباء حياة بسيطة ويعملون في التجارة وصيد الاسماك ويساعدها على ذلك انها مدينة ساحلية وبها مركز للبيع والشراء . والان يعمل الاهالي في المرافق الحكومية كالامارة والشرطة والبلدية وخفرالسواحل وغيرها. وحظيت البلدة بنصيب طيب من التعليم على مستوى الدولة في تلك الفترة .

ويصنع البحارون القوارب الصغيرة التي تستعمل في صيد الاسماك كما تصنع ربات البيوت السجاد المحلي من صوف الغنم والضأن وغيرهما من الصناعات اليدوية الخفيفة .

والفحم من المنتجات الفائضة هناك ولعل صيد السمك من المستخرجات المتوافرة في ضباء ويصدرهما الاهالي الى الاماكن المجاورة .

● حديث عن حاضر ضباء ●

■ ادلى بهذا الحديث رئيس مكتب امارة ضباء عبد الرحمن محمد العقيل الذي سعى ويسعى في سبيل خدمة الوطن قال :

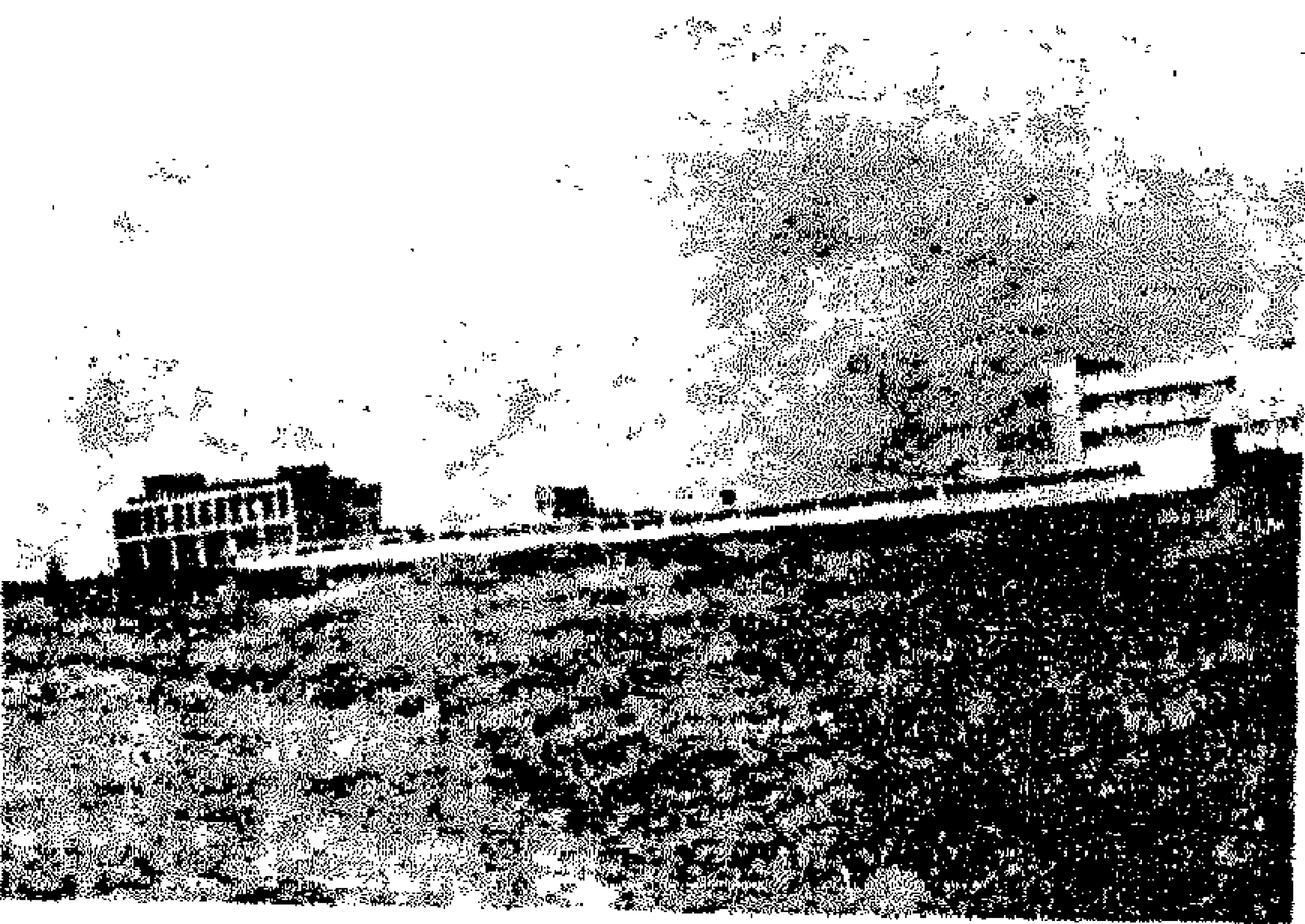
انها اليد الرحيمة امدتنا بالخير من عصر الملك عبدالعزيز فعهد الملك فيصل طيب الله ثراهما ثم عصر الملك خالد الملك الموفق يؤازره سمو ولي عهده الامين ونائبه في مجلس الوزراء الامير فهد بن عبد العزيز . فبلادنا ولله الحمد تعيش حياة متطورة في ظل الحكم الميمون .

ومدينة ضباء في مرحلتها هذه تختلف اختلافا كليا عن الماضي والآن تسير الى الامام اسوة بسائر مدن المملكة الفتية .

محمد عبد القادر علي مزة



ــ رئيس مكتب امارة ضباء في مكتبه .



منظر جانبي لمدارس الطلاب بضباء .



ــ تحلية مياه الشرب في مدينة ضباء ..

الجديد في العلوم

كشف جديد

لتحديد اتجاه القبلة في جميع انحاء العالم بدون بوصلة

نتائج رائعة لأبحاث عالم عربي

بجامعة الرياض تحتاج الى من يتبناها


د. حسين كمال

● منذ فرضت الصلاة على المسلمين اصبح تحديد اتجاه القبلة امرا حيويا بالغ الاهمية بالنسبة لكل مسلم ، فاليها يتجه بصلاته الى خالقه خمس مرات في اليوم والليلة .. وتحدث اوقات الصلاة تحديدا دقيقا اخبر به الروح الامين — جبريل عليه السلام — هادي البشرية ورسول الاسلام محمدا صلى الله عليه وسلم ، ليهتدي به المسلمون في كل زمان ومكان .

وقد اسهم علماء المسلمين — كل قدر جهده — في ايجاد الاساليب التي تيسر تحديد اتجاه القبلة وتحديد مواقيت الصلاة .

وتقدمت العلوم .. وما زلنا نعتمد على نفس الاساليب التي استخدمها اجدادنا المسلمون الاوائل الذين كانوا رواد العلم في زمانهم .

وعن مركز الابحاث بكلية الهندسة في جامعة الرياض صدرت — على نطاق علمي جامعي محدود — مجموعة ابحاث متطورة لحل المشكلات المتصلة بتحديد اتجاه القبلة ، ومعرفة اوقات الصلاة .

« الفكرة بدأت بخرائط للاستغناء عن البوصلة »

ويقول الاستاذ الدكتور حسين كمال الدين احمد الاستاذ بالقسم المدني بكلية الهندسة في جامعة الرياض :

ان الفكرة بدات بعمل نماذج لاجهزة مبتكرة لتعيين اتجاه القبلة باستخدام الابرة المغناطيسية مع الاستعانة بخرائط مرسومة بطريقة معينة ، وتلافت هذه النماذج العيوب الموجودة في البوصلة المغربية (المتداولة تجاريا في الاسواق باسم الة ضبط القبلة) ، والتي من عيوبها ضرورة وجود الجدول المرافق وكذا ضرورة معرفة اقرب مدينة للمكان الموجود فيه الشخص لتحديد القبلة .

اما الجهاز الجديد فيكفي معه معرفة المكان الموجود فيه الانسان على الخريطة ووضع الجهاز عليه ، وعندئذ تحدد ابرة الجهاز اتجاه القبلة تحديدا دقيقا بالنسبة للمكان .

ويضيف الدكتور حسين كمال الدين قائلا : انني للاسف لم اجد من يتبنى فكرة هذا الجهاز لحديث المبسط فاتجهت لاجراء بحث جديد لتحديد مواقيت الصلاة .

الاحساس بمشكلات المبتعثين والمسلمين خارج دار الاسلام أوحت بفكرة بحث جديد

وقد نبتت فكرة البحث الجديد من احساس بمشكلات اخواننا المبتعثين والمسلمين في البلاد غير الاسلامية بالنسبة لتحديد اوقات الصلوات الخمس فقمت بحساب هذه التوقيتات حسب متطلبات الفقه ، وتم تحويلها الى معادلات رياضية ، واستخرجت من هذه المعادلات الارقام المطلوبة وراجعتها واطمأننت الى صحتها ، واعددت جداول تضم مواقيت الصلاة في جميع ايام السنة وفي اي مكان بالنصف الشمالي للكرة الارضية ، من خط الاستواء الى خط عرض ٦٧ شمالا وتقع هذه الجداول في ٥٠٠ صفحة ، ويمكن تحويل هذه التوقيتات بالنسبة لنصف الكرة الجنوبي بتغيير الاشارة الجبرية .

المغرب يتداخل مع الفجر عند خط ٥٠ شمالا

ويثور تساؤل : لماذا الوقوف عند خط عرض ٦٧ شمالا ؟

ويجيب الدكتور حسين كمال الدين قائلا :

انه ابتداء من خط عرض ٥٠ شمالا يضيع وقت العشاء ويتداخل وقت المغرب مع الفجر في بعض اوقات السنة .. وعندما ننتقل الى خط ٦٧ شمالا تضيع اوقات الشروق والفجر — واحيانا المغرب — في بعض اوقات السنة ، وبذا لا يمكن التعرف في هذه المنطقة القطبية الا على اوقات الظهر والعصر فقط .. ولكن الجداول التي اشرت اليها قد حلت هذه المشكلة بتحديد اوقات الصلاة في جميع ايام السنة في كل هذه المناطق ، وهي جداول صالحة لكل زمان الى ما شاء الله

وهذه الجداول معدة للطبع تنتظر الهيئة او الشخص الذي يقوم على نشرها لينتفع بها المسلمون وبخاصة ابناؤنا المبتعثون في غير بلاد الاسلام .

مفكرة للجيب تضم توقيتات الصلاة في العالم في جميع أيام السنة

وتتطور الابحاث لتختصر هذه الجداول من ٥٠٠ صفحة الى ٧٥ صفحة يسهل على الانسان حملها وتداولها ، فقد تم — بالاستعانة بالحاسب الالي بكلية الهندسة — تحويل المواقيت الى منحنيات بيانية تيسر

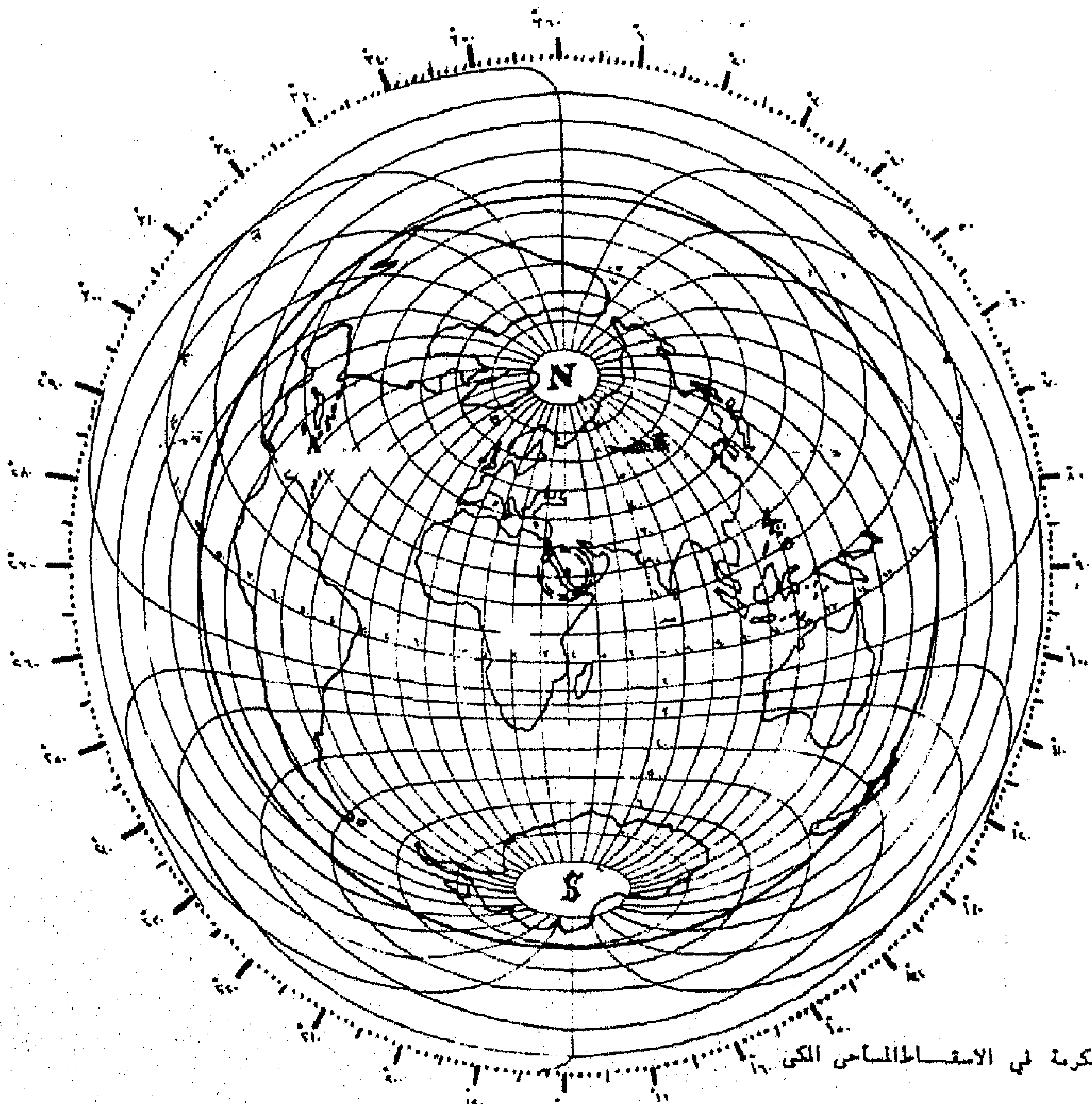
للانسان وان كان محدود الثقافة ، بمعرفــة مواقيت الصلاة في اي يوم من ايام السنة في البلد الــذي يقيم فيه .. واستطعت تحويل كل هذه المعلومات الى معادلات رياضية وقمت (ببرمجتها) على الحاسب الالى

مكة مركز العالم

ويتحدث الدكتور حسين عن كشف جديد اخر اسمه (الاسقاط المكي) وهو اسقاط مساحي متواز ومتساو تكون فيه مكة المكرمة مركزا للعالم .

ويقول ان وصولي لهذا الاسقاط المساحي ايقظ في نفسي قوله تعالى :

« وكذلك اوحينا اليك قرآنا عــربيا لتنذر أم القــرى ومن حــولهــا » .



مكة المكرمة في الاسقــاط المساحي المكي هي مركز العالم ويمكن لاى مسلم ان يعين اتجاه القبلة بدون بوصلة على هذه الخريطة

نقلا عن مجلة الطالب ـ جامعة الرياض

حديث الكتب والصحف

● في اوقات متفاوتة ، وصل الى مكتبة المنهــل جملة كتب ودواوين من حضرات مؤلفيها الاماثل وقــد تراكمت لدينا . وبالنظر لضيق المجال وتاخر طبــع الاعداد عن مواعيدها المقررة لعوامل طباعية لادخــل لادارة المجلة ولا لرئاسة تحريرها فيها .. رأينــا ان نكتب ملخصات ، متتابعة عن تلك الاسفار ، شاكرين لاصحابها ومهديها افضالهم بها .

● النثــر الادبي ●

● في المملكة العربية السعودية ●

١٩٠٠ ــ ١٩٤٥ م

تاليف الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ

الاستاذ المشارك في كلية الاداب

جامعة الرياض

* هــــذا الكتاب اول كتاب يصدر من المملكة في دراسة حديثة للنثر الادبي في هذه البـــلاد ، فهـــو « تقويم ادبـي علمي دقيق ــ لا « تثنيــيم » ــ وهـو يعتمد على موازنة اثار الادب السعودي .. والواقع ان النثر الادبي في تلك الفترة البالغة ٥٠ عاما .. والمبتدئة بزمن حكم ال عثمان للبلاد الحجازية وبعض انحاء مـــن الجزيرة والمنتهية بمطالع حكم الملك عبد العزيز ال سعود للحجاز ونجد وملحقاتها ــ الواقع ان النثر الادبي في هذه الفترة بالذات كما وصفه المؤلف البحاثة لم يكن على مستوى نظيـــره في الاقطار العربيــة الاخرى كمصر والشــام والعراق وتونس

والكتاب وثيقة تاريخية وادبية قيمـــة تعب مؤلفها في حبكها وتحقيقها . وكان بودنا ان يؤرخ للفترة بالتاريخ الهجري ثم يضيف اليه التاريخ الافرنجي . كما انه كان بودنا ايضا ان يعني المــؤلف الاديب الحصيف باخراج كتاب صنو لهذا يكون موضوعه : النثر الادبي من سنة ١٣٦٦ هـ الى ســنة ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٤٦ ــ ١٩٧٦ م يكون عــلى شكله ونظامه واخراجه ليشمل جزءا الكتاب ، الحديث عن النثر الادبي الحديث منــــذ نشأته حتى اليوم ، وهو فاعل ان شاء الله ونرجو من الله له التوفيق .

● المدخل الى تاريخ الاسلام ●

● بالشرق الاقصى ●

● تاليف ●

علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار

الحداد العلوي الحسيني

● اذا اردت ان تعلم كيف ومتى دخل الاسلام الى بـــلاد الشرق الاقصى ــ اى الجزائر الشرقية الهندية الى ما يحاذي بحور الصين « جاوة » او اندونيسيا فما عليك الا ان تقرأ هذا الكتاب الذى وضعه مؤلفـــه ليعرفك بذلك .

واول من ادخل الاســـلام الى جــزر اندونيسيا هو المهاجر احمد بن عيسى الذى هاجر من البصرة الى جنوب جزيرة العرب في عصر المعتضد سنة ٢٢٧ هـ وهو احمد ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابــن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن فاطمة (ص ٩) وهناك قرار من مجلس المشاورة باندونيسيا يقرر ان اول من ادخل الاسلام الى اندونيسيا هم السادة العلويون الحضرميون الشافعيون (ص ١١) .

مجلة البحوث الاسلامية المجلد الثاني ..

□ اجمل عدد مجلة صـدر في المملكة العربية السعودية وامتـعه ، واضخمه ، واهدفه هو هذا العدد الضخم الرائع لجامع المحافل الذي صدر مـن مجلة البحوث الاسلامية بمدينة الرياض .

اما غلاف المجلة فهو (لوح) فني رائع مبدع ، فيه اسم المجلة وسورة الاخلاص في خط زخرفي بديع .

ولئن طال انتظارنا لهذا العدد فانه قد صدر محققا لرغبـات ومطامح القـراء في داخل المملكة وخارجها على السواء .

فهي مجلة على مستوى المملكة في نهضتها وهمتها ، وعلى مستوى العالم الاسلامي في تطلعاته وطموحه ..

للمجلة لجنة اشراف هي : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، واصحاب الفضيلة المشايخ : محمد بن عودة ، وعبد الله بن سليمان بن منيع ، وعثمان الصالح (رئيس التحرير) والمشرف الفني : جمال النهري وعبد الله البمادي .

صدر العدد بكلمة تقديرية من حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز ايده الله ، وكلمة ثانية من حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العـهد ونائب رئيس مجلس الوزراء حفظه الله .

ثم كلمة قيـمة بعنوان « التمسـك بالاسلام حقا هو سبب النصر والنجاة في



الاخرة » بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .. والكلمة ذات اهمية بالغة في الموضوع الجليل الذي لرقته .

ثم (كلمة الافتتاح) بقلم رئيس التحرير فضيلة الشيخ عثمان الصالح ، عنوانها : (على طريق الجسد الواحد الى مركز اليابسة على الارض : مكة المكرمة) .. وهي كلمة جامعة وهادفة ، عرف بهـا كاتبها منهج المجلة وخطتها حاضرا ومستقبلا ، واشـاد بمن آزروها في مسيرتها البناءة وفـي طليعتهم جلالة الملك المفدى وسمو ولي عهده نائب رئيس مجلس الوزراء .

ثم قرار هيئة كبار العلـماء عن بعض مصارف الزكاة الشـرعية : (وفي سبيل الله) في نظر واقوال علماء الاسلام قديما وحديثا ، وقرار آخر لهيئة كبار العلماء عن « الشرط الجزائي » وهـو يبحث فـي موضوع فقهي دقيق مفصل ومحلل للمعنى المقصود من الشرط الجزائي ، ثم ملخص

لقرار الهيئة .. وقد استغرق هذا البحث وحده لاهميته من ص ٦٢ الى ص ١٤٢ من العدد .

وتلا ذلك بحث قيم لفضيلة الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر بمصر موضوعه : « من زوايا الدعوة الى الله » فبحث ممتع عن « النبوة » دراسة من القرآن الكريم للشيخ منيع عبد الحليم محمود .

وتتابعت البحوث العلمية الاسلامية المنوعة تترى ، آخذا بعضها برقاب بعض كسلسلة ذهبية رائعة المخبر والمنظر .

ثم عرض وتحليل لمؤتمر رسالة المسجد المعقود بمكة الذى استغرق نشره لاهميته الاسلامية البالغة من ص ٤٣١ الى ص ٥٦٩ .

ثم تقارير عن المسلمين فى امريكا والبرازيل وما يجب على العالم الاسلامى ازاء نشر نور الاسلام وعلومه وآدابه هنالك وهما تقريران من اعداد التحرير .

وفتح في هذا العدد الضخم الرائع الحافل باب : « انباء اسلامية » .. كان فى طليعتها حديث : (استقبال معالى وزير الاعلام السعودى الدكتور محمد عبده يمانى فى شهر صفر ١٣٩٦ هـ لرواد الفضاء الامريكيين يرافقهم الدكتور فاروق الباز عالم الفضاء المصرى ، وفى الحديث عن هذا النبأ الهام نص الكلمة القيمة التى وجهها معاليه اليهم .. هذا الى انباء اسلامية اخرى مهمة .. وموضوعها « انباء اسلامية دولية » وقد استغرقت هذه الانباء من ص ٦٠٢ الى ص ٦٠٩ .

وكان مسك الختام صفحات ٦ نشرت فيها المجلة الصفحات الاولى الحاوية للموضوعات القيمة لـ ٦ مجلات وصحف اسلامية اربع منها سعودية هى : مجلة المنهل وجريدة الندوة ومجلة رابطة العالم الاسلامى Muslim World Mecca, واثنتان احداهما كويتية وهى مجلة « البلاغ » والاخرى اردنية وهى مجلة « هدى الاسلام » .



● ندوة الطالب ●

مجلة يصدرها طلاب شطر جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة

العدد السادس للسنة الثالثة

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

● افتتح العدد باى مناسبة من الذكر الحكيم : « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة » الآية .

وتلتها تهنئة مخلصة لصاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم وسمو ولى عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز والاسرة المالكة بمناسبة حلول العام الهجرى الجديد .. فتهنئة بنفس المناسبة لمعالى وزير التعليم العالى والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن بن عبد الله ال الشيخ .

فافتتاحية العدد الوجيزة والمركزة للدكتور محمد اسعد الله المشرف فكلمة معالى وزير التعليم العالى .. الهادفة وتتابعت المقالات والكلمات المفيدة الى آخر العدد الذى طبع طبعا انيقا . وقد برزت جهود الطلاب الهادفة للقيام بعمل موحد توثقت فيه اواصر المحبة والاخاء .



● صوت من القصيم ●

مجلة ثقافية جامعة تصدر سنويا

يصدرها مجموعة من طلاب المعهد التابع لادارة المعاهد التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - (معهد بريدة) باشراف الاستاذ عبد الله الصالح الفوزان

● عهدنا بالمجلات التى تصدرها هذه المعاهد انها

مجلات ادبية وثقافية اسلامية تهدف الى رفع مستوى طلابها وتدربهم على الكتابة الصحيحة الجميلة ابتغاء تقدمهم في مجالات الادب والعلم والفكر الاسلامي العربي وهذه المجلة هي من طراز تلك المجلات القيمة، موضوعاتها دسمة وتحظى بعناية طيبة . وكانت افتتاحية العدد الذى بين ايدينا بقلم فضيلة الاستاذ عبد الله بن محمد المسند مدير المعهد .. واعقبتها مقالات وكلمات تنبض بالحيوية والامتاع .

● نهلل ●
مجلة دورية تصدرها
المدرسة النموذجية بابهى (١)

● هذا العدد الثالث الصادر لجمادى الثانية ١٣٩٦ هـ السنة الثانية صدر بصور جميلة وكبيرة لجلالة الملك خالد المعظم وتليها صورة مماثلة لسمو الامير فهد ولى العهد المعظم ، وبعدهما صورة كبيرة ايضا لسمو الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير الناهض بها نهوضا ملموسا حافلا . وبعد ذلك صورة كبيرة لمعالى الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف .

رئيس تحرير هذه المجلة المنسقة هو مدير المدرسة النموذجية الاستاذ جابر ظافر الشهرى وله (كلمة العدد) يقول فيها : (وانى لمتفائل جدا ان تكون هذه المدرسة اولى المدارس في المملكة من حيث التجارب العلمية والعملية والمستوى التحصيلي والتربوى وكل ذلك يعود لفضل الله ثم اشراف سمو الامير خالد الفيصل وبتوجيهات وزارة المعارف الجليلة ممثلة في مدير التعليم بمنطقة ابهى الخ) .

وتلى كلمته كلمة سعادة الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز وكيل امارة منطقة عسير ، وعنوان هذه الكلمة « مسؤول يتحدث » وقد سجل سعادته فى كلمته هذه مشاهداته فى المدرسة من تنظيم وتطور وتقدم ملموس » .

ثم كلمة سعادة مدير التعليم بمنطقة ابهى : (كلمة تقدير) .

ومن مميزات هذه المجلة حسن التنسيق بين الموضوعات المنشورة بها ، وحسن الاخراج فيهما جميعا .. هذا الى حجمها الكبير الجميل وصورها النابضة بالحيوية وعناوينها المكتوبة بخطوط جميلة منوعة مما يؤكد ان جهدا كبيرا بذل فى اخراجها وتنظيمها وتبويبها وجعلها مجلة مدرسية رائدة

● الجـزيرة ●
مجلة سنوية تصدر عن
المدرسة المتوسطة بالقريات
مكتب اشراف الجوف
وزارة المعارف
بالمملكة العربية السعودية

● للمجلة مجلس تحرير واسرة تحرير . مجلس التحرير : مؤلف من ستة هم : الاستاذ محمود ابو هاشم مدير المدرسة ، والاستاذ عبد الرحمن ابو خيشة وكيل المدرسة ، ومحمد مختار حموده ، والاساتذة محمد على محمود ، وعبد المعز البكرى ، ومحمود سليمان صبيح ، ووصفى التعلاوى ، واسرة التحرير تتالف من ستة طلاب هم : مهدى رمضان ، وصالح على العبد الله ، ومحمد ابراهيم هلال ، وعبد الامم مبارك ، ومحمد عزام ، عبد العزيز الجمحان .

ويراجع المجلة ويصححها : الاستاذ وصفى التعلاوي . والاشراف الفني والاخراج يقوم بهما : اختصاصى اجتماعى هو الاستاذ محمد مختار حموده .

ولذلك لاغرو ان تظهر المجلة بمظهر المجلات الادبية والثقافية الحية شكلا وموضوعا وقد تحدث العدد عن موضوعات قيمة اوفاها حقها ، وقد بلغ عددها اربعين موضوعا .

(المنهل) : عمدا رسمنا كلمة (ابهى) بالياء فى اخرها لتعطي معنى التفضيل .. اي ان مدينة «ابهى» هى أبهى من غيرها من المدن فهى اجمل مصايف المملكة، وقد شرحنا هذا المعنى في كتابنا (مع ابن جبير فى رحلته) الذى يطبع حاليا شرحا وافيا كافيا .

إعلانات المنهل

إعـــلان

يعلن معهد الجوازات العسكري بالرياض عن فتح باب القبول للحاصلين على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها ، وللحاصلين على شـــهادة الكفاءة وللحاصلين عــلى الشهادة الابتدائية او ما يعادلها ممن تتوفر فيهم شروط الالتحاق ۰ وستكون مــدة الدراسة سنة ونصف سنة ، يتخرج حامل الشهادة الثانوية برتبة (رقيب) وحامــل شهادة الكفاءة برتبـــة ((وكيل رقيب))والابتدائية ((عريف)) وسيتدرج الى رتبة ضابط حسب نظـــام خدمة الافـــراد ـ بالاضافة الى العلاوات ، والمميزات الاخرى المضمونة بموجب النظـــام فعلى راغبي الالتحاق ـ التقدم بطلباتهم الى الجهـــات التالية :

١ ـ معهد الجوازات العسكري بالرياض(الناصرية) ـ بالنسبة لطلبة ((المنطقة الوسطى)) ۰

٢ ـ ادارة الجوازات بجدة بالنســـبة لطلبة (المنطقة الغربية) ۰

٣ ـ ادارة الجوازات بالدمام بالنســـبة لطلبة (لطلبة المنطقة الشرقية) ۰

وستكون شروط القبول ، ومواعيـــد المقابلات متوفرة لدى جهات القبول المذكورة ـ فعلى الراغبين في الالتحـــاق مراجعة الجهات المذكورة اعتبارا من تاريخ الاعلان ـ وسوف تعطى الاولوية للاسبق في التقدم ـ والله ولي التوفيق ۰

إعلان

من إدارة مجلة المنهل

لقد تلقت ادارة مجلة المنهل أمرا كريما من وزارة الاعلام الموقرة برقم ٢٤٠٠٧ – ص فى ١٧ – ٦ – ١٣٩٦ هـ قررت فيه الموافقة على جعل قيمة الاشتراك السنوى فى المنهل (٥٠) ريالا عربيا سعوديا اعتبارا من أول السنة المالية الحالية أي من غرة رجب ١٣٩٦ هـ الى جمادى الثانية ١٣٩٧ هـ بداخل المملكة .. فنأمل من قرائنا الاعزاء الذين تعودنا مؤازرتهم السابغة أن يتفضلوا بتسديد قيم اشتراكاتهم السنوية على هذا الاساس مساعدة منهم كريمة لدفع عربة المجلة فى سيرها الدائم الى الامام بخطوات اوسع، وفى الوقت نفسه تعدهم مجلتهم ان تبذل اقصى جهودها لامدادهم بطاقات قيمة من الادب العالي الجميل والعلم المتميز والافكار النيرة السائرة على المنهج الاسلامي المرضى القويم . وبالله التوفيق .

(ادارة مجلة المنهل)

دعوة

من ارامكو الى كل شاب سعودي

ان صناعة الزيت هي صناعة اليوم والغد شريان التقدم وعصبه فاذا كنت ايها الشاب الطموح ترنو الى مستقبل ناجح بعيد المدى يمكنك من الاسهام في بناء وطنك وخدمة امتك فالتحق بارامكو لتكسب المزيد من الخبرة في مجال التدريب والتقدم الصناعي

ان ارامكو توفر لك ايها الشاب الطموح فرصا عديدة للعمل لديها وتفتح امامك مجالات واسعة للتدريب والتقدم وتهيء لك تدريبا مدرسيا ومهنيا من احسن المستويات ، كما تهيء للمتفوقين فرص الابتعاث الى الخارج لاستكمال التحصيل المدرسي والمهني وفق التخصصات •

ان ارامكو وهي في طليعة الشركات المنتجة للزيت في المملكة العربية السعودية لتدعو كل شاب سعودي طموح يحمل شهادة الكفاءة المتوسطة فما فوقها ، الى افاق جديدة من العمل والخبرة والتقدم •

ان التحاقك بارامكو ايها الشاب ليعطيك الفرصة في التمتع بمزايا وفوائد قل ان تقارن . منها الحصول على قرض البناء بيت على احدث طراز ، علاج مجاني لك ولافراد اسرتك ، وفوائد اخرى كثيرة •

ان مكاتب التوظيف في ارامكو في كل من الظهران تلفون ٥٣٠٤٨ والرياض تلفون رقم ٦٢١٠٠ وجدة تلفون رقم ٥٣١٩٨ والاحساء تلفون رقم ٢٢٨٢٣ لترحب بك في اي وقت اذا اردت الالتحاق او التزود بمعلومات اضافية لهذا الغرض .. فسارع ايها الشاب في التقدم فالفرصة مواتية .

شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو)

اقرأ

تقدميون ... الى الخلف

دكتور
ابراهيم اباظه



بالامس صدر عن دار المعارف بالقاهرة كتاب جديد للدكتور ابراهيم دسوقى اباظه بعنوان ((تقدميون الى الخلف)) ويقع هذا الكتاب في ٢٤٠ صفحة وهو دراسة نظرية وميدانية للفكر الماركسي والممارسة الماركسية واعادة تقويم للكثير من المفاهيم والآراء الشائعة عن حقيقة الدعوة الماركسية .

* * *

وينقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام : الاول بعنوان النظرية ويفند الاسس الكبرى التى تقوم عليها النظرية الماركسية . والثاني بعنوان الجهاز ويبحث في الاحزاب الشيوعية وطريقة تكوينها وعلاقاتها بالقواعد الشعبية العريضة واساليبها في اجتذاب الجماهير . اما القسم الثالث والاخير فيحمل عنوان التجربة وهو عبارة عن تحليل شامل مركز لابعاد التجارب التى تمر بها دول الكتلة الشيوعية والدول التى نحت نحوها مع طرح النتائج المادية والمعنوية التى انتهت اليها .

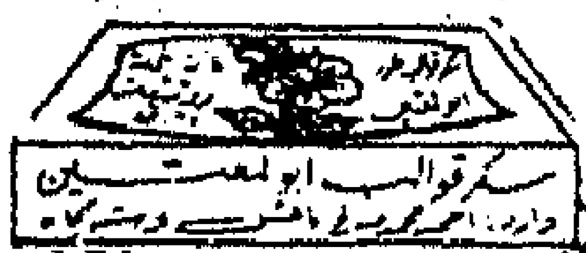
* * *

الكتاب صدر ضمن مجموعة اقرأ وهي اوسع المجموعات انتشارا في العالم العربى .

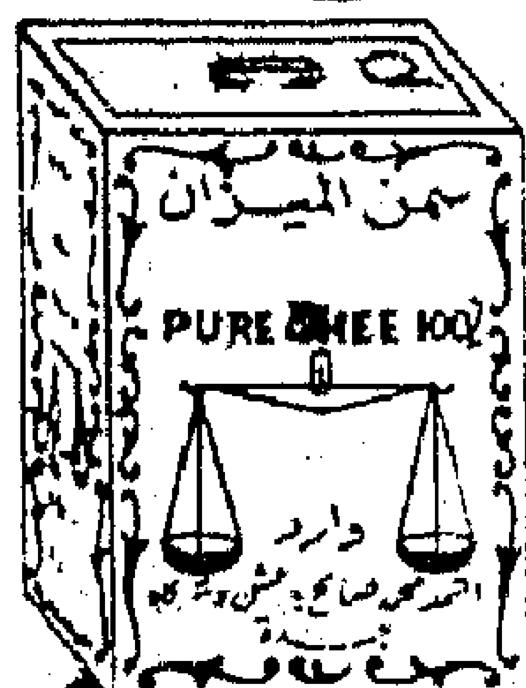

DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبوجبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها

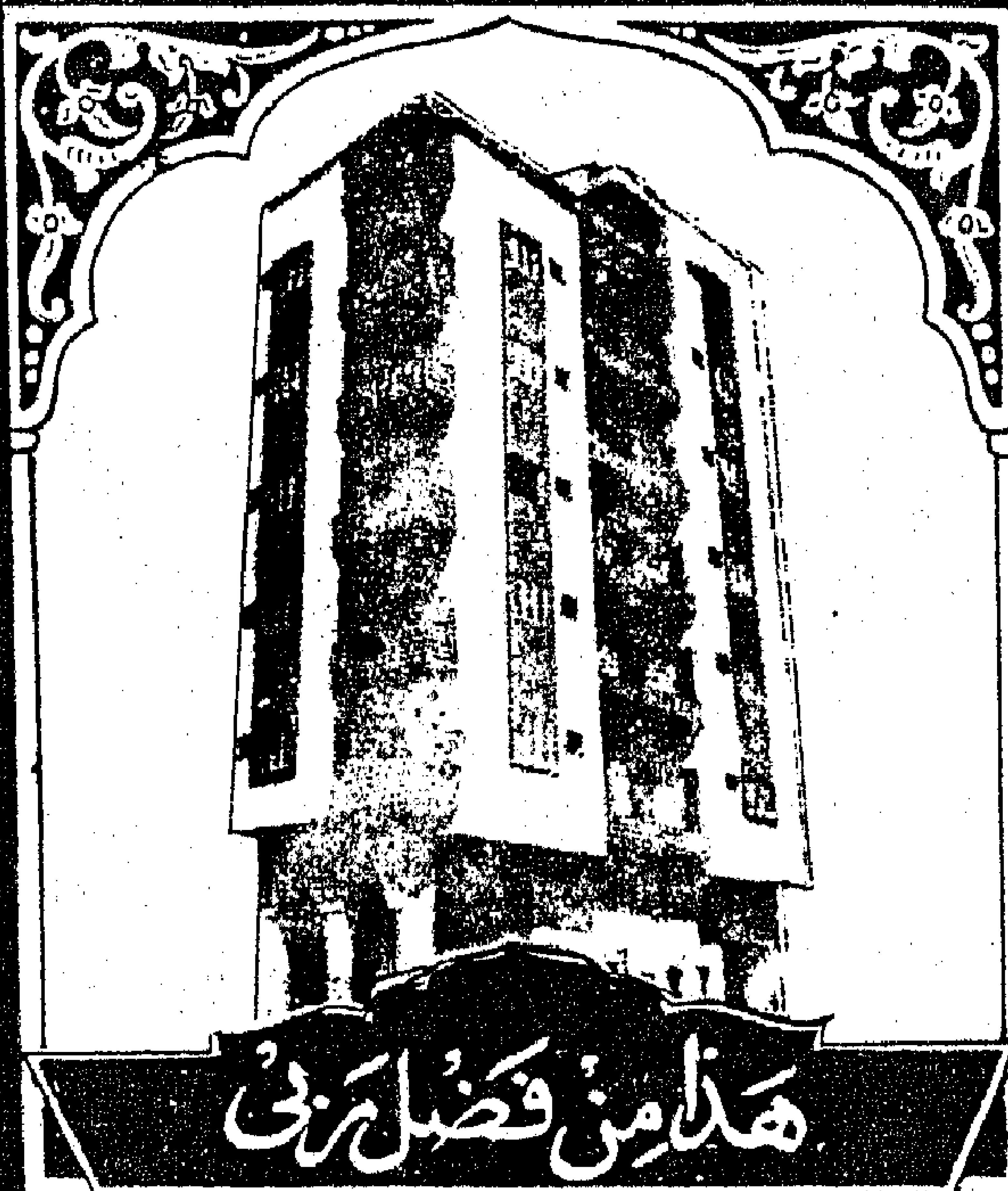

اشربوا
الشاهي
المنعش


أبو فارس



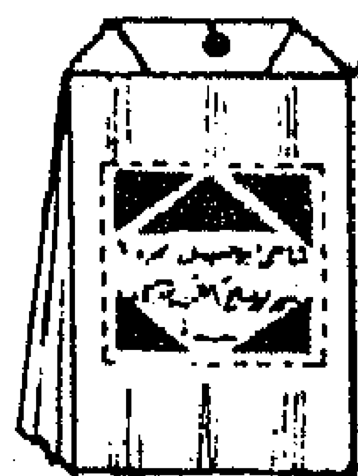

COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال

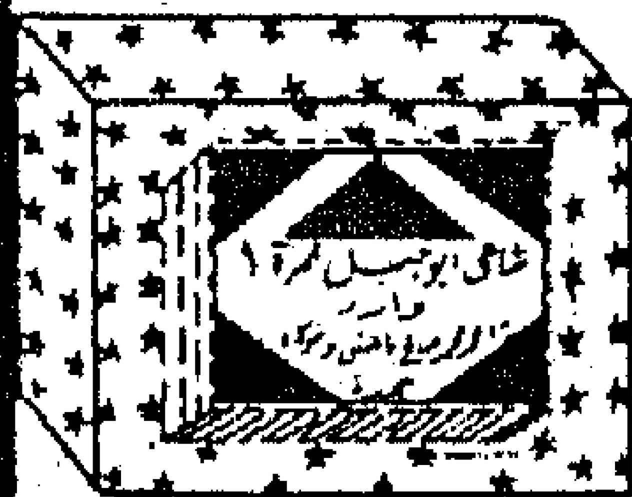

سمن الميزان
PURE GHEE 100%
وارد


هذا من فضل ربي


شاهي ربيع
RABEA TEA
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

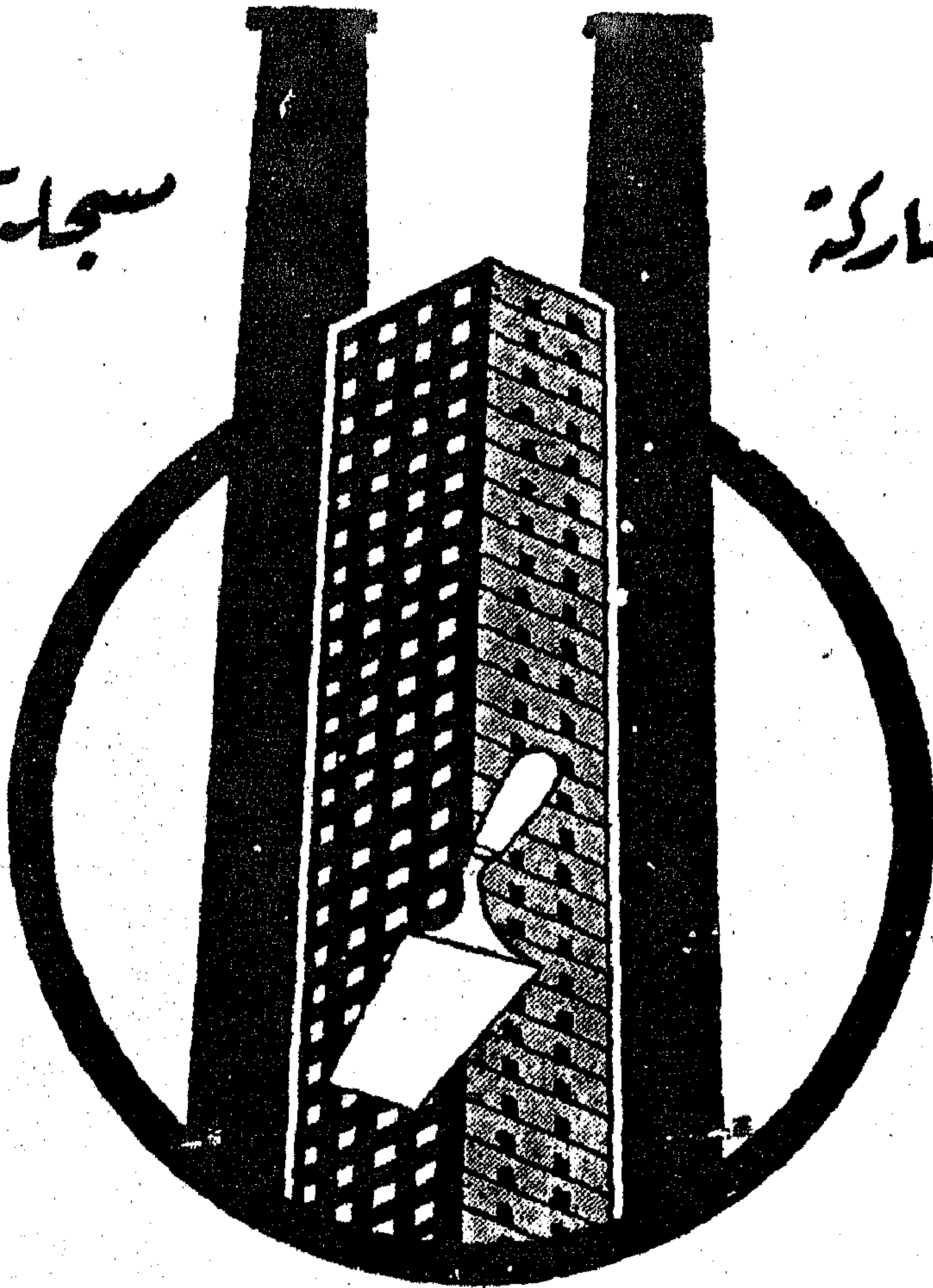

شاهي
ممتاز





أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام


وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
TELEGRAM
"AMEEN"
المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع راس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •

فتح باب القصـــة بالمجلة

لمست مجلة المنهل في السنوات الاخيرة انصراف كثير من كتاب القصة في بلادنا عن استمرار الكتابة والنشر فيها .. مما يحتاج الامر معه لاستكناه أسبابه وملابسات حدوثه الى دراسات يقوم بهـا الباحثون مـن أدبائنا عما وراء السطور .

وعلى كل فهذه (نكسة) أدبية ملموســة ، رأت مجلة المنهل أن تسد ثغرتها أملا في عودة نشاط الحركة القصصية بين أنهار مجلاتنا وصحفنا على ما كان عليه الحال قبلا او أحسن من ذي قبل . ولذلك سارعنا الى نشر هذا الاعلان بفتح ابواب القصة الهادفة القيمة على مصاريعها بالمنهل ..



فالى ميدان القصة والاسهام من كل فارس في هـــذا الميدان أملا في أن يكتسب أدبنا كتابا مبرزين في الفـــن القصصي العالمي الحديث الجذاب .

ان صناعة الزيت كأية صناعة معقدة تعتمد أساساً على تطور التقنيات العلمية ، لذا أصبح التدريب ضرورة ملحة للحصول على تلك التقنيات سعياً وراء الجودة الانتاجية كماً ونوعاً . ومنذ نشأت شركة أرامكو منذ البداية في تدريب موظفيها في الداخل والخارج .

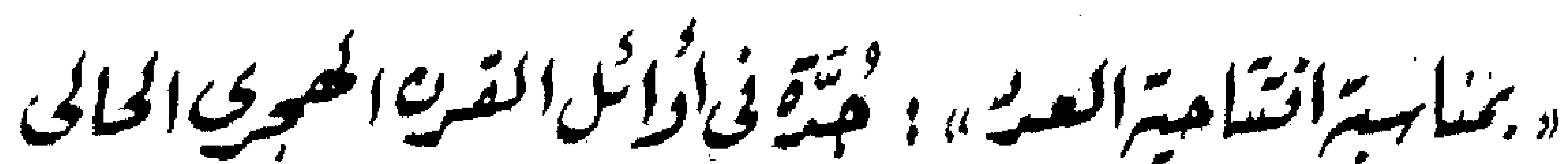
بعض المتدربين في احدى ورش التدريب الصناعي في الظهران .

فريق من موظفي أرامكو السعوديين باسمه المدرسة الحالية للتخرج في [illegible] مركز التدريب الصناعي في الظهران قبل مغادرتهم المملكة يوم الاربعاء ١٥ . ٨ . ٩٦ (١١ . ٨ . ٧٦) في طريقهم الى الجامعات والمعاهد في أمريكا حيث سيدرسون على مواضيع مختلفة من أهمها ادارة الأعمال ، والمحاسبة والهندسة .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

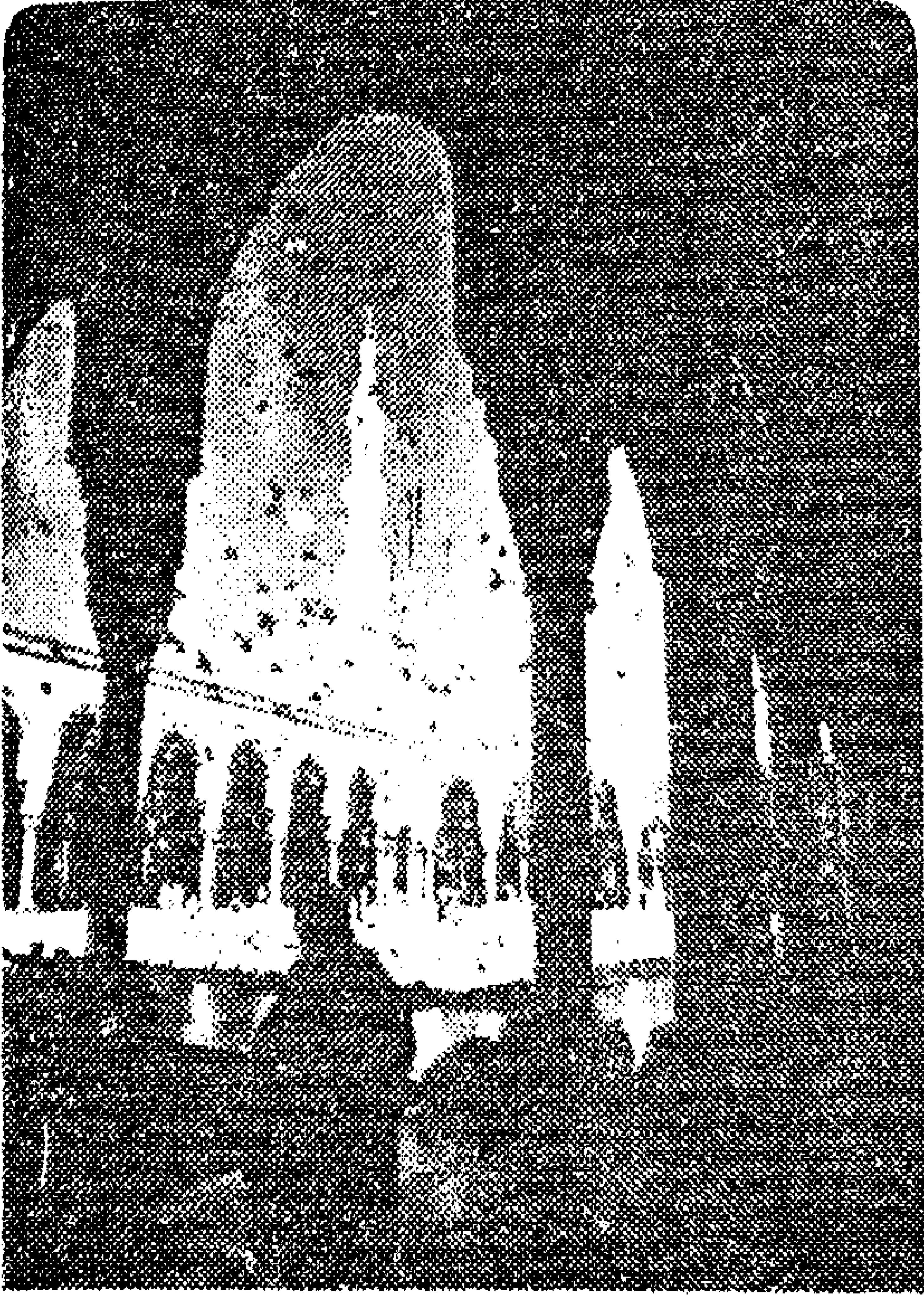
السنة	المجلد	شوال وذو القعدة ١٣٩٦ هـ
٤٢	٣٨	اكتوبر ونوفمبر ١٩٧٦ م

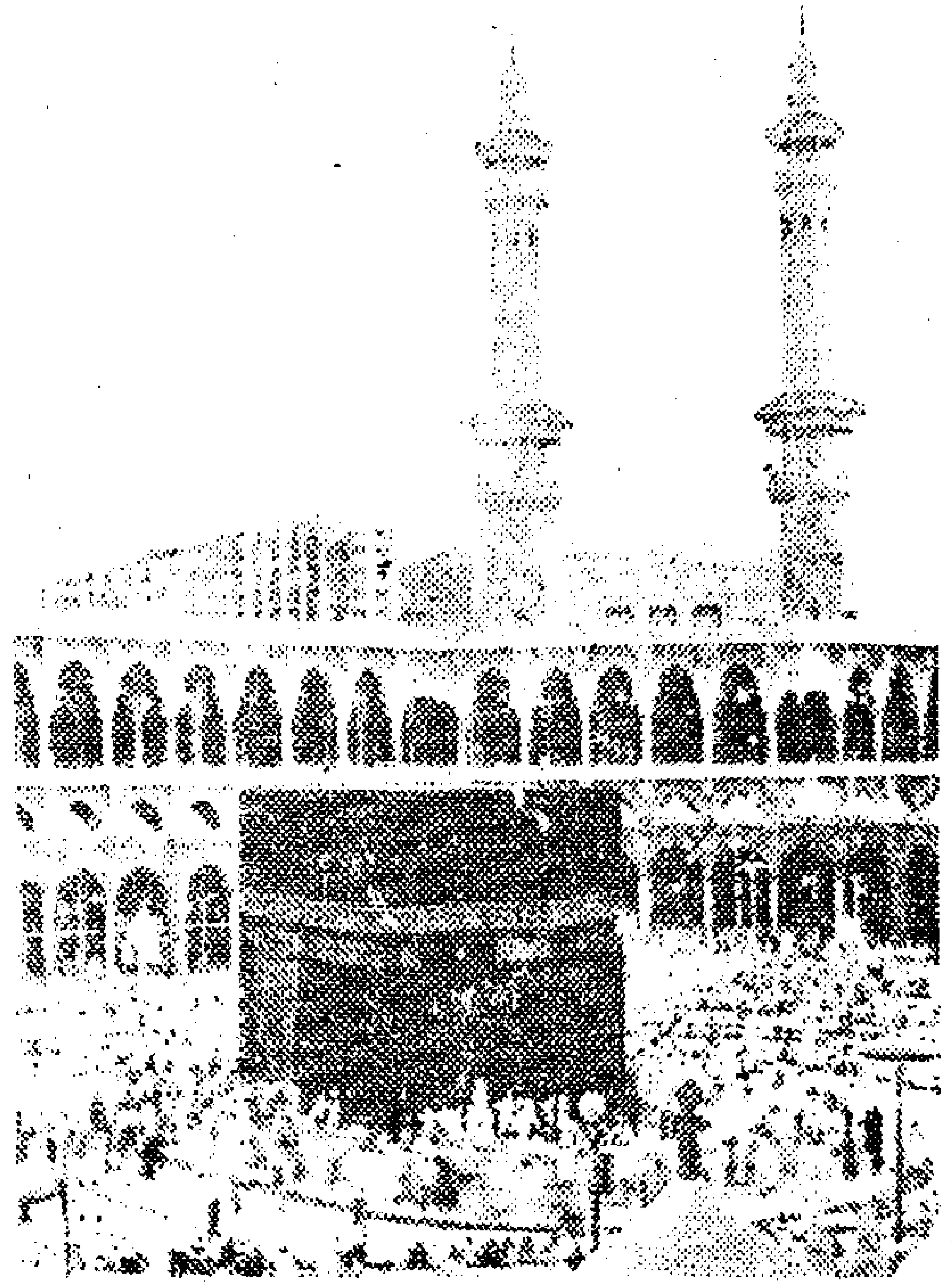


« بمناسبة افتتاحية العدد » : جدة في أوائل القرن الهجري الحالي

اقرأ في هذا العدد

● الاسلام طريق ثالث البناء ● طرز المساجد في المدينة ● نظرة خاطفة من أيام الصحابة البقيـة بالمغرب ● شيخوخة الفكر الماركسي ● احاديث ● شذرات الذهب ● ملاحظات غير عابرة ● التعليم الفني طريق المستقبل ● اصطناع الايادي ● (شعر) ● الناس شوك أو زهر « شعر » ● اعلام ثلاثة وثلاثة كتب ● ملاحظات وتعليقات . انابيش ● الصديق الكبير الذي فقدناه ● « شعر » ● كم كنت ارجو ان تكون مؤبني (شعر) ● رثاء وعزاء « شعر » ● في ذمة الله العالم الجليل [illegible] إلى مقالات أخرى [illegible] هذا العدد ●





كل عام وأنتم بخير

بمناسبة عيد الأضحى المبارك، يسر شركة أرامكو أن تتقدم إلى صاحب الجلالة الملك المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي المجيد بأحر التهاني والتمنيات أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات.

ارامكو

PRS - 76 - 3

بسم الله الرحمن الرحيم

شوال ١٣٩٦

اثنان وأربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة السعودية الأولى

تطالعك بكل مفيد

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير:

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير:

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة: الشرفية

٤٤ شارع عرفات

العنوان البرقي:

المنهل

ص. ب

٢٩٢٥

جدة — المملكة العربية السعودية

هاتف: ٣٢١٢٤/٢٧٨٣١

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى:

فى المملكة العربية السعودية: ٤٥ ريالا سعوديا وفى انحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها.

وطريقة دفع الاشتراك: اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة. او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● الإعلانات ●

مخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة.

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة:

السيد محمد زين ضياء بالمدينة، الثقافة بمكة المكرمة، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة. المكتبة العصامية الشرقية بجدة شارع الملك. مكتبة المعرفة بجدة لاصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي. المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم



● المنهــل ، الجزء ١٠ و ١١ ●
● السنة ٤٢ ، المجلـد ٣٨ ●
● شوال وذو القعدة ١٣٠٦ هـ ●
● اكتوبر ، ونوفمبر ١٩٧٦ م ●

● رسائل الى المشرد — صفحة

● رسالة من الهند الى رئيس التحرير ● ٥٩٤
● تحية المنهل : مجلة الوطن السعودى ● ٥٩٤
● رسالة من امام جامع الجموم ● ٥٩٥

● افتتاحية العدد :

● الى مثقفي القرن الخامس عشر الهجرى
بقلم رئيس التحرير ٥٩٦

● اسلاميات ●

● ديانات العرب قبل الاسلام :
بقلم الاستاذ احمد عبد الغفور عطار ٥٩٩
● تنبيه وتحذير :
بقلم الاستاذ حمود بن عبد الله التويجرى ٦٠٢
● الاسلام طريق ثان للبناء الاقتصادى :
بقلم الدكتور ابراهيم دسوقى اباظة ٦٠٤
● طرز المساجد فى المدينة المنورة :
بقلم الاستاذ محمد محمود الديب ٦٠٩
● نظرة خاطفة عن ايام الحماية البغيضة بالمغرب
بقلم الاستاذ الحاج احمد معنينو ٦١٢
● تعريف بالاكاديمية الفرقانية فى لكنو بالهند
للاستاذ محمد شهاب الدين الندوي ٦١٤
● اصول الاقتصاد الاسلامى :
بقلم الاستاذ علال الفاسي ٦١٦

● شيخوخة الفكر الماركسي :
بقلم الاستاذ فاروق جمادة
● قوامة الرجل :
بقلم السيدة مزين حقي ٦٢٧

● ثقافيات :

● احاديث :
بقلم الاستاذ عبدالرحمن بن حسن النفيسة ٦٢٩
● شذرات الذهب :
بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ٦٣٤
● ملاحظات عابرة :
بقلم الشيخ عثمان الصالح ٦٣٦
● التعليم الفنى : طريق المستقبل :
بقلم الاستاذ الدكتور محمد حامد المطبقانى ٦٣٩

● شعر :

● اصطناع الايادى :
بقلم الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوى ٦٤٤
● مثنيات :
بقلم المغفور له السيد عبيد مدني ٦٤٥
● الناس شوك او زهر :
شعر الاستاذ على الشويكى ٦٤٦
● عهود الحب :
بقلم شاعر الريف السعودى مطرح السيد ٦٤٧
● تحية مرفوعة لجلالة الملك خالد المعظم

المنهــل . الجزء ١٠ و ١١
السنة ٤٢ . المجلــد ٣٨
شوال وذو القعدة ١٣٠٦ هـ
اكتوبر ، ونوفمبر ١٩٧٦ م



● وجه الجنوب من السرور تهللا !!
بقلم السيد علي جبران محمد آل الصفيلى ٦٤٨

● تحية الشعر فى عيد النصر !!
شعر الاستاذ احمد على احمد منصور ٦٤٩

● رحــلات :

● رحلة العمر من الطفولة والشباب الى الكهولة
بقلم السائح السعودى الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد ٦٥٣

● تراجـــم :

● اعلام ثلاثة وثلاثة كتب !!
بقلم الاستاذ انور الجندى ٦٥٤

● باب النقــد :

● كتاب بنى سليم بين النقد والرد !!
بقلم عبد القدوس الانصارى ٦٥٨

● ملاحظات وتعليقات :
بقلم اللواء يحيى بن عبد الله المعلمى ٦٦٠

● ديوان كثير عزة !!
للاستاذ عاتق بن غيث البلادى ٦٦٢

● رد على نقــد :

● حول ديوان نفحات من عسير !!
بقلم الاستاذ عبد الرحمن ابراهيم الحفظى ٦٦٦

● انابيش :

(صورة رسالة خطية) بقلم الاستاذ اسبير جبرى رئيس تحرير مجلة المقتطف المصرية سابقا ٦٧٠

● طرائف ونوادر :

● وفيات الاعيان

● ذكاء مفرط أن فيه كل عيب . إلخ ٦٧٢

● الصديق الكبير الذى فقدناه

● السيد عبيد مدنى !!
بقلم عبد القدوس الانصارى ٦٧٣

السيد عبيد مدنى !!

● كم كنت ارجو ان تكون مؤبنى !!
شعر الاستاذ السيد امين مدنى ٦٨٢

● رثاء وعزاء :

شعر الاستاذ محمود عارفة ٦٨١

● فى ذمة الله : العالم الجليل السيد عبيد مدنى :
بقلم الاستاذ سامى جعفر فقيه ٦٨٤

اطلاقات المنهل ٦٨٥

رسائل إلى المحرر

رسالة من الهند عن : الأكاديمية الفرقانية بجنوب الهند

□ حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لقد انشئت الاكاديمية الفرقانية في مدينة بنكلور بجنوب الهند عام ١٩٧٠ م استجابة لطلب المتعلمين من المسلمين والشباب المسلم المثقف بالثقافة الاسلامية لنشر الافكار الاسلامية وبث الدعوة الى تطبيق القيم الاسلامية وتثقيف الدارسين في المعاهد التعليمية غير الاسلامية بالثقافة الاسلامية عن طريق اصدار كتب تعالج مسائلهم وتشريع الحل الاسلامي لها وتعلمهم اللغة العربية وتعريفهم بالعالم الاسلامي واجراء مناقشات علمية . وقد وفقت الاكاديمية في ذلك توفيقا ملموسا .. فنالت مجلتاها العلميتان ((تعمير الفكر)) الشهيرة ((ونداء الفرقان)) الصادرتان باللغة الاردية الشعبية قبولا كبيرا في الاوساط العلمية ، كما كانت مكتبتها الزاخرة المزودة بكتب حديثة ومراجع علمية ومجلات وجرائد عصرية بمختلف اللغات مركز اهتمام للشباب المسلم في هذه المنطقة التي تبعد بمئات من الاميال عن مركز النشاط الاسلامي في شمال الهند وغربها .

وقد سعدت هذه الاكاديمية بزيارة كبار علماء الهند كالشيخ العلامة ابي الحسن علي الندوي الامين العام لندوة العلماء ، وتأييد علماء آخرين كالشيخ عبد الماجد الدريابادي رئيس تحرير ((صدق جديد)) الشهيرة التي تصدر بلكنو والشيخ محمد تقي الامين مدير القسم الديني بجامعة على كره الاسلامية ، والشيخ القاضي اطهر الباركفوري مدير تحرير مجلة ((البلاغ)) في بومباي وغيرهم .

ومن ميزات الاكاديمية تعليم اللغة العربية في الاكاديمية الفرقانية ، وقد اقامت معهداً للشباب المسلم لتعليم اللغة العربية خاصة لكي يفهموا القران والحديث الشريفين ويعبوا من كنوزهما وبذلك تكون همزة وصل بينهم وبين اخوانهم العرب ، فيتمكنون من الاستفادة نتيجة نضج عقولهم وثابت افكارهم ونتيجة بصائرهم وقد اصدرت الاكاديمية كتبا لتعليم اللغة العربية باسلوب حديث للبالغين ، كما اصدرت مؤلفات وموضوعات علمية بمجهودها للتطبيق بين الفكر العلمي والفكر الاسلامي .

واجب مساعدة هذه الاكاديمية

□ ان اي نوع من المساعدة العلمية والثقافية والتوجيهية ستكون خدمة عظيمة لدعم هذه المجهودات وتخفيف اعباء النفقات على القائمين بها . فنرجو من سيادتكم أن تزودونا بالجرائد والمجلات والكتب التي تصدر عن مركزكم .

ونلتمس أيضا من حضرتكم أن تنشروا الكلمة الملحقة بهذه الرسالة تعريفا بالاكاديمية الفرقانية — في مجلتكم الغراء لتشجيعنا ، ولكم الشكر مسبقا ، والله يجزيكم خير الجزاء وهو الموفق الاعلى .

اخوكم المخلص

محمد شهاب الدين الندوي

الامين العام

(المنهل) : لقد نشرنا الكلمة التي اصحبتموها برسالتكم هذه ونرجو من الله جلت عظمته ان يوفق المسلمين للتبرع لهذه المؤسسة الفرقانية العاملة ، كل بما تجود به نفسه وتستطيعه يده . وقد أرسلنالكم بضعة كتب ومجلات بالبريد نرجو اشعارنا بوصولها اليكم مع الشكر

تحية المنهل مجلة الوطن السعودي

□ الى فضيلة الشيخ الاستاذ الاديب الكبير عبد القدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد : فيسرني ان أبعث لسيادتكم بقصيدة نظمتها بمناسبة زيارة جلالة الملك خالد المعظم لمنطقة الجنوب

رسائل إلى المحرر

في شهر شعبان ١٣٩٦ هـ ، وكنت ارغب في القائها بين يدي جلالته الا ان ظروفا خاصة حالت بيني وبين ذلك ولما لمجلتكم من اثر في هذا الوطن الغالي وشهرة وانتشار في اوساطه بعثت لكم بها ومعها هذه الرسالة مؤملا منكم نشرها في مجلتكم الغراء اذا صادفت قبولا لديكم كما ارجو ارسال العدد الذي نشرت فيه على عنواني واسأل الله تعالى لمجلتكم الازدهار الدائم وان ينفع بها الاسلام والمسلمين .

الطالب : علي جبران محمد الصميلي . المؤهل الدراسي : شهادة الكفاءة المتوسطة لهذا العام :

العنوان : جازان — الامارة — بواسطة حسين بن علي يحيى صميلي .

ملحوظة :

● عندي مقال بعنوان : (شعراء جازان المعاصرون) هل ارسله اليكم لتنشره اذا كان لائقا للنشر ؟ .

(المنهل) : قصيدتك فاتحة مستقبل زاهر باذن الله لك في افاق الشعر وقد نشرناها في هذا العدد تشجيعا لك على متابعة قرض الشعر حتى تكون ان شاء الله في مستوى الاستاذين الرائدين الجازانيين : الاستاذ محمد بن احمد العقيلي والسيد محمد بن علي السنوسي ، في المستقبل غير البعيد .

واما المقال فارسله فان يكن لائقا النشر نشرناه مؤملين لك السير قدما صوب القمم في الادب نثرا وشعرا بتوفيق من الله وفضل .

رسالة من إمام جامع الجموم

□ الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله وابقاه وعلى طريق الخير سدد خطاه وبارك في عمره ومسعاه وللعلم والادب ذخرا ابقاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ايها الاستاذ الجليل يسرني ان ارسل لك هذه الرسالة التي اكتبها والفرحة تغمرني وماذاك الا للسرور الذي اخل مخيلتي لبداية المعرفة وكسب صداقة اديب من ادبائنا البارزين القليل ماهم ، فمن خلال مجلتكم الغراء عرفتكم وفي اثناء قراءتي لها عرفت ان الاستاذ عبد القدوس الانصاري عالم واديب جليل جاهد ويجاهد وسيجاهد من اجل دينه ومليكه ووطنه اسلوبه سهل واضح ينساب في القلوب انسياب الماء البارد في عروق الظمآن اجل ايها الاستاذ لقد احببتك وزادت محبتي لك حينما رايت انك ايضا انصاري من نسل اولئك الرجال الذين نصروا الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحموه مما يحمون منه انفسهم ونساءهم وابناءهم فانعم بهم واكرم واني ايها الاستاذ لتاسف جدا اذ لم يكتب لي القدر ان اكتب لك هذه السطور واكتسب من خلالها معرفة رجل من رجالنا واديب من ادبائنا وعالم عربي واسلامي من علمائنا الا في هذه اللحظة .

استاذي الكبير : اكتب لك هذه الرسالة والامل فيك كبير ان ترد الرسالة بمثلها او خيرا منها فالرسالة كالسلام (التحية) واني لاتذكر وانا اكتب لك هذه الحروف تلك الاية الكريمة (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) . وهذا ما اردت ان اسجله في هذه الورقة التي يملؤها الحب والاحترام لشخصكم لاستاذ لي طالما تمتعت بقراءة مقالاته الادبية والعلمية والتاريخية . واخيرا وليس اخيرا ادعو الله تعالى لك من قلب مخلص ان يوفقك لما فيه صلاح دينك ودنياك وان يجعلك احد العاملين للخير في الاسلام .

اخوك : محمد عبد العزيز الحيدان ..

امام الجامع بالجموم بوادي فاطمة

المنهل — اخي ! انيوقد قرات رسالتك لقادر لعاطفتك شاكر لثنائك الذي لا استحقه لان الامر كما قال الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدي المساويا

بارك الله لك وفيك ، وجعلك من رجال الوطن الاجلاء ومن حماة الاسلام الاعلياء ، ووفقنا الله واياك لكل خير ورشاد .

افتتاحية العدد

على مشارف القرن الخامس عشر الهجري

بقلم رئيس التحرير

لا يمضي شهر وثلاثة اعوام من بعده حتى يكون العالم قد بلغ آخر (سفح) القرن الرابع عشر الهجري ، وانطلق قدما لاستقبال مطلع القرن الذي يليه : القرن الخامس عشر الهجري .

والقرن الرابع عشر والخامس عشر المشار اليهما آنفا احاديث مستفيضة ، طرقها علماء الاسلام ، وعلماء الانسام الاخرون من بعدهم وكنا دوناها وحللناها في « مقال » مسهب بهذه المجلة . (١) .

وهذا القرن الذي نقف اليوم على مداخل سفحه كان من احفل القرون باشعاع الحضارة الانسانية ذات « الاصل » الشرقي الاسلامي ، وذات « الوجه » الغربي الاوروبى المكشوف . والحق يقال ن هذه الحضارة الغربية بعدما قامت بالاقتباس المستتر والجلي من منبع الحضارة الاسلامية الثر للكثير من معالم حضارته الحاضرة مد' الغرب ظلالها ونشر اضواءها ووسع خباءها حتى عمت ارجاء الارض او كادت .

ومن الحق ايضا انه كان لهذه الحضارة الغربية الطراز « اتجاهان » متعارضان أو متناقضان ، احدهما « ايجابي » والاخر « سلبي » . الايجابي يحمل كلا الخير والشر والسلبي لا يحمل الا الشر المحض والبلايا المستطيرة التي تهدد مستقبل الانسان وحضارة الانسان معا . والوجه الايجابي تد عني باهتمام بالغ متواصل ومخلص بتزويد البشرية بطاقات هائلة من العلوم التجريبية التي حلل بها ، او اكتشف اسرارا كانت مجهولة ، او غامضة او كامنة تحت الظواهر المادية التي نبصرها ليل نهار ، او التي تحتجب عن

---

١ ــ راجع العدد الصادر في رجب ١٣٩٤ هـ ــ يوليو ــ اغسطس ١٩٧٤ م ــ ص ٤٨٦ وعنوان المقال (نظريات وآراء وتعليق حول عمر الاسلام ومدة الانسان على الارض وبداية الدنيا ونهايتها) بقلم رئيس ير .

ابصارنا بسبب صغر احجامها واقطارهـا وهذه الطاقات العلمية التجريبية التي اطلق تسورها افكار رجال العلم في الغرب كانت سببا في تطور الحضارة البشرية تطورا هائلا ما كان البشر يحلمون بأن سيصلوا الى قمته .. ولكن العلم هو ابو العجائب والغرائب .. واليوم تعنى الامم النامية وفي طليعتها الشعوب الاسلامية والعربية باللحاق بركب العلم التجريبي الذي اتاح للغرب سيطرته على التكنولوجيا والذي ابلغه الى معارف عالية عن ماهيات كثير من الاشياء في هذه الدنيا التي خلقها الله وملأها بالاسرار والعجائب .. حتى وصل الامر بالغرب اخيرا الى الاستشراف للصعود الى القمر ، فحقق البشر هذا الامل البعيد عمليا بعد ان كان خياليا محضا يكتفي فيه الادباء بالنشر عنه برواياتهم الخيالية الجامحة ..

والغرب ـــ اليوم يقوم بمحاولات جادة وغير يائسة تهدف الى الصعود لكوكبي المريخ والزهرة .. والى بلوغ اعماق الارض فذلك صعود عال شديد العلو والارتفاع ، وهذا هبوط منخفض شديد الهبوط والانخفاض .. والعلم في الحالين هما هو الرائد الى كل من الارتفاع والهبوط .

وجلي ما بلغ اليه الغرب اليوم في حضارته من السيطرة على سرعة المواصلات الارضية والجوية والبحرية بما لم يكن يخطر للبشر على بال .. فأنت مثلا تكون متكئا على وسادتك في فراشك وتتحاور مع شخص يبعد عنك آلاف الاميال كأنه جالس على كرسي يقوم بجانب سرير نومك ، وانت جالس على اريكة في دارتك وتفتح ازرارا فترى خلائق الدنيا الاباعد عنك بالسوف الاميال او مئاتها ، والقريبين منك في مسافات تتجاوز مئات الاميال او عشراتها او احادها ـــ تراهم على السواء امامك كأنهم بين يديك وتسمع احاديثهم ، واضحة جلية ، وترى مسيراتهم تضطرب امامك ، وتنظر الى افرادهم فتعرف انواعهم واشكال لباسهم والوانه وتستوعب سائر حركاتهم وسكناتهم وانت لم ترم حولا عن اريكتك في داخل دارتك ..

وفوق هذا انت مثلا ترى في الظلام الدامس ببصرك او ببصر الات العلم التقني الحديث تحركات اعدائك في غواصاتهم وفي بوارجهم وطياراتهم وفي ميادينهم الحربية وفي تجمعاتهم ، وفي انديتهم بل وفي داخل منازلهم ايضا .. فكأنما هم منك على بعض سنتيمترات فحسب ، وقد انتشرت الكهرباء وعمت المدن والارياف والصحاري واضاءت المدن حتى لكأنها نجوم سماوية مبثوثة في الارض ، وفعلت الاعاجيب .. فبردت لك الجو والماء الحارين ، وسخنت لك الماء والجو الباردين ..

واصبحت المنازل تتفنن في وسائل التجميل والارتفاع والشموخ واستيعاب الالوف من السكان .. حتى ان بعضها اصبحت تطاول السحاب ارتفاعا وشموخا وهي مع ذلك سهلة الصعود لا تكلفك عناءا او مشقة صعود على سلم لولبي عال شديد العلو او غير لولبي مرتفع شديد الارتفاع .

بل تقف او تجلس في جو مكيف وغرفة جميلة مضاءة وبمجرد أن تضع اصبعك على احد ازرار مثبتة بجدارها ، ينقلك (عفريت) الكهرباء الى المكان او الدور الذي تقصده وما عليك الا ان تفتح الباب فاذا انت امام المحل الذي تقصده مهما يكن عاليا او شاهقا في بعض العمارات التي اصبحت تسمى باسم جديد بطابق واقعها : « ناطحات السحاب » .

ذلك بعض اثار الجانب « الايجابي » من حضارة الغرب الحاضرة الخ ؟

اسلامي حنيف ، وموقد جذوتها غربـــي حـــديث .

واما الاتجاه « السلبي » في هذه الحضارة فهو نقيض الاتجاه « الايجـــابي » شكلا وموضوعا . وهو اشد قوة واثارا مــن الجانب الايجابي ، حتى ان بوسعه القضاء عليه في لحظات عضاء مبرما .

ان هجيراه وهدفه هو التدمير والابـادة الشاملة او غير الشاملة .. تدمير معالـم الحضارة البشرية عن بكرة ابيها . بل ان تدمير الانسان نفسه عن بكرة ابيه ، هو من اقصى احلامه .. والا فقل لي كيف نفسر هذه الفئات المخترعة المبيدة من الاجهـزة الجهنمية الحديثة التي اخترعها الغربيون والتي يخترعونهـا باستمرار واصرار وقد ملؤوا باكداسها الفظيعة البشعة مخازن عظيمـة حفروها بدقة وعناية تحت أعماق الارض البعيدة ابتغاء اخفاء معالمها .. ماذا يفعلون بها ؟ وماذا يريدون من بناء موادها الفتاكة ؟ وماذا يزمعون بحفظها في اعمـاق الارض بعيدة عن الانظار بعيدة عن التأمل ؟ بـل لماذا انفقوا ملايين الدنانير في سبيل احداثها وتكديسها على بعض ، نتيجة جهود علمية وعملية مطردة مضنية ؟ ليس من ريب في ان لهم اهدافا معينة في هذا الصنيع .. فلـم يقوموا بكل ما قاموا به في سبيل بنائهـا وتكديسها لمجرد السلوى او التأمل النظري المجرد من اي غرض .. او دافع شرير .

ويوم تقع الواقعة بين بعض الـــدول العظمى وبعض ، يومئذ ينجلي للعيان سر بناء هذه الافات المتفجرة وسر ابتكار هذه المبيدات المدمرة ، وسر تخزينها في مطاوي الارض البعيدة ، وسر حفظها والمحافظة على سريتها بعناية بالغة وحرص شديد .

ويتأمل المفكر بفكره المجرد من الاهواء والالتواء ، والمتفتح على الحقائق المهمـة البعيدة والقريبة حقائق الاسباب والمسببات وحقائق المقدمات والنتائج .. يتأمل هـذا المفكر بقلب واع وبذهن مشرق .

يتأمـل هـذا المفكـر هـذه الفواتـك الموائل امامـه وامام البشريـة جمعاء .. كأغوال هائلة الاثار ، سامة الثمـار ويتطلب بانعام فكره وتجواله في اجـــواء البحث والتنقيب عن الحقيقة المنشودة حيال التخلص من هذا الخطر الخطير ، فلا يجد « مخلصا حقيقيا » من هذه الداهية العلمية والعملية الدهياء ، سوى لجوء البشرية جمعاء الى دين وسط بالنسبة للاديان الاخرى ، هـو دين الفطرة الواقيـة مـن غازات الاختراعات السامة ، والحافظة للانسان من خطوات الشيطان وتخطيطاته الماكرة التي سهلت للانسان سبيل الوصول الى العلم المادي الذي اوصله بدوره الى اختراع هذه المبيدات التي لا يقدم على اختراعها هكـذا سوى عقل معتوه او عقل مضلل زنيم .. هذا الدين هو الاسلام الذي هو دين السلام وديـن الرحمة والرأفـــة للانام ، ودين التضامن بين الانام على الخير والهدى ، والسعادة والاستقامة والوئام .

وهـذا الـدين المتكامل هو ترياق كـل داء تعاني منه البشرية قديما وحديثا ، انه القادر علـى محو اثار هذه المخاطــر الجهنميـــات بتسليطه تيار الحكمـــة الايجابية عليها فاذا هي رميم ، واذا الانسان منها سليم ..

وقد يسر الاسلام فعلا للانسان فـي المعمورة كل شفاء من كل داء يعاني منه .. فعلى الاسلام ليقبل البشر جميعا فهو خير مخلص لهم من كل الشرور والافات والمانح لهم كل الوان الخير والسعادة الحقيقية .. وانعم بالاسلام دينا خالدا حقا قيما ، يحقق جميع مصالح الانسان للانسان ، ويحقق له مطالبه الخيرة ، ويحميه من طغيان عوامل الانحراف المادي ، ويهديه سواء السبيل .

عبد القدوس الأنصاري

دراسات

ديانات العرب قبل الإسلام

الحلقة الثالثة

٧



بقلم :
الأستاذ الرائد
أحمد عبد الغفور عطار

□ وكثرة الالهة في الشعوب الوثنية موضع النظر والتأمل ، وبخاصة في الجزيرة العربية ، واحسب ان هذه الكثرة صفات الهة تحولت مع مضي الزمن الى الهة ، فبعد ان كان الاله موصوفا بعشرين صفة ، صارت كل صفة الها او الاهة ، ومن هنا كثر تعداد الالهة التي يمكن رجعها الى اسر معدودات .

وفي بحث الدكتور « ديتلف نلسن » في « الديانة العربية القديمة » المترجم في كتاب بالعربية تحت عنوان « التاريخ العربي القديم » ترجمة الدكتور فؤاد حسنين ، ما يعين على معرفة حقائق رائعة عن الالهة التي عبدت في الجزيرة ورد بعضها الى اله واحد تعددت صفاته فتعددت الشخصيات ، وذهب ديتلف نلسن الى ان آلهة الشمس تسمى في الجنوب باسماء عديدة ، وفي شمال بلاد العرب تسمى عادة « هالات » او « ال الات » اي الالهة ، وان عرب الصفا بالقرب من دمشق من الجهة الشرقية ، يحترفون الزراعة في المنطقة الواقعة شرقي جبل الدروز او جبل حوران متأثرون بطائفة من آلهة الشمس السامية الشمالية ، نتيجة اتصالهم بالثقافة الارامية النبطية الحورانية التي

امتازت بميزات الحضارة السامية الشمالية ، ففي اطقوس الصفوية نجد الهة الشمس مذكورة تحت اسم ((الات)) وترسم احيانا كقطعة من الشمس .

وتصور ايضا ــ حسب الطريقة السامية الشمالية صورة انسانية تمثل حسناء عارية ، وهي صورة تشبه ــ في الواقع ــ تمثال ((عسترت)) غير ان وجود الشمس بجوار الرأس يحمل على الجزم بانها صورة الاهة الشمس .

والظاهرة الهامة في الديانة العربية هي اعتبار الاهة الشمس اما ، وهذه فكرة مصدرها اسطورة الاسرة ، فالاهة الشمس العربية القديمة تقابل عند الساميين الشماليين الالاهة ام الزهراء المسماة ((عشتر)) ((أو عشترت)) ومن التسمية ((ام عشتر)) يفهم انها ام طفل ، وهو الطفل الالهي المسمي ((عشتر)) وهي الاهة ام ، والاهة وحيدة هي مثل ((عشتر)) حامية النساء والاهة الولادة والحمل .

وكل هذه الصفات نراها مجتمعة في الاسم ((الات)) اي ((الالاهة)) فهذا الاسم يصور الاهة الشمس كشمس وكزوجة للاله الاكبر اله القمر ، وكالاهة ام ، ولفظ ((الات)) او ((الاهة)) يقابل المذكر ((ال)) او ((اله)) وهو اسم عربي قديم نجده في مختلف بقاع الجزيرة من حضرموت واليمن الى تدمر ومنطقة دمشق ، كذلك في العصور القديمة فقد ذكره هيرودوت ايضا .

ويقول ديتلف نيلسن في بحثه ماننقله من الترجمة العربية بشيء من الايجاز :

لفظ ((عشتر)) في جنوب الجزيرة هو الاسم العادي للزهراء والاله الزهراء ، ولكننا نلاحظ ندرة هذا اللفظ ((عشتر)) في الشمال ، وصار ((الاله الزهراء)) يعرف باسم اخر كان شائعا عند العرب الثموديين والصفويين الا وهو ((رضى)) وهو يكتب عادة ((رض)) او ((ر ض ي)) اي الراضي .

وورد هذا الاسم في قائمة الاصنام التي ذكرها المسلمون ، الا انهم لم يعرفوا الاله المسمى به ، وان كان ((ليتمان)) اثبت ورود هذا الاله في النقوش الصفوية والثمودية ، وقال عنه ((ديو)) بحق : انه الزهراء ، الا ان ديو راى ان هذا الاله انثى وليس مذكرا كما هو معروف ، ومصدر هذا الخطا هو انه خلط بين ((الات)) الواردة في النقوش الصفوية والتي هي الهة الشمس وبين الزهراء ، واعتقد ان ((الات))

اما المواضع التي تثبت ان ((رضى)) لقب من القاب الزهراء ، فقد عثر عليها جميعها في الشمال في الرها التي حكمتها اسرة عربية في اوائل القرن الاول للميلاد ، وكانت محل عبادة اله الشمس الذي كان يصاحبه الهان هما ((ازيزوس Azizos)) و ((مونيموس Monimos)) وكان الاول يتقدم الشمس والاخر خلفها ، وقد عرف من قديم انهما نجم الصباح ونجم المساء ، فازيزوس الذي هو الزهراء نجم الصباح ، لانه يسبق شروق الشمس ، ومونيموس نجم المساء الذي يغيب بعد غروب الشمس ، وازيزوس يرد كثيرا في النقوش على انه اله .

وهما اسمان عربيان ، وعلى هذا فهذان الالهان عربيان دون شك ، فازيزوس هو ((عزيز)) ومونيموس هو ((منعم)) الذي يمثل نجم المساء ، وهو ((رضي)) الذي يحمل المعنى نفسه ، وفي احد النقوش التدمرية نجد هذين الالهين ، الا انهما لايسميان ((عزيز)) و ((منعم)) بل ((عزيز)) و ((رضي)) .

وهذا النقش ــ مثل كثير من النقوش التدمرية ــ مكتوب بالارامية ، الا ان اسماء الالهة ليست بالارامية ، اما الثقافة التدمرية لمتاثرة بالبابلية واليهودية والمسيحية والعربية ، ولهذا وجدت الهة هذه الثقافات المختلفة ترحيبا في تدمر وترحيبا اكثر من الالهة التدمرية الارامية .

وهذان الالهان عربيان باسميهما ، لذلك بقي الاسم ((رضي)) غريبا في النقوش التدمرية اذ نظر الى اللفظ كدخيل وابقوه كما هو ، ورسم ((عزيز)) على حجر تدمري في هيئة طفل .

وشخصية الزهراء التي كانت ذات اثر بالغ في الديانات السامية في العصور المتاخرة مازالت غامضة في كثير من نواحيها ، ونستطيع عن طريق المصادر غير العربية التعرف الى انه كان يقدس كطفل اذ يذكر في الكتابات اللاتينية دائما كطفل ، وتصور العرب الكوكبين العظيمين (الشمس والقمر) كشخصين والزهراء طفلا ، وهذه ظاهرة نلمسها في كثير من ديانات الشعوب الفطرية .

والاسمان ((منعم)) و ((رضي)) اسمان لاله طفل ، ونجم الزهراء عند العرب وغيرهم منظور اليه لطبيعته ال... كنجم المساء وكنجم الصباح على انهما الهان

والقربان الذي يقدم اليه يكون من شبهه ، ولهذا كانت القرابين التي تقدم اليه اطفالا يمتازون بالجمال ، وقد جاء في نص حراني : اننا نقدم لك قربانا يشبهك .

ويوصف الزهراء بانه ((ذو الخلصة)) ومعنـــــاه الطاهر او النقى ، ولم يسهل فهم هذه الصفة الا اذا علمنا ان الزهراء طفل .



ومن اسماء الاصنام الجاهليــة ((ذو اخلص)) او ((الاخلص)) وهذا الاسم نجده كثيرا فى المصـــــادر العربية ، ويعتقد ((توخ)) Tuch (سنة ١٨٤٩) ان اسم هذا الاله ليس الا صفة الزهراء ، واثبتت الاكتشافات الاخيرة صحة اعتقاده .

وهذه ظاهرة عجيبة للاسماء العربية الطالقـــة على الزهراء ، سواء اكانت هذه الاسماء منتشرة عند العرب الشماليين أم النازلين على الحدود حيث تغلب الحضارة السامية الشمالية اذ كان يظهر هذا الالـــه على شكل أمراة ، فمثلا ((ملك)) هذا الاسم التشـــر و ((عشتر)) يصير عند الكنعانيين ((عشـــترت)) و ((كوكب)) يصير عند الارآميين ((كوكبة)) و ((كوكبة)) و ((خلص)) عند النبطيين وغيرهم من العرب الشماليين ((خلصة)) .

وهذا الاسم المؤنث من اسماء الاله التى ترد كثيرا مع اسماء الاعلام فى النقوش السينائية ترد فـــــى النقوش الثمودية ، وقد يكون في اليونانية ايضا ذو الخلص (الخلاص) فاذا وجدنا الها عربيا مثل ((ذو الخلص)) او ((خلص)) يصير عند الشماليـــــين ((خلصة)) فالنتيجة التى لامفر منها ان هذا الالـــــة صار الاهة ، وهذا التغيير لم يحدث الا مع الزهراء.

والثالوث الالهى بنظر اليه كاسرة ، القمر والد ، والشمس آم ، والزهراء ابن ((واسطورة الملـــوك العربية تحملنا على الاعتقاد بان ((ملك)) هو لقب من القاب الزهراء ، ورمز الملك التاج ، والتاج محفور على ((ذو الخلصة)) كما يروي ابن الكلبي ، والشبه قوي بينه وبين الزهراء ، ومادام التاج شــــعار ذو الخلصة ، والتاج رمز الملك ، والزهراء موصوفا بانه ملك ، وصار الاهة بعد ان كان الها ، فمن البديهي ان يكون ذو الخلصة هو الزهراء .

ونخلص من الاستشهاد بما انتهى اليه بحث ديتلف نلسن الى ان العزى ورضى وذا الخلصة الالهـــــة العربية هن الزهراء ابن الاله القمر والالاهة الشمس وعرفت في الشمال والجنوب عند امم سامية متعددة .

واساف ونائلة كانا صنمين ، ويذكر الاخباريون ان اسافا فسق بنائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين ، ورواية ابن الكلبي (١) : اساف بن يعلي ونائلـة بنت جرهم ، وكان يتعشقها في ارض اليمن ، فاقبلوا حجاجا فدخلوا الكعبة ، فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت ، فمسخا ، فاصبحـــوا فوجدوهما مسخين ، فوضعوهما عند الكعبة ليتعـظ الناس بهما ، فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبـــدا معها ، وكان احدهما بلصق الكعبة والاخر في موضع زمـــزم . فنقلت قريش الذي كان بلصق الكعبة الـى الاخر فكانوا ينحرون ويذبحون عندها ، وعبدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب)) .

واسطورة اساف ونائلة تذكر بالاساطير اليونانيـة وبالهة اليونان الفسقة ، ولم يذكر اساف ونائلة فـي غير كتب التاريخ والاخبار بعد الاسلام .

وسعد ــ كما يقول ابن الكلبي ــ صنم كان لمالك وملكان ابني كنانة بساحل جدة ونواحيهـــا ، وكان صخرة طويلة ، فاقبل رجل منهم بابله ليقفها عليــه يتبرك بذلك فيها ، فلما ادناها منه نفرت منه ــ وكان يهراق عليها الدماء ــ فذهبت في كل وجه ، وتفرقت عليه ، فتناول حجرا فقذفه به وقال : لابارك الله فيك الها انفرت على ابلى ، وخرج في طلبها وجمعهـــا وقـــال :

أتينا الى سعد ليجمع شملنـــا
فشتتنا سعد فلا نحن من ســعد
وهل سعد الا صخرة . بتنوفـــة
من الارض لا يدعى لغى وَلا رشــد

ووجد من يسمى ((عبد سعد)) في قبيلة يشكر ممــا يدل على انه عبد فيها ، وسعد من اسماء المعانـي المتخذة الهة كما في اليونان وغيرها ، فالمقصود بسعد انه مسعد ، مثل ((ود)) لا يقصد به الود (الحب) بل الواد (المحب) .

ويقول ديتلف نلسن : ان في النقش العربــــي الشمالي لامرىء القيس ان الاله ((سعد)) هو الذي ولد ((امرأ القيس)) ملك جميع العرب والمتوج علـى راسه بتـــاج .

((للبحث بقية))

---

(١) الاصنام ٩ و ٢٩ .

تنبيه وتحذير

إسلاميات

لفضيلة الأستاذ **حمود بن عبدالله التويجري**

☐ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ..

وبعد فقد رايت في جريدة الرياض في الصفحة الرابعة من العدد ٣٤٠٨ الصادر في يوم الاربعاء ٨ شعبان ١٣٩٦ هـ تحت عنوان « مجنون يحكي وعاقل يفهم » وقد سمى الكاتب نفسه ابراهيم ولم يزد على ذلك رايت فيما نصه : « أم ترى فرنجية يمسك بعصا موسى السحرية » انتهى المقصود من كلامه . واحب ان انبه الكاتب خاصة وغيره من قراء الجريدة عامة الى ان عصا موسى ليست بسحرية وانما هي آية من آيات الله الكبرى وبرهان من الله تعالى على صدق نبيه موسى عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى في سورة طه : (وما تلك بيمينك ياموسى . قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى . قال القها يا موسى . فالقاها فاذا هي حية تسعى . قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى . واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى . لنريك من آياتنا الكبرى) . وقال تعالى في سورة النازعات : (فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى) وقال تعالى في سورة النمل : (والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب، ياموسى لاتخف اني لايخاف لدي المرسلون ، الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم . وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين) وقال تعالى في سورة القصص (وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين . اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذلك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين) .

فالله تبارك وتعالى جعل عصا موسى حية عظيمة تسعى حين القاها موسى من يده . ثم اعادها الله تبارك وتعالى الى حالتها الاولى : عصا حين اخذها موسى في يده . والله على كل شيء قدير . وقد قال الله تعالى: (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) . وليست عصا موسى من قبيل السحر . والقول بانها سحرية هو قول فرعون وملئه قال الله تعالى في سورة الشعراء حاكيا قصة موسى معهم : (قال اولو جئتك بشيء مبين . قال فأت به

ان كنت من الصادقين . فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين . ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين . قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم . يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون) وقال تعالى في سورة الاعراف: (قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين . فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ، ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين . قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون) وقال تعالى فى سورة النمل : (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين . وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) وقال تعالى فى سورة يونس : (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين . قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولايفلح الساحرون) وقال تعالى فى سور طه : (قال جئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ياموسى . فلناتينك بسحر مثله) الاية . وقال تعالى فى سورة القصص : (فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وماسمعنا بهذا في آبائنا الاولين) وقال تعالى فى سورة الاعراف : (وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) .

□

والقول بان عصا موسى سحرية كفر باجماع اهل العلم لما فيه من تكذيب ما اخبر الله به عنها فى سورة طه من انها صارت حية تسعى . وما اخبر به عنها في سورتي الاعراف والشعراء من انها صارت ثعبانا مبينا .

قال القاضى عياض فى كتابه الشفا : « اعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف او بشيء منه او بهما او جحده او حرفا منه او آية او كذب به او بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت مانفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك فى شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع » انتهى . فقد صرح بتكفير من كذب بشيء مما صرح به فى القرآن من حكم او خبر او اثبت مانفاه او نفى ما اثبته او شك فى شيء من ذلك ، وان ذلك اجماع اهل العلم . فليتنبه الكاتب وغيره لما ذكره القاضى عياض لئلا يقع احد منهم فى الكفر وهو لايشعر . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

حمود بن عبد الله التويجرى

بحث مقدم
إلى المؤتمر الدولي
للاقتصاد الإسلامي

الإسلام
طريق ثالث للبناء الاقتصادي

بقلم الأستاذ ابراهيم دسوقي أباظه

الحلقة الثانية من البحث

■ وينبغي على ذلك .. ان عطاء العلم في ميادين الآلة .. واكتشافاته في ميادين الكهرباء والذرة .. تتمشى كلها مع روح الاسلام ونصه متى تقيدت بشرعية وسائله .. واستهدفت ادراك غاياته .

ولنتجاوز الجانب المادي من العملية الانتاجية . – وهو لا يعنينا في كثير – ولننتقل الى الجانب المذهبي منها .. وهو الجانب الذي يتصل بالموقف العقائدي للمسلم تجاه البناء الاقتصادي ..

هذا الجانب المذهبي ، من العملية الانتاجية ، خصه الاسلام بادق تنظيم .. فقد تناول تنظيم علائق القوى البشرية المنتجة فيما بينها .. وعلائق هذه القوى بأدوات الانتاج .. ويبرز على وجه الخصوص في دور العقيدة الاسلامية من التركيب النفسي للمسلم . فقد تناولت الانسان في مواقفه الذهنية وانعكاساته النفسية .. واعادت صقله وتهيئته بصورة تتفق والنشاط الاقتصادي .

ويتفرد الاسلام ، بأسلوبه الخاص .. اذ يخاطب فطرة الانسان .. تلك الفطرة التي تتسم بثبات الجوهر رغم تغيرات الزمان والمكان .. ويعمد الى استنقاذها من الركام .. وتخليصها مما ران عليها .. وعطل من وظائفها ... فيبتعد بالانتاج عن ان يكون غاية لذاته .. انما يجعل منه وسيلة لادراك غاية .. وهي التمكين

---

(١) المنهل : نأسف لحصول سهو من المصحح في طبع اسم كاتب المقالة الاولى من هذا البحث العلمي الدقيق • فقد وضع اسم (الاستاذ عبد الرحيم ابن سلامة) تحت عنوان القسم الاول المنشور براس الصفحة في عددي شعبان ورمضان سنة ١٣٩٦ السابقين ، بدلا من اسم كاتبه الحقيقي الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة ، فاستحق ذلك التنويه •

للانسان من خلافة الله في الارض .. على النحو الذى يحقق سعادته ، وسعادة بني جنسه .

فالبذل في الانتاج عمل مادي .. انما الغاية من هذا البذل ـ هي ـ تسخير الانتاج لخير البشر ـ عمل روحي ..

وبهذه الواقعية الجدية .. يهيء الاسلام التربية الصالحة لنمو السلوك الارتقائي عند الفرد .. ذلك السلوك الذى يشكل ادارة الفرد الفاعلة في الارتقاء والتجديد .

غير ان استجابة الانسان لهذا التركيب النفسى .. واقتداءه به .. رهين باكتمال توازنه النفسى .. فاذا كانت كل مطالبه المادية .. ومطالبه المعنوية .. تلتقيان فى تحديد ذاته .. كان ادراك توازنه النفسى فى مقدرته على اقامة التوازن بين ما هو مادى وما هو معنوى فى حياته .

وقد كفل الاسلام ، ادراك هذا التوازن بجمع من المبادىء التي تحدد اصوله وتضمن استمراره .

والباحث لا يعدم الادلة الشرعية المستفيضة التيتحث على العمل للدنيا والاخرة .. وتدعو الى الاعداد والتدابير . تحض على الاقدام والصبر .

« وأن ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى » .

ـ « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » .

ـ وفوق ذلك القاعدة الاسلامية الشهيرة :

« اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا » .

فالعمل الدنيوى لا بد ان يستمر وان يسترسل .. وكأنما الفرد الى خلود الكون .. والعمل الاخروى ايضا لا بد ان يستمر وان يسترسل .. وكأنما الفرد الى فناء الكائنات .. غير ان ضبط السلوك الانسانى على هذه الوتيرة يستلزم من العقل جهدا ومن الارادة اقتدارا .. ومن النفس صبرا ...

وهذا النمط من السلوك الانضباطى الذى اختطه الاسلام قمين بأن يغرس في المسلم من خلال الممارسة .. نوعا من التركيب النفسى القائم على الاتزان والموضوعية .. وكلاهما شرط ضرورى لقيام المنهج العقلي .. هذا المنهج الذى يعتبر عنصرا أوليا للبناء الاقتصادى ..

٣ ـ العمل وراس المال :

تلك القيم المعنوية .. لم يكتف الاسلام بأعلائها .. والحث على العمل بها .. بل اضاف اليها فيمااضاف .. قيما موضوعية تتناول بالتنظيم المعطيات الاساسية التي يقوم عليها كل اقتصاد .. وذلك حتى تلتقى مقومات التهيئة المعنوية مع ممكنات الممارسة العملية .

وتبدو هذه القيم .. من خلال نظرة الاسلام الى العمل وتكوين رؤوس الاموال .

والمبدأ الذى اعتمده الاسلام فى شأن العمل يقوم في اساسه على اعلاء العمل الانسانى .

فالعمل .. هو القيمة .. (القيمة بكل جوانبها المادية والمعنوية) ولا قيمة بغير عمل ...

وكل عمل لابد ان يقابله اجر ..

فلا عمل بغير اجر ..

وتحديد الاجر .. يقوم على ما يبذله العامل من جهد .. وما يحققه العمل من منفعة ...

والعمل فى الشريعة الاسلامية حق وواجب فى آن ..

فهو حق للفرد قبل المجتمع ..

وواجب عليه ايضا قبل المجتمع ..

وينبنى على ذلك .. التزام المجتمع بتوفير العمل لكل قادر .. والتزام كل قادر بأن يقدم العمل الى المجتمع ..

فلا مكان فى المجتمع المسلم للعاطل جبرا ..

ولا مكان فى المجتمع المسلم للعاطل اختيارا ..

انما كل امام العمل سواء .. وكل طاقة انسانية فاعلة .. لابد ان تكرس لخدمة اغراض الانتاج فى المجتمع المسلم .. وتوفير أسباب الارتقاء به .

وفيما يتعلق بتكوين رؤوس الاموال .. العملية الفنية الضرورية لكل تقدم اقتصادى .. فقد اخذت موضعا مهما فى نظام القيم الذى اختطه الاسلام .

اذ امر بالحفاظ على رؤوس الاموال .. وحث على انمائها .. ونهى عن اضاعتها وتبذيرها .. وجعل فيها وفى ثمارها حقا لاصحاب الحاجة والمصلحة العامة .

وفى هذه المعانى الرائدة .. يرد قوله تعالى : **« وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا .. ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا** .. ثم قال : **« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ... ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا »** (٢٦ ــ ٢٩ سورة الاسراء) .

ومؤدى هذه الآيات البينات ــ وغيرها كثير ــ ان الاسلام قد رسم الاسس السلوكية الكبرى التي يتوقف عليها تكوين راس المال فى كل مجتمع .. فاقتضى من المسلم موقفين :

اولهما سلبى ينم عن الارادة .. وهو الامساك عن الاستهلاك .. والتمكين من الادخار ..

وثانيهما ايجابى .. ويستلزم قدرة .. هى بذل هذا الادخار لاغراض الاستثمار ..

وهذان الموقفان .. يشكلان سر الوثبات الاقتصادية الكبرى التي يعرفها عالمنا المعاصر .

فقضية تكوين رؤوس الاموال .. لا بد لها من جهد وسير ومعاناة .. والامم التي تتسلح بهذه القدرات ، هي وحدها التي تفوز فى معارك التنمية . . أما غيرها من الامم المبذرة .. فلا ، ثم لا ، ثم لا .

وقضية امساك البطون .. وضبط الغرائز التي نعرفها فى شهر رمضان من كل عام .. انما تفصح من بين ما تفصح .. عن حكمة اقتصادية كبرى .. ضاعت وسط ضجيج الغزو الفكرى الذى قام باسم الجديد والعصرية .. ينادى بالتحلل من قيود رمضان ، يدعون انه شهر « غير اقتصادى » يؤخر ولا يقدم .. يستهلك

فيه المسلمون اضعاف ما كانوا يستهلكون .. ويعطون فيه اقل بكثير مما كانوا يعطون ..

وربما كان هذا السلوك حقيقيا من جانب بعض المسلمين .. انما هل هذه مسؤولية شهر رمضان ؟ مسؤولية هذا الدين ؟ ..

ام مسؤوليةالمسلمين الذين يمارسون هذا الدين .. ؟؟

وهل اذا اعطينا امتنا .. اكلات خمسة في اليوم .. بل عشرة .. وراحات كثارا .. هل سيرتفع انتاجهـا .. وتتحسن احوالهـا .. ؟؟

.. لا ..

الناس لا يتقدم انتاجهم بقدر ما يأكلون .. ولا بقدر ما يسترحون .. ولا بقدر ما يترفون ..

ولو كان الامر كذلك .. لكانت قبائل الامزون اليوم في قمة الحضارة .. ولكان الانكليز ، والالمان ، واليابانيون .. الذين عانوا من حرمان الحروب وبلائها الشيء الكثير .. لكانوا في ادني المراتب ..

ولا ادرى .. لم البحث عن اسباب التخلف في الاسلام دون نفوس المسلمين .. ؟؟

وهل يشك عارف .. بان رمضان رياضة للنفس .. تلهمها قدرة الصمود وتلقنها مغالبة المحن .. وهل يشك عارف بان الامم ذات الحضارة العريقة .. روضت على انواع من الامساك والتقشف اشد وطأة من فريضة رمضان .. فاذا ما غادرتها الخطوب .. وراوحتها الشدائد .. كانت اصلب عودا واعتى مراسا ..

رمضان : .. مران الارادة على الامساك في مواضع الامساك .. والجلد في مواضع الجلد ..

فسباق الحياة لا يدور على وتيرة واحدة .. وفي العصيب من حيلة الامم .. تقوم ارادات ابنائها درعا للصمود وسندا للمغالبة .

او لم يقاتل المسلمون .. اياما واياما .. وهم صيام : في غزوة الفتح في العشر من رمضان .. وفي غزوة بدر في السابع عشر من رمضان .. او لم يغالبوا الجوع .. والظمأ ليالي طوالا .. الى ان كتب لهم النصر على اعدائهم ..

ان الامم لا ترتفع لها حضارة .. ولا يقوم لها كيان .. بغير ارادة ضابطة تجابه العقبات .. وهذه الارادة يشكلها عندنا نحن المسلمين فريضة الصيام .. صيام رمضان ..

٤ ــ الملكية في الاسلام :

وموقف الاسلام في الملكية .. يتضمن بدوره عمقا فلسفيا .. قلما تدركه الافهام .

فالملكية في شرع الاسلام وظيفة مزدوجة .. فلها قبل الفرد وظيفة .. ولها قبل

الجماعة وظيفة .. ووظيفتها قبل الفرد تتحدد بالقدر من الاستقلال الذى تضمنه لـه .. والقدر من الاطمئنان الذى تحيطه بـه .

اما وظيفتها قبل المجتمع .. فتتحدد بالقدر من المنافع التي تكلفها له .. والقدر من المضار التي تدفعها عنه .



فالمالك اذن .. ليس سيدا لما يملك .. ولكنه موظف بما يملك ... والقدر من الاستقلال الذى توفره الملكية للفرد ، والقدر من الاستقرار الذى تحيطه به .. ينعكس على حياته المادية والمعنوية ... فيكسبه نوعا من المرونة النفسية .. تجعله اشد استجابة لعوامل التغيير .. واكثر تفاعلا معها .. وفى كل ذلك انماء للسلوك الارتقائي عند الفرد .. ذلك السلوك الذى حددنا اهميته وضرورته للتنمية الشاملة .

غير ان هذا الاستقلال الاقتصادى .. وذلك الاستقرار النفسى .. اللذين توفرهما الملكية الفردية .. مشروطان دائما بعدم اصطدامهما بمصالح الجماعة وعرقلتهما لاسباب الازدهار فيهما .

فحق الملكية فى الاسلام .. ليس بالحق المطلق .. انما هو حق مقيد بتحقيق منفعة الأمة ، فالمالك لا يستطيع افساد ما يملك او التصرف فيه وفق هواه ، لانه مستخلف عليه .. وتتعلق به واجبات الامين .. فيلتزم بالحفاظ على ملكه .. وانماء غلته ؛ وتوجيهه لما فيه الخير العام .. وقبول الاتفاقات التي تنشيء حقوقا عليه للمجتمع وللغير .

اذن فللملكية قبل المجتمع وظيفة ، والمالك مسؤول عن اداء هذه الوظيفة .. فاذا ما كفت الملكية عن تحقيق منفعة الامة .. او انقلبت مضرة عليها .. كان لولى الامر ان يتدخل لردها الى وظيفتها الاجتماعية . ومن هنا كان الاستقلال الذى تمنحه للفرد .. والاستقرار الذي توفره له مقيدا بحدود هذه الوظيفة .

فطبيعة الملكية على النحو الذى فصلناه .. تؤدى الى تحقيق العدالة بوجهيها :

— اي العدالة في توزيع السلطات .. والعدالة في توزيع الثروات — فهي تؤدي الى تحقيق العدالة فى توزيع السلطات عندما ترفض التركيز الكامل للسلطة الاقتصادية فى يد الدولة — بالغاء حق الملكية ..

وهي تؤدى من ناحية اخرى .. الى تحقيق العدالة فى توزيع الثروات عندما تمنع التكديس المفرط للثروة .. بتخويل ولي الامر حق التدخل للحد من سلطات الملكية وتفتيت ثمارها .

(للبحث بقية)




طرز المساجد في المدينة المنورة

بقلم : الأستاذ محمد محمود التريب

من المسلم به ان الغرض الرئيسى الذي اقيمت من اجله المساجد بصفة عامة سواء اكانت مساجد جامعة أم غير جامعة هو اداء فريضة الصلاة .

والصلاة في كل دين من الاديان محـددة بفروض ومراسيم ثابتة ، فلابد اذن ان تكون الابنية الدينية التي تقام فيها هذه الشعائر الدينية محددة بنظم تخطيطية رئيسية ، تعتمد عليها وتخطط بموجبها . والمساجد الاسلامية مستوحاة من الدين الاسلامـي وملائمة للفروض التي تقام فيها . والاساس في نظام المسجد الاسلامي هو اتجاه القبلة ، اى ان يكون جدار القبلة متجها نحو الكعبة وقد وضح تخطيط المسجد منذ البدايـة عندما اقام الرسول (ص) مسجده الاول بقباء فالمسجد النبوى بوسط المدينة ، وقامت المساجد في الامصار الاسلامية متخذة من تخطيط هذين المسجدين نموذجا لها .

وقد ظهرت نظم تخطيطية جديدة في انحاء العالم الاسلامي تحكم في تخطيطهـا اولا تحديد جدار القبلة ، وروعي في انشائهـا ثانيا الاحوال المناخية ، ومواد البنـاء ، والاغراض التي اقيمت من اجلها ، اضافـة الى فروض الصلاة .

ومن واقع دراستنا لمساجد المدينـة المنورة يمكن تقسيمها الـى اربعة طـرز رئيسية ، لاتختلف اطلاقا عن تخطيـط المساجد المنتشرة في انحاء العالم الاسلامي واثنان من هذه الطرز متفقان في تخطيطهما مع تخطيط المساجد الاسلامية الاولـى ، وهما طراز المساجد ذوات الرواق ، وطراز المساجد ذوات الاروقة المحيطة بالصحن . اما الطرازان الاخران وهما طراز المساجد ذوات القبة وطراز المساجد ذوات المسقف الخارجي ، فقد ظهرا في عصر لاحق .

اما بالنسبة للمساجد المندثرة او المتهدمة فهي لاتخرج في تخطيطها الاساسى عن نظم الطراز الذي يتكون من تخطيط مستطيل او مربع ، وفي جدار القبلة منه ظلة .

□ اولا : طراز المسجد ذات الرواق □

● شمل هذا الطراز جميع المساجد التي اقيمت بالمدينة في السنوات الهجرية الاولى وهذا الطراز يتكون من جدران اربعة مبنية من الحجارة او الآجر او كليهما معـا ، وتشكل هذه الجدران تخطيطا مربعـا او مستطيلا وفي جدار القبلة منه ظلة ، واول

مسجد اقيم وفق هذا التخطيط هو مسجد قباء (شكل ١ ، ٢) ، كما طبق هذا النظام التخطيطي على المسجد النبوي الشريف الذي بني بعد وصول الرسول (ص) الى باطن المدينة .



وعندما بنيت المساجد فى الامصار الاسلامية ، عقب الفتوحات ، طبق هذا التخطيط ايضا عليها كمسجد البصرة والكوفة والفسطاط .

ومما يثير الدهشة ان المستشرقين ذهبوا مذاهب شتى فى اصل هذا النظام التخطيطى وارجعوه الى اصول مختلفة ، فقد ذهب (لامانس) مذهبا غريبا فى ذلك اذ يقول : « ان المسجد استمد تخطيطه من مجلس الخيمة وهي المركز الرئيسي لرؤساء المجتمع القبلي » . وبقدر ما فى هذا الراي من نفور ، فهو لايعدو ان يكون فكرة خيالية بحتة ، بعيدة كل البعد عن التفكير الواقعي ، فالخيمة ذات شكل دائري فى اغلب الاحيان كما ان مجلس الرئيس فيها لايحدد بجهة او مكان معين ، فقد يكون صدر المجلس نحو الشمال او الشرق او اي جهة اخرى ، بالاضافة الى ان هذا المجلس مخصص لرؤساء القوم فقط ، وهذه كلها على عكس نظام المسجد الذي اتخذ شكلا مستطيلا او مربعا ، وحدد بجدار القبلة ، كما انه مخصص لعبادة الله والنظر فى شؤون المسلمين ، وكل مسلم له حق الاداء لفروض الصلاة فيه ، ومشاركة المسلمين فى بحث شؤونهم وندواتهم .

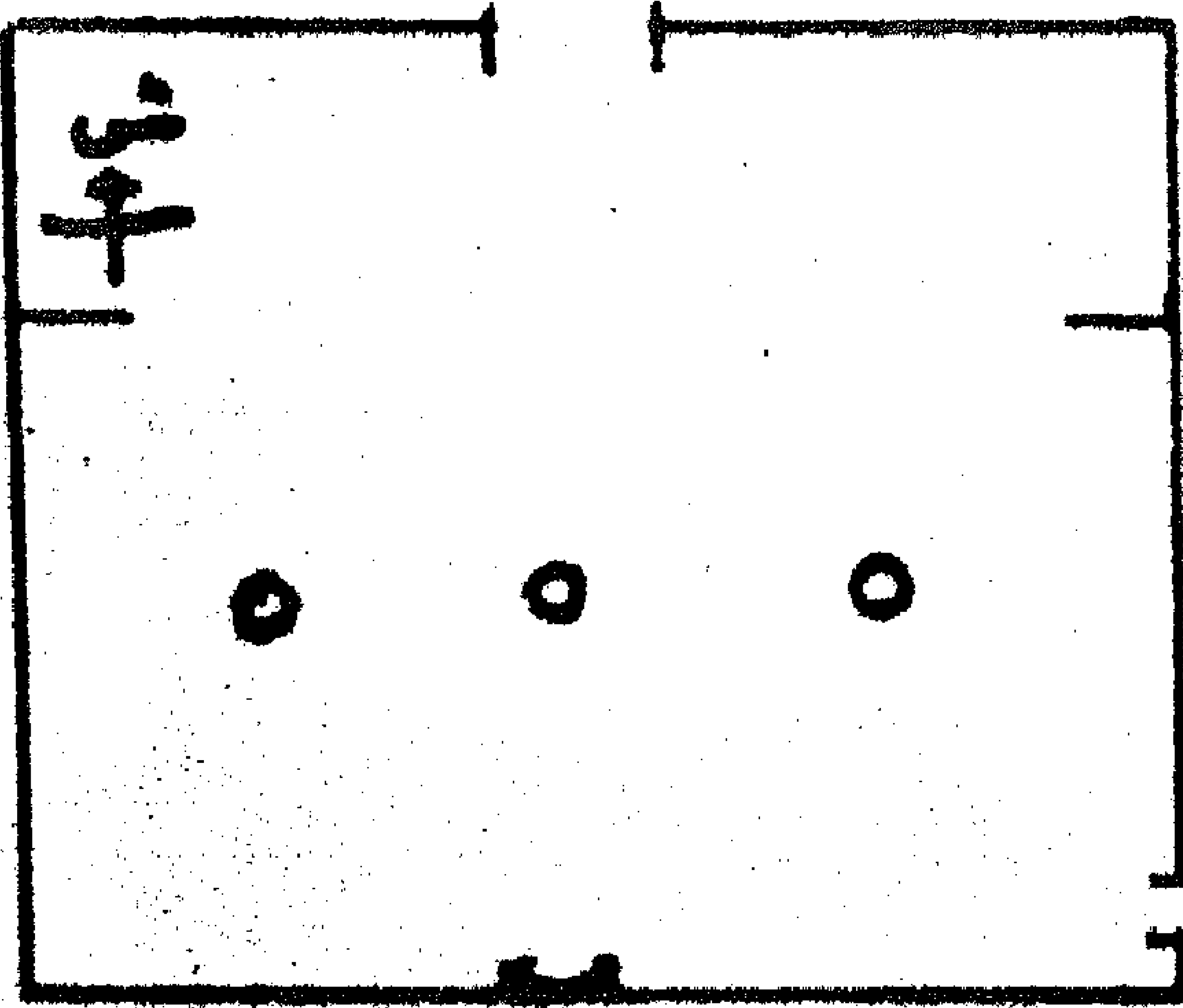
وهنالك من يرى ان نظام المسجد الاسلامي الاول الذي يتكون من جدران اربعة ، وفي جهة القبلة منه ظلة ترتكز على اعمدة ، متاثر بنظام الابدانة الايرانية ، او بنظام الغرف التي ترتكز على اعمدة فى المعابد المصرية القديمة .

ولا اريد هنا ان استفيض فى مناقشة هذا الراي ، لان المقارنة التخطيطية المعمارية تثبت عكس ذلك ، كما ان المسلمين لم يكن لديهم الوقت للنظر فى تخطيط الابنية السابقة ، خلال تلك المرحلة الهامة من تاريخ الاسلام . حيث ان هذا التخطيط لم يتاثر بأي مبنى سابق عليه ، وانما جاء التخطيط ليناسب شعائر الصلاة بصفة خاصة والوظائف الاخرى ، كالحكم والادارة والدعوة والتشاور والافتاء والقضاء والتعليم والاعلان وغيرها بصفة عامة . باعتبار انه المكان المخصص لاجتماع المسلمين فى كل وقت . كما ان هذا التخطيط منسجم مع تفكير المسلمين ، بالاضافة الى ملاءمته للاحوال المناخية فى المدينة المنوره ، وهذا يفيد بانه لم تكن هناك ثمة ضرورة لاستعارة اساليب معمارية من مكان ما ، اذ لم تكن ثمة حاجة لهذه الاساليب .

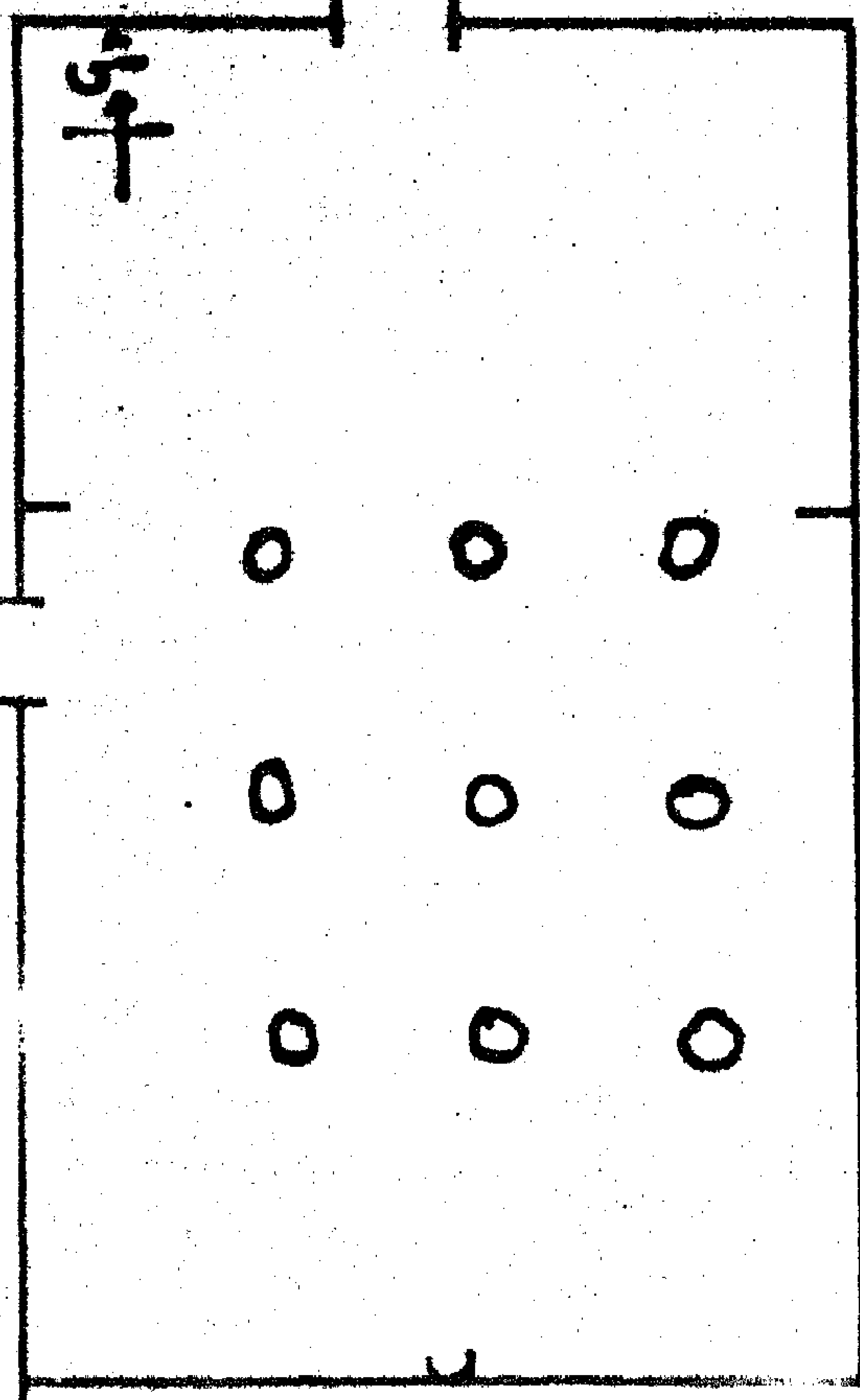
وما زالت بعض مساجد المدينة المنورة القائمة اليوم محتفظة بهذا الاسلوب التخطيطي ، وهي : مسجد الجمعة ، ومسجد بني قريظة ، ومسجد القبلتين ومسجد علي بالمناخة ، ومسجد الشيخين ، ومسجد بني حرام ، ومسجد المشربة . ومساجد الفتح ، وجميع هذه المساجد متفقة فى التخطيط ، الا انه يوجد بعض الاختلافات فى تفاصيلها المعمارية ، كان تكون جدران الصحن قصيرة جدا كما نشاهد ذلك فى مساجد الفتح . والسبب فى قصر جدران الصحن هو صغر مساحة هذه المساجد ، فلو جعل ارتفاع جدران الصحن مساويا لارتفاع جدران بيت الصلاة (الرواق) لكان المسجد مظلما من الداخل

لانها ستحجب الضوء ، وان هذه المساجد (الفتح) قد اقيمت للذكرى فلا تقام فيها الصلاة بصورة منتظمة فلم يراع في سعتها عدد المصلين .

وقسم آخر من هذه المساجد تفتح عن الصحن بواسطة مدخل يعلوه عقد ، كما لايوجد في داخلها اعمدة او اساطين نظرا لصغر حجمها ، كما ان تسقيفها ـ سواء كان قبة ام قبوا ـ يرتكز على العقود القائمة في الجدران الداخلية او على نفس الجدران الداخلية ، ومثال ذلك مسجد الجمعة ؛ وقسم آخر من بيوت الصلاة في هذه المساجد يطل على الصحن بواسطة مجموعة من العقود ، كمسجد بني قريظة ، ومسجد ابي بكر (من مساجد الفتح) ومسجد علي (من مساجد العيد بالمناخة) .



شكل رقم (١) رسم توضيحي لتخطيط مسجد قباء عند التأسيس الاول باتجاه بيت المقدس .



شكل (٢) رسم توضيحي لتخطيط مسجد قباء بعد الزيادة النبوية عقب تحويل القبلة نحو الكعبة .

■ المراجع ■

1— Ernest, Tathams "Moslem Architecture", London, 1926.,

2— Sattar Kheiri. "Islamic Architecture" London, 1923.

3— Rivoira (G.T.). "Moslem Architecture, its origins and developments," London, 1918.

4— Behcet Unsal. "Turkish Islamic Architecture," London. 1959.

٥ ـ حسن الباشا (دكتور) : الحرم النبوى الشريف (مقالة في مجلة منبر الاسلام) العدد الثالث في مايو ١٩٦٨ م .

٦ ـ أحمد فكرى (دكتور) : مسجد القيروان « مطبعة دار المعارف ١٩٣٦ م » .

٧ ـ زكي حسن (دكتور) : تراث الاسلام (المترجم) « مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر » .

● صفحة من تاريخ المغرب العربي الحديث ●

• نظرة
• خاطفة على أيام
• الحماية البغيضة بالمغرب

بقلم الأستاذ الحاج أحمد معنينو .. الحلقة الثانية والأخيرة

□ **مهما كلف الموقف** □

■ وبالضبط في الاسبوع الاول من اختطاف صاحب الجلالة **محمد الخامس** واسرته الكريمة ، والرمي به في بلاد فرنسا امتلأت السجون بالمكافحين البررة الجدد اضيفوا لمن يوجدون بسجون المغرب ومعتقلاته من من البررة ، الاوفياء . منذ عهد اغتيال النقابي الشهير **الاستاذ فرحات حشاد** ، رئيس المنظمة النقابية بتونس الشقيقة حيث ساهم المغرب في الاحتجاجات والمظاهرات ضد عدوان الفرنسيين على **اخواننا الاحرار بتونس الشقيقة** ، لان العادة الجارية والمعروفة هي التضامن في كل الملمات ، التي تحل بأحد القطرين **المغرب وتونس** والمشاركة الفعالة ضد العدو المشترك ، مهما كلفت .. ولان الوقت حرج والفرنسيون في طغيانهم واعتداءاتهم يواصلون المضايقة بالاحرار . ويرمون بهم الى **السجون والمنافي !**

أجل ، في هذا الشهر التاريخي لحياة المغرب الجديدة ، شهر غشت ١٩٥٣ شرعت طوائف من المخلصين الاوفياء **للشعب المغربي والعرش المغربي** وامجاد الاسلام بالمغرب ، شرعت في شجاعة مثالية وبسلاح الايمان بالله وبقدرته القوية ، وفي مقدمتها جماعة من المخلصين الاوفياء برئاسة كاتبه حيث **قطعوا الاسلاك التلفونية بقبائل زمور** في مكانين ايذانا بالشروع في العمل الايجابي لمقابلة العدوان بالمثل ، فكنا جماعة قاطعي **الاسلاك التلفونية .. يوم سابع عشر** غشت ١٩٦٣ بالسجن المدني بالرباط ننتظر صدور الاحكام ! وبعد اسبوعين من وجودنا في هذا السجن برز للميدان المثل الاعلى في الفداء ، الرجل العظيم الشهيد **علال بن عبد الله** رحمه الله ففتح المعركة الدامية بهجومه على صنيعة الاستعمار **محمد عرفة** . الذي اجلسه المستعمرون كدمية ! على عرش المغرب في صلاة الجمعة بالمشور السعيد ، حيث تقدم بالمدية يركب سيارته فيهاجم صنيعة المستعمرين في مشهد عظيم خالد ، ولولا مبادرة الحرس الفرنسي احيط بالضيعة لتم القضاء عليه . ولكن **الشهادة اختارت** هذا الوطني الحبيب والمجاهد الخالد لجوار ربه .

■ منذ ذلك اليوم التاريخي . انفتحت الاجواء بكل مكان في المغرب ، واعتبرت الامة المغربية هجوم **علال بن عبد الله على صنيعة الاستعمار** في ذلك اليوم المشهود اذنا بافتتاح المعركة التي يجب على المغرب ان يخوضها بكل حزم ويقظة . وبكل تضحية وسخاء ، وبكل رجولة وكرامة ، تلقينا هذا الخبر بالبشر والانشراح ، ونحن داخل **الزنزانة بسجن لعلو بالرباط** ، فاستبشرنا خيرا . وتحققنا بأن ساعة الخلاص قد حانت ، وان **فرج الله ونصره المبين قريب من المؤمنين** .

تتابعت المعارك . وعمت القرى والمدن

والقبائل والسهل والجبل ، وشملت المشاركة **الشباب والكهول والشيوخ والنساء والاطفال** ، واصبح الشعار العام هو البحث عن سلاح . او صنعه . ولو بالوسائل اليدوية ، واصبح **التهويل والتهديد للخونة** بالرسائل والمنشورات والكتابة على الجدران . واحراق مزارع الطغاة والضرب على ايدي المتلاعبين الدجاجلة . انصار المستعمرين الذين يعززون التعاون بين خصم الامة وبينهم ! انفتح الباب امام طوائف اخرى من المواطنين لتكوين فرق **لجيش التحرير** بنواحي المغرب المختلفة لجانب جماعات وجمعيات « **المقاومة** » الكل ينتشر بسرعة . والجمعيات تنظم هنا وهناك ، والكل بصفة تلقائية وعاطفية ، **ويكذب ويفتري من يدعي** انه السبب المباشر ! او الداعي الاول الخ او المحرك او الخطيب او ، او الخ . .

كل هذه الدعاوي مجرد بلبلة للافكار ، واستغلال للنفوذ ، والظهور بالعظمة المصطنعة . الامة المغربية عن بكرة ابيها قامت قومة مضرية في وجه المحتل الغاصب المعتدي على **كرامة العرش المغربي المفدى والجالس على عرش الافئدة جلالة الملك الصالح محمد الخامس** طيب الله ثراه .

■ في هذا الجو ، جو الثورة الدموية . والكفاح المسلح ، قامت هيئات السياسيين من الاحزاب . والنقابات بالدعاوة للقضية المغربية ؛ وللتنديد بالمستعمر الغاشم ، المهاجم لشرف المغرب في رمز عزته باختطافه من بين رعيته ومواطنيه ، وابعاده ليخلو الجو امامه كي ينفذ خطته الجهنمية : التي كانت تنحصر في القضاء **على كيان الوطن المغربي دفعة واحدة** ، والعمل المباشر على صبغة **بالفرنسية والكفر والالحاد** ومحو **العروبة والاسلام والقضاء على شخصيته الدولية الراسخة البنيان واني له ذلك ؟**

نعم ، لم يتخلف ركب الوطنيين الاولين السياسيين عن المشاركة في الكفاح ، داخل المغرب وخارجه . وباساليب متعددة ومتنوعة :

قامت قيامة الامة بالمساهمة في الكفاح المسلح : واصبح العديد من غلاة المستعمرين واذنابهم الحقراء ، يتساقط **بتتابع في المدن والقرى** ، ودخل **الرعب والخوف لكل غادر مشعوذ** ، وتسابق الفدائيون للموت ، وعمت الفتنة اطراف الوطن ، وامتلأت **السجون والمنافي بالاحرار ، ونفذ حكم الاعدام فيمن تكرموا للوطن الحبيب** بأنفسهم رخيصة في سبيل **اعلاء كلمة الله والحفاظ على شخصية الوطن المفدى** ، والكفاح المتواصل من اجل رجوع سيد البلاد لعرشه ومجده ،

■ مرت شهور ، وتتابعت الايام ، وانتشرت المعركة بكل جهات المغرب ، وتضعضع المرتزقة والمستعمرون ، وكشف المغاربة عن وجههم الحقيقي . الذي يشرفهم في كل فترات حياة المغرب المستقل ، واعرب الكل عن استعداده للموت دون السماح لان يستقر قدم المستعمر الهلوع . في البلاد ، وتوالت الاحداث ونظمت الهيئات من مختلف رجالات المغرب ونسائه في الداخل وفي الخارج ، وتبرع البعض بالمال وبالمؤون وبالسلاح كما تبرع الاخرون **بالنفس وهي اعز ما لدى البشر ؟.**

ومن غريب ما وقع ان **المستعمرين الاسبانيين بشمال المغرب** اغتنموا هذه المناسبة التي جاد بها عليهم الوقت المناسب كي ينتقموا من خصومهم **الساسة الفرنسيين اخوانهم — في الاستعمار والاستبداد —** حيث سبق للفرنسيين فتح ابواب منطقة نفوذهم في عهد قريب ، في وجه الفارين من الاسبان **الحمر —** Raj's **من مباديء فرانكو ؛ صانع اسبانية الجديد** ، اجل واتاهم الحظ . وساعدهم الزمان ، ففتحوا ابواب منطقة نفوذهم في وجه المناضلين الاحرار من المغاربة يلتجئون الى تلك المنطقة فرارا عندما يصطدمون بالاحداث ، وتكاد تدور عليهم الدائرة من يد المستعمر الفرنسي وان الذي اسجله بحرارة عن تلك الاثناء هو استغلال خبيث واتصال مباشر بالاسبان وتعاون معهم لا ضد العدو المشترك ! فرنسا عدوة المغرب اذ ذاك من جهة ، وعدوة اسبانيا من جهة اخرى؟ ولكن ضد **المواطنين الفارية** ... **الذين يذهبون بدورهم فارين بانفسهم** من مأزق الحصول في قبضة المستعمرين ، وهم رجال بررة احرار ومستقلون .

تعريف بالأكاديمية الفرقانية في بنكلور بالهند

بقلم محمد شهاب الدين الندوي

● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين :

لقد أنشئت هذه الأكاديمية العلمية في مدينة بنكلور استجابة لحاجة المنطقة الجنوبية من الهند الى نشر الوعي العلمي الاسلامي وبث الروح العلمية الدينية في الطبقة المثقفة ، وانه اطراد للعمل الاسلامي العلمي الجليل الذي دعت اليه ندوة العلماء بالهند وقام بتطبيقه مجمع دار المصنفين باعظم كره في شمالي الهند اولا والمجمع الاسلامي العلمي بلكناؤ مقر ندوة العلماء ثانيا .

وذلك لان الشعب المسلم الهندي لم يزل منذ مدة ولا يزال محتاجا لاسباب جغرافية وسياسية خاصة الى أن يكون مكتفيا بذاته في حاجاته العلمية والثقافية والاجتماعية ليمكن أن يعيش حرا بدينه وثقافته وعلمه بدون أن يخضع لتاثير خارجي او اجنبي ، لكان في حاجة الى أن يكون له نظام تربوي يتكفل له فيما يتجدد له من احتياج تعليمي أو تربوي ، وأن يكون له نشاط علمي وأدبي يضمن له الحركة الفكرية مصطبغا بصبغته الخاصة ، فهو في حاجة الى مدارس وجامعات مستقلة استقلالا شعبيا ، وهو في حاجة الى مجامع واكاديميات علمية حرة تقوم بنشاطاتها دون أن تملي عليها ارادة أجنبية وتصرفها عن طبيعتها الاسلامية وروحها .

فعلى هذا الاساس قامت الاكاديمية الفرقانية في المنطقة الجنوبية من الهند في عام ١٩٧٠ الميلادي ، وكان نشاطها في ستة اعوام ماضية نشاطا علميا محسوسا ، فقد قدمت عددا من البحوث واصدرت دوريات ومجلات تحمل مواد علمية وفكرية دسمة ، وبسطت جهودها في الجوانب التربوية الاخرى ايضا الى ان اصبحت ذات سمعة طيبة تعترف الاوساط العلمية بقيمة انتاجها .

فقد أصدرت هذه الاكاديمية مجلتين علميتين ، مجلة « تعمير الفكر » ومجلة « نداء الفرقان » كما اصدرت من البحوث العلمية :

١ — تسخير القمر في ضوء القرآن .
٢ — الاسلام والعصر المعاصر .
٣ — الاسلام والعلم الحديث .
٤ — أسرار النبوة من وجهة جديدة .
٥ — الشيوعية في نظر القرآن .
٦ — اللغة العربية السهلة .
٧ — مشكلة تعليمنا اليوم .
٨ — رسالة القرآن .

وغير ذلك من الكتب العلمية القيمة التي قد انطبعت ونالت القبول العام وهي تشتمل على المسائل الفكرية الهامة التي يواجهها العالم الاسلامي في هذا العصر الحديث ، وهذه الكتب كلها باللغة الاردية التي هي لغة المسلمين في الهند ، والان قد ابتدأ العمل بنقل هذه الكتب الى العربية والانكليزية .

ومن اهداف الاكاديمية ان تبلغ دعوة الاسلام ورسالاته الى امم غير مسلمة وتنشر كتبا تقوم بدور التعريف بالاسلام في اوساط غير اسلامية وتنشر ترجمة القرآن الكريم خاصة في شتى لغات الهند الجنوبية ، فقد طبعت عدة كتب لهذا الغرض وكتبا اخرى لا تزال في دور الطبع والنشر ، وقد بدأت الاكاديمية الان في ترجمة القرآن الكريم في لغة « كنرا » التي هي اهم لغات الهند الجنوبية بالمرحلة الاولى .

فلديها اليوم معهد لتعليم اللغة العربية للشباب خاصة ومكتبة عامة يستفيد بها عامة ابناء الشعب المسلم ودار للبحث العلمي والترجمة ودار للنشر والتوزيع ، وهناك مشروعات وخطط اخرى تاتي في المرحلة الثانية وسوف تقوم الاكاديمية بتحقيقها باذن الله تعالى .

وقد انتفع بجهود هذه الاكاديمية الشباب المسلم وغيرهم في اقطار هذه البلاد كما ساهم المثقفون الاسلاميون في تصعيد هذه الجهود ايضا ، ولكن قلة الوسائل والامكانات قد تعوق هذه الاكاديمية عن السير الحثيث في طريقها المرسوم ، وقد تضطرها الى توقيف عدد من مشروعاتها وخططها الهامة ، بسبب عجزها المالي ونقص مواردها ، فهي في حاجة شديدة الى الايدي الاسلامية الكريمة التي تتعاون معها وتساعدها .

فنرجو من اصحاب الفكرة والغيرة الاسلامية ان ينظروا الى هذه الاكاديمية الاسلامية الضرورية بعين العطف والاهتمام ، ولن يفوتهم الاجر من الله تعالى ، « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم في الدين

محمد شهاب الدين الندوي

● تقديم الكتاب لفضيلة الشيخ السيد ابي الحسن علي الندوي

هو اول كتاب علمي هام قدمته الاكاديمية الفرقانية قبل خمس سنوات من مؤلفات الباحث الشهير الاستاذ محمد شهاب الدين الندوي ، والكتاب يزخر بالادلة العلمية القوية ردا على الاعتراضات الموجهة من قبل الفلسفة المادية ، هو نموذج رائع لعلم الكلام الجديد يفتح افقا جديدا للتفكير والبحث ، وقد وصف العلامة السير الحثيث في طريقها المرسوم ، وقد تضطرها الى هذا الكتاب في تقديمه له فقال :

« هذا الكتاب – على ماهو مبلغ علمي – عمل منظم وجيه رزين واقل ما يقال انه احسن كتاب حول الموضوع الى هذه الساعة في اللغة الاردية صدر من قلم شاب فاضل تعلم في مدرسة دينية ، ونظر في القرآن العظيم وفكر فيه ، وتعرف على النظريات والافكار الجديدة ، ويدل كتابه هذا على انه درس القرآن العظيم بجهد ودقة نظر ، وقد جاءت في الكتاب بعض المعلومات القيمة التي تفتح بابا جديدا لاعجاز القرآن والعقيدة الاسلامية وصدقها ، وهذا الجهد العلمي – من كل الجوانب – جهد رزين مخلص يبعث الايمان في القلوب .

ويضيف المقدم للكتاب انه صدر من قلم شاب فاضل ندوي ، والحقيقة ان من اهم اهداف ندوة العلماء (الهند) تنبيه الامة المسلمة وتوجيهها الى الصحيح في موقفها تجاه القضايا الجديدة واثبات صدق الاسلام وخلود رسالته » .

(وقد سجل سماحة الشيخ الندوي انطباعاته تعريفا للاكاديمية الفرقانية ايضا كما ستراها في الصفحة الاخيرة) .

أصول الاقتصاد الإسلامي

محاضرة

للأستاذ المغفور له :
السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية واسسها العقدية ...

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

الحلقة الخامسة

□ المذاهب الاقتصاديـة □
□ واسسها العلقية □

ولعل مـا عرض لماركس في حياتـه السياسية من وجود دولة للدين فيهـا المقام الممتاز ، جعله يعتبر سلطة الدين على عام السياسة أَلْيَنَةً ، وان ذلك هو نقطة البداية في فكره ، وبعد ذلك عرض الفكرة بكيفية مقلوبة ، بما يؤدى اليه دولة تنفصل السياسة فيها عن الدين ويصبح الدين في يد خصوصيين في حياة المواطنين ، والتأمل في هذين الوجهين المتناقضين ادى به الى نقد الأَلْيَنَةِ الدينية عموما .

لقد اتصل ماركس بالحكومة البروسية المسيحية ، وظل فكره يعمل في موضوعها واصبح لا يكتفي بان ينزع عن هذه الدولة لقبها « كمسيحية » فالمعركة ليست فكرية فقط بل اصبح يعتقد ان الحكومة تعطى حظوظا متعارضة مع مثال الحرية الوطنية ، ولا سيما ان الحكومة الجرمانية اظهرت

عجزها عن ترشيد اليهود ، فهى فـى موقف سلالى ، حسب نظريـة ماركس ، تتأرجح بين سلالتين اما ان تنظر الى اليهود كأجانب وذلك ما يحتاج لنظام مدنى خاص وحتى بامتيازات جديدة لكن مقابل تمنـع من الحقوق الاساسية والسياسية ، او ان بعض اليهود يحصلون علـى الحقـوق الاساسية وينالون ايضا امتيازات جديدة من اجل خدمات يقدمونها للدولة ، صندوق فضة فى القرن التاسع عشر ما دامـت البورجوازية لم ترغب بعد فى اسنادالحكومة بل لا تزال بعكس ذلك ومـع ذلـك فسيحتفظ اليهود بنظام خاص واليهـود مسرورون احيانا بمثل ذلك النظـام ، وشعورا منهم بطرافة ديانتهم لا يعتقدون ان من حقهم ان ينالوا نصيبهم الكامـل فى دولة دنيوية . ومهما كان السبب فان ذلك بالنسبة لماركس شىء غير مقبول ، وسببه هو نظرية الحكومة المسيحيـة ، والحكومة الدينية . وقد كتب بوير وماركس عن المسالة اليهودية فى اتجاه واحد ، فقال ماركس معلقا على بوير : ان الدولـة المسيحية ، لاتعـرف الا التمييز ، وان اليهودى يملك من نفسه امتياز كونـه يهوديا ، وله كيهودي حقوق لا يملكهـا المسيحيون فلماذا يطالب بحقوق ليسـت له ويتمتع المسيحيون بها ؟ فحينما يطالب بترشيده من الدولة المسيحية يطـالب منها ان تتنازل عن امتيازاتها الدينيـة ؟ فهل له حق فى ان يطلب من غيره التنازل عن دينه الخاص ؟ والدولة المسيحيـة لا تستطيع بحكم طبيعتها ان ترشـد اليهود ولكن بوير يزيـد قائـلا : اليهـودي لا يستطيع بحكم طبيعته ايضا ان يظهـر مترشدا ، وما دامت الدولة المسيحيـة مسيحية فيبقى اليهودى يهوديا ، وكـل واحد منها غير قادر ، احدهما على ان يرشد الثاني ، والثاني على ان يقبل الترشيد (١٣).

واذن فاذاكان الامر على ماذكره ماركس ، المسيحيون لا يرشدون اليهودى ، واليهودى لا يقبل الترشيد ، فيجب حذف الدينى اصلا من الوجود لانه يُوَلِّيَنَّ المتدينُ به . وماركس يعلم ان اليهودى يبقى يهوديـا ، لا لانه متمسك بدينه ولكن لانه لا يفرق بين دينه وبين جنسه ، ولا يمكن ان يخـرج من نظام القبلية التى وضعته فيه التقاليد منذ عهد الاسباط . الى ان يكون امـة او جزء من أمة ولو وقع ترشيده كما دل على ذلك الوقائع التاريخية ، فقد تحرر يهـود أوربا ومع ذلك لم يخرجوا عن قوقعتهم ، واحتلوا وطنا قوميا فى فلسطين وصارت لهم دولة ، ومع ذلك لـم يستطيعوا ان يخرجوا عن صفة السلالية . انهم لا يقبلون يهود الحبشة السود كمواطنين لانهم ليسوا اسرائيليين * .

انما السؤال الذى خطر لي وانا اكتب هذه السطور وبما يعتبره القارىء بعيـدا نوعا ما عن الموضوعية ولكننى ارى فيـه ما يثير من الوجهة السيكولوجية السـبب الذى جعل الالة النفسية عنـد ماركس تسير فى هذا الاتجاه المؤلين للدين ، والذى أعتبره بكل اخلاص مؤلينا لماركس نفسـه ولاصل الماركسية الاول الذى هو الماديـة كعامل اول وقائـد .

---

١٢ - المسالة اليهودية فى المجموعـة الفلسفية ج ١ .

* المنهل : حتى اليهود القادمون من روسيـا وما بصاليها ليسوا اسرائيليين نسبا وانما هـم اسرائيليون تقاليد ودينا محرفا هم خزر وصقالبة فلعل اليهود الاحباش اقرب صلة منهم باسرائيل .

اما السؤال فهو : الا تكون البيئة التي تكون فيها ماركس والديانة التي كانت عائلته قد اختارتها كما اختارها هو زمنا هي التي سيرت نفسيته حتى جاء التضاد المعقد الذي سأوضحه مظهرا له في الشكل الذي بيناه .

كان والد ماركس منحدرا من اصل يهودي ودخل الكاثوليكية . هذه واحدة .

حكم البروتستانيون بروسيا فكان الكاثوليكيون اول من طالب بفصل الدين عن الدولة كما فسر ذلك طارديو في كتابه (الشعب المأسور) وهذه ثانية .

اليهودي لا يقدر ان يترك ارتباطه السلالي ولو لم يبق يهوديا ، اي واو صار كاثوليكيا او ملحدا مثل ما حصل لماركس اولا واخيرا . وهذه ثالثة .

■■ معنى هذا ان عامل اليهودية التي تفرض الدفاع عن السلالة وابنائها . وعوامل الانحياز الابوى والشخصى الى الكاثوليكية ، توحد ماركس اليهودى الكاثوليكي فيما عمل له من نزع الصفة الدينية عن الحكم ، او كما يقولون فصل الدين عن الدولة ، واستمرار الحال في بروسيا وما اعقب ذلك من تطاعن بين نزعتى المسيحية ، والخلاف العلمي بين العلماء في اوربا وبين رجال الكنيسة ، اى ثورتان على الكاثوليكية عقدت نفسية ماركس فلا يمكن ان يرجع لليهودية او للبروستانتية فاصبح مغايرا « مُؤَلِّينًا » اى اصبح ماركس الجديد الذى صنعته تناقضاته الداخلية فلم يبق الا ان يعلن ان الدين يؤلين الشخص اى يجعله غيره ، متجاهلا ان رفض الدين يغير الشخص تغييرا قد يمنعه من رواسبه السلالية وحدها .

وهذه ملاحظة تستحق ان نتأمل فيها كسائر الملاحظات التى وجهت لفكرة الالينة الدينية وللماركسية على العموم .

لقد اخذ على ماركس اولا : ان الحكومة المسيحية البروسية لم تكن على الصفة التى تحدث عنها . فقد كانت في طليعة الذين يعملون على ترشيد المواطنين من اى دين كانوا . وقد اوضح ذلك ج . سطال فاذا رجعنا لراي ماركس الاخير وان الالينة في الدين نفسه مهما كان نظام الحكم ، نجد مما يؤخذ عليه وصفه للديانة نفسها ؛ لانه لا يقف في النهاية الا عند جزئيات منعزلة ، مثلا التبعية في العلاقة مع الله . والبعد عن المخلوق . وهو موقف فريد يسير به الى معارضة كل ما هو في الواقع تجربة دينية ، يجهلها ولا شك ماركس . اذ لا يرى الا البؤس والتجزئة وعدم وجود المصالحة ، وهذه كلها اشياء بعيدة عما توحي به الحياة الدينية للطوائف : المؤمنين الحقيقيين ، بل حتى الذين يذنبون يستطيعون ان يجدوا في جهة او اخرى نورا يهديهم ويوفق بينهم وبين خالقهم بل يجعلهم اقرب الى الله . . واقل ما يقال حسب تعبير كلفيز : ان الظاهرة الدينية التى وصفها ماركس اقصر من ان تسمح بالاستنتاج الرادكالى الذى يعطينا .

ولو درس ماركس الاسلام وعرف ان الرسول بمجرد ما وصل للمدينة في هجرته اعلن دستوره الذى يؤسس وفاقية كاملة بين المسلمين المهاجرين والانصار وبين المشركين العرب وبين يهود المدينة . هذه الوفاقية التى تجعل الكل جزء من دار السلام للكل نفس الحقوق ونفس الواجبات . ولو تدبر ماركس قول الله : **« يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به**

شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله » لعلم ان الاسلام يوجد العالم فى امرين.
لعلم ان الاسلام يوحد العالم فى امرين .
الايمان بالله ، وعدم عبودية الانسان للانسان . اليست هذه الحرية المتعالية مغايرة « البيئة » .... ولعدم المساواة بين الناس ، ولواردنا ان تتحدث عن هذه المغايرة التى اخرج بها الدين العرب وغيرهم من اشخاصهم الراضية بالعبودية الى اسياد احرار لا يعبدون الا الله ، فاتخذ من حادثة الحكومة المسيحية التى هى عرضية سبيلا لاعتبار الدين من حيث هو افيونا للشعب .

ولكن الواقع كما قال ارنست بلوش ، اذا كان الاله لم يعد له مكان فى قاموس نتشة الالماني فان الماركسية هي التي احتلت مكانه . اي ان ماركس اراد ان يجعل من كفره المنظم دينا جديدا وهو لا يستطيع حسب قول بلوش ان يهدم الاف السنين من الايمان . ويقول كارودى ان الفكرة القائلة بان الدين فى كل زمان ومكان يبعد الانسان عن النضال والعمل ويحوله عنهما تتعارض مع الحقيقة التاريخية تعارضا صارخا ، وحينما تطور روجيه جارودى واخذ يجتهد فى فهم الماركسية قال : ان تلك الفكرة ليست ماركسية .

ويستغرب الاستاذ قاضى عبد القادر حينما يتكلم عن فكرة المغايرة « الالينة » فى النظام الماركسى ان المعنيين بشرح افكار ماركس انما يتناولون فكرة ماركس الجدلية المستقاة من افكار هيجل بالشرح والايضاح ولكنهم يصرفون النظر ويتشاغلون عن فكرة المغايرة الاجتماعية الفلسفية المهام الناتجة عنها . ولعل الباعث على ذلك انهم يعتقدون ان الفكر الماركسى كان يدور حول نية اجتماعية واواصرها الاقتصادية الداخلية ، لا حول العلاقات بين الافراد . ويسوغ ان يقال وقد قيل ايضا : ان العلاقات المتبادلة بين الافراد فى هذا النظام تتحدد بالاوضاع الاقتصادية ولكن هل القائل يذهل عن الاواصر الاقتصادية التى ليست بنفسها فكرة توجيهية ولا يمكن تفسيرها الا بفكرة المغايرة فقط .

والسبب الثانى لصرف النظر عن هذه الفكرة يمكن ان يكون ما فعله ماركس من استخدام فكرة المغايرة ضد النظام الراسمالى . الامر الذى يدنو الى فهم ان هذه الفكرة فى النظام الماركسى سلبية ، وان هذا النظام بذاته برىء من المغايرة ومتحرر عنها ... ولكن ليس هذا بصحيح وان حجتنا فى ذلك ان النظام الماركسى اذا قام اساسه على الجدلية الهيجلية فلا شك انه عبارة عن المغايرة ، وهنالك تتوجه جميع الايرادات التى اوردها ماركس ضد الراسمالية الى نظامه ، ولا يعود ذلك المجتمع المتطرف اليسارى ، الذى كان قد توقعه ماركس الا حلما من الاحلام (١٣) .

وينشأ هنا سؤال يعرضه القاضى عبد القادر وهو أن الحياة الاجتماعية التى صورها ماركس ما عسى ان يكون صوابها ؟ ولكى نستعرض هذا الوضع سوف نحتاج الى ان تضع نصب اعيننا منطق النظام الماركسى ، وهذا المنطق جدلى وللدلالة والاطلاع على ان الاقتصاد الراسمالي كيف

---

٢ ــ قاضى عبد القادر ، تعريب نور عالم الانسى، مجلة البعث الاسلامى م ٧ ــ ع ٣ ص ٢٨ اصدار ندوة العلماء لكهنو الهند .

يصطبغ بالمغايرة (الالنية) يجب ان تنظر الى هذه الحقيقة بمنظار المنطق الجدلي : وينتج هذا السعى كما سنقرأ بعد ثلاث نتائج تالية :

١ ـ اذا كانت المبادىء الجدلية صائبة يصبح حينئذ تحليل الراسمالية ، وعندئذ لا تختلف الراسمالية عن المجتمع النموذجى لماركس ايضا .

٢ ـ اذا كانت المبادىء الراسمالية غير صائبة لا يصبح تحليل الراسمالية وكذلك لا يكون المجتمع عبارة عن المغايرة (الالينية) وتعتبر المغايرة شيئا لا اساس له .

٣ ـ اذا كانت المغايرة فكرة جدلية ومنطقية تكون لازمة ، وتظهر فى جميع مراحل الحياة لزاما . وان لم تكن كذلك فلا تعد المغايرة منطقية جدلية ، ولم تعد هذه الفكرة حينئذ صالحة تجيه التعامل الاجتماعي ولا لازما له (١٤) .

ولكن السؤال الموالى الذى يفرض نفسه اذا كانت المغايرة حقيقة جدلية والجدلية نافذة فى الكون كله فلا مناص منها . فما هى الجدلية بنفسها ؟ والجواب فى التساؤل عما ليس هو بجدلية ؟ ان الطريقة الجدلية ليست قياسية ولا استخراجية ولا حسابية ولا رياضية وكذلك لا يضارع منطق العصر الحديث الرمزي ، ولكن نحن اذا اردنا ان نحول الافكار المعقدة الى اصلها فلا شك ، اننا نبلغ عن طريق التحليل الى التصورات البدائية ، فكأننا بعد مجاوزتنا التصورات البدائية الى تصورات نهائية لانصل ايضا الى التصورات الجديدة ، ولذلك كان هيجل قد اعتبر النظم الاستخراجية والرياضية بمثابة جثة هامدة اذ انها تشتمل على تحدد لا يتغير ، وقطعية وتجريد ، ومثل هذه النظم يمكن ان تصوغها ماكنة أيضا .

« فاذا قابلنا الراسمالية بالنظرية التى اخذها ماركس من هجل تتجلى لنا هناك المغايرة فى اوضح صورها ، العلاقات والروابط الفردية عبارة تلك المغامرة والتعارض ، ولكن هناك سؤالا ، وهو ان المغايرة اذاكانت حقيقة جدلية ـ ولا مناص من الجدلية فانهما مسلمة كونية ـ فهل تتوقف الحركة الجدلية عند غبساء الراسماليين ؟ فان كانت هذه الحياة كذلك متحركة بعد ذلك ، فهل تكون هذه الحياة الجدلية بنجوة من المغايرة ؟ولئن انقطع عمل الجدلية بالغاء الراسمالية فلا يصوغ لماركس ان يتوقع وجود «المجتمع المتطرف» البعيد عن المغايرة وان كانت الجدلية مستقلة لذاتها تظهر فى المجتمع الاشتراكى بعد الغاء الراسمالية كذلك ، فلا مناص للمجتمع الاشتراكى من المغايرة كنتيجة لازمة ،ولكن ينشأ سؤال ؟ على اى اساس يصح ان يقال بان الاواصر والروابط بين الافراد تكون مصطبغة بالمغايرة ؟ والى اي حد يصح ان يقال :

ان كل فرد من المجتمع يصبح يتصدى لضرب عنق الاخر ، وان المغايرة ماهية منطقية ايجابية فتكون علاقاتنا عبارة عن الشجار والخلاف فحسب ، ولو وجدنا مثالا تقوم فيه العلاقات بين الافراد على المحبة والاتحاد والاخلاص بدلا من النزاع

١٤ ـ نفس المصدر بعدد ٢ من مجلة البعث الاسلامي .

والخلاف لاصبح الافتراض الاساسي لماركس خطأ .

ولكن يعترض هنا مشكلة وهى : ان ماركس يؤمن بالمجتمع القائم على الاخلاص الاصيل ويؤمن بالمغايرة كذلك فى نفس الوقت ؟ وهذه اراء متضاربة ولا تعمل المغايرة فى رايه فى المجتمع البروليتارى الذى يظهر الى حيز الوجود لالغاء الرسمالية بل يسود عليه الاخلاص والاتحاد . ولكن كيف هذا ؟

ان ماركس يزعم ان الاخلاق الاجتماعية البروليتالية تفضل حين تنتصر الماركسية الاخلاق الاجتماعية السابقة ، بالصراع الطبقي والفقر وغمط الحقوق وغيرها يزول بزوال ذلك الصراع ، وحينما ينتصر النظام الرأسمالي تتحقق النهضة الصناعية ويتولد سلوك غير طبقي متولد من هذا التطور الصناعي ، ويبدو جليا ان الحياة الخلقية ترتبط عمليا بالحياة الصناعية .

ويننهي القاضي عبد القادر انتقاضاته بان النهضة الخلقية انما يمكن فهمها فى الحدود الخلقية لا العلمية والصناعية . واتذكر هنا كلمة للبروفيسور « ايكنرس » ادلى بها خلال محاضراته : ان ماركس سعى لكى يبعد اله عامة الناس عن نظامه . ولكن لم يستطع ان يبعد العفريت الصناعي عن نظامه وهذا اشد قهرا وسطوة من اله عامة الناس (١٥) .



والى هذه البيانات التي اعطاها كاتب مسلم نضيف شهادة السيد جاك شوفالييه الذى عرض فى كتابه « تاريخ الفكر من هيجل الى برج سون » نظرية ماركس ونقاشه مع هيجل وبوير باخ ونظريته فى الالينة التي قال عنها : ذلك ما يستخرج من عقيدة تعرض لنا كانسية مستقلة . تنكر الاله لانه اله ، وتدعى ان اثباته نفى للانسان ، وتنكر كلما هو متعال زاعمة ان غاية الانسان من التاريخ ، وتنكر عدم حياة الارواح والبعث وتعتبره كعائق عن تحسين حالات الانسان فى هذه الحياة التي يعترف لها بانها الحقيقة غير الفانية من الانسان بانتقالها من الفرد الى النوع .

وذلك فحوى هذا الدين الجديد الذي يعتبر ماركس مسيحه كما قال باسكال : « المسيح الشهوانى نزل فى الارض فى شكل انسانية ، لان الانسانية هي ديانة الماركسيين وبدون شك فان هذا الوهم لايجلب الناس الا لانه يشتمل حسب تعبير برجسون على « تخريف مقبول » (١٦) .

ويقو لجول لانيو ان العديد من الملحدين او الذين ينكرون الله لا يعرفون الا صورة باطلة عنه يصورها الدعاة مكان الاله الحقيقي وهكذا يقول جاك شوفالييه (١٧) .

يقذر تاج الانسية ويشوه وجهها بعقيدة حينما يبحث الانسان فيها عن غير الله يتالين ويضيع والاخطر انه يضع دون ان يعلم ذلك ، لانهم ينزعون عنه حتى ضميره ووعيه بنفسه ، ربما يضيع منه .

« البقية في العدد القادم »
« ان شاء الله »

---

١٥ ــ نفس المصدر المذكور .

١٦ ــ مصدران للخلق والدين ص ٢٠٧ .

١٧ ــ تاريخ الفكر ، ص ١٦٤ .

شيخوخة الفكر الماركسي

بقلم الأستاذ

فاروق حماده

☐ ان الشيخوخة والهرم نذير الزوال والفناء، فاذا ما حل بالجسم ، أو نزل بالفكرة ، فلا ينفع معه علاج ، ولا يدفعه طب ولا استرقاء .

وكثير من الافكار التي تكون براقة في حين من الاحيان تجد لها صدى ورنينا لانها تضرب على بعض اوتار القلوب تفقد رواءها صداها ، وينعدم التجاوب معها بعد فترة ، لان ركب التجربة الانسانية ، والوعي البشري قد عرّاها وخلّفها وراءه ، وهي بذاتها تكون قد دخلت طور الشيخوخة ، واصبحت على شفير النسيان ، ولو حاول سدنتها ، والمنتفعون منها ان يبسطوها فلن يفلحوا ، ولو حققوا بعض الانتصارات فهي فقاقيع ستتلاشى ، لان الفكرة هي في طريق الموت !!

والفكر الماركسي بعد الستينات قد ظهرت اعراض الشيخوخة فيه وبدأت تزداد مع الايام ، وهي الان اوضح منها في اي وقت مضى، رغم فقاعات هي في حقيقة الحال دليل الضعف والانهيار القريب كالشهاب الشمعة حين توشك ان تنطفيء .

وشيخوخه الفكر الماركسي قد جاءت من ناحيتين اثنتين ، اولاهما : الطوباوية المهلهلة في اصل النظرية والفكر ، وثانيتهما: فشل هذه الافكار وعدم صلاحيتها في مجال التطبيق وكلتا الناحيتين تتصل بالاخرى .

اما الطوباوية المهلهلة في الفكرة الماركسية، والتي اطلق عليها – الاشتراكية العلمية – فقد كانت هذه الافكار المتناقضة التي جمعها ماركس من السابقين ولفقها مع بعض ، ما هي الا رد فعل على الثورة التي اثرت في الاوضاع الاجتماعية في اوربا .

وليقيم نظريته استمد من فلسفة هيجل وداروين ، وفيرباخ ، « واشتينتال » ، « واوجست كومت » وغيرهم فاخذ مبدا النقيض من نيتشه وهيجل مع تفسيره المبدا بما يتفق وآراءه ، فالنقيض عند نيتشه ينتهي الى مسابقية العقل على الوجود ومن ثم قدرته على الابداع والايجاد ، وعند هيجل ينتهي بهذا المبدا الى ان العقل فوق الطبيعة ، والمشاهد المحسوس ، وان الوحي فوق العقل ، فاتى ماركس وقلبه ليتفق مع آرائه وانتهى به الى ان العقل والفكر من نتاج الطبيعة ومن آثار المادة المحسوسة .

ومن افكار دارون اخذ مبدا التطور الذي ينادي بان الانسان والمخلوقات بوجه عام في تغير وتبدل ، فمن الحشرة استوى خلق الانسان ، وهكذاهو في تبدل مستمر ، فمن الممكن – كما يقول جوليان هكسلي صاحب الاراء الداروينية الحديثة – ان تحل الفارة محل هذا الانسان لتكون سيدة الوجود !!! فجاء ماركس وانتقى من افكار دارون وقال : بناء على مبدا التطور فدائما الارتقاء نحو الاحسن ، ومن هذا نستنتج ان المجتمع الراسمالي سيتحول الى مجتمع شيوعي ، ووقف هنا ، ولم يبين ما هو المستقبل الشيوعي وماله ! وتجسدت

آراؤه عند هذا الحد .

واستقى من فيرباخ ، وكومت وغيرهما ثالثة الاثافي ، وهو مبدأ الواقعية وهذا المبدأ ينكر أيما انكار أن يكون لما وراء الطبيعة أو بشكل عام لغير المحسوس الملموس اعتبار في المعرفة ، وليس لما وراء الطبيعة أي دخل في تحديد سير الانسان في الحياة ، ولا تحصل لنا المعرفة الا عن طريق الطبيعة المشاهدة المحسة .

ـــــــ○ـــــــ

□ وكان ماركس ينادي بهذه الإفكار، على انها مسلمات بدهية معلومة بالضرورية لا تحتمل النقاش ويبنى عليها من النتائج ما يتنزه عنه إنصاف العقلاء ناهيك بالاسوياء العلماء .

فاقام على المبدا النقيض تابعية العقل للمادة ، وانه من افرازاتها ، فالغى بذلك التفكير الانسانى ، والعقل البشرى ، وجعل الانسان آلة صماء لا تستطيع ان تنظر فى الغد القريب، مع العلم بأن المذهب الهيجيلى ذاته قد تعرض لانتقادات ومعارضات ولم تجمع عليه البشرية ، ولا الفلاسفة ، حتى ولا طائفة كبيرة منهم أو قليلة حتى يدعى ماركس ان البشرية مخطئة ثم قومها بآرائه نقلب المذهب الهيجلى الذى كان يمشي على رأسه ليعيد له اعتباره الصحيح ويسيره هو قائما على رجليه !!

وبناء على هذا المبدأ من المستحيل قيام المصلحين بالاصلاح ، والقادة بريادة اممهم الى طريق المجد والانتصار او طريق الذل والانحدار ، وهذا يناقضه الواقع الحاضر والماضى الغابر .

وارتطم هذا الاتجاه الماركسى على صخرة فكر الانسانية على اختلاف مللها ونحلها ولونها وموقعها ، فوقفوا منه موقف المتشكك الحذر ، لانه كان يغلف نفسه بغلاف المساواة ، الحرية ، العدالة . . . .

واما المبدأ الثاني : فقد استخلص منه ماركس بناء على مبدا الارتقاء والانتقاء والتغير المستمر فكرة الصراع ، وطورها الى الصراع الطبقي ، وصور تاريخ الانسانية ، بريشة حمراء داكنة تعلوها السنة اللهب ، ويغطيها دخان كثيف ، ضاعت فى طياته صرخات المصلحين ، ودعوات المجددين ، وذاب فى اوار هذا الصراع رسالات الانبياء والرسل ، والعلماء، وحاول ان يسوغ وجودهم المعلوم قطعا للبشر بانهم ابناء مجتمعهم ، ودعواتهم تاثرت ببيئتهم ، ولكن هذا الامر كذلك لم يستقم له فى شواهد واحداث تاريخية كثيرة ، وامور معاصرة اكثر ، خصوصا في قطعه بتحول المجتمع الراسمالى الى شيوعى ، واذا به لم يتحول ـ بل تابع سيره كاقوى مما كان عليه من قبل . واصطدم بعقائد الناس ودياناتهم ــ وانا شخصيا لا اناقش فى يهوديته، ودوافعه الباطنية ــ فاستخدم مبدأ (الغير ــ باخيه) لينفى وحي السماء، ولينكر وجود الله الخالق ، واستخدمه بعنف لا مثيل له .

ـــــــ○ـــــــ

وهذه الاسس الفكرية كل جزئية منها محل شك واتهام لانها مجازفات لا تستند الى اي دليل ، فهي كما قال احد المفكرين : (الى الهوس اقرب منها الى العلم) .

ولذلك ناوأها من اول يوم وفى حياة ماركس كثيرون ، ولم تنتشر بين المثقفين والمتعلمين بل انتشرت بين العمال لانها كانت تمنيهم وتعدهم . وبقيت الماركسية تجابه حقائق العلم وجها لوجه وتسيرها فى اتجاهها العقدي ، شاءت هذه الحقائق العلمية ام ابت ما تقدم ، ويبين لنا هذا الاتجاه الماركسى حقائق علم الوراثة ،

وقصة العلم الروسي الشهير افيلسوف نالماركسية تؤمن ــ بناء على ما تقدم ــ بأن الطبيعة الانسانية تعتمد في معناها على الاوضاع الاقتصادية ، وتتغير بتغيرها (لهذا السبب رات الحكومة السوفياتية نفسها مضطرة الى اقتلاع جذور علم الوارثة الذي يعلن انه ليس بامكاننا ان ننقل عن طريق الوارثة خصائص نكسبها اثناء حياتنا، كما ان اي تحول سياسي في طبيعة اي جنس لا يحدث الا عن طريق التناسل الموجه او الطبيعي ، فبينما تتغير الخصائص المكتسبة بتغير الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية التاريخية ، نرى ان الطبيعية الانسانية تبقى ثابتة . لهذا رأى العهد الستاليني تنحية العالم افيلوف ذي الشهرة العالمية ، واستبداله ،بليزانكو ، سعيا وراء تأكيد مبدا نقل الخصائص المكتسبة عن طريق الوراثة ، لان المفهوم الايدلوجي الشيوعي راى ان المفهوم الماركسي الذي يبشر بانسان جديد عن طريق التطور الاقتصادي يتحطم على هذا المبدا) .



وزيادة على وهن هذه الاسس الفكرية وهزالها وتناقضها فان صاحب الفكرة ماركس ذاته لم يحدد لنا كيفية قيام المجتمع الشيوعي ، ولا بين تسييره ومؤسساته ، بل انصبت افكاره على نقد الراسمالية التي اصبحت تقسو على الطبقة العاملة ، وظهرت فيها بوادر الازمات الاقتصادية وراى بعضها ، وكان يتخبط هنا وهناك في البحث عن سبيل تقويض المجتمع الراسمالي ، فدعا الطبقة العاملة وهي التي تمثل السواد الاعظم من الناس الى الاتحاد ضد الطبقة الراسمالية القليلة ، ونادى بفكرة احلال مجتمع تختفي فيه الدولة والسلطة والحكم وذلك بعد سيطرة طبقة الصعاليك « البروليتاريا » وغلف ــ كما اسلفت تناقضاته الفكرية بهذا الغلاف البراق الذي انطلى على بعض الدهماء .

ونادى بثورة هذه الطبقة ضد بقية طبقات المجتمع لتتسلم مقاليد السلطة وزمام الامور . . واني لاتساءل ــ ومن حقي وحق اي عاقل ان يسأله : اذا تسلمت طبقة العمال والفلاحين السلطة ، فهل هذه الفئة قادرة ومؤهلة لان تخطط للبشرية ؟ باعتبار انه نادى (يا عمال العالم اتحدوا) ، والماركسية دعوة عالمية ، ومن هنا فالمبدا الماركسي قرين الجهل والفوضى ، والرجوع الى البدائية ، ولكن عقلاء البشرية لن يعودوا صبيانا احداث الاسنان .

ومن هذه الاشارات الخاطفة نلاحظ الطوباوية في المبدا مع النقص والاودية الفارغة في ارجائه .

وما قدر لماركس ان يرى افكاره تطبق على مستوى دولة في حياته ، ولكن وجد من تبناها بعده ، وانتقلت بثورة لينين عام ١٩١٧ الى حيز التطبيق ، فما الذي حدث بالمبدا السالف في واقع البشر ؟ انه لاقى اخفاقا ذريعا ، وبدا يتهاوى ولا يزال حتى يصل رمسه في القريب العاجل ليوارى عدة قرون على اقل تقدير لان التجربة عندما تكون على مستوى امم ، غيرها عندما تكون على مستوى افراد .

ولهذا اضطر دعاتها الى العبث باصل النظرية وتعديلها يوما بعد يوم لتوائم واقع الانسان وتوافق بشريته وفطرته ، وما تعديلات لينين ، وستالين ، وخروتشوف وغيرهم من الاحياء والاموات الا دليل صارخ على عدم الصلاحية مع العلم بانه مامر على الانسان مبدا نادى بالحتمية والحتميات

كما نادت بها الماركسية ، واذ بها لا تلتزم بحتمية واحدة منذ اعلان ماركس ان قيام الشيوعية محتم في اكثر البلاد الراسمالية ـ اوربا الغربية وانكلترا ـ الى ايامنا هذه، ونحن نسمع حتميات انتشار المبدأ فى العالم ، وهو يتمرغ على اعتاب سياسة الوفاق ، متنكرة لاسسها .

وان اسلوب التطبيق الماركسي كان بابشع انواع الميكافيلية ، ومن يقرا نظرية ميكافيلي وير اسلوب التطبيق الماركسي يدرك ان (نيكولو ميكيافلي) يساوى تلميذا غبيا فى مدرسة الماركسية ، فهم لا يتورعون عن الوصول الى غاياتهم ـ المعروفة ـ باية وسيلة ، شريفة كانت او غير شريفة ، فلا ضوابط من خلق ، لانه متغير . ولا وازع من ضمير ، لانه غير موجود . وهذا مما افقد الماركسيين الكبار ثقتهم ببعضهم ويمكننا ان ننظر فشلها فى عالم الواقع من خلال النقاط التالية :

١ ـ سحقها للانسان وقضاؤها عليه . ولا اقصد بهذا الانسان المسلم فحسب بل الانسان كيفما كان دينه ولغته ، ووطنه، فاذا ما وقع تحت نير الماركسية ـ يجب عليه ان يؤمن بها شاء أم لم يشأ ، احب ام كره ، اقتنع ام لم يقتنع ، فبعد الوعود التى اعطيت لكثرةمن القوميات، والديانات على ان لا تمس ان وقفت بجانب الثورة ، اذا بها بعد توطيد دعائمها تتنكر لوعودها وتقضى علىمن كان لهم الفضل فى انتصارها . وتذكر ايها الانسان العاقل كما تذكرالزعيم خروتشوف ، وهل يشك فىماركسيته ؟!! اذ يقول : (واضحت عمليات القمع اسوأ من قبل بعد ان تسلم يزهوف المسؤولية الاولى فى المباحث ، فبدأ ما يمكن وصفه حرفيا بالمجزرة ، وسقطت جماعات كبيرة من الشعب تحت سكين المسلخ) مذكراته ص ١٠٧ .

واذا تذكرنا معه الزعيم لينين .. تذكرنا معا ما يقوله فى ص ٥٢٦ : (ان لينين لا يتورع قط عن اتخاذ اقسى الاجراءات واشدها ضد اعداء الثورة عندما يرى ذلك امرا لا بد منه ، فقد لجا لينين الى تدابير واجراءات لاهوادة فيها ولا رحمة ضد اعداء الثورةوطبقة الكادحين،عند بدا لهذلك ومعاملته للرفاق . يتذكرها ربما بالم وحسرة فيقول : كل من يعرف معرفة اليقين تشدد لينين مع اعداء الماركسية العقائديين الذين ذهبوا بعيدا وخرجوا عن طاعة الحزب وخطه السوى . ص ٥٢٤ . فرحمة بحياتك وروحك ايها الانسان الشارد فى سراب الخيال والوهم .

٢ ـ لم تستطع الماركسية ان تحقق ما قامت من اجله ، قامت على اكتاف العمال والفلاحين ، اوكما يرددون (الشغيلة) وليصبح هؤلاء فى مقام السيادة ، ولتزيل الفوارق الطبقية ، ولكنها استعبدتهم واذلتهم ايما اذلال،فقد جردتهم من الاخلاق والقيم ، وطالبتهم باقصى ما يستطيعونه من جهد حسب مبدئهم ، (من كل قدر جهده) وارادت ان تعطيهم قدر كفايتهم تطبيقا (ولكل حسب حاجته) وامتصت هىالفارق بين حاجته والقدر الزائد من انتاجه عنها ، ثم انها برزت طبقة واحدة قليلة جدا هى طبقة الحزب الحاكم ، فى راسه دكتاتور ، ولا يسمح لاى احد ان ينتقد الحزب محقا كان او مبطلا، وكل من روادته نفسه بذلك، فهو عدو الشعب ، عدو الثورة ، رجعى ويساق الى محكمة علمت احكامها مسبقا ... الاعمال الشاقة .

وفى سبيل هذا ينشط الجهاز البوليسى الرهيب ، الذى يتحكم فى مقدرات الامة

وثروتها ، ولئن ابتليت البشرية في هذا العصر بالحكم البوليسي ، فان اعنف انواعه واقساها ما تمخضت عنه الماركسية . وبحق وصف شاعر عربي بعض الفئات التي هي ربيبة الماركسية وتعيش في حجرها مصورا جهازها البوليسي بقوله :

رقيب على الخيال فهل
يسلم منه المسموع والمنظور

ولم تبرز البيروقراطية في مجتمع ما ، كما برزت في المجتمع الشيوعي .

٣ ـ انخفاض مستوى الانتاج والمعيشة ، وذلك لان العامل قد تقاعس تماما عن العمل لان آماله باءت بالفشل ، واصبح يعمل بلا نتيجة ولا ثمرة ، فلماذا اذن ؟ ! أضف لهذا ان الدولة تلعب دور المتصرف المطلق في كل صغيرة وكبيرة ، فهي المالك لكل شيء ، حتى للانسان ذاته ، ناهيك عن ادوات الانتاج وهي المستاجر الوحيد للعمل الانساني ، وهي تحدد الاجر والسعر وتحدد للانسان كل شيء في حياته ، وتاتي التعليمات من قمة الطبقة البروقراطية التي هي بدورها تضع الخطط والبرامج الاقتصادية والاجتماعية ، هذا اذا علمت ان الماركسية لا تؤمن بالفرد ولا بكرامته ، بل يجب عليه ان يذوب في الجماعة ادركت قساوتها عليه واشفاقها له .

ولك ان تقارن بين مستوى الحياة والانتاج في دولتين احداهما شيوعية والاخرى غير شيوعية ، ولو كانت من دول العالم الثالث ، ولتكون المقايسة صحيحة تماما او قريبة من الصحة خذ دولتين اوربيتين متجاورتين يتبين لك ذلك . فلئن نجحت الشيوعية في امتلاك الصواريخ العابرة ، والمدمرات ، فانها امتلكتها بلقمة خبز الملايين الجائعة وعلى اشلاء ملايين الضحايا الابرياء ، وقد اخفقت في اعطاء ثمرة التقدم الصناعي للمجتمع وجعله في متناول شغيلتهم . .

ولهذا فالماركسية في انقسام مستمر ، وتمزق دائم ، فبعد جيلين ولدا في رحابها بعيدين كل البعد عما يسمونه بالافكار الرجعية (الاخلاق ، والقيم والدين) اذا بهذه الافكار تنهض من جديد غضة يانعة في قلوب أجيال الماركسية وهذا اعظم تقويض لها وهدم لبنيانها ، ولا يغررنك بعض انتصارات فهي كما قلت فقاعات ستتلاشى .

ولئن كانت الاساليب الاستعمارية الغشوم في القرنين التاسع عشر والعشرين دفعت البلدان المستعمرة للبحث عن خلاص ومنقذفاستغلت الماركسية ـ وكانت في إبان ثورتها وقمة فورتها ـ هذا الغضب ، فالقت الشعوب الجاهلة والفقيرة نفسها في احضانها آملة كل خير ، منها فهي اليوم تدبر عنها حاملة اقسى التجارب ، وامر الذكريات ، خائبة الرجاء ، خالية الوفاض .



وبعد هذه الاشارات الخاطفة تجد مصداق ما عَنَوَنَّا به هذه السطور ، وان الفكر الماركسي ولج طريق الاندثار والاندحار ، لنقصه وتناقضه ، وعدم صلاحيته للانسان الذي حطمه بدافع نظرته ، ومرد عليه .

ولا انسى ما قاله لي شاب عربي متحفز يشغل منصبا مهما يتصل بالعمال والعمل في مناقشة حول الماركسية والعمال قال لي : « ان بريق الماركسية قد انطفأ ، وزيتها قد جف بين العمال » فقلت له : هذا يبشر بخير ، والمسرح الان مهيأ لظهور افكار جديدة فهل تستفيق الامة العربية وترعوى ؟ . . « انتهى البحث »

قوامة الرجل

بقلم السيدة : مزين حقي

قال الله تعالى : (**ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون**) .

وقال عز وجل : (**والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات**) .

فالزوجة مخلوقة من نفس زوجها ، فهما من مادة واحدة ، وكل منهما سكن الاخر ، وجعل الله بينهما المودة والرحمة ، لان عمران الارض يقضى باجتماع الرجل والمراة والاجتماع ثمرة المودة والرحمة .

وما دامت المراة مخلوقة من نفس الرجل فهما سوا ، ولما كانت تكاليف الرجل اكثر من تكاليفها ، وتبعاته اكبر فقد كانت القوامة من نصيبه ، ولكنها ليست قوامة تسلط واستكبار واستعلاء ، بل قوامة شرف ورعاية ومحبة وهداية وارشاد ، قوامة تكاليف تحمل الرجل على تعهد شؤون المراة ورعايتها وتحقيق مطالبها فهي قوامة اخ كريم ، لا قوامة سلطان متجبر غشوم .

والاسلام دين الله ، والله اعلم بمصلحة عباده ، فاذا خلق من نفس الرجل زوجه فذلك ليتحقق السكن بكل معانيه ، وجعل بينهما مودة ورحمة ليتحقق قيام الحياة واستمرارها ، وعمران الارض .

وما دام الله اعلم بمصالح عباده ، فقد حقق هذه المصلحة بالنسبة لعلاقة الذكر بالانثى بان جعل القوامة للرجل ، لانه اكثر ضبطا لعواطفه ، واعظم نصفة وعدلا لقدرته على كبح جماح الهوى ، ولاحتماله تبعات لم تفرض على المراة كتبعة الانفاق والحماية والرعاية وتربية الاولاد ، واعطائه اسمه لاولادها ، ولسلامته من كثير من نقائص المراة وما يجبرها على ان تتوارى عن المجتمع .

فالمراة معرضة كل شهر للعادة اياما معدودات ، والمراة تلد ، والولادة تضطرها الى الاخلاد للراحة وملازمة فراشها .

وهذا شيء نزه الله منه الرجل ، وجعله الساعي لها ، والواعي لشؤونها ، والقائم بكل ما تحتاج اليه من نفقات ، فهو صاحب الحق في القوامة .

والقوامة ليست تسلطا واستكبارا واستعلاء ، ولكنها تكليف وتبعات على عاتق الرجل ، فاذا استغل رجل القوامة في الايذاء والشر فان الاسلام دين الحق والعدل والقوة والرحمة قد اخذ على نفسه حماية كل فرد من الاذى ، وكف يد المؤذي ، وعاقبه على ذلك .

وهذا في العموم ، والمرأة تدخل فيه كما يدخل الرجل ، لان الاسلام لا يقبل الظلم من احد .

وليس في نص الاسلام على القوامة للرجل على المراة اجحافا بها ، فما ثم دين رعى المراة وعطف عليها وامر باحسان معاملتها ورفع شأنها حتى جعلها كالرجل في الحقوق والواجبات كالاسلام الذي امر بالتجاوز عن خطأ المراة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **خيركم خيركم لاهله ، وانا خيركم لاهلي .**
ويقول : « **يغلبن الكريم ، ولا يغلبهن الا لئيم** » .

وهذا اعلى درجات الاحسان الى المراة فالرجل الذي يتسع قلبه بالرحمة على زوجه والرضا بأن تقهره وتستعلي عليه هو زوج كريم ، والزوج الذي يغلب زوجته بالارهاب والاذى زوج لئيم ، واللؤم مصدر الصفات القبيحة المذمومة الممقوتة ومجمعها .

فاذا كانت قوامة الرجل مبنية على ان يغلب المراة فتلك قوامة لئيمة لا يرضى بها الاسلام ، ويتنزه عنها المسلم الحق والرجل الكريم .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف من قبل الله عز وجل بانه الرؤوف الرحيم يعلم من نقائص المراة وتكوينها ما يجعلها جديرة بعطف الرجل ، ولهذا حث المسلمين على ان يتصفوا بالعفو والسماحة واليسر والسهولة واللين والرحمة ، وامر الزوج وشدد عليه الامر باحسان معاملة المراة .

فاذا اشتعل غضب المراة لان نصيبها من العاطفة الهوجاء اكبر من نصيبها من العقل الراجح ، وبدرت من لسانها او تصرفاتها ما فيه اذى الرجل فان الرسول الكريم يحث على ان يعفو ويسمح ، والا لكان لئيما ، لان الرجل املك لغضبه وهواه وعواطفه الهوج من المراة .

فاذا اخطأت المراة وغلبها الرجل بحكم قوامته فقد رضي بان يكون لئيما ، واللؤم يسقط من كرامة الرجل ، اما اذا عفا عن زوجته وجعل قوامته قوامة رحمة وحنان وعطف وعفو فقد صار كريما ، والكريم ذخر الانسانية .

وليس صاحب الخير من يكون خيره خارج بيته وحسب ، بل الخير من يكون خيره لاهله قبل كل الناس ، وحينئذ يكون له اسوة حسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو خير الناس لاهله .

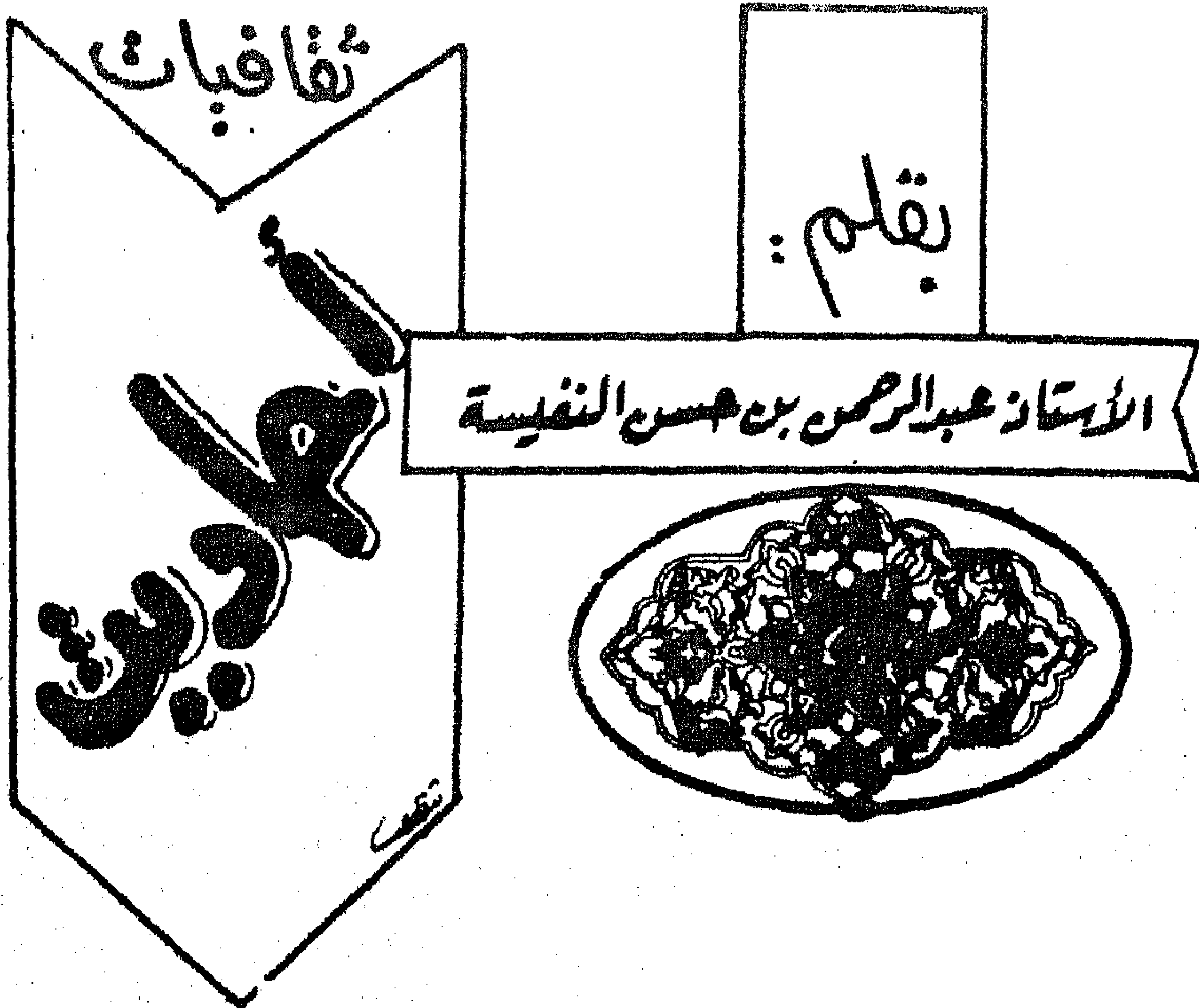
ولئن اساء بعض الازواج في استعمال حق القوامة فأتخذ الضرب تأديبا من اجل امور هينة يغني فيها النصح والعتاب عن الضرب والسباب فليس معنى هذا ان جنس النساء خلو من نسوة يستحققن الضرب تأديبا وزجرا .

وليس هذا النوع من التأديب وقفا على المراة وحدها ، فعقوبة الضرب مقررة على الرجال ايضا حدا وتعزيزا ، والاطفال يضربون .

ولكن ضرب المراة آخر الوان التأديب من قبل الزوج عندما لا يغني معها الكلمة الطيبة والعتاب والنصح والارشاد .

واذا كان الزوج مأمورا باحسان معاملة زوجته لتكون القوامة رشيدة صالحة فان على الزوجة تقديس زوجها واجلاله وطاعته وارضاءه فيما يرضى الله ورسوله لتكون الحياة بين الشريكين حياة سعيدة طيبة ، وتكون القوامة جاذبة الحمد والحب من قلب المراة التي يسعدها ان تكون القوامة بيد رجل يملأ حياتها بكل اسباب النعيم والوان المتع والطيبات .

مكة المكرمة   مزين حقي



■ الرفض في يوم الارض ■

□ لعلي لم اكن مخطئا حين قلت في المرة الماضية بانا لم نعرف حتى الان من نادى بالتخلي عن ارضه من اجل السلام والحضارة سوى نجيب محفوظ . ولعل من المناسب القول بان معظم المشاكل العالمية تاتي من الصراع على الارض ، وليس هو الصراع بين اقوام مختلفين في قوميتهم او عقيدتهم فحسب ، بل هو صراع بين اصحاب القومية الواحدة بل والبلد الواحد . وهذا الصراع في شكليه ينتج من مجموعة عوامل مختلفة ، منها ، ان التصاق الانسان بارضه ماديا منذ تكونه يوجد عنده شعورا نفسيا بان هذا الالتصاق يعني التحاما عضويا يستشعره وجودا يتحتم عليه الدفاع عنه ويراه هدفا يناضل من اجله واذا كانت الغريزة تعني ميل الكائن الحي الى ممارسة نشاط ما ، بدافع ارادي ، فان ميل الانسان الى الالتصاق بارضه يعتبر غريزة من غرائزه الطبيعية رغم ان ذلك يخالف ما الفه الناس من تصنيف كلاسيكي لغرائز الانسان ، .

ومن عوامل الصراع على الارض ان وجود الانسان العقدي والحضاري ينبثق منذ تكونه المادي على ارضية الولادة او النشأة ، وهذا الوجود في تطوره الثقافي مع الانسان ينقلب وجودا متلازما مع وجوده المادي فالمرأة في ادغال افريقية يكافحون بمرارة من اجل الحفاظ على وجودهم الحضاري ، ويصرون على البقاء في عالمهم الخاص . والهنود الحمر في « الامازون » و « الاسكيمو » في الشمال يصرون على البقاء حيث يكونون .

وبغض النظر عن نظرتنا الى الانسان في عالميته وامية حضارته وتلاحمه الانساني ثمة حقيقة لا ينكرها منكر هي « ذاتية الانسان » في اشكالها المتعددة ، يبحث عن الارض حين يفقدها ، ويحن اليها عندما يبتعد عنها ، ويحافظ عليها عندما يعيش فيها ، ويدافع عنها حين يغتصبها منه غاصب ، بل ويموت من اجلها حين لا يكون له وسيلة غير الموت .. لقد رحل الانسان منذ قديم الزمان يبحث عن الارض ، فمن السواحل الى السهول من اجل نبات الارض ، ومن السهول الى السواحل من اجل كائنات البحر . القرطاجيون رحلوا الى شمال افريقية منذ غابر التاريخ ، والفينيقيون باسمهم الاخر رحلوا من الجزيرة الى سواحل البحر الابيض .. الانكليز نزحوا من بعض اجزاء اوربية الى حيث يكونون اليوم ، ثم ذهب منهم من ذهب الى الارض التي اكتشفها « كولمبوس » . الكل يبحث عن لقمة عيش ، كان يصعب عليه الحصول

عليها بسهولة ، أو عن حرية كان يفقدهـا فـي ظل طغيان غاشم ، أو يبحث عن مكان لحضارة تكـون هي البديلة الاخرى سادت ثم تهيأت للافول ، وسيظل انسان الحاضر وانسان المستقبل على نمط الانسان القديم في بحثه عن مصادر لحياته علـى الارض وان تباينت الوسائل بينهما .



وأما حنين الانسان لارضه وحبه لها فاي شاهد ابلغ للتدليل على ذلك مما روى من ان محمدا صلـى الله عليه وسلم سأل ((اصيلا)) لما قدم اليه في المدينة كيف عهد مكة فاجابه ((اصيل بانه عهدها وقد ابيضت بطحاؤها ، واخصب جنابها ، واسلب ثمامهـا ، واغدق اذخرها ، وامشر سلمها فقال له الرسول : كفى يا اصيل لا تحزن القلوب او كما قال . واذا كان حنين الرسول الى مكة يجسد حنينا وحبا روحيا لمكة وبيتها العتيق ومحاريب العبادة فيها الا انه يجسد حب الانسان للمكان الذي التصق به منذ كينونتـه الاولى وهل يكون الشاهد في ذلك ابيات ابن الرومي :

ولـي وطـن آليـت ان لا ابيعه
وان لا ارى غيري له الدهر مالكـا

وحبب اوطـان الرجـال اليهـم
مـآرب قضاهـا الشباب هنالكـا

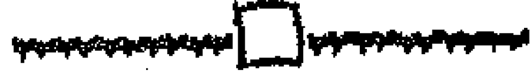
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهـم
عهود الصبا فيهـا فحنوا ، لذلكـا

ان حب الانسان لارضه هو في الحقيقة حب لذاته .. وهذا الحب في الاغلب لا يتأثر بعوارض عـابرة ، فارض الانسان لا تغضبه ولا تجني عليه ، فهي حبـه وامنيته يغالي في مدحها ، ويتأثر بذكرها ويرغب فـي العيش فيها ، وان لاقى مصاعب او عوارض . فهل جسد ذلك ابن عيئين في قوله :

دمشق بنا شـوق اليـك مبرح
وان لـج واش او الـح عذول

بـلاد بهـا الحصباء در وتربهـا
عبير وانفاس الريـاح شمـول

تسلسـل منهـا ماؤهـا وهو مطلق
وصح نسيم الروض وهو عليـل



ان ارتباط الانسان بالارض ارتباط دائم لا ينتهـي بانتهاء وجوده المادي بل يمتد هذا الرباط الى فتـرة البعث الاخروي في اذهان المؤمنين بهذا البعث وهـي في اذهان الاخرين تمتد الى فترة اخرى مادية تتجسد اما في بعث الانسان على صورة اخرى رغم موته كالمؤمنين بتناسخ الارواح او في نهايته الابدية وفي كلتا الحالتين نلمس بوضوح اسرار الانسان على اختلاف تفكيـره على الالتصاق بارضه حيا وقيا :

فـذا العرش لا تجعل ببغداد ميتتي
ولكن بنجـد حبذا بلـدا نجـد

ومن نوح بن جرير صاحب هذا البيت الى شاعـر اخر يوصي رفيقيه بان لا يدفناه في مكان اقامته في حمص بل في ارضه او يبلغاها سلامه اذا لم يستطيعا تنفيـذ وصيتـه :

خليلي ان حانت بحمص منيتـي
فلا تدفناني وارفعـاني الى نجـد

ومـرا على اهل الجناب باعظمـي
وان لم يكن اهل الجناب على القصد

وان انتمـا لـم ترفعانـي فسلمـا
على ((صارة)) فالغور فالابلق الفرد

او كما يصور الحنين شاعر بني حنيفة وهـو في غربته في العراق :

الاهل الى شـم الخزامى ونظـرة
الى ((قرقرى)) قبل الممـات سبيل ؟

واشرب من ماء الحجيـلاء شربـة
يداوى بها قبـل الممـات عليـل ؟

وقد لا يستطيع الانسان العودة الى ارضه فيحن لا اليها فحسب بل والى كل الاشياء المادية فيها :

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بواد وحولي اذخر وجليل ؟ !
وهل اردن يوما مياه مجنة ؟!
وهل تبدون لي شامة وطفيل ؟ !

واذا كان ذلك هو انسان الماضي فما تغير في انسان الحاضر الا الوسائل فهو لن يتمنى اليوم ان يدفن في ارضه متى اجبرته ظروف على النزوح منها بل سيرصد المال من اجل تنفيذ وصيته في دفنه في ارضه فاوصياء « جيتي » المليونير الامريكي جاهدوا من اجل دفن موصيهم في ولايته « كاليفورنيا » في مكان خاص ، رغم ان قوانين الولاية تمنع الدفن في مكان كهذا ، وكان بامكانهم ان يدفنوه في مكان خاص في احدى الولايات دون انتظار وقت من اجل التغلب على القوانين لكن المشكلة هي ان المليونير واوصياءه يريدون أن يدفن في مكان ولايته .. انسان اليوم لن يتذكر اثار ارضه بقصيدة أو لوح رسم بل سيرحل اليها متى ما غالبه الحنين .. ولقد عرفت استاذا امريكيا عاش في امريكا اكثر من ثلاثين سنة وفي كل عام يرحل الى قريته الصغيرة في المانيا واذا حدثك عن امريكا وكبرياتها فلا يلبث أن يحدثك عن قريته الصغيرة وجمالها وهدوئها ومناظرها وكيف انجبت عباقرة خدموا البشرية في حضارتها الحديثة ، وعلى شاكلة هذا الاستاذ كثير وكثير ولو استطردنا في ذكر الشواهد لطالت بنا المقدمة ولكره القارىء هذا الحديث كما كان ابو الفرج ابن النديم يكره المقدمات ويرتاح للنتائج .

□ ★ □

وفكر ثوار عرب فلسطين ان يكون لارضهم حنين وذكرى تعبر عن كل معاني الرفض لوجود المعتدين وتكونت جماعة محاربة تسكن ارض فلسطين سمت نفسها « جماعة الارض » .انفعالا بتلك الذكرى وبالهدف الذي تسمى اليه القيت في البلاد العربية الخطب والمواعظ في المنتديات وفي الجوامع وفي الساحات . وفي الذكرى تحدث عرب فلسطين الى بعضهم فللجيل الذي اخرج من ارضه عام ١٩٤٨ حديث عن بساتين البرتقال في يافا .. عن جبال الجليل الخضراء .. عن حيفا وعكاء والناصرة واللد والرملة .

وللجيل الذي آخرج من ارضه عام ١٩٦٧ حديث عن القدس الوادعة واقصاها وبواباتها التاريخية وعن الخليل المحافظة والبيرة ورام الله . وللشبان احاديث عن قسوة اليهود وطغيانهم وكبريائهم وما يعلقه الاباء والامهات على الشباب الثائر والرافض من امال ، وفي البلاد العربية احاديث شتى عن يوم الارض فالمتدينون لهم خطاب عن المسجد الاقصى ومسرى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومعراجه ومسجد عمر ومقابر الانبياء وحرم الخليل . وللمسيحيين خطاب عن بيت لحم وكنيسة القيامة والمهد ومريم العذراء وطريق الالام . وللشباب خطاب عن عنصرية الصهيونية وعن الكرامة العربية المهانة .. وهكذا واذا كانت احاديث ذكرى الارض اخذت مجريات متشعبة فان الهدف واحد ، والغاية منها تذكير فردنا بان ارض فلسطين عربية وانها مغصوبة بقوة السلاح وبالتالي استمرار صلة فردنا فكريا وروحيا بالارض المغصوبة .

□

وفي ذكرى الارض القت بنا عصا الترحال في مصيف « الزبداني » في سورية العربية وأصخنا الى خطيب الجمعة ... انه شيخ وقور ترتسم على وجهه علامات الخلق والاستقامة . تحدث طويلا عن ارض فلسطين .. كيف حدثت المأساة .. اسبابها وخلفياتها ثم تحدث عن ظلم العالم لعرب فلسطين وحث سامعيه على العطف عليهم وعلى مساعدتهم في العودة الى أرضهم ارض الانبياء وارض التاريخ ، ثم القت بنا عصا أخرى لنصغي الى خطبة الجمعة عن يوم الارض في مسجد ابي حنيفة النعمان في بغداد . المسجد كعظمة ابي حنيفة يتسع لالاف المصلين ، ويقع

في هي من أجمل احياء مدينة الرشيد .. خطيب الجمعة يتكيء على سيف يمثل القوة كشاهد حسال وبدون مقدمات او شواهد قال الخطيب ان يوم الارض

هو مناسبة نظرية فان كانت تمثل شيئا فهو تذكير لا يتعدى انفعال النفس برهة من زمن ثم لا يلبث هذا

الانفعال ان يهدأ في غمرة مشاكل الحياة فماهو البديل في نظره ؟ البديل هو السلاح والهجوم على المعتدين

كما كان يفعل الرواد الاوائل من قومنا . الارض المغصوبة ، والحديث هنا للخطيب ، لا تحتاج الى تذكير ولا الى احاديث . الارض المغصوبة لا تردها

خطابة ولاصحافة بل يردها سلاح القوة وقوة السلاح وذلك تحتاج الى تضحيات . ثم ان عطف الناس لاينفعنا بشيء .. وكون الحق في جانبنا لا يعني عودة هذا الحق بدون جهاد ، وهل يسلم الشرف الرفيع من الاذى مالم يرق في جوانبه الدم !!!

هل كان خطيب الجمعة يتفق مع الشاعر العراقي كاظم الدجيلي حين قال :

يقولون ان الحق من فوق نبوة
وما الحق الا مدفع وحسام

ان ذكرى الارض تمثل عدة معان ، منها : ابقاء فردنا خارج الارض على صلة وثيقة بالقضية من حيث انفعالاته وتصوراته وافكاره ومن هذه المعاني الكثار روح الرفض لدى الفرد داخل الارض وذلك من اجل خلخلة اي استقرار يريده المعتدي . واذا كان

الهدف هو الرفض فاي شكل يكون عليه وماهي مقوماته وروافده وتطلعاته ؟ انه الرفض المادي للاحتلال في كل صورة اي دفع الاعتداء بالقوة . وهل تاتي القوة الا من نصائل تحمل راية الموت ؟ واذا كان

الجواب : بنعم فماهي مقومات هذه الفصائل ؟ .. واجباتها ؟، منطلقاتها ؟ او ماهي مقومات الرفض ؟



ان مقومات فصائل القوة تتمثل في التنظيم والانضباط وفي تحديد الهدف ويقين اطارات القوة كما تتمثل في

الانطلاق من اسس واضحة تلتزم بمنهاج وترتيب بسلوك ، وتنبثق من عقيدة وهدف . لقد ضحكنا على

انفسنا طويلا وضحك علينا العالم كثيرا ، قلنا للغير ، بان لدينا مشاكل ذاتية . داخلية وخارجية وسوف

نبدأ بحل مشاكلنا هذه قبل ان نبدأ بالرفض المادي للمعتدين ، وقيل نفردنا ، ان الرفض لوجود المعتدين

يتطلب اولا رفض بعض مفاهيمنا السابقة .. وتقبل فردنا هذا المنطق ، وهو كما يبدو

في ظاهره براق ، وتبعا لذلك رفعنا راية الرفض في

في ظاهره براق ، وتبعا لذلك رفعنا راية الرفض في

نظرية محضة وتخلينا عن الرفض في راية عملية جادة لماذا ؟ انه لكي نحقق فلسفتنا في التغيير ، ولشد ما كانت فرحة المعتدي كبيرة لسلوكنا هذا الخطر او

لقبولنا للسير فيه اذا كان قد وضعه لنا بشكل غير مباشر .. ان فرحة المعتدي جساءت من فرصته في الحصول على نفس طويل ليبني خلاله بصمت الذكاء

وبتخطيط العلم وبدهاء السياسة . وكانت تجربتنا مع ذاتنا صاخبة ومترجمة قلنا اكثر مما فعلنا ، وفعلنا رغم ارادتنا .. صمتنا في مجال الكلام وتحدثنا في مجال السكوت ..

وتطورت الامور في مجرى لا اظن القاريء في حاجة الى تذكير به ، ووقعت الواقعة ، واقتصت ارض تضم الى ارض مغصوبة وواقعة لاجئين ، وواقعة فشل ذريع امام العالم ، ثم واقعة المشاكل التي مازال فردنا يعيشها في حياته اليومية ، وبعد حرب رمضان تغير المسار قليلا . ان أهم شيء في تلك الحرب لا تمثل في استرداد قطع من الارض المغصوبة انه في رايي يتمثل في انتصارنا على الذات ، وتغييرنا للمسار الخاطيء ، مسار الدوغمائية وغرس الافكار بالعصا الغليظة .. مسار ومصادرة العقل ، وممارسة الارهاب في صوره المختلفة .



الحصيلة العلمية لتلك الحرب تجلت في قدرة فردنا على مباغتة المعتدين وربما يمكن القول ان صدمة المعتدي لم تات من كونه قد فقد بعض الخطوط او

العقود بل انت من مباغتته في اتخاذ قرار من عودتنا لم تنفذ اليه اجهزة تجسس او اجهزة غباء ؛ فالجنود يعوضون ومال الحرب يمكن تعويضه وكثير من الاشياء يمكن تعويضها ولكن شيئا واحدا يصعب تعويضه هو التغلب على التخطيط بالتخطيط وعلى الوسيلة العلمية بأخرى أعلم منها . أن الحديث عن حرب رمضان لا يعني العلمي والتقني بحدث مضى وكانت له نتائجه ولكن الحديث جاء للاستدلال على قدرة جندنا على الحركة والموضوعية على ارضه له فرصة .

في ذكرى الارض يمكن عرضنا الرفض لوجود المعتدين والرفض له مقومات ومقوماته وجود الفرد المناضل ثم التزام هذا المناضل بمسار صحيح لرفضه . أن يوم الرفض يحتاج الى تحديد مسار ، وهذا التحديد يكمن في التخطيط الواعي ، وفي جعل البندقية على حدود الارض اي في اخفاء الرافض او الثائر ، عن أعين المارة وعن شوارع الازدحام وعن متاهات السياسة . الرافض يجب أن يتلاءم ويتعامل مع الارض ومع المعتدين على الارض .

وان تحدثنا عن حرب فيتنام وكمبوديا فمن الاستدلال بالوسيلة فقط ، ففي تلك الحرب كانت هناك عوامل اهمها التخطيط والالتزام . وقد قرأت في صحيفة « واشنطن بوست » مقابلة مع اسير من « الفايتكونغ » قال لسائله : انه لا يعرف عن فيتنام الا القتال ولا يهمه سواه . لا يعرف السياسة ولا عن العالم كثيرا ولكنه يعرف التنظيم والتدريب الذي يتعرض له . ان احدا لم يكن يعرف عن تنظيمات الفايتكونغ ، ولا عن تنظيمات « الخمير روج » في كمبوديا وان كان العالم يعرف عن القتال والمشاكل في ذينك البلدين ، ولكنه عرف اخيرا الشيء الكثير حين اعلنت امريكا تخليها عن الحرب في فيتنام وحين ترك « لون نول » رئيس كمبوديا بلاده .

الرافض المعتدين يرفض بالتالي منطق الدوغماتية وعبادة الشخصية ومستنقعات الافكار ومتاهات السياسة . الرافض او الثائر يلتزم بقاعدة النضال ويؤمن بالهدف ويناضل من أجل العقيدة والحضارة ..

يطلب الموت ويعرف انه سيموت . بمثلهم مثال الرواد في تاريخنا . يلتزم بالسلوك الخلقي والموضوعي للوصول للسلام .. يؤمن بنبل الغاية وغاية الهدف .

أن أعظم شيء تحقق خلال السنوات العجاف في تاريخ الارض المغصوبة هو ثورة اصحاب الارض . انها المسار الصحيح للعائدين والعودة الى الارض . ولا مراء في أن تحرير الارض من المعتدين يرتكز كلية على وجود واستمرار ثورة كهذه (1) وليس بموجبه ما حدث في الامس أو اليوم وما سيحدث في المستقبل من تعرض هذه الثورة لعقبات وهي في طريقها الى تحرير الارض ، فأمر كهذا يعتبر طبيعيا بل ومنطقيا .. ولكن من المهم جدا أن يعرف ثوار الارض كيف يتعاملون مع واقع كهذا ، ثم من المهم جدا أن يعرف هؤلاء كيف يمكن الالتزام بمسار بين ، وواضح ، يرفض كل انحراف في داخل الهياكل التنظيمية للثوار .. ان الخوف كل الخوف على ثوار الارض أن يصدوا دون أن يشعروا أو يرغبوا ، الى الكوادر القديمة .. كوادر « الدوغماتية » والشعوذة الفكرية ، والسياسية التي رفعت راية التحرير في نظرية مصمتة . حينئذ سوف نخاف من أن تنطفىء شمعة لاحت في افق العرب — كل العرب — عناء قبل أن تضيء ، فهل يعرف اخواننا ثوار الارض كيف تستمد هذه الشمعة لتضيء للاجيال الحاضرة والقادمة طريق التحرير ؟

الرياض   عبد الرحمن بن حسن النفيسة

(1) الفيصل : بمناسبة ما اشار اليه الاستاذ كاتب هذا البحث من جهة ثورة أصحاب الارض الفلسطينية وأنه أعظم شيء تحقق خلال السنوات العجاف الخ .. نشير الى أن المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود كان قد أشار على الدول العربية قبل نحو الاربعين عاما بأن عليهم ... ان يتيحوا المجال لاستعادة ارض فلسطين الى العرب ... يتسلحوا ويموتوا ... على ... ويفرضوه ... المعتدي ... من الارض المغتصبة .

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

أحذية أهل جدة من جلد العنبر
١٧١٤

قال في تاج العروس : وفي الحديث « ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى ناحية (السيف) بكسر السين .. (اي شاطيء البحر) .. فالقى الله لهم دابة يقال لها العنبر .. فأكل منها جماعة السرية شهرا حتى سمنوا ..

قال (الصاغاني) : ورايت اهل جدة يحتذون احذية من جلد العنبر ــ فيكون اقوى وابقى ما يتخذ منه واصلب .

وقد اتخذت انا حذاء من جلده .. اه .

قلت والغريب اننا نسمع بهذا النوع منذ وجدنا حتى الان .. فهل انقرض « حوت العنبر » من البحر الاحمر .. ام انتقل الى المحيطات .. لان الازهرى يقول : ان العنبر سمكة بحرية يبلغ طولها خمسين ذراعا .



اللهم الا ان يكون قد تبدل اسمه او صغر حجمه .. ولعلنا نجد شرحا كافيا من ذوى العلم بالاحياء البحرية فى عصرنا هذا فينير لنا الحقيقة . ولله فى خلقه شئون .

من طقطق لسلام عليكم
١٧١٥

هذه جملة تكاد تكون مثلا مضروبا وهي متداولة يوميا في احاديث الناس .. خاصة بين النساء ! وهي تعني ان شخصا ما، منهم او منهن .. (ماتَبُلّ الفُولَةُ فى فمه) فهو يحكي كل ما راي وسمع .. من حين يطتطق باب المزور .. بضم الزاي .. الى ان يقول له : « السلام عليكم » مستأذنا بالانصراف .. فلا تفوته شاردة ولا واردة الا ويقصها على رفاقه .. او من يشاركه في الاستماع !! مع ان « المجالس بالامانة » الا انها عادة للبعض .. متأصلة فيه ، لا يقبلها منها الا الاحتراز .. لمن لا يريد ان يكون موضوع اسهاب او ايجاز .. وقد اخذ يتضاءل بحمد الله هذا الطراز ..

وضاق الوقت فيه على من يهمه الاعمال والانجاز ، ونعوذ باالله من كل هماز لماز ، و « من ادخل الجنة فقد فاز » .

يخي غور
١٧١٦

□ مما لا يخلو منه كلام الناس في عصرنا هذا .. قول الاب لولده او خادمه .. او محدثه .. (يخي غور) .. ونصيحها .. (يا اخي غر) . و (غر) في الاساس فعل امر من (غار الماء يغور) بمعنى يهبط الى الاغوار ويضمحل وهي ذات اصل عربي صحيح ؟ وذلك عندما لا يطمئن الى قوله او عمله او حديثه ؛ وينكر عليه ما قاله او عمله او تحدث به .. او زعمه وادعاه . وتجاوز فيه مداه .

● **اما كيف هي صحيحة ؟. فانها من (الغور) .. وهو ما يقابل (النجد) .. والغور هو المنحدر المطمئن من الارض ، والكهف ، فاذا قال احدهم (غور) .. يعني (اختف) او (استر نفسك) فهي مبالغة في الانكار عليه .. ومن فضل الله تعالى ان هذه الكلمة قد (غارت) هي بدورها !!! فما بقي الا من ينجد ولا يغور ، ويفلح ولا يبور ؛ والى الله عاقبة الامور .**

أوه ثم « واها »
١٧١٧

□ اما (اوه) بضم الالف .. فهي كلمة توجع (لغة) .. ومـا زالت تمثل نفس المعنى في متداول العامة والخاصة . حتى اليوم . وهي ايضا قد اكتسبت مع الزمن مدلولا جديداً او اضافيا وهو التضجر ... والاستغراب معا !!

واما (واهـا) فهي كلمة تعجب واستطابة .. (لغة) .. وطرا عليها التحريف لفظا ومعنى .. فقد اسقطت منها الالف الاخيرة ؛ ومثلت غير ما كانت تدل عليه قديما .. فهي الان « واه » أو (وه) بحذف الالفين كليهما .. واكثر ما تتردد في الاوساط النسائية . ويقصد بها (الاندهاش) والاستنكار .. ومن هنا تتفق مع تعريفها اللغوي من حيث انها للتعجب لا الاعجاب ولكن هل يستطيع الرجل أو الفتى ان يقول (وه) ؟ كلا !!! فما يجوز لهما ذلك عرفا ، والا حدجتهما الابصار .. وعدا من ذوات الدملج والسوار ، وما يليق النطق بها اي (وه) الا للعوانك والعواتق ؟ ومن هي هند ودعد ونوار !!!

حسن الاصغاء
١٧١٨

□ قال احمد بن ابي دؤاد ، لابي العيناء اليمامي البصير المولود سنة ١٩١ هـ ــ والمتوفى سنة ٢٨٣هـ : « ما اصابك : في ذهاب بصرك ؟ فقال : ابدا بالسلام ، وكنت احب ان اكون انا المبتدئ ، واحدا من لا يقبل على حديثي ، ولو رايته لم إقبل عليه » اهـ . فقال له احمد بن ابي دؤاد : اما من بدأك بالسلام فقد كافأته بجميل نيتك له ، واما من اعرض عن حديثك .. فانما اكسب نفسه من سوء الادب اكثر مما نالك من سوء الاعراض » . اهـ .

قلت فهذا الرجل البصير .. لم ير مصيبته نزلت به ــ بفقد بصره ــ تعادل الحزازة على من اقبل عليه بالحديث فاعرض عنه ولو كان ينظر اليه وراي اعراضه .. لازور عنه .. وحرمه منه .. فما راي اهل النظر فيما غلب على الناس من رجال ونساء من هذه المآخذ ؟! وفيمن يتكلمون جميعا في آن واحد ؟! وفيمن يقطعون الحديث .. على المتحدث استخفافا به أو بحديثه ؟ أو عدم مبالاة باثر ذلك في نفسه !! اللهم اهدنا سواء السبيل ، وعلمنا حسن الحديث والهمنا حسن الاستماع ..

ملاحظات عابرة ..



بقلم الشيخ عثمان الصالح

وزيرة فرنسية تحرم الخمر والدخان

٩٣٩

■ « سيمون فيل » وزيرة الصحة الفرنسية حرمت الخمر والدخان .. وسئلت لماذا تدعين وتنادين بتحريم الخمر والدخان وهما من اغزر المصادر في فرنسا .. فقالت : نحن نؤمن بالمضرة منهما وفيهما .. ولكن اقتلاع جذورهما يصعب في بلد اعتادهما وتشرب استعمالها ، ولئن عليهما تامت تجارات الكثيرين من التجار ، والمهم الشعور بالمضرة . والايمان بخطورة ضررهما في امة ترى الخمر والدخان من ضروريات الحياة فيها ..

أقول ولعلنا اولى – كشعب مسلم اتخذ تحريم هذه الموبقات دينا بمحاربة مثل هذه الامور ، واذا كان الخمر – ولله الحمد – مما يحد عليه الشارب ، ولا توجد الا بصورة او بأخرى تعاقب عليها الدولة باقسى العقوبات المشروعة فان الدخان هو الاخر .. ليتنا نفكر في الحد منه شيئا فشيئا فانه من العادات التي وفدت الينا وتسربت الى مجتمعنا وانها لعادة لو اقلع عنها الشاربون لحفظوا صحتهم ، ووفروا نقودهم .. وبالعزيمة مع الايمان تدرك الاوطار وتطهر المجتمعات من العادات الوافدة .

التعليم فهم واشتهاء

٩٣٧

● هذه كلمة لكاتب المعروف محمد زكي عبد القادر عن الشباب والامتحانات يقول فيها :

● ان التعليم سواء كان منهجيا في مدرسة ام جامعة ام كان اكتسابا بالممارسة والتفاعل مع الحياة وتجميع المعلومات والمعارف بالقراءة والنظر والمشاهدة ودقة الملاحظة . لابد أن يكون قائما على الرغبة والاستعداد والا كان تضييعا للوقت وتعذيبا للذات وإهدارا للامكانيات

والاستعدادات ·

وقد افاض في الحديث عن الامتحانات وخراب الضمير لمن يقوم بمهمة التدريس ، ويعني البعض منهم ممن يتخذ التدريس الخاص وسيلة لتسرب الاسئلة .. وهذه المعلومات التي اشار اليها تحدث عنها الكثيرون من المربين المسؤولين لكن الذي اعنيه في هذه الكلمة تعليقي عليها ان الرغبة والاستعداد هما اساس بناء العلم في الطالب اما املاء الرغبة عليه من ام او اب او ان ندفعه لنوع من العلم لا يهضمه ولا تتقبله نفسه ولا يجد من نفسه الاقبال عليه فذلك تغرير بالطالب وهدر لشخصيته واضاعة لمن ربما يكون شيئا مهما في المجتمع لو ترك ورغبته ثم وجه ونميت مواهبه التي يعرفها فيه ابواه ، كمن يكون هاويا للتجارة كيف نجعله يتجه لناحية فنية وبالعكس .. حتى ولو كان المجتمع في حاجة الى انواع من العلوم معينة فلا يجب ان ندفع ابناءنا اليها بحكم الحاجة اليها اذا كنا نعرف ان ميول الابن هذا او ذاك لا تتفق وماهو عليه من ادراك لعلم مضاد او نوع من المعرفة لا يوائم استعداده .

الكتابة عن ايمان وخلق

٩٣٨

■ الكتابة عن ايمان وخلق هي التي فيها الفائدة اذ ترسخ في ذهن السامع لانها صادرة عن الايمان والخلق الطيب . ويعجبني في هذا المجال كلمة للكاتب المعروف احمد جودت يقول فيها :

● الكتابة عمل روحي وذهني شاق ، وهي لا تنال الا بالجهد المتواصل والصبر والجرأة على ان الجهد والصبر يوصلان فحسب الى بداية الطريق ، لان الكتابة فوق هذا تعبير عن شخصية الفرد · وليس الكشف عن شخصية الفرد بالامر السهل ، يقول فيليس بوتوم في مقاله عن واجبات الكاتب « اننا لانستطيع ان نعطي الا ما نملك ، ومهماطال الزمن او قصر فلا بد اننا في النهاية سنعطي ما عندنا ، والخداع مهما طال زمنه ومهما لجا الى المهارة فهو لا يمكن ان يدوم » ·

اولى مسئوليات الكاتب تتطلب منه ان يكون رجلا كاملا من الناحية الفكرية ، فكيف يتسنى له ان يقدم لقرائه شيئا يستحق القراءة لو انه كان جاهلا لا يفتح نوافذه على تيارات الرياح التي تهب من اقطار الدنيا كلها ، او لوكان اسير فكرة معينة يرى كل شيء من خلالها ، ففكرة تشبه المفتاح الذى يعتقد انهيمكن ان يفتح جميع الاقفال ويحل جميع القضايا والمشكلات ·

ولقد اتفق النقاد على ان الكاتب – اى كاتب – لا يستطيع ان يصوغ نفسه بيده الا من خلال جهد عميق ، وعليه خلال هذا الجهد ان يواجه نفسه مواجهة صريحة ، والكاتب الامين لايحاول ان يكون افضل او اسوا مما هو عليه فى الواقع ، ان ما نسميه بالابتكار ليس الا مظهرا من مظاهر الامانة ، اننا جميعا نستطيع ان نكون مبتكرين لو كنا صادقين ، ثمة نقطة صغيرة هنا ··

ماذا لو باع احد الكتاب نفسه لغير نفسه ، او لغير حقيقة نفسه ؟

ماذا لو صار الكاتب بوقا و آلة لفكرة او مذهب او رأى ؟ ·

ينبغي ان نفرق بين ايمان الكاتب برأى اوفكرة وبين بيع نفسه لرأي او فكرة ··

ان كل شيء فى الدنيا يمكن بيعه باستثناء الروح الانسانية ، لسبب بسيط ·· ليستالروح الانسانية ملكا للانسان ·· انما هي وديعة الله تعالى ·· وحين يبيع الانسان مالا يملكه ، لا يبقى هناك شيء يتحرج من فعله ··

هناك يزيد استخدام الكاتب لكلمات الشرف والضمير والواجب ، وهو لا يعنى ما يقول ، تقول فرجينيا وولف « لكي يكون لدينا ادبعظيم ينبغي ان يكون الكاتب رجلا حرا بدل ان يكون رقيقا ، وبذلك يستطيع ان يكتب ما يجب ، لا ما يجب ان يكتبه ، وان يبنى ما يكتبه على اساس

من مشاعره لا على اساس ما يملى عليه » .

هناك صلة عميقة اذن بين حرية الكاتب وقدرته على التعبير .. ان روح الكلمات المكتوبة هي انتماء الكاتب نفسه ..

فاذا انفلت الكاتب من انتمائه لذاته ، وصار مملوكا لاحد ، فهذا يعني سحب التيار الكهربائي من مكان .. ان المكان يغرق في الظلام فجأة تبرد الكلمات وتموت .. يضيع الوهج وينطفىء لا يبقى غير الصوت المنبعث من الصمت ..

وربما بقي الكاتب حيا بعد موت كلماته .. ربما اصدر كمية من الضجيج اكبر مما كان يصدر قبل ان يبيع نفسه .. ربما حدث هذا كله واستمر الخداع يوهم انه حي .. ربما وقع هذا كله ..

غير ان هذا كله لا ينفي الحقيقة الواقعة ..
سالني احد القراء هذا السؤال القصير ..

« احيانا اقرا لكاتب فاحس ان الكلمات ميتة، لا توحي بشيء غير الخديعة ولا تقول شيئا غير الصمت .. متى تموت كلمات الكاتب ؟

هناك جواب واحد يا سيدي القاريء ..

تموت كلمات الكاتب عندما يبيع الكاتب نفسه .

■ وبعد فهذه .. كلمات صادقة وافكار ثمينة متفجرة عن مشاعر واحاسيس فيهما نوعان حب الانسان ، وحب الفائدة للانسان ..

السحر

٦٣٩

■ الاسلام حارب السحر والسحرة .. ووصم من يؤمن بهما بانه لا يؤمن بالله ، ومن ثم فان السحر خداع وتمويه على عقول السذج من الناس .. وفي هذا العصر — وقد تفتحت الاذهان واتسعت دائرة معارف الانسان اصبح السحر مهزلة ولكني استغرب كل الاستغراب أن يكون للسحر دولة في دولة ما وعلى ما يقوله هذا النبأ :

● ٥٠٠٠ ساحر وساحرة من انحاء العالم عقدوا مؤتمرهم امس في بوجاتا عاصمة كولومبيا يشهد المؤتمر ٣٠ الف شخص جاءوا يستطلعون مستقبلهم عن طريق قراءة الكف والودع والكوتشينة والطالع الخ .. من الخزعبلات !

■ نقلت هذا الخبر عن جريدة يومية عربية .. انني لاعتقد أن العقل كلما توغل في المعرفة والانسان كلما اتسعت دائرة معلوماته ووعيه يقضي على مثل هذه الترهات ويحارب هذه الخزعبلات .. « ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » عنه وشريعة الله دلت على الخير والهدى والاصلاح .. والسحر من الامور التي تعطي فكرة واضحة عن التخلف في العلم والمعرفة في شعب ما .. وتدل على انهيار العقل وضياع المعرفة وفساد الافكار ..

كلمات مختارة

■ الدين اذا امتزج بالنفس اعطاها شفافية وسماحة .

■ ما اجمل الشجاعة التي من شانها ان تؤول الى التواضع .

■ ما اجمل التسامح مع الاعداء بعد الانتصار في ميادين الفداء .

■ لا تنظر الى اعدائك قبل النظر الى غاياتك .

■ اذا احتفظ العقل بصحته — على الرخاء والشدة — ولم تفسده رحلة العيش .. فانه يستحي ان ينام او يتسكع على رصيف الفكر

■ التردد هو اسوا داء يبتلى به المرء ، فالقرارات الخاطئة خير من التردد ، وقد عرفت رجالا وصلوا الى المجد رغم اخطائهم ولم اعرف مترددا واحدا بلغ المجد « حكمة غربية » .

● الصمت هو الجو الذي تزكو فيه الصداقة ولو عرفت الكلاب ان تتكلم لما اصبحت محبوبة كما هي الان ..

● الرجل المغرم بتسقط اخطاء الاخرين يفضل ان يحب ويفشل على ان يحب وينجح .

التعليم الفنى طريق المستقبل

بقلم سعادة المدير العام للتعليم الفني
بوزارة المعارف
الدكتور محمد حامد المطبقاني

*** العلم بعد الايمـــان ***

□ هو سبيل التقدم .. وسر النهضات ومنطلق الامجـــاد ..

وعلى هدى حقائقه الناصعة .. ومعطياته الجمة .. تبنى الحضارات .. وتشـــاد المدنيات .. وتصاغ معالم المستقبل المشرق الوضاء .. للافراد والشعوب على حـــد سواء .

وفي هذا العصر .. تتسنم التكنولوجيا الحديثة .. مركز الصدارة .. مـــن عناية الدول المتقدمة .. والنامية .. لما توفره لأممها من أسباب القوة والمنعة .. ومـــن مقومات الرخـــاء والازدهـــار .

ولقد حرصت المملكة العربية السعودية، في عهد القائد الباني .. طيب الذكر .. صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز .. تغمده الله بواسع رحمته وادخله فسيح جناته .. على الاتجاه الدائب .. نحـــو التصنيع الشامل .. مستفيدة الى اقصى حد ممكن .. من كل انجازات التقـــدم العلمي المعاصر .. وهي ماضية في هـــذا السبيل .. وبنفس العزم والاصرار .. في عهد مليكنا المفـــدى صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الامـــين صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز أيدهما الله بعونه وتوفيقه .

من اجل ذلك يحظى التعليم الفني .. بالاولوية .. من اهتمام الدولة ورعايتهـــا .. لانه المصنع الاول .. والاهم .. الذي يزود نهضتنا الصناعيـــة والزراعيـــة والتجارية والعمرانية .. بالكفاءات الفنية والمهنية المؤهلة والقادرة على القيام بأعمال الانتاج والتشغيل .. والصيانة والاشراف في المصانع الجديدة التي ستنشأ في بلادنا العزيزة .. في القريب العاجل ان شـــاء الله تعـــالي .

ان المملكة العربية السعودية .. مقبلة باذن الله .. على نهضة شاملة .. وتنمية عامة .. في كل حقل ومجال .. وهذا كله يحتاج الى عشرات الآلاف من الفنيـــين والمهنيين المختصين .. كما يعني ازديادا هائلا في رواتب واجور ومداخيل خريجي المعاهـــد والمدارس الفنية والمهنيـــة الثانويـــة .

أعزائي الطلبة ..

☐ انكم تستعدون فى هذه الايام ؛ لدخول امتحان شهادة الكفاءة للاختبار تعيشون لحظات حاسمة .. وتقفون حائرين امام أبواب المستقبل .. لا تدرون ايها تدقون .. تفكرون بعمق .. وتبحثون باهتمام .. عن الاتجاه العلمي .. الذي يحقق آمالكم .. ويرضي طموحكم .. ويتناسب فى نفس الوقت مع ميولكم ومواهبكم .. ولا بد ان كلا منكم .. قد سأل نفسه .. هذه الاسئلة :

اي اتجاه .. بعد نجاحي فى الكفاءة العامة .. ؟

هل اترك التعليم .. للعمل فى اي ميدان ؟

هل أستمر فى الدراسة حتى انال شهادة جامعية ؟

هل التحق باحد معاهد المعلمين ؟

هل اتجه الى المعاهد التخصصية التابعة لبعض الوزارات والمؤسسات ؟

ام اختار احد التخصصات التكنولوجية فى المعاهد والمدارس الفنية والمهنية الثانوية ؟ (١) .

انناالا نعلم الاتجاه الذي سيقع عليه اختياركم .. وليس من حقنا ان ننوب عنكم فى تحديد معالم مستقبلكم ..

ولكننا نملك ان نضع امام انظاركم .. بعض الحقائق .. التي نتوقع ان تجدوا فيها .. ما يساعدكم على اختيار الاحسن .. لذلك نأمل فى أن نجد لديكم الوقت الذي يسمح لنا ان نستعرض سويا .. أهم الكفاءات والمهارات ، التي يزودكم بها التعليم الفني ، ويعينكم على اتقانها واجادتها ، والانتفاع بها .. كما نرجو ان نلم معا بأبرز مايتيحه لكم من فرص ومجالات .. فى نطاق الدراسات العليا .. والابتعاث .. وفى محيط الوظائف والاعمال .. فضلا عما يمنحه لطلابه من مكافات .. ومزايا .. ومغريات .. مما يعينكم على بلوغ اهدافكم .. وادراك آمالكم .

واسمحوا لي ان اعرض ذلك كله .. بان اطرح بعض الاسئلة نيابة عنكم .. ثم اجيب عنها ..

س ١ ـ يحرص الكثيرون من الطلاب على مواصلة تعليمهم العالي بعد الحصول على الثانوية العامة .. فهل يستطيع خريجو التعليم الفني مواصلة دراساتهم العليا ؟

ج ١ ـ نعم .. انك تستطيع يا عزيزي الطالب .. اذا نلت الثانوية المهنية بتفوق .. أن تواصل دراساتك العليا .. الى

١ ـ (المنهل) : هذا التساؤل العلمي الهادف يشمل بطبيعة الحال سائر ظروف دراسة الطلاب سوا فى ذلك اثناءدراستهم ام بعد دراستهم والاختبار كما يتضح جليا من تتبع موضوع هذه الكلمة القيمة حتى اخرها .

اقصى حد تسمح به امكاناتك العقليـة والجسمية .. لان سلم التعليم الفنى قد أعد لتحقيق هـذه الغاية ..

فباستطاعتك أن تنال الشهادة المهنية الثانوية .. وتكون فنيا . ويمكنك أيضا ان تلتحق بالمعهد الفنى العالي .. لتصبح مدربا عمليا او مدرسا نظريا او مدرسا عمليا بمستوى مهندس تطبيقي .

اما اذا حصلت على الثانوية التجارية بتفوق .. فهناك امكان كبير لقبولـك فى كلية التجارة بجامعة الرياض .

س ٢ هل لي أن اعرف اهم فرص العمل لخريجي المدارس الفنية والمهنية ؟

ج ٢ ان فرص العمل المتاحة للمتخرجين من التعليم الفنى كثيرة جدا .. ويستطيع التعليم الفنى ان يجـد عملا لجميع خريجيه .. الذين سيتضاعف عددهم أضعافا كثيرة خلال السنوات الخمس القادمة .. لأن المملكة متجهة بقوة نحو التصنيع .. لهذا فان مستقبل طلاب التعليم الفني مضمون باذن الله تعالى .

س ٣ ما هو الراتب الذى يتقاضـاه الطالب المتخرج من التعليم الفنى ؟

ج ٣ يعين خريجو معاهـد ومدارس التعليم الفني (صناعي ، تجاري) بعـد دراسة ثلاث سنوات على المرتبة الخامسة براتب شهري مقداره ١٢٥٠ ريالا مضافا اليه ٢٢٠ ريالا بدل نقل .. فى الوقت الذي يعين فيه حملة الثانوية العامـة على المرتبة الرابعة وراتبها ١٠٤٠ ريالا مع ١٨٠ ريال بدل نقل . أما اذا التحق خريجو المعاهد والمدارس الفنية والمهنية (صناعي) بوزارة الدفاع والطيران فان راتب كل منهم لا يقل عن ١٨٦٠ ريالا ويشمل العـلاوة الفنية وبدل السكن والاعاشة . هـذا بالاضافة الى علاوة خطر أو ضرر أو امن وقيمة كل منها ١٠٠ ريال تدفع شهريـا للذين يعملون فى هذه المجالات .

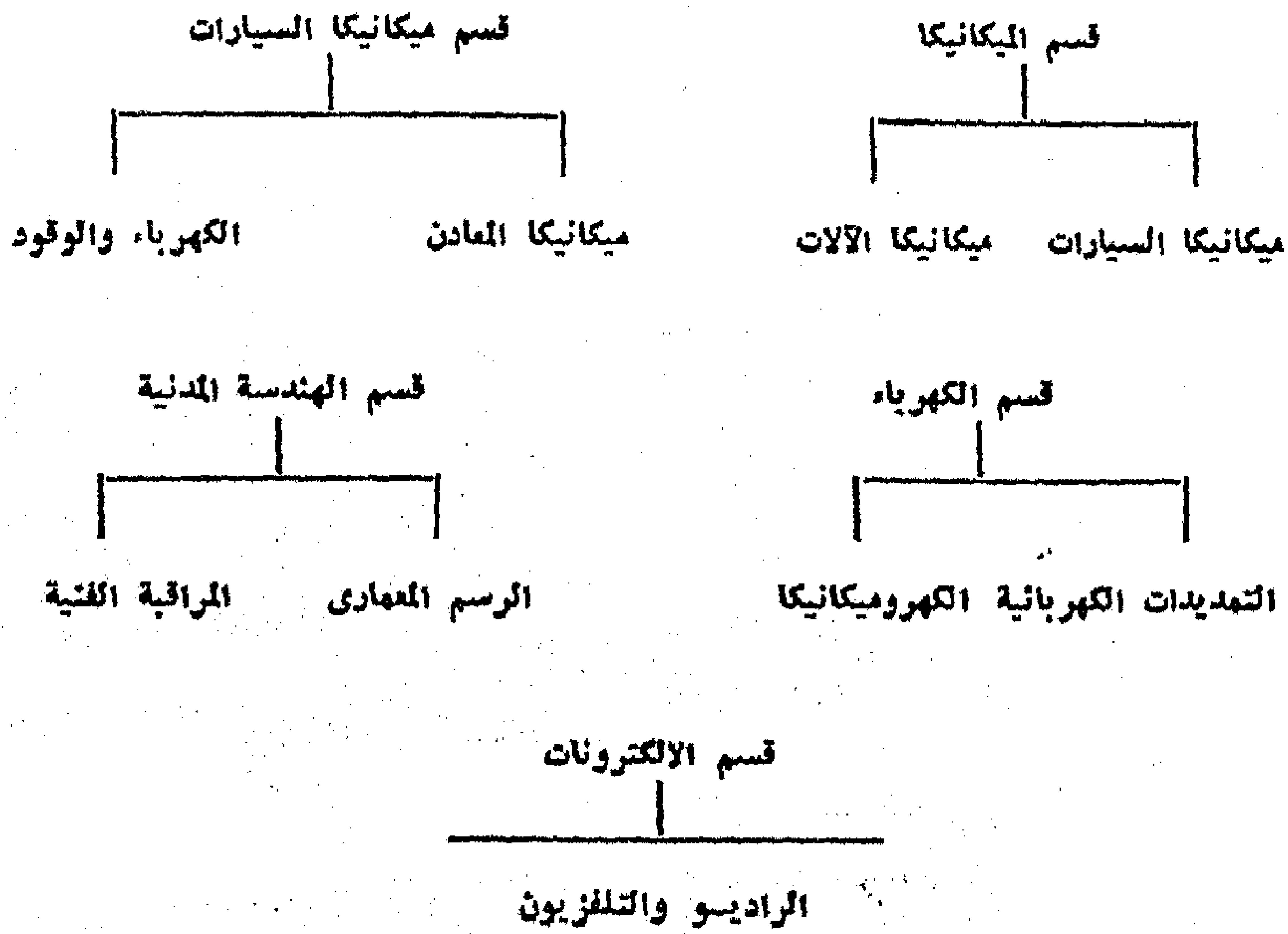
وعند التعيين يتقاضون ١٨٢٠ ريـالا ولمرة واحـدة ..

وعند العمل فى الميدان يدفع للفرد ١٨٠ ريالا شهريا و ١٨٠ ريالا بدل اعاشـة اضافية .

هذا فضلا عن الفرص المتاحة للابتعاث او التدريب فى الداخل والخارج .. مـع استحقاق الذي يتمتع باجازة سنويـة ومدتها ثلاثون يوما ــ لتذاكر اركاب ذهابا وايابا بنصف الاجرة له ولزوجته وأولاده على طائرات الخطوط الجوية العربيـة السعودية وفى حدود ما تصل اليه داخل المملكة .. ولمرة واحدة فى السنة .

س ٤ ــ ما هي التخصصات الفنية والمهنية التي يمكنني الالتحاق بها ؟

ج ٤ يمكـن لكل طالـب الالتحـاق بالتخصصات التالية :



س ٥ هل يمنح طلاب المعاهد والمدارس الفنية والمهنية الثانوية مكافات شهرية ومزايا ينفردون بها ؟

ج ٥ لقد وفرت الدولة للتعليم الفني من المكافات .. والمزايا .. والمغريات ما لم توفره لاي نوع من انواع التعليم الاخرى ..منهـا أنـه :

١ ــ يتقاضى كل طالب في المعاهد والمدارس الفنية والمهنية (صناعي)مكافاة شهرية مقدارها ٤٥٠ ريالا ولمدة اثنى عشر شهرا في كل سنة دراسية .

٢ ــ يدفع لكل طالب مغترب ٢٠٠ ريال في كل عام دراسي وذلك كبدل نقل من والى محل اقامته .

٣ ــ تقدم وجبتا افطار وغداء للطلاب في المعاهد والمدارس التي تطبق نظام اليوم الدراسي الكامل .

٤ ــ تامين وسائل النقل اليومي لطلاب المعاهد والمدارس التي تقع خارج نطـاق المدن .

٥ ــ توفير ملابس العمل وجميع لوازم التعليم .

٦ ــ تبتعث الوزارة الطلاب المتفوقين للدراسة في خارج المملكة في حالة عدم توفر التخصصات المناسبة لهم في معاهد وجامعات المملكة .

٧ ــ ومن اهم المزايا .. تعيين حملة الثانوية المهنية ، الذين يلتحقون بالمعهد الفني العالي على المرتبة الخامسة بوظيفة مدرس براتب شهري مقداره ١٢٥٠ ريالا يضاف اليه ٢٢٠ ريالا بدل نقل . وتحسب سنوات خدماتهم منذ اليوم الاول لالتحاقهم بالمعهد .

٨ ــ كما يتقاضى طلاب المدارس الثانوية التجارية مكافاة مقدارها ٣٠٠ ريال ، لمدة ١٢ شهرا .

س ٦ ــ على ضوء ما ذكرتموه من المكافآت والمزايا وفرص العمل الكثيرة المغرية .. والمتاحة لخريجي التعليم الفني ، فان الالاف من الطلاب سيقبلون على الالتحاق بالمعاهد والمدارس الفنية والمهنية الثانوية

فهل تستطيع المعاهد والمدارس الفنية والمهنية الموجودة حاليا فى الرياض وجدة والهفوف والمدينة المنورة ، استيعاب جميع الطلبة الراغبين فى التعليم الفني والمهنى الصناعى .. فى العام القادم .. والاعوام التى ستليه ؟؟

ج ٦ لاشك أن المعاهد والمدارس القائمة فى الوقت الحاضر لن تتمكن من استيعاب كل الطلبة الراغبين فى الدراسة الفنية والمهنية من حملة الكفاءة العامة .. لذلك فان من أهم مشروعات التعليم المهني الصناعى افتتاح المعاهد والمدارس التالية خلال خمس السنوات القادمة :

١ ــ خمس مدارس مهنية ثانوية جديدة .. فى مكة المكرمة .. والدمام .. وأبهى .. والطائف .. وعنيزة .

٢ ــ المعهد الصناعي النموذجي بجدة .

٣ ــ ثلاثة معاهد للهندسة المدنية فى الرياض وجدة والدمام .

٤ ــ معهد للبتروكيماويات فى المنطقة الشرقية .

٥ ــ مدرسة صيد وتعليب الاسماك على ساحل البحر الاحمر .

٦ ــ معهد فنى للالكترونيات فى الرياض . كما سيتم افتتاح أربع مدارس ثانوية تجارية نهارية فى كل من مكة والمدينة المنورة والطائف وبريدة ، بالاضافة الى المدارس الثانوية القائمة فى الرياض وجدة والدمام والقطيف والهفوف . كما سيتم فى العام الدراسي القادم ١٣٩٥ ــ ١٣٩٦ هـ افتتاح المعهد العالي للعلوم المالية والتجارية فى مدينة الرياض ان شاء الله . وسيقبل فيه خريجو المدارس الثانوية التجارية فى شعبتي المحاسبة والسكرتارية ، وخريجو الثانوية العامة شعبة السكرتارية .

□

□ وبعد ..

فهذا هو التعليم الفني فى بلادنا ..

وهذه مجالاته وفرصه .. وثماره ..

وكلها تعود بالخير والرفاهية والازدهار .. على الوطن والمواطن ..

□

وبعد هذا الاستعراض الذي قمنا به معا .. أدعوك يا عزيزي الطالب .. الى اختيار الاتجاه الدراسي الافضل ، ولي كبير الامل فى ان اراك فى العام القادم .. مع طلاب التعليم الفني ..

على طريق المستقبل المشرق الوضاء .

وفقك الله ورعاك .. والهمك رشدك .. وسدد خطاك ..

وتقبلوا أعزائي الطلبة .. أزكى التحيات

من أخيكم المخلص

الدكتور محمد حامد المطبقانى

مدير عام التعليم الفني

شعر

اصطناع الأيادي

شعر الشاعر العربي الكبير

الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

ايها الغافلون في (الارض) مهلا   وافيقوا — من قبل يوم التناد

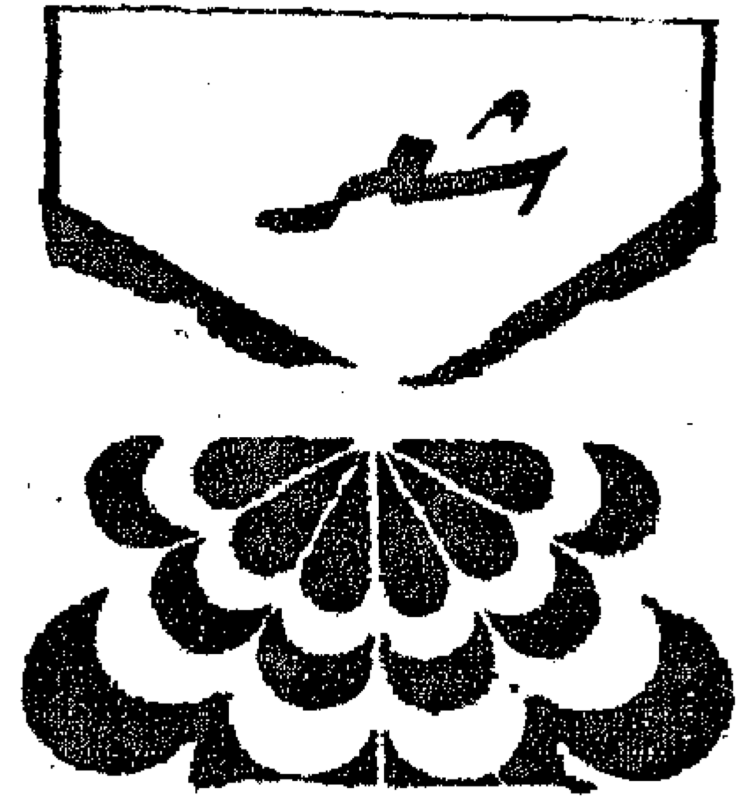
وانظروا من مضى — ومن هو منكم   امس واليوم ... في الثرى والمهاد

(نطفة) ثم (قوة) ثم (ضعف)   ثم (لحد) و (جيفة للنفاد)

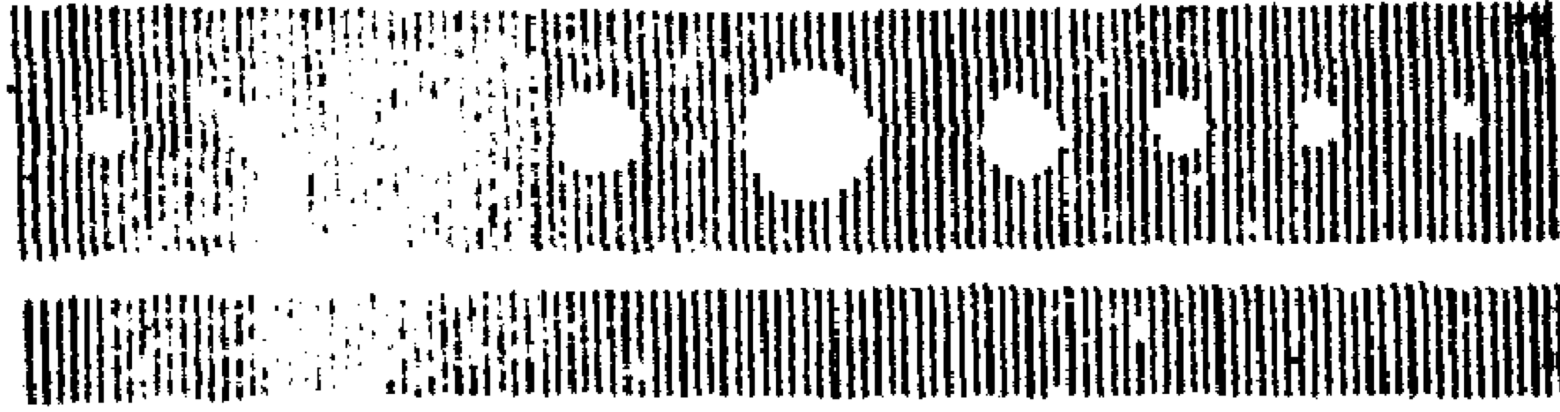
وضلال (الوجود) و (الفقد) حزن   وسرور ، » وقربة « — (المعاد)

واذا ما « الحياة » كالطيف .. يمضي   كان خيرا لنا — « اصطناع الايادي »

مكة المكرمة (النزهة) في ١٥ ذي القعدة ٨٦   احمد بن ابراهيم الغزاوي



حنايك



شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

دروب المجد للساعين شتى ترحب بالكفاءة والعقول

ولكن في مداخلها نذير يصد ذوي التفاهة والخمول

ذهبوا وما فعلوه مذكور لهم ان كان حسنا فعلهم أو ذاما

ولقد سمعت القول عنهم فاعتبر واحرص على الذكر الجميل دواما

الروض أصبح قفرا والورد بات هشيما

فما وقوفك فيه فهل غدوت رميما ؟

تراه في فترة الاحداث معتزلا كأنه لم يكن في الناس مذكورا

وان دعته الدواعي هب مندفعا كأنه علم في القوم منشورا

خير ما فى سعادة الآباء يوم بشرى النجاح فى الابناء !

فرح تنظم التهاني فيه من ازاهيرها عقود الرجاء

غرامي لا يغيره الجفاء وحبي لا يفارقه الوفاء

فان وصلت فهذا كل حظي وان قطعت فما شاءت اشاء

المدينة المنورة عبيد مدني

الناس شوك أو زهر

شعر الأستاذ علي الشوبكي

احسنت ظنا بالبشر فلقيت منهم كل شر
صافيتهم وحبوتهم وداك لألاء القمر

لكنهم ـ يا ضيعة الـ .. .. آمال ـ افسدهم بطر

خفروا الذمام وما رعوا حقا لمن اسدى وسر
فالاقربون عقارب لسماتهم لا تغتفر
والا بعدون ثعالب يتربصون بك الخطر

وظللت تحفظ ودهم وتذود عنهم كل ضر
آثرتهم حتى علـ .. .. ي انا التي بي يفتخر

واذقتني من اجلهم ـ مر الضنى .. مر الضجر
اهناك نفس ترتضي مثلى التعنت والكدر ؟؟

@ □ @

فاجبتها والقلب في ارجائه الهم انتشر :
يا نفس قدك ملامة الناس شوك .. او زهر

لا الزهر يحبس عطره والشوك لا يخفي الابر

لكن وخز الشوك ان ادمى فكم فيه عبر

سنن الحياة تحكمت في الكائنات على قدر

والمرء ليس بوسعه تغيير احكام القدر

فلنبتسم للزهر او للشوك في شتى الصور .

بغداد علي الشوبكي

مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

عهود الحب

عصف الدهر بأحلام الصبا　　وذوى حبي كأزهار الربى
كان ماضى الذى أحببته　　عالمي والحب فيه المذهبا
عالم كم عشت فيه حالما　　هائما يعلو خيالى الكوكبا
غير ان الدهر أبدى واقعا　　غرمى قلبي الرقيق الطيبا

آه من قلبي ومن حبى المثالى　　قد رمانى فيهما صرف الليالى
فغدا قلبى كئيبا دون حب　　وغدا حبيى كزرع فى الرمال
وتهاوى كل صرح فى حياتى　　ومضى عمرى ملالا فى ملال
ياله دهر غشوم مستبد　　قلب الاوضاع من حال لحال

صدمة كانت وكان البرء منها　　ثم جاءت صدمة اغضيت عنها
وتوالت فى حياتى صدمات　　من صروف جمة لم اتمنها
فاذا شاهدتنى اليوم وحيدا　　وعرفت الدهر دنيا لم اخنها !
ان عذرى اننى فى الحب فرد　　وعهود الحب غيري لم يصنها

بدر　　مفرج السيد

تحية مرفوعة إلى جلالة الملك المعظم «خالد بن عبد العزيز»

وجه الجنوب من السرور تهللا

وجه الجنوب من السرور تهللا ... والحسن زينه وتوج تهللا
بزيارة الملك المفدى خالد ... يزهو الجنوب ووجهه متهللا
«أبهى» ارتدت حلل الطبيعة فازدهت ... بجمالها والطير شدوا رتلا



كل الجنوب وساكنيه شعارهم ... اهلا بعاهلنا وعاش مبجلا
حييتك ابهى والسراة جميعها ... وربوع جازان تردد : يا هلا
بك يا مليك العرب يا علم الهدى ... يا « خالد » الاسلام يارمز العلى
عبد العزيز وانتم ابناؤه ... بكم ارتقى شعب الجزيرة واعتلى ..

حملت عواتقكم رسالة احمد ... فعلا وتطبيقا وقولا افضلا
اديتمو حق الامانة كاملا ... والدين صار بكم اغر واكملا
ذدتم عن الاسلام كل مكابر ... وعناصر الالحاد ساءت موئلا

امنتم الشعب السعودي شعبكم ... ورفعتموه عاليا متوقلا
بكمو سمونا واستكان لشأننا ... من كان قبل بعزه متطاولا
وتطلعت كل الشعوب لودنا ... ترجو رضا الوطن السعودي مأملا



يا « خالد » الاسلام عشت مخلدا ... ابدا وحبك فى النفوس مؤصلا
« والفهد » صنوك والامين لعهدكم ... لكما وفاء الشعب لن يتحولا
خططتهما النهج الحكيم لحكمكم ... اذ تأتسون ابا المعالي « فيصلا »

وبنى قواعدها المتنان ابوكم ... « عبد العزيز » وكنتمو من اكملا
ان الحياة بظلكم لكريمة ... والدين مرفوع العماد بكم علا
آمالنا فيكم ومنكم مجلبنا ... بكمو سما بعد الاله معسولا
دامت بكم افراحنا وسرورنا ... فبكم عرفنا الامن والجهل انجلى

نعطيكو قسم الوفاء لعهدكم ... انا رعيتكم ولن نتبدلا
فلتحيى يا ملك البلاد معظما ... وليحيى فهد للخصوم مزلزلا
وليحيى هذا الشعب يشمخ مجده ... وبحكمكم ابد الزمان مكللا

جازان — علي جبران محمد الصميلي



تحية الشعر فى عيد النصر

بقلم الأستاذ : أحمد على أحمد منصور

طرنا بأجنحة من الاقـدار　　كالسيل ، كالطوفان ، كالاعصار
طرنا جميعا للجهاد كأننا　　جن أغار بمارج من نار
جزنا خضم الموت ملء صدورنا　　عزم يدك غوارب التيار
خضنا قتالا لا سبيل لوصفه　　مهما تصغ من رائع الاشعار
الجو يمطر بالمنايا وابلا　　والبحر يقذف باللظى المـوار
والارض فيها من جهنم لفحة　　تشوى وجوه لصخر والاشجار
وعلا اللواء على الرمال فكبرت　　وجرى بها نهر من الانوار
(ست) عجاف لم نذق طعم السنا　　بل جللتها ظلمة الاشرار
(ست) عجاف غاب من محرابها　　صوت المؤذن فى دجى ونهار
يا أرض (سينا) عانقى حرية　　جاءتك من أبنائك الاحرار
المارد العربي هب مزمجرا　　مستهزئا بالموت والاخطار
جيش يقوم الشعب حصنا خلفه　　وبقية الاسماع والابصار
ما اعظم الجيش القوى اذا غدا　　وله قلوب الشعب كالاسوار
ما زالت الدنيا تمجد عزمنا　　زهوا بكل مقاتل مغوار
من يغتصب يوما عرين الاسد لا　　يلقى سوى فزع له ودمار

ارايت كيف نصب غضبتنا بلا ... رفق ونلقى الموت فى استبشار

ان الشهادة عندنا امنية ... اشهى لذى جدب من الامطار

* * * *

انا (لاوس) فى القتال (وخزرج) ... واعز جند الله فى الامصار

لما لمسنا خط (برليف) هوى ... واندك تحت سلاحنا البتار

(جولان) مفخرة اليهود فأصبحت ... لبناتها مبهوتة الاحجار

انا نبارك (بالصيام) جهادنا ... فجهادنا صوم بلا افطار

شهر يعز الله فيه جنوده ... ويمدهم بالعز والاصرار

كم حقق الرحمن فيه امانيا ... عليا لجند نبيه المختار

شهداء (بدر) لم يزل تاريخهم ... قصصا مقدسة من الاكبار

وبفتح (مكة) زال اخر معقل ... للعالم الوثني ذي الاوزار

يا أمة الاسلام هبي وابعثي ... ذكرى النبي وصحبه الابرار

من كل متقد العزيمة باسط ... كفيه نحو الموت فى استكبار

قد جاهدوا فى الله حق جهاده ... وتسابقوا للبذل والايثار

فتحوا من الامصار كل محصن ... لله ما فتحوا من الامصار

سادوا وعزوا حين كان شعارهم ... (الله اكبر) وهو خير شعار

أخلق بنا ان نقتفي آثارهم ... نخلودنا فى هذه الاثار

((المجمعة[1])) ... احمد منصور

---

(1) المنهل : هذه القصيدة كانت وردت الى رئاسة التحرير فى شهر رجب ١٣٩٦ هـ لتنشر فى عدد شهر رمضان ١٣٩٦ لان عيد النصر او ذكرى اليوم الوطني يتفق مع آخره ولكنها مع الاسف ضاعت في قسم الصف بالمطبعة فطلبناها من سعادة مرسلها بالمجمعة فتفضل بنسختها وهانحن اولاء ننشرها الآن آسفين لما حدث من تاخير غير مقصود .

رحلة العمر



من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد

الحلقة الثامنة عشرة «السائح السعودي»

■ ومع ذلك هل أُعتقت من ايصال زنبيل القاضي؟ كلا، لقد جاء السيد المالكي رحمه الله وخبطني على ظهري بعصاه الغليظة وقال : قم لاتتدلع ، انهض وخذ القاضي .

فتجلدتُ واحتملتُ وتصبرت واخذت الزنبيل ، ولكني وقعت وانكفأت على وجهي من شدة مابي من الم وضرب وقهر ، ومن شدة كدمات الصباح التي اهدتها لي العمة

المرحومة بسبب حادثة اللبن ، ثم حاولت القيام مرة اخرى وساعدني الحارس على ذلك ، حيث اخذت الزنبيل ، وهرولت نحو دار المالكي ، فالفيت ام عياله تنتظرني فدفعت لها القاضي ولم انبس ببنت شفة ، وخرجت مسرعا لا الوي على شيء حتى وصلت الى المعابدة ..

□ الهروب الثاني □

■ وما ان وصلت الى بيت مرضعتي حتى ارتميت في احضانها رحمها الله وتعلقت برقبتها واخبرتها بالذي جرى وقلت لها لا اذهب بعد الآن الى بيتنا وليس لي بيت سوى هذا ولا ام سواك ، فقالت : اتهرب لثاني مرة ؟ وها انا قد حضرت الى مكة

لئلا تعود للهرب فهلا انتظرت حتى يأتي يوم الخميس لتأتي على عادتك فتخبرني بعد ذلك بما جرى لك وما فعلوا بك ؟ هيا ارجع اليهم بارك الله فيك وتعال يوم الخميس لانهم سيأتون ، وسوف يأخذونك قسرا فلا تحوج نفسك للضرب والعقاب الشديد .

وكان ذلك اليوم هو يوم الثلاثاء ، فقلت معاذ الله ان ارجع اليهم ولو قطعوا اوصالي فافعلي ما بدالك وخلصيني منهم فذرفت عيناها وحسبلت ، ثم قالت : لا عليك ، وهدات من روعي وطمنت نفسي وغسلت وجهي ورأسي وبدلت ملابسي مما عندها ومما تختزنه لي من ثياب بدوية وحضرية ثم قدمت لي طعاما من الذي كنت آكله عندها في الزيمة من قرص المجرفة واللبن والتمر .

ومكثت عندها ذلك اليوم وتلك الليلة لكني وجل خائف اترقب بين لحظة واخرى وصول الاهل للقبض علي ، ولكنهم لم يأتوا وكذلك مرضعتي اصبحت خائفة وقالت : اطعني واذهب معي ، وانا اتشفع لك عندهم وسأتحمل عتابهم وتقريعهم من اجلك فقلت : ابدا ! ثم انقضى يوم الاربعاء والخميس والجمعة والسبت وما هناك شيء غير الرعب والخوف وخاصة عندما تسمع طرق الباب واخيرا قالت قم بنا الى بيت شيخ المعابدة لان حرمه صديقة لنا ، وقالت سنقص عليهم امرك وساجعل الشيخ يذهب معك اليهم ، فقلت : لا ولا ولا . ولما يئست سكتت ورجعت الى حالتها الطبيعية وفي الوقت نفسه ، قلت لها : ان تجبرني

على الذهاب اليهم فسوف اهرب الى الزيمة فقالت : لا يا كبدي ؛ انا دونك .. اياك ان تفعلها ثم تعشينا ونمنا .

☐ الهجــوم ☐

■ وفي اثناء ساعات الليل وبينما انا غارق في نوم عميق وحلم لذيذ اذا بيد حبيبة تربت على كتفي مع همس في الاذان : انهض يــا محمد ! فنهضت نهضة المفتئد المفتأد سائلا ماذا جرى ؟ ولم توقظيني في هذه اللحظة من الليل ؟ فقالت : ان اهلك قد وصلوا يطلبونك فلا تنزعج ولا تخف .

ثم اخذتني الى الوضأ حيث غسلت وجهي ثم اخرجتني اليهم واذا بأربعة رجال كالاساد وهم : والدي رحمه الله وعمي السيد المالكي ورجل قصير اسمر عرفته فيما بعد : خادم الشيخ احمد باسلاسل في الدكان اخـــذوه معهم ليركض خلفي فيما لو حاولت الهرب ولذت برؤوس الجبال .

ثم صارت تبكي وتنتحب وتتوسل اليهـــم ان لايضربوني ولا يؤذوني فوعدوها بذلـــك ثم خرجت معهم أجر أثواب الهزيمة والانقياد ولاحول ولا قوة الا بالله .

☐ في الطريق ضرب « وركل » ☐

■ ثم سلكوا بي الطريق الخلفي من جهـــة بيت الرشيدي ، وكان الليل قد انتصـــف والارجل قد توقفت الا مـــــن العساسين والمراتبين والقمريتوسط كبد السماء، فبادرني الوالد بوكزة شديدة جعلتني اسقط علـــى الارض فأمسك بيده العم والسيد رحمهمـــا الله اذ قالا له : عندما يصل الى البيت كلنا نضربه ..

ثم انهضوني فمشيت معهم ولكني ارتعش مما سوف يلحقني من جلد وكدم ، فتوقف عن الضرب . اما الرجل الاسمر فشد يدي اليسرى وقبض عليها بيد كالمطرقة ثم صار يمشي ويسحبني وهم خلفي وأنا كالضحية التي تساق للنحر في المجزرة .

☐ القشاشية ☐

■ وعندما وصلنا الى حارة القشاشيـــــة بالقرب من بيت الآشي قال الوالد : انـــي سآخذه الى بيتي واضعه في حَنِيَّة الفحم واقيده بالحديد ، فقلت في نفسي يا حبذا لو احظى برؤية أمي الحقيقية لانها ستتشفع لي وتحول بين عذابي وجلدي وفي الوقت نفسه امتع بصري برؤيتها لانني لا اعرفها ولا اعــرف اخوتي . لكن سرعان ما امسك بيدي العم وجذبني من يد الاسمر وقال لوالدي : دعه الان فاني اخذه الى البيت عند عماته وغدا ساعطيه علقة بالمدرسة تجعله يـــؤوب ويتوب ولا يفكر قط في الهـــرب . اما اذا اخذته الى بيتك ليبقى مع امه فالويل لــك ولي من اختي فلانة واختى فلانة .

وبعد تعب وجهد وافق الوالد وذهــب بمفرده ، وذهبت مع عمي والسيد الى البيت واما الاسمر فذهب الى حيث لا ادري .

ولجنا الدار حيث دخل الــى مجلســه وصعدت الى مجلسنا واضطجعت علـــى الارض بجانب العمة وهي نائمة لم تحس بي فحمدت الله على ذلك .

☐ لا مقاضي ولا حليب ☐

■ لكن النوم ذهب عني واعتراني القلـــق والارق وصرت اتململ على الارض افكر ماذا اصنع غدا ؟ وماذا سيفعلون بي في المدرسة

واخيرا استيقظت مبكرا قبل ان يستيقظ احد وعزمت على الهرب واخذت الحصالة (على صيغة المبالغة) وهي وعاء تجمع فيه النقود وقد مر تعريف الكلمة .. وكانت هــــذه الحافظة مخبأة خلف صندوق كبير وفيهـــا

جميع ما تحصلت عليه منذ قدومي من الزيمة من نقود من قروش نيكلية وقطع استامبوليةذات القرش والقرشين ، وحمدت الله الذي سلمها من الضياع والمصادرة اثناء غيابي وهربي طيلة الايام الاربعة .. اخذت الحصالة وجعلتها في جيب الثوب ووضعت يدي على الجيب خوفا من رنين النقود وشخشختها لئلا يتنبه النائمون واتعرض لعقاب آخر .

فتحت باب الدرج ونزلت حافيا على رؤوس اصابع الرجلين الى باب الزقاق ثم فتحت الترباس لاخرج ، ولكن مع الاسف قفله العم بالمفتاح الكبير واخذ المفتاح عنده واظنه كان يشعر بأني سأهرب ..

فاسقط في يدي وعلمت اني واقع في يدهم لا محالة ، فصعدت من جديد ووضعت الحصالة في موقعها واضطجعت متناوما منتظرا المصير المشؤوم ، وما للرجال عن القضاء محالة ، ثم استيقظت العمة الكبرى كعادتها وايقظتني من غير ان تسأل عن احوالي وعن هربي ثم التفتت الى اختها الصغرى وايقظتها قائلة : آنسك الشراد !

ثم قمت الى الوضأ فتوضأت وصليت الصبح في وقت الاسفار وكنت انتظر ان تقول لي خذ بَكْرَجَ الحليب او ماعون الفول لانفذ خطة الهرب ولكنها لم تفعل فازداد قلقي وخاصة بعد ما نادى العم اخته قائلا :

ناوليه كسرة من الخبز وفنجالا . اي كوبا من الشاهي لأصحبه معي الى المدرسة فناولتني ما أمرها به لكني لم اكل ولم اشرب من شدة الخوف ، ثم اعطتني المحفظة وادوات المدرسة وقالت : انزل الى عمك ! فنزلت وذهبت معه الى المدرسة وكان قابضا على يدي اليمنى والمحفظة في يدي اليسرى حتى وصلنا المدرسة .

□ علقـة كبيـرة جدا □

■ وبمجرد الوصول ادخلني الى غرفة الادارة وكانت في المبيت العلوي من المدرسة ثم نادى المراقب الاستاذ الدمنهوري وامره باحضار الفلكةوالخيزران والماء لرش الاقدام ثم انضم اليهم السيد المالكي ، وماهي الا لحظات حتى طرحوني ارضا وعلقوني تعليقا وبدأ الجلد المبرح فجلدني المراقب حتى تعب ، ثم تناول منه العصا السيد المالكي فجلد حتى تعب ، وجاء المدير الحنفي مصادفة فتشفع ، واوقف الضرب ، وقال لي : قم وادخل في فصلك (اي صفك ومحل دراستك) .

لكني غائب عن صوابي من شدة الجلد ، ولم اصح الا بعد ساعة حيث نضحوني بالماء في وجهي مرارا حتى انتبهت وصعدت الى الفصل وعندي بصيص من الامل في الهروب لان الفسحة قريبة ، وجاء ميعادها وميعاد ايصال القاضي الى باب الدريبة والشامية .. وصرت اعلل النفس بالامال وجاءت الفسحة ولم ينادني احد حتى جاء الظهر والانصراف وجاء العم الى فصلي وقال : نذهب سواء ، اياك ان تخرج منفردا ثم خرجنا وذهبنا الى البيت الذي صار سجنا لي فلا خروج ولا دخول الا مع العم حتى الحليب والخبز ، وطلبات السوق التي تشترى مساء كالغاز والشريك والحلوى والجبنة .

□ وعلقة من الوالد □

■ وبعد المغرب مباشرة جاء الوالد رحمه الله زائرا لاخواته ، وكنت جالسا في المجلس الاوسط فقمت لاسلم عليه فبادرني بضربة على فمي ثم اعقبها بأخري حتى نزف الدم وسال ثمبَدَأ بالركل والوكز فتشفعت العمات وارتمين علي ، وكان العم موجودا وسمع بالصراخ فصعد وامسكه ثم قال له : انظر الى قدميه وجلده .. يكفيه ما ناله من جزاء فوقف وامتنع واخيرا خرج ولم يرجع الا بعد اسبوع كعادته .

أعلام ثلاثة .. وثلاثة كتب

بقلم الأستاذ أنور الجندي

● محمد بهجة الاثري ●
● ملاحم وازهـار ●

☐ نلتقي اليوم بالاستاذ الكبير محمد بهجة الاثري في ديوانه (ملاحم وازهار) والعلامة الاثري رجـل علم وفقه ولغة وباحث كبير جيد الاراء ، طيع الاسلوب ، حلو العبارة ، ناقش كثيراً من قضايا العصر ومشاكله في عديد من دراساته وابحاثه ومحاضراته :

ولكنه اليوم : شاعر يحفل ديوانه الضخم الـذي يتجاوز اربعمائة صفحة بفنون من القصيد الذي نظمه في عشرات المناسبات الاسلامية والوطنية والاجتماعية وهو ديوان يدل منذ النظرة الاولى على تلك الـروح السارية في جوانبه المختلفة ، روح الايمان بهذه الامة الاسلامية ودعوتها يوما بعد يوم الى الحق والخـير فهو لا يكف عـن اثارة امجادهـا وعن الحديث عـن بطولاتها ومواقفها ويواجه الاحداث المختلفة بفلسطين والجزائر وحرب حزيران ، ودمشق في ذكرى الجـلاء من خلال مفهوم اسلامي عريض عامر بالايمان بالـلـه وبالرابطة الاسلامية الجامعة .

واسلوبه سواء في شعره أم في نثره : الاسلـوب الجزل البليغ الذي يحفل بالاداء كما يحفل بالمعاني .

ولعل من ابرز معالم شخصية الاستاذ محمد بهجة الاثري أنه عضو في مجامع اللغة الثلاثة : القاهـرة ودمشق وبغداد ، وانه مشارك في عشرات مــــن المؤتمرات الاسلامية والجامعات في المغرب والمدينـة المنورة وهنا وهناك لا يستغني عن مشورته ورأيـه ، وهو من انصار اللغة العربية الفصحى والذائدين عنها والمدافعين عن مكانتها وعبقريتها باعتبار انها لغـة القـــرآن .

ولقد قال الشعر منذ صباه الباكر ولكن شعره ظل محجوبا عن النشر طيلة اكثر من خمسين عاما ، وهو يزداد كل يوم حتى بلغ قدرا كبيرا ، كان من الضروري معه ان يطلع القارىء العربي على هذا الجانب مـن انتاج هذا المفكر الباحث .

يقول المرحوم عزيز اباظه : ((ظل ديوان شعـره محفوظا لايرى النور وان كان يعده مؤرخو العـراق ودارسو الادب العربي مرجعا ممتازا يعودون اليـه ويستفيدون منه فيما يصدرون من دراسات ادبيـة وتاريخية ، وقد ظل الاستاذ الاثري مكتفيا بهذا الوضع حتى تلاقينا واتيح لي ان اطلع على ديوانه القيـم فاحسست ان هناك واجبا يفرض عَلَيَّ العملَ على نشر هذه الذخيرة الادبية التي جمعت الى فصاحة اللغـة ونصاعة البيان ، صدق الوطنية وحـب العروبـة وبراعة النظر الى علاج المجتمع وتزويد الانسانية بما فيه خير الانسان ، الى جانب ما حواه من وصف رائع وتأمل عميق للطبيعة في مختلف مظاهرها)) .

◎ ☐ ◎

ولعل ابرز معالم شعر الاستاذ محمد بهجة الاثري :

اولا ــ طول نفسه : فكثيرا ما قاربت القصيدة من شعره مئة بيت .

ثانيا ــ حبه البلاد العربية والاشادة بانتاجهـا وجوها وماضيها من عوامل النهضة .

ثالثا ــ حب الطبيعة والجمال في كل شيء .

رابعا ــ معالجة ادوار المجتمع العربي :

خامسا ــ فن المراثـي .

سادسا ــ عظيم اهتمامه بشؤون اللغة العربيـة بحسبانها أوثق رابطة بين الشعوب الناطقة بالضاد .

سابعا — مناجاته لله تبارك وتعالى وحبه للاسلام والرسول الكريم .

ثامنا — تلفته الى عظماء الامم وابطالها عامة والى اعلام الاسلام والمجاهدين خاصة امثال عمر المختار واحمد تيمور واحمد شوقي وشكيب ارسلان .

تاسعا — تذكره لا مجاد الاسلام في الاندلس وقصور الحمراء

وبالجملة فان هذا القدر الذي احتواه ديوان (ملاحم وازهار) للعلامة الاثري يكشف بوضوح عن هذه الشاعرية الفذة التي اختفت طويلا تحت ابحاث النثر والتاريخ والتراث الاسلامي . وكان من الضروري الكشف عنها وابرازها .

■ الدكتور عبد الرحمن زكي ■

● الجيش المصري في العصر الاسلامي ●

□ منذ سنوات طويلة تزيد عن الاربعين والمراقب الادبي والباحث في عالم التاليف والدراسات يجد (عبد الرحمن زكي) متوفرا على دراسة تاريخ مصر من الناحية التاريخية والعسكرية . فالرجل عسكري بطبيعته وهو مشغوف بأن يقدم للبحث العلمي عطاءا كافيا في هذا المجال من الدراسات ، وقد كانت مداخله في البحث اول الامر ترتبط بكل ما يتصل بالدراسات العسكرية الفنية ثم وسع نطاق دراساته حتى شمل تاريخ مصر كلها وامتد الى تاريخ الاسلام .

وعندما تقرأ عام ١٩٤٦ (كتابه مصر الظافرة : صفحة في تاريخنا القومي) تجده عام ١٩٧٦ وبعد ثلاثين عاما يقدم (موسوعة مدينة القاهرة في الف عام) وتراث مصر الاسلامية العلمي والفني ، وتجده يعمل على اعداد دراسة موسعة عن الازهر وما حوله من الاثار الاسلامية وعن القلعة وما حولها من الاثار الاسلامية ، وهكذا نجد ان افق البحث قد اتسع الى الاثار والتاريخ الاسلامي العام ، بعد ان كان قاصرا على الدراسات القومية التي بدات بمصر ، ولاريب فقد كانت هناك نزعة في الاربعينات والخمسينات تدور حول الدراسات المصرية الخاصة ، حين كتب عبد الرحمن الرافعي تاريخ مصر القومي ، وكتب محمد عبد الله عنان : (مصر الاسلامية) ولكن البحث العلمي التاريخي لم يلبث ان اتسع الى نطاقه العربي والاسلامي ومن ذلك جاء بحث الدكتور عبد الرحمن زكي في مجلدين كبيرين في اكثر من خمسمائة صفحة شاهدا على تلك المثابرة التي عرف بها هذا الباحث الجليل في مراجعة الاحداث ومتابعة تفصيلاتها وقراءة المصادر الغربية عن الاحداث والتصدي لما فيها من اخطاء وتزييف ، ولاريب في ان هذه الدراسة تسد فراغا واسعا في الدراسات التاريخية العسكرية الجيوش الاسلامية التي كانت تعمل في مختلف الاقطار ولاريب في ان الجيش العربي في مصر قد كتب تاريخا حافلا في هذا المجال منذ الفتح الاسلامي ، ولاريب في انه خاض معارك حاسمة كان لها اثرها في مصير الاسلام والعرب جميعا وخاصة في معركة ((حطين الكبرى)) وتحرير بيت المقدس وحصار عكا ومعركة ارسوف ثم في المرحلة التالية التي واجهت فيها مصر الحملتين الصليبيتين على شواطئها وخاصة حملة لويس التاسع ، ومعركة المنصورة ثم معركة (عين جالوت) التي ردت جحافل التتار ، ثم تلك المعارك الضخمة التي قادها الظاهر بيبرس وقلاوون وابنه الناصر ، والتي كان لها دورها الحاسم في تصفية الوجود الصليبي والوجود التتري من الشرق الاسلامي كله .

ثم كان الجيش العربي الاسلامي مواقفه الحاسمة في مقاومة الحملة الفرنسية واهمها معركة امبابه ومعركة ابو قير البحرية وثورة القاهرة التي بلغت قمتها في معركة رشيد التي هزمت القوات البريطانية .

ولقد افاض الدكتور (عبد الرحمن زكي) في كشف هذه الصورة الباهرة من البطولة العسكرية التي كان الاسلام هو صانعها الحقيقي والتي استطاعت ان

تقاوم الحملات الصليبية والحملات التتارية وزحوف الفرنسيين . والانكليز .

ولا يزال الدكتور عبد الرحمن زكي هو المرجع الحي لدراسات التاريخ العسكري والحربـــي والسياسي والتراث الاسلامي وذلك لتفرغه الوافر لهذا الجانب من الدراسات ، فاذا اتصلت به في امر من الامـــور وجدت تلك الدعة والسماحة والخلق الرضي والمسارعة الى المعونة العلمية في المجال الذي يحتاج اليه الباحـث على نحو يذكر بافاضل الباحثين المسلمين القدامى .

■ العلامة عجاج نويهض ■

● حاضر العالم الاسلامي ●

□ منذ اكثر من اربعين سنة ترجم عجاج نويهض كتاب ((حاضر العالم الاسلامي)) للكاتب الامريكـي (لوتروب ستودارد) وهو كتاب صغير الحجم غير انه يميل الى الانصاف وكانت معرفة عجاج نويهـــض بالامير شكيب ارسلان وتحريضه على مواجهة هـــذا الكتاب ، قد دفعت الامير الى كتابة تعليقات واسعـة ضاعفت حجمه بضع مرات واصبح (حاضر العالـــم الاسلامي) ينسب الآن الى الامير اكثر مما ينســب الى كاتبه الامريكي نظرا للاضافات التي قدمها الامير .

ولم يكن امر ترجمة هذا الكتاب لدى (عجـــاج نويهض) من الامور العادية ، ولكنه كان حجرا فـي بناء ، ونقطة في خطة ، فقد كان هذا الكاتب العربي الاسلامي يريد ان يقدم لابناء امته عملا يدوي فـــي اسماعهم ، ويوقظ قلوبهم ونفوسهم في ظل تلـــك التحدي الخطير الذي واجههم بالخطة الصهيونية بمـا فيها من مؤامرات .. .. ولقد كان عجاج نويهض منذ مطالع شبابه يحب فلسطين والعروبة ، فرباطه بين راس المتن والقدس لايحتاج الى دليل .. يقول :

((بيتنا في راس المتن مشرف على ذلك الوادي الـــذي فتن الشاعر (لامرتين) الفرنسي لما زاره في القـــرن الماضي حتى صار يطلق عليه بلغة الشعـــر (وادي لامرتين) وهو بيننا وبين بحمدون وصوفر وبملشيمة ، وطبيعة لبنان في هوائه – صيفا وشتاء – يستطـيع اللبناني الصغير ان يفهم معجمها دون استاذ ومدرسة فكانت كل يوم تقريبا تطلع الغيوم البيضاء من الجنوب لا من جهة البحر للغرب وتنسحب وتتراكم في الجو ، وتتقطع وتتناثر ، وتتالف منها مناظر خلابة ، فلما سالت الاستاذ في مدرسة القرية عن هذا قل لي : (تلـك الغيوم من البحر الميت) فازددت حبا لفلسطين عـــن طريق الغمام اولا)) .

ولقد تابع (عجاج) الغمام فذهب الى فلسطـين وعمل فيها فترة من الزمن ، وقد تعرف في هذه الفترة المبكرة ابان الحرب العالمية الاولى بالكثيرين من اعلام الاسلام ، وكان في مقدمة من عرفهم واحبهم شكيب ارسلان وعبد العزيز الثعالبي وامـــين الحسيني ، وشهد هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الامة العربيـة وهي تخرج من الدولة العثمانية الى الاحتلال الفرنسي والبريطاني ، الى معاهدة سايكس بيكو ، والى وعد بلفور ، والى مؤامرات الاحتلال والاستعمار ، والى قيام الصهيونية باحتلال فلسطين .

وفي خلال هذه الفترة ترجم كتاب ستوارت وظـل متابعا لتطورات السياسة والفكر الاسلاميين في المنطقة كلها خاصة وقد اتصلت اسبابه في القاهرة بالسيـد رشيد رضا صاحب المنار والسيد محب الدين الخطيب صاحب الفتح .

كما اتصل باولئك الاعلام الذين كانوا في الساحـة العربية : حمد زكي باشا ، سعد زغلول ، احمـــد شوقي ، فؤاد سليم ، حافظ عوض ، وكثيرين .

○

□ ولد عجاج نويهض في اواخـر القرن الماضـــي (١٨٩٧ م) وقد عاش اليوم تجربة ثلاثة ارباع القرن في خدمة الثقافة والفكر الاسلامـــي ، ولاريب في ان

ذكرياته عن هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ العالم الاسلامي هامة وكثيرة ، ولقد كتب خلال هذه السنوات الطويلة فصولا سريعة عن بعض من عرفه من الرجال ، ولكن التاريخ في حاجة الى تجربته كاملة لتكون نبراسا بين يدي الاحداث وضوءا كاشفا للمثقفين .

ويقول المترجم له : ان مصر بين الحربين تحتاج الى مجلد قائم براسه لانها اقتعدت مقعد الزعامة العربية الاسلامية والشرقية .

ويرجع المام عجاج نويهض باحوال العالم الاسلامي والبلاد العربية الى امرين :

١ ـ الى انه عمل في المجلس الاعلى الاسلامي في فلسطين مع سماحة السيد امين الحسيني عشر سنين وحضر المؤتمر الاسلامي العام ١٩٣٢م وعرف من عظماء المسلمين من رواده الكثيرين .

٢ ـ انه اصدر مجلة العرب الاسبوعية حتى عام ١٩٣٦ م .

ثم عمل بعد ذلك في الاذاعة الفلسطينية والاردنية ، وكان لهذا كله اثره في تجمع تلك الذكريات الواسعة العريضة التي مازال يذكرها ويقصها والتي سجلت طرفا منها جريدة العلم المغربية حين اشترك في الملتقى الاسلامي في الجزائر عام اول .

ولقد استرعى نظري حياله دراسة هامة نشرتها مجلة الفتح عن الانقسام الذي حدث للفكر الاسلامي بظهور الثقافات التركية والفارسية منفصلة عن الثقافة العربية وفيه بدت روحه الاسلامية العربية الغيور ، على وحدة هذا التراث واضحة خفاقة .

هذا وان تكن اعمال عجاج نويهض الادارية قد شغلته حتى عام ١٩٥ ، بعد ان توقفت جريدته (العرب) فانه ما زال مرجعا واسعا من مراجع التاريخ العربي الحديث ومقالاته عن عبد العزيز الثعالبي وامين الحسيني ، في مجلة الاديب في الفترة الاخيرة شاهد عدل على تلك الاحاطة الواسعة للاحداث على النحو الذي عرفناه في احمد زكي الملقب بشيخ العروبة ومحمد مسعود .

ـــــ □ ـــــ

وعمل اخر عرف به عجاج نويهض وكتب له شهرة مدوية ذلك هو كتابه عن (بروتولات حكماء صهيون) الذي اصدره في اربعة اجزاء (٦٤٠) صفحة من القطع الكبير .

لقد اشار هو الى هذا العمل حين قال : انه بعد الحرب العالمية الثانية وقعت فلسطين في المحنة ودخلت الامة في الافاق الجديدة المرة ولم تنته بعد ، ولن تنتهي الا اذا كشف الغطاء كله عن المخطط اليهودي » . هذا المخطط الذي ليست اسرائيل الا خطوة من خطواته .

ومن هذا نرى اهمية كتابه عن « بروتوكولات صهيون » التي حشد لها من المراجع والدراسات ما جعله خليقا باهمية الموضوع الذي تناوله . وخاصة عندما تعمق في البحث عن منظمات القبالا الدموية الفتاكه ، وما يتصل بالتلمود وباليهودية العالمية . وقد تناول من خلال دراسة البروتوكولات مخططا واسعا واستطرد الى افاق بعيدة متصلة بالخطط الصهيونية منذ اولها كاشفا الستار عن الماسونية وعن قاعدة التجمع والاقتحام الدموية المطبقة في فلسطين منذ عام ١٩٢٠م .

ـــــ ○ ـــــ

وبعد فاننا نجد انفسنا امام رجل قلبه يحترق ايمانا بامته وشوقا الى كشف الحقائق ابدا .

القاهرة أنور الجندي

باب النقد

من المناقشة بنبش السور

كتاب « بني سليم » بين النقد والرد

١٠

• من استدراكات ابن فتحون الواهية •

■ هذا وقد يستدرك ابن فتخون على ابن عبد البر امـــورا بين فيها ابن عبد البر الصواب ، وهي اما في ترجمة شخص ، او في ترجمة بعض اسرته .. ومن ذلك مايلي تبيانه :

اولا ــ عمر بن سراقة بن المعتمر .. ذكره ابو عمر بن عبد البر ، فصحفــــه والصواب : « عمرو » .. وقد نبه ابـــن فتحون على ذلك ، ويجاب عن هذا التوهيم بما ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ١٧١ ج ٢) وهو ان ابن فتحون قـــال : « ذكره ابو عمر في ترجمة اخيه علــــى الصــواب » .

ثانيا ــ ابو زيد النميري .. ذكره ابــو عمر ، وقال : له صحبة ، روى ايـــوب السختياني عنه انه قال : امّمت قومي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابن سبع سنين .. قال ابن فتحون في « أوهام الاستيعاب » : وهم فيه في موضعين في قوله : « النميري » وانما هو الجَرْمي » وفي تكنيته بالزاي ، وانما هو بالموحدة ثـم الراء وقد ذكره ابو عمر في بابه علـــى الصواب « .. وعلق عليه الحافظ بن حجر في الاصابة (ص ٢١٨ ج ٤) بقوله : « قلت ويحتمل على بعد انه آخر » .

ثالثا ــ يزيد بن محمد الهمداني ، والد عبد خير .. قال ابن فتحون : اورده ابو عمـــر في ترجمة ولده عبد خير وهو على شرطه ، ولم يفرده ،، اهـ .. قال الحافظ ابن حجر في الاصابة (ص ٦٣٧ ج ٣) : « قلت : لكن قال : يزيد بن محمد، فحرفه ، وانما هــو يُحْمِدُ ، بضم اوله وسكون الحاء المهملــة وكسر الميم » .

□ من استدراكات ابن فتحون ما كان □ □ مبنيا على احتمال □

■ ومما استدركه ابن فتحون على الحافظ ابـى عمر بن عبد البــر ما بني ــ في راي

الحافظ ابن حجر — على احتمال انـــه المذكور قبله .. فمن ذلك عمارة بن اوس بن ثعلبة الانصاري الجشمي .. ذكـــر الاموي في مغازيه عـن ابن اسحق انه — استشهد باليمامة هـــو واخوه مالك .. واستدركه ابن فتحون .. قال الحافظ ابن حجـــر في الاصابـة (ص ٥٠٦ ج ٢) : « ويحتمل انه الذي قبله » اهـ يعني الحافظ عمارة بن اوس بن زيد بن ثعلبة بن مالك ابن النجار ، الذي ذكره الحافظ قبله ، وذكر انه قد ذكره ابو عمر .

□ نماذج من توهيمات ابن فتحون □ لابن عبد البر ، والموقف السليم □ من هــذه التوهيمات □

■ اولا — من هذه النماذج : مالك بن زمعة ابن قيس بن عبد شمس العامري اخو سودة ام المؤمنين ، كان من مهاجرة الحبشة الثانية ومعه امراته عميرة بنت السعدي بن وقدان واقام حتى قدم مع جعفر بن ابي طالـب ، ذكره ابو عمر بن عبد البر ، هكذا ، وتعقبه ابن فتحون في كتابه : « اوهام الاستيعاب » بقوله : « ذكر ابن اسحق وموسى بـــن عقبة انه مالك بن ربيعة .. كذا قالـــه المصنف في كتابه « الدرر » قال الحافظ ابـن حجر في الاصابة (ص ٣٢٥ ج ٣) بعـــد ذكره هذا كله : « قلت » سلفه في الاستيعاب اعلم الناس بنسب قريش ، وهو الزبير بن بكار فانه ذكر في نسب بني عامر بن لـؤي ما نصه : « وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود كانت عند السكران ابن عمرو ، فهلك عنها مهاجرا برض الحبشة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم » الى ان قال : « ومالك بن زمعة هاجر الـى ارض الحبشة .. وقال بعده : « وولد وقدان عبـدا » الى آخره ، فهذا يرجح انـــه « ابن زمعة » .

ثانيا — ابو زيد النميري .. ذكـــره ابو عمر فقال : له صحبه روى ايـــوب السختياني عنه انه قال : « أممت قومـي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وانا ابن سبع سنين » قال ابـن فتحون في « اوهام الاستيعاب » : وهم — اي ابن عبد البر فيه في موضعين : في قوله : النميري وانما هو الجرمي ، وفي تكنيتـــه بالزاي ، وانما هو بالموحدة ثم الراء .. وهذا قد كفانا ابن فتحون مهمة الاجابة عنه بقوله « وقد ذكره ابو عمر في بابه على الصواب » اهـ .. يشير ابن فتحون الى قول ابن عبـد البر في الاستيعاب : « ابو زيد الجرمي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمـن خمر ، « حديثه هذا يدور على عبيد بـن اسحاق عن مسكين بن دينار عن مجاهـد عن ابي زيد الجرمي عن النبي صلى اللـه عليـه وسلم » اهـ ..

رابعا — ابو نضرة .. احد الـــذين شهدوا فتـح خيبر .. قـــال ابو عمر : « وجرى له ذكر هناك ولا اعرفه الا بذاك » . قال ابن الاثير : ذكر ابن هشام فيمن اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، ابا نضرة — بالضاد المعجمة وآخره هاء — فلا اعلم اهو ذا ام لا .. وقال ابن فتحـون في « اوهام الاستيعاب : اراه هو » الاصابة (ص ج ٤) .

(للبحث بقايا) **عبد القدوس الانصاري**

ملاحظات وتعليقات

بقلم سعادة اللواء يحيى بن عبد الله المعلمي

سعادة الاستاذ الفاضل الرائد الكبير عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

□ كنت فى الشهرين الماضيين فى سفرطويل الى أرض بعيدة فقد سافرت الى بلاد المكسيك للاشتراك فى مؤتمر دولي لمكافحة المسكرات والمخدرات وبعد عودتى اطلعت على الجزءين الثاني والثالث من المجلد الثامن والثلاثين من مجلة (المنهل) .

ولماكنت اقرأ « المنهل » بإمعان واستمتع باستيعاب ما تضمه صفحاته من علم وادب وثقافة ومعرفة فقد وقع نظرى على بعض العبارات التي أود أن أعرف حقيقة مايقصد بها .

ففي المقال القيم الذى كتبه الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بعنوان (نظرية العقد فى الشريعة والقانون) عدد الكاتب الفقيه العقود التي تنشأ بارادة متفردة دون حاجة الى قبول ومنها : الجعالة .

وقد قال عن « الجعالة » انها تثبت حق الجنين فى بطن امه ولكن لا تلزمه الا بعد ولادته حيا .

والذى اعرفه من دراستي الفقهية المحدودة ان الجعالة هي ما يعطاه الانسان على امر يفعله ولذلك فلم تتضح لى العلاقة بين الجعالة بهذا المعنى وبين اثبات حق الجنين فى بطن امه ولزومها له بعد ولادته .

ولعل الاستاذ الفاضل كاتب المقال يوضح لنا ذلك .



وفى الصفحة (١٧٤) عنوان كتب بخط كبير « تراجم ــ عثمان الصالح » بقلم الاستاذ هاشم دفتردار وقد قرأت المقال فوجدت انه يعلق على تعليقات استاذ الجيل الشيخ عثمان الصالح ولكنه لا يترجم له ولم يتضح المقصود من العنوان هل هو الترجمة للشيخ عثمان أم الكتابة عن تراجمه

ولكن الشيخ لم يكتب ترجمة وانما كتب (تعليقات غير عابرة) فلعل الاستاذ هاشما يفضل بايضاح مقصوده .

ـــــــــ O ـــــــــ

وفي الصفحة « ١٨٠ » تحت عنوان « ادبيات : المختار من شعرمن عاصرناهم من الرجال » بقلم الاستاذ عبد الحق النقشبندي ترجم الكاتب لعبد الحق بن الحكيم رفاقت علي بن نجابت علي ولكنه لم يضع اسم المترجم له كعنوان يدل على صاحب الترجمة بل انه بدأ الكتابة بقوله : هو عبد الحق ابن الحكيم ... الى اخره ولم يعرف على من يعود الضمير ، وقد تصورت عندما بدات اقرأ المقال أن الترجمة للاستاذ عبد الحق النقشبندي كاتب المقال ولكن الحديث كان في صيغة الغائب .

ولذلك فانني لم استطع ان اعرف ما اذا كان المترجم له هو الكاتب عبد الحق النقشبندي ام شخص اخر اسمه عبد الحق رفاقت علي غير الاستاذ الكاتب .

ـــــــــ O ـــــــــ

وقع نظري على اخطاء مطبعية طفيفة منها ما جاء في الصفحة (١٨٦) في مثنيات الاستاذ الشاعر السيد عبيد مدني :

ساخضع ما اود لن اود

ومأسن طوع ما راموه بد

فقد حذف حرف الميم من كلمة (لمن) .

ـ وفي الصفحة (٢٦٦) من المجلد الثالث وردت ترجمة (عبد الحق رفاقت علي) دون ذكر اسمه في عنوان المقال .

ـ وفي الصفحة (٢٦٧) ورد بيت شعر هكذا :

كان لي معشرا الفت اخاهم

لي عهود عليهمو وذمار

وواضح ان الالف في « معشرا » لامحل لها فهي اسم كان مرفوع .

ـــــــــ O ـــــــــ

واني اذ ارسل اليكم هذه الملاحظات ارجو الصفح عن تطفلي في تتبعها الذي لا يدفعني اليه الا حب البحث عن الحقيقة سعيا وراء انبثاق النور من المناقشة ..

وتقبلوا اطيب تحياتي

اخوكم

اللواء ـ يحيى عبد الله المعلمي

المنهل) احسنتم فيما لاحظتم وشكرا على بعث ملاحظتكم القيمة ، الى مجلتكم المنهل التي تعتز بامثالكم من رجال الفكر والادارة والامن والادب والتاريخ من المواطنين . وعبد الحق بن الحكيم رفاقت علي ، هو شاعر من شعراء المدينة الكبار المعاصرين ، توفي قبل امد وكانت له شهرة مدوية في المدينة ومكة في عهد الاشراف وله قصائد في المنهل غراء ، ومزيدا من الانتاج الفكرى والادبي ان شاء الله .

ديوان كثيّر عزّة

الحلقة الأولى

بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادي

ديوان كبير يقع في « ٩٠٨ » صفحات ، جمع وشرح الدكتور احسان عباس ، نشر دار الثقافة ببيروت سنة ١٣٩١ هـ ، في ورق حسن « هولزفراي » وطباعة جيدة . وقد بذل المحقق جهدا مشكورا في اخراجه بالصورة المشرفة التي نتمنى ان يخرج بمثلها كل اثر من تراثنا المجيد . فقد قدم له وتكلم عن حياة كثير وشعره في « ٦٣ » صفحة ، من ص ٨—٧١ . ثم اتبع ذلك خارطة بالاماكن التي وردت في شعر كثير ، وعندما لمس المحقق الفاضل ان ليس في امكانه الاعتماد على المراجع في تحديد هذه المعالم استعان باحد ابناء هذه البلاد هو الشيخ حمد الجاسر ، الذي كتب تعليقا على بعض الاماكن في شكل معيجم في (٢٠) صفحة من ص ٥٥١ — ٥٧٠ . وعلم الجاسر في هذا الفن لا ينكر وفضله ظاهر ، غير انه هنا وقع في اخطاء ليست يسيرة لسببين :

اولهما — ان الشيخ الجاسر يعتمد كثيرا على الخرائط الحديثة ، وهي كثيرة الاغلاط لكونها مترجمة عن احرف لاتينية ، ومعروف ان مقارنة الاحرف اللاتينية بالعربية يحدث اخطاء لغير العالمين بالاعلام .

وثانيهما — ان الشيخ الجاسر لم تتح له المشاهدة والاطلاع على بعض هذه الاماكن فجاء ذلك التعليق يحمل قصورا واضحا في معالم كثيرة ، خاصة عند سكوته عن الخلط بين أماكن مشهورة كبيش وبيشة مثلا .

ومع اعجابي بعمل الاستاذ الدكتور احسان عباس وعذري له انه ليس بامكانه خير مما قدم فانني سأتتبع ما ورد في هذا الكتاب من اماكن فاحددها وابين مواضع الخطأ سواء في المراجع القديمة أم فيما كتبه الجاسر الذي اعرف انه لا يضيق بمثل هذا وتلك مساهمة متواضعة مني رجاء ان يستفيد منها المحقق الكريم في الطبعات القادمة ، فما احرى هذا الديوان بالكمال.

● الخارطة ●

واول مآخذنا تبدا بالخارطة ص ٧٢ وفيها :

١ — حراء : الجبل المعروف ، وضع جنوب غربي مكة المكرمة ، وهذا خطأ ، والصواب انه في صدر مكة في شرقيها مع ميل الى الشمال بالنسبة الى المسجد الحرام .

٢ ــ وادي نخلة الشامية : ظهر جنوب غربي الطائف ، وهذا خطأ واضح ، فوادي نخلة الشامية شمال غربي الطائف وشمال شرقي مكة .

٣ ــ وادي لية : ظهر شمال الطائف . ووادي لية يمر جنوب الطائف وشرقه (١)

٤ ــ الخيف : ظهر شمال مكة بعيدا ، واوضح ان الخيف المقصود هنا خيف منى . وهذا خطأ ظاهر .

٥ ــ الجوف : ظهر في الخارطة بأسفل وادي الحمض (اضم) ، ولا اعرف مكانا بهذا الاسم هناك ولعل المقصود « الجرف » ولكن موضعه على الخارطة خطأ .

٦ ــ العمرة : بالعين المهملة : ظهرت شمال خيبر ، وهذا خطأ ، والصواب « غمرة » بالمعجمة ، ولا تدخل عليه ال : جبل اسود بارز يحف به الطريق في ظله الصباحي دوين العشاش « سلاح » بينها وبين خيبر ، عنده يفترق طريق العلا عن طريق تبوك .

٧ ــ وادي القاع : ظهر شمال خيبر ، ولم يظهر في الفهارس ولا تعليق الجاسر : وصوابه (قو) : بفتح القاف ، وبالواو . وهو ايضا لم يظهر في غير هذا الموضع من الكتاب ، ولعله اخذ عن كتاب فلبي « أرض الانبياء» . (٢) .

وقو : واد يطؤه الطريق بين خيبر وتيماء يخترق الجناب مشملا مسايرا الطريق مسافات بعيدة .

٨ ــ بئر جيدة : ظهرت جنوب غربي العلا ، والصواب « جيدة » بفتح الجيم : بلدة لبلى على ظهر السراة غرب العلا بعيدة عنها (٣) .

٩ ــ الطف : ظهر شمال تبوك غير بعيد. والواقع انني اعرف هذه الاماكن جيدا فليس فيها الطف ، ولعل المقصود طف العراق ، وهو الارض المشرفة من الجزيرة العربية على حوض الفرات ، وان الخطا جاء مطبعيا . اذ فسره في الشرح انه ضاحية الكوفة ، الديوان ص (٤٨٦) .

□ تصحيح المواضع الواردة في الديوان □

■ عامة ■

١ ــ ص ٧٥ :

وكنتم تزينون البلاط ففارقت
عشية بنتم زينها وجمالها

وفي الشرح : البلاط بالمدينة المنورة ما بين المسجد والسوق . وهذا صواب لو كان النص صوابا ، ولكن صواب النص : « وكنتم زيتون البلاد » الخ ، واورده صحيحا ياقوت في مادة العذيبة .

١ ــ ص ٩٦ :

دما كبرت من فوق ركبة رفقة
ومن ذي غزال اشعرت واستهلت

وفي الشرح : ركبة ــ بضم الراء ــ واد بين مكة والطائف ، وقيل ركبة : جبل بالحجاز . ذو غزال : :
موضع بناحية عفان . وقال الكندي : واد بين هرشي والجحفة .
وفي هذا .
أ ــ ركبة ــ في الاصل ــ حُرَيْرَةٌ لاطئة

---

(١) انظر بحثا موجزا عن أودية الطائف في كتابي « الرحلة النجدية » تحت الطبع .

(٢) رحلة قام بها عبد الله فلبي في شمال الحجاز اسماها « ارض مدين » فجاء المترجم فاسماها أرض الانبياء ، وهي كثيرة الاغلاط .

(٣) تحدثت باوفى من هذا عن جيدة في كتابي : معجم معالم الحجاز ، والادب الشعبي في الحجاز . الاخير تحت الطبع .

شرق عشيرة لا تكاد ترتفع عن مستوى سطح الارض ، ثم اعطت اسمها لمساحة واسعة من السهول المحيطة بها فسميت سهل ركبة ، وعرفها الجاسر فوسعها كثيرا وقوله استنتاجي غالبا .

ب ــ ذو غزال « ثنية غزال » : الثنية التي تهبط على عسفان من الشمال .

٣ ــ ص ١١٨ :

ببينة رسمها رسم محيا ،
الم تربع فتخبرك الطلول

وفي الشرح : بينة : موضع من الجي ، والجي من وادي الرويثي وهو من روافد وادي الصفراء .

وقال الهجري : بينة التي يذكرها كثير وادي الصفراء . . موضعان : احداهما واد يصب من ثافل في غيقة ، والاخرى من الجي ولم يعلق الجاسر على بينة .

قلت/ بينة واد يصب من جبل صبح « ثافل الاكبر » في وادي غيقة ، مطلع شمس من قوز حسني الذى تراه يمينك وانت تؤم بدرا من جهة مكة ، وكلاهما معروف هناك مشهور ، وهي التي ترددت في شعر كثير ، ولا تعرف اليوم بينة في الجي . (٤) .

٤ ــ ص ١٢٦ :

لعزة من ايام ذي الغصن هاجني
بضاحي قرار الروضتين رسوم
فروضة الحام تهيج لي البكا
وروضات شوطى عهدهن قديم

وفي الشرح : ذو الغصن واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة ، وقيل من حرة بني سليم وهو من اودية العقيق .

وهذا القول صحيح ، فوادي الغصن من اودية العقيق ، وحرة العقيق كانت لبني سليم حتى القرن الثالث تقريبا ، وبالتحديد وادي الفصن : يسيل من حرة النقيع الشرقية فيصب في وادي عقيق الحسا قريبا من بئر الماشي « قرية » على ٤٥ كيلا تقريبا جنوب المدينة على طريق الفرع .

٥ ــ ص ١٢٧ :

اجدوا فاما آل عزة غدوة
فبانوا واما واسط فمقيم

وفي الشرح : واسط : جبل تنبطح عنده سيول النقيع وهو بالحجاز .

ويعلق الجاسر قائلا : واسط واد يقطعه الطريق المعبد من المدينة الى ينبع بعد ان يجتاز قرية بدر بما يقارب ٢٥ كيلا .

وهو قول صواب ، فواسط : واد يأتي من الجبال المتصلة بجبل الاشعر (الفقرة اليوم) ثم ينحدر غربا مارا شمال بدر الى الساحل ، وكان طريق ينبع من المدينة يفرق عند الحمراء فيأخذ واسطا من صدره فلا يمر ببدر ، وهو الطريق الذي سلكه (ص) في غزوة بدر ثم عدل منه يسارا فهبط على بدر ، ظل هذا طريق ينبع حتى عبد طريق الساحل فعدل عنه .

٦ ــ ص ١٣٥ :

مولية أيسارها قطن الحمى ،
تواعدن شربا من حمامة معلما

وفي الشرح : جبل لبني عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وارض بني اسد ، وقال : جبل في ديار بني عبس بن بغيض عن يمين النباج والمدينة بين اثال وبطن الرمة . حمامة ماء لبني سليم من جانب العباء القبلي .

---

(٤) اما غيقة فوردت في كتاب ــ بلاد ينبع » ودارت كتابات بيني وبين شيخنا الجاسر حولها في مجلة « العرب » وسنتحدث عنها فيما يتبع بالتفصيل .

ويعلق الجاسر قائلا :

كل الاقوال المذكورة في تحديد قطن صحيحة ، غير ان سكانه تغيروا .. الخ .

قلت : هو جبل ابيض جميل المنظر كثير النعوف والاودية يشرف على وادي الرمة من الشمال تراه من بلدة عقلة الصقور شمالا رأي العين ، يقابل « طمية » بينهما وادي الرمة (٥) وسكانه اليوم قبيلة حرب .

٧ — ص ١٤١ :

كأنك مردوع من الشمس مطرد
يقارفه من عقدة النقع هممّا

هذا البيت صوابه :

كأنك مردوع بشس ، مطرد
يقارفه من عقدة النقع هممّا (٦)

شس : بفتح الشين المعجمة ، وتشديد المهملة :

واد يسيل من جبل « كبد » فيدفع في وادي الفرع غرب أم العيال ، يمر جنوب آرة ، فيه مياه وغيل يسيح (٧) .

النقع : الماء المتخلف من السيل في معارج الاودية والمنخفضات ، اذا شربته الابل صفا اصابها الهيام .

٨ — ص ١٥٧ :

عفا السفح من ام الوليد وكبكب
فنعمان وحش فالركي المثقب

وفي الشرح كبكب : هو الجبل الاحمر الذي تجعله خلف ظهرك اذا وقفت مع الامام بعرفات اي هو الى شمال عرفات بشرق . نعمان : واد ينحدر من جبال شداد ويلتقي عرنة وهو يحف جنوب عرفات .

قلت في هذا القول :

ا — ليس هو الجبل الاحمر المحدد هنا ، فهذا جبل « ملحة » وهو شرق عرفة مطلع الشمس . اما كبكب فلا ترى من مسجد عرفة الا نعوفه الشمالية بعيدا الى يمين المصلي بخلف ، وهو وراء تلك الجبال المشرفة على عرفة من الشرق والشمال الشرقي : والتي ابرزها جبل « سعد » الاسمر العالي المشرف على جبل الرحمة من مطلع الشمس الى الشمال .

ب — نعمان : لا يسيل من جبال شداد . وليس هناك جبل معروف بهذا الاسم انما هناك مزارع بنعمان يجلوها الطريق الى الطائف تعرف بشداد .

وقد كتبت بحثا مطولا عن نعمان وحددت فيه جبل كبكب المار ذكره وجميع المعالم والسكان والعمران هنالك (٨) ولم يعقب الجاسر على كبكب مع علمه به .

٩ — وفي ص ١٧٣ :

كذبن صفاء الود يوم شنوكة
وادركني من عهدهن رهون

في الشرح : شنوكة : بين العذيب والجار على ستة عشر ميلا من الجار واثنين وثلاثين من ينبع . ولم يعلق الجاسر عليه .

قلت : هذا خطأ . فشنوكة بعيدة عن ذلك ، فهي شعبة كبيرة تصب على الروحاء من الشمال مقابلة لها رأي العين . والروحاء على « ٧٣ » كيلا من المدينة على طريق مكة .

للبحث صلة **عاتق بن غيث البلادي**

---

(٥) انظر مزيداً من الايضاح وتحديد المسافات عن هذه المعالم في كتابي « الرحلة النجدية » تحت الطبع .

(٦) معجم البلدان « شس » .

(٧) معجم معالم الحجاز (شس) .

٨ — المنهل : ص ٨٤٦ سنة ١٣٩٢ هـ

رد على نقد

حول « ديوان نفحات من عسير »

بقلم : الأستاذ عبدالرحمن الحفظي

لا شك أن النقد هو الطريق نحو استكمال النقص وتلافي الخطأ في اي عمل او فن يؤدى – متى ما كان النقد هادفا وبناء – يتجرد عن الغرض ، ويترفع عن الفضول والذاتية – بحيث يكون علميا بحتا – ملامسا لموضوعية العمل او الفن المنقود وجوهره – بعيداً عن كل العوامل الشخصية ، والمؤثرات النفسية ، والمواجهات الحادة التي من شأنها طمس خط التفاهم والنقاش الادبي الاصيل ، وافقاد الفائدة المتوخاة منه والانحراف بالقلم والفكر الى ما هو رديء ومعوج .

وحول ديوان نفحات من عسير الذي جمعه المرحوم محمد بن ابراهيم الحفظي ، وقمت بطبعه ونشره نشرت مجلة المنهل بحثا مطولا بقلم الاستاذ الحسن بن علي غريب الالمعي في خمس حلقات انتقد بها – الديوان ومقدمة جامعة – باسلوب طافح بالاعتراض على ما تضمنته المقدمة من حقائق تاريخية .

وقد كان بودي ان الناقد عندما تصدى للديوان حاول الانصاف، وترسم الاسلوب المعتدل، لاننا لانقطع – بسلامة جهدنا في الديوان ، ولاندعي الكمال لانفسنا ، ان كنا ننشده فيما قمنا ونقوم به من عمل ، وايماننا الراسخ ان العصمة للانبياء وحدهم .. والديوان كاي مطبوع اخر لا ولن يسلم من المعارضة والانتقاد ، كما لاشك في ان النقد وسيلة نحو تلافي مواطن الانتقاد متى ما احسن استعماله – غير ان الناقد سامحه الله جانب الحقيقة بتحامله على اسرة الديوان عموما والتعريض بها فيما بين ايديها وما يقع في حيازتها واطار مسؤوليتها من المؤلفات ، والتصرف في انسابها متخذا من نقده للديوان ذريعة للمساس بهذه الاسرة وما وجدنا الا مايدين الناقد بالفضل لجامع الديوان باعتبار انه احد تلاميذه ، وهذا لا يعني اننا نريد نقد قلم وفكر الناقد او نتخذ من ذلك وسيلة لايقاظ ضميره او اسلوبا للرد عليه ، وقد احسن بتأنيب ضميره حينما تمثل بهذا البيت :

وكيف يتم بأسك في أناس
تصيبهم فيؤلمك المصاب

وقد علقت المجلة مشكورة على البيت لا من اجل التعريف بقائله فحسب وانما بالمناسبة التي قيل فيها ، ومن باب ابداء الحقيقة – فقد كنت تحت مؤثرات الشعور بالواجب نحو تبني الرد المناسب والملائم لاسلوب الناقد ، واعددته بالفعل ، وانهيت به الى المجلة واستطيع ان اقول انني تعمدت الكيل له بنفس صاعه ، ولو ان البادىء اظلم ، غير ان المجلة سامحها الله ، حالت دون نشره ورغبت في تعديله وقد يكون لها العذر في ذلك .. فما كان مني الا النزول عند رغبتها لاكون عند حسن ظنها والقائمين عليها ، ومهم ان هذا الرد سيكون مقتصرا على تعقب فقرات نقد الكاتب ، ووضع المقارنات الدقيقة بين ادعاءاته ومتناقضاته وتحديد مواطن هجومه على الاسرة والديوان وعلى النواحي التاريخية لمدينة رجال المع ومؤسسيها وسكانها وانسابهم ، فاني ساحاول عدم الخروج عن رغبة المجلة ، وساتجنب كلما هو شخصي ، للسبب نفسه ، وسيكون الهدف هو ازالة ملابسات الناقد وتعزيز حجتنا بالقرائن والادلة التي تقوض ادعاءاته مع اعترافي بانني قد لا احيط بكل ما يتطلبه البحث

يقول صاحب النقد ممتدحا الديوان لاول وهله :

« لعل من خير ما انتجته مطابع عسير ذلك الديوان القيم الموسوم بنفحات من عسير :

وبعد سطرين فقط ينتهي الى قوله :

« ومن يتصفح الديوان يجد ان كل شيء يهون في سبيل المبدأ الشريف والغاية النبيلة التي قصدت من وراء طبعه » .

وردنا على هذا التناقض هو : ان الحق يشف ناصعا جليا عن الهدف الذي تنطوي عليه العبارة المتقدمة فان القاريء لابد أنه قد أدرك ما تعنيه كلمة « ومن يتصفح الديوان يجدان كل شيء يهون » واحاط ايضا بكل ما تحتويه صفحات الديوان الذي اصبح منشورا ، وفي متناول يد كل قاريء ، وقد علم ايضا ان كل مافيه ماهو الا جانب عزيز من تاريخ الدعوة السلفية كحقيقة لا غبار عليها ، وعند هذا فقط ينتصب السؤال .. أي الاشياء التي تهون ؟ ومع كوننا نريد توضيحا من الناقد يجعله في مستوى الصراحة — الا انه وقد اختفى عن الميدان وربط بين تلك الاشياء وادراك القاريء فاننا ندع الحكم لمن يتصفح الديوان .

ومن حيث الديوان كعمل وجهد نستطيع القول بانه حصيلة اخلاص وغيرة جامعة وناشرة لتراث اسلافهما وباكورة عزمهما على اشاعة ما بحوزتهما منه وعدم احتكارهما له كما يدعي الناقد في موضوع اخر من نقده واعتقد جازما ان المهتمين بالادب المقومين لكل جهد يبذل في سبيله وكل جديد يضاف الى حوزته ليقدرون هذا الجهد المتواضع ويضيفونه الى قائمة الانجازات الادبية .

وينتقل الكاتب الى الطبع والتطبيع والتصريف والتصحيف وما اكثر انتقاداتهفي هذا المجال .. يقول : « وهناك بعض تطبيعات امتلا بها الديوان وسببت الكثير من التصحيف والتحريف في اسماء الامكنة والاعلام » .

ترى ماذا تعنى كلمتا « الامكنة والاعلام » ؟ اما كان يكفي ان تستعمل الاخيرة لتؤدي مدلولهما معا واذا كان في الديوان بعض تطبيعات تهل كلمة « البعض » تعني « الكل » حتى يحكم بامتلاء الكل بالبعض — مع ان الاعلام جاءت في الديوان عرضا وليست موضوعا ، وان التطبيعات في حد ذاتها لا تعتبر موضع انتقاد لكونها اخطاء في « فئة معظمها خارج من نطاق جهدنا » . واذا ما اريد لها ان تكون مأخذا من المآخذ فان مقالة الكاتب قد تعرضت لمدة اخطاء مطبعية وتربعت احداها على اسمه في احد الحلقات مع الاعتذار سلفا للقائمين على طباعة المجلة وجل من لا يسهو .

ويلاحظ علينا قائلا :

« لو أن عبد الرحمن وضع فهرسا للاماكن والاعلام التي وردت بالديوان مع تحقيق اعلامه والتعريف بهم من مظان المراجع لكان قد اسدى الى القراء يدا لا تجحد ، ومنة لا تكفر » ..

وللاجابة على ذلك اقول : ان الذي استهدفناه ينحصر في تحقيق ودراسة حياة مؤلفي الديوان المترجم لهم ولم نول بقية الاعلام الا ما اقتضاه من التعليقات المقتضبة التي تعني بالتعريف ، باعتبار انها وردت في الشعر عرضا وتبعا للمناسبات التي قيل فيها الشعر ، وتحرينا الفرض وعدم الخروج عن الموضوعية ، بما يفضي القراء الى الملالة ، على أن التوسع كان ممكنا لو أن المطبوع معجم من المعاجم وليس ديوانا من الدواوين ، وبالمقابل فقد كنا نتمنى لو ان الناقد — وقدنصب نفسه للنقد — لم يكتف بالقاء ملاحظاته العابرة دون أن يسهم في الموضوع بمعلوماته ، ويفيه بما يستحق من البحث والدراسة والتحقيق ليمكن ان نقدر له ذلك وناخذ بالصالح منه عند اعادة طبع الديوان فنحن نرحب بالمفيد النافع ، اما القراء فليسوا بحاجة الى اسداء المن والايادي بقدر ماهم بحاجة الى القراءة المفيدة حيثما كان موطنها ومصدرها .

ويستطرد الكاتب قائلا :

« ولئن كان اي كتاب ينقصه مثل ذلك يعتبر عديم الفائدة قليل الجدوى » .

ومثل هذه الاحكام المطلقة العنان لاتنم الا عن عدم رضاء الكاتب عن الديوان والديوان قد حظي برضاء الكثير على مختلف المستويات العلمية والادبية ، ولقينا بكل شرف واعزاز تقديرهم واعجابهم وحظينا في نفس الوقت بتشجيعهم المعنوي الفعال الذي يحفزنا لابراز مجهودات اخرى مماثلة بعون الله ، وسابرز جانبا من رسائل الاعجاب والتشجيع التي تشرفت بتلقيها من جهات كثيرة وعلى مستوى كبير من المسؤولية والمكانة

العلمية ممن يقدرون كل جهد يبذل في سبيل الكلمــة والتاريخ وذلك عند طبع الجزء الثاني من الديــوان وسأتوجها بالرسالة الكريمة التي تشرفت بها مــن جلالة مولاي الملك المعظم ، وباخرى من معالي وزيــر التعليم العالي وهذا من قبيل ابداء حقيقــة وليس لاطراء الديوان وجهدنا فيه والله من وراء القصد .



وعجبنا ان الناقد يطلق هذه الاحكام بلغة الشمول ، في حين انه الذي قال عن الديوان بانه الديوان القيم ـ لو تذكر هذا لمنحه القليل من رضائه ، وحتى يكــون دفاعنا عن الديوان اكثر صلابة بقدر ما في الهجــوم عليه من شدة لا يسعنا الا ان نقتطف هذه العبــارات مما كتبه الاستاذ حمد الجاسر بمجلة العرب الجزء ـ (٧ و ٨) محرم وصفر ٩٥ ـ عن الديوان اذ قــال ما نصــه :

« ان دارسي تاريخ انتشار الدعوة السلفية فــي تهامة وبلاد عسير بل دارسي تاريخ تلك النواحــي سيستفيدون منه » .. وهنا اترك للقارىء الكريــم الحكــم :



ومن ملاحظات ناقدنا العابرة ننتهي الى مناقشاته بهذه الفقرات ..

« ان بقاء الديوان حبيس الرفوف والزوايا رغــم تمام الفكرة واكتمال العمل فيه منذ سنوات عديــدة لتعطي ، دليلا على ان جامعه لم يكن راضيا عــن صنعته » .

ثم مالبث ان نسخ هذا الادعاء قبل ان يجف حبــره قائــلا ..

« والاستاذ محمد هو بحق استاذ جيل كما عرفته لم ين ولم يتوان في سبيل جمع الديوان منذ سنوات عديدة وتحليل ادوار شخصياته ودراسة اتجاههم الدينــي والادبي الذي خلفوه ولكن شاء الله ولا راد لقضائــه ان يقربه الى جواره وبالرغم من هذا فان وفاتــه لم تكن عائقا دون طبع الديوان فقد انبرى صنوه عبــد الرحمن يحقق فكرة سلفه ويحيي أملا دارسا فنســق الديوان واخرجه للطبع بعد جهود موفقة » .

انظر ايها القارىء عبارة : استــــاذ جيـــل بكــل مــــا تحملـــه مــن معــان ، ثم نرى الناقد يعترف بان استاذ الجيل الذي عرفه تماما قد واصل جهوده في الديوان الى ان مات ولم يكن موته عائقــا لاستمرار الجهود من قبل ناشره حتى تم طبعه ونشره وهذا يؤكد [illegible] ويجتث ادعاء الفقرة الاولى القائلة بان الديوان كان حبيس الرفوف والزوايا وكل هذا يأتي على لسان ناقدنا في مكان واحد كدليل ملموس على مناوءته للحقيقة في حين تأتي الحقيقة على لسانه وقلمه في مواضع من نقده .

وعلى نفس المنوال يقدم لنا هاتين الصورتين عــن الديوان ـ وهما لا تقلان تناقضا عما سبق .. يقول في الاولــى :

« جاء الديوان مليئا بالهنات مغيرا للكثير من الصور والمفاهيم التاريخية التي قللت من اهميته » . ثم يقول « والديوان يرسم صورة مشرقة لمن ناصروا دعوة التجديد وعملوا على نشر مبادئها » .

اذا ماهي الصور القاتمة التي غيرت المفاهيم والصور التاريخية المشرقة ، وقللت من اهمية الديوان ؟ او كيف اضحت الصور قاتمة بعد الاشراق او مشرقــة بعد القتام . ان الديوان بكل ما يحتويه تاريخ مشرق لمن ناصروا الدعوة ، وللدعوة نفسها ومن اجلها ـ فأي شيء اذن قد قلل من اهمية الديوان ؟ ولماذا لــم يحدد لنا ما يدعيه . فليس من الانصاف بالكاتب القاء الاحكام على الاشياء دون ان يحددها تحديدا دقيقــا ويقرنها بالادلة والشواهد ..



ومن هذه الملاحظات ينتقل الكاتب الى التحامــل وذلك في الفقرات التالية التي تناول بها الاسرة وما لديها من مؤلفات ومخطوطات ، ويقول عنها :

« ما زالت كالاجسام المحنطة لديهم في زوايا النسيان »

ولئن كان هذا الاتهام موجها لعموم الاسرة ، وخارجا عن نطاق الديوان وانتقاده ـ فاني سأقتصر الــرد بنسبة ما يخصني منه باعتبار اني واحــد مــن الاسرة ، وان كنت ادرك أن الواجب يحتم علي ، ان

اعبر عن الجميع الا ان لكل مقام مقالا ولكي احدد بالتالي وجهة نظري حيال هذا الاتهام فان اتي بجديد لان لي حول مؤلفات الاسلاف رحمهم الله رايا وموقفا فاما الراي فيتضح من كلمتي السابقة المنشورة بالديوان واعتقد انها بما تحويه من عبارات مؤثرة وقليلة متواضعة قد حددت رأيي من هذا الامر .. واما الموقف فقد تجلت بوادره في أول مجهود تمخض عن طبع الديوان ، والذي ستتلوه جهود اخرى : بعون الله وتوفيقه ، وهي في سبيل الاعداد والظهور قريبا ان شاء الله وهذا مالم اكن ارغب في التحدث عنه لولا تدخل الكاتب في شؤون الاسرة وفرض نفسه وقلمه على ما بين ايديها ولا ادل على ذلك مما قاله في هذه العبارات :

((ومع هذا تجدهم وللأسف حريصين كل الحرص على ثروتها العلمية ومحافظتها عليها ، فيه مايستغرب ؟ منعها على طالبي العلم والمعرفة)) .

ولا يسعني الا ان اتساءل .. هل حرص الاسرة على ثروتها العلمية ومحافظتها عليها فيه ما يستغرب ؟ وهل يعني الوقف ان تكون هذه الثروة على كف شيطان يلقى بها شذر مذر ؟! وفي الاسرة نفسها ـ جيل كامل من طالبي العلم والمعرفة الذين هم احوج ما يكونون لطالب الفائدة من مواطنها ـ مع العلم بان الوقف الذي تندرج تحت مفهومه وصيغته ، هو وقف محدود النطاق بحيث ان كل اسرة من الاسرة ذاتها تحتفظ لافرادها بوقف خاص بها من تلك المؤلفات . ذلك ان عميد كل اسرة منها قد اختص لنفسه بما شاء الله له من مؤلفات ومخطوطات عكف على استنساخها بنفسه وحدد وقفتيها بدوره على نسله بصفة خاصة .

اما طالبو العلم والمعرفة خلاف امثالهم من هذه الاسرة فليسوا بحاجة الى ما بين ايدي اناس لا يقلون تطلعا وحرصا على طلب العلم والمعرفة في وقت تزخر فيه البلاد بالعديد من المكتبات التجارية والعامة الزاخرة بانواع المؤلفات بفضل الله تعالى ثم برعاية الدولة ايدها الله التي هيأت كل شيء للجميع ولم تدخر وسعا في سبيل ذلك .. وفي هذه الناحية بالذات اصبح الجميع لا يجدون اي صعوبة في الحصول على بغيتهم من الكتب واشباع نهمهم في البحث والتزود منها داخل المكتبات العامه التي تستقبل الجميع وتستوعبهم . وينتهي الناقد الى القول ..



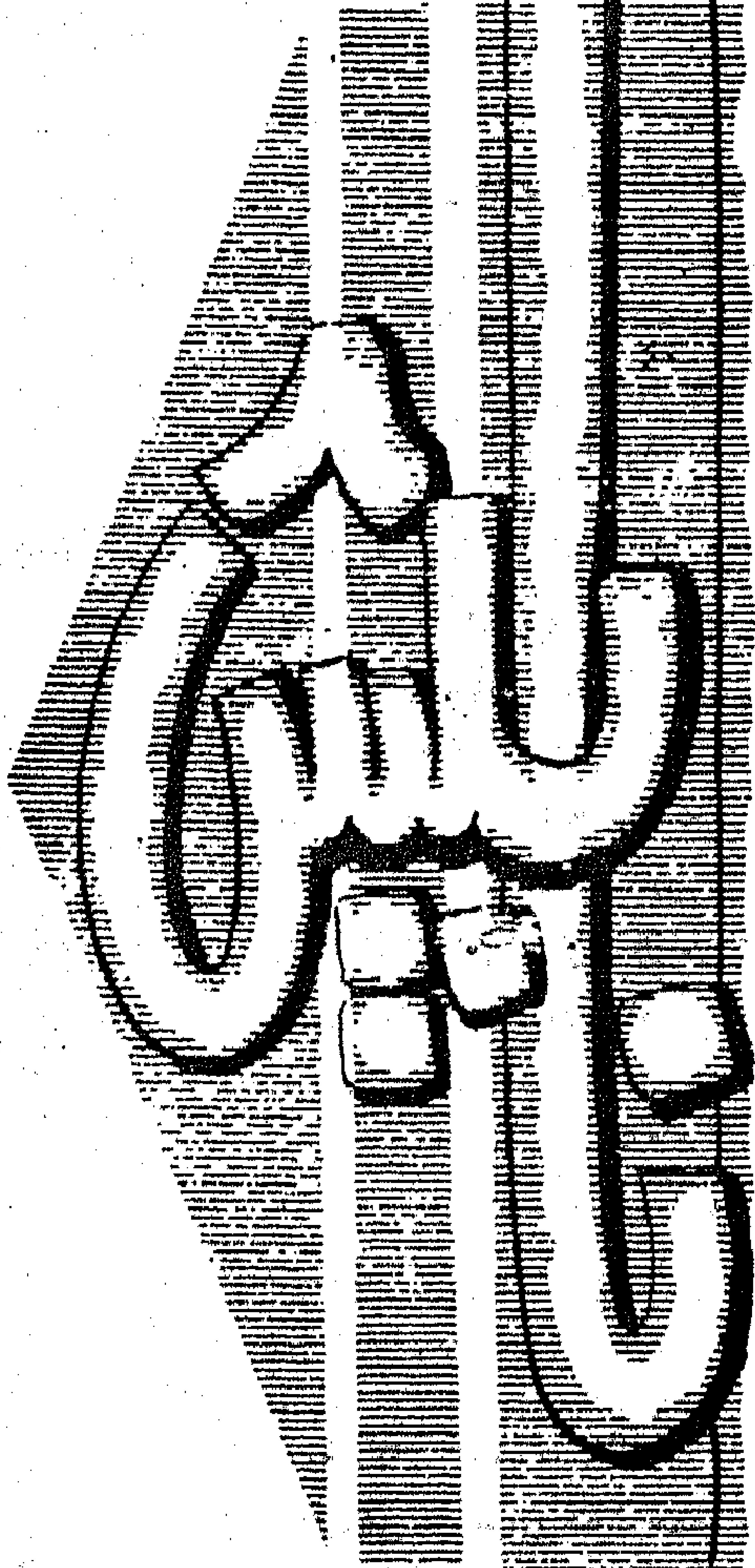
((وليس ادل على حرصهم ، من تلك المحاولة التي بذلها واشار اليها مقدم الديوان الشيخ عبد الله بن علي بن حميد وذلك للحصول على الديوان الموسوم بالروض المرضي وما تمخضت عنه تلك المحاولة من نتائج سلبية كان من اهمها فقدان الديوان بالرغم من البحث عنه في نطاق وجوده)) !!

واقول ان هذا الكلام لم يكن الا القاء مزيد من الاتهامات المبالغ فيها واستمراء التعريض بهذه الاسرة وعلى مافي حيازتها ، وهو بالتالي انما يعطي اكثر من دليل على عدم صحة ادعاءاته الواردة في الفقرة السابقة اذ كيف نوفق بين حرص الاسرة على عدم امتداد يد الباحث الى ما بين يديها وبين المحاولة التي بذلها الشيخ ابن حميد للبحث عن ديوان ((المرضي)) التي اسفرت عن عدم الحصول عليه في نطاق وجوده على ذلك ان الناقد وهو يلقى هذه الاتهامات على الاسرة . قد حرف في الوقت نفسه او حرف الطابع ما ورد بنص المقدمة التي كتبها الشيخ ابن حميد فالشيخ ابن حميد لم يقل ((في نطاق وجوده)) وانما قال في ((مظان وجوده)) .

ومن باب اقناع الكاتب اؤكد هنا ان ديوان ((الروض)) اصبح خبرا يرويه ديوان ((النفحات)) وتؤكده مقدمة الشيخ ابن حميد وليس من جديد نضيفه الى خبره .

((أبْهَى)) عبد الرحمن ابراهيم الحفظي

للبحث بقايا في الاعداد القادمة ان شاء الله .



◆ نظمت ادارة مجلة المنهل فى الاونة الاخيرة « ملفاتها » القديمة ، منذ تأسيسها فى عام ١٣٥٥ هـ ــ ١٩٣٧ م نظمتها تنظيما حديثا وابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليها المهترئة باضبارات جديدة من الطراز الحديث وبهذه العملية التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالة النظر فى الرسائل القديمة التى تحتويها تلك الاضابير . فرأى ــ بالمناسبة ــ ان يختار منها مايفيد نشره فى نواحى الأدب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم .

*** وها نحن أولاء ننشر فيمايلى نص وصورة الرسالة التى تلقاها رئيس التحرير في ٢٦ المحرم ١٣٧٠ هـ من الاستاذ اسبيرو جسرى رئيس تحرير مجلة المقتطف بالقاهرة :**

إدارة المقتطف والمقطم

AL MUKTATAF & AL MOKATTAM

SARRUF, NIMR & MAKARIUS, PROPRIETORS.

Telegrams: MOKATTAM, CAIRO.
Telephone: 46256 & 462[illegible]

تلغرافيا « المقطم بمصر »
تليفون ٤٦٢٥٦ و ٤٦٢٠٠

Cairo .... 19[illegible]

مصر في ١٤/١٠/١٩٥٠ سنة ١٩٥٠

حضرة الصديق الكريم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري المحترم

مكة المكرمة - صاحب مجلة المنهل الغراء

أحييكم أطيب تحية وأرجو أن تكونوا متمتعين بموفور الصحة والعافية، وبعد فيسرني أن أنهي إليكم أنه قد أسند إليّ رئاسة تحرير المقتطف ابتداء من شهر أكتوبر الحالي، وقد قبلت الاضطلاع بهذا العبء الكبير بما فيه من مسؤوليات جسيمة معتمداً في ذلك على تعضيد إخواني وزملائي الكرام وأنتم في مقدمتهم لتساعدوني على النهوض بمجلتكم المقتطف، المجلة العزيزة على قلب كل عربي، لما ساهمت به في تشجيع النهضة الفكرية والأدبية مدة ثلاثة أرباع قرن من الزمن، وما أدته من خدمات جليلة إلى الشرق بما كانت تنشره على صفحاتها من نقل علوم ومخترعات الغرب إلى الشرق، ونقل حكمة الشرق وفلسفته إلى أهله

والمقتطف الذي طالما رصع جيد صفحاته بنفثات أقلامكم الرصينة، يسره ويرحب كل الترحيب بنشر ما تجودون به عليه من مقالاتكم النفيسة وبحوثكم العلمية والأدبية القيمة

وتفضلوا يا سيدي الكريم بقبول خالص حبي وعظيم احترامي وتقديري

المخلص

[توقيع]

رئيس تحرير المقتطف

[illegible]

طرائف ونوادر

□ ذكاء ثلاثي مفرط □

● حدث جولان الاسدي قال : نزلنا على ماء يعرف بماء السيال ، ونزل بجانب الماء حي اخر ، فعلق رجل منا بامراة من ذلك الحي ، فلما ازمعنا الرحيل اخذ الرجل غلاما منا ، فرواه هذا البيت :

وما بين ذا الحين ان يتفرقـا
من الدهر الاليلـة وضحاها

حتى حفظه ، وقال له : قم بازاء ذلك البيت الذى فيه الجارية ، وردد هـذا البيت ، واحفظ مايرد عليك ، ففعل الغلام وكانت الجارية جالسة ، وفي حجرها اخ لها كبير تفليه ، واخ لها صغير يصلح شيئا فقالت :

لقد كان في عيش رخي لو انـه
حوى حاجة في نفسـه فقضاهـا

فقال اخوها الصغير (يشير الى اخيه الكبير الذى تفليه اخته) :

اما سمـع الفلـى لادر دره
رسالة صب بالسـلام نحاهـا

فقال الكبير (مجيبا اخاه الصغير : وفاتحا لاخته باب امل اللقاء المشروع مـع مـن احبها :

لحا الله من يلحى المحب على الهوى
ومن يمنع النفس اللجوج هواهـا

ثم دعـا الرجل فزوجه ايها .

□ ان فيه كل عيب □

● كان نقش خاتم صهيب بن منيـع القاضي ببعض بلاد الاندلس والمتوفى بهـا سنة ٣٢٨ هـ :

ياعليما كـل غيب
كـن رؤوفا بصهيب

وكان يشرب النبيذ ــ على مذهب اهل العراق ــ فشرب مرة فغاب عن صوابه عند الحاجب موسى بن جدير (وكان مـن عظماء الدولة الاموية بالاندلس) فنـام القاضي فأمر موسى باختلاس خاتمـه ، واحضر نقاشا ، فنقش تحت البيت المذكور هذا البيت :

واستر العيب عليه
ان فيـه كـل عيب

ورد الخاتم عليه ، وختم به زمانا حتى فطن لـه .

□ هل نطحتك امه ؟ □

■ كان للمغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل الثقفي ، وهو على الكوفة جدي يرضع على مائدته بعد الطعام ، ولم يكن احد يمسه اذا كان هو لا يمسه . فقدم عليه أعرابي يوما ، ولم يعرف سيرة اصحابنا فيه ، فلم يرض بأكل لحمه حتى تعرق عظمه . فقال لـه المغيرة : يا هذا تطالب عظام هذا الجـدي بذحل ؟ هل نطحتك امه ؟ فاجاب الاعرابي : وهل كانت امه ترضعك ؟!

الصديق الكبير الذي فقدناه

السيد عبيد مدني

١٣٢٤ - ١٣٩٦ هـ

● صدمة قاسية ●

□ كانت صدمة قاسية تلك التي فوجيء بها كاتب هذه الحروف بيوم الجمعة الموافق ١٢ ذي القعدة ١٣٩٦ هـ فقد كنت فتحت عدد ذلك اليوم من جريدة المدينة المنورة فــاذا بها نبا : « وفاة السيد عبيد مدنــي بالقاهــرة » ...

وكم ما جاني النبا المزعج ، وكم كان حزني عميقــا والمي شديدا ، على فقد هذا « العلم » الشامخ مــن اعلام العلم والادب والبيان في بلادنا ، وعلى غيــاب هذا الصديق الودود رحمــــه الله رحمة واسعة .. واسكنه فراديس جناته ، ومنحه شامل رضوانه .

● صداقة عريقة الجذور ●

□ في سنة ١٣٢٧ هـ بدأ غرس شجرة صداقتنا في اطار طلب العلم ومذاكرته وتطويره لدينا .. وقد ظللنــــا اخوين متآلفين متوادين لا يعكر مزاج صداقتنا الاصيلة معكر ، ولا يكدرها مكدر ، فهي تنمو نموا متواصلا في جو ملائم ، وتسقى من معين الصفاء والوفاء ما جعلها دوحة مثمرة مستمرة النمو والشموخ بتوفيق الله .

وكنا منصرفين بكليتنا الى « متابعة » دروسنا التي كنا نتلقاها بالمسجد النبوي على شيخنا العلامة المربي محمد الطيب بن اسحق بن الزبير الانصاري والــــد الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري ، وكان رحمــه اللــه ، يلاحظ الجد فينا فيما نقــــدم له من اسئلة فيشجعنا على استمرار الاجتهــــاد والداب في طلب العلم ، وينشدنا دائما في هذا الباب :

مــن حـــاز العلـــم وذاكـــره
صلحـــت دنيـــــاه وآخرتــــه
فأدم للعالـــــــم مذاكـــــرة
فحيــــاة العلــــم مذاكرتــــه

وكانت هذه الابيات تفعل بنا فعل السحر ، فقد حفظناها عن ظهر قلب ، وصارت هجيرانا . كلمــــا ازمعنا الدخول في حلبة المذاكرة تلوناها قبل الدخول في المذاكرة .. كما يتلو الجندي المقدام على المركــة انشودة الحرب والنصر فتملأ جوانحه وقلبــه واهابه بالبطولة والاقدام حتى النصر ..

● في جو مذاكرة العلم غرسنا شجيرة الادب الحديث تلقائيــا ●

□ وكان شيخنا رحمه الله اديبا مستترا ، وشاعرا فصيحا .. فكان بطبيعة مشاركته الادبية يشجعنا على قراءة الشعر الجيد ودراسته كالمعلقات عامة وشعر النابغة الذبياني ولبيد العامري ، وزهــيــر بن ابى سلمى وكشعر المتنبى وابي تمام ، والبحتري ، وككتاب البيان والتبيين للجاحظ ، والكامل للمبرد الخ .. فدفعنــا هذا التشجيع النبيل من استاذ الجيل بل هذا الاغراء الحميد منه الى الاهتمام بهذه الناحية ، فحينما ترهقنا متابعة البحث والمذاكرة في القواعد النحوية واللغوية نميل الى جانب الادب شعره ونثره فنفتح بعض كتبــه ودواوينه ونقرا فيها قراءات متأنية هادئة ، هادفــة تؤنسنا وتسلينا وتنشطنا كما تفعل الانغام الشجيــة والمبهجة بالانسان ذي الاحساس الموسيقي الملهم ، ومن ثم يكون هذا الادب مدخلنا الى المباحثة في معانيــــه ومفاهيمه ومراميه .. وهكذا دخلنا ميدان الادب بدون معاناة او تكلف .. وبذلك غرست شجيرة الادب في اذهاننا وطبعت في ادمغتنا بدون رهق ، الى جانب شجيرة العلم التي كنا غرسناها وصرنا نتعاهدهــا بالمذاكرة المستمرة في المسجد النبوي الشريف وليس معنى [illegible] لم ندرس الادب كما درسنا العلــم علــى يد شيخنا المبرور ، بل ان عاقبة ماذكر كانت دراسة دواوين هذا الادب وكتبه .. لديه دراسة فعلية .. ثم

مع بعضنا استذكارا واسترجاعا . ومباحثة وحوارا . ويساير تلك الدراسة حفظنا لنصوص الدواوين والمعلقات والقصائد والمقطوعات الشعرية التي ندرسها عليه .

● كان مجليا في الادب ●

□ ولقد برز السيد عبيد مدني مجليا ورائدا وعملاقا على صغر سنه في عالم الادب ، وكان نبوغه فيه حديث المجالس والاندية .. فاطلاعه في الشعر واسع وحافل وحفظه لنصوصه واسع وشامل ، وكتابته في رسائله الخاصة قوية منسجمة ، وشعره اخاذ جزل . وفي كلا الكتابة والشعر يأخذ نهج الادب الحديث بيد قوية وبفكر لماح وعبارات مشرقة متوهجة ..

هذا وبوسعي أن أميط اللثام عن سر هذا التحول في ادب الفقيد الجليل منذ امد مديد وذلك في الفقرة التالية من هذا المقال :

● كان أول من مارس الادب الحديث في المدينة ●

□ وهذه كلمة اقولها للحقيقة والتاريخ .. وادونها هنا على مسؤوليتي لانها امانة في عنقي ، ولانه يعني اعلامي بحقيقة واقعها مني اليوم .. فانا كنت صديق المغفور له وكنا زميلين في الدراسة ولما يستو فتاؤنا وينضج شبابنا .

وقصة تحوله الى الادب الحديث في خفية وباصرار هي قصة شيقة لانها قصة « نشأة الادب » الحديث في المدينة المنورة بادىء ذى بدء . وراوي هذه القصة كاتب هذه السطور هو ثاني ابطالها ..

اما البطل الاول فهو السيد عبيد مدني بدون ريب ، وقد كنت نشرت شيئا من هذا المعنى فيما اذكر بمجلة المنهل في حياته رحمه الله .. قبل بضع سنوات ..

ولعل سر ذلك كامن في ان لدى السيد عبيد مدني مكتبة حافلة ورثها عن ابيه السيد عبد الله مدني ، وكان رجلا من اعيان المدينة المعروفين ، والمقصودين لكرمه وزعامته وكان متفتح الذهن .. وفي مكتبته باب مفتوح للهدايا .. من الراغبين في معروفه او المكافئين لهذا المعروف .. والخلاصة انني رأيت في سنة ١٣٣٨ هـ كتبا جديدة بهذه المكتبة في منزل السيد عبيد مدني واخيه السيد امين مدني بسويقة المدينة ومن هذه الكتب : دائرة معارف القرن العشرين — لفريد وجدي ، وديوان شوقي وحافظ ابراهيم وبعض كتب المنفلوطي : الفضيلة البعث . النظرات . العبرات . واعتقد انه كان يطالعها وحده ، وربما حاول حل بعض الغازها وما ينعقد على نظره من عباراتها الطارئة عليه بالنسبة لدراساته الادبية القديمة شعرا ونثرا .. وللزمالة والصداقة بيني وبينه رأى من الملائم لدراسته الجديدة التي وقع على كنوزها المخبئة وراء أسوار عباراتها الجديدة التي تشيع في جنباتها — بالنسبة لدراساته والتي لمس فيها الغرابة وبعض التعقيد الناشيء عن تطور العصر وتغير مفاهيم الكلمات القديمة الى مفاهيم جديدة .. بعضها يبعد بعض الشيء أو كله عن المفاهيم القديمة — رأى أن يدفعني الى ميدان هذه الدراسة الادبية الجديدة لنستطيع معا أن نذلل صعابها ونروض جماحها ، وقد استمرت محاولاته معي وانا متأب وممتنع كليا عن الاستجابة لهذا المطلب الذي كان ينبو توقي الدراسي عنه بصفة اوسع واعمق منه .. ولكن كما قال الشاعر الحكيم ..

اطلب ولا تضجر من مطلب
فآفة الطالب ان يضجرا
اما ترى الحبل بتكراره
في الصخرة الصماء قد اثرا

وهكذا اثر في نفسي باخرة طلب الاخ الصديق ان نشترك في هذه الحملة الجديدة لنرفع اعلامها في هذا البلد فيما بعد ، حين يستوي عودنا وينضج ادبنا الحديث فنكون صنعنا شيئا جديدا لمستقبلنا ومستقبل ادب البلد .. وكان بدء مشاركتنا في هذا المشروع سنة ١٣٣٨ هـ .. باخلاص وتفان حتى حصلنا نحن الاثنين اخيرا وفي سنة ١٣٩٤ هـ على وسام « الريادة » فيه قبل عامين مضيا في مؤتمر الادباء السعوديين الذي عقد بمكة المكرمة في حفلات بهيجة بقاعة المحاضرات الكبرى التابعة لامانة العاصمة بحي الزاهر والذي احتضنته جامعة الملك عبدالعزيز في عهد مديرها معالي الدكتور محمد عبده يماني ، باشراف معالي وزير المعارف انذاك الشيخ حسن آل الشيخ وبمعاضدة نفر عديد من رجال الجامعة في مقدمتهم

عميد كلية الاداب بها الدكتور محمد زيان عمر .. ثم بموافقة سامية من جلالة الملك الامام الشهيد فيصل ابن عبد العزيز طيب الله ثراه ..

● ذلك جانب ●

والواقع الذي ينبغي تسجيله في تاريخ الحركة الادبية الحديثة في هذه البلاد .. اننا نحن الاثنين ، كنا قد سعينا سعيا حثيثا حقيقيا وبعيدا عن الاضواء بعده عن جو النثر الادبي الجامد على استعمال السجع المتكلف والمحسنات البديعية الاخرى والذي كان يومئذ لايزال سائدا في الاوساط الادبية بالمدينة حتى تخلصنا من جاذبيته كما نريد بعد معاناة ومتاعب ، وبعد ذلك بمدة غير مديدة جدا وفق الله نفرا من زملائنا ولداتنا الى سلوك نفس الطريق ، فقد برموا بذلك الجو الادبي التقليدي كما برمنا منه ، فرأوا ان يلتزموا سلوك الطريق الذي سلكناه في دعة وصمت وبدون ضوضاء .. فصرنا جماعة بعد ان كنا اثنين ، ويد الله على الجماعة ..

وعلى من يريد من شباب اليوم أن يطلع على نوع الادب الركيك التقليدي الذي نشير اليه – ان يراجع « كشاكيل » القوم ومجاميع شعرهم ونثرهم وكناشاتهم « وسفنهم » المخطوطة .

على أن من بين الحقائق التي يجب تسجيلها ان موقفنا من الادب المثل في الشعر والادب الجاهلي ، وادب صدر الاسلام من شعر ونثر – اننا كنا ننظر اليهما بعين تقدير وتبجيل ، ويعجبنا فيهما روعة البيان وجزالة القول ووضوح الهدف .. وقد اكثرنا من محفوظات هذا الادب اول عهد ممارستنا للادب ، واستمررنا في ذلك آمدا مديداً .

وفي اثناء دخولنا حومة الادب الحديث كنا نلتزم بالتقية والاختفاء عن العيون والرقباء ، حينما نتفرغ لدراستنا لمواده ومتونه واساليبه ، وكان منشأ ذلك التخفي لكيلا نُرمَى بالعرمسونية والضلال ، فما اسهل لدى ذلك الجيل ان يلز دارس هذا الادب الحديث بانه ينتحي ناحية العرمسونية ومعناها في عرفهم : « الزيغ المتستر » .. لقد مزجوا الاسلوب بالعقيدة وخيل اليهم ان روح الادب العصري كله ، روح منحرفة تائه تتغذى بالشكوك والالحاد .. وظنوا ان كل شاب او ناشيء متفتح الوعي يسلك سبيل هذا الاسلوب الادبي فمصيره الاسلامي سيكون مزعزعا واهنا .. ولهم بعض الحق في هذا الرأي الضحل .. فان كثيرا ممن كانوا يومئذ كبار ادباء العصر الحديث من طلائعه كانوا متخرجين او مستحسنين لتقاليد الغرب في كل شيء ... لا وقد فتح لهم الغرب نوافذه ، فعلمهم في مدارسه ولقنهم مبادئه الاستعمارية المحشوة بقذائف الغزو الفكري للعروبة والاسلام لتسميم اجوائهما جميعا ، وليس عند اولئك المتخرجين يومئذ سلاح نفسي او ديني او خلقي متين يقاومون به هذا التيار الجارف للشرق العربي والاسلامي في القرن التاسع عشر واوائل هذا القرن العشرين .. ولذلك يقع كثيرون من كتاب وشعراء ذلك الجيل فرائس وضحايا الغزو الغربي للشرق الاسلامي وليس كل الناس سواسية لاسيما ان ظروف شباب المدينة وشباب مكة وجدة والطائف يومئذ .. لم يذهبوا الى ديار الغرب ولم يختلطوا بمختلف اوساط الغرب في ديار الغرب .. فهم مادة « خام » وهذا اللون من الادب الذى بدؤوا يستخدمونه في التعبير عن آرائهم هو محدود الابعاد ، مقيد بتقاليد البلاد ، معين على فهم اوضاع العصر بلغة العصر .. وليس الاسلوب او اللغة بجالبة نحس الانحراف بذاتهما فقد ذكر لنا التاريخ الصحيح ان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أمر بعض اذكياء اصحابه بتعلم لغة يهود في المدينة ، وأمر بعض مشركي قريش ان يعلموا بعض صحابته الخط العربي .. مما يدلنا على أن التعلم لا يؤدي دائما الى « التقلم » او (التاقلم) كما يقولون .

● خطوة ثانية او ثانوية ●

☐ بعد ان التزمنا نحن الاثنين دراسة شاملة من اجل وعي مفاهيم الكتب الادبية الجديدة علينا المتمثله في دائرة معارف وجدي وكتب المنفلوطي ودواوين شوقي وحافظ ابراهيم والزهاوي والرصافي .. عمدنا الى «التقلية» [illegible] نقلية نريد منها ان نصل الى كنه اسرارها فنستطيع مجاراتها في اسلوبها الجميل السلس فيما

ننتجــه من أدب يتجه بسفينتنا نحو موانئهـا العظيمة كما كنا نراها مبكرة يومئذ .. ومن هنا بدانا في الخطوة الثانية او الخطة او الدراسة الثانوية الهادفة الـى مضاهاة تلك الاساليب بطريقة عملية . ولا اكتـم القاريء شدة معاناتنا باديء ذي بدء من هذه المرحلـة الشاقة في التنفيذ والتطبيق مـع حرصنا على تجنب ((الاختلاس)) مما نعمل على محاكاته ونحاول ان نسير على نفس دربه .. وقد ادخلنا الكلمات العديدة التي تلقفناها من دراساتنا لادب العصر، ممثلا فيما لدينا من كتبه المعدودة يومئذ ادخلناها فيما نكتب .. وسرنا شوطا لاباس به بعد لاي .. ويبدو لي آن نصيب السيـد عبيد من هذا المحصول الادبي كان اوفر من نصيبي منه وقد امكنني بعد التامل ان اعيد بعض هذا ((التفـوق البدني)) الى أنه متفرغ لهذا اكثر مني والى انه هو الذي لديه مراجع هذا الادب ومصادره .. والى انه كان أذكى واقوى حافظة واحسن وعيا مني ! واحد ذكاء والمع فهما واسمى تفكيرا .. ولكني لم اياس من شدة المعاناة من عملية شق هذا الطريق غير اللاحب واستعنت بالصبر وكثرة ((التمرن)) فما أكثر ما يتجمع لـدى اليوم . من ((المسودات)) النثرية والشعرية التـي يكثر فيها الشطب والتعديل والتبديل وتلك المسودات لاتزال في مكتبتي لليوم لها ركن خاص ، احفظها فيهـا لذكرى ايام ميلاد الادب الحديث بالمدينة ، يوم كان كل ناشيء منـا هاويـا شديد الحـرص علـى في هوايته لا تصرفه صوارف العجـز او الكسل او الفشل عن المضي قدما نحو هدفه ولم نزل ــ السيد عبيد وراقم هذه الحروف ــ نتمرن ونتدرب فيما بـين انفسنا وبين بعضنا على اجادة الكتابة شعرا ونثرا على منهج ادباء العصر الذين اتخذناهم لنا قدوة .. فريد وجدي والمنفلوطي في النثر ، وشوقي وحافـظ والزهاوي والرصافي في الشعر ، حتى استطعنا بعد امد ان نقف على أقدامنا بعدما استوعبنا جـل مـا وصل الى ايدينا من آثـار وثمار هذا الفن الادبـي الجديد الذي استهوى عواطفنا وملأ شعورنا وطغـى على عقولنا طغيان السيول الجوارف .. وحمدنا الله حينئذ على هذا النجاح ((البدني .. وانتهت الحـرب الهاشمية السعودية ودخلت علينا دولة آل سعود .. وقد اصبحنا نقرض الشعر على المنهج الذي اعتنقنـاه وقد امسينا نكتب الرسائل والمقالات على المبدا الذي انفقنا على سلوكه .. وجاءت مبادىء الاحداث الايجابية التي وسعت الأجواء لعقولنا وادبنا الجديد .. واتفـق ان قدم الى المملكة فالمدينة المنورة زائرا ((الوفد الهندي)) الوفد من حكومة الهند للنظر في احوال العهد الجديد ، فارسل الشاعر السيد عبيد مدني قصيدة عصمـاء يحيي بها هذا الوفد ، ويوضح له ان عهد آل سعود عهد سعادة ورخاء وهناء .. فكان لهذه القصيـدة اثر بارز في نفوس هواة الادب الحديث وشجعتهم على ان يدخلوا بادبهم وشعرهم مع ناظم القصيدة العصماء في حومـة الاحداث السياسية العامة الطارئـة .. واذكر اني كنت نظمت قصيدة غير عصماء احيي بهـا امير البيان شكيب ارسلان ثم اخرى ارثى بها شوقي حين وفاته وقد بقيتا مخطوطتين ايضا وصرنا نتقدم الى كتابة المقالات الاجتماعية المحدودة الاهداف ونطلع بعضنا عليها ثم نطويها في قماطرنا ، ولاتزال تلك الارهاصات مجموعة عندي في مكتبتي ، كشواهد على خوضنا لاول مرة معركة التنفيذ الادبي الاجتماعي الحديث .

وألّف (وَفْدٌ مدنيٌّ) لمقابلة ملك الحجاز وسلطـان نجد وملحقاتها عبد العزيز آل سعود بمكة وللمشاركة في اعمال الشورى التي تهدف الى تاسيس انظمـة الدولة الجديدة . وكان الوفد يتالف من السادة عبـد الجليل مدني ، وزين العابدين مدني ، وعبد العزيـز مدني والشيخ ابو الحسن السمان والشيخ محمـد الاخميمي والشيخ محمد صادق ، وربما غيرهم ايضا ، فقام الشاب النابه والشاعر الشاب السيد عبيد مدني فكتب ((كلمة توجيهية اجتماعية سياسية ((رائـدة)) للوفد المدني الذاهب عما قريب الى العاصمة المقدسة يبدي له فيها اراءه فيما يحسن ان يفعله وان يظهر به امام الوفود .. الخ .. وكانت الكلمة هذه قويـة متينة في غاية الجودة والدماثة السياسية مع الصراحة المحمودة وقدمها بيده للوفد .. وتسامع الناس بهـا وكان لها دوى كبير في ارجاء طيبة .. اكثر النـاس يعجبون بجراة هذا الشاب ونبوغه وينتظرون لـه

مستقبلا مجيدا واقلهم — وكثرتهم من الجامدين — ينتقدون هذا الصنيع ويرون انه غير لائق بشاب مثله ان يقوم بهذا الامر تجاه رجال يكبرونه سنا ومقاما وتجارب

اما انا فقد كنت قدمت له تهنئة شعرية لعلها لا تزال نائمة في احضان (كناشاته) رحمه الله .

● ارتفاع شجيرة الادب ●

وليس من ريب في ان حركة السيد عبيد مدني الادبية المشار اليها انفا قد قدمت الادب خطوة ورفعت نجمه الضئيل ، وشجعتنا كانا على ان نكتب كلمات وكلمات اصلاحية لاوضاع الوطن .. كنا نكتبها هو وانا وغيرنا ونطويها ولايزال لدي من هذه المطويات الشيء الكثير واعتقد ان لديه منها الشيء الوفير فهي خير ذكريات لبادىء الجهاد الادبي او قل لبادىء الحركة الادبية لدينا في هذا الجانب من البلاد السعودية وحينما دخلت السيارات ميادين المواصلات كان منها رفد طيب للحركة الادبية في المدينة .. فقد تمكنا من ان نتصل ببعض ادباء مكة من ناشئة وشباب ..

———○———

وكان من اوائل من قدم المدينة زائرا في مطالع العهد السعودي سنة ١٣٤٦ ، او ١٣٤٧ هـ ، المرحوم الاديب محمد عمر عرب .. ومن مجالسته فهمنا ان في مكة المكرمة حركة ادبية اكثر سعة من حركتنا بالمدينة وعرفنا اسماء : محمد سرور الصبان واحمد ابراهيم الغزاوي وعبد الوهاب اشي ومحمد سعيد العامودي وعمر صيرفي وعبد الله فدا الخ .. كما عرف هو اسماء هواة الادب في المدينة ولم يكن من قبل سمع عنهم شيئا .. وجاء كذلك المرحوم عابد قزاز وكان متحمسا للادب الحديث وذويه فاخذنا منه اشياء وفي ظرف حضوره كانت حركة (الكتابة الادبية الخطية) ناشطة .. وقد بدات الاستفتاءات الادبية تاخذ طريقها الى الانتشار في اوساط شداة الادب بالمدينة وهواته الذين زاد عددهم عما كان ، قبل بضع سنوات .. واخذ عابد قزاز — وهو اخو حسن قزاز الاكبر — بعض هذه الاستفتاءات معه الى مكة ، وقدمها لمن وجهت اليهم من ادبائها ، واجاب بعضهم عما وجه اليه منها وجاءتنا اجوبتهم فاغتبطنا بهذا التطور الملموس في الحركة الادبية الناشئة بالمدينة .

وقد اسهم السيد عبيد مدني في حركة الاستفتاءات هذه بقلمه وفكره وعقله وبيانه ويحوي الكتاب (الاثري المخطوط) الذي سجل جميع مظاهر هذه الحركة الادبية في خطواتها الاولى حتى عهد ظهور الاستفتاءات ، وهو كتاب (اول اثر ظهر) لكاتب هذا المقال ، والذى ظل مختفيا بين دفتي مخطوطته المتهرئة تقريبا قرابة خمسين عاما يحوي هذا الكتاب (اجابات السيد عبيد) ونظرياته في كل ما سئل عنه من ادب او اجتماع او اقتصاد الخ وكان تاليف هذا الكتاب الذي بقي الى اليوم في مطاوي مخطوطته سنة ١٣٤٧ هـ . وقد ترجمت فيه حياته حتى ذلك الوقت اسوة بالادباء الاخرين المذكورة استفتاؤهم واجاباتهم في هذا الكتاب الذى رايت أن يكون نواة لكتاب جديد موسع وهو ((كيف نشا الادب الحديث في المملكة العربية السعودية)) .. الذي هو مخطوط الان ايضا ، وارجو ان اتمكن من عرضه على الطبع في وقت ليس بعيدا ان شاء الله .

● فاتحة عهد جديد ●

والواقع ان نشوء الاستفتاءات الادبية وطروءها على حركة الادب تلك كان بمثابة ((مفتاح)) لعهد جديد لهذه الحركة .. وقد نشا عن نجاح حركة الاستفتاءات بما يستوجب الاعجاب والتقدير ان تحركت الافكار اكثر منذ قبل وكان من ثمار هذا التحرك ان كنا في مجلس خاص مع المترجم له رحمه الله فذكر لي انه يرى ان ينشيء او تنشأ مجلة ادبية تحمل اسم (الفاتحة) تيمنا باسم ((الفاتحة)) ولانها ستكون فاتحة عهد النشر والتصدير المبكر لادبنا .. فرحبت بالفكرة التي قدر لها ان تظل في مطاوي الغيب منذ ذلك الوقت حتى اليوم .. وربما تكون فكرة انشاء مجلة باسم اخر قد طرات على بعض زملائنا الاخرين .. فان الجو الادبي كان مهيا — ادبيا — لا واقعيا الى انشاء هذه المجلة يومذاك .

ويشاء الله آن انقدم بعد خمس سنوات وبالتحديد في سنة ١٣٤٩ هـ الى المراجع الحكومية بطلب انشاء مجلة المنهل الشهرية الادبية العلمية بدفع من فضيلة استاذنا ومدير مدرستنا مدرسة العلوم الشرعية المغفور له السيد احمد الفيض ابادي ويمكث الطالب مترددا بين الدوائر الرسمية والمراجع العالية حتى اذا كانت اواسط عام ١٣٥٥ صدر الاذن بانشائها ، وباشرتُ في اصدارها فعلا في اواخر عام ١٣٥٥ هـ نفسه .. واستمرت الى اليوم ونرجو لها مزيدا من الاستمرار والتقدم آن شاء الله . وقد تلتها مباشرة جريدة المدينة المنورة لصاحبيها السيدين علي وعثمان حافظ ، اذ صدرت في مطلع عام ١٣٥٦ هـ اسبوعية ثم يومية ولاتزال تصدر باسم « مؤسسة جريدة المدينة المنورة » حتى اليوم حاملة اسم مصدريها الرائدين

● ذكريات ●

كان الفقيد الكبير ، بحكم الصداقة الصافية من المكدرات طيلة مد تجاوز الخمسين عاما فيما بينه وبين كاتب هذه السطور ، يقدر مجلة المنهل ويحبها ويؤثرها بنشر درر اشعاره ، وغرر منثوره .. ويطالعها من الالف الى الياء وكلما صدر عدد قراه قراءة امعان وتامل ، يدل على ذلك اننا اذا اجتمعنا بعد صدور العدد يسرد لي ما قرأه وتعليقاته التقديرية عليه .. ولهذا الباعث نفسه رايت ان اوثر هذه المجلة بكلمة رثائه وترجمة حياته منذ عرفته في اوائل ربيع عمرينا ، الى يوم ان فارقناه ماسوفا على غيابه عنا بعد ان ظل يملأ الاجواء عطرا فكريا وعطرا علميا وعَرفاً ادبياً وأرَجاً خلقيا في مستوى عال .. رحمه الله .. رحمه الله ..

كما رايت ان اطرز هذه الكلمة بشيء من ذكرياته التي لاتزال تلتمع في افق الصداقة البرة والوفاء المتالق النادر في هذا الزمان .

● وذكرى ثانية ●

فمن هذه الذكريات اننا في السنوات ١٣٩٢ و ١٣٩٣ و ١٣٩٤ هـ و ١٣٩٥ هـ و ١٣٩٦ هـ اذا اجـ[illegible] في منزله قرب وادي العقيق شمال غرب المدينة المنورة وخلونا الى انفسنا كثيرا ما كنا نتحدث عن ضرورة طبع كتابه الفذ : (معلمة تاريخ المدينة المنورة) الذي قضى جل عمره في كتابته وتحقيقه وتزويده باكبر قدر ممكن من المعارف عن تاريخ المدينة الشامل .. وقد دوّن ذلك المعارف الثمينة في اجزاء ضخام حسنة الترتيب جميلة البيان والتبويب ، كل جزء منها في كتاب مستقل ومن اجداها نفعا وابعدها صيتا : (تواريخ المدينة ومؤرخوها) وكان رحمه الله يدخل الى مكتبته الخاصة ويخرج لنا اجزاء هذا الكتاب النفيس الذي ملىء علما وحكمة.. فنقرأه معا ونتدارسه ونراجعه فاذا هو كنز ثمين فالح عليه في ضرورة قيامه بنشره فيعد ويقول لي : لابد من مراجعة اخيرة لنصوصه واكمال نواقصه ومن ثم نقدمه للطبع ان شاء الله .

فعسى ان يقوم ذووه : اخوه وانجالهما بهذه المهمة يشاركهم فيها محبوه واصدقاؤه وعارفو فضله وقادروه حق قدره ..

● وذكرى ثالثة ●

وتتمثل هذه الذكرى في ذلك (الديوان الضخم الذي لا يزال مخطوطا الا وهو (ديوان المدنيات) للفقيد الكبير .. فهذا الديوان بدا في تجميعه منذ يفاعته مما نظمه من قصائد ومقطوعات .. واذكر ان عندي نسخة خطية بخط يده في كراس صغير ازرق الغلاف لعله هو نواة هذا الديوان الذى اصبح فيما بعد ومنذ زمن مديد — كبيرا في حجمه ، كبيرا في ادبه كبيرا في روعته وشموله لافانين الحضارة والحياة والادب والدنيا والدين وطالما طلبت اليه رحمه الله ان ينشره فهو قادر ماديا وادبيا ولله الحمد على اخراجه في ابهى حلة .. فيقول لي : انه يحتاج الى زيادة في التنقيح ومزيد من المراجعة .. وهكذا حتى دلف الى ربه الكريم فعسى أن يتولى بعض محبيه وذويه اخراج هذا الديوان الجزل المتطور الذي عني ناظمه القدير بذكر تواريخ نظمه عقود قصائده ومقطوعته وتسجيل ذلك في مطلع كل قصيدة وكل مقطوعة فيه ، والذى كان احدى نقط التحول الى الادب الحديث لدينا .. ومن هذه الناحية فقد اصبح الديوان المدني او (المدنيات) ديوان شعر جذاب وديوان تاريخ قيم فريد .. اذ قلما يوفق

شاعر للتوافق بين شعره وتاريخ قرض شعره قصيدة ومقطوعة .

● وذكرى رابعة ●

ذات يوم كنا هو وانا قائلين ـ من القيلولة ـ في حديقة (الفتنة) بالعيون احدى ضواحي المدينة بشمالها وكنا نتذاكر في موضوع يتعلق بالصفة المشبهة باسم الفاعل ، في علم النحو ، ومضت بنا المناظرة الى ارتفاع في اصواتنا ، فلاحظنا مباديء تفاقم المناظرة فاقترح ان تنهي البحث بتجوال في انحاء الحديقة ثم في اطرافها وما يصاليها من الحدائق والكثبان ففعلنا ذلك صامتين ، لئلا يثور البحث مرة اخرى في موضوع الصفة المشبهة باسم الفاعل وهي من مسائل علم النحو العويصة .. ثم عدنا ادراجنا وتغدينا وصلينا الظهر ثم شربنا الشاي المنعنع ثم نمنا حتى اذا اذن العصر قمنا فصليناه ثم المغرب والعشاء فصليناهما ايضا وذهبت الى فراشي لانام مبكرا كعادتي ومكث سهران الى نحو منتصف الليل كعادته وقمت مبكرا وصليت الصبح حاضرا وارتديت ملابسي ونزلت وخرجت صوب المدينة ماشيا وتركته نائما لعلمي انه نام بعد الهزيع الاول من الليل كدابه دائما ولابد انه حينما استيقظ افتقدني وعلم اني نزلت الى البلد ، علم ذلك من المُزارِع الذي كان يسوق بهيمة السانية التي تسقي البستان . وهو ذو فكر حساس فلربما بدا له ان خروجي هكذا له علاقة ما بحديث الصفة الشبهة باسم الفاعل فما كان منه الا ان نزل هو لاخر الى البلد وكتب بيتي شعر وبعث بهما بعد العصر من ذلك اليوم مع خادمه (ناصر) .. وهما لايزالان لدي ، بخط يده ..

صديقي الى م الهجر فالهجر باهظ
اما لك من صوت المودة واعظ ؟
فان تك قد ضيعت ودي فانني
لودك ما دام الجديدان حافظ

وقد قرات البيتين مرارا وتاثرت بهما تاثرا كبيرا وفي الحال نظمت بضعة ابيات من غير القافية الصعبة وبادرت باخذهما معي وزيارته في منزله بسويقة بسوق ... الذي هواسم آخرلسويقةالمدينة . وكان وقت المغرب وقد تصافحنا بحرارة وقدمت له ماكتبته فهش وبش وعاد الصفاء ، احسن مما كان .

● وذكرى خامسة ●

وفي السيد عبيد مدني حاسة لطف وكرم دقيقة وعريقة .. فقد حدثني صديقه الوفي الشيخ جعفر فقيه مد الله في عمره انه ـ اي السيد عبيد ـ كان اذا سافر الى بلد عربي فانه يشتري من اثمن الكتب وانفسها مايعلم انه يوافق ذوق صديقه الشيخ جعفر فقيه ويستحسنه من علم وتاريخ وادب واثار الخ ويجمعها في رزمة ، تحملها معه الطائرة القادمة الى المدينة او السيارة .. ويقدمها له هدية قيمة .. يسر بها جعفر فقيه ويشكر له هذه العناية الاخوية البرة .

● وذكرى سادسة ●

وكنت كثيرا ما اتحدث معه في كتب المراجع لبعض ما اكتبه من البحوث فاذكر كتابا استعصى علي وجوده في المكتبات فلا اشعر حينما نلتقي الا والكتاب بين يدي ، هدية منه وقد يكون جلده بعد ان اشتراه من المكتبة وطبع اسمي عليه .. واذكر اني فعلت مثل ذلك في بعض الاحيان فيبدي تقديره لما صنعت مع عتابي عتابا حبيبا رقيقا على هذا التكلف غير اللازم .

● اصدقاؤه ومحبوه ●

مثل السيد عبيد مدني في دماثته وعلو اخلاقه وهدوئه جدير بان يكون له محبون واصدقاء كثر في كل مكان .. فالخلق الرضي بالنسبة لجذب الاصدقاء الى صاحبه يشبه الزهور المتفتحة التي تدعو النحل الى ارتشاف رحيقها في كل ان .

وللسيد عبيد اصدقاء ومحبون كثيرون لا استطيع ان احصيهم بل ان كل من لاقاه مرة او مرتين يعجب بخلقه الرضي وانسانيته وجم ادبه النفسي والدرسي ومن ثم يكون من اصحابه ومن احبابه .. والحق يقال ان له جاذبية من اخلاقه المثلى وفضائله العديدة .

... من حضرتني اسماؤهم الان من اصدقائه ومحبيه الاحياء .. واذا ذكرتهم فاني ذاكر في مقدمتهم السيدين علي وعثمان حافظ ، والشيخ محمد مغيربي ال

فتيح والشيخ خليفة شعبان في مكة ، والشيخ جعفر فقيه ، والشيخ محمد الحافظ في المدينة .. وكاتب هذه السطور وغيرهم كثيرون ربما تكون الذاكرة قد ذهلت عنهم في الوقت الحاضر .

● مولده وحياته ●
● ووظائفه ووفاته ●

ولد السيد عبيد مدني في سنة ١٣٢٤ هـ .. وقد سمعت منه هذا مرارا ونقلته عنه في عدد الادباء السعوديين الصادر في شهر رجب ١٣٨٦هـ وراه في حياته ولم ينكره .

وشغل من الوظائف الحكومية عضوية المجلس الاداري بالمدينة المنورة ، ومديرية الاوقاف بالمدينة وعضوية مجلس الشورى بمكة .

وشغل عضوية لجان حكومية هامة ، وكان ذا شخصية محترمة اديبا نفسيا ودرسياً ومجاملة اجتماعية وصيتا مدويا . وقد كان عضوا بارزا في الوفد السعودي الرسمي الذي رأسه الملك فيصل بن عبد العزيز حينما كان نائبا لوالده الملك عبد العزيز في حكم الحجاز .. وكان هذا الوفد قد الى لتهنئة الرئيس شكري القوتلي رئيس جمهورية سورية باستقلالها .

وبعد ان مكث آمدا في مكة عضوا بمجلس الشورى آثر العودة الى المدينة للمقام بها فتخلى عن منصب العضوية وعاد الى بلده فاقام به اقامة دائمة .

وكانت وفاته بمدينة القاهرة عصر يوم الاربعاء الموافق ١٠ ذي القعدة ١٣٩٦هـ ونقل جثمانه على الطائرة الى المدينة المنورة ليلة السبت ودفن بها في البقيع وصلى عليه في المسجد النبوى خلق كثير ، رحمه الله

● قبيل وفاته ●

لست ادري ماهو الباعث الخفي الذي جعلني احرص على سرعة ايابه من مصر الى المدينة عندما زرته بالقاهرة بليلة ٧ شوال ١٣٩٦ مودعا اذكانت الليلة التي ازمعت السفر عائدا الى المملكة في صبيحتها .. قلت له : هيا يا سيد ، لقد آن وقت الاياب ، فقال ، اني سابقى في مصر الى يوم ٢٩ شوال وفي يوم ٣٠ منه اكون بالمدينة ان شاء الله ، فقلت له : ان الايام الثلاثة والعشرين القادمة حتى نهاية شوال ستكون باردة ، وجو مصر البارد لايلائم صحتك فهيا الى المدينة وبعد ان تقيم بها سبعة أيام تاتينا الى جدة ذات الجو الدافيء الملائم لصحتك فنانس بقدومك وتانس انت ايضا باجتماعنا .. فقال : اني عازم على ما قلت لك .. فقمت تودعته وبي بعض الاثر من عدم استجابته .

وفي اثناء نزولي بالمصعد من دور شقته السادس الواقعة في عمارة قريبة من الشارع العام امام فندق شيراتون : شارع آمين الرافعي طرات لي هواجس في طليعتها ذكرى قصة رحلته في العام الماضي ١٣٩٥ هـ التي آصر رحمه الله على آن يقوم بها الى بيروت في مطالع الشتاء ايضا لامر خاص علمت علاقته بالكتب والمكتبات وقد كنت جئت اليه في شقته هذه في اواخر رمضان ١٣٩٥ هـ ودار بيننا حوار مثل حوارنا في شوال عام ١٣٩٦هـ وانتهى الى اصراره على الذهاب الى بيروت وتذكرت صمتي حيال ذلك وتوديعي له وأنه سافر الى بيروت كما اراد فعلا وطرأ له حادث افضى به الى مرض شديد وقاه الله شره بعد لاي وبعد متاعب وقد عاد الى المملكة انذاك مجهدا ثم من الله عليه بالصحة والشفاء . ولكنه في هذه المرة بقي الى اخر شوال ثم مضت به الاقامة المقدرة له الى اوائل ذي القعدة حيث وافاه المنون بعد عثرة خفيفة حدث منها كسر في عظم فخذه وقد اجريت له عملية جراحية ناجحة والتام منها الكسر ولكنه توفي اثر ذلك نتيجة توقف الكبد والكلى عن الحركة .

● عزاء الى ذوى قرباه والى محبيه وقادري علمه وادبه ●

للسيد عبيد اخ شقيق هو السيد امين مدني الكاتب المؤرخ المعروف ، وله ابناء اربعة هم على التوالي : عدنان . غازي (دكتور) ، نزار . عصام وله بنت واحدة .

ومن بني عمومته الاحياء السيدان يوسف مدني وماجد مدني وهما ابنا السيد زين العابدين مدني ، والسيد عبد الجليل مدنى اللذين هما اخوان جليلان

واننا نقدم اخلص التعازي واحرها لهم جميعا ولمحبيه وعارفي فضله وقادري علمه وادبه ، وندعو الله مخلصين لفقيدهم العزيز الرحمة والرضوان ، ونرجو لهم جميل الصبر والسلوان .

عبد القدوس الانصارى

كم كنت أرجو أن تكون مؤبني !

شعر: امين مدني


السيد عبيد


السيد امين

اخي عبيد ، عبد الله مدني .. رحمك الله

قدر طوى صنوى فصرت وحيدا … وغدا الشقيق رؤى يلوح بعيدا
ما كنت أحسب عندما ودعته ! … اني أودع هالكا مفقودا
فكانه رفض الترحل صحبة … للموت يبقى زاهدا موعودا
نزل القضاء به ففرق بيننا … يا ليته حي وكنت ـ فقيدا

—*—*—

يا من تقحم في الحياة كؤودها … قد كُنْتَ تَعْبُرُ شاهقا وصعيدا
قاسيت امراضا لأمت جراحها … انى تكون بعثرة موؤدا !!
الموت قناص ونحن فريسة … يصطاد منا واهنا وجليدا

—*—*—

كم كُنتُ ارجو ان تكون مؤبنى … يا شاعرا نظم الدموع عقودا
شاطرتنى حلو الحياة ومرها … فلكم وقفت بجانبي صنديدا
كنا معا نسعى لنيل مطامح … سهلا تكون وتارة جلمودا
قطعت بنا الأيام شرخ شبابنا … والجهد يأبى ان يكون قعيدا
والمجد صعب والمسالك وعرة … والنفس جامحة تريد مزيدا
ايامنا صارت خيالا شاحبا … في لوح دهر لا يزال جديدا

—*—*—

أَوْقَفْتَ عمرك للمدينة جامعا … تاريخها نصا يعد فريدا
والبحث مضن والحقائق غمة … تحتاج تحقيقا يسير وئيدا
والعمر محدود يضيق نطاقه … عما تهم به النفوس صعودا
ونهضت تدعو للجديد مطورا … ادب المدينة نثره وقصيدا
ونظمت للتاريخ شعرا رائعا … يوحى بما فعل الزمان نشيدا

—*—*—

حمل الفجيعة باكيا متأوها … ناع تهدج صوته تنهيدا
ينعى « عبيدا » في قلوب احبة … سعدوا به وبهم يظل سعيدا
ابشر عبيد … ـة ونعيما … … ـن ترك الحياة شهيدا

۱۳۹٦\۱۱\۱۷ هـ … اخوك: أمين عبد الله مدني

رثاء - وعزاء

شعر الاستاذ محمود عارف

هذه دموع ساخنة تنساب حسرات باكية . على الفقيد الراحل السيد عبيد عبد الله مدني اديب المدينة المنورة وشاعرها الجهير ، فالى اخيه الاديب الفاضل السيد امين عبد الله مدني اصدق العزاء واجزل الاجر . ورحم الله الفقيد واسكنه فسيح الجنات . وانا لله وانا اليه راجعون .

أَرْسَلْتَ شِعْرَكَ في الورى تنهيدا ... تَنْعي اخاك الراحل المفقودا

وَنَزَفْتَ جرحك يا امينُ تحسرا ... وجراحُ قلبك تانف التضميدا

تبكي الشقيق بادمع مهراقة ... ان المدامع لا ترد فقيدا

فاصبر على ما قد لقيت من الاسى ... واجعل يقينك في القضاء اكيدا

كل الوجود يسير في درب البلى ... وعلى مشارفه ترى الموعودا

فالله جل جلاله متكفل ... يهب الفقيد مع النعيم خلودا

فاهنأ « عُبَيْدُ » بما مُنِحْتَ من الرضا ... يكفى نضالك في الحياة شديدا

واذا الطموح هناؤه وشقاؤه ... اعطاك ما ترضى به تجويدا

وعلى مرافىء عزة مرموقة ... تلقاك ترسى القارب المعدودا

وتصول في دنيا الكفاح مكرسا ... الناس جسما . خبرة وجهودا

آثرْتَ « طيبة » بالكثير مُدَوّنا ... منها الطريف وما تركْتَ تليدا

حققت فى أحبارها أعلاقها — وبعثت فيها الروح والتجسيدا
واذا براعك يا عبيد منضد — امجاد « طيبة » فاستبان عقودا
وعلى جبين الدهر من أفضالها — صفت اللآلىء للزمان نضيدا
ان الشعوب اذا وعت امجادها — كان الزمان على الشعوب شهيدا
ترثيك « طيبة » يا عبيد وانها — لك بالرثاء تجاوز التحديدا
يرثيك « منهلك » الذى صاحبته — زمنا . فكنت الناهل الموردا
« وابو نبيه » وهو خدنك فى الصبى — صافاك حبا ، « رائدا » ونديدا

خذ يا « امين » مدامعى مكتومة — واخالها لا تعرف التبديدا
فهي « العزاء » ابثه من خاطرى — لاخي القريب . وما اراه بعيدا
فاصبر على حكم القضاء تجد به — حبل الجزاء موسعا ممدودا
الناس فى بحر الحياة سفائن — تخشى الرياح اذا عتت تهديدا
واذا الخلائق قد دنت آجالها — فالسهم منها يحكم التسديدا
الملك ثم الخلد لله الذى — خلق السماء وانشأ الجلمودا

من كنت ترغب ان يكون مشيعا — لك راثيا . ترك الحياة سعيدا
فانثر رثاءك فوق سطح ضريحه — واجعل دموعك باقة وورودا

جــدة — محمود عارف

في ذمة الله

العالم الجليل • السيد الفاضل • عبيد مدني •

بقلم الاستاذ

سامي جعفر فقيه مدير ثانوية طيبة

« وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افئن مت فهم الخالدون . كل نفس ذائقة الموت »

طويت بالامس القريب صفحة عالم جليل ورائد من رواد الجيـل ، واستاذ قدير ، ومرب كبير . وافتقدنا على الساحة الاسلامية والعربية والادبية والتاريخية عالما من خيرة علمائنا ، ومؤرخا صادقا من اشهر مؤرخينا ، وشاعرا مجيدا مطبوع الفطرة ، عميق الفكرة ، ناضج التجربة ، تناول بأصالة دور المجتمع السعودي بعامة والمجتمع المدني بخاصة شارحا دوره الطليعي ومكانته من خريطة العالم ، وتاريخه المشرق منذ اشرقت على ارضه اضواء النبوة ، وتفجرت في ارجائه تعاليم الدعوة ، واصبح جديرا لقيادة البشرية التهائه ، وانقاذ الانسانيةالمعذبة ، واستحق وصف الله عز وجل « كنتم خير امة اخرجت للناس » .

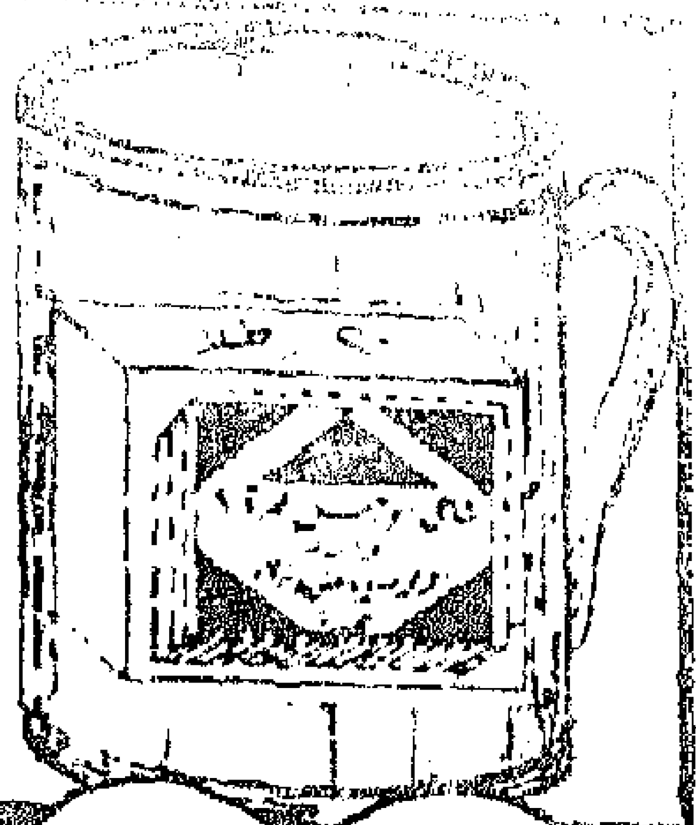
لقد كان فقيدنا « **السيد عبيد مدني** » رحمه الله واكرمه في مثواه صائب النظرة ، يتمتع بحاسة صادقة ، ويتذوق كل فن ، ويمتد بصره الى بعيد ، يعلم في اناة ، ويقود بخطى متئدة ثابتة ، ويثري الحضارة الاسلامية بعصارة روحه وفكره ومن هنا تتضاعف تبعات ومسئوليات احبائه وتلاميذه من بعده ، واصدقائه وعارفي فضله ليكملوا مسيرته ، وينهجوا منهجه ، ويحملوا الراية واللواء ، ويعلو الصرح والبناء ، ويترسموا خطاه ويسيروا على هداه لتظل تلك التعاليم والقيم والمثل والافكار التي غرسها جنة ، يطيب لطلاب المعرفة الحقة ثمارها ، وتدنو قطوفها ، ويرد ماءها العذب السلسبيل كل ظاميء في صحراء الحياة . وتظل منارات على الدرب الاصيل .

ان هذا « المفكر » بما خلفه من تراث عظيم يجب ان لا نغفل عنه لحظة ، وان نتتبعه خطوة خطوة ، والا يقعد عن دفعه الى الامام ابناؤه المخلصون ، والاوفياء له والمحبون . و اظن دعوة كهذه توجه الى تلك الصفوة من هؤلاء الذين اخذوا منه وتتلمذوا على يديه وتنسموا معه عبير السنة ، وفتحوا عيونهم على تاريخه لدار الهجرة ، وقبسوا منه صفاء الذهن ، ونقاء النفس ، وعلو الهمة الا وهم مستجيبون وباذن الله فاعلون ..!

لقد ترك فينا فراغا كبيرا وفي الحقل الذي كان يتعهده ويرعاه وحسبه انه افضى الى ما قدمت يداه وانه بين يدي مولاه ... تغمده الله برحمته ورضوانه وانزله منازل الابرار في فسيح جناتهواثابه خيرا عما قدمه لامته ولعقيدته بخير ما يجازي بهالمخلصون الصادقون . وانا لله وانا اليه راجعون وبارك الله في ابنائهالاماجد الافاضل السادة **عدنان والدكتور غازي والدكتور نزار والعزيز عصام** ، وجعلهم خير خلف لخير سلف .

المدينة المنورة سامي جعفر فقيه
مدير ثانوية طيبة





اشربوا
الشاهي
المنعش

أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع

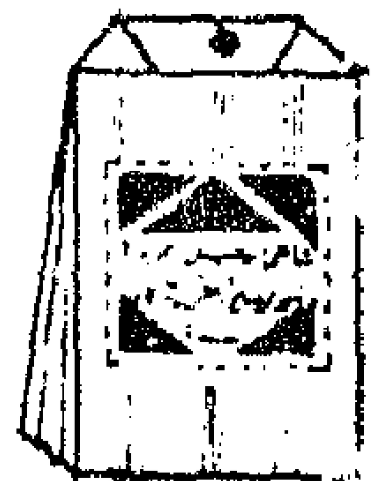
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها

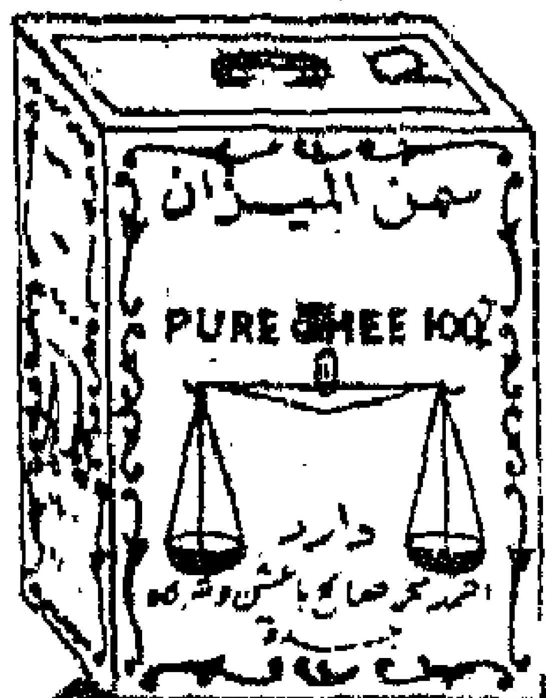


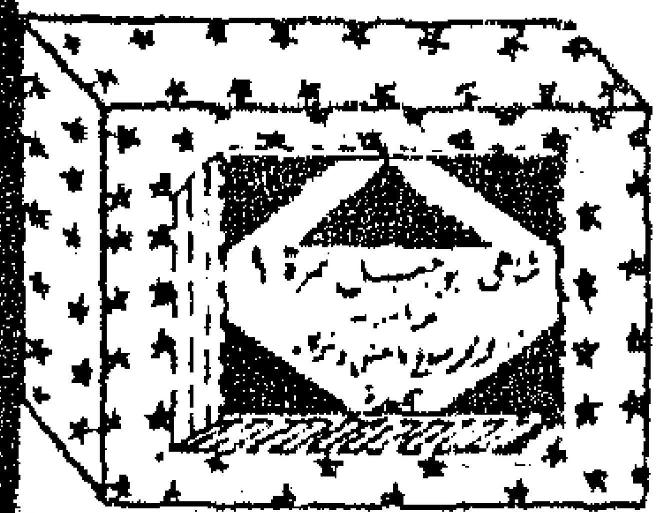












هذا من فضل ربي

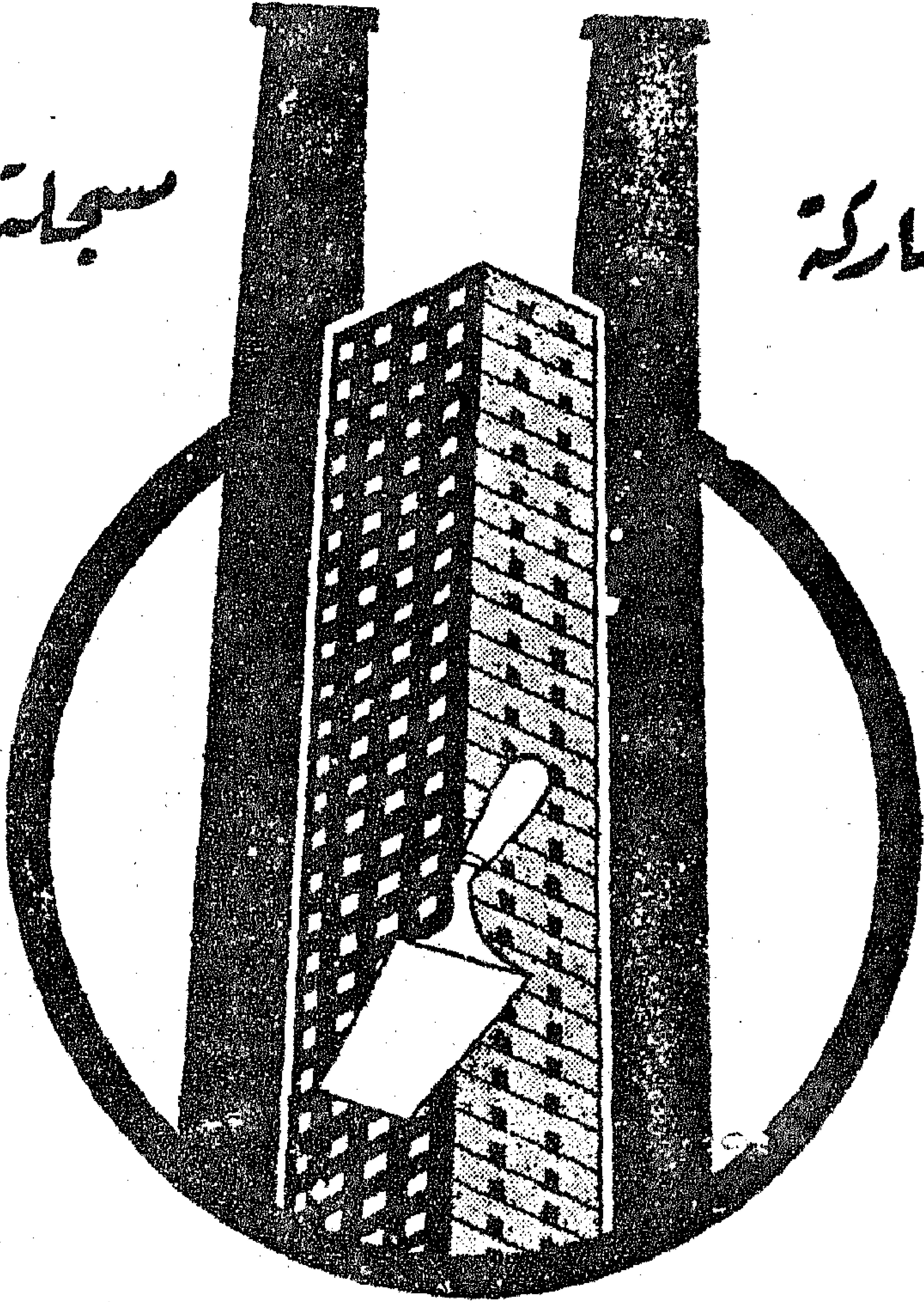
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام



أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

AHMED MOHA D SALEH BAESHEN & CO.
J SAUDI ARABIA

TELEGRAM "AMEEN"
التلفون: المكتب ٥٥٣٣ ، ٦٦٩١ — المستودع ٥٤٢٩



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا نغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون • وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •

• هـذه هي •

• مجلتك المفضلة •

• هذه مجلتك « المنهل » التى سايرت النهضة الشاملة فى المملكـة العربيـة السعودية منذ صدورها اي بعد تسـع سنوات فحسب من تأسيس هذه المملكة الفتية على يدي البطل الخالد الملك المظفر عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه . .

فى مجلتك المنهل هذه تجد كل تاريخ المملكة وكل تطوراتها ، وكل خطواتها الى الامام مسجلة فى الوان جميلة وجذابة من القول المتزن الواعى ، ما بين نثر وشعر وقصة . .

ليست مجلتك المنهل اعرق مجلـة فى السعوديـة فقـط ، وانما هـي بحـق اعرق مجلة عربية اسلامية سلكت طريقـا قويما لم تحد عنه قيد شبر منذ نشوئهـا منذ ٤٢ عاما . . وقد التزمت بهـذه الخطة سنين عديدة ومنذ نشأتها حتـى اليوم ، مراعية مع ذلك سنة التطـور الحميد فى انتاج واخراج متحرية الحقيقة المنشودة فى كل مـا دونتـه وتدونـه . . متخذة شعارها الدائم : « الى الامام على الدوام » .

فاذا كنت تحب ان ترتوى من تاريخ بلادك الحديث وتاريخها القديم ، وتاريخ حركات النهـوض العربى والاسلامى ، وادب العروبة والاسلام ، وادب الغرب المتزن المفيد وحياة العالم فى كل صوب وحدب فالتزم بامرين :

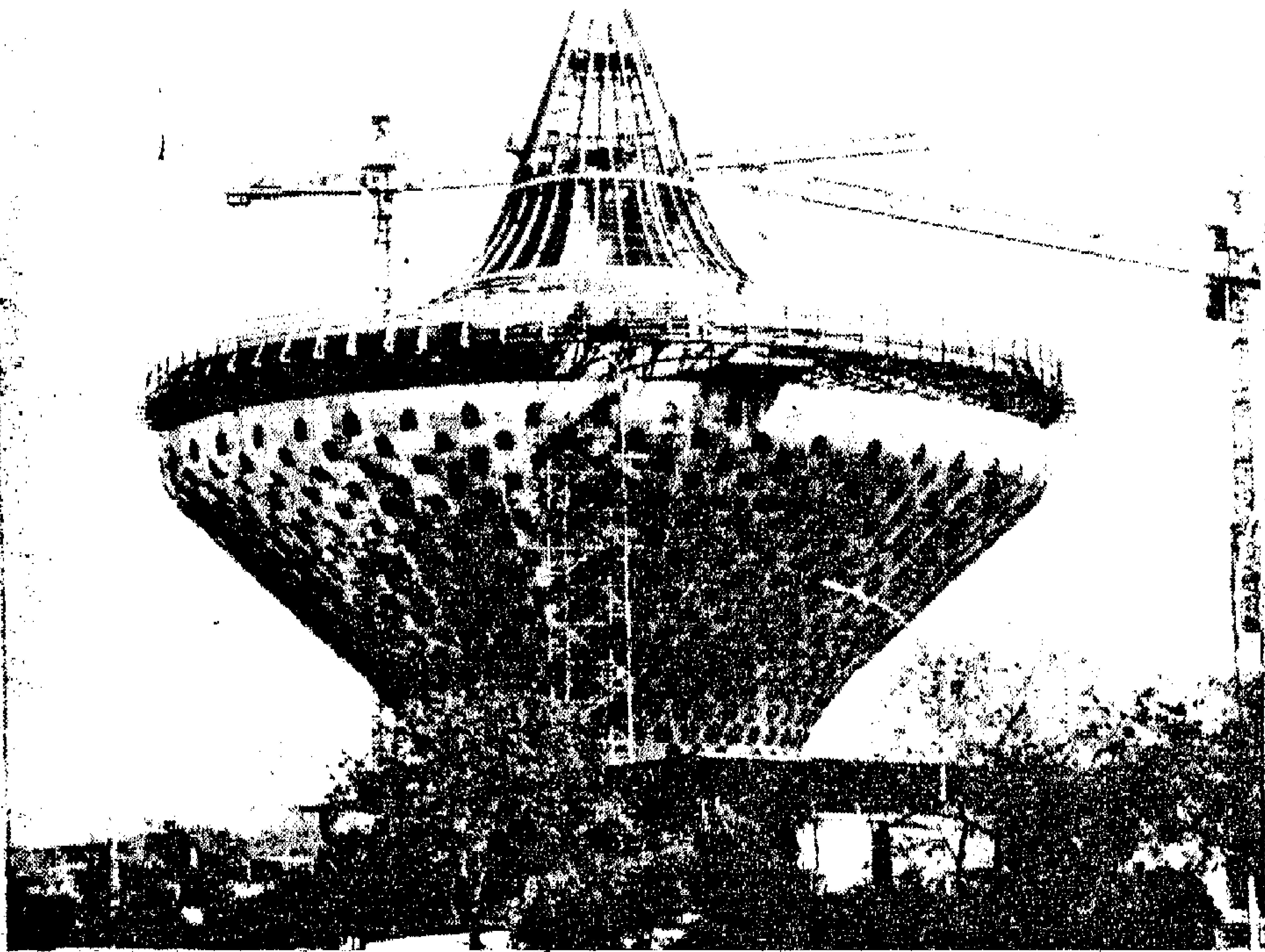
١ ــ اقتناء اعداد المنهل التى صدرت والتى تصدر .

٢ ــ الارتواء من معينها الفياض . . فهى منهل للرواد، اية كانت ثقافتهم، واية كانت مطامحهم وآراؤهم واتجاهاتهم . . ثم حَرِّضْ اصدقاءك ومعارفك على اقتنائها فهى ــ والحق يقال ــ ذخر علمى وادبى ثمين قلما يجود بمثله الزمان . ولقد حدثني فى الاونة الاخيرة مسؤول كبير بانه يطالع فيها مقالات اهم واقوى وافضل مما تنشره مجلـة « العربى » •

المدينه للطباعة ــ جدة

مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة	المجلد	ذو الحجة	ديسمبر	يناير
٤٢	٣٨	١٣٩٦ هـ	١٩٧٦ م	١٩٧٧



برج جدة

في عهد جلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز شُيِّد هذا البرج المائي العظيم سنة ٩٦ - ١٣٩٧ هـ

اقرأ في هذا العدد

☐ اختيار موفق : اختيار جلالة الملك خالد رجل عام ١٩٧٦ م ☐ عمان المجاهدة ☐ رسالتان أدبيتان متبادلتان ☐ شذرات الذهب ☐ تراجم الأصدقاء ☐ السيف المنسوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ☐ ملاحظات غير عابرة ☐ كلمة موجزة ((نقد)) ☐ رد على نقد ديو ن نفحات من عسير ☐ بين يدي رحلة جازان . .



من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
اعلان عن طبعها لكافة مؤلفات شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب

تعلن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية انها قد اعتزمت ــ بعون الله ــ القيام بطبع كافة مؤلفات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب طبعة محققة جامعة، وارسالها الى العلماء في انحاء العالم الاسلامي تمهيدا لعقد مؤتمر الشيخ بهدف الى الاعلام بحقيقة دعوته على مستوى العالم الاسلامي وتنقية هذه الدعوة مما علق بها من أوهام وظنون غير صحيحة في بعض البلاد الاسلامية بسبب عدم انتشار مؤلفات الشيخ فيها .

وفي سبيل القيام بذلك فان جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الفت امانة للاعداد للمؤتمر مقرها كلية الشريعة بالرياض .

وترجو الامانة من كافة الافراد والهيئات التى تملك نسخا خطية من مؤلفات الشيخ ان تتكرم بتبليغها عنها لتقوم بارسال اجهزة التصوير الى حيث تدجد النسخ لتصويرها بكيفية تضمن المحافظة الكاملة عليها .



والامانة تأمل ان يتقدم اليها مشكورا كل من يمكنه الاسهام في هذه المهمة الجليلة ان الله لا يضيع اجر المحسنين .

امانة مؤتمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب

بكلية الشريعة بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

ذو الحجة ١٣٩٦

المنهل

صاحب المنهل ورئيس التحرير
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه عبد القدوس الأنصاري
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

اثنان وأربعون عامًا
في خدمة الدين والعلم
والثقافة والأدب
مكتب المجلة : الشرفية
٤٤ شارع عرفات
العنوان البرقي : المنهل
ص . ب ٢٩٢٥

مجلة شهرية للآداب والعلوم

جدة - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشتراكات ● مكتبات التوزيع ●

■ قيمة الاشتراك السنوي :
في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●
يتفق بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

تباع الاعداد بمكتبة :
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة المسماة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم

المجلة السعودية الأولى تطالعك بكل مفيد ...

اختيار روز اليوسف

اختيار جلالة الملك خالد

من الشخصيات العالمية لعام ١٩٧٦ م الموافق ١٣٩٧ هـ

بقلم : رئيس التحرير



● نشرت وكالة الانباء السعودية من القاهرة فى ٢ يناير ١٩٧٧ م النبأ التالى :

((اختير جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم من بين الشخصيات العالمية لسنة ١٩٧٦ م .. تم هذا الاختيار تقديراً للجهود التي بذلها جلالته فى انهاء الحرب الاهلية فى لبنان ، وايجاد سلام عادل فى الشرق الاوسط : وقيام المملكة باتخاذ قرار معتدل وعاقل بالنسبة لاسعار النفط — جاء ذلك فى الاستفتاء السنوى للصحف العالمية الذى اجرى فى جنيف ، ونشرته مجلة روز اليوسف المصرية ..

ومن بين الشخصيات التي اختيرت فى الاستفتاء ايضا ، الرئيس المصرى انور السادات ، والرئيس السورى حافظ الاسد)) .

●● هذا ما ورد فى ذلك النبأ الذى وضع الحق فى نصابه ، والذى سجل تقدير العالم وتكريمه لمن هو أهل لهذا التقدير وهذا التكريم ، فقد اثبت النبأ حقيقة ملموسة تتمثل فى ارتفاع مستوى حكمة قائد هذه البلاد ورائدها — الى المستوى العالمي فى التدبير والتفكير ، ذلك ان الملك خالدا الذى اختاره الملك الشهيد فيصل طيب الله ثراه — وليا لعهده ، وخليفة على بلاده من بعده قد برزت معالم جدارته لما اهل له .. فها هو ذا فى سنة حكمه الثانية تطلع على العالم شمس حكمة قيادته بتحقيقه الخير

والاستقرار والسلام في الانسانية اللبنانية التي كادت تقضي عليها الحرب اللبنانية الاهلية اذ بدات تتفجر عن الويلات والشرور وعظائم الامور . وليس يوجد في الدنيا ما هو اهم للبشرية من تحقيق السلام للانام ، ولذلك امر الله جل وعلا ، رسوله المصطفى من خلقه صلوات الله وسلامه عليه بالجنوح الى السلم كلما جنح اليها الاعداء فقال له تعالى في محكم كتابه : **(وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)** .. كما امر المؤمنين برسالة الاسلام ان يدخلوا في السلم كافة .. فقال لهم جلت عظمته : **(يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة)** .

●● وكان الملك خالد بن عبد العزيز قد ادرك ان استمرار اضطرام نار الحرب المشتعلة في ربوع لبنان الشقيق ــ يفضي الى خطر انتشارها وامتدادها الى كثير من انحاء العالم ، فجرد سيف عزيمته لاطفاء هذا اللهيب المشؤوم ، فقام بمبادرته العظيمة الا وهي الدعوة الى ((عقد مؤتمر السلام)) في الرياض .. وقد استجاب له زعماء العرب المعنيون ، وهكذا قرر المؤتمر السلمي باجماع ، قراراته السلمية البناءة وبادرت الاطراف المعنية بالاستجابة المخلصة لتنفيذها بحذافيرها ، فكان من جراء هذه الازدواجية الايجابية الميمونة السريعة بين كل من ((التقرير)) و ((التنفيذ)) انطفاء اللهب المشتعل وعودة طائر السلام مرفرفا على ربوع لبنان الشقيق من جديد .. ومن اجل هذا كان للعالم الحق في تقدير سياسة جلالة العاهل السعودي العظيم ، فهو الذي قدر وفكر وقرر عقد المؤتمر الناجح مائة مائة، بحكمته السلمية الجليلة .

●● ذلك ما كان من شأن مؤتمر السلام العالمي وفي الوقت نفسه تقريبا كانت هناك ثغرة مفتوحة وكانت الصهيونية العالمية ايضا تسعى لتعميقها وتوسعتها واضرام نيران الفتنة والتخريب السياسي والاقتصادي على العرب والغرب من ناحيتها ، ليجرف بركانها الثائر العرب والغرب معا في اطار دوامة اختلاف عميق وفي نطاق تيار الزعم بان العرب يستهدفون هدم حضارة الغرب . وحطم اقتصاد البشرية الحاضر ، بما مكن لهم من السيطرة على قوة النفط الهائلة بداخل ديارهم وهو الذي يعول عليه العالم الغربي في بناء حياته وحضارته الصناعية والاجتماعية والاقتصادية جل التعويل ، فادرك الملك خالد ايضا خطر هذه «العقدة» العويصة التي تحوكها خبرة ايدى الصهاينة في المكر والخديعة على منوال مكرهم الخبيىء القديم والحديث معا ومن ثم سعى سعيه الموفق الحثيث ايضا لابطال هذا السحر ولاخماد هذه النار الكامنة تحت الرماد ، وحل عقدتها المحبوكة بايدى الفساد لاصلاح العالم وابقاء التواؤم والتفاهم سائدين بين كل من اطرافه الصناعية والنامية ليسير موكب الحضارة العالمية قدما الى الامام فقررت حكومة جلالته الرشيدة بتوجيهاته السامية ان تكون زيادة سعر البترول ٥٪ اى في ادنى مستوى ممكن .. فكان هذا القرار ايضا ((ضربة معلم)) .. ابلست الصهيونية وافلست خططها الجهنمية وفتحت السبيل واسعا للسلم ووفاق دائمين واعادت للعرب والمسلمين اوسمة الريادة والقيادة العالمية الى الخير والسلام والوئام ــ ذلك ان دين الاسلام دين الخير والسلام والوئام .. وكان هذا ((الفتح)) الاقتصادي العالمي ايضا من اثار حكمة مليكنا المفدى في سعيه الحميد لاستتباب الخير والسلام لبلاده وبلاد العرب والاسلام والعالم اجمع .

فبحق اذن كان اختيار العالم لجلالته رجل عام ١٩٧٦ م الموافق لعام ١٣٩٦ هـ .

عبد القدوس الانصاري

في هذا العدد

● المنهل – الجزء ١٢ ●
● السنة ٤٢ – المجلد ٣٨ ●
● ذو الحجة ١٣٩٦هـ ●
● ديسمبر ١٩٧٦م ●

● اختيار موفق : صفحة

● اختيار جلالة الملك خالد رجل عام ١٩٧٦ م :

« الافتتاحية » : بقلم عبد القدوس الانصاري ٦٨٨

● اسلاميات ●

● عمان المجاهدة :
بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة ٦٩٤

● اصول الاقتصاد الاسلامي :
بقلم الاستاذ علال الفاسي ٦٩٥

● ثقافيات ●

● شذرات الذهب :
بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ٧٠٣

● ملاحظات غير عابرة :
بقلم الشيخ عثمان الصالح ٧٠٦

● تراجم الاصدقاء :
السيد عبد القادر الجزائري :
بقلم الاستاذ عبد الحق النقشبندى : ٧١٠

● في التربية والتعليم :
بقلم الاستاذ عبد الله حمد الحقيل ٧١١

● ادبيات ●

● رسالتان ادبيتان متبادلتان :
بين : الشيخ عثمان الصالح ٧١٣
والشيخ هاشم دفتردار ٧١٤

● شعر ●

● حولية الغزاوي في عيد الاضحى
بقلم الشاعر الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ٧٢٠

● مثنيات :
شعر السيد عبيد مدني ٧٢٣

● نشيد الشباب السعودى :
للشاعر المصرى محمد حسن حسين خيري

● نقديات ●

● ديوان كثير عزة :
بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادى ٧٢٥

في هذا العدد

● المنهل — الجزء ١٢ ●
● السنة ٤٢ — المجلد ٣٨ ●
● ذو الحجة ١٣٩٦هـ ●
● ديسمبر ١٩٧٦م ●

● رد على نقـــد :

حول ديوان نفحات من عسير :

بقلم الاستاذ عبد الرحمن ابراهيم الحفظي ٧٣٠

● متى بني مسجد الخميس ؟

بقلم عبد القدوس الانصاري ٧٣٤

● لغويات ●

● وحدوية غلط والصواب : وحدية :

بقلم عبد القدوس الانصاري ٧٣٥

● نظرات في ديوان افواف الزهر

بقلم رئيس التحرير ٧٣٦

● رحلات ●

● بين يدي رحلة جازان :

بقلم عبد القدوس الانصاري ٧٤٣

● رحلة العمر من الطفولة الى الشباب فالكهولة :

بقلم السائح السعودي الاستاذ :

محمد عبد الحميد مرداد ٧٤٤

● اثريات ●

● السيف المنسوب لرسول الله [ص]

بقلم الدكتورة سعاد ماهر ٧٤٩

● طرائف ونوادر ●

● يامر له الخليفة بصلة لحسن جوابه الخ

قلم التحرير ٧٥٢

● وفيات الاعيان :

خيرالدين الزركلي : سيرة وتحية :

بقلم عبد القدوس الانصاري ٧٥٤

● اعلانات المنهل :



عمان المجاهدة

بقلم : الدكتور ابراهيم دسوقي أباظه

عمان .. ملتقى حضارات الشرق .. ومفتاح خليج العرب وشعلة الاسلام التي اضاءت شرق القارة الافريقية .

ماذا نعرف عن تاريخها .. وعن واقع الحياة فيها ؟

تشير المعلومات المتداولة في دنيا العرب الى بلاد قاسية الطبيعة نادرة الموارد شديدة التخلف . تجاوزها التاريخ الحديث وطواها بعيدا في قاع النسيان ..

ويرسم واقع اليوم صورة اخرى لعمان تبتعد كثيرا عن تلك الصورة المتداولة في دنيا العرب .

تحتل عمان اخطر بقاع العالم العربي والاسلامي .. تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية ، تتحكم في المدخل الجنوبي للخليج العربي ، وتشرف على بحر العرب ، المحيط الهندي ، من الجنوب تتاخم دولة الامارات العربية من الشمال ، والمملكة العربية السعودية من الغرب واليمن الجنوبية من الجنوب الغربي .

وتعتبر عمان الدول الثانية في شبه الجزيرة العربية بعد المملكة العربية السعودية من حيث اتساع الرقعة، والدولة الثالثة بعد المملكة العربية السعودية واليمن الشمالية من حيث الكثافة السكانية ، اذ تبلغ مساحتها حوالي ٣٠٠ الف كيلو متر ،

ويقدر عدد سكانها بحوالي مليون ونصف مليون نسمة .. وتنفرد في كل شبه الجزيرة العربية بتنوع الثروات وتفاوت المناخات وتباين التضاريس

وعمان من اوائل الدول التي دخلت الاسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، واليها يرجع الفضل في نشر التعاليم الاسلامية في اقطار افريقية الشرقية قبل وصول حملات التبشير المسيحى بوقت طويل .

ولعمان تاريخ مجيد فقد دخلت في حروب طاحنة مع البرتغال وبلاد الفرس لتطهير اراضيها من غزواتهم وتمكنت من اقامة صرح امبراطورية عظمى امتدت من بلوشستان الى شرق افريقية .. واصبحت القوة البحرية الوحيدة المسيطرة في المحيط الهندي .

غير ان هذه الحقبة الطويلة من الازدهار والتوسع انتهت في القرن الثالث عشر الهجري ــ التاسع عشر الميلادي ــ بالتدخل الاستعماري البريطاني وتقسيمه للامبراطورية العمانية .

وهكذا دخلت عمان الى عهد ظلام جديد وغرقت في بحار من التخلف والتبعية .. وانزوت بعيدا عن كل ما يدور في ارجاء العالم من أسباب الحضارة والتقدم ..

وقد انتجت هذه الاوضاع المتردية ثورة مسلحة اندلعت عام ١٩٦٣ في جنوب البلاد وخرجت بعض القبائل فى اقليم ظفار على طاعة السلطة المركزية .

وقد استغلت قوى الشرق الشيوعي كل تلك الظروف للنفوذ الى عمان والاستيلاء على مفتاح الخليج ومن ثم بسط السيطرة على شبه الجزيرة العربية كلها ، ووجدت في بعض ركائزها في المنطقة ادوات صالحة « لبلشفة الثورة » واحتوائها ولم يتنبه احد الى الخطر الداهم .. بل قابل العرب كعاداتهم هذا التدخل الشيوعي في بدايته بالكثير من اللا مبالاة والاسترخاء .

ولكن عمان لم تلبث ان انتفضت من جديد وخرج واحد من اهلها ليقود السفينة الغارقة الى بر الامان .

وهكذا تولى السلطان قابوس بن سعيد الحكم عام ١٩٧٠ بعد ثورة سلمية اطاحت بالنظام السابق ..

وكان ميراث العهد الجديد من العهد السابق تركة مثقلة بالتخلف وتغلغل شيوعي مسلح فى الاقليم الجنوبي، وخزينة جاوية الامن الديوان والالتزامات .؟

ولتوضيح الصورة التي كان عليها المجتمع العماني قبيل ١٩٧٠ يكفي ان نذكر ان سلطنة عمان لم يكن بها مستشفى حكومي واحد بل كان بها مستشفيان خصوصيان .. ولم يكن بها سوى ثلاث مدارس كلها ابتدائية .. ولم يكن بها مطار دولي يربطها باجزاء العالم .. وكانت الطرق المرصوفة لا تتجاوز بضعة كيلو مترات .. وكانت وسائل المواصلات البرية الوحيدة الماء المجرى في شبكات المياه او الكهرباء او الهاتف .

وقد استطاع العهد الجديد ان يناضل على جبهتين جبهة الحرب ، وجبهة البناء .

وتمكن ايضا في نفس الوقت من تحقيق الكثير من اسباب البناء والتعمير .



لقد استطاعت عمان ان تبدأ البناء في كل اتجاه على الرغم من نزيف الحرب الذي كان يكلف اكثر من ثلثي ميزانية الدولة .. استطاعت ان تقيم دعائم معظم التجهيزات الاساسية خلال زمن لا يتعدى خمس سنوات فشقت اكثر من ثلاثمائة كيلو متر من الطرق الرئيسية ، وانشأت ثلاث مطارات جديدة من بينها مطار دولى عملاق .. وميناء ضخم على مدخل الخليج لاستقبال اعظم السفن ومحطة كبيرة لتحلية مياه البحر .. ومحطة مركزية للاثمار الصناعية .

كما مدت شبكات المياه والكهرباء والهاتف في كل اتجاه .. وحظي التعليم بنصيب وافر من الاستثمارات فانشأت في هذه المدن القصيرة اكثر من ١٧٦ مدرسة للبنين والبنات وعشرات المستشفيات المجانية .

وعرفت عمان لاول مرة وسائل الاعلام الحديثة .. عرفت الاذاعةوالتليفزيون الملون والصحف والمجلات .

وحظيت الدعوة الاسلامية بنصيب وافر من الجهود ونهضت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بعبء ضخم في هـذا المجال ..

فانشأت المساجد .. والمكتبات الاسلامية، واقيم في العاصمة اول مركز حديث للدراسات الاسلامية .. وتضافرت الجهود على صعيد الاسكان والتعمير فقامت حركـة البناء والتشييد في كل ارجاء البلاد ، ونهضـت مدن جديدة الى جانب المدن القديمة جهـزت بكل وسائل الحياة الحديثة .

هذه الجهود المكثفة في ميادين البنـاء والتعمير تستأهل من الباحث وقفة امعان وتدقيـق .

فالعبرة ليست فقط باهمية الانجـازات المتحققة وانما ايضا بقدر الوسائل المتوافرة والزمن المتاح .

وعمان وان كانت تتمتع بثروات متنوعة فان وسائلها المالية ما زالت محدودة .

فالبترول الذي يشكل اهم مواردها لـم يبدأ انتاجه بكميات تجارية الا من عـام ١٩٦٧ وهو لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من جملة انتاج دول الخليج العربي .. كما ان الزمن الذي استغرقته التجربة لا يتجـاوز خمس سنوات .

يضاف الى هذه الاعتبارات ظروف الحرب الطاحنة التي كانت مستعرة في ظفار والتي تستنفد الجانب الاكبر من موارد الدولـة العمانيـة .. ومقارنة حجم الوسائـل المتوافرة والزمن المتاح بما تحقق مـن انجازات في هذه الظروف يبرز بوضوح عظم الجهود التي بذلها هذا البلد العربـي الاسلامي على صعيد البناء والتعمير .



لقد انتهت الحرب في ظفار منذ ديسمبر عام ١٩٧٥ وانتهت معها الاعباء الجسـام التي كانت تثقل كاهل الميزانية .. واصبح الطريق الى الانماء والتعمير اكثر اتساعـا واشد رسوخا .. ولا شك في ان استمرار الجهود الانمائية بالمعدلات الحالية سيدفع بالشعب العماني قدما الى اختراق المراحل واجتياز المسافات التي تفصله عن ركـب التقـدم .

وليس من المبالغة في شيء .. ان نتوقع لعمان مثل هذا المستقبل ، فالانسان العماني مجبول على المثابرة .. مطبوع على الجهـاد يستشرف الغد بطموح زائد .. ويعمل لـه بقلب مؤمن ..



وهو بهذه الصفات قادر ـ باذن الله ـ على مجابهة التحديات ، وبذل التضحيات، وادراك ما لم يدركه الكثير من الامم مـن مراتب الرفعة والتقدم فى اقصر الازمان .

الرباط ـ دكتور ابراهيم دسوقي اباظه

أصول الاقتصاد الإسلامي

محاضرة للأستاذ المغفور له : السيد علال الفاسي

من دراسات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية ...

الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

الحلقة السادسة والأخيرة

■ الممارسة ■

اشرت اثناء الفصول السابقة الى ضرورة التفرقة بين النظرية وبين الممارسة ومعلوم ان لينين فتح باب الاجتهاد فى الماركسية واحدث اضافات جعلت الشيوعية تحمل اسم الممارسة اللينينية وكانت تنتسب ايضا الى الستالينية قبل موت ستالين ، ومن امثلة ذلك اعتبار ماركس ان المادة هي المحرك الاول فاذا اردنا ان نبحث عما حدث من تطور في العالم فعلينا ان نبحث عما ذا حدث من تطور فى المادة . فنظر لينين اثناء الممارسة الى تخلفات فى الدعوى فأولها على ان المادة هي المحرك الاساسى لا الاول ، وحاول تاويل حذف ماركس لما وراء الطبيعة على انه لا يقصد به العلاقة بين الانسان والخالق الاول . الخ .

وعلى هذا المنهاج فكر الشيوعيون زمن لينين فى ضرورة مواصلة التحليل والنظر فى استكمال البناء على اسس الاشتراكية الماركسية ، ومع الشعور العام بهذه الحاجة فقد بدأ نوع من التراشق مع

برنستان الذى اتاح لكوتسكي وللاشتراكيين الديموقراطيين الثوريين ، فرصة تأكيد وجهة النظر الارثودوكسية . ناضل كوتسكي ضدا على برينستن فى اطار المخطط الفكرى . اما روزا فقد هجم على الجذور الاجتماعية ، للانحرافيين فتسربت الافكار البورجوازية فى صفوف الحركة البروليتارية بواسطة الجدل داخل البرلمان ، وايضا فقد وجب ان يعطى حسب رأيهم اكثر ما يمكن من حق المبادرة للجماهير لتستطيع التعبير عن رأيها بكامل الحرية ، وعن آمالها الثورية . ولم يكن ذلك هو راى لينين فتركت الحركة العمالية لنفسها ، اذ لا تستطيع حسب رايه ان يتجاوز وجدان الاتحاد العمالى (البريطانى) والعقيدة الاشتراكية العصرية ولدت من النظر الفلسفي التاريخي والاقتصاد ، اظهرها ممثلو الجماعات الطبقة المالكة بواسطة المثقفين .

وكانت لفكرة لينين ميزة على نظرية لوكسمبورج هى موافقتها للواقع اوعلى الاقل للقسط المهم من الواقع ، لان الحركة العمالية اخذت تلقائيا شكلين لا واحدا فقط ، الاتحاد العمالى والاصلاح السياسى من جهة ، مرتبطة بالنضال الكبير المطالب وبالحركة الديمقراطية والنقابية الثورية والفوضوية من جهة اخرى (مع القول بادارة العملة للمعامل بانفسهم ، وحذف الدولة) .

وهاتان النزعتان تتفقان في وجهة واحدة وفى واقعية اجتماعية واحدة ايضا ، وبعكس البورجوازية التى نمت سيادتها المقابلة داخل الجماعات الارستوقراطية التي

هيات لتقلب . وهكذا ابتعدت الحركة العمالية شيئا فشيئا عن السلطة الواقعية ، النظام البروليتاري لايمكن فعلا ان ينبثق من عالم راس المال كما انبثق النظام البورجوازي من النظام القديم . ولا شك ان للعمال شعورا بقوتهم الصاعدة وتفكيرا فى انهم سيضغطون شيئا فشيئا على السلطة ، ولكن هذا السلطان نفسه كلما شعر باهمية يدهم الا فى معاملهم الصغيرة حيث الرفقاء المختصون كانوا عمليا قادرين ان يسيروها دون اغاثة الرؤساء ، او ادارة الدولة فقد بقي لديهم شيء كثير التعقيد والغموض وقد كانوا عنه بعداء ولم يحضروا له بكيفية ما .

ويقول السيد روجي ان هذه الحجة كثيرا ما استعملت لاثبات ان الطبقة العمالية هي الطبقة الوحيدة القادرة على ان تحل محل البرجوازية لانها هي ذات المصالح المتعارضة أصلا مع مصالح الراسماليين ولكنها حجة ما لها هنا الا اعتبار نسبى فالعبيد في الجماعة العتيقة ، وعبيد الارض والفلاحون الذين لا ارض لهم ، والمقاول فى العهد الفيئالى او الاروستقراطى وجدوا انفسهم في ذات الظروف . ولكنهم لم يدعوا ابدا ليكونوا الطبقة المسيرة ، وبالتالي فان التصالح المتوالى الذى عملته البررجوازية مع الملكيات لم يمنعها فى النهاية ان تقوم بدورها الثورى . ـ

في هذا الجو بدأت الانطلاقات الاشتراكية من الاتحاد السوفييتي الى يوغوزلافيه والبلدان التابعة او المنفصلة عن الاتحاد والتي تسير في خط الاشتراكية الماركسية على اختلاف درجاتها ، بدأت الانطلاقات

لتمارس عند التطبيق النظريات والافكار التي يستدل لها بآراء ماركس وانجليـز ورفقائهـم وباجتهادات ليني وستالـين وتروتسكي او غيرهم واظهرت الممارسة كثيرا من الضروريات لمراجعة النظريات ، كمـا ن احداث التاريخ والحروب المتوالية احدثت فرقة بين الاشقاء . وهنا نصل الى رؤية الحقيقة الحالية للعالم الماركسـي اللنيني ، فقد اصبحت خمس شيوعيات او طرق لممارسة الشيوعية في خمسة مـن البلدان هي روسيا والصين ويوغزلافيـة وتشيكوسلوفاكيا وكوبا ، ومن يدري فقد يمكن ان تكون المجر ورومانيا طـريقين اخرين . ونحن لا نريد ان نطيل القول في ابراز معالم هذا الاختلاف ، وحسبنـا ان نشير الى المجهود الذي بدله الاستاذ روجي باردو في كتابه الشيوعيات الخمس الذي تناول الموضوع بالتحليل والموضوعيـة الكافية الى ما عرف عنه من اطلاع علـى تلك البلدان التي هيأت له اعماله الصحافية دراستها في عين المكان ببصيرة نافذة نقادة وسنكتفي بالاستعانة به لاستخراج بعض الاستنتاجات الواقعية التي اهتدى اليهـا لنتمم بها هذا الفصل .

يلاحـظ روجى ان الطبقة المستغلـة (بفتح الغين) لا يمكن ان تكون الطبقـة الموجهة (بكسر الجيم) والحقيقة ان طبقة العمال بقيت في جميع البلدان الاشتراكية خاضعة لشكل مـن آشكال الاستغلال ، تلك هي النقطة الاساس ، وهذا الاستغلال مرتبط باخذ فائض القيمة الذي لا يصل في توزيعه ليد منتجة . وهذا يعني استمرار حالة اليد العاملة ، ويظهر ذلك من خـلال الفوارق في المتع الدنيوية وفي ظروف الشغل الى جانب الفارق الموجود في سلم الثقافة

لقد امكن مدة طويلة اعتقاد ان العامل يكابد سلميا هذه الحالة ، وان طول امـد الاتصـال بالاديولوجية وبمراقبة البوليس جعله في مأمن من الاضطراب في حياتـه ، ولكن الواقع انه بمجرد ما تحدث صعوبـة كبيرة وتتخلى نسبيا أداة الحكم عن ضغطها ، تظهـر الطبقة الكادحة مقاومتها ، لقـد لوحظ ذلك في كدانسك كما في شنغاي ان للعملة وعيا قويا بالحالة التي هي عليهـا ورأيا دقيقا عن مطالبها التي تريد ان توخذ بعين الاعتبار ، والاضطرار الى الاضراب على كل حال يدل على رغم الدعايـة الرسمية على ان العمال يعلمون انهـم لسوا جزء من الطبقة الحاكمة .

حقيقة انه في بعض الاوقات وفي بعض البلدان لاحظنا تحولا حقيقيا في العلاقـات الانسانية داخل مراكز الشغل . ولكن هذا التحول يتطلب دوامه ان لا تبقى علاقـات الانتاج هي هي . وقد نبه ماركس على ذلك مرات عديدة ، ان علائق الانتاج تنبني على سير التطور التقني وفي الاستقلال عن ارادة الناس . ولن يقدر اي قانون على حـذف تجزئة اشغال الادارة وعمل التنفيذ ، ولا بين العمل اليدوي والعمل الفكري وانمـا بتنمية السير التلقائي وتدخل العلوم كقـوة انتاج مباشـرة . والتجزئة الواسعـة للمعرفة ، وتغلب الوقت الحر على وقـت العمل ، بذلك يمكن آن نبدا في الحديث عن تبديل علائق الانتاج التي تستطيع ان تقود الى حل مشكلة الماجورين وتسيير الجماعة الذاتـي .

وخطأ معظم النظار الشيوعيين في اعتقادهم ان تطور القوة المنتجة يحدث تلقائيا ظروفا بعيدة في الممارسة المباشرة للسلطة من طرف العمال . يقولون : ان الانتاج ذو صفة اشتراكية شيئا فشيئا ، ونموه سيزيد تدريجيا ليصبح غير متعارض مع الابقاء على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج . وسيجعل اذن تدريجيا من الضروري ملكية جماعية ، وهو احتجاج لا يستطيع رده لولا انه لايعطينا الا نقطة انطلاق ، ويجب اتمامه بمجموعة من الملاحظات ليست اقل اهمية .

والملاحظة الاولى : حركة المشاركة لم تصل في أي مكان للدرجة التي يمكن معها تسيير اقتصاد أمة كما لو اريد تسيير مركز صناعي واحد ، ولو كان ذلك في الاتحاد السوفياتي حيث درجة التراكم عالية بالخصوص ، توجد في الواقع الاف الوحدات الاقتصادية لكل واحدة منها حياة ذاتية ، والملكية الاجتماعية بمعنى ملكية الجماعة كلها مازالت مستحيلة ، وفي كل مرة يراد محو هذا الواقع بمعاونة مركزية ارادية يظهر فشلها ، والفشل الاخير كان تاريخيا في كوبا (مع أن عدد مراكز الشغل الصناعية نسبيا قليل) .

الملاحظة الثانية : توسع مساحة المقاولات مصحوب بتالية (من الالة) وتجزئة الخدمة . ونمو الخدمة في الصين كان من اخص صفات اخر الثورات الصناعية . فالخدمة في الصين — لا سيما اذا انجزت في ثمان او عشر ساعات في اليوم — تبعد اكثر مما تقرب العامل من شؤون التسيير . حقا ان هذه الحركة بدات تتناقض مع الثورة العلمية والتقنية ، لكننا لازلنا في بداية السير .

الملاحظة الثالثة : تطور المجتمع الصناعي العصري لم يزد فقط في نمو طبقة المأجورين بل استثار ايضا تعديلا في الاسلوب الراسمالي لا سيما في تقوية دور التقنيين على حساب سلطة المالكين . حقيقة ان هذه الظاهرة لن تؤدي الى قلب البنيانات الاقتصادية الاشتراكية التي خلقها راس المال الخاص ، ولكن قد راينا أن هذا التحول لايمكن ان يقع كاملا وعاما كما كان يعتقد من قبل .

لانه — وهذه هي الملاحظة الرابعة — نعيش وقتا يمكن معه التخلي عن الراسمالية الخاصة ولكن أيضا يستحيل حذف علائق الأنتاج التي توصف بأنها رأس المال ، حيث مشاركة قوات الانتاج تسمح بتخطيط الاقتصاد ولكن لا تسمح بتوجيه هذا الاقتصاد من مركز وحيد ، وحيث التبادل التجاري بقي ضروريا حيث الدولة لا يمكن ان تصبح هي شخصية جماعة المنتجين حضوريا .

ومن هذه الحالة تنتج نشوء الطبقة الجديدة في البلدان التي استبعدت فيها البورجوازية من السلطة ، وواجهة التقنيين في البلاد التي لا تزال هى الطبقة الحاكمة ان التاريخ لايعرف مازقا مطلقا . بل يجد دائما مخرجا من حيث يأخذ الطريق . الازمة والقضاء على الراسمالية لايؤديان الى دكتاتورية البروليتاريا كما وصفه ماركس ولنين ، ولكنه لا يتجه الى الفراغ .

■ الطبقة الجديدة ، وواجهة التقنين ■

بالنسبة لعديد من التحليلات ، التي ابتدأ طريقها بيرنهام لن يكون هنالك فرق شاسع بين البيروقراطيين السفياتيين ومديري الغربيين . وهذا التحليل يضيء ظواهر عديدة مشتركة بين هاتين المجموعتين الاجتماعيتين ، لا هذه ولا تلك في حالة انتقال ، ولكنهما معا ذواتا نزعة لمحو ما يفصل بينهما وان ذلك فيما ارى عظيم الاهمية .

والمديرون التجاريون العصريون او التقنقراطيون لا يسيرون كما يقول جالبريت — من اجل ربح اعلى ما يمكن ، ولكن لانتاج اكثر ما يمكن ، المدير اقل من المعلم التقليدي ذو اهتمام بتوزيع الربح على المساهمين ، يختار تمويلا ذاتيا على ربح نافع ولكن يهتم بقدر سابقه بالحصول على ربح كبير الذي لا يمكن بدونه الحصول على اكبر قدر من الانتاج . وحتى حينما يشتغل باتصال قريب من الدولة او حينما يكون ملكا لها فان التقنقراطي يبحث عن المردود الاقوى ، وذلك ما يفرق بينه وبين الموظفين الكبار التقليديين .

شركة في ايطاليا واحتكار رونو في فرنسا لا يسيرون مثل ما تسير ادارة البريد . (والتقنيون الاداريون يتمنون ان ادارة البريد تسير بشكل اخر) .

التقنية الادارية تمثل في هذا شكلا اكثر تطورا وسلسطائيا راسماليا . هل يمكن القول بمثل ذلك بالنسبة لتقنيين الاداريين في البلدان الاشتراكية ؟

ان هؤلاء (يعملون) بمنطق اخر واصلهم غير تقنيين بل سياسيون . انهم لم يصلوا الى درجتهم عن طريق المقاولات الخاصة ولكن داخل الاحزاب العمالية ، وفي جماعات الانصار ، واحيانا في الجيش واخيرا في الادارة العليا للدولة ، وتسييره اختياري وعسكري اداري في الوقت نفسه ويجب عليه ايضا بدون شك ان يقرأ حساب المردود الاقتصادي لا لمركز شغل خاص ، غايته ان ينفذ التخطيط (الذي ينظم هذا المردود العام) ولا يدخل قليل او كثير من الربح في موازنته .

ازمة ١٩٦٠ اوقعت الاداريين التقنيين في حالة سيئة ، ولزم عليهم ان يتخلوا عن عادتهم في التسيير ويحدثوا تنشيجا في الانظمة ، ولم يكونوا دائما مالكي التغييرات التي يجب ان يصادق عليها الحزب ، ولكنهم كافحوا ليستبعدوا ان الجدل المتعلق بالملكية — والحيازة ، الاطار الذي تصفى فيه المسالة ، المتعلقة بتسيير مراكز العمل سواء اكان في قبضة المديرين ام الجماعات العمالية لان ذلك يهم البروقواطية مرتبطة بهيمنة ملكية الدولة ، كما ان الاداريين التقنيين في البلاد الغربية مرتبطون باصحاب الملكيات الخاصة .



وهنا يجب ان يقال مع كثير من قوة الصراحة ان ظاهرة الاداريين التقنيين بدت في الكتلة الاشتركية ، لان الموضوع يتعلق ايضا بالتقنيين الذين تجاوزوا اوضاعهم كفنيين ليحصلوا على سلطة حقيقية في

البت . حتى واحد منهم لايطلب ولايتمنى الرجوع الى الراسمالية الفردية . ولكن يدفعون مراكز الشغل لتصبح ذات اهمية

امام الدولة ، كراس مال جماعي أو اذا شئنا ان نقول كجماعات خاصة ، وغايتهم الاولى تأسيس مكننة سوقية ، انهم يريدون

بشكل ما ، دفع تسيير الاقتصاد الى مستوى العلائق الحقيقية للانتاج ، الذي بقي باعتبارات كثيرة من نوع العلائق الراسمالية ، بينما البيروقراطية تعمل على العكس لتجاوز هذه العلائق .

وهذا ما يوضح أن عدداً من الثوريين في البلدان الغربية أعطوا في النهاية حججا على رضاهم عن كل من البيروقراطيين والاداريين التقنيين ، يقولون عن الاولين انهم يعتمدون في عملهم على الشرطة والرقابة ولكنهم على الاقل لا يحاولون

اعادة بناء الراسمالية ، وفي بعض الاحوال — في الصين وكوبا — يحاولون السير ابعد في طريق الاشتراكية . وهذه الرؤية على هذا الشكل تظهر لي نوعا عاطفيا وعدميا اولا : لايمكن السير ابعد فى طريق الاشتراكية دون ان يمس تمركز الطبقة الجديدة ، مادامت هذه ، أو في مثل السن

احدى فرقهادلهم وتراقب وتوجه حركة الجماهير ، لن ندرك في احسن الحالات

الا هذه الحفلات الدينية الهائلة ، يمكن التنكير في محو الفرق بين الشغل اليدوي

والعمل الفكري ، يجب ارسال الاساتذة للبادية ، ولحذف الاختلاف بين عمل الادارة

وعمل التنفيذ يعتقد المسؤولون انه يكفي ان يزور المعامل مرة او مرتين في الاسبوع

وان يصوت العمال برفع اليد ملتمسا جماعيا مرة او مرتين في الشهر ! وهكذا الملوك المسيحيون فكروا انهم يكونون على حق اذا غسلوا بتواضع ارجل المساكين في يوم الخميس المقدس .

ولكن هنالك ماهو اشد بلادة وهو محاولة تجاهل الافاق الايجابية المحركة التى تقع بين الاداريين والتقنيين الاداريين

فهؤلاء لا يكونون في واقع الامر طبقة مهما كان دورهمكبيرا في الدولةانهم لا يستطيعون

ان يصبحوا اسيادا ، انهم في نظام او في آخر حلفاء للمحظوظين بالسلطة وهذه

(السلطة يمكن شيئا فشيئا ان تتعداهم ، ولكنهم هم لا يمكن ان يضعوا السلطة على

بساط البحث (لا سيما بسبب العراقيل التي تقف في سبيل النمو الاقتصادي) الا اذا استطاعوا ان يقلبوا شكل التحالف

والتجربة التشيكوسلوفاكية من هذه الجهة تعطينا درسا منيرا ومهما ، وهاهنا ايضا يلزم تدخل الطبقة الكادحة ، والمثقفين

خصوصا هذه الفئة من المثقفين الذين ينشأ منهم التقنيون الاداريون ، والنخبة التقنية) .



تلك خلاصة من الملاحظات التي كتبها جيل مارتيني ، بعد التحليلات الواسعة

التى قام بها لدراسة الممارسة الماركسية في بلدان الشيوعيات الخمس ، وفي داخل

الكتاب الى جانب ما لخصناه يتبين ان تأميم وسائل الانتاج لم يستطع ان يحذف

المأجورين الذين يؤدي لهم الاجر على الطريقة الراسمالية ، كما أن التاميم لم يغير صفة الشغل الخاص في المؤسسة ، والاخطر من ذلك كله هو التناقض الحاصل داخل النقابة ، وكون العمال لا يستطيعون ان يساهموا في تسيير الدولة .

وحينما نعارض هذه الوقائع التي لا يمكن لاحد انكارها تنتج ان ماركس لم يكن يعتمد في ابحاثه على العلم بقدر ما كان يعتمد على السياسة ! الامر الذي فرض على كثير من الاشتراكيين المخلصين ان يحاولوا قراءة خاصة لما كتبه ماركس وانطلق على اساس التاويل الخلاق ، حرصا منهم على الجمع بين تحقيق نظام اشتراكى وعدم الخروج من الواقع الى عالم النظريات التي تبينت تجريدات الكثير منها .

ويتجه معظم الاديولوجيين الذين من هذا النوع الى التجميع بين الاشتراكية كعلاج اجتماعي والديموقراطية لمنع ضرر الحكم وفساد المؤسسات .

وازاء التفاؤل الذي يظهره هؤلاء النقاد الاديولوجيون في اليسار الغربي نجد اخرين من اخلص الناس للشيوعية يعتبرون ان الثورة التي لم تنبثق من الشعب ويبقى للشعب نفسه حق ممارستها طبقا للمباديء التي اعلنها وثار من اجلها لا يمكن ان تعتبر ثورة ، ونجد الاكثر من هؤلاء في الديموقراطيات الشعبية التي اصبحت اجنحة من احزابها ثائرة على النظام الحزبي وهيمنته على الحكم الامر الذي جعلهم يخلقون موجة شيوعية جديدة تعتبر ان ثورة اكتوبر لم تقع بعد وانه لابد من ان تقع على الشكل الذي كان يريده اصحابها الحقيقيون ، انهم يتهمون لينين واتروتسكي بتقفزهم على الثورة بعد وقوعها وخلقهم نظرية ديكتاتورية البروليطارية التي تتنافى في نظرهم مع المباديء الاورتودوكسية لبناة الشتراكية .

يقول جورج بالوكسي هورفات الكاتب الشيوعي المجاري الذي انسحب من الحزب الشيوعي بعد اعتقاله أكثر من سنة لانتقاده على مسيرى الحزب والدولة في بلاده في كتابه ثورة الشباب العالمية :

ان الجماهير الشعبية الشغيلة والبحارة هم الذين قاموا بثورة اكتوبر ثورة مجلس العمال والفلاحين والجنود الذين ارادوا الثورة المضادة للينين طالبوا بخمس عشرة نقطة :

١ — انتخاب جديد عاجل للسوفييت مع الحاح بدعاية انتخابية حرة ، وتصويت سري ، لان المجلس الحالي لا يعبر عن راي العمال والفلاحين .

٢ — حرية الصحافة والقول للعمال والفلاحين وفوضويي الاحزاب الاشتراكية اليسارية .

٣ — حق الاجتماع وحرية النقابة العمالية وكذلك الحرية للمنظمات الفلاحية

٤ — خلق مجموعة متنقلة للرقابة يؤسسها العمال .

ثم باقي المطالبة التي منها تحرير جميع المعتقلين السياسيين من العمال والفلاحين والجنود والبحـــارة واعضاء الحـــزب الاشتراكي او جميع المؤسسات التي للطبقة العمالية ثم الانتخاب للجنة تدرس الملفات التي وضعت لكل المسجونين والمبعدين .

ومما يجب التنبه له كما يقول بالوكسي : ان لينين هو الذي اسس النظرية الاساسية للشيوعية الاحتكارية ، وانروتسكي اضاف بعمله مشاركة مهمة سنة ١٩١١ ــ ١٩١٧ وكذلك في ممارسة العقيدة وقد وجد لينين في تأسيس الجيش الاحمر مجموعة مـــن أحسن المعاونين له حين بدأ في القمع ، وقد فعل ذلك لينين بالاتفاق لكامل مع تروتسكى الذى كان ثانيه ، وهنا ايضا تقع المسؤولية على الاثنين ونستشهد بروزا لوكسميورز ومكسيم جورج دون أن نتحدث عن غيرهما لانهما كلما كانا يحتجان ويكتبان احتجاجهما ضد العاملين على مضادة الاشتراكية وعلى اللا انسانية للقمع الاحمر يكتبون دائما : دكتاتورية لينين وتروتسكى ، اواساليـــب لينين وتروتسكى .

سنكتفي ايضا بهذه الامثلة التي ذكرها المؤلف الذي لا يزال شيوعيا مطالبا باعادة الثورة من جديد على اسسها الصالحة في نظـــره .

وكتابه عن الثورة العالميـــــة للشباب يحاول أن يبين كيف ان نصف الانسانية اليوم من أبناء القرن العشرين ثائرون ، ويتساءل هل هناك صلة بين العنف الماسوي الذي وقع في المكسيك والفورة القائمة في اليابان وفي تركيا ، والسلطة الطلابية في امريكا ؟ وبين أحداث امستردام وحركة الهيبية في سانفرانسيسكو ؟ بين المظاهرات العنيفة في براغ والثورة الفاشلة في باريز ؟ وفـــي وسط هذه الانفجارات ماذا سيكون عليـــه الشباب غير المسيحي هـــل نشهد انبثاق نظام سياسي واجتماعي جديد ؟ او مجرد الخلاف المعتاد بين الاجيال ؟ بين الحالـــة الاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة الاشكال في سائر انحاء الكرة الارضيـــة ، هل من الممكن ان تكون بين هؤلاء جميعـــا وحدة عميقة ؟ لاول مرة جميع الثـــورات الواقعة من الشباب في هـــذه الخمس عشرة سنة الاخيرة اعتبرت كظاهـــرة عالمية ، يشمل ذلك العالم الشيوعي والعالم الثالـــث .

انه يجيب بعدم فهم الناس لافكار الشباب الذين اصبحوا يفهمون شؤونهم قبل ســن المراهقة المعتادة لدينا ؟

ــــــــــ○ـــــــــ

اما نحن فنعتبر أن الشباب بحاجة الى العودة التدريجية لشيء من التربية الروحية والاخلاق الدينية الى جانب العلم . والغاية التي يتعلم لها الانسان يجب ان توجــــه نحو العمل لخير الدنيا ولخير الاخرة عملا بهذه الوصية القرآنية : **ولاتنس نصيبـــك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ، ولا تبغ الفســـاد فى الارض .**

أن التجارب الثورية المختلفة ابانت حاجة الانسان العالم للانسان ، وحاجة الانسان الى الدين والى الله .

تم البحث

ثقافيات

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



عقل الحنطة
١٧١٩

● جاء في كتاب (المصون) لابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري المتوفي سنة ٣٨٢ هـ مانصه : (اخبرنا محمد بن يحيى قال) : حدثنا علي بن الصباح عن ابي محكم قال : (دخل سلمة بن غيلان الثقفي في ناس من العرب على كسرى فطرح لهم مَخَاد عليها صورته فوضعوها تحتهم .. الا سلمة بن غيلان فانه وضعها على راسه ! فقال له : ما صنعت ! قال : ليس حق ما عليه صورة الملك ان يبتذل .. وما اجد في جسدي عضوا — لا اكرم ولا ارفع من راسي فجعلتها فوقه . فقال له : ما اكلك ؟ فقال : الحنطة ، فقال : **هذا عقل الحنطة**) .

قلت: **في الرواية ما يبرهن على ذكاء وادب** الاعراب من جهة .. وفيها ما يفيد ان الحنطة ذات تأثير في تغذية العقل .. ولاسيما ان كانت من تلك التي كانت تسمى الطائفية او (النقرة) .. وقد كادت تنقرض الا اننا نطمع في ان تعود الى اوفر مما كانت بعناية الله ثم برعاية وزارة الزراعة

.. واحسبها هي التي قيل عنها في عبد الله بن جدعان :

له ردح من الشيزي ملىء
لباب البر يلبك بالشهاد

وكلاهما من انتاج (الشفا) منذ القديم ولعلهما ايسر في نبوغ من يفخر التاريخ بهم من رجالات ثقيف ، وحتى **الحب الهميس** الذى يرد الى الاسواق بكميات وافرة لم يعد له من اثر وانما يستهلك محليا في السراة .

أجرة الخان في بغداد
١٧٢٠

● قبل الف سنة او تزيد كانت الفنادق في بلاد الاسلام منتشرة في جميع الاصقاع ..

وكان بعضها يطلق عليه الخان (١) .. ومما رواه صاحب (المصون) ان محمد بن زكريا قال كنا عند ابن عائشة : فأتي كتاب ابنه في بغداد يشكو انه اخنق فيما فعل ، وكان في اخر كتابه : (يا ابة) :

انا في الخان ادوي
كل يوم درهمين
نازل فيه على نفسي
على سخنة عين
واراني عن قليل
لابسا خفي حنين

فقال ابن عائشة : لايدع ابنى ظرفه .

قلت ومنها نعرف ان سعر النزول في الخان او الفندق يكلف كل يوم درهمين .. فقط ومع ذلك استغلاه ـ وحسبه من غلائه سيضطره ان يعود بخفي حنين ، وربما كان ذلك اجرة للمبيت والمقيل .. والوجبات الغذائية كلها او بعضها ..

فكيف به لو طلب منه الف درهم او خمسمائة يوميا كماهو الحال في زماننا هذا !.

كلمة بالغة
١٧٢١

● **قال الجاحظ : كان اكثم بن صيفي يقف (بالموسم) كل سنة .. فيتكلم بكلام يحمل عنه .. فقال مرة : ((من نال رتبة فتاه عندها فقد اظهر انه نال فوق ما يستحق))**

قلت انها لتجربة لم تتبدل منذ عرفها اكثم ومن ارتاب فيها فقد اهدر كرامته حتى يراها في نفسه بعد أن يندم .. ولات ساعة مندم ..

١ ـ المنهل ـ فى كتابنا (مع ابن جبير فى رحلته) فصلنا أن الفندق يسمى فى الاندلس والمغرب ومصر والجزيرة العربية باسم (الفندق) ويسمى بلهجات اهل العراق وسورية باسم (الخان) . فالخان نفسه هو الفندق ذاته .. كل خان فندق ، وكل فندق خان .

نصيحة زياد
١٧٢٢

● حدثنا ابن ريد : عن الرياشي عن العتبي قال : قال زياد : « انني رايت خلالا ثلاثا بدرت اليكم فيهن بالنصيحة . اعظام ذوي الشرف ، واجلال ذوي العلم ، وتوقير الاسنان ــ والله لا اوتي بوضيع لم يعرف لشريف شرفه الا عاقبته .. ولا يأتيني كهل بحدث لم يعرف له فضل علمه على حداثته الا عاقبته له .. ولا يأتيني عالم عاقل بجاهل لم يعرف له فضل علمه على جهله الاعاقبته .. فانما الناس بعلمائهم واعلامهم وذوي اسنانهم ثم تمثل بقول الشاعر :

تهدى الامور باهل الراى ماصلحت
فان تولت فبالاشرار تنقاد

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسراة اذا جهالهم سادوا

ـــــــ□ـــــــ

قلت ولا تحتاج هذه الشذرة الى تعليق فقد تضمن لنا كل ما فيها ادب الاسلام ؛ وعدل الحكام ومازالت هذه الخصال محل الرعاية من الجميع والحمد لله رب العالمين

عبدالله بن صالح والرشيد
١٧٢٣

● قيل للرشيد : ان عبد الملك بن صالح يعد كلامه ويفكر فيه ، فلذلك بانت بلاغته فانكر الرشيد ذلك وقال : بل طبع فيه ، ثم امسك ، حتى جلس يوما ودخل عبد الملك فقال للفضل ابن الربيع : اذا قرب من سريري فقل له : ولد لامير المؤمنين هذه الليلة ابن ومات ابن .. ففعل الفضل ذلك قال : فدنا عبد الملك فقال ! يا امير المؤمنين سرك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما سرك .. وجعلها واحدة بواحدة ثواب الشاكر ، واجر الصابر .. فلما خرج قال الرشيد : هذا الذي زعموا انه يتصنع للكلام : ما راي الناس اطبع من عبد الله : في الفصاحة ..

ـــــــ○ـــــــ

قلت ما اوجز واعجز هذا البيان المرتجل وماهو الا السهل الممتنع وسبحان الواهب النعم والمانح الملهم .. الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم .. جل وعلا .

ـــــــ○ـــــــ

ثقافيات

ملاحظات عبر عابرة للشيخ عثمان الصالح



رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

محنة اللغة العربية ١٤٠٦

قالت صحيفة الاهرام القاهرية لاحد كتابها في « محنة اللغة العربية » مايلي :ـ

قرأت ان قسم اللغة العربية بجامعة الاسكندرية اجرى دراسة علمية عن انصراف الشباب عن مهنة تدريس اللغة العربية ، خرج منها بتصور متكامل عن الظاهرة ، اسبابها ونتائجها ومقترحات علاجها .

● وهذه الظاهرة تندرج تحت ظاهرة اشمل واخطر ، هي ظاهرة نفور الشباب عامة عن اللغة العربية . واعتبار مادتها الدراسية من المواد الصعبة الثقيلة التي عليه ان يكدح في دراستها ليحقق لنفسه النجاح المنشود .. ورغم ذلك فسيظل الضعف في اللغة ظاهرة ملازمة له مهما حصل من علم . حتى لو جاء تخصصه في العلوم الانسانية . واللغة رباط روحي ووطني . ولعلها اهم مقومات الامة ، ولذلك فهي يجب الا تدرس فحسب وانما يجب أن تحب وتعشق وان تحتل مكانة خاصة بين اهتماماتنا مهما تنوعت الاهتمامات واتسعت وقد كان جيلنا يحب لغته ويهتم بها . ويفخر بما يتاح له من اطلاع على تراثها ، كما يفخر بقراءة كبار كتابها ، وكان « الشيخ » مدرس اللغة العربية معلما ممتازا ، بل كان اكثر من معلم ، فهو اب روحي ومرشد وطني وموصل جيد حساس لاجمل ما في التراث من شعر ونثر وحكايات .

وقد وجهت عناية خاصة الى اللغة العربية ، فازدادت الساعات المخصصة لتدريسها ، واجتاحتها العصرية بصورة لم تالفها على ايامنا وضوعفت مقرراتها ، ولكن النتيجة جاءت عكسية ، مخيبة لامال محبي اللغة وانصارها ، فما علة ذلك ؟ في اجتهادي أن ذلك يرجع الى اسباب يمكن تلخيصها فيما ياتي :

١ ـ ميل الشباب الى العلوم ـ وهو ميل صحي وسليم ـ مع نمو الثقافة وتكاثفها مما القى على الطلاب عبئا متزايدا في التحصيل ، فلم يبق للغة الضاد الا القليل .

٢ ـ صعوبة النحو وتعقده مع الامتناع المرضى عن تسهيله وتبسيطه واعادة النظر فى قواعده مجـاراة للعصر والتطور ، وفى رأيي ان النحو يمكن تبسيطه بنسبة لا تقل عن ٥٠٪ ان لم تزد .

٣ ـ جمود ((الجمرك)) اللغوى بحيث يرفض الكلمات الحية الجديدة التى تخلقها الحياة ويقترحها العلم ، والتشدد فى تعريبها لحد العنت ، ومع الاعتراف بفضل المجمع فلا جدال فى ان اثره محدود وانهمتخلف عن تيار الحياة المتدفق .

٤ ـ منافسة وسائل التعبير الجديدة للكلمـة المكتوبة مثل الاذاعـة والتليفزيون والسينما ، وفى الوقت ذاته تثبيط همم القراء لارتفاع اثمان الكتب واللامبالاة بتشجيع القراءة .

٥ ـ موضة الاستهانة باللغة عند بعض الكتـاب مقرونة بالدعوة الى العامية ، ولعل من اسباب ذلـك ان الاشكال الادبية الحديثة ـ على الاقل فى صورتها المتطورة ـ مستمدة من الادب الغربى مما حمل الادباء المعاصرين على الرجوع الى الادب الاوروبى فـي دراساتهم ، فانقطعت الصلة ـ او كادت ـ بينهم وبين تراث لغتهم على حين ان الادب الاصيل شجرة نامية لا يجوز ان تنفصل فروعه عن اصوله بـاي حـال .

٦ ـ واخيرا وليس اخرا كمـا يقولون فالنماذج الادبية التى تقرر على التلاميذ فى مراحل التعليـم المتتابعة يغلب عليها السقـم والتكلـف كانمـا قد اختيرت بعناية لتنفير الشباب من اللغة العربيـة بصفة خاصة ومن القراءة بصفة عامة .

هذه هى جملة الاسباب التى تعانى منها اللغـة العربية ، ومجرد تسجيلها يشير بوضوح الى وسائل العلاج دون اطالة ، وهى يسيرة ولكنها تتطلب غيرة حقيقية على اللغة ومستقبلها واخلاصا فى التفكير والعمل .

○

●● هذه الكلمة على الرغم من دعمهـا بالشواهد والادلة فان اللغة ليست صعبة ولا غريبة على فهم وسمع عربى نشأ فى مجتمع عربى كما ان اللغة العربية ليست معقدة وليس فيها جمود وهى تهضم كل كلمـة سواء كانت من اللغة الانجليزية ام من الكلميات المنحوتة .. والقران والحديث فيهما الفاظ ليست اصيلة العروبة .. ولكنى اعتقد ان العزوف عن اللغة العربية يرجع الى نشأة الشباب دراسة وبيئة فى محيط لا يمت الى اللغة العربية وادبها بصلة ، ثم ان مدرس اليوم هزيل ومحصوله فيها ضئيل ، والاهم من ذلك ان الطالب يشب فى التعليم وينجح وبضاعته من القران الكريم والحديث واداب العرب ومفردات اللغة وتراجم العلماء وقراءة شيء من انتاج الشعراء القدامى هزيـل امثال امرىء القيس والنابغة وحسـان وكعب والخنساء وعبيد وعنترة والحطيئة وامثالهم فلهم لفظ جليل ومعنى اصيـل وسبك قوى ولغة سميكة هى التى تجعل من الطالب ذا لغة حية وتعبير جميـل ومفردات تبنى اللفظ والمعنى ومتى مـا كانت الصلة بالادب الاول قوية كانت لغتنا قوية ومن هنا يجب تعديل البرامج والمناهج لهذه الغاية اذا اريد للغة العربيـة نمـوا وازدهارا .

هذا الكتاب ٦٤١

●● العلم والمعرفة والادراك لا تأتي بالالهام ولكنهاتأتي بتعهد الاديب لادبه وتحريكه والتفرغ له ومتابعة كل جديد فيه وان يكون لاسس معلوماته وعناصر دراسته مجال واسع لا تساع دائرة مطالعته ليكون ما يكتبه جميلا، ولتكون المادة مشرقة وجذابة، لاحتوائها على جميع العناصر اللازمة للموضوع من اهداف قيمة واسلوب بديع واضح . والمعرفة قد تنوعت فى هذا العصر تنوعا عظيما ووقفت المشاغل والمشاكل الحيوية حاجزا عظيما دون متابعة المعرفة على نحو مرض سواء كان البحث فى الدين أم فى الادب ام فى غيرهما .

وممن ارى لهتفرغا أو على الاقل تنسيقا لما كتب ولما نشر من كلمات ، احد ادبائنا وطلب العلم المعروفين فقد الف عدة كتب في موضوعات شتى،وله مجموعة لطيفة وسمه بـ : فصول فى الدين والادب والاجتماع »ـ يقع فى اكثر من خمسمائة صفحة .. وهو كتاب جمع من القصص الجميلة والاخبار اللطيفة والنوادر المستملحة والفكاهات الشائقة ما لا اعتقد انه يوجد كتاب حديث جمع قبله على هذا الطراز .. ولو ان هذا الكتاب الف فى غير هذا البلد لتسابق الناس الى اقتنائه ولسارعت المكتبات الى شرائه .. وهو كتاب يتحدث عن الدين والادب والتاريخ والاجتماع وقد ربط مابين القديم والحديث باسلوب الكاتب القدير والمؤلف الواعي .. لا تمل مطالعته .

ومن رايى انه يجدر بطلابنا وباساتذتنا ايضا ان يجعلوا من هذا الكتاب سميرا ورفيقا فى السفر والحضر وان تجعله مكتبات المدارس مرجعا موجها ومرشدا .. وقد استند المؤلف الفاضل على اكثر من ثمانين مرجعا .. وعلق عليهوتقدمه الدكتور محمد عبدالنعيم خفاجي احد الاعلام فى الادب وهو بذلك جدير بان يحظى باكثر مما حظى به وان يكون له مكان بارز فى المكتبة العربية ولدى القارىء العربى فى الداخل والخارج .



واذا كان لي من اقتراح فان على الاستاذ مؤلفه وقد بذل جهدا موفقا ان يجعل من هذا الكتاب جزء من اجزاء وأن تكون اجزاؤه القادمة اعمق فى الاختيار وان يكون من الاختيارات الشعرية والنثرية واللغوية علىماتسمع وتقرأ فيه من شعر ونثر وان يحتوى تراجم اعلام ادبنا من الجاهلية حتى اليوم وقد كان موضوعه وحسن الاختيار ملائما لذوق كل قارىء .



العازب والمتزوج
٦٤٢

● العازب والمتزوج من الاضداد التى اصبحت فى هذا العصر موضع الفكاهـــة والتندر .. واصبح العازب يجد صعوبة والمتزوج يجد ايضا صعوبة ولهذا اقف عند هذه الكلمة التى تقول :

● فى ايامنا هذه يعيش كل المتزوجين كالعازبين ، ويعيش العازبون كالمتزوجين ●

ولعل لهذه الكلمة تفسيرا واحدا هو ان الحرية المنحرفة جعلت من المتزوج شخصا عازبا او زوجته التى تركحبلها على غاربها فلم يقتدر على ردعها وجعلها ربة بيتـــــه ومربية اولادها .. وكذلك العازب تاه فى عزوبته وعرف انه عاجز عن ان يكـــون الرجل الذى تجد منه زوجته الرجولة التي تحميها وتردها عن اهوائها ونزواتهافعدل عن الزواج .

العرب ليسوا غزلانا بين اسود
٦٤٣

● قال ميشال ابو جـودة الكاتـــب السياسى المعروف :

فتجويـــع العرب لن يعنى غـــير قطع النفط قطعا كاملا حتى ولو قالت مجلة الايكونو ميست البريطانيـــة ان على العرب ان يتذكروا انهم « غزلان بين الاسود » والمجلة تتناسى ان ازمة النفط قد اظهرت ، حتـــى اشعار اخر ، ان العرب ليسوا مجرد غزلان ولا الغربيين اولئك الاسود فالتهديدات الامريكية غير المعلنة باحتلال ابار النفطانتهت بتدابير تقنين داخلالولايات الامريكية شملت الاسود قبل الغزلان .

● ان العرب ليسواغزلانا بين اسود .. وصحراؤنا غنية ومتوافر فيها ما يكســو الظهر ويملأ البطن ويجعل من السواعـــد والافكار والاراء لامتنا ما يغنى ويجعـــل الغزلان اسودايهابها المستأسدون وهـــم الغزلان الذين اتخذوا من تعلقنا وحلمنـــا ورغبتنا فى السلام ضعفا وتخاذلا ولكن يوم ١٠ رمضان تجلى عن اسود الجزيرةداخل « المملكة العربية السعودية » مما أثر عـلى اولئك الشعوب وتلك الامم فخطبت ودنا ، وادعت حبنا واستسلمت لنا .

كلمـات

● توقع همس الوجدان ، والتصوير ينســـج العواطف ويرسم ادق خطوطها » .

ـ « اكبر قيمة البيان الفنى وقيمة الحياة الادبية فيما تفسح من الق وتشعرنا بوجودهمن مجهول » .

● « مخترعات العقل تعرض فى الاسواق . اما قوى النفس وما فيها من عظمة وصلاح فـــلا تباع ولا تشترى » .

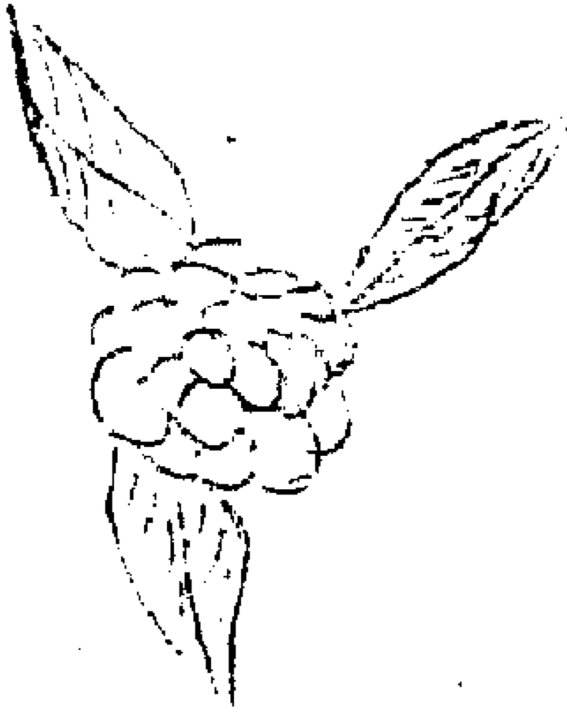
● « احتياجنا شديد لمثل هذه الكلمة » .. ثقوا بالانسان » .

● » انما الحياة في قيمة ننسبها اليها » .

● « القول الحرية واعنيها . وهي ليست الاباحيـة كما يزعم كثيرون . والفرق بينهما أن للواحدة حدودا تهدمها الاخرى وتتجاوزها » .

ـ « من ذا الذى يستطيع ان يرسم لحياة امرىء صورة جلية من كلام الناس ؟ » .

تراجم الأصدقاء
من العلماء والأدباء



السيد عبد القادر الجزائري
القاضي بالمدينة المنورة سابقاً ..

بقلم الأستاذ عبد الحق النقشبندي

□ ولد السيد عبد القادر بالمدينة المنورة عام ١٣١٠ ووالده السيد احمد الجزائري الامام المالكى بالمسجد النبوى الشريف. تلقى تعليمه الاول فى كتاتيب المدينة المنورة وبعد حفظه للقرآن درس على والده وعلى العلماء المدرسين بالحرم النبوي ، ولما تولى الشريف الحسين ملك الحجاز بعد خروج الحكومة العثمانية منه ، تولى ابنه الامير على بن الحسين امارة المدينة فبعث المترجم لـه كاتبـا لمحكمـة العـلا فسافـر اليهـا مـع اهله ومكث فى تلـك الوظيفـة سـنين عديدة ، وبعد تولى الملك عبد العزيز عـلى الحجاز ولى عبد القادر الجزائرى قضـاء العلا ، وظل قاضيا فيها حتى شغرت وظيفة قاض بمحكمة المدينة فجيء به اليها ، وظل في القضاء أكثر من عشر سنوات ، ثم احيل للتقاعد لبلوغه السبعين من العمر .



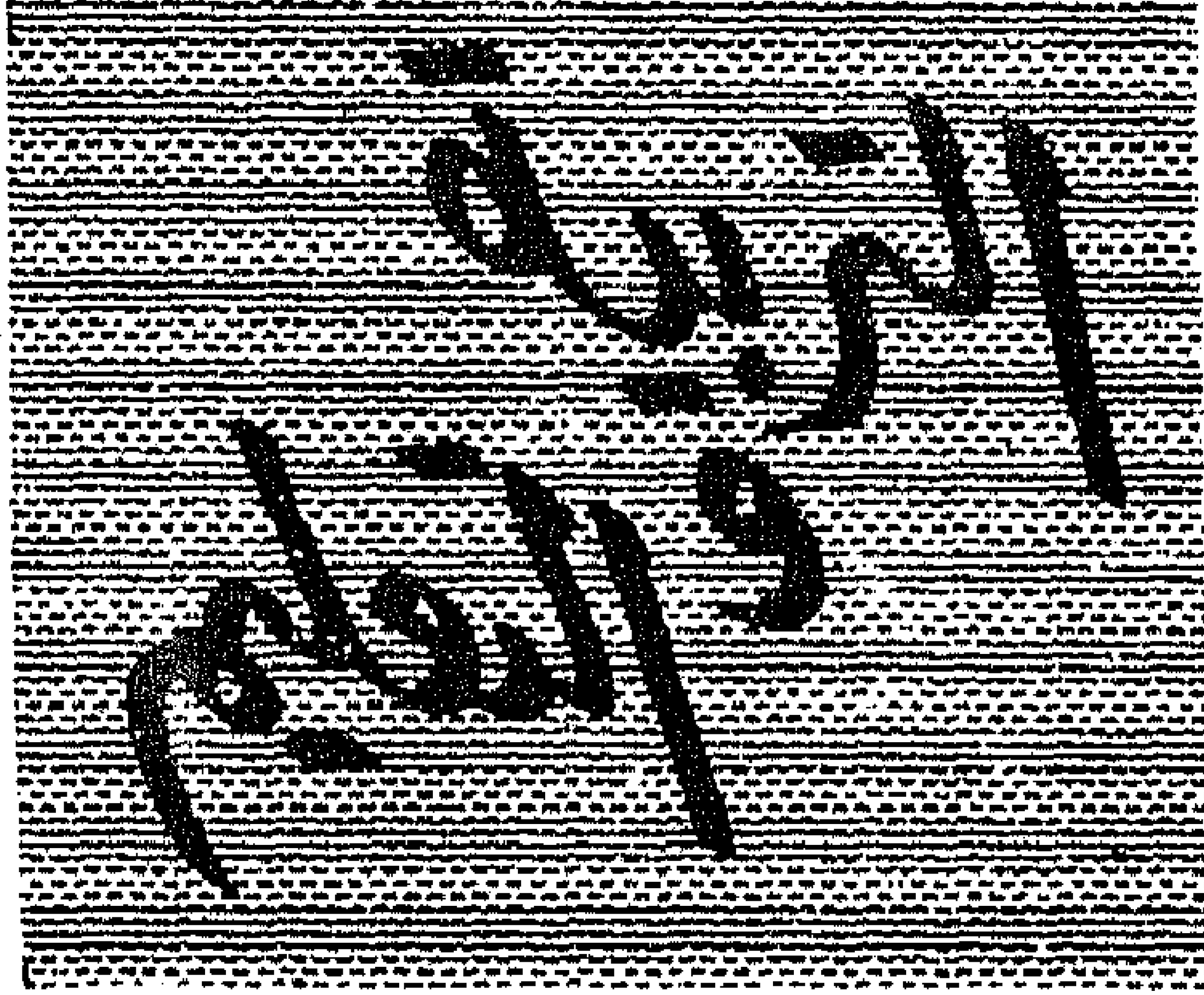
وبحكم وظيفتي ، كمحامي وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالمدينة ، كنت ازوده فـي مسـكان قضائـه ، وكانـت جـل احكامـه ترجـع مصدقـة من هيئة التمييز ، وكان اذا وقف علـى الاماكن التي تحتاج الى وقوفه عليها يضيف اعضاء الكشف فى داره على سماطه ، ولم يحصل فضيلته الا على الراتب المقرر بعـد الاقالة ، وبعد اقالته زيدت رواتب القضاة اضعافا ، وبعد الاقالة اعتكف فضيلته بداره ويزوره الكثير من ارباب القضايا ، وأزوره بدوري فى كثير من الاحيان .

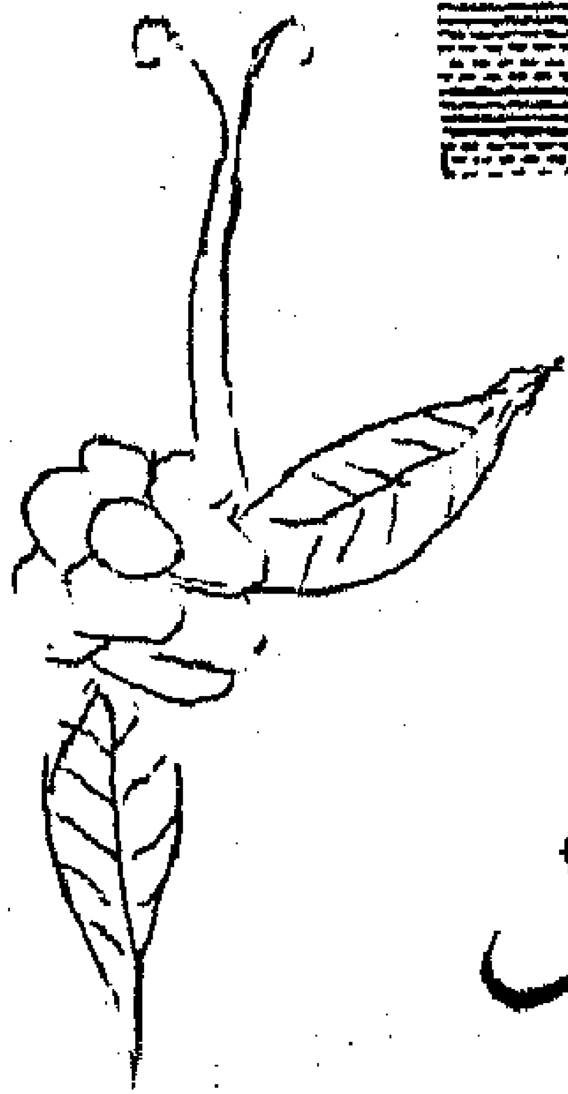


ولفضيلته ولد واحد اسمه احمد على اسم أبيه وهو متزوج ويقيم مع والده ليقوم بشؤونه .

□ هـذا وقد خرج السيد عبد القادر الجزائرى من المحكمة نظيف اليد ومثالا للاخلاق الفاضلة احياه الله الحياة الطيبة آمـين .

القاهرة ١٠ــ٧ــ١٣٩٦ هـ عبد الحق النقشبندي




بقلم الأستاذ
عبدالله حمد الحقيل
مستشار التعليم بوزارة المعارف

□ ان غاية التعليم هي تربية النشء تربية شاملة لعقيدته وجسمه وخلقه وعقله وتزويده بالمعارف والخبرات والمعلومات والمهارات ، وأن الاهتمام بتنمية الشعور بالمسؤولية لدى الصغار لمهمة تربوية وهدف تعليمي سواء في نطاق الاسرة ام في المدرسة ، ويتفاوت الاطفال بطبيعة الحال في درجة النمو والادراك والنضج والاستعداد نتيجة للفروق الفردية فيما بينهم ، ولذا ينبغي تنمية المهارات الاساسية لدى الصغار وتزويدهم بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات وتربية ذوقهم وحسهم وتعهد نشاطاتهم المختلفة وتنمية وعيهم ، ليدركوا ما عليهم من واجبات ، وما لهم من حقوق ، وتهيئتهم للوعي بتراثهم ومعايشة عصرهم .

ولذا ينبغي على الاسرة ان تحرص على تكوين الطفل تكوينا سليما بحيث تكتشف منذ بداية حياته العادات الصالحة والقيم النبيلة .

◎ □ ◎

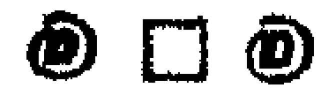
● أن تربية الشعور بالمسئولية امر على جانب من الاهمية في بناء الافراد والمجتمعات

ولا يتم ذلك الا بتضافر الجهود وتعاون البيت والمدرسة على تأصيل ذلك .

والاحساس بالمسؤولية وممارستها وتحملها منذ اليفاعة والصغر سوف يجعل الفرد يحس بواجبه ومسؤوليته نحو مدرسته واساتذته وزملائه ومجتمعه واسرته وبيئته ووطنه ، وسيضع امامه هدفا يحرص على تحقيقه عمليا وايجابيا .

ولنجني ثمرات ذلك ينبغي ان نربي الصغار على ذلك بالتدرج وبمقدار معين وفي اوقات مناسبة وفي حدود معقولة وذلك بممارسة بعض الاعمال في المنزل اوممارسة اى نشاط معين وعمل مفيد .

ولا ريب في ان تشجيع محاولات الصغار واشعارهم بالرضا عن تصرفاتهم والتقدير لنشاطهم سيجعلهم يشعرون بالغبطة والثقة والسعادة كما انهم يتبرمون من النقد ويضيقون به ذرعا .



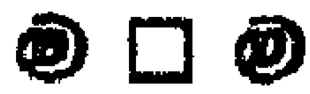
● ان على المدرسة ان تعمل باستمرار على تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة ،

وعلى المدرس ان يعمل على تشجيع الطالب بتوفير الجو المناسب لتنمية قدراته

وتحسين مستواه بدلا من زجره وتعنيفه ، او اخراجه من الفصل ، مما قد يجعله مصدر تعب للمدرس والمدرسة وزملائه .

كما ان الضرب والعقاب البدني لايمكن ان يؤديا الى الغاية المطلوبة اذ ان كثرة الضرب واستمرار استعمال العنف قد يتسبب عنه سلوك غير سوى ، كالاستهتار واللامبالاة وعدم الاكتراث واللجوء الى السلوك السيء وتعمد الخطأ .

ان الاهتمام بالاتجاهات الايجابية لدى الصغار من وسائل التربية الحديثة وغرس الاخلاق الكريمة وحب التعاون والعمل والعناية بالنواحي التطبيقية في المدرسة وتشجيع نشاطاتهم الابتكارية وحسن المواجهة والعلاج لمشكلاتهم وتربيتهم على الحياة الاجتماعية وتقدير التبعة وتحمل المسؤولية اذ المدرسة هى المكان الصالح لتربية الفرد واعداده على احسن وجه لافضل مايصلح لــه .



ان الكثير من الآراء والمشاعر تنتقل بُيسر الى الطفل وخاصة من ابويه ومدرسيه ، اذ هو سريع التأثر بهم لذا فان من المهم ان ننقل الى اطفالنا كل المعاني النبيلة للسلوك والفضائل والآداب والتعامل النزيه والصدق والوفاء ، وليس من الصواب ان ننهى اولادنا عن اعمال ونقوم بممارستها ، فالتصرف المتناقض يؤدى الى التعاسة الخلقية وكما قال شاعرنا القديم :

لا تنه عن خلق وتأتـي مثلــه
عار عليك اذا فعلـت عظيـم

وحين تتلاقى القدوة الحسنة والسلوك السليم والتربية القويمة ووعى ذلك ، يكون التفاعل والاهتمام مما ينبثق عنه التعاون والاخلاص والخير والتوافق لمصلحة الجميع وتحقيق الاهداف المنشودة على ارسخ الاسس وامتن الدعائم .

والله الموفق والهادى الى اقوم طريق .

الرياض ــ « عبد الله حمد الحقيل »

أدبيات

رسالتان أدبيتان متبادلتان بين أديبين عالمين كبيرين

الرسالة الأولى

عزيزي الاستاذ هاشم دفتردار

بعد التحية :

● اطلعت على كلمتك التي كتبتها في مجلة المنهل التي اعتبرها مجالا واسعا وميدانا رحبا للكتاب . ناشئين وبارعين .. ومنطلقا من المنطلقات التي لا شك لها مفعولها في بلادنا واثرها في الخارج .. وهو - اي المنهل - مدرسة من المدارس التي لا يحتاج فيها الدارس الى ان يدفع مكافأة مادية المشرف على هذه المدرسة ولا يحتاج ايضا الى ان يتكلف او يتجشم اليها المسير فانها تسعى اليه .. والمدرسون فيها والموجهون يكتبون ويوجهون عن طيب خاطر . لانهم يعرفون انها مجال وميدان لكل كلمة لايراد بها الا وجه الله ولا يقصد بها الا الفائدة .. وهي من العالم هدية وتوجيه ، ومن المدرس تربية ومن المؤرخ تنبيه وتصحيح ، ومن الاديب نضج وخلاصة أدب ، فهي ولا شك ان شئت سميتها مدرسة ، وان شئت سميتها ميدانا يتسابق فيه ويتنافس المتنافسون .. في شتى العلوم والمعارف وان شئت فهي فصل من الفصول يتلقى فيها الناشيء من الادباء الادب والعلم .. ويصحح ويصحح ((بكسر الحاء وفتحها)) له فيها ما ينتجه من ادب ويقوم ما ينشره ليكون فيما بعد ادبا سويا له مكانته ..

فمنهلنا مجال يجد فيه ابن اللبون من ((البزل القناعيس)) ما يجعله يسير على مهل ((وبتدريب منظم وتربية)) مع البزل القناعيس .

وما اخفق الكاتب في كتابة كتبها الا ويجد لاخفاقه معلما في المنهل .. وما رفضت رسالة ترسل الى المنهل الا ونجد ان كانت خاطئة من يصحح خطأها ويعدل معوجها باسلوب الحكيم بلاعنف ولا تجريح .. وان كانت صائبة فهي توشح بالتقريظ والمديح .. فهذا وذاك يسيران في رحبها سيرا موفقا يوصلهما الى الهدف .. واني لنا ان نجد مدرسة لها عمر يربو على الاربعين عاما ما ونت في سيرها ولا اختلت في فكرتها ولا تاهت في رسالتها ولا شذت في اتجاهها .. ولا تخاذلت في تجاربها ولا هزمت تجربتها .. ولا نضب معينها .. تسير على خط مستقيم لا عوج فيه ولا امت .

● اما ماأردت أن اوضحه لك ايها الاديب الفاضل في علمه ، والعادل في حكمه ، والناصح في قوله ، والصادق في رأيه وحدسه ، والمخلص في وطنه العظيم ، ووطنيته الشماء ، والمحب لدولته على اسس متينة من الدين وقاعدة من العقل مركزة ..

ايها الرجل الفاضل ان ما اردت ان اكتبه في هذه الكلمة فهو شكرك على هذه الثقة وتقريظك لي تقريظا اجدني لا اصل الى اعماقه ولا اسمو الى افاقه ، واجده ثوبا فضفاضا اخب في ردائه فاضيع في تلافيفه وما انا وما ذكرت الا القزم امام العملاق والصعيد امام الطود الشامخ واذا كانت هذه الثقة منك لي ، دافعة ، والرأي منك حافزا ، والفكرة السامية منك متغلغلة فانني اقل واصغر من ان اكون كما قلت ، وان اصل

الـــى ما ذكــرت .. ولعلك خلعت علي ، محاسنك ووشحتني مكارمك . والله أسال ان يجعل منك الكاتب الذى لا يزال فى فكرة أو كلمة تبناهمـــا على حســـن الظن .. وأسسهما على سلامة النية .. وانبي وان لم أكن كما قلت ولا قريبا منه فانني شاكـر لك النية المخلصة وحسن الظن .. راجيا لـــك دوام الصحة والعافية ، وان نقرا لك من الادب الممتع والعلم النافع والبيـــان الناصـــع ما هـو لشيوخنا سلوة ، ولشبابنا قدوة . والسلام عليـــك وعلى اديبنا المؤرخ الشيخ عبد القدوس الانصارى الذي يتمتع بخبرة الشيوخ في سنه وعلمـــه ... ويتحلى بنشاط الشباب في حركتـــه في الكتابـة وفي فهمـــه

اخوك: عثمان الصالح
الريـــاض

الرسالة الثانية

عزيزى الاستاذ الاديب الشيـــخ عثمان الصـــالح ..

تحيـــــة طيبـــــة :

● يا عزيزى : أن النيات الصالحة ، والاعمال الجادة والمثابرة المتطلعـــة ، والتزام الامانـــــة والصدق ..

كل أولئك دعائم النهضة القويمة التى تشيـــد الامم عليها امجادها : من علم وأدب وصناعـــة وطاقة . . . .

وانى لمحت بوارق هذه الدعائم ، في مثابرتـــك على ايثار الجيد النافع فيما تكتبه لنـــاشئتنـــــا وشبابنا السعوديين وللعرب والمسلمين .

كما لمحتها في اقلام مواطنين محسنـــين كثـــر : سلف أن كتبت عن بعضهم ، وفي العزيمة ان اكتب عن البعض الاخـــر ..

اما ما كتبته عن باني نهضة جزيـــرة العـــرب ، ومؤسس دولتها السعودية الكبرى : الملك عبـــد العزيز آل سعود ، وعن انجاله الابطال ، فهـــو يشرح الصدر ، ويقـــر العين ، ومنوه به في المجلات وفي مؤلفاتي . .

● وما ازل ، والقلم بين انامل ملتزما للتتبـــع والاستقصاء ، والتوفيق ، والتمام على اللـــــــه سبحانه وتعالى ..

وان دافعى الى ما كتبت واكتب عدة أمور :

١ ـ أداء لحق ديني وبلادى ، فديني خـــــير الاديان : لانه عين حقائق العلم ، وبلادى اكـــرم البلدان ، لانها جزيرة العرب وكفى ، اليس مـــن ابنائها الانسان الكامل صلوات الله عليه وسلامه، وفيها انزل خاتم الكتب السماوية ((القرآن)) ؟ ..

٢ ـ منذ خمسة واربعين عاما تقريبا وانا بعد في معترك الدراسة في جامعة الازهر .

كنت احس الاسي يحز في نفسي : كلما رايـــت الباطل يتنزى سما وافتراء من اقلام كتبةخسيسين في تربيتهم واصولهم وتثقيفهم .

صغار النفس ، وقلة ادب ، وسوء صنيع ، وفقد مبالاة .. هذا شانهم .

وكنت اسأل الله ـ ان تفضل على ، بنعمة البيان ، في يوم ، أن يجنبني ذلك .

وآليت ان لا اكتب الا ما فيه اسلام وانسانيـــــة وخير .. وكل حماستي أن أمحق اللغو والتأثيـــم والكراهية والافتراء والشتم من الاقلام بصورنهائية

والا فلا صفاء في النيات ، ولا وفاء في العهود ولا امانة في المعاملات .

وكان يحزنني ان يوجهوا القدح المزرى ، والدس المفترى الى نوابغ الكلمة البيانيـــة ، المجدين في اعادة امجادها الى اقطار امتهم العربية : أمثال المنفلوطي والرافعي ، والعقـــاد ، والمويلحي ، وفريد وجدي، واحمد امين، وشوقي، وحافظابراهيم وشكيب ارسلان ، ومحب الدين الخطيب ، وفؤاد الخطيب .

والذى يحير انهم كانوا يقيمون عنهم ما يذيعون من مثالب . وهم احلاس موائد ادبهم . وصيفتهـــا البادية على نتاج أقلامهم ، هي البرهان علىانهـــم

اوشاب منحطون ، ليس من طبيعتهم الاعتراف بالجميل ولا الايمان بنصرة الحق وعزوه الى اهله ، وقديما قالوا :

« كل اناء بالذى فيه ينضح »

وما نضحت به اقلامهم هو مما في انفسهم .

ويا الهي لك الحمد ، فقد اكرمتني بصياغة الكلمة البيانية ، وقد جعلتها — كما اليت — كلمة طيبة مباركة تحمل المودة والخير والنفع والثناء لحق الطيب . .

وانت يا الهي تشهد اني لو أبصرت من ياكل لحوم الناس ، ويتطاول عليهم ، ويخوض في اعراضهم بقلمه .

وطفق يتحامل على ، مسرفا ، فانى اتفادى ان اصنع صنيعه ..

ورحم الله حافظا فقد لقي من سليطي الالسنة الامرين ، وصبر واحتسب :

لانه يعلم ان الطباع اللئيمة ، لن تحمد ذا فضل على فضله الا بجهد ، شان الشحيح الكز ، لا يفلت منه سحتوت لعدم الا بجهد ..

قال ذلك ولم يعين واحدا ممن حاولوا حطمه خرجت من الوظيفة بعد جهد .. خروج الحمد من صدر اللئيم .

ويا واردين ردوا ، فادب حافظ ينبوع سلس صاف كانه الجوزاء ، يحطم ولا يحطم .

ما حطموك وانما بك حطموا
من ذا يحطم رفرف الجوزاء

صديقه امير الشعراء قال عنه ذلك .

والذى قصدته هنا من ذكر حافظ في رسالتى اليك — أيها الصديق العزيز — هو انه تواضع جدا ، ونسب الى نفسه الصغر ، وهو كبير ، ولا يقل عن صديقيه شوقي والمنفلوطي .

اسمعه وهو يرثي الفليسوف المتصف تولستوى بمدحهما .

رثاك امير الشعر فى الشرق وانبرى
لمدحك من كتاب مصر كبير

ولست أبالى حين ارثيك بعده
اذا قيل عنى قد رثاه صغير

ويا اخي عثمان تواضعت جدا ، وانت على منار منهل تنادي وتسقى ، وما اكثر روادك الشباب انهم ينتظرون ملاحظاتك غير العابرة في غرة كل شهر ، ويحيونك ومنهم ابنائى .

ادرى أن بعض الفضل في التعريف بك الى جماهير امتنا ، والتنويه بآثار قلمك ، يعود الى صديق الجميع ، الشيخ عبد القدوس الانصارى وهذا صنعه مع كل الاصدقاء ، وليس في ذلك من غرابة ، فالنبل والايثار ، طبيعة في الانصار .

واما ما اتوخاه من ثنائي المطرد ، واكبارى لقادة نهضتنا السعودية ، وابطالها المؤمنين الامناء : فهو شحذ همم الشباب لعرفان الجميل ، ولتابعوا بناء الامجاد على هدى الاسلام ، الى تقديس التضحيات ، وتخليد البطولات ورفع ذكر من يستحق الرفع .

وقد قبست كل ذلك من سيرة أسوة الانسانية الاعظم خاتم رسل الله صلوات الله وسلامه عليه ، فانه كان يقدر العاملين في امته كل التقدير ، ويثني عليهم الثناء المستطاب ، ويلقبهم بارفع الالقاب ، ويهذب نفوسهم ، ويعلمهم مكارم الاخلاق والحلم والاناة ، وحسن الصلة ، ويطلب اليهم أن يحسنوا الى من يسيء اليهم وان يحترموا من يحترمهم ، وان يرحموا مع في الارض من انسان وحيوان ، بل : ونبات .

وكل ذلك حق من الحق .. لانه صلى الله عليه وسلم . حامل هداية السماء الى الارض ، فقد اختاره الله ، ليكون خاتم رسله ، وجعله الرحمة المهداة الشاملة :

« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين »

واتم به مكارم الاخلاق ، وحقق به هداية الايمان المصفى من شائبة شرك او وثنية .

واقهم الانسان انسانيته ، ومثالية عدالتـــــه واذاقه طيب الحياة ، ونعمة الامن ..

وقــد ضحى لتحقيق ذلك ما ضحى ، واصحابه الكرام . .

وسيظل اهل الجزيرة العربية ، الدعاة السابقين الى مثل الاسلام العليا حتي نهاية التاريخ وعلـى اثارهم الناس ..

الىم يفتخر من ابنائها داعى الاسلام الاول محمدا صلوات الله وسلامه عليه ؟ .

الىم ينزل عليه وحيه المعجز المتحدى بلغتهم .

وحـي يحث على الكلمة الطيبة ، ويزجر عـن الكلمة الخبيثة .. أفسـل :

« ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبـة ، اصلهـا ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربهـا ، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ، ما لها من قرار » ١٤ ــ ٢٦ واتـل :

« وقولوا للناس حسنا » ٢ ــ ٨٣ وعلمنا ان شان الكلمة الطيبة جليل ، ونفعها عـــــام والالتزام بهـا ايمان ..

ومن أجل ذلك اكد رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم التصار العمل بهما وكبت سواهمـــا :

« من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقـل خـــيرا او ليصمــت »

وهذا فرعون على طغيانه في كفره وزعمه انه الرب الاعلى ــ لما ارسل اللــه رسوليه موسى وهارون ــ عليهما لسلام . امرهما بلين الكلمة فقال :

« اذهبا الى فرعون انه طغى (٤٣) فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى »٢٠ــ٤٤

يا لله امرهما بلين الكلمة ، وهو يعلم انــه شرس طاغ ، لا يعدل عن زعمه انه الرب الاعلى .

ولكن ذلك ارشاد لهما ،، والدعاة في كل عصر ومصر ، ان واجبهم كدعاة الى الله جل وعز ان يلقوا المدعوين ببشاشة الايمان ، وتلطف الحق ، ويقين العلم ، ولين الكلمة وحلاوة تاثيرها .

ويتجنبوا الخشونة فانها مهلكة ، وقاضية على كل خير ورشد ، وهداية .

وكم من اسي أحسه حتى الساعة ... كلما تذكرت أني منذ ثلاثين عاما ونيـف

كتبت رواية تاريخية ، تفصل امجاد حضارة العرب الاسلامية في غرناطة .

واعتمدت على اوثق المصادر ، فذمها بعــض الكتبة ، فانكمشت عن كتابة الروايات ، ولو انه شجعنى على رغم ضعفها الفني الروائي . لتابعــت التاليف ، وكنت احسنت بالمران والمواظبة . ان لم اكـن في نظره محسنا .

كذلك اعتقدت ان تخلف ادبنا الذى يعلنونـه ، ويلحون بمنشئيه ، هـو من صنع اقلامهم الجارحة ونفسياتهم الكزة الجافة . وتفكيرهم الفردى الضيق وانحطاطهم الاجتماعى وسوء نياتهم ، وضنهم بكلمة الحمد والتقدير لمن يستحقونها ، وامساكهم عـن التعاون فيما بينهـم كاخـوة متناصحين متواديـن مسؤولين عن مصير امة ، وشوكة دولة ، هـــم اهلها ، ويعيشون في ظلالها سعداء آمنين .

هذه حقائق لمستها في الاقطار التى رحلت اليها ، وطلبت العلم فيها ، ثم مارست التعليم بها .

وكنت الى جانب ذلك الازم اداء حق الله جـل جلاله ، فاتجول في البلدان النائية والارياف داعيا الى الايمان والمودة والخير خشية تسرب الالحـاد الى اهلهـا .

وكنت اتوجع ــ وايم الله ...

وانادي صارخا في محاضراتي وخطبي وكلماتي التي القيهـا :

« لماذا يحمل الناس خبائث الضغائن ضد بعضهم وهم اخوة في وطن واحد يتفيؤون ظلال سماء واحدة ويسرحون ويمرحون في ارض واحدة .

واذا نزلت بها النوازل فهم الذين يكونون ضحاياها ،

واذا توافدت عليهم الخبرات نعموا بها جميعا ؟!

اذن فعلام هذا الصدود ، ولماذا هذا التحاقد والتنابذ ، والى متى تظل هذه الدعوات الالحادية قائمة ، قد مزقت أوطانهم ، وخالفت بين قلوبهم ، السنة رطبة مهذبة ، ونفوس صلدة متوحشة .

كانت هذه حالهم ، وهم يحسبونها الحضارة الراقية . وجهل المساكين ان قادة الحضارة الراقية تعلموا من مثل الاسلام العليا ، ومن سيرة داعيته الاول - صلى الله عليه وسلم :

« كيف تكون حياة الانسان « الانسان » الاجتماعية الموحدة ، وكيف تصفو موداته وتحسن صلاته وتسمو نظراته الى المستقبل .

كيف تكون حوافز الابداع العلمي والادبي ، ومثالياتهما ، وتأييد الابتكار الصناعي واختراع مدهشاته ؟

وكل ذلك مشيد على صدق الايمان ، وقيادته الحازمة في تهذيب النفوس من كل الاوضار والمعوقات

وكيف تكون التضحيات الاجتماعية لاسعاد الامة وسيادتها وتماسكه، وكيف تهيمن المودة المثمرة الخيرة على لافراد والجماعات وتوثق عراها في العقول ، والقلوب والضمائر ؟ !

وكيف يكون الاعداد المستطاع لحفظ الامن ، واضفاء ظلاله في كل مكان ، والمرابطة الراصدة لصد مفاجات الاعداء التي يدبرونها في جنح الظلام

اجل جهل كل ذلك هؤلاء الشرقيون بتهاون غفلاتهم ، فتفرقوا وتخاذلوا .

وتيقظ له اولئك الغربيون بحزم فطنتهم فتجمعوا وتناصروا .

وقد تهافت بهم الامر حتى ضن بعضهم على بعض بكلمة « احسنت » اذا أحسن ، « ونعم المواطن الصالح انت » اذا قدم خدمة لامته ودولته.

* * *

أدرك كل ذلك الاستاذ الاديب المؤرخ الشيخ عبد القدوس الانصاري ، قبل اثنين واربعين عاما ، فأسس مجلة المنهل للعلوم والاداب في بلاده السعودية ، لتكون وقاية لها من شرب هاتيك الادواء ، و « معلمة » جامعة لتاريخ نهضتها الاسلامية السلفية ، ومنارا وهاجا لتوجيه الرأي العام ، وحراسته من الافراط والتفريط معا .

١ـ من الافراط في الهوى الى مفاتن المدنية الحديثة وزيناتها وتقاليدها ، ولغوها وهرجها ومرجها .. وجعلها متراصدة متلونة خبيثة .

٢ ـ ومن التفريط في أي شعيرة من شعائر الاسلام وتعاليمه وحدوده . وفي أى معرفة مجدية نافعة من معارف المدنية الحديثة الجادة ، وطاقاتها الكبرى الهائلة .

اجل اسس مجلة المنهل من اجل ذلك ، واخذ يحث العلماء والادباء القادرين على مواصلة الانتاج العلمي العالي ، والادبي الطلالي . .

وتشجيع الشبان الشادين : على صعود القمم ونفخ الابواق ، وتركيز الاعلام لتسمو كلمة التوحيد فوق كل كلمة .

كما اخذ يبارك الجهود الخيرة المبذولة من كل

١ ـ اولئك الشيوخ : بالثناء العطر ، والاكبار والتقدير .

٢ ـ وهؤلاء الشبان : بحسن التوجيه والتشجيع والتصحيح . .

واني افخر بأنه حثني على الكتابة والتأليف منذ ربع قرن تقريبا .

واذا كان أحمد حسن الزيات هو الذى رغب الرافعي في نشر كلماته في مجلة الرسالة ، فان الشيخ عبد القدوس الانصارى ، هو الذى رغبني في نشر كلماتي في مجلة المنهل .

وتأكيدا في عرفان الجميل ، فانه كان همزة الوصل في تعرفي باصدقائـه الكتاب اللامعين ، ونشر الكثير من كلماتي لديهم .

والذي يدهشك منه ، انك لن تراه في يوم مزهوا او مستكبرا بسمو مكانته ، او بما أجرى الله على يده من أمجاد لاهل العلم والادب .

جرب اذا صادفك يوم ، وكنت بجانبه وشاءك ان تبدى لـه اعجابك به ، وشرعت تذكر شيئـا من ذلك . فانه حالا يقطع حديثك بسيف التواضـع والحياء . ويظهر نفسه دون ذلك ، ويرى ما ذكرته عنه لا يستحق الاعجاب ، ولا التنويه به .

وهذا سمو في خلق التواضع ، ولن تظفر بمثله الا لدى عظماء الرجال الخالدين : الذين لايرفعهم مدح المادحين ، ولا يخفضهم قدح القادحين .

وهو وان لم يستطع آن يسع أصدقاءه الكاتبين بماله ، فانه وسعهم باخلاقه الكريمة وتلطفـــه بالقاء عليهم ، والتنويه بثمرات اقلامهم الخالدة ، وتعريف الجماهير بهم ، وليس هذا بالقليل ابدا .

وهيهات ان يفنى ما يقدم لكتابه من خلود الذكـر اما الاموال فانها تفنى ، وتفنى آثارها بعدها :

تتخلـف (الامـوال) عـن اصحابهـا حينـا ويدركهـا الفنـاء فتتبـع

واديبنا جواد كريم ، وقد رافقته فى كثير مـن الرحلات ، فما رأيته يمسك عن خير .

وكان اذا أحس بوشك نفاد ما في يده ، سارع في العودة الى الوطن .

اما فضل مكانته لدى عارفيه فى الخارج من العلماء والادباء لهو وشيجة وثيقة من مودات القلوب :

تزيد ولا تنقص . والفضل لا نهاية له . .

واستاذنا باعماله القلمية المتتابعة الدائبة يزيـد فى كل يوم فضلا على فضل . .

((ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضـل العظيـم))

هاشم محمـد سعيد دفتردار



الحولية الجديدة في عيد الأضحى المبارك

شعر الشيخ
أحمد بن ابراهيم الغزاوي

● أقيم الحفل السنوي الكبير بمنى صبيحة ثاني ايام عيد الاضحى الميمون العاشر من ذي الحجة ، وبين يدي جلالة الملك خالـد المعظم حظي سعادة شاعرنا الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغـزاوي نائب رئيس مجلس الشورى بالقاء قصيدته هـذه العصماء . فقوبلت من الجماهير المحتشدة بتقدير عميق واستحسان كبير .

تعيش ، وتبقى ، للتهـاني . وتسلم ... ويحفظك « المولى » ، وانت منعـم !!
فما « العيد » ، الا بهجة ، وهو طاعـة ... وفيـك معانيه تشع ، وتلهـم !!
تهلل « بالغفران » ، وانهل بالهـدى ... وبالحمد يشدو ، والولاء ـ يهمهم !!



تهادى ضيوف الله ، من كل جانـب ... اليك وجـاءوا شاكرين ، وسلموا !!
افاضوا ، وقد لبوا ـ وحجوا ، مواكبا ... مثابها ، « البيت العتيق » المحـرم !!
وفى « عرفـات » الله ، كان اجتماعهم ... على « وحدة » فيها التضامن يبـرم !!
تلبي نـداء الحق ـ وهي منيبـة ... وتلتمس « الرضوان » ، والله ارحم !!
تظللهـم املاكـه ، وسـماؤه ... وأفلاكه ، ايـان ما هم تيممـوا !!
وفيهم يبـاهي الله فى ملكوتـه ... بماهم به استوصوا ، ووصوا ، واسلموا !!
وقد وحدوه مخلصين .. وعاهـدوا ... على أن يكونوا « الاتقياء » ، واقسموا !!
وقد غسلوا حوباءهـم ـ بدموعهم ... كأن بها أكبادهـم ـ تتقسـم !!ـ

أبى الله الا ان يكونوا « أعــــزة » ... وان يظفروا « بالحسنيين » ويغنموا !!
وما هدينا ــ الا بوحي « كتابنـــا » ... وما غـــيره الا الضلال المركـــم !!
ومهما استقمنا واعتصمنا ــ فانتـــا ... بذلك « حزب الله » وهو المســوم !!

* * * *

كفانا بما قــــد مسنا مــــن قوارح ... عظات ، وقــــد كدنا بها تتــــردم !!
« بتفريطنا » صرنا « غثاء » واتنـــا ... بافراطنـــــا ــ ما لــم تثب تتسمم !!
ومــــا غشيتنا بالمكــــاره عنــوة ... سوى نزوات بالهــوى تتهجــــم !!
وليس لنــــا غير « التضامن » قــوة ... باعدادها ، نرقى ، ونوقى ونعصم !!
« ومن لم يذد عن حوضه بســــلاحه ... يهدم » .. وويل للضعيف يحطم !!
فلا بد من حـــــذق الفنــون تطورت ... مناهجهـــــا ، تعنو لمــن يتفهــــم !!

* * * *

وما « الذرة الصماء » ــ وهي ضئيلة ... سوى « آيــة لله » فيمن تجرهموا !!
بها انفتقــت اذهانهم ــ فتحاجـــزوا ... وكانت لهم ــ ردعا ــ ومنها ، تجمجموا!!!

* * * *

و « اخواننا » مهما تناءت ديـــارهم ... فنحن واياهم نصــــح ــ ونسقم !!
اذا شيك منهم مــــن تشكى فاتنـــا ... نشاك به مــن غير شــك ونألــــم !!

* * * *

« أبا بندر » يهناك أنك « خالـــــد » ... وانــــك محبوب ، وأنك ملهــم !!
لك الخير ، وليحى « التضامن » انــه ... بك اعتز فيه كل من هــــو مسلم !!

* * * *

فثق انك « المنصور » في كل موقــف ... على رغم من شذوا ، ومن هم تجرموا!!!
وانك « محفوظ » بحفظك ــ للــذي ... تناجيه في الاسحار ، والليــل مظلم !!
ســــهدت ، ونام الناس عما يريبهــم ... وانت الـــى اطمئنانهم تتجشــــم !!
بذلت لهم ، مــــالا يطيقون حصــره ... ولا هو يحصى ، أو يعــــد ، ويرقم !!

وذلـك فى « ذات الالـه » وانـــه لشكر ــ به النعماء تنمو ، وتعظم !!
فما ثم مـن يـــوم يمـر ــ وليـلة بغير جهـــاد منـك ــ والله يعلم !!

* * * *

«خلائق»من «عبد العزيز» و «فيصل» تمثل فى « برديك » ــ وهي تحشم !!
بها الله أحيا « أمة الخير » فازدهـت بما هي تبديه ، وما هـــي تكتـم !!
فبشراك ــ (بالنصر المبـــين) مؤزرا وانت به البشرى ، وانت المقــدم !!

* * * *

تفيأ (ضيـف الله) فيـك بنعمـــة بهـا الامن يصفو ، والهنـــاء يعمم !!
(الوف ملايين) الريالات ، أنفقـــت لراحة (ضيف الله) ــ وهو يكرم !!
فقد نسفت شتى الجبـال ، ومهـدت لكي •• يتهنوا ــ بالمقام ــ وينعموا !!
(مضاربهم) بين الصفوف رحيبـــة وفيها لغات (الوافدين) تترجـــم !!
وها هم بهـــا فى (غبطة وتـــزاور وكل أمريء منهم ــ بها يتقـــوم !!
تعهدتهم ــ فى كل صـوب ومنـــزل بما هو منك العطف ــ وهو التكرم !!

* * * *

ولو نطقت أنفاســـهم ــ بثنائهـــم لكانت بمـــا اســـديته ــ تتكلم !!
وقد أقبلوا ، والبشر مـــلء قلوبهم اليك ، وكـــل منهم ــ يترنـــم !!
ترى حبهـم مغدودقا فى وجوههـــم تنم بـــه اسرارهـــم ــ وتتمنم !!
وما برح « التخطيط » فيما يسرهـــم يسابق ـــ ما همقـدروا او تغشموا !!

* * * *

مشاريع تزهـــو كل عـــام وتزدهي وكانت خيـــالا فيه نغفو ، ونحلم !!
وها هي أضحـــت فى « ثبير » حقيقة نراهـــا ، وبالعزم القوي تتمـــم !!
بها ازدهرت « أم القرى » وشعابهـــا و «خيفمنى»و«المنحنى»و «يلملم»!!
يسر بهـــا البادي ومن هو حاضـــر ومن وجدوا فيها الرفـــاه وخيموا !!
هي الشمس فى راد الضحى ليس دونها حجاب ، وفيها كل من حـــج ينعم !!

* * * *

وما شعبه الا الدؤوب ، وكله فتى ، وفتاة كادح يتعلم !!
تسابق نحو « الجامعات » مزاحما يخب وفيها شوطه يتقدم !!

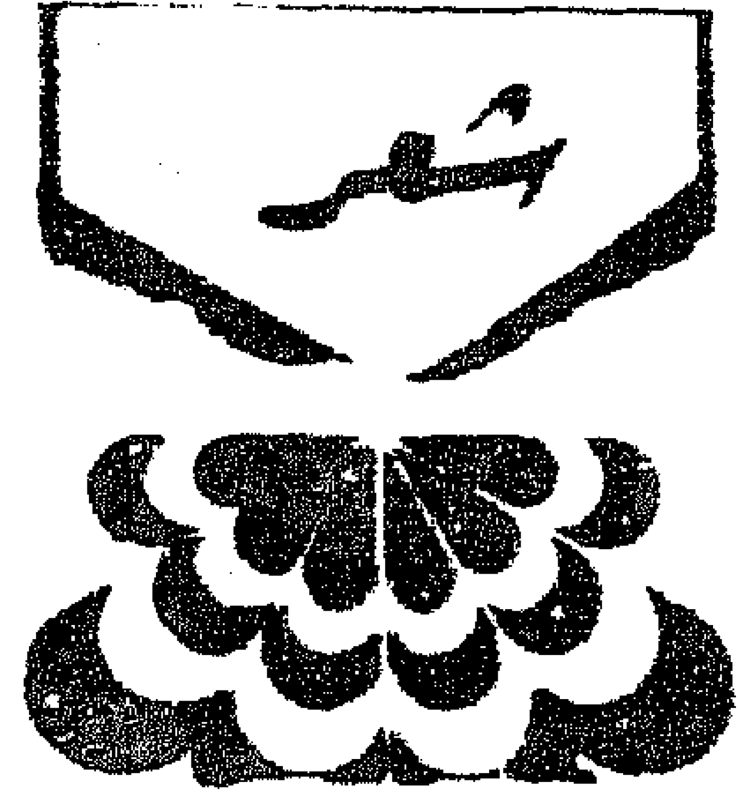


وفي «مصر » و «السودان» واصلت رحلة بها كل مجد باسق ـ يتبسم !!
ومن قبلها ـ افتر « الخليج » بمثلها وغنى ، و « وباكستان » ظلت تهينم !!
و « للمسجد الاقصى » اليك تطلع به هو مما « شفه » ـ يتظلم !!
تداعي عليه القاسطون ودنسوا « معالمه » ، واستاسدوا ، وتضرغموا !!
ونحن « بوعد الله » فيهم سنهتدي ومهما هم ضلوا السبيل ـ سنغنم !!
هنالك بحول الله يوما « تؤمنا » وان هم ـ بمن يحنوعليهم ، تحزموا !!
و «رابطة الاسلام» شادت «مساجدا » مآذنها عبر البحار تدوم !!
بها « الصين ـ واليابان » للحق تهتدي وتؤمن « بالله العظيم » وترحم !!
وفي قلب اوروبا لهابك وثبة و «افريقيا» ـفيمن اصاخواواسلموا!!
بذلك لاينفك ذكرك « عاطرا » ويشدو بما تسدي فصيح ، واعجم !!
وهذا هو الفوز العظيم مجسما وما هو ظن ، او حديث يرجم !!



وما (موريتانيا) في الاخاء و (جامبيا) سوى عرب «السودان » فيمن نكرم !!
(صناديد) ، اما مجدهم ، فمؤثل تليد ، واما احرصهم فمدعم !!
تلاقت على الدين الحنيف شعوبهم ونحن واياهم (سوى) تتقدم !!
حبيب الينا (جعفر) في سماته و (داود) و (المختار) ، كل يعظم !!
وكل زعيم مؤمن ، متضامن فما هو الا « خالد » حيث يقدم !!
فلا زلت مرفوع اللواء مؤيدا يسود بك الشرع الحنيف ويدعم !!
وعاش « ولي العهد » فهد على هدى و « آل سعود » ما تعاقب موسم !!

« منى في ١١ ذي الحجة عام ١٣٩٦ هـ
احمد بن ابرا هيم الغزاوي



شتيات

شعر الأستاذ السيد عبيد مدني

على كل انسان حقوق لدينه وأخرى لدنياه اذا كان ذا بصر

ومن ها هنا تبدو رجاحة عقله على جمعه للحسنين اذا قدر

o

يصدق كل من يثني عليه مجاملة فيدخله الغرور

ويزعم ان ما قالوه نزر وما كتموا هو الشيء الكثير

o

من لا يحركه المديح ولا يضايقه الهجاء

فكأنه بل انه في زحمة الدنيا هباء

o

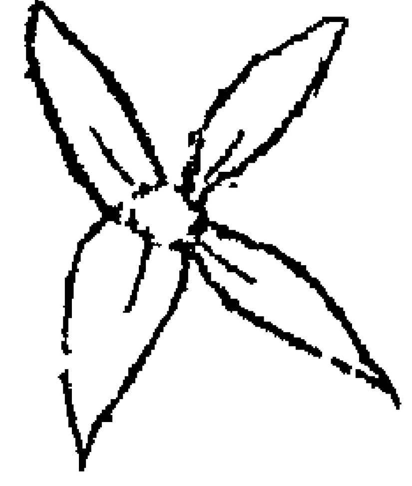
انا لا اقول فقدتني اني المقيم على الوفاء

ولسوف تلقاني اذا ما احتجتني رهن النداء

o

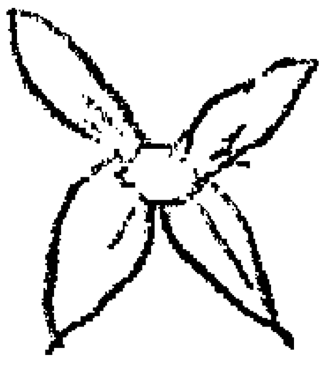
الحرب محصدة الشعوب فكيف ان كان البذور بأرضها اخوانا

فالفائز الشبي اغبن صفقة فيها واربح في المآل هوانا



نشيد الشباب السعودى

للشاعر المصرى الاستاذ محمد حسن حسين..
المدرس بمدرسة محمد الابتدائية



نحن ابناء الكماة الفاتحين — نحن نسل للاباة الماجدين
نحن احفاد الهداة الراشدين — نحن جند الله نحن المسلمين
نحن جند الله نحن المسلمين

•••

كم منحنا الكون علما وحضاره — ورفعنا للهدى الذكر مناره
وافتدينا « البيت » ذودا وعماره — واقتفينا سيرة الهادى الامين
نحن جند الله نحن المسلمين

•••

قسما بالله تأكيدا وعزما — سنعيد المجد عرفانا وحزما
ونحيل الباغي المغرور قزما — سامه الخسران والخزي المهين
نحن جند الله نحن المسلمين

•••

امة الاسلام ياخير الامم — كشر الكفار عن ناب النقم
فاشحذوا بالعزم اسياف الهمم — وازاروا للعرض أبطال العرين
نحن جند الله نحن المسلمين

•••

جددوا الوحدة للنصر قلوبا وكفاحا — واعدوا لقوى الالحاد والبغى سلاحا
واستمدوابرضاالرحمن نصرا وفلاحا — لايزين المجد هام العاجزين
نحن جند الله نحن المسلمين

•••

امسنا بالله والاسلام وضاح المحيا — هتف المجد بماضى عزناتيها وحيا
سنرد الامس بالاسلام هديا قدسيا — ونقيم العدل بالايمان والشرع المبين
نحن جند الله نحن المسلمين

•••

« خالد » يا صفوةالاخيار يا تاج الاباء — لك قلب الشعب حب ووفاء وفداء
سنلبى بالدم الغالى وبالروح النداء — عشت تهدى بخطاك الحائرين
نحن جند الله نحن المسلمين

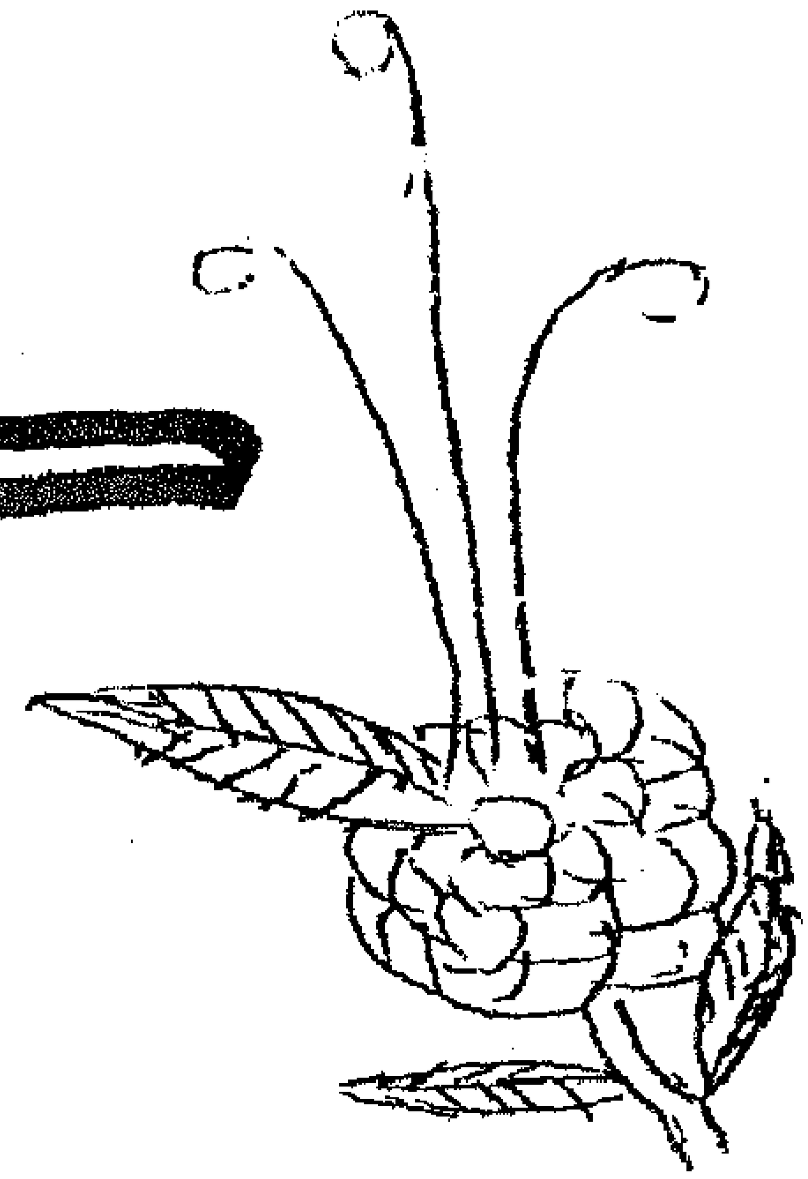
•••

صاغنا الرحمن فى الهيجا اسودا — وبرانا الله عبادا جنودا
ولفهد قائد الاحرار قدمنا العهودا — وبروح الله صلنا مهتدين
نحن جند الله نحن المسلمين

دِيــوَانُ كُثَيِّرِ عَــزَّة

الحلقة الثانية

بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادي



١٠ ـ ص ١٧٦ :

سبتني بعيني ظبيـة يستنيمهـا
اغن البغـام اعيس اللـون راشح
الى ارك بالجزع من بطـن بيشـة
عليهـن صيفـن الحمام النوائـح
كان القماري الهواتـف بالضحـى
اذا ظهرت ، قينات شـرب صوادح

وفى الشرح : بيشة : واد من اوديـة تهامة . القماري : جمـع قمرية وهـى الحمـامـة .

قلت بيشة ليست من اودية تهـامة فالذى من اودية تهامة « بيش » مذكر ، وهو واد زراعى فحل بين صبياء وحلى ابن يعقوب ، اما بيشة فمعروفة قديما وحديثا اكبر اودية اقليم عسير على الاطـلاق واخصبها واعمرها ، كثرة النخيل والفواكه غزيرة المياه ذات قرى عديدة ومدن ، ومن اهم مدنها الروشن : قاعدة الناحية .

يأخذ وادى بيشة نواشعه مـن قـرب ابهى شمالا وجنوب الباحة ثم يتجه شرقا حتى يجتمع سيله بـوادي « رنيـة » و « تربة » فى مكان يدعى « الفرشــة » بالفاء ، يحضنه عرق سبيع من الشرق فلا ينفذ ماؤه وعرق سبيع : رمل من نفـود الدحى كان يسمى « رمل بنى عبد الله بن عامر » والتي من اعقابها ـ بنو عامر ـ قبيلة سبيع الموجودة هناك الان . ولـم يعلق الجاسر على هذه الفلطة الواضحة .

القماري : ضرب من الحمام ، وليس كل الحمام قماري ، وهو ـ القماري ـ نـوع برى حسن التفريد يعيش عـلى فنن الشجر ، ولا يألف المنازل والعمران .

١١ ـ ص ١٩٠ :

وبالسرحات مـن ودان راحـت
عليهـا الرقـم كالبلق البهيـج
وهاجتنـي بحـزم عفـاريات
وقد يهتـاج ذو الطرب المهيـج
ثـم :
وفى الاحراج حـين دنـون قصـرا
بحـزن سويقـة بقـر دمـوج

وفى الشرح : السرحة : كل شجـرة لا شوك فيها . ودان : قرية بين مكـة والمدينة . القاف من « عقاريات » واضحة فى نسخة منتهى الطلب ، ولكن الذى اورده ياقوت « عفاريات » بالفاء ، قال : هـو واد من نواحي العقيق .. الخ .. سويقة: قرية على مقربة من المدينة .

ويعلق الشيخ حمد الجاسر على ما تقدم فيقول :

ودان : درست القرية الان ، وحل محلها قرية تدعى مستورة على شاطىء البحر ، يمر بها الطريق الى مكة وجدة من المدينة بعد بدر : الدرجة ١٥ ــ ٣٨ درجة طول شرقي و ٤٠ ــ ٢٢ درجة عرض شمالي .

وعن سويقة يقول :
هناك سويقتان :

١ ــ قرية بوادي ينبع ، وهي التي ورد ذكرها في اخبار ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن في عهد المنصور ، ولا تزال القرية موجودة ... الخ .

٢ ــ قرية بقرب فرش ملل ، وقد درست بقرب الدرجة ١٠ ــ ٣٩ درجة طول شرقي و ١٠ ــ ٢٤ درجة عرض شمالي .

قلت : فيما تقدم :

أ ــ ليست كل شجرة لا شوك فيها تسمى « سرحة » فالسرح نوع من الشجر معروف في البادية ، ملتف الاغصان دائم الخضرة صغير الورق وارف الظلال . كثير ما يعيش في مسارب الاودية والاراضي المطمئنة . وكان يمر شمال جدة واد كثير شجر السرح يسمى « السريح » « تصغير » لان سرحه كان صغارا لقلة رواء الوادي . وقد دخل اليوم في حي « عنيكش » .

ب ــ ودان ليست مستورة كما توهم الكثير من الباحثين ، وقد سبق ان كتبت ذلك في مجلة « العرب » ونبهت على خطل هذا القول .

موقع ودان ، يقع جنوب شرقي مستورة على ما يقرب من ١٢ كيلا في منتصف المسافة بينها وبين هرشى ، والثلاثة المواضع ــ ودان ومستورة وهرشى ــ على خط مستقيم واحد ، يلتقي عنده آثار ودان وادي حمامة بوادي الابواء « ارتد » وترتكز آثار ودان على نعف حرة الابواء عندما تكنع الى السهل ، ويسمى هذا النعف « المصعص » لانه نهاية الحرة .

والطريق من الابواء اليها ثم الرجوع الى هرشى معقولة ، اما من الابواء الى مستورة فعودا الى هرشى تزيد الطريق عن ٥٣ كم ، اما مرورا باثار ودان فهي ٢٠ كم تقريبا وهو فرق لا يمكن تجاهله في عهد قوافل الجمال .

ولما صار الطريق يمر بمستورة صار يأخذ الساحل الى رابغ ــ وهي اقرب واقصر ــ فهجرت هرشى بعد حين من ذلك .

● سبب قيام مستورة واندثار ودان ●

كان ودان ــ فيما يبدو ــ عامرا حتى القرن الثالث الهجري ، ولما كثر الحاج المصري صار يأتي في قوافل تمر بينبع النخل فبدر ، أخذ على البزواء ، وكانت مستورة بئرا ــ فيما يروى اهل هذه النواحي ــ لامرأة من زبيد من حرب تسمى مستورة فسمت الزبيد بئر مستورة ، ولما حط عليها الحاج المصري اخذ اهل ودان ــ وهذا استنتاج مني ــ ينتقلون الى مستورة حيث مصلحتهم في البيع والشراء مع الحاج

هناك . ولما كانت ودان زائفة عن طريق الحاج السلطاني المار بالابواء الى اليمين . وانما كان يمر بها لما كانت عامرة فيظهر انه لما تضعضعت عدل عنها من القاحة التي هرشى رأسا ، وهي طريق توفر ما يزيد عن ٢٠ كم تقريبا ، وهو امر مهم لاهل الجمال بل يعد مرحلة قصيرة . فلما رأوا ذلك اتخذوا « المفيتلة » محطة بدلا من ودان فاندثرت ودان . وتقع المفيتلة قبل هرشى بقرابة اربعة اكيال مما يلي السقيا ، وهي على مسافة مرحلة معقولة من السقيا ، وكذلك من الجحفة . فهي في المنتصف بينهما ، ولكن يبدو انها لم تعمر طويلا ، فالذي قتل دان بقيام مستورة قتل الجحفة بقيام رابغ ولذا فقد اخذ الحجاج من المدينة على غيقة — بين الحمراء ومستورة — (١) ثم على مستورة فرابغ . وبذا قضى على مدينتي ودان والجحفة الى اليوم .

حـ — عفاريات . بالفاء :

يبدو انها ما يعرف اليوم بالعفرة : ارض بيضاء غرب المدينة بين ملل ووادي الجفر قبيل التقائهما ، ترى منها جبل عبود شرقك . وتسمى اليوم عفرة الردادة بطن ممن حرب (٢) ذلك ان كثيرا ذكر قبلها تربا ثم سويقة ، وهي بينهما .

د — سويقة محمد بن عبد الله بن الحسن ليست بينبع كما ظن الجاسر ، بل هي التي قرب المدينة ، وتقع غرب المدينة الى الجنوب على (٥١) كم في واد يسمى حريرة » يصب في الجفر ثم في اضم . وما زالت آثارها موجودة ، وقفت عليها في رحلة « طريق الهجرة » (٣) في ١٢ صفر ١٣٩٢ هـ فوصفتها هناك وصفا كاملا فذكرت بركتها وارضها وما يحيط بها من آثار . وتسمى اليوم سويقة الاشراف .

١٢ — ص ١٩٤ :

الا ان نات سلمى فانت عميد
ولما يفد منها الفداة مفيد

ولست بممس ليلة ما بقيتها
ولا مصبح الا احتباله جديد

ديار باعناء السرير كانما
عليهن في اكناف غيقة شيد

تمر السنون الخاليات ولا ارى
بصحن الشبا اطلالهن تبيد

فغيقة فالاكفال اكفال ظبية
تظل بها ادم الظباء ترود

وفي الشرح :

السرير : واد من اودية الحجاز . وغيقة : سهل واسع على ساحل البحر يقابل بدرا بين مكة والمدينة . الشبا : واد من الاثيل من اعراض المدينة .

ظبية : موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر .

---

(١) انظر : المخطط المرافق .

(٢) معجم معالم الحجاز « عفرة » (٣) لايزال مخطوطا

قلت : السرير : مكان من وادي الصفراء اذا تفرقت دلتاه في الخبت بين بدر والجار . الشبا : لم اجده ويبدو لي انه « الشبيباء » : فعلاء من الشيب : حرة شمال رابغ ، طرفها الغربي ثنية هرشى ثم تمتد شرقا الى ان تتصل بحرة الحجاز العظيمة قرب جبل آرة ، والصحن الذى ترد د في كتب الاماكن قاع واسع على ظهرها يمسك الماء .

اما الاثيل فهو من وادى الصفراء قرب الحمراء .

ظبية : ليست بين ينبع وغيقة ،وذكرها في السيرة ومعجم البلدان ومعجم مااستعجم بعرق الظبية ، وتعرف اليوم بطرف ظبية في لهجة اهل هذه الديار : النعف المنقاد الى الوادى يكنع فيه ، وطرف ظبية « عرق الظبية » هو ذلك النعف الاشهب الذى تراه يكنع الى وادى السدارة قبيل وصولك الروحاء بثلاثة اكيال وانت آت من المدينة على يدك اليمنى ، بعيدا عن الساحل وغيقة : سياتي الحديث عنها .

١٣ — ص ١٩٩ :

نظرت واعلام الشربة دوننا
فهضب المرورات التوائى وسودها

وفى الشرح : الشربة : ناحية من بلاد كانت بالشام .

قلت « الشربة » بالمثناة التحتية ، أرى صوابها « الشربة » بالموحدة المشددة: ارض من نجد ، قال الاقدمون : اذاجزعت وادى الرمة شرقا فانت في الشربة ، ومن اعلام الشربة « جبل لحمية » ولا يستبعد ان ينتجع كثير هذه الناحية او يمر بها مسافرا .

١٤ — ص ٢٠٥ :

امن آل قيلة بالدخول رسوم
وبحومل طلل يلوح قديم

وفى الشرح الدخول: موضع اختلف في تحديده قال ابن حبيب : الدخول وحومل في بلاد ابى بكر بن كلاب ، وانشد لكثير « أمن آل قتلة . . . » — كذابالتاء — وقال ابو الحسن : الدخول وحومل بلدان بالشام ، وانشد لامرىء القيس « قفانبك . . » (١) .

قلت : الدخول وحومل من « رنية » شرق الطائف، ولا يزال حومل جبلا معروفا هناك .

قيلة : اسم للانصار ، قال في نهاية الارب للقلقشندى : بنو قيلة بطن من الاريزق من كهلان من قحطان ، وهم بنو الاوس والخزرج ابنى حارثة بن ثعلبة .

وفى معجم قبائل العرب نقلا عن مخطوطة نهاية الارب : بطن من الازد من كهلان . . . الخ ولكن لا اعلم ما المناسبة بين بنى قيلة وبين الدخول وحومل ؟ فهما حتما ليسا من ديار الانصار .

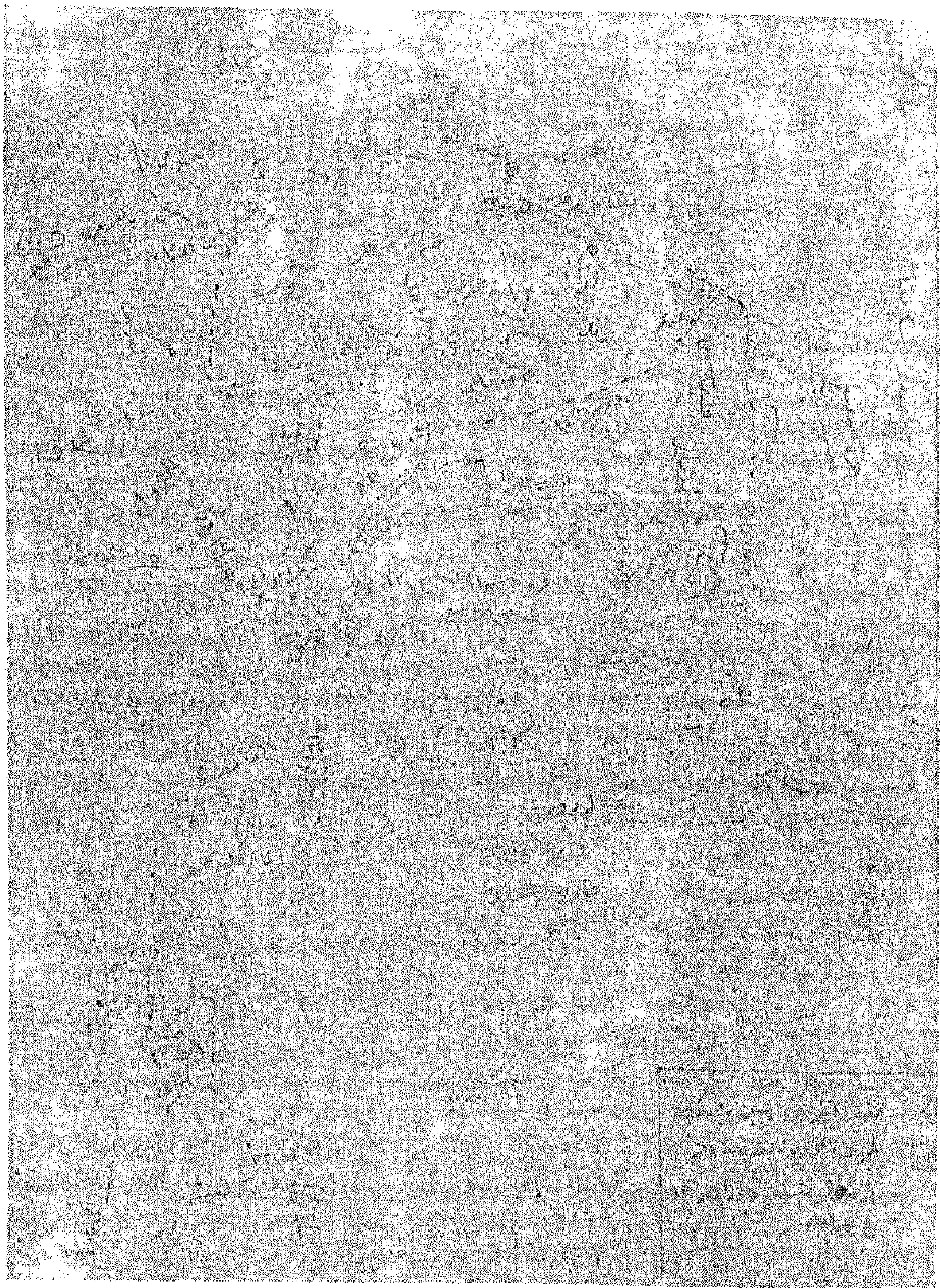
وهذا البيت على غرابة مناسبته يتيم ، وفى نسبه الى كثير عزة نظر ، الا ان يكون دخول وحومل اخرين ، وهو مالم نجده في المراجع المعتبرة .

عاتق بن غيث البلادى
في ٢٣ شوال ١٣٩٦ هـ

---

(١) يقصد قول امرىء القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل



رد على نقد

حول « ديوان نفحات من عسير »

بقلم : الأستاذ عبد الرحمن الحفظي

(الحلقة الثانية)

ثم يقول الناقد :

« ولا اعلم مسوغا لهذا الحرص اللهم الا اذا كانوا غير والقين من دسامة وفائدة تلك المخطوطات »

ومع كونه لايعلم فانه عاد ليقرر ما يعلم بعد تجاهل فـــــائلا :

« ان الديوان وما حمله من شعر اسلافهم ماهـو الا غيض من فيض وقل من كل اذا قورن بمنسـات المخطوطات من المجاميع والمسانيد في فقه الشافعية وغيرها من الكتب والمؤلفات العديدة في شتى العلوم والمعرفة » ..

ولم يلبث كعادته ان ينفى ماقرره في الفقـــــرة السابقة اذ قال :

« وقد ورد بالديوان ص ٢٤ مايوحى بان البعـض منها ليس ذا فائدة تذكر » :

ترى باى الكلام ناخذ ايها القارىء ؟ ما الــــذى نصدق ؟ وما الذى لانصدق من هذه الاقوال التـــى تنافى بعضها ، بربك الا يعنى هذا ان الناقـــــد كالريشة في مهب الريح و كالسفينة في خضم المـوج لايستقر لها قرار ؟!

والذى اريد تاكيده هنا لناقدنا العزيز ان تلـــك المخطوطات والمؤلفات ستظل ان شاء الله عامـــرة باهلها . وقد قيل سلفا « انما يضن بالضنين » وكفى فالاستدراج للخوض في امور كهذه لا أرى له محلا ولا مناسبة مادامت الاسرة فيها من هو جدير بحمـــل مسؤوليته تجاه تلك الوالدات ومعرفة كل شيء عنها

وهذا بالطبع مالا ينكره الناقد او يجهله فهو الـذي يقرر هذه الحقيقة بنفسه في هذه العبارات .

« والذى اؤكده انهم ليسوا بحاجة الى من يعينهم على تقصى تلك المخطوطات لان الكثير منهم اصبحو على درجة كبيرة بحمد الله من العلم والمعرفـــة والكفاءة » .

وهذا يكفى ويستوجب منا الحمد والشكر للـــه فحسبه ، وان لا نطمع في غير ذلك .

وبالامل يعود الناقد الى الديوان قائلا :

« ولاشك ان الديوان قد بعث فينا نشوة الامـل وجعلنا نتطلع الى كل ماهو جديد من تلك المخطوطات التى طالما تشوقنا الى نشرها وجعلها في متنـــاول يد كل باحث يود ان يفهم الكثير عن المنطقة ويعطـى القارىء في كل زمان ومكان فكرة عن تاريخها المغمور واحداثها التى مرت بها على تعاقب الازمنة وتوالى العصور وكذا سكانها وعلماؤها الخ » .

والله يعلم ان الناقد قد حكم العقل فى هـــذه الفقرة ورجع الى جادة الصواب ، وكان الاجدر بــه ان يلتزم مثل هذا الاسلوب ويدفعنا الى المزيد مـن العمل بتشجيعه لنا ، وما من شك في ان ذلــك مرهون بالارادة والطموح قبل كل اعتبار ولكـــن التشجيع له اثره الحميد ، مؤكدين له ما اكدناه فى الديوان من الاضطلاع بواجبنا تجاه ما بين ايدينا ، وتحقيق الامل ان شاء الله بجعلها مطبوعة ومنتشرة بقدر امكاناتنا لان ذلك يمليه واجبنا قبل كل اعتبـار

ولكن هذا لايمنع تجاهل مايمتور هذا الواجب من مصاعب ، أو استعجالنا على تجاوزها وعدم التهيب لها فالطريق لاشك وعر وشاق ، ولايدرك هذا الا من جرب سلوكه ، ونحن بنفس الامل ايضا نتمنى للناقد ان تتحقق رغبته قريبا ان شاء الله . ولكل مجتهد نصيب .

ويشير الناقد لنقده وكأنما يلتمس العذر لعدم توخيه الاسلوب الصحيح والموضوعي في نقد الديوان قائلا :
((ولست بصدد الدراسة لما حمله الديوان من شعر اسلافهم)) .

ونقول ان من العبث حقا ان يعرف ذلك ، ونحن قد علمنا من واقع نقده انه كان بصدد التعريض والتحامل واى دراسة تاتى بهذا الاسلوب ؟ والا فبودنا لوجاء النقد محققا لذلك وفي مستوى ماضمه الديوان لكان الرد منا غير الرد .

ويستطرد قائلا :

((ولكنى بصدد الجانب العاطفي الذى طغى على المرحوم فراح يتزلف ويوهم القارىء ان صفة الفضل تعود الى اسلافه في تاسيس مدينة رجال المع وينسب ذلك الفضل الى مؤسس اسرتهم موسى بن عجيل)) .

وقبل ان ارد على الكاتب حول تاسيس المدينة ــ فانه كان يجب ان يتروى ويرفق باعصابه وان لايتسرع في انكار جميل المرحوم ، والتطاول عليه بدون وجه حق ، لانه انما يشرع القلم في حق رجل مضى ولقي ربه ان شاء تعالى بارا تقيا ويقيني وقد اعترف مسبقا المرحوم بالفضل في موضع سابق ــ يقيني انه يعرف الرجل ، ويعرفه تماما . فلماذا هذه الزوبعة في حقه ؟ الانه قد مات يصمه بالتزلف ، ويوهمه بايهام القراء !! ويتحامل عليه في قبره في حين انه لم ينقل الا الحق في كل ما اثبته في الديوان عن ماسيس المدينة ، وبين يديه من الوثائق التاريخية المخطوطة مايؤكد ذلك ويكسبه صفة القطع ــ والقناعة ، واذا كان قد فاتنا ان نبرز تلك الوثائق في الديوان فانى اعد بان يصدر الجزء الثاني منه مشتملا على مضمون تلك الوثائق أو على صور فتوغرافية لها بمشيئة الله حتى يظهر كل شيء في مكانه وتزول ذلك كل الشكوك والاوهام في حين ان الناقد سامحه الله يعرف حقيقة تاسيس المدينة ، ولا يجهل مؤسسها ولاينكرها احد من سكانها بوجه عام ، وحتى نعطى القراء طرفا من الحقيقة ونبدى لهم جانبا مما بين ايدينا لاباس بذلك .

بين يدى ثلاث نسخ مخطوطة كلها في ضبط نسب الاسرة الحفظية ، الاولى : لمؤلفها الامام الحجة حسن بن احمد بن عبد الله الدهكلي رحمه الله ، وقد سماها (قمع المتجرى على اولاد الشيخ بكرى) والمقصود به ــ بكرى بن محمد بن مهدى بن موسى ابن جغثم بن عجيل)) ، والثانية من تاليف العلامة الشيخ ، عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عبد القادر ابن الشيخ بكري المار ذكره ، والثالثة لسيدي العلامة الشيخ ابراهيم بن زين العابدين الحفظي والرسالتان الاخيرتان معروفتان من مؤلفيهما بهذا الاسم : (ضبط نسب الفقهاء العجيليين ــ الساكنين برجال المع) وقد جاء بالاولى ما يلى نصه بعد الديباجة :

((هذه رسالة مخطوطة لطيفة ، مشتملة على فوائد في علم النسب ظريفة حررتها في سلك نسب وفضائل الفقهاء والافاضل الاعلام المشهورين في اليمن والشام اولاد الشيخ العلامة ولى الله في ارضه بكرى بن محمد العجيلي رحمه الله تعالى اقتفى بالفها واوجب تصنيفها انه مع انتقال جدهم الى قرية رجال واستقرارهم بتلك الجهة من بلاد رجال المع التى اختطها جدهم سنة الف من الهجرة ــ جهل الناس نسبهم ممن لاخبرة لهم ولا معرفة)) الخ .

وجاء بالثانية مانصه بعد المقدمة :

(وهذا النسب ينتهى الى الجد موسى بن جغثم ، لانه اصل المتفرعين منه في هذه الجهة اخرجه الترك من ارض اليمن عام الالف فكان اول داع دعا الى الله في القطعة العسيرية ، لان اهلها من قبل كانوا على جهالة لعدم العلماء والمرشدين فاستوطن (رجال)

وبنى بها المسجد المشهور سنة واحدة بعد الالف ، ولم يكن في تلك الجهة مسجد قبله) . الخ .

وجاء بالنسخة الثالثة مانصه بعد المهدة :

(مع ان تواريخ الاسلاف المتقدمين صريحة في ذكر الطبقات من اهل القرن الحادى عشر والثاني عشر لان الجد موسى بن جعفم رحمه الله اخرجه الترك من ارض اليمن عام الالف واستوطن القرية المسماة (رجال) وبنى بها المسجد المشهور سنة واحدة بعد الالف واختط البلدة المذكورة ولم يسبقه اليها احد) . الخ ..

هذه بعض حقائق عن تاسيس المدينة ، وقد تضمنت تعريفات تاريخية اخرى عن تاسيس المسجد المعروف بها حتى اليوم — والذى اعيد بناؤه مؤخرا على نفقة الدولة السعودية ايدها الله وعلى اسسه القديمة ، كما اوضحت بعض الجوانب الهامة من اعمال اولئك الاجداد المؤسسين وما قاموا به من نشر الدعوة الاسلامية والارشاد والوعظ وبها نكتفي وسننشر كل مالدينا من الوثائق التاريخية التى تحفظ كل شيء وتقتلع الاوهام والشكوك التى علقت بذهن الناقد من جذورها ، ليظل الحق ثابتا لاهله على مر العصور ..

ثم يسترسل الكاتب في تهجمه على المرحوم قائلا :

(بل ذهب الى ابعد من ذلك فراح يتحدث عن مدارس لم تعرف مدعيا بان آله انشاوها في مدينة رجال المع — وان اثارها لاتزال ماثلة الى الان ، معتقدا ان التاريخ ياخذ بالاقوال لا بالافعال ، وبالاوهام لا بالحقائق) الخ .

ان شان التاريخ في كل زمان ومكان ان يحدث بالاخبار وان يسجل بالاقوال كل الاعمال والافعال الخالدة لاصحابها الذين بادوا ، وبقيت اثارهم واخبارهم شاهدة ناصعة في جبين التاريخ — والديوان الذى اصدرناه لاسلافنا لم يكن هو المقدمة التى كتبها جامعه رحمه الله التى نرى الناقد يركز عليها ويلقى بجام غضبه على ماتحتويه ولكن الديوان يضم من تراث اولئك الاسلاف ومن تراث غيرهم من رجال الدعوة الخالدين مما يشهد لاسلافنا رحمهم الله بما لهم من اعمال طيبة وتاريخ كريم ، ، وليس من قبيل الاطراء لهم اذا قلت انهم قد عرفوا بالفضل والعلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى ولست ايضا بسبيل التعريف بهم ، فالتاريخ لم يهمل عنهم شيئا ، ولم تكن اعمالهم من اجل التاريخ او طمعا في شيء غير ما عند الله تعالى ، واذا كان الناقد يستنكر او يستكثر على العلماء ورجال الدين والمعرفة والتقى امثالهم اقامة المدارس ونشر العلم وامور الدين في زمانهم فانه لاحق له في هذا الاستنكار مطلقا ، وانكاره ذلك لايقضى على واقعه التاريخى الثابت والعلماء بنص القرآن ارفع درجة واشرف منزلة من غيرهم ومادام رجال العلم انفسهم يعرفون عن امثالهم من اسلافنا فلا يضيرنا انكار من ينكر ذلك ايا كان ، وكيف كان انكاره .

والنى لا استسيغ الاسترسال في مزاياهم وخصالهم واعمالهم فانى احيل الناقد الى المقتطفات التى ساستخلصها فيما يلى من كتاب ((قمع المتجرى))

بالنص والحرف فانها تفي بالغرض وتسدد الاجابة في نفس الوقت على بعض ماجاء بنقده فالكتاب يوضح ما التبس على ناقدنا ويضم نسب الاسرة الذى تناوله بالتحريف والتصرف على غير علم به الى جانب اخبار هجرة عميد الاسرة الذى اختط مدينة رجال المع وما الى ذلك من الموضوعات التى

تطرق اليها الناقد ومن ضمنها المدارس التى اسسوها ، ولتكن هى بداية الكلام لاؤكد انها حقيقة واقعة تؤيدها وتبرزها الوثائق التاريخية الموجودة لدينا والرسائل السامية التى كانوا يتلقونها من حكام البلاد في زمان كل جيل منهم ، وان واقعهم كرجال دين وعلم وماخلفوه من تراثهم العلمى لمن اكبر الشواهد وانقاها واخلصها ، وفي هذا يقول صاحب قمع المتجرى :

« فهم من قديم الزمان وحديثه لاحرفة لهم الا العلم واى حرفة اشرف من العلم المتصفين به الذى هو ميراث الانبياء وفخر الاخرة والدنيا » الخ ..

اما العلوم التى كانوا يدرسونها فكثيرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر — علم اللغة ، علم المنهاج ، علم الفرائض مختلف علوم الفقه وفي مقدمة كل ذلك القرآن الكريم وتفسيره ، وعلم الحديث الشريف ومتفرعاته — كما أن انقاض تلك المدارس لاتزال ماثلة الى اليوم وتحمل اسم « المدارس » حتى يومنا هذا وليس في المدينة من ينكر انها كذلك ، وقد عرفت على مرور الزمن وتعاقب اجيال المدينة بان تلك الانقاض هي آثار (مدارس الفقهاء) ، ومن الصعب ان ازج بكل ما لدينا من براهين هذا الحيز ، ولكنى اكتفي بتقديم قصاصة من احدى لوثائق التى تحمل اسم (المدارس الحفظية) لعلها تظهر هذا شكلها وطابعها ، على هذه الصفحة الغراء من مجلة المنهل مع الشكر سلفا لعناية المختص .(١)

وهذه القصاصة من وثيقة تتضمن وقفا من الاوقاف التى اوقفت لصالح المدرسة الحفظية ، تحت نظر الجد العلامة — زين العابدين الحفظي ، وكون هذا الجد باذات ناظر ذلك الوقف فيه دليل اخر على استمرار المدرسة الحفظية الى عهد قريب — ولاشك فى ان مبعث انكار الناقد لهذه المدارس لايعني الجحود بها وانما للحرص منه على ابراز الادلة التى لاتختلف معه على ن عدم الاشارة اليها او ابراز جانب منها في الديوان قد جعله في شك من الامر ، ولكن الاجدر به أن يعنى بالوقوف بنفسه على مالدينا من وثائق تلقف الشك وتلقى بالاوهام جانبا فذلك احرى به من التحامل فعليه بعد الان انتظار ماسوف يصدر به الجزء الثاني من الديـــوان فهو كفيل بالاقناع وحتى اعطى المزيد من الادلة التى تعزز ما حمله الديوان الاول من أن تلك المدارس كانت محط رجال طلاب العلم وان مدينة رجال نفسها كانت مصدر يقول المؤلف فى سياق تعريفه بالمجيلى مؤسس انقلها حرفيا من كتاب قمع التجرى .

يقول المؤلف في سياق تعريفه بالمجيلى ماسس المدينة :

« وورثته من مدته حتى هذه الغاية مشتغلون بالعلم وحرفتهم الدرس والتدريس ، منهم في اليمن جملة افاضل فى محلات متعددة ، وهؤلاء الفقهاء الذين في رجال المع منهم ، وانما انتقل جدهم من اليمن الى هذه الجهة — مخرج من بيت الفقيه مهاجرا وحين استقر بها كان محط ركاب وفود الطلبة من جميع الجهات وانتفع به الناس » . الخ .

وقال رحمه الله في موضع اخر من مؤلفه :

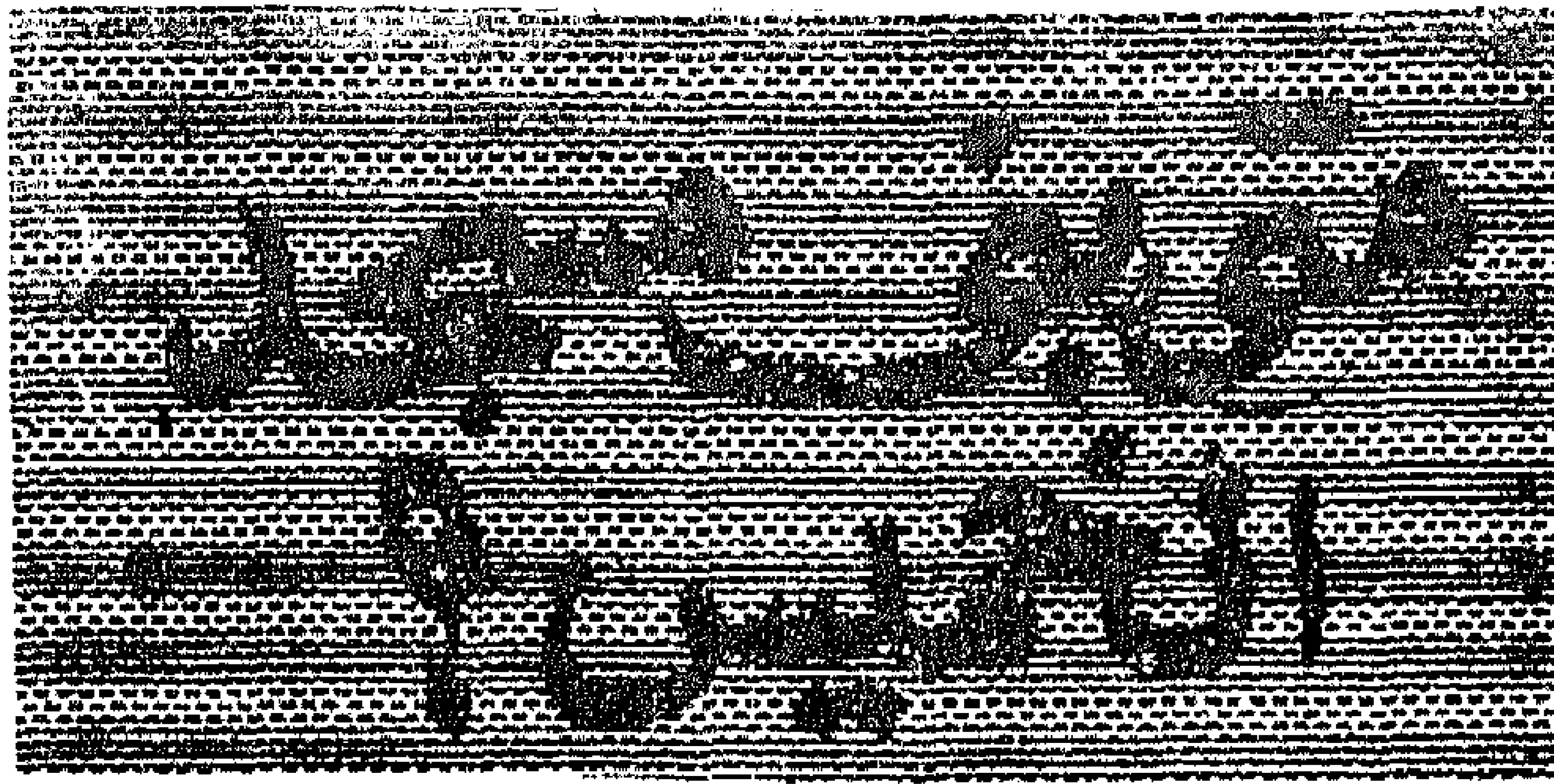
« وذريته الان منهم كثرة بقرية رجال المع وهم علماء تلك البقاع وعلى فتاويهم واحكامهم المعول بلا نزاع الخ ..

وحتى تكتمل الصورة وتتم الفائدة فان المدينة المشار اليها نمت واتسعت رقعتها وبعد أن كانت قرية — اصبحت مدينة عامرة وآهلة ، وكانت الى وقت قريب مركز افتاء يكاد قد انتهى بوفاة العلامة ابراهيم ابن زين العابدين الذى أسند اليه القضاء الشرعي لعموم منطقة تهامة عسير وبقى كذلك مدة ثلاثين عاما ، وبنزوح البقية الباقية من احفاد هذه الاسرة الى غيرها من مدن المملكة ، ولكنهم حيث ماكانوا يحظون برعاية العهد السعودى العظيم وما منهم الا في المستوى اللائق به من العلم والعمل وكيف لا وهم احفاد انصار هذا العهد الذين جاهدوا تحت لواء التوحيد بقيادة آل سعود الاوائل الذين صنعوا التاريخ وحققوا مجد هذه الامة وامنها وخيرها .

عبد الرحمن ابراهيم الحفظي

(ابهى) (للبحث بقايا)

١ — المنهل : حيث ان القصاصة فقدت في المطبعة فاننا ننتظر ارسالها من الاستاذ الحفظي لننشرها في مكان اخر من هذا المقال المسلسل .



● مجلة الوعي الاسلامي الكويتية من مجلاتنـا الاسلامية التي نعتز بها في انتاجها الاسلامـي الرائع وفي اخراجها الجميل .. فهي مضارعة لمجلة (العربي) الكويتية ايضا في الاخراج ، وتبزها مـن الناحيـة الارشادية والاسلامية .

ولقد لاحظت انفي العدد الصادر لذي القعدة ١٣٩٦هـ ص ٧٥ مقالا للاستاذ عبد الستار محمد فيض ، بعنوان : (الاثار الاسلامية بالبحرين) وردت فيه هذه العبارات :

(غير ان اقدم اثر اسلامي فيها ـ اي في البحرين ـ يرجع الى اربعة قرون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الاثر هو مسجد الخميس الذي يقع على الطريق بين المنـامة والدفاع (صحته الرفاع) بالراء المهملة .

ثم قالت المقالة : (وقد بني هذا المسجد عام ٦٩٢ ميلاديـة ـ ولا يصح وصفـ (عام كذا) ((ميلادية)) فالوصف هنا يجب ان يكون مذكرا تبعا للموصوف الذي هو (عام) الذي هو مذكـر الصيغة فالصحة ان يقال مثلا (عام كذا الميلادي) لا (الميلادية) . وعندما يكتب (الميلادية) فالصحة ان نكتب قبله : (سنة كذا) لتكون الصفة مطابقـة للموصوف تانيثا وتذكيرا .

ولست ادري لماذا آثر الاستاذ الكاتب ، استعمال التاريخ الميلادي في هذا الموقف ، مع ان المسجد اثر اسلامي محض لاعلاقة له بالتاريخ الميلادي ، ايس التاريخ الاسلامي العربي ؟ حتى مساجدنا اصبحنا نؤثر التعريف بها ، بالتاريخ الميلادي على الاسلامي تقليدا للاجانب .. لقد صدق ابن خلدون في نظريته الخالدة من هذه الناحية .

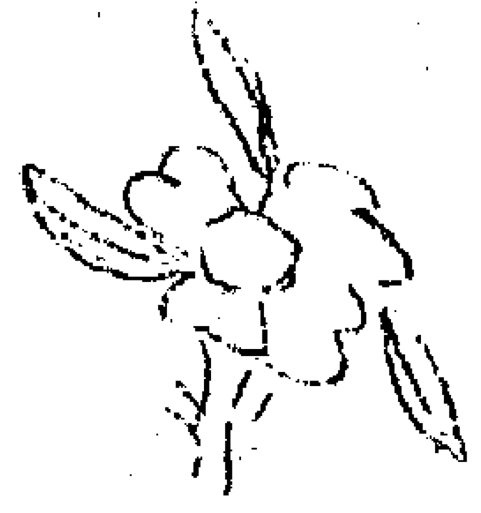
ومضى الاستاذ الكاتب في حديثه عن تاريخ بنـاء مسجد البحرين فقال أن بناءه كان في عهد الخليفـة عمر بن عبد العزيز) .. الخ .

ولقد لاحظت ان في عبـاراته هنـا بعض ارتباك وبعض اضطراب تحسن الاشارة الى مواقعها تمحيصا للحقيقة التي كادت تضيع في ضباب ذلك الاضطراب وتبيان ذلك انه :

اولا : كيف يكون بين وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام وبناء مسجد البحرين اربعة قرون ميلادية ، مع ان بناءه كان ـ في الوقت نفسه ـ في عهد عمر بن عبد العزيز الذي يقول الستاذ الكاتب انه كان سنة ٦٩٢ ميلادية .. فمعلوم ـ تاريخيا ـ ان بين وفـاة الرسول صلى الله عليه وسلم ومولد عمر بن عبـد العزيز (رضي الله عنه) ٥١ سنة هجرية .. فقط وبين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وعهـد عمر بن عبد العزيز اي خلافته ٩١ سنة هجرية . اول ولايته للخلافة يوافق سـنة ٧٢٨ م .. فاذا كان بناء المسجد سنة ٦٩٢ م فلا يكون موافقا لعهد خلافة عمر وانما يوافق احدى السنين التي سبقت ولايتـه للخلافة التي تولاها سنة ٩٩ هـ وهي توافق بالتاريخ الميلادي سنة ٧٢٨ م .. ولن يكون ذلك مطلقا بعـد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم باربعة قـرون ميلادية ، فليس عمر بن عبد العزيز من اهل القرن الخامس الهجري بحال ، او القرن الثاني عشـر الميلادي انه من اهل القرن الهجري الاول مولـدا واول الثاني وفاة ، وقد ولي الخلافة وعمره ٤٨ سنة قمرية وكانت وفاته سنة ١٠١ هـ .

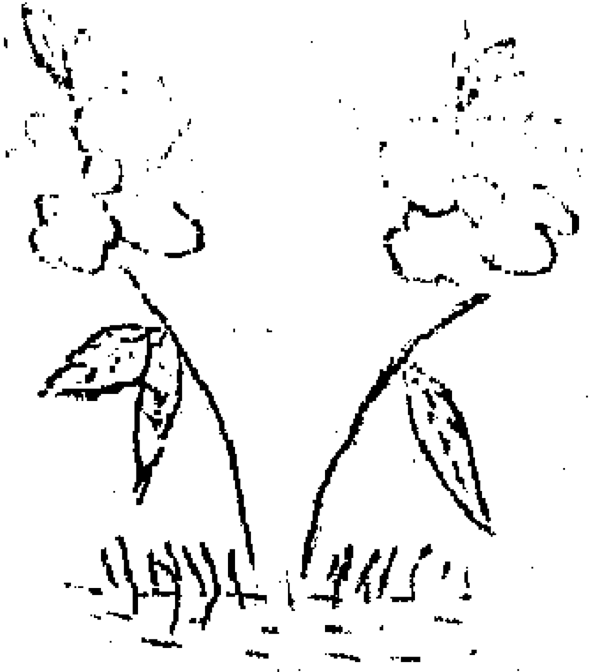
وبالله التوفيق ..

عبد القدوس الانصاري





وحدوية ـ غلط
وحدية ـ هي الصواب



● قرأت مقالا تحليليا لطيفا نشرته احدى مجلاتنا المرموقة وجعلت عنوانه هكذا : « خطوات وحدوية في الخليج » .. وذلك بعددها الصادر في ١٨ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ ـ ٢١ نوفمبر ١٩٧٥م وقد كنت لاحظت شيئا على ذلك العنوان .

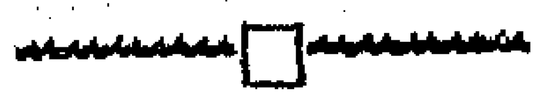
ومحل الملاحظة عليه صيغة : (وحدوية) بزيادة الواو في النسبة الى (الوحدة) .



وليست مجلتنا هذه ، بفريدة في الوقوع في شرك هذا الخطأ اللغوي ، فان الاغلبية الساحقة من صحف العالم العربي وحتى الذياع والتلفزيون فيه ، تستعمل هذه الصيغة .. تبعا للهجة العامية التي نستعملها في نطقنا وفي احاديثنا بهذا الشكل الذي تأباه اللغة العربية وتأباه قواعدها المقررة عن بكرة ابيها بدون استثناء .

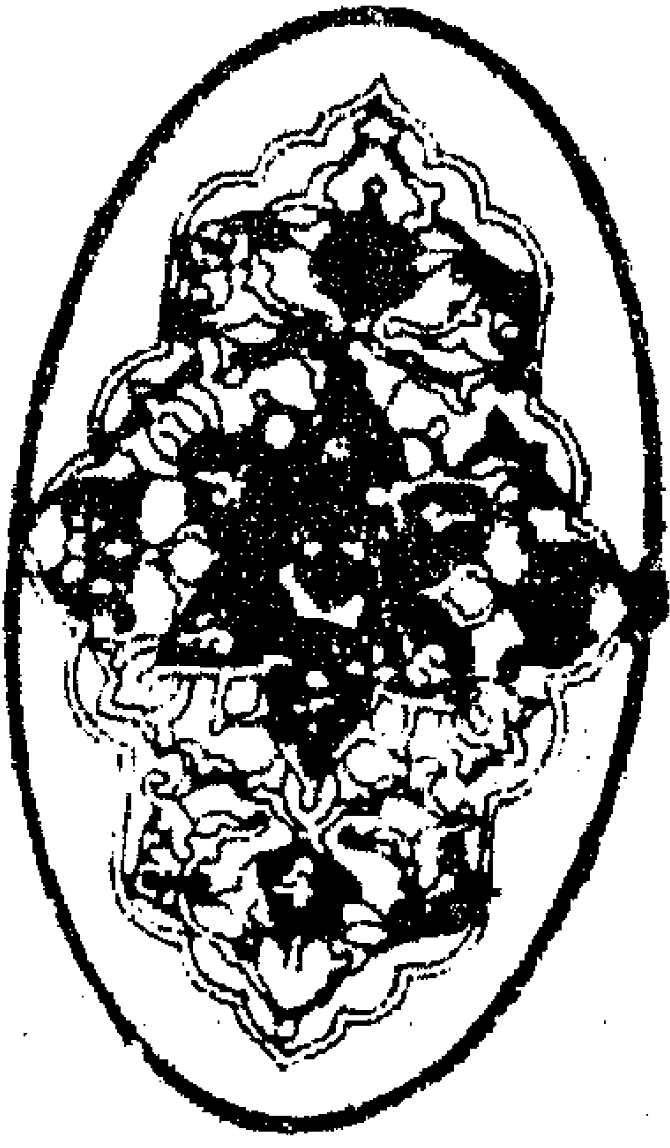


ويتمثل موقع الغلط المشار اليه في ان القاعدة اللغوية تنص على ان كل ما كان من الصيغ على وزن (وحدة) مثل (وجدة) اسم بلد بالمغرب و (وردة) و (ومضة) من (ومض البرق) و (وجرة) اسم مكان ببلاد العرب ـ طريق النسبة الوحيدة اليه ان تلصق بأخره (ياء النسب) مباشرة بدون اقحام اي حرف فاصل بينهما .. فتقول : (وحدي) و (وردي) و (وومضي) و (وجري) نسبة الى احد اماكن بلاد العرب الذي هو « وجرة » كما قدمناه آنفا .

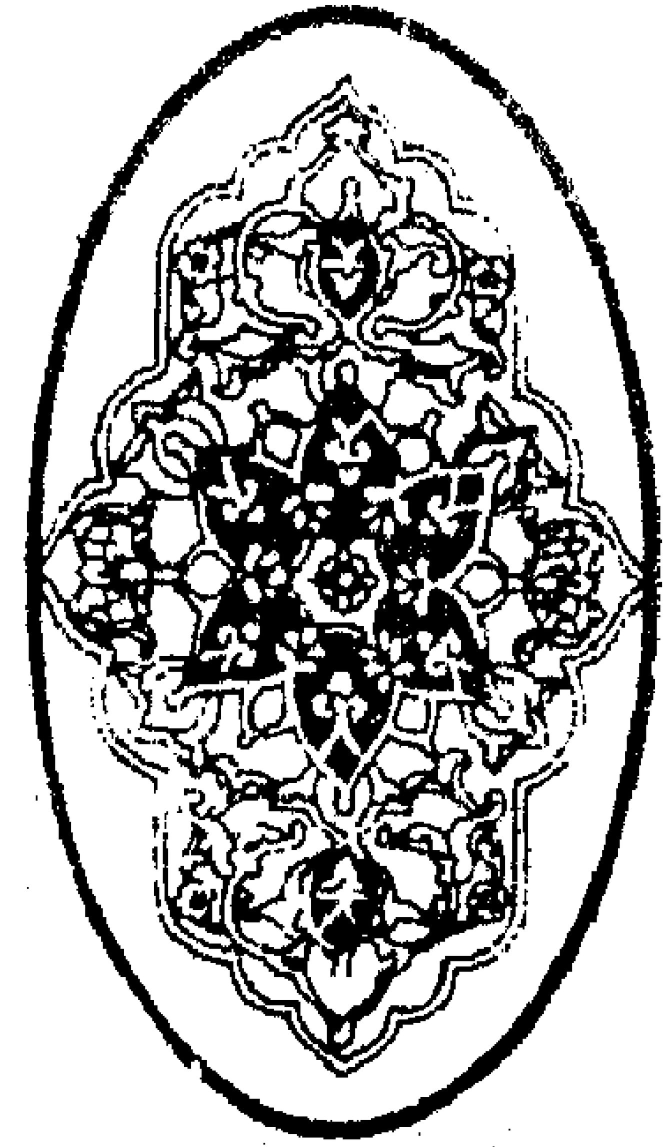


فسر يا اخا العرب على هذا الدرب في استعمال هذه الصيغة الصحيحة التي ترتضيها لغة العرب في نسبة ما يماثل الكلمات السابقة ، وتجنب الوقوع في مهاوي العامية التي لا تسير على هدى ولا تراعي قاعدة ولا نظاما صحيحا معينا ، فيما تنطق وفيما تكتب .. ان فعلت ذلك بدقة واستمرار وشمول حظيت بالصواب المنشود وتجنبت الغلط المعهود ونهضت بلغتك المعطاء الفصحى الى شأو بعيد .. ارشدنا الله واياك الى المحجة البيضاء القويمة في كلا القول والعمل .

عبد القدوس الانصاري



نظرات في ديوان
افواف الزهر
لشاعرة العصر عاتكة الخزرجي



■ اذا عد شعراء العصر وشاعراته المبرزون فاننا سنضع في طليعة اولئك الشعراء والشاعرات، شاعرتنا الملهمة المجيدة عاتكة الخزرجي، ذات الجرس المطرب، والالق المعرب، والمعنى الرائع في حشو اللفظ المبدع .. والخيال المجنح، باطن القول المتفتح .. والاخراج الجذاب، في الاطار الفنى المذهب ..

مسلمة قوية الاسلام، شاعرتنا المبدعة .. استهلت الديوان القيم الانيق لفظا ومعنى واخراجا — وهذا امر نابع من ذوقها الفنان — استهلته بقصيدة مناجاة لله جل وعلا .

وثنتها باخرى تشكو فيها من تنافر البشر وتصارعهم الرهيب، وحقدهم على بعض حقدا عارما لا يكل ولا يلين .. وضلالهم المطرد الذي لا يرعوى ولا يرتوى

تناكر هذا الورى لا انعطاف
ولا رحمة بين هذى الزمر
امات بها الحب حقد ولوم
وعفى على الخير شؤم وشر ؟!
لقد انكروا الله واستكبروا
كابليس فاحتقروا واحتقر

وضلوا عن النور راد الضحى
عمى، البصائر، او في البصر
تباركت يارب .. هذا الانام
غوى واضل .. فاني المفر ؟ !
امانا له ياحمى الخائفين
فانت الملاذ وانت المفر !(٢)

وتتبع تلك الفقرة الاولى من ديوان افواف الزهر، بنضيد من الازاهير الفواحة الجميلة، اولاها في الوطن .

وتفتتح الشاعرة هذه الزهرة الفواحة بقولها عن نفسها كمقدمة عطرة زاهية توضع في طليعة صفوف الازاهير القيمة بعدها :

أنا بنت كل العر
ب بنت بداتها او حاضريها
مهدى الجزيرة انها
قلبي توزع ساكنيها

● وتعطف على هذه الباقة، بقصيدة زهراء شغلت صفحتين كاملتين من الديوان العبق الفتان : « تحية حب » .. ونضدتها بكلمة وجيزة سابية : « الى كل من يمت الى العروبة بسبب، ما بين المحيط الى الخليج » .

● ومن ثم تقدم لنا « بيان حبها الذي حينه في عنوان رائعتها فتقول فيما تقول عن حبها لسائر بلادها في سائر بقاع المعمورة :

---

١ — هذا اللقب : (شاعرة العصر) لقب حقيقي للشاعرة صاحبة الديوان . استكشف هذه الحقيقة شاعرنا الكبير احد رواد ادبنا الحديث الاستاذ محمد سعيد العامودي في قصيدته التي نشرناها ضمن هذه الكلمة .

٢ — (المنهل) : حبذا لو قالت الشاعرة الجليلة مثلا : فانت الملاذ اليك المفر .

هــواي بهــا . انى نذرت جوانحى
الــى كل شــبر فى العروبة ممتــــد
الىكم الى الصحراء. .للرمل. . للربى
لموج الخليج الثر للروح من نجـــد
لمكة . . للبطحاء . . للخيف من منى
لسيناء . . للجولان . . للقدس للخلد

ومضت الى ان تقول :

لئن كان فى بغــــداد مهــدى فانني
ارى اهلكــم اهلى ،ومهدكمو مهدي
وهل انا الامن غزيــة ان غـــوت
غويت وانترشد فقى رشدهارشدى

ثم حيث المغرب العربى وملبكه .. وكانت قــد زارته بدعوة ادبية وجهت اليها .. قالت فى مطلــع القصيدة « المغربية » الزكية :

والقى بنا ركب الاثير (١) رحالــــه
فدسنا ترابا بعض ذراتــه المســـك
بلاد كان السحر انفاس روحهـــا
فكل قلــوب النازلين لهــا ملــك
يطوف فى ارجائهـــا الحسن ساهيا
ففــى كل خطو من مفاتنـــه شــرك

وقد اختتمت هذه « الرائعة » المغربية الجديدة فيعالم الشعر العربى الحديث بقولها فى اخوتنــا المغاربة وارضهم الحسناء المعطاء :

وارضكم ارضى وانتـــم احبتـــى
وهذى (رباطى) تاجها (الحسن الملك)

وحيث المغرب المحتفل بذكرى الشاعر العربىالخالد الذكر « ابن زيدون » بمناسبة « الدعوة الكريمة التي تلقتها من المغرب العزيز للحضور فى الاحتفـــال الالفى لابن زيدون » ..

ــــــــ○ــــــــ

لكاني بمائكة الشاعرة تطل فى التاريخ الهجــري الرابع عشر جميع شعراء بغداد الذين وفدوا الــى ديار المغرب : ليبيا . تونس . الجزائر . المغرب . الاندلس فى القرون الزاهرة كافواف زهرهـــا .. عبر التاريخ العربي الزاهر والحضارة العربية الخلاقة وتقف فى اهاب ذلك التمثيل الجميل ، وتلقى تحيتهــا العطرة بلسانهم جميعا قائلــة :

احبتنا بين (الرباط) و (وطنجة)
و (فاس) : سلاما للقاء جميـــلا
كحلنا بمراكـم عيونا تشوقـــــت
اليكـــم عـــلى بعد المزار طويــلا
ودسنا عــلى الارض الطهور بجانــح
من الشوق وخــدا تارة وذميـــلا
تعالوا نقف للقرطبى (٢) وقد مضت
بــه الالف وليصــغ الزمان قليـــلا

ــــــــ○ــــــــ

وللوطن الشامي قصيدة عصماء متضوعة العــرف فى الديوان . وللكويت اخرى. وللبصرة كذلك قصيدة عصماء .

وهنالك نشيد ملأ صفحة كاملة مع انه لا يتجــاوز اربعة ابيات ولكنه فى حقيقته ومغزاه ، وفى روحــه ومعناه وفى اسلوبه وجزالته وادائه لمهمته من بعــث واحياء وقوة ـــ يفوق عشرات الابيات .. فما بالــك ان يملأ صفحة واحدة .

وحينما اطلت على مشارف ارض الجزائر حيــث ارض الجهاد والكفاح والبطولات بقصيدة بليغـــة مطلعها :

نفديـــك يـــا ارض الجزائــــر
مفتونـــة بـــين الشواهـــــر
افـــدى البطولـــة والفـــداء
عـــلى محيـــا منك طاهـــر
افـــدى الرؤوس الشـــم
تطيهـــا عـــلى الدهر المفاخـر

---

٢ ـــ تعنى الشاعر ابن زيدون المحتفل فى المغــرب بذكراه الالفية .

وهنالك فيض من غر القصائد الزواهر في شتى الموضوعات الحيوية الحافلة بدنيا العروبة والفن ضمتها دفتا الديوان الاغر في « الوجدانيات » وهو ع رقيق ورفيع من الشعر الذى بلغت فيه شاعرتنا ذروة في البيان والبلاغة .. منها قصيدة « فيـم نقينا » و « وراء السراب » .. و « ياحبيبي ما نحن ، هشيم و « يا حبيبي عيناك » الـخ الـخ .. وكل قصيدة من هذه القصائد السواحر ، تمثل ديوانا حيا من النسيب المحبب الخلاب في رقة ذوق عفة قول ، واشراقة بيان .. وهذا اللون من الشعر وجداني الرفيع المكانة شغل من الديوان حيزا طيبا ص ٣٥ الى ص ٧٦ .

ـــــــــ○ـــــــــ

ويأتي بعد ذلك باب الاخوانيات في الديوان ، وقد ت في هذا القسم الثالث من اقسام الديوان ك العرب ورؤساءهم وامراءهم بروح نبيلة بنـاءة بة بحب العروبة والاسلام وقادتها في هذه الايام

وقد ضم هذا القسم العبق قصيدة متضوعة حيت بها الشاعرة القديرة « سمو الامير الشاعر عبد له الفيصل » تقول فيها :

الـى الامـــير الشاعـــر
الكابـــر ابـــن الكابـــر

اهـدى شميم الـــورد ينـد
ى مـــن جبـــين ماطر

اهـــدى رفيـــف الحسن
شـــف كالصبـاح السافـر

اهـــدى قصيدى وهـــو
معنــاى بهمس شـــاعر

ومضت في تحيتها الفواحة باريج العطر الى ان ت في مسك ختام القصيدة الرائعة :

ومثلكـــم يفـــدى ويفـدى
بالنفيس النـــــادر

بالوحـــى بالشـــعر بـــكل
الشـــرد السوائـــر

وقد دار حوار شعري لطيف بين الشاعرة الاصيلة وعلامة العراق محمد بهجة الاثرى .. تبادلا فيـه باقات تحايا الشعر وطاقاته :

وكان مطلع تحيتها الشعرية له قولها :

اعجبـت بالسفرين حرفـــا حرفـا
فلنحمدن العلم الفـــا الفـــا

ياتحفـــة مـــن ادب مصفـــى
ففهـا ونحـوا جامعـا وصرفـــا

وكانت تحيته الشعرية الجوابيـة لها في نفـس الوزن والقافية وقد نشرت في الديوان بخط يده :

اوليـت عرفـــا ونعمـــت عرفـا
شكرا لمـــا اوليـت الفا الفـــا

جلوتهـــا مـــن ادب مصفـــى
كجلوة العروس بـــل اشفـــا

قافيـــة رقت ورفـت عطفـــا
تميس دلا وتميـــــل عطفـــا

اعذب مـــن ظـرف الغواني ظرفا
ومـــن شـــهاد ريقهـــا واصفى

و « اهدى العلامة الشاعر محمد بهجة الاثرى » لصاحبـة الديـوان ، هذه الباقة ينفـح بها زهـر الافواف او « أفواف الزهر » :

شـــعر كازهـار الربيـــع مفوف
نديان مؤتلق النضـــارة ، مترف

هيمان يمرح في البهـاء وفى السنـا
ويمـوج في مـور الشـذا ويرفرف

وقد حيته الشاعرة المجيدة بقصيدة عصماء من نفس الوزن والقافية مطلعها :

يا ((بهجة الاثر الحميد)) تحيـــــة
من قلب معجبة ، بشعرك تشغـف

ثم حيت الشاعرة القديرة اديبنا العلامة البحاثة بل الاديب العربي العالم المسلم الكبير الاستاذ محمد سعيد العامودى بقصيدة عبرت فيها خير تعبير عن جم ادبه النفسى والدرسي معا فقالت تخاطبه :

ياابـر النــاس كــل
النــاس عطفــا ووادادا
يا حميدا يـا ســعيدا
يـا عميـدا يا عمــادا
يـا اخي بـل يـا صديقي
الندب بلغــت المــرادا

حجـك المبرور ســعى
لــك مشكـــور وزادا

طبـت نفسـا يـا اعـز
النــاس منمى وبــلادا

يا سميـا لرسـول الحـق
باهيــت العبـــادا

ببيـان كالصبــا ان
راوح النفس وغــادى

ووفــاء كالندى رفــ
عـلى البعـد ومـبادا

وصفـا شــف عــن
قلــب هــو الحب معادا

يا اخــي بــل يـا انـا
ان شـئت معنـى مستفادا

عشت حمدا عشت سعدا
يـا عميـدا يـا عمـادا

وقد رد عليها قائلا فى ابيات تفيض روعة وجمالا من نفس الوزن والقافية وعدد الابيات :

أي شـــعر نابغـــى
راوح النفس وغـــادى ؟

فـــى بيـــان أحنفـــى
فـي جـــلال ، يتهـــادى

ايـه يا شاعـرة المصـر
ومـن عـزت بـــلادا !

انـت قد اوحيت لـــي
بالشعر معنـى مستفادا !

هـو نبل ، ولقـد اوفـى
عـلى النبـــل وزادا

ايـه ياشاعــرة العصر (★)
ومـن عــزت بـــلادا

هو ذا الود ومـا احـلاه
فى الدنيـــا مــرادا

هو ذا اللطـف ومـا اجملـه
ذخــــرا وزادا !

هـوا ذا العهـد وفــاء
وصفـــاء ووادادا !

ايه يا شاعرة العصـر (★)
ومـن عـزت بـــلادا
انــت بالاخــلاق والاعراق
باهيــت العبـــادا !

(★) المنهل : كنا اشرنا فى مطالع هذه الكلمة عن افواف الزهر الى هذا التلقيب الصادق للشاعرة عاتكة الخزرجي .

فاذا ما قلت شعرا
قد اراه مستجادا
فهو همس من شعور
هكذا القلب ارادا
وهو من فنك استو
حيه .. امليه معادا
فاء لمرى الشاعر ينقاد
الى الشعر انقيادا

ان ذا الشوق اذا ما
هزه الشوق استزادا

واذا ما آثر البو
ح فما خان الودادا

عشت للشعر ايا سيد
ة الشعر عمادا

وبمضى شعر الاخوانيات فى ديوان (شاعرة العصر) حتى يصل به المسير الى (الاستاذ الدكتور على جواد الطاهر)) فاذا به يتلقى باقة شعر او باقة زهر من شاعرة العصر يفوح ارجا ..

حيوا ((العلي)) بنا ((الجوادا))
حيوه مثنى او فرادى

حيوه ، حيوا ((الطاهر))
الفذ المجيد المستجادا

وبعد بعض الباقات المبهجة تاتى الباقات الحزينة . ومنها باقة تضعها الشاعرة على ضريح استاذها لدكتور محمد مهدى البصير :

ديهال التراب .. ثمة لا شيء
كان لم يكن ولا كان سامر ..

هكذا نحن رائحون وغادو
ن الى اين ؟ يالهول المصائر

ومضت الى ان قالت :

وعلى حين غرة دهمتنا
نذر الموت فى اعز الذخائر

((شاعر الثورة)) الذي فجر
((البركان)) يصلى به كل فاخر

شعلة العلم فى يمين الاساتيذ
((بصير)) به تنار البصائر

ودمعة اخرى او باقة حزينة اخرى ترسلهاشاعرة العصر الى استاذها الاجل الدكتور مصطفى جواد .. تقول فيها .

مضى ((مصطفى))فينا حميداوماامضت
له الباقيات الصالحات الخوالد

مضى (مصطفى) لكن الى فيء رحمة
وظل رحيم يرتجى ويناشد

مضى ((مصطفى)) جسماولكن مصطفى
بارواحنا باق بها الدهر خالد

وشرفنى انى تتلمذت حقبة
عليه وكل صادر عنه وارد

ـــــــ ○ ـــــــ

يقع الديوان ((المشرق روحا واهابا ، وانتاجا واخراجا فى ١٢٤ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع بحروف خضر نضر واطارات جميلة ، ورواسم خط فنى رائع ، فى غلافة ذهبية رسمت عليها طاقة زهر ملونة وكتب تحت تلك الزهرة الملونة التى منها ماهو متفتح ومنها ما هو متاهب للانفتاح ــ كتب تحتها بخط ديوانى اسم شاعرة العصر صاحبة هذا الديوان المتالق : عاتكة الخزرجي .

* * *

اعـــلان

تعلن ادارة الطرق بالباحة عن وجودوظائف سائق معدات ثقيلة شاغرة بالمرتبة ـ ٣٣ ـ وترغب الادارة فى اشغالها عـــن طريق الاعلان والمسابقة وفقا لنص المادة الاولى من الاحـــكام العامـــة للائحـــة المستخدمين .

ويشترط للتعيين على هذه الوظائف توافر القدرة على القيام بالعمل ، مع خبرة لا تقل عن اربع سنوات .

فعلى من تتوافر لديه شروط التعيين ويحمل رخصة ان يتقدم بطلبه لمدير ادارة الطوق بالباحة خلال الفترة من ٢٥ ـ ١ ـ١٣٩٧ هـ ، الى نهاية ٢٤ ـ ٢ ـ ١٣٩٧ هـ مصحوبا بنسخة من رخصة القيادة وحفيظة النفوس وشهادة الخبرة المطلوبة وسيجرى اختبار المتسابقين عمليا يـوم ٢٦ ـ ٢ ـ١٣٩٧ هـ والله الموفق .

اعـــلان

تعلن ادارة الطرق بالباحة عن وجـودوظائف ـ رئيس عمال ـ شاغرة بالمرتبـــة ـ ٣٣ ـ وترغب الادارة فى اشغالها عن طريق الاعلان والمسابقة وفقا لنص المادة الاولى من الاحكام العامة للائحة المستخدمين ويشترط للتعيين على هذه الوظائف توافر القدرة على القيام بالعمل مع اجادة القراءة والكتابة وخبرة لمدة لا تقل عن اربع ســـنوات او الشهادة الابتدائية مع ثبوت الصلاحيـــة للقيام بعمل الوظيفة .

فعلى من تتوافر لديه شروط التعيين ويجد فى نفسه الكفاءة ان يتقدم بطلبـــه لمدير ادارة الطرق بالباحة خلال الفتـــرة من ٢٥ ـ ١ ـ ١٣٩٧ هـ الى نهاية ٢٤ ـ ٢ ـ ١٣٩٧ هـ مصحوبا بنسخة من شهاداته العلمية والعملية وحفيظة النفوس وستجرى المسابقة تحريريا يوم ٢٧ ـ ٢ ـ ١٣٩٧ هـ والله الموفق .

رحلات

بين يدي رحلة جازان



● كانت رحلتنا الجنوبية الى جازان ، ثلاثية المنشا ، بمعنى اننا كنا ثلاثة نفر ، اثنان همـــا الاستاذان هاشم دفترداو المدعو للرحلة ومحمد بـن علي السنوسي وكاتب هذه الحروف .

وكانت الدعوة موجهة الينا نحن الاثنين من نادي جازان الادبي الذي ينوب عن رئيسه زميلنا الثالث في الرحلة : محمد بن علي السنوسي .

وكانت رحلة جوية ممتعة خفيفة الظل لم تستغرق سوى نحو ساعة وكان الجو رائعا والصبح قد بـدأ يتنفس . البحر تحتنا وعن يميننا اثباجه ومعظمـه وعن يسارنا سواحله .. صعود ثم هبوط ذلك كان مجمل سير الطائرة .

ومــددت ببصري والطائــــرة فــــي عملية الهبوط الى افاق جازان فبدت لي شبيهـــة بالافاق المحيطة بجدة ..خبت طويل عريض ، بحر على الغرب فيها شواطؤه .. جبال صعاصع نائية جدا عنها .. ونزلت من الطائرة وجاءت سيارة صغيرة صفراء اللون اقلتنا مع حقائبنا نحن الثلاثة ودلفت بنا الى داخل البلد .. الى فندق تهامة . وانزلونا في احسن مكان فيه بالطبقة العليا المطلة عـلى معظم ما حولها .. وتناولنا الشاي وذهب زميلنا السيد محمد بن علي الى منزله ليقضي هنيهة ســلام على اهـله وابنائه وعاد بعد أمد وجيز .. ثم قـدم الاستاذ محمد احمد العقيلي رئيس النادي فرحبنـا به وجلسنا جلسة ادبية ممتعة نحن الاربعة..

وقالوا لنا لا بد من التحرك .. فتحركنا صوب قصر الحكم لامارة المنطقة نريد ان نسلم على معالي الامير محمد بن تركي السديري ونحظى بلقياه .. فكان في ذلك اليوم مشغولا بمهام رسمية خارج القصر ، وقيل لنا سيجيء الى قصر الحكم غدا في مثل هذا الوقت وفي اليـــوم التالي حضرنا الى القصر فاذا بمعاليه جالسا على مكتبه يدير دفة الامور .. فبادرنا للسلام عليه فرحب .وتشرفنا بالجلوس معه والحديث معه هنيهة طيبة .. ولما راينا ما على مكتبه من معاملات ، وما بين يديه من اعمال وواجبات استاذنــا في الانصـراف فـــاذن .. ولكنه وجه دعوة كريمة الينا لتناول طعام الغداء بمنزله العامر فلبينا شاكرين مثنين .. وخرجنا من

دار الامير وذهبنا في جولتنا بمين شمال معا فسنستعرض شمائلها وافيا المقالة او الرسالة التي كتبهـا الزميـــل الشيـخ هاشــم دفتــردار . . . وسامحـــه اللـه فقـد استسمـن ـ كمـا يقول المثل ـ ذاورم ، ونفخ في غير ضرم ، خيال ما تحدث به عن راقم هذه السطور مما دفعته اليه اريحيته وصداقته ووفاؤه ، من خصال اسنت عن ذويها .

وعـيـن الرضــا عــن كل عيــب كليلة   كما ان عين السخط تبدي المساويــــا

وكان جو جولاتنا مع السيدين رئيس النادي ونائبه مفعما بالادب يتفســح به عطفـاه ، ومكتنزا باخبار التراث والاثار يفوح عرفها الزكي منه . واقمنا ثلاثة ايام وبعض اليوم الرابع .. وكما قدمنا في الطائرة البوينج ٧٢٧ عدنا فيها الى جده بسلام شاكرين ومقدرين كل التقدير للامير الكريم في ضيافته بداره العامـرة القائمة فوق جبل جازان المطل على البحر الاحمر في جانبه الغربي وعلى عمران جازان في الجوانب الاخرى منه .. فلقد نعمنا باحاديثه الشائقة ، وادبه ، ولطفه الكريم ، في مأدبته الجفلى التي ضمت الادباء ورجال الادارة والاعيان . كما نثني بالشكر والتقدير على نادي جازان الادبي الذي تفضل بتكريمنا ودعوتنا الـى بلده الطيب السائر في حياته الادارية والعلميــة والعمليــة والادبية الـــى الامــــام ... والـــذي ارتـأى ان يحـــاضر هـذا المتحدث في بهوه الفسيح محاضرة ادبية شرفهـــا بالحضور معالي الامير ، وحضرها نخبة من ادباء منطقة جازان وعلمائها ورجالها العاملين .. حياهم اللــه واحياهم لرفع منار التطور في منطقتهم التي تلاقي من رعاية دولتنا كل اهتمام حيال تطويرها عمرانيــا واجتماعيا واقتصاديا وعلميا وادبيا وزراعيا .

عبد القدوس الانصاري

☐ القـاعدات السبع ☐

☐ الله ربي
☐ فانا عبده
☐ فانا اعبـده
☐ فانا أوحده
☐ فانا أحمده
☐ فانا امجده
☐ فانا أومن به
☐ فانا ادعوه

☐ استجابة لقوله جل وعلا لعباده :
« ادعوني استجب لكم » .

عبد القدوس الانصاري

رحلة العمر

من الطفولة إلى الشباب فالكهولة

بقلم الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد
((السائح السعودي))



الحلقة التاسعة عشرة

الزيارة والحراسة

● ثم سمع الاهل وذوو القربى برجوعي من الهريبفجاءوا يهنؤون ويباركون ، وكل زائر يقول للعمات والعم : اياكم ان تبعثوه الى السوق او الى اى بيت من بيوت اقاربكم لئلا يفر ويهرب ..

وكانت الحراسة ، علي ، مشددة جدا ، حتى النافذة التى تطل على ارض الحرم وبرحة (شربة) بضم الشين ، منعت من الوقوف عليها نهائيا خوفامن التردى والانتحار فامتثلت وسلمت امرى للواحد القهار ..

لغة وتاريخ وتفسير للكلمات الغريبة

الاصرافة والاقلابة

كلمتان عاميتان من اصطناع الفقيهات .. والكلمة الاولى : (اصرافة) بكسر الهمزة وتسكين الصاد وفتح الراء ثم الف وفاء مفتوحة وتاء مربوطة ـ والكلمة الثانية (اقلابة) على وزن الاولى وهي :

ـ بكسر الهمزة وتسكين القاف ثم لام والف وباء مفتوحة وتاء مربوطة ـ وجاء في الفصحى قلب بمعنى صرف فتقول قلب المعلم تلاميذه اى صرفهم) .. اما الحفلة التي تقام عند ختم الصبي للمصحف وما الى ذلك فلم يرد عن العرب استعمال مثل هذه الكلمات فى مثل هذه المناسبات .

هذا من جهة اللغة ، وقد ياتى من الرباعى لكنها لغة ضعيفة اوردها اللحيانى من غير شواهد ، فيقول اقلب المعلم صبيانه اى حولهم من كذا الى كذا ـ وعلى هذا قد ياتى المصدر على الوزن المطلوب وهو : الاقلاب والاقلابة ، من طريق الاستعارة ومع ذلك لا يفهم منها المعنى الذى تطلقه الفقيهة على هذه الكلمات في مثل هذه المناسبات .

ومن جهة مراد العامة أو مراد الفقيهات من هذه الكلمات بالنسبة للحفلات التي تقام للصبيان عند الختام وفك الحرف وما الى ذلك ـ فهذه من العادات التي تستعملها عامة مكة المكرمة ولكل احتفال اسم عامي ، وانا لا احفظ هذه الاسماء ولا المراد منها .. فقد اقول : انهم عملوا لي (اقلابة) عندما ختمت جزء عم ولكن يجوز أنها غير اقلابة وعلى العموم : المعمرون منا فى السن يعلمون جيداً معاني هذه الاسما.

ويضعونها فى مواضعها ولا يجوز لى أطلاق المسميات على هذه الاحتفالات رجما بالغيب ، لان اللغة لا دخل لها في مثل هذه الحالة ، وانا لا احفظ عادات مكة وتقاليدها كاملة انما القدماء المعمرون هم الذين يعرفونها ويحفظونها لانهم عاشوا فى جوها ، اما انا فقد نشأت فى زمن أنقرض فيه معظم هذه العادات ، فانى لى بسردها ؟ لكن التاريخ يحتم علينا ان نبحث ونسأل لنحيي من تراثنا ما يمكن احياؤه وتدوينه ونبذ ما يجب نبذه كفشل العادات السيئة والبدع المنكرة وهكذا ..

■ ملاحظــــة ■

■ حول التقاليد والعادات بالنسبة لمكة شرفهــا الله ■

■ فلقد اطلعت على كتاب الفه مستشرق نمساوى ويوجد فى المكتبات الغربية وفى الولايات المتحـــدة الامريكية ..

ولقد اطلعت عليه فى بلدة بتسبورج احدى مدن ولاية بنسلفانيا وقراته مراراً ، وكان مؤلفه قد دخل مكة واشهر الاسلام ومكث بها سبع سنوات وسكن فـى الاربطة كرباط العباس والداودية واحتك باهل البلد وبجميع الطبقات ، ووضع على الحجة قبة ولكنه اكثر من المساوىء قبحه الله وتسب لاهلها بعض العادات التي ربما تكون فى بلده : (النمسا) ثم نسبها لاهل مكة . واسم هــذا المؤلف المستشرق ((هورغرونغي)) النمساوى .. واسم كتابه : (مكة فى اواخر القرن التاسع عشر) يعنى قبل مائة عام ، وذكر الفقيهات وتعليمهن للبنين والبنات، ثمذكر حفلــة فك الحرف، ووضع لها اسما وحفلة الضحى ، وجزء عم ويس وختم المصحف ، وما يقدمه اهل الطلبة للفقيهات من هدايا وتحف وحلوى ، وذكر الخميس والاصرافة و ((يا ربه يا رحمن)) وغير ذلك ، ثم ذكر انه حضر بناء المدرسة الصولتية وصاحبها الشيخ رحمــت اللــه ــ وعن موقع المدرسة بالخندريسة ثم قال انها المدرسة الوحيدة التي ربما ينصرف اليها الناس ويتركــون الكتاتيب التى لا تسمن ولا تغنى من جوع .

ثم ذكر حلقات المسجد الحرام والعلماء الــذين يدرسون ويلقنون الناس العلم وفى مقدمتهم الســيد بكرى شطا والسيدزينىدحلان ، ثم شريف مكة وصوره بالعقال والحزام الفضى والجنبية المذهبة فى وسطه وهو شاب وسيم ، ولكنه لم يذكر اسمه ، ثم وضع صورة لولي عهده وهو شاب لا يتجاوز العشرين لكن صوره بالعمامة (المدرج) اجمل انواعالعمائم انذاك، ثم صور شيخ السادة ورئيس الكتاب فى ذلك العصر، ثم صور عميد بنى شيبة وكتب تحت الصــــورة : (هذا صاحب مفتاح الكعبة) وكان رجلا مربوعــا شابا صورته اقرب الى ملامح المرحوم الشيخ عبـــد القادر الشيبى ، ثم عميد ال الريس اصحاب زمزم ثم شيخ المؤذنين ثم وضع صورا لاشهر مشايخالجاوة، وذكر معايب قذرة نسبها الى خدم مشايخ الجاوة وهي مساوىء ترتكب مع البنات المدارى اللائي ياتــين من فى محرم ، وصور بعضهن وهن من نساء البنتــن بالقرب من جاكرتا ، ثم صور طبيب مكة فى ذلكالعصر وهو رجل هندى يلبس الجبة ويعتم بالاحرام ويحتذى الحذاء المدنى وهو شاب وصورته جميلة . واعتقـد انه والد الدكتور محي الدين حكيم ثم صــــــور العريس والعروس والركــــبة والقلائـــــد التي توضع فى نحور العرائس وما يلبسه العريس وكيـف ينص عروسه ، وكيف يدخل بها ، وعن الحـــلاوة الطحينية التى ياكلها العريس سبع ليال ليتقــوى على الجماع ..

ثم صور العبيد الاحباش ، وذكر اسماء ثلاثــين منهم ، والاسماء تبدا بياقوت ومرجان وتنتهــــى بجوهر وتيسير ثم الجوارى الحبشيات واســــماء بعضهن وبدا بمبروكة ، ودام الهنا ، وختمهــــا بسلوى وبحر الزين .. ثم صور العبيد الشراكـــة (الجركس) ومن يقتنى هؤلاء العبيد من التجـــار واصحاب الوجاهة مع صور بعض تجار ذلك الزمان، ثم ذكر دكة الرقيق وموقعها بباب الدريبة ، ورئيس النخاسيين ، وذكر بعض المساوىء التى ترتكب عندما تصلالجارية الى البيت للرؤية والفحص وكيفيـة التسرى بالجوارى وماذا يفعله رب البيت من حيل حتى يصرف سيدة المنزل ، وعن المساوىء التى ترتكب مع الخدم والغلمان ، وكانك تقرؤ (رجوعالشيـــخ الىصباه) .

واغلب القصص مشوبة بالتزوير ونسج الخيـــال ثم وصف المآتم والموالد والاطعمة والولادة والولائــم والقبور والزيارات والقباب ومساجد مكة من غـــير المسجد الحرام ، وذكر شيئا كثيرا لا استطيع حصره فى ذاكرتى لان المطالعة كانت عابرة ومؤقتة وعزمــت

على شرائه لكنه لا يباع فى المكتبات التجارية ولا تستطيع مطالعته الا اذا زرت جامعة او معهـد تكنولوجيا تجده فى مكتبات هذه المعاهد والكليات والجامعات وهو باللغة الانكليزية المبسطة ..

ولقد ظهر لى من قراءة هذا الكتاب ان مؤلفـه منحرف جنسيا بالمعنى الصحيح لانه ذكر قبائـح لايعرفها الا الراسخون فى الشذوذ والانحـراف ، والمارسون للعمليات الجنسية مع كافة الطبقاتعلى جميع انواعها وصورها واسمائها ، ثم ذكر عن الدبيب والمداعبة والمراودة ، ثم الختان والحلاقة والحجامة ، ثم الاسر الشهيرة باقبح القبائح قبحـه اللـه وقبح من يصدق ما ذكره من المساوىء التى الصقها ببلد الله وجيران بيته ، ثم ارتـد ورجع بعد سبع سنوات قضاها فى وسط مكة متجسسا ...

■ كيت وكيت ■

● يعنى كذا وكذا ، والعامة تحرف نطق الكلمة والصواب هو فتح الكاف وتسكين الياء وفتح التاء .

والكلمة ماخوذة من فعل كيت بفتح الكاف والياء المفتوحة المشددة ثم التاء المفتوحة بمعنى (حشا) وبمعنى (يسر الجهاز) اي اعده وسهله .

وجاء فى الشعر العربى :

(كيت جهازك اما كنت مرتحلا)

ولا تستعمل ((كيت وكيت)) الا مكررة واذا تفردت لا يفهم منها اى معنى فيما اعتمدته لغة العرب .

■ هيا ■

بفتح الهاء والياء المفتوحة المشددة وتطلق العامة هذه الكلمة فى التعجيل والاسراع فيقولون. هيا : ل : هيا ، اذهب . يعنى اسرع فيهما والكلمة لة ومستعملة فى غير ما وضعت له .

واصل الكلمة التى تستعمل فى هـذا المصدر (هياء) على وزن جاء ومضارعه يهيء على وزن يجيء بمعنى تهيا للامر واستعد له ، ويأتى منها اسم فعل ويستعملونه للتنبيه او للاسف فيقولون ياهيء يعنى تنبه او اصمت او تاسف ، واما (هيـا) بفتح الهاء بعدها ياء غير مشددة فالف ــ فهى حرف نداء بمعنى (يا) .. واحرف النداء مجموعة فيما ياتى كما قال صاحب الالفية :

وللمنادى النـاء أوكالنـاء يـا
واى وآكذا أيـا ثم هيـا

● اتملمـل ●

فعل مضارع وهو بفتح اوله وثانيه وثالثه وسكون اللام وفتح الميم ثم اللام بمعنى اتقلب مـن الالـم والارق والهم ، اى لم استقر كانى اتقلب على رماد حار وهو ما يدعى بالملة ــ قال طرفة :

فظـل الامـاء يمتللن حوارهـا
ويسعـى الينا بالسديف المسرهـد

■ المحوج ■

على وزن المعتز بضم الميم وتسكين الحاء وكسر الواو ثم الجيم فتقول العامة .

بالمحوج لعمل هذا ؟ يعنون ما الداعى لذلك ؟ وهو غلط فى الاستعمال لان المحوج هو الرجل المعـدم الفقير الذى لا يملك شيئا مطلقا فاستعملت العامة الكلمة فى غير ما وضعت له ..وفعل هذه الصيغـة ياتى من الرباعى والثلاثى بمعنى واحد فتقـول احوج اليه بمعنى افتقر اليه وتقول حاج على وزن قال ــ بمعنى افتقر اليه وتقول : حجت اليه على وزن قلت بمعنى افتقرت اليه ومن الشواهد :

غنيـت فلـم اردكم عند بغية
وحجـت فلم اكددكم بالاصابـع

■ الحسبلة ■

هي حكاية قولك (حسبي الله ونعم الوكيل) ومثلها الحوقلة والصلصمة السبخ وهي من قواعد المتاخرين ذكرها الخضري على ابن عقيل ولم يات لها بشواهد، وفي نظري القاصر ان هذه الصيغ وامثالها ان لم يرد ما يعززهـا من الشواهـد العربية الفصيحـة فـلا داعي لاستعمالهـا وخاصة اذا تعارضـت مع الصيغ المماثلة كالحوقلة مثلا ـ كيف نقول انهـا تحكي لا حول ولا قوة الا بالله ؟ وهي في اللغة تدل على اخر مرحلة من سن الانسان ومن شواهد الالفية

بنـى قد حوقلـت أو دنـوت
وشر هيقـال الرجال المـوت

ومن المؤسف ان البعض يعد هذا الاجتهادوالابتكار ـ نوعا من التطور والتحسين في اللغة ، والجواب على ذلك واضح، لان الفصحى هي التى نزل بهـا القران وهو قران عربى غير ذى عوج واذا اطلقنـا لنفسنا العنان في هذا التطور فمعناه اننا انزلقنا الى تطوير كلمات القران من طريق غير مباشر وهذا مـا ما يهوى بنا في الهاوية ويحيد بنا عن الطريق المستقيم فينقلب التطور الى تشدق وجاء في الاثر : « لعن الله المتشدقين ».. اما ان الغرب طور كلماته وحسنهـا وهذبها كما هو الملموس ـ فما لنا وما له ؟ ان شاءالله يحرق او يصهر كلماته او يطلعها من جديد ، فهل نقلده في ذلك ونعد هذا التقليد تطورا وحضارة ؟ الجواب كلا !

■ وكـزه ■

بفتح الواو والكاف والزاى ثم الهاء بمعنى دفعـه وضربه او لطمه ولكمه بجمع على فمه . وفي القران الكريم :

(فوكزه موسى فقضى عليه)

واشد ضرب اليد ـ الجمع ـ بضم الجيم وتسكين الميم وهي ان تجمع اصابع يدك بقوة ثم تلكم بهـا خصمك .. وقد تكون ضربة الجمع قاتلة احيـانا اذا صادفت مقاتل الرجل ـ بفتح الميم ـ وهـى ضربة عربية في الاصل ثم نقلها الغرب والشرق الاقصى ويسمونها المصارعة اليابانية او ملاكمة محمد على كلاى وغير ذلك ، هذه الضربة نقلوها وطوروها ولهم الحق في التطوير فهم مقلدون لنا لان الضربة عربيـة وجمع الكلمة اجماع عن وزن اصقاع . قال طرفة :

بطىء عن الجلى سريع الى الخنا
ذلـيـل باجماع الرجـال ملهـد

■ مفتئـد ■

على وزن مقتدر بصيغة اسم الفاعل هذا اذا افتعل الجبن والخوف واضطراب القلب ، وعلى صيغة اسم المفعول : « مفتاد » بمعنى المضطرب القلب والجبان والخائف وعلى المشوى من اللحم وفي ذلك قـال النابغة :

كانه خارجا مـن جنب صفحتـه
سفـود شـرب نسوه عند مفتـاد

■ وجـل ■

بكسر الجيم هو الخائف وفعله وجل يوجل من باب علم . وجاء في الاثر الصحيح (موعظة وجلت منها القلوب) وفي الشعر : « غير هياب ولا وجل » مـن لامية الطغرائي . والوجل بفتح الجيم المصدر هـو الخوف ويجمع على أوجال ومن الشواهد :

في قلبـه وجل وفي قلوبهم اوجال

واما الوجل بكسر الجيم فيجمع جمع مذكـر سالم فتقول : « هم وجلون »..

● سـمار ●

بضـم السين وفتـح الميم المشـددة ثـم الف وراء على وزن (جمار) بضم الجيم والسمار هم المتسامرون ـ والمسامرة هى المحادثة ليلا وصفة السمار اسم جمع مثل حاج وحجاج ـ قال عمر بـن ابي ربيعة :

حـى طيفـا من الاحبـة زارا
بعـدما صـرع الكرى السمـارا

■ جـرذ ■

بضم الجيم وفتح الراء ثم الذال جمعه : جرذان بكسر الجيم وتسكين الراء وهى نوع من الفئران ، قالت العرب فى دعائها : (اكثر الله جرذان بيته) يعنى اعطاه خيرا كثيرا .

■ نفـر ■

بفتح النون والفاء ثم الراء ــ عدة رجال وهــم من الثلاثة الى العشرة وفى القرآن (نفر من الجن) واذا زاد القوم على العشرة فلا يقال لهم « نفــر » ولهذا تقول : رايت ثلاثة انفار وثلاثة نفر ــ وتطلق العرب كلمة النفر على رهط الرجل وعشيرته .. قال امرؤ القيس :

فهـــو لاتنمـــى رميتـــه
مالـه لاعـد مـــن نفـــره

■ ثلة ■

بضم الثاء وفتح اللام المشددة ثم التاء المربوطة : الجماعة من الناس واذا فتحت الثاء فمعناها الجماعة من الغنم وقال العرب (فلان لا يفرق بين الثلة والثلة) والفعل ثل ثلا على وزن مل ملا ــ بمعنى هدم وزال قال زهير من غير المعلقات :

(تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها)

● بيت شربة ●

بضـــم الشين وتسكين الراء وفتـــح البـــاء المربوطة لقب اسرة تسكن فى مواجهة دارنـــا بباب الدريبة . وعميدة هذا الدار المرحومة خديجـة شربة وقد انقرضت هذه الاسرة نهائيا فسبحان من يرث الارض ومن عليها .. واخر من مات من هذه الاسرة المرحوم الشيخ سالم شربة المؤذن بمنائر المسجـــد الحرام صاحب الصوت الجهورى الذى يشدو ويصدح ويطرب وبعد موته بايام انهدم البيت وظل خرابة الى ان اشتراه المرحوم احمد بوقرى واخيرا دخـــل فى المشروع ــ مشروع التوسعة ..

واصل هذه المراة من بيت الفتنيانة وقريبهـــا المرحوم عبد اللطيف فتنيانة احد مشايخ الجـــاوى بحارة الباب ، ومن مشاهير مكة المكرمة وقد مات منذ ثلاثين عاما او اكثر ثم لحقته بنته المرحومة جواهــر ومن بعدها مات عبدهم المعتوق مبروك وبموته انقرضت اسرة حارة الباب .

ولقب « شربه » جاءها من الحارة بسبب كثــرة صدقاتها وضيوفها ، وكانت برزة صالحة ومـــن فضليات النساء وتصلح بين النساء وتؤوى الايتام والارامل فى بيتها وتواسى الفقراء .. واعرف حــق اليقين انها كانت تعطف على العديد من النســـاء المنقطعات وقد خصصت لهن طابقين من بيتها الكبير حيث اوتهن مجانا مع اطفالهن وعلاوة على ذلـــك تقدم لهم الطعام والكساء ، وكان بيتها له زجل من كثرة من يسكنه واعتقت فى حياتها عبيدها واماءها ، واسكنتهم معها وزوجتهم وتولت تربيـــة اطفـــالهم ومن مواليها المرحوم سالم ــ ومن الجوارى ســـلوى وزبيدة من الحبشيات ومن الجراكسة شمسية رحمها الله .. ودارها المشار اليها كان يطلق عليها « الملجا » و (دار الاحسان) . فاعتبروا يا اولى الابصار وكونوا قدوة صالحة لسلفكم الصالح وكونوا مثالا يحتذى كما عمل اسلافكم من قبل .

وليس عهد خديجة شربة بالبعيد اذ لم يمضى على وفاتها اكثر من نصف قرن ولكن ما من بيت فى مكـة الا ويتغنى باعمالها الصالحة ومكارمها الباقية ولا تظنوا انها كانت من ذوى المال .. دخلها كان مـــن ربع المشيخة ، وكان المرحوم عبد اللطيف يبعث لهـــا بنصيبها مع دخل الجاويين الذى ينزلون عنـــده ضيوفا ، كان الربع مناصفة وليس لها اى دخـــل اخر ولكنها كانت تنفقه كله فى سبيل الله رحمهـــا اللـــــه .

محمد عبد الحميد مرداد

السيف المنسوب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم: الدكتورة سعاد ماهر
عميدة كلية الآثار - جامعة القاهرة

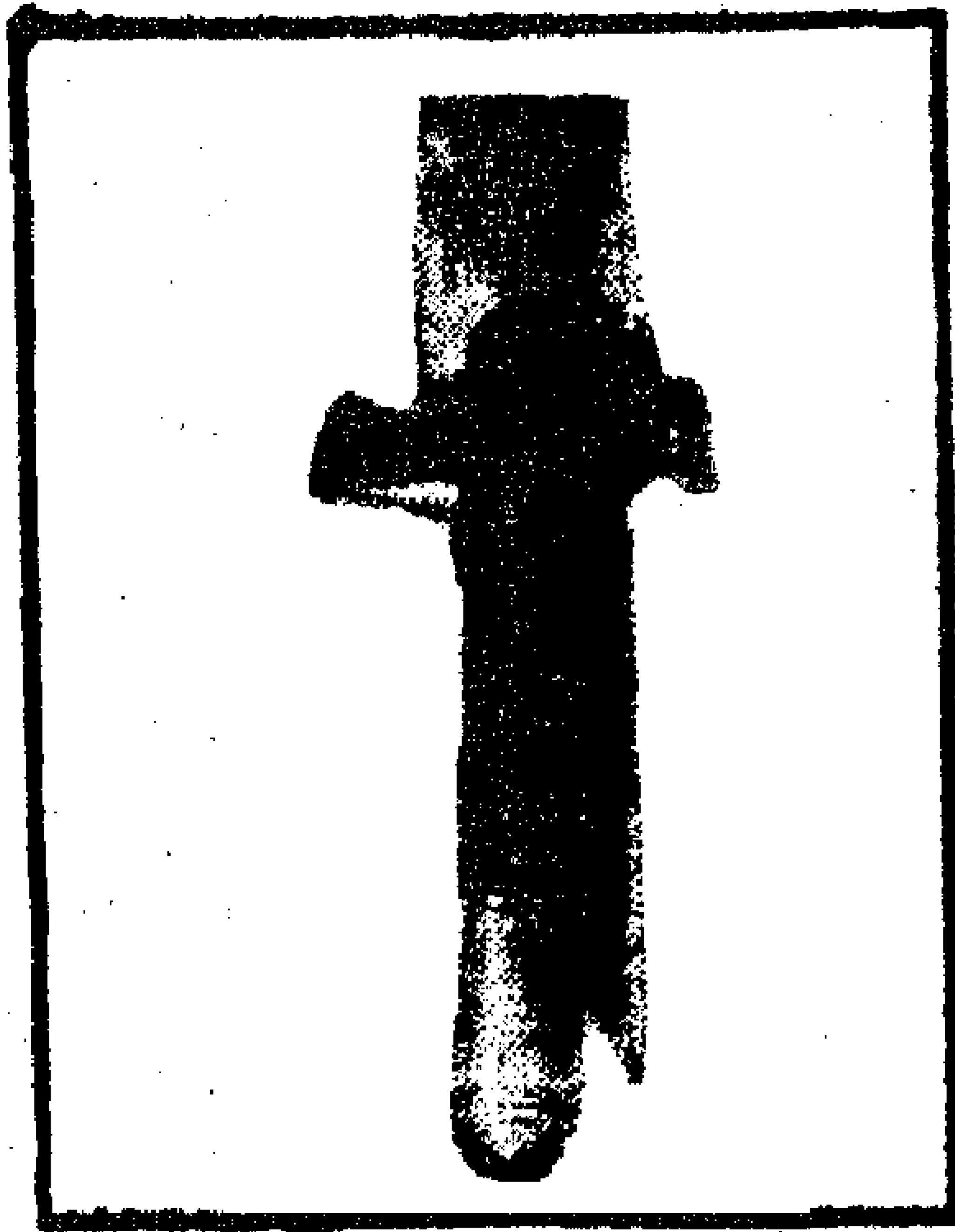
لهذا البحث القيم
صلة وثيقة مباشرة
بتراث هذه البلاد
المقدسة وتاريخها
العام والخاص
ولذلك آثرنا نقله إلى هنا

كان من توفيق الله ان هيا من الاسلوبما اتاح لي ان اعيش بضعة اشهر مع المخلفات النبوية ، فقد طلبت الى وزارة الاوقاف ان اكتب عن تلك الاثار الشريفة الموجودة بمشهد الامام الحسين رضي الله عنه (*) .

كانما ارادت الاقدار ان تشرفني مرة اخرى بدراسة بعض المخلفات النبويةالتي لم اكن قد تناولتها في دراستي السابق ذكرها ، الا وهو السيف المحفوظ بمسجد الامام الحسين * بالقاهرة **والذى لم اكن قد تناولته بالبحث والدراسة مع باقي المخلفات لعدم وجود الاجهزة والالات العلمية الدقيقة التي يمكن بواسطتهاتحديد عمر السلاح فلما اجتمع لمعامل هيئة الاثار جمع الالاتوالاجهزة الدقيقة التي اعانتني علي تحديد عمر السيف بدات في دراسته بعد ان حصلت علي ترخيص من** وزارة الاوقاف . وانه ليسعدني ان يكون لي شرف دراسة هذا السيف ، فاملا العين والقلب منه ، **بل واليدين .**

وقد نهجت في بحثي ودراستي للسيف السابق ذكره ، المنهج الاثرى والتاريخي ، وعلى ضوء **هذين المنهجين استطعت ان اصل الي ترجيح راى او قول ، اعتقد انه اقرب مايكون اتفاقامع المنطق والواقع .**

على ان المتصدى للكتابة عن هذا السيف



المنسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم لا بد له ان يتناول بالبحث والدراسة السيوف المتعددة التي تركها الرسول معتمدا في ذلك على كتب السيرة والمراجع التاريخية ، اما من الناحية الفنية والاثرية فقد كان من المفيد بل والضرورى ان نتناول بصفة عامة دراسة تاريخ السيوف التي ترجع الي عصر الرسول وصدر الاسلام من ناحية المواد الخام وطريقة واماكن صناعتها ومميزاتها التي تفردت بها . وقد تناولها السيد حسن التهامي نائب رئيس الوزراء في مقال الامس .

اما عن السيف الذي بين ايدينا وموضوعهذا البحث فهو من بين المخلفات النبوية الموجودة بالقاهرة والذي اجمع كل من كتب عنها من المؤرخين علي انها كانتعند بني ابراهيم بينبع ،

---

* (المنهل) اكثر المؤرخين على ان رأس الحسين ابن على رضى الله عنهما لم ينقل من دمشق الى القاهرة .

التي قيل انهم تلقوها بالميراث عن اجدادهم الاولين في اجيال متعاقبة تمتد الى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي القرن السابع الهجرى اشترى هذه المخلفات من بني ابراهيم ، وزير مصرى اسمه الصاحب تاج الدين من بني حنا ، ثم نقلها الى مصر وبنى لها رباطا على النيل ، عرف فيها بعد برباط الاثار وسماه ابن دقماق بالرباط الصاحبي التاجي نسبة الى الصاحب تاج الدين » ويعرف الان باسم « اثر النبي » .

يحدثنا السيوطي في القرن الحادي عشر هجرى (١) عن الرباط فيقول : ولم يزل الرباط عامرا مأهولا بالمصلين والزوار حتى تبدلت الدول وتبدلت الاحوال فنقلت منه الاثار الشريفة خوفا عليها من السراق وتغيرت معالمه بتجديد بنائها

ويضيف المؤرخ حسن بن حسين المعروف بابن طولوني فيقول : ان السلطان الغورى بنى القبة واجهة لمدرسته للآثار النبوية . وقد نقل عنه علي مبارك النص التالي : وبرز امره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة التي انشأها عند الشرابشين ، كما رتبها بنظره الشريف ليكون بها بعض الآثار النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات .

« بقيت الاثار النبوية بقبة الغورى اكثر من ثلاثة قرون حتى كانت سنة ١٢٧٥ هـ فرئي نقلها الى المسجد الزينبي ، فقد ذكر السيد محمود الببلاوى ((القول وقد استمرت الاثار النبوية بـ الاثار الى سنة ١٢٧٥ هـ وبعد ذلك نقلت الى مسجد السيدة زينب رضي الله عنها وبقيت قليلا كما اخبرنا بذلك ثقاة الشيوخ الكبراء ثم نقلت بموكب حافل الى خزينة الامتعة بالقلعة واستمرت بها الى سنة ١٣٠٤ هـ ثم نقلت الى ديوان عموم الاوقاف . وفي سنة ١٣٠٥ هـ نقلت الى سراي عابدين ، ثم امر الخديوى توفيق باشا ان تنقل الى المسجد الحسيني فاعد لها دولاب (٢) جميل الصنع في الحائط للمسجد من الجهة القبلية .

ثم يضيف السيد الببلاوي فيقول : « واستقرت الاثار الشريفة بالدولاب السالف الذكر حتى امر الخديو عباس حلمي الثاني سنة ١٣١١ هـ بانشاء قاعة خاصة لمخلفات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتقع هذه القاعة وراء الحائط الشرقي للمسجد الحسيني والحائط الجنوبي للقبة ، وهي باقية فيها الى اليوم » .



واذا تتبعنا تاريخ صناعة السيوف في العصور القديمة ، لوجدنا ان الهندكانت من اقدم بلدان العالم التي عرفت الحديد ، كما انها من اوائل الدول التي عرفت الافادة منه وخاصة في صناعة الصلب الذى استعمل في صناعة النصال على انه يبدو ان العصر الذهبي لصناعة الحديد في الهند كان في العصور الوسطى الاولى وخاصة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين . فقد اطنبت المراجع التاريخية في ذكر ما بلغه صناع الصلب في الهند ومدى ما وصلوا اليه من الدقة والانقان في هذه الصنعة حتى اصبح الصلب مادة طيعة في أيديهم فشكلوها حسب رغباتهم . ولعل خير ما يؤيد ما ذكره المؤرخون من علو منزلة الصناع الهنود في هذا الميدان ، الاعمدة الحديدية القائمة في اهم ميادين دهلي ونيودهلي ، ونذكر منها العمود المعروف باسم AT في مدينة دهلي بالقرب من « قطب منار » الذي لم يظهر عليه اية اثار للصدأ رغم مرور ١٥٠٠ عام تقريبا على صنعه وكانت الهند طوال العصور الوسطى مصدرا

١ ــ المنهل : ليس السيوطي من اهل القرن الحادى عشر لا الهجرى ولا الميلادى وانما هو من اهل القرن التاسع الهجرى .

٢ ــ (المنهل) : يقصد بالدولاب : الخزانة . «والدولاب» بمعنى الخزانة تعبير عامي شاع وذاع استعماله وكتابته في هذا المعنى غلطا لغويا .. وله امثال لا تعد ولا تحصى .

عاما لاحتياجات اسواق الشرق الاوسط من الحديد الصلب ، فقد اجمعت المصادر التاريخية علي ان النصال الدمشقية كانت تصنع من حديد مناجم كوناسا موزروم ONUSANUSDTUM بحيدر اباد ، وكان ينقله الفرس الي دمشق ، وكانت دمشق تعتني بانتقاء الخامة الجيدة ويغسلونها ويسحقونها احيانا ثم يوقد عليها بالفحم الخشبي في أوان من الفخار ثم يتركونها لمدة طويلة لتبرد ببطء ، وبعد ذلك تبدا عملية الطرق والتسقية وغيرها من العمليات ، ليصنعوا منها النصال الجيدة ، ويضيف GOODAIE فيقول:

« وكان الخليط الذي صنعوه من الحديد يحتوي على قليل من عناصر غير فلزية مثل الكبريت والفسفور والسليكون كما يحتوى علي قليل من النحاس الاحمر » ٠

وجاء فى كتاب صناعات دمشق القديمة : ان دمشق كانت تستورد الفولاذ الهندى الذى يحتوى علي تليل من الالومين والسلكا ، لتصنع منه النصال الكريمة التي اشتهرت بشدة صلابتها ومرونتها وفرندها البديع الشكل واللون . ويضيف عيسي اسكندر المعلوف فيقول ــ وقد عرف الجوهر الدمشقي باسم الحناوى او الحنون ٠

ـــــــــ□ـــــــــ

ومن السيوف المنسوبة للرسول صلوات الله عليه ، السيف المعروف باسم العضب كان قد اعطاه اياه سعد بن عبادة ٠ وكان سعد صحابيا انصاريا وكان نقيب بني ساعدة ، ذكره بعض كتاب السير فيمن شهد بدرا ، ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق فى البدريين ، وذكره فيهم الواقدى والمدائني وابن الكلبي .

وهو صاحب راية الانصار فى المشاهد كلها ، ويصفه ابن الاثير فيقول : كان وجيها في الانصار ذا رياسة وسيادة وكان سيدا جوادا يعترف قومه له به ٠ وكان يحمل الي النبي صلي الله عليه وسلم ، كل يوم جفنة مملوءة ثريدا ولحما تدور معه حيث دار ٠ ويقال لم يكن في الاوس ولا في الخزرج اربعة يطعمون يتوالون في بيت واحد : سعد ابن عبادة ، وله ولاهله في الجود اخبار حسنة .

وقد نظم عبدالحي بن شمس الافاق ابو المكارم عبد الكريم الفاس ، أحد الشعراء انقدامي سيوف الرسول في ثلاثة ابيات من الشعر قال :

لها تسعا من الاسياف تسع
رسوب والمخذم ذو الفقار
قضيب حتف والبتار عضب
وقلعي ومأثور النجار
وحكمتها تناسب آي موسى
وكل للعدا سبب البوار

من هذه الابيات يتبين لنا ان عدد سيوف الرسول التى عرفت واشتهرت فى التاريخ باسمائها تسعة ، ومن بين هذه الاسياف المشهورة السيف الذى ورد فى كتب السيرة ان الصحابى سعد بن عبادة قد اهداه للرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذى عرف باسم العضب)) .

والعضب ، معناه السيف القاطع البتار ، كما يقال للشاه عضباء اذا انكسر قرنها او شقت اذنها . وكانت للرسول صلى الله عليه وسلم ناقة تلقب بالعضباء لنجابتها لا لشق اذنها . وليس من المستبعد ان تكون الناقة قد سميت بهذا الاسم بعد ان اهدى الى الرسول صلوات الله عليه ، السيف العضب البتار ، فاطلق عليها لجودته وحدته وشهرته .

□ اما عن تاريخ هذا السيف المعروف بالعضب فقد تناول تاريخه كاملا الاستاذ حسن التهامى نائب رئيس الوزراء فى مقال الامس . وانى اذ اؤيد سيادته فيما انتهى اليه من آل الى الامام علي ومنه الى الامام الحسين رضوان الله عليهما لا استبعد ان يكون هو السيف الذى جاء ذكره فى مخازن السلاح بالقصر الشرقي الكبير للفاطميين ، فقد ذكره المقريزي وابو

المحاسن تغري بردي وغيرهما من مؤرخي مصر في العصور الوسطى باسم ((سيف الامام الحسين)) ومما يقوى هذا الترجيح ويصل به الى حد اليقين، ان الاوصاف التي جاءت في كتب السيرة والتاريخ في وصف العضب ، الذي كان الصحابي ابو دجانة يشحذه على الحجر كلما انثنى او تلطخ بالدم ، لا تزال اثار القتال والشحذ واضحة في السيف ــ موضوع البحث ــ والموجود المعملي والكيمائي .

وبدراسة السيف العضب من الناحية الاثرية والفنية يتبين لنا اولا انه يتكون من نصل مستقيم ذي حدين يبلغ طوله ١٢٥ سم وعرضه في اعرض اجزائه ٤ سم وذلك عند الواقية وعرضه في الوسط ٢ سم وعند طرفه المدبب يبلغ عرضه ٠٫٧٥ سم . وبفحص النصل بالمعمل الكيمائي قسم الصيانة بمصلحة الاثار ، اتضح لنا انه مصنوع من الصلب الهندي الذي يتكون من الحديد المعروف باسم Magncite ويرجح ان يكون من صناعة دمشق كما جاء في التقرير المعملي . ويمتاز فرند النصل باحتوائه على تنيش الذي يعرف Damask Pattern كما ظهر بالفحص وجود تجويفات حادة ــ شق ــ في بعض اجزاء النصل نتيجة استعماله في المعارك وشحذه على الحجر .

ومقبض السيف بسيط ويتكون من الخشب ومثبت في نهاية النصل بواسطة ثلاثة مسامير وفي نهاية المقبض يتجه بطرفيه الى اسفل .

والسيف محفوظ في غمد من الخشب المغلف بغلاف من الجلد الرقيق طبع على طرفه المدبب زخارف وكتابات بماء الذهب ، واسلوب الزخارف وكذا الكتابة تؤكد انه ليس الغمد القديم بل انه مستحدث ويرجع الى القرن التاسع او العاشر الهجري اي انه صنع في العصر المملوكي . وليس من المستبعد ان يكون السلطان الغوري هو الذي جدد الغمد كما جدد غلاف المصحف المنسوب الى سيدنا عثمان عندما نقل مخلفات الرسول صلى الله عليه وسلم من رباط الاثار الى قبة التي بناها امام مدرسته بحي الغورية .

وبفحص السيف بالمجهر المكبر ــ الميكرسكوب الثنائي العينية ــ تبين وجود نص من الكتابة العربية محفورة على حد جوانب النصل ، ظهر بوضوح أنها محفورة في معدن السيف ولها نفس قدمه حيث ظهر وجود الصدأ وتاثر المعدن بفعل الزمن ويبلغ طول هذه الكتابة ٣٫٥ سم .

وبدراسة اسلوب خط الكتابة تاكد لدينا انها مشتقة من الخط النبطي اصل الكتابة العربية ، فهو يشبه الى حد ما اسلوب نقش حران المؤرخ سنة ٥٦٨ م آخر مراحل الانتقال الى الخط العربي الحجازي ، وان كان خط السيف متطورا بعض الشيء ، كما يشبه الخط المحفور على شاهد القبر الذى عثر عليه في اسوان ويرجع الى سنة ٣١ هـ ــ ٦٥٠ م وان كان خط الشاهد اكثر تطورا من خط السيف ، وعلى ذلك يمكن ارجاع اسلوب خط السيف الى الفترة الزمنية التي تقع بين التاريخين ، اى اننا نستطيع (نسبة) تاريخ اسلوب الخط الى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١٠ هـ ٦٢٩ م .

ويمكن قراءة النص كالاتي : ــ ((محمد رسول الله من سعد بن عبادة)) .

ولذلك فانني استطيع القول بان السيف يرجع الى عصر الرسول ، ومن الموجح ان يكون هو السيف الذى اهداه سعد بن عبادة الانصاري للرسول صلى الله عليه وسلم والذي سمي بالعضب نسبة الى الشق الموجود به . كما ان التجويفات الحادة له تؤيد رواية شحذ ابي دجانة له على الحجر كلما انثنى او تلطخ بالدم .

وهكذا نستطيع القول في ثقة واطمئنان بان السيف العضب الهدى للرسول صلوات الله عليه من سعد بن عبادة ، كما هو ثابت في الكتابة المنقوشة عليه ، قد انتهى به الميراث الى الامام الحسين كما انتهى به المطاف في مصر .

عن (الاهرام) ((انتهى البحث))

طرائف ونوادر

□ يامر له الخليفة بصلة لحسن جوابه □

■ اكل اعرابيان على مائدة عبد الملك امير المؤمنين ، فمد احدهما يده ، فقال له الآخر : كف يدك ، فان لك فيما بين يديك مقنعا .

فأجابه : اني من قوم اذا اجدبوا انتجعوا فقال له صاحبه : ويلك اعلى مائدة امير المؤمنين جذب ؟! ثم مد الاخر يده فقال له صاحبه : كف يدك ، فقال له : أني من قوم اذا اخصبوا تخيروا .. فاستحسن عبد الملك كلامه ، وامر له بصلة ..

□ السر الذي بيني وبينك لايطلعن عليه احد □

■ انفرد الحجاج ذات يوم عن عسكره ، فلقي اعرابيا ، فقال له الحجاج : كيف الحجاج ؟ فقال الاعرابي : ظالم غاشم . فقال له الحجاج : فهلا شكوته الى عبد الملك فقال الاعرابي : لعنه الله ، انه اظلم منه واغشم . ثم لحق العسكر بالحجاج ، فقال لهم : اركبوا البدوي ، فأركبوه : فسألهم عن رئيسهم فقالوا له : هو الحجاج ، فركض الاعرابي فرسه خلف الحجاج وقال : يا حجاج ! فقال له الحجاج : مالك يا اعرابي ؟ فقال له ، السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه احد .. فضحك الحجاج وخلاه .

□ لقمان لم يكن عليه دين □

■ راي عمر ابن جريح ، وابن جريح متقنع فقال له عمر : يا أبا خالد ، ان لقمان كان يقول : القناع بالليل زينة ، وبالنهار — مذلة فقال له ابن جريح : ان لقمان لم يكن عليه دين !

□ براعة وحذق □

■ نظر رجل الى امرأته ، وهي صاعدة في السلم .. فقال لها : أنت طالق أن صعدت ، وطالق ان نزلت ، وطالق أن وقفت .. فرمت بنفسها الى الارض .. فقال لها : فداك ابي وامي ، أن مات الامام مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم .

□ جواب مسكت □

■ اتى جماعة من قريش الشاعر ابن هرمة وكان معهم زاد ، فقالوا له : سمعنا شعرك فدعانا اليك لما سمعناك تقول :(وهنا ذكروه بابيات عديدة من الشعر من نظمه يمدح كرمه وسخاءه واقراءه للضيف .. فنظر اليهم طويلا وقال : « ما على وجه الارض عصابة اضعف عقولا ولا اسخف دينا منكم ! فقالوا له : يا عدو الله . يا دعي اتيناك زائرين وتسمعنا هذا الكلام ؟ فقال لهم : اما سمعتم الله تعالى يقول في الشعراء انهم يقولون مالا يفعلون ؟. اتخبركم الله اني اقول مالا افعل ، وتريدان مني ان افعل ما اقول ؟

□ جواب المعي □

■ وقف المهدي على امراة من بني ثعل ، فقال لها : ممن العجوز ؟ قالت : من طيء . فقال لها : ما منع طيئا ان يكون فيها اخر مثل حاتم ؟ فقالت : الذي منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك .. فاعجب المهدي بقولها ووصلها .

خير الدين الزركلي
سيرة وتحية

١٣١٠ هـ — ١٣٩٦هـ
١٨٩٠ م — ١٩٧٦ م

كانت اهتمامات الاستاذ خير الدين الزركلي متجهة صوب اقامة اعمدة المجد العربي الذى كاد يطمره الاستعمار فى مطالع هذاالقرن وذلك بشعره المحلق ، وبنثره المتدفق .

ولقد التزم بهذا المبدأ الحميد طيلة حياته المديدة الى ان شاب فوداه رحمه الله .

وكان فى مطلع حياته الفكرية الخصبة يحمل فى رأسه تلك الفكرة مجسمة ومشرقة ويأبى الا ان يوصل تيارها المضيء الجذاب الى ادمغة شباب العرب نتوقظهم من سباتهم ، ولتكون لهم صوى الى طريق القمة فى حياتهم الحاضرة والمقبلة ، كما كان اسلافهم من قبل فى هذا الميدان .

وحينما شعر بانه حقق جزءا كبيرا من مهمته هذه اثر السير في تيار اخرفغرس به اشجارا جديدة فى طريق مجد الامة المرتقب وهكذا اخرج للناس كتابه الاول : **((ما رايت وما سمعت))** . واتبعه بكتابه الاخر : **((عامان فى عمان))** ، ثم اتبعهما بنشر ما جادت به قريحته بعد ذلك من الشعر الآسر الساحر ، وقد اخرجه اخرجا ممتعا جذابا فى ديوان ذي حجم كبير ، بالمطبعة التى يقول لنا فى ترجمته لنفسه انه انشأها بمصر لتتولى طبع كتبه ، ثم يرم بها آخر الامر فباعها : وكان صدور ديوانه — الجزء الاول منه — كمايسميه — فى عام ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م . وليس من ريب عندنا فى ان نشره افاد القضية العربية

اذ فتح قاموسها ببيانه المتوهج ، وانار ابعادها لابصار القراء وبصائرهم فى بلاد العرب على قدر ما وصلت اليهم اصداؤه من قريب او من بعيد ..وكتاباه :

((ما سمعت وما رأيت)).. و ((عامان فى عمان))

هما كتابا ثقافة ممتعة وعلم وادب جم ، وقد عنى فى اولهما بنبث تراث وادب هذه البلاد الفصيح منه والعامى .. فكان من اوائل ((الوثائق)) المنشورة فى هذا الشأن .. وكتابه الثانى وجه فيه العناية الى عمان .. واول الكتابين من ادب الرحلات الحديث وثانيهما من مذكراته عن عامين فى مدينة عمان . ثم مايكاد يصل فى هذه الجولة الى النجاح المرموق الذى لمسه بنفسه من كثب حتى ارتفعت به الهمة العالية الطموح الى ان يطرق باب تأليف ((**المعلمات**)) الذي لا يقوم باقتحامه الا موهوبو الجماعات المتالفة من اقطاب العلم والبيان والادب .. وهكذا اخرج لنا كتابه ((الاعلام)) فى ثلاثة مجلدات اولا ، فى طبعته الاولى التى طبعها فى مطبعته بمصر .

ولم يكتف نشاطه المشرئب بهذا الحد فقام بعدئذ فى سنين عديدة ومتوالية بتوسعة هذا القاموس الذى اختط له خطة علمية حديثة بما حشاه به من صور لمخطوطات اثرية ولشخصيات تاريخية

مرموقه وبما وشاه به من تركيز وايجـــاز مشرقين غير مخلين بالمعانى المرومة ، بـل امتازت، بانها تحددانهما تحديدا علميــا مسبوكا منتظما . ومضى بها يراجع اسفار

المشرق والمغرب وهو لا يكل ولا يمل عـن متابعة هذا العمل المضنى الذى لا يقـوم بأوده المرهق الا اولئك الذين اوتوا قسـطا كبيرا من العزم والحزم والنشاط المتقـد ، حتى ابلغ اجزاءها الى « ١٢ » جـزء ـ ضخما فخما ، تضم تراجم الالوف المؤلفة

من شخصيات العلماء والعظماء القـدامى والحدثين وهكـذا دخل بهذه ((**المعلمـة**))

علالى اصحاب المعلمات التاريخية الخالـدة وسرعان ما اصبحت معلمته مرجعــا

تاريخيا وافيا بالمرام لا يستغنى عنـه الباحثون .. ثم اختتم حياته العلميـة والادبية الحافلةبمثل ما بداها به ، اختتمها بـ ((**المعلمة الصغرى**)) عن تاريخ نهضـة هذه البلاد على يد « مجمع » شملها عبد العزيز ال سعود . وفي هذا الكتاب : « شبه **جزيرة العرب في عهد جلالةالملك عبد العزيز**)) يجد القاريء لمسات قيمة ادخلها فيه مؤلفه عن الادب السعودي الحديث والادبــاء

السعوديين المحدثين منذ ممارستهم لهـذا الادب فادخلوا به بلادهم طورا جديدا مـن الادب لم يكـن معهودا لـدى اسلافهـم ولدى من جاء بعدهم حتى عهد النهضـة الحديثة .. وموضوع هذا الكتاب مـن نسج البطل الملك عبد العزيز وخلفائه الذين فى طليعتهم الملك الشهيد فيصل بن عبـد العزيز رحمه الله . وليس ادخال الزركلى لبحوث الادب فىالكتاب التاريخي، من باب التطفل او النشاز ، او التعسف ، فـان

الفصلين اللذين اوردهما فيهعن الادب وعن وسائل دعمه وتطويره التى هي « طباعـة والصحافة ، ان فى هذا الصنيع منه لدليلا حسنا على الروح الادبية السارية فى كيانه

فهو لا يدع الحديث عن الادب كلماتسنى لـه ذلك .. كما ان فيه ايضا دليلا اخر على مايحمله من تقدير خاص لادب هذه البلاد وادبائها الذين شقوا طريقهم بسواعدهم وعقولهم الخصبة وافكارهم النيرة . وقد قـدر الادبــاء السعوديون هذا الموقف الحميد الطيب لخيـر الدين الذى يشاطره فيه كل من فؤاد حمزة ورشدى الصالح ملحس ، وفـؤاد الخطيب وحسنى الطاهر الذى اندمـج اندماجا كليا في محيط هذا الادب المنشور بقلمه وقلبه ولسانه رحمه الله .. فبلغ فيـه الشار البعيد ، ونال مكانة مرموقة ـ عند ذويـه .

وكان أدبــاء هـــذه البلاد قـــد ابرزوا تقديرهـــــم العميـــق لادب خير الدين الزركلى ممثـلا فى شعره العملاق الثر، فاقاموا له ((**حفلة تكريم**)) في مهرجان ادبي ساطع الضياء ، والقى جماعة من اعلامهم بمكة المكرمة نثرا ونظما فـى ذلك المهرجان ، تحدثوا فيهما عن مواهـب شخصية المحتفى به التى اكبروها واكبروا ثمارها اليانعة فى ادب وشعر .. وقـد قام احدهم ـ محمد خليل عنانى ـ بطبـع وقائع ذلك الحفل البهيج فى كتيب لطيف يحمل أسم : ((**حفل تكريـم شاعر سـورية خير الدين الزركلي**)) . ويقع الكتيب فـي « ٢٤ » صفحة من الحجم المتوسط ، وتـم طبعه في مكة المكرمة بمطابع الفتح ، التى جلبها الى مكة من مصر احد اصحابهـا عبد الفتاح قتلان واشترك معه فيها محمد صالح نصيف رحمهما الله . وكانت اقامة الحفلة المشار اليها انفا في شعبان ١٣٤٨ هـ وطبع كتيبها ذلك فى نفس الوقت ايضـا وكان من ثمار تفاعل ادب الزركلى الكبيـر وبخاصة شعره مع ادبنا وشعرنا انك اذا قرات بعض قصائد روادنا الاوائل تجـد فيها لمحـات او لمسات من هذا الشعر ، اما فى معناه او فى مبناه ، او فيهما معـا . ولدينا دلائل على هذا الذى نقول .

كما كان كثير منهم يحفظون عن ظهر قلب منذ يفاعتهم بعض قصائده السوائر كقصيدة: ((لم تف ياقمر)) وقصيدة : ((صبر العظيم على العظيم)) .. وكاتب هذه السطور واحد من هؤلاء :

وخير الدين الزركلي عفيف اليد واللسان ، طفوح بالبشر والايناس ، هادىء الطبع لطيف المحضر ، جذاب الحديث ، يرتب احاديثه بدقة وحرص ترتيبا منظما محكما ، ولا يقابل احدا بما يكره ، وقد تولى مناصب كبيرة في الدولة السعودية واختير عضوا بمجامع القاهرة ودمشق وبغداد .

وله مكتبة حافلة بالعلوم والآداب وبها العديد من المخطوطات القيمة التي اقتناها بجم المال ، وتحوى ذخائر العلوم من كل فن منها العربى الوفير والافرنجي الكثير ، وقد وهبها لجامعة الرياض على ما بلغنى ، جزاه الله خير الجزاء . وكان في حياته حلس المكتبات العلمية الادبية لايفتأ يرتادها انى وجد الى ذلك سبيلا سواءاكان فى حل ام ترحال ام فى منصب ايا كان . . ذلك لانها كانت غذاءه الروحي المفضل الذى لا يستغنى عنه بحال ولا يشبع منه على الدوام . وكان اول عمل قام به فى الدولة السعودية يتمثل فى مراسلته لجريدة ام القرى من مصر ، ثم قدم بعد ذلك الى مكة فتولى المناصب التى ذكرها فى ((ترجمته لنفسه)) . تلك الترجمة التى رابنا أن ننقلها برمتها للقراء فيمايلى لانها تعتبر بحق ، احدى ((**الوثائق**)) الادبية الهامة لا فى بلادنا فحسب وانما فى سائر بلاد العرب والاسلام ، فالرجل الفقيد الكبير رحمه الله لم يعش لنفسه قط وانما عاش للادب والعلم وللعالم العربى والاسلامي ناشرا ((**اعلام**)) الادب والعلم لكل زمان ، وناثرا ((عطور)) الخير والنبل والوفاء فى كل مكان .

بقلم عبد القدوس الانصارى

المؤلف (★)

موجز من ترجمتى

بقلم خير الدين الزركلى

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس الزركلى (بكسر الزاى والراء) الدمشقى .

ولدت ليلة ٩ ذى الحجة ١٣١٠ هـ (٢٥ يونيه ١٨٩٣ م) فى بيروت ، وكان لوالدى تجارة فيها ، وهو وامى دمشقيان .

ونشأت بدمشق ، فتعلمت فى احدى مدارسها الأهلية . واخذت عن علمائها ، على الطريقة القديمة . واولعت بكتب الادب . وقلت الابيات من الشعر ، في صباى ، واديت امتحان (القسم العلمى) فى المدرسة الهاشمية . ودرست فيها . واصدرت مجلة ((الاصمعى)) اسبوعية ، فصادرتها الحكومة العثمانية ، لصورة كتبت انها صورة ((الخليفة العربى)) المأمون .

وذهبت الى بيروت ، فانقطعت الى الكلية العثمانية (لاييك) تلميذا فى دراساتها الفرنسية ، ثم استاذا للتاريخ والادب العربى فيها .

ورجعت ، فى اوائل الحرب العالمية الاولى الى دمشق ، واصدرت بها ، بعد الحرب ((١٩١٨)) جريدة ((لسان العرب)) يومية ، مع احد الاصدقاء . واقفلت ، فشاركت فى اصدار ((المفيد)) يومية ايضا . وهيات للطبع مجموعة من

★ هذا هو العنوان الذى وضعه الاستاذ خير الدين الزركلى لترجمته فى كتابه ـ الاعلام ـ الجزء العاشر المستدرك للطبعة الثانية ص ٢٥٧ التى طبعت فى بيروت وقد ابقينا العنوان على حاله .

شعري سميتها « عبث الشباب » فالتهمتها النار ، واكلت اصولها ، واسترحت منهـا وارحت .

وعلى اثر وقعة « ميسلون » فى صباح اليوم الذى كان الفرنسيون يدخلون بـه دمشق « ١٩٢٠ » غادرتها الى فلسطين ، فمصر ، فالحجاز ، وصدر حكم الفرنسيين (غيابيا) باعدامى ، وحجز املاكى .

وفى سنة ١٩٢١ تجنست بالجنسية العربية فى الحجاز . وانتدبنى الملك حسين ابن على لمساعدة ابنه « الامير عبد اللـه » وهو فى طريقه الى شرقى الاردن ، وكـان الظن به حسنا ، فعدت الى مصر ، فالقدس ، واصطحبت منها الى الصلت فعمـان ، جماعة ، مهدت معهم السبيل لدخول عبد الله وانشاء الحكومة الاولى فى عمـان .

وسميت فى تلك الحكومة معتمدا عامـا للمعارف ، فرئيسـا لديوان رئاسة الحكومة (١٩٢١ — ١٩٢٣) .

وفى خلال ذلك ابلغت حكومة « الجمهورية الفرنسية » بيتى فى دمشق ، انها قررت وقف تنفيذ حكمها على ، فكانت فرصـة لى لزيارة دمشق ، والعودة منها بعائلتى الى العاصمة الاردنية .

وقصدت مصر ، فانشأت المطبعة العربية فى القاهرة (اواخر ١٩٢٣ م) وطبعت فيها بعض كتبى ، ونشرت كتبا اخرى .

وثارت سورية على الاحتلال الفرنسى (١٩٢٥) فاذاع الفرنسيون حكما ثانيـا « غيابيا ايضا » باعدامى .

وساءت صحتى فى عملى بالمطبعـة ، فبعتها سنة (١٩٢٧) .

واستجمـت ثلاث سنوات ، زرت خلالها الحجاز ، مدعوا ، بعد ان تسلم آل سعود مقاليد الحكم فيه ، واصبح رعاياه — وانـا احدهم — متمتعين برعايتهم .

وذهبت الى القدس (١٩٣٠) فاصدرت مع زميلين ، جريدة « الحياة » يومية . وعطلتها الحكومة الانكليزية ، فاتفقـت مع اخرين على اصدار جريدة يومية اخرى فى « يافا » واعددنا لها مطبعة ، واصدرنا العدد الاول منها .

وكنت قد فوتحت فى ان الي عملا فـى الحكومة السعودية الفتية ، واجبت بالشكر ، وابلغنى صاحب السمو الملكى الامير فيصل آل سعود ، تعيينى (١٩٣٤) مستشارا للوكالة « ثم المفوضية » العربية السعودية بمصر ، فتركت الجريدة لمن والى اصدارها ، وتحولت الى القاهرة .

وكنت احد المندوبين السعوديين ، فيما سبق انشاء « جامعة الدول العربية » من مداولات ، ثم فى التوقيع على ميثاقها .

ومثلت حكومة صاحب الجلالة السعودية ، فى عدة مؤتمرات دولية . وشاركت فـى مؤتمرات ادبية واجتماعية .

وانتدبـت (١٩٤٦) لادارة وزارة الخارجية ، بجدة . وصدر مرسوم ملكـى بان اتناوب مع صديقى ، بل اخى ، الشيخ يوسف ياسين ، وزير الخارجية بالنيابة ، العمل فى الوزارة ، وفى جامعة الـدول العربية ، معـا .

وسميت (١٩٥١) وزيرا مفوضا لدى الجامعة ، فشعرت بالاستقرار بمصر . وباشرت ، مع اعمالى الرسمية ، طبـع هذا الكتاب .

وعينت (١٩٥٧) سفيرا ومندوبا ممتازا — حسب التعبير الرسمى — فى المغـرب ، حيث ظللت الى سنة ١٩٦٣ ونقلت الـى وزارة الخارجية ولا ازال مرتبطا بها الى الآن (سنة ١٩٦٩) .

وكان المجمع العلمي العربي بدمشق قد تفضل في عام ١٩٣٣م فضمني الى اعضائه وكذلك مجمع اللغة العربية بمصر (١٩٤٦) والمجمع العلمي العراقي فى بغداد « سنة ١٩٦٠ » وقمت برحلات الى الخارج افادتني :

الاولى ، الى انكلترا (١٩٤٦) ومنها الى فرنسة ، ممثلا لحكومتي فى اجتماعات المؤتمر الطبي الدولي ، بباريس .

والثانية ، الى الولايات المتحدة الاميركية (١٩٤٧) بمهمة رسمية ، غير سياسية ، امضيت فيها سبعة اشهر بين كليفورنية وواشنطن ونيويورك وغيرها . وحضرت فى خلالها بعض اجتماعات هيئة الامم المتحدة .

والثالثة ، الى اثينا العاصمة اليونانية (١٩٥٤) بصفة « وزير مفوض » ومندوب فوق العادة وجعلت طريق عودتي منها ، الى استانبول ، لزيارة بعض مكتباتها ، والى حلب فبيروت ، فالقاهرة ..

والرابعة الى تونس (١٩٥٥) مندوبا لحضور مؤتمر اقامه الحزب الدستوري فيها . وعدت منها مارا بايطاليا ، حيث تيسر لي فى خلال شهرين الطواف فى اهم متاحفها .

اما ما نشر من كتبي ، فهو :

١ ــ ما رأيت وما سمعت . وهو رحلتي الاولى من دمشق الى فلسطين ، فمصر ، فالحجاز . طبع سنة ١٩٢٣ .

٢ ــ عامان فى عمان . من مذكراتي عن عامين فى مدينة عمان ، عاصمة الاردن . طبع الجزء الاول منه سنة ١٩٢٥ .

٣ ــ الجزء الاول من « ديواني » الشعري ، وفيه بعض ما نظمت الى سنة صدوره (١٩٢٥) .

٤ ــ الاعلام . الطبعة الاولى . فى ثلاثة اجزاء « سنة ١٩٢٧ » .

٥ ــ الاعلام . الطبعة الثانية . فى عشرة مجلدات ، وهو هذا

٦ ــ ماجدولين والشاعر . قصة شعرية صغيرة .

وبين يدي ، مما يصلح لان يهيأ للنشر :

١ ــ الملك عبد العزيز في ذمة التاريخ (+)

٢ ــ الجزء الثاني من « ديواني » .

٣ ــ صفحة مجهولة من تاريخ سورية فى العهد الفيصلي .

٤ ــ الجزء الثاني من « عامان فى عمان »

٥ قصة تمثيلية نثرية ، سميتها « وفاء العرب » مثلت اكثر من مرة ، ابتداءا من سنة ١٩١٤ ببيروت .

٦ ــ مجموعة كبيرة ، فى الادب والتاريخ قديما وحديثا ، ولم انسقها ولم اسمها الى الآن .

٧ ــ المستدرك الثاني . يصدر قريبا ان شاء الله (++)

---

٨ ــ الاعلام بمن ليس فى الاعلام .

خير الدين

× « المنهل : يبدو انه هو الذى تحول اسمه فيما بعد الى اسم (شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز)

×× » صدر المستدرك فيما بعد من مطابع بيروت .

حديث الكتب

● بين يدى الان ثلاثة أسفار من منتجات سلسلة « المكتبة الصغيرة » التي يخرجها للناس بصفة دورية مستديمة الاستاذ عبد العزيـز الرفاعـي ، وهي علـى حجـم سلسلـة (اقـرأ) المصرية في الاخـراج ايضـا .. وتعتبر قفـزة الأمام بانتاجنا الادبي الخفيف الحديث .. ففيها ادب جم وثقافة قيمة .. وتاريخ دسم ..
والكتب الثلاثة التي بين يدي الان هي اولا :

□ أطياف من الماضي : □ .
□ لمحمد عبد القادر فقيه □

● وهذا السفر يحمل الرقم ١٤ فـي حلقـات السلسلة المتمتوهو ديوان شعر للشاعر الرقيق الذي لا ازال اذكر له قصيدته التي نشرتها المنهـل في السبعينات عن (الطيـن) .
ومن قصائد الديوان القيمـة ، قصيـدة : (وانطلقنا) وفيها يقول :

وانطلقنـا .. تزحـم الدرب رؤانا
من سنا الماضي وامجـاد صبانـا
نحن مـن نحـن ؟ اباء شامـخ
وسيوف مـا ارتضت يوما هوانـا

آمـة قد حـددت اهدافهـا
وابتعثت في جبهـة الشمس مكانـا
صهـرت اجيالها وانبعثت
لم تزهـا النـار الا لمعانـا
في ضميـر الغيـب امجاد لنـا
لـم تزل ترقب من دهـر صدانـا

والموضوع واضح من عنوان الكتاب .. فهو يتحدث عن امهات الكتب العربية فـي مختلـف العلوم والفنون .. بداها بتفسير القرطبـي وختمها برحلة ابن بطوطة .. وربما يقول قائل ان كتاب تفسير الطبري كان من اوائل امهـات كتب التفسير ان لم يكن اولها .. ولم يذكـر المؤلف كتاب الكامل للمبرد وكليلة ودمنة ورحلة ابن جبير ورحلة العبدري والاحاطة باخبار غرناطـة والموطأ للامام مالك بـن انس .. واغفل بدواويـن الذى هوديوان العرب ولو جاريتا اسلوبه لذكرنا من امهات كتب الشعر (أي دواوينه) ديـوان امرئ القيس ، والنابغة الذبياني ، وحسان بـن ثابت ، والفرزدق وجرير وابن تمام والمتنبـي والمعري وشوقي ..

□ وثانيا : ((الحج في الادب □
□ العربي)) لمحـات عابرة □

● اصل الكتيب محاضرة القيت فـي مؤتمر الادباء السعوديين الذى عقد في مكة المكرمة بدعوة من جامعة الملك عبد العزيز في اوائل شهر ربيع الاول عام ١٣٩٤ هـ برئاسة معالي وزير المعارف انذاك الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وقد اضاف اليه الكاتب الفاضل بعض الاضافات .
عرف الحج في اللغة . وعرفه في القرآن وشرح اثره في اللغة العربية ، وفي الشعر الجاهلي (الاسلامي) ، وشرح اثره في النثر وفي حفظ التراث ..

وهكذا كان الكتب على صغر حجمه عيبة أدب وعلم .

□ وثالثا — من أمهات □
□ الكتب — للعوضي الوكيل □

والموضوع واسع شاسع .. لا يمكن حصره في كتاب صغير .. وانما كان من حق الكاتب الفاضل ان يقصر الموضوع على ما قصره عليه عنوان الكتيب (من امهات الكتب العربية) فان حرف : (من) التبعيض .. لا الشمول ولكننا رأينا المؤلف الكبير يتجاوز مفهوم عنوان كتيبه المحدد المقصود ، الى الشمول حين لا يعدد لنا موضوع الكتاب بأن ماأورده فيه هو (بعض) امهات الكتب لا (كلها) وقد تولى الاستاذ صاحب سلسلة المكتبة الصغيرة الجواب عن هذه المسألة بما فيه الكفاية في مقدمته اذ شرح ان هذا الكتيب لا يتناول سائر الامهات إذ يقول في مقدمته : (اريد ان اقول بعبارة اخرى ، ان التعريف لم يتناول كل الكتب الامهات) الخ ..

وعلى كل فالكتاب ادى مهمته على النحو الذي يتسع له اديمه ..

وكان بودنا ان يكتب الاستاذ العوضي الوكيل (مقدمة لكتيبه) وان يقول فيها مثلا ان : (القافلة تسير) في هذا الطريق اللاحب محطة بعد محطة ، ان شاء الله ..

□ كلمات متناثرة □
تأليف
● عبد الله بن حمد الحقيل ●
الطبعة الثانية

● هذا الكتاب يمثل مجموعة لبعض الخواطر الثقافية والادبية والفكرية والاجتماعية ، وأحاديث انبعث من الاذاعة السعودية وعلى شاشة التلفاز .. وفي الكتاب متعة وافادة وهو سهل الاسلوب ، قوي الديباجة متنوع الموضوعات .. فمن بحث اللغة العربية الفصحى ودعاة العامية ، الى لمحات عن حياة الشاعر الشاب طرفة بن العبد الى اهمية احياء التراث العربي والاسلامي ، الى الادب والمجتمع ، الى بحث الجائزة الادبية وفعاليتها فتأثير البيان الخ وهكذا ينتقل قارىء هذا الكتاب من وردة الى ياسمينة ، ومن ياسمينة الى آسة ، ومنها الى زهرة اخرى فزهرات اخريات بحيث يزداد رغبة في المطالعة كلما امعن قراءة في الكتاب حتى يستوعبه عن آخره وبذلك يزداد ذهنه تألقا ونشاطا وقوة وإلماما .

□ الاقتصاد الاسلامي □
□ مقوماته ومنهاجه □
تاليف
الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة
مراجعة :
الدكتور على عبد الواحد وافى

● راسخة قدم الدكتور مؤلف هذا الكتاب في العلوم الاقتصادية والسياسية ، فله كتب وبحوث تشهد له بطول الباع وباتساع المعرفة .

وهذا كتابه الذي خصصه للاقتصاد الاسلامي وهو بحث تخصص فيه الدكتور اباظة . ولذلك كانت جودة بحثه فيه امرا مسلما به ولا يحتاج الى برهان ..

مباحث الكتاب شاملة ، ومستقصية لجوانب البحث القيم . ومن اهم فصوله « الملكية في الاسلام . ومثله بحث : المذهب الاسلامي والتنمية الاقتصادية » . وغيره وغيره مما امتلات به ابعاد دفتي هذا الكتاب الثمين .

□ الخدمة الاجتماعية □
للدكتور حسن على خفاجي
كلية الاداب
بجامعة الملك عبد العزيز

● يعالج هذا الكتاب موضوع الخدمة الاجتماعية ومشكلاتها الناجمة عن التطور الاجتماعي الذى اكتنف المجتمعات في العصور الحديثة وفيما قبلها .

وقد عرض لموضوعات الخدمة الاجتماعية

في مجال الاسرة والطفولة والشباب والمسنين وانحراف الاحداث والعمال ، والصحة النفسية وذوي العاهات وحاول ان يبين الادوار التي يمكن ان تقوم بها الخدمة الاجتماعية في هذه المجالات المختلفة تنجح في المحاولة .

واخيرا المح الى الخدمة الاجتماعية في هذه المملكة العربية السعودية موضحا الجهود التي تبذل في هذا الشان ، لكي تقوم الخدمة الاجتماعية موضوع البحث بمهمتها في بناء مجتمع المملكة وتنميتها على اسس تنبع من عقيدتنا الاسلامية وتعاليمها السمحة .

جاء ذلك كله في مقدمة هذا الكتاب الذي اشتمل على سبعة فصول تتمثل اولا في نشأة الخدمة الاجتماعية ، وثانيا في ماهية الخدمة الاجتماعية وتعريفها ، وثالثا في تاريخها ، ورابعا في الخدمة الاجتماعية في العصور الحديثة وخامسا في مجالاتها ، وسادسا في اهدافها واساليبها ، وسابعا في الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وهو بيت القصيد ، فهناك توجد رعاية اجتماعية وضمان اجتماعي وخدمة اجتماعية عمالية ، والتنمية الاجتماعية لدى الجمعيات الخيرية ، وهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودورها في الخدمة الاجتماعية بالمملكة. كما توجد لدينا الاوقاف التي لها ايضا دور في الخدمة الاجتماعية بالمملكة .

■ نفحات ■

■ من عسير ■

■ من قصائد اسلاف آل الحفظي ■

● جمعه المرحوم محمد بن ابراهيم زين العابدين الحفظي
● نسقه واخرجه للطبع عبد الرحمن بن ابراهيم زين العابدين الحفظي .

□ هذه النفحات مؤلفة من تاريخ نثري وشعر تاريخي وادبي واجتماعي يرجع اوله الى زمن قديم واخره متصل بعضه بالزمن القريب من عصرنا الحاضر ومتصل بعضه بزمننا الحاضر مباشرة .

واسلوب النثر فيه خفيف لطيف مستساغ ، واسلوب الشعر تلمح فيه بارقات العصر الذي سبق عصر تطور الشعر الحاضر ، وعلى كل فالنثر مفيد ، والشعر مفيد .

والاسرة التي هي موضوع اغلب النثر والغالب الشعر عريقة في التاريخ .. تاريخ بلادنا هذه — في ناحيتها الجنوبية .

انها اسرة آل الحفظي الذين اعتنقوا دعوة الاصلاح الاسلامي التي ناديها الشيخ محمد بن عبدالوهاب منذ نحو قرنين من الزمان وقد جمعوا الى العلم الشعر جامع الديوان هو احد احفادهم المرحوم محمد بن ابراهيم زين العابدين الحفظي ، ومنسقه ومخرجه للطبع هو اخوه عبد الرحمن بن ابراهيم زين العابدين الحفظي .

■ اللغة والتراث والحضارة ■

■ بقلم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة ■

□ لخص الدكتور فاروق حمادة في مقدمته لهذا الكتيب مضامينه وموضوعاته .. وهي في قسمين .

القسم الاول حول اللغة العربية وقيمتها ومكانتها باقلام مختلفة منها الصديقة والمعادية ومنها من ابناء هذه اللغة المتضلعين فيها وفي غيرها من اللغات ، ومنها من اناس درسوا اللغة العربية بقصد البحث والمعرفة وركز في هذا الجانب على مظاهر الحضارة وان اللغة العربية كانت لغة العلوم التجريبية والتطبيقية المتسمة الرحاب الحاملة في ثناياها لكل ما لذ وافاد ، وفاح وطاب .

والقسم الثاني خصصه المؤلف الفاضل لندوة لاستاذين جليلين مشهود لهما بطول الباع وسعة الاطلاع وعمق الثقافة .. هما الاستاذ علال الفاسي رحمه الله والدكتور ممدوح حقي حفظه الله وقد عالجا في ندوتهما هذه كثيرا من قضايا اللغة ومكانتها في حياة الانسان الذي بنى او يبني الحضارة .

■ العالم يبدأ من هنا ■

قصص

■ لـ مالك عزام ■

□ وهذه قصص مجموعة . وضع كاتبها اسم اخيرتها ، عنوانا لها ..

ومجموع القصص التي استقرت بين دفتي الكتاب تسع .. واول القصص القصة التي هي بعنوان : (قاتل الذئب يكتشف مدينة) وهي قصة رمزية تهدف في ضميرها المستتر وغير المستتر الى اشاعة الاصلاح

والخير واستيقاظ الضمير المنحرفين ولكن كل ذلك يتم باسلوب رمزي اقرب ما يكون الى الغموض المتفتح بعض الشيء ..وقد ذكرني هذا الاسلوب باسلوب قصة كان الاديب المرحوم احمد رضا حوحو كتبها ونشرها في هذه المجلة بعنوان (ادباء المظهر) .. فكان لها صيت طيب انذاك بين اوساط القراء والادباء معا .. والمؤلف الفاضل اشار الى هذا المعنى اشارة وجيزة مركزة في مقدمة كتابه القصصي .

واسلوب القصص جميل ، وشيق ، ولا غرو فالمؤلف ذو موهبة قصصية بارزة ..

والمؤلف يقيم بدمشق عاصمة سورية ، وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب .

● مجلة الفلاح ــ بمكة المكرمة ●
العــــدد الخامس

● هذه المجلة ذات هيئتين : هيئة علمية للاشراف وهيئة للاشراف على الموضوعات الانكليزية . والمشرف العام عليها هو سيادة مدير المدرسة الاستاذ محمد بن عبد المحسن رضوان . وللمجلة اسرة تحرير تتالف من ٢٢ طالبا .

وافتتاحية العدد الــــذي هو بــين ايدينا للاستاذ المدير السيد محمد بن عبد المحسن رضوان .

وتلا ذلك مقالات وكلمات متنوعة جيدة لطـــــلاب المدرسة .. والعدد ضخم حفيل جمع فاوعى .

● المســـتقبل ●
مجلة دورية ثقافية علمية اجتماعية فنية
تصــدرها :
متوسطة التوفيق بالظفير
عــام ١٣٩٥ ــ ١٣٩٦ هـ

● اسرة هذه المجلة التربوية تتالف من خمســـة طــلاب هم : ضيف الله محمد هتانه ، وسعـــود لي فرحة ، وعقيل جمعان دادا ، وانور على ابـــو بدة ، وعبيد الله عواض المطيرى .

والمشرف العام عليها مدير المدرسة الاستاذ عبـــد رحمن السعدي ويحتوي هذا العدد الضخم مقـــالات قيمة مشتركة ، بعضها للاساتذة وبعضها لطلابهـــم ، ليكون هناك تفاعل علمى وادبى مثمر .. الاستاذ يفيد والتلميذ يستفيد ، فينشر ما استفاده من استاذه .. مما يجعل لهذه الازدواجية اثرا حميدا فـــي مستقبـــل تفكير التلاميذ ويهيؤهم لمستقبل علمى وادبى لامع .. أن شاء الله .

● البيـــان ●
● نشرة دورية أدبية ●
● يصدرها طلاب كلية الشريعة ●
● والدراسات الاسلامية ــ بمكة ●

● سار ومبشر بمستقبل ادبي ولغوي واسلامـــي زاهر ان يصدر طلبة كلية الشريعة والدراســـــــات الاسلامية بمكة المكرمة نشرة دورية ، تتضمن المقالات الشرعية والادبية واللغوية كاول باكورة لنشاطهـــــم الصحافي والكتابي .

كتب تقديم العدد الاول من هذه « النشرة المجلة » سعادة عميد الكلية د . راشد راجح .. وكانت كلمة جامعة شجع فيها ابناءه الطلاب على الاقبال على هذا العمل الفكري الجيد وتمنى آن يحذو حذوهـــم بقيـــة زملائهم بالاقسام الاخرى .

وكتبت افتتاحية العدد « اسرة التحرير » .

ولرزيق القرشى الطالب كلمة حول الادب والمجتمع ، ولقادر حمدي سلامة الطالب كلمة حول « المقنـــع الكندي وابيات له ذات ابعاد » ولفهد النفيسة الطالب قصيدة عن « الحياة والموت » وللطالب احمد صالـــح الطامى كلمة حول « المدخل لتحليل الشعر » . وهكذا الى ختام العدد .

نتمنى للنشرة المجلة كل نجاح وتوفيق .

اعلان





عن قبول دفعات جديدة بموسيقات الحرس الوطني



اخي المواطن :

الموسيقى مرتبطة اشد الارتباط بالحياة العسكرية فهي التي تنظم خطوات الجنود في التدريب والمهرجانات ، وتبث فيهم الحماس في المعارك ..وتنظم الدول المتقدمة مهرجانات دولية للموسيقات العسكرية في مدينة باري بايطاليا كل عام .

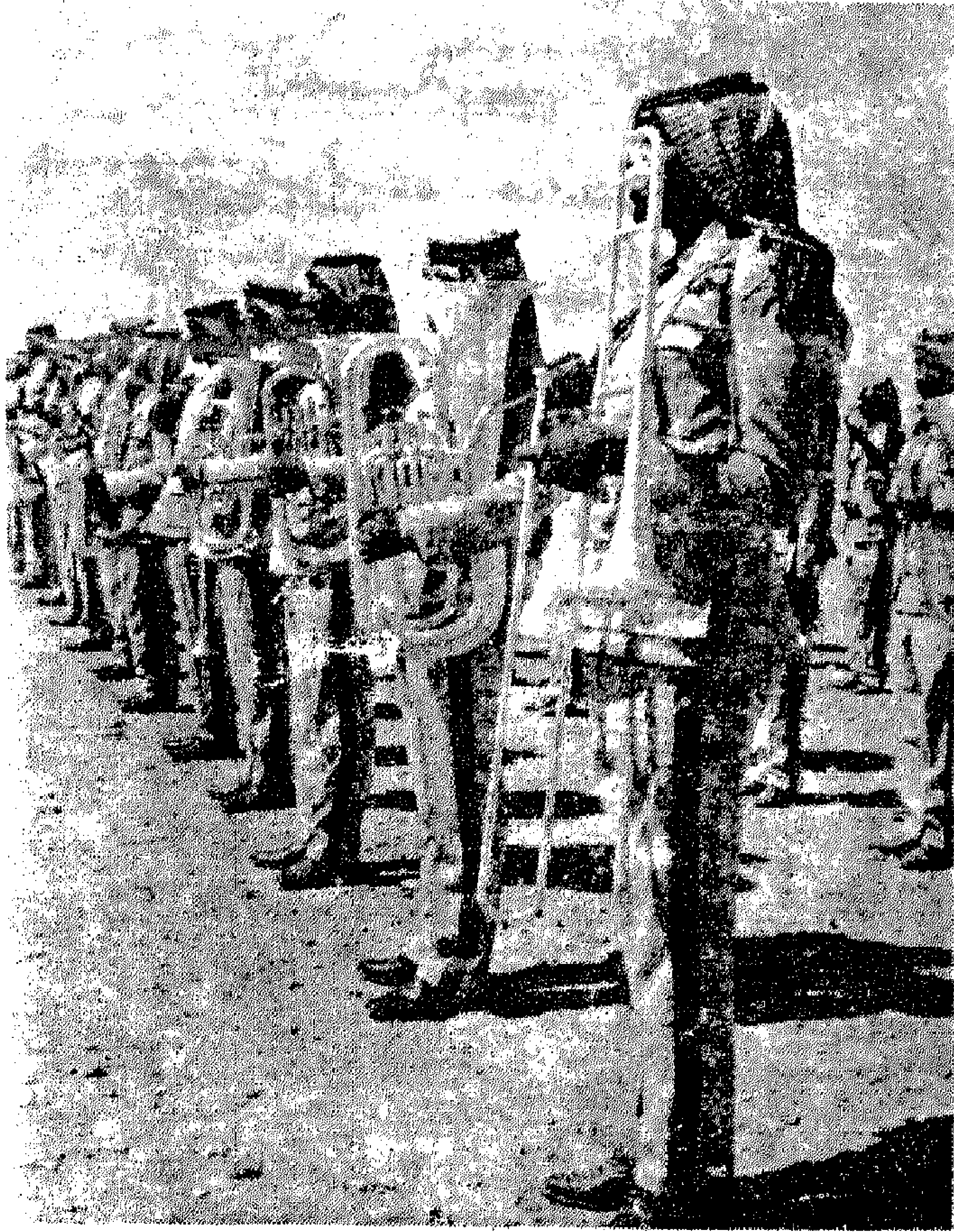
فسارع يا اخي المواطن بالانضمام لمدرسة الموسيقى بالحرس الوطني ، وتمتع بالمزايا التالية اثناء الدراسة .

١ ـ راتب شهري ٤٠٠ ريال للحاصلين على الكفاءة ، ٣٥٠ ريالا للحاصلين على الابتدائية ٣٠٠ ريالا للحاصلين على شهادات دراسية اقل .

٢ ـ ٤٥ يوما اجازة سنوية بخلاف أيام العطلات والاعياد .

٣ ـ ابتعاث المتفوقين للدراسة بدورات موسيقية متقدمة في الخارج .

٤ ـ تامين الاقامة والاعاشة والمسكن وصرف الملابس وتقديم الرعاية الصحية مجانا .



٥ ـ التخرج بعد سنتين برتبة وكيل رقيب فنيلحملة الكفاءة ، وبرتبة عريف فني لحملة الابتدائية اما حملة الشهادات الدراسية الاقل فمدة دراستهم والرتب التي يتخرجون عليها تتم وفق برنامج خاص لهم .

مزايا أخرى بعد التخرج :

١ ـ الخدمة بوحدات الحرس الوطني الموجودة بالمناطق الغربية والشرقية والمنطقة الوسطى بالرياض .

٢ ـ الاشتراك مع فرق موسيقات الحرس الوطني في المهرجانات الدولية التي يتقرر الاشتراك فيها .

الشروط المطلوبة :

١ ـ أن يكون المتقدم سعودي الاصل والمنشا والجنسية ولا يقل عمره عن ١٦ عاما ولا يزيد عن ٢٤ عاما .

٢ ـ ان يجتاز بنجاح اختبار اللياقة الطبية .

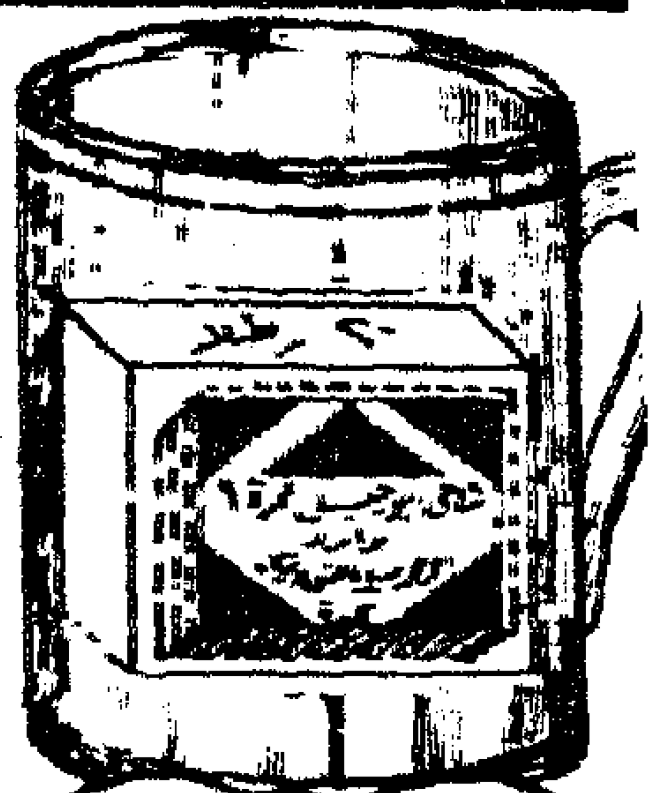
٣ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك .

٤ ـ ويفضل من له هواية بالموسيقى والعزف على الالات .

طريقة التقديم :

الى مدارس الحرس الوطني بخشم العان بالرياض، او العلاقات العامة بالحرس الوطني والباب مفتوح لمن يرغب من شبابنا السعودي الطموح . والله الموفق .





اشربوا
الشاهي
المنعش

أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع

فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيره

















أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً

هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام

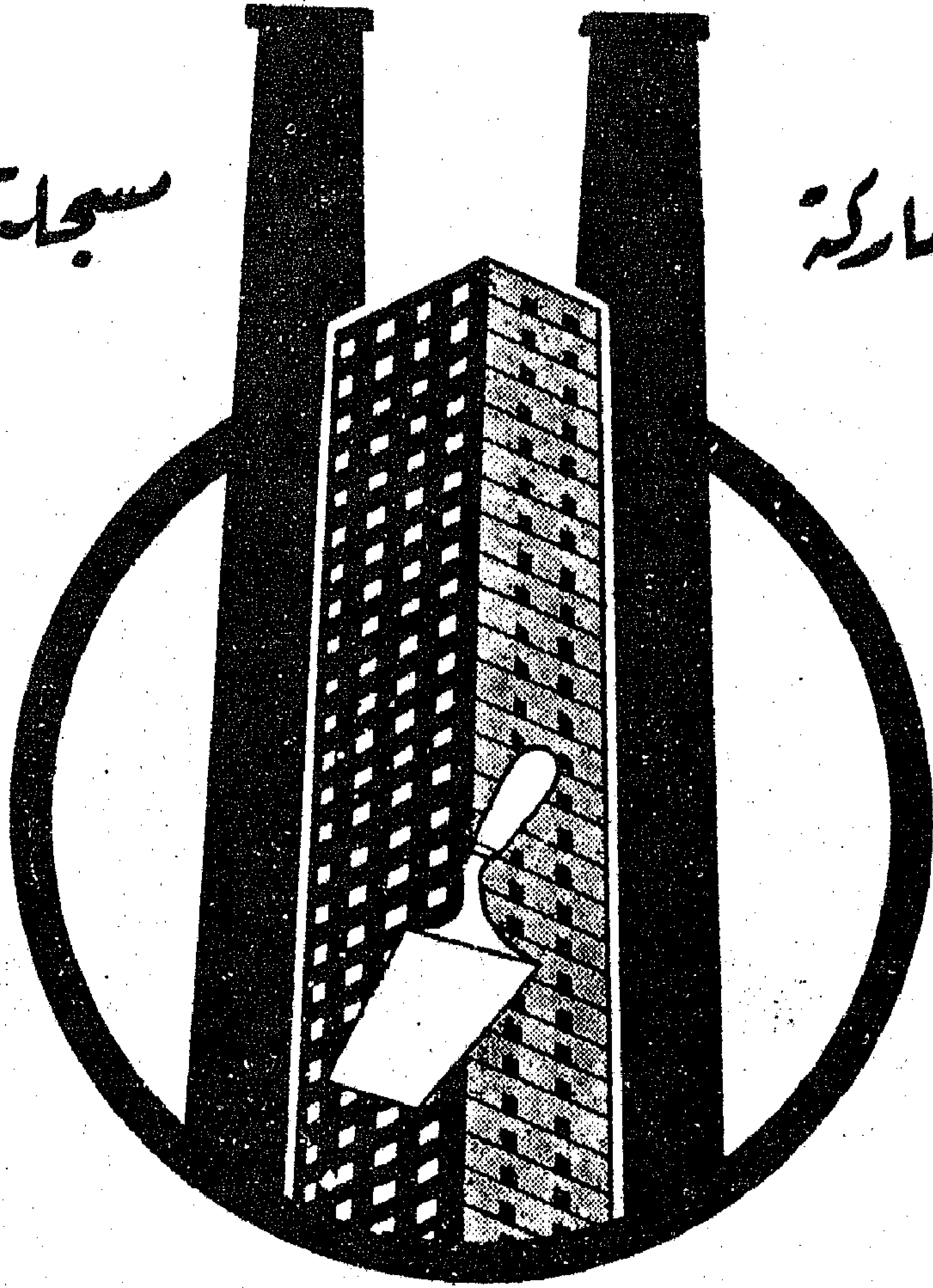


TELEGRAM
"AMEEN"

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA

تلفون: المكتب ٢٥٣٢ / ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا نغطت بالكامل • وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون• وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا • مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي •

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

تعيين السيد اسماعيل ابراهيم نواب مديرا لادارة العلاقات العامة بارامكو

الظهران :

تم تعيين السيد اسماعيل ابراهيم نواب مديرا لادارة العلاقات العامة بشركة ارامكو ، وكان يعمل قبل ذلك مع هيئة التنظيم والتخطيط في دائرة الشئون الحكومية بارامكو.

والسيد اسماعيل من مواليد مكة المكرمة حيث تلقى فيها تعليمه الاولى ثم التحق باحدى المدارس الثانوية في لندن . وبعد ذلك التحق بجامعة (ادنبره) حيث نال درجة الماجستير في الاداب بمرتبة الشرف الاولى عام ١٩٦٠ . ثم عكف بعد ذلك على القيام بدراسات في حقل التربية والتعليم في كلية التربية في (موري هادي) وجامعة (ادنبره) وبعد تخرجه امضى عشر سنوات في حقل التدريس في جامعة ادنبره وجامعة الملايو في مدينة كوالالمبور عاصمة اتحاد ماليزيا .

وقد التحق السيد اسماعيل



بارامكو عام ١٩٧٠ حيث عين في وظيفة محلل ابحاث في قسم الابحاث والخدمات بادارة العلاقات بالحكومة انذاك . وبعد سنتين عين رئيسا عاما لقسم دراسة الانباء في الادارة نفسها . ثم شغل بعد فترة منصب نائب مدير شئون ارامكو في الرياض ثم في جدة وبعدها تنقل في عدة مناصب حتى تسلمه مهام مركزه الجديد .

والجدير بالذكر ان السيد اسماعيل أسهم في دراسة الفلسفة التربوية والتاريخ الاسلامي من خلال مقالاته التي نشرت في مجلات عالمية.

الفهرس العام لموضوعات مجلة المنهل لسنة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
١ ـ رسائل الى المحرر			
● تحية المنهل ـ مجلة الشعب	محمد حسن حسين خيري	٤	١و٢
● رسالة من بيروت	احمد العجوز	٤	١و٢
● رسالة من كوماس بنيجيريا	عمر الفاروق احمد امام	٥	١و٢
● رسالة من المغرب	عبد العزيز بن عبد الله	٥	١و٢
● رسالة من معهد الدراسات الإسلامية بالهند	عبد الحميد	٦	١و٢
● رسالة من تبوك	محمد صالح الشنقطي	٦	١و٢
● رسالة من كابل	الحاج رحمت الله ليوال	١٣٦	٣
● رسالة من تونس	علي فرج مساعد تربوي	١٣٦	٢و٣
● رسالة منمكة المكرمة	فهد علي بن محمد النفيسة	١٣٧	٢و٣
● رسالة من مكة المكرمة	احمد عبد السلام غالي	٢٢٠	٤
● رسالة من المدينة المنورة	ياسين خطاب	٢٢٠	٤
● رسالة من بدر	مفرج السيد	٢٢١	٤
● رسالة من المملكة المغربية	عبد العزيز بن عبد الله	٢٢١	٤
● رسالة من لاهاي بهولندة	غ . ابو شهبة	٣١٨	٥
● رسالة من الامانة العامةلرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة	محمد صالح قزاز	٤٠٤	٦و٧
● رسالة من أبها	علي عمر عسيري	٤٠٤	٦و٧
● رسالة من الطائف	شعبان جبريل عبد العال	٤٠٥	٦و٧
● رسالة منرابطة العالمالاسلامي بمكة المكرمة	محمد صالح قزاز	٥٠٠	٨و٩

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● رسالة من الرياض	الدكتور محمد حامد الطبقانى	٥٠١	٨و٩
● رسالة من المغرب	الحاج احمد ممنينو	٥٠٢	٨و٩
● رسالة من بيش بجازان	حسن بن على ابو علة	٥٠٢	٨و٩
● رسالة من المملكة الاردنية الهاشمية	كامل الشريف	٥٠٣	٨و٩
● رسالة من الهند عن الاكاديمية الفرقانية بجنوب الهند	محمد شهاب الدين الندوى	٥٩٤	١٠و١١
● رسالة من جازان ، تحية مجلة المنهل مجلة الوطن السعودى	علي جبران محمد الصميلي	٥٩٤	١٠و١١
● رسالة من امام جامع الجموم	محمد عبدالعزيز اللحيدان	٥٩٤	١٠و١١

٢ ـ الافتتاحيات :

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● المنهل يدخل عامة الثمانى والاربعين	عبد القدوس الانصارى	٩	١و٢
● المنهل المجلةالسعوديةالوحيدة التي صدرت بموجب حجة شرعيـة	عبد القدوس الانصارى	١١	١و٢
● فى نطاق حملةالاصلاح والتطوير لوسائل الاعلام » حديث لمعالى وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يماني «	عبد القدوس الانصارى	١٣٨	٣
● اتفاق له ارهاص تاريخي سابق	عبد القدوس الانصارى	٢٢٢	٤
● مؤسسة الملك فيصل الخيرية	عبد القدوس الانصارى	٢١٩	٥
● حول مؤسسة الملك فيصل الخيرية	هاشم دفتر دار	٤٠٦	٦و٧
● فى الذكرى السابعة والاربعين لليوم الوطنى السعودى	عبد القدوس الانصارى	٥٠٤	٨و٩
● على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى	عبد القدوس الانصارى	٥٩٦	١٠و١١

٣ ـ اسلاميات :

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● الاعلام كما يقرره المفهوم القرآني والمفهوم الاسلامي هو الدعوة الحقة والرشيدة :	معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام	١٢	١و٢
● تأييد وشكر	سماحة الشيخ عبد العزيز باز	١٥	١و٢
● المستشرقون واللهجات الاسلامية والمسلمون	السيد اوصاف علي	١٧	١و٢
● المسلمون في واقعنا اليوم	احمد محيي الدين العجوز	٢١	١و٢
● اصول الاقتصاد الاسلامي	السيد علال الفاسي	٢٧	١و٢
● هـذا الفيلم يحاول التجرء على مقام محمد صلى الله عليه وسلم	عبد العزيز بن باز	١٤٢	٣
● نظرية العقد في الشريعة والقانون	عبد الرحيم بن سلامة	١٤٣	٣
● الحرية عقيدة وفكرة في الاسلام	حسن فتح الباب	١٤٩	٣
● اصول الاقتصاد الاسلامي	علال الفاسي	١٥٣	٣
● الشيخ محمد الصادق النيفر	محمد الشاذلي	١٥٦	٣
● المستشرقون والقران	امين مدني	٢٢٤	٤
● السياسة المالية في الاسلام « الحلقة الاولى »	عبد الرحيم بن سلامة	٢٢٩	٤
● صرخة اسلامية حول الاحداث التي تجرى في لبنان	المركز الاسلامي في آخن بالمانيا	٢٣٣	٤
● من نظم الدولة الاسلامية جواز التسعير في راي ابن تيمية	عبد القدوس الانصاري	٢٣٤	٤
● ديانات العرب قبل الاسلام	احمد عبد الغفور عطار	٣٢٣	٥
● السياسة المالية في الاسلام ـ « الحلقة الثانية »	عبد الرحيم بن سلامة	٣٢٧	٥
● يا نار كوني برداً وسلاما	فاروق حمادة	٣٣٤	٥
● الحرية عقيدة وفكرة في الاسلام « الحلقة الثانية »	حسن فتح الباب	٣٣٦	٥

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● خطوات فكر	على خضران	٣٤١	٥
● الصهيونية حرب ضد الخالق العظيم	خميس سليمان ابو شهدة	٣٤٢	٥
● نظام مؤسسة الملك فيصل الخيرية		٣٤٥	٥
● دار رعاية أبناء المسلمين بمكة المكرمة	قلم التحرير	٤١٠	٦و٧
● ديانات العرب قبل الاسلام	احمد عبد الغفور عطار	٤١٣	٦و٧
● اصول الاقتصاد الاسلامى « الحلقة الثالثة »	علال الفاسى	٤١٩	٦و٧
● السياسة المالية فى الاسلام « الحلقة الثالثة »	عبد الرحيم بن سلامة	٤٢٤	٦و٧
● احتفالات مجمع البحوث الاسلامية بباكستان باسلام اباد	قلم التحرير	٤٢٨	٦و٧
● أثر العقيدة الاسلامية فى التفكير والعادات	الهاشمى بن موف	٤٣١	٦و٧
● فضيلة الدكتور محمد بن علوى المالكى يزور الدار الفقيهة بفلانج باندونيسيا	الدكتور زكريا الكباهى الحاج مزمل	٤٣٤	٦و٧
● العلم فريضة على المسلمة	السيدة مزين حقى	٤٣٦	٦و٧
● بيان من مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالادن	مجلس المنظمات	٤٤٢	٦و٧
● ديانات العرب قبل الاسلام « الحلقة الثالثة »	احمد عبد الغفور عطار	٥٠٧	٨و٩
● بل هو الاسلام عطاء الله للانسانية	انور الجندى	٥١١	٨و٩
● الاسلام طريق ثالث للبناء الاقتصادى	عبد الرحيم بن سلامة	٥١٤	٨و٩
● اصول الاقتصاد الاسلامي ـ « الحلقة الرابعة »	علال الفاسى	٥١٧	٨و٩
● نظرة خاطفة على ايام صحابة الغيضة بالمغرب «الحلقة الاولى»	الحاج احمد معنينو	٥٢٢	٨و٩

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
رؤوس مثل السنام	السيدة مزين حقي	٥٢٧	٩و٨
● من مذكرات محام	عبد الحق النقشبندي	٥٣١	٩و٨
● ديانات العرب قبل الاسلام	احمد عبد الغفور عطار	٥٩٩	١٠و١١
● تنبيه وتحذير	حمود بن عبد الله التويجري	٦٠٢	١٠و١١
● الاسلام طريق ثالث للنساء		٦٠٤	١٠و١١
ـ الحلقة الثانية ـ	عبد الرحيم بن سلامه	٤٢٤	٦و٧
● طرز المساجد في المدينة المنورة	محمد محمود الذيب	٦٠٩	١٠و١١
● نظرة خاطفة على ايام الحماية البغيضة بالمغرب «الحلقة الثانية والاخيرة»	الحاج احمد معنينو	٦١٢	١٠و١١
● تعريف بالاكاديمية الفرقانية بالهند	محمد شهاب الدين الندوى	٦١٤	١٠و١١
● اصول الاقتصاد الاسلامي	علال الفاسي	٦١٦	١٠و١١
● شيخوخة الفكر الماركسي	فاروق حمادة	٦٢٢	١٠و١١
● قوامة الرجل	السيدة مزين حقي	٦٢٧	١٠و١١

٥ ـ ثقافيات :

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● حرية التعبير والاختتام المتداعية	عبد الرحمن بن حسن النفيسة	١٦٢	٣
● وحدة التركيب الاجتماعي	عبد الرحمن بن حسن النفيسة	٣٥٢	٥
● وحدة التركيب الاجتماعي	عبد الرحمن بن حسن النفيسة	٤٥١	٦و٧
● الرفض في يسوم الارض ـ احاديث ـ	عبد الرحمن بن حسن النفيسة	٦٢٩	١٠و١١
● المقل المصادر ـ احاديث ـ	عبد الرحمن بن حسن النفيسة	٥٤٣	٩و٨
● شذرات الذهب	احمد بن ابراهيم الغزاوى	٤٠	١و٢
● شذرات الذهب	احمد بن ابراهيم الغزاوى	١٦٨	٣
● شذرات الذهب	احمد بن ابراهيم الغزاوى	٢٢٨	٤
● شذرات الذهب	احمد بن ابراهيم الغزاوى	٢٥٦	٥
● شذرات الذهب	احمد بن ابراهيم الغزاوى	٤٤٣	٦و٧
● شذرات الذهب	احمد بن ابراهيم الغزاوى	٥٣٤	٩و٨

الموضـوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● شذرات الذهب	احمد بن ابراهيم الغزاوى	٦٢٤	١٠و١١
● شذرات الذهب	احمد بن ابراهيم الغزاوى	٧٠٣	١٢
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	٤٤	١و٢
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	١٧١	٣
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	٢٤١	٤
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	٣٦١	٥
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	٤٤٦	٦و٧
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	٥٣٨	٨و٩
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	٦٣٦	١٠و١١
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	٧٠٦	٨و٩
● التاريخ بحساب الجمل	محمد الشاذلى النيفر	٣٧٢	٥
● فى التربية والتعليم	عبد الله حمد الحقيل	٥٠	١و٢
● فى التربية والتعليم	عبد الله حمد الحقيل	١٧٧	٣
● فى التربية والتعليم	عبد الله حمد الحقيل	٣٦٦	٥
● فى التربية والتعليم	عبد الله حمد الحقيل	٤٥٧	٦و٧
● التعليم الفنى طريق المستقبل	الدكتور محمد حامد مطبقانى	٦٣٥	١٠و١١
٦ ـ ادبيات :			
● بشامة بن الغدير المرسى	محمد بن على السنوسى	٥٢	١و٢
● صور وعبر	عبد الرحمن ابراهيم الحفظى	٣٦٨	٥
● انقرة وذكريات بلادى	هاشم دفتسردار	٢٥٨	٤
● ماذا بعد الاربعين	شعبان جبريل عبد العال	٤٥٩	٦و٧
● خطرات فكر	على خضران	٥٦	١و٢
● فى افاق حافظ ابراهيم	الدكتور محمد رجب البيومى	٥٧	١و٢
● فى حفل تكريم المربى الجليل الشيخ هاشم دفتر دار	صالح يوسف معتوق	٦١	١و٢
● مع ديوان الوان الزهر لعاتكة الخزرجى	على حافظ	٦٥	١و٢
● رأي	محمد عبد القادر مزة	٢٧١	٤
● مجلة المنهل تخدم ولا تهدم	محمد عبد القادر مزة	٩٣	١و٢
● الشعر الحي	محمد عبد القادر مزة	٢٧١	٤

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● مع أديب رحالة من العراق	محمد عبد القادر مزة	٢٨٧	٥
● المرأة في الشعر العربي	محمد عبد القادر مزة	٣٩١	٥
● وقفة قصيرة مع شاعر العروبة والاسلام	محمد عبد القادر مزة	٤٨٥	٦و٧
● مدينة صبا عبر التاريخ	محمد عبد القادر مزة	٥٧٨	٨و٩
● قول على قول	اللواء يحيى عبد الله المعلمي	٢٨٧	٥
● ملاحظات وتعليقات	اللواء يحيى عبد الله المعلمي	٦٦٠	١٠و١١
● وسائل الاعلام السعودية في تحسن مستمر	كاتب متجول	١٧٩	٣
● ٧ ـ شعر ●			
● تحايا الشعر للمنهل في عامه الثاني والاربعين :			
● منهلي منهل البيان الرفيع « قصيدة »	محمد بن علي السنوسي	٣٤	١و٢
● المنهل الصافي يبدا متدفقه	محمود عارف	٣٦	١و٢
● تحية المنهل الاخير بدخوله العام الثاني والاربعين « قصيدة »	علي حافظ	٣٨	١و٢
● المنهل في عامه الثاني والاربعين « قصيدة »	هادي الهدار	٣٩	١و٢
● كيف انساك يا ابي « شعر »	سمو الامير عبد الله الفيصل	٧٠	١و٢
● تحية النادي الادبي الثقافي بمكة المكرمة ـ شعر	الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي	٧٢	١و٢
● مثنيات « شعر »	السيد عبيد مدني	٧٥	١و٢
● مثنيات « شعر »	السيد عبيد مدني	١٨٦	٣
● مثنيات « شعر »	السيد عبيد مدني	٢٥٢	٤
● مثنيات « شعر »	السيد عبيد مدني	٣٧٠	٥
● مثنيات « شعر »	السيد عبيد مدني	٤٧٩	٦و٧
● مثنيات « شعر »	السيد عبيد مدني	٥٥٤	٨و٩
● مثنيات « شعر »	السيد عبيد مدني	٦٤٥	١٠و١١
● مثنيات «شعر»	السيد عبيد مدني	٧٢٣	١٢

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● وما وراء كمن سمعا ـ شعر ـ	الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى	٤٧٨	٧و٦
● الماء والارض ـ شعر ـ	الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى	٥٥٢	٩و٨
● اصطناع الايادى ـ شعر ـ	الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى	٦٤٤	١٠و١١
● حولية الغزاوى ـ شعر	الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى	٧١٩	١٢
● يـــوم فى الرياض بدون سيارة ـ شعر	الشاعر المجهول	٥٥٩	٩و٨
● مكة المكرمة « شعر »	الشيخ حسين عرب	٧٦	٢و١
● نشيد جلالة الملك ـ شعر	محمد حسن حسين خيري	٧٨	٢و١
● نشيدالشباب السعودي ـ شعر	محمد حسن حسين خيري	٧٢٤	١٢
● فى مقبرة ريفية ـ شعر	الدكتور محمد رجب البيومى	١٨٧	٣
● رثاء وبكاء ـ شعر نبطى ـ	سمو الامير سلطان بن سعود العبد اللـــه	١٨٩	٣
● مساجلة تقدير ـ شعر	على حافظ ـ عائشة الخزرجى	٣٧١	٥
● تحية مجلة المنهل ـ شعر ـ	برهان الاخرس	٣٧٢	٥
● مكة المكرمة ـ شعر	الرائد احمد عبد السلام غالى	٢٥٢	٤
● العمل الصامت ـ شعر	ياسين خطاب	٢٥٦	٤
● رثاء وعزاء ـ شعر	مفرح السيد شاعرالريف السعودى	٢٥٧	٤
● عهود الحب ـ شعر	مفرح السيد شاعرالريف السعودى	٦٤٧	١٠و١١
● لا تقولوا جارت الدنيا ـ شعر	على عمر عسيرى	٤٨٠	٧و٦
● رشــة عطر ـ شعر	السيد محمد بن على السنوسى	٥٥٥	٩و٨
● الناس شوك أو زهر ـ شعر	على الشويكي	٦٤٦	١٠و١١
● مكيدة حسناء ـ شعر	فهد بن على بن محمد النفيسة	٢١٢	٣
● وجه الجنوب من السرور تهللا ـ شعر ـ	على جبران محمد الصيلي	٦٤٨	١٠و١١
● تحية الشعر فى عيد النصر شعر ـ	احمد على احمد منصور	٦٤٩	١٠و١١
● من وحى التاريخ والادب ـ شعر	محمد على بهكلى	٥٥٦	٩و٨
● خلود العظماء والمصلحين باعمالهم (الى شهيد الامة الاسلامية)	احمد على احمد منصور	١٠٠	٢و١
● يا هلا بالفيصل ـ شعر نبطى ـ تشطيرات	محمد الحمد المطلق	٢٨٦	٤

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● ٨ - نقديات ●			
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصاري	٨٨	٢و١
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصاري	١٩٠	٣
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصاري	٢٧٢	٤
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصاري	٣٨٥	٥
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصاري	٤٦٤	٧و٦
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصاري	٥٦٠	٩و٨
● كتاب بني سليم بين النقد والرد	عبد القدوس الانصاري	٦٥٨	١١و١٠
● متى بني مسجد الخميس بالبحرين ؟	عبد القدوس الانصاري	٧٣٤	١٢
● ديوان عمر بن ابي ربيعة	عاتق بن غيث البلادي	٢٧٤	٤
● ديوان عمر بن ابي ربيعة	عاتق بن غيث البلادي	٤٦٦	٧و٦
● ديوان كثير عزة	عاتق بن غيث البلادي	٦٦٢	١١و١٠
● ديوان كثير عزة	عاتق بن غيث البلادي	٧٢٥	١٢
● رد على نقد حول ديوان نفحات من عسير	عبد الرحمن ابراهيم الحفظي	٦٦٦	١١و١٠
● رد على نقد حول: ديوان نفحات من عسير	عبد الرحمن ابراهيم الحفظي	٧٢٠	١٢
● ٩ - بحوث لغوية ●			
● جدة : « البلد المعروف » بفتح الجيم	عبد القدوس الانصاري	٥٦٢	٩و٨
● البدلة خطا .. وصوابه البذلة	عبد القدوس الانصاري	١٠١	٢و١
● وهدوية غلط ، صوابه وهدية	عبد القدوس الانصاري	٧٣٥	١٢
● تأييد لتصحيحات المنهل اللغوية	عبد الله عادل شحات	١٠٣	٢و١
● شيء مذهل - بمعنى مدهش (الغلط شيء مدهش — بمعنى معجب الصواب)	عبد القدوس الانصاري	١٩٦	٣

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● من منذان	الدكتور عدنان الخطيب	٤٨١	٦و٧
● معجم المصطلحات الحديثة	قلم التحرير	٥٦٨	٨و٩
● معجم المصطلحات الحديثة	قلم التحرير	١٠٤	١و٢
● معجم المصطلحات الحديثة	قلم التحرير	١٩٧	٣
● معجم المصطلحات الحديثة	قلم التحرير	٢٩٤	٤
● معجم المصطلحات الحديثة	قلم التحرير	٥٦٨	٧و٩
● حول كتاب « التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة	الدكتور عدنان الخطيب	٢٩٠	٤
● اللغة العربية والتراث	الدكتور ممدوح حقى	٤٨٢	٦و٧
● ١٠ – رحلات ●			
● رحلة العمر	« السائح السعودي » محمد عبد الحميد مرداد	٧٩	١و٢
● رحلة العمر	« السائح السعودي » محمد عبد الحميد مرداد	٢٠٠	٣
● رحلة العمر	« السائح السعودي » محمد عبد الحميد مرداد	٢٨٠	٤
● رحلة العمر	« السائح السعودي » محمد عبد الحميد مرداد	٣٩٢	٥
● رحلة العمر	« السائح السعودي » محمد عبد الحميد مرداد	٤٨٨	٦و٧
● رحلة العمر	« السائح السعودي » محمد عبد الحميد مرداد	٥٦٩	٨و٩
● رحلة العمر	« السائح السعودي » محمد عبد الحميد مرداد	٦٥١	١٠و١١
● رحلة العمر	« السائح السعودي » محمد عبد الحميد مرداد	٧٤٤	١٢

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● ١١ ـ الريات ●			
● الدرهم والدينار الاموى المعرب	سمير شما	١٩٤	١و٢
● وثيقة تاريخية هامة عن الخط الحديدى الحجازي	المهندس رشيد الغزي	٢٨٨	٤
● ١٢ ـ تراجم ●			
● عثمان الصالح	هاشم دفتر دار	١٧٥	٣
● تراجم الاصدقاء	عبد الحق النقشبندى	٧١٠	١٢
● المختار ممن عاصرناهم من الرجال «عبدالحق رفاقت على»	عبد الحق النقشبندى	١٨٠	٣
● اضمامة من تاريخ المملكة العربية السعودية	عبد الحق النقشبندى	٤٩٩	٦و٧
● المختار ممن عاصرناهم من الرجال « عبد الحق رفاقت على »	عبد الحق النقشبندى	٢٦٦	٤
● معاوية الداهية الحكيم	فاروق صالح باسلامة	٢٤٥	٤
● الدكتور عدنان الخطيب	انور الجندى	٢٤٩	٤
● اعلام ثلاثة وثلاثة كتب	انور الجندى	٦٥٤	١٠و١١
● العطار العالم اللغوى الكبير	عبد القدوس الانصارى	٥٦٣	٨و٩
● ابن سعيد الحجري التونسى	محمد الشاذلى النيفر	٢٦١	٤
● ١٣ ـ تاريخيات ●			
● موقع اصحاب الكهف	عثمان الصالح	٥٤٨	٩و١٠
● يونس بن حبيب النحوى	فاروق باسلامة	٢٧٩	٥
● حول المستشرق الهولندى . س، سنوك ،، هـ، جروج ليث	محمد عبد الحميد مرداد	٩٦	١و٢
● ١٤ ـ اثابيش ●			
● رسالتان : من القاهرة ومن الهند	من البشير الابراهيمى ومحمد طيب مدير جامعة ديوبند	٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥	٤

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● رسالة من القاهرة	من أبي الحسن علي الحسني الندوي	٣٩٥	٥
● رسالة من مصر	من سيد قطب	٥٧٥	٩و٨
● رسالة من مصر	من اسبيرو جسري رئيس تحرير مجلس المقتطف بالقاهرة	٦٧١	١٠و١١
● ١٥ - طرائف ونوادر ●			
● حياة أبي العتاهية . قل : كم مضى من عمرك . جنى عليه فقره الـخ	قلم التحرير	٩٤	١و٢
● مذن - بدلا من « منذ » وجهل مركب الـخ	قلم التحرير	١٩٨	٣
● لقد ذهبوا . ياثقيل الروح . لبيك اللهم لبيك الخ	قلم التحرير	٢٧٨	٤
● نعم أصلحك الله . لحنت يا أمير المؤمنين فلحنت الخ	قلم التحرير	٤٨٦	٦و٧
● سجع ولك بمثله . وكنت كذلك . الـخ	قلم التحرير	٥٧٦	٨و٩
■ ذكاء ثلاثي مفرط . ان فيه كل عيب . الـخ	قلم التحرير	٦٧٢	١٠و١١
● يأمر له الخليفة بصلة لحسن جوابه . لقمان لم يكن عليه دين الـخ	قلم التحرير	٧٥٣	١٢
● ١٦ - كتب وصحف ●			
■ الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية تأليف معالي الدكتور عبده يماني وزير الاعلام السعودي	عبد القدوس الانصاري	١٠٧	١و٢
● عودة الفيضان (ديوان شعر) لعبد السلام هاشم حافظ	قلم التحرير	١١٢	١و٢

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
● صحيفة ابناء المعادي بالقاهرة	قلم التحرير	١١٢	١و٢
● كتاب تاريخي مخطوط تنقل صورته الخطية مجلة المنهل لقرائها	السيد علي بن محمد السنوسي	١١٢و ٢٠٦	١و٢و٣
● رسالة الجامعة « تصدر من جامعة الرياض »	قلم التحرير	٢١٣	٣
● روضة الفكر « مجلة المعهد العلمي ببيشة »	قلم التحرير	٢١٣	٣
● كلمات مرسومة في الفكر والحياة والفن « للدكتور سعود الزبيدي »	رئيس التحرير	٣٠١	٤
● الحج في الادب العربي « لمحات عابرة » المكتبة الصغيرة لعبد العزيز الرفاعي	عبد القدوس الانصاري	٤٩٢	٦و٧
● نظرات في ديوان الـ[illegible] الزهر للشاعرعاتكة الخزرجي	عبد القدوس الانصاري	٧٣٦	١٢
● النشر في المملكة العربية السعودية ـ للدكتورمحمدعبد الرحمن الشامخ .	قلم التحرير	٧٥٩	١٢
● المدخل الى تاريخ الاسلام بالشرق الاقصى للسيد علوى ابن طاهر الهدار	قلم التحرير	٧٥٩	١٢
● مجلة البحوث الاسلامية ـ المجلد الثالث ـ ندوة الطالب مجلة ثقافية مدرسية . صوت من القصيم مجلة ثقافية مدرسية . نهلل مجلة دورية مدرسية .	قلم التحرير	٧٥٩	١٢
● اطياق من الماضي ديوان محمد عبدالقادرفقيه «المكتبةالصغيرة»	قلم التحرير	٧٥٩	١٢

الموضوع	الكاتب	الصفحة	الجزء
من امهات الكتب للعوضي الوكيل «المكتبة الصغيرة» . الاقتصاد الاسلامي ، مقوماته ومناهجه للدكتور ابراهيم دسوقي اباظه . الخدمة الاجتماعية للدكتورحسن على خفاجي بجامعة الملك عبد العزيز . نفحات من عسير « ديوان شعر » لمحمدبن ابراهيم الحفظي . المملكة والتراث الحضاري ، لعبد الرحيم بن سلامة . العالم يبدا من هنا « قصص » لمالك عزام . مجلة الفلاح والمستقبل ، والبيان (مجلات ثلاث مدرسية)	قلم التحرير	٧٥٩و٧٦٢	١٢
● ١٧ – وفيات الاعيان ●			
● الشيخ محمد فال الشنقيطي	عبد القدوس الانصارى	٢٠٥	٣
● الشيخ حامد عبد الله القارى	عبد القدوس الانصارى	٢٩٥	٤
● اللواء على جميل	عبد القدوس الانصارى	٢٩٧	٤
● الشيخ حامد مرزاخان	ماجد مسعود سليم رحمةالله	٢٩٧	٥
● السيدعبيد مدني الصديق الكبير الذى فقدناه	عبد القدوس الانصارى	٦٧٣	١٠و١١
● كم كنت ارجو ان تكوني مؤبني « قصيدة »	السيد امين مدنى	٦٨١	١٠و١١
● رثاء وعزاء للسيد عبيد مدني « قصيدة »	محمود عارف	٦٨٢	١٠و١١
● العالم الجليل السيد الفاضل عبيد مدنى	سامى جعفر فقيه	٦٨٤	١٠و١١
● خير الدين الزركلى – سيرة وتحية	عبد القدوس الانصارى	٧٥٤	١٢

● ١٨ – الجديد في العلوم ●	الكاتب	الصفحة	الجزء
● الجديد في العلوم ●			
● زوار ثنائية قاطمران	جى . اد . بى	٢٩٩	٤
● ١٩ – باقة انباء ●			
● حفل تكريم كبير لوفود المؤتمر الاقتصادى الاسلامى الـى مكة المكرمة	قلم التحرير	١٠٥	١و٢
● افتتاح نادى مكة الثقافى	قلم التحرير	١٠٦	١و٢
● افتتاح سمو امير منطقة مكة المكرمة للدورة الاولى للمجلس العالمى للمساجد بمكة المكرمة	قلم التحرير	٢٠٣	٣
● شكر على شكر – لمعالى وزير البرق والبريد	قلم التحرير	٢٠٤	٢
● بيانمن ادارة مجلة المنهل	قلم التحرير	٥٧٣	٨و٩
● اخبار شركة الزيت العربيـة الامريكية	شركة الزيت العربية الامريكية	١٢٣	١و٢
● بيان صحفى من ارامكو عن اعمالها لعام ١٩٧٥ م	شركة الزيت العربية الامريكية	٣٠٣	٤
● ٢٠ – افكار ●			
● مياهنا المعدنية الصحية لماذا لا نعبؤها في قوارير	عبد القدوس الانصارى	٢١٠	٣

المنهل

● مجلتك المفضلة ●

● هذه مجلتك « المنهل » التي سايرت النهضة الشاملة فى المملكة العربية السعودية منذ صدورها اي بعد تسع سنوات فحسب من تأسيس هذه المملكة الفتية على يدى البطل الخالد الملك المظفر عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ..

فى مجلتك المنهل هذه تجد كل تاريخ المملكة وكل تطوراتها ، وكل خطواتها الى الامام مسجلة فى الوان جميلة وجذابة من القول المتزن الواعى ، ما بين نثر وشعر وقصة ..

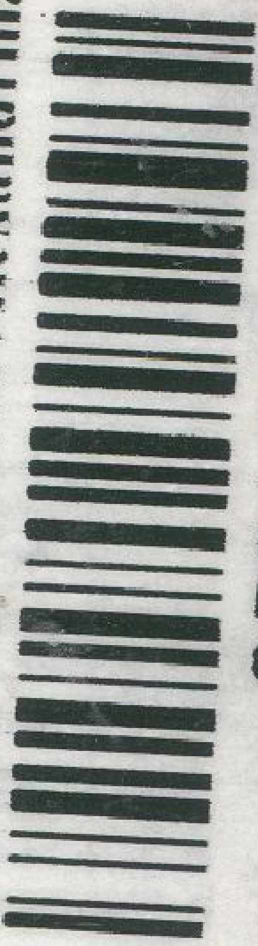
ليست مجلتك المنهل اعرق مجلة فى السعودية فقط ، وانما هي بحق اعرق مجلة عربية اسلامية سلكت طريقا قويما لم تحد عنه قيد شبر منذ نشوئها منذ ٤٢ عاما .. وقد التزمت بهذه الخطة سنين عديدة ومنذ نشأتها حتى اليوم ، مراعية مع ذلك سنة التطور الحميد فى انتاج واخراج متحرية الحقيقة المنشودة فى كل ما دونته وتدونه .. متخذة شعارها الدائم : « الى الامام على الدوام » .

فاذا كنت تحب ان ترتوى من تاريخ بلادك الحديث وتاريخها القديم ، وتاريخ حركات النهوض العربى والاسلامى ، وادب العروبة والاسلام ، وادب الغرب المتزن المفيد وحياة العالم فى كل صوب وحدب فالتزم بامرين :

١ ــ اقتناء اعداد المنهل التى صدرت والتى تصدر .

٢ ــ الارتواء من معينها الفياض .. فهى منهل للرواد ، اية كانت ثقافتهم ، واية كانت مطامحهم وآراؤهم واتجاهاتهم .. ثم حرّض اصدقاءك ومعارفك على اقتنائها فهى ــ والحق يقال ــ ذخر علمي وادبى ثمين قلما يجود بمثله الزمان . ولقد حدثني فى الاونة الاخيرة مسؤول كبير بانه يطالع فيها مقالات اهم واقوى وافضل مما تنشره مجلة « العربي » ●

المدينة للطباعة ــ جدة



Bibliotheca Alexandrina
0551587